

A. 1213

صالح و صالح

صالح و صالح

فهرسة الجزء التاسع من تاريخ الكامل للعلاء ابن الاثير الجزري

صفحة	صفحة
١١ ذكر استيلاء المظفر على البطيحة	٢ (سنة سبعين وثلاثمائة)
١١ ذكر عصيان محمد بن غانم	٢ ذكر اقطاع مؤيد الدولة هذان
١١ ذكر انتقال بعض منهاجة من افر بقة الى الاندلس وما فاعله	٢ ذكر قتل أولاد حسنويه سوى بدر
١١ ذكر رغو ابن أبي عامر الى الفرخ بالاندلس	٢ ذكر ملك عضد الدولة قاعة سنده وغيرها
١٢ ذكر وفاة يوسف بالدين وولاية ابنه المنصور	٢ ذكر الحرب بين عسكر العزيز وابن جراح وعزل قسام عن دمشق
١٢ ذكر أمر باذالكردى خال بنى مروان وملكه الموصل	٣ ذكر عدة حوادث
١٣ ذكر عدة حوادث	٤ (سنة احدى وسبعين وثلاثمائة)
١٣ (سنة أربع وسبعين وثلاثمائة)	٤ ذكر عزل ابن سيمجور عن خراسان
١٣ ذكر عود الديلم الى الموصل وانهم ازم باذ	٤ ذكر استيلاء عضد الدولة على جرجان
١٤ ذكر عدة حوادث	٤ ذكر مسير حسام الدولة وقابوس الى جرجان
١٤ (سنة خمس وسبعين وثلاثمائة)	٥ ذكر قتل الأمير أبي القاسم أمير صقلية وهزيمة الفرخ
١٤ ذكر القننة ببغداد	٥ ذكر عدة حوادث
١٤ ذكر أخبار القرامطة	٦ (سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة)
١٥ ذكر الافراج عن ورد الرومي وما صار أمره اليه ودخول الروس في النصرانية	٦ ذكر ولاية بكيجورد دمشق
١٥ ذكر ملك شرف الدولة الالهواز	٦ ذكر وفاة عضد الدولة
١٦ ذكر انهم ازم عساكر المنصور من صاحب سجلماسة	٨ ذكر ولاية عصام الدولة العراق وملك أخيه شرف الدولة بلاد فارس
١٦ ذكر عدة حوادث	٨ ذكر قتل الحسين بن عمران بن شاهين
١٦ (سنة ست وسبعين وثلاثمائة)	٩ ذكر عود ابن سيمجور الى خراسان
١٦ ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبض عصام الدولة	٩ ذكر عدة حوادث
١٧ ذكر القننة بين الاتراك والديلم	٩ (سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة)
١٧ ذكر ولاية مهذب الدولة البطيحة	٩ ذكر موت مؤيد الدولة وعود فتح الدولة الى ملكه
١٧ ذكر عدة حوادث	٩ ذكر عزل أبي العباس عن خراسان وولاية ابن سيمجور
١٨ (سنة سبع وسبعين وثلاثمائة)	١٠ ذكر انهم ازم أبي العباس الى جرجان ووفاته
١٨ ذكر الحرب بين بدر بن حسنويه وعسكر شرف الدولة	١٠ ذكر قتل أبي الفرخ محمد بن عمران وملك أبي المعالي ابن أخيه الحسن

صفحة	صفحة
٢٨	١٨
ذكر ملك خاف بن أحمد كرماني	ذكر مسير المنصور بن يوسف طرب
٢٩	كدامه
ذكر عصيان بكجور على سعد الله و	١٩
جدان وقتله	ذكر معاودة باذ القتال
٣٠	١٩
ذكر وفاة سعد الدولة بن جدان	ذكر عدة حوادث
٣١	١٩
ذكر عدة حوادث	(سنة ثمان وسبعين وثلثمائة)
٣٢	١٩
(سنة اثنين وثمانين وثلثمائة)	ذكر القبض على شكر الخادم
٣٢	١٩
ذكر عود الدليم الى الموصل	ذكر عزل بكجور عن دمشق
٣٢	٢٠
ذكر تسليم الطائع الى القادر وما فعله	ذكر ظفر الاصغر باقر امطة
٣٢	٢٠
ذكر عدة حوادث	ذكر نيكة حسنة
٣٣	٢٠
(سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة)	ذكر عدة حوادث
٣٣	٢١
ذكر خروج أولاد بجتبار	(سنة تسع وسبعين وثلثمائة)
٣٣	٢١
ذكر ملك مصمما الدولة خوزستان	ذكر عمل مصمما الدولة
٣٣	٢١
ذكر ملك الترك بخارا	ذكر وفاء شرف الدولة وملك بهاء الدولة
٣٤	٢١
ذكر عود نوح الى بخارا وموت بفر	ذكر مسير الامير أبي علي بن شرف
٣٤	الدولة الى فارس وما كان منه مع
٣٥	مصمما الدولة
(سنة أربع وثمانين وثلثمائة)	٢٢
٣٥	ذكر الغنعة ببغداد بين الاتراك والدليم
ذكر ولاية محمود بن سببكمكين خرا	٢٢
واجلاء أبي علي عنها	ذكر مسير ظفر الدولة الى العراق وما
٣٥	كان منه
ذكر عود الاهواز الى بهاء الدولة	٢٢
٣٦	ذكر هرب القادر بالله الى البطيحة
ذكر عدة حوادث	٢٢
(سنة خمس وثمانين وثلثمائة)	ذكر عود بني جدان الى الموصل
٣٦	٢٢
ذكر عود أبي علي الى خراسان	ذكر خلاف كتامة على المنصور
٣٧	٢٢
ذكر خلاص أبي علي وقتل خوارزم	ذكر خلاف عم المنصور عليه
٣٧	٢٤
ذكر قبض أبي علي بن سيم مجور ومو	ذكر عدة حوادث
٣٧	(سنة ثمانين وثلثمائة)
ذكر وفاة صاحب بن عباد	٢٤
٣٨	ذكر قتل باذ
ذكر ايقاع مصمما الدولة بالترك	٢٤
٣٨	ذكر ابتداء دولة بني مروان
ذكر وفاة خواشاذ	٢٦
٣٨	ذكر ملك آل المسيب الموصل
ذكر عود عسكر مصمما الدولة	٢٦
الاهواز	ذكر مسير بهاء الدولة الى الاهواز وما
٣٩	كان منه ومن مصمما الدولة
ذكر حادثة غريبة بالاندلس	٢٦
٣٩	ذكر عدة حوادث
ذكر عدة حوادث	(سنة احدى وثمانين وثلثمائة)
(سنة ست وثمانين وثلثمائة)	٢٧
٤٠	ذكر القبض على الطائع لله
٤٠	٢٧
ذكر وفاة العسرين بالله وولاية ابنه ابا	ذكر خلافة القادر بالله
وما كان من الحروب الى ان استقر امر	

صحيحة

صحيحة

- ٤٢ ذكر استيلاء عسكر مصمما الدولة على
المصرة
- ٤٣ ذكر ولاية المقلد الموصل
- ٤٤ ذكر وفاة المنصور بن يوسف وولاية ابنه
باديس
- ٤٤ ذكر عدة حوادث
- ٤٤ (سنة سبع وثمانين وثلثمائة)
- ٤٤ ذكر موت الامير نوح بن منصور
وولاية ابنه منصور
- ٤٥ ذكر موت سبكتكين وملك ولده اسمعيل
- ٤٥ ذكر استيلاء اخيه محمود بن سبكتكين
على الملك
- ٤٥ ذكر وفاة نضر الدولة بن بويه وملك ابنه
مجد الدولة
- ٤٦ ذكر وفاة مأمون بن محمود وولاية ابنه على
- ٤٦ ذكر وفاة العلاء بن الحسن وما كان بعده
- ٤٦ ذكر القبض على علي بن المسيب وما
كان بعد ذلك
- ٤٧ ذكر ملك جبريل دقوفا
- ٤٧ ذكر عدة حوادث
- ٤٧ (سنة ثمان وثمانين وثلثمائة)
- ٤٧ ذكر عود أبي القاسم السبيعي مجوري الى
نيسابور
- ٤٨ ذكر استيلاء محمود بن سبكتكين على
نيسابور وعوده عنها
- ٤٨ ذكر عود قابوس الى جرجان
- ٤٩ ذكر مسير بهاء الدولة الى واسط وما كان
منه
- ٤٩ ذكر قتل مصمما الدولة
- ٤٩ ذكر هرب ابن الوثاب
- ٥٠ ذكر عدة حوادث
- ٥٠ (سنة تسع وثمانين وثلثمائة)
- ٥٠ ذكر القبض على الامير منصور بن نوح
- ٥٠ ذكر اخيه عبد الملك
- ٥٠ ذكر استيلاء يحيى بن الدولة محمود بن
سبكتكين على خراسان
- ٥١ ذكر انقراض دولة السامانية وملك
الترك ما وراء النهر
- ٥٢ ذكر ملك بهاء الدولة فارس وخورزستان
- ٥٠ ذكر مسير باديس الى زناتة
- ٥٢ ذكر ملك الحاكم طبرابلس الفرب
وعوده الى باديس
- ٥٢ ذكر عدة حوادث
- ٥٤ (سنة تسعين وثلثمائة)
- ٥٤ ذكر خروج اسمعيل بن نوح وما جرى له
بخراسان
- ٥٥ ذكر محاصرة يحيى الدولة سجستان
- ٥٦ ذكر قتل ابن بختيار بكرمان واستيلاء
بهاء الدولة عليها
- ٥٦ ذكر القبض على الموفق أبي علي بن اسمعيل
ذكر عدة حوادث
- ٥٧ (سنة احدى وتسعين وثلثمائة)
- ٥٧ ذكر قتل المقلد وولاية ابنه قرواش
- ٥٧ ذكر البيعة لولي العهد
- ٥٧ ذكر استيلاء طاهر بن خلف على كرمان
وعوده عنها
- ٥٨ ذكر عدة حوادث
- ٥٨ (سنة اثنين وتسعين وثلثمائة)
- ٥٨ ذكر وفاة يحيى الدولة الهندي
- ٥٩ ذكر غزوة اخرى الى الهند ايضا
- ٥٩ ذكر الحرب بين قسرواش وعسكر بهاء
الدولة
- ٥٩ (سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة)
- ٥٩ ذكر ملك يحيى الدولة سجستان
- ٦٠ ذكر الحرب بين عميد الجيوش أبي علي
وبين أبي جعفر الحاج

٤٠	٤١
ذكر عصيان مجستان وفتحها ثانية	٧٠ ذكر القبض على محمد الدولة وعوده الى ملكه
٦٠ ذكر وفاة الطائع لله	٧١ ذكر عدة حوادث
٦١ ذكر وفاة المنصور بن أبي عامر	٧١ (سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة)
٦١ ذكر محاصرة قفل مدينة فاس وما كان منه	٧١ ذكر غزوة بهم نغر
٦١ ذكر عدة حوادث	٧١ ذكر حال أبي جعفر بن كاكويه
٦٢ (سنة أربع وتسعين وثلاثمائة)	٧١ ذكر عدة حوادث
٦٢ ذكر استيلاء أبي العباس على البطيحة	٧٢ (سنة سبع وتسعين وثلاثمائة)
٦٢ ذكر عدة حوادث	٧٢ ذكر ابتداء حال صالح بن مرداس
٦٢ (سنة خمس وتسعين وثلاثمائة)	٧٢ ذكر عدة حوادث
٦٢ ذكر عود مذهب الدولة الى البطيحة	٧٢ (سنة أربع مائة)
٦٤ ذكر غزوة بها طيبة	٧٢ ذكر وقعة نارين بالهند
٦٤ ذكر عدة حوادث	٧٢ ذكر الخلف بين بدر بن حسنويه وابنه هلال
٦٤ (سنة ست وتسعين وثلاثمائة)	٧٤ ذكر عود المؤيد الى اماره الاندلس وما كان منه
٦٤ ذكر غزوة المولتان	٧٥ ذكر عدة حوادث
٦٤ ذكر غزوة كرا كير	٧٦ (سنة احدى وأربعمائة)
٦٥ ذكر عبور عسكر ايلك الخان الى خراسان	٧٦ ذكر غزوة بين الدولة بلاد القور وغيرها
٦٥ ذكر الحرب بين عسكر بهاء الدولة والاكراد	٧٦ ذكر الحرب بين ايلك الخان وبين أخيه
٦٥ ذكر عدة حوادث	٧٦ ذكر الخطبة للمصريين العلويين بالكوفة والموصل
٦٦ (سنة سبع وتسعين وثلاثمائة)	٧٧ ذكر الحرب بين بنى مزيد وبين دبيس
٦٦ ذكر هزيمة ايلك الخان	٧٧ ذكر وفاة عميد الجيوش وولاية نخسر الملك العراقي
٦٦ ذكر غزوه الى الهند	٧٧ ذكر عدة حوادث
٦٦ ذكر حصر أبي جعفر الحاج بغداد	٧٨ (سنة اثنين وأربعمائة)
٦٧ ذكر قصد بدر ولاية رافع بن حقن	٧٨ ذكر ملك بين الدولة قصدار
٦٧ ذكر قتل أبي العباس بن واصل	٧٨ ذكر أمر صالح بن مرداس وملكه حلب وملك أولاده
٦٧ ذكر مسير عميد الجيوش الى حرب بدر وصلحه معه	٨١ ذكر قتل جماعة من خلفا جنة
٦٨ ذكر الحرب بين قرواش وابي علي بن شمال الخفاجي	٨١ ذكر القسح في نسب العلويين المصريين
٦٨ ذكر خروج أبي ركة على الحاكم بحصر	

تاريخه	تاريخه
٨١ ذكر أخذ بني خفاجة الجاج	خوارزم وتسليمها الى التونش
٨٢ ذكر عدة حوادث	٩١ ذكر غزوة قشمبر وقنوج وغيرها
٨٢ (سنة ثلاث وأربعمائة)	٩٢ ذكر حال ابن فولاذ
٨٢ ذكر قتل قابوس	٩٢ ذكر ابن سبأ الدولة العلوية بالاندلس
٨٢ ذكر موت ايلك الخان وولاية أخيه	وقتل سليمان
طغان خان	٩٣ ذكر طهور عبد الرحمن الاموي
٨٢ ذكر وفاة عمه الدولة ومالك سلطان الدولة	٩٣ ذكر قتل علي بن جود العلوي
٨٢ ذكر وفاة سليمان الاندلس الدولة	٩٤ ذكر ولاية القاسم بن جود العلوي
الثانية	بقرطبة
٨٣ ذكر عدة حوادث	٩٤ ذكر دولة يحيى بن علي بن جود وما كان
٨٣ (سنة أربع وأربعمائة)	منه ومن عمه
٨٣ ذكر فتح عين الدولة ناردن	٩٥ ذكر عود يحيى أمية الى قرطبة وولاية
٨٤ ذكر ما فعله خفاجة دفعة أخرى	المستظهر
٨٤ ذكر استيلاء طاهر بن هلال على	٩٥ ذكر ولاية محمد بن عبد الرحمن
شهرزور	٩٥ ذكر عود يحيى العلوي الى قرطبة وقتله
٨٤ ذكر عدة حوادث	٩٦ ذكر أخبار أولاد يحيى وأولاد أخيه
٨٤ (سنة خمس وأربعمائة)	وغيرهم وقتل ابن عمار
٨٤ ذكر غزوة نائش	٩٧ ذكر ولاية هشام الاموي قرطبة
٨٥ ذكر قتل بدر بن حسنويه واطلاق ابنه	٩٨ ذكر تفرق بمالك الاندلس
هلال وقتله	١٠١ ذكر الحرب بين سلطان الدولة وأخيه
٨٥ ذكر الحرب بين علي بن مزيد وبين يحيى	أبي الفوارس
ديس	١٠٢ ذكر قتل الشيعة بأفريقية
٨٦ ذكر ملك خمس الدولة الري وعوده عنها	١٠٢ ذكر عدة حوادث
٨٦ ذكر عدة حوادث	١٠٢ (سنة ثمان وأربعمائة)
٨٦ (سنة ست وأربعمائة)	١٠٢ ذكر خروج الترك من الصين وموت
٨٦ ذكر الفتنة بين باديس وعمه حماد	طغان خان
٨٧ ذكر وفاة باديس وولاية ابنه المعز	١٠٢ ذكر ملك أخيه ارسلان خان
٨٩ ذكر غزوة محمود الى الهند	١٠٣ ذكر ملك طغفاج خان وولده
٨٩ ذكر قتل فخر الملك ووزارة ابن سهلان	١٠٤ ذكر كاشغور وركستان
٨٩ ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر	١٠٤ ذكر وفاة مذهب الدولة وخال البطيخة
٨٩ ذكر عدة حوادث	بعده
٩٠ (سنة سبع وأربعمائة)	١٠٥ ذكر وفاة علي بن مزيد وامارة ابنه
٩٠ ذكر قتل خوارزمشاه وملك عين الدولة	ديس

صفحة	صفحة
١١٥	١٠٥ ذكر عدة حوادث
١١٥	١٠٦ (سنة تسع وأربعمائة)
١١٥	١٠٦ ذكر ولاية ابن سهلان العراق
١١٥	١٠٦ ذكر غزوة عيين الدولة الى الهند
	والافغانية
١١٥	١٠٧ ذكر عدة حوادث
	١٠٨ (سنة عشرة وأربعمائة)
١١٦	١٠٨ (سنة احدى عشر وأربعمائة)
	١٠٨ ذكر قتل الحاكم وولاية ابنه الطاهر
١١٦	١٠٩ ذكر ملك مشرف الدولة العراق
	١١٠ ذكر ولاية الطاهر لعزيز الدين الله
١١٧	١١٠ ذكر العنسة بين الانراك والاكراذ
	بهمذان
١١٧	١١١ ذكر القبض على أبي القاسم المغربي
	وابن قهد
١١٧	١١١ ذكر الحرب بين قرواش وغسرب بن
	معن
١١٨	١١١ ذكر عدة حوادث
١١٨	١١١ (سنة اثني عشرة وأربعمائة)
١١٩	١١١ ذكر الخطبة لمشرف الدولة ببغداد
	وقتل وزيره أبي غالب
١٢٠	١١٢ ذكر وفاة صدقة صاحب البطيعة
١٢٠	١١٢ ذكر عدة حوادث
١٢١	١١٢ (سنة ثلاث عشرة وأربعمائة)
١٢١	١١٢ ذكر الصلح بين سلطان الدولة ومشرف
	الدولة
١٢١	١١٣ ذكر قتل المعز وزيره وصاحب جيشه
	وخماجة
١٢٢	١١٣ ذكر عدة حوادث
١٢٢	١١٤ (سنة أربع عشرة وأربعمائة)
	١١٤ ذكر استيلاء علاء الدولة على همذان
١٢٢	١١٤ ذكر وزارة أبي القاسم المغربي لمشرف
	الدولة
١٢٢	١١٤ ذكر القننة بكة
١٢٢	١١٤ ذكر القننة بكة

صيفة	صيفة
بعد عود عيين الدولة عن الزى	لاي كاليجار
ذكر ملك أبي كاليجار مدينة واسط ومسير	ذكر الصلح بافريقية بين كتامة وزناتة
جلال الدولة الى الاهواز ونهبها وعود	وبين المعز بن باديس
واسط اليه	ذكر وفاة جاد بن المنصور وولاية ابنه
ذكر حال ديبس بن مزيد بعد الخزيعة	القائد
ذكر عصيان زناتة ومحاربتهم بافريقية	ذكر عدة حوادث
ذكر ما فعله عيين الدولة وولده بعده بالغز	(سنة ثمان عشرة وأربعمائة)
ذكر وصول علاء الدولة الى الزى	ذكر الحرب بين علاء الدولة واصبهيد
واتفاقه مع الغزو وعودهم الى الخلاف	ومن معه وما تبع ذلك من الفتن
عليه	ذكر عصيان البطيعة على أبي كاليجار
ذكر ما كان من الغز الذين باذر بيجان	ذكر صلح أبي كاليجار مع عمه صاحب
ومفارقة	كرمان
ذكر ملك الغز هذان	ذكر الخطبة لجلال الدولة ببغداد
ذكر قتل الغز مدينة نيرير وفراقهم	واصفاء اليها
ادرجان الى الحكارية	ذكر وفاة أبي القاسم بن المفسري وأبي
ذكر دخول الغز ديار بكر	الخطاب
ذكر ملك الغز مدينة الموصل	ذكر عدة حوادث
ذكر وثوب أهل الموصل بالغزو ما كان	(سنة تسع عشرة وأربعمائة)
منهم	ذكر الحرب بين بدران وعسكر نصر
ذكر طفر فر واثن صاحب الموصل بالغز	الدولة
ذكر عدة حوادث	ذكر شغب الاتراك ببغداد على جلال
(سنة احدى وعشرين وأربعمائة)	الدولة
ذكر ملك مسعود بن محمود بن	ذكر الاختلاف بين الديلم والاتراك
سبكتكين هذان	بالبصرة
ذكر غزوة المسلمين الى الهند	ذكر استيلاء أبي كاليجار على البصرة
ذكر ملك بدران بن الملقد نصيبين	ذكر وفاة صاحب كرمان واستيلاء أبي
ذكر ملك أبي الشوك دقوقا	كاليجار عليها
ذكر وفاة عيين الدولة بمحمود بن سبكتكين	ذكر استيلاء منصور بن الحسين على
وملك ولده محمد	الجزيرة الديسية
ذكر ملك مسعود ونخاع محمد	ذكر عدة حوادث
ذكر بعض سيرة عيين الدولة	(سنة عشرين وأربعمائة)
ذكر عود علاء الدولة الى اصم ان وغيرها	ذكر ملك عيين الدولة الى وبلد الجبل
وما كان منه	ذكر ما فعله السالار ابراهيم بن المرزبان

١٤٠	ذكر الحرب بين عسكر جلال الدولة وأبي كالجبار	١٤٧	ذكر عدة حوادث
١٤٠	ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن مقن	١٤٨	(سنة أربع وعشرين وأربعمائة)
١٤٠	ذكر خروج ملك الروم الى الشام وانهم زامه	١٤٨	ذكر طغر مسعود بصاحب ساوة وقتله
١٤١	ذكر مسير أي على بن ماسكولا الى البصرة وقتله	١٤٨	ذكر استيلاء جلال الدولة على البصرة
١٤١	ذكر استيلاء عسكر جلال الدولة على البصرة وأخذها منهم	١٤٩	ذكر اخراج جلال الدولة من دار
١٤٢	ذكر غزو فضالون الكردي الخزر وما كان منه	١٤٩	المملكة واعادته اليها
١٤٢	ذكر البيعة لولي العهد	١٤٩	ذكر عدة حوادث
١٤٢	ذكر عدة حوادث	١٥٠	(سنة خمس وعشرين وأربعمائة)
١٤٣	(سنة اثنين وعشرين وأربعمائة)	١٥٠	ذكر فتح قلعة سرستي وغيرها من بلد
١٤٣	ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين التبر ومكران	١٥٠	الهند
١٤٣	ذكر ملك الروم مدينة الرها	١٥٠	ذكر حصر قلعة بالهند أيضا
١٤٣	ذكر ملك مسعود بن محمود كرمان وعود عسكر عنها	١٥٠	ذكر الفتنة بين ابور
١٤٣	ذكر وفاة القائد بالله وثني من سيره	١٥٠	ذكر الحرب بين علاء الدولة وعسكر
١٤٤	ذكر خلافة القائم بأمر الله	١٥١	خراسان
١٤٥	ذكر الفتنة ببغداد	١٥١	ذكر الحرب بين نور الدولة ديس وأخيه
١٤٥	ذكر ملك الروم قلعة اقامية	١٥١	ثابت
١٤٥	ذكر الوحشة بين بارسلطان وجلال الدولة	١٥١	ذكر ملك الروم قلعة بركوي
١٤٦	ذكر عدة حوادث	١٥١	ذكر عدة حوادث
١٤٦	(سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة)	١٥٢	(سنة ست وعشرين وأربعمائة)
١٤٦	ذكر وثوب الاجناد بجلال الدولة واخراجه من بغداد	١٥٢	ذكر حال الخلافة والساطنة ببغداد
١٤٧	ذكر انهم زام علاء الدولة بن كاكويه من عسكر مسعود بن محمود بن سبكتكين	١٥٢	ذكر انظار أحمد بن التكين العصيان
		١٥٢	وتله
		١٥٣	ذكر ملك مسعود بخراسان وطبرستان
		١٥٣	ذكر مسير ابن وثاب والروم الى بلد ابن
		١٥٣	مروان
		١٥٣	ذكر عدة حوادث
		١٥٤	(سنة سبع وعشرين وأربعمائة)
		١٥٤	ذكر وثوب الجند بجلال الدولة
		١٥٤	ذكر الحرب بين أبي سهل الحمدوني وعلاء الدولة

صبيفة	صبيفة
١٥٤ ذكر وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر	١٦٢ ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياسة أخبارهم متتابعة
١٥٥ ذكر فتح السويد واهلها	١٦٧ ذكر قبض السلطان مسعود وقتله وملك أخيه محمد
١٥٥ ذكر غدر السناسقة وأخذ الحاج وامادة ما أخذوه	١٦٨ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله محمد
١٥٥ ذكر الحرب بين المعز وزناته	١٦٩ ذكر الخلف بين جلال الدولة وقرwash صاحب الموصل
١٥٥ ذكر عدة حوادث	١٦٩ ذكر ملك أبي الشوك دقوقا
١٥٦ (سنة ثمان وعشرين وأربعمائة)	١٧٠ ذكر الحرب بين عسكر مصر والروم
١٥٦ ذكر الفتنة بين جلال الدولة وبين بارسطغان	١٧٠ ذكر الخلف بين المعز وبنى حماد
١٥٧ ذكر الصلح بين جلال الدولة وأبي كالجبار والمصاهرة بينهما	١٧٠ ذكر صلح أبي الشوك وعلاء الدولة
١٥٧ ذكر عدة حوادث	١٧٠ ذكر عدة حوادث
١٥٧ (سنة تسع وعشرين وأربعمائة)	١٧٠ (سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة)
١٥٧ ذكر محاصرة الانجاسر فلبس وعودهم عنها	١٧١ ذكر وفاة علاء الدولة بن كاكويه
١٥٧ ذكر ما فعله طغرل بك بخراسان	١٧١ ذكر ملك طغرل بك جرجان وطبرستان
١٥٨ ذكر مخاطبة جلال الدولة بملك الملوك	١٧١ ذكر أحوال ملوك الروم
١٥٨ ذكر عدة حوادث	١٧٣ ذكر فساد حال الدزبري بالشام وما صار الاصل اليه بالبلاد
١٥٩ (سنة ثلاثين وأربعمائة)	١٧٣ ذكر عدة حوادث
١٥٩ ذكر وصول الملك مسعود من غزنة الى خراسان واجلاء السلجقية عنها	١٧٤ (سنة أربع وثلاثين وأربعمائة)
١٦٠ ذكر ملك أبي الشوك مدينة خوارزم	١٧٤ ذكر ملك طغرل بك مدينة خوارزم
١٦٠ ذكر الخليفة العباسية بجرجان والرقه	١٧٥ ذكر قسمة ابراهيم بنال هذان وما كان منه
١٦٠ ذكر عدة حوادث	١٧٥ ذكر خروج طغرل بك الى الري وملك بلاد الجبل
١٦٠ (سنة احدى وثلاثين وأربعمائة)	١٧٦ ذكر مسير عساكر طغرل بك الى كرمان
١٦١ ذكر ملك الملك أبي كالجبار البصرة	١٧٧ ذكر الوحشة بين القائم بأمر الله أمير المؤمنين وجلال الدولة
١٦١ ذكر ما جرى بعمان بعد موت أبي القاسم ابن مكرم	١٧٧ ذكر محاصرة شهرزور وغيرها
١٦٢ ذكر الحرب بين أبي الفتح بن أبي الشوك وبين عمه مهملول	١٧٧ ذكر خروج سكينة بصر
١٦٢ ذكر شغب الاتراك على جلال الدولة	١٧٧ ذكر عدة حوادث
١٦٢ (سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة)	١٧٧ (سنة خمس وثلاثين وأربعمائة)
	١٧٧ ذكر اخراج المسلمين والنصارى الى من القسطنطينية

حكيمة

حكيمة

١٧٨	ذكر وفاة جلال الدولة وملك أبي كالجبار	١٨٦	ذكر عدة حوادث
١٧٨	ذكر حال أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين	١٨٧	(سنة أربعين وأربعمائة)
١٧٩	ذكر ملك مودود عدة حصون من بلد الهند	١٨٧	ذكر رحيل عسكر ينال عن تيران شاه وعود مهمل الى شهر زور
١٧٩	ذكر الخلف بين الملك أبي كالجبار وفرامر بن علاء الدولة	١٨٨	ذكر غزو ابراهيم بنال الروم
١٧٩	ذكر اخبار الترك بما وراء النهر	١٨٨	ذكر موت الملك أبي كالجبار وملك ابنه الملك الرحيم
١٨٠	ذكر اخبار الروم والقسطنطينية	١٨٩	ذكر محاصرة العساكر المصرية مدينة حلب
١٨٠	ذكر طاعة المغز باقر بقيقه للقايم بأمر الله	١٨٩	ذكر الخلف بين قرواش والاكراذ الجديدة والهدبانية
١٨٠	ذكر عدة حوادث	١٨٩	ذكر عدة حوادث
١٨٠	(سنة ست وثلاثين وأربعمائة)	١٩٠	(سنة احدى وأربعين وأربعمائة)
١٨٠	ذكر قتل الاسماعيلية بما وراء النهر	١٩٠	ذكر ظهور الخلف بين قرواش وأخيه أبي كامل وصلحهما
١٨١	ذكر الخطبة للامير أبي كالجبار واصعاده الى بغداد	١٩١	ذكر مسير الملك الرحيم الى شيراز وعوده عنها
١٨١	ذكر عدة حوادث	١٩١	ذكر الحرب بين البساسيري وعفيل
١٨٢	(سنة سبع وثلاثين وأربعمائة)	١٩٢	ذكر الوحشة بين طغرل بك وأخيه ابراهيم بنال
١٨٢	ذكر وصول ابراهيم بنال الى همدان وبلد الجبل	١٩٢	ذكر الحرب بين ديس بن مزيد وعسكر واسط
١٨٢	ذكر عدة حوادث	١٩٢	ذكر وفاة مودود بن مسعود وملك عمه عبد الرشيد
١٨٣	(سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة)	١٩٣	ذكر استيلاء البساسيري على الانبار
١٨٣	ذكر ملك مهمل قريسين والدينور	١٩٣	ذكر انهزام الملك الرحيم من عسكر فارس
١٨٣	ذكر اتصال سعد بن أبي الشوك بابراهيم بنال وما كان منه	١٩٣	ذكر عدة حوادث
١٨٤	ذكر حصار طغرل بك اصبهان	١٩٤	(سنة تسع وثلاثين وأربعمائة)
١٨٤	ذكر عدة حوادث	١٩٤	ذكر صلح الملك أبي كالجبار والاساطان طغرل بك
١٨٤	ذكر القرض على سرخاب أخى أبي الشوك	١٩٤	ذكر ملك طغرل بك اصبهان
١٨٥	ذكر ملك ابراهيم بنال قلعة كنگور وغيرها	١٩٤	ذكر مود عساكر فارس من الاهواز وعود الرحيم اليها
١٨٦	ذكر استيلاء أبي كالجبار على البطيحة	١٩٤	ذكر استيلاء زعيم الدولة على مملكة أخيه قرواش
١٨٦	ذكر ظهور الاصغر وأسر		

صحيحة	صحيحة
٢٠٦ ذكر ايقاع البساسيري بالاكراد والاعراب	١٩٥ ذكر استيلاء الغز على مدينة فسا
٢٠٦ ذكر عدة حوادث	١٩٥ ذكر استيلاء الخوارج على عمان
٢٠٧ (سنة ست وأربعين وأربعمائة)	١٩٥ ذكر دخول العرب الى افريقية
٢٠٧ ذكر فتنة الاتراك ببغداد	١٩٧ ذكر عدة حوادث
٢٠٧ ذكر استيلاء طغرل بك على اذربيجان	١٩٧ (سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة)
وغير الروم	١٩٧ ذكر نهب سرق والحرب الكائنة عندها
٢٠٧ ذكر محاربة بني خفاجة وهزيمتهم	وملك الرحيم راهر من
٢٠٨ ذكر استيلاء قريش بن بدر على الانبار	١٩٨ ذكر ملك الملك الرحيم اصطخرو وشيراز
والخطبة لطغرل بك باعماله	١٩٨ ذكر انهم زام الملك الرحيم بالاهواز
٢٠٨ ذكر وفاة القائد بن جساد وما كان من	١٩٩ ذكر الفتنة بين العامة ببغداد واهراق
أهله بعده	المشهد على ساكنيه السلام
٢٠٨ ذكر ابتداء الوحشة بين البساسيري	٢٠٠ ذكر عصيان بني قرة على المستنصر بالله
والخليفة	بصر
٢٠٩ ذكر وصول الغزالي الدسكرة وغيرها	٢٠٠ ذكر وفاة زعيم الدولة وامارة قريش بن
٢٠٩ ذكر عدة حوادث	بدران
٢١٠ (سنة سبع وأربعين وأربعمائة)	٢٠٠ ذكر عدة حوادث
٢١٠ ذكر استيلاء الملك الرحيم على شيراز	٢٠١ (سنة أربع وأربعين وأربعمائة)
وقطع خطبة طغرل بك فيها	٢٠١ ذكر قتل عبد الرشيد صاحب غزنة وملك
٢١٠ ذكر قتل أبي حرب بن مروان صاحب	فرخاد
الجزيرة	٢٠٢ ذكر وصول الغزالي فارس وانهم زامهم
٢١١ ذكر وثوب الاتراك ببغداد بأهل	عنها
البساسيري والقبض عليه ونهب دوره	٢٠٢ ذكر الحزب بين قريش وأخيه المقلد
واملاكه وتآكدا الوحشة بينه وبين	٢٠٣ ذكر وفاة قرواش
رئيس رؤسائه	٢٠٣ ذكر استيلاء الملك الرحيم على البصرة
٢١١ ذكر وصول طغرل بك الى بغداد والخطبة	٢٠٤ ذكر ورود سعدى العراق
له بها	٢٠٤ ذكر عدة حوادث
٢١٢ ذكر وثوب العامة ببغداد بعسكر	٢٠٥ (سنة خمس وأربعين وأربعمائة)
السلطان طغرل بك وقبض الملك الرحيم	٢٠٥ ذكر الفتنة بين السنة والشيعة ببغداد
٢١٢ ذكر عدة حوادث	٢٠٥ ذكر استيلاء الملك الرحيم على ارجان
٢١٤ (سنة ثمان وأربعين وأربعمائة)	ونواحيها
٢١٤ ذكر تكاح الخليفة ابنه داود أخي طغرل بك	٢٠٥ ذكر مرض السلطان طغرل بك
٢١٤ ذكر الحرب بين عبيد المعز بن باديس	٢٠٦ ذكر عود سعدى بن أبي الشوك الى
وعبيد ابنه تميم	طاعة الرحيم
	٢٠٦ ذكر عود الأمير أبي منصور الى شيراز

صحيحة	صحيحة
٢٢١ ذكر الحرب بين هزارسب وفولاذ	٢١٥ ذكر ابتداء الدولة الملتئم
٢٢١ ذكر القبض على الوزير البازوري	٢١٦ ذكر ولاية يوسف بن تاشفين
بحر	٢١٧ ذكر تبيض أبي الغنائم بن الخطاب
٢٢٢ ذكر عدة حوادث	٢١٧ ذكر الواقعة بين البساسيري وقرش
(سنة خمسين وأربعمائة)	٢١٨ ذكر مسير السلطان طغرل بك إلى الموصل
٢٢٢ ذكر مفارقة إبراهيم بنال الموصل	٢١٩ ذكر عود نور الدولة ديبس بن مزيد
واستيلاء البساسيري عليها وأخذها منه	وقرش بن بدران إلى طاعة طغرل بك
٢٢٢ ذكر الخطبة بالعراق للعلاءي المصري	٢١٩ ذكر قسود السلطان ديار بكر وما فعله
وما كان إلى قتل البساسيري	بسنجار
٢٢٦ ذكر عود الخليفة إلى بغداد	٢٢٠ ذكر عدة حوادث
٢٢٨ ذكر قتل البساسيري	٢٢٠ (سنة تسع وأربعين وأربعمائة)
٢٢٩ ذكر عدة حوادث	٢٢٠ ذكر عود السلطان طغرل بك إلى بغداد

في فهرسة كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للإمام المسعودي الذي بالهامش

صحيحة	صحيحة
٢ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه	٢ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه
٥٥ ذكر خلافة المعتصم	٥٥ ذكر خلافة المعتصم
٥٦ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه	٥٦ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه
٧٨ ذكر خلافة الواثق	٧٨ ذكر خلافة الواثق
٧٩ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه	٧٩ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه
١٠٢ ذكر خلافة المتوكل على الله	١٠٢ ذكر خلافة المتوكل على الله
١٠٣ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه	١٠٣ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه
١٥٧ ذكر خلافة المنتصر بالله	١٥٧ ذكر خلافة المنتصر بالله
١٥٨ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه	١٥٨ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه
١٧٥ ذكر خلافة المستنير بالله	١٧٥ ذكر خلافة المستنير بالله
١٧٥ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه	١٧٥ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه
٢٠٠ ذكر خلافة المعتر بالله	٢٠٠ ذكر خلافة المعتر بالله
٢٠١ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه	٢٠١ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه
٢١٦ ذكر خلافة المهدي بالله	٢١٦ ذكر خلافة المهدي بالله
٢١٧ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه	٢١٧ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع عما كان في أيامه

﴿الجزء التاسع﴾

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الانبار الجرجاني الملقب ببز
الدين رحمه الله
آمين

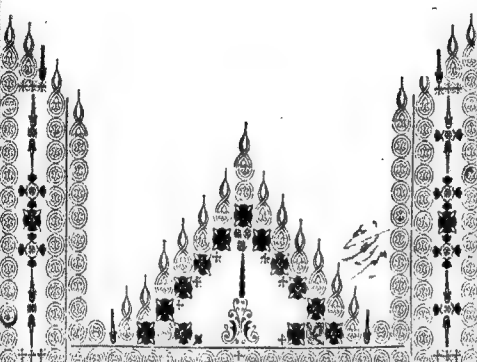
﴿وهو ممشى تاريخ مروح الذهب ومعدن الجواهر﴾
﴿وللامام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله﴾

ORIENTAL LIBRARY
(Oriental Section)
ARABIC PRINTED BOOKS
Accession No. ١٨٣٢ Cat. No.
Subject No.



تدقيق
١٤١٩/٥٨

وذكر رجل من أخباره
 وسيرة ولع عما كان في
 أيامه
 وغلب على المأمون الفضل
 ابن سهل حتى ضايقه في
 جارية أراد شراءها فقتله
 وأدعى قوم أن المأمون
 دس عليه من قتله ثم سلم
 عليه الوزير به ذلك منهم
 أحمد بن خالد الاحول
 وعمر بن مسعدة وأبو عبادة
 وكل هؤلاء سلم عليهم برسم
 الوزارة ومات عمرو بن
 مسعدة سنة سبع عشرة
 ومائتين فعرض لخاله ولم
 يعرض لخال وزير غيره
 وغلب على المأمون آخر
 الفضل بن مروان ومحمد بن
 برداذون في خلافته قبض
 على بن موسى الرضاهم
 بطوس ودفن هناك وشجا
 المأمون أبراھيم بن المهدي
 المعروف بـابن شكعة عمه
 وكان المأمون يظهر
 التشيع وابن شكعة التمسك
 فقال المأمون
 إذ المر جي تبرك أن تراه
 يموت لحينه من قبل موته
 فجده عنده ذكرى على
 وصل على النبي وآل بيته
 فلما به أبراھيم راداً عليه
 إذا الشيعي جهم في مقال
 فسرك أن ييوح بذات
 نفسه
 فصل على النبي وصاحبيه
 وزيريه وجاريه برسمه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة

(ذكر إقطاع مؤيد الدولة همدان)

في هذه السنة أرسل صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد إلى عضد الدولة همدان رشداً من عند
 أخيه مؤيد الدولة ببذل له الطاعة والمواظقة فالتفتاه عضد الدولة بنفسه وكرمه واقطع أخاه
 مؤيد الدولة همدان وغيرها وأقام عند عضد الدولة إلى أن عاد إلى بغداد فذه إلى مؤيد الدولة
 فاقطعه إقطاعاً كبيراً وسير معه عسكراً يكون عند مؤيد الدولة في خدمته

(ذكر قتل أولاد حسنو بسوى بدر)

لما خلع عضد الدولة على بدر وأخويه عاصم وعبد الملك وفضل بدر عليهم ما ولاء الأكراد حسده
 أخواه فشقوا المعاصم وخرجوا عن الطاعة واستمال عاصم جماعة الأكراد المخالفين فاجتمعوا عليه فسبوا
 إليه عضد الدولة عسكراً فوقعوا بعاصم ومن معه فأنزموه وأمر عاصم وأدخل همدان على جمل
 ولم يعرفه خبر بعد ذلك اليوم وقتل أولاد حسنو به الإبدرا فانه ترك على حاله وأقر على عمله وكان
 عاقلاً ليميلوا ما كرم يحلموا بسيرهم أخباره ما يعلم بذلك أن شاء الله تعالى

(ذكر ملك عضد الدولة قلعة مسند وغيره)

وفيها استولى عضد الدولة على قلاع أبي عبد الله المريني بنواحي الجبل وكان منزله بسند قوله فيها
 مساكن تسياسة وكان قد تم البيت قبض عليه وعلى أولاده واعتقلهم فبقوا كذلك إلى أن
 أطلقهم صاحب بن عباد فمبا بعد واستخدم ابنه أبا طاهر واستكتبه وكان حسن الخط واللفظ

(ذكر الحرب بين عسكر العزيز وابن جراح وسب قسام عن دمشق)

في هذه السنة سبغت العساكر من مصر لقتال المقتدر بن جراح وسب ذلك أن ابن جراح عظم شأنه
 بأرض فلسطين وكثر جمعه وقويت شوكته وبالق هو في الحب والفساد ونشر بب البلاد فجهز
 العزيز بالله العساكر وسيرها وجعل عليها القائد بتكنين التركي فسار إلى الرملة واجتمع إليه من

أودلف القاسم بن عيسى
العلي على المأمون فقال
له يا قاسم ما أحسن أمانك
في صفته الحرب ولذا ذنك
بهار زهدك في المغبات قال
يا أبا المومنين أي آيات
هي قال فوالك
لسل السيموف وشق
الصفوف
ونقص السراب وضرب
القال
قال ثم ماذا يا قاسم قال
وليس الحاجة والخوافات
تزيك المتساير وس القال
وقد كشفت عن سناها
هالك
كان عليهم شروق الطفل
خروس نطوق اذا
استنطق
جهول بطيش على من
جهل
اذا خطبت أخذت
مهرها
وزير السعاف بين القل
الذوامي من السمعات
وشرب المدامة في يوم طل
انابن الحمام وزرب الصفاح
وزرب المنون وزرب الاجل
ثم قال يا أمير المؤمنين هذه
لذي مع أعمدائك وفوتي
مع وأبناك وبدي معك
وان استلذمتك تشبها
من يد المقارة ملت الى
المقادمة والحاربة قال
يا قاسم اذا كان هذا النمط
من الاسمارت لثو الازدة

العرب من قيس وغيره اجمع كثير وكان مع ابن جراح جمع يرمون بالشباب ويقنطون قتال الترك
فالتقوا ونشبت الحرب بينهم واصلت بلكين كينما خرج على عسكر ابن جراح من وراء ظهورهم
عند اشتداد الحرب فانهزموا وأخذتهم سيوف المصريين ومضى ابن جراح منهزم الى انطاكية
فاستجار بصاحبها جاره وصادف خروج ملك الروم من القسطنطينية في عسكرة عظيمة يريد
بلاد الاسلام فخاف ابن جراح وكان يكجور بحمص والتجأ اليه وأما عسكرهم فانهزم نازلوا
دمشق فجادعهم لقسام يظهر والله الا انهم جاؤا لاصلاح البلد وكف الابدى المتطرفة الى الاذى
وكان القائد أبو محمود قدامت سنة سبعين وهو والي البلد ولا حكم له وانما الحكم لقسام فلما مات
قام بعده في الولاية جيش بن العصفاء وهو ابن أخت أبي محمود فخرج الى بلكين وهو بطن انه
يريد اصلاح البلد فأمره ان يخرج هو ومن معه ويزلوا بظاهر البلد ففعلوا وحذر قسام وأمر من
معه بباشرة الحرب ففعلوا فدمت عدة قسرى عسكر بلكين ودخلوا أطارى البلد وملكوا
الشاور وأحرزوا ونهوا فاجتمع مشايخ البلد عند قسام وكلوه في ان يخرجوا الى بلكين
وبأخذوا أمانا لهم وله فاختل وذل وخضع بعد تبعية وتكبره وذلك افعوا لما شئتم وعاد أصحاب
قسام اليه فوجدوه خائفاء لمقايبه فاحذ كل لنفسه وخرج شيوخ البلد الى بلكين فطلبوا منه
الامان لهم ولقسام فأجابهم اليه وقال أريد أن أسلم البلد اليوم فقالوا فاعل ما نؤمر فأرسل واليا
يقال له ان يخطب معه خيل ورجل وكان مبدأ هذه الحرب والحصر في المحرم سنة سبعين لعشر
بشرين منه ولدخول في البلد ثلاث بشرين منه ولم يهرص لقسام ولا احد من أصحابه وأقام قسام في
المدية من ثم استمر وأخذ كل ما في داره وما حولها من دور أصحابه وغيرهم ثم خرج الى انليام
فقصده حاجب بلكين وعرفه نفسه فأخذه وحمله الى بلكين فمسله بلكين الى مصر فاطقه
العريز واستراح الناس من تحكمه عليهم وقلبه عن تبعه من الاحداث من أهل الميت والفساد

(ذكر عا حوادث)

وقبها توفي علي بن محمد الاحدب المزور وكان يكتب على خط كل واحد فلا يشك المكتوب عنه انه
خطه وكان عسده الذرة اذا أراد الاتساع بين المالك أمره أن يكتب على خط بعضهم اليه في
الموافقة على من يريد اقتصاد الحال بينهما ثم يتوصل ليصل المكتوب اليه فيقبضه الحال وكان هذا
الاحدب ربما خفت يده لهذا السبب وفيها زادت الفرائز يده عظمه جاوزت المألوف وغرق
كثير من العلات وعمدت الصراة وخربت قناطرها العتيقة والجديدة وأسفى أهل الجانب
الغربي من بغداد على الغرق وبقيت الزبادة بها وبجدة ثلاثة أشهر ثم نقصت وفيها زفت ابنة
عسده الدولة الى الخليفة الطائع ومعه مهران الجواهر شى لا يحصى وفيها ورد على عسده الدولة هدية
من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من عنبر وزنها ستة وخمسون رطلا وج بالباس أبو الفتح أحمد
ابن عمر بن يحيى العلوي وخطب بكة والمدنية للعزيز بالله صاحب مصر العلوي وفيها توفي أبو بكر
أحمد بن علي الزلي امام الفقهاء الخفصة في زمانه وطلب ليلي قضاء القضاة فامتنع وهو من
أصحاب الكرخ وفيها توفي الزبير بن عبيد الواحدين موسى أبو دلي البغدادى سمع البغوي وابن
صاعد وسافرا الى أصهان وخراسان واخر بيجان وغيره ما سمع فيها الكثير وتوفي بلومول هذه
السنة ومحمد بن جعفر بن الحسين بن محمد أبو بكر الفقيه المعروف ببغدر توفي بخازة بخارا وأبو
الفرج محمد بن العباس بن فستخيس وأبو محمد علي بن الحسن الاصهاني والحسن بن بشر الاسدي
وفيها توفي القائد أبو محمود ابراهيم بن جعفر والي دمشق والفرز بنى وقام به جيش بن العصفاء

لذلك فساد ابركت الوسنان مما خفت واطهرت له من قبل ما ترفت قال يا أمير المؤمنين أي أشعاري قال حيث تقول

أجل الرافد المورق عيني
قال يا أمير المؤمنين سيرة
بعد سيرة غلبت وذلك مقدم
وهذا ظن متأخر قال باقاهم
ما أحسن ما قال صاحب
هذين البيتين
أدركت الأيام في ذات بيتنا
وماليلالي الذي بيننا غدر
إذا لم يكن بين الحسين زورة
سوى ذكرى قد مضى
درس الفكر
فضال أودلف ما أحسن
ما قال يا أمير المؤمنين هذا
السيد الهاشمي والمالك
العباسي قال وكيف أدت
الفطنة ولم تد اخلك الفطنة
حتى تحققت أني صاحبها
ولم يد اخلك الشك ففهمها
قال يا أمير المؤمنين انما
الشعر بساط صوف فن
خلط الشعر بنبي الصوف
ظهر رونقه عند التصفيف
وتارضوه عند التاليف
وكان المأمون يقول يقتصر
كل شيء إلا الفتح في الملك
واقتضاه السر والتعريض
للمعوم وقال المأمون آخر
الحرب بما استطعت فان لم
تجد نهابة فاجعلها في آخر
النهار وذكر انه من كلام
أوشروان وكان المأمون
يقول أعبت الحيلة في الامر
لذا أقبل ان يدبر وإذا دبر
أن يقبل ولما تأنى الملك
للمأمون قال هذا جسم
لولا انه عديم وهذا ملك
لولا انه بده هلك وهذا

٤ ثم هين لك الرقاد الذئب
عالم الله ان قلبي عما • قد جنت وجنت فيه وقد

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة
ثم ذكر عزل ابن سيمجور عن خراسان

في هذه السنة عزل أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان واستعمل
عوضه حسام الدولة أبو العباس تاش وكان سبب ذلك ان الامير نوح منصور لما ملك خراسان
وما وراء النهر وهو وصي استوزر أبا الحسين العتيق فقام في حفظ الدولة القيام المرضي وكان محمد
ابن سيمجور قد استوطن خراسان وطالت أيامه فيها فلا يطيع الا فيما يريد فعزل أبو الحسين
العتيقي عنها واستعمل مكانه حسام الدولة أبا العباس تاش وسيره من بخارا الى نيسابور في هذه
السنة فاستقر بمأوى خراسان ونظر في أمورها واطاعه جندها

ثم ذكر استيلاء عضد الدولة على جرجان

في هذه السنة في جمادى الآخرة استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان وأجلى عنها
صاحبها قابوس بن وشمكير وسبب ذلك ان عضد الدولة لما استولى على بلاد أخيه فخر الدولة انهزم
فخر الدولة فلقى قابوس كذا وبلغ ذلك عضد الدولة فأرسل الى قابوس يبذل له الرغائب من
البلاد والاموال والهوى وغير ذلك ليسلم اليه أخاه فخر الدولة فامتنع قابوس من ذلك ولم يعجب
اليه فجهر عضد الدولة أخاه مؤيد الدولة وسيره معه العساكر والاموال والعديد الى جرجان
وبلغ الخبر قابوسا فسار اليه فلقبه بنوحا استمر اياها فاقته او امن بكرة الى الظهر فانهزم قابوس
وأصحابه في جمادى الاولى وقصد قابوس بعض قلاعها التي فيها خازنه و أمواله فأخذ ما أراد
وسار نحو نيسابور فصار دهاقا به فخر الدولة وانضم اليه ما من تفرق من أصحابها ما كان
وصولهم اليه اغند ولا به حسام الدولة أبي العباس تاش خراسان فكذب حسام الدولة الى الامير
أبي القاسم نوح منصور يعرفه خبر وصولهم وكذا ايضا الى نوح يعرفه حالهم بالسنة صرنا
على مؤيد الدولة فوردت كتب نوح على حسام الدولة بأمره باحلال محلهم ماواكرهم ما وجع
العساكر والمسير معهم ما واعدتهم الى ملكهم ما وكبوز به أبو الحسين بذلك ايضا

ثم ذكر سيرة حسام الدولة وقابوس الى جرجان

فلما وردت الكتب من الامير نوح على حسام الدولة بالسيرة بعساكر خراسان جميعها مع فخر
الدولة وقابوس جمع العساكر وحشد فاجتمع نيسابور عساكر سدت القضاء وسار وانحوا جرجان
منزوا وحصرها وهم مؤيد الدولة ومعه من عساكره وعساكر أخيه عضد الدولة جمع كثير
الا انه لم يلقارون عساكر خراسان فحصرهم حسام الدولة شهرين بعد ايام القتال و براؤهم
وضافت الميرة على أهل جرجان حتى كانوا ياكلون نخالة الشعير ويحون الطاب في الشد عليهم
الامر خرجوا من جرجان في شهر رمضان على عزم صدق القتال اما لهم واما عليهم فلما رآهم أهل
خراسان ظنوها كما تقدم من الدفات يكون قتال ثم تهاجروا فلقوا واقتتلوا قتالا شديدا فمروا
الامر خلاف ما ظنوه وكان مؤيد الدولة قد كاتب بعض قواد خراسان يسمى فائق الخاصة
واطاعه و رغبه فأجابه الى الانهزام عند القاه وسير من أصحابه فائق هذا ما يعرف بمحلهم من
الدولة فلما خرج مؤيد الدولة هذا اليوم حل عسكره على فائق وأصحابه فانهم همومهم
وتبعه الناس وثبت فخر الدولة وحسام الدولة في القلب واشتد القتال الى آخر النهار فلما رآوا
تلاحق الناس في الهزيمة طغوا بهم وغتم أصحاب مؤيد الدولة منهم ما لا يعلم الا الله تعالى وأخذوا
من الاقوات شيئا كثيرا واعد حسام الدولة وفخر الدولة وقابوس الى نيسابور وكبوا الى بخارا

سرو لولا انه غرور وهذا يوم لو كان يتوق بعده وكان المأمون يقول البشر منظر موتى وخلق مشرق بالخبر

وأول الحسنات وذريته
الى الجاه وأجل الشيم وباب
رضا العاصمة ومفسح
لحجة القلوب وكان المأمون
يقول سادة الناس في الدنيا
الاستيلاء وفي الآخرة
الانبياء وان الرزق الواسع
لمن لا يسمع منه بئزلة طعام
على هراب التحلل لو كان
طريقا ماسا كنه ولو كان
قيصاما لبسته (وحضر)
المأمون املا كالعض
أهل بيته فسأله من حضر
أن يخطب فقال الحمد لله
المجود لله والصلاة على
المصطفى رسول الله وخير
ما عمل به كتاب الله قال الله
تعالى وأنكموا الابواب
منكم والصالحين من
عبادكم وامالكم ان يكونوا
فقرا بدينهم الله من فضله
والله واسع علم ولم يكن
في المناكحة آية محكمة ولا
سنة متبعة الا ما جعل الله
وذلك من تأليف البعيد
والقريب لسارع اليه
الموفق المصيب وبادر
اليه العاقل النجيب وفلان
من قد عرفه في نسب
لم نجعل له خطب اليكم
فانكم فلانة وبذل من
الصدائق كذا وكذا
فشفوا شافنا وأنكموا
خاطبنا وقولوا خيرا تحمدوا
عليه وتوحدوا وأقول قولي
هذا واستغفر الله لي ولكم
(وذكر) غمامة بن أنس من

بالمعروف فانهم الجواب بينهم وبعدهم بانقاذ العساكر والموالي جرجان والري وأمر الامير فوج
سائر العساكر بالمسير الى نيسابور فانواهم كل حشد بنسبون فاجتمع نظامهم نيسابور ومن
العساكر أكثر من المرة الاولى وحسام الدولة ينتظر تلاحق الامداد ليسير بهم فاناهم الخبر
بقتل الوزير أبي الحسين العنبري فتفرق ذلك الجمع وبطل ذلك التدبير وكان سبب قتله ان أبا
الحسين بن محبوب وضع جماعة من الممالكة على قتله فوثقوا به فقتلوه فماتوا فكتب الرضى
فوج بن منه وراى حسام الدولة يستدعيه الى بخارا ليدبر دولته ويجمع ما انتشر منها يقتل اى
الحسين فسار عن نيسابور اليها وقتل من ظفر به من قتله اى الحسين وكان قتله سنة اثنين وسبعين

(ذكر قتل الامير ابي القاسم أمير قنقرة وهزيمة الفرخ)

في هذه السنة في ذي القعدة فسار الامير ابي القاسم أمير صقلية من المدينة يريد الجهاد وسبب ذلك
ان ملكا من ملوك الفرخ يقال له بردويل خرج في جوع كثيرة من الفرخ الى صقلية فحضر
قلعة مالطة وملكها او اصاب سريتين للمسلمين فسار الامير ابي القاسم بمعاكروه ليرحله عن القلعة
فلما قام يخاف وجهه بن فخم وجوه أصحابه وقال لهم انى راجع من مكاني هذا فلا تكسروا
على راي فرجع هو وعساكره وكان اسطول الكفار يسار المسلمين في البحر فلما راوا المسلمين
راجعهم ينارسوا الى بردويل ملك الروم يعلمونه ويقولون له ان المسلمين خائفون منك فاطلقهم
فانك تطفر فخر الفرنجي عسكرهم من أقتالهم وسار جريد فوجد في السير فادر كهم في العشرين
من المحرم سنة اثنين وسبعين فتبا المسلمين للقتال واقتتلوا واشتدت الحرب بينهم فحمل طائفة
من الفرخ على القلب والاعلام فشقوا العسكر ووصلوا اليها وقد تفرق كثير من المسلمين عن
أميرهم واحتل نظامهم فوصل الفرخ اليه فأصابته ضربة على رأسه فقتل وقتل معه جماعة
من أعيان الناس وشجعانهم ثم ان المهزمين من المسلمين رجعوا معه من على القتال ليظفروا
او يعينوا واشتد حينئذ الامر وعظم الخطب على الطائفتين فانهم الفرخ أقمع هزيمة وقتل منهم
نحو أربعة آلاف قتيلا وأسروا من بطارتهم كثير وتبعوهم الى أن أدركهم الليل وغشوا من
أموالهم كثير او أكلت ملك الفرخ هارباً معه رجلا مودى كان خصيصا به فوقف فرس الملك
فقال له اليهودى اركب فرسي فان قتلت فأتى لولدى فركبه الملك وقتل اليهودى ففجأ الملك الى
خيابه وجهز رجه وأصحابه فأخذهم وعاد الى رومية ولما قتل الامير ابي القاسم كان معه ابنه
جابر فقام مقام أبيه ورحل بالمسلمين لوقتهم ولم يملكهم من اتعاهم الغنية فتركوا كثير منهم اوسأله
أصحابه أن يقيم انى يجمع السلاح ويغريو بهم به انخران فلم يفعل وكانت ولاية اى القاسم
على صقلية اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام وكان عادلا حسن السيرة كثير الشفقة
على رعيته والاحسان اليهم عظيم الصدقة ولم يخلف دينارا ولا درهما ولا عقالا له كان قد وقف
جميع أملاكه على الفقراء وابواب البر

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقع حريق بالكركخ بيند فاحترق فيه امواضع كثيرة هلك فيها خلق كثير من
الناس وبقي الحريق اسبوعا وفيها قبض عضد الدولة على القاضي أبي علي الحسن بن علي التوسخي
وأزعمه منزله وعزله عن عمله التي كان يشولاها وكان حنفي المذهب شديد التعصب على الشافعي
بطلق لسانه فيه فابله الله وفيها الفرج عضد الدولة عن أبي اسحق ابراهيم بن هلال الصافي الكاتب
وكان القبض عليه سنة سبع وستين وكان سبب قبضه انه كان يكتب عن مختار كتابا في معنى

قال كتابا ما عند المأمون فدخل يحيى بن أكنهم وكان قد قتل عليه موضوعي منه فتدأكرنا شيئا من الفقه فقال يحيى في مسئلة

دارت هذا قول عمر بن
الدلالة فاستعظم في ذلك
وأكبره وقال أمير المؤمنين
أن هذا خطي أعصاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم فقال المؤمنون
بحسب الله أ كذبا لتمامه
فأتى أمير المؤمنين أن
هذا الإيصال ما قال ولا
ما شنع به ثم أقبل عليه
فقلت أ لست نزعهم أن
الحق في واحد عند الله عز
وجل قال نعم قلت فرغت
أن نسعه أخطوا وأصاب
العاشر وقلت أنا أخطأ
العاشر فما أنكرت قال
فما المأمون إلى وتبسم
وقال لم يسلم أبو محمد أنك
تحب هذا الجواب قال
يحيى وكيف ذلك قلت
أ لست تقول أن الحق في
واحد ذل بلى قلت فقول
يخلى الله عز وجل هذا
الحق من قائل يقول به من
أعصاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا قلت
أفليس من يخالفه ولم يقل
به فقد أخطأ عندك الحق
قال نعم قلت وقد دخلت
فجسعت وقلت عما أنكرت
وبه شنت وأنا أضع دلالة
منك لأنى خطأهم في
الظاهر وكل مصعب عند
الله الحق وإنما خطأتهم
عند الخلفى وأدنى
الدلالة إلى قول بعضهم
فخطأت من خلفي وأخطأت من خلفك في الظاهر وعند الله عز وجل

الخطاب وعبد الله بن مسعود وابن عمر وجابر قلت أخطأوا كلهم وأغفلوا وجهه

الخلف الواقع بينه وبين عضد الدولة فكان يصح صاحبه فما كتبه عن الخليفة الطائع إلى عضد
الدولة في المعنى وقد لقب عضد الدولة بشاهنشاه فترخى له عن سنن المساواة فقم عليه عضد الدولة
ذلك وهذا من أعجب الأشياء فانه كان ينبغي أن يعظم في عينه لنسبه لصاحبه فلما أطلقه أمره
بعمل كتاب يتقن أخبارهم ومحاسنهما فعمل التاجي في دولة الديلم وفيها أرسل عضد الدولة
القاضي أبا بكر محمد بن الطيب الأشعري المعروف بابن الباقلاني إلى ملك الروم في جواب رسالة
وردت منه فلما وصل إلى الملك قيل له ليقل الأرض بين يديه فلم يقل لا لاسبيل إلى الدخول
الأمع تقبيل الأرض فأصر على الامتناع فعمل الملك بأمره يدخل منه القاضي مخمنا ليومهم
الحاضر بن أنه قبل الأرض فلما رأى القاضي السبب بعلم ذلك فاستدبره ودخل منه فلما جازاه
استقبل الملك وهو قائم فطمع عندهم محله وفيها ففتح المارستان العنقدي غربي بغداد ونقل إليه
جميع ما يحتاج إليه من الأدوية وفي هذه السنة توفي الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل
الاسمعيلى الجرجاني الفقيه الشافعي وكان عالما بالحديث وغيره من العلوم والإمام محمد بن أحمد
ابن عبد الله بن محمد أبو زيد المروزي الفقيه الشافعي الزاهد بروي صحيح البخاري عن الفربري ونوفى
في رجب وأبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية في وقته صاحب الجرجري وابن عطاء
وغيرهما وفيها توفي أبو الحسن علي بن إبراهيم الصوفي المعروف بالحصري

ثم دخلت سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة

(ذكر ولاية بكمجور دمشق)

فقد كبرنا سنة ست وستين ولاية بكمجور حص لاى المال بن سيف الدولة بن جردان فلما وليها عمرها
وكان بلده دمشق فذكر به العرب وأهل الميت والفساد مدة تحكم بسام عليها وانتقل أهلها إلى
أعمال حص فعمرت وكثر أهلها والفلات فيها ووقع الغلاء والقط بدمشق فحمل بكمجور
الات من حص إليها وتردد الناس في حمل الفلات وحفظ الطرق وجساها وكتب العزيز بالله
بصر وتقرّب إليه نوعه ولاية دمشق فبقى كذلك إلى هذه السنة ووقع وحشة بين سعد
الدولة أي المال بن سيف الدولة وبين بكمجور فأرسل سعد الدولة أمره بان يغادر بلده فأرسل
بكمجور إلى العزيز بالله يطلب تجاز ما وعده من إمارة دمشق وكان الوزير ابن كلس يجمع العزيز
من ولايته إلى هذه الغاية وكان القائد بلكين قدولى دمشق بعد فساد ما ذكرناه وهو مقيم بها
فاجتمع للفساد بكمجور على الوثوب بالوزير ابن كلس وقتله فدعته الضرورة إلى أن يستنصر
بلكين من دمشق فأمره العزيز باحضاره وتسليم دمشق إلى بكمجور فقال ابن كلس وولياها
عصى فيها فلم يصغ إلى قوله وأرسل إلى بلكين بأمره بدمشق وتسليم دمشق إلى بكمجور فعمل
ذلك ودخلها في رجب من هذه السنة والباعلها فأساء السيرة إلى أصحاب الوزير ابن كلس
والتعلقين به حتى أصاب بعضهم وفعل مثل ذلك في أهل البلد وظلم الناس وكان لا يتجاوز
أخذ مال وقتل وصلب وعقوبه فبقى كذلك إلى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وسند كرهناك
عزله أن شاء الله تعالى

(ذكر وفاة عضد الدولة)

في هذه السنة في شوال استندت عضد الدولة وهو ما كان بغداد من الصرع فضعفت قوته
عن دفعه فنفقه فماتت عنه ثامن شوال ببغداد وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام
فدفن به وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفا لما توفي جاس ابنه مصعبام الدولة أبو كالجبار

لعلها في المكارم وبمدها
من المآثم وأنت يوسف
العقرب في الترتيب من
أرادك بسوء جعله الله
حصيد سيفك وطريد
خوفك وذليل دولتك فقال
يا عمرو نعم الخطيب خطيبهم
أقض حوائجهم (وذكر
ثمامة) ابن أسير قال بلغ
المأمون خبر عشرة من
الزنادقة ممن يذهب إلى
قول ماني ويقول بالنور
والظلمة من أهل البصرة
فأمر بحملهم إليه بعد أن
سموا واحدا واحدا فلما
جمعوا نظر إليهم طفيلى
فقال ما أجمع هؤلاء
لصنيع فدخل في وسطهم
ومضى معهم ولا يعلم
بشأنهم حتى صار بهم
الموكلون إلى السفينة فقال
الطفيلى زهده لا شك فيها
فدخل معهم السفينة لما
كان بأسرع من أن يجي
بالقيود قيد القوم والطفيلى
معه فقال الطفيلى بلغ من
تطيلي إلى القيود ثم أقبل
على الشيوخ فقال قد بينكم
أبش أنتم فالوإبش أبش
أنت ومن أنت من أخواننا
قال والله ما أدري غير
أنى رجل طفيلى خرجت
في هذا اليوم من منزلي
فلقيتمكم فرأيت منتظرا
جيلا وعوارض حسنة
وبزة ودمعة فقلت شيوخ
وكهول وشباب جموعا

الغزاة قائم الطامع لله عز وجل وكان عمر عند الدولة تسعيا وأربعين سنة وكان قد سبر ولده شرف
الدولة أبا الفوارس إلى كرمات ما كانها قبل أن يستدمره وقيل أنه لما حضر لم ينطق
لسانه إلا بتلاوة ما أغنى عن ماله هلك عنى سلطانيته وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة كثير
الاحسان شديد الهيبة بعد المهمة فأبى أن يحيا القضاة وأهلها بالذلة في مواضع العطية ما ساقى
أما كن الحزم ناظر في عواقب الأمور قبل لسانات عضد الدولة بلغ خبره بعض العلماء وعنده
جساعة من أعيان الفضلاء فتذاكر والسمكات التي قالها الحكام عند دعوت الاسكندر وقد
ذكرتها في أخباره فقال بعضهم لو قلتم انتم مثلها لكان ذلك يؤثر عنكم فقال أحدهم لقد وزن هذا
النصص الدنيا بغيره فالحساب أعطاها فوق فيها وطلب الربح فيها فخر روحه فيها وقال الثاني
من استيقظ لما ينافه ذنوبه ومن حلم فيها فذا انتباهه وقال الثالث ما رأيت عاقلا في عقله ولا
غافلا في غفلة بمثله لقد كان ينقص جانباه وهو يظن أنه مبرم وينعم وهو يظن أنه غامر وقال
الرابع من جدلته يهازلت به ومن هزل رغب عنها حدث له وقال الخامس ترك هذا الدنيا شاعرة
ورحل عنها بالازداد ولا رحل وقال السادس ما أنا طلقا هذه الدار لعظم وإن يحاز عرعت هذا
الركن لعصوف وقال السابع اغسلك من قدر عليك وقال الثامن إما أنه لو كان معتبرا في حياته
لما صارع في حياته وقال التاسع المصاع في درجات الدنيا إلى استقال والنازل في درجاتها إلى
ذل وقال العاشر كيف غفلت عن كيد هذا الأمر حتى نفذ بك وهذا اتخذت دونه جنة تنيل ان
في ذلك لعة للعبرين وانك لا تلبس تبصرين وبنى على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سوراه
شعر حسن فن شعره لما أرسل إليه أبو تغلب بن حمد ان يعتذر من مساعدته بختيار ويطالب
الامان فقال عضد الدولة

أأفاق حين وطئت ضيق خناقه * يبغى الامان وكان يبغى صارما
فلا ركب من غزوة عضدية * تاجية تدع الانوف روغانما
وقال أيبسا ناهيا بيت لم يفلح بعده وهي هذه

ليس شرب الكاس إلا في المطر * وغدا من جوارى العصر
غانيات سالت النوى * نائمات في نضاعيف الزور
مبرزات الكاس من مطالعها * ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركبها * ملك الاملاك غلاب القدر

وهذا البيت هو المشار إليه وحكى عنه أنه كان في قصر جعاعة من الغلمان يحمل إليهم مشاهيراتهم
من الخمرانة فامر أبا نصر خواسا أنه ان يتقدم إلى الخازن بأن يسلم جاكية الغلمان إلى تقيهم في
شهر قدي منه ثلاثة أيام قال أبو نصر فانسيت ذلك أربعة أيام فبأني عضد الدولة عن ذلك فقلت
انسيته فاعطاني فقلت أمس استهل الشهر والساعة تحمل المال وما ههنا ما وجب شغل القلب
فقال المصيبة بما لا تعلمه من الغلط أكثر من في التضرع أنا إذا أطلقناهم ما لهم قبل محله
كان الفضل لتأليفهم فإذا أخرنا ذلك عنهم حتى استهل الشهر الآخر حضروا عند عارضهم
وطالبوه فبعضهم فيضضرونه في اليوم الثاني فيعدهم ثم يحضرونه في اليوم الثالث ويسيطون
ألسنتهم فتضيع المنفعة وتحصل الجراحة وتكون إلى الخسارة أقرب منا إلى الرجوع وكان لا يقول في
الأمور إلا على الكفاة ولا يجعل للشغفات طريقا إلى معارضة من ليس من جنس الشافع ولا فيما
يتعلق به حكى عنه أن مقدم جيشه أسفا ربن كردويه وضع في بعض أبناء العبدول ليتقدم إلى
لواحه فدخلت في وسطهم وما ذيت بعضهم كافي في جبهة أجدم فصرخ إلى هذا الزورق فرائته قد فرس هذا الغر شي يومه

ورأيت سفرا مملووه جربا مبارك فاني سمعت مبرورا اذ جاء هذا الموكل بكم قديكم وقيدى معكم فورد على ما قد ازال عقلى فاجبروني بالخبر فضحكوا منه وبنعموا وفرحوا به وسروهم قالوا الان قد حصلت في الاحصاء اوثنت في الحديدين اما نحن فثانية غمر بسالى المأمون وسند خسل اليه وبسائلنا عن احوالنا ويستكشفتنا عن مذهبنا ويدعوننا الى التوبة والرجوع عنه بهاتين

الاضى لسمع تركيته وبعده فقال ليس هذا من اشغالنا انما الذى يتعلق بك الخطاب في زيادة قانده وتقل مرتبة جندي وما يتعلق بهم وأما التهادية وقبولها ففى الى القاضي وليس لنا ولاك الكلام فيه ومتى عرف القاضي من انسان ما يجوز معه قبول شهادة فهو ذلك فبشر غافقه وكان يخرج في ابته كل سنة شيئا كثيرا من الاموال للصدة والعرفى سائر بلاده وبأمر بتسلم ذلك الى القاضي وجوه الناس ليصرفوه الى مستحقه وكان يوصل الى العمال المتهطلين ما يقرهمهم وبجسامهم به اذا عملوا وكان يحال معلوم وأهلها مقر بالهم تحسنا اليهم وكان يجلس معهم يعارضهم في المسائل فتصده العلماء من كل بلد وصفوا له الكتب ومنها الاصحاح في النحو والحجة في القراآت والملوك في الطب والتاج في التاريخ الى غير ذلك وعمل المصالح في سائر البلاد كالبيمارستانات والفتىاطر وغير ذلك من المصالح السامعة الا انه احدث في آخر أيامه رسوما جارة في الساحة والضرائب على بيع الدواب وغيره من الامتعة وزاد على ما تقدم ومنع من عمل النخ والقز وجعلها محتررا للخاص وكان يتوصل الى اخذ المال بكل طريق ولما توفي عضد الدولة قبض على نائبه ابى الى بان من الفدا فخذ من كهرقعة فيها

أبا واقتاد لهر عند انصرافه * رويك انى بالزمان اخون خبر

وباشا تمامه لافك ذى شماته * تكون له عقي بقاعة الظهر

(ذكر ولاية مصمما الدولة العراق ومالك اخيه شرف الدولة بلاد فارس)

لما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده ابى الحبيب المرزبان فبايعوه وولوه الامارة ولقبوه مصمما الدولة فلما ولى خلع على اخوته ابى الحسين اجدون ابى طاهر فيروز شاه واقطعهما فارس وأمرهما بالجد في السير يسبقا أخاه شرف الدولة أبا الفوارس شيرزى الى شيراز فلما وصلا الى ارجان أنهما خبرا وصول شرف الدولة الى شيراز فقاد الى الاهواز وكان شرف الدولة بكرمان فلما بلغه خبر وفاة ابيه سار محمدا الى فارس فلكها وقبض على نصر بن هرون النصرانى وزير ابيه وقتله لانه كان يسيء بحبته أيام ابيه وأصلح أمر البلاد وأطلق الشربف أبا الحسين محمد بن عمر المولى والنيقب أبا أحمد الموسوى والد الشربف الرضى والقاضى أبا محمد بن عمر وأبا نصر خورشاده وكان عضد الدولة حشمهم وأظهر مشاققة أخيه مصمما الدولة وقطع خطبته وخطب لنفسه وتلقب بتاج الدولة وقرق الاموال ورجع الى جال ومالك البصرة واقطعها أخاه أبا الحسين فبقى كذلك ثلاث سنين الى ان قبض عليه شرف الدولة على ما نذكره ان شاء الله تعالى فلما سمع مصمما الدولة بما فعله شرف الدولة سار اليه جيشا واستعمل عليهم الامير أبا الحسن بن دهبش حاجب عضد الدولة فجهر تاج الدولة عسكرا واستعمل عليهم الامير ابا الاعزدى بن عفيف الامدى فالتقى باطاهر قرقوب واقتلوا فانهزم عسكر مصمما الدولة وأسردبش فاستولى حينئذ أبو الحسين بن عضد الدولة على الاهواز واخضعها وفي رماهرم وطمع في الملك وكانت الولاية في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

(ذكر قتل الحسين بن عمران بن شاهين)

في هذه السنة قتل الحسين بن عمران بن شاهين صاحب البطيخة قتله أخوه ابو الفرج واستولى على البطيخة وكان سبب قتله انه حسد على ولايته وحبة الناس له فانفق أن اختلما مامرضا فقال أبو الفرج لاجيه الحسين ان اختنما مشقة فلو عنتنا افضل وسار البهاور بن ابو الفرج في الدار فترأساعلوه على قتله فلما دخل الحسين الدار تخاف عنه أصحابه ودخل أبو الفرج معه

وغير ذلك فبايون فيهم على السيف حتى بلغ الى الطفيل بعد فراغه من العشر فوقه ٩

استوعبوا عدة القوم فقال المأمون للموكلين من هذا قالوا والله ما ندري غيرنا

وجدناه مع القوم فخشنا

به فقال له المأمون ما خبرك

قال يا امير المؤمنين امراني

طابق ان كنت اعرف من

اقولهم شيئا وانما انار رجل

طنبلي وقص عليه خبره

من اوله الى آخره فضحك

المأمون ثم اظهر له

الصورة فلعنها وتبرأ منها

وقال اعطونيها حتى اسلم

عليها والله ما أدري ما ماني

ايهوبيا كان أم مسلما

فقال المأمون بؤب على

فرط طفله ومخاطرته

بنفسه (وكان) ابراهيم بن

المهدي فاعطاه بن يدي

المأمون فقال يا امير المؤمنين

هبل ذنبه واحدا ذلك

بجدي عجب في الطفيل

عن نفسي قال قل يا ابراهيم

قال يا امير المؤمنين خرجت

يوما فررت في سكة بغداد

منظرفا حتى انتهت الى

موضع قشمت راثمة

أبارير من جناح دار عالية

وقد ورقت فاح قسارها

فتاقت نفسي اليها فوشت

على خياط فقلت ان هذه

الدار فقال لي جل من انصار

من البرازيل قلت ما اسمها

قال فلان بن فلان فرقت

طرفي الى الجناح فاداعبه

شباك فظنرت الى كف

قد خرج من الشباك

وبنده سبعة فلما خلا به قتلته ووقت الصيحة فصعد الى السطح واعلم العسكر بقتله ووعدهم الاحسان فسكوا وبذل لهم المال فأقروا في الامر وكتب الي بغداد يظهر الطاعة ويطلب

تقليده الولاية وكان متورا جاهلا

﴿ ذكر عود ابن سيمجور الى خراسان ﴾

لما عزل أبو الحسن بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان ووليا أبو العباس سار ابن سيمجور الى محبستان فأقام بها فلما انهمز أبو العباس عن جرجان على ما ذكرناه ورأى الفتنة قد رقت رأسها سارع محبستان نحو خراسان وأقام به هناك فلما سار أبو العباس الى بخارا دخلت منه خراسان كاتب ابن سيمجور فأتاه يطلب موافقته على الاستيلاء على خراسان فأجابته الى ذلك واجتمع ابن سيمجور واستولى على تلك النواحي وبلغ الخبر الى أبي العباس فسارع بخارا في جمع كتبه الى مصر ووزدت الرسل بينهم فاستطاعوا الى ان تكون نيسابور وقيادة الجيوش لابي العباس وتكون بلخ لغنائق وتكون هراة لابي بن أبي الحسن بن سيمجور وتفرقوا على ذلك وقصد كل واحد منهم ولايته

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة توفي شيب التقياء أوتام الزبني وولي القباية بعده ابنه أبو الحسن وتوفي محمد بن جعفر المعروف بزوح الحرف في صفر ببغداد وتوفي في جمادى الاولى منصور بن أحمد بن هرون الزاهد وهو ابن خمس وسعين سنة

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر موت مؤيد الدولة وعوده فخر الدولة الى مملكته ﴾

في هذه السنة في شعبان توفي مؤيد الدولة أبو منصور بويه بن ركن الدولة بخران وكانت علة الخواص وقال له صاحب بن دينار لو بدت الى أحد فقال أنا في شغل عن هذا ولم يهده هذا الملك الى أحد وكان عمره ثلاثا وأربعين سنة وجلس بمصام الدولة للمراعي ببغداد أنه الطائع لله معربا لقلبه في طيارة ولمسامات مؤيد الدولة بشاورا كبر دولته فيقوم مقامه فأنشأ صاحب اسمعيل بن عباد أعاده فخر الدولة الى مملكته اذ هو كبير البيت ومالك تلك البلاد قبل مؤيد الدولة ولم يافه من آيات الامارة والمالك فكثب اليه واستدعاه وهو بيساور وأرسل صاحب اليه واستخلفه انفسه وأقام في الوقت خمر وغبروزين ركن الدولة انيسكن الناس الى قدوم فخر الدولة فلما وصلت الاخبار الى فخر الدولة سار الى جرجان فلقية العسكر بالطاعة وجلس في دست ملكي في رمضان بغير منه لا أحد فيجبان من اذ أراد أمرا كان وإعادة الى مملكته قال له صاحب يا مولانا قد بلغك الله بقلبي فيك ما أعتدته من حقوق خديعتي لك اجاتي الى ترك الجندية وملازمة داري والتوفري على أمر الله فقال لا تنقل ههنا فأتريد الملك الا لك ولا يستقيم لي الأمر الا بك واذا كرهت ملازمة الامور كرهتها انا ايضا وانصرف قبيل الارض وقال الامر لك متموزة واكرمه وعظمه وصدر عن رأي في جلب الامور وصغيرها وميرت الخلع من الخليفة الى فخر الدولة والمهدود اتفاق فخر الدولة بمصام الدولة فصار ايد واحدة

﴿ ذكر عزل أبي العباس عن خراسان وولاية ابن سيمجور ﴾

لما عاد أبو العباس عن بخارا الى نيسابور كاد كرهنا استوزر الامير نوح عبد الله بن عزير وكان ضد الابي الحسن بن العتبي وأبي العباس فلما ولي الوزارة بدأ بعزل أبي العباس عن خراسان وإعادة

ابن الانير

وأحسب ان عنده اليوم
دعوة ولاندام الاتجار
مثله فانك ذلك اذ اقبل
رجلان نيلان راكبان
من رأس الدرب فقال لي
الحياط هذان منادماه
قلت ما هما وما كناهما
فقال فلان وفلان فخرت
دايتي حتى دخلت بينهما
وقلت جعلت هذا كما قد
استبطا كما أبو فلان اعز
الله وسائرتهما حتى انتهينا
الى الباب فتدماي فدخلت
ودخلا فلما راى صاحب
المزمل يسلك الانى منهما
بسيل فوجبه وأجلسني
في أجل موضع خفي
بأمر المؤمنين بالمائدة
وعليه اخبر نظيف وأتينا
بتلك الألوان فكان طعمها
اطيب من راحتنا فقلت
في نفسي هذه الألوان
قد أكلتها وبقي الكف
والهزم ثم رفع الطعام
ففسلنا أيدينا ثم صرنا الى
مجلس المائدة فاذا أنبل
مجلس وأجل فرش وجعل
صاحب المجلس يلطف بي
ويقبل على بالحديث
والرجلان لا يشكان انه
معي بسيل وانما كان
ذلك الفعل منه ليما ظن
اني منهما بسيل حتى اذا
شربنا أقدم احترجت علينا
جارية تنهني كلناهما حين
بان فسلت غير خجلة
وهيئت لها وسادة وأتى بهود فوضع في حجرها فجسسته فتبينت الخلق في جبهتها اندفعت تقى

الى الحسن بن سيمجور اليها فكتب من يختر اسان من القواد اليه يسألونه ان يقرأ بالعباس على
عمله فلم يجهم الى ذلك فكتب أبو العباس الى خضر الدولة بن توبه يستعده فأمده بمال كثير وعسكر
فأقاموا نيسابور وأنهم أبو محمد عبد الله بن عبد الزاق معاخذ الهزم على ابن سيمجور وكان أبو العباس
حينئذ غرو فلما سمع أبو الحسن بن سيمجور وفائق بوصول عسكر خضر الدولة الى نيسابور فمضوا بهم
فانحاز عسكر خضر الدولة وابن عبد الزاق وأقاموا ينتظرون أبا العباس ونزل ابن سيمجور ومن
معه بظاهر نيسابور ووصل أبو العباس فيهم واجتمع بعسكر الديلم ونزل الجانب الآخر وجرى
بينهم حرب عدة أيام ونحسب ابن سيمجور بالبلد وانفذ خضر الدولة الى أبي العباس عسكر آخر
أكثر من أباي فارس فلما رأى ابن سيمجور قوة أبي العباس انحاز عن نيسابور فسار عنها البلا وتبعه
عسكر أبي العباس فغنوا كثير من أموالهم ودوابهم واستولى أبو العباس على نيسابور وراسل
الأمير نوح بن منصور بتسليمه ويستعطفه ولج ابن عزير في عزله ووافقه على ذلك والدة الأمير نوح
وكانت تحكم في دولة ولدها وكانوا يصدرون عن رأيها فقال بعض أهل العصر في ذلك
شيئا من يهزروا لباضة عنهما * رأى النساء وامرأة الصبيان
أما النساء فيهن الى الهوى * وأخو الصبا يجري بغير عنان

﴿ ذكر انهم زام أبي العباس الى جرجان وفاته ﴾

لما هزم ابن سيمجور وأقام أبو العباس بنيسابور يستعطف الأمير نوحا ووزيره ابن عزير وترك
اتباع ابن سيمجور وانحازهم من خراسان فترجع الى ابن سيمجور أصحابه المنهزمون وعادت قوته
وأنته الامداد من بخارا وكتب شرف الدولة أبا الفوارس بن عضد الدولة وهو بفارس يستعده
فأمده بأبي فارس مرأته لعمه فخر الدولة فلما كتف جمعه قصد أبا العباس فالتقوا واقتتلوا قتالا
شديدا الى آخر النهار فانهزم أبو العباس وأصحابه وأسرى منهم جماعة كثيرة وقصد أبو العباس جرجان
ومها فخر الدولة فاكرمه وعظمه وترك له جرجان ودهستان واسترايا ضافية له ولول معه وسار
عنها الى الري وأرسل اليه من الأموال والآلات ما يجلب عن الوصف وأقام أبو العباس بجرجان
هو وأصحابه وجمع العساكر وسار نحو خراسان فلم يصل اليها وعاد الى جرجان وأقام بها ثلاث
سنين ثم وقع بها واه شديد ومات فيه كثير من أصحابه ثم مات هو ايضا وكان موته سنة سبع وسبعين
وقيل انه مات معموما كان أصحابه قد أساءوا السيرة مع أهل جرجان فلما مات نار بهم أهلها
ونهبوهم وجرت بينهم وقعة عظيمة أجلبت عن هزيمة الجرجانية وقتل منهم خلق كثير وأحرق
دورهم ونهبت أموالهم وطالب مشايخهم الامان فكفوا عنهم وتفرق أصحابه فسار أكثرهم الى
خراسان وانصأوا بأبي علي بن أبي الحسن بن سيمجور وكان حينئذ صاحب الجيش مكان أبيه
وكان والده قد توفي فجاء وهو بجماع بعض خطباء فأتى على صدرها فلما مات قام بالامر بعده
ابنه أبو علي واجتمع اخوته على طاعته منهم أخوه أبو القاسم وغيره فنارعه فائق الولاية وسند كر
ذلك سنة ثلاث وثلاثين عند ملك الترك بخارا ان شاه الفقه على

﴿ ذكر قتل أبي الفرج محمد بن عمران وملك أبي المعالي ابن أخيه الحسن ﴾

في هذه السنة قتل أبو الفرج محمد بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة وولى أبو المعالي ابن أخيه
الحسن وسبب قتله ان أبا الفرج قدّم الجماعة الذين ساعدوه على قتل أخيه ووضع من حال مقدى
القواد جمعهم المظفر بن علي الحاجب وهو أكبر قواد أبيه عمران وأخيه الحسن وحذرهم
عاقبة أمرهم فاجتمعوا على قتل أبي الفرج فقتله المظفر وأجلس أبا المعالي مكانه وتولى تدبيره

فمن لم يكتفي في أناملها غفر
ومرت بقلبي خاطرا
فخرجتها
ولم أر شيئا قط يجرحه الفكر
فهيجت والله يا أمير المؤمنين
على البلاي وطرب لحسن
غنائها وحذقها ثم اندفعت
تفتي
أشرت اليها هبل علمت
مودتي
فردت بطرف العيناني
على العهد
لخذت عن الاطهار عمدا
لسرها
وحادثت عن الاطهار ايضا
على عهد
فصحت السلاح وجاءني
من الطرب ما لا أمثلك معه
النفس ولا الصبر واندفعت
تفتي
أليس عجباً أن ينأى بعضني
وأياك لا تخالوا ولا تتكلم
سوى أعين تشكو الهوى
بجفونها
وترجع أحشاء على النار
تضرم
أشارة أفواه وعجز حواجب
وتكسر اجفان وكف
يسلم
فخسدتها والله المير
المؤمنين على حذقها
ومعرت بالفتاء وأصابها
معنى الشعر وأنها لم تخرج
من الفن الذي ابتدأته
فقلت بقلبي على ما جارية
شيء ففضلت وضربت
بعودها الأرض ثم قالت

بنفسه وقتل كل من كان يخافه من القواد ولم يترك معه الا من يثق به وكان أبو المعالي صغيرا
(ذكر استيلاء المظفر على البطيحة)

لما طالت أيام على المظفر من على الحاجب وقوى أمره طمع في الاستقلال بأمر البطيحة فوضع
كتبا عن لسان صهبا الدولة اليه بتضمن التعويل عليه في ولاية البطيحة وسلمه الى ركباني
غريب وأمره ان يأتيه اذا كان القواد والاجناد عنده ففعل ذلك وأتاه وعليه أثر القبار وسلم
اليه الكتاب فقبله وقضه وقرأه بمحض من الاجناد وأجاب بالسمع والطاعة وعزل أبا المعالي
وجعله مع والده وأجرى عليه ما جارية ثم أخرجهما الى واسط وكان يصلحهما بما يتفقانه واستبد
بالأمر وحسن السيرة وعذل في الناس مدة ثم انه عهد الى ابن أخته أبي الحسن علي بن نصر
الملقب بمهدي الدولة وكان يلقب حينئذ بالأمير المختار وبعده الى أبي الحسن علي بن جعفر وهو
ابن أخته الأخرى وانقرض بيت عمران بن شاهين وكذلك الدنيا دول وما أجنبه حاله بحال باذقانه
ملكه انتقل الملك الى ابن أخته محمد الدولة ابن مروان

(ذكر عصيان محمد بن غانم)

وفيها عصى محمد بن غانم البرزبكاني بناحية كورد من أعمال قم على فخر الدولة وأخذ بعض
غلات السلطان وامتنع بمحسب الهفتبان وجعل البرزبكاني الى نفسه فسارت اليه العساكر في
شوال لقنائه ففوزها وأعمست اليهم الرى مرة أخرى ففوزها فأرسل فخر الدولة الى أبي النجم
بدر بن حسنويه يسكن ذلك عليه و يأمره باصلاح الحال معه ففعل وراسله فاصطلموا أول سنة
أربع وسبعين وبقي الى سنة خمس وسبعين فسار اليه جيش لفخر الدولة فقاتله فاصابه طعنة
وأخذ أسير وأغاث من طعنته

(ذكر انتقال بعض صنهاجة من افريقية الى الاندلس وما فعلوه)

في هذه السنة انتقل أولاد زيري بن منادى وهم زاوى وحوالة وما كمن اخوه بالبحرين الى
الاندلس وسبب ذلك انهم وقع بينهم وبين اخيهم حصاد حرب وقال على بلاد بينهم فطلبهم حصاد
فتوجهوا الى طنجة ومنها الى قرطبة فانزلهم محمد بن أبي عامر وسر بهم وأجرى عليهم الوظائف
وأكرمهم وسألهم عن سبب انتقالهم فآخبروه وقالوا انه اختارناك على غيرك وأحببنا ان
نكون معك فجاهد في سبيل الله فاستحسن ذلك منهم ووعدهم ووصلهم فأقاموا أياما ثم دخلوا عليه
وسألوهم ما وعدهم به من الغز وقال انظر وأما أردت من الجسد نعطيكم فقالوا ما يدخل
معنا بلاد العدو وغيرنا الا الذين معنا من بني عمنا وصنهاجة وما لنا نعطيهم الخيل والسلاح
والأموال وبعث معهم دليلا وكان الطريق ضيقا فأتوا أرض خليقة فدخلوها ليلًا وكنوا في
بستان بالقرب من المدينة وقتلوا كل من به وقطعوا أشجاره فلما اصبحوا خرج جماعة عن البلد
فحضر بوعليهم وأخبرهم وقتلوا جميعهم فرجعوا وتسامع العدو فركبوا في أثرهم فلما أحسوا
بذلك كمنوا وأرادوا بولعهم فاجازهم العدو فخرجوا عليهم من ورائهم ووضروا في ساقاتهم وكبروا
فلما سمع العدو تكبيرهم ظنوا ان العدد كثير فانهزموا وتبعهم صنهاجة فقتلوا خلقا كثيرا وغنموا
دوابهم وسلاحهم وعادوا الى قرطبة فنعظم ذلك عند ابن أبي عامر ورأى من شجاعتهم ما لم يره من
جند الاندلس فاحسن اليهم وجعلهم بطانته

(ذكر غزو ابن أبي عامر الى الفرج بالاندلس)

لمسار اهل الاندلس فعل صنهاجة حسدوهم ورغبوا في الجهاد وقالوا للظهور بن أبي عامر لقد
مضى كنتم تحضرون مجالسكم البغضاء فندمت على ما كان مني ورأيت القوم قد تغيروا فقلت أليس ثم عود قالوا بلى ليس لنا فانت

بعود فاصلمت من شأنه
 راحوا العشي وروحة
 مذكرة
 ان من من وان حيين
 حيناً
 فاصلمت جسد احى
 خرجت الجارية فأكتب
 على رجلي تقبلها وهى
 تقول المذرة والله لك
 يا سيدى فاصلمت من
 يقى هذا الصوت مثلك
 وقام مولاهواكل من كان
 عنده فصنعوا كصنعها
 وطرب القوم واصفوا
 الشرب فشرى بالاطاسة
 ثم اندفعت اغنى
 أبالله عيسى لانه كرفنى
 وقد صبحت عيناى من
 ذكرك الدما
 الى الله أشكو بجلها
 وسماحى
 لها عسل منى وتبذل علقها
 فردى مصاب القلب أنت
 قتله
 ولا تركيه ذاهل العقل
 مغرماً
 الى الله أشكو أنها أجنبية
 وانى لها بالود ماعشت
 مكرماً
 لها من طرب القوم يا أمير
 المؤمنين ما خشيت أن
 يخرجوا من عقولهم
 فاصلمت ساعة حتى اذا
 هذا القوم اندفعت اغنى
 الثالثة

نشطان هولا الفز وجمع الجيوش الكثيرة من سائر الاقطار وخرج الى الجهاد وكان رأى فى
 منامه تلك الالباب كأن رجلاً أعطاه الاسراج فأخذه من يده وأكل منه فبعده على ابن أبي جمعة
 فقال له اخرج الى بلد اليون فانك ستفتحها قتال من أين أخذت هذا فقال لان الاسراج يقال له
 فى المشرق الحليون فلك الر ويا قال لك هال يون فخرج اليها نازلاً وهى من أعظم مدائنهم
 واستعد أهلها الفرغ فأمدوهم بجيوش كثيرة واقتتلوا ليلاً ونهاراً فكثر القتل فهدمهم وصبرت
 صنهاجة صبرا عظيماً ثم خرج قومه من كبر من الفرغ لم يكن لهم مثله فجال بين الصفوف وطلب
 البراز فبرز اليه جلالته فزرى الصنهاجى فحمل كل واحد منهم على صاحبه فقطعنه الفرغى فقال
 عن الطعنة وضرب به بالسيف على عاتقه فأبان عاتقه فسقط الفرغى الى الارض وحمل المسلمون على
 النصارى فانهم زوال بلادهم وقتل منهم ما لا يحصى وملك المدينة وغنم ابن أبى عامر غنيمة عظيمة
 لم ير مثلهوا اجتمع من السيسى ثلاثون ألفاً وأمر بالقتلى ففصد بعضه على بعض وأمر مؤذناً أن
 فوق القتلى المغرب وخرب مدينة قامونة ورجع سالما هو وعساكره

﴿ ذكر وفاة يوسف بلكين وولاية ابنه المنصور ﴾

فى هذه السنة لمسح بلكين من ذى الحجة توفى يوسف بلكين بى يرى صاحب افرقية بوارق ابن
 ومحب مفضيه البهتان خزون الزنا فى دخل سجاسه وطرد عنها نائب يوسف بلكين ونهب
 ما فيها من الاموال والعهد وتغلب على فارس بى بن عطية الزنا فى رجل يوسف اليها فاعتل فى
 الطريق يقول خذ قتل خرج فى يده بثرة فبات منها فأوصى بولاية ابنه المنصور وكان المنصور بعد ينة
 أشير فجلس العزما به وأناه أهل القبر وان سائر البلاد يعز به بايه ويمنونه بالولاية فاحسن
 الى الناس وقال لهم ان أبى يوسف وجدى بى كانا يأخذان الناس بالسيف وألأأ أخذهم
 بالاحسان واستمى بولى بكتاب ويعزل بكتاب يعنى ان الخليفة يصح له لا يتدر على عزله بكتاب
 سار الى القبر وان سكن برقاده وولى الاعمال واستعمل الامرء وأرسل هدية عظيمة الى العزيز
 بالله يصرف قتل كانت قيمتها ألف ألف دينار ثم عاد الى أشير واستخف على جباية الاموال بالقبر وان
 والمهدي فوجيع افرقية انسا يقال له عبد الله بن الكاتب

﴿ ذكر امر باذالكردى خال بن مروان ومملكه الموصل ﴾

فى هذه السنة قوى امر باذالكردى واسمه أبو عبد الله الحسين بن بن دوستك وهو من الاكراد
 الجندية وكان ابتداء أمره أنه كان يغزو بشهور ديار بكر كثيراً وكان عظيم الخلق له بأس وشدة فلما
 ملك عضد الدولة الموصل حضر عنده فلما رأى عضد الدولة خافه وقال ما أظنه بقى على فهرب
 حين خرج من عنده وطلبه عضد الدولة بعد خروجه ليقبض عليه وقال له بأس وشدة وفيه شىء ولا
 يجوز الا بقائه على مثله فاخبر به فكف عن طلبه وحصل بشهور ديار بكر واقام بها الى ان استعمل
 امره وقوى وملك مياقارقين وكثيراً من ديار بكر بعد موت عضد الدولة ووصل بعض أصحابه الى
 نصيبين فاستولى عليه فجهز صهام الدولة اليه العساكر مع أبى سعد بهرام بن أرشير فوافقه
 فانهم بهرام وأسر جماعة من أصحابه وقوى أمر باذالكردى فاصطام الدولة اليه أبى القاسم سعد بن
 محمد الحاجب فى عسكر كثير فالتقوا بياض لابل على خاور الحسنية من بلد كواشى واقتتلوا قتالاً
 شديداً فانهم سعد وأصحابه واستولى باذالكردى على كثير من الديار فقتل وأسر ثم قتل الاسرى صراوفاً
 هذه الواقعة يقول أبو الحسن الشنوى

بياض لابل واناعنه غممة * ونحن فى الروع جلاؤن للكرب

هذا محب مطوى على كبده
 صبيد امعه تجرى على جسده

المؤمنين تصنع السالاح
 هذا والله القسا يا مولاي
 وسكر القوم وخرجوا من
 عقولهم وكان صاحب
 المنزل جدي الشرب وينديا
 دونه فأمر غلامه مع
 غلمانهم بحفظهم وعرفهم
 الى منازلهم ودخلت معه
 فشرينا قداما ثم قال
 يا سيدي ذهب والله ما خلا
 من أي بي باطلا لا كنت
 لا اعرفك فمن انت يا مولاي
 ولم يزل يلح علي حتى أخبرته
 فقبل رأيي وقال يا سيدي
 وانى اعجب ان يكون هذا
 الادب الا انك اذا أنا
 منذ اليوم مع الخلافة ولا
 أعلم وسألتني عن قصتي
 وكيف جعلت نفسي على
 ما فعلته فأخبرته خبر الطعام
 والكف والاصم فقال
 يا سيدي لجارية له فولي
 لفلاة تنزل فجعل ينزل الى
 جواربه واحدة واحدة
 فأظهر الى كفها وأقول
 ليس هي حتى قال والله
 ما بقي غير أي وأخفى
 ولا تزالها البسك فجعلت
 من كرمه وسعة صدره فقالت
 له جعلت فداك ابدأ بالاخت
 قبل الام فعمى ان تكون
 صاحبتى فقال صدقت
 ففعل فلما رأيت كفها
 ومعصمها قلت هي هي
 جعلت فداك فأمر غلامه
 من فوره فصاروا الى
 عشرة مشايخ من جملة

ابن داود سنة ثنتين وثلاثين وأربعمائة ان شاء الله تعالى ولما هزم باذا الديلم وسعدا
 وفعل بهم ما تقدم ذكره سبقه سعد فدخل الموصل وسار باذا في أثره فثار العامة بسعد لسوء سيرة
 الديلم فيهم فنجحوا منهم بنفسه ودخل باذا الى الموصل واستولى عليها وقويت شوكة وحدث نفسه
 بالثغاب على بغداد وازالة الديلم عنها وخرج من حد المتطرفين وصار في عداد أعجاب الاطراف
 فتحاضه مصصام الدولة وأمه وأمه وشغل عن غيره وجع العساكر ليسيرها اليه فانقضت السنة
 وقد حدثت بعض أصدقاؤه من الأكراد الحميدية بمن يعنى باخبار باذا ان كنيته أبو شجاع
 واسمه باذوان أبا عبد الله هو الحسين بن دوستك هو أخو باذو وكان ابتداء أمره أنه كان يرعى الغنم
 وكان كرم عجاوذا وكان يبيع الغنم التي له ويطعم الناس فظهر عنه اطماع الجور فاجتمع عليه الناس
 وصار يقطع الطريق وكلما حصل له شيء أخرجه فكثر جمعه وصار يزعم انه دخل أرمينية فلك
 مدينة أرجيس وهي أول مدينة ملكها فتقوى بها وسار عنها الى ديار بكر فلك مدينة آمد ثم ملك
 مدينة ميافارقين وغيرها من ديار بكر وسار الى الموصل فلكها كما ذكرناه

❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة استعمل العزيز بالله الخليفة الهادي على دمشق وأعمالها بكبشور التركي مولى
 فرعوه احد غلمان سيف الدولة بن حمدان وكان له حص فصار منها الى دمشق وظلم أهلها
 وعسفهم وأساء السيرة فيهم وقد ذكرناه سنة اثنتين وسبعين مستقصى وفيها وزر أبو محمد علي بن
 العباس بن فنجس لشرف الدولة وفيها في ربيع الاول انتقض كوكب عظيم اضاءت له الدنيا
 وسمع له مثل دري الرعد الشديد وفيها غلبت الامصار بالعراق وما يجاوره من البلاد وعدم
 الاتوات فثارت كثير من الناس جوعا وفيها وزر أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سعد بن مصصام
 الدولة وفيها ورد القرامطة الى قريب بغداد وطعموا في موت عضد الدولة فصولوا على مال
 أخذوه وعادوا وفيها في جمادى الآخرة توفي في سعد بن سلام أبو عثمان المغربي بنيسابور ومولده
 بالعقير وان ودخل الشام فحبب الشيوخ منهم أواخر الاقطاع وغيره وكان من أرباب الاحوال
 ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثمانمائة

❦ (ذكر عود الديلم الى الموصل وانهم زام باذا) ❦

لما استولى باذا الكردي على الموصل أهم مصصام الدولة ووزيره ابن سعدان بأمره فوقع الاختيار
 على انشاذ زيار بن شهر كوه وهو أكبر قوادهم فأمره بالمسير الى قتاله وجهزه بالغ في أمره
 وأكثر معه الرجال والهدد والاموال وسار الى باذ فخرج اليهم ولقيهم في صفر من هذه السنة
 فاجلست الوعدة عن هزيمة باذو أصحابه وأسر كثير من عسكره وأهلهم وجعلوا الى بغداد فظهر واهبا
 وملك الديلم الموصل وأرسل زيار عسكر امع سعد الحجاب في طلب باذ فسل كوا على جزيرة ابن
 عمرو وأرسل عسكر آخر الى نصيبين فاختلقوا على مقدمهم فلبطوا وعوهم على المسير اليه وكان
 باذ يدار بكر قد جمع خلقا كثيرا فكتب وزير مصصام الدولة الى سعد الدولة ابن سيف الدولة بن
 حمدان وبذل له تسليم ديار بكر اليه فسير البهاجيسا فلبكن لهم قوة باصحاب باذ فاما والى حلب
 وكافا فحصر واما فارقين فلما شاهد سعد ذلك من عسكره اعلم الخيلة في قتل باذ فوضع رجلا
 على ذلك فدخل الرجل خيمة باذ لا وضربه بالسيف وهو نائم انه يضرب رأسه فوقعت الضربة
 على ساقه فصاح وهرب ذلك الرجل فرض باذ من تلك الضربة وأشبى على الموت وكان قد جمع
 معه من الرجال خلقا كثيرا فزامل زيارا وسعدا لطلب الصلح فاستقر الحال بينهم واصطلحوا على
 جيرانهم فأحضروا وجميعي بدلتين فيهما عشرون ألف درهم ثم قال هذه اخي فلانة وأنا أنتهدمك اني قد تزوجتها من سيدي

ابراهيم المهدى وأمهريها
 وزفت الاخرى على
 المشايخ وقت لهم اعزروا
 بهذا الذي حضر في الوقت
 قبضوها وانصر فواتم قال
 ياسيدي امه ذلك بعض
 البيوت تنام مع أهالك
 خشيتموني ولله امير المؤمنين
 ما رايت من كرمه وسعة
 صدره فقات بل أحضر
 عمارية وأجلها الى منزلي
 فقال افسسل ما شئت
 فاحضرت عمارية وجعلتها
 الى منزلي فوجهت الى امير
 المؤمنين لقد جلى الى من
 الطهار ما ضاق عنه بعض
 دوري فحبب المأمون من
 كرم ذلك الرجل وأطلق
 الطنبلي وأجازه بمحنة
 حسنة وأمر ابراهيم
 باحضار ذلك الرجل فصار
 يمد من خواص المأمون
 وأهل مودته ولم ير معه
 على أفضل الاحوال السارة
 في المنادمة وغيرها
 (وذكر) المبرد وتعلب قال
 كان كل يوم العتاني واقفا
 بباب المأمون فجاء يحيى بن
 أكرم فقال له العتاني ان
 رأيت أن تعلم امير المؤمنين
 بمكاني قال لست بحاجب
 قال قد علمت ولكنك ذو
 فضل وذو الفضل معوان
 قال سلكت في غير طريقي
 قال ان الله قد أحلق بجاه
 ونعمة منه فهما مقبيان

ان تكون ديار بكر باذو النصف من طور عبيد ايضا وانحدر زيار الى بغداد وأقام سهرا بموصل
 (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة تلد أبو طريف عليان بن غمال الخفاجي حياية الكوفة وهي أول اماره بنى غمال
 وفيها خطب أبو الحسين بن عضد الدولة بالاهواز فغمر الدولة وخطب له أبو طاهر بن عضد الدولة
 بالبرصرة ونقشا اسمه على السكة وفيها خطب لعضصام الدولة بعمان وكانت لشرف الدولة وثانيه
 بها استأذهر من فصار مع عضصام الدولة فلما بلغ الخبر الى شرف الدولة أرسل اليه جيشا فانهم
 استأذهر من وأخذ أسيرا وعادت عثمان الى شرف الدولة وحبس استأذهر من في بعض القلاع
 وطولب بجمال كثير وفيما توفي علي بن كاسم مقدم عسكري ركن الدولة وفيها أفرج شرف الدولة عن
 أبي منصور بن صالحان واستوزره وقبض على وزيره أبي محمد بن فستخيس وفيها أرسل شرف
 الدولة رسولا الى القرامطة فلما عاذا قال ان القرامطة ما لوني عن الملك فاجبرتهم بحسن سيرته
 فقالوا من ذلك أنه استوزر ثلاثة في سنة لغير سبب فلم يغير شرف الدولة بعده هذا على وزيره أبي
 منصور بن صالحان وفي هذه السنة توفي أبو الفتح محمد بن الحسين الازدي الموصل الحافظ المشهور
 وقيل في سنة تسع وستين وكان ضعيفا في الحديث

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

(ذكر القننة ببغداد)

في هذه السنة جرت قننة ببغداد بين الدليم وكان سببها ان أسفار بن كردويه وهو من أكابر القواد
 استنصر من عضصام الدولة واستمال كثيرا من العسكريين طاعة شرف الدولة وانفق عليهم على ان
 يولوا الامير بهاء الدولة بانصر بن عضد الدولة العراق نيابة عن أخيه شرف الدولة وكان عضصام
 الدولة مر بضا فتمكن أسفار من الذي عزم عليه وأظهر ذلك وتأخر عن الدارور اسلمه عضصام
 الدولة يستميله ويسكنه فازاده الانبياء فإلما رأى ذلك من حاله راسل الطائع يطلب منه الر كوب
 معه وكان عضصام الدولة قد ابل من مرضه فامتنع الطائع من ذلك فشرع عضصام الدولة واستمال
 قولاً زماندار وكان موافقا لاسفار الا انه كان يألف من منافع له فليكرهه فلما راسله عضصام
 الدولة أجابه واستخلفه على ما أراد وخرج من عنده وقابل أسفار ففرقه فولاؤه أخذ الامير ابو نصر
 أسيرا واحضر عند أخيه عضصام الدولة فرقه وعلم انه لا ذنب له فاعتقله مكرما وكان عمره حينئذ
 خمس عشرة سنة ونبت أمر عضصام الدولة وسمى اليه بالباي سعاد الذي كان وزيره ففرقه وقيل
 انه كان هواه معهم فقتل ومضى أسفار الى الاهواز واتصل بالامير أبي الحسين بن عضد الدولة
 وخدمه وصار باقي العسكريين شرف الدولة

(ذكر اخبار القرامطة)

في هذه السنة ورد اصق وجعفر الصريان وهما من السنة القرامطة الذين يلقبون بالسادة
 فذاكرا لكوفة وخطب لشرف الدولة فاتزع الناس لذلك لساق النشوم من هيبتهم وباسهم وكان
 لهم من الهبة ما ان عضد الدولة ويحتار اقطاعهم الكثير وكان نائبهم ببغداد الذي يعرف بأبي
 بكر بن شاهويه يتحكم تحكم الوزراء قبض عليه عضصام الدولة فلما ورد القرامطة الكوفة كتب
 اليها عضصام الدولة يخلط فها هو يسألهم عن سبب حركتهم فاذا كرا أن قبض نائبهم هو السبب
 في قتلهم بلادهم بنائهم ما وصل اليه وصل ابو قيس الحسن بن المنذر الى الجامعين وهو
 من أكابرهم فارسل عضصام الدولة العساكر معهم العرب فقبضوا القرامات اليه وقتلوه فأنهم

فادخل اليه العنابي وفي المجلس اصحق بن ابراهيم الموصلي فأمره بالجلوس وأقبل يسأله عن أحواله وشأنه فيحييه بلسان ناطق فاستظرفه المأمون وأخذ في مداعبته فظن الشيخ انه قد اذ تخفبه فقال يا أمير المؤمنين الانباس قبل الانباس فاشتبه عليه قوله فنظر الى اصحق ثم قال نعم ألف دينار فاني بها فوضعت بين يدي العنابي ثم دعا الى المقاضاة وأغرى المأمون اصحق بالعبث به فأقبل اصحق يعارضه في كل باب يذكره ويزيد عليه فغضب منه وهو لا يعلم انه اصحق ثم قال اياك أمير المؤمنين في مسئلة هذا الرجل عن اسمه ونسبه فقال العنابي من أنت وما اسمك قال أنا من الناس واسمى كل بصل فقال له العنابي أما النسبة فقد عرفت وأما الاسم فذكر وما كل بصل من الاسماء فقال له اصحق ما أقبل انصافك وما كلثوم والبصل اطيب من الثوم قال العنابي فانك انتما المملح ما رأيت كال رجل حلالة افيان أمير المؤمنين في صلته بما وصلني به فقد والله غلبي فقال له المأمون بل ذلك موفر عليك ونأمره بمثله فانصرف اصحق الى منزله ونامده ببقية يومه وكان العنابي من أرض جنس قديم من والعوامه وسكن الرقة من ديار مصر وكان

عنهم وأسر أبو قيس وجاعلهم فتقاتلوا فعد القرامطة وسير واجيشا آخر في عدد كثير وعنده فانتقواهم وعساكر صمام الدولة بالجاهمين أيضا فاجلت الواقعة عن هزيمة القرامطة وقتل مقدمهم وغيره وأسر جماعة فوئب سوادهم فلما بلغ المنزحون الى الكوفة رحل القرامطة وتبعهم العسكر الى القادسية فلم يدر كوههم وزال من حينئذ ناموسهم

﴿ ذكر الافراج عن ورد الرومي وما صار أمره اليه ودخول الروس في النصرانية ﴾
في هذه السنة افرج صمام الدولة عن ورد الرومي وقد تقدم ذكر حبسه فلما كان الآن افرج عنه وأطلقه وشرط عليه اطلاق عدد كثير من أسارى المسلمين وان يسلم اليه سبعة حصون من بلاد الروم يساتقها وان لا يقصد بلاد الاسلام لاهو ولا أحد من أصحابه ما عاش وجهازها يحتاج اليه من مال وغيره فسار الى بلاد الروم واستمال في طريقه خلقا كثير من البوادي وغيرهم وأطعمهم في العطاء والنفقة وسار حتى زل غلطة فتسلها وقوى بها وبأعياها من مال وغيره وقد وردت من لاون قرامسلا واستقر الامر بينهما على ان تكون قسطنطينية وما جاورها من شمالي الخليج لورديس وهذا الجانب من الخليج لوردوتها لقاوا اجتماع قبض ورديس على ورد وحبسه ثم انه ندم فاطلعه عن قريب وعبر ورديس الخليج وحصر القسطنطينية وسها الملكان انا ورماتوس وهابيل وقسطنطين وضيق عليهما فراسلا ملك الرومية واستجدها وزوجه بأخت لها فاهنت من تسلم نفسها الى من يخالفها في الدين فنصره وكان هذا أول النصرانية بالروس وتزوجها واسار الى لقنا وورديس فانتقلا وتجاروا فقتل ورديس واستقر الملكان في ملكهما وراسلا وردا وأفرأه على ما يده فبق مدته مديدة ومات فيل انه مات مسموما وتقدم بسبل في الملك وكان شجاعا عادلا حسن الرأي ودام ملكه وحارب البلغار فخرسا وثلاني سنة ووافر بهم واجلى كثير منهم من بلادهم واسكنها الروم وكان كثير الاحسان الى المسلمين

والميل اليهم ﴿ ذكره كاشف الدولة الاهواز ﴾
في هذه السنة سار شرف الدولة أبو الفوارس بن عسدة الدولة من فارس يطلب الاهواز وأرسل الى أخيه أبي الحسين وهو بمطبع نفسه وبعده الاحسان وان يقره على ما يده من الاعمال واعلم انه مقصده العراق وتخلص أخيه الامير أبي نصر من محبة فلم يبق أبو الحسين الى قوله وعزم على منه وتجهز لذلك فاتاه الخبر فوصل شرف الدولة الى ارجان ثم الى ارامهر ثم قتل أجناده الى شرف الدولة ونادوا بشعاره فذهب أبو الحسين نحو الري الى عمه فخر الدولة فبلغ أصهان وأقام بها واستنصر عمه فاطلق له مالا واعد به نصره فلما طال عليه الامر قصده التغلب على أصهان ونادى بشعار أخيه شرف الدولة فثار به جندها وأخذوه أسيرا وسيره الى الري فحبسه معه وبقى محبوسا الى ان مرض عمه فخر الدولة مرض الموت فلما اشتد مرضه أرسل اليه من قتل وكان يقول شعر اذن قوله

هب الله أرضاني وأعقب صرفه * وأعقب بالحسنى وفك من الاسر
فن لي بأيام الشباب التي مضت * ومن لي بما قد فات في الحبس من عمرى
وأما شرف الدولة فانه سار الى الاهواز وملكها وأرسل الى البصرة فلكها وقبض على أخيه أبي طاهر وبلغ الخبر الى صمام الدولة فراسله في الصلح فاستقر الامر على ان تحطب لشرف الدولة بالعراق قبل صمام الدولة ويكون صمام الدولة تابعاً عنه ويطلق أخاه الامير به الدولة أبانصر وسيره اليه وصلح الحال واستقام وكان قواد شرف الدولة يحمون الصلح لاجل العود الى أوطانهم فانصرف اصحق الى منزله ونامده ببقية يومه وكان العنابي من أرض جنس قديم من والعوامه وسكن الرقة من ديار مصر وكان

اللسان وبراعة البيان
وملاكية المجالسة وبراعة
المكاتبة وحلاوة الخطابة
وجودة الحفظ وصحة
القرينة على ما لم يكن كثير
من الناس في عصره مثله
او ذكر انه قال كتب الرجل
لسانه وحاجبه وجهه
وجلبه كله ونظم في ذلك
شعر اقال
اسان الفتى كاتبه

وجه الفتى حاجبه
وندمانه كله

وكل له واجبه
وذكر عنه انه قال اذا وليت
عملا فاطر من كتابك فاما
يعرف مقدارك من بعد
عك بكتابك واستعمل
حاجبك فاما يقضي عليك
الوفود قبل الوصول اليك
بم حاجبك واستعكرم
واستطرب جليبيك
ونديك فاما يؤذن الرجل
بمن معه (وقد فاجر) كاتب
نديا فقال الكاتب انا
معونة وانت مؤنة وانا للجد
وانت للهزل وانا للشد
وانت للذة وانا للحرب وانت
للسلم فقال النديم انا للنعمة
وانت للنقمة وانا للخطوة
وانت للهنه وتقوم واجلس
وتجتمس وانا مؤنس تدأب
لحاجتي ونشفي عافيه هادئ
وانا نسر بك وانت معين
وانا نائم وانت قريب وانما

سميت نديا للندم على مفارقتي

وخطب لشرف الدولة بالعراق وسيرت اليه الخلع والاقاب من الطائع لله الى ان عادت الرسل
الى شرف الدولة ليحفظوه الفت اليه البلاد مقابلها كواسط وغيرها وكان به القواد بالاطاعة
فمادعن الصلح وعزم على قصد بغداد والاستيلاء على الملك ولم يحفل لآخيه وكان معه الشريف
أبو الحسن محمد بن عمر شير عليه قصد العراق ويحبه عليه ويطمعه فيه فوافقه على ذلك
وسند كرباني خبره سنة ست وسبعين ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر انهم زام عساكر المنصور ومن صاحب مجملامة ﴾

قد ذكرنا استيلاء خرو ون زيري الزائدين على مجملامة وفلس وموت يوسف بلكن لما قصدوها
فلما ماتت عسكر من تلك البلاد فلما استقر المنصور بمرجش كثيها لم يجد لها طاعة فلما
صار الجيش قريب فلس خرج اليهم صاحب اريزي بن عطية ازناق المعروف بالقرطاس في
عساكره فاقبلوا في الاشديد افانهم عسكر المنصور وقتل منهم خلق كثير واسرجاعة كثيرة
وثبت قدمه في ولايته

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خرج بعان طائر من البحر كبير اكبر من الغيل ووقف على تل هناك وصاح صوت
عال ولسان فصيح قد قرب قد قرب قد قرب ثلاثا ثم ناص في البحر فعمل ذلك ثلاثة ايام ثم غاب ولم ير
بعد ذلك وفيها جدد مصمام الدولة ببغداد على الثياب الازرق وبم والقطن المبيضة ضريبة
مقدارها عشرين اثنان فاجتمع الناس في جامع المنصور وعزموا على قطع الصلاة وكادوا البلدة تن
فأقنعوا من ذلك وفيه توفي ابن مؤيد الدولة ابن بويه فجلس مصمام الدولة للعزاة فأنا الطائع لله
عززا وفيها توفي أبو علي الحسين بن الحسين بن أبي هريرة النقيب الشافعي المشهور وأبو القاسم
عبد العزيز بن عبد الله الداركي وكان رئيس اصحاب الشافعي بالعراق وتوفي في شوال وله نب
وسبعون سنة وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الفقيه المالكي ومولده سنة سبع وعشرين
وما تين وسئل ان يلى قضاء القضاة فامتنع والوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد أبو العباس الزوزني
الصوفي المحدث كان من العلماء في الحقائق وله تصانيف حسنة

ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلاثمائة

﴿ ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبض مصمام الدولة ﴾

في هذه السنة سار شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة من الاهواز الى واسط فلما
فارس الى مصمام الدولة أخاه ابا نصر يستعطفه باطلاقة وكان محبوبا عنده فلم يتطه له وانسع
الخرق على مصمام الدولة وشغب عليه جنده فاستشار اصحابه في قصد أخيه والدخول في طاعته
فهو عن ذلك وقال بعضهم الراي أننا نضعه الى عسكر النعم بذلك من هولنا من هو علينا فان رأينا
عدسا كثيرة فالتذاهم وأخرجنا الاموال وان عجزنا سار الى الموصل ففي واسط بلاد الجبل لنا
فيقوى أمرنا ولا بد ان العلم والاراك تجري بينهم منافسة ومحاسنة ويحدث اختلال فتبلغ
الغرض وقال بعضهم الراي أننا نسير الى قريسين تكاتب عك فخر الدولة وتستعجده وتسير على
طريق خراسان وأصمها الى فارس فتغلب عليه على خراسان شرف الدولة وذخايرها هناك
ممانع ولا مدافع فاذا فاضنا ذلك لا يقدر شرف الدولة على المقام بالعراق فيعود دجنه فيقع الصلح
فأعرض مصمام الدولة عن الجميع وسار في طيار الى أخيه شرف الدولة في خواصه فوصل الى
أخيه شرف الدولة فلقبه وطيب قلبه فلما خرج من عنده قبض عليه وأرسل الى بغداد من يحاط

بميت نديا للندم على مفارقتي وللعناني أخبار حسان وتصنيفات ملاح في ذكرها خروج عماليه قصدنا ونحوه على

العتبي عن عياش الزبيدي
قال رفع رجل قفصة الى
المأمون وسأله أن ياذن له
في الدخول عليه والاستماع
منه فأذن له فدخل فسلم
فقال له المأمون تكلم
بحاجتك قال أخبر أمير
المؤمنين ان مصائب
الدهر وأعاجيب الايام
قصدي فأخذت مني
ما كانت الدنيا أعطيني فلم
تبق لي ضعة الا حريت
ولا نهر الا بدني ولا منزل
الا نهدم ولا مال الا ذهب
وقد أصبحت لا أملك سدا
ولا لبدا وعلى دين كبير
ولي عيال اطفال وصبية
صغار وأنا شيخ كبير قد
فقدت في المطالب وكبرت
عني المكاسب وبني حاجة
الى نظر أمير المؤمنين وعطفه
قال فينيها هو في الكلام
اذ ضرب ط قال وهذا يا أمير
المؤمنين من عجائب الدهر
وحجته ولا والله ما ظهر مني
قط الا في موضعه فقال
المأمون لجلسائه ما رأيت
قط أقوى قلبا ولا أربط
جأشا ولا أشد نفعا من
هذا الرجل ثم أمره
بمخمسين ألف درهم قال
أبو القاسم وجهه الى
المأمون يوما فمرت اليه
فأقبلته مطرافه فمكرا
مضموما فاجتمع فاطرق
مليحا ثم رفع رأسه فقال

على دار المملكة وسار فوصل الى بغداد في شهر رمضان فبذل بالشفيعي وأخوه مصصام الدولة
معه تحت الاعتقال وكانت امارته بالرافق ثلاث سنين واحده عشر شهرا

(ذكر الفتنة بين الازراك والديلم)

في هذه السنة جرت فتنة بين الديلم والازراك الذين مع شرف الدولة ببغداد وسبوا ان الديلم
اجتمعوا مع شرف الدولة في خلق كثير بلغت عدتهم خمسة عشر ألف رجل وكان الازراك في
ثلاثة آلاف فاستطال عليهم الديلم فجرت منازعة بين بعضهم في دار واسطبل ثم صارت الى المحاربة
فاستنهر الديلم اكثر ثم صار ادواخراج مصصام الدولة واعادته الى ملكه وبلغ شرف الدولة
الخبر فوكل بمصصام الدولة من يقبله انهم الديلم باحراجهم ثم ان الديلم لما استنهر وعالى الازراك
تبعوهم فقتلوا ثلثين منهم فمات الازراك عليهم من امامهم وخلفهم فانهزموا وقتل منهم
زيادة على ثلاثة آلاف ودخل الازراك البلد فتلاوا من وجدوه منهم ونهبوا أموالهم وتفرق الديلم
فبع بعضهم اعظم شرف الدولة وبعضهم صار عنه لما كان الغد دخل شرف الدولة بعد ادول الديلم
المقتضون به معه فخرج الطابع لله ولأبيه وهما بالسلامة فقبل شرف الدولة الارض وأخذ الديلم
يذكرون مصصام الدولة فقبل لشرف الدولة اقتله والملكوه الا امر ثم ان شرف الدولة صلح
بين الطائفتين وحلف بعضهم لبعض وحل مصصام الدولة الى فارس فاعتقل في قلعة هناك فرد
شرف الدولة على الشرع فمجدى عمر جميع أملاكه وزاده عليها وكان خراج أملاكه كل سنة
ألفي ألف وخمسة مائة ألف درهم ورد على النقيب أي أحمد الموسوي أملاكه وأمر الناس على
مراتبهم ومنع الناس من السعيات ولم يقبلها فاقاموا سكونا ووزر له أبو منصور بن صالحان

(ذكر ولاية مهذب الدولة البطيحة)

في هذه السنة توفي المظفر بن علي وولي بعده ابن أخيه أبو الحسن بن نصر بالعهد المذكور
وكتب الى شرف الدولة يبذل له الطاعة ويطلب التقليد فأجيب الى ذلك ولقب بمهذب الدولة
فاحسن السيرة وبذل الخير والاحسان فقصده الناس وأمن عنده الخائف وصارت البطيحة
معقلا لكل من قصدها واتخذها الاكابر وطوا بنوا فيها الدور الحسنة وسعهم به واحسانه
وكانت يترك الاطراف وكان يوزر وجهه الدولة ابنته وعظم شأنه الى ان قصده القادر بالله
فخماه وفي عنده ان انتهى الخلافة على ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي أبو الحسين بن عبد الرحمن بن عمر الصوفي المنجم لعهد الدولة وكان مولده بالري
سنة احدى وتسعين ومائتين وفيها كان بالموصل زلزال شديدة تهدم بها كثير من المنازل وهلك
كثير من الناس وفيها قتل المنصور بن يوسف صاحب افرقية عبد الله الكاتب وقام على ولاية
الاعمال بافرقية عوضه يوسف بن أبي محمد وكان والى قصبة قبل ذلك وفيها كان بالعراق غلاء
شديد جلا لشدة أكثر أهلها وفيها توفي أحمد بن يوسف بن يعقوب بن المهلول التنوخي الاررق
الانباري الكاتب وأحمد بن الحسين بن علي أبو أحمد المروزي يعرف بابن الطبري النقيب
الحنفي ثقة ببغداد على أبي الحسن الكرخي وفي فضله القضاة بخراسان ومات في صفرو كان
عابدا محمد ناقة واحمق بن المقدر بالله أبو محمد القادر ومولده سنة سبع عشرة وثلثمائة وصلى
عليه ابنه القادر وهو حينئذ أمير وأبو علي الحسين بن أحمد بن عبد الصار الفارسي النحوي
صاحب الايضاح فبذل كان معتريا وقباجوز سنة من سنة وأبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن

بالالف قلت اجل يا امير
الا انتقل من حال الى حال
قال احسنت زدت فقلت
لا اقدر على ذلك وانسته
بقية يومه وامر على عال
فانصرفت (ويحك) ان
المأمون امر بعض خواصه
من خدمه ان يخرج فلا
يرى احدا في الطريق الا
اقيه كائنا من كان من
رفيع او خسيس فأتاه
برجل من العساة فدخل
وعنده المعتصم اخوه
ويحيى بن أكرم ومحمد بن عمر
الرومي وقد طبخ كل واحد
منهم قدر افسال محمد بن
ابراهيم الطاهري هؤلاء من
خواص امير المؤمنين
فاجهم عيساؤون فقال
المأمون الى أين خرجت
في هذا الوقت وقد بقي عليك
من الليل ثلاث ساعات
فقال غرني القمور وسمعت
تكبير اقم اشك انه اذان
فقال له المأمون اجلس
فجلس فقال له المأمون قد
طبخ كل واحد منا قدرا
هوذا يقدم اليك من كل
واحد منا قدرا فأخبر عن
فضائلها وما ترى من طبها
فقال ها هنا قدمت في طبق
كبير كلها موضوعة عليه
لا يميز بينها واسكل واحدة
عن طبخها لامة فبدأ
فذاق قدر طبخها المأمون
فقال زله واكل منها ثلاث
لقصات وقال أما هذه

الغطريف الحرجاني توفي في رجب وهو على الاسناد في الحديث

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

(ذكر الحرب بين بدر بن حسنويه وعسكر شريف الدولة)

في هذه السنة جاوز شريف الدولة عسكرا كثيرا فامر قرائكين الجهشياري وهو مقدم عسكره
وكبيرهم وأمرهم بالمسير الى بدر بن حسنويه وقاله وسبب ذلك ان شريف الدولة كان حنقا
على بدر لا تحرافه عنه وميله الى عمه خنوخ الدولة فلما استقر ملكه ببغداد واطاعه الناس شرع في
أمر بدر وكان قرائكين قد جاؤا بالحديث والتحكم والادلال وحماية الناس على نواب شريف الدولة
فراى ان يخرج في هذا الوجه فانظر بدر في غنظه منه وانظر به بدر امره فصاروا
نحو بدر وتجهز بدر وجمع العساكر وتلافى على الوادي بقرمسين فلما اقتتلوا انهزم بدر حتى
توارى عنه وطلب قرائكين وأصحابه انه مضى على وجهه فتلوا عن خبرهم وتفرقوا في خيامهم فلم
يلبثوا الا ساعة حتى كرى بدر راجعا اليهم وأكب عليهم وأجملهم من الركب وقتل منهم مقتلة
عظيمة واحتوى على جميع ما في عسكرهم ونجا قرائكين في نفر من غلمانا فبلغ جسر النهر وان
واقام به حتى اجتمع اليه المهزومون ودخل ببغداد واسكنه في أعمال الجبل وما
والاهل وقويت شوكة واما قرائكين فانه لما عادن الهزيمة زاد دلاله وتجنبه واغرى العسكر
بالشغب والتوقف على الوزير في تصويرين صالحان ففقه عبا بكره فلافقههم ودفعهم واصبح
شريف الدولة بين الوزير وبين قرائكين وشرع في أعمال الحيلة على قرائكين فلم تغض غيرة ايام
حتى قبض عليه وعلى جماعة من أصحابه وكتبه وأخذ أموالهم وشغب الجندة لاجله فقتله شريف
الدولة فكنى واودعهم عليهم فطغان الحجاب فصلحت طاعته

(ذكر مسير المنصور بن يوسف لحرب كتامة)

في هذه السنة جمع المنصور صاحب افرقية عساكره وسار الى كتامة فاصدحها وبسبب ذلك
ان العزيز بالله العلوي عصر كان قد أرسل داعيها الى كتامة يقال له أبو الفهم واسمه حسن بن
انصر يدعوه من طاعته وغرضه ان يميل كتامة اليه ويرسل اليه جنديا يقاتلون المنصور
وبأخون افرقية منه لما رأى من قوته فدعاهم أبو الفهم فكثرت معه وفاد الجيوش وعظم شأبه
وعزم المنصور على قصده فأرسل الى العزيز بن عصر بعمره الحال فأرسل العزيز بن رسولين الى
المنصور وبناه عن التعرض لابي الفهم وكتامة وأمرهما ان يسيرا الى كتامة بعد الفراع من رساله
المنصور فلما وصل الى المنصور وابلقاه رساله العزيز غلظ القول لهما والعزيز أيضا غلظ له
فأمرهما بالمقام عنده بقية شعبان ورمضان ولم يتركهما مضيئا الى كتامة وتجهز لحرب كتامة
وأبى الفهم وسار بعد عيد الاضحي فقصده مدينة ميلة وأراد قتل أهلها وسبي نساءهم وذرايعهم
فخرجوا اليه بضرعون ويكون فقاعهم وخرب مورها وسار من الى كتامة والرسولان معه
فكان لا يمر بقصر ولا منزل الا هدمه حتى بلغ مدينة سطيف وهي كرسى عزهم فاقبلوا عندها
قتلا عظيما فانهمزت كتامة وهرب أبو الفهم الى جبل وعرفه ناس من كتامة يقال لهم بنو
ابراهيم فأرسل اليهم المنصور يمددهم ان لم يسلموه فقالوا هو ضيقنا ولا نسلمه ولكن أرسل
أنت اليه فخذوه ونحن لا نغته فأرسل فأخذه وضرب بضر باسديا ثم قتله وسلحه وأكلت منها حاجة
وعيبه المنصور ولحقه وقتل معه جماعة من الدعاة ووجه كتامة وعاد الى اشير ورد الرسولين الى
العزيز فأخبره بما فعل بأبي الفهم وقالوا جثا من عند شياطين يا كلون الناس فأرسل العزيز الى

قد رطبنا ثم ذاق قدر باخ جاد
ما الحكمة ثم ذاق قدر يحيى
ابن أكرم فأعرض وجهه
وقال شه هذو والله جعل
طباخها في مكان يصلها
خراصفك القوم وذهب
بهم الضحك وقد يجدادهم
ويطايهم وينتهي وطاير
معه فلما برق الصبح قال له
المأمون لا يخرج من منك
ما كافيه وعلم انه علمهم
فوصله بآر به ألف دينار
وقسطه على أصحاب
القدور وقال ابناك ان
نعود الى الخروج في مثل
هذه الوقت مرة أخرى
فقال لا اعدكم الله الطبخ
ولا اعدمني الخروج
فسأله عن تجارته وعرفوا
مهره وجعل في خدمة
المأمون وخدمته الجميع
وصار في جلتهم (وحدث)
أبو عباد الكاتب وكان
خاصا بالمأمون قال قال
لى المأمون ما اعياى
الاجواب ثلاثة انفس
صرت الى أم ذى ال باسدين
اعرهم عنه فقلت لا تأسى
عليه ولا تخزى لفسده قال
الله قد اخلف عليك موى
ولدا يقوم لك مقامه فهما
كنت تنبسطين اليه فيه
فلا تنقبضين عى منه فبكت
ثم قالت يا أمير المؤمنين
وكيف لا احزن على ولد
أكسبني ولدا مثلك وانيت
برجل قد تنبأ فظنا له من
آيات ودالات بان بها أمره

المصور يطيب قلبه وأرسل اليه هدية ولم يذكر له أبنا العهم

(ذكر معالمة بآذ القتال)

في هذه السنة تجدد لباد الكرى طمع في بلاد الموصل وغيرها وسب ذلك ان سعد الحجاب
الذى تقدم ذكره توفي بالموصل فسار اليها شرف الدولة أبا نصر حواشاه وجهر اليه العساكر
وكتب يستمد من شرف الدولة العساكر والاموال فأخترت الاموال عنه فاحصر العرب من بني
عقيل وأقطعهم البلاد لينمو اغنياء وانحدر باد فاستولى على طور عبيدين ولم يقصد على العرول
الى العصر او أوصل احده في عسكر فقاتلوا العرب فقتل أخوه وانهم عسكره وأقام بعضهم مقابل
بعض فبينما هم كذلك اتاهم الخبر عوت شرف الدولة فعاد حواشاه الى الموصل واطهر مونه
واقامت العرب بالصحرى تمنع باذان العرول اليها وبأذي الجبل وكان حواشاه يصلى امره ليعاود
حرب باد فأتاه ابراهيم وأبو الحسين ابنا ناصر الدولة على ما ندكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عده حوادث)

في هذه السنة جلس الطائفة لشرف الدولة جالوسا عاموا حضره اعيان الدولة وخلع عليه
وحلف كل واحد منهم المصاحبة وفيها ولد لامير أبو على الحسين بن فخر الدولة في رجب وفيها
سار صاحب ابن عباد الى طبرستان فأصلحها ووفى المتعلمين عما أخرج عده حصون منها حصن
فريم وعاد في سنة وفيها اعصى الامير أبو منصور بن كور يكف صاحب قروين على فخر الدولة
فلاطفه فخر الدولة وبذل له الامان والاحسان فعاد الى طائفة وفيها في رمضان حدثت فتنة
شديدة بين دليلي العامة بدينة الموصل قتل فيها مقتلة عظيمة ثم أصلح الحال بين الطائفتين وفيها
تأخر المطر حتى انتصف كانون الثاني وغلت الاسعار بالعراق وما تجاوره من البلاد واستسقى الناس
من نيل لم يسفوا حتى جاء المطر سبع عشر كانون الثاني ورال القنوط وتباغت الامطار

(ذكر خلت سنة عثمان وسبعين وثلاثمائة)

(ذكر القبض على شكر الحادام)

في هذه السنة قبض شرف الدولة على شكر الحادام وكان أحص الناس عندو الاده عضد الدولة
وأفرهم اليه يرجع الى قوله ويقول عليه وكان سبب قبضه انه كان أيام والده يقصد شرف الدولة
ويؤديه وهو الذي تولى ابعاده الى كرمان من بعد ادوقام بأمر بمصام الدولة فخذ عليه شرف
الدولة ذلك فلما لشرف الدولة العراق احتفى شكره فطلبه أشد الطلب فلم يوجد وكان له جارية
حبيبة قد تزوجها فطلبها اليه فأقامت عنده مدة فغضب وكان قد علق بقائها فصار تآخذ
المأكول وغيره وتحمله الى حيث يشاءه فأحس بهم اشكر فلم يتحملها فصرها فخرجت غصبي الى باب
دار شرف الدولة فأخبرت بحال شكره فأخذ وأحصر عند شرف الدولة فأراد قتله فشفع فيه تخبر
الحادام فوجهه له واستأذنه في الحج فأذن له فسار الى مكة ثم منها الى مصر فسال هناك مبرة كبيرة
وسير دخيره ان شاء الله تعالى

(ذكر عزل بكجور عن دمشق)

في هذه السنة عزل بكجور عن دمشق وسبب ذلك انه أساء السيرة في دمشق وفعل الاعمال الذميمة
وكان الوزير يعقوب بن كاس مختار فاعتد بسبب الرأ فيه وانضاف الى ذلك ما فعله بأصحابه
بدمشق على ما ذكرناه فلما بلغه فعله بدمشق تخولت في عزله وقبح ذكره عند العزيز بالله فأجابه الى
ذلك فجهزت العساكر من مصر مع القائد مير الخادام فساروا الى الشام فجمع بكجور العرب

أنف قال موسى بن عمران عليه السلام فقلت ويحك ان موسى بن عمران عليه السلام كان له

به موسى بن عمران عليه السلام من دلائل النبوة وقلت له لو اتيتني شيء واحد من علاماته أو آية من آياته كنت أول من آمن بك والقتلتك فقال صدقت الا اني اتيت بهذه الالامات اساقطل فرعون أنار بك الاعلى فان قلت أنت كذلك اتيتك من الالامات مثل ما اتيت به والثلاثة ان أهل الكوفة اجتمعوا بشكون عاملا كنت أجد من ذهب وأرضي سيرة فوجهت اليهم اني اعلم سيرة هذا الرجل وأنا عازم على العودة لكم في غداة غد فاختاروا رجلا ينوب المناظرة عنكم فانا اعلم بكثرة كلامكم فقالوا ما قمنا من رخصته لمناظرة أمير المؤمنين الا رجل أطروش فان صبر أمير المؤمنين عليه تفضل بذلك فوعدتهم الصبر عليه وحضر وامن القدامت بالرجال فدحاوا الاطروش فلما مثل بين يدي امرته بالجلاس ثم قلت له ما تشكو من عاملك فقال يا أمير المؤمنين هو شر عامل في الارض أماني أول سنة ولينا فانا بعمانا ثانا وعقارنا وفي السنة الثامنة بعنا ضياء وذاثرنا وفي السنة الثالثة خرجنا عن بلدنا فاستغننا يا أمير المؤمنين ليرحمهم شكوانا ونطول علينا بالامير بصره عما قتلت له كذيت الامان لك

وغيرها وخرج فلق العسكر المصري عند داريا وقتلهم فاشند القمال بينهم فاهزم بكجور وعسكره وخاف من وصول زل الى طرابلس وكان قد كتب من مصر بمساعدة منبر فلما اهزم بكجور خاف ان يجي من زل فيؤخذ فأرسل يطالب الامان ليلس البلد لهم فأجابه الى ذلك فجمع ماله جميعه وسار واخفى اثره فابلا بغير المصر بون به وتوجه الى الرقة فاستولى عليها وتسلم منبر البلد ففرح أهله ومهرهم ولايته وسند كرسنه احدى وعشائين في اخباره وقتله ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر ظفر الاصغر بالقرامطة ﴾

في هذه السنة جمع انسان يعرف بالاصغر من بني المتفق جمعا كثيرا وكان بينه وبين جمع من القرامطة واقعة شديدة قتل فيها مقدم القرامطة واهزم اخصائه وقتل منهم وأسر كثير وسار الاصغر الى الاحساء فححصن منه القرامطة فمدل الى القاييف فاخذما كان فيهما من عبيدهم وأموالهم ومواسمهم وسار بها الى البصرة

﴿ ذكر نكتة حسنة ﴾

في هذه السنة اهدى صاحب ابن عباد أول الحرم الى فخر الدولة دينار وزنه ألف مثقال وكان على أحبانيه مكتوب

وأجر يحكي الشمس شكلًا وصوره * فأوصافه مشتقة من صفاته

فان قيل دينار فقد صدق اسمه * وان قيل ألف كان بعض سماته

بديع ولم يطبع على الدهر مثله * ولا ضرب اضربه لسماته

فقد ابرزته دولة قاكمية * أقام بها الاقبال صدقة ماته

وصار الى شاهات شاه انتابه * على انه من مصر لغضاته

بحجر ان يبقى سنين كوزنه * لتبشیر الدنيا بطول حياته

تأنق فيه عبده وان عبده * وغرس أياديه وكافى كفاته

وكان على الجانب الآخر صورة الاخلاص ولقب الخليفة الطائفة بالله ولقب فخر الدولة واسم جراحا لانه ضرب بها * قوله دولة فلكية يعني ان لقب فخر الدولة كان تلك الامة وقوله وكان كفاته فان صاحب كان لقبه كافي الكفاة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة تسابح الامطار وكثرت البروق والارعد والبرد الحار وسالت منه الودية وامتلأت الانهار والابار بيلاد الجبل وخرت المساكن وامتلأت الافناء طينا وجرارة وانقطع الطرق وفيها عصا صبر بن الحسن بن الفيرزان بالامعان على فخر الدولة واجتاز به أجد بن سعيد الشيباني الخراساني مقيلا من اليرى ومعه عسكر من الديلم لمحاربه فلما رأى الحد في أمره راسل فخر الدولة وعاد طاعته فأجابه الى قبول ذلك منه اقره على حاله وفيها توفي الامير أبو علي ابن فخر الدولة في رجب وفيها وقع الوهاب بالبصرة والبطائح من شدة الحرفات خلق كثير حتى امتلأت منهم الشوارع وفي شعبان كثرت الريح العواصف وجاءت وقت العصر خامس شعبان ريح عظيمة بقم الصلح فهدمت قطعة من الجامع واهلكت جماعة من الناس وغرقت كثير من السفن البكار المملوءة واحتمل زورقا متخذا رقبه مدواب وعدة من السفن وألفت الجميع على مساقفة موضعها وفيها توفي أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الغبيد كان محمد نامكشرا ومولده سنة أربع وعشائين ومائتين وأبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحاكم

للسير الى الاهواز قصد بلاد فارس

﴿ذكر الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم﴾

وفي هذه السنة أيضا وقعت الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم واشتد الامر ودام القتال بينهم خمسة أيام وساء الدولة في داره راسلهم في الصلح فلم يسمعوا قوله وقتل بعض رسله ثم انه خرج الى الاتراك وحضر القتال معهم فاشتهد حينئذ الامر وعظم الشر ثم انه شرع في الصلح ورفق بالاتراك وراسل الديلم فاستقر الحال بينهم وحلف بعضهم لبعض وكانت مدة الحرب اثني عشر يوما ثم ان الديلم تفرقوا فخصي فريق بعد فريق وانخرج بعضهم وقبض على البعض فصفه امرهم وقويت شوكة الاتراك واشتدت حالهم

﴿ذكر مسير نجر الدولة الى العراق وما كان منه﴾

وفي هذه السنة سار نجر الدولة بن ركن الدولة من الرى الى همدان عازما على قصد العراق والاستيلاء عليها وكان سبب حركته ان صاحب ابن عباد كان يحج العراق لاسيما بغداد وبوزر التقدم او برصدا وظن الفرصة فلبث في شرف الدولة علم ان الفرصة قد امكنت فوضع على نجر الدولة من يعظم عنده ملك العراق ويسهل امرها عليه ولم يباشر هو ذلك خوفا من خطر العاقبة الى ان قال له نجر الدولة ما عندك في هذا الامر فأحال على ان سعادته ينهل كل صعب وعظم الدلائل فجهز وسار الى همدان وانه بدر بن حسنويه وقصده ديبس بن عفيف الاسدي فاستقر الامر على ان يسير صاحب ابن عباد وبدر الى العراق على الجادة ويسير نجر الدولة على خوزستان فلما صار صاحب خوز نجر الدولة من ناحيته وقيل له رعا الله اولاد عضده الدولة فاستعاده اليه وأخذ معه الى الاهواز فلكها وأساء السير مع جندها واضيق عليهم ولم يبذل المال فغابت ظنون الناس فيه واستشر منه أيضا عسكريه وقالوا لهكذا يفعل سادنا انكس من ارادته فتحذروا وكان صاحب قد أمسك نفسه نأرا عما قبل عنه من اتهامه فالامور بسكره غير مستقيمة فلما سمع بهاء الدولة بوصفهم الى الاهواز سير اليهم العساكر والنشورهم وعساكر نجر الدولة فاتفق ان دجلة الاهواز زادت ذلك الوقت زيادة عظيمة وانفتحت البشوق من سافطها عسكريه فخر الدولة مكيدة فانهم موافقون فخر الدولة من ذلك وكان قد استبد برأيه فعاد حينئذ الى رأى صاحب فأشار ببذل المال واستصلاح الجند وقال له ان رأى في مثل هذه الاوقات اخراج المال وترك مضايقة الجند فان أطلق المال ضمنت لك حصول اضعافه بعد سنة فلم يفعل ذلك وتفرق عنه كثير من عسكرا الاهواز واتسع الخرق عليه وضائق الامور به فعاد الى الرى وقبض في طريقه على جماعة من القواد الرازيين وملك أصحاب بهاء الدولة الاهواز

﴿ذكر هرب القادر بالله الى البطيحة﴾

في هذه السنة هرب القادر بالله من الطائع لله الى البطيحة فاحتفى فيها وكان سبب ذلك ان اسحق ابن القتيبة ووالد القادر لما توفي جرى بين القادر وبين أخت له منازعة في ضيعة وطال الامر بينهما ثم ان الطائع لله مرض مرضا شديدا منه ثم ابل فبعث اليه بأخيه القادر وقال له انه شرع في طلب الخلافة عندهم مرضك فتعير رأيه فيه فانفذ بأبا الحسن بن النعمان وغيره للقبض عليه وكان بالحرم الطاهري فاصعدوا في الماء اليه وكان القادر قد رأى في منعه كأن رجلا يقرأ عليه الذين قال لهم الناس ان الناس قد جموا اليكم فاحشواهم فزادهم ايمانا وقالوا احببنا القوم الوكيل فهو يحكم هذا التمام لاهله ويقول اننا نألف من طالب بطلاني ووصل اصحاب الطائع

البساط فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال له المأمون وعليك السلام فقال اتأذن في الدخول فقال ادن فدنا ثم قال اجلس فجلس ثم قال اتأذن في كلامك فقال تكلم بما تعلم ان الله فيه رضا قال أخبرني عن هذا المجلس الذي أنت قد جلسنا

اجتماع من المسلمين عليك ورضائكم أم بالمعالي لهم بالقوة عليهم بساطناك قال لم اجلسه باجتماع منهم ولا تعباليهم وانما كان يتولى امر المسلمين سلطان قبلي أحدهم المسلمون اما على رضا واما على كره فقد لي ولا آخره لي ولا يهذه الامر بعده في اعتاق من حضره من المسلمين فأخذ على من حضر بيت الله الحرام من الحاج البعيد لي ولا آخره لي فاعطوا ذلك اما طائعين واما كارهين فخصي الذي فقد له معنى على هذا السبيل التي مضى عليها فلما صار الى علمت اني أحتاج الى اجتماع كلمة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها على الرضا ثم نظرت فرأيت أني متى تخليت عن المسلمين اضطرب جبل الاسلام وانتقض اطرافه وغلب

هذا الامر حياطة المسلمين
ويجاهد العدوهم وضابطا
اسيهم وأخذوا على أيديهم
الى أن يجمع المسلمون
على رجل يتفق كلهم عليه
على الرضا به فاسلم الامر
اليه وأكون كرجل من
المسلمين وأنت أيها الرجل
رسول الى جماعة المسلمين
فخى اجتمعوا على رجل
ورضوا به خرجت اليه
من هذا الامر فقال السلام
عليكم ورحمة الله وقام فامر
المأمون على بن صالح بان
ينفذ في طلبه من يعرف
مقصده ففعل ذلك ثم رجع
وقال وجهت بأمر المؤمنين
الى مسجد فيه خمسة عشر
رجلا فقالوا له ألقيت الرجل
فقال نعم قالوا فقال لك
قال ما قال لي الا حراذير
أنه ناظر في أمور المسلمين
الى أن تأمر بسلامهم ويقوم
بالجihad في سبيل الله
وبأخذ للظلم من
من العالم ولا يعطى
الاحكام فادركني المسلمون
برجل سلم الامر اليه
وخرج اليه منه قالوا ما ترى
بهذا ابسا واقتربوا فاقبل
المأمون على يحيى فقال
كفيتم مؤنة هؤلاء يا سير
انظرت قلت الحمد لله الذي
المحك بأمر المؤمنين
الصواب والسداد في
القول (قال السعدي)
وكان يحيى قدولى قضاءه

الله اليه واستدعوه فأراد ليس شيابه فلم يكره من مقارقتهم فأخذوا النساء منهم فخرجوا
داره واستترتم سارا الى البطيحة فنزل على مذهب الدولة فأكرمه ووسع عليه وحفظه وبالغ في
خدمته ولم يزل عنده الى أن أتته الخلافة فلما أولم جعل علامته حسنا لله ونعم الوكيل
(ذكر عود بن حمدان الى الموصل)

في هذه السنة ملك أبو طاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين ابن ناصر الدولة بن حمدان الموصل
وسبب ذلك انه لما كان في خدمة شرف الدولة ببغداد فلما توفي ومالك به الدولة استأذنا في
الاصعاد الى الموصل فأذن لهم فأصعداهم على القوادى في ذلك فكتب به الدولة الى
خواشاده وهو بنو الموصل بأمره بدفعها عنها فأرسل اليهم ما خواشاده بأمره باله ودعنه
فأعاد جواجا جلا ووجد في السبي حتى زلا بالدير الاعلى ينظر المرسى ونار أهل الموصل بالديلم
والأتراك قهوبهم وخرجوا الى بنى حمدان وخرج الديلم الى قتالهم فهزمهم المواصله ونجحوا
وقتل منهم خلق كثير واعصم الباقون بدار الامارة وعزم أهل الموصل على قتالهم والاستراحة
فيهم فغضبهم بنو حمدان عن ذلك وسبوا خواشاده ومن معه الى بغداد وأقاموا بالموصل وكثر
العرب عندهم

(ذكر خلاف كرامة على المنصور)

وفي هذه السنة خرج انسان آخر من كرامة يقال له أبو الفرج لا يعرف من أى موضع هو وزعم ان
أباه ولد القائم العلوى جد المعز لدين الله فعمل أكثرى عمله أبو الفهم واجتمعت اليه كرامة واتخذ
البنود والطبول وضرب السكة وحرث بينه وبين نائب المنصور وعسا كرمه بدنه ميله ومطيف
حروب كثيره وفات متعددة فسار المنصور اليه في عسا كرمه وزحف هو الى المنصور في عسا كرم
كرامة فكان بينهم ما حرب شديدة فانهزم أبو الفرج وكرامة وقتل منهم مائة عظيمة واخفى أبو
الفرج في غار في جبل فوثب عليه غلاما كان له فأخذه وأتي به المنصور فصره ذلك وقتله ثم
قتله وتحنن المنصور بلاذ كرامة بالسكاكرو وبعماله فيها ولم يدخلها عامل قبل ذلك فخبوا
أموالها وضيقوا على أهلها ورجع المنصور الى مدنية أشرفاً ناه سعيد بن خرزوم الزناني وكان
أبوه قد قلب على مجلسه سنة خمس وستين وثمائة وصار في طاعة المنصور واخص به وعلت
نزلته عنده فقال له المنصور يومئذ ما بعد هل تعرف أحداً كرم منى وكان قد وصله بعمال كثير
فقال نعم أنا كرم منك فقال المنصور وكيف ذلك قال لانك جئت على بالمال وأنا جئت عليك
بنفسى فاستعمله المنصور على طينة وزوج ابنه بعض بنات سعيد فلامه على ذلك بعض أهل
فقال كان أبى وجدى يستعملهم بالسيف وأما أنا فلى رمانى برمح ورميته بكبس حتى تكون
مردتهم طبعوا واختيارا ورجع سعيد الى أهلهم وبقي الى سنة احدى وعشرين ثم عاد الى المنصور
زانرا فاعتل سعيد أياما وتوفي أول رجب ثم قدم فقتل بن سعيد على المنصور فاحسن اليه وحمل
اليه مالا كثيرا فزده الى طينة ولا ياتيه

(ذكر خلاف عم المنصور عليه)

وفي هذه السنة أيضا خالف أبو الهارم المنصور بن يوسف بلكين صاحب افريقية عليه اشئ جرى
عليه من المنصور ولم يحمله له لغزو نفسه فسار المنصورا به بتاهرت فثار قهقهه الى الغرب عن ممة
من أهلها وأحبابه ودخل عسكر المنصور تاهرت فانتهم وهاتم طلب أهلها الامان فانهم ثم سار
في طلبهم حتى جاوز تاهرت سبع عشرة فرسخة ولقي العسكر شدة وقصد مدعى برى بن عطية
البصرة قبل تأكد الحال بينهم وبين المأمون فرجع الى المأمون انه أفسد أولادهم بكثرة لواطه فقال المأمون لو طعنوا عليه في أحكامه

عنه وهو القاتل بأمر أمير المؤمنين في صفه الغلمان وطبقاتهم ومرايتهم في أوصافهم فقال المأثور وما الذي قال فذهب إليه القصص فمما جعل يحاري به وحك عنه في هذا المعنى وهو قوله

اربعة نبتن الحاطهم

فبين من يشقههم ما هره

فواحد دنياه في وجهه

منافق ليست له آخرة

وأخر دنياه مقبوحه

من خلفه ذآخرة وافر

وثالث قد حاز كاهها

قد جمع الدنيا مع الآخرة

ورابع قد ضاع ما بينهم

ليست له دنيا ولا آخرة

فانكر المأمون ذلك في

الوقت واستعظمه وقال

أيكم سمع هذا منه قالوا هذا

مستفاد من قوله فينا

بأمر أمير المؤمنين فأمر

بإخراجهم عنه وعزل يحيى

عنه وفي يحيى وما كان

عليه بالبصرة يقول ابن

أبي نعيم

بأن يحيى لم يلبده أكنه

ولم يظأرض العراق قدمه

ألوطاف في العراق نعله

أي دواة لم يلقها قلبه

وأي شعب لم يلج أرقبه

وضرب الدهر ضرباً

فانصل يحيى بالمأمون

وناديه وخص له في أمور

كثيرة فقال له يومئذ أمير

من الذي يقول قاض يرى الحقد الزناتوا • يرى علي من يلوطن بأس قال ذلك ابن أبي نعيم بأمر

خالي

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قبض به الدولة على أبي الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي وكان قد عظم شأنه مع شرف الدولة واتسع جاهه وكثرت أمواله فلما ولي به الدولة سعى به أبو الحسن المعلم إليه وأطمعه في أمواله ومملكه وعظم ذلك عنده وقبض عليه موفياً بسقط به الدولة ما كان يؤخذ من المراسم سائر السواد وفيها ولد الأمير أبو طالب رستم بن نصر الدولة وفيها خرج ابن الجراح الطائي على الحاجين سميراً وفسدوا زلهم فصالحوه على ثمانية ألف درهم وشي من الثياب فأخذها وانصرف وفيها بنى جامع القطيعة ببغداد وفيها توفي محمد بن أحمد بن العباس بن أحمد بن جلال أبو العباس السلمي النخعي كان من متكلمي الأشعرية وعنه أخذ أبو علي بن شاذان الكلام وكان ثقة في الحديث

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر قتل باذ ﴾

في هذه السنة قتل باذ البكردي صاحب ديار بكر وكان سب قتله أن أباطاهر والحسين بن أبي جدهن لما حمل كلاهما وصل طمع فمما بذو جمع الاكراد فأكثر ومن أطاعه الاكراد البشوي أعجاب قاعة فثك وكانوا كثيراً في ذلك يقول الحسين البشوي الشاعر عيني مروان يمتد عليهم بخصيتهم خالهم باذا من قصيدة

البشوية أنصار لدولتك • وليس في ذا خافي الجهم والعرب

أنصار يادار جيش وشيعته • بظاهر الموصل الحدباء في العطب

بباجلنا بجولنا غنمة • ونحن في الروع جلاؤنا لكرب

وكانت أهل الموصل فاستمالهم فأجاب به بعضهم فسار إليهم بزل بالجانب الشرقي فصفقاهنه ورأسلاً بالذواد محمد بن المسيب أمير بني عقيل واستنصره فطاب منهم ما جاز به ابن عمرو بن عيسى وبلداً وغير ذلك فأجابه إلى ما طلب وانفقوا وسار إليه أبو عبد الله بن جدهن وأقام أبو طاهر بالموصل يحارب باذا فلما اجتمع أبو عبد الله وأبو الذواد سار إلى بلدة عبرة دجلة وصاروا مع باذ على أرض واحدة وهو لا يعلم فأتاه الخبر بصورهما وقد قاربا فأراد الانتقال إلى الجبل لئلا يأنه هؤلاء من خلفه وأبو طاهر من أمامه فاختلف أصحابه وأدركه الجذانية فباوشوهم القتال وأراد باذ الانتقال من فرس إلى آخر فسقط وانددت ترقوته فاتاه ابن أخيه أبو علي بن مروان وأراد على الزكوب فليقتل تركوه وانصرفوا واحتجبوا بالجبل ووقع باذ بين القتلى فمروا به بعض العرب فقتله وحمل رأسه إلى بني جدهن وأخذ جازة سنينة وصليت جثته على دار الإمارة فثار العامة وقالوا رجل غان لا يخل قتل هذا به وظهور منهم بحجة كثيرة له وأثر لوه وكفوه وصدا عليه ودفوه

﴿ ذكر ابتداء دولة بني مروان ﴾

لما قتل باذ سار ابن أخيه أبو علي بن مروان في طائفة من الجيش إلى حصن كفا وهو على دجلة وهو من أحسن المعاقل وكان به أمر أهله باذواهم فلما بلغ الحصن قال زوجة خالد قد أنشدني

رى على من بلوط ما يس
ما أحسب الجور ينقصى
وعلى ال
أتمه وال من آل عباس
فاطرق المأمون خلا ساعه
ثم رفع رأسه وقال بنى ابن
أبى نعم إلى السند وكان
يحيى إذا ركب مع المأمون
في سفر ركب معه غنطة
وقباه ومديف بعماليق
وساسية وإذا كان الشتاء
ركب في أقبية الخبز وفلاس
السور والسرور المكشوفة
ويلغ من أذاعته ومجاهرته
باللواط المأمون أمره
أن يرض لنفسه فرضا
يركبون بركوبه
ويتصرفون في أموره
فقرض أربعمائة غلام
مرد اختارهم حسان
الوجوه فانقصهم ثم وقال
في ذلك راشد بن اسحق
بذكر ما كان من أمر يحيى
في الفرض
خيلي انظر امتعجين
لا طرف منظر مقلته عيني
لفرض ليس يقبل فيه الا
أسيل الخدحوا المتعجين
والا كل أشقرا كئيب
قليل نبات شعر العارضين
يقدم دون موقف
صاحبه
بقدر جباله ويقع ذبن
يقوده إلى الهجاء فاض
شدد يد الطعن بالرمح
الدينى

حال اليك في مهم فظنته حقا فلما صدعها ألقها بلا كه وأطعها في التزوج بها فوافقته على
ملك الحصن ونزله وقصد حصنا حصنا حتى ملكها ما كان لخاله وسار إلى ميفارقين وسار إليه
أبو طاهر وأبو عبد الله بن أحمدان طمعاً فيه ومعهما رأس ياذفوجداً أبا على قد أحكم أمره فقصافوا
واقترعوا وظفر أبو على وأسر أبا عبد الله بن حمدان فأكرمه وأحسن إليه ثم أطلقه فسار إلى أخيه أبي
طاهر وهو بأمد حصن هافاش أرا عليه بمصالحه ابن مروان في فعل واضطر أبو عبد الله إلى
مواقفته وسار إلى ابن مروان فوافقه فمزهموا وأمر أبا عبد الله أيضاً فأساء إليه وصبق عليه إلى
أن كاتبه صاحب مصر وشفع إليه فاطلته ومضى إلى مصر وتقلد منها ولاية حلب وأقام بتلك
الديار إلى أن توفي وأما أبو طاهر فإنه لما وصل إلى نصيبين فصدده أو الأوداف سائر وعلماً بأنه
والمرعز أمير بني غير وقتلهم صبرا وأقام ابن مروان بديار بكر وضبطها وأحسن إلى أهلها وألأن
جانبه لهم فطمع فيه أهل ميفارقين فلما سخطوا على أجدابه فامسك عنهم إلى يوم أن عبدو قد خرجوا
إلى المصلى فلما تكاملوا في العصر أوفى إلى البلد وأخذ أبا الصقر شيخ البلد فالفاه من على السور
وقبض على من كان معه وأخذ الأكراد نيب الناس خارج البلد وأغلق أبواب البلد وأمر أهله
أن ينصرفوا بحث شاة ولم يكن منهم من الدخول فذهبوا كل يذهب وكان قد تزوج بنت الناس
بنت سعيد الدولة بن سبيغ الدولة بن حمدان فأتته من حلب فعزم على زفافها بمدخاف شيخ
البلد واسم عبد البران بفعل بهم مثل فعله بأهل ميفارقين فاحضر نقائه وحلفهم على كتمان سره
وقال لهم قد صدع عزم الأمير على أن يفعل بكم مثل فعله بأهل ميفارقين وهو يدخل من باب الماء
ويخرج من باب الجهاد فقفوا في الدركاه واتروا عليه هذه الدراهم ثم اعتمدوا موجه فاه
سبع مائة بكه فاضربوه بالسكاكين في مقتله ففعلوا وحرق الحال كأوصف وتولى قتله انسان يقال
له ابن دمنة كان فيه أقدم حراقة فاختطف الناس وما جوفرى برأسه اليهم فأسرعوا السيرة إلى
ميفارقين وحدث جماعة من الأكراد منهم ملك البلد فاستراب بهم مستحفظ ميفارقين
لاسرعهم وقال ان كان الأكراد حيا فادخلوا معه وان كان قتل فاحوه مستحق لموضعها كان
بأسرع من أن وصل محمد الدولة أبو منصور بن مروان أخو أبي على إلى ميفارقين ففتح له باب
البلد فدخله ومالكه ولم يكن له فيه الا السكة والخطة لمناذ كره وأما عبد البرق فتولى على آمد
وزوج ابن دمنة الذي قتل أبا على ابنته فعمل له ابن دمنة دعوة وقتله وملك آمد وعمر البلد ونهى
لنفسه فصر عند السور وأصلح أمره مع محمد الدولة وهادى ملك الر وم صاحب مصر وغيرها
من الملوك وانتشر ذكره وأما محمد الدولة فإنه كان معه انسان من أجدابه يسمى شروفاً كافى
مملكته وكان لشروفاً غلام قدولاه الشرطة وكان محمد الدولة يهضوه ويريد قتله ويتركه احتراما
لصاحبه فظن العلامة لذلك فافسد ما بينه ما فعل شروفاً طعاما بقله الخناز وهي اقطاعه ودعا
إليه بمحمد الدولة فلما حضر عنده قتله وذلك سنة اثنين وأربعمائة وخرج من الدار إلى بني عم
محمد الدولة فقبض عليهم وقبدهم وظهر ان محمد الدولة أمره بذلك ومضى إلى ميفارقين وبين
يديه المشاغل ففعلوا ظنا منهم أنه بمحمد الدولة فلكها وكب إلى أصحاب الفلاح يستدعيهم وأخذ
انسانا إلى أرزن ليحضر متولياها يعرف بنحوه أبي القاسم فسار خواجه نحو ميفارقين ولم يعلم
القائمة إلى القاصد اليه فلما توسط الطريق سمع بقتل محمد الدولة فماد إلى أرزن وأرسل إلى
اسعد قاضر أبا نصر بن مروان أخا محمد الدولة وكان أخوه قد أبعد عنه وكان يفضله لما رآه
وهو أنه رأى كأن الشمس سقطت في حجره فزاره أبو نصر عليها وأخذها وأبعد محمد الدولة

وكلامهم جرح الحصنين
وفيه يقول راشد أيضا
وكنار جنى ان ترى العدل
ظاهرا
فأعقبنا بعدال جاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح
أهلها

وفانى قضاء المسلمين باوط
وكان يحيى بن أكنم بن عمر
ابن أبي رباح من أهل
خراسان من مدينة مرو
وكان رجلا من بني عجم
ومقط عليه المأمون في
سنة خمس عشرة ومائين
وذلك عصره وبعث به الى
العراق مغضوبا عليه وله
مصنفات في الفقه وفي
فروعه وأصوله وكتاب
أورده على العراقيين سماه
بكتاب التنبيه وبينه وبين
أبي سليمان أجد بن أبي
دواد بن علي مناظرات
كثيرة وفي خلافة المأمون
كانت وفاة أبي عبد الله محمد
ابن ادريس بن العباس بن
عثمان بن شافع بن السائب
ابن عبد الله بن عبد بن بدن
هاشم بن عبد المطلب بن
عبد مناف الشافعي في
رجب ليلة الجمعة وذلك
سنة أربع ومائين ودفن
صبيحة ليلة وهو ابن أربع
وخسين سنة وصلى عليه
المرى بن الحكم أمير مصر
يومئذ كذلك ذكره عكرمة
ابن محمد بن بشر عن الربيع
ابن سليمان المؤذن وذكر أيضا محمد بن سفيان بن سعيد المؤذن وغيرهما عن الربيع بن سليمان مثل

بأسر مد مضيا عليه فلما استدعاه خواجه قال له دبير نفل قال نعم وكان شروقة قد أنفذ الى أبي نصر
فوجدوه قد سار الى أروزن فعلم حينئذ انتقاض أمره وكان مروان والد محمد الدولة قد أضرو وهو
بأروزن عنده فبرأه أبي علي هو وزوجته فأحضر خواجه البانصر عندهما وحلفه على القبول
منه والعدل وأحضر القاضي الشهود على البين وعاد به أروزن ثم ملك سائر بلاد ديار بكر فداها
أيامه وأحسن السيرة وكان قصد العلماء سائر الأفاق وكثر وابلاده ومن قصده أبو
عبد الله الكازروني وعنه انتشر مذهب الشافعي بديار بكر وقصد الشعراء وأكثر وأمدحه
وأجل جوارحه ثم بقي كذلك من سنة اثنتين وأربع مائة إلى سنة ثلاث وخمسين فتوفي فيها وكان
عمرو بن قنوط غائب سنة وكانت الثغور معه آمنة وسيرته في رعيته أحسن سيرة فلما مات ملك
البلد ولده

﴿ذكر ملك آل المسيب الموصل﴾

لما هزم أبو طاهر بن حمدان من أبي علي بن مروان كاذرناه سار الى نصيبين في ذلك من أصحابه
وكانوا قد فروا فقطع فيه أبو الذواد محمد بن المسيب أمر بني عقيل وكان صاحب نصيبين حينئذ
كاذرناه فزار أبي طاهر فأمره وأمره وأمره فودعهم وقتلهم وسار الى الموصل فملكها
وأعمالها وكتب به الدولة يسأله ان ينفذ اليهم فيقيم عنده من أصحابه يتولى الأمور فسير اليه
قائدا من قواده وكان به الدولة قد سار من العراق الى الأهواز على منذ كره ان يشاء الله تعالى
وأقام نائب به الدولة وليس له من الأمور شيء ولا يحكم الا فيما يريده أبو الذواد وسير من ذكره
وذكر عقبه ما عطف عليه ان شاء الله تعالى

﴿ذكر مسير بهاء الدولة الى الأهواز وما كان منه ومن مصمص الدولة﴾

في هذه السنة سار بهاء الدولة عن بغداد الى خوزستان عازما على قصد فارس واسخف بهداد
البانصر خروا شاذ ووصل الى البصرة ودخلها وسار عنها الى خوزستان فأنابه بمى أخيه أبي طاهر
بفلس للفرار به ودخل ارجان فاستولى عليها وأخذ منها فيهما من الأموال فكان ألف ألف دينار
وثمانية آلاف درهم ومن التراب والجواهر ما لا يحصى فلما علم الحنابلة ذلك شغبوا شغباً
متابفاً طافت تلك الأموال كلها ولم يبق منها الا السليل ثم سارت مقدمة وعليها أبو العلاء بن
النضل الى النوبندجان وبها عساكر مصمص الدولة ففرهم وبث أصحابه في نواحي فارس فسير
اليهم مصمص الدولة عسكراً وعليهم فولاذ زماندار فواقهم فانهزم أبو العلاء وعادهمز وما كان
سبب الهزيمة انه كان بين العسكرين وأد عليه قنطرة وكان أصحاب أبي العلاء يبرون القنطرة
ويعبرون على اقبال الديلم عسكر مصمص الدولة فوضع فولاذ كميناً عند القنطرة فلما عبر أصحاب
بهاء الدولة خرجوا عليهم فقتلواهم جميعهم وراسل فولاذ ابا العلاء وخدعته ثم سار اليه وكسبه فانهزم
من بين يديه وعاد الى ارجان مهنر وما غلبت الاسمار بها ولم يبلغ الخبر الى مصمص الدولة فسار عن
شهر اري الى فولاذ وترددت الرسل في الصلح فتم على أن يكون لمصمص الدولة بلاد فارس وارجان
ولها به الدولة خوزستان والعراق وأن يكون لكل واحد منهما اقطاع في بلد صاحبه وحلف كل
واحد منهما لمصاحبه وعاد به الدولة الى الأهواز ولما سار بهاء الدولة عن بغداد نازا القبارون
بجانب بغداد وقت القنبيين أهل السنة والشيعه وكثر القتل بينهم وزالت الدعاة وأحق عدة
محال ونهبت الأموال وأخرت المساكين ودام ذلك عدة شهور الى ان عاد بهاء الدولة الى بغداد

﴿ذكر علة حوادث﴾

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على وزيره أبي منصور بن صالحان واستوزر البانصر ساوير بن

قبورهم وعند رأسه عمود من الحجر كبير وكذلك عند رجليه وعلى المألى الذي عند رأسه حفر قد كتب فيه في ذلك الحجر هذا قبر محمد بن إدريس الشافعي أمين الله وما ذكرنا مشهور بمصر والشافعي يتفق نسبه مع بني هاشم وبني أمية في عبد صاف لانه من ولد المطلب بن عبد مناف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تحسن وبني المطالب كهاتين وأشار بأصبعيه مضمومتين وقد كانت قريش حاسرت بني المطلب مع بني هاشم في الشعب (وحدثني) فقير من مسكنين عن الرضى بهذا وكان فقير يتحدث عن الرضى وكان سمعنا من فقير من مسكنين بمدينة اسوان بصعيد مصر قال قال الرضى دخلت على الشافعي عند وفاته فقلت له كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت من الدنيا راحلا ولا أخواني مفارفا وبكأس المنية شاربا ولا أدري إلى الجنة نصير رضى فلهنم ألام إلى النار فأعزهم أو أنسا بقول ولما تقاسا قاي وضافت هذا هي جعلت الرجائي لعمولك سلم تعاطفتني ذنبي فلما فرته بمقولك ربى كان عمولك

أردت بر قبل مسيره الى خوزستان وكان المدبر للدولة بها الدولة أبا الحسين المعلم واليه الحكم وفيها توفي أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس وزير العزيز صاحب مصر وكان كامل الاوصاف متمكنا من صاحبه فلما مرض عاده العزيز صاحب مصر وقال وددت انك تباع فابتاعك عليك فهل من حاجة توفى بها فكري وقبل يدهوه وضعها على عنقه وقال أما فيما يخصني فانك أرى لحق من أن أوصيك بمخفى ولكن فيما يتعلق بدولتك سالم الحمدانية ماها المولك واقنع منهم بالدعة وان ظفرت بالفرج فلانبق عليه فلما مات حزن العزيز عليه وحضر جنازته وصلى عليه وألحده بيده في قصره وأغلق الدواوين عدة أيام واستنوزر بعده أبا عبد الله الموصلى ثم سرفه وقد عيسى بن نسطورس النصراني فقال الى انصارى ولا هم واستتاب بالشام هو ديار عرف عشاقه مع الهود مثل ما فعل عيسى بالنصارى وجرى على المسلمين تحامل عظيم وفيها توفي ربيع الاول فله الشرف أبو أحمد الدارضى نقابة العلويين والمطالم وأما ربح بالخروج بالاس أبو عبد الله أجد بن محمد بن عبد الله العلوي نيابة عن القبط أبى أحمد الموسوى وفيها توفي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الفقيه الحنفي ومولده سنة عشرين وثمانمائة وفيها توفي عبد الله محمد بن عبد البر الميرى بالاندلس والدامام أبى عمر بن عبد البر

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثمانمائة

﴿ ذكر القبض على الطائع لله ﴾

في هذه السنة قبض على الطائع لله قبضه به الدولة وهو الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع لله بن جعفر المقدر بالله بن المعتض بالله بن أبى أحمد الموفق بن المتوكل وكان سبب ذلك أن الأمير به الدولة قال عنده الاموال فكثرت حب الخندق قبض على وزيره ساجور فلم يرض عنه ذلك شيئا وكان أبو الحسن بن المظفر قد غلب على به الدولة وحكم في ملكه فحس له القبض على الطائع والطاعة في ماله وهون عليه ذلك وسهله فأقدم عليه به الدولة وأرسل الى الطائع وسأله الاذن في الحضور في خدمته ليجدد العهد فاذن له في ذلك وجلس له كاحرت العادة قد دخل به الدولة ومعه جمع كثير فلما دخل قبل الارض وأجلس على كرسي فدخل بعض الديلم كاهن يريد بقتل يد الخليفة فخذ به فازع سرفه الخليفة يقول ان الله انا الله راجعون وهو يستغيث ولا يلتفت اليه وأخذ يما في دار الخليفة من الذخائر فثوابه في الحبال ونهب الناس بعضهم بعضا وكان من جملةم الشرف الرضى فبادر بخروج فسلم وقال امانا من جملتها

من بعدما كان رب الملك مبتعما * الى أدنوه في النوى يودني
أصيب أرحم من قد كنت اغبطه * لقد تقارب بين العز والهن
ومنظر كان بالسر ابيضهكي * يارب ما عاد بالضره ييكني
هيات أغتر بالسلطان ثمانية * ففضل ولا ح أبواب السلاطين

ولما حمل الطائع الى دار به الدولة أشهد عليه بالطلع وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وشاية شهر وستة أيام وحل الى القادر بالله وألى الخلافة فبقى عنده الى أن توفي سنة ثلاث وتسعين لله الفطر وصلى عليه القادر بالله وكبر عليه خساو كان مولده سنة سبع عشرة وثمانمائة وكان أبيض من بوعا حسن الجسم وكان أنه كبير جدا وكان شديد القوة كثير الاقدام اسم أمه غيب وعاشت الى أن أدركت أيامه ولم يكن له من الحكم في ولايته ما يعرف به حال يستدل به على سيرته

﴿ ذكر خلافة القادر بالله ﴾

وفي هذه السنة التي مات فيها الشافعي وهي سنة أربع ومائتين أبودوسيمان بن داود الطيالسي وهو ابن اعظم

خجل إليه موثقاً بالحديد
 خذل بين يديه فقال أنت نبى
 مرسل قال أما الساعة
 فأنا موثق قال وبك من
 غرك قال أبعد الخاطب
 الانبياء أما والله لو لآنى
 موثق لا هرت جبريل ان
 يدمدمها عليكم قال له
 المأمون والموثق لا يجاب
 له دوق قال الانبياء خاصة
 اذا قبت لا يرتفع دعاؤها
 فضحك المأمون وقال من
 قبلك قال هذا الذى بين
 يديك قال فمن نطقك
 وتأمر جبريل ان يدمدمها
 فان اطاعك أو امتا بك
 وصديقك فقال صدق
 الله اذ يقول فلا يؤمنوا حتى
 يروا العذاب الاليم ان شئت
 فافعل فامر باطلاة فلما
 وجد الراحة العافية قال
 يا جبريل ومدمدمها صونه
 ابعثوا من شئت فليس بنبى
 وبينكم الا حبر غبرى
 تلك الاموال والاشيى معى
 ما يذهب لكم الا العجان
 فأمر باطلاة والاحسان
 اليه (وحدث) عمامة بن
 اشرس قال شهدت مجلسا
 للمأمون وقد أوى رجل ادعى
 أنه ابراهيم الخليل فقال له
 المأمون ما سمعت بأمر أعلى
 الله من هذا قلت ان رأى
 أمير المؤمنين ان يأتنى
 فى كلامه قال شأئك
 وأياه قلت بهذا ان ابراهيم
 عليه السلام كانت له براهين قال وما براهينه قلت اضربت له النار واتى فيها فكانت عليه بردا وسلاما

لما قبض على الطائع لله ذكر بهاء الدولة من يصلح للخلافة فاتفقوا على القادر بالله وهو أبو العباس
 أحمد بن إسحق بن القنذر بن المعتض وأمه أم ولد اسمها دمنة وقيل غنى وكان البطيحة كاذرناه
 فأرسل اليه بهاء الدولة خواص أصحابه ليخبروه ان بغداد لا يتولى الخلافة فالتحقروا اليه
 وشعب الديلم بغداد ومنه وامن الخطبة فقيل على المنبر اللهم اصلح عبدك وخليفتك القادر بالله ولم
 يذكر اسمه وأرضاهم بهاء الدولة ولما وصل الرسل الى القادر بالله كان تلك الساعة يحكى صناما
 رآه تلك الليلة وهو محاكاة هبة الله بن عيسى كاتب مذهب الدولة قال كتب احضر عند القادر
 بالله كل أسبوعى مرتين فكان يكرمنى فدخلت عليه فوافو فوجدته قد ناهب ناهبا لم تحره عادته ولم
 أر منه ما ألقته من أكرامه واختلقت بين الطغنون فساءلته عن سبب ذلك كان كرامة فأتى اعذرت
 عن نفسها فقال بل رأيت البارحة فى منامى كان نهركم هذا نهر الصليق قد اتسع فصار مثل دجلة
 دفعت فبرت على حافته منجها منه ورأيت قطرة عظيمة قلبت من قد حدث نفسه بعمل هذه
 القطرة على هذا البحر العظيم ثم صعدت ما وهى محكمة فينا باعياها أنجبت منها الذرأيت شخصا
 قد تأماني من ذلك الجانب فقال أريد ان تعبر قلت نعم فذهبته حتى وصلت الى قاضى وعبرنى
 فهاهى وما ظمنى فعلمه قلت من أنت قال على بن أبى طالب وهذا الامر صائر اليك وبطول عملك
 فيه فأحسن الى ولدى وشعبى فبانتهى القادر الى هذا القول حتى سمعنا صياح الملاحين وغيرهم
 وسالنا عن ذلك واذا هم الواردون اليه لاصعاده ليتولى الخلافة فخطبته بامرة المؤمنين وبأمره
 وقام مذهب الدولة بتقدمه أحسن قيام وحمل اليه من المال وغيره ما يعمله كبار الملوك للحمالة
 وشيعة فسار القادر بالله الى بغداد فلما دخل جيبس اتخذه بهاء الدولة وأعيان الناس لاستقباله
 وساروا فى خدمته فدخل دار الخلافة ثانى عشر رمضان وبهء الدولة والناس وخطب له
 ثالث عشر رمضان وجدد أمر الخلافة وعظم ما هو سوسير من اخباره ان شاء الله تعالى ما يعلم
 به لك وحمل اليه بعض ما تم من دار الخلافة وكانت مدة منامه فى البطيحة سنتين وأحد عشر
 شهرا ولم يتخطب له فى جميع خراسان كانت الخطبة فيها للطائع لله

﴿ذكر ملك خلف بن أحمد كرماني﴾

فى هذه السنة أنشد خلف بن أحمد صاحب جستان وهو ابن ياقوت عمرو بن الليث الصفار ابنه
 عمر الى كرماني فلكها وكان سبب ذلك أنه كان لما قوى أمره وجمع الاموال الكثيرة حدث
 نفسه بملك كرماني ولم يتأله ذلك لهدنة كانت بينه وبين عضد الدولة فلما مات عضد الدولة وملك
 شرف الدولة واستقر أمره وانتظم وأمن منك لم يتحرك بشي من ذلك فلما توفى شرف الدولة
 واضطرب ملوك بني بويه ووقع الخلف بين عصام الدولة وبهاء الدولة قوى بامعه واتهم الفرصة
 وجهر ولده عمرو وسيره فى عسكر كثير الى كرماني وبها قائد يقال له غرتاش كان قد استعمله
 شرف الدولة فلم يشمر غرتاش الا وعمر وقد قارب فليكن له ولان معه حيلة الا الدخول الى بردسير
 وحاولا ما يمكنهم جملة وغنم عمرو والباقي وملك كرماني ما عدا بردسير وصادر الناس وجبى الاموال
 فلما وصل الخبر الى عصام الدولة وهو صاحب فارس جهز العساكر وسيرها الى غرتاش وقدم
 عليهم قائدا يقال له أبو جعفر وأمره بالقبض على غرتاش عند الاجتماع به لانه اتهمه باليسل الى
 أحبيه بهاء الدولة فسار أبو جعفر فلما اجتمع بقرتاش أنزله عنده بهاء الاجتماع على ما يفعلونه
 وقبض عليه وحمله الى يراز فسار أبو جعفر بالعسكر جميعه يتصد عمرو بن خاف ليحارب بهاء فالتقوا
 بدارزين واقتتلوا فانهزم أبو جعفر والديلم وعادوا على طريق جبرفت وبلغ الخبر الى عصام الدولة

هات ماهو آئين على من
هذا قلت فبراهين موسى
عليه السلام قال وماهي
قلت آتني العصا فاذا هي
حسبة ندمي تاتف
ما بأفكون وضرب بها البحر
فانلق ويصايد يده من
غير سوء قال هذا أصعب
ولكن هات ماهو آئين من
هذا قلت فبراهين عيسى
عليه السلام قال وما برهينه
قلت احياه الموتى فقطع
الكلام في براهين عيسى
وقال جث بالطامة
الكبرى دعنى من براهين
هذا قلت فلا بد من براهين
قال ما مئى من هذا شئ
قلت لجبريل انكم توحوننى
الى شياطين فاعطونى حجة
اذهب بها والام اذهب
فغضب جبريل عليه
السلام على وقال جث
بالشر من ساعة اذهب
أولا فانظر ما يقول لك
القوم فضحك المأمون
وقال هذا من الانبياء التى
تصلح للناس وفي سنة
ثمان وتسعين ومائة خلع
المأمون أخاه القاسم بن
الرشيد من ولاية العهد
وفي سنة تسع وتسعين
ومائة خرج أبو السرايا
السرى بن منصور الشيباني
بالعراق واشتد أمر موه
محمد بن ابراهيم بن اجماعيل
ابن الحسن بن الحسن

وأصحابه فارتعوا لذلك ثم اجمعوا أمرهم على انفاذ العباس بن أحمد في عسكر أكثر من الاول
فسيروه في عدد كثير وعدة ظاهرة فسار حتى بلغ عمارا فالتقوا قرب السرجان واقتلوا فكانت
المرزعة على عمرو بن خلف وأسرع جماعة من قواده وأصحابه وكان هذا في المحرم سنة اثنتين وعشرين
وعاد عمر والى أبيه ببجستان مهزوما فلما دخل عليه لاهمه ووجعه ثم حبسه أياما ثم قتله وتولى غسله
والصلاة عليه ودفنه في القاعة فسبحان الله ما كان أقسى قلب هذا الرجل مع علمه ومعرفته ثم ان
صمصام الدولة عزل العباس عن كرمان واستعمل عليه استاذهم من فلاس واصل الى كرمان خافه
خلف بن أحمد فكانت به في تجديد الصلح واعتذر عن قتله فاستقر الصلح وانفذ خلف قاضيا كان
ببجستان يعرف بأبي يوسف كان له قبول عند العامة والخاصة ووضع عليه انسابا ليكون معه
وأمره ان يسقيه سماء اذا صار عند استاذهم من وبعود مصرعا ويشيع بان استاذهم من قتله
فسار أبو يوسف الى كرمان فوضع له استاذهم من طعاما فخصره وأكل منه فلما عاد الى منزله
سماه ذلك الرجل سمات منه وركب جارية وسار مجذبا الى خلف فجمع له خلف وجوه الناس
ليسمعوا له فذكر ان استاذهم من قتل القاضي أبابوسف وبكر خلف واطهر الجرج عليه ونادى في
الناس بفروا بكرمان وأخذ يشار إلى يوسف فاجتمع الناس واحتشدوا فسيرهم مع ولده طاهر
فوصلوا الى نرماهير وبها عسكر الدليم فقتلهم وخذوا البلاد منهم وخلق الدليم يعرف فاجتمعوا
بهم وجمعوا برديس من يجمعها وهى أصل بلاد كرمان مصرها فقتلها طاهر وحضرها ثلاثة
أشهر فساق بأهلها وكتبوا الى استاذهم من بعلونه حالهم وانه ان لم يدركهم سلوا البلد فركب
الخطر وسار مجذبا في مضائق وجرال وعرة حتى أتى برديس فلما وصل اليها رحل طاهر ومن معه
ثم اوعادوا الى سجستان واستقرت كرمان للدليم وكان ذلك سنة أربع وعشرين وثلاثمائة
﴿ ذكر نصيبان بكجور على سعد الدولة بن جده ان قتله ﴾
فلما وصل بكجور الى الرقة منكر من عساكر مصر بدمشق وأقام على ما ذكرناه واستولى على
الرحبة وما يجاور الرقة فاسل المملكه الدولة بن به بالانضمام اليه وكتب أيضا بالذكري
المتغلب على ديار بكر والوصل بالمسير اليه وراسل سعد الدولة بن سيف الدولة بن جده صاحب
حلب بان يعود الى طاعته على قاعدة الاقولة ويقطعه منه مدينة حصص كما كانت له فليس فهم من
اجابه الى شئ مما طاب فبقى في الرقة يرسل جماعة رقباه من عماليك سعد الدولة ويستقبلهم
فأجابه الى الموافقة على قتله بلد سعد الدولة وأخبروه انه مشغول بلذاته وشهوته عن تدبير الملك
فأرسل حينئذ بكجور الى العزيز بالله صاحب مصر بضمعه في حلب ويقول له انه اذ هاجر العراق
وهنى أخذت كان ما بهد هال سهل منها وطلب الانجاد بالعا كرفأجابه العزيز الى ذلك وأرسل
الى نزال والى طراباس والى ولا غيرهما من البلاد الشامية بأمرهم بتهييز العساكر مع نزال الى
بكجور والتصرف على ما يأمرهم به من قتال سعد الدولة وقصد بلادهم وكتب عيسى بن نسطور
النصراني وزير العزيز الى نزال بأمره عداقة بكجور واطماعة في المسير اليه فاذا رط في قصد
سعد الدولة تخلى عنه وكان السبب في فعل عيسى هذا بكجور انه كان بينه وبين بكجور عداوة
مستحكمة وولى الوزارة بعد وفاة ابن كلث فكتب الى نزال ما ذكرناه فلما وصل أمر العزيز الى
نزال بانجاد بكجور ركب اليه يعرفه ما أمر به من تخليه بنفسه وبالعساكر معه وقال له بكجور
مسيرك عن الرقة يوم كذا ومسيري أنا عن طراباس يوم كذا ويكون اجتماعنا على حلب يوم كذا
وتابع رسله اليه بذلك فسار مغتربا قوله الى بالس فامتنعت عليه فحضرها خمسة أيام فلم يظفر بها
ابن علي بن أبي طالب وهو ابن طباطبا وبن بالدينه محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي رجهم الله وبن

بالبصرة على بن محمد بن
 علي البصرة وفي هذه
 السنة مات أبو طباطبا
 الذي كان يدعو إليه أبو
 السرايا وهو محمد بن ابراهيم
 المقدم ذكره وظهر في هذه
 السنة باليمن وهي سنة
 تسع وتسعين ومائة ابراهيم
 بن موسى بن جعفر بن محمد
 وظهر في أيام المأمون
 بمكة ونواحي الحجاز محمد بن
 جعفر بن محمد بن علي بن
 الحسين رجعهم الله وذلك في
 سنة مائتين ودعا لنفسه واليه
 دعت السخطية من فرق
 الشيعة وقالت بامامته
 وقد اترقوا فرقا بينهم من
 غلاو منهم من قصر وسلك
 طريق الامامية وقد
 ذكرنا في كتاب المقاتلات
 في أصول الديانات وفي
 كتاب أخبار الزمان من
 الامم الماضية والاحيالي
 الخالية والممالك الدائرة
 في الفئ الثلاثين من
 أخبار خلفاء بني العباس
 ومن ظهر في أيامهم من
 الطالبين وقيل ان محمد بن
 جعفر دعا في بده أمره
 وعنفوا نسيبته الى محمد
 ابن ابراهيم بن طباطبا
 صاحب أبي السرايا فلما
 مات ابن طباطبا وهو محمد
 ابن ابراهيم بن الحسن
 ابن الحسن دعا لنفسه
 ونسبى بأمر المؤمنين
 غير محمد بن جعفر وكان

مسارعتا وبلغ الخبر بمسير بكجور الى سعد الدولة فصار عن حلب ومعد لؤلؤ الكبير مولى إليه
 سيف الدولة وكتب الى بكجور يستميله ويدعوه الى الموافقة ورعاية حق الرق والدولية
 ويسد له ان يقطع من الرقة الى حصن فلم يقبل منه ذلك وكان سعد الدولة قد كاتب الوالي
 بانطا كية ملك الروم يستنجد به جيشا كثيرا من الروم وكان ابضا صام مع بكجور ومن
 العرب يرغبون في الاقطاع والعطاء الكثير والعفو عن مساعدتهم بكجور وقالوا اليه وعده
 الهزيمة بين يديه فلما اتى العسكر ان اقتتلوا واشتد القتال فلما اخطأ الناس في الحرب وشغل
 بعضهم بعض عطف العرب على سواد بكجور فتموه واستأمنوا الى سعد الدولة فلما رأى بكجور
 ذلك اختار من شجعان أصحابه أربع مائة رجل وعزم على ان يقصدهم فوقف سعد الدولة وبنى
 نفسه عليه فماله واما عليه فهرب واحد من حضر الحال الى لؤلؤ الكبير وعرفه ذلك فطلب
 لؤلؤ من سعد الدولة ان يترك من موقفه ويقف مكانه فاجابه الى ذلك بهدأ متاعا فحمل بكجور
 ومن معه فوصلوا الى موقف لؤلؤ بعد قتال شديد عجب الناس منه واستعظموه كلهم فلما رأى
 لؤلؤ ان في نفسه عليه وهو بظنه سعد الدولة ونصره به على رأسه فسقط الى الارض فظهر حينئذ
 سعد الدولة وعاد الى موقفه فخرج به أصحابه وقوبت تشوسم وأحاطوا ببكجور وصدقوه القتال
 فحضر منهم ما هو وعامة أصحابه وتفرقوا وبقى منهم معه سبعة أنفس وكثر القتل والاسرى
 الباقين ولما طال الشوط لبكجور والى سلاحه وسار فوقف فرسه فترل عنه وسار راجلا فحقه
 نمر من العرب فأخذوا ماعليه وقصد بعض العرب فترل عليه وعرفه بنفسه وسعى له رجل يعبر
 ذهبا ليوصله الى الرقة فلم يصدقه لجهل المشهور عنه فترك في بيته وتوجه الى سعد الدولة فعرفه
 ان بكجور عنده فحكمه سعد الدولة في مطالبه فطلب مائتي دينار له كما ومائة ألف درهم ومائة
 رجل تحمل له حنطة وخمسين قطعة ثيابا فأعطاه ذلك أجمع ووربادة وسير مائة تسلموا ببكجور
 وأحضروه عنده سعد الدولة فلما رآه أمر بقتله فقتل ولقي عاقبة بغيه وكثره احسان مولاه فلما
 قتله سعد الدولة سار الى الرقة فنزل بها وسار الى الرقة فالتقى به ولاد بكجور وأبو الحسن علي
 ابن الحسين المغربي وزير بكجور وسلموا البلد اليه بامان وعهودا كدوها وأخذوها على ولاد
 بكجور وأهله والمولود وزير المغربي وسلامة الرشيق ولما ولهم فلما خرج أولاد بكجور باموالهم
 رأى سعد الدولة مامعهم فاستعظمه واستكثره وكان عنده القاضي ابن ابي الحصين فقال سعد
 الدولة ما كنت أظن ان بكجور يترك هذا جميعه فقال له القاضي لم لا تأخذه فهو لك لانه مملوك
 لا عليك شيئا ولا حرج عليك ولا حث فلما سمع هذا أخذ المال جميعه وقبض عليهم وهرب الوزير
 المغربي الى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام وكتب أولاد بكجور الى العزيز يسألونه الشفاعة
 فيهم فأرسل اليه يشفع فيهم وبأمره أن يسيرهم الى مصر ويتهددها لم يفعل فاهان الرسول
 وقال له قل لصاحبك أناسا من البوسرى قد منته الى حصن ليظفهم

﴿ ذكر وفاة سعد الدولة بن جردان ﴾

فلما رزى سعد الدولة ليسير الى دمشق لحقه فوقع فسادا الى حلب ليتدارى فزال ما به وعوفي وعزم
 على العودة الى معسكره وحضر عنده احدى حمرار به فواقعه فاسقط عنقه وقد فتح وبطل نصفه
 فاستدعى الطبيب فقال له أعطى يدك لا تخذ عجبك فأعطاه اليسرى فقال أعطى اليمنى فقال
 لا تركت اليمنى يمنى يعني نكته بأولاد بكجور هو الذي أهلكه وقد ذكر ذلك وندم عليه حيث لم
 تنفعه الندامة وعاش بعد ذلك ثلاثة أيام ومات بعد أن عهد الى ولده أبي الفضائل ووصى الى لؤلؤ

يسمى بالديباجة لحسنه وبها وما كان عليه من الهام والكمال وكان له بمكة ونواحيها

محمد بن جعفر بن أقدن بها
وقد أنبأ على كيفية وفاته
وما كان من أمره وغيره
من آل أبي طالب في كتابنا
حدثنا الأدهان في أخبار
آل أبي طالب ومقاتلهم
في بقاء الأرض وظهور في
أيام المأمون أيضا بالمدينة
الحسن بن الحسين بن علي
ابن علي بن الحسين بن علي
وهو المعروف بابن
الافطس وقيل انه دعا في
بده أمره الى ابن طباطبا
فلما مات ابن طباطبا دعا
الى نفسه والقول بامامته
وسار الى مكة فاتي الناس
وهم ينفون وعلى الحاج داود
ابن عيسى بن موسى
الهاشمي ففرب داود ومضى
الناس الى عرفة ودفعوا
الى من دلفه بغير انسان
عليهم من واد العباس وقد
كان ابن الافطس وافي
الموقف بالليل ثم صار الى
المردافه والناس به برامام
فصلى بالناس ثم مضى الى
منى ففرد دخل مكة وحده
البيت مما عليه من
الكسوة الالنباطي
البيض فقطع وفي سنة
مائتين ظهر حجاج
المعروف بالكبدعوس بن
السرايا فاتي به الحسن
ابن مهمل فقتله وصلبه
على الجسر ببغداد وقد
أنبأنا في كتابنا في أخبار

به وبسائر أهله فلما توفي قام أبو الفضائل وأخذ له أولاد المهدي على الاجناد وراجعت العساكر الى
حلب وكان الوزير أبو الحسن المغربي قد سار من مشنبر على عليه السلام الى العزيز بن عمر وأطعمه
في حلب فسهر جيشا وعلهم مخبوتين احدهما انه الى حلب فسار اليها في جيش كثيف
فخصرهما وجها أبو الفضائل ولؤلؤ فكتب الى بسيل ملك الروم يستجده وهو يشائل البلغار
فأرسل بسيل الى نائبه بانطاكية يأمره بان يجاد أبي الفضائل فسار في خمسين ألفا حتى نزل على
الجسر الجدي بالعاصي فلما سمع مخبوتين الخبر سار الى الروم ايلقاهم قبل اجتماعهم بأبي
الفضائل وعبر اليهم العاصي وأوقفوا بالروم فهزموهم وولوا الادبار الى انطاكية وكثر القتل
فيهم وسار مخبوتين الى انطاكية فذهب بلدها وقرها وأخرتها وانفذ أبو الفضائل الى بلد حلب
فقتل ما فيه من الغلال وأحرق الباقي اضرا اربعا كرم مصر وعاد مخبوتين الى حلب فخصرها
فأرسل لؤلؤ الى أبي الحسن المغربي وغيره وبذل لهم ما لا يريدوا مخبوتين عنهم هذه السنة بعلة
نمذر الاقوات ففعلوا ذلك وكان مخبوتين قد ضمير من الحرب فأجأهم اليه وسار الى دمشق
ولما بلغ الخبر الى العزيز غضب وكتب يعود العسكر الى حلب واعداد المعري وانفذ الاقوات من
مصر في البحر الى طرابلس ومنها الى العسكر فنزل العسكر حلب وأقاموا عليها ثلاثة عشر شهرا
فقتل الاقوات تجلب وعاد الى مر اسلة ملك الروم والاعتصام به قال له متى أخذت حلب أخذت
انطاكية وعظم عليك الخطب وكان قد توسط بلاد البلغار فعاد وحقق السير وكان الزمان ربيعا
وعسكر مصر قد أرسل الى مخبوتين يعرفه الحال وأتته جواسيسه بتل ذلك فأحرب ما كان بناء
من سوق وحمام وغير ذلك وسار كلهم عن حلب ووصل ملك الروم فقتل على باب حلب وخرج
اليه أبو الفضائل ولؤلؤ ونادى الى حلب ورحل بسيل الى الشام ففزع حص وشبر ونهبها وسار الى
طرابلس ففاز لها فاضمت عليه وأقام عندها ثمانية أشهر ثم ما طاب من منها عاذا الى بلاد الروم
ولما بلغ الخبر الى العزيز غضب عليه ونادى في الناس بالغير لغزو الروم وبرز من القاهرة وحدث
به امر اضمنته وأركه الموت على ما يذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عزل المنصور صاحب افر بية نائبه في البلاد يوسف واستعمل بعده على البلاد أبا
عبد الله محمد بن أبي العرب وفيها توفي القائد جوهر بعد عزله وهذا جوهر هو الذي فتح مصر لفر
الملاوي وفيها قبض بها الدولة على وزيره أبي نصر سابور بالاهواز واستوزر أبا القاسم عبد العزيز
ابن يوسف وفيها أيضا قبض بها الدولة على أبي نصر خواشاذم وأبي عبد الله بن طاهر بعد عودهم من
خوزستان وكان سبب قبضهما ان أبا نصر كان شيخا فاعلم بواصل ابن المهمل يتخذه وهذا بابه فشرع
في القبض عليه وفيها هرب فولاذ زماندرم عند مصمما الدولة الى الري وكان سبب هربه انه
تخكم على مصمما الدولة تحت حكمه عظيما نف منه فاراد القبض عليه فلم يهتبه وفيها كتب
أهل الرحبة الى بهاء الدولة يطلبون ائقادهم يسلمون اليه الرحبة فأنفذ خاتركين الخفصى الى
الرحبة فتسللها وسار منها الى الرقة وبها بدرا غلام سعد الدولة بن حمدان فخرت بينهما وقاتل فلم
يظفر بها بلغة اختلاف بينهما فاد فاندخرج عليه بعض العرب فأخذوه أسير اثم اقتدى منهم
بمال كثير وفيها خلف بها الدولة للقادر بالله على الطاعة والقيام بشروط البيعة وحافظ به
القادر بالولاء والخلوص وأشهد عليه انه قد له ما ورأه به وفيها كثرت الفتن بين العامة ببغداد
أوزالت هبة السلطنة وتكرر الحريق في المحال واستمر الفساد وفيها توفي قاضي القضاة عبد الله
الزامل على خبر أبي السرايا ووجه وما كان منه في خروجه وقله عبدوس بن أبي خالد الموم كان معه من قواد الابناء واستباحه

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن الرضا لاشخاصه فعمل اليه مكرما وفيها أمر المأمون باحصاء ولدا العباس من رجالهم ونسائهم وصغيرهم وكبيرهم فكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفا وصل الى المأمون علي بن موسى الرضا وهو بمدينة مرو فآثره المأمون أحسن اثرال وأمر المأمون بجمع خواص الاوليا وأخبرهم أنه ينظر في ولد العباس ولد سلى رضى الله عنهم فلم يجد في وقته أحدا أفضل ولا أحق بالامر من علي بن موسى الرضا فبايع له بولاية العهد وضرب اسمه على الدنانير والدراهم وزوج محمد بن علي بن موسى الرضا بخته أم الفضل وأمر بإزالة السواد من اللباس والاعلام ونفى ذلك الى من بالعراق من ولد العباس فاعظموه اذ علموا أن في ذلك خروج الامر عنهم وح بالناس ابراهيم بن موسى بن جعفر أخو الرضا بأمر المأمون واجتمع من بمدينة السلام من ولد العباس على خلع المأمون ومبايعه ابراهيم بن المودى المعروف بابن شكة فبيع له يوم الخميس جلس خاؤون من الحرم سنة اثنين

ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة

(ذكر عهد الدليل الى الموصل)

كان بهاء الدولة قد اتفق ذابا جعفر الحاج بن هر مر في عسكر كثير الى الموصل فذلكها آخر سنة احدى وعشرين فاجتمعت عقيل وأمههم أبو الذواد محمد بن المسيب على حربه فجري بينهم عدة وقائع ظهر من أبي جعفر فيها بأس شديد حتى أنه كان يضع له كرسيا بين الصفيين ويجلس عليه فهاهنا العرب واستمد من بهاء الدولة عسكر فأمد به بالوزير أبي القاسم علي بن احمد وكان مسيره أول هذه السنة فلما وصل الى العسكر كتب بهاء الدولة الى أبي جعفر بالقبض عليه فلم أبو جعفر أنه ان قبض عليه اختلف العسكر وطره العرب فتراحق في أمره وكان سبب ذلك ان ابن المعلم كان بدولة فسي بهاء الدولة فامر بقضه وكان بهاء الدولة اذا سمع ما يقال له ويفعل به وعلم الوزير الخبر شرع في صبح أبي الذواد واخذ رهاقه والعداوى بعد ذلك فاشاع عليه اختياره بالعراق بأبي الذواد فلم يعمل أنفة وحسن عهد فلما وصل الى بغداد رأى ابن المعلم قد قبض وقتل وكفى شره ولما أتاه خبر قبض ابن المعلم وقتله ظهر عليه الانكسار فقال له خواصه ما هذا لهم وقد كفت شر عدوك فقال ان ما كافر رجلا يكاف بهاء الدولة ابن المعلم ثم جعل به هذا الخلق بأن تخاف ملاسته وكان بهاء الدولة قد أرسل الثمر بن أبى أحمد الموسوي رسولا الى أبي الذواد فأمره العرب ثم أطلتوه فورد الى الموصل وانحدر الى بغداد

(ذكر تسليم الطائع الى القادر وما فعله معه)

في هذه السنة في رجب سلم ما الدولة الطائع لله الى القادر بالله فآثره بجزء من خاص حرمه وركل به من ثقات خدمه من يقوم بخدمة وأحسن صياقته وكان يطالب الزيادة في الخدمة كان أيام الخلافه فأمره بذلك حكى عنه أن القادر بالله أرسل اليه بطيما فقال من هذا بطيب أبو العباس يعني القادر فقالوا نعم فقال قولوا له عنى في الموضوع الصلاني كندوح فيه مما كنت أسئتم له فإمرى الى بعضه وبأخذ الباقي لنفسه ففعل ذلك وأرسل اليه بما التادير بالله عدية فقال ما هذا قالوا عدى وساق فقال أقد أكل أبو العباس من هذا قالوا نعم قال قولوا له عنى لما أردت أن تأكل عدية لم اخففت فما كانت العدية تعوزك ولم تلتد هذا الامر فأمر حينئذ القادر ان يفرده جارية من طبائحه تطبخ له ما بالمسه كل يوم فاقام على هذا الى ان توفى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على أبي الحسن بن المعلم وكان قد استولى على الامور كلها وخدمه الناس كلهم حتى الوزراء فأساءه السيرة مع الناس ففسخ الخندق في هذا الوقت وشكوا منه وطلبوا منه تسليمه اليهم فرجعهم بهاء الدولة ورعدهم كلف يده عنهم فلم يقبلوا منه فقبض عليه وعلى جميع أصحابه فظن ان الخندق يرجعون فلم يرجعوا سلمه اليهم ففسقوه لهم مرتين فلم يعمل في شيئا يخفوه ودفعوه وفيها في شوال تجددت الفتنة بين أهل الكرخ وغيرهم واشتد الحال فركب أبو الفتح محمد بن الحسن الحاجب قتل وصلب فسكن البلد وفيها غلات الاسعار بعد اذ فبيع الرطل الخبز بأربعين درهما وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره أبي القاسم علي بن احمد

بطوس لعنب أكلوا أكثر منه وقيل أنه كان مسموما وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين وصلى عليه المأمون وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل سبع وأربعين سنة وستة أشهر وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة وكان المأمون زوج ابنته أم حبيبة لعل ابن موسى الرضا فكانت إحدى الاختين تحت محمد

ابن علي بن موسى والأخرى تحت أبيه علي بن موسى واضطربت بغداد في أيام ابراهيم المهدي وثار الرويضة ومما أنفسم الماطوة وهم رؤساء العامة والتوايع ولم يارب المأمون من مدينة السلام صلى ابراهيم بن المهدي بالناس في يوم النحر واخفى في يوم الثاني من النحر وذلك في سنة ثلاث ومائتين خلفه أهل بغداد وكان دخول المأمون بغداد سنة أربع ومائتين ولباسه المنصره ثم غر ذلك وعاد الى لباس السود وذلك حين قدم طاهر بن الحسين من الرقة اليه في سنة إحدى ومائتين كان القبط العظيم ببلاد المشرق والوالي به خراسان وغيرها وفيها كان خروج

بابل الحري ببلاد الديق في أصحاب جابذان بن شهر

المذكور وكان سبب قبضه ان بهاء الدولة اتهمه بمكاتبه الجندی في أمر ابن الملم واستوزر بأناصر ابن ساور وأبناص ورين صالحان جمع بينهما في الوزارة وفيها قبض مصمم الدولة على وزره أبي التمام العلاء بن الحسن بشراز وكان غاليا على أمره وبقى محبوبا الى سنة ثلاث ومائتين فأنزله مصمم الدولة واستوزره وكان يدبر الأمر مدة حبسه أبو القاسم المدجلى وفيها نزل ملك الروم بأرمينية وحصر خلاط وملاز كردوار جيش فضعت نفوس الناس عنه ثم هاذنه أبو علي الحسن بن مروان مدة عشرين سنة وعاد ملك الروم وفيها في شوال ولد الأمير أبو الفضل بن القادر بالله وفيها سار بغراخان أيلك ملك الترك بمسار كره الى بخارا فسير اليه الأمير نوح بن منصور جيشا كبيرا ولقبهم أيلك وهزمهم فمادوا الى بخارا فمادوا الى بخارا وهو في أثرهم فخرج نوح بنفسه وسائر عسكره ولده فاقبلوا فالا مديد أاجلت المعركة عن هزيمة أيلك فعادهم نهم ما الى بلاد ساغون وهي كرمي ملكه وفيها توفي أبو عمر ومحمد بن العباس بن حسن بن الطراز ومولده سنة خمس وتسعين ومائتين

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وثلاثمائة

﴿ ذكر خروج أولاد بختيار ﴾

في هذه السنة ظهر أولاد بختيار من محبسهم واستولوا على القلعة التي كانوا معتقلين بها وكان سبب حبسهم ان شرف الدولة أحسن اليهم بعد والدمو أطلقهم ثم وأمر لهم بشراز وأقطعهم فلما مات شرف الدولة حبسوا في قلعة بلاد فارس فاقبلوا واستحفظوا ومن معهم من الديلم فخرجوا عنهم وأخذوا الى أهل تلك النواحي وأكثروهم رجالة فجمعوهم تحت القلعة وعرف مصمم الدولة الحال فسير أبا علي بن أسد أذهر من في عسكر فلما قاربهم ففرق من معهم من الرجالة وتحصن بنو بختيار وكافوا سنة ومن معهم من الديلم بالقلعة وحصرهم أبو علي وراسل أحد وجوه الديلم واطمعه في الاحسان فأصدهم الى القلعة سرفا فلكها هو وأخذوا أولاد بختيار أمري فامر مصمم الدولة بقتل اثنين منهم وحبس الباقيين ففعل ذلك بهم

﴿ ذكر ملك مصمم الدولة خوزستان ﴾

في هذه السنة ملك مصمم الدولة خوزستان وكان سبب قبض الصلح أن بهاء الدولة سبر بأب العلاء عبد الله بن الفضل الى الأهواز وتقدم اليه بأن يكون مستعدا لقصده بلاد فارس وأعلمه أنه سير اليه العساكر ففرق في بلاد فارس فاجتمعوا عنده سائرهم الى بلاد فارس بغنة فلا يشعر مصمم الدولة الاوهم معه في بلاد فارس أو العلاء ولم ينهأ اليه الدولة امداده بالعساكر وظهر الخبير فجزر مصمم الدولة عسكره وسيرهم الى خوزستان وكذب أبو العلاء الى بهاء الدولة بالخبر وطلب امداده بالعساكر فسير اليه عساكر كثيرة ووصلت عساكر فارس فقبضهم أبو العلاء فأنهم هم وأصحابه وأخذوا سير ورجل الى مصمم الدولة فألبس ثيابا مصغفة وطيف به وسألت فيه والدة مصمم الدولة فلم يقبله واعتقله ولم يسمح بهاء الدولة بذلك أرجمه وألقاه وكانت خراسته قد خلت من الأموال فأرسل وزره أبناص بن ساور الى واسط ليحصل ما أمكنه واعطاه هروان من الجواهر والاعلاق النفيسة ليقترض عليها من مهذب الدولة صاحب البطيحة فلما وصل الى واسط تقرب منها الى مهذب الدولة وترك ما معه من الزهون بجاله وأرسل بهاء الدولة ورهنا واقترض عليها

﴿ ذكر ملك الترك بخارا ﴾

في هذه السنة ملك مدينة بخارا شهاب الدولة هرون بن سامان أيلك المعروف ببغراخان الترك

عبيد في طلب ابراهيم بن المهدي وقد علم باختفائه فيها فظفر به ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة سبع ومائتين في ربي امرأ ومعه امرأتان أخذته حارس بن أسود في الدرب المعروف بالطويل بعد ادقاده الى المأمون فقال له يا ابراهيم فقال يا أمير المؤمنين ولى النار محكم في القصاص والعفو أقرب للموتى ومن تناوله الزمان واستولى عليه الاغترار عامته من أسباب الشقاء أمكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله ذوق كل ذى عذوبة جعل كل ذى ذنب دوى فان تعاقب فصحك وان تعف فبعضك قال بل العفو يا ابراهيم فكبرتم خرساجدا فأمر المأمون فصدت التي كانت عليه على صدره ليرى الناس الحال التي أخذ عليها ثم أمر به فصد في دار الحرس أياما فظفر الناس اليه ثم حوّل الى أجد بن خالد ثم رضى عنه من بعد أن كان وكل به فقال ابراهيم في ذلك من كلته

ان الذي قسم المسكارم حازها من صلب آدم للامام السابع

وكان له كاشفرو بلاد ساعون الى حد الصين وكان سبب ذلك ان أبا الحسن بن سيمه جورا سامات وولى ابنه أوعلى خراسان بعده كاتب الامير الرضى نوح بن منصور يطلب ان يقر على ما كان أبوه يتولاه فأجيب الى ذلك وحملت اليه الخلع وهو لا يشك ان الله فلما بلغ الرسول طريق هراة عدل اليه اوهم فائق فأوصل الخلع والهدى بخراسان اليه فعمل أوعلى أنهم مكر وابوه ان هذا دليل سوء يريدونه به فليس فائق الخلع وسار عن هراة فتحو الى على فلقه الخلع فصار جريده في نخبة أصحابه وطوى المنازل حتى سبق خبره فاقع بغائق فيما بين بوشخ وهراة فهزم فائقا وأصحابه وقه فدوا هروال وكتب أوعلى الى الامير نوح يستد طلب ولاية خراسان فأجابته الى ذلك وجعله ولاية خراسان جميعها به ان كان هراة لغائق فهدأ أوعلى الى نيسابور وظافر اوجي أمه وال خراسان فكتب اليه نوح يستنزه عن بعض البصر فقه في أوزاق جنده فاعتذر اليه ولم يفعل وخاف عاقبة المنع فكتب الى بخرخان المذكور يدعوه الى ان يقه بدخارا ويملكها على السامانية وأطعمه فيهم واستقر الحال بينهم ما على ان يملك بخرخان ما وراء النهر كما ويملك أوعلى خراسان فطمع بخرخان في البلاد وتجدد له البهاكة واما فائق فانه أقام عمر والرو حتى انجبر كرهه واجتمع اليه أصحابه وسار نحو بخارا من غير اذن فارتاب الامير نوح له ففد بر البر الجيوش وأمرهم بخدمه فلما لقوه قاتلوه فانهم فائق وأصحابه وعاد على قتيبه وقه فترد فكتب الامير نوح الى صاحب الجوزجان من قبله وهو أبو الطرث أجد بن محمد الشرعوني وأمره بقصد فائق فجمع جمعا كثيرا وسار نحو هراة فاقع بهم فائق فهزمهم وغنم أموالهم وكتب أيضا بخرخان بطمعه في البلاد فسار نحو بخارا وقصد بلاد السامانية فاستولى عليها شيئا بعد شيئا فسبر اليه نوح جيشا كثيرا واستولى عليه ثم قاتلوا كبر من قواده اسمه فغلبتهم بخرخان فهزمهم وأسرا فخرجوا سائمة من القواد فلما ظفروهم قوتى طمعه في البلاد وضمه ف نوح وأصحابه وكتب الامير نوح اباعلى بن سيمه معور يستنصره ويأمره بالقدم اليه بالعساكر فطلب بحبه الى ذلك والالى دعوته وقوتى طمعه في الاستيلاء على خراسان وسار بخرخان نحو بخارا فلقبه فائق واخص به وصار في جانيته ونالوا بخارا فاختفى الامير نوح وملكها بخرخان ونزلها وخرج نوح منها مستخفيا فهد بر النهر الى أمل الشط وأقامهم والحق به أصحابه فاجتمع عنده منهم جمع كثير وأقاموا هناك وتابع نوح كتيبه الى أبى على ورسله يستنصره ويخضع له فلم يصر الى ذلك واما فائق فانه استأذن بخرخان في قصده فبلغ والاستيلاء عليه فأمره بذلك فسار نحو هراة

﴿ ذكر عود نوح الى بخارا ووث بخرخان ﴾

لما نزل بخرخان بخارا وأقام بها استنصرها فلقه مرض فقبل فاقعفل عنها نحو بلاد الترك فلما فارقهما نار أهلها ساقه عسكره فقتلواهم وغنموا أموالهم ووافتهم الا تراك الغزبة على النهب والقتل لمسكر بخرخان فلما سار بخرخان عن بخارا أدركه أجله فمات ولما سمع الامير نوح عسيرة عن بخارا بادر اليها فبين معهم أصحابه فدخلها واعد الى دار ملكه وملك آباءه وفرح أهلها به وتباروا وبعده واما بخرخان فانه لما مات عاد أصحابه الى بلادهم وكان دينا خيرا عاد لاحسن السيرة تحيا العلماء وأهل الدين مكرما لهم وكان يحب ان يكتب عنه وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى أمر الترك بعده ايلك أخان

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كثر شغب الديار على جهاء الدولة ونهبوا دار الوزير أبي نصر بن سابور واختفى منهم

واضح المأمون الى دم
 الهلج في شعبان سنة
 تسع ومائتين وأملاك
 بخديجة ابنة الحسن بن
 سهل التي أعصى بوران ونثر
 الحسن في ذلك من الاموال
 ما لم ينثره ولم يشفع له ملك
 قط في جاهلية ولا في اسلام
 وذلك انه نثر على الهاشميين
 والقواد والكاتب سداق
 مسك فيها رفاع باسماء
 ضياع واسماء جوار
 وصفات دواب وغير ذلك
 فكانت البندفة اذا وقفت
 في يد الرجل فتحها فقرأ
 ما فيها فيجري قدر اقباله
 وسعوده فيها فيضي الى
 الوكيل الذي نصب له
 فيقول له ضيعة يتقال لها
 فقلانة لغلايفة من طوج
 كذا من رصاق كذا
 وجارية يقال لها قلانة
 الغلايفة ودابة صفها كذا
 ثم نثر بعد ذلك على سائر
 الناس الدنانير والدرهم
 ونوافج المسك وبض العنبر
 وأنفق على المأمون
 وقواده وعلى جميع احواله
 ومن كان معه من جنوده
 أيام مقامه عنده على
 الكارين والجالين والملاحين
 وكل من ضمنه العسكر من
 تاسع ومئوبع مرتق
 وغيره فلم يكن أحدهم
 الساس بشئ شيا في
 عسكر المأمون مما يطعم

واستعمل في ابن صالحان من الاقراد بالوزارة فاعني واستوزر بالقاسم على ب أجدتم هرب وعاد
 ساور الى الوزارة بعد ان أصح الديلم وفيها جلس القادر بالله لاهل خراسان بعد عودهم من الحج
 وقال لهم في معنى الخطبة له وجاؤا رساله وكتبوا الى صاحب خراسان في المعنى وفيها عقد النكاح
 للقادر على بنت بهاء الدولة بمصداق مبلغة مائة ألف دينار وكان العقد بحضرة والي النقيب
 أبو أحمد الحسن بن موسى والدارضا ومانت قبل النقلة وفيها كان بالعراق غلام شديد بيعت
 الكارة الدقيق بمائتين وستين درهما والكر الخطبة بستة آلاف وستمائة درهم بخاتبة وفيها
 بني أبو نصر سناور بن اردشير بغير اعداد الالمو وقف فيها كديا كثيرة على المسلمين المتنفذين بها
 وفيها توفي أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الماسر جسي الغيبة الشافعي شيخ أبي الطيب الطبري
 بنيسابور وأبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر وأبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني
 وهو من أولاد المأمون وكان فاضلا حسن الشعر

ثم دخلت سنة أربع ومائتين وثمانمائة

(ذكر ولاية محمود بن سبكتكين خراسان واجلاء أبي علي ع)

في هذه السنة تولى الأمير نوح محمود بن سبكتكين خراسان وكان سبب ذلك ان نوح لما عاد الى
 بخارا الى ما تقدم ذكره سقط في يد أبي علي ودم على ما قرط فيه من ترك معوته عدا جته اليه
 واما فائق قاله لما تفر نوح بخارا حدث نفسه بالمسير اليه والاستيلاء عليه والحكم في دولته
 فسار عن الخ الى بخارا لما علم نوح بذلك المشير اليه الجيوش لترده عن ذلك فلقوه واقتسوا فقتلوا
 شديد اقاتهم فائق وأحبابه وخلقوا أبي علي ففرح بهم وقوى جنباه بقرهم وانفقوا على مكاشفة
 الامير نوح بالعباسيين فلما علموا ذلك كتب الامير نوح الى سبكتكين وهو حينئذ بمنزلة يعرفه
 الخال وابهره بالمسير اليه ليخذه وولاه خراسان وكان سبكتكين في هذه التي مشه ولا بالمرور
 غير ملتفت الى ما هم فيه فلما آنا كذاب نوح ورسوله أجابه الى ما أراد وسار نحوه حريده واجتمع
 به قورايهم ما يفتلوا وعاد سبكتكين فجمع العساكر وحشد فلما باع أبي علي وفائقا الخبر جمعا
 وراسل اخر الدولة بنويه يستعديه بطلبان معه عسكرا فأجابهم الى ذلك وسار اليهما عسكرا
 كثيرا وكان وزيره صاحب بن عباد هو الذي قرر القاعدة في ذلك وسار سبكتكين من غزنة
 ومعه ولده محمود بنحو خراسان وسار نوح واجتمع هو وسبكتكين فصدروا أبي علي وفائقا فقتلوا
 بنواحي هراة واقتلوا فائق ردارس فاقوس بن وسبكتكين عسكرا أبي علي الى نوح ومعه أصحابه
 فانهم زعم أصحاب أبي علي وركبهم أصحاب سبكتكين بأسرون ويقولون ويقسمون وعاد أبو علي وفائق
 بنحو نيسابور وأقام سبكتكين ونوح بظاهر هراة حتى استراحا وسارا بنحو نيسابور فلما علمهم
 أبو علي سار هو وفائق بنحو جرجان وكتبوا الى نوح ليجبرهما فأرسل اليهما الهدايا والتحف
 والاموال وانزلهما بجز جان واستولى نوح على نيسابور واستعمل علمه على جيوش خراسان
 محمود بن سبكتكين ولقبه سيف الدولة ولقب أباه سبكتكين ناسر الدولة فاحسنا السيرة وعاد نوح
 الى بخارا ومبكتكين الى هراة وأقام محمود بنيسابور

(ذكر عود الالهوز الى بهاء الدولة ع)

في هذه السنة ملك بهاء الدولة الالهوز وكان بهاء الله في هذه عسكرا اليها عدهم سبعمائة رجل
 وقدم عليهم طمان الترك فلما بلغوا السوس من رحل غنأ أصحاب عصصام الدولة قد خلفها عسكرا بهاء
 الدولة وانشروا في أعمال خوزستان وكان أكثرهم من الترك فطفت كلمتهم على الديلم ونوحه

ولا عما تشفعه اليه فلما أراد المأمون ان يصعد في دجلة الى مدينة السلام قال للحسن حواجك يا أبا محمد قال نعم يا أمير المؤمنين

أما ألك ان تحفظ على مكاني

من قلبه فانه لا ينبغي حفظه الا بالو امر المأمون بجعل خراج فارس وكوراهوار

اليه سنة قتال في ذلك
الشهرا فكثر واظنبت
الخطب في ذلك وذكمت
فيما استطرف بما قيل
في ذلك من الشعر قول محمد
ابن حازم الباهلي
بارك الله للعسن

ولبوران في الخن
يا ابن هرون قد طهر

ت ولكن بنت من
فلما نفي هذا الشعر الى
المأمون قال والله ما ندرى

خيرا أراد أم سرود دخل
ابراهيم بن المهدي يوعا على
المأمون بعد مدفة من الظفر
به فقال ان هذين بحملاتي

على قلبك يعني المصنم
أناه والعباس بن المأمون
فقال ما أشار عليك الا
بما يشربه على مثلك

ولكن تدع ما تخاف لما
ترجو وأشد

رددت ما لم تفعل على به
وقيل ردك ما قد حققت
دي

نبوت عنها وما كلفها بيد
هما الحياتان من موت

ومن عدم
البر وطأ مثل العذر عندك

فيما أثبت ولم تغفل ولم تلم
وقام عذر لك في فاحش
عندك

مقام شاهد عدل غير منهم
ولا ابراهيم اخبار حسان
وأشار ملاحر ما كان من
أمره في حال اختفائه في

صمصام الدولة الى الاهواز ومعه عساكر الديلم وتعم وأسد فلما بلغ نستر رجل لبلال يكس الاتراك
من عسكرهم الدولة فضل الادلا في الطريق فاصبح على بعد منهم وراهم طلائع الاتراك فعدوا
بالخير فغزوا واجتمعوا واصطفوا وجعل مقدمهم واجهه طغان كميننا فلما التقوا اقتتلوا
خرج الكمين على الديلم فكانت الهزيمة وانهم صمصام الدولة ومن معه من الديلم وكانوا لوفاء
كثيرة واسأمن منهم أكثر من أني رجل وغنم الاتراك من أقتالهم شيئا كثيرا وضرب طغان
للمستأمنة خميسا يسكنونهم سافلا نزلا واجتمع الاتراك ونشاوروا واولادهم أكثر من عدتنا
ونحن نخاف أن يشوروا بنا واستقر رأيهم على قتلهم فلم يشعر الديلم الا وقد ألقيت الخيام عليهم
ووقع الاتراك فيهم بالعمد حتى أتوا عليهم فقتلوا كلهم وورد الخبر على بهاء الدولة وهو بواسط قد
اقرض ما لا من مذهب الدولة فلما سمع ذلك سار الى الاهواز وكان طغان والاتراك قد قتلوا كوهها
قبل وصوله اليها وأما صمصام الدولة فانه ليس السواد وسار الى شيراز فدخلها فغيرت والدته
ما عليها من السواد وأقام فبخر للمودالي أخيهما الدولة بخوزستان

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عقد النكاح لمذهب الدولة على ابنة بهاء الدولة وللا ميراني منصور بن بهاء
الدولة على ابنة مذهب الدولة وكان الصداق من كل جانب مائة ألف دينار وفيها قبض بهاء
الدولة على أبي نصر خورشاده رفيعا عادات الحاجج من التلبية ولم يحج من العراق والشام احد
وسب عودهم ان الاصبغ أمير العرب اعترضهم وقال ان الدراهم التي أرسلها السلطان عام
أول كانت نفقة طلحة وأريد العرض فطالت الخطابة والمراسلة وضاق الوقت على الحاجج
فرحموا وفيها توفي أبو القاسم القريب النفي وولي القبة بعده ابنه أبو الحسن وفيها ولي نقابة
الطالبيين أبو الحسن التهرتاني وعزل عنها أبو أحمد الموسوي وكان محبوب عنه فيها النساء
المرضى والرضا وفيه توفي عبد الله بن محمد بن نافع بن مكرم أبو العباس البشتي الزاهد وكان من
الصالحين حج من نساو وما شاي وبقى سبعين سنة لا يستند الى سائط ولا الى نخدة وعلى بن الحسين
ابن جوي بن زيد أبو الحسين الصوفي سمع الحديث وحديث وصحب أبا الخير الاقطاع وغيره وعلى
ابن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن النحوي المعروف بالزاني ومولده سنة ست وتسعين
وما بين روى عن ابن ديس وغيره وله تفسير كبير ومحمد بن العباس بن أحمد بن القزاز أبو الحسن
سمع الكبير وكتب الكثير وخطه حجة في حمة النقل وجودة الضبط وأبو عبد الله محمد بن عمران
المرزباني الكاتب والحسن بن علي بن علي بن محمد بن أبي التهم أوعلى التوخي القاضي ومولده سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة وكان فاضلا ومهاتوفي أبو اسحق ابراهيم بن هلال الصالي الكاتب
المشهور وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمن وصاف به الامور وقلت به الاموال
وفيه الشند أمر العيار بن بغداد ووقع الفتنة بين أهل الكرخ وأهل باب البصرة واحترق كثير
من المحال ثم اصطلموا

﴿ ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر عود أبي علي الى خراسان ﴾

لما عاد الامير نوح الى بخارا وسكن كمين الى هراة بنى محمود بنساو رطع أبو علي وفاق في
خراسان فصار محمود بن جرجان الى نساو وفي ربيع الاول فلما بلغ محمود اخبرهما كتب الى أبيه
بذلك وبرز هو قتل بظاهر نساو وأقام ينتظر المدد فاجلاء ففسد له اتفاقا له وكان في قله من

الرجال فانهم من غنمنا نحو ابيد وغنمنا جميعا منه شيئا كثيرا وانشأ أصحاب أبي علي عليه اتباعا
وعجالة والده عن الجميع والاحتشاد فلم يفعل وأقام ينسبوا وروايت الامير فوجا يستقبله
ويستقبل من عثرته وزائمه وكذلك كاتب سبكتكين مثل ذلك واحال عابري على فائق فلم يعجبه
ألى ما أرادو جمع سبكتكين العساكر فأتوه على كل صعب وذلول وسار نحو أبي علي فالتقوا
بطوس في جسادى الآخرة فافتتسوا عامة يومهم وأتاهم محمود بن سبكتكين في عسكر نخم من
ورائهم فانهم زمووا وقتل من أصحابهم خلق كثير ونجا أبو علي وفاق فقد أسودت بهم سبكتكين
واستخاف ابنه محمود بنيسابور فقصده امرؤ ثم أكل الشط وراسلا الامير فوجا يستعطفانه وأجاب
أبا علي ما طلب من قبل عذره ان فارق فائضا ونزل بالجرجاسة ففعل ذلك فحذره فائق ونحوه
من مكيدتهم ومكرهم فلم يثبت لاهم يريد الله عز وجل ففارق فائضا وسار نحو الجرجانية
فنزل بقربة بقرب خوار زم تسمى هزار اسف فأرسل اليه أبو عبد الله خوار زم شاه من أقام له
ضد ما فقه وعده انه قصده ليجمع به فسكن الى ذلك فلما كان الليل أرسل اليه خوار زم شاه
جعا من عسكره فأحاطوا به وأخذوه أسير في رمضان من هذه السنة فاعتقله في بعض دوره
وطلب أصحابه فأسر اعيانهم وتفرق الباقيون وأما فائق فانه سار الى ابليس خان عبا وراه النهر فاكرمه
وعظمه ووعده ان يعيده الى قاعدته وكذب في الفوج يشنع في فائق وان يولى سمرقند فاجابه الى
ذلك وأقام

﴿ذكر خلاص أبي علي وقتل خوار زم شاه﴾

لما أسر أبو علي بالغ خبره الى مأمون بن محمود الى الجرجانية فالتقوا فالتقوا وعظم عليه وجمع عساكره
وسار نحو خوار زم شاه وعبر الى كاث وهي مدينة خوار زم شاه فحضرها وقابلها وهاو فهاو فهاو
عموه وأسروا بأبي عبد الله خوار زم شاه واحضر وأبا علي ففكوا عنه ميده وأخذوه وعادوا الى
الجرجانية واستخاف مأمون بن خوار زم بعض أصحابه وصارت في جملة ما ميده وأحضر
خوار زم شاه وقتله بين يدي أبي علي بن سيمعور

﴿ذكر قبض أبي علي بن سيمعور وموته﴾

لما حصل أبو علي عنده مأمون بن محمد بالجرجانية كتب الى الامير فوج يشفع فيه وبسال الصفيح
عنه فأجيب الى ذلك وأمر أبا علي بالمسير الى بخارا فصار المايقين بني معه من أهله وأصحابه فلما
بلغوا بخارا ألقوا بهم الامراء والعساكر ففادوا نحو اعلى الامير فوج أمر بالقبض عليهم وبلغ سبكتكين
ان ابن عزير وزير الامير فوج يسعى في خلاص أبي علي فأرسل اليه يطلب أبا علي اليه فحسبه قات
في خمسة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وكان ذلك خاتمة أمره وأخر ما بدت سيمعور ورجاه لكفران
أحسن مولا لهم قبارك الحى الدائم الباقي الذي لا يزول ملكه وكان ابنه أبو الحسن قد خلق
بشعر الدولة بن بويه فأحسن اليه وأكرمه فصار عنه سر الى خراسان لهوى كان له مياوطن ان
أمره يخفى فظهر حاله فأخذ أسيروا وحبسوا عند ولده وأما أبو القاسم أخو أبي علي فانه أقام في خدمة
سبكتكين مدة يسيرة ثم ظهر منه خلاف الطاعة وقصده نيسابور فلم يتم له ما أراد وعاد محمود بن
سبكتكين اليه فهرب منه ففقد في الدولة وبقي عنده وسير دناي أخباره ان شاء الله تعالى

﴿ذكر وفاة صاحب بن عباد﴾

في هذه السنة مات صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير في الدولة بالرى وكان واحد زمانه
علماء فضلا وتديرا وجوده رأى وكرما عالما بالانواع المأمون عارفا بالكتابة وموادها ورسائله مشهورة

كل ذلك جديدي وقال لي جعاني الله فداي اني بخام واني أعلم أنك تقدر ما أتوا له فشانك بعام تقع عليه يدي وصدايتي

ذلك هل لك في التمسيد
 قتل ما كره ذلك فضل
 مثل فعله في الطعام وأما
 بكل شيء تطيف لم يس
 شيأ منه يد ثم قال بعد
 ذلك أناذن لي جعلني الله
 فداك أن أقعد ناحية منك
 فأني بنيسد فأشرب منه
 سروا بك قال فقلت افضل
 ذلك فلما شرب لا تأخذ
 خزائنه وأخرج منها عودا
 وقال يا سيدي ليس من قدرى
 أن أسألك أن تغني ولكن
 قد وجبت عليك حراي
 فان رأيت أن تصرف
 عبدك بأن تغنيه قال فقلت
 وكيف توهمت على اني
 أحسن الغناء فقال متعبا
 يا سبحان الله أنت أشهر من
 أن لا أعرفك أنت ابراهيم
 ابن المهدي الذي قد جعل
 المؤمنون دل عليك مائة
 ألف درهم قال فلما قال في
 ذلك تساءلت العود فلما
 هممت بالغناء قال يا سيدي
 لا تجعل ما تغنيه ما أقرحه
 عليك قلت هات فادفع
 ثلاثة أصوات أقدم فيها
 كل من غنى قلت هبك
 عرفتني هذه الأصوات من
 ابنك قال أنا أخدتم
 ابراهيم بن ابيحق الموصلي
 وكثيرا ما كنت اسمعه يذكر
 الحسين ولا يجوده ولم
 أنوهم أني أسمع ذلك منك
 في منزلي فغنيته وانسبه
 واستنظرته فلما كان الليل

مدونة وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره حتى أنه كان يحتاج في نقائها الى أربعة أمانات
 وزرعه هذه لغفر الدولة أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي اللقب بالكافي ولما حضره الموت قال
 لغفر الدولة قد خدمتك خدمة استغرقت فيها وسى وسرت سيرة جابت لك حسن الذكر فان
 اجرت الامور لي ما كانت عليه نسب ذلك الجليل اليك وتركنا وان عديت عنه كنت انا
 المشكور ونسبت الطريقة الثانية اليك وقدح ذلك في دولتك وكان هذا نصحه له الى ان مات
 فلما توفي انفذ لغفر الدولة من احتياط على ماله وداره ونقل جميع ما فيها اليه فبيع الله خدمة المولى
 هذا اهلهم مع من نصح لهم فكيف مع غيره ونقل صاحب بعد ذلك الى أصبهان وكثير ما بين فعل
 لغفر الدولة مع ابن عباد بن العزيز بالله العلوي مع وزيره يعقوب بن كلس وقد تقدم وكان
 صاحب ابن عباد قد أحسن الى القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي وقدمه وولاه قضاة الى
 واعمالها فلما توفي قال عبد الجبار لا أرى الترحم عليه لانه مات عن غير روية ظهرت منه قسب
 عبد الجبار الى قلة الوفاة ثم ان لغفر الدولة قبض على عبد الجبار وصاد به قبايع في جملة ما باع ألف
 طلسان وألف ثوب صوف رفيع فلم لا تظر لنفسه وتاب عن أخذ مثل هذا وانذاره من غير حله ثم
 ان لغفر الدولة قبض على أصحاب ابن عباد واطل كل مساحمة كانت منه وقرر هو ووزرؤه
 المصادر في البلاد فجمع له مناشي كثيرة ثم غرق به ووفاته في اقرب مدته وحصل بالوزر وسوء
 الذكر

ذكر ايقاع مصمما الدولة بالترك

في هذه السنة أمر مصمم الدولة بقتل من يقارس من الترك فقتل منهم جماعة وهرب الباقون
 فساو في البلاد وانصرفوا الى كمران ثم منها الى بلاد السند وسأدوا ما ملكتهم في دخول بلاده
 فأذن لهم وخرج الى تلقاهم ووافق أصحابه على الايقاع بهم فلما أجمع جعل أصحابه صنيين فلما حصل
 الترك في وسطهم اطلقوا عليهم وقتلواهم فلم يبق منهم الا نفر جرحى وقوم ابين القتل وهربوا
 تحت الليل

ذكر وفاته وخوashedه

في هذه السنة توفي أبو نصر خواشاده بالبطاخ وكان قد هرب اليها بعد ان قبض وكاتبه بها الدولة
 وفخر الدولة ومصمم الدولة ويدين حسنة به كل من يسند عليه وبذلك لما ربه وقال لغفر
 الدولة له لك تسى الظن بما قدمته في خدمة عضد الدولة وما كنا لناخذك بقطاع من قدمك
 ومناخنة وقد علمت ما علمته مع صاحب ابن عباد وتر كما ما فعله معه انفرم على قصده فادركه
 أجله قبل ذلك وتوفي وكان من أعيان قواد عضد الدولة

ذكر عود عسكر مصمما الدولة الى الاهواز

في هذه السنة جهز مصمم الدولة عسكرا من الديلم وردهم الى الاهواز مع العلاء بن الحسين
 واتفق ان طغان نائب بهاء الدولة بالاهواز توفي وعزم من معه من الترك على العود الى بغداد
 وكتب من هنالك الى بهاء الدولة بالخبر فاقبله ذلك واز بعده فسير ابا كالحجار المرزبان بن شهبروز
 الى الاهواز لتأسياعه وانفذ ابا محمد الحسن بن مكرم الى التكنين وهو برامهر من قدامه بين
 بنى عسكر مصمما الدولة اليها بأمره المقام بموضع فليفضل وعاد الى الاهواز فكاتب الى أبي محمد
 ابن مكرم بالنظر في الاعمال وسار بعدهم بهاء الدولة نحو خوزستان فكاتبه العلامة مالك طريق
 الدين وانفذ اعم سار على نهر المرقان الى ان حصل بخان طوق وقعت الحرب بينه وبين أبي محمد
 ابن مكرم وانتشكن زحف الديلم بين البساتين حتى دخلوا البلد وانزاع عنه ابن مكرم والنتكنين

فأمر بها في بعض مؤاتك ولما عندنا من يدان شهد الله أنه لا تقبال ما أعجب هذا ٣٩ والله عزمت على أن أعرض

عليك جملة عندي وأسألك
أن تتفضل بقبولها ثم
اجلسك عن ذلك فامتنع
من قبول شيء ومضى حتى
دلفي على الموصع الذي
احتضت إليه وانصرف
وكان آخر العهد به في سنة
سبعمائة وأثنى بذلك في
خلافة المأمون مات يزيد
ابن هارون بن زاذان
الواسطي وله نسع وعشرون
سنة وكان مولده سنة
سبعمائة ومائة وهو مولد
بني سليم وكان أبوه يخدم في
مطبخ زياد بن أبيه وعبد
الله بن زياد ومصبوب بن
الزبير والجراح بن يوسف
وهذا عمده أهل الحديث
في علمهم وعظيم من
عظماهم وكانت وفاته
بواسط العراق وفيها مات
حرير بن خزيمة بن حازم
وشعبة بن سوار المدني
والجراح بن محمد الأعور
الزبيدي وعبد الله بن نافع
الصانع المدني ومولى لبني
مخروم وهب بن جرير
ومؤمل بن اسمعيل
وروح بن عباد وفيها
مات الهيثم بن عدي وكان
يضم عليه نسبوه يقول
القائل
إذا نسبت عديا بن بني نعل
تقدم الدال قبل العين في
النسب
وفي سنة تسع ومائتين

وكتبنا إلى بهاء الدولة يشيران عليه بالعبور إليها فتوقف عن ذلك وعد هابه وسير إليهم ثمانين
غلاما من الأتراك فصر وأوجوا على الديلم خافهم ففوج لهم الديلم فلما توسطوا بينهم أطعوا
عليهم فقتلواهم فلما عرف بهاء الدولة ذلك ضعف نفسه وعزم على العودة ولم يظهر ذلك فأمر
بإسراج الخيل وحمل السلاح ففعل ذلك وسار نحو الأهواز يسيرا ثم عاد إلى البصرة فقتل
بظاهرها فلما عرف ابن مكرم خبر بهاء الدولة عاد إلى عسكر مكرم وتبعهم العللاء والديلم فلاحوهم
عنها فقتلوا إبراهيم الملقب بـعسكر مكرم وقتلوا ثلث الفاتح بين الفريقين مدة وكان سيد الأتراك
أصحاب بهاء الدولة من نسل آل زاهر من وضع الديلم مها إلى أرباج وأقاموا سنة ثم هربوا
إلى الأهواز ثم عبر بهم النهر إلى الديلم واقتلوا نحو مئتين ثم رحل الأتراك وتبعهم العللاء
فوجدتهم قد سلكوا طريق واسط فكف عنهم وأقام عسكر مكرم
(ذكر حادثة غريبة بالاندلس)

في هذه السنة سبعمائة منصور محمد بن أبي عامر أمير الاندلس لشام المؤيد عسكر إلى بلاد الفرنج
للمرافقة فالتواهم وغفوا أو غافوا في ديارهم وأسر وأغرسية وهو ملك للفرنج ابن ملك من ملوكهم
يقال له شاجبة وكان من أعظم ملوكهم وأمنعهم وكان من القدر أن شاعر الاندلس يقول له أبو
العللاء صاعد بن الحسن الرضي قد قصده من بلاد الموصل وأقام عنده وامتدحه قبل هذا التاريخ
فلما كان الآن أهدى أبو العللاء إلى المنصور الأوكوب معه أياتها

يا حزن كل مخوف وأما كل مشرد
جندك ان تخلص به فلا هله ونعم بالاحسان كل مؤمل
يقول بها

مولاي مؤنس غرتي متخطي * من طفر بأبي جمع معقل
عبد رقت بضعة وغرسته * في نعمة أهدى اليك بال
نعمته غرسة وبهتته * في جملة لباح فيه تعاوئي
فأنت قلت فلنك أمني نعمة * أسديها ذونعمة وطول

سمى هذا الشاعر الأبل غرسة نقاشا بأسر ذلك غرسة فكان أمره في اليوم الذي أهدى فيه
الأبل فانظر إلى هذا الاتفاق ما أعجبه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد الوزير القاسم علي بن أحمد البرقوقي من البطيحة إلى بهاء الدولة بعد عودته
من خوزستان وكان قد التحا إلى مهذب الدولة فأرسل بهاء الدولة يطلبه ليستوزره فخصر عنده
فلم يتم له ذلك فعاد إلى البطيحة وكان القاضل وزير بهاء الدولة معه بواسط فلما علم الحال استأذن في
الأصعاد إلى بغداد وأذن له فاصعد فصادم بهاء الدولة وطلبه ليرجع إليه فطلعه ولم يرد وفي هذه
السنة في ذي الحجة توفي أبو حنيفة عمر بن أحمد بن محمد بن أيوب المعروف بابن شاهين الواسطي مولده
في صفر سنة سبع وتسعين ومائتين وكان مكثر من الحديث ثقة وفيها في ذي القعدة توفي الإمام
أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي المعروف بالدارقطني الإمام المشهور وفيها في ربيع
الأول توفي محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي من ولد علي بن المهدي بالله وكان متفرعا عن علي بن
أبي طالب عليه السلام وكان خبث اللسان يفتي مذهبهم من جبلتهم
في وجهه إنسانة كلفت بها * أربعة ما اجتمع في أحد

مات الواقدي وهو محمد بن عمر بن أحمد مولى لبني هاشم وهو صاحب السير والمعاني وقد ضعف في الحديث وذكر ابن أبي

الازهر قال حدثني أبو سهل
وكنا كنفس واحدة
فقال لي ضيقة شديدة
وحضر العبد فقال
أمرأتى أمانين في أنفسنا
فصبر على البؤس والشدة
وأما صبياننا هؤلاء فقد
قطعوا قباي رحلهم لأنهم
برون صبيان الجيران قد
ترينوا في عيدهم وأصلحوا
ثيابهم وهم على هذه
الحال من الثياب الزنة
فلا واحدة بشي تصرفه
في كسوتهم قال فكنت
ألى صديق الهاشمي
أسأله التوجه على لما
حضر فوجه الى كيسان
محتوما ذكر أنه فيه ألف
درهم فماله متفرق فرأى
أذ كلب الى الصديق
الأخر يشكو مثل
ما شكوت الى صاحبي
فوجهت اليه الكيس
بعاله ونرحلت الى المسجد
فألت فيه ليلى مستحيما
من امرأتى فلما دخلت
عليها تصدقت ما كان
مني ولم تصفني عليه فينا أنا
كذلك إذ وافي صديق
الهاشمي ومعه الكيس
كهنه فقال لي أصدقني
عما فعلته فيما وجهت
الك فتردته الخبر على
جهته فقال أنك وجهت
الى وما لك على الأرض
الما بينت به الك وكنت
الى صديقنا أسأله المولسة
فوجه بكبني بخاتي قال فداسينا الألف اثلاثا ثم أنا أخرجننا الى المرأة قبل ذلك مائة درهم وفي الخبر

الوجه بدو الصدغ غالية * والريق خرو النغر من برد

وفما توفي يوسف بن عمر بن مصر وفي أبو الفتح القواس الزاهد في بيع الأول وله خمس وخمسون سنة
ثم دخت سنة ست وثمانين وثلثمائة

ذكر وفاة العزيز بالله ولأبيه الحاكم وما كان من الحروب الى ان استقر أمره

في هذه السنة توفي العزيز بأمر منصور وزير المعز في عمدة العلوي صاحب مصر للبلتين بقينا
من رمضان وعمره ثمان وأربعون سنة وثمانية أشهر ونصف بمدينة بليس وكان برزاليا الغزو
الروم فلحقه عدة أمراض منها النقرس والحصى والقواخ فالتصت به الى ان مات وكانت خلافته
أحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف وأولاده بالمدينة من أفرقة وكان اسم طوبى لأصحب
الشعر عريض المنكبين عارفا بالخيال والجواهر قيل أنه ولي عيسى بن بطرس النصراني كتابته
واستأب بالسامهم وديا اسمه منشأ فاعتز بها البصري والمهروا ذوا المسلمين فعمدا أهل مصر
وكتبوا قصة وجهه في بدورة عمالهم قراطيس فيها بالذي أغر اليهود عنساو النصراني
بميسى بن ندورس وأذل المسلمين بك الا كشفت ظلامتي وأقصود تلك الصورة على طريق
العزيز والرفعة يدها فلما رآها أمر بأخذها فلما قرأ ما فيها رأى الصورة من قراطيس علم
مأثر بذلك فقبض عليها وأخذ من عيسى ثلثمائة ألف دينار ومن اليهود شيئا كثيرا وكان يجب
العفو ويستعمله فمن حمله أنه كان يصير شاعر اسمه الحسن بن بشر اللدني وكان كبير الهجاء
فهباه يقوب بن كلس وزير العزيز وكانت الانشاء من جهته أبانصر عبد الله الحسين القيرواني

قال لابي نصر صاحب القصر * ولما تاتي لتنص ذا الامر

انقص عر الملك للوز يرتقى * منه بحسن الشاء والذكر

وأعطوا منع ولا تخف أحدا * فصاحب القصر ليس في القصر

وليس يدري ماذا يراد به * وهو وادامدري فايدري

فشكاه ابن كلس الى العزيز وأتته الشعة فقال له هاشمي أشتر كفايه في الهبة فشاركني في
الفعوة ثم قال هذا الشاعر أديا وعرض بالفضل القائد

تنصر فالتنصر دين حق * عليه زماننا هذا يدل

وقل بثلاثة عز واجلوا * وعطل ماسواهم فهو عطل

فيعقوب الوزير أب وهذا الشعر يابن وروح القدس فضل

فشكاه أيضا الى العزيز فامنع منه الا انه قال أعف عنه فعاذته ثم دخل الوزير على العزيز
فقال لم يبق للعفو عن هذا معني وفيه غض من السياسة ونقص لهية الملك فانه قد ذكر ك

وذكرني وذكر ابن زبارج ندعك وسبك بقوله

زبارجى ندبم * وكسبي وزير نعم على قدر السكائب يصلح الساجور

فغضب العزيز وأمر بالقبض عليه فقبض عليه لوقته ثم بد العزيز اطلاقه فأرسل اليه يستدعيه
وكان للوزير من في القصر فآخبره بذلك فأمر بقتله فقتل فلما وصل رسول العزيز في طلبه أراه

رأسه مقطوعا فنادى اليه فآخبره فآخذه ولما مات العزيز ولي بعده ابنه أبو علي المنصور وألقب
الحاكم بأمر الله به من أبيه فولى وعمره احدى عشرة سنة وستة أشهر وأوصى العزيز الى

أرجوان الخادم وكان يتولى امر داره ووجهه مدبر دولة ابنه الحاكم فقام بأمره وبأبع له وأخذ له

ألف دينار وقبض الوادعي
وهو ابن سبع وسبعين سنة
وقبها كانت وفاة يحيى بن
الحسين بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن عبد الله
وصلى عليه المؤمنون وقد
أنشأ على خبره فيما ساف
من كتبنا وفيه مائة أزر
السمان وكان صديقا لابي
جعفر المنصور في أيام بني
أمية وكان قد سافر أجمعيا
ومعها الحديث وكان
المصور يألفه ويأنس
اليه ويكرمه فلهذا
أوصت الخلافة اليه
أن يحضر اليه من البصرة
فسأله المنصور عن زوجته
وبنته وكان يعرف
بأسمائهن وأظهره
وأكرمه ووصله بأربعة
آلاف درهم وأمره
أن لا يقدم اليه مستجيبا
فلما كان بعد حلول صابر
اليه فقال له ألم أمرك أن
لا تصير الي مستجيبا
فقال له ما سر البك ألا
مسليما ومجدا بلك هذا
قال ما أرى الأمر كذا كنت
فأمره بأربعة آلاف
درهم وأمره أن لا يصير
اليه مسلما ولا مستجيبا
فلما كان بعد سنة صار
اليه فقال اني لم أقدم
عليك للامرين السدين
نهبتي عنهما وأغلبني
أنعاده عرضت لامير

البيعة على الناس وتقدم الحسن بن عمار شيخ كرامة وسيدها وحكم في دولته واستولى عليها وتغلب
بأمر الدولة وهو أول من تغلب في دولة العلويين المصريين فأشار عليه ثلثة بقتل الحاكم وقالوا
لأماجة التي من بعدنا فافعل احتذار الله واستصغار السنه وانسبط كرامة في البلاد وحكموا
فيه أومدوا أيديهم الى أموال الرعية وحرعهم وأرجوا من مقيم مع الحاكم في القصر يعرضوه وانفق
معه شركا خدام عضد الدولة وقد ذكرنا قبض شرف الدولة عليه ومسيره الى مصر فلما انتهوا صار
كلهم معا واحدة وكتب ارجوان الى منجوتكين يشكو ما بين يديه من ابن عمار فجهز وسار
دمشق نحو مصر فوصل الخبر الى ابن عمار فأنظره ان منجوتكين قد عصى على الحاكم ونذب
العساكر الى قتاله وسير اليه جيشا كثيرا وحمل عليهم أبا تميم سليمان بن جعفر بن فلاح الكلابي
فقتلوا اليه فقتلوه بسيفه فقتلهم جميعا فقتلهم وأخذه وقتل منهم أبا جابر وأسر منجوتكين
وحمل الى مصر فأبى عليه ابن عمار وأطلقه فماله للمشاركة بذلك واستعمل ابن عمار على الشام
تيم الكلابي واسمه سليمان بن جعفر فصار الى طبرية فاستعمل على دمشق أثناء عليا فامتدح أهلها
عليه فكتب اليهم أبو تميم فهدمهم فاقوا وأذعنوا بالطاعة واعتذر وامرهم فهدمهم وأرجوا الى
مهم فبلغ ذلك ابن عمار فمهل على الانقاع بارجوان وشكر العسدي فاحرمهاء ولهم على ابن
عمار بذلك فاحتاطوا ودخلوا مصر الحاكم بأبي بكر وثار الفتنه واجتمعت المشاركة ففرق فمهم المال
واقفوا ابن عمار ومعه فأنهزم وأختفى فلما طار بارجوان أظهر الحاكم وأجاسه وجدده
اليه مئة وكتب الى وجوه القزاة والناس بدمشق بالانقاع بأبي تميم فلم يشعر الا وقد هجموا عليه
ونهبوا ثراها فخرج هاربا وقد أوصى كان عنده من كرامة وعادت الفتنه بدمشق واستولى
الاحداث ثم ان ارجوان أذن للحسن بن عمار في الخروج من استارته وأمره على انقطاع أمره
بالانقاع بانه عصى أهل صور وأمره واعلمهم رجلا ملاحيا يعرف بالعلاقة وعصى أيضا المقرج بن
دغثيل بن الجراح وزل على الرملة ونشأ في البلاد وانتفىق ان الدوق صاحب الروم رلى على حصن
اقامية فخرج ارجوان جيش بن الصمصامة في عسكر فخرج حتى زل بالرملة فاطاعه والها
وظفر فيها بأبي تميم فقبض عليه وسير عسكرا الى صور وعليهم أبو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة بن
جنداب فمهاجروا بجرا فأسل العلاقة الى ملك الروم يستجده فسير اليه عدة من أكاب وشجوية
بالرجال فلقوا بأكاب المسلمين على صور فانتقلوا وطش المسلمون وانهم الروم وقتل منهم جمع فلما
أنهم زوا الخذل أهل صور وضعفت نفوسهم فلما البلد أبو عبد الله بن جنداب ونهيه وأخذت
الأموال وقتل كثير من جنده وكان أول فتح كان على يد ارجوان وأخذ العلاقة أمير أسيرته الى
مصر فسلح واصل بها واقام بصور وسار جيش بن الصمصامة قصد المقرج بن دغثيل فهدم من بين
يديه وأرسل يطلب العقوفات وسار جيش أيضا الى عسكر الروم فلما وصل الى دمشق تلقاه أهلها
مذنبين فاحسن الى رؤساء الاحداث واطلق المون وارجح دم كل مغربي يمرض لاهلها فاطمأنوا
اليه وسار الى اقامية فصار الروم عندها فأنهزم هو وأصحابه ما عدا إشارة الاخشيدي فانه ثبت
في حماة فارس وزل الروم الى سواد المسلمين فيموتون ما فيه الدوق واقف على رأيه وبين يديه

وتمكن ماذا أقول له وقد
قلت له أتبتك مستمجا
ومسلما وعائدا ماذا أقول
في هذه المرة وبم أحتج
فأبوا على الشيخ إلا الإلحاح
فخرج فأتى المنصور وقال
لم آتلك مسترفدا ولا زائرا
ولا عائدا وإنما جئت لسماع
حديثكم كما سمعنا جميعا
في بلد كذا من فلان عن
النبي صلى الله عليه وسلم
فيه اسم من أسماء الله
تعالى من سأل الله به لم يرده
ولم يخب دعوه فقال له
المنصور لا تزوه فأتى قد
جربته فليس هو بمستجاب
وذلك أنى مذجئتى أسأل
الله أن لا يردك إلى هواها
أنت ترجع لا تنفك من
قولك مسلما أو عائدا
أزاور ووصله باربعة
آلاف درهم وقال له قد
أعيتني فيك الحيلة فصر
إلى متى شئت وفي سنة
تسعمائة اثنين ركب المأمون
إلى المطبق باليسل حتى
قتل ابن عائشة وهورل
من ولد العباس بن عبيد
المطلب واسمه ابراهيم بن
محمد بن عبيد الوهاب بن
ابراهيم الامام أخى أبى
العباس والمنصور وقتل
معه محمد بن ابراهيم الأفریق
وغیره وان عائشة هذا
أول عباسى صلب فى
الاسلام ومثل المأمون
حين قتله قول الشاعر

ولده و عدة علمان فقصده كرهى يعرف بأحمد بن التتال من أصحاب ابن اوفى ومعه خشت فقتله
 اللوقس مساماً فليحترق منه فلما دنا منه جعل عليه وضرب بالخنث فقتله فصاح المسلمون قتل
 عدو الله وعودوا ووزل النصر عليهم فانهزمت الروم وقتل منهم مقتله عظيمة وصار جيش الى باب
 انطاكية بنعم وبسى وبحرق وعاد الى دمشق فقتل نظاره وهاوسكان الزمان شانه فساله أهل
 دمشق ايندخبل البلد فينقل وزل بيت هيسا و احسن السيرة في أهل دمشق واستخصر رؤساء
 الاحداث واستنجب جماعة منهم وجعل ينسط الطعام كل يوم لهم ولبن نجى معهم من أهل الجبل
 فكان يحضر كل انسان منهم في جمع من أصحابه وأسماعه وأمرهم اذا فرغوا من الطعام ان
 يحضروا الى حجرة له بنفسلون أيديهم فيه اقترع على ذلك رهقه من الزمان فأمر أصحابه ان رؤساء
 الاحداث اذا دخلوا الى حجرة لغسل أيديهم ان يلقوا باب الحجرة عليهم ويضعو السيف في أيديهم
 فلما كان القدح حضروا الطعام وقام رؤساء الى الحجرة فأغلقت الابواب عليهم وقتل من أيديهم
 نحو ثلاثة آلاف رجل ودخل دمشق فطافها فاستنفاث الناس وسأله العفر فقتلهم وأحضر
 اشراف اهله اوقبل رؤساء الاحداث بين أيديهم وسير الاشراف الى مصر وأخذ أموالهم
 ونعمهم ثم مرض بالواسير وشدة الضربان فانت وولى بعده ابنه محمود وكانت ولادته هذه تسعة
 أشهر ثم ان رجواناً معه هذه الحادثة فراسل بسيل ملك الروم وهادنه عشرينين واستقامت
 الامور على يد ارجوان وسير ايضاً جيشا الى برقة وطرابلس الغرب ففتحها واستعمل عليها أسماً
 الصقلي ونصحه الحاكم وبالن في ذلك ولازم خدمته فقتل كله على الحاكم فقتله سنة تسع وثلاثين
 وكان خصياً ايضاً وكان لارجوان وزير نصراني اعفوه بن ابراهيم فاستوزره الحاكم ثم ان
 الحاكم رتب الحسين بن جوهر موضع ارجوان ولقبه قائد النوادر فقتل الحسين بن عمار المتقدم
 ذكره ثم قتل الحسين بن جوهر ولم يزل يقيم الوزير بعد الوزير وقتلهم ثم نهز بارخنة كين للسير
 الى حلب وحضرها وسير معه العساكر الكثيرة فسار عنها فاخته حسان بن المقرج انطاني فلما
 رحل من غرة الى عسقلان كمن له حسان والده اوقفاه وبقي معه وأمره وقتلاه وقتل من
 القريتين قتلى كثيرة وحضر الزملة ونهبوا النواحي وكثر جمعهم او ملكوا الزملة وما والاها
 فغظم ذلك على الحاكم وارسل دعائهم وسيق السيف الهذلي فارسلوا الى الشريف أبي القنوح
 الحسين بن جعفر المولوى الحسيني أمير مكة وخطابه بأمر المؤمنين وطلبه اليهم اليه بالخلافة
 فحضر وانه تاب بركة وخطوب بالخلافة ثم ان الحاكم راسل حساناً وأباه وسمى لهم الاقطاع
 الكثيرة والعطاء الجزيل واستألفها فعدا عن أبي القنوح ورداه الى مكة وعاد الى طاعة الحاكم
 ثم ان الحاكم جهز عسكر الى الشام واستعمل عليهم على بن جعفر بن فلاح فلما وصل الى الزملة اراح
 حسان بن المقرج وعشرينه عن تلك الارض وأخذما كان له من الحصون بجعل الشراة واستولى
 على أمواله وخنزيره وصار الى دمشق وباليه افاضل البهائي شوال سنة تسعين وثلاثمائة وأما
 حسان فاقه بقي شريدان حوسنتين ثم ارسل والده الى الحاكم فأمنه واقطعه فسار حسان اليه بمصر
 فآكره واحسن اليه وكان المقرج وللحسان قد توفي معه مواضع الحاكم عليه من سعة عفوته
 فضعف أمر حسان على ما ذكرناه

﴿ ذكر استيلاء عسكر ستمصام الدولة على البصرة ﴾

في هذه السنة سار قائد كبير من قوادصهم الى الدولة اسمع لشكرستان الى البصرة فأجلى عنها نوابها الدولة وسبب ذلك ان الاتراك لما عادوا عن العملاء كاذكرناه كان هذا لشكرستان مع

العلاء

اذا النار في أبحارها مسكة * مني ما يبعث أفايح تنضم

وكان رجل من ولد العباس بن علي بن أبي طالب ذوال مال وثروة وعز ومنعة ٤٣ وفهم وبلاغة وهو العباس

ابن العباس العلوي عديته السلام وكان المعتصم يشاء لخال كانت بينهما شكن في نفس المؤمن أنه سائى لدولته ماقت لانيه فلما كان في تلك الليلة لحق العباس المؤمن على الجسر فقال له المؤمن ما زالت تنظريها حتى وقعت فقال أعينك بالثمن من المؤمنين ولمكني ذكرت قول الله عز وجل ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتفقوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه فحسن موقع ذلك منه ولم يرل بسارده حتى بلغ المظيق فلما نزل ابن عائشة قال بأذن أمير المؤمنين في الكلام قال تكلم قال الله اللقي الدماء قال المالك اذا نرى بهالم بصرعنا ولم يبق على أحد قال لو سمعت هذا الكلام منك قبل أن أركب ما ركب ولا سمكت دما وأمره بثلاثمائة ألف درهم وقد أتينا على خبر ابن عائشة هذا أو ما أراد من الإيقاع بالمؤمن وما كان من أمره في كتاباني أخبار الرمان وثبته إحدى عشرة ومائتين مات أبو عبيدة العمري معمر من المشي وكان يرى رأى الحوارج وبلغ نحو من مائتين سنة ولم يحضر جنازة أحد من الناس بالمهلى حتى أكرى له من ينجها ولم يكن يسلم عليه

العلاء فأنه من الدليم الذين مع بهاء الدولة أربع مائة رجل مستأجرين فأخذهم لشكرستان وسار بهم وعن معه إلى البصرة فكثر جمعهم فنزلوا قريب البصرة بين البساسين قاتلون أصحاب بهاء الدولة ومال بهم به بعض أهل البصرة وقد قدمهم أبو الحسن بن أبي جعفر العلوي وكانوا يحملون اليهم الميرة وعلم بهاء الدولة بذلك فأنفذ بعض عياله لم يهرب كثير منهم إلى لشكرستان فتوى بهم وهو السفن وجازوه فيها ورأوا إلى البصرة فقاتلوا أصحاب بهاء الدولة فيها وأخرجوهم عنها ومالك لشكرستان البصرة وقتل من أهلها كثيرا وهرب كثير منهم وأخذ كثير من أموالهم فكتب بهاء الدولة إلى مهذب الدولة صاحب البطيحة يقول أنت أحق بالبصرة فسير إليها جيشا مع عبد الله بن مرزوق فاجل لشكرستان من البصرة وقتل البصرة بعسكرب حرب ودخلها ابن مرزوق وقتل اغتافرها بعد ان حارب فيها وصعد عن المقام بين يديه وصفت البصرة لمهذب الدولة ثم ان لشكرستان عمل على العود إلى البصرة فجمع عليها في السفن وزلا أصحابه بسوق الطعام واقتلوا فاستنظر اشكرستان وكان بهاء الدولة يطلب المصالحة ويبدل الطاعة ويخطب له بالبصرة فأجاب بهمهذب الدولة إلى ذلك وأخذ ابنه رينة وكان لشكرستان يظهر طاعة صمصام الدولة وبهاء الدولة ومهذب الدولة وعسف أهل البصرة مدة فقرر قوائم له أحسن اليهم وعدل فيهم فعادوا

﴿ ذكر ولاية المقلد الموصل ﴾

في هذه السمة لث المقلد المسيبه مدينة الموصل وكان سبب ذلك ان أحاه أبا الذواد توفي هذه السمة فطامع المقلد في الامار فلم يساعده فعمل على ذلك وقتلوا أحياه ليلالاه أكرمه فشرع المقلد في عمل الدليم الذين كانوا مع أبي جعفر الخجاء بالموصل حال اليه بعضهم وكذب إلى بهاء الدولة فيص من المقلد بأبلى ألف درهم كل سنة ثم حصر عند أخيه على وأظهر له ان بهاء الدولة قد ولاه الموصل وسأله مصاعده على أبي جعفر لانه قدمه عن عفا سار واورلوا إلى الموصل فخرج اليهم كل من استماله المقلد من الدليم وصعد الخجاء وطلب منهم الامان فامنوه وواعدهم وما يخرج اليهم فيه ثم انه اتحد في السفن قبل ذلك اليوم فلم يشروا به الا بعد ان عدا رقبه موه لم يالوا منه شيئا وتكلم به منهم وسار اليهم بهاء الدولة ودخل المقلد البلاد واستقر الامر بينه وبين أخيه على ان يخطب لهما ويقدم على ذكره ويكون له معه نائب يجي المال واشترى كافي البلد والولاية وسار على إلى البر وأقام المقلد وجرى الامر على ذلك مديدة ثم ناسجروا واخصمو وكان ما ندر كره ان شاء الله تعالى وكان المقلد تنولى حيا به غربي الفرات من أرض العراق وكان له بغداد نائب فيه ثم توجرى بينه وبين أصحاب بهاء الدولة مشاجرة فكسب إلى المقلد يشكر فالتحق من الموصل في عساكره وجرى بينه وبين أصحاب بهاء الدولة حرب انهر موافقها وكسب إلى بهاء الدولة بعدد وطاب انفاذ من يعقد عليه شتمان القصر وغيره وكان بهاء الدولة مشغولا عن قتاله من عسكر أخيه فاضطر إلى المعاطلة ومد المقلد يد واحدة إلى الاموال فبرز نائب بهاء الدولة بعد اودهو حينئذ أبو علي بن اسمعيل وخرج إلى حرب المقلد فباع الخبر اليه فأنفذ أصحابه ليلالاه فالتحقوا وعادوا إلى المقلد فلما بلغ الخبر إلى بهاء الدولة بجى أصحاب المقلد إلى بغداد أنفذ بأجهر الخجاء إلى بغداد وأمره بمصالحة المقلد والتبض على أبي علي بن اسمعيل فسار إلى بغداد في آخر ذي الحجة فلما وصل إليها راسله المقلد في الصلح فاضلها على ان يحصل اليه بهاء الدولة عشرة آلاف دينار ولا يأخذ من البلاد الارسم الحامية ويخطب لأبي جعفر بمسبها الدولة وان يتعاضد على المقلد الخلع الساطية رأى الحوارج وبلغ نحو من مائتين سنة ولم يحضر جنازة أحد من الناس بالمهلى حتى أكرى له من ينجها ولم يكن يسلم عليه

بذكره العرب وفسادها
ورمهم بمباني الناس
ذكره ولا يحسن وصفه
وكان أبو نواس كثير العبث
به وكان أبو عبيدة يقعد
في مسجد البصرة إلى
سارية من سواريه فكتب
أبو نواس عليها غيخته
صلى الله على لوط وشيعته
أبا عبيدة قل بالله آمينا
فلما جاء أبو عبيدة إلى ذلك
السارية رأى ذلك فقال
هذا فعل المساجن اللواط
أبي نواس حكوه وإن كان فيه
صلاة على نبي وفي هذه
السنة وهي سنة إحدى
عشرة ومائتين مات
أبو الغناهم اسمعيل
ابن القاسم متسككا
لأبسا للصوص وكان له مع
الرشيد أجبار من ذلك
ما قد منادى كره فيما ساف
من هذا الكتاب ومنها أن
الرشيد أمر ذات يوم بمجمله
وأمر أن لا يكلم في طريقه
ولا يعلم ما يراد منه فلما صار في
بعض العاصم بق كتب
بعض من معه في الطريق
أخبارا بذلك فقال أبو
الغناهم

ولعل متخذه ليس بكان
ولعل ما ترجمه سوف يكون
ولعل ما هو ت ليس بهين
ولعل ما شدت سوف همون
و في بعض النسخ مع الرشيد
فقرل الرشيد يوما عن راحته

وبلق بحسام الدولة ويقطع الموصل والكوفة والقصر والحمامين واستقر الأمر على ذلك
وجلس القادر بالله ولم يف المقلد من ذلك بشئ إلا جعل المال واستولى على البلاد ومديده في
المال وقصده المتصرفون والامائل وعظم قدره وقبض أبو جعفر على أبي علي ثم هرب أبو علي نائب
بها الدولة واستتر وسار إلى البطيحة مستترا لختبا إلى مهذب الدولة

(ذكر وفاة المنصور بن يوسف وولايته ابنه باديس)

في هذه السنة توفي المنصور بن يوسف بلكين أمير أفر بقة وأذل ربيع الأول خارج صبرة ودفن
بقصره وكان ملكا كريما شجاعا حازما ولم يزل مطنرا منصورا حسن السيرة محبا للعدل والريعة
أوسعه عدلا وأسقط البقيان أهل أفر بقة وكانت مالاجيليا ولما توفي ولي بعده ابنه باديس
وبكى أياما فلما استقر في الأمر سار إلى سردانية وأتاه الناس من كل ناحية للتغزية والتهنئة
وأراد بنو زري أعمام أبيه أن يخالفوا عليه فذهبهم أصحاب أبيه وأصحابه وكان مولد باديس سنة
أربع وسبعين وثلثمائة وأتته الخلع والعهد بالولاية من الخاتم بأمر الله من مصر فقرأ العهد
وباع الخاتم كهم وجماعة بني عمه والأعيان من التواد وفيها ثار على باديس رجل ضناحي اسمه
خليفة بن مبارك فأخذ وحمل إلى باديس فأركب حمارا وحمل خلفه رجل أسود بصفه وطيف به
ولم يقتل احتقار له وسجن وفيها استعمل باديس عمه حماد بن يوسف بلكين على أشير وانظمه أياها
وأعطاه من الخيل وال سلاح والعدد شيئا كثيرا فخرج بها وهذا جاهد وجدي حماد الذين كانوا
ماولك أفر بقة والقلعة المنسوبة اليهم مشهورة بأفر بقة ومنهم أخذها بده المؤمن بن علي

(ذكر عده حوادث)

في هذه السنة قبض بها الدولة على الفاضل وزره وأخذ ماله واستوزر بها الدولة سنان بن
أردشير فقام نحو شهرين وفرق الأموال ووقع بها القواد قصده الضعيف بها الدولة ثم هرب إلى
البطيحة وبقي منصب الوزارة فارغا واستوزر أبو العباس بن سرجس وفيها استكتب القادر بالله
أبا الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وفيها توفي أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق أبو
حماد بن أبي إسحاق المزي النيسابوري في شعبان وكان أبا ما مولده سنة ثلاث وعشرين وفيها
توفي علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو إسحاق الجبيري المعروف بالسكري وبالخرمي وبالكال
ومولده سنة ست وتسعين ومائتين وفيها توفي أبو الأغرد بن عتيق الأسدي بخوزستان وأبو
طالب بن محمد بن علي بن عطية المكي صاحب قوت القلوب روى أنه صنف قوت القلوب وكان
قوته عروفي البردي

(ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلثمائة)

(ذكر موت الأمير نوح بن منصور وولايته ابنه منصور)

في هذه السنة توفي الأمير الزاهر نوح بن منصور الساماني في رجب واختل بجمعه ملك آل سامان
وضعف أمرهم فضاظا هرا وطمع فيهم أصحاب الأطراف نزال ملكهم بعد مدة يسيرة ولما توفي
فام بالملك بعده ابنه أبو الحارث منصور بن نوح وبايعه الأمر والقواد وسائر الناس وفرق فيهم بتبا
الأموال فانفقوا على طاعته وقام بأمر دولته وتديرها بكنوزون ولما بلغ خبر موته إلى الملك خان
سار إلى سمرقند وانضم إليه فائق الخاصة فسير جريده إلى بخارا فسمع بمجيئه الأمير منصور
تخبر في أمره ومجمله عن التجزئ فسارع بخارا وقطع النهر ودخل فائق بخارا وأظهر أنه اغما
قصده المقام بمجده الأمير منصور رعا به لحاق أسلافه عليه أدهر مولا لهم وأرسل إليه مشايخ

بحار ومقدمه ثم في العود الى بلد وملكه واعطاه من نفسه ما يطعمش اليه من العهد والمواثيق فعاد اليها ودخلها وولى فائق امره وحكم في دولته وولى بكتوزون امره الجيوش بخراسان وكان محمود بن سبكتكين حينئذ قد غلب على ما بين يده من اخيه اسمعيل على ما ناله كره ان يشاء الله تعالى وسار بكتوزون الى خراسان فوليها واستقرت القوا عدها

(ذكر موت سبكتكين وملك ولده اسمعيل)

وفي هذه السنة توفي ناصر الدولة سبكتكين في شبان وكان مقامه بطخ وقد ابقى ما دورا ومساكن غرض وطال مرضه واراح الى هراة وغزة فسار من بطخ الى سافات في الطريق فقل ميتا الى غزة وفي هراة كان مدة ملكه ثمانية وعشرين سنة وكان عادلا حريصا كثير المهاد حسن الاعتقاد ادمروا ثمانية وحسن عهده ووفاء للاحرام بارك الله في بيته ودام ملكهم مدة طويلة جازت مدة ملك السامانية وال سلجوقية وغيرهم وكان ابنه محمود اول من اقب بالسلطان ولم يلق به احد قبله ولم يحاصر له الوفاة ثم دلى ولده اسمعيل بالملك بعده فلما مات تابع الجند لاسمعيل وحلفوا له واطلق لهم الاموال وكان اصغر من اخيه محمود فاستضعفه الجند فاستطاعوا في الطلب حتى اخفى الحراش التي خلفه الهوة

(ذكر احتياله اخيه محمود بن سبكتكين على الملك)

لما توفي سبكتكين وبلغ الخبر الى ولده يحيى الدولة محمود بن سبكتكين جلس للعرش ثم ارسل الى اخيه اسمعيل يعرفه به وبعرفه ان ياه ان اعاد اليه ليعده عنه ويدكره ما يتعين من تقديم الكبير ويطلب منه الوفاة والاعاد ما يخصه من تركه ابيه فلم يفعل وترددت الرسل بينهما فلم تستقر الفاعدة فسار محمود بن سبكتكين الى هراة عازما على خضوع اخيه بغزة واجتمع به بعد اربع ايام فساعدته على اخيه اسمعيل وسار نحو سمرقند وبعث اخوه نصر قتيبة واعاله وسار معه الى غزنة وبلغ الخبر الى اسمعيل وهو في سمرقند فاجتمع اليه من اخيه اسمعيل مع اسمعيل كاتبه اخاه محمود ابنته عوبه ووعده والمثل اليه بخدي السبر والبق هو واسمعيل بطاهر غزنة واقترعوا في الاشداء فانهم لم يسمعون له وصعد الى قلعة غزنة فاعتصم بها حصرة اخوه محمود واستتره بامان فلما نزل اليه اكرمه واحسن اليه وعلى من لثمه وشركه في ما كره وعاد الى بطخ وواسمعت الاماكن له وكانت مدة ملك اسمعيل سبعة اشهر وهو فاضل حسن المعرفة له نظم ونثر وخطب في بعض الجمعيات وكان يقول بعد الخطبة للخليفة رب قد آتيتني من الملك وعلمني من اوبل الاحياء فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخر توفي مسلما واخفى بالصالحين

(ذكر وفاة فخر الدولة بن بويه وملك ابنه محمد الدولة)

في هذه السنة توفي فخر الدولة ابو الحسن على بن ترك الدولة ابي على الحسن بن بويه بقلعة طبرق في شبان وكان سبب ذلك انه اكل الحمامة واولا كل بعد عتدا فآخذه المعس ثم اشتد مرضه مات منه فلما مات كانت هناك الحراش بالري عسدا ثم ولد له محمد الدولة فطلبوا له كفنا فلم يجدوه وبعدوا الغزول الى البلد لئلا يشدقوا به فادبهم فاشترى له من قيم الحمامة ثوبا كفنوه فيه وراشع الجند فلم يكنهم دفنه فبق حتى اثنى ثم دفنوه وحسنوا له وولد له محمد الدولة ابو طالب رستم وعمره أربع سنين اجلسه الامراء في الملك وجعلوا اخاه شمس الدولة بهذان وقرميسين الى حدود العراق وكان المرجع الى ولده ابي طالب في تدبير الملك وعن رأيه يصدر ونوب بين يديه في مباشرة الاعمال ابو طاهر صاحب فخر الدولة و ابو العباس الصبي الكافي

تجو * وكل امرئ عن شجوه صاحبه خلو رأيت الهوى جمر العصى غير انه * على جوفه في صدر صاحبه حلو

ولاي القاهية اخبار
وأشعار كثيرة حسان قد
قدمنا في سالف من كتبنا
جلعنا اخبر من شعره و
انتخب من قوافيه وكذلك
قدمنا من ذلك لما في سالف
من هذا الكتاب في اخبار
بني العباس وعما استحسن
من ذلك قوله
أحمد قال لي ولم يدري ما
أعجب القادة عتبة حقا
قتنفت ثم قلت نعم جبا
جزي في العروق عرفا عريا
ليتي مت فاسترحمت فاني
أبد ما حبيت نهاماني
لا أرا في أبق ومن بلق مالا
قيمت من لوعة الهوى ليس
يقي
فاحتجب بختي وقل رجة
الله
على صاحب لمات عشا
أنا عتبة لها وان كنت لأر
رف منها والحمد لله عفا
ومما استحسن من شعره أيضا
قوله
يا عتب ما لي ولك
يا لبي لم أرك
ملكني فاستحكي
ما شئت أن تنكر
أبيت ليلى ساهرا
أرعى نجوم الفلك
مفترا شجر العصى
مفتحا المالحن
ومن قوافيه الفريسة
واسماره المسحبه قوله
اخلاي في شجوه وايس بك

هوى صادق الابد اخذه زهو
وانى لثانى الطرف من غير
خاتى
ومالى سواها من حديث
ولالهو
لهادون اخوانى وأهل
مودنى
من الودنى فنة ولها
العفو
وما انتخب من شعره
واستحسنه الناس من قوله
قوله
بالهف نفسى على الذى
اجنبت
بأى حرم تر وهما عبت
تبارك الله بئس ما صنعت
بى فى هسواها وبئس
ما ارتكبت
أنتما زانرا فالتحرف
على اجنبتها وما احسبت
كم من دنون والله يعلمها
لنسا عليها لم تقض ادوجب
ما وهبت من فضلها عدة
الاستردت جميع ما وهبت
فأى خير وأى منفعة
لذات دل تر بق ما حلت
الله بينى وبين ظالماتى
طلبت منها وصالها فأت
ماذا عليها لو أنها باشت
منار ولا الى أو كبت
رغبت فى وصلها وقد زهدت
عقبة فى وصلنا وما رغبت
وكان أبو العتاهية فيج
الوجه مانع الحركات حاو
الانشاد شديد الطرب
ومن مانع شعره قوله

﴿ ذكر وفاة مأمون بن محمد وولايته على ﴾

وفيه انوفى مأمون بن محمد صاحب خوارزم والخرجانية فى سنانوفى اجتمع أصحابه على ولده على
وبأبوه واستقر له ما كان لا به وراسل بين الدولة بمحمد بن سبكتكين وخطب اليه أخته فزوجها
وانتقت كلهم ما صار ابدا واحدة الى ان مات على وقام بعده أخوه أبو العباس مأمون بن مأمون
واستقر فى الملك فارس الى بين الدولة يتخطب أخته أيضا فاجابه الى ذلك وزوجه فاما أيضا على
الاتفاق والاتحاد مدة وسير من أخباره معه سنة سبع وأربع مائة ان شاء الله تعالى ما تعقب عليه

﴿ ذكر وفاة العلان بن الحسن وما كان بعده ﴾

فى هذه السنة توفى أبو القاسم العلان بن الحسن نائب مصمما الدولة بخوزستان وكان موته بهسك
مكرم وكان شه ماسجعا احسن التدبير ونفذ مصمما الدولة بأعلى بن أسد تاهر من معه المال
فترقه فى الديلم وسار الى خندب ساور فدفع أصحاب بهاء الدولة عنها وحرث له معهم وقائع كثيرة
كان الظفر فيها له وأراح الازلا عن خوزستان وعاد الى واسط وخلص لآبى على البلاد
وربب العمال وجبى الاموال وكاتب أترك بهاء الدولة واه ختلهم فأتا، بعضهم فاحسن اليهم
واشغال لآبى على فى اعمال خوزستان ثم ان أباه محمد بن مكرم والازراك عادوا من واسط واستعدوا
على للعرب وجرى بينهم وقائع ولم يكن للازراك قوة على الديلم فغزو على العود الى واسط نائب
وانتفى مسير بهاء الدولة من البصرة الى القنطرة البيضاء وكان مائذ كره ان شاء الله

﴿ ذكر القبض على بنى المسيب وما كان بعد ذلك ﴾

فى هذه السنة قبض المقلد على أخيه على وكان سبب ذلك ما ذكرناه من الاختلاف الواقع بين
أصحابه ما مواصل واشتغل المقلد عاذ كرهنا بالعراق فلما خلا وجهه وعاد الى الموصل عزم على
الانتقام من أصحاب أخيه ثم خافه وعمل الحيلة فى قبض أخيه فاحضر عسكره من الديلم
والاكراد واعلمهم انه يريد قصد قوفا وحلفهم على الطاعة وكانت داره ملاصقة دار أخيه فقب
فى الحائط ودخل اليه وهو سكران فاخذه وأدخله الخزانة وقبض عليه وأرسل الى زوجته
يا مراهبا أخذه ولديه فورا وشو بدران والحقا بتكرت قبل ان يسمع أخوه الحسن الخبر ففعلت
ذلك وحلصت وكانت فى الحلة التى له على أرميه فراسخ من تكرت وسمع الحسن الخبر فساد
الى الحلة ليقبض أولا أخيه فاجتمعهم وأقام المقلد بالموصل يستدعى رؤساء العرب ويجمع
عليهم واجتمع عنده زهاء ألفى فارس وصار الحسن فى حلق أخيه ومعه أولا أخيه على وجرمه
ويستقرهم على المقلد واجتمع معهم نحو عشرة آلاف ورأسل المقلد ذنبا بالحرب فسار عن
الموصل وبقى بينهم منزل واحد ونزل بازاء العلت فحضره وجوه العرب واختلصوا عليه فقام من
أشار بالحرب منهم رافع بن محمد بن مقيم ومنهم من أشار بالكف عن القتال ووصله الرحم منهم
غريب بن محمد بن مقيم وتنازع هو وأخوه فبينما هم فى ذلك قيل للمقلد ان أخته كرهيلة بنت
المسيب تريد لقتال وقد جاءك فركب وخرج اليها فامتلأ من حبه حتى أطلق أناء عليها ورد اليه ماله
ومثله معه وأزله الى خيم بنهر ماله فبهر الناس بذلك وتخالصوا وعاد على الى حلقه وعاد المقلد الى
الموصل وتجهز للسيرة الى أبى الحسن على بن مزيد الاسدي لانه تعصب لأخيه على وقصد ولاية
المقلد بالاذى فسار اليه ولما خرج على من محبة اجتمع العرب اليه وأشاروا عليه بقصد أخيه
المقلد فسار الى الموصل وبها أصحاب المقلد وامتنعوا عليه فافتتحها فسمع المقلد بذلك فعاد اليه
واجتاز فى طريقه فجعل أخيه الحسن فخرج اليه ورأى كثرة عسكره فخاف على أخيه على منه

ان الذي لم يدركا كافي
ايري على وجهي به وسما
وله اشعار خرج فيها عن
العروض مثل قوله
هم القاسني بيت بطرب
قال القاسني لماعونب
ما في الدنيا الا مذب
هذا عذر القاسني واقلب
وزنه فعمل اربع مرث
وقد قال قوم ان العسرب
لم تقبل على وزن هذا شعرا
ولا ذكره الخليل ولا غيره
من العروضيين (قال
السعودي) وقد زججاعة
من الشعراء على الخليل بن
أحمد في العروض من ذلك
المديح هو ثلاثة اعارض
وسبعة شروب عند الخليل
وفيه عروض رابع وضربان
محدثان فالضرب الاول
من العروض الاربعة المحدثه

قول الشاعر

من لعين لا تنام

دمها صبح سجام

والضرب الثاني من

العروض الاربعة المحدثه

قول الشاعر

يا بكر لا تنوا

ليس هذا حين ونا

وعبر ذلك مما ذكرناه

وتكلموا فيه وذكروا في

هذا المعنى من الزيدات

مما قد ابتاعوا في وصفه

وقد نمنان ذكره في

كتابنا في اخصار الزمان

وقد صنف أبو العباس عبد

فاشار عايه بالوقوف ليصلح الامر وسار الى أخيه على وقال له ان الاور يعني المقلد قد أنالك بمجد
وحديده وانت غافل وأمره بافصاد عسكر المقلد فكتب اليهم فظفر المقلد بالكتب فاخذها وسار
مجدا الى الموصل فخرج اليه أخواه على والحسن وصالحاه ودخل الموصل وهما معه ثم خاف على
فهرب من الموصل الى لاوتبعه الحسن وتزدت الرسل بينهم فاصطلموا على ان يدخل أحدهما
البلد في غيبة الآخر وبقوا كذلك الى سنة تسع وعشرين ومات على سنة تسعين وقام
الحسن مقامه فقصده المقلد معه بنوخة فهاجبه ففرب الحسن الى العراق وتبعه المقلد ولم يدركه
فمادولما استقر أمر المقلد بعد أخيه على سار الى بلد على بن مزيد الاسدي فدخله ثانية والنجاء
ابن مزيد الى مذهب الدولة فحسب ما بينه وبين المقلد واصلح الامر معه وسار المقلد الى دقوقا
فلكها

(ذكر ملك جبرئيل دقوقا)

في هذه السنة ملك جبرئيل بن محمد دقوقا وهذا جبرئيل كان من الرجاله الفرس يبعد ادو خدم
مذهب الدولة بالمطبخه هم بالعرز وجمع جمعا كثيرا واشترى السلاح وساروا فجاز في طريقه
يدقوقا فوجد المقلد بن المسب تجاسر هافا سنة ثمان اهلها بجبرئيل فهاهم ومنع عنهم وكان
يدقوقا فجلان نصر انيان قد عتكنا في البلد وحكاميه واستعبدا اهلها فاجتمع جماعة من المسلمين
الى جبرئيل وقالوا انك تريد العزو ولست تدري ان تبلغ غرضك اأم لا وعندنا من هذين النصرانيين
من قد بعدنا وحوكم علينا والوقت عندنا وكنتيا امرهما ساعدا نالك على ذلك فاقام وقبض عليهما
وأخذما لهما وقوى أمره ذلك البلد في شهر ربيع الاول وثبت قدمه واحسن معاملته أهل البلد
وعمل فيهم وبقي مدة على اخذ خلاف الاحوال ثم ملكها المقلد ملكها بعد محمد بن عمار ثم
أخذها بعده فمر واس ثم انتقلت الى فخر الدولة أبي غالب فعاد هذا جبرئيل حينئذ الى دقوقا
واجتمع مع أمير من الاكراد يقال له موصلي بن حكويه ودفعوا عمال فخر الدولة عنها وأخذها
فقصدها بدران بن المقلد وغلبها وأخذها منها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة خرج أبو الحسن على بن مزيد عن طاعته الدولة فسير اليه عسكرا فهرب من
بين أيديهم الى مكان لا يقدر على الوصول اليه فيه ثم أرسل بها الدولة وأصلح حاله معه وعاد
الى طاعته وفيها توفي أبو الوفاء محمد بن المهندسي الحاسب وفيها توفي المحرم وفي عبيد الله بن محمد
ابن جران أبو عبيد الله العكبري المعروف بابن بطة الحنبلي وكان مولده في شوال سنة أربع
وثلاثمائة وكان زاهدا عابدا عالما ضيعا في الرواية وفيه اثنى الفقه في أبو الحسن محمد بن
أحمد بن اسمعيل المعروف بابن سميون الواعظ الزاهد له كرامات وكان مولده سنة ثلثمائة وفيها
تأسع ذى الحجة توفي الحسن بن عبد الله بن سعيد أواجه العسكري الرواية له الامامة صاحب
التصانيف الكثيرة في الادب واللغة والامثال وغيرها

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

(ذكر عود أبي القاسم السيمجوري الى نيسابور)

فقد ذكرناه سيرة أبي القاسم سيمجور حتى أتى على الجرجان ومقامها فلما مات فخر الدولة
أقام عند مولده مجد الدولة واجتمع عنده جماعة كثيرة من أصحاب أخيه وكان قد أرسل الى شمس
المعالي يستدعيه من نيسابور ليلسها اليه فسار اليه حتى وافي جرجان فلما بلغها رأى أبا القاسم
قد سار عن نيسابور فكتب فائق من بخارا الى أبي القاسم بغريه

الله بن محمد الثاني الكاتب الباري عن الخليل بن أحمد عن تقليد العرب الى باب التعسف والنظر ونصب العلل عن اوضاع

أربعة آلاف بيت فاقية
واحدة فونية منضوية
بذكر فيها أهل الآراء
والنحل والمذاهب والمثل
واشعار كثيرة ومصنفات
واسعة في أنواع من العلوم
فما جوري فيه قوله حين
سار من العراق الى مصر
وبها كانت وفاته وذلك
في سنة ثلاث وتسعين
ومائتين على حسب
ما قدمنا ذكره

ياديار الاحباب هل من
يجيب عنك بشي غليل نائي المزار
ما أجابت ولكن الصمت منها
فيه للسائلين طول اعتبار
ان تكن أو خشت فبعد
أنيس

أو خشت منهم فبعد قرار
قد هو ناهز ما نوحنا
وصلنا الاسمار بالاسمار
واغتنبنا على صبح ولهو
وحنين النبات والواتار
بين ورد وزرجس وغزاي

وبنفس وسوسن وبهار
وأفاح وكل صنف من النو
والشهى الجنى والجلزار

فرمت الايام أحسن ما كنا
على حين غفلة واغتزار

فأفترقنا من بعد طول اجتماع
وأنابنا بعد اقتراب الديار
وفي سنة اثني عشرة ومائتين
نادى منادى المأمور برئت

الذمة من أحد من الناس
ذكر معاوية بن حمران

على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكلم في أشياء من التلاوة أنها مخلوقة وغير ذلك ونزاع الناس بشعار

بكتوزون وبأمره بقصد خراسان وأحراج بكتوزون عنها لداوة بينهم ما فاسار أبو القاسم عن
جران نحو نيسابور وسير سريه الى اسفرين وبها عسكر بكتوزون فقاتلوههم وأجاولهم عن
اسفرين واستولى أصحاب أبي القاسم عليها وسار أبو القاسم الى نيسابور فالتقى هو وبكتوزون
بظاهرها في ربيع الاول واقتتلوا واشتد القتال بينهم فانهزم أبو القاسم وقتل من أصحابه وأسر
خلق كثير وسار أبو القاسم الى قهستان وأقام بها حتى اجتمع اليه أصحابه وسار الى نيسابور
واحتوى عليها وتصرف فيها فاسار اليه بكتوزون وزدت الرسل بينهما حتى اصطلموا وصاها
وعاد بكتوزون الى نيسابور

﴿ ذكر استيلاء محمود بن سبكتكين على نيسابور وعودهم عنها ﴾

لما فرغ محمود من أمر أخيه وملك غزنة وعاد الى الخراسان فبكتوزون فتدلى خراسان على ما ذكرناه
فأرسل الى الأمير منصور بن نوح بذلك طاعته والحماة عن دولته وطلب خراسان فأعاد الجواب
بعضد عن خراسان وبأمره بأخذ نزمذو نوح وما وراءه من أعمال يست وهرة فلبق بذاك
وأعاد الطلب فلم يجبه الى ذلك فلما تيقض المنع سار الى نيسابور وبها بكتوزون فلباقه خبر
مسيره نحوهم وحل عن ساردها فها محمود لما كلفا لجمع الأمير منصور بن نوح سار عن سار عن
نيسابور فلما علم محمود بذلك سار عن نيسابور الى مرو والردوزل عند قطرة راعول ينتظر ما يكون
منهم

﴿ ذكر عود قابوس الى جرجان ﴾

في هذه السنة عاد شمس المعالي قابوس بن وشكبير الى جرجان وما كلفها من المملوك في الدولة بن بويه
جرجان والى أراد أن يسلم جرجان الى قابوس فرد عن ذلك صاحب بن عباد وظمها في عينه
فأعرض عن الذي اراده ونسي ما كان بينهم من المحبة فخراسان وانه بسببه خرجت البلاد
عن يد قابوس والمالك عقيم وقد ذكرنا كيف أخذت منه ومما به خراسان وانفاذ موك السامانية
الجويش في نصرته مرة بعد أخرى فلم يقدر الله تعالى مودته اليه وسالوا سبكتكين خراسان
اجتمع به ووعده أن يسير معه الجيوش ابرده الى ملكه فضى الى بلخ ومصر ومات فلما كانت
هذه السنة بعد موت خراسان سار شمس المعالي قابوس الاسميد شهريار بن شروين الى جبل
شهر بار وعليه رستم بن المربان خال مجد الدولة بن فخر الدولة فاقنعه لا فانهم رستم واستولى
اصبه على الجبل وخطب لشمس المعالي وكان أبي ابن سعيد بناحية الاسميد اريته وله ميل
الى شمس المعالي فسار الى أمل وبها عسكر مجد الدولة فظروهم عنها واستولى عليها وخطب لقابوس
وكتب اليه بذلك ثم أن أهل جرجان كتبوا الى قابوس يستدعونه فسار اليهم من نيسابور وسار
اصبه وبات ابن سعيد الى جرجان وبها عسكر مجد الدولة فالتقوا واقتتلوا فانهم عسكر مجد الدولة
الى جرجان فلما بانوا هاضما دفعوا مقدمة قابوس فقتلها فاقنوا بالهلاك وانهم رستم وأصحاب
قابوس هزيمة ثانية وكانت فرجا على فرح ودخل شمس المعالي جرجان في شعبان من هذه السنة
وبلغ المنهم من الرى جهزت العساكر من الرى نحو جرجان فصاروا وحصرها وقتل الاسميد
بالبلد وضاقت الامور بالعسكر واضوا نالت عليهم المطاير والرياح فاضطروا الى الرحيل فقبهم
شمس المعالي فلحقهم وواقعهم فاقنوا وانهم عسكر كراى وأسروا أعينهم جماعة كثيرة وقتل
أكثرهم فاطلق شمس المعالي الاسرى واستولى على الأعمال ما بين جرجان واستراباذ ثم أن
الاصبه حدث نفسه بالاستقلال والتفرد عن قابوس واغتربا اجتماعه عنده من الاموال والذخائر
فسارت اليه العساكر من الرى وعليها المربان خال مجد الدولة فهازموا أصبه بدو أسروا ونادوا

بشعره إلى المعالي لوحشة كانت عند المازبان من مجد الدولة وكتب إلى شمس المعالي بذلك وانضات ملكة الجبل جميعها إلى عمالك جرجان وطبرستان فولاها شمس المعالي ولده منوچهر ففتح الرويان وسالوس وراسل قابوس عين الدولة ونحو دارهاده وصالحه وانفتح على ذلك

(ذكر مسيرهم إلى الدولة إلى واسط وما كان منه)

في هذه السنة عاد أبو علي بن اسمعيل إلى طاعة بهاء الدولة وهو بواسط فوزله ودر أمره وأشار عليه بالمسير إلى أبي محمد بن مكرم ومن معهم الجنود ومساعدتهم ففعل ذلك وسار على كره وضيق فزل بالقطرة البيضاء وثبت أبو علي بن استاذهم من وعسكرهم جرى لهم معه وقائع كثيرة وضاق الأمر بهاء الدولة وتعذرت عليه الأفوات فاعتذر بن حسني به فأنه إليه شيئا فأقام ببعض ما يريد وأمر بهاء الدولة على الخطر ومضى أعداءه إلى علي بن اسمعيل به حتى كاد يعض به فتمجد من أمر أبي بن مختيار وقتل صمصام الدولة ما يأتي ذكره وأناه العرج من حيث لم يحتسب وصلاح أمر أبي علي عنده واجتمعت الحكمة عليه وسبأ في شرح ذلك أن شاه الله تعالى

(ذكر قتل صمصام الدولة)

في هذه السنة في ذي الحجة قتل صمصام الدولة بن عضد الدولة وسبب ذلك أن جماعة كثيرة من الديلم استوحشوا من صمصام الدولة لأنه أمر بعرضهم واسقاط من ليس بصحيح النسب فاستقروا منهم من دار القصر رجل فبقوا حيارى لا يدرون ما به نعون وانفق أن أبا القاسم وأبا ناصر ابني عز الدولة بتخييار كانا مقبوضين فغدا الموكلين بهما في القاعة فافرجوا عنهما فجما لفيهما من الأكرا وواصل خبرهما بالذين استقطوا من الديلم فأتوهم وقصدوا إلى أرجان فاجتمعت عليها العساكر وتخير صمصام الدولة ولم يكن عنده من يدبره وكان أبو جعفر استاذهم من مقبضين فأسار عليه بعض من عنده بتفريق ما عنده من المال في الرجال والمسير إلى صمصام الدولة وأخذته إلى عسكره بالأهواز وخوف أن لم يفعل ذلك ففتح بالمال فشار به الجنود ونحو داره وهر ووافختني فأخذوا به إلى أبي بن مختيار فبس ثم احتال فنجوا ما صمصام الدولة فله أشار عليه أن يحياه بالهجرة إلى القلعة التي إلى بشارير والامتناع من إلى أن يأتي عسكره ومن يمنعه فأراد الصمدود إليه فإلح عليه المستحفظ بها وكان معه ثلثمائة رجل فقالوا له أرى أن نأخذك ووالدك ونسبنا إلى أبي علي بن اسمعيل فاستاذهم وأشار بعضهم بقصد ألا كراد وأخذهم والتقوى بهم ففعل ذلك وخرج معهم بخزائنه وأمواله فنبهوه وأرادوا أخذه فهر بوسار إلى الدودمان على مرحلتين من شيراز وعرف أبو نصر بن مختيار الخبر فإدار إلى شيراز ووثب رئيس الدودمان واسمه طاهر بصمصام الدولة وأخذه وأناه أبو نصر بن مختيار وأخذ منه قتلته في ذي الحجة فلما حل رأسه إليه قال هذه سنة منها الولد يعني ما كان من قتل عضد الدولة بتخييار وكان عمر صمصام الدولة خمسًا وأربعين سنة وسبعة أشهر ومدة إمارته بفارس تسع سنين وثمانية أيام وكان كرمًا حلما وأما والدته فسلمت إلى بعض قواد الديلم فقتلها وبني عليها ذكوة في داره فلما ملك بهاء الدولة فارس أخرجها ودفنها في تربة بنو به

(ذكر هرب ابن الوثاب)

في هذه السنة هرب أبو عبد الله بن جعفر المعروف بابن الوثاب من الاعتقال في دار الخلافة وكان هذا الرجل يقرب بالنسب من الطائع فلما خلع الطائع هرب هذا وصار عند مهذب الدولة فأرسل القواد بالقتل في أمره فأخرجهم فسار إلى المدائن وآتى خبره إلى القادر فأخذه وحبسه فهرب هذه

بمحدث عن مطرف بن المعيرة بن شعبة النفقي وقد ذكر هذا الخبر بن بكر في كتابه في الأخبار المعروفة بالمواقيع التي صنفها أبو لوق وهو ابن الزبير قال سمعت المدائني يقول قال مطرف بن المعيرة بن شعبة وقتلت مع أبي المعيرة إلى معاوية فكان أبي يأتيه يتحدث عنده ثم ينصرف إلى فيله كره معاوية ويذكر عقله ويحب محاريب منة إذا جاء ذات ليلة فأمسك من المشاء فربأته مفتحا فانتظرت ساعة وطلعت له لشيء حدث فينا وفي عملنا فقلت له مالي أراك مفتحا منذ الليلة قال يا بني أتى جئت من عنده أخبرت الناس قتلته وماذا لك قال قتلته وقد خلوت به أنك قد بلغت منيا أمير المؤمنين فلما أظهرت عدلا وبسطت خبرا فأنك قد كبرت ولو نظرت إلى أخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء يخافه فقال لي هيأت هيأت ذلك أخوتي ففعل وفعل ما فعل فوالله ما غدا أن هلك فهلك ذكره الآن يقول فأن أبو بكر ثم هلك أخو عدي فاجتهد وشعر

وذكره وذو كرمه فعل وان
أحاثهم بصرخ به في كل
يوم خمس مرات أسعد أن
محمد رسول الله فأي عمل
يبقى مع هذا لأمر الله والله
الادفنا دفنا وان المأمون
لما سمع هذا الخبر بعثه
ذلك على أن أمر بالنداء
على حسب ما وصفتنا
وانشئت البصير إلى
الآفاق بلغته على المنابر
اعظم الناس ذلك وأكبره
واضطربت العامة فاشير
عليه بترك ذلك فأعرض
عما كان هم به وفي خلافة
المأمون كانت وفاة أبي
عاصم النبيل وهو الفخاك
ابن مخلد بن سنان الشيباني
وذلك في سنة اثني عشرة
وما تين وفيه مات محمد بن
يوسف الفارسي وفي سنة
خمس عشرة وما تين وذلك
في خلافة المأمون مات
هوذة بن خليفة بن عبد
الله بن أبي بكر ويكنى بابي
الاشهب بغير ادوه وابن
سبعين سنة ودفن بساب
البردان في الجانب الشرقي
وفيه مات محمد بن عبد الله بن
المنني بن عبد الله بن أنس
ابن مالك الأنصاري وفيها
مات أحمد بن الطباع
بأذنه من الثغر الشامي
ومعاوية بن عمرو ويكنى
بأبي عمرو وقبض ابن عقبة
ويكنى بأبي عامر من بني

السنه ورضي الى كيلان وادعى انه هو الطائع لله وذو كرم من
محمد بن العبد من مقدم كيلان وشده منه وأقام له الدعوة وأطاعه أهل نواح أنرواد واليه العشر على
عادتهم وورد من هؤلاء النعم جماعة ينجون فاحضرهم القنادرو كشف لهم حاله وكتب على
أيديهم كتابي المعنى فلم يقدح ذلك فيه وكان أهل كيلان يرجعون الى القاضي أبي القاسم بن كج
فكوتب من بغداد في المعنى فكشف لهم الامر فخرجوا بأبي عبد الله عنهم

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة عظم أمر بدر بن حسنويه وعلا شأنه ولقب من ديوان الخليفة ناصر الدين والدولة
وكان كثير الصدقات بالحرمين ويكثر الخرج على العرب بطريق مكة ليكفوا عن أذى الخجاج
ومنع أصحابه من الفساد وقطع الطريق فظلم محمله وسار ذكره وفيها نظر أبو علي بن أبي الريان
في الوزارة بوساد وفيها مات أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكار
فتم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

﴿ذكر القبض على الأمير منصور بن نوح وملاك أخيه عبد الملك﴾

في هذه السنة قبض الأمير منصور بن نوح بن منصور الساماني صاحب بخارا وما وراء النهر
وملاك أخوه عبد الملك وسبب قبضه ما ذكرناه من قصد محمود بن سبكتكين بكتوزون بخراسان
وعوده عن نيسابور الى مروا وذل فلما سار بكتوزون الى الامير منصور وهو بمصرخس
فاجتمع به فلم ير من اكراهه وبره ما كان يؤمله فشكا ذلك الى فائق فقباه فائق بأضعاف شكواه
فانفعا على خاله من الملك واقامه أخيه مقامه وأجابه ما الى ذلك جماعة من أعيان العسكر
فاستحضروه بكتوزون بعد له الاجتماع اتدبيرهم فاستدده من أمر محمود فلما اجتمعوا به فضوا
عليه وأمر بكتوزون من سبله فاعماه ولم ير أرب الله ولا احسانه واليه واقاموا أخاه عبد الملك
مقامه في الملك وهو صبي صغير وكانت مدة ولايته منصور سنة وسبعة أشهر ومات الناس بعضهم
في بعض وأرسل محمود الى فائق وبكتوزون بلامهم ما وقع ففعلها ما وقوت نفسه على لقائهما
وطمع في الاستقلال بالملك فسار عنهما عازا على القتال

﴿ذكر استيلاء عبيد الدولة محمود بن سبكتكين على خراسان﴾

ما قبض الأمير منصور سار محمود نحو فائق وبكتوزون ومعهم عبد الملك بن نوح فلما هموا
بعبه ساروا اليه فالتقوا بمروا خرجا دى الاولى واتفقوا أشد قتال رآه الناس الى الليل فانهم
بكتوزون وفائق ومن معهم ما فاما عبد الملك وفائق فانهم لحقوا ببصارا وقصد بكتوزون نيسابور
وقصد أبو القاسم بن سيمجو رقهستان فرأى محمود ان يقصد بكتوزون وأبا القاسم ويهجماع
الاجتماع والاحتشاد فسار الى طوس فهرب عنه بكتوزون الى نواح جرجان فأرسل محمود
خافه أكبر قواده وأمرائه وهو الواسلان الجاذب في عسكر جرجان فاقبعه حتى ألحقه بجرجان
وعاد فاستخذه محمود على طوس وسار الى هراة فلما علم بكتوزون عسكر محمود عن نيسابور عاد اليها
فذلكها فقصده محمود فاحفل من بين به اجبال الطيم واجتاز عرو وفيها وسار عنها الى بخارا
واستقر ملك محمود بخراسان فأزال عنها اسم السامانية وخطب فم القنادر بالله وكان الى هذا
الوقت لا يخطب له فيها انما كان يخطب للطائع لله واستقل بملكها من فردا تلك سنة ثمان مائة
بؤى الملك من يشاؤون ينزع من يشاؤون ومولى محمود قباد جوش خراسان أخاه نصرا وجعله
بنيسابور على ما كان يبدل آل سيمجو وللسامانية وسار هو الى بخارا مستقر والده فاتخذ هادرا لملك

من مذهبهم على قم الدرب
بمالي طرسوس وعهد إلى
سائر حصون الروم ودعاهم
إلى الإسلام وخبرهم بين
الإسلام والجزية والسيف
وذلك النصرانية فأجابوه
خلق من الروم إلى الجزية
(قال المسعودي) وأخبرنا
القاضي أبو محمد عبد الله بن
أحمد بن زيد الدمشقي
بدمشق قال لما توجه
المأمون غازي نزل
البيديون جاهد رسول الله
الروم فقال له أن الملك
يخبرك بأن يرد عليك
نققتك التي انتقتك في
طريقك من بلدك إلى
هذا الموضع وبين أن
يخرج كل أسير من
المسلمين في بلد الروم بغير
فداء ولا درهم ولا دينار
وبين أن يدمر لك كل
بلد المسلمين بمحاربة
النصرانية ويرد كما كان
وترجع عن غسانك تمام
المأمون ودخل خيمة فضلى
ركعتين واستبحر الله عز
وجل وخرج فقال للرسول
قل له أما تقول نزلت في
فاني سمعت الله تعالى يقول
في كتابنا كما يبعث إليهم هدية
فما ظركم بجمع المرسول
بما جاء سليمان قال أعوذوني
بما قال آتاني الله خير
من أن أكره أنتم هديتكم

واته في أصحاب الأطراف بخراسان على طاعته كالفرغون أصحاب الجورجان ونحن نذكرهم
إن شاء الله تعالى وكالشار الساه صاحب غرستان ونحن نذكرهم أخبار هذا الشار فاعلم
أن هذا اللقب وهو الشار لقب كل من ملك بلاد غرستان ككسرى المفرص وقصر الروم
والنجاشي للجبشة وكان الشار أبو نصر قد اعتزل الملك وصله إلى ولده الشاه ونيته لونه وهو ج
واش تغل والده أبو نصر بالعلوم وبجالس العلماء وأعصابه على بن سيمجور على الأمير نوح
أرسل إلى غرستان من حصنها وأجلى عنها الشاه الشار والده أبو نصر قصد أحد حصنها منها
في آخر لا يتما فحصدناه إلى أن جاسم بكين إلى نصر الأمير نوح فقتلوا إليه وإعانة على أبي
على وعاد إلى ملكه ما فإلما ملك الآمنين الدولة محمود خراسان اطاعاه وخطبائه ثم إن عيين
الدولة بعد هذا أراد الغزوة إلى الهند فجمع لها وتجهز وكتب إلى الشاه الشار بدستدعيه
لبيد مدهم غزوة فامتنع وصلى فلما فرغ من غزوة توجه إلى الجيوش ليلكو بالبلاد فلما دخلوا
البلاد طلب والده أبو نصر الأمان فأجيب إلى ذلك وجعل إلى عيين الدولة فأكرمه واعتذر أبو نصر
بعتوق ولده وخلافه عليه فأمره بالمقام مرافقه فمواظبه إلى أن مات سنة ثمان مائة واربعمائة
وأما ولده الشاه فله قصيدته التي احتجى به على أبي علي فأنشده معه أمه وأصحابه
فحصره عسكريين الدولة في حصنه ونصبوا عليه المجانيق وألحوا عليه بالقتال ليسلوا نهارا
فأنه دمت أسوار حصنه وتسلق العسكر إليه فلما أيقن بالطلب طلب الأمان والعسكر يقتله
فلما نزل كذلك حتى أخذ أسيرا وجعل إلى عيين الدولة فأنشده ثم أودع السجن إلى أن مات
وكان موته قبل موته والده ورأيت عدة مجلدات من كتاب التهذيب للأزهري في اللغة بخطه
وعليه ما هذه نسخة بقول محمد بن أحمد بن الأزهري قرأ على الشار أبو نصر هذا الجزء من أوله
إلى آخره وكتبه بيده صحفه إذ يدل على اشتغاله وعلمه العربية فان من يعجب مثل الأزهري
ويقرأ كتابه التهذيب يكون فاضلا

ذكر انقراض دولة السامانية وملك الترك ما وراء النهر

في هذه السنة انقضت دولة آل سامان على يد محمود بن بكمتكين والملك الخان الترك واسمه
أبو نصر أحمد بن علي وأقبه شمس الدولة فلما محمود فاته ملك خراسان كاذكرناه وبقي يد عبد
الملك بن نوح ما وراء النهر فلما انهم من محمود قصد بخارا واجتمعهم أهو وفاقو بكتوزون وغيرهما
من الأمراء والأقارب قويت نفوسهم وشرعوا في جمع السكاكرو عزمواعلى العود إلى خراسان
فاتفق أن مات فائق وكان موته في شعبان من هذه السنة فلما مات ضعف نفوسهم ووهنت
قوتهم فاته كان هو المشرك اليهم من بينهم وكان خصيصة من موالى نوح نصر وبلغ خبرهم إلى
أبيك الخسان فسار في جمع الأتراك إلى بخارا وأظهر لعمد الملك الموده والموالاة والحبية لفظه
صادق ولم يخرسوا منه وخرج إليه بكتوزون وغيره من الأمراء والقواد فلما اجتمعوا أقض عليهم
وسار حتى دخل بخارا يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة من هذه السنة فلم يرد عبد الملك ما يصنع
لقلة عدده فاختفى ونزل أبيك الخسان دار الأماره وبث الطلب والعيون على عبد الملك حتى ظفر
به فأراده ما فكده نيات بها وكان آخر ما لوك السامانية وانقضت دولتهم على يده كان لم تكن
بالأمر كذاب الدول قبله أن في ذلك لعمري لا ولي إلا به أروحيات مع أخوه أبو الحارث منصور
ابن نوح الذي كان في الملك قبله وأخوه أبو البراهيم اسمعيل وأبو يعقوب ابن نوح وأعمامه أبو
زكريا وأبو سليمان وغيرهم من آل سامان وأفراد كل واحد منهم في حجره وكانت دولتهم قد
تفرحو وأما أولئك انك تخرج كل أسير من المسلمين في بلد الروم شافيتك الأحاديث جليل طلب الله عز وجل والدار

للمسلمين قد خربته الروم
فهلوا في غلبت أهوى بحر
في بلاد الروم ما اعتضت
بأمره عشرين عشرة في حال
أسرها قتالت وأحمداه
وأحمداه بدلى صاحبك
فليس بيني وبينه الا
السيف بأعلام اضرب
الطبل فرحل فلم يش عن
غزاه حتى فتح خمسة عشر
حصنا وانصرف من غزاه
فقتل على عين البديون
المعروفة بالقشيرة على
حسب ما قد من في هذا
الكتاب فاقام هناك حتى
ترجع رساله من الحصون
فوقف على العين ومنع
الماء فأجبعه برمائيا
وصفة ووصفه وطيب
حسن الموضع وكثرة
الظفرة فأمر بقطع حشب
طوال وأمر به بسط على
العين كالجسر وجعل
فوهة كالآزج من الحشب
وورق النجور وجلس تحت
الكنيسة التي قد عتدت
له والماء تنحه وطرح في
الماء درهم صفيق قسراً
كتابته وهو في فرار الماء
أصفاء الماء ولم يقدر أحد
يدخل به في الماء من
شدة برده فمينا هو كذلك
اذلاحت سمكة نحو الذراع
كانها سمكة فضة فجعل لمن
يخرجها سبة فبدر بهض
المراسين فأخذها وصعد
فلما صارت على حرف العين
أوعلى الحشب الذي عليه المأمون اضطربت واقتسمت يد الفراس فوقع في الماء كالبحر فضعض من الماء

انتشرت وطبقت كثير من الارض من حدود حلوان الى بلاد الترك بما وراء النهر وكانت من
أحسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد
ابن اسمعيل كلهم ملوكا وكان منهم من ليس مذكور في هذه النسب عبد الملك بن نوح بن نصر
ملك قبل أخيه منصور بن نوح المذكور وكان منهم أيضا منصور بن نوح بن منصور وأخو عبد الملك
هذا الأخير الذي زال الملك في ولايته روى قبله

(ذكر ملك بهاء الدولة فارس وخوزستان)

في هذه السنة دخل الديلم الذين مع أبي علي بن استاذهم من بلاد هراز في طاعة بهاء الدولة وكان
سبب ذلك ان ابني بختيار لما قتلوا صمصام الدولة كان قد قدم معه كبا بلاد فارس كتبنا الى أبي علي بن
استاذهم من الخبر ويدكر ان تعويلهم عليه راعتضادهم به وبأمر انه يأخذ الخمين لهم على من
معه من الديلم والمقام بحكاه والجدي بما ربه الدولة فخافه ما جعل على ما كان أسلافه الهامان قبل
أخوهما وأسرهم لجمع الديلم الذين معه وأخبرهم الحال واستشارهم فيما يعمل فأشاروا بطاعة
ابني بختيار ومقاتلة بهاء الدولة فلم يوافقهم على ذلك ورأى أن يرسل بهاء الدولة ويستميله ويخافه
لهم ففعلوا التناخض للترك وقد عرفت ما بيننا وبينهم فسكت عنهم وتفرقوا ورأس بهاء الدولة
بستميله وبذله للديلم والامان والاحسان وتردت الرسل وقال بهاء الدولة ان ناري وركم عند
من قتل أخي فلا عذر لكم في التخلف عن الاخذ بشاره واستمال الديلم فأبواوه الى الدخول في طاعته
وانشدوا جماعه من اعيانهم الى بهاء الدولة فخافوه واستوشقوا منهم فكتبوا الى أجدابهم المقيمين
بالهوس بصورة الحال وركب بهاء الدولة من القدي الى باب السوس رجاء ان يخرج من فيه الى
طاعته فخرجوا اليه في السلاح وقاتلوه قتالا شديدا لم يقاتلوا مثله فضاقت صدره فقتل له ان
هذه عادة الديلم ان يشتد قتالهم عند الصلح اثلاثين بهم ثم كئوا في القتال وأرسلوا من يخلفه
لهم ووزلوا الى خدمته واختلط العسكران وساروا الى الاهواز فقرأ نوح بن اسمعيل أمورها
وقسم الاقطاعات بين الترك والديلم ثم ساروا الى امهر من فارس فاستولوا عليها وعلى أرجان وغيرها
من بلاد خوزستان وسار نوح بن اسمعيل الى شيراز فقتل بظاهرها فخرج اليه ابا بختيار في
أصحابه فخار به فلما انتهت الحرب مال بعض من معه اليه ودخل بعض أصحابه البلد ونادوا
بشعار بهاء الدولة وكان القريب أبو أحمد الموسوي بشيراز قد ورد هاروسلا من بهاء الدولة الى
صمصام الدولة فلما قتل صمصام الدولة كان بشيراز قد سمع الداء بشعار بهاء الدولة فطلى ان الفخ
قد تم قصد الجامع وصكان يوم الجمعة وأقام الخطبة لبهاء الدولة ثم عاد ابا بختيار واجتمع اليهما
أصحابهم من الخاف القريب فاختفى وجعل في سلة الى أبي علي بن اسمعيل ثم ان أصحاب ابني بختيار
قصصوا بأبالي وأطاعوه فاستولى على شيراز وهرب ابا بختيار فأما أبو نصر فانه لحق ببلاد الديلم
وأما الثاني وهو أبو القاسم فلقى بيدر بن حسنويه ثم قصد البطيحة وأساهل في شيراز كتب
الى بهاء الدولة بالفخ فسار اليها فلما متفرقا أمر بئرب قرية الدودمان وأخراها وقتل كل من
كان بها من أهلهم فأسانصهم وأخرج أخاه صمصام الدولة وحيدا كانهما وحل الى القرية بشيراز
فدفن بها وسير عسكرهم الى الفخ استاذهم من الى كرمات فلكها وأقام بها تابعا من بهاء الدولة الى
ههنا آخر ما في ذيل الوزير أبي سماعة رحمه الله

(ذكر مسير باديس الى زنجان)

في هذه السنة متصف صفر أمر باديس بن منصور صاحب افر رقية رتبة محمد بن أبي العرب

على صدر المأمون ونعمه ورتوته قبلت ثوبه ثم اتخذ الفراس ثمانية فأخذها ٥٣ ووضعهما بين يدي المأمون

في مندبل اضطرب فقال
المأمون نقل الساعة ثم
أخذته رعدة من ساعته
فلما قدر ينزل من مكانه
فعلى بالحق والذواويج
وهو يرتعد كالسحفة
ويصيح البرد البرد ثم حول
الى المغرب وذر وأودع
النيران حوله وهو يصيح
البرد البرد ثم أتى بالهيكلة
وقد فرغ من ظهرا فلم يقدر
على الذوق منها وشغلته
ما هو فيه عن تناول شيء
منها فلما استند به الامر
سأل الغنصم بختشوع
وابن ماسويه في ذلك
الوقت عن المأمون وهو
في سكرات الموت وما لادى
يدل عليه علم الطب من
أمره وهل يمكن برؤه
وشفاؤه فتقدم ابن ماسويه
فأخذ احدى يديه
وبخبتشوع الاخرى وأخذ
الحجسة من كاسا بديه
فوجد انبضه حار جاع
الاعتدال منذرا بالفتنة
والانحلال والترف
أبدى ما يشتهه لعرق
كان يظهر منه من سائر
جسده كالزيت أو كالماب
بعض الافاعي فأحبر
المعصم بذلك سألها عن
ذلك فأكرمه رفته وانما
لم يجد افي شيء من الكتب
وأهدال على تحلال
الجسد وأفاق المأمون من
غشيته ورفع عينيه من

بالتجهز والاستكثار من العساكر والعدد والمسيرة الى زناة وسبب ذلك ان عمه بطوق كسب
اليه بعلمه ان زيري بن عطية الملقب بالقرطاس وقد تقدم ذكره زل عليه بتأهت بجوارب الأمر
محمد ابانجهز اليه فصار في عساكر كثيرة حتى وصل الى أشير وبها جاد بن يوسف عمه بادي كان قد
أقطع له اياها بادي فرحل جاد معه فوصل الى تاهرت واجتمعوا بطوق وينهم وبين زيري بن
عطية ممر حلتان فزحفوا اليه فكانت بينهم محاروب عظيمة وكان أكثر عسكر جاد بكرهون لقلته
عطائه فلما اشتد القتال انهزم واتبعهم جميع العسكر فأراد محمد بن أبي العرب أن يرذل الناس فلم يقدر
على ذلك ونعت الهزعة وله زيري بن عطية ما لهم وعددهم ورجعت العساكر الى أشير وبلغ خبر
الهزيمة الى بادي فرحل فلما قارب طيبة نبث في طلب قتل بن سعيد فخاف فأرسل يعذر اليه
وطلب عهدا باق طاعة مدينة طيبة وكسبه وسار بادي فلما بعد قصد قتل مدينة طيبة وغلب
على ما وصلها وقصد باغايا فحصرها وبادي سائر الى أشير فلما سمع زيري بن عطية به أنه قد
قرب منه رحل الى تاهرت قصد بادي فصار زيري الى العرب فلما سمع بادي برحيله استعمل عمه
بعاث في أشير وأعطاه أموالا وعددا وعاد الى أشير فبلغه ما فعل قتل بن سعيد فأرسل اليه
العساكر وفي يومئذ وقت ومعه أعماله وأولاد أعماله فلما بعد عنهم بادي عساكر الفواعل عليه
منهم ما كسب وزاوي وغيرها وقوة وعلى بطوق وأخذوا جميع ماله من المال فهرب من
أيديهم وعاد الى بادي وأما فاضل بن سعيد فإنه لما وصل اليه العسكر المسير الى قتاله لقمهم وقتلهم
وهزهم وقتل منهم وسار يطلب القبر وانفسار عند ذلك بادي الى باغاية لقلته أهلها فحرفوه
ما فاسوه من قتال فقلل وأنه حصرهم خمسة وأربعين يوما فسكرهم وهدم الاحسان وسار
يطلب قتل فاضل فوصل الى مريجة وسار قتل اليه في جمع كثير من البربر وزناة ومعه كل من
في نفسه حقد على بادي وأهل بيته فالتقوا وادى اغلال وكان بينهم حرب عظيمة لم يسمع عنها لها
وطال القتال بينهم وصبر القري بسان ثم أنزل الله تعالى نصره على بادي وصنأه وانهم من البربر
وزناة هزعة فبقيته وانهم قتل فاضل في الهزيمة وقتل من رويلا تسعة آلاف قتل سوى من
قتل من البربر وعاد بادي الى نصره وفرح أهل القبر وانهم خافوا أن يأبى عنهم قتل ثم ان
عمو بادي انصلا فقتل وصاروا معه على بادي فلما سمع بادي بذلك سار اليهم فلما وصل
قصر الأفرنجي وصله ان عمومه فاروقا فقتل ولم يبق معه سوى ما كسب من زيري وذلك أول سنة
تسعين وثلاثمائة

﴿ ذكر ملك الحالك طرابلس الغرب وعودها الى بادي ﴾

كان لبدي بن نائب بطرابلس الغرب كاتب الحاكم بأمر الله يصبر وطالب ان يسلم اليه
طرابلس ويتفق به فأرسل اليه الحاكم باناس الصقلي وكان خصمه بالحاكم وهو المتولي لبلاد
برقة فوصل باناس وتسلم طرابلس وأقام بها وذلك سنة تسعين فأسر بادي الى باناس بسأله عن
سببه وصره الى طرابلس وقال له ان كان الحاكم استعملك عليها فأرسل العهد لا تفعل عليه فقال
باناس انما ارسلني معينا ونجدة ان احتج الى ومثلي لا يطلب منه عهد ولا يثقل من دولة الحاكم
فسير اليه جيشا فلقاهم باناس خارج طرابلس فقتل في المعركة وانهم أجمعوا به ودخلوا طرابلس
فحصنوا بها وكان قد قتل منهم في المعركة كثير ونزل عليهم الجيش وحصرهم وأرسلوا الى الحاكم
يسعدونه فجهر جيشا عليهم يحيى بن علي الأندلسي وسيرهم الى طرابلس واطلق لهم مالا على برقة
فلما يحيى فيه امالا فاختل حاله فسار الى قتل وكان قد دخل الى طرابلس واستولى عليها فاقام
رفقه فأمر باحضار أناس من الروم فسأهم عن اسم الموضع والعين فأحضره عدده من الاسارى والادله وقيل لهم فمروا ههنا

ما لم الموضع بالعربية
فقالوا الرقة وكان فيما عمل
من مولد المأمون أنه يموت
بالموضع المعروف بالرقة
وكان المأمون كبيرا ما يجيد
عن المقام بمدينة الرقة فرقا
من الموت فلما سمع هذا من
الروم علم أنه الموضع الذي
وعده فيه فيما تقدم من
مولده وادفعه وقته وقيل
أن اسم البديون تفسيره
مدرج عليك والله أعلم بكيفية
ذلك فاحضر المصمم
الاطباء حوله يؤمل خلاصه
مما هو فيه فلما نقل قال
أخرجوني أشرف على
عسكري وأنظر إلى رجلي
وأبين ملكي وذلك في الليل
فأخرج فاشرف على الخيم
والجيش وانتشاه وكثرته
وما قد قدم النيران فقال
يا من لا يزال ملكه أرحم
من قد زال ملكه ثم ردى
مرقه وأجلس المصمم
رجلا يشهده لما نقل فرجع
الرجل صوته ليقولها فقال
له ابن ماسويه لا تصح فوالله
ما يفرق بين ربه وبين ماني
في هذا الوقت ففزع عينيه
من ساعته وبهما من العظم
والكبر والجرار ما لم يزل
نظرا وأقبل يحاول البطش
بيده بياض ماسويه ورام
مخاطبة فجزع ذلك فرى
بطرفه نحو السماء وقد
امتلاّت عيناه دموعا

فانطلق ساعته وقال يا من لا يموت أرحم من يموت وقضى من ساعته وذلك في يوم الخميس لثلاث عشرة ودسوا

معه فيها واستوطنها من ذلك الوقت وسند كبر باقي خبرهم سنة ثلاث وتسعين وفي سنة احدى
وتسعين سارا ما كس بن زري عم أبي باديس إلى أشير وبها أبي أخيه جادين يوسف بلكين فكان
بينهما حرب شديدة قتل فيها ما كس وأولاده محسن وباديس وحبابه ونوفى زري بن عطية بعد
قتل ما كس بتسعة أيام

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاشر ربيع الاول انقض كوكب عظيم نحو فناء أهل باب البصرة
يوم السادس والعشرين من ذي الحجة زينة عظيمة وفرح كثيرا وكذلك عاينوا ثامن عشر المحرم
مثل ما يعمل الشيعة في عاشوراء وسبب ذلك أن الشيعة بالكرخ كانوا يصيرون القباب وتعلق
التياب للزينة اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير وكانوا يعملون يوم عاشوراء من
المأتم والنوح واطهار الحزن ما هو مشهور فعمل أهل باب البصرة في مقابل ذلك بعد يوم الغدير
بثمانية أيام مثلهم وقالوا هو يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه الغار وعاينوا
بعد عاشوراء بثمانية أيام مثل ما يعملون يوم عاشوراء وقالوا هو يوم قتل مصعب بن الزبير ونوفى
هذه السنة أسد بن محمد بن عيسى أبو محمد السرخسي المقرئ الفقيه الشافعي وهو من أصحاب أبي
اسحق المروزي وله رواية للحدث أيضا وكان شيخ خراسان في زمانه وقرأ القرآن على ابن محاهد
والادب على ابن الانباري ومات وله ست وتسعون سنة وعبد الله بن محمد بن اسحق بن سليمان أبو
القاسم البزار المعروف بابن حبابه وكان شيخ الحنابلة في زمانه

ثم دخلت سنة تسعين وثلثمائة

(ذكر خروج اسمعيل بن نوح وما جرى له بخراسان)

في هذه السنة خرج أبو ابراهيم اسمعيل بن نوح من محبته وكان قد حبسه أياك الخان لماسا ملك بخارا
مع جماعة من أهله وسبب خلاصته أنه كان تأنيبه جارية تحذمه وتعرف أحواله فلبس ما كان
عليه واخرج فظنه الموكلون الجارية فلما خرج استخفى عدو من أهل بخارا فلما سكن الطلب
عنه سار من بخارا إلى خوارزم وتسلب المنتصر واجتمع اليه بقايا القواد السامانية والاحباد
فكثف جمعه وسير قائد من أصحابه في عسكر إلى بخارا فبقيت من به من أصحاب أياك الخان فجز منهم
وقتل منهم وكبس جماعة من أعيانهم مثل جعفر تركي وغيره وتبع المنزهي نحو أياك الخان إلى
حدود سمرقند فلقى هناك عسكرا جارا جعلهم أياك الخان يحفظون سمرقند فانضاف اليهم
المنهرون ولقوا عسكرا انتصر فانهزم أيضا عسكر أياك الخان وتبعهم عسكر المنتصر فغنمو
أنغالهم فصلحت أحوالهم بها وعادوا إلى بخارا فاستبشروا أهلها بعود السامانية ثم إن أياك جمع
الترك وقصد بخارا فالتحار من بهما السامانية وعبروا النهر إلى أمل الشط فصافت عليهم فساروا
هم والمنتصر نحو أيسور فلكلوا جباة أموالها وساروا نحو بورهم فنهزموا وسكنوا
بنايا من أخيه محمود فالتقوا قريب نيسابور في ربيع الآخر فانتصروا فانهزم منصور وأصحابه
وقصدوا هراة وملك المنتصر نيسابور وكثر جمعه وبلغ من الدولة الظفر فسار محمد بن نيسابور فلما
فارق سار عنها المنتصر إلى أسفرين فلما ازغى الطلب سار نحو شمس المعالي فأبوس بن وشمكير
ما تحبها إليه ومنكره فأكرم مورده وحمل اليه شيئا كثيرا وأشار على المنتصر بقصد الزيادة
كانت ليس بهما من ينب عنها الاشتغال أصحابا باختلافهم ووعده بأن يجده بعسكر جزار مع
أولاده قتيلا مشورة سار نحو الزيادة فالتقوا فانهزم من بهما من مقاومتهم الا أنهم حفظوا البلد منه

ليلة بقيت من رجب سنة ثمان مائة وثمانين إلى طرسوس في ربيع الأول

حسب ما قدمنا في أول هذا

الكتاب (قال المسمودي)

ولأما من أخبار حسان

ومعان وسير ومجالسات

وأشعار وأخلاق جميلة

قد أتينا على مبسوطها

فيماسلف من كتبنا فغني

ذلك عن ذكرها وفي

المأمون يقول أبو سعيد

الخرزومي

هل رأيت النجوم اغتبت

عن المأ

مون شيأ وملكه المأمون

خلفوه بعرضي طرسوس

مثل ما خلفوا أبا بطوس

وكان المأمون كغيره

ما يشهد هذه الآيات

ومن لا يرل عرضا لنفو

ن تتركه مذات يوم عيدا

فان هن أخطأه مرة

فيوشك مخطئها ان يعودا

فيذا تحسد وتخطئنه

قصده فأجعله ان يعيدا

(ذكر خلافة المعتصم)

وبويع المعتصم في اليوم

الذي كانت فيه وفاة المأمون

على عين البديون وهو

يوم الخميس ثلاث عشرة

ليلة بقيت من رجب سنة

ثمان عشرة ومائتين وأمه

محمد بن هارون وبكتي

بأبي اسحق وكان يئنه

وبن العباس بن المأمون

في ذلك الوقت تنازع في

الجلس ثم اتفاد العباس

الى سعدوا المعتصم يومئذ

ابن ثمان وثلاثين سنة

ودسوا الى أعيان عسكره كآبي القاسم بن سيمجور وغيره وبذلوا لهم الاموال ليرتدوه عنهم ففعلوا
ذلك وصغروا أمر الرعي عنده وحسنوا له العود الى خراسان فسار نحو الدامغان وعاد عنه عسكر
فاولس ووصل المنتصر الى نيسابور في آخر شوال سنة احدى وتسعين وثلاثا ثم انفق له الاموال
بها فاولس اليه بين الدولة جيشا فاقوه فانهم من المنتصر وسار نحو بسور وقصد جرجان فرده شمس
المعالي عنها فقصده سرخس وجي أمواليها وسكنهم فسار اليه منصور بن سبكتكين من نيسابور
فالتقوا بظاهر سرخس واقتتلوا فانهم من المنتصر وأصحابه وأسروا بالقاسم على بن محمد بن سيمجور
وجاعة من أعيان عسكره وجعلوا الى المنصور فسيرهم الى غزنة وذلك في ربيع الاول سنة اثنين
وتسعين وسار المنتصر تائها حتى وافى الترك الغزبة ولهم مبع الى آل سامان فخرجهم الحجة
واجتمعوا معه سار بهم نحو ابلان وكان ذلك في شوال سنة ثلاث وتسعين فاقهم ابلان
بنواحي سمرقند فمزموه واستولوا على أمواله وسودوه وأسروا واجاعة من قواده وعادوا الى
أوطانهم واجتمعوا على اطلاق الاسرى فمقر بالابلان الخان بذلك فعلم المنتصر فاختر من أصحابه
جاعة يثق بهم وسار بهم فسيرهم الى التهر ووزل بأهل الشط فلم يقبله مكان وكلما قصدهم كان داه
خوفامن معرته فسادوا عن النهر الى بخارا وطلب والابلان الخان فلقبه واقتتلوا فانهم من المنتصر
الى دوسية وجمع ما ثم عادوهم فمزموهم وخرج اليه خلق كثير من قتيان سمرقند وصاروا في
جملته وجعل له أهلهم اما لا وغيره والالات والباب والدواب وغير ذلك فلما جمع ابلان الخان بجاءه
جمع الترك وسار اليه في قضه وقضيضه والقوا بنواحي سمرقند واشتدت الحرب بينهم فانهم
ابلان الخان وكان ذلك في شعبان سنة أربع وتسعين وغنوا أمواله ودوابه وعاد ابلان الخان الى
بلاد الترك فجمع وحشدوا على المنتصر فوافق عوده تراجع الغزبة الذين كانوا مع المنتصر الى
أوطانهم وقد زحف جمعه فاقتتلوا بنواحي اسروسة فانهم من المنتصر وأكثر الترك في أصحابه
القتل وسار المنتصر من هناك حتى عبر النهر وسار الى الجوزجان فتهب أموالها وسار بطلب مرو
فسير بين الدولة العباس كرفسارق مكانه وسار وهم في أثره حتى أتى بسطام فارسل اليه قاوس
عسكر أترقه عنها فلما ضافت عليه المذاهب عاد الى ما وراء النهر فغير أصحابه وقد نصر وأوسعوا
من السهر والنعب والخوف فصاره كثير منهم الى بعض أصحاب ابلان الخان فاعلموهم مكانه فلم
يسر المنتصر الا وقد أحاطت به الخيل من كل جانب فطاردهم ساعة ثم ولاهم الدبر وسار فقتل
بجده من العرب في طاعة بين الدولة وكان بين الدولة قدا وصاهم بطلبه فلما رآه أمهالوه حتى أظلم
الليل ثم ونبوا عليه فاخذوه وقتلوه وكان ذلك غداة أمره وانما أوردت حادثة هذه السنة لترد
متابعة فلو تفرقت في السنين لم تدل على هذه الصورة لقلتها

﴿ذكر محاصرة عين الدولة بمجستان﴾

في هذه السنة سار عين الدولة الى مجستان وصاحبها خلف بن أحمد فحصر بها وكان سبب ذلك
ان عين الدولة لما استغل بالحروب التي ذكرناها سبر خلف بن أحمد ابنه طاهرا الى قهستان
فلما كهاهم سار منها الى بوشنج فلكه او كانت هي وهراة ليقرا حق عم عين الدولة فلما فرغ عين
الدولة من تلك الحروب استأذنه عمه في اخراج طاهر بن خلف من ولايته فاذن له في ذلك فسار
اليه فاقبه طاهر بنواحي بوشنج فاقتتلوا فانهم من طاهر ولج بفرار حتى طلبه فغطف ليه طاهر
فقتله وتزل اليه وأخذ رأسه فلما سمع بين الدولة بقتل عمه عظم عليه وكبر لايه وجمع عساكره وسار
نحو خلف بن أحمد فحصر منه خلف بمحصن اصهبند وهو حصن بناطخ النجوم علوا وارزعا فحصره

وشهر بن واه اساحية اسمها مارية بنت شبيب وقيل أبو بيع سنة ثمان عشرة وتوفي بسر من رأى سنة سبع وعشرين وهو

في ذكر جمل من أخباره
وسيرة ولع عما كان في
أيامه

واستوزر المعتمد محمد
ابن عبد الملك إلى آخر أيامه
وغلب عليه ابن أبي دؤاد
ولمزل محمد بن عبد الملك في
أيام المعتمد والرائي إلى
أن ولي المتوكل وكان في
نفسه عليه شيء يقتله
وسند كرمه من مقتله
فيما برز من هذا الكتاب
في أخبار المتوكل وإن كنا
قد أتينا على ذلك لنخصا
في الكتاب الاوسط وكان
المعتمد يحب العمارة
ويقول إن فيها أمورا
محمودة فأولها عسران
الأرض التي يجي بها العالم
وعليها ركوا نزع وتكثر
الاموال وتعيش الهائم
وتخص الاسعار ويكثر
الكسب وينفع الماش
وكان يقول لوزره محمد بن
عبد الملك اذ لو جدت
موضعاً مني انفتت فيه
عشرة دراهم جاني بهد
سنة إحدى عشر درهماً
فلأن امرئ فيه وكان
المعتمد ذاباً سوشدة في
قلبه فذكر أحمد بن أبي
دؤاد وكان به انسا قال فلما
انكر المعتمد نفسه وقوته
دخلت عليه يوماً وعنده
ابن عباس فقام المعتمد
فقال لي انا بريح حتى
اتخرج اليك فقلت ليجي بن عباس به ويحل لي أن أرى أمير المؤمنين قد مال لونه وتفتت قوته وذهبت

فيه وضيق عليه قتل وخضع وبذل أموال الجلبية لينفض عن خنافة فاجابها بين الدولة إلى ذلك
وأخذه ههنا على المال

(ذكر قتل ابن مختار بكرمان واستيلاءه على الدولة عليها)

في هذه السنة في جمادى الآخرة قتل الأمير أبو نصر بن مختار الذي كان قد استولى على بلاد
فارس وسب قتله له ما نهزم من عسكرهم الدولة بنسبوا زسار إلى بلاد فارس واجتمع عليه جمع كثير من
وكرمان من هناك يستقبلهم وكان به واسطة عوه فصار إلى بلاد فارس واجتمع عليه جمع كثير من
الزط والديلم والأتراك وتودق تلك النواحي ثم سار إلى كرمان فقبضه الديلم الذين بها وكان المقدم
عليهم أبو جفران استأذنه من جمعهم وتهدأ بأجفرا فالتقى فانهزم أبو جفرا إلى السبيران
ومضى ابن مختار إلى جبرفت فلما كملوا ملكاً أكثر كرمان فغظم الأمر على بها الدولة فسير إليه
الموفق على بن اسمعيل في جيش كثير وسار مجداحتى أطل على جبرفت فاستأمن اليه من بها من
أصحاب ابن مختار ودخلها فأسكر عليهم معه من الفوادر عسكرة وسيرة وخوفه عاقبة ذلك فلم
يصغ إليهم وسأل عن حال ابن مختار فأخبره على غشاة فزاره من جبرفت فأخبره أن لا يشأه رجل
من تبعها أصحابه وسار بهم وترك الباقين مع السواد يجفرون فلما بلغ ذلك المكان لم يجد به ودل
عليه فلم يزل يتبعه من منزل إلى منزل حتى لحقه بدارز فسار للاقدر وصوله إليه عند الصبح
فأدركه فركب ابن مختار واقتنوا قتلاً شديداً وسار الموفق في نفر من غلمان فأتى ابن مختار من
ورائه فانهزم ابن مختار وأصحابه ووضع قهيم السيف يقتل منهم المطلق الكثير فقدر ابن مختار
بعض أصحابه وضرب به ليل وألقاه وعاد إلى الموفق ليخبره بقتله فأرسل معه من ينظر إليه فآو قد
قتله غيره وحمل رأسه إلى الموفق وأكثر الموفق القتل في أصحاب ابن مختار واستولى على بلاد
كرمان واستعمل عليه الأمير موسى سباجيل وعاد إلى به الدولة فخرج بنسبه وأقربيه وأكرمه
وعظمه ثم قبض عليه بعد أيام من أعجب ما يذكر الموفق أخيراً فمضى أنه يقتل ابن مختار يوم
الاثنين فلما كان قبل الاثنين بخمسة أيام طال المعتمد قديمي خمسة أيام وليس لنا علم به فقال له المعتمد
إن لم تقتله فاقطعي عوضه والأفاحس إلى فلما كان يوم الاثنين أدركه وقتله وأحسن إلى
المعتمد أحساناً كثيراً

(ذكر القبض على الموفق أبي علي بن اسمعيل)

قد ذكرنا سيرة إلى قتال ابن مختار وقتله ابن مختار فلما عاد أكرمه بها الدولة ولقيه بنفسه
فاستغنى الموفق من الخدمة فلم يبقه بها الدولة فالح كل واحد منهما فاضار أبو محمد بن مكرم على
الموفق بترك ذلك فلم يقبل فقبض عليه بها الدولة وأخذ أمواله وكتب إلى وزره سباجيل يعاد
بالقبض على أنساب الموفق فعرفهم ذلك سراً فاحتالوا إليه وسهم وهرقوا واستعمل بها الدولة أبا
محمد بن مكرم على عثمان ثم إن بها الدولة قتل الموفق سنة أربع وتسعين وثلاثمائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة استعمل بها الدولة أبا علي الحسن بن استاذهم رضى خوزستان وكانت قد فسدت
أحوالها ولأبى أبي جعفر الحاج لها ومصادره لاهلها فمهرها إلى أوعلى ولقبه بها الدولة عميد
الجيش وحل إلى بها الدولة منها أموال الجلبية مع حسن سيرة في أهلها وعمل وفيها ظهر في
سجستان من معدن الذهب فكانوا يحضرون التراب ويخرجون منه الذهب الأحمر وفيها توفي
الشراف أبو الحسن محمد بن عمر العلوي ودفن بالكرخ وعمره خمس وسبعون سنة وهو مشهور

اتخرج اليك فقلت ليجي بن عباس به ويحل لي أن أرى أمير المؤمنين قد مال لونه وتفتت قوته وذهبت

فقلت وكيف ذلك قال
كان قبل ذلك اذا أكل
السمك اتخذ له صباغاً من
الخل والكراويا والكمون
والسذاب والكرفس
والخسردل فأكله بذلك
الصباغ فدفغ اذى السمك
واضراره بالمصب واذ
أكل الرؤس اتخذت له
أصباغ فدفغ اذا هال وتلطفاها
وكان في أكثر أمروره
يلطف غذاه ويكثر
مشورق فصار اليوم اذا
انكرت عليه شيئاً خافني
وقال أكل هذا على رغم
انف ابن ماسويه قال وهو
خلف السراير يسمع ما نحن
فيه فقلت ويحك يا يحيى
أدخل اصبعك في عينيه
قال جعلت فداك ما أقدر
أرأه ولا أجترئ عليه في
خلاف فلما فرغ من
كل ما خرج علينا المقسم
فقال لي ما الذي كنت
فيه مع ابن ماسويه قلت
ناظرته يا أمير المؤمنين
لأن الذي أراه عائلاً في
قلبه طمعك الذي قد هددت
جوارحي وأنتل جسمي
قال فما قال لك قلت شكاً
انك كنت تقبل ما يشير
به عليك وكنت ترى ذلك
على ما يجب وانك الآن
تخالفه قال فقلت له أنت
قال فقلت أصرف الكلام
قال فصحت وقال هذا به

بكثرة المال والمعار والقاضي أبو الحسن بن قاضي القضاة أبي محمد بن معروف والقاضي أبو الفرج
المعاني بن زكريا المعروف بابن طراز الحارثي بفتح الحيم منسوب إلى محمد بن جرير الطبري لانه
كان يتفق عليه مذهبه وكان عالماً بفتون العالم كثير الرواية والتصنيف فيها
ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة
(ذكر قتل المقتد وولاية ابنه قرواش)

في هذه السنة قتل حسام الدولة السيب العقيلي غيلة قتله عماليلك ترك وكان سبب قتله ان
هؤلاء الغلمان كانوا قد هروا منه فقتلهم وطفر بهم قتل منهم وقطع وأعاد الباقين فخافوه على
نفوسهم فاعتنم بعضهم غفلة وقتله بالانبار وكان قد عظم أمره وراسل وجوه العساكر بعداد
وأراد انقلب على الملك فأناب الله من حيث لا يشعروا فقتل كان ولده الاكبر قرواش غائباً
وكانت أمواله وخزائنه بالانبار فخاف نائبه عبد الله بن ابراهيم بن شهرويه بادرة الجند فراسل أبا
منصور بن قرد اللديد وكان بالسند فاستدعاه اليه وقال له أنا جعل بينك وبين قرواش عهداً
وأزوجه حبسه ابتكراً وأقامك على ما خلاه أوه ونساعده على عمه الحسن ان قصده وطعم فيه فاجابه
الى ذلك أوصي الحزائ والبلد وأرسل عبد الله الى قرواش يخبره على الوصول فوصل وقامه على
المال وأقام فراد عنده ثم أبا الحسن بن السيب جمع مشايخ عقيل وشكافروا والاهم وما صنع
مع قرد فقالوا له خوفه منك جعله على ذلك فذل من نفسه الموافقة له والوقوف عند رضاه وسهر
المشايخ بهما فاصطالحا وانفعا على أن يسير الحسن الى قرواش شبه المحارب ويخرج هو وقراد
لقبلة فذالقي بعضهم بعضاً عدا واجتمعوا على فراد فاحذوه فصار الحسن وخرج قرواش وقراد
لقبلة فلما تراءى الجمعان جاب بعض أصحاب فراد اليه فقله الحال فهرب على فرس له وتبعه قرواش
والحسن فلم يدر كاد وعاد قرواش الى بيت فراد فاحذم ما فيه من الاموال التي أخذها من قرواش
وهي بحالها وسار قرواش الى الكوفة فارتفع بحفاضة عندها وقعة عظيمة فصاروا معه هالاً
السام فاقاموا هناك حتى أصبرهم أبو جعفر الحاج على ما نذر كره ان شاه الله

(ذكر البيعة لولي العهد)

في هذه السنة في ربيع الاول أمر القادر بالله بالبيعة لولده أبي الفضل بولاية العهد وأحضر
حجاج خراسان وأعلمهم ذلك وتبعه الغالب بالله وكان سبب البيعة أن أبا عبد الله بن عثمان الوائقي
من ولد الوائقي بالله أمير المؤمنين كان من أهل نصيبين قصده بغداد ثم سار عنها الى خراسان وعبر
النهر الى هرون بن أبي بكر أخا قان وحبيه المقيع أبو الفضل التميمي وأظهر أنه رسول من الخليفة
الى هرون يأمره بالبيعة لهذا الوائقي فانه ولي عهد قاجاه خاقان الى ذلك وبايع له وخطب له
ببلاداه واتفق عليه فبلغ ذلك القادر فغضب عليه وراسل خاقان في معناه فلم يصح الى رسالته فلما توفي
هرون قان وولي بعده أحمد قراخان نائب الخليفة في معناه فامر باعباده حينئذ بايع الخليفة
لولده بولاية العهد وأما الوائقي فانه خرج من عند أحمد قراخان وقصده بغداد فعرف بها وطلب
فهرب منها الى البصرة ثم الى فارس وكرما ثم الى بلاد الترك فلم يتم له ما أراد وراسل الخليفة
المالوك يطلبه فضاقت عليه الارض وسار الى خوارزم وأقام بها ثم فارقه فاحذمه بين الدولة محمود
ابن سبكتكين فحبسه في قلعة الى ان توفي بها

(ذكر استيلاء طاهر بن خلف على كرمان وعوده عنها)

في هذه السنة سار طاهر بن خلف بن أحمد صاحب سجستان الى كرمان طالباً اليها وكان سبب

فيه ورأى ما قد اخلت فقال يغفر الله ٥٨ لك يا جلد قد فرحت بما ظننت انه اخرتك اذا سمعته وعلت انه نوع من

أنواع الاتساع والبسط
وكان المعصم بأنس
بعل بن الجنيبة الاسكافي
وكان عجيب الصورة هيب
الحديث فيه سلامة أهل
السواد فقال المعصم وما
لهذين جادا ذهب بالعادة
الى علي بن الجنيبة قتل له
بتهماً حتى برأه مني فأنه
فقد ان أمير المؤمنين
يا أمرك ان تراه فتهباً
لشر وطهر املة الخلفاء
فقال علي بن الجنيبة كيف
انتم اهل في رأسا غير
رأسي اشرى لحية غير
ملحيتي أأزيدني فاهي انا
منهي وفضيلة قال است
ندري بعد ما شر وطهر املة
الخلفاء ومعادلتهم فقال
علي بن الجنيبة وما هي هات
يا من ندري قال له ابن جاد
وكان اديسا طريفا وكان
بره من الحجاب شرط املة
الامتناع بالحديث
والمذاكر في المناولة وأن
لا يبرق ولا يسعل ولا يتخخ
ولا يخط وأن يتقدم الرئيس
في الركوب باشفاقا عليه
من الميل وان يتقدمه في
النزل حتى لم يفعل المعادل
هذا كان سواء والمتلة
الرصاص التي تعادلها
القبه واحدا وليس له ان
يشام وان نام الرئيس بل
ياخذ نفسه بالتبقيظ
ومراعاة حال من هو معه
وما هو راكبه لانهم اذا ناما جميعا مال جانب لا يشعر عليه كان في ذلك مالا يحاسبه وعلي بن الجنيبة ينظر والمطوعة

مسيره اليها انه كان قد خرج عن طاعة أبيه وحري بينهم ما حروب كان الظفر فيسلايه ففارق
محبستان وسار الى كرمان وبها عسكر بهاء الدولة وهي له على ما ذكرناه فاجتمع من بهاسن
العساكر الى مقدم عليهم ومتولى أمر البلد وهو أبو موسى سباهيل فقالوا له ان هذا الرجل قد
وصل وهو ضعيف والراي ان تبادره قبل أن يقوى أمره وبكر جمعه فلم يفعل واستأنه به فكثر
جمع طاهر وصعد الى الجبال وبها قوم من العصاة على السلطان فاحتج بهم وقوى قتل الى جبرفت
فلما كانوا ملكا غيرهما وقوى طمعه في الباقي فقصده أبو موسى والديلم ففوزهم وأخذ ببعض ما بقي
بأيديهم فكانوا بهاء الدولة فسير اليهم جيشا عليهم أبو جعفر بن استاذهم من فسار الى كرمان
وقصد بمها طاهر فخري بين طلائع العسكرين حرب وعاد طاهر الى محبستان وفارق كرمان فلما
بلغ محبستان أطلق المأسورين ودعاهم الى قتال أبيه معه وحلف لهم أنهم اذا نصره وقا نواصمه
أطلقهم ففعلوا ذلك وقابل أبيه ففوزهم وملك طاهر البلاد ودخل أبوه الى حصن له منيع فاحتج
به وأحب الناس طاهر الحسن سيره وسوسيرة والده وأطلق طاهر الديلم أن أبيه راسل أخدابه
اي فسد هم عليه فلم يفعلوا فعدل الى محاذ عنه وراسله يظهر له التمدد على ما كان منه ويستميله بأنه
ليس له ولد غيره وأنه يخاف أن يموت فيملك بلاده غير ولده ثم استعاده اليه جريده ليجتمع به
ويعرفه أحواله فتواعدت قلعة خلف فأنه جريده ورزله واليه كذلك وكان قد كن بالتراب
منه كميناً فلما لقيه اغتصقه وبكر خلف وصاح في بكائه ففرج الكمين وأسر واطاها فقتله أبوه
بيده وغسله ودفنه ولم يكن له ولد غيره فلما قتل طمع الساس في خلف لانهم كانوا اثنا عشر ابنه
الشهامة وقصده حينئذ محمود بن سبكتكين فلما كان على ما ذكره وأما العتيبي فذكر في سبب
قتلها غير هذا وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ثار الاثر الكبيغا دب سائب السلطان وهو أبو نصر ساور فهرب منهم ووقعت الفتنة
بين الاثر الكبيغا والعامنة من أهل الكرخ وقتل بينهم قتلى كثيرة ثم ان أهل السنة من أهل بغداد
ساعدوا الاثر الكبيغا على أهل الكرخ فضعفوا عن الجميع فضعى الاشرف في اصلاح الحال فسكنت
الفتنة وفيها ولد الأمير أبو جعفر عبد الله بن القادر وهو القائم بأمر الله وفيها في ربيع الاول توفي
أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى وكان فاضلا عالما بالعلوم والاسلام وبالمنطق وكان يجلس للحدث
وروى الناس عنه وفيها توفي القاضي أبو الحسن الجزري وكان على مذهب داود الظاهري وكان
يعصب عضد الدولة فديعا وفيها توفي أبو عبد الله الحسين بن الحاج الشاعر بطريق النيل وحمل الى
بغداد ودبوا له مشهور وفيها توفي بكران بن أبي الفوارس خال الملك جلال الدولة بواسط وفيها
توفي جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن القرات المعروف بابن حنابلة الوزير ومولده سنة ثمان
وثلاثمائة وكان سارا الى مصر فولى وزارة كافور وروى حديثا كثيرا

(ذكر عدة الحروب)

في هذه السنة أوقع بين الدولة محمود بن سبكتكين بجياله ملك الهند وقعة عظيمة وسبب ذلك انه
لما اشتغل بأمر خراسان وملكها وفرغ منها ومن قتال خلف بن أحمد وخلوا وجهه من ذلك أحب
ان يغزوا الهند غزوة تكون كفارة لما كان منهم من قتال المسلمين فثنى عنه انه نحو تلك البلاد فنزل
على مدينة برشور فأنه عدو الله بجياله ملك الهند في عساكر كثيرة فاخترع بين الدولة من عساكره

يقول اهل السوادء حرها

اذ به له قتل له ما زاملت

الامن امه زانية وهو

كنعان فخرج ابن جناد

فقال للمعصم ما قال فضحك

المعصم وقال جئت به بخاه

فقال يا علي ابعت اليك

ترامتي فلا تفعل فقال

ان رسولك هذا الجاهل

الازعر جاني بنسرو

حسان الشامي وخالويه

الحاكمي فقال لا تبنوني ولا

تفعل كذا وافعل كذا

وجعل يعط في كلامه

ويترفع من صاداته وبشير

بيده ولا يسعل ولا يعطس

وهذا لا يقوم لي ولا أقدر

عليه فان رصيت ان

أزاملت فان جاني الفساة

فسوت عليك ونسرت

واذا جاءك أنت فأده

فأفسو وأضرط والافليس

يبنى وينك عمل فضحك

المعصم حتى خضع برجليه

وذهب به الفضل كل

مذهب وقال نعم زاملني

على هذه الشريطة قال نعم

وكرامة فزامله في قبعة على

بغل فسار ساعة وتوما

البرق قال علي يا أمير المؤمنين

حضر ذلك الماع فإزاري

قال ذلك اليك اذا شئت

قال تحضر ابن جناد فامر

المعصم باحضاره فقالت له

علي تعال حتى أسارك فلما

دنا منه فسلوا نوله كنه

وقال أجد ديب شي في

والما وعة خمسة عشر ألفا وسار نحوه فالتقوا في المحرم من هذه السنة فالتقوا وصبر الفريقان
فلما انقصف النهار انهمز الهند وقيل فيهم مقتله عظيمة وأسرجبال ومعه جماعة كثيرة من أهله
وعشيرة وغنم المسلمون منهم أموال الجبلية وجواهر نفيسة وأخذ من عنق عدو الله جيبال فلاده
من الجوهر العديم النظير ومعت عاتني ألف دينار وأصد أمثالها في أعناق مقدي الاسرى
وغنموا وخمسمائة ألف رأس من العبيد وقنع من بلاد الهند بلادا كثيرة فلما فرغ من غزواته
أحب ان يطلق جيبال ليراه الهند في شمعار الذل فأطلقه على فرره عليه فأدى المال ومن عادته
الهند انهم من حصل منهم في أيدي المسلمين أسير لم ينقله بعد هار ياسة فلما رأى جيبال حاله بعد
خلافه خلق رأسه ثم ألقى نفسه في النار فاحترق بنار الدخان قبل نار الآخرة

﴿ذكر غزوة أخرى الى الهند أيضا﴾

فلما فرغ عيين الدولة من أمر جيبال رأى ان يغزو غزوة أخرى فسار نحوه ومنه فقام عليها
محاصر المحاذي فتحها فهازلوا بلغه ان جماعة من الهند قد اجتمعوا بشعاب تلك الجبال عازمين على
الفساد والعناد فسير اليهم طائفة من عسكره فأوقعوا هموا وأثروا القتل فيهم ولم ينج منهم الا
الشريد القرب يدوعاد الى غزوة الماظفرا

﴿ذكر الحرب بين قرواش وعسكر بهاء الدولة﴾

في هذه السنة سبر قرواش بن القلندجها من عقيل الى المدائن فحصر وهافسير اليهم أبو جعفر
نائب بهاء الدولة جيشا فأزالوهم عن افاجعت عقيل وأبو الحسن من يدق بني أسد وقويت
شوكهم فخرج الجباة اليهم واستجد خضاعة وأحضرهم من الشام فاجتمعوا معه واقتلوا
بنوا حيا با كرم في رمضان فانهزمت الديلم والترك وأسروهم خلق كثير واستجمع عسكرهم فجمع
أبو جعفر من عنده من العسكر وخرج الى بني عقيل وابن من يد فالتقوا بنوا حيا الكوفة واستند
القتال بينهم فانهزمت عقيل وابن من يد وقيل من أصحابهم خلق كثير وأسروهم مملوك وسار الى حلل
ابن من يد فأوقع فيهم فانهزموا أيضا فانهزمت الحلل والبيوت والأموال ورأوا فهازل العيين
والناساغ والنياب مالا لا يقدر قدره والساسار أبو جعفر عن بغداد اخذت الأحوال بها وعاد أمر
المدائن بظهر واستند الفساد وقتلت النفوس ونهبت الأموال وأحرق المساكن فبلغ ذلك بهاء
الدولة فسير الى العراق لحفظه أبا علي بن أبي جعفر المعروف باسم تاذه من راقعه عميد الجيوش
وأرسل الى أبي جعفر الحاج وطيب قلبه ووصل أبو علي الى بغداد فأقام السياسة ومنع المفسدين
فسكنت الفتنة وآمن الناس وفيها توفي محمد بن محمد بن جعفر أبو بكر الفقيه الشافعي المعروف بابن
الدقاق صاحب الأصول

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة﴾

﴿ذكر ملك عيين الدولة مجستان﴾

في هذه السنة ملك عيين الدولة محمود بن سبكتكين مجستان وانتزعها من يد خاف بن أحمد قال
العتبي وكان سبب أخذها من عيين الدولة لما رحل عن خاف بعد ان صالحه كما تقدم ذكره سنة
تسعين عيين خاف الى ولده طاهر وسلم اليه ملكته وانكف هو على العبادة والعلم وكان عالما
فاضلا محبا للعلماء وكان قصده أن يوجه عيين الله أنه ترك الملك وأقبل على طلب الآخرة
ليقطع طمعه عن بلاده فلما استقر طاهر في الملك عني أباه واجمل أمره فلاطفه أبوه ورفع به ثم
أنه عارض في حصنه المذكور واستدعى ولده ليوصي اليه فحضر عنده غير مختاطب ونسي اسأله

كفي فانظر ما هو فادخل رأسه فتم راحة الكيف فقال ما أرى شيئا ولكني لم أعلم ان في جوف ثيابك كنيما والمعصم فدغى

ولا ينزق ولا تخط فلم أقبل
ولكني أقرأ عليك قال
فانصل فساوهم ولم تعص
بخرج رأسه من العمارية
ثم قال للمعصم قد خجبت
القدر وأريد أخرى فقال
المعصم ورفع صوته
حينئذ ذلك عليه وبك
ما غلام الأرض الساعة
أموت ودخل علي بن
الجنيد الاسكافي يوم ألقى
المعصم فقال له بعد أن
صاحكه وزهله بأعلى مالى
لا أراك وبك أنسيت
الصحة وما حفظت المودة
فقال له حينئذ بالغ الكلام
الذي أريد أن أقوله فقلته
أنت ما أنت إلا ابليس
فضحك ثم قال لا تجسنى
قال له كم أجبى فلا أصل
أنت اليوم نبيل وكناك
من بني مارية بنو مارية
اناس من أهل السواد
يضر بهم أهل السواد
الامثال اكبرهم في نفوسهم
فقال له المعصم هذا
سند ان التري وأشار الى
غلام على رأسه بيده مذبذبة
وقال له هل سندان اذا حضر
على فأعجنى وان أعطاك
رقعة فأرسلها الى وان
جئت رسالة فأخبرني بها
قال نعم يا سيدي وانصرف
فأقام أياما ثم جاء يطلب
سندان فقالوا له وناثم
فانصرف ثم عاد فقالوا له

فما صار عنده قبض عليه وسجنه وبقي في السجن الى ان مات فيه واطهر عنه أنه قتل نفسه ولما
سمع عسكر خلف وصاحب جيشه بذلك تغيرت سياهم في طاعنه وكرهه وامتنعوا عليه في مدينته
واظهروا طاعة عين الدولة وخطبوا له وأرسلوا اليه يطلبون من يتسلم المدينة ففعل وملكها
واحتوى عليه ما في هذه السنة وعزم على قصد خلف وأخذ ما يده والاستراحة من مكره ففسار
اليه وهم في حصن الطاق وله سبعة أسوار محكمه يحيط بها خندق عميق عريض لا يتجاوز
الامن طريق على جسر يرفع عند الخوف فتزاله وضايقه فلم يصل اليه فأمر بطعم الخندق ليكن
العمور اليه فقطعت الاحشاش وطعمها بالتراب في يوم واحد مكانا يعرفون فيه ويقاؤون منه
وزحف الناس ومعهم الثبول ولما تمت الحرب وعظم الامر تقدم أعظم القبول الى باب السور
فاقتله بنائه وألقاه وملكه أصحاب عين الدولة وتأخر أصحاب خلف الى السور انشأ في رمل
أصحاب عين الدولة بدفعهم عن سور سور فلما رأى خلف أن تداد الحرب وان أسواره تمك عليه
وان أصحابه قد عجزوا وان القبيلة تحطم الناس طارقه خوافا فرقا فامر بطلب الامان فاجابه
عين الدولة الى ما طلب وكف عنه فلما حضر عنده أكرمه واحترمه وأمره بالمقام في أى البلاد شاء
فاختار أرض الجوزجان فسار اليها حتى هيئت له فقام بها ثم أبع ستمين ونقل الي عين الدولة
عنه أنه أرسل اليك الخان يقر به بقصد عين الدولة فنقله الى جردن واحتاط عليه هناك الى ان
أدركه أجهل في رجب سنة تسع وتسعين فسلم عين الدولة جميع ما خلفه الى ولده الى حفص وكان
خلف مشهورا بطلب العلم وجمع العلماء وله كتاب صنفه في تفسير القرآن من أكبر الكتب

❖ ذكر الحرب بين عميد الجيوش أبي علي وبين أبي جعفر الحاج ❖

في هذه السنة كانت الحرب بين أبي علي بن أبي جعفر اسنادهم مروين أبي جعفر الحاج وسبب
ذلك ان أبا جعفر كان ناسبا على الدولة بالعراق فجمع وغزا واستباح بعده عميد الجيوش أبا علي
فأقام أبو جعفر بنواحي الكوفة ولم يستقر بينه وبين أبي علي صلح وكان أبو جعفر قد جمع جماعة
الديلم والأتراك وخضاعة فجمع أبو علي أيضا جماعة من الأتراك والديلم والنصارى وبنى
فأقتلوا قتلا عظيما وأرسل أبو علي بعض عسكره فأول أبا جعفر من رؤاه فانهزم أبو جعفر وخشي
هزوما فلما أمن أبو علي سار من العراق بعد الهزيمة الى خوزستان وبلغ السوس وأناه الخبر ان أبا
جعفر قد عاد الى الكوفة فرجع الى العراق وجرى بينه وبين أبي جعفر منازعات ومر جماعات
الى أن آل الامر الى الحرب فاستنجد كل واحد منهم بى عقيل وبى خناجة وبى أسد فبينما هم
كذلك أرسلهم الدولة الى عميد الجيوش أبي علي يستدعيه فاراد اليه الى خوزستان لاجل أبي
العباس بن واصل صاحب البطيحة

❖ ذكر عصيان سجستان وفتحها ثانية ❖

اسلمت عين الدولة بسجستان عاد عنها واستخلف عليها أميرا كبيرا من أصحابه يعرف بقنبي
الحاج فاحسن السيرة في أهلها ثم ان طوائف من أهل البيت والفساد قدموا عليه هم رجلا
يجمعهم وخالفوا على السلطان فسار اليهم عين الدولة وحصرهم في حصن ارتك ونسب الحرب
في دى الخجة من هذه السنة فظهر عليهم وطفر بهم وملك حصنهم وأكره القتل فيهم وانهم
بعضهم في آتارهم من بطاهم قادر كوهما فكثر القتل فيهم حتى خلت بسجستان منهم
وصفت له واستقر ملكها عليه فاقطعها أخاه نصر أضافه الى نيسابور

❖ ذكر وفاة الطائع لله ❖

في داخل ولا تمل اليه فانصرف وعاد فقالوا له عند أمير المؤمنين فاحتمل حتى دخل عند المعصم من

يا أمير المؤمنين ان رأيت
سنداً للترك فأقره مني
السلام فضحك وقال ما حاله
قال حاله انك جعلت بيني
وبينك انساناً رأيتك قبل
أن أراه وقد اشتقت إليه
فأسألك ان تباه مني السلام

فقب المقتضى الضحك
وجمع بينه وبين سندان
وأكد عليه في مراعاة أمره
وكان لا يمنع منه وعبر
المقتضى من من رأى
من الجانب الغربي ذلك
في يوم عطير وقد نزع ذلك
لسلته مطبوعة وأفر من
أحبابه وإذا جاز قد راق
ورعى بعا عليه من أشوك
وهو الشوك الذي توفقه
التناير بالعرفان وصاحبه
شيخ ضعيف واقف ينظر

انساناً بغير فيعنه على جملة
فوق عليه وقال مالك
يا شيخ قال فذبتك حماري
وقع عنه هذا الحبل وقد
بقيت أنظر انساناً يعني
على جملة فذهب المقتضى
ليخرج الحمار من الطين
فقال جعلت قد انفسد
تبايك هذه وطيبك الذي
اسمه من أجل حماري
هذا قال لا عليك فتزل
واحتل الحمار بيد واحدة
وأخرجه من الطين فبنت
الشيخ وجعل ينظر إليه
ويتعجب وبترك النفل
بجواره ثم شد عان فرسه
في وسطه وأهوى إلى

في هذه السنة في شوال من تأتوفي الطائع لله المخالغ من الطمع لله وحضر الأشرف والقضاة
وغيرهم دار الخلافة للصلاة عليه والتعزية وصلى عليه القادر بالله وكبر عليه خساء تكلمت
العامة في ذلك فقبل ان هذا احمايه بل بالخلفه وشيع جنازته ابن حاجب النعمان ورتاه
الشريف الرضي فقال

ما بعد يومك ما يسلوبه السالى * ومثل يومك لم يخطر على بالي
(ذ كروفاة المنصور ب أبي عامر)

في هذه السنة توفي أبو عامر محمد بن أبي عامر العسافى الملقب بالمنصور بأمر الاندلس مع المؤيد
هشام بن الحاكم وقد تقدم ذكره عند ذكر المؤيد وكان أصله من الحريرة الخضراء من بيت
مشهور بها وقد تم طلبة العلم وكان له مهلة فتعلق بالذلة أو يلقى حياة أمه المستصر فلما
ولى هشام كان صغيراً فذكر للاندلس ولادة القيام بأمره واتخاذ النقرة الثائرة عليه وأقر
الملك عليه فولته أمره وكان شهماً شجاعاً قوى النفس حسن التدبير فاستمال العساكر وأحسن
اليهم فتوى أمره وتلقب بالمنصور وتابع الغزوات إلى الفرج وغيرهم وسكنت البلاد معه فلم
يضطرب منها شيء وكان خالماً محباً للعلماء يكره الجاسات بهم وينظرهم وقد أكره العلماء ذكر مناقبه
وصدعوا له مناقب كثيرة وأما مرض كان متوجهاً إلى الفرج ولم يرجع ودخل بلاد العدو
فقال منهم وعادوه ومقل فتوفي بدينسة سالم وكان قد جمع العيار الذي وقع على درعه ثم غزوانه
شيأاً لحافاً من أن يجعل في كعبه تبركاته وكان حسن الاعتقاد والسيره عادلاً كانت أياديه
أعياد النصارى وأمن الناس به أجرة الله قوله شعر جيد وكانت أمه تيمية ولما مات ول به دة
ابنه المناظر أبو مروان عبد الملك بن جري بجري أبيه

(ذ كرحماسة فلفل مدينة فاس وما كان منه)

في هذه السنة سار يحيى بن علي الاندلسي والمقل من طرابلس إلى مدينة فاس في عسكر كبير
مخضرمه وأهزمه إلى طرابلس وأما رأي يحيى بن علي ما هو عليه من قلة المال واختلال حاله
وسوء مجاورة المقل وأصحابه له رجوع إلى مصر إلى الحاكم بعد ان أخذ فلفل وأصحابه خيولهم وما
اختار ومن عددهم بين الشراة والغصب فأراد الحاكم قتلهم ثم عفا عنه وأقام فلفل بطرابلس إلى
سنة أربع مائة فرفض وتوفي وولى أخوه زوطا طاعة زنانية واستناب أمره وحل بادييس إلى
طرابلس لحرب زنانية فلما بلغهم رجوعه فارقوه هو لم يكن بادييس ففر أهلها وأرسل وز وأخو
فلفل إلى بادييس يطلب أن يكون هو ومن معه من زنانية في أمانته ويدخلون في طاعته ويحبهم
عمالاً كسائر عماله فأمنهم وأحسن اليهم وأعطاهم نفراوة وقسطيلة على أن يرحلوا من أعمال
طرابلس ففعلوا ذلك ثم انخرن بن سعيد أخا وز وأجاء إلى بادييس ودخل في طاعته وفارق أخاه
فأكرمه بادييس وأحسن اليه ثم ان أخاه خالف على بادييس وصار إلى طرابلس فحضره هو وأرأيه
خزرون لينعه عن حصارها وكان ذلك سنة ثلاث وأربعمائة

(ذ كروعة حوادث)

في هذه السنة في رمضان طالع كوكب كبير له ذؤابه وفي ذى القعدة انقض كوكب كبير أيضاً
كسوء القمر عند غمائه وانحنى نوره وبقي جرمه يتوج وفيها اشتدت القسوة بقداد وانتشر
العيارون والمفسدون فبعت بهاء الدولة عميد الجيوش بأعلى بن استاذهم من إلى العراق ليدير
أمره فوصل إلى بغداد فزيت له وقع المفسدين ومنع السنية والشيعة من أن يظهروا ما هم ونرى

الشوك وهو حرماتن فعمله ما فوضعهما على الجبار ثم دنا من غير ففعل يديه واستوى على فرسه فقال الشيخ السوادي

خاصته أعط هذا الشيخ
أربعة آلاف درهم وكن
معه حتى تجاوز به أحجاب
المسالح وتبلغه قربته وفي
سنة تسع عشرة ومائتين
كانت وفاة أبي نعم الفضل
ابن ذكين مولى طلمة بن عبد
الله بالكوفة وبشر بن
غيث المريسي وعبد الله بن
رجاء العراقي وفيها شرب
المعتصم أحمد بن حنبل
ثمانية وثلاثين سوطا يقول
بخلق القرآن وفي هذه
السنة وهي سنة تسع عشرة
ومائتين قبض محمد بن علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب وذلك لخمس خلون
من ذي الحجة ودفن بعدد
في الجانب الغربي بقباب
قريش مع جده موسى بن
جعفر وصلى عليه الوائق
وقبض وهو ابن خمس
وعشرين سنة وقبض أبوه
علي بن موسى الرضا ومحمد
ابن مسعود بن عثمان
أشهر وقبل غير ذلك وقبل
أن أم الفضل بنت المأمون
لما قدمت معه من المدينة
إلى المعتصم سمته وأغاد كرها
من أمره ما وصفنا لأن
أهل الإمامة اختلفوا في
مقدار أسنمه عند وفاته أنه
وقد أتينا على ما نيل في ذلك
في رسالة البيان في أسماء
الأئمة وما قالت في ذلك

بعد ذلك ابن المعلم فقه الامامية فاستقام البلد وفيها في ذي الحجة ولد الأمير أبو علي الحسن بن بهاء
الدولة وهو الذي ملك الامر وتلقب بشرف الدولة وفيها هرب الوزير أبو العباس الضبي وزير
مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه من الرى الى بدر بن حسنويه فأكرمه وقام بالوزارة بعده الخطير
أبو علي وفيها ولى الحاكم بأمر الله على دمشق وقيادة العساكر الشامية بأبى محمد الاسود واسمه
غضول فقدم اليها وزل في قصر الامارة فأقام بالساعة حسنة وشهرين ومن أعماله فيها أنه أطاف
انسانا مغربيا وشهروا ندى عليه هـ ذاجزا من يحب أبا بكر وعمر ثم أخرجه عنها وفيها
توفي عثمان بن جنى النخوى مصنف الملح وغيره هـ فادولة شعر يارد والقاضي علي بن عبد
العزيز الجرجاني بالرى وكان اماما فاضلا ذاقون كثيرة والوليد بن بكر بن محمد الاندلسي النقيصة
المالكي وهو محدث مشهور وفيها توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله السلاوي الشاعر البغدادي
ومن شعره يصف الدرع وهي هذه الايات

يلرب سابعة حتى نعمة * كافأها بالسوء غير مفند
أنصت تصون عن المنيا محبتي * وظلت أبدا لكال مهنت
وله من أحسن المدح في عهد الدولة

وكت وعزى والظلام وصارى * ثلاثة أشباح كما اجتمع النمر
وبشرت آمالي تلك هو الورى * ودارهى الدنيا ويوم هو الدهر

وقدم الموصل فاجتمع بالخالدين من الشعراء منهم أبو الفرج البغاه وأبو الحسين التلعفري
فامتنعوه وكان صيافير عند الامتحان وفيها توفي محمد بن العباس الخوارزمي الاديب الشاعر
وكان فاضلا وتوفي ببسبور وفيها توفي محمد بن عبد الرحمن بن زكريا بطاهر المخلص المحدث
المشهور وأول سماعه سنة اثني عشرة وثلاثمائة

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلاثمائة
(ذكر استيلاء أبي العباس على البطيحة)

في هذه السنة في شعبان غلب أبو العباس بن واصل على البطيحة وأخرج منها مذهب الدولة وكان
ابتداء حال أبي العباس أنه كان ينوب عن طاهر بن زرك الحاجب في المهيبة وارتفع معه ثم
اشفق منه ففارق وسار الى شيراز واتصل بخدمة فولاذ وتقدم عنده فلما قبض على فولاذ عاد أبو
العباس الى الأهواز بحال سيئه فخدم فيها ثم اصعد الى بغداد فضايق الامر عليه فخرج منها وخدم
أبا محمد بن مكرم ثم انتقل الى خدمة مذهب الدولة بالبطيحة فخدمه عـ وراوسيره الى حرب
لشكرستان حين استولى على البصرة ومضى الى سيراف وأخذ منها الى محمد بن مكرم من سفن
ومال وأتى أسافل دخل فقلب عليها وخاع طاعة مذهب الدولة فأرسل اليه هذب الدولة مائة
سمير فيها مائة ففرق بعضها وأخذ أبو العباس ما بقي منها وعدل الى الابل فنهزم أباه محمد بن
ماكولا وهو يعصب لشكرستان فانهمز أيضا لشكرستان من بين يديه واستولى ابن واصل على
البصرة وزلزالا لامة وأمن الديلم والاجناد وقد لشكرستان مذهب الدولة فأعادته الى قتال
أبي العباس في جيش فلقية أبو العباس فقاتله فانهمز لشكرستان وقتل كثير من رجاله واستولى
أبو العباس على قلعه وأمواله وأصعد الى البطيحة وأرسل الى مذهب الدولة يقول له قد هزمت
جندك ودخلت بلدك فخذ لنفسك فصار مذهب الدولة الى بشامنى وصار عند أبي شجاع فارس
ابن مردان وابنه صدقة فغزاه وأخذ أمواله فاضطر الى الهرب وسار الى واسط فوصلها على أقبج

العبادة والهدو الزورع
 ونهاية الوصف فلما حلف
 على نفسه هرب فصار إلى
 خراسان فتتقل من مواضع
 كثيرة من كورها كرو
 وسرخس والطالان ونسا
 فكانت له هنالك حروب
 وكوش واقاد البه والى
 امامته خلق كثير من
 الناس ثم حمله عبد الله بن
 طاهر إلى العنصر فحبسه
 في ارجح الخند في بستان
 بمر من رأى وقد تنوزع
 في محمد بن القاسم في قائل
 بقول انه قتل بالسم ومنهم من
 يقول ان ناسا من شيعته من
 الطالقان أو اذلك البستان
 قساقوا الخند فبهم
 غرس وزراعة واتخذوا
 سلام من الحبال واللبود
 والطالقانية ونقبوا الارح
 وأخرجوه فذهبوا به فلم
 يعرف له خبر إلى هذه
 الغاية وقد اتفاد إلى
 امامته خلق كثير من
 الزيدية إلى هذا الوقت
 وهو سنة اثنتين وثلاثين
 وثلاثمائة ومنهم خلق كثير
 يزعمون أن محمد الميمت
 وأنه حي برزق وأنه يخرج
 فيأوهماء لا كملت
 جورا وأنه مهدي هذه
 الامموا كثر هؤلاء بناحية
 الكوفة وجبال قبرستان
 والديلم وكثير من كور
 خراسان وقول هؤلاء في
 محمد بن القاسم نخوفول

صورة فخرج اليها أهلها فلقوه وأصعدت زوجته ابنة الملقب به الدولة إلى بغداد وأصعد مذهب
 الدولة اليها فلم يمكن من الوصول اليها وأما بن واصل فإنه تولى على أموال مذهب الدولة
 وبلاده وكانت عظيمة وكل بلد رز وجته ابنة مذهب الدولة من بحر ساسم جمع كل ما فيه وأورسله إلى
 أبيها واضطرب عليه أهل البطائع واختلوا فسير سبعة مائة فارس إلى الحجازة لإصلاحها فقاتلهم
 أهلها فظفروا بالعسكر وقتلوا فيهم كثيرا وانتشر الأمر على أبي العباس بن واصل فعاد إلى البصرة
 خوفا من انتشار الأمر عليه بما ترك البطائع شاغرة ليس فيها أحد يحفظها ولما سمع به الدولة
 بحال أبي العباس وقوته خافته على البلاد فسامر فارس إلى الأهواز إلا في أمره واحصر عنده
 عميد الجيوش من بغداد وجهز معه عسكرا كثيرا وسيرهم إلى أبي العباس فأتى إلى واسط وعمل
 ما يحتاج اليه من سفن وغيرها وسار إلى البطائع وفرق حندين في البلاد لتقرير قواعد هاو سمع أبو
 العباس عسيرة اليه فاصعد اليه من البصرة وأرسل له ما أحوجك لتكاف الانخداد وقد
 أتيتك لخذل نفسك ووصل إلى عميد الجيوش وهو على تلك الحال من تنشق العسكر عنه فقيه في
 معه بالصدق فأنهم عميد الجيوش ووقع من معه بعضهم على بعض ولقي عميد الجيوش شدة إلى أن
 وصل إلى واسط وذهب لشمله وحياهه وخزائنه فاحبره ساربه أنه قد دفن في الخيمة ثلاثين ألف دينار
 وخمسين ألف درهم فأنفذ احضره فاقوى بما رزق كراتي خمر البطائع سنة خمس وتسعين

(ذكر سنة حوادث)

في هذه السنة قلدها الدولة النقيب أبا أحمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة العلويين
 بالعراق وقضاء القضاة والجو المطالم وكتب هذه بذلك من شيراز وأتاب الطاهر ذال المناقب فاستمع
 أخليفه من تقليده قضاء القضاء وامضى ماسواه وفيها خرج الأصغر المتتقي على الحاج
 وحصرهم بالبطانية وعزم على أخذهم وكان فيهم أبو الحسن الرضا وأبو عبد الله الدجاجة وكانا
 يقرآن القرآن بأصوات لم يسمع مثلهما فحصرهم الأصغر وفر القرآن فترك الحاج وعاد وقال
 لهما قد تركت لكما ألف ألف دينار

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر عود مذهب الدولة إلى البطيحة)

قد ذكرنا أنهم زام عميد الجيوش من أبي العباس بن واصل فلما أنهزم أقام بواسط وجمع العساكر
 عازما على العود إلى البطائع وكان أبو العباس قد ترك بها نائبا له فلم يتمكن من المقام بها فصار قهرا إلى
 صاحبه فأرسل عميد الجيوش إليها نائبا من أهل البطائع بمسك الزاس وأخذ الأموال ولم يلتفت
 إلى عميد الجيوش فأرسل إلى بغداد وأحضر مذهب الدولة وسير معه العساكر في السفن إلى
 البطيحة فلما وصلها لقيه أهل البلاد وسروا ويقدموه وسلموا إليه جميع الولايات واستقر عليه بهاء
 الدولة كل سنة خمسون ألف دينار ولم يعرض اليها بن واصل فاشتغل عنه بالتجهيز إلى خوزستان
 وحفر نهر إلى جانب النهر العنصدي بين البصرة والأهواز وكثر ماؤه وكان قد اجتمع عنده جمع
 كثير من الذهب وأواع الاجناد ولما كثر ماؤه وذخايره وما استولى عليه من البطيحة فتوى طمعه
 في المثلث وسار هو وعسكره إلى الأهواز في ذي القعدة فجهز اليه بهاء الدولة جيشا في الماء فالتقوا
 بنهر السند فافتتوا رماة فقاتلهم أبو العباس وسار إلى الأهواز وتبعه من كان قد لقيه من العسكر
 فالتقوا فظاهر الأهواز وانضاف إلى عسكر بهاء الدولة العساكر التي بالأهواز فاستظهر أبو
 العباس عليهم ورحل بهاء الدولة إلى قطرة أربق عازما على المسير إلى فارس ودخل أبو العباس

رافضة الكيسانية في محمد بن الحنفية ويحومون قول الواقفية في موسى بن مرسى بن جعفر وهم المطورة بهذا تعرف هذه

قول غلاتهم من العلوية وغيرهم من المجذبة وسائر فرق أهل الباطل عن قال بتقبل الارواح في أنواع الأشخاص من هم الحيوان وغيره في كتابنا المترجم بكتاب سر الحياه وكان المعتقد بحسب جميع الاتراك وشراهم من أبدى مواليهم فاجتمع له منهم أربعة آلاف فأنسبهم أنواع الديباج والمناطق المذهبة والحليّة المذهبة وأبانهم بالري عن سائر جفود وقد كان اصنافهم قوما من حوفي مهمل من حروف اليمن وحروف قيس فسماهم الغسارية واستقذروا حال خراسان من الفرائضة وغيرهم من الاشروسية فكثير جيشه وملكاته الاتراك تؤذى العموم بمدينة السلام بحربها الخويل في الاسواق وما يقال الضميمة والصبيان من ذلك فكان أهل بغداد رجائا وابعاضهم قتلوه عند صدمه لاهم أة أو شج كبير أو صبي أو ضرر فرم المعتصم على القتل منهم وأن يترك في فضاه من الارض قتل الرذان على أربعة فرائض من بغداد فلم يستطع هوانها ولا انسلح له هوانها فلم يزل

الى دار المملكة وأخذ ما فيها من الامتعة والاثاث المتخلف عن جه الدولة الا انه لم يكتسبه المقام لان جه الدولة كان قد جهز عسكر السعري البحر الى البصرة فخاف أبو العباس من ذلك وراسل جه الدولة وصالحه وزاد في اقطاعه وحلف كل واحد منهم بما صاحبه وعاد الى البصرة وحمل معه كل ما أخذ من دار جه الدولة ودور الاكابر والقواد والتجار

(ذكر غزوة هاطية)

في هذه السنة غزا عين الدولة هاطية من أعمال الهند وهي وراء المولتان وصاحبها يعرف بصيرا وهي مدينة حصينة عالية السور يحيط بها اخندق عميق فامتنع صاحبها ثم انه خرج الى ظاهرها فقاتل المسلمين ثلاثة أيام ثم انهزم في الرابع وطلب المدينة ليدخلها هو وأصحابه فمسيقهم المسلمون الى باب البلد فذكروه عليهم وأخذتهم السيف من بين أيديهم ومن خلفهم فقتل مقاتله وسبيت الذرية وأخذت الاموال وأما بجبرأفة لسا عين الهلاك أخذ جماعة من قتاله وسار الى رأس تلك الجبال فسير اليه عين الدولة سرية فلم يشمرهم بحرب الا وقد أحاطوا به وحكموا السيف وفي أصحابه فلما أبقن بالعطب أخذ خنجر امعه فقتل به نفسه وأقام عين الدولة بهاطية حتى أصح أمرها ورتب فواده وعاد عنها الى غزنة واستخلف بها من يعلم من أسلم من أهلها ما يجب عليهم فاعلمه واتي في عودته شديدة من الامطار وكثر تمها وزيادة الانهار ففرق مذوم من عسكره في

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كان بفرقة غلاة شديدة بحيث تعطلت الحجاز والمجارات وهلك الناس وذبحت الاموال من الغنم وكثر الوباء فكان يموت كل يوم ما بين خمسمائة الى سبعمائة وفيها وصل فرواش وأوجعوا الحجاج الى الكوفة فقضا على أبي علي عمر بن محمد بن عمر العلوي وأخذ منه فرواش مائة ألف دينار وجمعه الى الانبار وفيه اتوفي احتجب بن محمد بن جدران بن محمد بن نوح أبو ابراهيم المهدي وفيه اتوفي محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن أبي اسمعيل العلوي الهمداني الفقيه الشافعي رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلاثمائة

(ذكر غزوة المولتان)

في هذه السنة غزا السلطان بين الدولة المولتان وكان سبب ذلك ان والمها بأب الفتح نقل عنه خبث اعتقاده ونسب الى الاحاد وأنه قد دعا أهل ولايته الى ما هو عليه فأجابوه فرأى عين الدولة ان يجاهدوه ويستنزله عما هو عليه فسار نحوهم فرأى الانهار التي في طريقه كثيرة الزيادة عظيمة المد والخاصة فيكون فانه منع جانبهم العبور فأرسل الى انديال يطلب اليه ان يأذنه في العبور ببلاده الى المولتان فلم يحبه الى ذلك فانه دأبه قبل المولتان وقال تجمع بين غزوتين لانه لا غزوا الا التعقيب فدخل بلاده وجاسها وأكثرت القتل فيها وذهب لاهمالها والاحراق لانيها ففر انديال من بين يديه وهوى أثره كالشهاب في أثر الشيطان من مضيق الى مضيق الى ان وصل الى شميروا اسمع أبو الفتح بخبر اقباله اليه علم بعزمه عن الوقوف بين يديه والعصيان عليه فنقل أمواله الى سرديب واخلي المولتان فوصل عين الدولة اليها وانزل أهلها في ضلألهم بعهود فحصرهم وضيق عليهم وتابع القتال حتى اقتحمها عنوة وأزم أهلها عشرين ألف درهم عقوبة له صيانهم

(ذكر غزوة كواكبر)

ثم سار عنها الى قلعه كواكبر وكان صاحبها يعرف ببيد او كان بها ستمائة من فافتتها واحرق

بالقاطول أخذ من دجلة
فبنى هناك قصرا وبني
الناس وانتقلوا من مدينة
السلام وخت من السكان
إلا اليسير وكان فيما قاله
بعض العرب في ذلك
مير الأعشى بانقلاعه عنهم
أبسا كن القاطول بين
الجرماقة
تركب بغداد الكباش
البطارقة

ونالت من المعصم شدة
عظيمة لبرد الموضوع وصلاية
أرضه ونأذو البالي في ذلك
بقول بعض من كان في
الجليل
قالوا بالان بالقاطول مشنانا
فمن تأمل صنع الله مولانا
الناس بأمر من الرأي بينهم
والله في كل يوم يحدث شانا
والنأذي المعصم بالموضع
ونعذر البناء فيه خرج
يتقرى المواضع فأنشأ إلى
موضع سامر وكان هناك
للصاري دبر عادي فسأل
بعض أهل الدبر عن اسم
الموضع فقال يعرف
بسامر أقل له المعصم
ومامعنى سامر أقل
تجدد هاني الكتب السالفة
والامم الماضية أنهم مدينه
سامر بن نوح قال له المعصم
ومن أي بلاده والام
تضاف قال من بلاد
طبرهات واليه انضاف
فقطر المعصم إلى فضاه

الاصنام فهرب صاحبها إلى قلعة المعروفة بكنجفار فسار خلفه اليها وهو حصن كبير يسكن
أخمسائة ألف انسان وفيه خمسة مائة قبيل وعشرون ألف دابة وفي الحصن ما يليق بالجميع مدة
فقالوا بمسكين الدولة وبقي بينهم مائة مائة فراسخ زوى من القياض المانعة من سلوك الطريق
ملا حذ عليه فأمر بقطعها وأرأى في الطريق وادبا عظيم العمق بعيد القعر فأمر ان يطعم منه
مئة دار مائة عشر من فارسا قطعه وبالجملة لود المائة أربابا ووصل إلى القلعة فحصرها ثلاثة
وأربعين يوما وأرسله صاحبها في الصلح فلم يجبه ثم بلغه عن خراسان اختلاف بسبب قصد ابلك
الخان لمافصل الخملك الهند على خمسة مائة قبيل وثلاثة آلاف منافسة وليس خلع بين الدولة بعد
ان استغنى من شدة المنطقة فانه استدعاه فليجبه بين الدولة إلى ذلك فشد المنطقة ونقطع اصبعه
الخنصره أنفذه إلى بين الدولة توفقه فيا بدعونه وعاد بين الدولة إلى خراسان لاصلاح
ما اختلف فيها وكان عازما على الوغول في بلاد الهند

﴿ ذكر عبور عسكر ابلك الخان إلى خراسان ﴾

كان بين الدولة لما استقر له ملك خراسان وملك ابلك الخان ما وراء النهر قدر أسلحه ووافقه
وزوج ابنته وانعقدت بينهما مصاهرة ومصالحة فلم تزل السعاة حتى أقصدوا ذات بينهما وكتم
ابلك الخان ما في نفسه فلما سار بين الدولة إلى المولتان اغتم ابلك الخان خلق خراسان فسير
سبائىي تكيين صاحب جيشه في هذه السنة إلى خراسان في معظم جنده وسير أخاه جعفر تكيين
إلى بلخ في عدة من الامراء وكان بين الدولة فجعل يهرأه أميراً من أكابر أمرائه يقال له ارسلان
الجناد فأمره ادا طهر عليه مخالفان ينحاز إلى غرته فلما عزم سبائىي تكيين إلى خراسان
سار ارسلان إلى غرته وملك سبائىي هرا وأقامهم وأرسل إلى نيسابور من استولى عليها وأصلد
الاخبار بين الدولة وهو بالهند ورجع إلى غرته لا يلقى على دار ولا بركن إلى قرار فلما بلغها
فرق في عساكره الاموال وقواهم وأصلح ما أراد اصلاحه واستمد الاثر الكلبة فجاءه
منهم خلق كثير وسار بهم نحو بلخ وجعفر تكيين أحوال الخان فعدبر إلى ترمذ وتزل بين
الدولة بلغ وسير العساكر إلى سبائىي تكيين يهرأه فلما فار بوه سار نحوهم وليعبر النهر فانه
التركان الغزاة فقا لبوزهم وقول منهم مقبلة عظيمة ثم سار نحو ابورد ثم مذر المور وعليه
قتبه عسكر بين الدولة كمل الرحل زلوا حتى ساقه الخوف من الطلب إلى جرجان فأخرج عنها
ثم عاد إلى خراسان فعاصده بين الدولة فذعه عن مقصده واسرأخوسا شىي تكيين وجباة من
قواده ونحاهو في خف من أخصائه فعدبر النهر وكان ابلك الخان قد عدبر أخاه جعفر تكيين إلى بلخ
ليقت بين الدولة عن طلبه سبائىي فلم يرجع وحمل دأبه أخرج سبائىي من خراسان فلما أخرج
عنهما إلى بلخ فأنهم من كان مع جعفر تكيين وسلك خراسان ليعين الدولة

﴿ ذكر الحرب بين عسكرهم الدولة والاكراد ﴾

في هذه السنة سير عبيد الجيوش عسكرا إلى البندنجين وجعل المقدم عليهم قائدا كبيرا من
الديلم فلما وصلوا إليها سار اليهم جمع كثير من الاكراد فاقنوا فأنهم زلوا وغم الاكراد رحلهم
ودواهم ووجد المقدم عليهم من نياحه فأخذ قيعاس رجل سوادى وعادرا جلا فبالوا لم يكن
مقامهم غير أيام قليلة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قد انصرف الرضى نقابة الطالبين بالعراق ولقب بالرضى ذى الحسين ولقب

هو اهلها واقام هناك ثلاثا
الجارية فعلم ان ذلك ثأثير
الهمام والبرية فلما استجاب
الموضع دعا باهل الدبر
فاستترى منهم ارضهم
باربعة آلاف دينار
وارتاد ابنه قصره موضعا
فيها فاقام بسبانه وهو
الموضع المعروف بالوزيرية
يسر من راي والها باصف
التي نال الوزي وهو اعذب
الانسان وارفعها قسرا
واصفها حبالا بلغه تين
الشام ولا تين اهان
وحاول ان يرفع البنين
واحضره الفعلة والصفاع
واهل المه من سائر
الامصار ونقل اليها من
سائر المقاع انواع الغرس
والاشجار فجعل للارتاك
قطائع متخيزة وجاورهم
بالفرانق والاشروسنية
وغيرهم من مدن خراسان
على قدر غرضهم منهم في
بلادهم واقطع اشناس
الترك واحكامه من
الارتاك الموضع المعروف
بكرخ ساهموا من التراغة
من ارتكهم الموضع المعروف
بالعمري والجسر وانخطت
الخطوط واقطعت القطائع
والشوارع والدروب
وافرد اهل كل صنفه
بسوق وكذلك التجار في
الناس وارفع البنين
وشيدت الدور والقصور
وكثرت العمارات والمنشآت

بتمصديق كل يوم فوجد نفسه تنوق الى الغذاء وتطلب الزيادة على العادة

أخوه المرتضى ذا الجدين فصل ذلك شه الدولة وفيها توفي أبو أحمد عبد الرحمن بن علي بن الرزبان
الاصباني قاضي خراسان وكان اليه أمر السيلارستان ببغداد وفيها عمتل شعبان طلع كوكب
كبير يشبه الزهرة عن يسرة قبله العراق له شعاع على الارض كشماع القمر وبقي الى منتصف
ذي القعدة وغاب وفيها توفي أبو سعد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل الاسماعيلي الامام
الفقيه الشافعي بخرجان في ربيع الآخر ومحمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن هاشم أبو عبد الله
الحافظ الاصماني المشهور له التصانيف المعروفة

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

(ذكر هزيمة ابلق الخان)

لما خرج بين الدولة عما كرا ابلق الخان من خراسان راسل ابلق الخان قدرخان بن بفرخان
ملك الخنق اقرباء بينهما وذكرا له حاله واسمعه ان به واستنصره واستنصر الترك من افاض بلادها
وسار نحو خراسان واجتمع هو وابلق الخان فعبرا النهر وبلغ الخبر بين الدولة وهو بطخارستان
فسار وسبقوا ما الى بلخ واسمعه للحرب وجمع الملك الغزية والخلج والهند والافغانية والغزوية
وخرج عن بلخ بمسكر على فرسخين فكان فسخ يصالح للحرب وتقدم ابلق الخان وقدرخان في
عسا كرهما فنزلوا زائه واقتنوا يومهم ذلك الى الليل فلما كان العد برز بعضهم الى بعض واقتنوا
واعتزل بين الدولة الى نشر من نفع ينظر الى الحرب وتزل عن دابته وعرض وجهه على الصعيد
نواضله نعال وسأله انصر والطفر تم نزل وحمل في قبلة على فاب ابلق الخان فزاله عن مكانه
ووقعت الهزيمة فيهم وتبعهم أصحاب بين الدولة يقتلون وبأسرون ويغنمون الى ان عبروا بهم
النهر واكثر الشعر اتمته بين الدولة بهذا الفخ

(ذكر غزوة الى الهند)

فلما فرغ من الدولة من الترك سار نحو الهند لغزاه وسبب ذلك ان بعض اولاد ملوك الهند
يعرف بنوا ساه شاه كان قد أسلم على يده واستخف على بعض ما اقتضه من بلادهم فلما كان
الآن بلغه انه ارتد عن الاسلام وملا اهل الكفر والطغيان فسار اليه محمد الخنق فار به فر
الهندي من بين يديه واستعاد بين الدولة تلك الولايات واعادها الى حكم الاسلام واستخف عليها
بعض اصحابه وعاد الى غزنة

(ذكر حصر أبي جعفر الخجاج ببغداد)

في هذه السنة جمع أبو جعفر الخجاج جمعا كثيرا وامده بدر بن حسنويه بجيش كثير فسار
بالجميع وحصر ببغداد وسبب ذلك ان ابا جعفر كان نازلا على فخر حامي طريق خراسان وكان فخر
صبايا العميد الجيوش فاجمعا لذلك فتوفي فخر هذه السنة فجعل عميد الجيوش على حاية الطريق
أبا الفخر بن عمار وكان عدو البدر بن حسنويه فحقد ذلك بدر فاستدعى ابا جعفر الخجاج وجمع له
جمعا كثيرا منهم الامير هندي بن سعدي وأبو عيسى شاذي بن محمود ورام بن محمود وغيرهم وسيرهم
الى بغداد وكان الامير ابو الحسن على بن مزيد الاسدي قدما من عند يده الدولة بخوارستان
مغضبا فاجتمع معهم فرادت عنتهم على عشرة آلاف فارس وكان عميد الجيوش عندها الدولة
لقتل آل أبي العباس بن واصل فسار أبو جعفر ومن اجتمع معه الى بغداد وتزلوا على فرسخ منها واقاموا
شهر او ينفذ اذ جمع من الارتاك ومعهم أبو الفخر بن عمار فخطروا البلد فيناهم كذلك تاهاهم
خبر انهم زام أبي العباس وقومها الدولة ففتت ذلك في اعضاء أبي جعفر ومن معه فتنفروا فساد

الاحسان وعظم العدل
وكان يدهما وصفا فافعله
المعظم سنة احدى
وعشرين ومائتين واشتد
أمر بابك وسار عساكره
نحو تلك الامصار فصدق
السار كروكرو الجيوش
فسار اليه المعظم الجيوش
وعامه الاقربين وكثرت
حروبه واتسعت وضايق بابك
في بلاده حتى انفض جمعه
وقتل رجاله وامنع الجبل
المعروف باليمن أرض
الران وهي بلاد بابك وبه
يعرف الى هذا الوقت فلما
استشعر بابك ما نزل به
وأشرف عليه هرب من
موضعه وزال عن مكانه
فتذكر هو وأخوه وولده
وأهلهم ومن تبعه من
خواصه وقد تزايدت
السفر وأهل التجارة
والقوافل قتل موضعا
من البلاد رمنية على بعض
السيماو بالقرب منهم راعى
غنى فابنوا عوامنه شاة
وساموا شراشي من الزاد
لهم قضى من فوره الى سهل
ابن سباط فاختبر الخبير
وقال هو بابك لا شك به
وقد كان الاقربين لما هرب
بابك من موضعه وزال عن
جبله حتى أن يعظم
يذهب الجبال المنيعة أو
يتخضم ببعض القلاع أو
ينضاف الى بعض الامم

بن من يد الى بلده وسار أبو جعفر وأبو عيسى الى حلوان وراسل أبو جعفر في اصلاح حاله مع بهاء
الدولة فأجابته الى ذلك فخصر عنده بنسرت فبلغت اليه اثلاثا بنسوت وحش عبيد الجيوش

﴿ ذكر كرمه بدير ولا يرفع من مقن ﴾

كان أبو الفتح بن عتار النجاشي الى رافع بن محمد بن مقن وزل عليه حين أخذ بدير بن حسنويه منه
حلوان وقرميسين فأرسل بدر الى رافع بكرموده آية وحقوقه عليه ويطلب عليه حيث آوى
خصمه ويطلب اليه ان يعده ليموده على العهد والود القديم فلم يفعل رافع ذلك فأرسل بدر
جيشا الى اعمال رافع بالجانب الشرقي من دجلة فنهاه وقصد واداره بالمطيرة فنهاه والآخر فوها
وسار الى قلعة البدان وهي رافع ايضا فنهاه فهاه وأحرقوا ما كان بها من الغلات وطم
بئر هافسار أبو الفتح الى عبيد الجيوش بعد ادخله عليه واكرمه ووعده نصره

﴿ ذكر قتل أبي العباس بن واصل ﴾

في هذه السنة قتل أبو العباس بن واصل صاحب البصرة وقد تقدم ذكر ابتداء حاله وارتناقه
واسيلائه على البطيخ وما أخذ من الاموال وما هزم من جيوش السلطان وغير ذلك مما هو
مذكور في مواضع فلما عظم أمر سار به الدولة من فارس الى الاهواز ليحفظ خورستان
منه وكانت في البطاخ مقابل عبيد الجيوش فاسفغ منه سار الى الاهواز وسار به الدولة فاكها
على ما ذكرناه وعاد عنها على صلح مع بهاء الدولة الى البصرة وقد ذكرناه ايضا ثم تجدد ما وجب
عوده الى الاهواز فعاد اليها في جيشه وسار به الدولة فمقيم بها فلما سار به راحل به الدولة عنها القلة
عسكره وعرفتهم بهضهم بفارس وبهضهم بالعراق وقطع قطرة اربق وبقي التهرس بجوزين
الفرسين فاستولى أبو العباس على الاهواز وأناه مدد من بدر بن حسنويه بثلاثة آلاف فارس
فقوى بهم وعزم بهاء الدولة على العود الى فارس فنعته أصحابه فاصح أبو العباس القنطرة وجرى
بين العسكرين قتال شديد دام الى المصنم عبر أبو العباس على القنطرة بعد أن أصلها والقتى
العسكران واشتد القتال فانهزم أبو العباس وقتل من أصحابه كثير وعاد الى البصرة مهزوما
من نصف رمضان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة فلما عاد منهمز ماجهر بهاء الدولة اليه العساكر مع
وزير بهاء الدولة فصار اليه وزل عليه محاصرته وجرى بين العسكرين القتال وضاق الامر على
الوزير وقتل المال عنده واستسلم بهاء الدولة فلم يده ثم ان أباه العباس جمع صفته وعساكره واصلد الى
عسكر الوزير وجمع عليه فانهزم الوزير وكاد يتم على الهزيمة فاستوقفه بعض الدليوشة وشتوهوا على
أبي العباس فانهزم هو وأصحابه وأخذ الوزير بصفته فاستأمن اليه كثير من أصحابه ورضى أبو العباس
منهم زوارك مع حسان بن عمال الخفافجي هارب الى الكوفة ودخل الوزير البصرة وكتب الى
بهاء الدولة بالفخ ثم ان أباه العباس سار من الكوفة وفتح دجلة ومضى عازما على العراق يدير بن
حسنويه فبلغ خاتنين وبها جعفر بن العوام في طاعة بدر فارتله واكرمه وأشار عليه بالمعير في
وقته وحذره الطلب فاعتل بالتب وطاب الاستراحة ونام وبلغ خبره الى أبي الفتح بن عتار وهو
في طاعة بهاء الدولة وكان قريبا منهم فسار اليهم بخاتنين وهو بالخصرة وأخذه وسار به الى
بنداد فسيره حميد الجيوش الى بهاء الدولة فلقبهم في الطريق فاصد من بهاء الدولة يأمره بقتله
فقتل وحمل رأسه الى بهاء الدولة وطيف به بخورستان وفارس وكان بواط عاشر صفر

﴿ ذكر مسير عبيد الجيوش الى حرب بدر و صلحهم معه ﴾

كان في نفس بهاء الدولة على بدر بن حسنويه حقد لما اعتمد في بلاده لا شغاله عنه بأبي العباس

الفاطنة ببعض تلك الديار فيكثر جمعهم وينضاف اليه دلال عسكره فيرجع الى ما كان من أمره فأخذ الطرق وكتب البطارقة

في الحصون والمواقع من
ابن سنباط من الراعي
ما أخبره به سار من قوره
فيمن حضر من عدده
وأحبابه حتى أتى الموضع
الذي به بابك فترجل له ودنا
منه وسلم عليه بالملك وقال له
أيها الملك قم إلى قصرك
الذي فيه وليك وموضع
يعتك فيه الله من عدوك
فسارعه إلى أن أتى قلعه
وأجلسه على سريره ورفع
منزله ووطأه منزله ومن
معه وقدمت المائدة وقعد
بأكل معه فقال له بابك
بجبهه وقلة معرفته بجاهو
فيه وما دفع إليه أمثالك
يأكل معي فقام سهل عن
أشارته وقال أخطأت أيها
الملك وأنت أحق من
أحتل عبيده إذ كنت
منزلي لبست عتيلة من
يأكل مع الملوكة وحاده
يحدوا وقال له مدر جاك
أيها الملك وأوتيه بالخدي
فقال له بابك أغدر يا سهل
قال يا ابن الخبيثة إنما أنت
راعي غنم وبعير ما أنت
والتدبير للملك وتظم
السياسات وقيد من كان
معه وأردل إلى الاثنين
يخبره الخبر وأن الرجل
عنده فصرح إليه الاثنين
أربعة آلاف فارس عليهم
الخديد وعليهم خليفه
يقال له يوماء قسمله ومن
معه وأتى به إلى الاثنين

ابن واصل فلما قتل أبو العباس أمر به الدولة عميد الجيوش بالمسير إلى بلاده وإعطاه مالا أنفق في
الجند فجمع عسكرا وسار يريد بلاده فقتل جند يسار وفارس إلى اليه بدراثة لم تقدر على أن تأخذ
ما تعلب عليه بنوعيل من أعمالكم وبينهم وبين بغداد فرسخ حتى صالحهم فكيف تقدر على
أخذ بلادى وحصونى منى ومعنى من الأموال ليس معك مثلهوا وأنه على بين أمرين أن حاربك
فالحرب سجال ولا تعلم إلا الماقبة فإن انهزمت أنال بنفعك ذلك لأنى أحتى بقلاعى ومعافى
وانفق أهوالى وإذا عجزت فأنا رجل حراوى صاحب عمدا بعد ثم أقرب وإن انهزمت أنت لم
تجتمع وتبقى من صاحبك العصف والراى أن أجعل إليك الما لترضنى به صاحبك وتصطلح وأجابه
إلى ذلك وصالحه وأخذ منها كل أخرجه على تجويز الجيش وعاد عنه

﴿ذكر الحرب بين قرواش وأبي علي بن عثمان الخفاجي﴾

في الحرم جرت وقعة بين معتمد الدولة أبي المنيع قرواش بن المقلد العقيلي وبين أبي علي بن عثمان
الخفاجي وكان سببهم أن قرواش جمع جمعا كثيرا وسار إلى الكوفة وأبو علي نائب عنم أمدحتهم وأوزل
بها وعرف أبو علي الخبر فسار إليه فالتقوا واقتتلوا فانهزم قرواش وعاد إلى الأنبار مغلولاً وملاك
أبو علي الكوفة وأخذ أصحاب قرواش فصادهم

﴿ذكر خروج أبي ركونة على الحسا كم عصر﴾

في هذه السنة طفر الحسا كم باني ركونة وضمن ند كرهنا خبره أجمع كان أبو ركونة اسمه الوليد وأغا
كى أباركوة لركوة كان يحملها في أسفاره مسحة الصوفية وهو من ولد هشام بن عبد الملك بن
مروان ويقرب في النسب من المؤيد هشام بن الحسا كم الأموي صاحب الابداس وإن المنصور
ابن أبي عامر استولى على المؤيد واخضع الابداس فتنبع أهله ومن يصلح منهم لملك فطلبه فقتل
البعض وهرب البعض وكان أبو ركونة من هرب وعمره حينئذ قد زاد على العشرين سنة وقصد
مصر وكتب الحديث ثم سار إلى مكة واليمن وعاد إلى مصر وعاد بها إلى القنم فأجابه بنو قرة
وغيرهم وسبب أنجابهم أن الحسا كم بأمر الله كان قد أسرف في صرفي قتل القواد وحبسهم
وأخذ أموالهم وسائر القبائل معه في ضنك وصيق ويودون خروج الملك عن يده وكان
الحسا كم في الوقت الذي دعاه أبو ركونة بنو قرة فذاهم وحبس منهم جماعة من أعيانهم وقتل
بعضهم فلما دعاهم أبو ركونة انقادوا له وكان بين بني قرة وبين زانته حروب ودماء فالتقوا على
الصخ ومع أنفسهم من الحسا كم فقصه بنو قرة فوضع مكتباً يعلم الصبيان الخطوط وتظاهر بالدين
والنسل وأهمهم في صلواتهم فشرع في دعوتهم إلى ما يريد فأجابوه وبايعوه وانفقوا عليه وعرفهم
حينئذ نفسه وذكرهم أن عندهم في الكتب أنه ملك مصر وغيرها وعدهم ومناسهم وما يعدهم
الشيطان الاغور وأما جمعت بنو قرة وزانته على يدهم وخاطبوه بالامامة وكانوا يوافقون
برقة فلما سمع الراى ببرقة خبره كتب إلى الحسا كم ينهيه إليه وبسأذنيه في قصدهم وأصلحهم
فأمره بالكف عنهم وطرأهم ثم إن أباركوة جمعهم وسار إلى برقة واستقر بينهم أن يكون الثالث
من القنم له والثلاثان لبني قرة وزانته فلما قارب هاجر إليه والها فالتقوا فانهزم عسكر الحسا كم
وملك أبو ركونة برقة وقوى هو ومن معه أخذوا من الأموال والسلاح وغيره ونادى بالكف عن
الرية والنهب وأظهر العدل وأمر بالمعروف فلما وصل المنزليون إلى الحسا كم عظم عليه الأمر
وأهنته نفسه ومملكه وعاود الاحسان إلى الناس والصصف عن أذهامه ونذب عسكرا نحو خمسة
آلاف فارس وسيرهم وقدم عليهم قائد يعرف بيننا الطويل ويديره فبلغ ذات الحما وبينها وبين

ذلك ضغ الناس بالنكيز
وعهم الفرح وأظهروا
السرور وبث الكتب
الى الامصار بالفتح وقد
كان اتقى عساكر السلطان
فسار الاقشبن بيبانك
وتنقل بالعاكر حتى اتى
سمر من رأى وذلك سنة
ثلاث وعشرين ومائتين
وتلقى الاقشبن هرون بن
المعصم وأهل بيت الخلافة
وجال الدولة ونزل بالموضع
المعروف بالقاطول على
خمس فراسخ من سامرا
وبعث اليه بالقبيل الاشهب
وكان قد حمله بعض ملوك
الهند الى المأمون وكان
فيلا عظيما قد جال بالديباج
الاجرو الاخضر وأنواع
الحجر المألون ومعه ثمانية
عظيمة خيصة قد جالت
بما وصفنا وجرى الى الاقشبن
دراغة من الديباج الاجر
منسوجة بالذهب قد صرغ
صدرها بأنواع الياقوت
والجوهر ودراغة دونها
وقلنسوة عظيمة كالبرنس
ذات سفاسك بألوان
مختلفة وقد نظم على
القلنسوة كثير من اللؤلؤ
والجوهر وألبس بابل
الدراغة وألبس أخوه
الآخرى وجعلت القلنسوة
على رأس بابل وعلى رأس
أخيه نخوة وقد زم اليه
القبيل والى أخيه الناقة
فلما رأى صورة القبيل

برقة مفارقة فهاهنا لابلق السالك الماء الى آبار عيشة بصعوبة وشدة فسير أبو ركوته فانه انى
ألف فارس وأمرهم بالمسير الى بابل ومن معه ومطاردهم قبل الوصول الى المنزل المذكورين
وأمرهم اذا عادوا أن يغزوا الآبار ففعلوا ذلك وعادوا فحينئذ سار أبو ركوته في عساكره وولعهم
وقد خروا من المفارقة على ضعف وعطش فقتلهم فاشد القتال فحمل بابل على عسكر أبي ركوته
فقتل منهم خلقا كثيرا وأبو ركوته واقف لم يحمل هو ولا عسكره فاستأنس اليه جماعة كثيرة من
كثامة لما نالهم من الأذى والقتل من الحماكم وأخذوا الأمان من بقاء من أعجابههم ولحقهم الدايون
فحمل حينئذ بهم على عساكر الحماكم فانهم زمت وأسر بابل وقتل وأسرا أكثر عسكره وقتل منهم
خلق كثير وعاد الى برقة وقد مات ثلاث أيدى منهم من الغنائم وانتشروا كره وعظمت هيبته وأقام
ببرقة وتبدت سراياه الى الصعيد وأرض مصر وقام الحماكم من ذلك فاشد خروقه وشدته وندم على
ما فرط و فرح جند مصر وأعيانها وعلم الحماكم ذلك فاشد خروقه وأظهر الاعتذار عن الذى فعله
وكتب الناس الى أبي ركوته يستدعونه ومن كتب اليه الحسين بن جوهر المعروف بقائد القواد
فسار حينئذ عن برقة الى الصعيد وعلم الحماكم فاشد خروقه وبلغ الامر به كل مبلغ وجمع عساكره
وأمرهم سارهم وكتب الى الشام يستدعى العساكر فجاءه فوفى الاموال والدواب والسلاح
وسيرهم وهم اثنا عشر ألف رجل بين فارس وراجل سوى العرب واستعمل عليهم الفضل بن عبد
الله فلما قاربوا أبار ركوته لقيهم في عساكره ورام المناجزة المصيرين والفضل يحاجزه ويدفعه ويرسل
أصحاب أبي ركوته يستميلهم ويبذل لهم الرغائب فأجابته قائد كبير من بني قرة يعرف بالمضى وكان
بطالما باخبار القوم ومأهم غارمون فبدر الفضل أمره على حسب ما علمه منه وضافت المبرة على
العساكر فانظر الفضل الى اللقاء فالتوا واقتتلوا بكموم شرب فقتل بين الفريقين قتلى كثيرة
ورأى الفضل من جمع أبي ركوته ما هاله وخاف المناجزة فعاد الى عسكره وراسل بنو قرة العرب
الذين في عسكر الحماكم يستدعونهم اليهم يذكرونهم أعمال الحماكم بهم فأجابوهم واستقر الامر
أن يكون الشام للعرب ويصير لابي ركوته ومن معه مصر ونواحيها والبلد يسير فيها أبو ركوته الى
الفضل فاذا وصل اليه انهم زمت العرب ولا يبق دون مصر مانع فكتب الماضى الى الفضل بذلك
فلما كان ليلة الميعاد جمع الفضل رؤساء العرب ليفطر واعنده وأظهر انه صائم وطاولهم الحديث
وتركهم في خيمة واعتزلهم وودى أصحابه بالحذر ورام العرب العودة الى خيامهم ففلاهم وطاولهم
ثم أحضر الطعام وأحضرهم فاكلوا وتحدثوا سير الفضل سرية الى طريق أبي ركوته فلقوا العسكر
الوارد عنده فافتتلوا ووصل الخبر الى العسكر وارتج وأراد العرب الركوب فنههم وأرسل
الى أصحابهم من العرب فأمرهم بالركوب والقتال ولم يكن عندهم علم بما فعل رؤسائهم فركبوا
واشد القتال ورأى بنو قرة الامر على خلاف ما قرروه ثمركب الفضل ومعه رؤساء العرب وقد
فاتهم ما عزموا عليه فباشروا الحرب وغاصوا فيها وورد أبو ركوته مدد الاصحاب فلما رأى الفضل رد
أصحابه وعاد الى المدافعة وجهز الحماكم عسكرا آخر أربعة آلاف فارس وعبروا الى الجيزة فجمع
أبو ركوته منهم فسار مجددا في عسكره لموافقتهم عند مصر وصبط الطرق لئلا يسمع الفضل ولم يكن
الماضى ان يكتبه فساروا وأرسل اليه من الطريق يعرفه الخبر وقطع أبو ركوته مسيرهم فخرس ليل
في ليلتين وكتبوا عسكر الحماكم بالجيزة وقتلوا آخر ألف فارس وخاف أهل مصر ولم يبرز الحماكم
من قصرهم وأمر الحماكم من عندهم العساكر بالعبور الى الجيزة ورجع أبو ركوته فقتل عند
الهرمين ثم انصرف من يومه وكتب الحماكم الى الفضل كتابا يظهر يقول فيه ان أبار ركوته انهزم من
استعظمه وقال ما هذه الداية العظيمة وان تحسن الدراغة وقال هذه كرامة ملك عظيم جليل الى أسير قد العز ذليل اعطاهم

في الخيل والرجل والسلاح
والحديد والرايات والبنود
من القاطول الى سامرا
مدد واحد متصل غير
منفصل وبابك على الفيل
وأخوه وراه على الناقة
والفيل يخطف بين الصفيين
به وبابك ينظر الى ذات
اليمين ذات الشمال ويعير
الرجال والعديد ويظهر
الاسف والحسب على
ما فاته من سفك دمايتهم
غير مستعظم لما يرى من
كثرتهم وذلك يوم الخميس
لليلتين خلتان صفر سنة
ثلاث وعشرين ومائتين
ولم ير الناس مثل ذلك
اليوم ولا مثل ذلك الزينة
ودخل الاقشبن على المعتصم
وفجع منزله وأعلى مكانه
وأنى بابك فطوف به بين
يديه فقال له المعتصم أنت
بابك فليحجب وكرهه عليه
فزاره بابك ساكت قال
اليه الاقشبن وقال الويل
لأمر المؤمنين يخاطبك
وأنت ساكت فقال نعم أنا
بابك فبعد المعتصم عند
ذلك ثم أمر بقطع يديه ورجليه
(قال المسعودي) ورأيت
في كتاب أخبار بغداد لما
وقب بابك بين يديه لم
يكلمه طويلا ثم قال له
أنت ذئب قال نعم أنا عبدك
وغلامك ومن أسم بابك
الحسين واسم أخيه عبد
الله قال جردوه فسأله الخدم ما عليه من الزينة وقطعت بينه وضرب بها وجهه وفصل من ذلك

عسا كرايقرأ على القواد وكتب اليه سر امله الحال فأظهر الفضل البشارة بانهم أم أبي ركوة
تسكين الناس ثم سار أبو ركوة الى موضع يعرف بالسحنة كثير الانصار وبعه الفضل ولكن أبو
ركوة بين الانصار وطارد عسكر الفضل ورجع عسكره القهقري يستجير وعسكر الفضل ويخرج
الكهين عليهم فلما رأى الكهنا رجوع عسكر أبي ركوة فظنرها الهزيمة لاشك فيها فاولوا يتبعونهم
وركهم أصحاب الفضل واولهم بالسيف فقتل منهم ألوف كثيرة وانهم أبو ركوة ومعه بنو قرة
وساروا الى حلهم فلما بلغوها تبطنهم الماضى عنه فقالوا له قد قاتلنا معك ولم يبق فينا قتال نخش
لنفسك وانج فسار الى بلاد النوبة فلما بلغ الى حصن يعرف بحص الجبل للنوبة أظهر اليه رسول من
الحاكم الى ملكهم قتال له صاحب الحصن الملائكة لا وليد من ان يخرج امره في مسيرك اليه
وبلغ افضل الخبر فأرسل الى صاحب القلعة بالخبر على حقيقته فوكل به من يحفظه وأرسل الى
الملائكة بالحال وكان ملك النوبة قد توفي وملك ولده فأمر بأن يسلم الى نائب الحاكم فتسلمه رسول
الفضل وسار به فلقبه بالفضل وأكرمه وأزله في مضاربته ووجهه الى مصر فأشهرهم وأطيف به
وكتب أبو ركوة الى الحاكم رقة يقول فيها ولا لالنوبة عظيمة وأعظم منها عورك والدماء حرام
مالم يحلها احتطك وقد أحسنت ولسات وما ظلت الانسى وسوء على أوبقنى وأقول
فررت فليدفع الفرار ومن يكن مع الله لم يهزم في الارض هارب
ووالله ما كان الفرار لحاجة * سوى فرغ الموت الذي أنا شارب
وقد قاذى جرحى السيك برمتى * كما خرميت في رحا الموت سارب
واجمع كل الناس أنك قاتلي * فيارب ظن ربه فيك كاذب
وما هو الا الانتقام وينتهى * وأحدك منه واجبك واجب
ولما طيف به البس طرطورا وجعل خلعة فرديصه كان معاه بذلك ثم حل الى ظاهر القاهرة
ليقتل ويصلب فتوفي قبل وصوله فقطع رأسه وصاحب بالغ الحاكم في اكرام الفضل الى حد أنه
عاده في مرضه مرضه ففعلن فاستعظم الناس ذلك ثم انعمل في قول الفضل لماء في قتله
ذكر القبض على محمد الدولة وعوده الى ملكه
في هذه السنة قبضت والدته محمد الدولة بن نحر الدولة بن بويه صاحب الري وبلد الجبل عليه وكان
سبب ذلك ان الحاكم كان اليها في جميع أعمال ابنها فلما ورزله الخطير أبو علي بن علي بن القاسم
بشمال الامراء ووضعهم عليها والشكوى عليها وخوف ابنها فاصار كالمجور وعليه فخرجت
من الري الى قلعة فوضع عليها من يحفظها فعملت الحيلة حتى هربت الى بدر بن حسنويه
واستعانت به في ردها الى الري وجاءها ولدها شمس الدولة وعسا كرمذان وسار معهما بدر الى
الري فحصرها وهاجى بين الفرية بين قتال كثيرة مدة ثم استظهر بدر ودخل البلد وأسر محمد
الدولة فبعدته ولده وسجنته بالقلعة واجلسه أخاه شمس الدولة في المالك وصار الامر اليها وعاد
بدر الى بلده وبقى شمس الدولة في المالك نحو سنة فأتته والدته منه تنسكرا وتغيرا وان أخاه محمد
الدولة ألين عريكة وأسلم جانباً فاعادته الى المالك وصار شمس الدولة الى هذا وكرهه هذه الحسالة
الاناشة فتولده هلال عن الحركة فيها وصارت هي تدبر الامر وتجمع رسائل الملوكة وتطلى
الاجوبة وأرسل شمس الدولة الى بدر يستخذه فيسير اليه جندا فأخذهم وسارهم الى قم
فحصرها فغنمها أهلها ثم ان العساكر دخلوا طرقها واشتغلوا بالنهب فأكب عليهم العامة
وقتلواهم ثم خوسب معائنه رجل وانهم الباقون الى عسكرهم ثم قبض هلال بن بدر على أبيه

تتفرق ذلك الجمع كله

(ذكر عدة حوادث)

يرغب في أموال عظيمة
قوله فلم ينفذ الى قوله
وأقبل بضرب عباقي من
زنيه وجهه وأمر المعتصم
السياف أن يدخل السيف
بين ضلعيه من أضلاعه
أسفل من القلب ليكون
أطول لعذابه ففعل ثم أمر
بحرق لسانه وصب أطرافه
مع جسده ثم حل الرأس
الى مدينة السلام ونصب
على الجسر وجعل الى
خراسان بعد ذلك طائفي
به كل مدينة من مدنها
وكورها لما كان في نفوس
لناس من استئصال أمره
وعظم شأنه وكثرة جنوده
وأشرافه على زالة ملك
وقلب ملأه وتبدله ورجل
أخوه عبد الله مع الرأس
الى مدينة السلام ففعل
به ما يحق بن ابراهيم ما فعل
بأخيه بابك من أمر وأصاب
جثته بابك على خشبة
طويلة في أقصى سامرها
وموضعه مشهور الى هذه
الغاية يعرف بكنيسة بابك
وان كانت سامرا في هذا
الوقت من خلاصا كلها
وبان عنها فاطمة الاسبغيا
من الناس في بعض
المواضع بها ولما قتل بابك
وأخوه وكان من أمره
ما تقدم ذكره قام في مجلس
المعتصم الخطباء فكلموا
وقالت الشعراء فمن قام
في ذلك اليوم ابراهيم بن

في هذه السنة اشتمد العلامة بالعراق فتفج المامة وشعب الجند وكانت قننة وفيها توفي عبد الصمد
الزاهد ودفن عند قبر أحد وكن غايته في الزهد والورع وفيه هب على الجراح ربح سوداه
بالعظمية أظلمت لها الارض ولم ير الناس بعضهم بعضا وأصابهم عطش شديد ومنعهم ابن الجراح
الطائي من المسير بأياخذ منهم ما لافضاق الوقت عليهم فعادوا ولم يحجموا وفيها مات علي بن أحمد
أبو الحسن النقيبة المالكي المعروف بابن القصاب

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثمانمائة

(ذكر غزوة بهم نهر)

لما فرغ من الدولة من الغزاة المتقدمة وعاد الى غزوة تراسه هو وعسكره لمسه غزوة أخرى
تسار في ربيع الاخر من هذه السنة فاتى الى شاطئ نهر هند مندقلا فهاهناك ابراهيم بن
ابن اندبال في جيوش الهند فقتلوا ما بين النهر وكادت الهند تغرق بالاسلحين ثم ان الله تعالى
نصر عليهم فظفر بهم المسلمون فانهزموا على أعقابهم وأخذهم المسلمون بالسيف ونزع عيون
الدولة أترابهم بال حتى بلغ قلعة بهم نهر وهي على جبل عال وكان الهند قد جمعوا لها خزائنهم
الاعظم فيقولون اليها أنواع الذخائر فرباعه دفن وأعلق الجواهر وهم يعتقدون ذلك دينيا
وعباة فاجتمع فيها على طول الازمان لم يسمع بمثله فانهزم عيون الدولة وحصرهم وقتلهم فلما
رأى اليهود كثرة جمعه وحصرهم على التتال وحضرهم اليهم مرة بعد أخرى خافوا وجنوا وطلبوا
الامان وفتحوا باب الحصن وملك المسلمون القاعة وصعد عيون الدولة اليها في خواص أصحابه
وثقائه فأخذ منهم من الجواهر ما لا يحصى ومن الدراهم تسعين ألف ألف درهم شاهية ومن
الواني الذهبية والفضية سبع مائة ألف وأربعمائة منها وكان فيها بيت منقوش من فضة طويلة
فلا تون ذراعا عرضة خمسة عشر ذراعا الى غير ذلك من الامتعة وعاد الى غزوة هذه الغنائم ففرش
تلك الجواهر في عكس داره وكان قد جمع عنده من السلوك فأدخلهم اليه فزوا ما لم يسمعوا بمثله

(ذكر حال أبي جعفر نكا كويه)

هو أبو جعفر بن دشمنزار وانما قيل نكا كويه لانه كان ابن خال والدته محمد الدولة بن نضر الدولة بن
بويه وكان كويه هو الخال بالفارسية وكانت والدته محمد الدولة قد استعملته على أصحاب فلما فارقت
ولداه فسد حاله فقصد الملك بها الدولة وأقام عنده مدة ثم عادت والدته محمد الدولة الى انهار لرى
فهرب أبو جعفر وسار اليها فأعاده الى أصحابه واستقر فيها قدمه وعظم شأنه وصياني من أخباره
ما يعلم به صحة ذلك ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول وقع فتح كثير ببغداد واسطر الكوفة والديار الخ الى عبادان وكان
ببغداد نحو ذراع وبقي في الطرق نحو عشرين يوما وفيها وقعت الفتنة ببغداد في رجب وكان أولها
ان بعض الهاشميين من باب البصرة أتى ابن المعلم قتيبة الشيعية في معجده بالكرخ فأتاه
ونال منه فثار به أصحاب ابن المعلم واستقر بعضهم بعضا وقصدوا اليها ما لا يسفر اني وابن
الاكافي فسبوه وطلبوا الله فلهو قتلهم ففروا وانتقل أبو حامد الاسفريابي الى دار
القطن وعظمت الفتنة ثم ان السلطان أخذ ذباغة وبجهم فيسكنوا وعاد أبو حامد الى معجده

المهدي فقال شرابا لمن الخاطبة وهو

يا أمين الله ان الحمد لله كثيرا * هكذا النصر فلاز * لك النصر وزير

وجزي الانشين عبد الله
خير اوجورا
فقد لاقيه بابل يوم اقطر
ذلك مولد الذي اقبلته
جلد اصورا
لك حتى خرج السيف له
خذ انصرا
ضربه اقبلت على الدهر له
في الوجه نورا

وتوج الانشين بناج من
الذهب مرصع بالجوهر
واكيل لبس فيه من
الجوهر الالياتون الاحمر
والزهر الاخضر قد شبك
بالذهب والاسر وشاحين
وزوج المعتم الحس
ابن الانشين بانرجه بنت
اشناس وزفت اليه واقيم
له عرس يجاوز القدار
في البهاء والجمال وكانت
توصف بالجمال والكمال ولما
كان من ليلة الزفاف ما عزم
سروره خواص الناس
وكثير من عوامهم قال
المعتم ابيانا يصف
حسنهما وجمالهما
واجتماعهما وهي

زفت عروس الى عروس
بنت رئيس الى رئيس
لهمما كان ليت شعري
اجل في الصدور المعوس
اصاحب المذهب المحلى
ادمى الوشاحين والشموس
وفي هذه السنة وهي سنة
ثلاث وعشرين خرج نوفل
ملك الروم في عساكره ومعه

واخرج ابن المعلم من بغداد فشق عليه في منى يد فاعيد وفيها وقع الغلاء بمصر واشتد وعظم
الاسر وعدمت الاقوات ثم تعقبه وباه كثير افي كثير من اهلها وفيما زلزال الدينور زلزاله شديدة
خرت المساكن وهلك خلق كثير من اهلها وكان الذين دفنوا سنة عشر الف اسوي من بقي تحت
الهدم ولم يشاهد وفيها امر الحاكم بأمر الله صاحب مصر بدم سبعة قامة وهي بالبيت المقدس
وتسمي العامة القمامة وفيها الموضع الذي دفن فيه المسيح عليه السلام فيما يري عمه النصراني والها
يجعون من اقطار الارض واهمهم الدمع في جميع ممالكه فهدمت واهم اليهود والنصارى
امان يسلموا ويسيروا الى بلاد الروم ويلبسوا الغيار فأسلم كثير منهم ثم امر بمهارة البيع ومن
اختار العود الى دينه عاذ فارتد كثير من النصارى وفيها توفي أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي
وزير محمد الدولة ببروجرد وكان سبب مجيئه اليها ان أم محمد الدولة بن بويه اتهمته أنه سم أخاه فقامت
فيا توفى أخوه طلبت منه مائتي دينار لتنفقه في مائة فلم يعطها فأخرجته قصدير وجردوهي من
أعمال بدر بن حسنويه فبذل بمذلك مائتي ألف دينار ليعود الى عمله فلم يقبل منه فقامهم الى
ان توفي وأوصى ان يدفن بمشهد الحسين عليه السلام فقيل للشرى فأي أحمد والد الشرى ف
الرضي ان يبيعهم بمائة دينار موضع قبره فقال من يريد جوارحدي لا يباع وامر ان يعمل له
قبر وسير معه من أصحابه خمسين رجلا فدفنه بالشهد وتوفي بعده يوم رابعه أو القاسم سنة مئة وأبو
عبد الله الجرجاني الحنفي بمعدان فليج وأبو الفرج عبد الواحد بن نصر المعروف بالبيضا الشاعر
ودونه مشهور والقاضي أبو عبد الله الضبي بالبصرة والبديع أبو الفضل أحمد بن الحسين
المهمداني صاحب المقامات المشهورة وله شعر حسن وقر الادب على أبي الحسين بن فارس
مصنف الجمل وتوفي أبو بكر أحمد بن علي بن لال الفقيه الشافعي الهمداني بنواحي عكا بالشام كان
انتقل الى هناك

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

ذكر ابتداء حال صالح بن مرداس

لما قتل عيسى بن خنيس لاطأ على بن غزال بالرحبة وملكها أقام فيها مدة ثم قصده بدران بن المقلد
العقيلي فأخذ بالرحبة منه وحبس بدران وأمر الحاكم بأمر الله نائبه بدمشق لؤلؤا البشاري
بالمس بر الباقفصل لفة أولا وملكها ثم سار الى الرحبة وملكها ثم عاد الى دمشق وكان بالرحبة
رجل من اهلها يعرف بابن محكان فذلك البلد واحتاج الى من يحمله فظهره ويسمعين به على من
يطمع فيه فكانت صالح بن مرداس السكالي بقدوم عليه وأقام عنده مدة ثم ان صالحا تغير عن
ذلك فسار الى ابن محكان وقاله على البلد وقطع الأشجار ثم نضالها وتزوج ابنة ابن محكان
ودخل صالح البلد الا انه كان أكثر مقامه بالرحبة ثم ان ابن محكان راسل أهل ثانة فاطاعوه
ونقل أهل ثانة وماله اليهم وأخذوا رهاقهم ثم خرجوا عن طاعة وأخذوا ماله واستعادوا رهاقهم
ورثوا أولاده فاجتمع ابن محكان وصالح على قصد عانة فسار اليها فوضع صالح على ابن محكان من
يقضه فقتل غيلة وسار صالح الى الرحبة فملكها وأخذ أموال ابن محكان وأحسن الى الرحبة واستمر
على ذلك الا ان الدعوة للصريين

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قتل أبو علي بر غزال الخفاجي وكان الحاكم بأمر الله صاحب مصر قد ولاد الرحبة
فسار اليه فخرج اليه عيسى بن خنيس لاطأ العقيلي فقتله وملك الرحبة ثم ملكها بعده غيره فسار

الامصار واستغاثوا في
المساجد والديار فدخل
ابراهيم بن المهدي على
المنعم فأنتهذه
فأقام نصيدة طويلا يذكر
فيها ما زل بعن وصفنا يحته
على الجهاد فيها
بأغارة الله قد عاينت
فانتكسكي
هتكت النساء وما منهن
يرتكب
هب الرجال على أجرهما
فنت
ما بال أطفالها بالذبح
تفتب
وابراهيم بن المهدي أول
من قال في شهره بأغارة الله
نفرج المنعم من فوره
بأمر عليه دراعته من الصوف
يساء وقد تم بعمامة الفزاة
ففسكر غري دجلة وذلك
يوم الاثنين البتلي خلتا
من جادى الأولى سنة
ثلاث وعشرين ومائتين
ونصبت الاعلام على الجسر
ويودى الامصار بالنير
والسريع أمير المؤمنين
فصارت اليه العساكر
والمطوعة من سائر الاسلام
وجعل على مقدمته اشناس
التركي وبنوا له محمد بن
ابراهيم وعلى ميسرة
جعفر بن دينار وعلى ساقته
بغا الكبير وعلى القاب
عجيف وسار المنعم من
الثغور الشامية ودخل

أمرها إلى صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب وفيها صرف أبو عمر بن عبد الواحد الهاشمي
عن قضاء البصرة وكان قد علا اسناده في رواية السنن لابي داود المحبستاني ومن طريقه سمعناه
وولى القضاء بعده أبو الحسن بن أبي الشوارب فقال العصفري الشاعر

عندي حديث ظريف * بمسلة يتعنى * من قاضيين بعزى * هذا وهذا منا
فذا يقول أكرهونا * وذابقول استرحنا * ويكذبان ونهذى * فنصدق منا
وفهاو في أبو داود بن سبأ مردين باجصر ودفن عند قبر النذور بنهر الملى وقبته مشهورة وأبو محمد
الناسي الفقيه الشافعي وهو القائل

يا ذا الذي قاسمني في البلا * فاختار ان يسكنه أولا
ماوطنت نفسي ولكها * تسرى اليكم منزلا منزلا
ثم دخلت سنة أربع مائة

(ذكر وقعة نارين بالهند)

في هذه السنة تميز عن الدولة إلى الهند غازا على غزو هافسار اليها واخترقها واستباحها
ونكسر اصنامها فلما رأى ملك الهند انه لا قوة له به راسله في الصلح والهدنة على مال يوديه وخسين
فيلاوان يكون له في خدمته أفاضوا لاس لا يزالون يقبض منه ما يبدله وعاد عنه إلى غزته

(ذكر الخفاف بين بدر بن حسنويه وابنه هلال)

في هذه السنة كانت حرب بين بدر بن حسنويه الكردى وبين ابنه هلال وكان سبب الوحشة
بينهما أن أم هلال كانت من الشاذليان فاعتزلها أبوهم عند ولادته فقتل هلال بعد أمه لا يعمل
اليه وكانت نمرة بدر لابنه الأخرابي عيسى فلما كان في بعض الايام خرج هلال مع أبيه متصيدا
فرأى بهما وكان بدر أراى سباعه يده فقدم هلال إلى الاسد فغير أذن أبيه فقتله فاعتساف
أبوه وقال كذبت قد فقت فتحا وأى فرق بين السبع والكلاب ورأى اعاده عنه لشدة فاقطعه
الصائدان وسهل ذلك على هلال لينفرد بنفسه عن أبيه فأول ما فعله انه أصاب مجاورة ابن الماضي
صاحب شهرزور وكان موافقا لابيهم بدر فبني هلالا عن معارضته فلم يسمع قوله وأرسل
إلى ابن الماضي يتم دده فأعا بدر مرسله إلى ابنه في معناه ونهده ان تعرض لشيء هو له فسكران
جواب نهيته انه جمع عسكره وحضر شهرزور وفتحها وقتل ابن الماضي وأهله وأخذ أموالهم
فورد على بدر من ذلك ما زاد عجزه واطلقه وأظهر الخطا على هلال وشرع هلال يفسد جند أبيه
ويستبطلهم ويبذل لهم فكثر أصحاب هلال لاحسانه اليهم وبذله المال لهم وأعرض الناس عن بدر
لامساكه المال فصار كل واحد منهم ما إلى صاحبه فالتقي على باب الدينور فلما تراءى الجمعان
انحازت الاكراد إلى هلال فأخذ بدر أمير أوجل إلى ابنه فأشبه على هلال بقتله وقالوا لا يجوز
ان تستبقه بعد ما أوحشته فقال ما بلغ عن غفوق له انه اقتله وحضر عند أبيه وقال له أنت الأمير
وأنا مدبر جيشك فإدعه أبوه بأن قال له لا يسمع من هذا منك أحد فيكون هلالا كذا جميعا وهذه
القلعة لك والعلامة في تسليحها كذا وكذا واحفظ المال الذي بها فانك الأمير مادام الناس يظنون
بقائك وأريد ان نفرد في قلعة اتفرغ فيها للعبادة ففعل ذلك واعطاه جله من المال فلما استقر بدر
بالقلعة عمرها وحصنها وراسل أبا النخع بن عازر وأبا عيسى شاذي بن محمد وهو باسناد اباد يقول
لكل واحد منكم ما يقصده افعال هلال ويسمونها فاسار أبو النخع إلى قريتين فلكها وسار أبو
عيسى إلى سابور خوشتب حلى هلال ومعنى النصارى ندوهم أبو بكر بن رافع فاقبهم هلال

ألف والمقتل مائتي ألف
ولقي ملك الروم الاثنين
بخار به فزعمه الاثنين
وقتل أكثر بطارقته
وأصحابه وحمل رجل من
المنتصرة يقال له نصر بن
خاق من أصحابه وقد كان
الاثنين قصر عن أخذ
الملث في ذلك اليوم حين
ولى وقال هو ملك والملوك
تبقى بعضا على بعض
وفتح المصم حصونا كثيرة
وزل على مدينة عمورية
فتفتح الله على يده وخرج
لاوى الطريق منها
وسلمها اليه وأسر الطريق
الكبير منها وهو ما طس
وقتل منها ثلثين ألفا وأقام
عليها أربعة أيام يهدم
ويحرق وأراد المسير إلى
القسطنطينية والنزول
على خليجها والحبشة في
فقهها برا وبحرا فأتاه
مازعه وأزاله عما كان
عزم عليه من أمر العباس
ابن المأمون وإن ناسا قد
باعدوه وأنه كاتب طاعة
الزوم فاجل المصم في
مسيره وحبس العباس
وشيعته وفي هذه السنة
مات العباس بن المأمون
وفي سنة خمس وعشرين
أدخل المازيار بن مازن
ابن بندار هرس صاحب
جبال طبرستان إلى ساهرا
فأقر على الاثنين أنه يهته
على الخروج والعصيان لمذهب

قطبوك تعجب لجمال العراق * كأن لم يروك جلت الجبالا
ولم تنكر في العلو السماء * لما كان غمك منها هلالا
مريت اليه فكنت السرا * له ولبيد رأيه كمالا
وهي كثيرة
(ذكر عود المؤيد إلى إمارة الاندلس وما كان منه)

قد ذكرنا نسب خلافة وحجسه فلما كان هذه السنة أعيد إلى خلافة واسمه هشام بن الحكم بن
عبد الرحمن الناصر وكان عوده تاسع ذي الحجة وكان الحكم في دواته هذه إلى واضح العاصري
وأدخل أهل قرطبة اليه فوعدهم ومناهم وكتب إلى البربر الذين مع سليمان بن الحكم بن
سليمان بن عبد الرحمن الناصر ودعاهم إلى طاعته والوفاء به عنه فاجبوا له ذلك فأمر اجناده
وأهل قرطبة بالخذل والاحتياط فأجبه الناس ثم قتل اليه أن تغرامن الامويين بشرطه قد
كانوا سليمان وواعدوه ليكون بقرطبة في السابع والعشرين من ذي الحجة ليسلوا اليه البلد
فأخذهم وحجهم فلما كان الميعاد قدم البربر إلى قرطبة فركب الجند وأهل قرطبة وخرجوا
اليهم مع المؤيد فقاد البربر وتبعهم عساكرهم فمحقوهم وترددت الرسل بينهم فلم ينتقوا على شيء ثم
ان سليمان والبربر راسا لأملاك الفرنج يستمتقون به بذلوا له تسامح حصون كان المنصور بن أبي
عاصم قد فتحها منهم فأرسل ملك الفرنج إلى المؤيد يعرفه الحال ويطلب منه تسليم هذه الحصون
ثلاثة سليمان بالعاكر فاستنصر أهل قرطبة في ذلك فآثروا وتسليمها اليه خوفا من أن يعيدوا

سليمان وأمنقر الصلح في الحرم سنة إحدى وأربعمائة فلما أسس البربر من اتحاد الفرج رحلوا
فقتلوا قريسا من قرطبة في صفر سنة إحدى وأربعمائة وجعلت خيلهم تغير عينا وشمالا وخرخوا
لبلادهم على المؤيد وواضع العاصمى سوروا خندقا على قرطبة أمام السور الصبيح ثم نازل
سليمان قرطبة خمسة وأربعين يوما فلم يملكها فانتقل إلى الزهراء وحصرها وقتل من بها ثلاثة
أيام ثم إن بعض الموكلين بحفظه سلم إليه الباب الذي هو موكل بحفظه فصعد البربر السور وقتلوا
من عليه حتى أزالوهم وما كوا البلد عنوة وقتل أكثر من مائة من الجند وصعد أهل الجبل واجتمع
الناس بالجوامع فأخذهم البربر وجمعوهم حتى السماء والميدان والقوا الناس في الجمع والقصر
والديار فاحترق أكثر ذلك ونهبت الأموال ثم إن وانحما كاتب سليمان يعرفه أنه يريد الانتقال
عن قرطبة سرا وبشير عليه أنه أزلها بعد مسيرته عنها وعا الخبر إلى المؤيد فقبض عليه وقتله واشتد
الامر بقرطبة فو ظلم الخطب وقتل الآفان وكثير الموت وكانت الأقوات عند البربر أقل منها
بالبلد لأنهم كانوا قد خربوا البلاد وجعلوا أهل قرطبة وقتل المؤيد كل من مال إلى سليمان ثم إن
البربر وسليمان لازموا الحصار والقتال لاهل قرطبة وضيقوا عليهم وفي مدة هذا الحصار ظهر
بطليمة عبيد الله بن محمد بن عبد الجبار وابنه أهلها ففسر بهم أو يد حبسوا فحصرهم وهم فعادوا
إلى الطاعة وأخذ عبيد الله أسيرا وقتل في شعبان سنة إحدى وأربعمائة ثم إن أهل قرطبة قاتلوا
في بعض الأيام البربر وقتل منهم خلق كثير وغرق في النهر مثلهم فرحوا عنها وساروا إلى أشبيلية
فحصرهم بها فأرسل المؤيد إليها جيشا حاصرها ومع البربر عنها وأرسل سليمان نائب المؤيد
بسرقة وغيره يهدوهم إليه فأجابه وأطاعه ودفن البربر وسليمان عن أشبيلية إلى قلعة
رباح فذاك هو وقتها فمات فيها وأخذوها ودارها ثم عادوا إلى قرطبة فحصرهم بها وقتل كثير من
أهلها وأعسا كرههم الجوع والخوف واشتد القتال عليها ومكها سليمان عنوة وقهرها وقتلوا
من وجدوا في الطرق من أهل البلد وحرقوه فلم تحص القتل إلى أكثر من مائة ووزل البربر في الدور التي
لم تفرق فسال أهل قرطبة من ذلك ما لم يسمع به وأخرج المؤيد من القصر وجعل إلى سليمان
ودخل سليمان قرطبة منتصفا شوال سنة ثلاث وأربعمائة فبيع له بها ثم إن المؤيد جرى له
مع سليمان أفاصيص طوبى ثم خرج إلى شرق الأندلس من عنده وكان من قبل في هذا الحصر
أبو الوليد بن الفرني مظالم رحمه الله

﴿ ذكر عهده حوادث ﴾

في هذه السنة أرسل الحباكم بأمر الله من مصر إلى المدينة ففتح بيت جعفر الصادق وأخرج منه
معه صف وسيف وكساء وقعب وسرور وفيها نهن الما بدجل حتى اصلحت ما بين أنا وأقرب
بغداد حتى جرت السفن فيها وفيها من أبو محمد بن سهلان فاستدمره فمذران عوف بن
شوراعلى مشهد أمير المؤمنين على عليه السلام فعوفى فأمر بيناه سور عليه فبنى في هذه السنة
تولى بناءه أبو إسحق الأراجاني وفيها ولد عبد الله بن الشريف الرضى وفيها توفي القتيبي أبو
أحمد الموسوي ولد الرضى بعد أن أضر ووقف بعض أملاكه على البربر وصلى عليه بأنه الأكبر
المرتضى ودفن بداره ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام وكان مولده سنة أربع وثلاثين وفيها
توفي أيضا أبو جعفر الخواجه بن هريز بالهاواز وعنده لدولة أبو إسحق بن معز الدولة بن بويه مصر
وفيها من الخليفة لقادر بالله واشتد مرضه فأرجف عليه بغلس للناس وبه القضيبي
فدخل إليه أبو حامد الأسدي فإني فقال لابن حاجب العممان أسأل أمير المؤمنين أن يقرأ شيئا من

بسيط حتى مات بعد أن
شهر وصل إلى جانب
بابك وقد كان المازيار
رغب المعتصم في أموال
كثيرة يجعلها أن هومن
عليه بالبقاء فأبى قبول ذلك
وتقتل
إن الأسود أسود الغيل
هنا
يوم الكربة في المسلوب
لا السلب
ومالت خشية ما زيار إلى
خشية بابك قد كانت
أجسامهم وقد كان صلب
في ذلك الموضع باطس
بطريق عمورية وقد أختفت
نحوها خشية في ذلك
يقول أبو الهيثم لها
ولقد شفاها الأحسان من
برحائها
أضرار بابك جار مازيار
ثانية في كبد السماء ولم
يكن
لأثنين أن أذهبا في الغل
فكأننا تخنينا الكيما بطويا
عن باطس خسران
الأخبار
ومات الاثنين في الحبس
بعد أن جمع بينه وبين
ما زيار فأقر عليه وأخرج
الاثنين ميتا فطلب
بباب العامق واحضرت
أصنام زعموا أنها كانت
حبات السهم فأقيمت
عليه وأشربت النار
فأنت على الجميع وفي سنة
وشت وعشرين ومائتين مات أبو دلف العجلي وكان سيد أهل ورئيس عشرين من عجل وغيرهم من ربيعة وكان شاعرًا مجيدًا

وخاف اذني قضيب آسى
(وذكر) أن أبادلف طعن
فارسا فغنت الطعنة الى
أن وصل السنان آخر كان
خلفه فقتلها ففى ذلك
يقول بكر بن النطاح
قالوا وينظم فارس بن بطةنة
يوم الهياج ولا تراء كلبلا
لا تجبوروا لولان طول قتانه
ميل اذا نطم الفوارس مبالا
(وذكر) عيسى بن أبى
دلف ان أخاه دلف وكان
يكفى أبوه أبادلف كان
ينقص عليا ويضع منه ومن
شعمه وينسبهم الى الجمل
وانه قال يوما هو فى مجلس
أبيه ولم يكن أبوه حاضرا
انهم يزعمون ان لا ينقص
عليا أحد الا كان لغير رشدة
وأنت تعلمون غيره الامير
وانه لا يثيبا الطعن على
أحد من ضربته وأنا انقص
عليما قال فما كان بأوشك
من ان خرج أبادلف فلما
رأى بناء قتاله فقال قد سمعت
ما قاله دلف والحديث
لا يكذب والخبر الوارد فى
سدا المسمى لا يختلف هو
والله زينة وحصة وذلك
ان كنت علسلا فغنت
الى أختي جارية لها كنت
جها مهابا لم ألتك أن
وقعت عليها وكانت حائضا
فعلقت به فلما ظهر رجها
وهبتها فلنزع من عداوة
دلف هذا اليه ونصبه
ومخافته له لان الغالب على آية التميمية والميل الى على ان شجع عليه بعد وفاته وهو ما حدث به

القرآن ليسمع الناس تراه فقرر أن لم ينسبه المذاقون والذين فى قلوبهم مرض والمرحفون فى
المدينة لغربك بهم الآيات الثلاث وفيها توفى أبو العباس الذابى الشاعر وأبو الفتح على بن محمد
اليسعى الكاتب الشاعر صاحب الطريقة المشهورة فى التجسس فى شعره
بأبي السائل عن مذهبي * لتقندى فيه غنجا
منهاجى العدل وقع الهوى * ففى منهاجى من هاجى
ثم دخلت سنة إحدى وأربع مائة
(ذكر غزو دعين الدولة بلاد القور وغيرها)

بلاد القور تجاور غزنة وكان القور يقطعون الطريق ويخيفون السبيل وبلادهم حمال وعرة
ومضائق غشة وكثاويحتمون بها ويغنمون بصرة وبه سلة كما افلا كثيرا ذلك منهم أنف عين
الدولة محمود بن سبكتكين أن يكون مثل أولئك المفسدين جيرانهم على هذه الحال من الفساد
والكثرة فجمع العساكر وسار اليهم وعلى مقدمته التوتاش الحجاب صاحب هراة وارسلان
الحاذب صاحب طوس وهما كبار أمرائه فسارافين معه ما حتى انتهى الى مضيق قد شح
بالمغانلة فتناوشوا الحرب وصبر الفريقان فسمع عين الدولة الحال فجدى السير اليهم ومالك عليهم
مساكنهم ففرقوا وساروا الى عظيم القورية المعروف بابن سورى فأتوا الى مدينة التى تدعى
أهتران فبرز من المدينة فى عشرة آلاف مقاتل فتاهم المسلمون الى أن اتصف النهار وأرأوا
أشجع الناس وأقواهم على القتال فأمر عين الدولة ان يولاهم الدايار على سبيل الاسد ندراج
ففعلا لما رأى القورية ذلك طنوه هزيمة فأتوه حتى أبعدوا عن مدينتهم فحينئذ عطف
المسلمون عليهم ووضعوا السيوف فيهم فبادواهم قتلا وأسر أوكار فى الاسرى كثيرهم وزعيمهم
ابن سورى ودخل المسلمون المدينة وما كوها غنموا ما فيها وقتلوا تلك الفلأع والحصون التى
لهم جميعها فلما عين ابن سورى ما فعل المسلمون بهم شرب سوما كان معه شات وخمر الدنيا
والأخرة ذلك هو الخمران المسمى وأظهر عين الدولة فى تلك الاعمال شعرا الاسلام وجعل
عندهم من يعلمهم شرائه وعاد ثم سار الى طائفة أخرى من الكفار فقطع عليهم مائة من رمل
وساقى عساكره عطش شديدا ولما لم يكون فاطف الله سبحانه ونعاليهم وأرسل عليهم مطرا
سقاهم وسهل عليهم السير فى الرمل فوصل الى الكهارة وهم جمع عظيم ومعهم ستمائة قبل فقاتلهم
أشد قتال صبر فيه بعضهم لبعض ثم أن الله نصر المسلمين وهزم الكفار وأخذ غنائمهم وعاد
سالمه ظفرا منصورا

(ذكر الحرب بين أبلق الخان وبين أخيه)

وفى هذه السنة سار أبلق الخان فى جيوش قاصد لقتل أخيه طعان خان فلما بلغ نوز كندس قط من
النخ ما مضى من سلوك الطريق فعاد الى سمرقند وكان سبب قصده ان أخاه أرسل الى عين الدولة
يعتذر ويتصل من قصده أخيه أبلق الخان بلاد خراسان ويقول اننى ما رضيت ذلك منه ويلزم
أخاه وحده الذنب وتبرأ هو منه فلما علم أخوه أبلق الخان ذلك ساء وجهه على قصده

(ذكر الخطبة للصربين الهوليين بالكوفة والموصل)

فى هذه السنة أيضا خطب قرواش بن المقلد أمير بنى عقيل لله أكبر الله العلى صاحب مصر
بأعماله كلها وهى الموصل والانبسار والمدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء الخطبة بالموصل الحمد
لله الذى انجلى بنوره غرات العصب وانهدت بقدرته أركان النصب وأطاع بنوره شمس الحق

هه فأدخلني دارا وحشة
وعرة وأصعدني على درج
منها ثم أدخلني غرفة في
حيطانم الزر الماد واذابه
عمران واضع رأسه بين
ركبتيه فقال كالمستفهم
دلف قلت دلف فأنشأ
يقول

فلو أنا اذ اهتار كنا

لكنا الموت راحة كل حي

ولكننا اذا متنا بعثنا

ونسأل بعده عن كل شيء

ثم قال افهمت قلت نعم

وانتهت في ذلك الالة

المقتضى وذلك سنة أربع

وعشرين ومائتين مات

جماعة من نقلة الاخبار

وعالية أصحاب الحديث

منهم عمرو بن ميمون

الباهلي المصري وأبو

النعمان حازم ومحمد بن

الفضل السدوسي وأبو

أوب سليمان بن حرب

الواشحي البصري من

الأزد وسعد بن الحكيم

أبي مريم البصري وأحمد

ابن عبد الله العسري

وسليمان الساذكوني وعلى

ابن المدي وفي سنة تسع

وعشرين ومائتين مات

بشر الحائي ببغداد وكان

من مرو وأبو الوليد

هشام بن عبد الملك

الطرابلسي بالبصرة وهو

ابن ثلاث وتسعين سنة

ومحمد بن عبد الوهاب

من العرب فأرسل القادر بالله أمير المؤمنين القاضي أبي بكر بن الباقلاني إلى إمام الدولة بعرفة ذلك
وان العلويين والعباسيين انتقلوا من الكوفة إلى بغداد فأكرمهم إمام الدولة القاضي أبي بكر وكتب
إلى عميد الجيوش بأمره بالسيرة إلى حرب قرواش واطلق له مائة ألف دينار فينتقم إلى العسكر
وخلع على القاضي أبي بكر وولاه قضاء عمان والسواحل وسار عميد الجيوش إلى حرب قرواش
فأرسل يعتدز وقطع خطبة العلويين وأعاد خطبة القادر بالله

﴿ذكر الحرب بين بني ميمون وبين ديس﴾

كان أبو الغنائم محمد بن ميمون قبيلا من بني ديس في جزيرتهم بنواحي خوزستان مصاهرة بينهم
فقتل أبو الغنائم أحد وجوههم وخلق بأخيه أبي الحسن علي بن ميمون فقتلوه فلم يدركوه واتحدروا
إلهم بسند الالة أبو الحسن بن ميمون إلى فارس واستجد عميد الجيوش فأتخذه إليه جلافي
زبينة في ثلاثين دليما وسار بن ميمون فلقبهم واقتنوا فقتل أبو الغنائم وانهزم أبو الحسن بن
ميمون فوصل الخبر بهزيمته إلى عميد الجيوش وهو مختدر فمات

﴿ذكر وفاة عميد الجيوش وولايته في العراق﴾

في هذه السنة توفي عميد الجيوش أبو علي بن أسدآذر من بغداد وكانت ولايته ثمان سنين وأربعين
أشهر وسبعة عشر يوما وكان عمره تسعة وأربعين سنة وتولى تجهيزه ودفنه الشريف الرضي فدفنه بجوار
قريش ورثاه الرضي وغيره وكان أبوه أبو جعفر أسدآذر من منسب عسك الدولة وحمل عضد
الدولة عميد الجيوش في خدمة ابنه مصصام الدولة فلما قتل اتصل بخدمة إمام الدولة فلما استولى
الحرب على بغداد وظهور المبارون وانتقلت الأمور بها أرسله إليها فاصحح الأمور ووقع الفساد
وقتلهم فلما مات استعمل إمام الدولة مكنه بالعراق فخر الملك أبا غالب فضعده إلى بغداد فقبضه
الكتاب والقواد وأعيان الناس ووزنوا له البلاذور وصل بغداد في ذي الحجة ومدحه مهابر وغيره من
الشعراء ومن محاسن أعمال عميد الجيوش أنه حمل إليه مال كثير قد خزنه بعض التجار المصريين
وقيل له ليس للميت وارث فقال لا يدخل خزنة السلطان ما ليس له ما يترك إلا أن يصح خبره فلما
كان بعد مدته جاء أخ للميت بكتاب من مصر بأنه مستحق للتركة فقصده باب عميد الجيوش ليوصل
الكتاب فراه يصلي على روض داره فظنه بعض الخباب فاولص الكتاب إليه فمضى حاجته فلما علم
التاجر أن الذي أخذ الكتاب كان عميد الجيوش غظم الأمر عنده فأنظر ذلك فاستحسنه الناس
ولما وصل التاجر إلى مصر أظهر الله دعاه ففضح الناس بالدعاه والثناء عليه فبلغه الخبر فسر ذلك

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة اشتد الغلاء بجرجان وجميعها وعدم القوت حتى أكل الناس بعضهم بعضا فكان
الإنسان يصيح الخبز الخبز ويحوت ثم تبعه وباء عظيم حتى عجز الناس عن دفن الموتى وفيها مات أبو
الفتح محمد بن عازر بجوان وكانت أمارته عشرين سنة وقام بعده ابنه أبو الشوك فسيرته إليه
المسا كرم ببغداد لقتاله ولقبهم أبو الشوك وقاتلهم قتالا شديدا وانهزم أبو الشوك إلى حلوان
واقامهم إلى أن أصح حاله مع الوزير أبي غالب لما قدم العراق وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن مقن
ابن مقلد بن جعفر بن عمرو بن المهدي العجلي وفي مقلد بن جعفر آل المسيب وآل مقن وكان عمره مائة
وعشرين سنة وكان بخيلا شديدا الجمل وشهد مع القرامطة أخذ الحجر الأسود وفيها توفي الأمير أبو
نصر أحمد بن أبي الحرث محمد بن فريغون صاحب الجوزجان وكان سهرمين الدولة على أخته
وكان هو وأبوه قبله يحمون العلمة ويحسونون إليهم وفيها انتقص كوكب كبير لم يركب منه

الجمعة وبارهم بن يسار الرمادي وقيل إن فيها كانت وفاة محمد بن كثير البصري والصحيح أن وفاته كانت في سنة ثلاث

وعشرين ومائتين (قال)
 قصره المعروف بالحقاني
 يوم الخميس الثماني عشرة
 ليلة بقيت من شهر ربيع
 الاول وقيل لساعتين من
 ليلة الخميس وهو ابن ثمان
 وأربعين سنة وقيل ست
 وأربعين سنة على ما قدمنا
 في انقضاء صدر هذا
 الباب وكان مولده بالخلد
 ببغداد سنة ثمان وسبعين
 ومائة في الشهر الثامن من
 السنة وهو ناس الخلفاء
 والثامن من ولد عباس
 ومات عن ثمانية وعشرين
 وثمان مائة وللقصم
 أخبار حسان وما كان
 من أمره في فتح حمورية
 وما كان من حربه قبل
 الخلفاء في اسقاره نحو
 الشام ومصر وغير ذلك
 وما كان منه بعد الخلفاء
 وما حكى عنه من حسن
 السيرة واستقامة الطريقة
 ابن دود التياضي ويقرب
 ابن الليث الكندي في المع
 أورد هاهنا رسالته المترجمة
 بسبيل الفضائل قد أنبأنا
 على جميع ذلك في كتابنا
 في أخبار الزمان والكتاب
 الاوسط وقد ذكرنا في
 هذا المعامضة على ما سلف
 وباعثه على درس ما تقدم
 في ذكر خلافة الواثق
 بن محمد
 الثاني ويكنى
 وأمه أم ولد

وفيها زادت دجلة إحدى وعشرين ذراعا وغرق كثير من بغداد والعراق وتغيرت البشوق ولم
 يخرج هذه السنة من العراق أحد فوه أنوف إبراهيم بن محمد بن عبيد الله مسعود الدمشقي الحافظ
 سافر الكثير في طلب الحديث وله رعاية بصحبي البخاري ومسلم وتوفي أيضا خلف بن محمد بن علي
 ابن جردون أبو محمد الواسطي كان فاضلا وله أطراف الصحيحين أيضا
 ثم دخلت سنة اثنين وأربع مائة
 (ذكر ملكيين الدولة قصار)
 في هذه السنة امتولى بين الدولة على قصار وملكها سبب ذلك ان ملكها كان قد صالحه على
 قطعة يؤذيها اليه ثم قطعها اغترار بحصانة بلده وكثر المصائب في الطريق واخفى بالملك الخان
 وكان بين الدولة يريد قصدها فتق ناحية ايلك الخان فلما فسد ذات بينهم ما صمم الغزو وقصدها
 وتجهز وأظهره ربه يدهرأ فصار من غزوه في جمادى الاولى فلما استقل على الطريق سار نحو
 قصار فسبق خبره وقطع تلك المصائب والجبل فبث من صاحبها الاوسع كبر بين الدولة فبدأ حاط به
 ليلا فطلب الامان فأجابوه وأخذ منه المال الذي كان قد اقتدع عنده وافرعه على ولايته وعاد
 (ذكر اسر صالح بن مرداس وملك حلب ومالك أولاده)
 في هذه السنة كانت وقعة بين أبي نصر لؤلؤ صاحب حلب وبين صالح بن مرداس وكان ابن لؤلؤ
 من مولى سعد الدولة بن سيف الدرلة بن جردان فقوى على ولده سعد الدولة وأخذ باليد منه
 وخطب اليه صاحب مصر ولقبه الخاكم مرضى الدولة ثم قد ما بينه وبين الخاكم قطع
 فيه ابن مرداس وبنو كلاب وكانوا انطا لونه بالصلوات والخلق ثم انهم اجتمعوا هذه السنة في
 خمسة مائة فارس ودخلوا مدينة حلب فامر ابن لؤلؤ باغلاق الابواب والقض عليهم فقبض على
 مائة وعشرين رجلا منهم صالح بن مرداس وجلسهم وقتل مائتين وأطلق من لم يسكر به وكان صالح
 قد تزوج بامه عمه تسمى جارية وكانت جميلة فوصفت لابن لؤلؤ فخطبها الي ابن اخوته وكانوا
 حبسه فدكر والده ان الصالح قد تزوجها فلم يقبل منهم وزوجها ثم أطلقهم وبق صالح بن مرداس
 في الحبس فتوصل حتى صعد من السور وألقى نفسه من أعلى القلعة الى تاهوا وتخفى في مسيل ماء
 ووقع الخبر به به فارس ابن لؤلؤ الخليل في طلبه فبعاد ولم يظفر وانه لما سلكه عنه الطلاب سار
 بعيدا ولينة حدي في رحليه حتى وصل قرية تعرف بالياسر به فرأى ناسا من العرب فغرفوه
 وحملوه الى اهلهم بمرج دابق فجمع الي فارس فقصده حلب وحاصرها اثنين وثلاثين يوما فخرج
 اليه ابن لؤلؤ فبات فيهم فمهم صالح واسر ابن لؤلؤ وقبده بقبده الذي كان في رحله ولبنه وكان لابن
 لؤلؤ وخ فضا وحفظ مدينة حلب ثم ان ابن لؤلؤ بذل لابن مرداس ما لا على ان يطلقه فلما استقر
 الحال بينهم ما أخبرها تاه وأطلقه فقالت أم صالح لابن لؤلؤ أعطاك الله ما لا كنت تؤمله فان
 رأيت ان تتم صنعك باطلاق الرهائن فهو المصلحة فانه ان أراد الغد ربك لا ينعنه من عندك
 فاطلقتهم فلما دخل البلد حمل ابن لؤلؤ اليه كثيرا مستقر وكان قد تفرق عليه مائتا ألف دينار
 ومائة وارب واطلاق كل اسير عنده من بني كلاب فلما انفصل الحال ورحل صالح اراد ان لؤلؤ
 قبض غلامه فخر وكان دزد ار القلعة لانه اتهمه بالمالا له على الهزيعه وكان خلاف طه فاطلع على
 ذلك غلاما له اسمه سرور وأراد ان يبعده مكان فخر فاعلم سرور بعض اصدقائه يعرف بابن غانم
 وسبب اعلامه انه حضر عنده وكان يخاف ابن لؤلؤ لكثره ما له فسكا الى سرور وذلك فقال له
 سي يكون امرنا من ماله فساله فكنه فلم يلجأ فخره حتى أعلم الخبر وكان بين ابن غانم وبين فخر

أشهر وكانت خلافته
خمس سنين وتسعة أشهر
وثلاثة عشر يوما وقيل أنه
توفي يوم الأربعاء لست
بقي من ذي الحجة سنة
اثنين وثلاثين ومائتين
وهو ابن أربع وثلاثين
سنة ووزره محمد بن عبد
الملك وعلى حسب ما قدمنا
في أيام المعصم من هدا
الكتاب والنوارح مضانية
في مقدار أعمارهم وأيامهم
في الزيادة والنقصان
لهذا كررنا من أخباره
وسيرة ولعمري ما كان في أيامه
كان الواثق كثير الأكل
والشر وبوسع المعروف
متطفا على أهل بيته
متفقد الرعيته وسلطان
المذهب مذهب أبيه
وعنه القول بالعدل
وغاب عليه أجدر أبي
دواد محمد بن عبد الملك
الزيات فكان لا يصدر
الأمر إلا به ولا يعاب
عليها فيما رأينا وقدمنا
الأمر وقوض الأمر كله
(وذكر) أبو تمام حبيب
ابن أوس الطائي الحاسمي
نسبة إلى حاتم وهي قرية
من أعمال دمشق بين
بلاد الأردن ودمشق
بموضع يعرف بالحولان
ويعرف بتمام على أميال
من الحامية وبلاد وهي
من مر أعي أوب عاصيه

هودة قصد إليه بالقلعة منتكرا فاعله الخبر وأشار عليه بكتابة الحماكم صاحب مصر وأمر ابن
لؤلؤ أخاه أبا الجليس بالصعود إلى القلعة بحجة اقتصاد الخزان فادأصار فيها قبض على فخر وأرسل
إلى فخر به لعله أنه يريد اقتصاد الخزان وبأمره بفتح الأبواب فقتل فخر فاني قد ضربت اليوم دواء
واسأل تأخير الصعود في هذا اليوم فاني لا اتق في فتح الأبواب لعمري وقال الرسول اذ القيتنه
فأردده فلما علم ابن لؤلؤ الحال أرسل والدته إلى فخر ليعلم سبب ذلك فلما صعدت إليه أكرمه
وأظهر لها الطاعة فهاضت وأشار على ابنها بترك محاققته ففعل وأرسل إليه يطلب جوهر كان
له بالقلعة فغالبه ففعل ولم ير له فسكت على مضض لعله أن لمخاضه لا يقيد لخصائه القلعة وأشار
والدة ابن لؤلؤ عليه بان يغارض ويظهر شدة المرض ويستدعي فتعا لبزل إليه ليجمع له وصا فادأ
حضر فقبضه ففعل ذلك فلم يزل فخر واعتذر وكتب الحماكم وأظهر طاعته وحطبه له وأظهر
العصبان على استأذنه وأخذ من الحماكم صيدوا يريوت وكل ما في حلب من الأموال وخرج ابن
لؤلؤ من حلب إلى أنطاكية وبها الروم فأقام عندهم وكان صالح بن مرداس قدما لا فتحنا على ذلك
فلما عاد عن حلب استعجب معه والدة ابن لؤلؤ ونسائه ووزركهن بمنج ونسلم حار تول الحماكم
وتلقاها بآبائهم حتى صارت بيد انسان من الجذانية يعرف بمنزلة الملك قدمه الحماكم واصطنعه
وولاه حلب فلما نزل الحماكم وبولى الظاهر عصى عليه فوضعت الملك أخت الحماكم فرأته
على قتله فقتله وكان للمصر بين الشام نائب يعرف بأوتشكين البربري بيده دمشق والرملة
وعسقلان وغيرهما فاجتمع حسان أمير بني طي وصالح بن مرداس أمير بني كلاب وسنان بن
عليان ونحما القوا واتفقوا على أن يكون من حلب إلى عانة لصالح ومن الرملة إلى مصر حسان
ودمشق لسان فسار حسان إلى الرملة فحصرها بها أوتشكين فسار عنه إلى عسقلان واستولى
عليها بحسان ونهبها وقتل أهلها وذلك سنة أربع عشرة وأربعمائة أيام الظاهر لا غزاه من الله
خليفة مصر وقصد صالح حلب وبها انسان يعرف بابن نعيان يتولى أمرها للمصر بين وبالقلعة
مادم يعرف بوصف فاما أهل البلد فسلموه إلى صالح لاحسانه اليهم ولوسيرة مصر بين معهم
وصعد ابن نعيان إلى القلعة فحصره صالح بالقلعة فغار الماء الذي في قعر القلعة فمات منهم ما يشربون فسلم
الجند القلعة إليه وذلك سنة أربع عشرة ومائتين بعلبك إلى عانة وأقام بحلب ست سنين فلما
كانت سنة عشرين وأربعمائة جهر الظاهر صاحب مصر جيشا وسيرهم إلى الشام لقتال صالح
وحسان وكان مقدم العسكر رأسه شكين البربري فاجتمع صالح وحسان على قتاله فاقتدرا
بالأفم وانه على الاردن عند طبرية فقتل صالح وولده الأصغر ونهذ رأسهما إلى مصر ونجا ولده أبو
كامل نصر بن صالح فجا إلى حلب ومالكها وكان لقبه شميل الدولة فلما علمت الروم بانها كبيرة
الحال تجهزوا إلى حلب في عالم كبير فخرج أهلها الخار بولهم فمزموهم ونحو أموالهم وعادوا
إلى أنطاكية وبق شميل الدولة مالكا لحلب إلى سنة تسع وعشرين وأربعمائة فإرسل إليه
الذري العساكر المبرية وصاحب مصر حينئذ المستنصر بالله فلقبهم عند حماة فقتل في
شعبان ومالك الذري حلب في رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين والشام جميعه وعظم أمرهم وكثر
ماله وأرسل يستدعي الجند الأتراك من البلاد فبلغ المصير بين عذاته حازم على المعصيان فقدموا
إلى أهل دمشق بالخروج عن طاعته فغلبوا فاسار عنها نحو حلب في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين
وتوفي بذلك شهر واحد وكان أبو علوان شمال بن صالح بن مرداس الملقب بجز الدولة بالرجاء
فلما بلغه موت الذري جاء إلى حلب فلكها استسليمها من أهلها وحصر امرأة الذري وأصحابه

السنة لاهل خرجت في أيام الواثق إلى مصر من رأى فلما قربت منها فبعث ابنه إلى العلم خبر العسكر منه فقتله

يا عمراني عن أنت قال من
 ما تقول في أمير المؤمنين
 قال وثق بالله ~~فكناه~~
 اشجى القاصية وقسم
 العادية ورغب عن كل
 ذي جنابة قلت فأتقول
 في أحمد بن أبي دؤاد قال
 ضبة لا ترام وجبل لا ينام
 فتجذله المدي وتصب
 له المطائل حتى اذا أقبل
 كان قد وثب وثبة الدتب
 وخل خنلة الضب قلت
 فما تقول في محمد بن عبد
 الحكم الزيات قال وسع
 الداني شه ووصل الى
 البعيد ضره له في كل يوم
 صريع لا يرى فيه أثر ناب
 ولا تخاب قلت فما تقول
 في عمرو بن فرج قال سقم
 نهم استمذب الدم ينصبه
 القوم رسال الدعاء فتشا
 تقول في الفضل بن مروان
 قال رجل ينش بعد ما قبر
 ليس نعت له جياه في الاحياء
 وعليه خفة الموتى قلت
 فما تقول في الوزير قال
 تحاله كبش الزنادقة أما
 تراه اذا اخله الخليفة سمن
 ورنع واذا هزه امطر فأمرع
 قلت فما تقول في أحمد بن
 الخطيب قال ذاك أكل أكلة
 نهم فزرق زرقه بشم قلت
 فما تقول في ابراهيم أخيه
 قال أموات غير أحياء وما
 يشعرون أيان يبعثون
 قلت فما تقول في أحمد بن
 اسراييل قال لله دره آي
 قاعل هو وآي صابر هو أعد الصبر نارا والجود شعارا وأهون عليهم قلت فما تقول في الملقى بن أيوب قال

بالقعة احدى عشر شهرا وملكها في صفر سنة أربع وثلاثين فبقى فيها الى سنة أربع مائة فأنفذ
 المصريون الى محاربه أبي عبد الله بن ناصر الدولة بن جند ان يخرج أهل حلب الى حربه فنهزمهم
 واختلق منهم بالباب جماعة ثم انه رجل عن حلب وعاد الى مصر وأصابهم سيل ذهب بكثير من
 دواهم وانقاهم فأخذ المصريون الى قتال معز الدولة خادما يعرف برفق فخرج اليه في أهل حلب
 فقتلوه فأنهزم المصريون واسروا رفق ومات عندهم وكان أسرهم هذه احدى أربعين في ربيع
 الاول ثم ان معز الدولة بعد ذلك أرسل الهدايا الى المصريين وأصلح أمرهم ووزل لهم عن
 حلب فأغذوا لهم أبا علي الحسن بن علي بن ملهم ولقبوه ملك الدولة فسلمها لهم ثم قال في ذي
 القعدة سنة تسع وأربعين وسار معالي الى مصر في ذي الحجة وصار أخوه أئودوبة عطية بن صالح
 الى الرحبة وأقام ابن ملهم بحلب فجرى بين بعض السودان واحداث حلب حرب وسمع ابن ملهم
 ان بعض أهل حلب قد كاتب محمود بن شهاب الدولة نصر بن صالح يستدعونه ليلحقوا بالبلد اليه
 فقبض على جماعة منهم وكان منهم رجل يعرف بكامل بن نباتة يخاف خلس يكره وكان يقول
 لكل من سألته عن مكانه ان أحيانا الذين أخذوا قد قتلوا وأخاف على السابقين فاجتمع أهل البلد
 واشتدوا وراسلوا محمود وهو منهم على مسير يوم يستدعونه رجحروا ابن ملهم وجاء محمود وحضره
 معهم في جادى الاسخرف سنة اثنين وخمسين ووصلت الاخبار الى مصر فسير ناصر الدولة أبا
 على بن ناصر الدولة بن جند ان في عسكر بعد اثنين وثلاثين يوما من دخول محمود حلب فلما قارب
 البلد خرج محمود عن حلب الى الرية واختفى الاحداث جميعهم وكان عطية بن صالح تارلا
 بقرب البلد وقد ذكره فعل محمود ابن أخيه فقبض ابن ملهم على مائه وخمسين من الاحداث ونهب
 وسط البلد وأخذ أموال الناس وأمانا من الدولة فلم يكن أصحابه من دخول البلد ونهبه
 يسار في طلب محمود فالتقيا بالغنبدق في رجب فأنهزم أصحاب ابن جندان وثبت وهو فخرج وحمل
 الى محمود أسير فأخذه وسار الى حلب فلكها وملك القلعة في شعبان سنة اثنين وخمسين
 وأربع مائة وأطلق ابن جندان فسار هو وابن ملهم الى مصر فجهز المصريون معز الدولة فقال
 ابن صالح الى ابن أخيه فحضره في حلب في ذي الحجة من السنة فاستجد محمود خاله منيع بن شبيب
 ابن وثاب النيرى صاحب حران فخاف اليه فلما بلغ شحا لا يجيئه سارعن حلب الى الرية في الحرم
 سنة ثلاث وخمسين وعاد منيع الى حران فعاد معالي الى حلب وخرج اليه محمود ابن أخيه فاقبلوا
 وقال محمود قال لا بد انهم انهم محمود فغضى الى أحواله بنى غير يعزان وتسلم معالي حلب في
 ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخرج الى الروم فغزاهم ثم توفي بحلب في ذي القعدة سنة
 أربع وخمسين وكان كرعا حليما أوصى بجم لا خيصة عطية بن صالح فذلكها ووزل به قوم من
 التركان مع ابن خان التركاني فتقوى بهم فأشار أصحابه بقتلهم فأمر أهل البلد بذلك فقتلواهم
 جماعة ونجا الباقيون فقصصوا محمودا بحران واجتمعوا معه على حصار حلب فحصرها وملكها
 في رمضان سنة أربع وخمسين وقصد عمه عطية الرقة فلكها ولم يزل بها حتى أخذها منه شرف
 الدولة مسلم بن قريش سنة ثلاث وستين وسار عطية الى بلد الروم فات بالقسطنطينية سنة خمس
 وستين وراسل محمود التركان مع اميرهم ابن خان الى ارناتح فحصرها وأخذها من الروم سنة
 ستين وسار محمود الى طرابلس فحصرها وأخذها من أهلها مالا وعاد وراسله محمود في رسالة الى
 السلطان ألب أرسلان ومات محمود في حلب سنة ثمان وستين في ذي الحجة ووصى به ابنه لائنه
 مشيب فلم ينفذ أصحابه وصيته له فمروا بالبلد الى ولده الأكر واسمه نصر وجمده لاهه الملك

ابن رباح قال ذلك رجل
أوتقه كرمه وأسلمه فضله
وله دعاء لا يسلمه ورب
لا يخذله رفوفه خليفته
لا يظلمه قلبه فقلت
الحسن ابنه قال ذلك عود
نصار غرس في منابت الكرم
حتى اذا اهتر حصوده قلت
لما تقول في نجاح بن سلمة
قال قد نره أي طالب وتر
ومدرك نار يتهب كانه
شعله نار له من الخليفة في
الاحياء جلسة تزيل نما
وتعل نقما قلت يا عراي
أين مسرك حتى آتيتك
قال اللهم غفرا مالي منزل
انا أشغل النهار والتحف
الليل فحينما ادركني
الفاخرة قلت فكيف
رضاك عن أهل العسكر
قال ان اعطوني لم أحدهم
وان ضيعوني لم أذمهم واني
كأنا هذا الغلام الطائي
وما لي وخير انقول اصدق
حققت لي ما وجهي أو
حققت لي
قلت فانا قائل هذا الشعر
قال أنتك أنت الطائي
قلت نعم قال قد أبولك وأنت
القائل
ما جود كفسك ان جادت
وان يجلت
من ما وجهي وقد أخلفته
عوض
قلت نعم قال أنت أشهر
أهل زمانك وفي رواية أخرى ليست في الكتاب

العزير ابن الملك جلال الدولة بن بويه وتر وجهه عند دخولهم مصر لما لك طفر بك العسراف
وكان نصر يد من شرب الخمر فحمله السكر على ان خرج الى الترك كان الذين ملكوا أباه الباديهوم
بالخامنري يوم الفجار ففقهوا وقالوا الارض بين يديه ففسهم وأراد قتله فمزمه أحدهم بنشابة فقتله
وملك أخوه سابق وهو الذي كان أبوه أوصى له بحلب فلما صعد القلعة استمدى أحد شياه
مقدم التركان وخلع عليه وأحسن اليه وبقي فم الى سنة اثنتين وسبعين فقصده تنس بن الب
أرسلان فخصه بحباب أربعة أشهر ونصف ثم رحل عنه وناله شرف الدولة فأخذ البلد منه على
ما نذ كره ان شاء الله له في هذه جميع أخبار بني مرداس أتيت بها متتابعة ثلاثين مجل اذا تفرقت

(ذكر قتل جماعة من خفاجة)

لما فتح الملك غفر الدولة دبر العاقول أناء سلطان وعالون ورحب أولاد تغال الخفاجي ومعهم أعيان
عشارهم وضموا حامية في العرات ودفع عقيل عنها وساروا معه الى بغداد فأكرمهم رخلع
عليهم وأمرهم بالمسير مع ذي السعدتين الحسين بن منصور الى الانبار فصاروا في انصاروا
بنواحي الانبار فسدوا وعانوا فقبض ذو السعدتين على نفر منهم ثم أطلقهم وسموا خفاجهم على
الطامة والكف عى الاذى فأشار كاتب نصراني من أهل دقوقا في سلطان بن تغال بالقبض
على ذي السعدتين وأن يظهر أن سبلا قد أغاروا فادخر عسكر ذي السعدتين انفرده
فأخذ فوصل الى ذي السعدتين الحسين بن السلطانا رسل اليه يقول له ان عقيل قد قاربوا
الانبار وبطاب منه فاخذ العسكر فقال ذو السعدتين انا ترك وأخذت العساكر ثم دافعه الى
ان قات وقت السير فانتفض على سلطان ماذر فأرسل يقول قد أخذت جماعة من عقيل ثم
ان ذا السعدتين صنع طعما كثيرا وضره عند سلطان وكانه النصراني وجماعة من أعيان
خفاجة فأمر أصحابه بقتل ثمنهم وقبض على سلطان وكان به وجماعة ذهب بيوتهم وما فيها
وحبس سلطانا ومعه يبيد حتى شفع فيهم أبو الحسن بن مزيد وبذل مالا عنهم فطالوا وذكر
ابن نباتة وغيره هذه الحادثة

(ذكر القديح في نسب العلويين المصريين)

في هذه السنة كتب يبعد بغداد محضر يضمن القديح في نسب العلويين خفاجة مصر وكتب فيه
المرضى وأخوه الرضى وابن البطحاوى العلوى وابن الارزق الموسوى والركى أبو يعلى عمر
ابن محمد ومن القضاء والعلماء ابى الكفة وابن الخريزى وأبو العباس الايبورى وأبو حامد
الاسفرايينى والكشلى والقدرى والهميرى وأبو عبد الله بن البصاوى وأبو الفضل النسوى
وأبو عبد الله بن النعمان فقه الشيعة وغيرهم وقد ذكرنا الاختلاف فيهم عند ابتداء دولتهم سنة
ست وتسعين ومائتين

(ذكر أخذ بنى خفاجة الحجاج)

في هذه السنة سارت خفاجة الى واقصة فوتر حواماه البرمكي والريان والقوافيها المختلط
ووصل الحجاج من مكة الى القبة فلقبهم خفاجة ونصوهم الماء ثم قاتلهم فلم يكن فيهم احد اع
فأكثروا القتل وأخذوا الاموال ولم يسلم من الحجاج الا اليسير فبلغ الخنجر الملك الوزير ببغداد
فسير العساكر في أثرهم وكتب الى أبي الحسن عيسى بن مزيد يأمر بطلب العربى والاخذ منهم
بشارا مباح ولا انتقام فصار خلعهم فحقهم وقد قاروا بالبصرة فأوقعهم فقتل منهم واسرجما
كبيرا واحدهم من أموال الحجاج مائة وكان الب في قد أخذ العرب وتفرغوا وأرسل الاسرى وما

قلت أنشدني شيأ ن شعرك ٨٢ فأنشدني أقول وجع الجاملد * واللبل من كل فجميد ونحن ضحيعان في مجسد

استرد من ائمة الحاج الى الوز برخص موقه منه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة توفي أبو الحسن بن اللبان الفرضي في ربيع الاول وتوفي في شهر رمضان عثمان ابن عيسى أبو عمرو الباقاني العابد وكان محاب الدعوة فرجة الله عليه

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وأربعه مائة ﴾

﴿ ذكر قتل قابوس ﴾

في هذه السنة قتل شمس الماعلى قابوس بن وشيكير وكان سبب قتله انه كان مع كثرة فضائله ومناقبه عظيم السياسة شديد الأخذ قليل العفو يقتل على الذنب اليسير فضهر أخصابه منه واستطالو أنباهه وانفقوا على خلعها والتبض عليه وكان حينئذ غائباً عن جرجان فغضب عليه الأمير فبشرع ذات ليلة الاوقد أخطا العسكري باب القلعة التي كان بها واتهبوا أمواله ودوابه وأرادوا الاستزالة من الحصن فقالتهم وهو من معه من خواصه وأصحابه فادوا ولم ينظفروا به ودخلوا جرجان واستولوا عليها وعصوا عليه هاو بعثوا الى ابنه منوچهر وهو بطبرستان بمرقوبة الحال ويستدعون له ليلو له أمرهم فاسرع السيد بنوچهرم خوفاً من خروج الأمر عنه فالتقوا واتفوا على طاعته ان هو خلع أباه فأجابهم الى ذلك على كره وكان أبوه شمس الماعلى قد سار نحو بسطام عنده حدثت هذه القصة لينظر فيما تسفر عنه فأخذوا منوچهر معهم غازمين على قصد والده وأزاعجه من مكانه فسار معهم مضطراً الى ما وصل الى أبيه أذن له وحده دون غيره فدخل عليه وعنده جمع من أصحابه المحامين عنه فلم يدخل عليه تشاكياً ما أملاه عليه وعرض عليه منوچهر أن يكون بين يديه في قتال أولئك انهم يودفونهم وان ذهب نفسه تراه شمس الماعلى ضد ذلك وسهل عليه حيث صار الملك الى ولده فسلم اليه خاتم الملك وصاحباً لفعاله إنفق على أن ينقل هو الى قلعة جنائسك بتفرغ للعبادة الى أن يأتيه البقية وينفذ منوچهر بتدبير الملك وسار الى القلعة المذكورة مع من اختارته خدمته وسار منوچهر الى جرجان ونزل الملك وضبطه ودارى أولئك الاجناد وهم تافرون فاتفقوا من شمس الماعلى ما دام حياً فإزاروا لاختلافه وتبعه انون لراى حتى دخلوا الى منوچهر وخوفوه من أبيه مثل مجرى للال بن بدر مع أبيه وقالوا له مها كان والدك في الحياة لا يأمن نحن ولا أنت إسماعيل أدنوه في قتله فلم يرد عنهم جواباً فاضوا اليه الى الدار التي هو فيها وقد دخل الى الطهارة متخففاً فأخذوا ما عنده من كسوة وكان الزمان شتاء وكان يستغيث أعطوني ولو جل دابة فلم يفعلوا فأتوا من شدة البرد وجلس ولده للعراه ولقب القادر بالله منوچهر ذلك الماعلى ثم ان منوچهر راسل بين الدولة ودخل في طاعته وخطب له على منابر بلاده وخطب اليه أن يزوج به بعض بناته فتعلل بقوى جهانه وشرع في التدبير على أولئك الذين قتلوا أباه فأبادهم بالقتل والتشريد وكان قابوس غريب الأدب وافر العلم له رسائل وشعر حسن وكان عالماً بخوم وغيرها من العلوم من شعره

قل للذي بصرف الدهر عرينا * هل عائد الدهر الامر له خطر

أما ترى البصر يطفو فوقه جيف * وتستقر بأقصى قعر الدرر

فان تكس نشت أيدى الخطوب بنا * ومسمان توالى صرفها ضرر

في السماء نجوم غير ذي عدد * وليس بكسف الا الشمس والقمر

﴿ ذكر موت الملك الخان وولايه أخيه طغان خان ﴾

فله ما ضمن المحسد

فيا غدا نكتفي بحسنا

فلان دن من لاني باغد

وباليلة الوصل لا تنفدى

كالبيلة المجر لا تنفد

فقلت لله أولك وردته

معي حتى أقيت ابن أبي

دوادو حدثته بخبره

فأوصله الى الواثق فأمر

له بالف دينار وأخذ له من

سائر الكتب وأهل الدولة

ما أغناه وأغنى عقبه

بعده وهذا الخبر فخرجه

عن أبي تمام فان كان

صادقاً فيما قال ولا أراه

فقد أحسن الاعرابي في

الوصف وان كان أبو تمام

هو الذي صنعه وعزاه الى

هذا الاعرابي فقد قصر

في نظمه اذ كانت منزلته

أكبر من هذا * وكانت

وفاة أبي تمام بالموصل

سنة ثمان وعشرين

ومائتين وكان خليفه اماً جناً

ورعا آذاه ذلك الى ترك

موجبات فرضه بما جانا

لا اعتقاداً (وحدث) محمد

ابن زيد البرد عن الحسن بن

رجاء قال صار الى أبو تمام

وأنا بخارس فاقام عندي

مقاماً طويلاً رغب الى من

غدير وجه أنه لا يصلي

فوكلت به من براعيه

ويمنعه أوقات الصلاة

فوجدت الامر على

وأنعشهم هذه الطرقات الشاقة واكمل عن ركعتان لا مؤنة على فيها لو كبت أعلم ان ان ٨٣

صلاها ولو ألقى على من تركها
عقابا قال مهممت والله
تقبله ثم تخوفت ان يصرف
الامر الى غير جهته وهو

القاتل

وأحق الامام ان يقضى
الدين

من امره كان لاله غريبا
وهذا قول مبين لدليل
العقل والناس في أن عام
في طرفي نقض من عيب
له يعطيه أكثر من حقه
ويتجاوز به في الوصف
ويرى ان شعره فوق كل

شعره ومن عرف له معانده هو
بني عنه حسنه ويعيب
مختاره ويستقنع المعاني
الطريفة التي سبق اليها
وتعزدها (ودكر) عبد
الله بن الحسن بن سعدان
عن المحدث قال كتب في
محاسن القاضى أنى استحق
واسمعيلى بن اسحق
وحضر جماعة مناهم
منهم الحارثى الذى قال
فيه على بن المهمل الشافى
لم يطلع الا لا بد

الحارثى وكوكب الدين
خفى ذلك الشهم وان
كان الكلام تسلسل الى
ذكر أبى تمام وشعره وأن
الحارثى انشد لابى تمام
معانيه أحسن فيها وأن
المحدث استبان استبعاد
الحارثى الشعر وأبكتبه
منه لاجل القاضى قال

في هذه السنة توفي أبى الخان وهو يخدم في الدولة وكان
قد رحل وطعان خان ليساعداه على ذلك فلما توفي على هذه أخوه طعان فراسل بين الدولة
وصالحه وقال له المصلحة للإسلام والمسلمين ان تستعمل انت بعروا الهند وأشتغل انابى عروا الترك وان
يتربك بعضا بعضا فوافق ذلك هو فأجابته باله والى الخلاف واشتغل بعروا الكهز وكان أبى الخان
الخان خيرا عاد لا حسن السيرة محمد الدين وأهل معظما العلم وأهل محسنا اليهم
(ذكر وفاته) (ذكر وفاته) (ذكر وفاته) (ذكر وفاته) (ذكر وفاته) (ذكر وفاته) (ذكر وفاته) (ذكر وفاته) (ذكر وفاته) (ذكر وفاته)

في هذه السنة حامس من جمادى الآخرة توفي به الدولة أبو نصر بن محمد الدولة بن بويه وهو الملك
حينئذ بالعراق وكان مرضه انبع الصرع مثل مرض أمه وكان موته ار حان وحل الى مشهد
أمير المؤمنين على عليه السلام فدفن عند أبيه عند الدولة وكان عمره اثنين وأربعين سنة وتسعة
أشهر وثمان مائة وأربعين سنة وتسعة أشهر وثمان مائة وأربعين سنة وتسعة أشهر وثمان مائة وأربعين سنة وتسعة أشهر
وسار من أرجاء الى مشهد وولى أخاه حلال الدولة أبى طاهر بن به الدولة البصرة وأعاد
أبا الفوارس كرماني

(ذكر ولايته سليمان الاندلس الدولة الثانية)

في هذه السنة ملك سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن الأسير الأموى وألقب المستعين
وهذه خبر ولايته من تصف شوال على مذكراته سنة أربع مائة وبانعة الناس وخرج أهل
قرطبة اليه يسلمون عليه فاشهد له

ادامار أبى طالعاس نية * يقولون من هذا وقد عرفوني
يقولون فى أهلا وسهلا ومرحبا * ولوطا مروى ساه قد لاقى

وكان سليمان أدب أشا من ألباع وأربق فى أيامه دماء كثيرة لا تحصى وقد تقدم ذكر ذلك
أربع مائة وكان البربر هم الحاكمون فى دولته لا يتدر على حلالهم لانهم كانوا عامه جسد
وهم الذين قاموا به حتى ما كوه وقد تقدم ذكر ذلك

(ذكر عهده حوادث)

في هذه السنة خلع سلطان الدولة على أبى الحسن على بن مرشد الاسدى وهو أول من تقدم من
أهل بيته وها قد الرضى الموسوى صاحب الديوان المشهور بقائه العلويين بعد ادخاخ عليه
سوا هو هو أول طالى خلع عليه السواد وفيما هو في بكر الحارثى واسم محمد بن موسى الفقيه
الحنفى وأبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوى فقبب الكوفة وكان يسير بالحاج عشر سنين وأبو
عبد الله الحسن بن حامد بن على بن مروان الفقيه الحنفى وله تصانيف فى الفقه والقاضى أبو بكر
محمد بن الطيب المتكلم الاشعرى وكان مالكا المذهب زاه بعضهم وقال

انظر الى جبل تنشى الرجاله * وانظر الى القمر ما يحوى من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام صمما * وانظر الى درة الاسلام فى الصدق
وفيما قتل أبو الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابى الفرضى الاندلسى بقرطبة قتله البربر

(ثم دخلت سنة أربع واربعمائة)

(ذكر فتح عين الدرة بدارين)

في هذه السنة سار بين الدولة الى الهند فى جمع عظيم وحشد كثير وقصد واسطة البلاد من
الهند فدار شهرين حتى قارب منه صدقته واربعمائة وعسا كره جمع عظيم الهندية فجمع من

ابن سعدان فاعلمت المبرد أنى احفظ لشعره فاشدته اباه فاجتسمه واستعاده منى مرارا حتى حطه منى وهو

دعهم عليك وكنيت عن
بمنه على الفقر الجياد
قال وسألت عن أبي تمام
والبحري أيهما أشعر قال
لأبي تمام استخرجات
لطيفة وممان نظيفة
وجيده أجود من شعر
البحري ومن شعر من
تقدمه من المحدثين وشعر
البحري أحسن استواء
من أبي تمام لأن البحري
يقول القصيدة كلها
فتكون سلسلة من دامن
طامن أو عيب غائب وأبو
تمام يقول البيت الذائر
ويتبعه البيت الضعيف
وما أشبهه إلا بناتص
البحر يخرج الدرّة والخشيلة
في نظام واحد وانما يوفى
هو وكثير من الشعراء من
الجليل يشعارهم والأفول
أسقط من شعره على كثرة
عدده ما أنكره له كان
أشعر نظرائه فدعا في هذا
القول منه إلى أن قرأت
عليه شعرا في غامر وأسقطت
خواطمه وكل ما ذم من
شعره وأودت جيمده
ووجدت ما يقتل به ويرى
على السنة العامة وكثير
من الخاصة مائة وخمسين
بيتا ولا أعرف شاعرا
جاهليا ولا اسلاميا يقتل له
هذا المقدار من الشعر ثم
قال المبرد والبعري يمتن
الشعر واشدني في بيتين زعم

عنده من قواد وأصحابه وبرز إلى جبل هناك صعب المرتقى ضيق المسالك فأخفى به وطاول
المسلمين وكتب إلى المنود يستدعهم من كل ناحية فأجتمعت عليهم منهم كل من يحمل سلاحا فلما
تكمملت عدته نزل من الجبل وتضاف هو والمسلمون واشتد القتال وعظم الأمر ثم إن الله تعالى
مغ المسلمين أكتافهم فهزمهم وأكثروا القتل فبهم وغنموا ما معهم من مال وفيل وسلاح وغير
ذلك ووجد في بيت بدعظيم حجارة منقورة أدلت كتابته على أنه بنى منذ أربعين ألف سنة فذهب
الناس لقله فعولهم فلما فرغ من غزوه عاد إلى غرته وأرسل إلى القادر بالله يطلب منه منشورا
وعهدا بخراسان وما يبد منه من الممالك فكتب له ذلك ولهب نظام الدين

﴿ذكر ما فعله خفاجة دفعة أخرى﴾

في هذه السنة جاء سلطان بن عمال واستدع باي الحسن بن مزيد إلى فخر الملك ايرضى عنه فأجابه
إلى ذلك فأخذ عايبه اليهود يلزوم ما يجد أمره فلما خرج وصلت الأخبار بأنهم ذهبوا أسود
الكوفة وقتلوا طائفة من الجنيد وأتى أهل الكوفة مستغيثين فسير فخر الملك إليهم عسكرا
وكتب إلى ابن مزيد وغيره بعمار بهم فصار إليهم وأوقعهم بنهر الزمان وأسر محمد بن عمال وجاعة
معه ونجا سلطان وأدخل الأسرى إلى بغداد مشهورين وجسبوا وهب على المنهزمين من بني
خفاجة رجح شديدة حارة فقتل منهم نحو خمسمائة رجل وأقل منهم جماعة ممن كانوا أسروا
من الخراج وكانوا يرعون أباهم وغنمهم فعدوا إلى بغداد فوجد بعضهم نساءهم قد تزوجن وولدن
وقد سمعت تركتهم

﴿ذكر استيلاء طاهر بن هلال على شهرزور﴾

فد ذكرنا حال شهرزور وأن بدر بن حسنويه سبها إلى عبيد الجيوش فجعل فيها نوابه فلما كان
الآن سار طاهر بن هلال بن بدر إلى شهرزور وقابل من به من عسكرا فخر الملك وأخذها منهم
في رجب فلما سمع الوزير انظر أرسل إلى طاهر بمانته وأمره بالطلاق من أسر من أصحابه ففعل
ولم تزل شهرزور بيد طاهر إلى أن قتله أبو الشوك وأخذها منه وجعلها لآخيه مهمل

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة سار أبو الحسن علي بن مزيد إلى أسدي إلى أبي الشوك على غزم محاربة فاصطلم
من غير حرب وتزوج أبو الاغرد يس بن علي بأخت أبي الشوك وفما توفي القاضي أبو الحسن
علي بن سعيد الاصلح ري وهو شيخ من شيوخ المعتزلة ومشهور بهم وكان عمره قد زاد على ثمانين
سنة وله تصانيف في الرد على الباطنية

﴿ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة﴾

﴿ذكر غزوه تاتشير﴾

فد ذكرنا في الدولة أن بناحية تاتشير قبله من جنس قبيلة الصيلان الموصوفة في الحرب وان
صاحبها غال في الكفر والاعيان والعناد للمسلمين فغزم على غزوه في عقد داره وانيقته شربة
من كأس قتاله فصار في الجنود والعساكر والنطوغة قات في طريقة أوديه بعبدة القعر وعرة
المساالك وقهرا ضيعة الاقطار والاطراف بعبدة الاكاف والماء بهاتليل فلقوا شدة وفاسوا
مشقة إلى أن قطعوها فلما قاربوا مقصدهم اقوامهم أشد الجريه بصعب المحاضرة وقبوض
صاحب تلك البلاد على طرفه يمنع من عبوره ودهم عساكره وفيئته التي كان يدل بها فأمر يمين الدولة
نجمان عسكره بعبور أنهر واشغال الكافر بالقتال ليتمكن باقي العسكر من العبور ففعلوا ذلك

المبرد أنهم لما لوا ضيفا إلى شعر زهير لجازيه وها وما سغه السغيه وان تعدي * وفاتوا

قال وكان هذا كرمنا من
شعر البصري في هذا
الجلس وقدمه محمد بن يزيد
على نظرائه في قوله في بني
صاعد بن مخلد

واذا رأيت مخايل ابني صاعد
ادت اليك مخايل ابني مخلد
كالسوقين اذا تأمل ناظر
لم يزل موضع فرق من

فرقد
وقوله
من شاكر غني الحليفة

للذي
أولاه من برون احسان
حتى لقد افضت من
افصاله

ورأيت نهب الجود حيث
يراني
أغنت يده يدي وشعر جوده

بجلى فأفترق بالخذاني
ووشيت بالخلق الجبل مجلا
منه واعطيت الذي اعطاني
وقوله

وددت يا ض السيف يوم
لقيني
مكان يا ض الشيب كان
بمفرق
وقوله

فوت نواضع او علوت قدرا
فشا نالك الخدار وارفاع
كذلك الشمس تبعه دن
تساي

ويذو الضوه من او الشعاع
وقوله في الفخ بن حافان
وقد نزل الى أسد قلله
جلت عليه السيف
لا عزمل انتي

وقالوا الهند وشبهواهم عن حفظ النهر حتى عبر سائر العرب في الخصائص وقابلواهم من جميع جهاتهم الى آخر السارقاتهم المهند وظفر المسلمون وغنوا ما هم من أموال وقبلة وعادوا الى غزاة مفرقين ظافرين

﴿ذكر قتل بدر بن حسنويه واطلاق ابنه هلال وقتله﴾
في هذه السنة قتل بدر بن حسنويه أمير الجبل وكان سبب قتله أنه سار الى الحسين بن مسعود الزكري ليملك عليه بلاده فخصه بمص كرمه ففجر أصحاب بدره لهجوم الشدة فزموه على قتله فأتاه بعض خواصه وعرفه ذلك فقال في هم الكلاب حتى فعاوا ذلك وأبعدهم فعاد اليه فلم يأت ذلك فقال من وراء الخركاه الذي أعلمك قد قوى العزم عليه فلم يلبث اليه وخرج فخلص على تل فداروا به فتقدم طائفة منهم تسمى الجورقان ونهبوا أسكره ووزكوه وساروا نزل الحسين بن مسعود رآه ملقى على الارض فأمر بتجهيزه وحمله الى مشد على عليه السلام ليدفن فيه ففعل ذلك وكان عادلا كثير الصدقة والمعروف كبير النفس ظم الحمة ولم يقتل هرب الجورقان الى شمس الدولة أبي طاهر بن فخر الدولة بن يويه قد خاف في طائفة وكان طاهر بن هلال ابن بدر هاربا من جده بنو أخى شهرزور فلاح عرف بقتله يادى بطلب ملكه فوقع بينه وبين شمس الدولة حرب فأمر طاهر وحسين وأخذما كان قد جمعه بعد أن ملكا ناسرا أهلال وكان عظيم وجه له الى همدان وسار الى الرقة والشاذنجان الى أبي الشوك قد خاف في طائفة وحسين قتل كان ابنه هلال محبوبا عند الملك سلطان الدولة كاد كرنا لما قتل بدر استولى شمس الدولة بن فخر الدولة بر يويه على بعض بلاده فلما علم سلطان الدولة بذلك أطلق هلالا وحجزه وسير معه لعماسا ليسعد عيده ما ملكه شمس الدولة من بلاده فسار الى شمس الدولة فالتقى في ذي القعدة وقتل العسكران فأنهم أصحاب هلال وأمره هو قتل أيضا وعاد الى العساكر التي كانت معه الى بغداد على أمواله وكان ممن أسير معه أنو الطفر أو شكين الاعرجي وكان في مملكة بدر سارور خواست والدنيور ورجود بن واند واسباب وقطعة من أعمال الاهواز وما بين ذلك من الدلاع والولابات

﴿ذكر الحرب بين علي بن مزيد وبين بني ديس﴾
في هذه السنة في الحرم كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن مزيد والاموي وبينه وبنو همدان وحسان وطرا بن ديس وسببا بينهم كانوا قد قتلوا أبا النعمان بن مزيد أخا أبي الحسن في حرب بينهم وقد تقدم ذكرها وحالت الايام بينهم وبين الاخذ بداره فلما كان الان تجوز لقصد همدان وجع العرب والشاذنجان والجوانية وغيرهم الى كرادوسار اليهم لما قرب منهم خرجت زوجته ابنة ديس وقصدت أباها همدان فقتل أخيه فابعدهوه وقد تفرقت هذه العساكر فأجابها اليكم به وهو يقع منكم باعد همدان فقتل أخيه فابعدهوه وقد تفرقت هذه العساكر فأجابها أخوها همدان الى ذلك وامتنع أخوه حسان فلما سمع ابن مزيد ببعثته زوجه أنه كرهه أراد طلاقها فاضاقت له خفت أن أكون في هذه الحرب بين قسداً أخرج جميع أوزوج كرمي فقلت ما فعلت رجاء الصلاح فزال ما عندها منها وها قد قدم اليهم وقد دعوا اليه بالخل والبيوت فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال لما بين العربيتين من الذحول فظفر ابن مزيد بهم وهزمهم وقتل حسان وهما ابن ديس واستولى على البيوت والاموال ولحق من سلم من الهزيمة بالجوزة ولما طغر بهم رأى عندهم مكاتبان فخر الملك بأمرهم بالجد في أمره وبعد همدان النصر فتاب على ذلك ولا بد له ان تدب ولا حذنها فأخجم لما يجد فيك عظمتها * وصمم لما يجد منك مهرا وكنت متى تجتمع عينك والاملا

شباب
وقوله في المنتصر
وان علما لاولى بكم
وأزكى بداعندكم من عمر
وكان له فضله والحجو
ليوم البراذين قبل الغرر
وقوله
تعب الغاسات على شبي
ومن لى أن أمتع بالشيب
ثم ذكر انتفاض الصالحين
عشرينه فقال

اذما الجرح زعم على فساد
تبين فيه توريط الطبيب
وللمم الشريد أخف عبا
على الراعى من السهم المصيب
وقوله

وما منع الفخ من خافان نيله
واكتفى الايام نعطى ونحرم
صاحب خطاى جوده وهو

مسبل
ويجرح عدائى فيه وهو منعم
أشكر كونه بعد أن وسع
الورى

ومن ذايذ الغيث الامم
وذكر محمد بن الازهر قال
كان ابراهيم بن المذبر مع محله
في العلم والادب والمعرفة

يسى الراى فى أبى تمام
ويحفظ أنه لا يحسن شيأ
قط فقلت له يوماماتقول فى
قوله

غدا الشيب مخظافودى
خطه
سبل الردى منالى النفس
مهيع
هو الزور يحفوف والمناشر يتنوى *

وحصل بينهما فقرة ودعت فخر الملك الضرورة الى تقليد ابن من يد الجزيرة الديسية واستثنى مواضع منها الطيب وقرقوب وغيرهما بقي أبو الحسن هناك الى جسادى الاولى ثم ان مضر ابن ديس جمع جمعا وكبس أبو الحسن ابلا فوري بى فخر ديس واستولى مضر على حله وأمواله وكل ماله وخلق أبو الحسن ببلد النمل منها

﴿ ذكر ملك شمس الدولة الذى وعده عنها ﴾

اسم الملك شمس الدولة بن فخر الدولة ولادة بدين حسنى به وأخذ منى فلاحه من الاموال اعظم شأنه واتسع ملكه فسار الى الرى ومها أخوه محمد الدولة فرحل عن الرى ومعه والدته الى دناوند وخرجت عساكر الرى الى شمس الدولة مدعنة بالطاعة ودخل الرى وملكها وخرج منها يطلب أخاه والدته فشب الحن عليه وزاد خدبهم وطالبوه مطالبات اتسع الخرق بها فعاد الى هذان وأرسل الى أخيه والدته يأمرهما بالعود الى الرى فعادا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فى هذه السنة فى شعبان توفى أبو الحسن أحمد بن على البنى الكاتب الشاعر ومن شعره فى نكته
لما لآنيه ودخبتى * بين الروادف والخصور
وأذا سجت فاني * بين السراتب والنحور
ولقد نشأت صغيرة * ما كبرت ربات الحصور

وله نوادر كثيرة منها انه شرب فقا فى دار فخر الملك فلم يستطع فحس مفكر افعال له الفقاى فى أى شئ تفكر فقال فى دقة صنعتك كيف أمكنك النظر فى هذه الكيزان الضيقة كلها وفى رمضان منها قتل القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج الفقيه وكان من أئمة أئمة الشافعى وكان قاضى الدينور قتل طائفة من عاقته احوافه وتوفى أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن بانة السعدى الشاعر والقاضى أبو محمد بن الاكفانى قاضى بغداد وتوفى بعد قضاء القضاء أبو الحسن بن أبى الشوارب البصرى وتوفى أبو أحمد عبد السلام بن الحسن البصرى الاديب وأبو القاسم هبة الله ابن عيسى كاتب مذهب الدولة بالطائفة وهو من الكتاب الملقين ومكانة مشهورة وكان محمدا وعن ممدحه ابن الجلاج وتوفى أيضا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادریس أو سعيد الادريسي الاسر باذى الخافظ تزل سمرقند وهو منغ تار يخ سمرقند وتوفى أيضا الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله النيسابورى صاحب التصانيف الحسنة المشهورة وأبو الحسن بن عباس وكان يلقب بالناسر وكان يتولى الاهواز وقام ولده بكر مقامه وأبو على الحسين بن الحسين بن جحان الحمدانى الفقيه الشافعى وكان اماما عالما

﴿ ثم دخلت سنة ست وأربع مائة ﴾

﴿ ذكر الفتن بين باديس وعمه جاد ﴾

فى هذه السنة ظهر الاختلاف بين الامير باديس صاحب افرقيته وعمه جاد حتى آل الامر بينهما الى الحرب التى لا يقا بعدها وصوب ذلك أن باديس ابغى عن عمه جاد قوارص وأمورا أشكرها فافغنى عليها حتى كثر ذلك عليه وكان لباديس ولد اسمه المنصور أراد أن يقدمه ويجعله ولى عمه فأرسل الى عمه جاد يقول له بأن يسلم بعض ما يده من الاعمال التى اقطعها الى نائب ابنه المنصور وهى مدينة تبس وقصر الاقربى وقسمانية وسير الى تسليم ذلك هاشم بن جعفر وهو من كبار قوادهم وسير معه عمه ابراهيم لجمع اخاه جادا من أمر ان أراد فسار الى ان قابا

ولكنه في القلب اسود اسقع ونحن نرجيه على الكره والرضا * ٨٧ وأنف الفنى من وجهه وهو اجدع

وفين يقول

فان رَمَ من عمره يداعى

المدى

فما نك حتى لم يجدني منزما

فما كنت الا سيف لاني

ضريبة

فقطعهما ثم انشيت قطعا

وفين يقول

شرف على أول الزمان

وانما له

شرف المناسب ما يكون

كرما

وفين يقول

اذا احسن الاقوام أن

يتناولوا

بلائمة أحسن أن تتطولا

وفين يقول

مطردى الحيسة والمال

لا له

فما لا امسوها أو هو يا

واذا ما أردت كنت رشاه

واذا ما أردت كنت قلبا

والقاتل

خشعوا الصولك التي

عقدتهم

كأوت راني ايس فيه عثار

فأشيت همس والبداه اشارة

خوف التماثل والحديث

سرا

أيا مناه عقوده اطرافها

بل واليالي كلها أمحار

تبدى عساك لاه صاف

ويتقضى

رقعا الزوارك الروار

وفين يقول

اذا أوهدت أرضا كان فيها

جاء افراق ابراهيم هاشما وتقدم الى أخيه جاد فلما وصل اليه حسن له الخلاف على باديس وواقفه على ذلك وخلفا الطاعة وأظهرا العصيان وجما الجموع الكثيرة وكانوا ثلاثين ألف مقاتل فبلغ ذلك باديس فجمع عساكره وسار اليهما ورحل جاد وأخوه ابراهيم الى هاشم بن جعفر والعسكر الذين معه وهو بقاعة شقنبار وكان بينهم حرب انهم من ابن جعفر ولجأ الى باجة وغنم جاد ماله وعدده فرحل باديس الى مكان يسمى قبر الشهيد فانه جمع كثير من عسكره جاد ووصلت كتب جاد وابراهيم الى باديس أنهم ساءا فارقا الجماعة ولا خربا عن الطاعة فكذبهم ما مظاهروا أفعالهم من سفك الدماء وقتل الاطفال واحراق الروع والمساكن وسبي النساء ووصل جاد الى باجة فطلب أهلها منه الا امان فأمنهم واطمأنوا الى عهد فدخلها باقتل وينهب ويحرق ويأخذ الاموال وتقدم باديس اليه بعساكره فلما كان في صفر سنة ست وأربعمائة وصل جاد الى مدينة أشير وهي له وفيها نائبه واسمه خاف الجيرى فنهضه خاف من دخولها وصار في طاعة باديس فستط في يد جاد فلما كانت معه قوله لحصانته اوقموا وصل باديس الى مدينة المسيلة وبقية أهلها وفرحوا به وصير جيشا الى المدينة التي أحدثها جاد فخرجوها لانهم لم يأخذوا مال أحد وهرب الى باديس جماعة كثيرة من جند القاعة التي له وفيها أخوه ابراهيم فأخذ ابراهيم ابناه هم وبنوهم على صدور أمهاتهم فقتل انه ذبح بهدهم مسمتين طفلا لما روع الاطفال قتل الامهات وتقارب باديس وجاد والنقوا مستهل جادى الاولى وقتلوا أشد قتال وأعظمه ووطن أخد باديس أنفسهم على الصبر والموت لما كان جاد يفعل ان يظن به واخذوا طمأنينة الناس بهصم بعض وكثر التملثم انهم جاد وعسكره لا يولي على شيء وغنم عسكر باديس أنفسه وأمواله وفي جملة ما غنم منه عشرة آلاف درقه مختارة لمط ولولا اشتغال العسكر بالنهب لأخذ جاد أسير اوسا رحتي وصل الى قلعة تاسع جادى الاولى وجاء الى مدينة دكة فجنح على أهلها فوضع السيف فيهم فقتل ثمانمائة رجل فخرج اليه فقيه من وقال له جاد اذا قميت الجيوش انهم زمت واذا قادمك الجموع فررت واعاقدرتك وسلطانك على أسير لا قدرة له عليك فقتله وحمل جميع ما في المدينة من طعام وخرج وذخيرة الى القاعة التي له وسار باديس خلفه وعزم على المدام بناحية وأمر بالبناء وبذل الاموال لجاله فاشتد ذلك على جاد وأسكر رجاله وضعفت نفسه وتفرق منه أصحابه ثم مات وروى عنه الزناني المتغلب على ناحية طرابلس واختلعت كله زناته فالت فرقة مع أخيه خرو و فرقة مع ابن وروفا شتد ذلك أيضا على جاد وكان يطمع أن زناته تنال على بعض البلاد فيضطر باديس الى الحركة اليهم

(ذكر وفاة باديس وولايته ابنه المعز)

لما كان يوم الثلاثاء خرج في القعدة سنة ست وأربعمائة أمر باديس بعرض العساكر فمرى ماسرهم وركب آخر التمار وزل معه جماعة من أصحابه فسار قوه الى خيامهم فلما كان نصف الليل توفي وخرج الخادم في الوقت الى حبيب بن أبي سعيد وباديس بن أبي حسانه وأيوب بن بطوفت وهم أكبر فواده فعلمهم وفاته وكان بين حبيب وباديس بن حسانه عداوة فخرج حبيب مسرعا الى باديس وخرج باديس اليه أيضا فالتقي في الطريق فقال كل واحد منهما لصاحبه فذكرت الذي بيننا والاولى ان نتفق على اصلاح هذه الخلل فاذا اتضى رجعتنا الى المداينة فاجتمع مع أيوب وقالوا ان العدة قريب منا وصاحبنا بعيد منا فمضى لم تقدم رأسا رجس اليه في أمورها لم نأمن الله وتو نحن نعلم من صناعته الى المعز وغيرهم الى كرامت بن المصور أخي

* رسالة فلانحن انى رباهما قال فوالله لكانى اغربت ابن المدبر ياى غمام حتى سبه ولعنه فقلت ادا قلت ذلك لقد حدثنى عمر

اراجعنا أنشدته لرجوزة
لائي تنام لم أنسها اليه
وهي

وعادل عدائته من عدله
فقط أني جاهل من جوده
ما عين المقبول من مثله
من لك يوما أخيه لك كاه
لبست ربه في فديته إليه
وملك في كبره ونبه
وسوقه في قوله وفعله

بذلت مدح في به ياغي بنه
فخر حل املي من وصله
من بعد ما تمذني بطله
ثم اعتدى معتديا بحبه
ذاع في الجول لم يحبه
يلطف في جد وهله
يحب من يهي من يحبه
لحظ لاسر حقائق كنه
حتى كافي جثته بعده
يا واحد انصرفا بعده

أكرم به المال فلا تمل
ما يصنع العهد بغيره
والمدح دالم يكر في أهله
فقال لانه اكتبها فكتبها
على ظهر كتاب من كتبه
فقلت له جعلت ذلك لئلا
لائي تنام فقال خرف خرف
وهذا من ابن المديرجي من
عمله لان الواجب أن
لا يدفع احسانا محسن
عدوا كان أصدقاؤا
تؤخذ الله يذم من الوضع
والرفع فقد روى عن أمير
المؤمنين أنا قال الحكمة
ضالة المؤمن فتخذ ضالته
ولومن أبل الشريك وقد

باديس فاجتمعوا على تولية كرامت ظاهر فاذا صاوا الى موضع الامن ولو المعز بن باديس
ويقتل الشرفا حضر واسكرت وباعوه وولوه في الحبال واصبحوا وايس عند احسن
العسكر خبر من ذلك وعزموا أن يقولوا للناس بكرة ان باديس قد شرب دواء فلا اصبحوا اغلق
أهل مدينة الحمديه أبوابا وكنا نؤدى فيهم عوت باديس فشاغ الخبر وخاف الناس خوفا عظيما
واضطربوا لولته وظهرت اولايه كرامت فلما رأى ذلك عبيد باديس ومن معهم انكره وخلا
حبيب باكرهم وعرفهم الحال فسكنوا ووضي كرامت الى مدينة اشير ليجمع ضم حاجة وتلك كانت
وغيرهم واعطاهم من الخراش مائة ألف دينار وأما المعز فانه كان عمره ثمان سنين ومائة شهر
وأما تقريه الان وولده كان في جمادى الاولى سنة ثمان مائة من ولثمانه وواصل اليه الخبر
عوت أبيه اجلسه من عنده للعزاه ثم ركب في الموكب وباديه الناس فكان يركب كل يوم ويظم
الناس كل يوم بين يديه وأما العساكر فانه من حلا من مدينة الحمديه الى المعز وجاءوا باديس في
تاوت بين يدي العسكر والطبول والنود على رأسه والعساكر تتبعه ميمنة وميسرة وكان
وصولهم الى النصور في رابع المحرم سنة مبع وأربعه ما نزلوا وواصلوا الى المدينة والمعز بها ثامن
لمحرم فركب المعز ووقف حبيب بعلمهم ومذكر له أسماءهم ويعرفه بقواهم وأكارهم
فدخل المعز من المدينة فوصل الى النصور في منتصف المحرم وهذا المعز أول من حمل الناس
بافريقية على مذهب مالك وكان الاغلب عليهم مذهب أبي حنيفة وأما كرامت فانه لما وصل
الى مدينة اشير اجتمع عليه قبائل من حاجة وغيرهم فانه جمادى ألف وخمسمائة فارس فقدم
اليه كرامت بسبعة آلاف مقاتل فالتقوا واقتلوا قتالا شديدا فرجع بعض أصحاب كرامت الى
بيت المال فاتهموه وهرقوا فتمت الهزيمة عليهم وعلى أصحابه ووصل الى مدينة اشير فأنشأ عليه
قاضيا وعاين أهله بالانعام ومنع جماد عن القتل ونزلهم جماد وطوب كرامت ليجمع به فخرج
اليه فاعطاه مالا وأودله في اسير الى المعز وقتل جماد من أهل اشير كثيرا حيث أشاروا على
كرامت بحفظ البلد ومنع جماد منه ووصل كرامت الى المعز في المحرم هذه السنة فأكرمه
واحسن اليه وفي آخر ذي الحجة سبيل الحاكم الخاضع من مصر الى المعز واقبته شرف الدولة ولم
يدكر ما كان منه في الشهرة من القتل والاحراق وسار للمعز الى جماد ثمان مائة من صف سنة
ثمان وأربع مائة بالعساكر لئلا يحاصر باغاية وغيرها فلما دار به رحل عن
باغاية والتفتوا آخر ربيع الاول فالتقوا فلما كان الاساعة حتى انهزم جماد وأصحابه ووضع أصحاب
المعز فيهم السيف وغنموا ما لهم من عدد ومال وغير ذلك فداى المعز من أبي رأس فله أربعة دنانير
فأبى بشي كثيرا وأمر ابراهيم أخو جماد ونجا جماد وقد أصابته جراحة وتفرق عنه أصحابه ورجع
المعز ورد رسول من جماد اليه يعتذرو ويقر بالخطا ويسأل العفو فأجاب المعز ان كنت على ما قلته
فأرسل ولدك القائد البنا واسم المعز على جميع العرب المجاورة لابراهيم عمه كرامت فعاد
جواب جماد انه اذا وصله كتاب أخيه ابراهيم بالله الامان التي بينهم أنه قد أخذ له عهد المعز بعث
ولده القائد دوا فخره وبنسبه فحضر ابراهيم وأخذ العهد على المعز وأرسل اليه يعرفه ذلك
ويشكر المعز على احسانه اليه وواصل المعز الى نصره آخر جمادى الاولى وواصل اطلق عمه
ابراهيم وخلع عليه واعطاه الاموال والدواب وجميع ما يحتاج اليه فلما سمع جماد ذلك أرسل
ولده القائد الى المعز وكان وصوله للنصف من شعبان فأكرمه واعطاه شيا كثيرا وأعطاه المسيلة
وطبقة وغيره واعداد الى أبيه في شهر رمضان ورضي الصلح وحلف عليه واستقرت الامور بينهما

ذكر عن برزجره وكان من حكماء الفرس وقد قدمنا ذكره في سالف من هذا الكتاب في أخبار ساوك ونصارا

حتى من الكلب والحررة

والخنزير والغراب فيل

ما أخذت من الكلب قال

أفنه لاهله وذبه عن

صاحبه قبل فأخذت

من الغراب قال شدة حذره

قبل في الخنزير قال بكورته

في حوائجه قبل في الحررة

قال حسن نعمته وغلقها

لاهاها عند السئلة ومن

عاب مثل هذه الاشياء

التي تراح لها القلوب

وتعرك بها النفوس وتصنع

اليها الاسماع وتشتد بها

الاذهان ويذل كل من له

قربة وفضل ومعرفة أن

قائلها قد ابرح في الاجادة بعد

غاية واخصى غيابة فافما

غض من نفسه وطعن على

معرفة نفسه واختياره وقد

روى عن ابن عباس انه

قال المصوى الى الله ممدود

واحتج بقوله تعالى أفرأيت

من اتحد الله هو الله ولا ي

تمام أسماء رحسان ومعان

اطاف واستخرجات بديعة

(وحكي) عن مضي العلماء

باشعر أنهم مثل عن أبي عامر

فقال كأنه جمع شعر العالم

فانتخب جوهره وقد كان

أبو تمام ألف كتابا وسماه

الجاسة وفي الناس من

يسميه كتاب الخيبة انتخب

فيه شعر الناس ظهر بعد

وقائه وقد صنف أبو بكر

الصولي كتابا جمع فيه أخبار

وتصاها وزوج المعز أخته بعد الله بن حسان فادوا انتفاوا واما ذكابا فير قبة والغرب غلام
بسبب الجراد واختلاف المالك ولما استقر الصلح والاتفاق سبر المعز الجيوش الى القبايل من
البربر وغيرهم فان الحروب بينهم كانت بسبب الاختلاف كثيرة والدماء مسفوكه فلياروا
عساكر الساطان رجعو الى انسكرن وترك الحرب ومن أبي قول فقتل المفسدون وأصلح ما بين
القبايل ووصل من خزيرة الاندلس زاوي بن زيري بن مادم في المعز وأهله وولده وخيمه وكان
بدا فام بالاندلس مدة طويلا وقد ذكرناه بم دخوله الاندلس ومالك بالاندلس غرناطة وفاس
حروبا كثيرة ووصل معهم الاموال والعدو الجواهر شيء كثير لا يحذف اكرمهم المعز وحمل لهم
شيئا عظيما واقامات زائده واقاموا عنده كان يفيق ان يكتب وفاة باديوس وما بعد سنة سبع
وأربع مائة وانما أتبعنا بعض أخبارهم بعضا

(ذكر غررة محمود الى الهند)

في هذه السنة غر محمود بن سبكيه الى الهند على عادته فضل ادلاؤه الطريق ووقع هو وعسكره في
ميدان اقصفت من البحر عرق كثير من معه وخص الماء بنفسه أياما حتى تخلص وعاد الى خراسان

(ذكر قتل نضر الملك ووزاره ابن سملان)

وفما قبض سلطان الدولة على ناسه بالعراق ووزيره نضر الملك ابني غالب وقتل سلخ زريع الاول
وكان عمره اثنتين وخمسين سنة واحده عشر شهرا ونظره بالعراق خمس سنين وأربعه شهور
وشئ عشر يوم وكان كاهبا حسنا الولاد بالوالي ناز ووجه له ألف ألف دينار عينا سوي مانته
وسون الانراض وكان قديم بالاهوار والمامات نقل الى مشهد أمير المؤمنين على عليه السلام
ادق هماله قبل كان ابن علكار وهو من كبار قوادهم فقتل نسا بامعنا دكنت زوجته
الكتب الى نضر الملك ابني غالب تنظلم منه ولا بدت اليها فقتله وما وقالت له تلك الرقاع التي كتبت
كم اياك صرت اكتبها الى الله تعالى فلم يرض على ذلك فقتل حتى قبض هو من تلك الكارفة
له نضر الملك فبرز جواب رفاع تلك المرأة وما لبص نضر الملك استوزر سلطان الدولة أبو محمد
الحسن بن سملان فلقب حميد أحساب الجيوش وكان مولده براههر من في شعبان سنة احدى
وستين وثلثمائة

(ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر)

في هذه السنة اطلق خمس الدولة بن نضر الدولة بن بويه طاهر بن هلال بن بدر واستخلفه على
الطامقة واجتمع معه دوائفه وى بهم وجارب أبا الشولق فهزمه وقتل سعدى أخو أبي الشولق
ثم انهم أبو الشولق منه مرة ثانية وهضى منهم زما الى حلوان وبذل له أبو الحسن بن مزيد الامدي
المعاونة فلم يكن فيهم معاودة الحرب واقام طاهر بالنهر وان صالح أبا الشولق وتزوج أخته فلما
أمه طاهر وثب عليه أبو الشولق فقتله بشارحه سعدى ووجه له أخاه فدفنوه بمشهد باب الذين

(ذكر عدة حوادث)

فيها توفي الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر أبو الحسن
صاحب الديوان المشهور وشهد حنارته اناس كانه ولم يشهد بها أخوه لاه لم يستطع ان ينظر
الى جنازته فاقام بالمشهد الى أن أعاده الوزير نضر الملك الى داره ورثاه كثير من الشعراء منهم
أخوه المرتضى فقال

بالريال الفجة حذعت يدي * ووددت ان ذهبت على راسي

قد انصروها جوهر الاشياء
وقد برزته الشرا بعد وفاته
والادب من اخوانه منهم
الحسن بن وهب الكاتب
وكان شاعرا طعنا به
حظ في المتنور والمنظوم
فقال
سقى بالموصل الحدث
الغريبا
سحاب ينحمن له نجيبا
اذا اطلانه اطلل فيه
شعب الزن بندها شيبا
ولطمت السبر رقبه
خودا
وشفت الحدود لها
جوبا
فان تراب ذلك القبر
يحوى
حييا كان يدعى لي حبيبا
ليبتا شاعر افطنا ديبا
أصيل الرأي في الجلي
أريبا
اذا شاهدته روك فيما
يسر له رفقه وطيبا
أنتام الطافي ماذا
لقينا بذلك العجب الجيبا
فقد ناهنا علقا لانا
نصيب له مدى الدنيا
ضربيا
وكنتم ابا البدي الينا
ضمر الوتو النسب القريبا
فلما نبت كذرت الليالي
قريب الدار والاخي
الغريبا
فأبدى الدهر رافع
صفحة

مازلت آبي وردها حتى انت * محسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطامنا زمننا فلما صمت * لم ينشأ مطلي وطول مكاسي
لا تنكر وامن فيض دمي عيرة * فالدمع حبر مساعد ومواسي
واها العمر من قصير طاهر * ولرب عسر طال بالار جاس
وفيما توفي أبو طالب أحد بن بكر المدي النحوي مصنف شرح الانصاح وأبو أحمد عبد السلام بن
أبي مسلم النرضي والامام أبو حامد أحد بن محمد بن أحمد الاسفرائني امام أصحاب الشافعي وكان
بمصر درسه أربعين سنة ففقه وكان يدرس بمسجد عبد الله بن الماركة بقطيعة الفقهاء وكان عمره
أحدى وستين سنة وأشهرها وفيما توفي أبو جعفر فراسه اذ هو من الحسين بن الحسن والد عميد الجبوش
بشراز وكان عمره مائة وخمس سنين وتوفي شهيد الدولة أبو دهر عراف بن محمد بن مقرن وله شعر
حسن منه

مازلت أبكر في الديار ناسنا * لبس خايل أوفراق حبيب
فلما عرفت الربع لاشكاه * هو الرابع فاضح غفلي بهروب
وجرب دهرى ناسيا فوجدته * أعاغب لا تنضي وخطوب
وعاشت أبناء الرمان فلم أجد * من الناس خدنا فظا مغيب
ولم يبق منهم حافظ لزمانه * ولا ناصر برعي جوار قريب
وفيما توفي الشارئ نضر الذي كان صاحب غرستان من خراسان في قبض يمين الدولة وقد ذكرنا
سبب ذلك وفيها في صفر فله اشرف المرتضى أبو القاسم أخو الرضى نقابة العلويين والنج
والظالم بعد موت أخيه الرضى وفيها وقعت فتنه بعد ادب أهل الكرخ وبين أهل باب الشعر
ونهبوا القلائد فأكبر فخر الملك على أهل الكرخ ومنعوا من النوح يوم عاشوراء ومن علق
المسوح وفيها وقع بالبصرة وما جاورها به تسدين بنز الحفاريون عن حذر الثبور وهي في
خبر ان جاءه مطر شديد في بلاد العراق وكثير من البلاد
ثم دخلت سنة سبع وأربع مائة

(ذكر قتل خوارزم شاه وملكه بين الدولة خوارزم وتسلمها الى التوتاش)
في هذه السنة قتل خوارزم شاه أبو القاسم مأمون بن مأمون وملكه بين الدولة خوارزم وسبب
ذلك ان أبا المباس كان قد ملك خوارزم والبرجانية كما ذكرناه وخطب الى عين الدولة فزوجه
أخته ثم ان عين الدولة أرسل اليه يطلب ان يحضر له على منابر بلاده فأجابته الى ذلك وأحضر
أمراده وولته واستشارهم في ذلك فظفروا بالامتناع ونهوه عنه ونهوه فقتله فقتل ان فعله فعاد
الرسول وحكي لعين الدولة ما شاهدته ثم ان أمره خافوه حينئذ وأمره فقتله فقتله ولم يعلم
فأناله وأجاسوا مكانه أحد أولاده وعلموا ان عين الدولة يتوه هذا لئلا يورطها فيهم ثم أثاره فقتله فقتله
مقاتلته ومقارنته واتصل الخبر بين الدولة لجمع العساكر وسار نحوهم فلما قاربهم جههم
صاحب جيشهم ويعرف بالتمكين البخاري وأمرهم بالخروجه الى لقاء مقدمه عين الدولة
والانصاح عن فيها من الاجناد فساروا معه وقتلوا مقدمه عين الدولة واشتد القتال بينهم وانصل
الخبر بين الدولة فقدم نحوهم في ثائر جيوشه فلقه بهم وهم في الحرب فقتل الخوارزمية الى ان
انتهى النهار وأحسنوا القتال ثم انهم انهزموا وركبهم أصحاب عين الدولة فقتلوا وبأسروا ولم
يسلم الا القليل ثم ان البكتكين ركب مدينة انصوب فيها بحري بينه وبين من معه مناضرا فقاموا

حسان ومعان حیداد منہا قولہ

أَبْتِ مَقَانَاكَ لِفَرْطِ

الحزن

عليك الرقاد وبرد الوسن

و-حق لعينيك أن لا تناما

وقابلك مخنلس مرتين

وبين الجواغ داه دفين

لعمرك مسترق قد كهن

نَجِّيْهِم مِّنَ الْهَيِّوْمِ وَقُرْنِ

الكلم

روهي الحاروم و بـ

الوطن

شديد المغار كثير العثار

طبيع العذاريجر الرسن

فی کل یوم تطیعہ۔

الوقوف

ساجی الدیار ونبکی

الذمن

تستغبر الدارع أهلها

تذری الدروع علی من

لمن

کائنات کا ترمیم و ترقی

ن الدهر ذاصبوة

فَمَنْ

ذروتك أيام شرح

اشیاء

فرعك فرع نضر الفصين.

أما وقد زال طين السما

عنك وولي كأن لم

من

البسك الشبكي

شعاعی

ماعياض كلون القطن

عمرت فہذی فی عیون

الحسان

بِحَقِّكَ عَهْدًا وَإِنْ لَمْ تَحْنِ

يصدق عنك اذا

في خلافة الراشدين

عليه وأوقفهم وردوا السفينة إلى ناحية عين الدولة وسلموه إليه فأخذهم وسائر القواد المأسورين معه وصلهم عند قري البساس خوارزم شاه وأخذ الباقي من الأسرى فسيرهم إلى غزنة فوجأ بهد فوج فلما اجتمعوا في الفرج عنهم وأجرى لهم لارزق وسيرهم إلى أطراف بلادهم من أرض الهند بمحض من الأعداء ويحفظونهم أهل الفساد وأخذ خوارزم واستتاب بها حاجبه الزوناش ﴿ذكر غزوة قشمر وقروح وغيرها﴾

في هذه السنة غزا عيين الدولة بلاد الهند بعد فراغهم من خوارزم فسار منها الى غزنة ومنها الى الهند
عازما على غزو قشمبرا إذ كان قد استولى على بلاد الهند ما بينه وبين قشمبرا وأقام من التطوعة
مئتين ألف مقاتل عساراه النهر وغيره من البلاد وسار اليها من غزنة ثلثة أشهر يرا دأما
وعبر نهر جيحون وجيلاوم وهما نهران عمقان شديد الجربة فوطى أرض الهند وأمر بالمرسل ما وكها
بالطاعة بدل الآثورة فلما بلغ قرب قشمبرا أتاه صاحبها وأعلم على يده وسار بين يديه الى مقصده
بلغ ماجون في العشرين من رجب وفتح أحولها من الولايات الفسيحة والحصون المنبعة حتى
بلغ حصن هودب وهو آخر ماوك الهند فطره هودب من أعلى حصنه فرأى من العساكر ما هاله
وأربعه وعلم أنه لا يخيه الا الاسلام فخرج في نحو عشرة آلاف ينادون بكلمة الاخلاص طلبا
للخلاص فقبله عيين الدولة وسارعه الى العدة كالجند وهو من أعيان الهند وشباطهم وكان على
طريقه بغياض ملتفة لا يقدر السالك على قطعها الا بشفة فسير كالجند عساكره وقوله في أطراف
ذلك الغياض نعت من ملوكها فترك عيين الدولة عليهم من رسائلهم وسلك طريقا مختصرة الى
الحصن فلما شعر بأه الا وهو معهم فقاتلهم فقتلوا شديدا فلم يطقوا السير على هذا السبيل
فانهزموا وأخذهم السيف من خلفهم وأقارنهم اعمى قبايل أيهم فافتحموه ودفروا كثرهم
وكان القتلى والغرق ثريبا من خمسين ألفا وبعد كالجند الى زوجته فقتلها ثم قتل نفسه بدها وغنى
المسلمون أمواله وملكوا حصونه ثم سار نحو بيت مقبلهم وهو من مهور الهند وهو من أحسن
الابنية على نهر ولهم بهمن الاصنام كثيرة من خمسة أصنام من الذهب الأحمر صمة بالجواهر
وكان فيها من الذهب ستمائة ألف ونسبوا لها وثلاثة مثقال وكان بها من الاصنام المصوغه
من النقر فصوماني صنم فأخذ عيين الدولة ذلك جميعه وأرق الباقى وسار نحو قنوج وصاحبها
راجبال فوصل اليها في شعبان فرأى صاحبها قد فارقها وعبى الماء المسمى كنك وهو ماء شرب
عندهم يرون أنه من الجنة وان من غرق نفسه فيه ظهر من الآت قام فأخذها بين الدولة وأخذ
فلاها وأعمالها وهي سمع على الماء المسمى كور وفيها قبر من عشرة آلاف بيت صنم يد كرون
أنها ماتت من مائة ألف سنة الى ثمانية آلاف كذا ينهزم ورواها فتحها الناجها عسكره ثم سار
الى قلعة البراهمة فقاتلوه وقتلوا القلاء منهم السلاح علوا أنهم لاطافة فلم فاستسلموا للسيف فقتلوا
ولم ينج منهم الا الشرب ثم سار نحو قلعة آسي وصاحبها جندبال فلما فارقها هرب جندبال وأخذ عيين
الدولة حصنه وما فيه ثم سار الى قلعة شر وه وصاحبها جندراى فلما فارق به قتل ماله وقوله نحو جبال
هناك منبعة بجنتى موعاوى خبره فملا يدراين ه وقاتل عيين الدولة حصنه ففتحه وغنى ما فيه وسار في
طلب جندراى جريده وقلبا به خبره فلقوه في آخر شعبان فقاتله فقتل أكثر جند جندراى
وأسير كثير منهم وغنى ما به من مال وفيل وهرج جندراى في نفر من أصحابه فقتلوا كال السبي
في هذه الغزوة كثير آخرى أن أحدهم كان يساع بأقل من عشرة دراهم ثم عاد الى غزنة فافروا
عادم هذه الغزوة وأسر بينا جامع غزنة بنى بناتلم بجمع بخله وسرع فيه وكان جامعها القديم

رمهن * وكنن لمن زمانا سکن فالک عذر و انت امرؤ * بما فيه رشدک طب فطن

صغيراً وأفق ما غنمه في هذه الغزاة بنائه

﴿ذكر حال ابن فولاذ﴾

في هذه السنة عظمت شوكة ابن فولاذ بكراً أنه وكان أشده أمره أنه كان وضعه فاجتب في دوله
خيو به وعلاصينه وأرفع قدره واجتمع إليه الرجال فلما كان الأكابر طلب من مجد الدين له ولاية
أن يقطعه فزوى من ذلك لكون له ولين معه من الرجال فلم يعلا واعتذر إليه فقصد أطراف ولاية
الري وأظهر العصيان وحمل يفسد ويعربو بقطع السبيل ومالك ما يليه من القري فجهز عنه
فأسعنا بأباصمه المقيم بفرم فأناهم في حال الجبل وجرى بينهم وبين ابن فولاذ عدة حروب
ورح ابن فولاذ مولى بنزما حتى بلغ الدامان فأقام حتى عاد أصحابه إليه ورحم أصحابه بالي
بلاده وكتب ابن فولاذ إلى منو جهرين قالوس يطلب أن يذله عسكر الملك البلاد وبقعه له
الخطب فيها ويحمل إليه المال فأنفذه إلى رجل فصار بهم حتى رل بنظاهم الري وأعاد الانتارة
ومنع الميرة فاضافت الأفوات بها فاضطر مجد الدين له ولوالده إلى المداراة وأعطاه ما يلتمسه
فاسقرو بينهم أن يسلم إليه مدينة أصحابان فسار إليهم وأعاد عسكرهم - هرايا ورال التسادو عاد
إلى طاعة محمد الدولة

﴿ذكر ابتداء الدولة لعافية بالاندلس وقتل سليمان﴾

وفي هذه السنة فولى الاندلس على بن جود بن أبي الميثم بن مجور بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر
ابن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقيل في
نسبه غير ذلك مع الاتفاق على صحة نسبه إلى أمير المؤمنين أبي طه عليه السلام وكان سبب ذلك أن
الفتي خيران العامري لم يكن راضياً بولاية سليمان لما كان في الأموى لأنه كان من أصحاب المؤيد
على ما ذكرناه قبل فلما ملك سليمان فرطه لئلا ينزع خيران في جامة كثيرة من الثمنان العامريين
فقبضهم البربر ووقفهم فاشهدوا التمسك بينهم ورح خيران عدة جراحات وترك على إهابه
فلما فارقه قام عشي وأخذ رجل من البربر إلى داره بقرطبة وعالجه فبرأ وأعطاه مالا وخرج منه
سر إلى شرق الاندلس فكثر جمعه وقويت نفسه وقا من هناك من البربر موكب المردة واجتمع
إليه الأجناد وأزال البربر عن البلاد المجاورة له فغلب أمره وعظم شأنه وكان على بن جود عديته
سبعة بينه وبين الاندلس عدوة الحجاز ما كان له من أخوة القسام من جود بالجوزية الحضر
مستولياً عليها وبينهما الحجاز وسبب ملكهم ما نهم ما كانهم جعله أصحاب سليمان بن الحكم فتوجهوا
على المغاربة ثم ولاهم هذه البلاد وكان خيران يميل إلى دولة المؤيد ويرغب فيها ويخطب له على
منابر بلاده التي اسمعته في علمه لأنه كان يدين حمايته حيث تقدم القصر حدثت له في جود
طمع في ملك الاندلس لما رأى من الاختلاف فكذب إلى خيران يدكره أن المؤيد كان كتب له
ولاية العهد والاختيار أنه هو قتل فدعا على بن جود بولاية العهد وكان خيران يكتب الناس
وبأمرهم بالخروج إلى سليمان فوافقه جماعة منهم عامر بن قنوح وزير المؤيد وهو بمالقة
وكتبوا على بن جود وهو بسبقة ليسعبر إليهم بقومه وجمعهم وسيروا إلى قرطبة فقبضوا على مالقة في
سنة خمس وأربعمائة فخرج عنها عامر بن قنوح ولجأ إليه ودعا بولاية العهد وسار خيران ومن
أجابه إليه فاجتمعوا بالملك وهي ما بين المردة ومالقة سنة خمس وأربعمائة ففرروا ما بقوله
وعادوا فجهزوا لفسد قرطبة فجهزوا وجمعوا وأقنعهم وساروا إلى قرطبة وبايعوا علياً على
طاعة المؤيد الأموي فلما بايعوا غرناطة وأقنعهم أميرها وسار معهم إلى قرطبة فخرج سليمان والبربر

ثلاثين ومائتين وفي سنة
أحدى وثلاثين ومائتين
قتل الواثق بن جود بن نصر
الخراساني في الحنفه فعلى
القرآن (قال السعدي)
وكان يحضر مجلس الواثق
ففي رسم الندم ما يقوم
فأشبه الصغر سنة ولم يكن
لذلك يلحق في الجلباس
بجرات ذوى الأسنان
وكان ذكياً ما ذناله في
الافاضة مع الجساء في
كل ما يعرض لهم الكلام
فيه والتكلم بما يفسخ
ويختلج في صدره من مثل
صائر بيت نادر وحديث
ممنع وجواب صريح قال
وكان الواثق من شدة
الشهوة الطعام والتمه
فيه على الحالة المشهورة
المتعالية فقال لهم الواثق
بوما مختار ومن من التل
فبعض قال نساك السكر
وبعض قال ثمان وبعض
قال نفاق وبعض قال
فصب السكر يفسخ عاه
الورد وبعض اخبره
الفلسفة إلى التنبض فقال
مخفقاً: من قال صبر
يحمى عذاب البليد ويحلى
على سورة الشراب ومرارة
التل قال ما صنعت شيأ
ولكن ما تقول أنت يا غلام
قال خشك كاخ مشير
فوافق ذلك ما في نفس
الواثق وقال أصعب
وأحسن بركة الله لأن كان ذلك أول جالسه وقيل إن أبا جعفر محمد بن

من هذا الكتاب وقيل
انه كتب الى الواثق
بأمر المؤمنين ليس من
أحدوان ساعده المقادير
بستخلص غصارة عيش
الامم خلال مكر وهومن
ترك معاجلة الدرك انتظار
مؤاحلة الاشياء سلبته
الايام فرصته فان شرط
الزمان الاوقات وحكم
الدهر السلب وفي سنة
ثلاثين ومائتين وذلك في
خلافة الواثق توفي عبد
الله بن طاهر في ربيع
الاول من هذه السنة
وفيه يقول الشاعر وقت
كون عبد الله بن طاهر
بصر
يقول اناس ان مصر بعيدة
وما بعدت مصر وفيها ابن
طاهر
وأبعد من مصر رجال
تراهم
بمحضر تاعمر وفهم غير
حاضر
عن الحيرة وفي ما تبالي
أزرتهم
على طمع أم زرت أهل
المقابر

اليهم فالتقوا واقفة الواثق على عنبره فراسخ من قرطبة ونشب القتال بينهم فانهزم سليمان والبربر
وقتل منهم خلق كثير وأخذ سليمان أمير الخمل الى علي بن جود ومعه أخوه وأبوه الحاكم بن
سليمان بن عبد الرحمن الناصر ودخل علي بن جود قرطبة في الحرم سنة سبع ودخل خيران وغيره
الى القصر طمعا في أن يجدوا المؤيد حيا لم يجدوه ورواوا شخصاصدقوا فنبشوه وجوهوا له الناس
وأخذوا بعض قتياله الذين رباهم وعرضوه عليه فنبشوه وقتلوا منه لانه كان له من سوداء
كان يعرفها ذلك الفتى فجمع هو وغيره على أنه المؤيد فدخلوا في أنفسهم من على فاحبروا خيران
أنه المؤيد كان ذلك الذي دعى أن المؤيد حي فأخذ علي بن جود سليمان وقتله سبعين الحرم سنة سبع
وقتل أباه وأخاه ولاحصر أبوه بين يدي علي بن جود قال له يا شيخ قتلتم المؤيد بقتل الله والله ما قتله
وانه لم يبق شيء منكم أسرع في قتله وكان شيئا صالحا له قضاها لم يندس بشيء من أحوال انهم استولى
على بن جود على قرطبة ودعا الناس الى بيعته فوجعوا واجتمع له الملك وأتعب المتوكل على الله ثم ان
خيران أظهر الخلاف عليه لاشبهائه انه كان طامعا أن يجدوا المؤيد فجمع ومهاه نقل اليه ان
عليان يدق له خراج عن قرطبة وأظهر الخلاف عليه

(ذكر طه وعبد الرحمن الاموي)

لما مات خيران عليا أرسل بال علي بن أمية فدخل علي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد
الرحمن الناصر الاموي وكان قد خرج من قرطبة فاستجيبوا لرحيلهم وكان اصغر من بقي من بني
أمية فبايعهم خيران وغيره وادبوا المرتضى وراسل خيران معذري يحيى التميمي أمير سرقة
والتميراني وراسل أهل شاطبة وبالسبية وطرطوشة والبون فاجابوا كلهم الى بيعته
والخلاف على علي بن جود وصدق عليه أكثر الادللس واجتمعوا بوضع يعرف (ربا حيا في الاشجى
سنة ثمان وأربع مائة ومعهما عقوبوا المشي وحبوا الخلافة شوري وأصفقوا على بيعته
وساروا معه الى صحابة العرول على غرناطة وأقبل المرتضى على أهل بالسبية وشاطبة وأظهر
الجنداء مدر بن يحيى التميمي وخيران ولم يقبل عليهم فاجتمعوا على ما كان منهم واسار حتى وصل الى
غرناطة فوصل اليه اورل عليا وقاموا بالامانة لاشديدا فلبسهم أهل غرناطة وأميرهم زاوي بن
بري الصهاجي وأنهم المرتضى وعسكره وأنجم صهاجة يقتلون ويأسرون وقتل المرتضى في
هذه الحزينة وعمره أربعون سنة وهو أصغر من أخيه هشام وصار أخوه هشام الى البون وأقام
بها الى ان خوطب بالخلافة ولم يزل علي بن جود بعد هذه الحزينة يقصد بلاد خيران والعاصميين
مرة بعد أخرى

(ذكر قتل علي بن جود العلوي)

فلما كان في ذي القعدة سنة ثمان وأربع مائة تجهز علي بن جود للسفر الى جيان لقتال من هاهنا
عسكر خيران فلما كان الثامن والعشرون منه برزت العساكر الى طاهر قرطبة بالبنود
والطبول ووقفوا ينتظرون خروجه فدخل الحسام ومعه غلامه فقتلوه فلما طال على الناس
انتظاره بحثوا عن أمره فدخلوا عليه فزروه مقتولا فعاد العسكر الى البلد وكان قتله المتوكل على
الله وقيل بالناصر لدين الله وكان آخر أعين أن كل خفيف الجسم طويل القامة حازما زاعا عادلا
حسن السيرة وكان قد عزم على اخذ أموال أهل قرطبة اليهم التي أخذها البربر فمظنل أيامه
وكان يحب المدح ويجزل العطاء عليه ثم ولي بعده أخوه القاسم وهو أكبر من علي بعده أعوام
وكان عمره على ثمانين أو ثمانين سنة بوه يحيى وادريس وأمه قرشبة وكنته أبو الحسن وكانت
علومهم في الطبيعيات وما بعد ذلك من الالهيات فقال لهم الواثق قد احييت أن أعلم كيفية ادراك معرفة الطب وما أخذ

ولابنه سنة وتسعة أشهر

﴿ذكر ولاية القاسم بن جود العلوي بقرطبة﴾

قد ذكرنا قتل أخيه علي بن جود سنة تسع وأربعمائة فلما قتل بايع الناس أخاه القاسم ولقب
المأمون فلما ولي واستقر ما ملكه كان والده الميراثين واستمالهم وأقطعهم زهير اجبان وقعة رياح
وباسية وكان خير ان ولده ستمطه فلما إليه واجتمع به ثم عاد عنه إلى المربة وبقى القاسم مالكا
بقرطبة وغيرها إلى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وكان وادع الناييب العافية فأن الناس معه
وكان يتبع الأهل لم يظهر شيئا من ذلك فسار عن قرطبة إلى اشبيلية فخالفه يحيى بن أخيه فيها

﴿ذكر دولة يحيى بن علي بن جود وما كان منه ومن عمه﴾

لمسار القاسم بن جود عن قرطبة إلى اشبيلية سار ابن أخيه يحيى بن علي من مالقة إلى قرطبة
فدخلها بغير مانع فلم تكن بقرطبة دعا الناس إلى بيعته فاجابوه وكانت البيعة مستهل جمادى
الاولى من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة واقب بالعتق وبقى بقرطبة يدعي بالخلافة وعنه القاسم
باشبيلية يدعي بالخلافة إلى ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فسار يحيى عن قرطبة إلى
مالقة ووصل انهبوا إلى عمه فركب وجد في السير إلى الانبار إلى ان وصل إلى قرطبة فدخلها ثامن
عشر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وكان مدة مقامه باشبيلية قد استغل المالسا كرم البربر وقوى
بهم وبقى القاسم بقرطبة شهورا ثم اضطرب أمرهم وأوسار ابن أخيه يحيى بن علي إلى الجزيرة
انحصرا وغلب عليها وبها أهل عمه وماله وغلب أخوه ادريس بن علي صاحب سبنة على طنجة
وهي كانت عدة القاسم التي يلما إليها ان رأى ما يخاف بالاندلس فسلمها إلى ابن أخيه بلاده طمع
فيه الناس ونسأط البربر على قرطبة فاخذوا أموالهم فاجتمع أهلها وبرز والي قتاله عاشر جمادى
الاولى سنة أربع عشرة فانتصروا فقتلوا شديدا ثم مكنت الحرب وأمن بعضهم بعضا إلى منتصف
جمادى الاولى من السنة وانقسم بالقصر فظهر التودد لاهل قرطبة وأنه معهم وباطنهم مع
البربر فلما كان يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة صلى الناس الجمعة فصار عواذوا السلاح
السلاح فاجتمعوا ولبسوا السلاح وحفظوا البلد ودخلوا قصر الامارة فخرج عنها القاسم واجتمع
معه البربر وقتلوا أهل البلد وضيعة وأعلمهم وكانوا كثر من أهلها فبقوا كذلك ثمانية وخمسين يوما
والقتال متصل فخاف أهل قرطبة وسألوا البربر في أن يفتحوا لهم الطريق ويؤمنوهم على
أنفسهم وأهلهم فأبوا إلا أن يقتلواهم فصرخوا وحبسوا دعي القتال وخرجوا من البلد في عشر
شعبان وقتلواهم قتال مستقل فنصرهم الله على البربر ومن دعي عليه لينصره الله وانهم لم يبر
هزيمة عظيمة وطلق كل طائفة منهم ببلد فاستولوا عليه وأما القاسم بن جود فانه سار إلى اشبيلية
وكتب إلى أهلها في اخلاء ألف دار ليس بها البربر معظم ذلك عليهم وكان بها ابنه محمد والحسن
فزارهم أهلها فخرجوا عنهم ومن معهم جاوزوا البلد وفدوا على أنفسهم ثلاثة من
شيوخهم وكتبوا إليهم وهم القاضي أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن مباد النخعي ومحمد بن يريم
الاسفاني ومحمد بن محمد بن الحسن الزبيدي وكانوا يدبرون أمر البلد للناس ثم اجتمع ابن يريم
والزبيدي وسألوا ابن عباد أن ينفرد بتدبير أمورهم فاضع والحواعية فلما خاف على البلد
بامتناعه أجابهم إلى ذلك وانفرد بالتدبير وحفظ البلد فلما رأى القاسم ذلك سار في تلك البلاد ثم
انهزل بشر يشرف اليه يحيى بن أخيه على ومعه جمع من البربر فصرخوه ثم أخذوه أسيرا
فحبسه يحيى في قبي حبسته إلى أن توفي يحيى وملك أخوه ادريس فلما ملك قتله وقيل بل مات

عندكم من جهة السمع كما
ينهب اليه جماعة من أهل
الشريعة وقد كان ابن
يحيى شروع وابن ماسويه
ومعشائيل فيمن حصر
وقيل ان حنين بن اسحق
وسلمويه فيمن حضر في
هذا المجلس فقال عنهم
قائل زعم طوائف من
الاطباء وكثير من متقدمهم
أن الطريق الذي يدرك
به الطب هو التجربة فقط
وحذوه بأن يتكرر
المجلس على محسوس
واحد في أحوال متغيرة
فيوجد المجلس في آخر
الأحوال كما يوجد في
أولها والمحافظة لذلك
المجرب وزعموا أن التجربة
ترجع إلى مبادئ أربعة هي
لها أوائل ومقدمات
وبها غلب وصحت والبها
تقسم التجربة فصارت
بذلك أجزاها فرغوا أن
قسموا تلك الانقسام
طبيعي وهو ما تفعله الطبيعة
في الصحيح والمريض من
الزكام والعرق والاسهال
والقيء التي تعقب في
المشاهدة منفعة أو
ضررا وقسموا اراديا وهو
ما يقع من قبل الناس
الناطقة وذلك كمثل دناء
يراه الانسان وهو أن
يرى كانه عاجل مريضه
على مشاهدة مع قوله شيء

من الاشياء معروفي فيبر أدلّك المريض من مرضه أو يخاطر مثل ذلك ياله في حال فكره فيتردد

فيجده كذلك وقسم ما هو
نقل وهو على ثلاثة أقسام
أما أن ينقل الدواء الواحد
من مرض إلى مرض
يشبه وذلك كالنقل من
ورم الجرة إلى الورم المعروف
بالنملة وأما من عضو إلى

عضو يشبه ذلك كالنقل
من السفرجل إلى الزعرور
في علاج انطالق البطن
وكل ذلك لا يعمل به عندهم
إلا بالتجربة وقد ذهب طائفة
أخرى منهم إلى أن الحيلة
في تقريب أمر صناعة
الطب ومنه يهل أن ترد
أخصاص من العمال
ومولائهم إلى الأصول
الحاضرة الجامعة لها إذا

كان لا غاية لتولدها وأن
يستدل على الدوام من
نفس الطبيعة والمرض
الحاضر الموجود في الحال
والوقت دون الأسباب
الفاعلة التي عدت
ودون الأزمان والأوقات
والأسباب والعدادات
ومعرفة طبائع الأعضاء
وحدودها وأزموا
التعقب بكل ما يكون في
كل علة وحدت ولم توجد
وبرهنوا بأن زعموا أن
من المعلومات الظاهرة التي
لا ريب فيها أن الضدين
لا يجوز اجتماعهما في حال
وأن وجود أحدهما ينفي
الآخر في الحال لا في الخالة

منف أمة وحمل إلى ابنة عمده وهو بالجيرة النضره فدفننه وكانت مدة ولايته القاسم بقرطبة
تدعى بالخلافة إلى أن أسره ابن أخيه سنة ثمان وأربع مائة وبقي محبوسا ست عشرة سنة إلى أن تمل
سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وكان له ثمانون سنة وله من الولد محمد والحسن أهمهما أميره بنت
الحسن بن القاسم المعروف بون بن إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس بن الحسن
بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان أميراً عينا لكل مصنف لا لون طوب ولا حفيف
للعرضين

﴿ ذكر عود بن أبيه إلى قرطبة وولاية المستظهر ﴾

سالم بن البر والقاسم بن علي من أهل قرطبة على ما ذكرناه اتفق رأي أهل قرطبة على رد بن
هبة فاختار أبو عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي فبايعوه
بالخلافة ثالث عشر رمضان من سنة أربع عشرة وأربعمائة وعمره حينئذ اثنتان وعشرون سنة
وتلقب بالمستظهر بالله وكان له ثمانون شهرا واحدا وسبعة عشر يوما وقتل وكان سبب قتله أنه أخذ
جماعة من أعيان قرطبة فحبسهم ببلدهم إلى سليمان بن المرتضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك
بن عبد الرحمن الناصر وأخذ أموالهم فسعوا عليه من الصحن وألبوا الناس فأجابهم صاحب
الشرطة ونيره واجتمعوا وقصدوا الصحن فأخرجوا من فيه وكان من وافقهم على ذلك أبو عبد
الرحمن محمد بن عبد الرحمن الأموي في جماعة كثيرة فظاهر وأبالمستظهر فقتلوه في ذي القعدة ولم
يعقب وكنيته أبو المطرف وأمه أم ولد وكان أبيه أشقر أعين شاك الكبد يرحب الصدر وكان
أديبا خطيبا بليغا رفيق الطبع له شعر جيد وكان وزيره أبا محمد علي بن أحمد بن سعيد بن خرم وكان
سليمان بن المرتضى قد مات قبل قتله بعشرة أيام

﴿ ذكر ولاية محمد بن عبد الرحمن ﴾

لما قتل المستظهر بأمر الناس بقرطبة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر وكنيته أبو عبد
الرحمن الأموي في ذي القعدة سنة أربع عشرة وأربعمائة فخطبوا له بالخلافة واتفقوا له المستكفي
بالله وكان عمله لا يبعد فرجه وبطنه وليس له هم ولا ذكر في سواهما وبقي مائة وستة عشر شهرا وأياما
ونار عليه أهل قرطبة في ربيع الأول سنة ست عشرة وأربعمائة فظفروا به عن قرطبة ومعه
جماعة من أصحابه حتى صار إلى أعمال مدينة سالم فحضر منه بعض أصحابه فتشوى له حاجة وعمل فيها
شيامس البيش فأكلها فمات في ربيع الآخر من هذه السنة وكان في غاية الخلف وله أخبار
يقع دكرها وكان ربه أشقر أعين رقيق مدور الوجه ضخم الجسم وكان عمره نحو خمس سنين ولما
توفي أعاد أهل قرطبة دعوة المعتلي بالله يعني بن علي بن جود العلوي بها

﴿ ذكر عود بن أبيه إلى قرطبة وقتله ﴾

لما مات أبو عبد الرحمن الأموي وضع عند أهل قرطبة خبر موته سعى معهم بعض أهلها الجبي بن
علي بن جود العلوي ليبيعه دونه إلى الخلافة وكان عمالة يعطى لنفسه بالخلافة وكتبوا إليه
وخطبوا له بالخلافة وخطبوا له في رمضان سنة ست عشرة وأربعمائة فأجابهم إلى ذلك وأرسل
إليهم عبد الرحمن بن عفاف البغدادي واليا عليهم ولم يحضره وباختياره فبقى عبد الرحمن فيها إلى
محرم سنة سبع عشرة فسار إليه مجاهد وخيران إلى سامريان في ربيع الأول منه في جيش كثير
فما قاربوا قرطبة نارا أهلها بريد عبد الرحمن فأخرجوه وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة ونجا الباقون
وأقام خيران وبجاءهم لمخوض شهر ثم احتل الخفاف كل واحد منهم ما صاحبه فعاد خيران عن

قالوا ليس هذا كشي ظاهر يستدل به على كل شيء خفي والشي الظاهر يجعل الوجود فيضنف الاستدلال فيكون القطع

وسامالس وغيرهما وهم قوم يعرفون باحباب الطب الجبلي قال الواثق لهم جميعا فأخبروني عن جمهورهم الاعظم الام يذهبون في ذلك فقالوا القياس قال وكيف ذلك قالوا جميعا زعمت هذه الطائفة أن الطريق والقانون الى معرفة الطب مأخوذ من مقدمات أولية فمن معرفة طبائع الابدان والاعضاء وأعمالها ومن معرفة الابدان في الصحة والمرض ومعرفة الالهوية واختلافها والاعمال والصفات والصفات والاعادات والاطعمة والاشربة والاسفار ومعرفة قوى الامراض والواقيات في الشاهد أن الحيوان يختلف في صورته وطباعه وكذلك أعضاؤه مختلفة في طباعها وصورها وأن الاجساد الحيوانية تتغير بالالهوية المحيطة بها وبالحركة والكون والاعذية من الماء كويل والمثروب والنوم واليقظة واستفراغ ما يخرج من الجسد واحتباسه من الاعراض النفسانية من الغم والحزن والغضب والحلم قالوا الغرض بالطب هو تدبير الاجسام وحفظ الصحة الموجودة في البدن العجج واجتلاب المليل قالوا يجب أن يكون حفظ

قرطبة لسبع مئة من ربيع الآخر من السنة الى المية وثني جمالي سنة ثمان عشرة وثني وقيل سنة تسع عشرة وصارت المية بمدة لصاحبها زهير السامري فخاف جوس من ما كس الصهاجي البربري وأخوه على طاعة يحيى بن علي العلوي وثني مجاهد مدة ثم سار الى دانية وقطعت خطبة يحيى منها وأعيدت خطبة الامويين على مائذ كره فيما بعد ان شاء الله وثني بتردد علم ابالعساكر وانفق البربري على طاعته وسلموا اليه ما بأيديهم من الحصور والمدن وقوى وعظم شأنه وثني كذلك مدة ثم سار الى قرمونة فاقام بها محاصر الانشيلية طامعا في أخذها فانما الخبر بومان خلا لاهل انشيلية قد أخرجه القاني أبو القاسم بن عماد الى نواحي قرمونة فركب اليهم وتقيم وقد كنوا هلفا يكن باسرع من ان تسلم وذلك في نحو مئة سبع وعشرين وأربعمائة وخمسة من الولد الحسن وادريس لاي ولد وكان اسمراعين أكل طويل أظهر قصير الساقين وقوراهية المينا وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وأمه بربرية

(ذكر أخبار أولاد يحيى وأولاد أخيه وغيرهم وقتل ابن عمار)

نذكر ههنا ما كان من أخبار أولاد أولاد أخيه وغيرهم من العلويين متباعدة الانقطاع الكلام وما أخذ بعضه بعض لما قتل يحيى بن علي رجع أبو جعفر أحمد بن أبي موسى المعروف بابن بقة ونجا الخادم المصلي ومحمد برادولة العلويين دانية ما لاقوه وهي دار علم لهم فحاطب الخادم ادريس بن علي وكان له سبعة وطبقة وطلبه في الى مائقة وباهوه بالخلافة على أن يجعل حسر ابن يحيى المقتول مكانه بسنة فاجابهم الى ذلك فباهوه وسار حسر بن يحيى ونجا الى سبعة وطبقة وتلقب ادريس بالمتأيد لله بقي كذلك الى سنة ثلاثين وأواحد وثلثين وأربع مائة فسير القاضي أبو القاسم بن عماد ولده اسمعيل في عسكر لينقلب في تلك البلاد فاحذر مونه وأخذ أفضة اثمينة واثمينة فأسل صاحبها الى ادريس والي دانيوس بن جوس صاحب صهاجة دانية صاحب صهاجة بنفسه وأمسده ادريس بمسك بقر بقره ابن بقة مبدد دولته فم تحسر واعلى اسمعيل بن عماد فعداوا عند فصار اسمعيل مجدا البأخذ على صهاجة الطريق فادركهم وقتل ادريس عسكر ادريس قبل ذلك بساعة فأسل صهاجة من ردهم فعداوا فوالوا اسمعيل بن عماد فويلت أصحابه انهمزمو وأسلموه قتل رجل رأسه الى ادريس وكان ادريس قد أربس بالهلالك وانقل عن مائقة الى جبل يحيى بهوه ومريض فلما أتاه الراس عاش بعده يومين ومات وترك من الولد يحيى ومحمد وحسن وكار يحيى بن علي المقتول فذهب ابن عماد محمد والحسن ابن القاسم ابن جود بالجيرة فلما مات ادريس أخرجهما المراكب هما ودعا لناس الهمام فباهوهما السودان خاصة قبل الناس لميل اليهما اليهم ذلك محمد الحزير فزولم يتسم بالخلافة وأما الحسن بن القاسم فانه تسلك وترك الدنيا وج كان ابن بقة ندأ فاه يحيى بن ادريس بعد موت والده عباقة فصار اليها نجا المصلي من سنته هو والحسن بن يحيى فهرب ابن بقة ودخله الحسن ونجا فافتما ابن بقة حتى حضر فقتله الحسن وقتل ابن عماد يحيى بن ادريس وبايعه الناس بالخلافة ولقب بالمستنصر بالله ورجع نجا الى سبعة وترك مع الحسن المستنصر فباهه يعرف بالسطيف فبق حسر كذلك نحو مائتين ثم مات سنة أربع وثلثين وأربعمائة فقتل ان زوجته ابنة عمه ادريس بنته اسماعيل أخيه يحيى فلما مات المستنصر اعتقل السطيف ادريس ابن يحيى وسار نجا من سبعة الى مائقة وعزم على نحو امير المايين وأن يضبط البلاد لنفسه وأظهر البربري ذلك معظم عندهم فقتلوه وقتلوا السطيف وأخرجوا ادريس بن يحيى وباهوه بالخلافة

هذه المقدمات التي قد صحت اذا اراد علاج المريض النفا في طبائع الامراض ٩٧ والابدان والاعذية والعادات والازمان

والا وفات الحاضرة

والاسباب ليستدل بجميع ذلك وهذا ما امر المؤمنين قول ابقراط وجالينوس فيمن تقدم وتاخر عنهم قالوا وقد اختلفت هذه

الطائفة في كثير من الانذية والادوية مع اتفاقهم على ما وصفنا وذلك لاختلافهم في كيفية

الاستدلال فتم من زعم انه يستدل على طبيعة الشيء من الاعضية والادوية بطعمه أو ريحه

أولونه أو قوامه أو فعله وتأثيره في الجسد وزعموا أن الويضة في الاستدلال

بالاجزاء اذا كانت الالوان والارواح وسائر ما ذكرنا من أعمال الطبائع الاربع

تأان الاسحان والتبريد والتلين فدل لما زعمت طائفة اخرى منهم أن اصح

الشهادات وانثب القضايا في الحكم على طبيعة الدواء والغذاء ما أخذ من فعله

في الجسد دون الطعم والرائحة وما سوى ذلك فان الاستدلال بما سوى

الفعل والرائحة لا يقطع به ولا يعول على طبيعة الدواء المفرد والمركب قال الواقف

لحمين من بين الجساعة ما أول آلات الغذاء من الانسان قال أول آلات

الغذاء اللحم وفيه الاسنان

وتسمى بالعالي وكان كثير الصدقة يتصدق كل جعة بخمسة مائة دينار ورذل كل مطر ودع وطبه واعاد عليهم أملا كهم وكان متأدبا بحسن اللقاء له شعر جيد لأنه كان يحب الارذال ولا يمتنع نساءه عنهم وكل من طلب منهم حصنا من بلاد اعطاء فاحذمنه صناعته عدة حصون وطلبوا وزيره ومدبر امره صاحب أبيه موسى بن عفان ليقتلوه فسله اليهم فقتلوه وكان قد اعتقل ابني عمه محمد او الحسن ابني ادريس بن علي في حصن ايرش فلما رأى مقتله يابش اضطراب آرائه خالف عليه وبايع ابن عمه محمد بن ادريس بن علي وثار يادر بن يحيى من عسده من السودان وطلبوا محمد اخاه اليهم فسلم اليه ادريس الامر وبايع له ستة اثنين وثلاثين وأربع مائة فاعتقله محمد وتلقب بالمهدي وولى اخاه الحسن عهد دولته الساسى وطهرت من المهدي شجاعه وجره فهاه البربر وخافوه فراسوا الموكل يادر بن يحيى فأجابهم الى ارجاسه وأرجاسه وبايع له وخطب له بسبته وطبجة بالخلافة وبقى الى ان توفي سنة ست وأربعين ثم ان المهدي رأى من انبياء الساسى ما ذكره فغضاه عن فساد الى بغداد الى جبل غماره وأهلها يتفادون العالمين ويعظمونهم فبايعوه ثم ان البربر ناطوا بمحمد بن القاسم الجزي فوافوا به وبايعوه بالخلافة وتسمى بالمهدي أيضا فصار الامر في غاية الاحولة والصيحة أربعة كلهم يحيى أمير المؤمنين في رفعة الارض مندراوها ثلاثين فرسخا رجعت البرابرة وعاد الى الجزي مرة اربع أيام فولى الجزي رفاة القاسم ولم يسم بالخلافة وبقى محمد بن ادريس عاتقه الى ان مات سنة خمس وأربعين وكان ادريس بن يحيى المعروف بالعالي عند بني بقر بن بنا كز فلما توفي محمد بن ادريس بن علي قصد ادريس بن يحيى ماله فذبحها ثم انتقلت الى صناعته

ذكر ولاية هشام الاموي قرطبة

لما قطعت دعوة يحيى بن علي الهلوي عن قرطبة سنة سبع عشرة وأربع مائة على ما ذكرناه قبل اجمع أهلها على خلع العالمين بملهم الى البربر واعاد الخلافة بالاندلس الى بني أمية وكان رأسهم في ذلك أبا الحجاز جهور بن محمد بن جهور فراسوا أهل النغور والتغلبين هناك في هذا فاتفقوا معهم فبايعوا أبا بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الباصر الاموي وكان مقيما بالندة مذ قبل أخوه المرتضى فبايعه في ربيع الاول سنة ثمان عشرة وتلقب بالعتد بالله وكان أسن من المرتضى ونهض الى النغور فترد فهاجر الى هناك فن واضطراب شديد من الرواة الى ان اتفق امرهم على ان يسير الى قرطبة دار الملك فصار اليها ودخلها ثامن ذي الحجة سنة عشرين وبقى بها حتى خلع ثاني ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وكان سبب خلعها ان وزيره ابا عاصم بن سعيد الفزاري لم يكن له قدوم رياسته وكان يخالف الوزراء المتقدمين وينسب الى أخذ أموال التجار وغيرهم وكان يصل البربر ويحسب المهرم ويقرهم فغضب عنه أهل قرطبة فوضعوا عليه من قله فلما قتله استوحشوا من هشام فخلعوه بسببه فلما خلع هشام قام أمية بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر وتسور القصر مع جماعة من الاحداث ودعا الى نفسه فبايعه من سواد الناس كثير فقال له بعض أهل قرطبة نخشى عليك ان تقتل في هذه السنة فان السعادة قد ولت عنكم فقال يا معزني اليوم واقتلوا في غدا فافقد أهل قرطبة واعيانهم اليه والى المعتد بالله يأمرهم منهم ما يخرج عن قرطبة فتودع الملة أهلها وخرج الى حصن محمد بن الشور بجبل قرطبة فبقى معه الى ان غدر أهل الحصن بمحمد بن الشور فقتلوه وأخرجوا المعتد الى حصن آخر حبسوه فيه فالتالى في الخروج منه ليل اوسار الى سليمان بن هود الجذاني فأكرمه وبقى

كذلك ومن ذلك أرمه في كل واحد من العيين عراض محددة الأطراف تسميها الاطباء من اليونانيين القواطع ٩٨

عنده الى ان مات في صفر سنة ثمان وعشرين ودفن بشاحية لاردة وهو آخر ملوك بني أمية بالاندلس وأما أمية فانه اختفى بقرطبة فنادى أهل قرطبة بالاسواق والارباب ان لا يبق أحد من بني أمية بها ولا يتركهم عنده أحد فخرج أمية فبين خرج وانقطع خبره مدة ثم أراد العود اليها فعاذ طمعاً في أن يسكنها فأرسل اليه شيوخ قرطبة من منعه عنها وقيل قتل وغيب وذلك في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين ثم انحل عقد الجماعة وانتشر وانتشرت البلاد على ما ذكره

﴿ ذكر تفرق عمال الاندلس ﴾

ثم ان الاندلس اقتسمه أصحاب الأطراف والرؤساء فتنازل كل انسان على شيء منه فصار وامثل ملوك الطوائف وكان ذلك أضر شيء على المسلمين فطمع بسبيهم العدو والكفار خذله الله فيهم ولم يكن لهم اجتماع الى أن ملكه أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين على ما ذكره ان شاء الله فاما قرطبة فاستول عليها أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور المتقدم ذكره وكان من وزراء الدولة العاصم بن قتيبة بن عيسى بن موصوف بالدهاء والعقل ولم يدخل في شيء من الدت قبل هذا بل كان يتعاون غمها لخلاله الجور وأمكنته الفرصة وثب عليها فتولى أمرها وقام بحمايتها ولم يتقبل الى رتبة الامارة طاهر بن دبره انديس لم يسبق اليه وأظهر انه حام للبلاد الى ان يجي ومن يستخفه ويتفق عليه الناس فسلمه اليه ورتب البوابين والحشم على أبواب قصور الامارة فلم يتحول هو عن داره اليها وجعل ما يرتفع من الاموال السلطانية ياتي رجال رتبهم اذلك وهو المتصرف عليهم وصبر أهل الاسواق جنداً وجعل أرزاقهم ربح أموال تكون بأيديهم ديناً عليهم فيكون الربح لهم ورأس المال باقياً عليهم وكان يعهدهم في الاوقات المتفرقة لينظر كيف حفظهم لها ووفر السلاح عليهم فكان أحداهم لا يفارقه سلاحه حتى يهمل حضوره ان احتاج اليه وكان جهور يشبهه الجنازير يعود المرضى ويحضر الافراح على طريقة الصالحين وهو مع ذلك يدبر الامر تدير الملوك وكان مأمون الجانب وأمن الناس في أيامه وبقى كذلك الى أن مات في صفر سنة خمس وثلاثين وأربع مائة وقام بأمرها بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور وعلى هذا التديير الى ان مات فغلب عليها الأمير الملقب بالمأمون صاحب طيطة فديرها الى ان مات بها وأما اشبيلية فاستولى عليها القاضي أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد النخعي وهو من ولد النعمان ابن المنذر وقد كثر سبب ذلك في دولة يحيى بن علي بن جود قبل هذا وفي هذا الوقت ظهر أمر المؤيد هشام بن الحكم وكان قد اختفى وانقطع خبره وكان ظهوره بمالقة ثم سار منها الى المرية فخاف صاحبها زهير العامري فأخرج منه فاقطعه قلمة رباح فاطاعه أهلها فصار اليهم صاحب اسمعيل بن ذي النون وجار بهم فضعه فواعن مقاومته فأخرجوه فاستدعاه القاضي أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اليه بأشبية وأذاع أمره وقام بنصره وكان رؤساء الاندلس في طاعته فأجابها الى ذلك صاحب فلسية ونواحيها وصاحب قرطبة وصاحب دانية والجزائر وصاحب طرطوشة وأقر وبخلافه وخطبوا له وجددت بيعته بقرطبة في المحرم سنة تسع وعشرين وأربع مائة ثم ان ابن عباس دبر جيشاً الى زهير العامري لانه لم يحطب للويد فاستجذب زهير بن حبوس بن ما كسن الصنهاجي صاحب غرناطة فصار اليه بجيشه فمادت عساكر ابن عباد ولم يكن بين العسكريين قتال وأقام زهير في سياسة وعاد حبوس الى مالقة فمات في رمضان من هذه السنة وولي بعده ابنه باديس واجتمع هو وزهير بابقا كما كان زهير وحبوس فلم تستقر بينهما قاعدة واقتتل الاقتل زهير وجمع كثير من أصحابه أو آخر سنة تسع وعشرين ثم في سنة إحدى

وذلك أن باقطع ما يحتاج الى قطعه من الاطعمة اللينة كما يقطع هذا النوع من المأكول بالسكين وهي التنايا والرابعيات ومن جنبي هذه الاربعة في كل واحد من العيين ستان رؤسها ماحدة وأصولها عريضة وهي الاياب وبها يكسر كل ما يحتاج الى تكسيره من الاشياء الصلبة مما يؤكل وعن جنبي التنايين في كل واحد من العيين خمس اسنان أخر عوارض خشن وهي الاضراس ويصمها اليونانيون الطواحيين لانها تظعن ما يحتاج الى طحنه مما يؤكل وكل واحد من التنايا والرابعيات والانتاب له أصل واحد وأما الانتراس فما كان منها في اللحمي الاعلى فله ثلاثة أصول خلا الضرسين الاقصيين فانه ربما كان لكل واحد منهما أصول أربعة وما كان من الاضراس في اللحمي الاسفل فلكل واحد منها أصلان خلا الضرسين الاقصيين فانه ربما كان لكل واحد منهما أصول ثلاثة وأما احتيج الى كثرة أصول الاضراس دون سائر الاسنان لشدة قوة العمل بها ونحت العظام بها

بازياد في الاصول لتعلقها بالي الفم قال الواثق أحسنت فيما ذكرت من هذه الآلات فصنف وثلاثين

ولثلاث التي عسكر ابن عباد وعلهم ابنه اسمعيل مع ياديس بن حبوس وعسكر ادريس العلوي على ما ذكرناه عند اخبار العلويين فيساقدم الانهم اقتنوا قنالا شديدا فقتل اسمعيل ثم مات بعده ابوه القاضي ابو القاسم سنة ثلاث وثلاثين وولي بعده ابنه ابو عمرو وعباد بن محمد ولقب بالمعتضد باللقب فضا طموحا وظاهر قضاء المؤيد هذا يقول ابن ابي القياض في المؤيد وقال غيره ان المؤيد لم يظهر خبره منذ عدم من قرطبة عند دخول علي بن جودا لها وقتله سليمان وانما كان هذا من غويها ان عباد وحسبه ومكره وأعجب من اختفاء حال المؤيد ثم تصديق الناس ابن عباد فيما أخبر به من حياته ان انسا نا حضر باظهر بعد موت المؤيد بعشرين سنة وادعى انه المؤيد فبوج بالخلافه وخطب له على منابر جميع بلاد الاندلس في أوقات متفرقة وسفكت الدماء بسببه واجتمعت العسا كرى أمره ولما أظهر ابن عباد موت هشام المؤيد واسمعه قتل بامر السبيلية وما انضاف اليها بق كذلك الى ان مات من ذبحه لحقته السبيلية خلتا من جادى الآخرة سنة احدى وستين وأربعمائة وولي بعده ابنه ابو القاسم محمد بن عباد بن القاضي ابي القاسم واقتب بالمعتمد على الله فاتسع ملكه وشجع سلطانه وملك كثيرا من الاندلس وملك قرطبة أيضا وولي عليها ابنه الطاهر باللقب فبلغ خبر ملكه لها الى يحيى بن ذى النون صاحب طليطلة فغده عليها فغضب له جزير بن عكاشة ان يجعل ملكه لها وسار الى قرطبة وأقام بها يسعي في ذلك وهو ينتظر الفرصة فاتفق ان في بعض الايام جاء مطر عظيم ومعه رج شديدة ورعد وبرق فزار جرير فبين معه ووصل الى قصر الامارة فلم يجده من عيانه فدخل صاحب الباب الى الطاهر وأعلمه فخرج عن معه من العبيد والحرس وكان صغير السن وحمل عليهم ودفقهم عن الباب ثم انه عثر في بعض كراهة فسطق قوسا ب بعض من يقتله ولم يبلغ الخبر الى الاجناد وأهل البلد الا والقصر قدم ملك ونلاحق بجبر رآه بابه وأشبعه مائه وترك الطاهر مقي على الارض عريا بافر عليه بعض أهل قرطبة فاضمره على تلك الحال فخرج رده والقاه عليه وكان أبوه اذا ذكره يمتثل ولم أدر من أتى عليه رده * على أنه قيل عن ما حدث

الفرق بين الغذاء واللوا
والمسهل وآلات الجسد
(وقد ذكر) أن الواثق
سأل حنينا في هذا المجلس
وفي غيره عن مسائل
كثيرة وأن حنينا أجاب
عن ذلك وصنف في كل
ذلك كتابا ترجمه بكتاب
المسائل الطمعية يذكر
فيه أنواعا من العلوم فكان
مما سأل الواثق حنينا
من المسائل وقيل بل
أحضر له ندما من ندماه
فكان يسأله بمصرنه
والواثق يجمع ويتجيب
مما ورده السائل الى أن
قال ذا الاشياء المغيرة للهواه
قال حنين خمس وهي
أوقات السنة وطبوع
الكواكب وغروبها
والرياح والبلدان والبصار
* قال السائل فكيف هي
أوقات السنة قال أربع
الربيع والصيف
والخريف والشتاء فراج
الربيع معتدل في الحرارة
والرطوبة مزاج الصيف
حار يابس ومزاج الخريف
بارد يابس ومزاج الشتاء
بارد رطب * قال السائل
أخبرني عن كيفية تغير
الكواكب للهواه قال ان
الشمس متى قربت منها
أوفرت هي من الشمس
كان الهواء ازيد سخونة
وخاصة كلما كانت اعظم

ومتي بعدت الشمس أو بعدت هي من الشمس كان الهواء ازيد بردا قال أخبرني عن كيفية أعداد الرياح قال أربع الشمال

فغندلان غير أن الصبا
اميل الى الحرارة واليبس
والدبور اميل الى البرودة
والرطوبة من الصبا قال
فأخبرني عن أحوال
البلدان في ذلك قال هي
أربعة الاول الارتفاع
والثاني الانخفاض والثالث
مجاورة الجبال والبحار
والرابع طبيعة تربة الارض
والتسواحي أربع وهي
الجنوب والشمال والشرق
والغرب فناحية الجنوب
اصح وناحية الشمال
أبرد وأما ناحيتا الشرق
والغرب فغندلان
واختلاف البلدان
بارتفاعها يجعلها أبرد
وانخفاضها يجعلها اصح
والبلدان تختلف بحسب
مجاورة الجبال للسهلان
الجبل متى كان من البلد
في ناحية الجنوب جعل
ذلك البلد ازيد برودة لانه
يستمر من الرياح الجنوبية
وانما تهب فيه الرياح
الشمالية فقط ومتى كان
الجبل من البلد في ناحية
الشمال جعل ذلك البلد
اصح قال فأخبرني عن
اختلاف البلدان عند
مجاورتها البحار كيف
اختلفت قال حنينان
كان البحر من البلد في
ناحية الجنوب فان ذلك
البلد يسخن ويرطب وان

أخذت طيلة في سنة سبع وسبعين وأربع مائة وصار هو يلبس وأطامهم الى ان قبله القاضي
ابن جحاف الاحنف وفيه يقول الرئيس أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر
أما الاحنف مهلا * فقد جئت عويصا
اذقلت المالك يحيى * وقمصت القمصا
رب يوم فيه تجزى * لا تجد فيه محيصا
وأما قسطة والثغر الاعلى فكان يدمم من يحيى النجبي ثم توفي وولي بعده ابنه يحيى ثم
صارت بعده سليمان بن أحمد بن محمد بن هود الجذامي وكان لقب بالستعين بالله وكان من قواد
منذر على مدينة لاردة وله وقعة مشهورة بالغريغ بطيطة سنة أربع وثلاثين وأربع مائة ثم
توفي وولي بعده ابنه المقتدر بالله وولي بعده ابنه يوسف بن أحمد المؤتمن ثم ولي بعده ابنه أحمد
الستعين بالله على لقب حده ثم ولي بعده ابنه عبد الملك عماد الدولة ثم ولي بعده ابنه المستنصر
بالله وعلية انقضت دولتهم على رأس الخمسة فصارت بلادهم جميعها لابن ناشين ورأيت
بعض أولادهم بدو سنة تسعين وخمسمائة وهو فقير جدا وهو في الزوجة فسبحان من لا يزول
ولا تغيره الدهور وأما طرطوشة فوليها اليب الفتي العامري وأما نيسية فكانت من المنصور
أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن المنصور بن أبي عامر المعافري ثم انصاف اليه
المريية وما كان اليها وبعده ابنه محمود دام فيها الى أن غدر به صهره المأمون بن اسمعيل بن ذي
النون وأخذ منه مائة مائة مائة في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وأربع مائة فأنزله الى المريية
وأطامهم الى أن خلع على مائة كره ان شاء الله تعالى وأما المهلة فكانت من عبد بن رزين وأصله
بري ومولده بالاندلس فلما هلك ولي بعده ابنه عبد الملك وكان أبا شاعر ثم ولي بعده ابنه عز
الدولة ومنه ملكها الملقون وأما نيسية والجزائر فكانت بيد الموفق أبي الحسن مجاهد المصري
وصار اليه من قرطبة الفقيه أبو محمد عبد الله المعطي ومعه خلق كثير فأقام مجاهدين في
يصد عن رأييه وابعه في جمادى الآخرة سنة خمس وأربع مائة فأقام المعطي بدانية مع مجاهد
ومن انضم اليه نحو خمسة أشهر ثم سار هو ومجاهد في البصرة الى الجزائر التي في البحر وهي
مبورقة بالياه ومنورقة بالذون ويابسة ثم بعث المعطي بعد ذلك مجاهدا الى سردانية مائة
وعشرين من مركبات كبير وصغير ومعه ألف فرس فقتلها في ربيع الاول سنة ست وأربعين
وأربع مائة وقتل بها خلقا كثيرا من النصاري وسبى منهم فصار اليه النمرغ والروم من البرقي
آخر هذه السنة فأخرجوه منها ورجع الى الاندلس والمعطي قد توفي ففاز مجاهد في تلك العتق
الى ان توفي وولي بعده ابنه علي بن مجاهد وكانا جميعا من أهل العلم والمجته لاهله والاحسان لهم
وجلباهم من اقاصي البلاد وأدانيها ثم مات ابنه علي فولي بعده ابنه أبو عامر ولم يكن مثل أبيه
وجده ثم ان دانية وسائر بلاد بني مجاهد صارت الى المقتدر بالله أحمد بن سليمان بن هود في شهر
رمضان سنة ثمان وسبعين وأربع مائة وأما مرسية فوليها بنو طاهر واسمها قنات رياسته الى
عبد الرحمن منهم المذبول الرئيس ودامت رياسته الى ان أخذها منه المعتد بن عباد على يدوزره
ابن بكر بن عامر المهري فلما ملكه اعصى على المعتد فيها فوجه اليه عسكر امقدمهم أبو محمد عبد
الرحمن بن رشيق القشيري فخصروه وضيقوا عليه حتى هرب منها فلما دخلها القشيري عصى فيها
أيضا على المعتد الى ان دخل في طاعة المنصور وبق أبو عبد الرحمن بن طاهر مدينة نيسية الى أن
مات بها سنة سبع وخمسمائة ودفن عرسية وقد بقي في تسعين سنة وأما المريية فملكها اخيرا

العامرى وتوفى كاذ كرنا ولها بعده زهير العامرى واتسع ملكه الى شاطبة الى مايجاور عمل
طائفة ودام الى ان قتل كما تقدم وصارت مملكته الى المنصور أبى الحسن عبد العزيز بن عبد
الرحمن المنصور بن أبى عامر فولى بعده ابنه محمد فلتا توفى عبد العزيز ببلنسية أقام ابنه محمد
بالمرية وهو يدبر ببلنسية فانتهر الفرصة فيها المأمون يحيى بن ذى النون وأخذها منه وبقي بالمرية
الى ان أخذها منه صهره ذوالوزن بن أبى الاحوص المنعم من بن صمادح النخبي ودانت له
لورقة وسياسة وجبان وغيرها الى ان توفى سنة ثلاث وأربعين وولى بعده ابنه أبو يحيى محمد بن
من وهو ابن أربع عشرة سنة فكفله عمه أبو عتبة بن محمد الى ان توفى سنة ست وأربعين فبقي أبو
يحيى مستضعفا له غيره وأخذت بلاده البعيدة عنه ولم يبق له غير المربة وما يجاورها فلما كبر
أخذ نفسه بالعلوم ومكارم الاخلاق فامتد صيته واشتهر ذكره وعظم سلطانه والتحق به كبار الملوك
ودام به الى ان نازله جيش الملتين فرض في أثناء ذلك وكان القتال تحت قصره فسمع بوماء باحا
وغلبة فقال نقص علينا كل شيء حتى الموت وتوفى في مرضه ذلك لثمان بقين من ربيع الأول سنة
أربع وثمانين وأربع مائة ودخل أولاده وأهل البحر في مركب الى بجاية قاعدة مملكة بني حسان
من إفريقية فملك الملتون المربة وماعها وأما ما تعلق بهابن علي بن حود فلم يزل في مملكة
الغالبين فخطب لهم فقال ان أخذها منهم ادريس بن حبوس صاحب غرناطة سنة سبع
وأربعين وانقضى أمر المرابطين بالاندلس وأما غرناطة فملكها حبوس بن ما كسن الصنهاجي ثم
مات سنة تسع وعشرين وأربع مائة وولى بعده ابنه باديس فلتا توفى ولى بعده ابن أخيه عبد الله بن
بلكين وبقي الى أن ملكها منه الملتون في رجب سنة أربع وثمانين وأربع مائة وانقرضت دول
جميعهم وصارت الاندلس جميعها للملتين وملكهم أمير المسلمين يوسف بن تاشفين واقضت
ملكته من المغرب الاقصى الى آخر بلاد المسلمين بالاندلس (تعود الى سنة سبع وأربع مائة)

في ذكر الحرب بين سلطان الدولة وأخيه أبى الفوارس

قد ذكرنا ان الملك سلطان الدولة لما كان بعد أبيه بمائة الدولة ولى أخاه أبى الفوارس بن هبة
الدولة كرمان فلما وليها اجتمع اليه الدليم وحسنوا له محاربة أخيه وأخذ السلالة منه فنجح
ونوجه الى شيراز فلبى بغير سلطان الدولة حتى دخل أبو الفوارس الى شيراز فجمع عساكره وسار
اليه بخاربه فالتزم أبو الفوارس وعاد الى كرمان فتبعه اليها فخرج منها هاربا الى خراسان وقصد
بين الدولة محمد بن سبكتكين وهو يستفاد كره وعظمه وحل اليه شيئا كثيرا وأجله فوق
دار ابن قابوس بن وشمكير فقال دار اتحن أعظم محلا منهم لان أباه وأعمامه خدعه وأبائى فقال محمود
لكنهم أخذوا الملك بالسيف أراد هذا نصره نفسه حيث أخذ خراسان من السامانية ووعده
محمود انه ينصره ثم ان أبى الفوارس باع جوهرتين كاتتا على جهة فرسه بعشرة آلاف دينار
فاشتهراهما محمود وجعلهما اليه وقال له من غلطكم تتركون هذا على جهة الفرس وقيمها ستون
ألف دينار ثم ان محمود اسير جيشا مع أبى الفوارس الى كرمان فقتلهم أبو عبد الطاف وهو من
أعيان قواده فسار الى كرمان فملكها وقصد بلاد فارس وقد فارقها سلطان الدولة الى بغداد فدخل
شيراز فلما سمع سلطان الدولة عاد الى فارس فالتقوا هناك واقتتلوا فانهم أبا الفوارس وقتل كثير
من أصحابه وعاد بأسوا الحال وملك سلطان الدولة بلاد فارس وهرب أبو الفوارس سنة ثمان
وأربع مائة الى كرمان فسير سلطان الدولة الجوشى في أثره فأخذوا كرمان منه فلق شمس
الدولة بن نحر الدولة بن بويه صاحب همدان ولم يكنه العود الى عين الدولة لانه أساء السيرة مع أبى

جعله ابرد وارطب * قال
فلم اخاف الهواء من قبل
الجار قال اذا حاورت تفاع
ما أوجعنا أو بولنا عنة
أو غير ذلك مناهة من غير
هوؤها * فلما كثر هذا
الكلام من السائل
والجيب انصرف ذلك الواقع
فقطع ذلك وأجاز كل
واحد من حضر * ثم
أمرهم أن يجلس كل
واحد منهم عما حضره في
الزهد في هذا العالم الذي
هو سالم الدور والفتنة
والغرو فزد كل واحد
نهم ما فزع له من الاخبار عن
زهد الساسة من اليونانيين
والحكماة المتقدمين كسقراط
ودوجانس * قال الواقع
فذا كثرتم فيما صنفتم وقد
احسنتم الحكاية فيماد كرم
فاجبى كل واحد عن
أحسن ما سمع من نطق
الحكمة الذين حضروا وفاة
الاسكندر وقد جعل في
التأليف الا حرقوا بعينهم
بأمر المؤمنين كل ما ذكره
حسن وأحسن ما نطق به
من حضر ذلك المشهد من
الحكمة ودوجانس وقد قيل
انه لم يضر حكمة الهند فقال
ان الاسكندر اس انطق
منه اليوم وهو اليوم وأعظ
منه امس وأخذ هذا المعنى
من قول الحكيم أبو الهيثمية
حيث قال
وأنت اليوم أعظ منك حيا

وكانت في حياتك الى عظامك

لكني خراب منذ ثم انقضت تراب قبرك من يديا

فاستدبكه الوائق وعلائجه وبكى كل ١٠٢ من حضر من الناس ثم قام من فوره ذلك وهو يقول وصروف الدهر في تقديره

تحلفت فيها الخفافض واتحدار
بينما المره على اعلائها
أذهوى في هوة من الخار
لنسانمة قوم ساعه
وحياة المره ثوب مستعار
(قال المسعودي) والوائق
أخبار حسان بما كان في
أيامه من الاحداث وما كان
يجري من المباحة في مجلسه
الذي عقده للفتن بين الفقهاء
والمتكلمين في أنواع العلوم
من العقليات والسمعيات
في جميع الفروع والاصول
وقد أتينا على ذكرها فيما
سلف من كتبنا وسنورد
فيما يرد من هذا الكتاب
في باب خلافة القاهرة بن
المعتز جدنا من الاخبار
في أخلاق الخلفاء من بني
العباس بمعنى أوجب إرادها
في باب خلافة القاهرة
واعتل الوائق فصل بالناس
يوم النحر أجدين أبي دواد
وكان قاضي القضاة فدعا في
خطبته للوائق فقال اللهم
اشفه مما ابتليته وقد قدمنا
فيما سلف من أخباره في
هذا الكتاب فاعني ذلك
عن أمادته
ثم ذكر خلافة المتوكل
على الله

سعد الطاق ثم فارق شمس الدولة وخلق بعهد الدولة صاحب البطيحة فأكرمهم وأثرله داروه وأنفذ
اليه أخوه جلال الدولة من البصرة مالا وثيابا وعرض عليه الانخداع اليه فلم يفعله وتردت
الرسيل بينه وبين سلطان الدولة فأعاد اليه كرامان وسيرت اليه الخلع والتقليد بذلك وحلت اليه
الاموال فعاد اليها

(ذكر قتل الشيعة بأفريقية)

في هذه السنة في المحرم قتل الشيعة بجميع بلاد افريقية وكان سبب ذلك أن المعز بن باديس
ركب ومشى في القيروان والناس يسلمون عليه يدعون له فاجاز بجماعة فسأل عنهم فقيل
هو لارافضة يسبون أبي بكر وعمر فقال رضي الله عن أبي بكر وعمر فأنصرفت العامة من فورها الى
درب القلي من القيروان وهو مجتمع به الشيعة فقتلوا منهم وكان ذلك شهوة العسكري وأتباعهم
طمعاً في الثوب وانسطت أيدي العامة في الشيعة وأغراهم عامل القيروان وخرضهم وسبب ذلك
أنه كان قد أصح أمور المار فباعه ان المعز بن باديس يريد عزله فأراد فساده فقتل من الشيعة خلق
كثير وأحرقوا بالنار ونهبت ديارهم وقتلوا في جميع افريقية واجتمع جماعة منهم الى قصر المنصور
قرب القيروان فتحصنوا به فحصرهم العامة وضيقوا عليهم فاستدع عليهم الجوع فأقبلوا
يخرجون والناس يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم ولما كان منهم باليهدية الى الجامع فقتلوا
كلهم وكانت الشيعة تسمى بالمغرب المشارقة نسبة الى أبي عبد الله الشيعي وكان من المشرق وأكثر
الشعراء ذكر هذه الحادثة فن فرح مسرور ومن بالك خزن

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول احترقت بقعة مشهد الحسين والاروفة وكان سببه انهم أشعلوا
شمعتين كبيرتين فسقطتا في الليل على النار فاحترقت ونعدت النار وفيه أيضا احترق نهر طابق
ودار القطن وكثير من باب البصرة واحترق جامع سمر من رأى وفيها نشعت الركن الثاني من
البيت الحرام وسقط حائط بين يدى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت القبة الكبيرة على
الصخرة بالبيت المقدس وفيها كانت فتنة كبيرة بين أهل السنة والشيعة بواسطة فانتصر أهل
السنة وهرب وجوه الشيعة والعلويين الى علي بن مزيه فاستنصره وفيها في رجب مات محمد بن
أحمد بن القاسم بن اسمعيل أبو الحسين الضبي القاضي المعروف بابن الحاملي وكان من أعيان
الفقهاء الشافعية وكبار المحققين مولده سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة ومحمد بن الحسين بن محمد بن
الهيثم أبو عمر البسطامي الواعظ الفقيه الشافعي ولي قضاء نيسابور

(ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة)

(ذكر خروج الترك من الصين وموت طغان خان)

في هذه السنة خرج الترك من الصين في عدد كثير يزيدون على ثلثمائة ألف خرج كلهم من أجناس
الترك منهم الخطايب الذين ملكوا ما وراء النهر وسير دحبر ملكهم ان شاء الله تعالى وكان سبب
خروجهم ان طغان خان لما ملك تركستان مرض مرضا شديدا وطال به المرض فطمعوا في
البلاد لذلك فساروا اليها وملكوا بعضها وغنوا وسبوا نبي بينهم وبين بلاساغون غانية أيام
فلما بلغه الخبر كان هاهنا يضافسأل الله تعالى أن يعاقبه ليعتقهم من الكفر فويجي البلاد منهم
ثم يفعل به بعد ذلك ما أراد فاستجاب الله له وشفاه فجمع العساكر وكتب الى سائر بلاد الاسلام
يسنفر الناس فاجتمع اليه من المتطوعة مائة ألف وعشرون ألفا فلما بلغ الترك خبر عاقبته

الذي مات فيه الوائق أخوه وهو يوم الاربعاء ليست يقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وجمعه

وجهه المساكين وكثرة من معه عادوا الى بلادهم فسار خلفهم نحو ثلاثة أشهر حتى أدركهم وهم آمنون لبعدها السافة فكبهم وقتل منهم زيادة على مائتي ألف رجل وأسر نحو مائة ألف وغنم من الدواب والخركاهات وغير ذلك من الاواني الذهبية والفضية ومعمول الصين ما لا يحصى لا حاد عثله وعاد الى بلاساغون فلما بانها عاوده مرضه فبات منه وكان عاد لا خير اذ يتألم العلم وأهله وعيّل الى أهل الدين ويصلهم ويقربهم وما أشبه قصته بقصة سعد بن معاذ الانصاري وقد تقدمت في غزوة الخندق وقيل كانت هذه الحادثة مع أحد بن علي قراخان أخى طغان خان وانما كانت سنة ثلاث وأربع مائة

(ذكر ملك أخيه أرسلان خان)

لمسامطة ابن خان ملك بعده أخوه أبو المظفر أرسلان خان ولقبه شرف الدولة فخالف عليه قدر خان يوسف بن بقر خان هرون بن سليمان الذي ملك بخارا وقد تقدم ذكره وكان بنوب عن طغان خان بمقرقند وكاتب بين الدولة يستجده على أرسلان خان فعقد على جيحون جسر من السفن وضبطه بالأسل فغير عليه ولم يكن يعرف هناك قبل هذا وأما على أرسلان خان ثم ان بعين الدولة خافه فعاد الى بلاده فاصطلى قدر خان وأرسلان خان على قصده بلاديين الدولة واقتسامها وسار الى بلخ وبلغ الخبر الى بعين الدولة فقصد هما واقتلا وصبر القريظة ثم اسهرم الترك وعبروا جيحون وكان من غرق منهم أكثر من نجاو ودرسول منولى خوارزم الى بعين الدولة يمشيه بالفتح عقيب الوتعة فقال له من أين علمت فقال من كثرة القلائس التي جاءت على الماء وعبر بعين الدولة ففسكا أهل تلك البلاد الى قدر خان ما بقون من عسكريين الدولة فقال قد قرب الامر بيننا وبين عدونا فان طغرنا منعتنا عنكم وان طغرنا قد استرحمت منا ثم اجتمع هو وقدر خان وأكلا طامعا وكان قدر خان عادلا حسن السيرة كثير الجهاد فنقحوه ختن وهي بلاد بين الصين وتركستان وهي كثيرة العلماء والفضلاء وبقي كذلك الى سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة فتوفي فيها وكان يديم الصلوة في الجماعة ولما توفي خاف ثلاثين منهم أبو شعجاع أرسلان خان وكان له كاشغر وخن وبلاساغون وخطب له على منابرها وكان لقبه شرف الدولة ولم يشرب الخمر وكان دينيا مكرما للعلماء وأهل الدين قصده من كل ناحية فوصلهم واحسن اليهم وخاف أيضا بقر خان بن قدر خان وكان له طراز واسيجاب فقدم أخوه أرسلان وأخذ ملكه ففخار باقا فاهزم أرسلان خان وأخذ أسيرا فاودعه الحبس وملك بلاده ثم ان بقر خان عهد بالملك لولده الأكبر واسمه حسين جفري تكيين وجعله ولي عهده وكان لبقر خان امرأة له منها ولد صغير فقاطها ذلك فعمدت اليه وسمنته فان هو ووعده من أهلها وخنقت أياه أرسلان خان ابن قدر خان وكان ذلك سنة تسع وثلاثين وأربع مائة وفتل وجوه أصحابه وملك ابنه واسمه ابراهيم وسيرته في جيش الى مدينة تعرف ببرمجان وصاحبها يعرف بينا لتكيين فظفر به بينا لتكيين وقتله وانهم عسكره الى أمه واختلف أولاد بقر خان قصدهم طغاج خان صاحب مقرقند

(ذكر ملك طغاج خان وولده)

وكان طغاج خان أبو المظفر ابراهيم بن نصر الملك بلبخ عماد الدولة وكان بيده سمرقند وفرغانة وكان أبوه زاهد متعبدا وهو الذي ملك سمرقند فقامات ورثه ابنه طغاج وملك بعده وكان طغاج متدينا لا يأخذ من الاحتى يستغنى القهقهة فورد عليه أبو شعجاع العلوي الوائظ وكان زاهدا فوعظه وقال له انك لا تصنع لك فاعلق طغاج بابه وعزم على ترك الملك فاجتمع عليه أهل البلد

وما تين
وذكر رجل من أخباره
وسيره ولم عما كان في
أمامه

ولما افضت الخلافة الى المتوكل أمر بترك النظر والمباحثة في الجدال والحركة لما كان عليه الناس في أيام المعتصم والوائقي وأمر الناس بالتسليم والتقليد وأمر الشيوخ المحدثين بالتحديث والطهار السنة والجماعة واطمأن ثياب المحرم وفضل ذلك على سائر الثياب واتبعه من في داره على لباس ذلك وشعر الناس لباسه وبالغوا في ثنائه اهتماما به له واصطفاة الجيدة منها ما بالغه الناس فيه وأميل الراي والرعية اليها قال باقي في أيدي الناس الى هذه الغاية من تلك الثياب يعترف بالمتوكلية وهي نوع من ثياب المحرم نهاية في الحسن والصنيع وجودة الصنع وكانت أيام المتوكل أحسن أيام وانصرها من استقامة الملك وشعول الناس بالامن

والعدل ولم يكن المتوكل ممن يوصف في عطائه وبذله بالجود ولا بتركه وامساكه بالجل ولم يكن أحد من ساف من خلفه

الى ذلك والمحدث له واحدث
 انشيه من نوع ما ذكر
 فاتبعه فيها الاغلب من
 خواصه وأكثر وعينه فلم
 يكن في وزرائه والمتقدمين
 من كتابه وقواده من يوصف
 بجدود ولا أفضال أو يتعالى
 عن مجون وطرب وكان
 النفع بن خاقان السري
 مولاه اغتاب الناس عليه
 وأثر بهم منه وأكثرهم
 تقدما عنده ولم يكن النفع
 مع هذه المنزلة من الخلافة
 ممن يرجى فضله ويتأف
 شربه وكان له نصيب من
 العلم ومنزلة من الأدب
 وألف كتابا في الأدب
 ترجمه بكتاب البلدان
 واحداث المتوكل في أيامه
 به لم يكن الناس يعرفونه
 وهو المعروف بالحيري
 والديك بن الاروقه وذلك
 أن بعض سماره حدثه في
 بعض الليالي أن بعض
 ملوك الحيرة من النعمانية
 من بني نصر أحدث بنيانا
 في دار قراه وهي الحيرة
 على صورة الحرب وهيشه
 للجنجند بها وميله نحوها فلا
 يفيب عنده كرهافي سائر
 أحواله فكان الرواني
 مجلس الملك وهو الصدر
 والكيان مينة ومبيرة
 ويكون في البيتئين الذين
 هما الكيان من يقرب منه
 من خواصه وفي اليمن
 منه ما خزنة الكسوة وفي الشمال ما احتيج اليه من الشراب والرواني قد

وقالوا فذا خطا هذا اقيام بامور نامتعين عليك بعد ذلك فتح به ومات سنة ستين وأربع مائة
 وكان السلطان ألب ارسلان قد قصد بلاده ومنها أيام معه طغرل بك فلم يقابل الشرع بثلثه وأرسل
 رسولا الى القائم بأمر الله سنة ثلاث وخمسين يئنه يعود الى مستقره ويسأل التقدم الى ألب
 ارسلان بالكف عن بلاده وجيب الى ذلك وأرسل اليه الخلع والاقاب ثم فليح سنة ستين وكان
 في حياته قد جعل الملك في ولده شمس الملك فقصد أخوه طغان خان بن طغاج وحصره بسمرقند
 فاجتمع أهله الى شمس الملك وقالوا له قد ضرب أخوك ضياعنا وأفسدها ولو كان غير مساعدنا
 ولكنه أخوك فلاندخل ينسكا فوجدهم المناجزة وخرج من البلد نصف الليل في خمسمائة غلام
 معدين وكسب أخاه وهو غير محتاط فطفر به ففرمه وكان هذا أو هو ما حدثت به هرون
 بفرخان بن يوسف قد فرخان وطغرل قران كان وكان طغاج قد استولى على أعمال الكه ما وقارب
 سمرقند فلم يظفر الشمس الملك فصالحاه وعاد افسار الاممال المناجزة ليحيون لشمس الملك
 وأعمال الخاهري في أيديهما والدين هما خجندة وكان السلطان ألب ارسلان قد تزوج ابنة قد خان
 وكانت قبله عنده سعدي بن محمود بن سبك كين وزوج شمس الملك ابنة ألب ارسلان وزوج بنت
 عمه عيسى خان من السلطان منكشاه وهي خاتون الجلالية أم الملك محمود الذي ولي السلطنة بعده
 أيه وسند ك ذلك أن شاء الله تعالى ثم اختاف ألب ارسلان وشمس الملك وسند ك سنة خمس
 وستين عند قتل ألب ارسلان ثم مات شمس الملك فولى بعده أخوه خضر خان ثم مات فولى ابنه
 أحمد خان وهو الذي قبض عليه ملك كسا ثم أطلقه وأاده الى ولايته سنة خمس وعشرين وسند كره
 هناك ارشاه الله تعالى ثم أن جنده نار وابه فقتله وملك بعده محمود خان وكان جده من ملوكهم
 وكان أصم فقصد طغان خان بن قران صاحب طراز فقتله واستولى على الملك واستتاب بسمرقند
 أبا المعالي محمد بن زيد العلوي البغدادي فولى ثلاث سنين ثم مضى عليه خاسره طغان خان وأخذ
 وقتله وقتل خلفا كثيرا معه ثم خرج طغان خان الى ترمذ بنيد خراسان فلقبه سلطان سنجر وظهر به
 وقتله وصارت أعمال ما وراء النهر له فاستتاب به أحمد خان بن كشمش كين بن ابراهيم بن طغاج خان
 وأخذ هانده عمر خان وملك سمرقند ثم هرب من جنده وقصد خوارزم فظفر به السلطان سنجر
 وقتله وولى سمرقند محمد خان وولى بخارا أحمد بن كين بن طغان كين

(ذكر كشغر و تركستان)

واما كشغر وهي مدينة تركستان فانها كانت لارسلان خان بن يوسف قد خان كاذ كرنا
 ثم صارت بعده لمحمود بفرخان صاحب طراز والشاش خمسة عشر شهرا ثم مات فولى بعده
 طغرل خسان بن يوسف قد خان فاستولى على الملك وملك بلاساغون وكان ملكه ست عشرة سنة ثم
 توفي وملك ابنه طغرل كين وأقام شهرين ثم أتى هرون بفرخان أخو يوسف طغرل خان بن طغاج
 بفرخان وعبر كاشغرو قبض على هرون وأطاعه عسكرو وملك كاشغرو وخن وما يتصل به الى
 بلاساغون وأقام ما كان تسعا وعشرين سنة وتوفي سنة ست وتسعين وأربع مائة فولى ابنه
 أحمد بن ارسلان خان وأرسل رسولا الى الخليفة المستظهر بالله يطلب منه الخلع والاقاب فأرسل
 اليه ما طالب ولده نور الدولة

(ذكر وفاة هذب الدولة وحال البطيحة بعده)

في هذه السنة في جادى الاولى توفي مهذب الدولة أبو الحسن على بن نصر ومولده سنة خمس
 وثلاثين وللمائة وهو الذي نزل عليه القادر بالله وكان سبب موته انه اقتصد فانتفع ساعده ومريض

عم فضاؤه الصدر والكمين والاعواب الثلاثة على الزواق فسمى هذا البنيان ١٠٥ الى هذا الوقت بالحيري والكمين اضافة

منه واشتهر مرضه فلما كان قبل وفاته بثلاثة أيام تحدث الجند باطاعة ولده أبي الحسين أحمد بمقامه فبلغ ابن أخت مذهب الدولة وهو أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن مدعي الديلم والأثر والورع منهم ووعدهم واستخفهم بنفسه وقرعهم القبض على أبي الحسين من مذهب الدولة وتسليمه اليه فخصوا اليه ليلا وقالوا أنت ولد الأمير ووارث الأمر من بعده فلو قلت معنا إلى دار الإمارة ليطهر أمرنا وتجنبنا الكرامة عليك لكان حسنا فخرج من داره معهم فلما فارقه أقبضوا عليه وحملوه إلى أبي محمد فسمعت والدته فدخلت إلى مذهب الدولة قبل موته بيوم فاعلمته الخبر فقال أي شيء أقدر أعمل وأنا على هذه الحال وتوفي من العلوي الأمير أبو محمد وتسليم الأموال والبلدان أمر بضرب أبي الحسين من مذهب الدولة وضرب ضربا شديدا توفي منه بعد ثلاثة أيام من موته أبيه وبقى أبو محمد أمه إلى المنتصف شعبان وتوفي بالدمعة وكان قد قتل قبل موته رأيت مذهب الدولة في المنام وقد أمسك حلق الخنقني ويقول فتأت ابني أحمد وقابلت نعمتي عليك بذلك فأت بعد أيام فكان ملكه أقل من ثلاثة أشهر فلما توفي انفق الجماعة على أمير أبي عبد الله الحسين بن بكر الشراي وكان من خواص مذهب الدولة فصار أمير البطيعة وبذل للملك سلطان الدولة بذولا فأقره عليها وبقى إلى سنة عشر وأربع مائة فمسير إليه سلطان الدولة صدقة بن فارس المازناري فلما البطيعة واسر أباع عبد الله الشراي وفي عنده أسير إلى أن توفي من صدقة وحصل على ما ذكره أن شاء الله تعالى

﴿ د کروفاه علی بن مرید و اماره ابنه دیس ﴾

في هذه السنة في ذي القعدة توفي أبو الحسن علي بن محمد الأسدي وقام بعده ابنه نور الدولة أبو
الانزيب وكان أبوه قد جعله ولي عهده في حياته وخلف عليه سلطان الدولة وأذن في ولايته
فلما توفي والده اختلفت العشرة على ديبس فطلب أخوه القادر أن يأخذ الحسن على الامارة وسار
الى بغداد وطلب للانزال بدل الاثرالك بذيلا كثيرة ليعاذه وفسار معه منهم جمع كثير وكسوا ديبسا
بالنمانيه ونهبوا حلقه فانهم الى الواحوا وسط وعاد الانزال الى بغداد وقام الانزيب الخادم
بأمر ديبس حتى ثبت قدمه ومضى القادر اخو الى بني عقيل ونزل كراني أخباره موصفا
ان شاء الله تعالى

﴿ ذکر عدد حوادث ﴾

في هذه السنة ضعف أمر الديلم ببغداد وطمع فيهم العامة فاختدروا إلى واسط فخرج إليهم عامتها
وأزادوا كفافتا ولهم فدفعت الأبايع إلى أنفسهم وقبلا واسط وعامتها خلقا كثيرا وعظم أمر
العمار بن بغداد فأفسدوا ونهبوا الأموال وفيها توفي الحاجب أبو طاهر شيباشي المشعل وكان
كثير المعروف وأبو الحسن الهمامي وكان متولى البصرة وغيرهما وهو الذي مدحه مهيار بقوله
* استنجد الصبر بكم وهو مغلوب * وفيها قدم سلطان الدولة بغداد وضرب الطبل في أوقات
الصلوة الخمس ولم يجز بعد أنما كان عهد الدولة يجعل ذلك في أوقات ثلاث صلوات وفيها
هرب ابن سلاط من السلطان الدولة إلى هيت وأقام عند قرواش وولى سلاط الدولة موضعه
بألقا جميع عقربن أبي الفرج بن السامنجس ومولده ببغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وفيها
كانت ببغداد فتنة بين أهل الكرخ من الشيعة وبين غيرهم من أهل السنة استندت وفيها
استناب الصنادير بالله تله وتلحيعا وغيرهما من أبواب المقاتلة الخافضة لما يمتد منه من
مذاهم ونزى عن المناظر في شيء منها ومن فعل ذلك بكل يوم وعوق

الى الحسنة واتباع الناس
المتوكل في ذلك اتشاما
همله واتشهر الى هذه
الغاية وابع لبنيه الثلاثة
محمد المنصور بالله وابي عبد
الله المعتز بالله والمستعين
بالله وفي ذلك يقول ابن
المدرسي ذكره هذه البيعة
يا بيعة مثل بيعة التجربة
فيها السكل الخلاق الحظيرة
أكد هاجمفر وصبرها
الى بيته الثلاثة البررة
وفي ذلك يقول علي بن
الحسين
قل للبيعة جعفر باذا
الندى

وإن الخلفاء والأئمة
والهدى
لما ردت صلاح دين محمد
ولم يت عهد المسلمين محمدًا
نائبًا بالمعتمد بعد محمد
وجعلت أئمتهم أعز مريدًا
وكان اختلاف المتوكل
على الله بعد أن استخلف
أبو العباس السفاح عانة
سنة وبعد موت العباس
ابن محمد المطلب بجائى
سنة وقد قيل عز وجل والله
أعلم على تفاوت التواريخ
في كمية أوقاتهم وعدد
سنواتهم والزاد في الأيام
والشهور والنقصان عن
مدتهم ملكهم وقد كان خطا
المتوكل على محمد بن عبد
المطلب إلى باب بعد خلافته
بأشهر فقبض أمواله
ما كان له فله ملكه

أبا الوزير وقد كان ابن الزيات
الى داخل قائمه مثل رؤس
المسال في أيام وزارته
للمعصم والوافي فكان
يعذب الناس فيه فأمر
المتوكل بأخذه في ذلك
النور فقال محمد بن عبد
الملك الزيات للوكل به أن
بأذن له في دواة وبطاقة
ليكتب فيها ما يريد فاستأذن
المتوكل في ذلك فأذن له
فكتب
هي السبيل في يوم الى يوم
كانه مات بك العين في النوم
لا تخرج من رويد انهدول
ذباتنقل من قوم الى قوم
قال وتساغل المتوكل في
ذلك اليوم فلم تصل الرفعة
اليه فلما كان الغد قرأها
فأمر بإخراجه فوجده
ميتا وكان حبسه في ذلك
التنور الى ان مات أربعين
يوما وكان كاتبيا بلغا وشاعرا
مجيدا وهو القتال في
تحريض المأمون على
ابراهيم بن المؤيد بن
خرج عليه
لم تر أن الشيء للشيء عمله
يكون له كالمات قدح بالزند
كذلك حربنا الامور وانما
بدلك ما قد كان قبل على
البعد
وطي ياراهيم أن فكنا كه
سبعث يومنا مثل أيامه
النكد
تذكر امير المؤمنين قيامه
وأيامه في الهزل منه وفي الجدل
اذا هز أعداء المنابر باسمه *

﴿ثم دخلت سنة تسع وأربعمائة﴾

﴿ذكر ولاية ابن مهملان العراق﴾

في هذه السنة عرض سلطان الدولة على الرخبي ولاية العراق فقال ولاية العراق تحتاج الى من
فيه عسف وخرق وليس غير ابن مهملان وأنا خلفه ههنا فلا سلطان الدولة العراق في الحرم
فسار من عند سلطان الدولة فلما كان ببعض الطريق ترك ثقله والكتاب وأصحابه وسار جريده
في خمسمائة فارس مع طراد بن ديبس الاسدي يطلب مهارش ومضرا بن ديبس وكان مضر قد
قبض قديما عليه بأمر نضر الملك فكان يفضله لذلك وأراد أن يأخذ جزيه بنى أسد منه ويسلمها
الى طراد فلما علم مضر ومهارش قصده لم يأسارا عن المذار فبعوها والحرس يد فكاكهم لك هو
ومن معه عسقا فكان من لطف الله به أن بنى أسد شغفوا بجمع أموالهم وابعادوا بنى
الحسن بن ديبس فقال قتالا شديدا وقتل جماعة من الديلم والأتراك ثم انهزموا وناب ابن مهملان
أموالهم وصان حرمهم ونساءهم طراد في خيمته قال الان ولدتني أوى وبذل الامان لمهارش
ومضر وأهلهما وأشركت بينهم ما بين طراد في الجزيرة ورجل وانكر على سلطان الدولة فله ذلك
ووصل الى واسط والعين بها فاقامه فأصلحها وقتل جماعة من أهلها او وور عليه الخبر بأشدد الفتن
ببغداد فسار اليها فدخلها وأخر شهر ربيع الآخر فخرج منه العيساريون ونفي جماعة من
العباسيين وغيرهم ونفي أباعبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وانزل الديلم أطراف الكرخ وباب
البصرة ولم يكن قبل ذلك فقه لوائن الفساد ما لم يشاهد مثله في ذلك من رحلامن المستنورين
اغلق بابا عليه خوفهم فلما كان أول يوم من شهر رمضان خرج لحاجته فرأهم على حال عظيم
من شرب الخمر والفساد فأراد الرجوع الى بيته فأكرهوه على الدخول معهم الى دار تولوه
وأكرموه بشرب الخمر فامتنع فقصموها في فقهه فقرأوا له في هذه المرأة ففعل بها فامتنع
فأكرموه فدخل معها الى بيت في الدار وأعطاهم دارهم وقال هذا أول يوم في رمضان والمعصية فيه
تضاعف وأحب أن تحبهم اني قد فعلت فقلت لا كرامد ولا عزة أنت توتون دينك عن
الزنا وانما يريد ان اصون امانتي في هذا الشهر عن الكذب فصار هذه الحكاية سائرة في بغداد
ثم ان أباعبد الله مهملان افسد الأتراك والعامه فالتحقه والأتراك الى واسط فلقوا سلطان الدولة
فشكروا اليه فمكسهم ووعدهم الاصلح الى بغداد واصلاح الحال واستحضر سلطان الدولة ابن
مهملان فخافه ومضى الى بنى خناجة ثم أبعده الى الموصل فأقام بهامدة ثم انحدروا الى انبار ومنها
الى البطيحة فأسر سلطان الدولة الى البطيحة فوسلوا بطلبه من الشراقي فلم يسلمه فسير اليها عسكرا
فانهزم الشراقي وانحدروا ابن مهملان الى البصرة فانفصل بالملك جلال الدولة وكان الرخبي قد
خرج مع ابن مهملان الى الموصل فغار بها واصبح حاله مع سلطان الدولة وعاد اليه

﴿ذكر غزوة بين الدولة الى الهند والافغانية﴾

في هذه السنة سار بين الدولة الى الهند غازيا واحتشده وجمع واستعد وأعدا أكثر مما تقدم وسبب
هذا الاهتمام أنهم افتح قنوج وهرب صاحبهم ولبق رأى قنوج ومعنى رأى هو لقب الملك
كقيصر وكسرى فلما عاد الى غزنة أرسل سيد الدين وهو أعظم مالوك الهند ملكه وأكثرهم
جيشا وتسمى ملكه كجوراهه رسلا الى رأى قنوج وأسمه راجيبا ليوثمه على انهزمه واسلام
بلاد المسلمين وطال الكلام بينهم ما آل لهم امرها الى الاختلاف وتأهب كل واحد منهما
لصاحبه وسار اليه فالتقوا وقتلوا وقتل راجيبا وأتى القتل على أكثر جنوده فازداد يديا

هو الطبيب الاول الذي كان يعرف

أقول ومن حق الذي فلت أتي

أقول وأتي بعد ذلك وأحاف

لما هاب أهل الظلم مثلك سائسا

ولا أنصف المظلوم مثلك منصف

وقد أتينا على أخباره وما استحسن من أشعاره في

الكتاب الاوسط فكانت أيام أبي الوزير في الوزارة

بسيره وقد كان اتخذ للوزارة محمد بن الفضل

الجرجاني ثم صرفه فاستكتب عبيد الله بن يحيى سنة ست

وثلاثين ومائتين الى أن قتل وقد أتينا في الكتاب

الاوسط على أخباره وأصله بالموكل وأخبار

الفخر خاقان (وذكر) محمد بن يزيد المبرد قال

ذكرت للموكل منازعة جرت بينه وبين الفخر بن

خاقان في تأويل آية وتنازع الناس في قراءتها فبعث

الى محمد بن القاسم بن محمد ابن سليمان الهاشمي

وكانت اليه البصرة فحملني اليه مكرما فلما

اجتزت بأحية النعمان بين واسط وبغداد ذكر لي

أن بدره قتل جماعة من المجانين بما لجون فلما

انفق له سرا وعثوا وبمصب في المندوعوا وقصد بعض ملوك الهند الذي ملك بين الدولة بلاده وهزمه وباد اجناده وصار في جلته وخضعوا له فبعده باعادة ملكه اليه وحفظ صانته عليه واعتذر بمجموع التنازع والانداه فتمت هذه الاخبار الى عين الدولة فازعجه وتجهز للقزو وقصد يدوا وأخذ ملكه منه وسارع غزاه وأبدأ في طريقه بالافاضة وهم كفار يسكنون الجبال ويقعدون في الارض ويقطعون الطريق بين غزاه وبينه فقصد بلادهم وسلك مضائقها وفتح معاليها وخرب عامرها وغيثهم وأكثرت القتل فيهم والاسر وغنم المسلمون من أموالهم الكثير ثم استقل على السبيل وبلغ الى مكان لم يبلغه فيما تقدم من غزواته وعبره ركنت ولم يعبره قبلها فلما جازره رأى فلاقته فبغت عدة أجالهم ألف عدد فقتلها وهي من العود والامعة الفاتكة وجذبه السيرة فأه في الطريق فخره لاسن ملوك الهند فقال له بروحيال قد سار من بين يديه ما اجتأ الى يد الجنى به عليه فطوى المراحل فلقى بروحيال ومن معه رابع عشر شعبان وبيته وبين الهندوهم عميق فعبأ اليهم بعض أصحابه وشغلهم بالقتال ثم عبره وبقي العسكر اليهم فانتدوا لواعمة نهارهم وانهم بروحيال ومن معه وكثرت فيه القتل والاسر وأسلموا أموالهم وأهلهم ففتحها المسلمون وأخذوا منهم الكثير من الجواهر وأخذوا يذبحون مائتي قبل وصار المسلمون يقتصون آثارهم وانهم ملكهم حريصا وتخبر في أمره وأرسل الى عين الدولة يطلب الامان فليؤتمه ولم يقع منه الا بالاسلام وقتل من عساكره ما لا يحصى وصار بروحيال يلحق ببدا فافتقره بعض الهندو فقتله فلما رأى ملوك الهند ذلك تابعوا ورسلهم الى عين الدولة بسلامة الاتا فوسار عين الدولة بعد الواقعة الى مدينة باري وهي من أحسن التلاع والبلاد وأتواها فأتاهم من سكانها خالية وعلى عروشها خاوية فأمرهم بها وتخبر بها عشر قلاع معهما متناهية الحصانة وقتل من أهلها خلقا كثيرا وصار يطلب يد الملك فلقه مو قد نزل الى جانب نهر وأجرى الماء من بين يديه فصار وحلا وترك عنده ثم سألها طريقا يدسا قاتل منه اذا أراد القتال وكان عدة من معه ستة وخمسين ألف فارس ومائة ألف وأربعة وخمسين ألف راجل وسبع مائة وستة وأربعين ألفا فأرسل عين الدولة طائفة من عسكره للقتال فأخرج اليهم بيدامتهم ولم يزل كل عسكر يمد أصحابه حتى كثر الجمعان واشتد الضرب والطعان فأدركهم الليل وحجز بينهم فلما كان العبد بكر عين الدولة اليهم فرأى الديار منهم بلاغ وركب كل فرقة منهم طريقا مخالفا للطريق الاخرى ووجد غزائن الاموال والسلاح بمخالفتهم الجميع واقفي آثار المنزعين فلم يفرهم في الغياض والابحار وأكثروا قتلهم والاسر وتجايدا فريدوا وحيدوا وعين الدولة الى غزاه معسورا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض سلطان الدولة على وزيره ابن فستخس واخوته وولى وزارته السعادت بن أباغاب الحسن بن منصور ومولده بسيراف سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وفيها توفي الغالب بالله على عهد أبيه القائد بالله في شهر رمضان وتوفي أيضا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن أبي علان قاضي الاهواز ومولده سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وله ذماني فحسنة وكان معتزلا وفي هذه السنة مات عبد الغني بن سعيد بن شيرين مر وان الحافظ المصري صاحب المؤلفات والمختص ومولده سنة اثنين وثلاثين وتوفي رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس الانصاوي وانصنا من قري مصر وهو من الفقهاء المالكية وسمع الحديث الكثير

حاذيته دعني نفي الى دخوله فدخلته ومعى شاب من يرجع الى دين وأدب فاذا أنجمنون من

ان وصفوني فنادل الجسد
أو تشوني فأبيض الكبد
أضعف وجدي وزادني
سقى
أن لست أشكو الهوى
الى أحد
وضعت كفى على فؤادي
من
حر لا مسمى وانطويت فوق
يدي
آه من الحب آه من كبدى
اللم أميت في غد فبعد غد
كأن قلبي اذنت كرههم
فريسة بين ساعدى أسد
فقلت أحسنت لله درك
زدني فأنشأ يقول
ما أقل الدين للنفوس وما
أوجع فقد الحبيب للكبد
عزضت نفسي من البلاد
أسرف في مهجتي وفي
جلدي
يا حبري أن أموت مقلدا
بين اعتسلاج المهوم
والكمد
في كل يوم يفرض معوله
عيني لعنه ويعوث في
جسدي
فقلت أحسنت لافض
فوك زدني فأنشأ يقول
الله اعلم أنني كمد
لا أستطيع أبى ما أجد
نفسا لي نفس تضئها
بلدوا أخرى حازها بلد
وأرى الحقيقة ليس بنفسها
صبر وليس بعينها جلد
وأطن غائبي كشاهدني
بمكانها بعد الذي أجد

ثم دخلت سنة عشر وأربع مائة

في هذه السنة قبض الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة على وزيره أبي سعد عبد الواحد بن علي بن ماكولا وكان ابن عمه أبو جعفر محمد بن مسعود كاتباً فاضلاً وكان يعرض الدين لمعضد الدولة ولا يفسد شعرة منه

وان لقائى للشجاع لهين * ولكن جل الضيم منه شديد

إذا كان قلب القرن ينبوع الوغى * فان جناني حلد وحديد

وفياتوفى وثاب بن سابق النخري صاحب حران وأبو الحسن بن أسد الكاتب وأبو بكر محمد بن عبد السلام الهاشمي القاضي بالصرة وأبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز النعمي القاضي الحنبلي البغدادي عم أبي محمد قال أبو الفضل سمعت أبا الحسن بن القصاب الصوفي قال دخلت أنا وجماعة الى الجمارستان ببغداد فرأينا شابا مجنوناً شديد الهوس فوقعنا به فردبنا صاحبه وقال انظروا الى شئ ومطرزة وأحساد مغطاة وقد جعلوا لله وصناعتهم للعب بضاعة وجابوا العلم را ساقطت أنعرف شيئاً من العلم فسألك قال نعم ان عندي علماً جافاً لا يوفى فقال لبعضنا من الكرم في الحقيقة قال من رزق أمثالكم وأنتم لا تساوون نومة فأضحكوا فقال آخر من أقل الناس شكري فقال من عوفي من بيلة ثم أهأني غيره فترك الاعتبار فان الشكر عليها واجب فأبكا بكاء بهداً فأضحكوا فقلنا ما الظرف قال خلاف ما أنتم عليه ثم قال اللهم ان لم ترد علي فرددي لا صفع كل واحد منهم صفعة فتركناه وانصرفنا وفهمات الا صفر المنفعة الذي كان يؤذي الحاج في طريقهم وأبو بكر أحمد ابن موسى بن مردويه الحافظ الاصبهاني وعبد الصمد بن بابك أو القاسم الشاعر قدم على الصاحب بن عباد فقال أنت ابن بابك فقال أنا ابن بابك فأنقص قوله

ثم دخلت سنة احدى عشرة وأربع مائة

ذكر قتل الحاكم وولايته ابنه الظاهر

في هذه السنة ليلة الاثنين لثلاث بقين من شوال فقد الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور بن العزيز بالله نزار بن المعز العلوي صاحب مصر وهو لم يعرف له خبر وكان سبب فقده أنه خرج يطوف ليلة على رصده وأصبح عند قبر النقاى وتوجه الى شرف حلوان ومعه ركبان فأعاد أحدهم سامع جماعة من العرب الى بيت المال وأمرهم بجائزة ثم عاد الى كابي لا آخر وذكر أنه خلفه عند العيين والمقصبة وبقي الناس على رصدهم يخرجون كل يوم يلتصقون رجوعه الى شرف حلوان فلما كان ثالث ذي القعدة خرج مظفر الصفاي صاحب المظلة وغيره من خواص الحاكم ومعهم القاضي وبلغوا حلوان ودخلوا في الجبل فبصروا بالجار الذي كان عليه راكباً وقد ضرب به داه بسيف فأثر فيه ما عليه سرجه ولجامه فاتبعوا الاثر فأنهوا به الى الحركة التي شرف حلوان فرأوا ثياباً وهي سبع قطع صوف وهي مزررة بمجالها لم تحل وفيها اثر السكاكين فنادوا ولم يشكوا في قتله وقيل كان سبب قتله أن أهمل مصر كانوا يكرهونه لما يظفر به من سوء أفعاله فكانوا يكتبون اليه الرافع فيه اسميه وسبب أسلافه والدعاء عليه حتى أنهم عملوا من قراطيس صوراً راضة أو يدها رضة فلما راها ظن أنهم امرأه تشكرو فأمر بأخذ الرقعة منهم ففقر أهوا فيها كل لمن وشبهه فيجده وذكر حرمة عاينكه فأمر بطلب المرأة فقيل انها من قراطيس فأمر بإرق مصر ونهبها ففعلوا ذلك وقتل أهلها أشد قتال وانضاف اليهم في اليوم الثالث الاثراك والمشارة فقويت شوكتهم وأرسلوا الى الحاكم يسألونه الصغ ويقتدرون فلم يقبل فصاروا الى التهديد فلما رأى قوتهم أمر

ذلك الاضرط ادب وفراق سمين فانشد في أنت ايضا قلت الذي معي انشدته فانشأ يقول ١٠٩

مذل و بين و نوديع و مرثعل

أي العيون على ذاليس

تمهل

ثالثه ماجلد من بعدهم

جلد

ولا اختران دموعي عنهم

بخل

بلى و حرمة ما ألقين من

خبل

قاي اليهن و شفاق و ما

رحلوا

وددت أن البحار السبع

لي عدد

وأن جسمي دموع كلاهما

وأن لي بدلا من كل جائحة

في كل جارية يوم النوى

مقل

لا در در النوى لو صادفت

جبالا

لأنهم منها وشيكا ذلك

الجبل

المحرو والبين والواشون

والابل

طلابع بترأى أنها الاجل

فقال المجنون أحسنت

وقد حضرت في معني

ما أنشدت الى شاعر

فأنشده قلب هان فأنشأ

يقول

ترحلا و تميط دونهم

سجف

لو كنت املكهم يوما لما

رحلوا

يا جادى العيس مهلاي

فودعها

رفضا قليلا في نوديعها

الاجل

بالكف عنهم وقد احرق بعض مصر ونهب بعضها وتبع المصرون من أخذ نسائه هم وأبناءهم فابتاعوا ذلك بعد ان نضحوا فزاد غيظهم منه وحنقهم عليه ثم له أو حش أخيه وأرسل اليها مراسلات فحجة يقول فيها بغنى ان الرجال يدخلون اليك وتهددها بالقتل فأرسلت الي قائد كبير من قواد الخاكم يقال له ابن دواس وكان ايضا يخاف الخاكم تقول له اني أريد ان ألقاك فحضرت عنده وقالت له قد حثت اليك في أمر تحفظ فيه نفسك ونفسي وأنت تعلم ما يعتقد أخى فيك وانه متى تمكن منك لا يبق عليك وانا كذلك وقد انضاف الى هذا ما نطأه ربه مما يكرهه المسلمون ولا يصبرون عليه وأخاف ان يشوروا به فيهلك هو ونحس معه وتتقطع هذه الدولة فاجابها الى ما تريد فقالت انه يصعد الى هذا الجبل غد وليس معه غلام الا الركاى وصبي وبنفرد نفسه وبقم رحاين ثمق بهما يقتلانه ويقتلان الصبي وبقم ولده بعده وتكون أنت مدبر الدولة وأرسل اليه فأعطاهك مائة ألف دينار فأقام رحاين وأعطته ما هي ألف دينار ومضيا الى الجبل وركب الخاكم على عاتقه وسار، مفردا اليه فقتلناه وكان عمره ستا وثلاثين سنة وتسعة أشهر ولا يمتعه سوا عشرين سنة وعشرين يوما وكان جواد المال سقا كاللحماء قتل عددا كثيرا من أمانى دولته وغيرهم وكانت سيرته عجيبه منها انه أمر في صدر خلافة بسب الصحابة رضى الله عنهم وان كتب على جيطان الجوامع والأسواق وكتب الى سائر عماله بذلك وكان ذلك سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ثم أمر به ذلك بعدة بالكف عن السب وتأديب من يسبهم أو يذكرهم بسوء ثم أمر في سنة تسع وتسعين بترك صلاة التراويح فاجتمع الناس بالجامع العتيق وصلى بهم امام جيع رمضان فأخذوه وقبضه ولم يصل أحد التراويح الى سنة ثمان وأربع مائة فخرج عن ذلك وأمر بأقامته على العادة وبخى الجامع برأيه وأخرج الى الجوامع والمساجد من الآلات والمصاحف والستور والحصر ما لم ير الناس مثله وحمل أهل الذمة على الاسلام أو المسير الى مأمهم وألبس الثمار فأسلم كثير منهم ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقاه فيقول له اني أريد العود الى ديني فيأذن له ويضع النساء من الخروج من بيوتهن وقتل من خرج منهن فشكل اليه من لاقيم لما يقوم بأمرها فأمر الناس ان يحملوا كل ما يباع في الأسواق الى الدروب ويبيعه على النساء وأمر من يبيع أن يكون معه شبه الغرقة بسا عا طويل عمده الى المرقعوى من ورام الباب وفيه مائتة ثيرة فإذا راضيت وضعت الثمن في الغرقة وأخذت ما فيه الثلثا براهنا فقال الناس من ذلك شدة عظمته ولما قد الخاكم ولى الامر بعده ابنه أبو الحسن على ولقب الظاهر لا عرازين اللوا أخذت له البيعة وورد النظر في الامور جميعها الى الوزير أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني

ذكر ملك مشرف الدولة العراق

في هذه السنة في ذي الحجة عظم أمر أبي على مشرف الدولة بن بهاء الدولة وخو طرب بأمر الامراء ثم ملك العراق وأزال عنه أخاه سلطان الدولة وكان سبيه ان الجندي شغبوا على سلطان الدولة ومنعه من الحركة وأراد ترتيب أخيه مشرف الدولة في الملك فأشيع على سلطان الدولة بالتبض عليه فلم يكتفه ذلك وأراد سلطان الدولة الانحدار الى واسط فقال الجندي امان تجعل عندنا وذلك أوأناك مشرف الدولة فراسل أخاه بذلك فامتنع ثم أجاب بعدمعاودة ثم انهما افتتوا اجتماعا بغداد واسه تقر بينهما انهما لا يسفخا ثمان ابن سهران وفارق سلطان الدولة بغداد وقصد الاوار واستخلف أخاه مشرف الدولة على العراق فلما انحدرا سلطان الدولة ووصل الى سترامشور ابن سهران فاستوحش مشرف الدولة فأخذت سلطان الدولة وزيره ابن سهران ليخرج أخاه

ماراغى اليوم ثم غي غيرتهم * حتى استغلت وصارت بالدى الابل

الى على المهمل انقض مودتهم

وسقط ميتا فصار حيا
حتى غسل وكفن وصليت
عليه ودقته ووردت
سر من رأى فأدخلت على
المتوكل وقد عمل فيه
الشراب فسئلت عن بعض
ما وردت له فأجبت وبين
يدي المتوكل البصيرى
الشاعر فابتدأ ينشده
قصيدة يحذو به المتوكل
وفي المجلس أبو العباس
الصيرى فأنشد البصيرى
قصيدة التي أولها
عن أى شعر تسم
وبأى طرف تتحكم
حسن بضى ومجسنة
والحسن أشبه بالكرم
قل الصليفة جعفر ال
متوكل ابن العاصم
المرتضى ابن الجنى
والنعم ابن النعم
أما الرعية فهى من
أئمان عدك فى حرم
يابانى المجد الذى
قد كان قوض فانهم
اسلم لدين محمد
فاذا سلمت فقد سلم
فلما الهدى بعد العمى
بك والغنى بعد العدم
فلما انتهى منى القهقرى
للا نصراف فوثب أبو
العنيس فقال يا أمير المؤمنين
تأمر برده فقد والله عارضة
فى قصيدته هذه فأمر برده
فاخذ أبو العنيس ينشده
شيبا لولان أن فى تركه بتر
الخبر لاذ كرهناه وهو

مشرف الدولة من العراق فجمع مشرف الدولة عسكرا كثيرا منهم أترك واسط وأبو
الاعرج ديس بن على بن مزيد ولقى ابن مهلان عند واسط فأنهزم ابن مهلان وتجهض واسط
وحاصره مشرف الدولة وضيق عليه فغلبت الاسعار حتى بلغ الكرم الطعام ألف دينار فأساسه
وأكل الناس الدواب حتى الكلاب فلما رأى ابن مهلان أديار أموره سلم البلد واسط فخلف
مشرف الدولة وخرج اليه وخطب حينئذ مشرف الدولة بشاهنشاه وكان ذلك فى آخر ذى
الحجة ومضى الديلم الذين كانوا واسط فى خدمته وساروا معه وخلف لهم وأقطعهم مائة فقه
وأخوه جلال الدولة أبو طاهر فلما سمع سلطان الدولة ذلك سارعن الاهواز الى ارجان وقطعت
خطبته من العراق وخطب لآخيه بغداد آخر الحرم سنة اثنتى عشرة وأربع مائة وقبض على ابن
مهلان وحمل مع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه وسار الى الاهواز فى أربعة مائة فارس
فقتل عليهم الميرة فنهروا السواد فى طريقهم فاجتمع الاتراك الذين بالاهواز وقاتلوا أصحاب
سلطان الدولة ونادوا بشاه مشرف الدولة وساروا منه فاقطعوا الطريق على قافلة وأخذوها
وانصرفوا

ذكر ولاية الظاهر لآعزازدين الله

لما قتل الحاكم على ما ذكرناه فى الجند خمسة أيام ثم اجتمعوا الى أخيه واسمهاست الملك وقالوا قد
تأخر مولانا ولم تحر عاتيه بذلك فقالت فدجأتى رفته مائة باني بعد غد فمروا بقت الاموال
الى القواد على يد ابن دواس فلما كان اليوم السابع السبت أبا الحسن على ابن أخيه الحاكم
أفخر الملايس وكان الجند قد حضر والبيداء فى رعيهم الا قد أخرج أبو الحسن وهو صبي
والوزير بين يديه فصاح يا عيسى الدولة مولانا تقول لكم هذا مولاكم أمير المؤمنين
فسلموا عليه فتقبل ابن دواس والارض والقواد الذين أرسلت اليهم الاموال ودعوا له فبعضهم
الباقون ومشروا معه ولم يزل راكبا الى الظاهر فتزل ودعا الناس من الغد فبأبى له ولقب الظاهر
لآعزازدين الله وكتبته الكتب الى البلاد بمصر والشام بأخذ البيعة له وجمعت أخت الحاكم
الناس ووعدهم وأحسن اليهم ورتبت الامور ترتيبا حسنا وجعلت الامر بيد ابن دواس وقالت
له انصار يدان نرد جميع أحوال المملكة اليك ونريد فى إقطاعك ونشر فك بالخلع فأخبر يوما
يكون لذلك فقبض الارض ودعا وظهر الخبر بين الناس ثم أحضره فموا حضرت القواد معه
وأغلقت أبواب القصر وأرسلت اليه خادما وقالت له قل للقواد ان هذا قتل سيدكم واضربه
بالسيوف ففعل ذلك وقتله فلم يختلف رجلا وبأشرت الامور بنفسها وقامت هيبتها عند الناس
وامتقامت الامور وعاشت بعد الحاكم أربع سنين وماتت

ذكر الفتنة بين الاتراك والاكراد بمهذان

فى هذه السنة زاد شغب الاتراك بمهذان على صاحبهم شمس الدولة بن غفر الدولة وكان قد تقدم
ذلك منهم غير مرة وهو يعلم عنهم بل بغير تقوى طمعهم ثم فزادوا فى التوثب والشغب وأرادوا
إخراج القواد القويمة من عنده فلم يجيبهم الى ذلك فغرموا على الايقاع بهم بغير أمره فاعتزل
الاكراد مع وزيره تاج الملك أى نصر بن بهرام الى قلعة برجين فسار الاتراك اليهم فحصرهم ولم
يلتقوا الى شمس الدولة فكتب الوزير الى أبى جعفر بن كاكويه صاحب أسبهان يستجدهم وعين
له ليلية يكون قدوم المساكين اليه فيها بقية ليخرج هو أيضا تلك الليلة ليكبسوا الاتراك ففعل أبو
جعفر ذلك وسير إلى فارس وضبطوا الطرق لئلا يسبقهم الخبر وكبسوا الاتراك مصر على غيلة

حتى استلقى على قفاه
وخص برجله اليسرى
وقال يدفع إلى أبي العنبر
عشرة آلاف درهم فقال
الفتح ياسيدي البصري
الذي همي وأسمع المسكوه
ينصرف خائبًا ولم يدفع
إلى البصري عشرة آلاف
درهم قال ياسيدي وهذا
البصري الذي استخضناه
من بلده لا يشكرهم فيما
حصلوه قال ويدفع إليه
عشرة آلاف درهم
فانصرفا كلنا في شفاعته
الحزل ولم يدفع البصري
جده واحتماده وخزيمته
قال المتوكل لأبي العنبر
أخبرني عن جارك ووفاته
وما كن من شعره في الرؤيا
أنني أرى قال نعم يا أمير
المؤمنين كان أعقل من
القضاة ولم يكن له
جربة ولا زلة فاعتزل على
غضله ذات مها فآرتبه
فيما يرى الناس فقلت له
يا جاري ألم أبرد لك الماء
وأنت لك الشير وأحسن
البيك جهدي فلم مت على
غضله وما خبرك قال نعم لما
كان في اليوم الذي وقعت
على فلان الصيد لاني
تكمه في كذا وكذا أمرت
بأن أحسنه فأرأيتها
فأخذت بمجامع قلبي
فمشقتها واشتد وجدي بها
فت كمد أناس فقلت
يا جاري فهل قلت في ذلك شعر قال نعم وأنشدني هام قلبي بأنان عند باب الصيد لاني تفتني يوم ربح بنماها الحسن

ونزل الوزير والقوية من القامة فوضوا فيهم السيف فأكثروا القتل وأخذوا المال ومن
سلم من الأتراك نجيا فقيرا وفضل شمس الدولة بن عنده في هذان كذلك وأخرجهم ففنى ثلثمائة
منهم إلى كرمان وخدموا أبا الفوارس بن بهاء الدولة صاحبها

﴿ذكر القبض على أبي القاسم المغربي وابن فهد﴾

في هذه السنة قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره أبي القاسم المغربي وعلى أبي القاسم
سليمان بن فهد بالوصل وكان ابن فهد يكتب في حديثه بين يدي الصابي وخدم المقلد بن المسيب
وأصعد إلى المصل واقنى به ضامه وأعطاه القرواش فقام أهل أوصاد وهرم ثم من خط قرواش
عابها فحبسها وطول سليمان بالمسال فادعى الفخر قتل وأما المغربي فانه خدع قرواشا ووعده
بمال له في الكوفة بغداد فأمر بجمعه وتركه في قرواش وابن فهد والبرقيدي وأبي جابر يقول
الشاعر وهو ابن الزنكدم ما حال ابن قرواش هاجيا للباقيين

وليل كوجه البرقيدي ظلمه * وبردا غانسه وطول قرونة

سريت وروى فيه نوم مشرد * كمثل سليمان بن فهد ودينه

على أولئك فيه التفات كأنه * أبو جابر في خطبه وجنونه

إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه * سناوجه قرواش وضوء جبينه

وهذه الايات قد أجمع أهل البيان على انها غاية في الجودة لم يقل خير نها في معناها

﴿ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن من﴾

في هذه السنة في ربيع الأول اجتمع غريب بن من ونور الدولة ديبس بن علي بن مزيد الاسدي
وأناهم عسكر من بغداد فقاتلوا قرواشا ووقع غريب بن الحسين عند كرخ سر من رأى فانهزم
قرواش ومن معه وأسرى المعركة ونمت خزائنه وأقاله واستجار لرفع بغريب ونفعا تكريت
عنوة وعاد عسكر بغداد إليها بعد عشرة أيام ثم ان قرواشا خلاص وقصد سلطان بن الحسين بن
عقال أمير خفاجة فسار اليهم جماعة من الأتراك فعلا قرواش انهزم ثانيا هو ووسلطان وكانت
الوقعة بينهم غري الفرات ولما انهزم قرواش مدّوا بالسلطان أيديهم إلى أعماله فأرسل يسأل
الصفيح عنمو يبذل الطاعة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها أثار زنة بافر بريقية على دواب المعز بن باديس صاحب البلاد ليأخذوها فخرج اليهم
عامل مدينة فابس فقاتلهم فهزمهم وفيها في ربيع الآخر شات سحابة بافر بريقية أيضا شديدة
البرق والرعد وأمطرت بحجارة كثيرة فمأى الناس أكبر منها فأهلك كل من أصابه شيء منها وندبها
نوف أبو بكر محمد بن عمر البصري الشاعر ودبناه مشهور ومن قوله

ذنب إلى الدهر أني لم أمدي * في الراغبين ولم أطلب ولم أسل

واتنى كلما نابت نوايسه * ألفيتني بالزنايم برحت فصل

﴿ثم دخلت سنة اثني عشرة وأربع مائة﴾

﴿ذكر الخطة اشرف الدولة ليعقد ادوقل وزيره في غالب﴾

في هذه السنة في الحرم قطعت خطة سلطان الدولة من العراق وخطب لشرف الدولة فطلب
الدليم من مشرف الدولة ان يتخذ رالي يوم يتخون زستان فادن لهم وأمر وزيره بأغالب الانحدار
مهم فقال له اني ان فعلت خاطرت بنفسى ولكنك أبذلها في خدمتك ثم يتخذ في العساكر فلما

يا جاري فهل قلت في ذلك شعر قال نعم وأنشدني هام قلبي بأنان عند باب الصيد لاني تفتني يوم ربح بنماها الحسن

والتوكل بشرب وفي يده كأس فلأرآء أعظمه وأجلسه الى جنبه ولم يكن في منزله ١١٣ شئ مما قيل فيه ولا حالة يشغل عليه بها

فتناوله المتوكل الكأس
الذي في يده فقال يا أمير
المؤمنين ما خاف على ودي
قط فاعتنى منه فعاذاه
وقال أنت سدي شعرا
أستغنى به فقال اني لقليل
الرواية للشارع فقال لا بد
أن تنشدني فأنشده
يا نواعلي قتل الاجبال
تخرسهم
غلب الرجال فشاغتهم القتل
واستنزلوا بعد عز عن
معاقلهم
فأودعوا حفر ابائس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد
ما قبروا
أين الاسرة والسيبان
والخلل
أين الوجوه التي كانت
منعمة
من دونها تضرب الاسنان
والسكال
فأفصح القبر عن حميين
سألهم
نك الوجوه عليها الدود
يقتل
قد طامسا أكلوا دهر او ما
شربوا
فأصعقوا بعد طول الاكل
قد أكلوا
وطامسا عرروا دورا
لتصنم
فصاروا الدور والاهاب
واتقوا
وطامسا كثر والاموال
وادخروا

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربع مائة

(ذكر الصلح بين سلطان الدولة ومشراف الدولة)

في هذه السنة اصطلح سلطان الدولة وأخوه مشرف الدولة وحلف كل واحد منهما لصاحبه
وكان الصلح يسمى من أبي محمد بن مكرم ومؤيد الملك الرنخي وزير مشرف الدولة على أن يكون
العراق جميعه لمشراف الدولة وفارس وكرمان لسلطان الدولة

(ذكر قتل المعز وزيره وصاحب جيشه)

في هذه السنة قتل المعز بن باديس صاحب افرقيقة وزيره وصاحب جيشه بأمر عبد الله محمد بن
الحسن وبسبب ذلك انه أقام سبع سنين لم يحل الى المعز من الاموال الشبايل يجيها ويرفعها عنده
وطمع طمع اعطيا لا يصبر على مثله بكثره أتباعه ولان أخاه عبد الله بطرابلس الغرب مجاور لثانة
وهم أعداء دولته فصار المعز لا يكتب ملكا ولا يرسله الا ويكتب أبو عبد الله معه عن نفسه فظن
ذلك على المعز قتله (يحكى عن أبي عبد الله) انه قال سمعت ليلة أفكر في شئ أحدته في الناس
وأخرجه عليهم من الخدم التي التزمتم افقت فرأيت عبد الله بن محمد الكاتب وكان وزير الباديس
واللهذا المعز وكان عظيم القدر والمحل وهو يقول لي أتق الله يا عبد الله في الناس كافة وفي
نفسك خاصة فقد أسهرت عينيك وأبرمت حافظيك وقد بدى منك ما خفي عليك وعن
قائل زدد على ماوردنا وتقدم على ماقدما فاكذب عني ما أقول فاني لا أقول الا حقا فأملي على
هذه الايات

وليت وقد رأيت مصير قوم * هم كانوا السماء وكنت أرضا

سمو ادرج العلا حتى اطمانوا * وهذبهم فعدا الرفع خففا

وأعظم اسوء لكى لاني * ملكك ولم أعش طولاً وعرضا

فلاتعسر بالدينيا وأفسر * قال ابواب امرك قد تقضى

قال فانتهت صرعو باور سخط الايات في حظتي فلم يبق بعد هذا المتاع غير مهرب حتى قتل
ولما وصل خبر قتله الى أخيه عبد الله بطرابلس بدت الى زناته فضاهدهم وأدخلهم مدينة
طرابلس فقتلوا من كان فيها من صنهاجة وسائر الجيش وأخذوا المدينة فلما سمع المعز ذلك أخذ
أولاد عبد الله ونفر من أهلهم فيهم ثم قتلهم بعد أيام لان نساء المقتولين بطرابلس استغاثوا
الى المعز فقتلهم فقتلهم

(ذكر عدة حوادث)

وفيها كان بافرقيقة غلام يدعى جماعة عظيمة لم يكن مثله في تعذر الاوقات الا انه لم يمت فيها أحد
بسبب الجوع ولم يجد الناس كبير مشقة وفيها في شهر رمضان استوزر مشرف الدولة أبو الحسن بن
ابن الحسن الرنخي وأقيم مؤيد الملك وأمدحه ميسار وغيره من الشمره وبني مارسنا بالواسط
وأكثر فيه من الادوية والاشربة ورتب له الخزان والاطباء وقف عليه الوقوف الكثيرة وكان
يعرض عليه الوزراء فباها فلما قتل أبو غالب أزمعه بها مشرف الدولة فلم يقدر على الامتناع وفيها
توفي أبو الحسن بن علي بن عيسى السكر شاعر السنة ومولده في سنة سبع وخمسين
وثلثمائة وكان قد قرأ الكلام على القاضي أبي بكر البائلاء، وانما سمى شاعر السنة لانه أكثر مدح
الحصانية ومناقضات شعراء الشيعة وفيها توفي أبو علي عمر بن محمد بن عمر العادي وأخذ السلطان ماله
جميعه وفيها توفي أبو عبد الله بن المعلم فقيه الامامية وزناه المرتضى

١٥ ابن الاثير تاسع نخلوه على الاعداء وارتحلوا أنجبتهم زلهم ففرامطة * وساكوه الى الاجداث نذر حلوا

دموعه لحسنه ويكر من
حضره ثم أمر برفع الثراب
ثم قال له ما بال الحسن أعليك
دين قال نعم أربعه آلاف
دينار فأمر بدفعها اليه ورده
الى منزله من ساعته مكرما
وقال وكانت وفاة محمد بن
سماعة القاضي صاحب
محمد بن الحسن وصاحب
أبي حنيفة في خلافة
المتوكل وذلك في سنة
ثلاثين ومائتين وهو ابن
مائة سنة صحح الجسم
والعقل والحواس يقض
الانكار ويركب الخيل
التي تقطف وتقف لم يسر
من نفسه شيئا وحكي ابنه
سماعة بن محمد قال قال
أبي محمد بن سماعة وجدت
في حياة سوار بن عبد الله
قاضي المنصور كتابا له
يخطه أراه من شعره أو
أبيات استحسنها وهي
سدت غطاء لها فتركتها
عوارى في اجسادها
تتكسر
وأخليت منها مخها فكأنها
قوارير في أجوافها الرج
تصغر
إذا سمعت ذكر الفراق
ترعدت
فرائصها من خوف
ما تفكر
خذي يسدي ثم أرفى
الثوب وانظري
فتي جسدي لكنني أستر

ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة

(ذكر استيلاء علاء الدولة على همدان)

في هذه السنة استولى أبو جعفر بن كاكويه على همدان وملكها وكذلك غيرها مما يقار بها
وسب ذلك أن فرهاذين مرداويج الديلمي قطع بر وجرد قصده سماء الدولة أبو الحسن بن شمس
الدولة بن بويه صاحب همدان وحصره فالتحق فرهاذلي بلاء الدولة فحمه وأمنع عنه وسار جميعا
الى همدان فحصرها وقطعا الميرة عنها فخرج اليها من همدان العسكر فاقتتلوا وافر حل علاء الدولة
الى حر باذان فهلك من عسكره ثلثائة رجل من شدة البرد فسار اليه تاج الملك القويهي مقدم
عسكر همدان فحصرهم فاصنع علاء الدولة الاكراد الذين مع تاج الملك فرحوا وعنه فخلص من
المصار وشرع بتجهيز ليعاود حصار همدان فاكثرت الجوع وسار اليها فلبس سماء الدولة في
عساكره ومعه تاج الملك فاقتتلوا فانهزم عسكر همدان ومضى تاج الملك الى قلعة فاحتج بها فوعد
علاء الدولة الى سماء الدولة بترجسله وخدمه وأخذ وأثره في خيمته وحمل اليه المال وما
يحتاج اليه وسار وهو معه الى التلعة التي بها تاج الملك فحصره وقطع الماء عن القلعة فطلب تاج
الملك الامان فامنه فقتل اليه ودخل معه همدان ولما ملك علاء الدولة همدان سار الى الدينور
فملكها ثم الى سابور خواست فملكها أيضا ولبس احد الاعمال وقبض على امرائه الذين لم يذهب
همذان وسجنهم بقامة عند اصحابه وأخذ أموالهم والبراهيم وأبعد كل من فيه شر من الدينور
عنده من يعلم انه لا شرفه وأكثرت القتل فقامت هيبته وخافه الناس وضبط المملكة وقصد حسام
الدولة أبا التوكل فأرسل اليه مشرف الدولة يشفع فيه فعاد عنه

(ذكر وزارة أبي القاسم المغربي اشرف الدولة)

في هذه السنة قبض مشرف الدولة على وزيره مؤيد الملك الرحبي في شهر رمضان وكانت وزارته
سنتين وثلاثة أيام وكان سبب عزله ان الايرانيين لم يعير عليه لانه صادرا من شعيا اليهودي على مائة
ألف دينار وكان متعلقا بالانيرفسي وعزله واستنوز بعده أبا القاسم الحسين بن علي بن الحسين
المغربي ومولده بغير سنة سبعين وثلاثمائة وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن همدان فسار
الى مصر فتولى بها فقتله الحاكم فهرب ولده أبو القاسم الى الشام وقصد حسان بن المفرج بن
الجراح الطائي ووجهه على مخالفة الحاكم والخروج على طاعة فقتل ذلك وحسن له أن يسمع
أبا القوق الحسين بن جعفر العلوي أمير مكة فاباه اليه واسمته فقدمه الى الزملة وخطوب بأمر
المؤمنين فانفذ الحاكم الى حسان ما لا يجلب الا وأقصد معه حال أبي القوق فأعاد حسان الى
وادي القرى وسار أبو القوق منه الى مكة ثم قصد أبو القاسم العرق واتصل بهر الملك فانهجه
القادر بالله لانه من مصر فابعد هجر الملك فقصده ورواها بالموصل فذكر له ثم عاد عنه ونقلت به
الحال الى أن وزيره مؤيد الملك الرحبي وكان خبيثا جحشا لا حسود اذا دخل عليه ذو فضيلة
سأله عن غير هال يظهر للناس جهله وفها في الحر قدم مشرف الدولة الى بغداد وولقيه القادر
بالله في الطيار وعليه السواد ولم يبق قبله أحد من ملوك بني بويه وفيها قتل أبو محمد بن سهلان قتله
نكبين بن عياض عند ايدج

(ذكر الفتنة بكة)

في هذه السنة كان يوم النفر الاول يوم الجمعة فقام رجل من مصر باحدى يديه سيفه اول
وفي الاخرى دوس بعد ما فرغ الامام من الصلاة فقصده ذلك الرجل الحجر الاسود كانه يستنله

وفي سنة خمس وثلاثين
وما تثنى مات أبو بكر بن
أبي شيبة والقواريري
وكانا من علية أصحابه
الحديث وحفاظهم وفيها
مات اسحق بن ابراهيم بن
مصعب وكان على بغداد
وولي مكانه وله اخبار
حسان قد أنبأنا على غررها

في كتابنا اخبار الزمان
(ومن ظريف اخباره)
والمتحسنان كما كان في
أيامه وسيره ينفرد
ما حدث به عنه موسى بن
صالح بن سجع بن عميرة
الاسدي أنه رأى في منامه
كان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول له أطلق
القاتل فلما نال ذلك روعا
عظيما ونظر في المكتب
الواردة لأصحاب الجبوس
فلم يجد فيه ذلك فأنزل
فأمر بأحضار الاسدي

وعباس فسألهما هل
رفع اليهما أحد ادعى
عليه بالقتل فقال له العباس
نعم وقد كتبنا بخره فأعاد
النظر فوجد الكتاب في

أصناف القراطيس وإذا
الرجل قد شهد عليه بالقتل
وأخبره فأمر اسحق بأحضاره
فلما دخل عليه ورأى ما به
من الارتساع قال له ان

صدقني أطلقك فابتدأ
يخبره بخبره وود كراهه كان
هو وعدة من أصحابه

فضرب الحجر ثلاث ضربات بالدبوس وقال الى متى يعبد الحجر الاسود ومحمد على فلينعني ما منع من
هذا فاني أريد أهدم البيت تخاف أكثر الحاسن بن وتراجعوا عنه وكاد يفلت فثار به رجل
فضربه بخنجر فقتله وقطعه الناس وأحرقوه وقتل محبهم مصاحبه جماعة وأحرقوا ثارت الفتنة
وكان الظاهر من القتل أكثر من عشر بن رجلا غير ما اختفى منهم وألح الناس ذلك اليوم على
المفساربة والمصريين بالنهب والسلب وعلى غيرهم في طريق منى الى البلاد فلما كان الغد ماج
الناس واضطربوا وأخذوا أربعة من أصحاب ذلك الرجل فقالوا نحن مائة رجل فضربت أعماق
هؤلاء الأربعة ونقش بعض وجه الحجر من الضربات فأخذ ذلك الفتات وعجن بالآوان أعيد الى
موضعه

(ذكر فتح قلعة من الهند)

في هذه السنة أوغل عين الدولة محمود بن سبكتكين في بلاد الهند ففتحهم وقتل حتى وصل الى قلعة
على رأس جبل منيع ليس له مصعد الا من موضع واحد وهي كبيرة تسع خلقا بها خمسة مائة
فيل وفي رأس الجبل من الغلات والمياه وجميع ما يحتاج الناس اليه فحصرهم عين الدولة وأدام
الحصار وضيق عليهم واستمر القتال يقتل منهم كثير فلما رأوا ما حل بهم أذعنوا له وطلبوا الامان
فأمنهم وأقر ملكهم فيها على خراج يأخذونه منه وأهدى له هدايا كثيرة منها طائر على هيئة القمري
من خاصيته إذا أحصر الطعام وفيه سم دمعت عيناه هذا الطائر وجرى منها ما ونحجب فإذا حل
وجعل على الجراحات الواسعة ألحها

(ذكر عدة حوادث)

فيها توفي الفاضل عبد الحبار بن أحمد المغربي الرازي صاحب التصانيف المشهور في الكلام
وغیره وكان به عديته الرازي وقد جاوز تسعين سنة وأبو عبد الله الكشغري القمي الشافعي وأبو
جعفر بن أحمد القمي الحنفي النسفي وكان زاهدا مصلحا وهلال بن محمد بن جعفر أبو الفتح
الحنظلي ومولده سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وكان عالما بالحديث عالي الاسناد

(ثم دخلت سنة خمس عشرة وأربع مائة)

(ذكر الخلف بين مشرف الدولة والأتراك وعزل الوزير المغربي)

في هذه السنة تأكدت الوحشة بين الأتباع غير الخادم ومعه الوزير ابن المغربي وبين الأتراك
فلم تأذن الأتباع والوزير ابن المغربي الملك مشرف الدولة في الانتزاع الى بلاد أمانان فيه على
أنفسهم ما قال أناس بمرمجة كادار واجيعا ومعهم جماعة من مقدمي الديلم الى السندية فيها
قرواش فازلهم ثم ساروا وكلهم الى اوانا فلما علم الأتراك ذلك عظم عليهم ثم ارتجزوا منه وأرسلوا
المرتضى وأبا الحسن الزينبي وجماعة من قواد الأتراك يعتذرون ويقولون نحن العبيد فكتب
اليهم أبو القاسم المغربي اني تأملت مالكم من الجاهل كما كان فاداهي ستمائة ألف دينار وعمت دخل
بغداد فاذا هو بأربع مائة ألف دينار فان أمقتهم مائة ألف دينار فحلت بالباقي فقالوا نحن نسقطه
فأستعصمهم أبو القاسم المغربي فهرب الى قرواش وكانت وزارته عشرة أشهر وخمسة أيام فلما
أبعد خرج الأتراك قسوا لآل الأتباع والوزير الخادم معهم فإلهم الى ذلك والتحدروا جميعهم

(ذكر الفتنة بالكوفة ووزارة أبي القاسم المغربي لابن مروان)

في هذه السنة وقعت فتنة بالكوفة بين العلويين والعباسيين وسببها أن المحتار أبا علي بن عبيد الله
العلوي وقعت بينه وبين الزكي أبي علي التهرسابي وبين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عمر

يرتكبون كل عظيمة ويستولون كل محرم وانه كان اجتماعهم في منزل بجديسه في جعفر المنصور يعكفون فيه على كل ليلة

فلما كان في هذا اليوم جاءتهم عجوز كانت ١١٦ تختلف اليهم للفساد معه لاجارية بارعة الجمال فلما توسطت الجارية الدار

صريحة صرخة فبادرت اليها من بين أصحابي فأدخلتها بيتا وسكنت روعه امرأتها عن قصتها فقالت الله الله في فان هذه العجوز خدعتني واعلمتني أن في خزانتي احقا لم ير مثله فتوقفتني الى النظر الى ما فيه فخرجت معها واتقته بقولها فجمعت بي ليك وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامي فاطمة وامي الحسن بن علي فاحفظوهم في قال الرجل فضمنت خلاصها وخرجت الى أصحابي فمرتهم فكانت اغربت بهما وقالوا لما قضيت حاجتك منها اردت صر فاعناها وادروا اليها وقت دونها أمتنع عنها فتقاوم الامر يبتئ الى أن نالتني جراح فعدمت الى أشدهم كان في امرها واكلهم على حكمه فقتلته ولم أزل أمتنع عنها الى أن خلاصتها سالمة وتخلصت الجارية أمنة عما خافته على نفسها فأخرجها من الدار فمعتها تقول سترك الله كما سرتني وكان لك كما كنت لي ومع الجيران النجسة فبادروا اليها والسكين في يدي والرجل يتنحط في دمه فرفعت على هذه الحالة فنادى

﴿ ذكر وفاة سلطان الدولة وولادته أبي كالجار وقتل ابن مكرم ﴾

في هذه السنة في شوال توفي الملك سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة في نضرب عن عضد الدولة بشيراز وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر وكان ابنه أبو كالجار بالاهواز قطب به الاوحد أبو محمد بن مكرم ليلا بعد أبيه وكان هو امعه وكان الاتراك يريدون همه أبا الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فكانوا يطلبونه اليهم أيضا فأتوا أبو كالجار عن غفلة فقتلوه فأتوا الفوارس اليها فأكلمها وكان أبو الكارم بن أبي محمد بن مكرم قد اشار على أبيه لما رأى الاختلاف أن يدير لي مكان يأمن فيه على نفسه فلم يقبل قوله فسار وتركه وقصد البصرة فندم أبو حيث لم يكن معه فقال له العادل أبو منصور بن مافنة المصلحة أن تصد سيراوي وتكون ملكا أمرك واسلك أبو القاسم بهمان فتحتاج الملوك اليك فكتب سيرة ليجني اليها فاصابه بد فطل عن الحركة وأرسل العادل بن مافنة الى كرمان لاحتصار أبي الفوارس فسار اليه العادل وأبلغه رسالة بن مكرم باستدعائه فسار مجددا معه العادل فوصلوا الى فارس وخرج ابن مكرم باقيا أبا الفوارس ومعه الناس فطالبه الاجناد بحق البيعة فطالبهم على ابن مكرم فقتل ابن مكرم فقال له العادل الراي أن تبذل مالك وأموالنا حتى غني الامور فانه رفسكت وتلقم ابن مكرم بياض المال الى الاجناد فسكوه الى أبي الفوارس فقبض عليه وعلى العادل بن مافنة ثم قتل ابن مكرم واستبقى ابن مافنة فلما سمع ابنه أبو القاسم بقتله صار مع الملك أبي كالجار وأطاعه وتجهز أبو كالجار وقام بامره أبو مرام احمد صندل الخادم وكان مريه وساروا بالعساكر الى فارس فقتل مريمه أبو الفوارس عسكر امع وز به أبي منصور الحسن أبي علي الفسوي لقتله فوصل أبو كالجار والوزير متهاون به لكثرة عسكره فأقوه وهو قائم وقد تفرق عسكره في البلد يساعون ما يحتاجون اليه وكان جاهلا بالحرب فلما شاهدوا اعلام أبي كالجار شمرع الوزير بربط العسكر وقد احتلهم الرعب فحمل عليهم أبو كالجار وهم على اضطراب فانهزموا وغنم أبو كالجار وعسكره أموالهم ودوابهم وكل ما لهم فلما انتهى خبر الخزيعة الى عمه أبي الفوارس سار الى كرمان وذلك أبو كالجار بلاد فارس ودخل شيراز

﴿ ذكر عود أبي الفوارس الى فارس واخراجه عنها ﴾

ولما ملك أبو كالجار بلاد فارس ودخل شيراز جرى على الدليم الشيراز بنهم عسكره

اصبح قد عرف فملك ما كان من حفظك لرأه وهبتك لله ورسوله قال فوحق من وهبتني له لا عادت معصية ما

ولادخلت في رينة حتى أتى الله فأخبره اسحق بالرواية التي رآها وأن الله يضع ١١٧ له ذلك وعرض عليه راو اسعافاني قبول

عن من ذلك وفي سنة تسع
وثلاثين ومائتين رضى
التمكول عن أبي محمد يحيى
ابن اكنم الصفي فأخصص
الى سر من رأى وولى قضاء
القضاة وسخط على أحمد
ابن أبي دوداد ولده أبي
الوليد محمد بن أحمد وكان
على القضاة وأخذ من أبي
الوليد مائة ألف وعشرين
ألف دينار وجوهرا
أربعين ألف دينار واحد
الى بغداد وقد كمل أبو عبد
الله أحمد بن أبي دوداد فليج
بمعدون عدوه ابن الزيات
بسبعة وأربعين يوما
وذلك في سنة ثلاث وثلاثين
وفي سنة أربعين ومائتين
كانت وفاة أبي عبد الله
أحمد بن أبي دوداد بعد وفاة
أبي الوليد محمد بن أحمد
بعشرين يوما وكان من
أذى الله أخير على يده على
ما نشر من أمره وسهل
الله سبيله اليه وحب اليه
المعروف وقوله (وذكر)
أن المعتصم كان بالجوسق
يوما مع ندماه وقد عزم
على الاصطباح وأمر كل
واحد منهم أن يطبخ قدرا
اذ بصرا سلاة غلام ابن
أبي دوداد فقال هذا غلام
ابن أبي دوداد يعرف خبرنا
والساعة يأتي يقول فلان
الحاشي وفلان القرشي
وفلان الانصاري وفلان

ما أخرجه عن طائفة وعنوا معه انهم كانوا قتلوا مع عمه وكان جماعة من الديلم عدينة فسا
في طاعة أبي الفوارس وهم يريدون أن يعلوا واحدا منهم مع أبي كالجار ويصير واصله فارس الهم
الديلم الذين بشيراز يعرفونهم ما يقعون من الاذى ويأمر ونهم بالتسلط بطاعة أبي الفوارس
فعلوا ذلك ثم ان عسكر أبي كالجار طالبوه بالمال وشغبوا عليه فظهر الديلم الشيرازية ما في
نفوسهم من الحقد فغز عن المقام معهم فصار عن شيراز الى النوبندجان ولقي شدة في طريقه ثم
انتقل عنها لشدته حرها وخامة هوائها ومن أحبها فأتى شعب بوان فأقام به فلما سار عن
شيراز أرسل الديلم الشيرازية الى عمه أبي الفوارس يخبرونه على المحبة الهم الهم الهم الهم الهم
كالجار عنهم فسار الهم فسلوا اليه شيراز وقصد الى أبي كالجار بشعب بوان كالجار به ويخبره
عن البلاد فأختار العسكران الصلح ففروا فيه فله مقولا في الفوارس كمان وفارس ولاني
كالجار خوزستان وعاد أبو الفوارس الى شيراز وسار أبو كالجار الى أرجان ثم ان وزر أبي
الفوارس خبط الناس وأفسد ذلهم وصادهم واجتاز به مثل لاني كالجار والديلم الذين معه
فأخذهم فحينئذ حدث العادل بن مافنة صدق لا الخادم على العود الى شيراز فدفاروق به انعمه
عظيمة وصار مع أبي كالجار وكان الديلم بطبيعة فعات الحمال الى أشد ما كانت عليه فصار كل
واحد من ابني كالجار وعنه أبي الفوارس الى صاحبه والتفوا وقاتلوا فانهزم أبو الفوارس الى
دار البحر دونه لك أو كالجار فارس وعاد أبو الفوارس خضع الا كذا كثر فاجتمع معه منهم نحو
عشرة آلاف مقاتل فالتقوا بين البيضاء واصطغر فاقنت لوالأشدم القتال الاول فعاد أبو
الفوارس الهزيمة فصار الى كمان واستقر ملك أبي كالجار بنارس فجمع عشرة وأربع مائة
وكان أهل شيراز يكرهونه

(ذكر خروج زنادة والطفرهم)

في هذه السنة خرج بافرقية جمع كثير من زنادة قطعوا الطريق وأفسدوا بسططيلة وغزوا
وأغاروا وغنوا واشتد شرهم وكثر جمعهم فسار الهم المغز بن باديس جيشا جريده وأمرهم
أن يجتذوا السيرة ويسبقوا أخبارهم ففعلوا ذلك وكنوا خبرهم وطووا المراحل حتى أدركوهم
وهم آمنون من الطلب فوضعوا فيهم السيف فقتل منهم خلق كثير وعلق خمسة مائة رأس في
أعناق الخيل وسيرت الى المز وكان يوم دخولها وما شهدوا

(ذكر عود الحاج على الشام وما كان من الظاهر الهم)

في هذه السنة عاد الحاج من مكة الى العراق على الشام لصعوبة الطريق المتداد وكانوا المواصلوا
الى مكة بذلهم الظاهر العلوي صاحب مصر أموالا جليله وخلفاءه نيسة وتكاف شيئا كثيرا
وأعطى لكل رجل في الصحبة جلة من المال لظهور لاهل خراسان ذلك وكان على تسبب الحاج
الشرير أبو الحسن الاقاسي وعلى حجاج خراسان حسنك نائب بين الدولة بن مسكتكين فظلم
ما جرى على الخليفة القادر بالله عبر حسنك جلة عنده وأنا وأوسار الى خراسان وتمدد القادر
بالله ابن الانصاري فرض ضرائب ورثاه المرتضى وغيره وأرسل الى بين الدولة في المعنى فصرع بين
الدولة الخلع التي خلعت على صاحبه حسنك الى بغداد فحرق

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة تزوج السلطان مشرف الدولة بآمنة علاء الدولة بن كاكويه وكان العهد في حسين
ألف دينار وولى العهد المرتضى وبها قاتل القاضي أبو جعفر العناني قضاة الصافة وباب الطاق
المرعي فبطلان بحروثه عازم مناعليه وأنا أشهدكم أني لا أفضي اليوم له حاجة فليكن بين قوله وبين استئذان الانباع لأبي عبد الله

الجامي فلما رُفِعَ الموائد قال له المعتصم: يا أبا عبد الله قال نعم ١١٩ يا أمير المؤمنين قال اذكر هاهنا أصحابنا يريدون

أن يتساعوا قال نعم يا أمير
 المؤمنين رجل من أهل
 وطئه الدهر فغير حاله
 وخشن معيشته قال ومن
 هو قال سليمان بن عبد
 الله النوفلي قال قدر له
 ما يصلحه قال خسين ألف
 درهم قال انفذ ذلك له
 قال وحاجة أخرى قال وما
 هي قال ضباع ابراهيم بن
 المعمر رذها له قال قد فعلت
 قال وساجة أخرى قال قد
 فعلت قال فوالله ما خرج
 حسني مأل ثلاث عشرة
 حاجة لا برده عن شيء منها
 حتى قام خطيبا فقال يا أمير
 المؤمنين عمرك الله طويلا
 فعمرك غضب جنات
 رعينك وزيان عيشهم وتثر
 أموالهم ولا زلت متسا
 بالاسلامه محبوبا بالكرامة
 مرفوعا عندك حوادث
 الايام وغيرها ثم انصرف
 فقال المعتصم هذا والله
 الذي يترن بثلثه ويتبع
 بقرنه ويعتبه ألوف من
 جنسه أمارا يتم كيف
 دخل وكيف سلم وكيف
 تكام وكيف أكل وكيف
 وصف القدور ثم انبسط
 في الحديث وكيف طاب
 أكل ما يرد هذا عن حاجة
 الاشم الاصل خبيث
 الفرع والله لو سألني في
 جلوسي هذا ما قيمته عشرة
 لاف ألف درهم بارده
 فأنسي ما سأل كل دهر

وأهله على الأسوار بفرجوح على المسلمين وأتين من معبودهم قطع دأبرهم وبهلكم فلم يالكان
الغدوه والجمعة زحفوا قاتل من بهر أي الهندوس المسلمين قتالهم بعدد واحدته ففارقوا السور
فغصب المسلمون عليه السلايم وصعدوا اليه وأعلنوا بكلمة الاخلاص وأظهروا شعار الاسلام
فحينئذ أشد القتال وعظم الخطاب وتقدم جماعة الهندوا الى سومنات ففروا له خذودهم
وسألوه النصر وأدركهم الليل فكف بعضهم عن بعض فلما كان الغد بكر المسلمون اليهم وقانونهم
فاكثر واقى الهندو القتل وأجلاهم عن المدينة الى بيت صمهم سومنات فقاتلوا على بابيه أشد قتال
وكان الفريق منهم بعد الفرق يدخول الى سومنات فيقتلونه ويكونون يتضرعون اليه
وتخرجون فقاتلون الى أن قتلاوا حتى كاد الغناء يستوعبهم فبق منهم القليل فدخلوا البحر الى
مركبين لهم لينجوا فنجوا فادركهم المسلمون فقتلوا بعضا وغرق بعض وأما البيت الذي فيه سومنات
فهو مبني على ست وخمسين سارية من الساج المنضغ بالراسص وسومنات من حجر طوله خمسة
أذرع ثلاثة مدورة ظاهرة وذراعان في النافو ليس بصورة مصورة فأخذ عين الدولة فذكره
وأغرق نصفه وأخذ نصفه معه الى غزنة فجعله بقبة الجامع وكان بيت الصنم مظلما وانما الضوء
الذي عنده من فناديل الجوهر الفااق وكان عنده سلسلة ذهب فيها جرس وزها مائة امان كلما
مضى طائفة معلومة من الليل حركت السلسلة فيصوت الجرس فيقوم طائفة من السارهميين الى
عبادتهم وعند خزانة فيها عدة من الاصنام الذهبية والفضية وعليها السمور المعنقة المرسعة
بالجوهر كل واحد منها منسوب الى عظيم من عظامهم وفيه مائة في البيوت يزيد على عشرين ألف
ألف دينار فأخذ الجمر وكانت عدة القتل يزيد على عشرين ألف فقتل ثم ان عين الدولة ورد عليه
الخبر ان بهم صاحب انوارا فذهب فقلعه تسمى كده في البحر بيناوي البر من جهة سومنات
أربعون فرسخا فسار اليها عين الدولة من سومنات فلما حاذى القلعة رأى رجلا من الصيادين
فسألهما عن خزن البحر هناك فعرفاه أنه يحوزها لكن ان تحرك الهواء يسر اغرق من فيه
فاستخار الله تعالى وخاصه هو ومن معه فخر جواسيسا اليه فرأوا بهم وقد فارق قلعه وأخذوا لها فعدا
عنها وقصد المنسورة وكان صاحبها قد ارتد عن الاسلام فلما بلغه خبر مجي عين الدولة فارقها
واحتج بغياض أشبه بقصده عين الدولة من موضعين فأطاع به عن معه فقتلوا أكثرهم وغرق
منهم كثير ولم ينج منهم الا القليل ثم سار الى هاطية فأطاعه أهلها وادناؤه فرحل الى غزنة فوصلها
جائس صفر من سنة سبع عشرة وأربع مائة

﴿ ذكر وفاة مشرف الدولة وملاك أخيه جلال الدولة ﴾

في هذه السنة في ربيع الأول توفي الملك مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة بمصر حاكم عمره ثلاث وعشرون سنة وثلاثة أشهر ومائة وخمسة وستين وخمسة وعشرون يوما وكان كثير الخير قليل الشر عاد لاحسن السير وقاوت والده في الحياة وتوفيتم سنة خمس وعشرين ولما توفي مشرف الدولة خطب بغداد بعد موته لآخيه في طاهر جلال الدولة وهو بالبصرة وطلب الى بغداد فلم يصعد الماء اغنا باغ الى واسط وأقام بها ثم عاد الى البصرة فقطعت خطبته وخطب لان أخيه الملك أبي كالحجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة في قنزل وهو حينئذ صاحب خوزستان والحرب بينه وبين عمه أبي القوارس صاحب كربمان بغارس فلما سمع جلال الدولة بذلك أتبعه الى بغداد فانهز عسكره بالبرد وعنه فاقوه بالسبب من أعمال أنهر وان فروه فلم يرجع فرموه بالنشاب ونهبوا بعض خزائنه فعاد الى البصرة فأرسلوا الى الملك أبي كالحجار ليعصدا الى بغداد

عنه وانا اعلم انه يكسني في الدنيا جدا وفي الآخرة ثوابا وفي اجدن اى رواد يقول الطائي

محاسن أحد بن أبي دؤاد في الأسفار في الألفاظ ١٢٠ ومن جدواه راحلي وزادي مقبم النطن عندك والاماني

أما كونه فوعدهم الأصا د ولم يكنه لاجل صاحب كرم ان ولما أصدر جلال الدولة كان وزيره
أبا سدين ما كولا

﴿ذكر ملك نصر الدولة بن مروان مدينة الرها﴾

وفي هذه السنة ملك نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر مدينة الرها وكان سبب ملكها ان
الرها كانت لرجل من بني غير يسمى عطيرا وفيه شروجهل واستخاف عليها نائبه اسمع أحد بن
محمد فأحسن السيرة وعدل في الرعية فآلوا اليه وكان عطير يقيم ببلدته ويدخل البلد في الاوقات
المتفرقة فترأى ان نائبه يحكم في البلد بأمرو بنهي حسده فقال له يوما قدأ كلف مالي واستوليت
على بلدي وصرت الامر وأنا النائب فاعتذر اليه فلم يقبل عذره وقد له فأكرت الرعية فتسله
وغضبوا على عطير وكتبوا نصر الدولة بن مروان ليسلموا اليه البلد فسير اليهم نائباً كان له بآمد
يسمى زنك فتسلها وأقامها ومعه جماعة من الاجناد ومضى عطير الى صالح بن مرداس وسأله
الشفاينة له الى نصر الدولة فتضع فيه فأعطاه نصف البلد ودخل عطير الى نصر الدولة بما فرقين
فأشار أصحاب نصر الدولة بقضيه فلم يفعل وقال لا أغدر به وان كان أقصد وأرجوان أ كفسره
بالوفاء وتسلم عطير نصف البلد ظاهراً وباطناً وأقام فيه مع نائب نصر الدولة ثم ان نائب نصر الدولة
عمل طعنا ودعاه فأكل وشرب واستدعي ولدا كان لاجد الذي قتله عطير وقال تريد ان تأخذ
بشاريك قال نعم قال هذا عطير عندي في نفي بسير فذا خرج فتعلق به في السوق وقل له ناظلم
قلت أبي فانه سيجرد سيفه عليك فاذا فعل فاستنفر الناس عليه واذلوه وأنان ورائك فضل
ما امره وقتل عطير ومعه ثلاثة نفر من العرب فاجتمع بنو عمرو وقالوا هذا فضل زنك ولا ينبغي لنا ان
نسكت عن نارنا وان لم تقتله اجزئنا من بلادنا فاجتمعت عمرو وكنوا له بظاهر البلد وكنوا قصد
فريق منهم البلد فأغاروا على ما يقاربهم فجمع زنك الخبر فخرج فيمن عنده من العسا كرو طلب
القوم فلما جاؤا الى الكمانه رجوا عليه فقاتلهم فأصابه حجر فملاع فسقط وقتل وكان قلبه سنة
ثمان عشرة وأربعه مائة في أولها وخلعت المدينة لنصر الدولة ثم ان صالح بن مرداس شفع في ابن
عطير و ابن شبل الغزيين ابرذر الرها اليهما فسمعوا ولما اليهما وكان فيهم ابرجان أحدهما أكبر من
الآخر فأخذ ابن عطير البرج الكبير وأخذ ابن شبل البرج الصغير وأقاما في البلد الى ان باعه ابن
عطير من الروم على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

﴿ذكر غرق الاسطول بجزة صقلية﴾

في هذه السنة خرج الروم الى جزة صقلية في جمع كثير وملكوا ما كان للمسلمين في جزة قلاوينة
وهي مجاورة لجزة صقلية وشرعوا في بناء المسا كن ينتظرون وصول مرا اكهم ورجوعهم مع
ابن أخت الملك فبلغ ذلك المغزيين باديس فجوز اسطولا كبيرا ربه مائة قطعة وحشد فيها جمع
خلقا كثيرا ونطوق جمع كثير بالجها درغبة في الاجر فسار الاسطول في كافون الثاني فلما قرب
من جزة قوصرة وهي قريب من برافر بقة خن عليهم رج شديدة ونوع عظيم فغرق اكثرهم
ولم ينج الا اليسير

﴿ذكر عفة حوادث﴾

في هذه السنة ظهر أمر العبارين يغداو عظم شرهم فقتلوا النفوس ونهبوا الاموال وقهوا
ما أرادوا وأحرقوا الكرخ وغلا السرحا حتى يسع الكرخ الحنطة فجاءتني دينار قاسية وفيها
قبض جلال الدولة على وزيره أبي سعيد بن ما كولا واستوزر ابن عمه اباعلى بن ما كولا وفيها الرسل

وان قلقت ركابي في البلاد
(وحكى) عن الفخ بن
خاقان قال كنت عند الملوك

وقد عزم على الصبح
بالجفري وقد وجه خاف
النساء والمغنين قال فخطا
نطوف وهو منكئ على
وأنا أحاده حتى وصلنا الى
موضع نشرف منه على
الخليج فدعا بكرى فقدم
عليه وأقبل يحادثني اذ بصير
بسفينة مشدودة بالقرب
من شاطئ الخليج وملاح
بين يديه فذكر كبره ويطبخ
فيها سكاك من لحم بقر
وقد فاحت رائحتها فقال
يا فتخر رائحة قدر سكاك والله
ويحك أما ترى ما طيب
رائحتها على بها على حالها
فبادر الفراشون فانتزعوا
من بين يدي الملاحين فلما
عاب الملاحون أصحاب
السفينة ما فعل بهم ذهب
نفوسهم فراقوا خوفا وجاؤا
المنوكل بالقدر تغور

كهيته فوضعت بين أيدينا
فاستطاب ربحها واستحسن
لونها ودعا رغي فأكسر
منه كسرة ودفعها الى وأخذ
هو منه مثلها وأكل كل
واحدة من ثلاث لهم وأقبل
النساء والمغنون فجعل
يلقم كل واحد منهم لقمة
من القدر وأقبل الطعام
ووضعت الموائد فلما فرغ
من أكله أمر بتلك القدر
ففرغت وغسلت بين يديه وأمر أن تلاءم دراهم في مبدرة ففرغت فيها فضل من الدراهم فقهرأني

القادر بالله القاضي أباجعفر السعفاني الى قرواش بأمره بإعداد الوزير أبي القاسم المغربي وكان عنده فأبعده فقصده نصر الدولة بن مروان عيسا قارقين وقد تقدم السبب فيه وفيها توفي الوزير أبو منصور محمد بن الحسن بن صالح خان وزير مشرف الدولة أبي الفوارس وعمره ست وسبعون سنة وقاضي القضاء أبو الحسن أحد بن محمد بن أبي الشوارب ومولده في ذي القعدة سنة تسع عشرة وثلاثمائة وكان عفيفا زاهيا وقيل توفي سنة سبع عشرة وبسمل ملك الروم وملك بعده أخوه قسطنطين وفيها ورد رسول محمود بن سبكتكين الى القادر بالله ومعه خلع فقبس بهالة الظاهر لا عزازين الله العاوي صاحب مصر ويقول أنا الخادم الذي أرى الطاعة فراضا وبذ كر ارسال هذه الخلع اليه وانه سيره الى الديوان ليرسم فيها عياري فأحرقت على باب الديوان فخرج منها ذهب كثير تصدته على ضعفاء بني حاشم وفيها توفي سابور بن اردشير وزيره الدولة وكان كاتبه سيدا وعمل دار الكتب بعد ادم سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وجعل فيها أكثر من عشرة آلاف مجلد وبقيت الى أن احترقت عند مجي طغرل بك الى بغداد سنة خمس وأربعين وأربعمائة وفيها توفي عثمان الخركوشي الواعظ النيسابوري وكان صالحا خيرا وكان اذا دخل على محمود بن سبكتكين يقوم ويلتقيه وكان محمود قد قسط على نيسابور مالا يأخذه منهم فقال له الخركوشي ياغي انك تسكن في الناس وضاق صدري فقال وكيف قال ياغي أنك تأخذ أموال الله فاهض وهذه كذبة فترك القسط وأطلقه وفيها بطل الحج من العراق وخراسان

في سنة تسع عشرة وأربعمائة

(ذكر الحرب بين عسكر علاء الدولة والجزوقان)

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عساكر علاء الدولة بن كاكويه وبين الاكراد الجزوقان وكان سببها ان علاء الدولة استعمل أباجعفر ان عمه على سابور خواست وتلك النواحي فضم اليه الاكراد الجزوقان وجعل معه على الاكراد أبا الفرج البايوني منسوب الى بطن منهم فخرى بين أبي جعفر وأبي الفرج مشاجرة أدت الى المناقعة فأصلح بينهما علاء الدولة وأعادها الى علمها فلم يزل الحقد يوقى والشرا يخمد فغضب أبو جعفر أبا الفرج لما كان في يده فقتله ففر الجزوقان بأسرهم ونهبوا وأفسدوا فظلمهم علاء الدولة وسير عساكر واستعمل عليهم أبا منصور ابن عمه أبا أبي جعفر الأكبر وجعل معه ففر هذان من داوود على بن عمران فلما علم الجزوقان ذلك أرسلوا الى علي بن عمران يسألونه أن يصلح حالهم مع علاء الدولة وقصده جماعة منهم فشرع في الإصلاح فطالبه أبو جعفر وفر هذان بالجماعة الذين قصدوه ليسلمهم اليهما وأراد أخذهم منهم ففر هذان فانتقل الى الجزوقان واحتفى كل منهم صاحبه وجرى بين الطائفتين قتال غير مرة كان في آخره ما لبس بن عمران والجزوقان فانهزم ففر هذان وأسروا أبو منصور وأوجعوا فرابعام علاء الدولة فاما أبو جعفر فقتل قصاصا بأبي الفرج واما أبو منصور فحبس فلما قتل أبو جعفر علم على بن عمران ان الامر قد قسدهم علاء الدولة ولا يمكن اصلاحه فشرع في الاحتياط

(ذكر الحرب بين قرواش وبين أسد وخطاجه)

في هذه السنة اجتمع ديعيس بن علي بن مرزباد الاسدي وأبو الفتيان منيع بن حسان أمير بني خفاجة وجمعا عاشرهما وغيرهم وانضاف اليهم جماعة كبرية مداد على قتال قرواش بن المقد العقيلي وكان سببه ان خطاجه تعرضوا الى السواد وما يدقرواش منه فآخذ من الموصل لدفعهم فاستعانوا بديعيس فسار اليهم واجتمعوا فأناهم عسكر بغداد فالتقوا بظاهر الكوفة وهي

البدرة من الدراهم هو هبة
على عي تجوده طبعها قال
الفتح فكان المتوكل كثيرا
ما يقول اذا ذكر قدر الملاح
ما أكلت أحسن من
سكاج أصحاب السفينة
في ذلك اليوم وأخبرنا
القاسم بن جعفر بن محمد بن
جدان الموصلي النقيب
بجوينة وكان من حديثه
الموصل قال حدثنا أبو
الحسن الصالح قال قال
الحافظ ذكرت لأمير
المؤمنين المتوكل
لنأديب بعض ولده فلما
رأى استبشع منظري
فأمر لي بعشرة آلاف
درهم وصرفني وخرجت
من عنده فلقبت بمحمد بن
ابراهيم وهو يريد
الانصراف الى مدينته
السلام فعرض على
الخروج معه والاتحاد
في حراقتهم فركبنا فيها
فلما اتينا فم نهر الفاطول
وخرجنا من سامر انصب
سنانا به وأمر بالغناء
فأدفت عودا ففتت
كل يوم طيبة وعناب
ينفضي دهرنا ونحن غصاب
لبت شعري أنا خضعت
هذا
دون ذا الخلق أم كذا
الاحباب
وسكنت فأمر الطنبورية
فتت

وبرزت كأنها فلقمة قر
فرجت بنفسها الى الماء
وعلى رأس محمد غلام
يضاهيها في الجمال ويده
مذبة فأتى الموضع ونظر
إليها وهي غمر بين الماء
فأنشأ يقول

وانا الذي غرقني

بعد الفضالو تعلينا
فرج بنفسه في أثرها
فأدار الملاح الحرافة فذا
بهما معتقان ثم غاصا فلم
يريا فهال ذلك محمد

واسنعهما وقال يا عمرو

لتحدثني حديثا يسليني عن

فقد هذين والآن الحفنة

بهم ما قال فحضرني حديث

يزيد بن عبد الملك وقد قدم

لنظام وعرض عليه

القصص فخرت به قصة فيها

ان رأى أمير المؤمنين

أعزاه الله أن يخرج جاريته

فلانة حتى تقبني ثلاثة

أصوات فعل فاعتنا يزيد

وأمر من يخرج إليه

ويأنيه برأسه ثم أمر بأن

يتبع الرسول برسول آخر

بأمره أن يدخل إليه

الرجل فلما وقف بين يديه

قال له ما الذي جعلك على

ما صنعت قال الثقة بملكك

والانكال على عقوقك

فأمره بالجلوس حتى لم

يبق أحد من بني أمية الا

يخرج ثم أمر فأخرجت

الجارية ومعهما عودها

﴿ ذكر الفتية بغداد وطمع الأثر والعيار ﴾

في هذه السنة كثرت أساطير الأثر في بغداد فكثر واصدارات الناس وأخذوا الاموال حتى
انهم قسطوا على الكرخ خمسة مائة ألف دينار وعظم الخطب وزاد الشر وأحرقت المنازل والدور
والاسواق ودخل في الطمع العامة والعيارون فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره
كما يفعل السلطان بمن يصاد فعمل الناس الابواب على الدروب فلم تكن شيئا ووقعت الحرب
بين الجند والعامة فظفر الجند ونهبوا الكرخ وغيره فأخذتهم مال جليل وهلك أهل السمر
والدير فلما رأى القواد عقلاء الجند ان الملك أبى كالجبار لا يصل إليهم وإن البلاد قد خربت
وطمع فيهم المجاورون من العرب والاکرادر اساءوا لجلال الدولة في الحضور الى بغداد فحضر
على ما ذكره سنة ثمان عشرة وأربع مائة

﴿ ذكر اصعاد الأثر الى الموصل والحرب الواقعة بين بني عقيل ﴾

في هذه السنة أسد الأثر عنبر الى الموصل من بغداد وكان سيده ان الأثر كان حاكما في الدولة
البروجية ماضي الحكم نافذ الأمر والجند من أطوع الناس له وأجمعهم لقوله فلما كان لأن
زال ذلك وخالفه الجند فزال طاعته عنهم فلم يلتقوا اليه مخافهم على أنفسهم فسار في قرواش
فقدم الجند على ذلك وسألوه أن يعود فلم يفعل وأصعد الى الموصل مع قرواش فأخذهم ماله
واقطع بالعراق ثم انجد الدولة بن فرادور افع من الحسين جمعاجما كثيرا من عقيل وانضم
اليهم بدران أخو قرواش وساروا بدين حرب قرواش وكان قرواش اسامع خسرهم فداجمع
هو وغريب بن معن والاثير عنبر وأناه مدد من ابن مروان فاجتمع في ثلاثة عشر ألف مقاتل
فالتقوا عند بلد واقفلوا وبت بعضهم لبعض وكثر القتل فقتل فرادور فاجلادوا ذلك
أنه قصده غربيا في وسط المصاف واعتد به وصالحه وفعل أبو الفضل بدران بن القاهد بأخيه
قرواش كذلك فاصطالح الجميع وأعاد قرواش الى أخيه بدران عديبة نصيبين

﴿ ذكر احراق خفاجة الانبار وطاعتهم لابي كالجبار ﴾

في هذه السنة سار منيع بن حسان أمير خفاجة الى الجامعين وهي لنور الدولة ديس فنهبا
فسار ديس في طلبه الى الكوفة ففارقها وقصد الانبار وهي لقرواش كان استعداها بعد
ما ذكرناه قبل فلما ذكر لها منيع قاتله هاهنا فلم يكن لهم خفاجة طاعة فدخل خفاجة لانبار
ونهبوها وأحرقوا أسواقها فاعذر قرواش اليهم ليمههم وكان من رضاهم عن غرب والاثير عنبر الى
الانبار ثم تركها ومضى الى القصر فاشتد طمع خفاجة وعادوا الى الانبار فأحرقوها مرة ثانية
وسار قرواش الى الحاء حين فاجتمع هو ونور الدولة ديس بن منيد في عشرة آلاف مقاتل
وكانت خفاجة في ألف فلم يقدر قرواش في ذلك الجيش العظيم على هذه الاف وشرع أهل
الانبار في بناء سور على البلد وأعادهم قرواش وأقام عندهم السنة ثم ان منيع بن حسان سار
الى الملك أبي كالجبار فاطاعه فطلع عليه وأتى منيع الخفاجة الى الكوفة فخطب فيها لابي كالجبار
وأزال حكم عقيل عن سقي القران

﴿ ذكر الصلح بقرية بين كرامة وزناة بين المعز بن باديس ﴾

أطاعهم مهلا بعد هذا التمدل * وان كنت قد ازمت صري فاجلي

في

فقال لها الفتى غنى

في هذه السنة وردت رسل زانية وكثاثة الى المعز بن باديس صاحب افرقية يطلبون منه الصلح وان يقبل منهم الطاعة والدخول تحت حكمه وشرطوا انهم يحفظون الطريق وأعطوا على ذلك عهداً لهم وروايتهم بأجابههم الى ماسالوا وجأت مشيخة زانية وكثاثة اليه فقبلهم وأثر لهم ووصلهم وبذل لهم أموالاً جليلة

(ذكر وفاة حماد بن المتصور وولاية ابنه القائد)

في هذه السنة توفي حماد بن بلكين عم المعز بن باديس صاحب افرقية وكان خرج من قلعة منتهرا فرض ومات وحمل الى القاعة فدفن بها وولي بعده ابنه القائد وعظم على المعز وانه لان الامر بينهما كان قد صلح واستقامت الامور للعز بعده وأذعن له أولاد عمه حماد بالطاعة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كان بالعراق برد شديد جد فيه المياه في دجلة والأنهار الكبيرة فاما السواقي فانها جددت كلها وتأخر المطر وزادت دجلة فلم يزرع في السواد الا القليل وفيها بطل الخبز من نهر السان والعراق وفيها انتفض كوكب عظيم استنارت له الارض فسمع له دوى عظيم كان ذلك في رمضان وفيها مات أبو سعد بن مالك ولا وزير جلال الدولة في محبته وأولادهم عمر بن أحمد بن ابراهيم العمري النيسابوري الحافظ وهو مشايخ خطيب بعباد وأبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحامي العمري مولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

(ذكر الحرب بين علاء الدولة واصبه بدوس معه ومات مع ذلك من الفرس)

في هذه السنة في ربيع الاول كانت حرب شديدة بين علاء الدولة بن كوكويه وبين الاصمعيدي ومن معه وكان سبها ما ذكرناه من خروج علي بن عمران عن طاعة علاء الدولة فلما فرقه اشتد خوفهم من علاء الدولة وكان اصبه بد صاحب طبرستان وكان مقبلاً بالري مع ولدين بن وندرين وحنه على قصد بلاد الجبل وكتب ايضا من وجهه بن قابوس بن وشمكير واهمهم وأهمهم الجميع ان البلاد في يده لا دافع له عنها وكان اصبه بد معاديا لعلاء الدولة فصار هو ووليكين الى هذا ان ذلك كاناها وملكا أعمال الجبل وأجلبا عنها أعمال علاء الدولة وأناههم عسكر من وجهه وعلى بن عمران فازدادوا قوة وساروا كلهم الى اصبهان فخصم علاء الدولة بها وأخرج الاموال فخصر وهو جري بينهم فقال استنظروني فيه علاء الدولة وقصده كثير من ذلك العسكر وهو يبذل لمن يجي اليه المال الجزيل ويحسن اليهم فأقاموا ثلثة أيام وضاقت عليهم الميرة فعادوا عنها وتبعهم علاء الدولة واستعمل الجوزقان فقال اليه بعضهم وتبعهم الى ان اوندق القنوعا عندها واقتتلوا قتالا كثر فيه القتل والأسرى ففقر علاء الدولة وقتل ابنين لوليكين في المعركة وأسر الاصمعيدي وابان له وزيره ومضى وليكين في نفر يسير الى جرجان وقصد علي بن عمران قلعة كد كور فخصم بها افسار اليه علاء الدولة فخصر معها وبقي اصبه بد محبوسا عند علاء الدولة الى ان توفي في رجب سنة تسع عشرة وأربع مائة ثم ان ولدين بن وندرين سار بعد خلاصه من الوقعة الى منوچهر بن قابوس وأطاعه في الري وملكها وهو قن عليه أمر البلاد لا سماعا مع اشتغال علاء الدولة بمعاصرة علي بن عمران وانضاف الى ذلك ان ولدين بن وندرين كان صهر علاء الدولة على ابيه وقد أقطعته علاء الدولة مدينة قم فقصى عليه وصار مع ابيه وأرسل اليه يبحث على قصص البلاد فصار اليها ومعه عساكره وعساكر منوچهر حتى تزوا على الري فقاتلوا مجد الدولة بن وندرين معه وجري بين الفريقين من وراء الستارة باقر النعمان حتى تطلع

من وراء الستارة باقر النعمان حتى تطلع أشق وغيره بك يستمع ان كان بن قاضي مالري

وعلى رأس محمد غلام بيده قدح يسقيه فرى ١٢٤ بالقدح عن يده وقال تصنعين هكذا ورى بنفسه من الدار الى دجلة فهزمت

الجارية الستارة ثم رمت بنفسها على أثره فزلت الغلظة خلفه مسافلين بجوا أحدا منهم ما قطع محمد الشراب وقام عن مجلسه (قال المسعودي) وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين سقط المتوكل على عمر بن مصرح الرابحي وكان من عليه الكتاب وأخذ منه مالا وجوها نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار وأخذ من أخيه نحو مائة ألف وخمسين ألف دينار ثم صولح محمد على أحد وعشرين ألف ألف درهم على أن يرد إليه ضياعه ثم غضب عليه غضبة ثانية وأمر أن يصفع في كل يوم فأحصى ما صفع وكان ستة آلاف صفعة وألبسه جبة صوف ثم رضى عنه وسقط عليه ثالثة وأحضر إلى بغداد وأقام بها حتى مات وأهدى المؤيد إلى المتوكل فارورة دهن وكذب إليه الهدي إذا كنت من الصغير إلى الكبير فلفظت ودقت كان أبى لها أحسن وإن كانت من الكبير إلى الصغير فعظمت كان أرفع لها وأنفع (قال المسعودي) وكانت وفاة أحد بن حنبل في خلافة المتوكل بعد سنة الإسلام وذلك في شهر ربيع الاخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ودفن

وقائع استظهر فيها أهل الرى لما رأى علاء الدولة ذلك صالح على بن عمران فلما بلغ وليكين الصلح بين علاء الدولة وعلى بن عمران راحل عن الرى من غير بلوغ غرض فتوجه علاء الدولة الى الرى وراسل منو جهرو وعنه وتمده وأظهر قصده بلاده فجمع على بن عمران قد كاتب منو جهر وأطمعوه وعده النصرة وحمله على العود الى الرى فعاد علاء الدولة عن قصد بلاد منو جهر وتجهز لقصده على بن عمران فأرسل ابن عمران الى منو جهر يستمد فسير اليه ستمائة فارس وراجل مع قائم من قواده وتحصن ابن عمران وجمع عنده الذخائر بكة كور وقصده علاء الدولة وحصره وضيق عليه ففتى معانده فأرسل يطلب الصلح فاشترط علاء الدولة أن يسلم قلعة كد كور والذين قتلاوا بالاجمعة من عمه والقائد الذى سيره اليه منو جهر فأجاب به ذلك وسيرهم اليه فقتل قتله ابن عمه وسجن القائد وتسلم القلعة وأقطع عليا عوضا عن أمينة الدينور وأرسل منو جهر الى علاء الدولة فصالحه فأطلق صاحبه

﴿ ذكر عصيان البطيحة على أبى كالجبار ﴾

في هذه السنة عصى أهل البطيحة على الملك أبى كالجبار ومقدمهم أبو عبد الله الحسين بن بكر الشيرازى الذى كان قد باع صاحب البطيحة وقد تقدم خبره وكان سبب هذا الخلاف ان الملك أبى كالجبار سبى وزيره أبا محمد بن بانشاذ الى البطيحة فغضب الناس وأخذ أموالهم وأمر الشيرازى فوضع على كل دار بالصليق نسطا وكان في محبة ففعل ذلك فتفرقوا فى البلاد وقاروا وأطاعهم فغرم من بقى على أن يستندعوا من يقدم عليهم فى العصيان على أبى كالجبار وقيل الشيرازى وكانوا يسبون كل ما يجرى عليهم من الشيرازى فلم الشيرازى بذلك فحضر عندهم واعتذر اليهم وبذل من نفسه مساعدتهم على ما يريدونه فرفضوا به وحافظوا له وأمرهم بكنتم الحبل وعاد الى الوزير فأشار عليه بأرسال أحماته الى جهات دكرها ليجعلوا الاموال فقبل منه ثم أشار عليه بإحدى ارسنائه الى مكان ذكره ليصلح ما سدد منها ففعل فلما علم ذلك نوب هو وأهل البطيحة عليه واخرجوه من عندهم وكان عندهم جماعة من عسكر جلال الدولة فى الحبس فأخرجوهم واستعانوا بهم واتفقوا معهم وفتحوا السواقي وعادوا الى ما كانوا عليه أيام مذهب الدولة فقاتلوا كل من قصدهم وامتنعوا منهم ذلك ثم قصده ابن المعبر الى فارس فاستولى على البطيحة وقارنها الشيرازى الى الديس بن مزيد فأقام عندهم كرميا

﴿ ذكر صلح أبى كالجبار مع عمه صاحب كرمان ﴾

في هذه السنة استقر الصلح بين أبى كالجبار وبين عمه أبى انفوراس صاحب كرمان وكان أبو كالجبار قد صار الى كرمان لقتال عمه وأخذ كرمان منه فاحتج منه بالجبال وحجى الحرعى أبى كالجبار وعسكره فكثرت الامراض فتراسلوا الصلح فاصطلم على أن يكون كرمان لآبى انفوراس وبلاد فارس لآبى كالجبار ويحتمل الى عمه كل سنة عشرة بن ألف دينار ولما عاد أبو كالجبار الى الأهواز جعل أموره واتته الى العادل بن مانقة فأجاب به بعد امتناع وكان مولد العادل بكزرون سنة ستين وثلاثمائة وشرط العادل أن لا يعارض فى رأى بفعله فأجيب الى ذلك

﴿ ذكر الخطبة لجلال الدولة بعد ادواصعاده إليها ﴾

في هذه السنة فى جمادى الاولى خطب لجلال الدولة أبى طاهر بن بهاء الدولة بعد ادواصعاده اليها من البصرة فدخلها ثالث شهر رمضان وكان سبب ذلك ان الأتراك لما رأوا أن البلاد تغرب وان الامامة والعرب والاكراد قد تمعوا وانهم ليس عندهم سلطان يجمع كلتهم

اليوم والاجتماع في جنازة
من سلف قبله وكان للامة
فيه كلام كثير جرى بينهم
بالعكس والصدق في الامور
منها أن رجلا منهم كان
ينادي العنوا الواقع عند
الشبهات وهذا بالضد
عما جاء عن صاحب
الشيعة عليه السلام
في ذلك وكان عظيم من
عظمائهم ومقدم فيهم
يقف موقفا بعد موقف
أمام الجنازة وينادي بأعلى
صوته

وأظلمت الدنيا لعقد محمد
وأظلمت الدنيا لفقد ابن
حنبل
يريد بذلك أن الدنيا أظلمت
عند وفاته محمد عليه السلام
وأتم انظمت عنه موت
ابن حنبل كظلمته عند
موت الرسول صلى الله
عليه وسلم وفي هذه
السنة انقضت الكواكب
الانقضاء الذي لم ير مثله
قط وذلك في ليلة الخميس
لست خالون من جمادى
الاسخرة وقد كان في سنة
ثلاث وعشرين وثلثمائة
انقضاء لكوكب عظيم
هائل وهي الليلة التي
وقعت فيها القرامطة
بجاء العراق من طريق
الكوفة وذلك في ذي
القعدة من سنة ثلاث

فقد وادار الخلافة وأرسلوا يمدون الى الخليفة من انفرادهم بالخليفة لجلال الدولة أولا ثم
برذه ثانيا بالخليفة لابي كالبجار ويشكرون الخليفة حيث لم يتخلفهم في شيء من ذلك وقالوا ان
أمر المؤمنين صاحب الامر ونحن العبيد وقد اخطأنا ونسأل العفو وليس عندنا الا ان من
يجمع كلمتنا ونسأل ان نرسل الى جلال الدولة ليعمد الى بغداد ويجمع الكافة
ويخطب له فيها ويسألون أن يخلفه الرسول السائر لا حضاره لهم فاجابهم الخليفة الى ما سألوا
وراسله هو فتواد الجندي في الاصعاد واليمين للخليفة والاتراك تخلف لهم وأصعد الى بغداد واتخذ
الاتراك اليه فاقوه في الطريق وأرسل الخليفة اليه القاضي أبا جعفر السعفي فأعاد تجديد العهد
عليه للخليفة والاتراك ففعل وبما وصل الى بغداد نزل التجمي فركب الخليفة في الطيار واتخذ
باتقيه فلما رآه جلال الدولة قبل الارض بين يديه وركب في زبره ووقف قائما فأمره الخليفة
بالجلوس فخدم وجلس ودخل الى دار الملكة بعد ان مضى الى مشهد موسى بن جعفر فراروقصد
الدار فدخلها وأمر بضرب الطبل أوقات الصلوات الخمس فراسله الخليفة في منعه فقتله غضبا
حتى أذن له في عاذه ففعل وأرسل جلال الدولة فريد الملك أبا علي الرحبي الى الابن غير الخادم
وهو عند فراش وقد ذكرنا ذلك بعرفه اعتزاده به واعتماده عليه ومحبه له ويعتذر اليه عن
الاتراك فعذرهم وقال لهم أولادواخوة

(ذكر وفاة أبي القاسم بن المغربي وأبي الخطاب)

أما أبو القاسم بن المغربي فتوفي في هذه السنة عيا فارقين وكان عمره ستا وأربعين سنة ولما أحس
بالموت كتب كتابا عن نفسه الى كل من يعرفه من الامراء وازواجه الذين يدينه وبين الكوفة
ويعرفهم ان خطبة له توفيت وانه قد سبر ثابوتها الى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام وخطبهم
في المراء في محبته وكان قصده ان لا تعرض أحد لتأويله بمع ويطوى خبره فلما توفي ساربه
أصحابه كما هم وهم وأوصوا الكتب فلم تعرض أحد اليه فدفن بالمشهد ولم يعلم به أحد الا بعد دفته
ولاي القاسم شعر حسن فنه هذه الايات

وما طيبة أدماء تنوع على طيلا * ترى الانس وحشا وهي تأس بالوحش
عذت فارعت ثم انتثرت رضاعه * فلم تاف شيئا من قوائم الحش
فطافت بذلك القاع ولهي فصادفت * سباع الفلان شهنة ايمان ش
بأوجع مني يوم ظلت أنامل * نودني بالدر من شبل النقس
وأجالمهم تحذي وقد خيل الهوى * كأن مطاياهم على ناظرى غشى
وأعجب ما في الامر ان عشت بعدهم * على انهم ما خلفوا من بطش

وأما أبو الخطاب حمزة بن ابراهيم فانه مات بكر خ ساراه فابا غريبا قد زال عنه أمره وجاهه
وكان مولده سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ورثاه الرضوي كان سبب اتصاله به الدولة معرفة النجوم
وبلغ منه منزلة لم يبلغها مثاله فكان ان أوزارته بخدمة ووجه اليه خيرا المائت ألف دينار
فلست قلها وصرأ أمره الى ماصار من الضيق والفقر والغربة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سقط في العراق جمعة برد كبار كثر في الواحدة رطل أو رطلان وأصغره
كالبيضة فأهلك الغلات ولم يصع منها الا القليل وفيها آخر تشرين الثاني هبت ريح باردة بالعراق
جدمها الماها واطل وطل دوران الذواليب على دجلة وفيها انقطع الحج من خراسان والعراق وفيها

وعشرين وثلثمائة وفي السنة التي مات فيها ابن حنبل كانت وفاة محمد بن عبد الله بن محمد الاسدي

وكان من أهل النظر والبحث وما عليه ١٢٦ أهل العدل وكانت وفاة جعفر بن المبرسة أربع وثلاثين ومائتين وكان من

كبار أهل المدينة وأهل
الديانة من البغداديين
ومات جعفر بن حرب سنة
ست وثلاثين ومائتين وهو
رجل من هذان ووجوه
خطان والى أبيه يضاف
شارع باب حرب في الجانب
الغربي من مدينة السلام
وهو شيخ البغداديين من
المتكلمين ومات عيسى
ابن طنج سنة خمس وأربعين
ومائتين وكان من حذائقهم
وأهل الدنات منهم وذكر
أبو الحسن الخياط أن أبا
الهدبل محمد بن الهدبل
كانت وفاته سنة سبع
وعشرين ومائتين ثم تنازع
أخيه في مولده فقال قوم
سنة إحدى وثلاثين
ومائة وقد كان أبو الهدبل
هذا اجتمع مع هشام بن
الحكم الكوفي الحمرار
وكان هشام شيخ الحنابلة
والرافضة في وقته عن
واقعه على مذهبه وكان
أبو الهدبل يذهب إلى نفي
التجسيم ورفع التشبيه
والى ضد قول هشام في
التوحيد والإمامة فقال
هشام لا يهدبل إذا
زعت أن الحركة ترى فلم
لازعت أنها نفس قال لها
لمست بجسم فليس لأن
النفس انما يقع على الأجسام
فقال له هشام فقل أيضا
إنها لا ترى لأن الرتبة انما

نقضت الدار المعز به وكان معز الدولة بن بويه باها وعظمها وغرم عليها ألف ألف دينار وأول من
شرع في تحريكها الدولة فانه لما عمر داره بسوق الثلاثاء نقل اليها من انقاضها وأخذت قفاهما
وأراد أن ينقلها إلى شيراز فلم يتم ذلك فبذل فيه من محك ذهب عتامة آلاف دينار ونقضت الآن
وسيع انقاضها وفيها نوقى هبة الله بن الحسن بن منصور وأبو القاسم اللالكاني الرازي مع الحديث
الكثير ونقشه على أبي حامد الأسفرائيني وصنف كتاباً وأبو القاسم طباطبا الشريفي العلوي وله
شعر جيد فنه ان صدقاه كتب اليه رقعة فأجابها على ظهرها هذه الأبيات

وقرأت الذي كتبت وماذا * لنجي وموئني ومسمى
وغدا الغال يا متراج السطور * حاكما يا متراج ماني الصمير
واقتران الكلام لفظا وخطا * شاهدا باقتران ود الصدور
وتبركت باجتماع الكلام * رجا اجتماعنا في سرور
ونفاهت بالظهور على الوا * شئ فصارنا جاني في الصدور
ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربع مائة

(ذكر الحرب بين بدران وعسكر نصر الدولة)

في هذه السنة في جمادى الأولى سار بدران بن الفضل العقيلي في جمع من العرب إلى نصيبين
وحصرها وكانت نصر الدولة بن مروان تفرج إلى عسكر نصر الدولة الذين ساروا فاقوا فنهزمهم
واستظهر عليهم وقتل جماعة من أهل نصيبين والعسكر فسير نصر الدولة عسكرا آخر
نحدا من نصيبين فأرسل إليهم بدران عسكرا فاقوهم فقاتلواهم وهزمهم وقتلوا أكثرهم
فأرعى ذلك ابن مروان وألقاه فسير عسكرا آخر ثلاثة آلاف فارس فدخلوا نصيبين واجتمعوا
بها فيها وخرجوا إلى بدران فاقوا فاقوا فنهزمهم بدران ومن معه بعد قتال شديد وقت الظهور
وتبعهم عسكرا بن مروان ثم عطف عليهم بدران وأصحابه فلم يبقوا له فأكبرتهم القتل والأسر
وغنم الأموال فعدا عسكرا بن مروان فلولين فدخلوا نصيبين فاجتمعوا بها فاقوا فاقوا فنهزمهم
أخرى وكافوا على السواء ثم سمع بدران بان أخاه قرواشا قد وصل إلى الموصل فرحل خوفامته
لأنهما كانا مختلفين

(ذكر غلب الأتراك ببغداد على جلال الدولة)

في هذه السنة ثار الأتراك ببغداد على جلال الدولة وشغبوا وطالبوا الوزير أبا علي بن ماكولا
بإلهم من العلوفة والأدرا وخبوا داره ودور كتاب الملك وهو أشبه حتى المقتنين والمختنين
ونهبوا صياغات أخرجها جلال الدولة لتضر بدنانير ودارهم وتفرق فيهم وحصر واجلال
الدولة في داره ومنعوه الطعام والماء حتى شرب أهلهم ماء البئر وأكلوا ثمرة البستان فسألمهم أن
يكنوه من الاتحاد فاستأجروا له ولأهله وأقاربه سفن فاجل بين الدار والسفن من سرادق التيجان
حره فيه لئلا يراهم العامة والأجناد فقصده بعض الأتراك السراق فظن جلال الدولة أنهم
يريدون الحرم فصاح بهم يقول لهم بلغ أمركم إلى الحرم وتقدم إليهم وسدد طرعا فصاح صغار
الغلمان والعامة جلال الدولة بامتنعوا وزل أحدهم عن فرسه وأركبه إياه وقبلا الأرض بين
يديه فلما رأى قواد الأتراك ذلك هربوا إلى خيامهم بالرملة وخافوا على نفوسهم وكان في الخزانة
سلاح كثير فاعطاه جلال الدولة أصاغر الغلمان وجعلهم عنده ثم أرسل إلى الخليفة ليصلح الأمر
مع أولئك القواد فأرسل إليهم الخليفة القادر بالله فاصح بينهم وبين جلال الدولة وحلفوا وقبلوا

غيره لى ان التفسير انما
أوقفه على الاجسام
والاعيان القائمة بانفسها
فلما لم يكن فعلى قائما
بنفسه ولم يجز ان يكون
فعلى ان واجب انه لا انالوا
غيرى وعلة أخرى أنت
قائل بما زعمت بالبالهذيل
أن الحركة ليست عساسة
ولا مباينة لانها عساسة
عما لا يجوز عليه العساسة
ولا المباينة فلذلك قلت
ان ان الصفة ليست أنا
ولا غيرى وعانى في انها
ليست أنا ولا غيرى عاتك
في انها لا عساسة ولا تباين
فانقطع أبو الهذيل ولم يرد
جوابا وكانت وفاة أبى
موسى القراء سنة ست
وعشرين ومائتين وكان
من شيوخ العدلية وكبار
المشككين من البغداديين
ومات وأصل بن عطاء
ويكنى بأبى خزيمة فى سنة
احدى وثلاثين ومائتين
وهو شيخ المعتزلة وقديهما
وأول من أظهر القول
بالمزلة بين المنزلتين وهو
أن الفاسق من أهل الملة
ليس بمؤمن ولا كافر وبه
سميت المعتزلة وهو
الاعتزال وقد قنعنا فيما
سلف من هذا الكتاب في
أخبار بنى أمية قول
المعتزلة في الأصول الخمسة
فأعنى ذلك عن اعادته

الارض بين يديه ورجعوا الى منازلهم فبعض غير ايام حتى عادوا الى الشغب فباع جلال الدولة
فرسه وثيابه وخيمه وفرق غنم افهم حتى سكنوا

﴿ ذكر الاختلاف بين الديلم والأتراك بالبصرة ﴾

في هذه السنة وفى النخس أو الفتح محمد بن أردشير البصرة استعمله عليها جلال الدولة فلما وصل
الى المشان مخدرا البها وقع بينه وبين الديلم الذين بالشان وقعة استظهر عليهم وقتل منهم وكانت
القتل بالبصرة بين الأتراك والديلم وبها الملك العزيز أبو منصور بن جلال الدولة وقوى الأتراك بها
فأخرجوا الديلم فوضوا الى الأبله وصاروا مع مختارين على فسار اليهم الملك العزيز بالابله ليعيدهم
ويصلح بينهم وبين الأتراك فكشاهوه وحملوا عليه ونادوا بشعار أبى كالجبار فساد منهم زمانى الماء
الى البصرة ونهب قتيارهم الذر والابله وغيرهما من السواد واعانه الديلم ونهب الأتراك أيضا
وارتكبوا المخطرون وهو اذ رقت الاوحد بن مكرم وجه جلال الدولة

﴿ ذكر استيلاء أبى كالجبار على البصرة ﴾

لما بلغ الملك أبى كالجبار ما كان بالبصرة فمر جيشا الى اختيار وأمره ان يقصد البصرة في أخذها
فسار واليهاب هو الملك العزيز بن جلال الدولة فقاتلهم ليعنهم فلم يكن لهم قوة فانهزم منهم
وفارق البصرة وكاد يهلك هو ومن معه عطاشا فن الله عليهم بطر جود فشر بواضه وأمدوا الى
واسط ومالك عسكر أبى كالجبار بالبصرة ونهب الديلم أسواقها وسلب منها البعض عمال بذلوه ما
يجبهم وتتبعوا أموال أصحاب جلال الدولة من الأتراك وغيرهم فلما بلغ جلال الدولة الخبر أراد
الانحدار الى واسط فلم يوافقه الجند وطلبوا منه ما لا يفرق فيهم فلم يكن عنده فديده في مصادرات
الناس وأخذ أموالهم لاسيما رباب الاموال فساد رجاعة

﴿ ذكر وفاة صاحب كرمان واستيلاء أبى كالجبار عليها ﴾

في هذه السنة فى ذى القعدة توفى قوام الدولة أبو الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان وكان قد
تغير له صدق الفارس وجمع عسكرا كثيرا فادركه أجله فلما توفى نادى أصحابه بنشعار الملك أبى
كالجبار وأرسلوا اليه يطلبونه اليهم فسار بجند أو ملك البلاد بغير حرب ولا قتال وأمن الناس معه
وكانوا يكرهون عمه أبى الفوارس الظلم وسوء سيرته وكان اذا شرب شرب أصحابه وضرب وزيره
يوم ما تني مفرقة وحمله بالطلاق انه لا يأنه ولا يخبر بذلك أحد فقبل انهم سمعوه فمات

﴿ ذكر استيلاء منصور بن الحسين على الجزيرة الدبسية ﴾

كان منصور بن الحسين الاسدي قديما للجزيرة الدبسية وهي تجاور خوزستان ونادى
بشعار جلال الدولة وأخرج صاحبها طراد بن دبس الاسدي سنة ثمان عشرة قواربعائة فمات
طراد بن قريش فلما مات طراد سار ابنه أبو الحسن على الى بغداد يسأل ان يرسل جلال الدولة
معه عسكرا الى بلده ليخرج منه ورامته ويسلمه اليه وكان منصور قد قطع خطبة جلال الدولة
وخطب للملك أبى كالجبار فسير معه جلال الدولة طائفة من الأتراك فلما وصلوا الى واسط لم يقف
على بن طراد حتى تجتمع معه طائفة من عسكرو واسط وسار بجلا وانفق ان أبا صالح كوركى كان
قد هرب من جلال الدولة وهو يريد الحاق أبى كالجبار فسمع هذا الخبر فقال بان معه المصلحة
أن يأنه من منصور ولا يأنه عسكرو جلال الدولة من اخراجه وتخذ هذا الفعل يد اعند أبى كالجبار
فأجابوه الى ذلك فسار الى منصور واجتمع معه والتفواهم عسكرو جلال الدولة الذين مع على بن
طراد يسبرود فقاتلوا فانهزم عسكرو جلال الدولة وقتل على بن طراد وجماعة كثيرة من الأتراك

وكل ذلك فيما سلف من كتبنا خبر عمرو بن عبيد ووفاته وكان شيخ المعتزلة والمتقدمين فيها وأن وفاته كانت سنة أربع وأربعين ومائة

وفد كان عمرو بن عبد الله اجتمع مع هشام بن ١٢٨ الحكيم وهشام يذهب الى القول بان الامامة نص من الله ورسوله على علي بن أبي

طالب رضي الله تعالى عنه
وعلى من يسلي عصره من
ولده الطاهر بن الحسن
والحسين ومن يلي ائمتهم
وعمر ويذهب الى أن
الامامة اختيار من الامة
في سائر الاعصار فقال
هشام لعمر بن عبد الله
خلق الله لك عيينين قال
لا نظرمهما الى ما خلق الله
من السموات والارض
وغير ذلك فيكون ذلك
دليلا على ما قال هشام
فلم يخلق الله لك معاقلا
لا يسمع به الضليل والتعرج
والأمر والنهي فقال له
هشام فلم يخلق الله لك قلبا
قال عمرو ولتكون هذه
الحواس مؤيدة اليه فيكون
مبرا من منافعه ما مضى
قال هشام فكان يجوز
أن يخلق الله سائر حواسك
ولا يخلق لك قلبا تؤدى
هذه الحواس اليه قال عمرو
لا فقال هشام ولم قال
لأن القلب باعث لهذه
الحواس على ما يصلح له
فلا يمكن يخلق الله فيها الزماتا
من نفسها استحال أن
لا يخلق لها باعثا يبعثها على
ما خلقت له لا يخلق القلب
فيكون هو باعث لها على
ما فعله والميزان لها بين
مصارها ومنافعها ويكون
الامام من الخلق بمنزلة
القلب من سائر الحواس

وهلك كثير من المنزعين بالعطش واستقر ملك منصورها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة سار الدزبري وعساكره صر الى الشام فاقبوا بصلح من مر داس وابن الجراح
الطائي فهزمهم ما وقتل صالحا وابنه الاصفرو ملك جميع الشام وقبل سنة عشرين وفيها توفيت
أم محمد الدولة بن نجر الدولة بن بويه وهي التي كانت تدبر المملكة وترتب الامور وفيها عزل
الحسن بن علي بن جعفر أبو علي بن ماكولا من وزارة جلال الدولة وولى الوزارة بعده أبو طاهر
الحسن بن طاهر ثم عزل بعد أربعين يوما ولى بعده أبو سعد بن عبد الرحيم وفيها توفي قسطنطين
ملك الروم وانتقل الملك الى بنته وقام بتدبير الملك والجيش ووزجها هو ابن خالها وفيها توفي
الوزير أبو القاسم جعفر بن محمد بن فداخس باردي وفيها عادت الارطاب بالعراق للبرد الذي
تقدم في السنة قبلها وكان يحمل من الاماكن البعيدة الشيء اليسير منه وفيها انقطع الحج من
العراق فغضب بعض حجاج خراسان الى كرمان وركبوا في البحر الى جندة وجوارا توفي في هذه
السنة محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد أبو الحسن الناج وهو آخر من حدث عن اسمعيل بن محمد
الصفار ومحمد بن عمرو الرزاز وعمر بن الحسن الشيباني وكان له مال كثير فسافر الى مصر خوفا
المصادرة فقام بها سنة ثم عاد الى بغداد فاخذ ماله في التقيط على الكرخ الذي ذكرناه سنة ثمان
عشر وأربع مائة فافتقر فلما مات لم يوجد له كنز فإرسل له القادر بالله ما يكف فيه

﴿ ثم دخلت سنة عشرين وأربع مائة ﴾

﴿ ذكر ملك بين الدولة الري وبلد الجبل ﴾

في هذه السنة سار عين الدولة محمود بن سبكتكين نحو الري فانصر فموجها من قابوس من بين
يديه وهو صاحب جرجان وطبرستان وحل اليه أربع مائة ألف دينار وازاد كثيرا وكان محمد
الدولة بن نجر الدولة بن بويه صاحب الري قد كاتبه يشكو اليه جندته وكان متشاغلا بالنساء
ومطالعة الكتب ونسختها وكانت والدته تدبر الملكته فلما توفيت طمع جندته فيه واختلقت
أحواله فحين وصلت كتبه الى محمود سير اليه جيشا وجعل يقدمهم حاجبه وأمره أن يقبض على
محمد الدولة فلما وصل العسكر الى الري ركب محمد الدولة بلقيتهم فقبضوا عليه وعلى أبي دلف وولده
فلما انتهى الخبر الى عين الدولة بالقبض عليه سار الى الري فوصلها في ربيع الآخر ودخلها
وأخذ من الاموال ألف ألف دينار ومن الجواهر ما قيمته خمسة آلاف دينار ومن الثياب سنة
ألف ثوب ومن الآلات وغيرها ما لا يحصى وأحضر محمد الدولة وقال له أما قرأت شيئا من هو
تاريخ الفرس وتاريخ الطبري وهو تاريخ المسلمين قال بلى قال ما حال حال من قرأها ما لعبت
بالشعر فخرج قال بلى قال فهل رأيت شاهدا يضل على شاة قال لا قال فما حالك على ان حملت نفسك الى
من أهو أقوى منك ثم سهره الى خراسان فقبضوا عليه فاقبضوا عليه فقبضوا عليه فقبضوا عليه فقبضوا عليه
وبافت وقبض على صاحبها ولكن بن وندرين وسهره الى خراسان ولما ملك محمود داري كتب الى
الخليفة القادر بالله يذكرانه وجد محمد الدولة من النساء الحرار ما يزيد على خمسين امرأة ولدن له
بنات والاثني ولدا ولما سئل عن ذلك قال هذه عادة في وصل من أحبهاه الباطنية خلقا كثيرا
وفي المعتزلة الى خراسان وأحرقت كتب الفلسفة ومذهب الاعتزال والتجور وأخذ من الكتب
ما سوى ذلك مائة حمل وتخص منه منو جهر بن قابوس بن وشمكير بجبال حصينة فوعده المسالك
فلم يشعر الا وقد أطل عليه بين الدولة فهرب منه الى غياض حصينة وبذل خمسة آلاف

المعروف بكتاب الجبال
وكانت وفاة أبي عيسى
بالمرحلة سنة سبع وأربعين
وما تيسر له تصنيفات
كثيرة منها كتابه في
المقاتلات في الامامة وغيرها

من النظر وكانت وفاة أبي
الحسين أحمد بن يحيى بن
اسحق الراوندي برتبة
مالك بن طروق وقيل ببغداد
سنة خمس وما تيسر له
نحو من أربعين سنة وله
كتب مصنفه مائة كتاب
وأربعة عشر كتابا وقد
ذكرنا في كتابنا في أخبار
الزمان وفاة أرباب المقاتلات
وأهل المذاهب والجدل
والآراء والنحل وأخبارهم
ومناظراتهم وتباينهم في
مذاهبهم وكذلك في
الكتاب الاوسط الى سنة
اثنين وثلاثين وثلثمائة

والتاسعة لئلا ذكر بعضهم
في هذا الكتاب فقد ذكر
لهم لمعا وكذلك غيرهم من
الفقهاء وأصحاب الحديث
وقبها مات ابراهيم بن
العباس الصولي الكاتب
وكان كاتباً بليغاً وشاعراً
محبباً لا يبع في تقديم
وناخر من الكتاب أشعر
منه وكان يكسب في
حدثاته بشعره وورحل
الى الملوكة والامراء
ومدحهم طلباً للجدواهم
وذكر رجل من الكتاب

دنيا له صلته فاجابه الى ذلك فأرسل المال اليه فإرسله الى نيسابور ثم توفي منو جهراً عقيب ذلك
وولي بعده ابنه أنوشروان فآمره محمود على ولابنه وقرر عليه خمسمائة ألف دينار أخرى وخطب
لحمود في أكثر بلاد الجبل الى حدود ارمينية واقنع ابنه مسعود بن نجبان وأمر وخطب له علاه
الدولة باصهان وعاد محمود الى خراسان واستخلف بالري ابنه مسعود واقصد أصهاراً وملكها من
علاه الدولة وعاد عنوا واستخلف بها بعض أصحابه فثار به أهلها فقتلوه فداد اليهم قتل منهم مقتلة
عظيمة نحو خمسة آلاف قتل وسار الى الري فأقام بها

﴿ ذكر ما فعله السالار ابراهيم بن المرزبان بعد عود عيين الدولة عن الري ﴾

هذا السالار هو ابراهيم بن المرزبان بن اسمعيل بن وهو ذو ان بن محمد بن مسافر الديلمي وكان له
من البلاد سرجهان وزنجبان وأمر وشهرزور وغيرها وهي ما استولى عليها بعد وفاة فجر الدولة
ابن بويه فلما ملك عيين الدولة محمود بن سبكتكين الري سار المرزبان بن الحسن بن خراميل وهو من
أولاد مالوك الديلم وكان قد اتبع عيين الدولة فسيره الى بلاد السالار ابراهيم لئلا يهاجمها
واستمال الديلم فقال اليه بعضهم واقنع عود عيين الدولة الى خراسان فصار السالار ابراهيم الى
فزون وبها عسكر عيين الدولة فقاتلهم فأكثر القتل فيهم وهرب الباقون وأعانه أهل البلد وسار
السالار ايضا الى مكان قريب سرجهان فطغ به الاثم والجبيل فخصم به ففجع مسعود بن
عيين الدولة وهو الرازي فاجل فصار محمداً الى السالار فخرى بينهما فوافقه كل الاسـ تظاهروا بها
للسالار ثم ان مسعود ارسل طائفة من جنود السالار واستمالهم واعطاهم الاموال فقالوا اليه
ودلوه على عورة السالار وحوالوا طائفة من عسكره في طريق غامضة حتى جعلوا من ورائهم
أو كسبوا السالار أول رمضان وقاتله مسعود بن عيينة وأولئك من خلفه فاضطرب السالار
ومن معه وانهم مروا وطالب كل انسان منهم مهر يواخفي السالار في مكان فذلت عليه امرأة
سوادية فاختذه مسعود وحبسه الى سرجهان وحبس ولده فطلب منه ان يسلمها لم يقتل فعاد عنها
وتسلم باقي فلاحه وبلاده وأخذ أمواله وقرر على ابنه المقيم سرجهان مالا وعلى كل من جاوره
من مقدمي الاكراد عدا الى الري

﴿ ذكره لك أي كالحجار مدينة واسط ومسير جلال الدولة ﴾

الى الأهواز ونهبها وعود واسط اليه

في هذه السنة أصعد الملك أبو كالحجار الى مدينة واسط فملكها وكان ابتداء ذلك ان نور الدولة
ديسر بن علي بن حميد صاحب الحلة والنيل ولم تكن الحلة بنيت ذلك الوقت فخطب لابي كالحجار
في أعماله وسببه ان أباحسان الملقب بن ابي اغر الحسن بن حميد كان بينه وبين نور الدولة عداوة
فاجتمع هو ومنيع أمير بني خفاجة وأرسلوا الى بغداد ليدلوا ما لا يتجهز به العسكر اقتال نور
الدولة فاشتد الامر على نور الدولة فخطب لابي كالحجار ورأسه يطعمه في البلاد ثم اتفق اهل ملك
البصرة على ما ذكرناه فتوى طامعه فسار من الأهواز الى واسط وها الملك العزيز بن جلال
الدولة ومعهم جمع من الزنك فقاتلها العزيز وقصد العمالية ففجر عليه نور الدولة البشوق من
بلده فهلك كثير من اقاتلهم وغرق جماعة منهم وخطب في البصرة لابي كالحجار وورد اليه نور
الدولة وأرسل أبو كالحجار الى قرواش صاحب الموصل عنده الاتير عنير يطلب منه ان يخبر
الى العراق ليقب جلال الدولة من الفريقين فالتحقوا الى الكرخ فثابته الاتير عنير ولم يخبر
معه قرواش وجمع جلال الدولة عساكره وامتدأ بالشوك وغيره والتحقوا الى واسط ولم يكن

فضل آل على وأنهم أحق بالخلافة من غيرهم قال فانه تحسنت القصيدة فسانه أن ينضمها إلى فضل ووهبت له ألف درهم وحملته على دابة وضرب الدهر من ضرب به إلى أن ولي ديوان الضياع مكان موسى بن عبد الملك وكنت أحدهم موسى وكان يحب أن يكشف أسباب موسى فترلى وأمر أن تعمل مؤامرة فعملت وكثر على فيها وحضرت للماطرة عنها فبعثت أختي عباسا يدفع فلا يقبله ويحكى الكتاب فلا يلتفت إلى حكمهم ويسمعى في خلال ذلك يدعاهن الكلام إلى أن أوجب على الكتاب المين على باب من الأبواب فخلت عليه فقال ليست يدعاهن السلطان عندك عينا لأنك رافضى فقلت له تأذن لى فى التوكل لك فأذن لى فقلت ليس مع تعريضك بهمى حتى للقتل صبروها هو التوكل ان كتبت اليه بما سمع منك لم آمنه على نفسى وقد احتلت كل ماجرى سوى الرضى والرافضى من زعم أن على بن أبي طالب أفضل من العباس وأن ولده أحق من ولد العباس بالخلافة قال ومن ذلك قلت أنت وخطك عندي به وأخبرته بالشعر فوالله ما هو إلا أن

بين المسكرين قتال وتناحيت الأمطار حتى هلكوا واشتد الأمر على جلال الدولة فقهره وقهر الأموال وغيرها عنده فاستشار أصحابه فيما يفعل فاستشاروا أن يقصد الأهواز ونهبها وأخذ ما بها من أموال أبي كالجار وعسكره فسمع أبو كالجار ذلك فاستشار أيضا أصحابه فقال بعضهم ما عدل جلال الدولة عن القتال إلا لضعف فيه والى أن تسيبر إلى العراق فتأخذ من أموالهم يبعدها أعضاء ما يأخذون منا فتفقوا على ذلك فأتاهم جاسوس من أبي التولج بنجرى عساكر محمود بن سبكه كمين إلى طبرستانهم يريدون العراق ويشرب بالصلح واجتماع الكلمة على دفعهم عن البلاد فانفذ أبو كالجار الكتاب إلى جلال الدولة وقد سار إلى الأهواز وأقام ينتظر الجواب ظاهرا من جلال الدولة يعود الكتاب فلم يلبث جلال الدولة ومضى إلى الأهواز فتمها وأخذ من دار الامارة مائتي ألف دينار وأخذوا ما لا يحصى ودخلوا كرادوا الأعراب وغيرهم إلى البلد فاهلكوا الناس بالنهب والسبي وأخذت الولد أبي كالجار وابنته وأم ولده وزوجته فبانت أمه وحمل من عداها إلى بغداد ولما جمع أبو كالجار أن خبر سار لى جلال الدولة فتخاف عنه ديس بن مزيد خوفا على أهله وحلله من خفاجة والتقى أبو كالجار وجلال الدولة آخر ربيع الاول سنة إحدى وعشرين فاقتموا ثلاثة أيام وانهم أبو كالجار وقتل من أصحابه ألفا رجل ووصل إلى الأهواز بأسوأ حال فأتاه الماسد بن مافنة بعل خفست حاله وأما جلال الدولة فأنه عاد واستولى على واسط وحمل ابنه العزيز بها وأوصده إلى بغداد ومده المرضى ومهيار وغيرهما وهنوه بالظفر

ذكر حال ديس بن مزيد بعد الهزيمة

لما عاد ديس بن مزيد الأسدى وفارق أبا كالجار وصل إلى بلده وكان قد خالف عليه قوم من بني عمه وزول الجاهدين وأتاهم وقتلهم فظفر بهم وأسر منهم جماعة منهم شبيب وسرايا وهب بنو جاد بن مزيد وأبو عبد الله الحسن بن أبي الغنائم بن مزيد وحملهم إلى الجوسق ثم إلى المقلد بن أبي الغر بن مزيد وغيره اجتمعوا معهم عسكر من جلال الدولة وقصدوا ديسا وقتلوه فانهم زعم منهم وأمر من بني عمه خمسة عشر رجلا قتل المعتقلون بالجوسق وهم شبيب وأصحابه إلى حلله فخرسوها وسار ديس منهم ما إلى السندية إلى تجده الدولة إلى منصور كامل بن قراذ فاستجبهه إلى أبي سنان غريب بن مهن حتى أصح أمره مع جلال الدولة وعسكره وتكفل به وضمن عنه عشرة آلاف دينار ساورية إذا أعيد إلى ولايته فاجيب إلى ذلك فدخل عليه فوفى المقلد الحال ومعه جمع من خفاجة نهبوا مطير بأذى النبل وسروا أقمع نهب واستاقوا مواشيها وأحرقوا نازلها وعبر المقلد حلة إلى أبي الشوك وأقام عنده إلى أن أحكم أمره

ذكر عصيان زناتة ومجاررتهم بأمر بقية

في هذه السنة تجمعت زناتة وعادوا للخلاف على المزابى بقية فبلغ ذلك المزابى فجمع عساكره وسار إليهم بنفسه فالتقوا بموضع يعرف بجمدس المصون ووقعت الحرب بين الطائفتين واشتد القتال فانهم زعمت زناتة وقتل منهم عدد كثير وأسر مثلهم وعاد المزابى طارفا غائما

ذكر ما فعله بين الدولة وولده بعده بالزفر

في هذه السنة أوقع بين لدولة بالزفر الغزيرة وفروهم في بلاده لانهم كانوا قد أفسدوا فيها وهؤلاء كانوا أصحاب أرسلان بن سلجوق الترك وكانوا يجازة بخاريا عبر بين الدولة والنهر إلى بخارا هرب على تكين صاحبها منه على ما نذر كره وحضر أرسلان بن سلجوق عند بين الدولة

قلت ذلك له حتى سقط في يده ثم قال أحضر الدقر الذي بخطي قتلته

١٣١

هيهات لا والله أو توثق لي بما أسكن

إليه أنك لا تطالبني بشئ مما جرى علي يدي وغرق هذه المؤامرة ولا تنظر لي في حساب خلف لي علي ذلك وغرق العمل المعمول وأحضرته الدقر فوضعه في خفه وانصرفت وقد زالت عني المطالبة ولا براهم بن العباس مكائبات قد دوت وفصول حسان من كلامه قد جعت قد أنينا علي كثير منافي السكاب الأوسط فما استحسن من فصوله وان كانت كلها في نهاية الجودة واختبأ من كلامه وقد عنت المعصية أبناءها خلت عليهم من درها مرمضة وبسطن لهم من أمانيهام طمعة وركبت فيهم بخاطرهما موضوعة حتى أذا رتموا فأنصوا وركبوا فاطمأنا وانقضى رضاع وآف فطام سقمهم فما فجرت مجاري آبائها من أداموا أعقبتهن من غداها وما ونحط بهم من معقل إلى معقل ومن عز إلى حسرة قتلا وأسرا وأباحة وقمر وقل من أوضع في المقتنه من هجا في لهما ومقتصعا عند ضلالتها الاستنصحه آخذة بمقتنه وموهنة بالحق كبه حتى تجعله لعاجله جزوا ولا حله

فقبض عليه وبجته يلاذ الهند وأسرى إلى خر كاهاته قتل كثير من أصحابه وسلم منهم خلق كثير فهر بواضه وولحقوا بخراسان فاقسموا فيها ونهبوا هذه السنة فأرسل إليهم جيشا فصبوهم وأجلوهم عن خرسان فسار منهم أهل التي خر كاهاته فابصهار فكتب بين الدولة إلى علاء الدولة بأنقاذهم أو انقاذهم وسهم فمر نائبه أن يعمل طعاما يدعوهم اليه وقتلهم فإرسل إليهم وأعلمهم أنه يريد إثبات أسمائهم ليستخدمهم ولكن الديلم في البساتين فخصر جمع كثير منهم فقتلهم فملوك تركي له علاء الدولة فاعلمهم الحال فعادوا فأراد نائب علاء الدولة أن يئمنهم من العود فلم يقبلوا منه فحمل ديلم من قواد الديلم على إنسان منهم فرماه التركي بسهم فقتله ووقع الصوت بذلك فخرجت الديلم وانضاف إليهم أهل البلد فخرى بينهم حرب فمزقوهم فقطع الترك خر كاهاتهم وساروا ولم يجزوا وعلى قرية الانهوها إلى أن وصلوا إلى وهسوذان بأذربيجان فرأواهم وتقدمهم وبق بخراسان أكثر من قصد أصحاب قاتوا جيل بلخان وهو الذي عنده خوارزم القديمة قتل كثير منهم من الجبل إلى البلاد فنبهوا وآخر وأوقوا فخر محمود بن سبكتكين إليهم أرسلان الجاذب أمير طوس فسار إليهم ولم يزل يبعثهم نحو ستين في جوع كثيرة من العساكر فاضطر محمود إلى قصد خرسان يسبهم فسار يطلبهم من نيسابور إلى دهستان فسار إلى جرجان ثم عاد عنهم وحمل ابنه مسعود إلى الري على ما ذكرناه فاستخدم بعضهم ومقدمهم فخر فلما مات محمود بن سبكتكين سار مسعود ابنه إلى خرسان وهم معه فلما ذلك غزاه أولو فبين في منهم يجيل بلخان فاذن لهم في العود على شرط الطاعة والامتثال ثم إن مسعود أقصد بلاد الهند عند عصيان أحد بنياتكين فعادوا الفساد في ناس فراس في عسكر كثير إلى الري لأخذها من علاء الدولة فلما بلغ نيسابور ورأى مسعود فاعلمهم دعا مقدمهم وقتل منهم سيفا وخمسين رجلا فيهم بغمر فلم ينهوا وساروا إلى الري وبلغ مسعود ما هم عليه من الشر والفساد فأخذهم وسبها إلى الهند وقطع أيدي كثير منهم وأرجلهم وصلهم (هذه أخبار عشيرة أرسلان بن سليموق) وأما أخبار طغرل بك ودود وخدمه بغير وفائهم كانوا عابوا راه النهر وكان من أمرهم ما نذكره بعد إن شاء الله تعالى لأنهم صاروا ملوكا فجهل أخبارهم على السنين والأوقع ناس فراس حاجب السلطان مسعود الغزنساروا إلى الري برعون أنهم يريدون أذربيجان والحقاق عين دضى منهم أولا إلى هناك ويسمون العرافة وكان اسمهم أمر هذه الطائفة كوكناش وبوقاقر ولهم وناصلي فوصلوا إلى الدماغان فخرج إليهم عسكرها وأهل البلد لينعومهم عنه فلم يقدر واضعوا الجبل وتحصنوا به ودخل الغز البلد ونهبوه وانتقلوا إلى سمنان فمأوا فيها مثل ذلك ودخلوا خوار إلى قنصاوا شله ونهبوا الحق آبادا وما يجاورها من القرى وساروا إلى مشكويه من أعمال الري فنبهوا ونهجز أو سمل الحدوني وتاش فراس وكاتب المالك مسعود أو صاحب جرجان وطبرستان بالخال وطلب النجدة وأخذ تاش ثلاثة آلاف فارس ومعاينه من القديمة والسلاح وسار إلى الغز ليقاومهم ببلغهم خبره فتركوا نساءهم وأهلهم وما غنموا من خرسان وهذه البلاد المذكورة وساروا جريده فالتقوا فركب تاش الفيل ووقت الحرب بين الفريقين فكانت أولات تاش ثم إن الغز أسروا مقدم الأكراد الذين مع تاش وأرادوا قتله فقال لهم استبقوني حتى آمر الأكراد الذين مع تاش بترك قتالكم فتركوه وعاهدوه على إطلاقه فإرسل إلى الأكراد يقول لهم إن قاتلتم قتل فتتروا في القتال وجمت الغز وكانوا خمسة آلاف على تاش فراس وعسكرهم فأنهزم الأكراد وبنت تاش وأهله فقتل الغز القليل الذي تحته فسقط فقتلوه وقطعوه أخذوا من قتل منهم وقتل معه عدد كثير من حطبوا للحق موعظة وللباطل حجة ذلك لهم جزاء في الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر وما ربك بظلام للعبيد وله أشعار حسان

فما أحسن من شعره الذي لم يسبقه ١٣٢ عند جماعة أهل الأدب أحد من زمانه قوله لنابل كرم يضيق بها الفضأ

ويغفر عنها أرضها وسموها
فمن دونها أن يستباح
دماؤها
ومن دوننا أن يستندم
دماؤها
جنى وقرى فالسوت دون
مرامها
وأهون خطب في الحقوق
فناؤها

وقوله
ولكن الجواد أباهشام
وفي العهد ما مون المغيب
وقوله
ومن ذخرت زمنى
شأت في الخلالن
ومن ذخرت لذنى
فعد ذخرك الزمان
لوقيل لى خذ أمانا
من أعظم المحدثان
لما أخذت أمانا

الامن الاخوان
وقوله
واذا جرى الله امرأته
فجزى الخالك ماجدا
نبتة من كذبة فكأنما
نبت اذ نبتة صبا
ومما يجب على الرؤساء أن
يحفظوه قوله

تريده الأيام ان أقبلت
حزما وعلما بتصاريفها
كانها في وقت اسمائها
نجمه صوت تخاريفها
ومما أحسن فيه برزغن
نظر انه قوله

سقباء وعبا باليام لتاسلفت
بكت منها فصرت اليوم ابكى
كذلك أبلغنا لملك ننبها

الخراسانية وأكابر القواد وغوا قبيلة وأتقال العسكر وساروا الى اري فاقنته لواءهم وأبو
سهل الحمدوني ومن معه من الجنه وأهل البلد فعددهم ومن معه قلعة طبرك ودخل الغز البلد
ونهبوا عذة محال نهبوا واجتاحوا الاموال ثم انتقلواهم وأوسل قاسر منهم ابن أخت لغير أمير
الغز فأنذا كبر من قوادهم فذلوا فيهم ما عادوا ما أخذوا من عسكر تاش واطلاق الاسرى
وحمل ثلاثين ألف دينار قال لأقل الامام السلطان وخرج الغز من البلد ووصل عسكر من
جرجان فلقوا برمان الرى سار اليهم الغز فكبسوهم وأسروا عدهم وأسروا معه نحو ألفي
رجل وانهمز الباقون وعادوا وكان هذا سنة سبع وعشرين وأربعمائة

﴿ذكر وصول علاء الدولة الى اري وانفاقه مع الغز وعودهم الى الخلاف عليه﴾
لما فارق الغز الى اري بيجان علم علاء الدولة ذلك فسار اليها ودخلها وهو بظفر طاعة
السلطان مسعود بن سبكتكين فارس الى اري سهل الحمدوني يطلب منه ان يقرر الذي عليه عبال
يؤديه فامتنع من اجابته مخافة علاء الدولة فارسل الى الغز يستدعيهم ليعطيهم الانساع وبقوى
هم على الحمدوني فعاد منهم نحو ألف وخمسمائة فقدمهم قزل وسار الباقون الى اذربيجان فلما
وصل الغز الى علاء الدولة أحسن اليهم وعسكر بهم وأقاموا عنده ثم ظهر على بعض القواد
الخراسانية الذين عنده انه دعا الغز الى موافقته على الخروج عليه والمصيان فارس اليه علاء
الدولة وأحضره وقضى عليه وسجنه في قلعة طبرك فاستوحش الغز لذلك ونفر فاجتهد علاء
الدولة في تسكينهم فلم يفعلوا وعاودوا الفساد والنهب وقطع الطريق وعاد علاء الدولة راسل أهل
الحمدوني وهو بطبرستان وقرره معه أمر الرى ليكون في طاعة مسعود فاجابه الى ذلك وسار الى
نيسابور وبقي علاء الدولة بالرى

﴿ذكر ما كان من الغز الذين باذربيجان ومفارقتها﴾
قد ذكرنا ان طائفة من الغز وصلوا الى اذربيجان فآكرمهم وهودان وصاهرهم وجاء نصرهم
وكف شرهم وكان أسماء مقدمهم يوقا وكوكناش ومنصور وانا وكان ماأله بعد فانهم
لم يتركوا الشر والفساد والقتل والنهب وساروا الى مران فدخلوها سنة سبع وعشرين
واخرجوا جاعها وقتلوا من عوامها عتقة كثيرة ومن الاكراد الهندية كذلك وعظم الامر
واشد البلاء فلما رأى الاكراد ما حل بهم وبأهل البلاد شرعوا في الصلح والانساق على دفع
شرهم فاصطلح أبو الهيثم بن زياد الدولة وهودان صاحب اذربيجان واتفقت كلمتهم
واجتمع معهم ما أهل تلك البلاد فاتفقوا من الغز فلما رأى الاجتماع أهل البلاد على حربهم
انصرفوا عن اذربيجان وتذر عليهم المتسام بها ثم انهم افتروا فسارت طائفة الى الذين على الرى
ومقدمهم يوقا فسارت طائفة منهم ومقدمهم منصور وكوكناش الى همدان فحصره وهاجمها أبو
كاليجار بن علاء الدولة بن كاكويه فاتفق هو وأهل البلاد على قتالهم ودفعهم عن أنفسهم
وبلدتهم فقتل بين الغزتين جماعة كثيرة وطال مقامهم على همدان فلما رأى أبو كاليجار بن
علاء الدولة ذلك وضعفه عن مقاومتهم راسل كوكناش وصالحه وصاهره وأما الذين قدسوا الى
قائهم حصره وهاجمها علاء الدولة بن كاكويه واجتمع معهم فناخسروا مجد الدولة وكامرو والديلى
صاحب ساوة فكفر جمعهم واشتد شوكتهم فلما رأى علاء الدولة أنهم كساجاه أمرهم اذ قفوة
وضعف هو خاف على نفسه وفارق البلد في رجب ليلامضى هارباً الى اصبهان واجعل أهل البلد
وتفرقوا وعدلوا عن القتال الى الاحتياال الهرب وغاداهم الغز من الغد بالقتال فلم يشتهوهم

اذ اتقنت ونحن اليوم نشكوها وقوله أولى البرية طر أن نواسيه ودخلوا

عند المرور بين يديها في الحزن ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكرها ١٣٣ من كان يالفهم في المنزل انفس وقوله

لا تلي فان همك أن تـ

ری و همی مکارم الاخلاق

کیف سے طبع حفظ

ماجھت کفاء من ذاق

لذا الاتفاق

وقوله

أسد ضار اذا ما هبته

وَأَبْرَأَ إِذَا مَا قَدَرَا

دعای الانصاف اذا اثم و لا

بعض الادنى اذا ما اقتضا

وكان أبو أحمد بن العباس

قول مثل أصحاب السلاطنة

مثلاً قوم علوی لائے

وقبضوا منه وكانوا

الحق القابل

الآية: أو كانا إله

دعوت: راقع العاشق

لا تخف يا ابراهيم

أولاً: الساعات (وحلى)

ابو القباس احمد بن جعفر
البحري

ابن جریر الدار القاضی عن
سلمان بن ابراہیم

مختار احمد خان

محمد بن أبيه الحسن قال

السيد قاسم إبراهيم بن العباس

قول العباس بن الأحنف

ان قال لم يعمل وان سئل لم

يبدل وان عوب لم يعتب

ص.ب.ج. رانی و لوہا لائی

قوله المذبح

فكان هذا والله السمر
الحسن والخير

اللغة العربية

القلم والنظم

كلام الخاتم في فقه

ولا اسماء في قوله

دہشتوں کی صورتوں میں

فقال له انا كادى

ودخلوا البلد ونهبوا فيها فاحشاً وسبوا النساء وبقوا كذلك خمسة أيام حتى لحا الحرم الى الجامع
وتفرق الناس في كل هذهب ومهرب وكان السبعين من نجاب نفسه وكانت هذه الوقعة بعد التي
تقدمناها من سائر ما حتى قيل ان بعض الجمع لم يكن بالجامع الا خمسين نفساً وما تفرق علاء الدولة
الزى تبعه جمع من الغزاة لم يدركوه فعدلوا الى كرج فنهبوا وفضلوا فيها الا قاعيل الفجعة ومضى
طائفة منهم وامتدتهم ناضلي الى قزوین فقاتلهم أهلها ثم سألحوهم على سبعة آلاف دينار
وصاروا في طاعته وكان بأرمية طائفة منهم ساروا الى بلد الارمن فاقوا قواهم وغنوا فاقسم
وأكثروا القتل وغنوا وسبوا واعدوا الى ارمية واعمال أنى الجحاد المذبذب فقاتلهم أكرادها
أنكروهم من سوء مجاورتهم فقتل خلق كثير ونهب الغزاة واد البلاد هناك وقتلوا من الأكراد كثير
﴿ذكر مكرم الغزاهذين﴾

فقد كرنا حصار الغز ههذان وصلحهم مع صاحبها أبي كاليجار بن علاء الدولة بن كوكبه فلما
كان الاثنان ومائة الغز الزاري عاودوا حصار ههذان وساروا اليهاهم الى ماعداتزل وجماعت
راجعتوا مع من هاهنا الغز فلما سمع أبو كاليجار بهم علم انه لا قدره عليهم فسار عنهم واجهوه
الجار وأعيان البلد ونخص بكذكور ودخل الغز ههذان سنة ثلاثين وأربع مائة واجتمع عليها
من مقدمهم كوكباش وبوقاوتل ووجههم فتناحسروا بنجد الدولة بن كوكبه في عدة كثيرة من
الابل فلما دخلوا ههنا ههنا كرام يغلقوه بعير هاهنا البلاد غطاءهم وحقنا علمهم حيث
قاتلهم أولا وأخذوا الحرم وضربت سراياهم الى أسد ابادوقري الدينور واستباحوا ثاها
المواشي وكان الديلم أشدهم فخرج اليهم أبو الفتح بن أبي الشوك صاحب الدينور فاقههم
واستظهر عليهم وأسر منهم جماعة فرسلهم اهرأوه في اطلاقهم فامنع الاعلى صلح وهو د
قابابوه وصالحوه فاطلقتهم ثم ان الغز ههذان راساوا أبا كاليجار بن علاء الدولة وصالحوه وطلبوا
اليه ان ينزل اليهم ايدبرأهم وبصرون عن رأيهم وأرسلوا اليه زوجته التي تزوجهاهم قتل
اليهم فلما صار معهم ونشوا عليه فأنزهم ونهبوا ماله وما كان معه من دواب وغيره فدمع أبوه
فخرج من اسبابنا الى أعماله بالجبل ليشاهد هافوق بطائفة كثيرة من الغز فمظفرهم وقتل منهم
فأكثر وأسر منهم ودخل اسبابنا ههنا

﴿ ذكر قتل الغز عذينة تبرين وفراقهم اذ رجعا الى الهكارية ﴾
 في سنة اثنين وثلاثين قتل وهو ذو النين هـ لان جمعا كثيرا من الغز عذينة تبرين وكان سبب
 ذلك انه دعا جمعا كثيرا منهم الى طعام صنفه لهم فطاعوه واشربوا قبض على ثلاثين رجلا منهم
 من عند مبيهم فضعف الباقون فاكثرت فيهم القتل فاجتمع الغز المقيمون بأربعة وسائر وتحو بلاد
 الهكارية من اعمال الموصل فقاتلهم اكرادها وقاتلهم قسا الاعطيا فانهزم الاكراد وملك
 الغز كلهم واما الههم ونساءهم واولادهم وتعلق الاكراد بالجلال والمصابيح وسار الغز في اترهم
 فواقوهم فظفر بهم الاكراد فقتلوا منهم اثنان وخمسة عشر رجلا وامر واجعا فيمسيه بعبق من
 اضرائهم ومائة نفس من وجوههم وغنموا سلاحهم ودوابهم وامرهم من غنمة استردوها وسلك
 الفطر طريق الجبال فمزنوا وتفرقوا ومع ان ربيب الله عليه الصلوة والسلام يفرق في اترهم من بقي باقهم
 ثم توفي قتل امير الغز المقيم بالري وخرج ابراهيم بنسأل اخو الحطاط فظفر بسلك الى الري فلما سمع
 به الغز المقيمون جاءوا لقتالهم بين يديه وفارقوا بلاد الجبل خوفا منه وقصدوا ديار بكر والموصل
 في سنة ثلاث وثلاثين

والله أحسن من شعروهما أحسن من شعر العباس بن الأحنف قوله نعمل عظيم الذنب من حبه * وإن كنت مظلوماً فقل أنا ظالم

(ذكر دخول الفزديار بكر)

في سنة ثلاث وثلاثين فارق الفزديار بيجان وسبب ذلك ان ابراهيم بنال وهو اخو طغرل بك سار الى الري فلما سمع الفزديار بيجان ما خبره اجتمعوا من بين يديه وقارنوا بلاد الجبل خوفه منه وقصدوا اذ بيجان ولم يحكمهم المقام سالما صاوا اياها لان ابراهيم بنال وراههم وكانوا يخافونه لانهم كانوا له ولاخوته طغرل بك ودوا دعية فاخذوا بعض الاكراد وعرفهم الطريق فاخذهم في جبال وعرة على الزوان وخرجوا الى جزيرة ابن عمر فصار يوقوا ناصفي وغيرهم الى ديار بكر ونهوا فردى و بازبدى والحسينية وفيسابور وبق منصور بن غزالي بالجزيرة من الجانب الشرقي فراسله سليمان بن نصر الدولة بن مروان المقسم بالجزيرة في المصالح والمقاصد باعمال الجزيرة الى ان ينكشف الشتاء ويسير مع باقي الفزالي الشام فقتلوا وفتحوا وراسلوا سليمان الفزديار فعمل له طعاما احتفل فيه ودعا فلما دخل الجزيرة قبض عليه وحبسه وانصرف اصحابه متفرقين في كل جهة فلما علم بذلك فروا وسرع جيسا كتمها اليهم واجتمع معهم الاكراد البشوية اصحاب قتل وعسكر نصر الدولة فتبعوا الفزديار فقومهم وقاتلواهم فبذل الفزديار جميع ما عنده على ان يؤمنوهم فلم يفعلوا فقتلوا قتال من يخاف الموت فخرجوا من العرب كثيرا واقتروا وكان بعض الفزديار قد قصد نصيبين وسجبار للعار فعدوا الى الجزيرة وحصرها وتوجهت العرب الى العراق ليشنوا بها فاحترت الفزديار بكر ونهبوا وقتلوا فاخذ نصر الدولة منصور ابي الفزديار ابنه سليمان وراسل الفزديار بيلهم مالا واطلاق منصور ليعاقروا عملها فاجابوه فاطلق منصور وارسل بعض المال ففقدوا ووزادوا في السر وسار بعضهم الى نصيبين وسجبار وانابوهم وواعادوا وسار بعضهم الى حبيشة واعمال الفرج فتمبوهما فدخل قرواش الموصل خوفه منهم

(ذكر ملك الفزديار مدينة الموصل)

لما خرجوا من اذربيجان الى جزيرة ابن عمر وهي من اعمال نصر الدولة بن مروان سار بعضهم الى ديار بكر مع امرائهم المذكورين وسار الباقون الى البقعة ونزلوا بقرية فارسل اليهم قرواش صاحب الموصل من ينظر فيهم ويغير عليهم فلما رأوا ذلك تقدموا الى الموصل فارسل اليهم يستعطفهم ويأمنهم ويذل لهم لثمة ثلاثة آلاف دينار فقبلوا فاقاعدوا من اسلحتهم ثمانية فطلبوا خمسة عشر ألف دينار فالتزموا واحضروا أهل البلدوا علمهم الحال فبينما هم مقيمون بجميع المال وصل الفزالي الموصل ونزلوا بالحصن فخرج اليهم قرواش واجناده والعامة فقاتلواهم عامه فمات منهم وادركهم الليل فاقتروا فلما كان السعداء الى القتال فانهزمت العرب وأهل البلد وهرب قرواش في سفينة نزلها من داره وخرج من جميع ماله الا التي اليسيرة دخل الفزالي بلد فبها كثيرا منه ونهبها جميع ما لقرواش من مال وجوهر وحدي ونياب وأنات ونجبا قرواش في السفينة ومعه نفر فوصل الى السن وأقام هو وأرسل الى الملك جلال الدولة يعرفه الحال ويطلب النجدة وأرسل الى ديس بن مرزبان وغيره من امراء العرب والاكراد يستعدهم ويشكروهم ومازل به وعمل الفزالي الموصل الاعمال الشنيعة من التملك وهتك الحرم ونهب المال ودمر عدة محال منها سكة أبي نجيج والجصاصة وجارسوك وشاطق ونهرواب القصابين على مال شتموه وكفوا عنهم

(ذكر وثوب أهل الموصل بالفزديار وما كان منهم)

قد ذكرنا ملك الفزديار الموصل فلما استقر ووافها قسطوا على أهلها عشرين ألف دينار وأخذوها ثم تبعوا الناس وأخذوا كثيرا من أموالهم بحجة أهوال العرب ثم قسطوا أربعة آلاف دينار

عنها والاعتق في جهاتكم
لو أنهم وراء الروم في بلد
ما كنت أسكن الا ذلك
البلد
يا من شكك شوقه من هول
غيته
اصبر اياك ثلثي ما تعب غدا
وقوله
اغب الزارة لبادا
له الهجر أو بعض أسبابه
وما صدقنا ولا كنه
طريد ملاة أجباه
حدثنا أبو خليفة الفضل
ابن الحبيب الجعفي قال
حدثنا الرباعي قال ذكر
جماعة من أهل البصرة
قالوا خرجنا يريد الخ فلما
كننا به بعض الطريق اذا
غلام واقف على الجمجمة وهو
ينادي يا أيها الناس هل فيكم
أحد من أهل البصرة قال
فلما اليه وقتله ما تريد قال
مولاي بالله يريد أن يوصيكم
فلما سمعوا فاذ بشخص ملقى
على بطن الطريق تحت
شجرة لا يجير جوابا فجلسنا
حولها فأحس بشفرع
طرفه وهو لا يكاد يفهمه
ضغوا وأنشأ يقول
يا غريب الدار عن وطنه
مفردا يركب على شجرة
كلما حده السكابة
دبت الاسقام في بطنه
ثم أعجى عليه طويلا وانا
جلوس حوله اذا قبل
طائر فوق على أعلى الشجرة
وجعل يتردد ضحك النقي

عنده وجعل يسمع نغريد الطائر ثم قال ولقد زاد الفواد شجي ١٢٥ طائر يكي على قننه شفه ماشقي قبكي

كنا يكي على سكنه
قال ثم تنفس تنفسا فاضت
نفسه منه فلم يبرح من
عنده حتى غلبناه وكفناه
وتولينا الصلاة عليه فلما
فرغنا من دفنه سألتنا العلام
عنه فقال هذا العباس بن
الاحنف وقد احبنا هذا
الحبر ابو اسحق الزجاجي
النصري عن ابي العباس
البرد عن المازني قال
حدثنا جماعة من اهل
البصرة بما ذكرناه
وكانت وفاة ابي ثور ابراهيم
ابن محمد الكبي سنة
اربعمائة واثنين وفي سنة
اثنين وثلاثين ومائتين
نفي المتوكل على بن الجهم
الشاعر الى خراسان وقيل
في سنة تسع وثلاثين
ومائتين وقد اتينا على
خبره وما كان من امره
ورجوعه بعد ذلك الى
العراق وخروجه يريد
السفر وذلك في سنة تسع
وأربعمائة ومائتين فلما
صار بالقرب من حلب من
بلاد قيسية والعواصم
يا موضع المعروف بخشاف
لقبته خيش الكلبين
فقال في ذلك وهو في الشرق
أريد في الليل ليل
أمس بالصبح سيل
ذكرت أهل دجيل
وأن في دجيل
وكان علي بن الجهم السامي

أخرى فخصر جماعة من الغزنديين فرغان الموصلي وطالبوا النساء بخصره وأسأوا الأدب
والقول وجرى بين بعض الغزو وبعض الموصلية مشاجرة فبحر حد الغزو وقطع شعره وكان للوصلي
والدة سليطة فلطخت وجهها بالدم أخذت الشعر بيدها وصاحت المستغان بالآ وبالمسلمين قد
قتل لي ابن وهذا دمها وابنه وهذا شعرها وطافت في الأسواق فثار الناس وجاءوا الى ابن فرغان
فقتلوا من عنده من الغزو وقتلوا من ظفر وابنه منهم ثم حصر وهم في دار فقاتلوا من سطحه فقتل
الناس عليهم الدار وقتلوا منهم جماعة أخرى ومنهم أبو علي ومنصور فخرج منصور الى
الحصبة ولحق به من سلم منهم وكان كوكش قد ذاق الموصل في جمع كثير فأرسلوا اليه يعلمونه
الحال فعاد اليهم ودخل البلدة عنوة في الخامس والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين
ووضعوا السيف في أهله وأسروا كثيرًا من الأموال وأقاموا على ذلك حتى نشر يومًا يقولون
وينمون وسلبت مكة أي خرج فان أهلها أحسنوا الى الأمير منصور فرعى لهم ذلك والتأمن
سلم اليها وبني القتل في الطريق فأنقذوا العدم من ياورهم ثم طرحوهم بعد ذلك كل جماعة في
حفيرة وكانوا يخطبون للخليفة ثم طعروا في أساطيل مقامهم هذه البلاد وجرى منهم ما ذكرناه
كتب الملك جلال الدولة بن بويه الى طغرل بك واساطيل مقامهم هذه البلاد وجرى منهم ما ذكرناه
مر وان يشككهم فكتب الى نصر الدولة يقول له باي ان عبيد نافذ ولا لك وانك صانعتهم
بمال بذلتهم وأنت صاحب ثمر يني ان تعطى ما تستعين به على قتال الكفار وبعده انه يرسل
اليهم برحلهم من بلده وكانوا يقدعون بلاد الارمن ونغون ويسبون حتى ان الجارية الحسنات
باعت قيمتها خمسة دنانير وأما الغلمان فلا يرادون وكتب طغرل بك الى جلال الدولة يعترف بان
هؤلاء الترك كانوا عبيد او خدما ورعا ياونعوا ليعتزلوا الامهر ويخدمون الباب والمناضل ليعتزلوا
خطب آل محمود بن سبكتكين وانتدب بالكفاية أمر خوارزم اتخاذا والى الرى فقاتلوا فيها وأسعدوا
فرحنا بجنودنا من خراسان اليهم مقدري انهم يلجئون الى الامان يابزون بالعفو والعفوان
فلكم الهبة وزخرتهم الحشمة ولا بد من ان تردهم الى اربابنا خاضعين ونذيقهم من بأسنا جراه
المتحدين فربوا أم بعدوا وأغاروا أم أتعبدوا

ذكر طغرل وش صاحب الموصل بالغزو

فدذكرنا اتخذا قرواش الى السن وممراته سائر أصحاب الأطراف في طلب النجدة منهم فلما
الملك جلال الدولة فلم ينجدهم زال طاعته عن جند هذه الاراك وأما ديس بن مزيدي فسار اليه
واجتمع عليه كافة عقيل وأتته أعداد أبي الشوك وابن ورام وغيرهما فلم يتركوا الوقعة فان
قرواشا لما اجتمعت عقيل وديس عنده سار الى الموصل وبلغ الخبر الى الغزنخروا الى تلغفر
و بومارية وتلك النواحي ورأسوا الغزن الذين كانوا يبدلون بصرهم ومنتدعهم ناصف على ووقا
وطلبوا منهم المساعدة على العرب فساروا اليهم وجمع قرواش ووصلهم فلم يعلم أصحابه لثلا
بغشوا ولا يجنبوا وسار حتى نزل على الهجاج وسارت الغزن لوارأس الابل من الفرج وبينهما
نحو فرسخين وقد طمع الغزن في العرب فتقدموا حتى شارفوا على العرب ووقعت الحرب في
العشرين من شهر رمضان من أول النهار فالتفت الغزن واخترت العرب حتى صار القتال
عند حلالهم وسأواهم يشاهدون القتال فلم يزل الطغرل الغزالي الظاهر ثم أنزل الله نصره على العرب
واخترت الغزن وأخذهم السيف وتفرقوا وكثر القتل فيهم فقتل ثلاثة من مقدميهم وملك العرب
حلل الغزن وكاهنهم وغنوا أموالهم فمهم الغنيمة وأدركهم الليل فحجز بينهم وسير قرواش

هذامع اخرا فنه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأظهره

طعن من طعن على نسبه
وما قال الناس في عقب
مسامة بن لؤي بن غالب
وقول علي بن محمد
ابن جعفر العلوي الشاعر
وسامة منافا بنوه
فامرهم عندنا منظم
أناس أو نأنا بناسهم
خوافه مضطجع يحلم
وقلت لهم مثل قول النبي
وكل أفاويله محكم
إذا ما سالت ولم تدر ما
تقول فقل ربنا أعلم
وقول العلوي فيه أيضاً
لو اكتفت النظر أو
معدا
أو اتخذت البيت كفا
مهذا
وزعمنا مشرفة ووردا
والاخشين محض أو مبدى
ما ازددت الأمن قرش
بمدا
أو كنت المصقباء غدا
وانما أعدنا هذ الشعر في
هكذا الموضع وان كنا قد
قدناه فيما سلف من
هذا الكتاب لما نسخنا
من ذكر علي بن الجهم في
أيام المتوكل ولما احتجنا
إليه عند ذكرنا لشعره على
ابن الجهم وأجابته العلوي
على هذا الشعر فكان
ما أجاب به علي بن الجهم
لعلي بن محمد بن جعفر
العلوي

رؤس كثير من القتلى في سفينه الى بغداد فلما قاربها أخذتها الأتراك ودفنوها ولم يتركوها
نصل أخته وحية للجسر وكفى الله أهل الموصل شرهم وتبعهم قرواش الى نصيبين وعاد عنهم
فقصدا ديار بكر فبهوها ثم مالوا على الأرض والروم فبهوهم ثم قصدوا بلاد ربيعة وكتب
قرواش الى الأطراف يبشر بالظفر بهم وكتب الى ابن ربيب الدولة صاحب أرمية يذكر له انه
قتل منهم ثلاثة آلاف رجل فقال للرسول هذا عجب فان القوم لما اجتازوا بلاد ادي أخت على
فطرة لا بد لهم من عبورها فمرت بعدهم فكانوا ثمانية وثلاثين ألفاً مع لقيهم فماتوا بعد
هزغتهم لم يبلغوا خمسة آلاف رجل فاما ان يكونوا ثلثاً أو هلكوا ومدح الشعر اه قرأنا هذا
الضح ومن مدحه ابن شبل قصيدة منها

ياي الذي أرسى تراريتها * في شامخ من عزه المنخير

وهي طويلة (هذه أخبار الغزاة من) وانما أوردناها متتابعة لان دوائهم لم ينط حتى نذكر
حوادثها في السنين وانما كانت مصحبة صيف فتشعبت عن قريب وأما السبلوقية فنحن نذكر
حوادثهم في السنين ونذكر ابتداء أمرهم سنة اثنين وثلاثين ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر عده حوادث ﴾

وفي هذه السنة سير الظاهر جيشاً من مصر متبعهم أنوشكين البريدي فقتل صالح بن مرداس
وملك نصر بن صالح مدينة حلب وقد تقدم ذكره في سنة اثنين وأربعين وبعثه ساقط في البلاد
برد عظيم وكان أكثره بالعراق وارفعت بعده ريح شديدة فموتوا فقتلت كثير من الأشجار
بالعراق فقتلت شجرة كبار من الزيتون من شرقي النهر وانما أخته على بعد من غربها فقتلت
تخلد من أصلها واجتمعت الى دار بيننا وبين موضع هذه الشجرة ثلاث دور وقاتل سقم مسجد
الجامع ببعض القرى وفيما في ذي القعدة توفي أبو عبد الله بن ما كولا قضاء القضاة وفيما توفي أبو
الحسن علي بن عيسى الربي النحوي عن نيف وتسعين سنة وأخذ الخوارج على العارسي وأبي
سعيد السيرافي وكان فكها كثير الدعاة في ذلك انه كان يوماً على شاطئ دجلة يبعداد الملك
جلال الدولة والمرضى والرضى كلاهما في سمارة ومعهما عثمان بن جني النحوي فتداه الربي
أيها الملك ما أنت صادق في شيعتك يعني بن أبي طالب يكون عثمان الى جانبك وعلى يعني نفسه
هنا فامر بالسمارة فصرى الى الشاطئ وجعله معه وقبل ان هذا القول كان للشرى
الرضى وأخيه المرضى ومعهما عثمان بن جني فقال ما أعجب أحوال الشرى يعني يكون عثمان
معهما وعلى عيسى على الشط وفيما أيضاً توفي أبو المسلك عنبر الملقب بالانير وكان قد أصعد الى
الموصل فغاضب لجلال الدولة فلقية قرواش وأهله وقبائل الأرض بين يديه فقام عدهم وكان
خصم البهاء الدولة بن بويه وكان قد بلغ مبلغاً عظيماً لم يحل أمير ولا وزير في دولة بني بويه من تقبل
يده والأرض بين يديه وكان قد استقر بينه وبين قرواش وأبي كايخار قاعدة ان يصعد أبو كايخار
من واسط ويخدر الانير وقرواش من الموصل لقصد جلال الدولة وكان الانير قد اتخذه من
الموصل فلما وصل مشهد التكميل توفي فيه وفيما الخضر كوكب عظيم في رجب اضاءت منه
الأرض وسمع له صوت عظيم كالعدو تقطع أربع قطع وانقص بعده بيلتين كوكب آخر دونه
وانقص بعدهما كوكب أكبر منهما ما كثر ضواؤها وفيها كانت بغداد فتنة قوى فيها أمر
العيارين والصوفى فكانوا يأخذون العلامات ظاهراً وفيها انطعت الجمعة من جامع براتما وسبها
إليه كان بخطب فيها انسان يقول في خطبته بعد الصلاة على النبي وعلى أخيه أمير المؤمنين علي

لم ينفذ حلاوة الانصاف * وتعسفتي أشد تعساف وتركك الوفاء علم الجا ١٢٧ فيسعه وأمر فغاية الاسراف

غير أني اذا رجعت الى ح
في هاشم بن عبد مناف
لم أجد لي الى النسي سبيلا
بقواف ولا بغير قواف
لي نفس بأني الدين والاش
مراف لا تعسدي على
الاسراف

وله في الحبس شعر معروف
لم يسبقه الى معناه أحد
وهو قوله
قالوا حبست قتلت ليس
بصائر
حبسي وأني مهمل لا نفعه
أومار أيت الليث بألف
غيلة

كبر أو أواش السباع ردد
والشمس لو لا أنها محبوبة
عن ناطريك لما أضاء الفرقد
والنار في أبحارها محبوبة
لا تصطلي ان لم تنثرها الأزد
والحبس مالم تعشه لدنينة
شعناه نعم المنزل المستورد
بيت يجذله كبريم كرامة
ويرافقه ولا يزور ويحند
لوم يكن في الحبس إلا أنه
لا يستذل بالحباب إلا عبد
ومما أحسن فيه قوله

خيل لي ما أحلى الهوى
وأمره
وأعلى الحالومة وبالمر
بما ينشأ من حرمة هل رأيتما
أرق من الشكوى وأقضى
من الحبحر
وأفصح من عين المحب لمره
ولاسيما ان أطلقت عبرة
تجري

ابن أبي طالب مكلم الجمجمة ومحبيها البشري الالهي مكلم التنية أصحاب الكهف الى غير ذلك
من انقلو المبتدع فاقام الخليفة خطيبا فرجه العامة فانقطعت الصلاة فيه فاجتمع جماعة من
أعيان الكرخ مع المرتضى واعتدوا الى الخليفة بان سفها لا يعرفون فملا ذلك وسألو اعاده
الخطبة فأجيبوا الى ما طلبوا وأعيدت الصلاة والخطبة فيه وفيها توفي ابن أبي الهيثم الزاهد
المتقي بالكوفة وهو من أرباب الطبقات العالية في الزهد وقبره يزاري الآن وقد زرنه وفيها
توفي منو جهر بن قابوس بن بشكير ومالك ابنه أنوشروان

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وأربعمائة

﴿ ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين همدان ﴾

في هذه السنة سمر مسعود بن عين الدولة محمود جيشا الى همدان فذكوهوا وأخرجوا ثواب علاه
الدولة بن كوكبه عنها وسار هو الى اصبهان فلما قاربها فارقها علاه الدولة فغم مسعود ما كان له
بها من دواب وسلاح وذخائر فان علاه الدولة أجعل عن أحد حده لم يأخذ الا بعضه وسار الى
خورزستان فبلغ الى نستر اطلب من الملك أبي كاليجار تجده ومن الملك جلال الدولة وبعود الى
بلادهم فبقي عند أبي كاليجار مدقة وهو عقيب انزاعه من جلال الدولة ضعيف ومع هذا
فهو بعد النصره وتسيره العساكر اذا اصطحق هو وجلال الدولة فبينما هو عنده اذا ناه خبر وفاه
عين الدولة محمود ومسيره مسعود الى خراسان فسار علاه الدولة الى بلاده على ما نذر ان شاء الله
تعالى

﴿ ذكر غزوة المسلمين الى الهند ﴾

في هذه السنة غزا أحد بنين التكين الثائب عن محمود بن سبكتكين يلا الهند مدينة للهندوهي
من أعظم مدنها يقال لها ترسي ومع أحد نحو مائة ألف فارس وراجل وشن الغارة على البلاد
ونهب وسبي وخرب الأعمال واكثر القتل والاسر فلما وصل الى المدينة دخل من احد جوانها
ونهب المسلمون في ذلك الجانب يومان بكر الى آخر النهار ولم يفرغوا من نهب سوق العطارين
والجوهرين بحسب وباني أهل البلد لم يعلموا بذلك لان طولته منزل من منازل الهند وعرضه مثله
فلما جاء المساء لم يحسب أحد على الميت فيه لكنه أهله خرج منه ليأمن على نفسه وعسكره وبلغ
من كثرة ما نهب المسلمون انهم اقتسموا الذهب والفضة كيلا ولم يصل الى هذه المدينة عسكر
للمسلمين قبله ولا بعده فلما فرقه أراد العود اليه فلم يقدر على ذلك منعه أهله عنه

﴿ ذكر ملك بدران بن القادر نصيبين ﴾

قد ذكرنا محاصرة بدران نصيبين وأنه رحل عنها خوفا من قرواش فلما رحل شرع في اصلاح
الحال معه فاصطالحا ثم جرى بين قرواش ونصر الدولة بن مبرور وانفردت كانت ميم ان نصر الدولة
كان قد تزوج ابنة قرواش فأتى عليه ما غير ما فارسلت الى أبيها تشكوه منه فارسل بطام اليه
فسيرها فافاقم بالموصل ثم ان ولده مستحفظ جزيرة ابن عروهي لابن مبرور هرب الى قرواش
وأطمعه في الجزيرة فارسل الى نصر الدولة يطلب منه صداق ابنته وهو عشرون ألف دينار
وبطلب الجزيرة لتفقهوا يطلب نصيبين لاختيه بدران ويخرج عما أخرج بسبب عام اول وترددت
الرسائل بينهم ما في ذلك فلم يستقر حال فسير جيشا لمحاصرة الجزيرة وجيشا مع أخيه بدران الى
نصيبين فحصرها بدران وأناه قرواش فحصرها معه فعمل كل واحد من البلدين بفرق من كان
معه من العرب والاكراذ فلما رأى بدران شوق الناس عن أخيه سار الى نصر الدولة بن مبرور

ومما اختير من قوله حمرت عنى القناع ظلم

تاسع

ابن الاثير

١٨

ونقلت ودمعها مسجود ١٣٨ شرما أنكرت نصرم عهد * لم يدم لي وأى عهد بدوم أنكرت ما رأيت برأى وقالت

عيا فارقين بطلب منه نصيين فسلم اليه وأرسل من صدق ابنة قرواش خمسة عشر ألف دينار واصطالحا

ذكر ملك أبي الشوك دوقا

وفيهما أحصر أبو الشوك دوقا ومالكا بن بدران بن المقلد العقيلي فطال حصاره وكان قد أرسل اليه يقول له ان هذه المدينة كانت لابي ولا بد لي منها والى ابان ان تنصرف عنها فامنع من تسليمها فحصره بها ثم استظهر وملك البلد فطالب منه مالك الامان على نفسه وماله وأصحابه فامنه على نفسه حسب طلبه فخرج اليه مالك قال له أبو الشوك قد كنت سألتك ان تسلم البلد طوعا وخشعا دما للمسلمين فلم تفعل فقال لو فعلت لعيرتني العرب وأما الآن فلا عار علي فقال أبو الشوك ان من اتهم الصنعة تسلم مالك وأصحابك اليك فاعطاه ما كان له أجمع فآخذه وعادسا

ذكر وفاة عين الدولة محمود بن سبكتكين وملك ولده محمد

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي عين الدولة أبو التماس محمود بن سبكتكين ومولده يوم عاشوراء سنة ستين وثلاثمائة وقيل انه توفي أحد عشر صفر وكان مرضه سوء مزاج واسهالا وفي كذلك نحو ستين وكان قوي النفس لم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى الخدته فاشار عليه الأطباء بأخذ واحدة وكان يجلس للناس بكثرة وعشية فقال أتريدون ان أعزل الامارة فلم يزل كذلك حتى توفي فاعاد فاحضره الموت أوصى بالملك لابنه محمود هو يبلغ وكان أصغر من مسعود الا انه كان معروضا عن مسعود لان أمه لم يكن عنده نافذ وسعى بينهم ما أحباب الاغراض فزادوا به نفور عنه فلما وصى بالملك ولده محمود في خطبته فخطب محمود افاضى الهند الى نيسابور وكان لقبه جلال الدولة وأرسل اليه أعيان دولة أبيه بخبر وبه عيوت أبيه ووصيته له بالملك ويستدعونه ويحتونه على السرعة ويحتفونه من أخيه مسعود فحين بلغه الخبر سار الى غزنة فوصلها بعد موت أبيه بربعين يوما فاجتمعت العساكر على طاعته وفرق بينهم الاموال والخلع النفيسة فامسرف في ذلك

ذكر ملك مسعود ونخل محمد

ما توفي عين الدولة كان ابنه مسعود باصم ان فلما بلغه الخبر سار الى نراسان واستخلف باصم ان بعض أصحابه في طاعة من العسكر فحين فارقها ثار أهلها بالوالي عليهم بعده فقتلوه وقتلوا من معه من الجنود وأتى مسعود الخبر فعاد اليها وحصرها وقتلها عنوة وقتل فيها فاكث من نهب الاموال واستخلف فيها رجلا كفيلا وكتب الى أخيه محمد يعلم بذلك وأنه لا يريد من البلاد التي وصى له أبوه بها شيئا وأنه يكتب في عاقبتها من بلاد طبرستان وبلاد الجبل واصم ان وغيرها وطلب منه الموافقة وان يتدفعه في الخطبة على نفسه فاجابه محمد جواب مغالط وكان مسعود قد وصل الى الري فاحسن الى أهلها وسار منها الى نيسابور ففعل مثل ذلك وأما محمد فانه أخذ على عسكره العهد والمواثيق على المناجحة له والتمسده وسار من عسكره الى أخيه محمد فالتزمه على الجيوش وفتح البلاد وبعث بها بمخافة الى أخيه مسعود لكبره وشجاعته ولا نه قد اعتاد التقدم على الجيوش وفتح البلاد وبعث بها بمخافة لقوة نفسه وكان محمد قد جعل مقدم جيشه عمه يوسف بن سبكتكين فلما بهم بال كوفي في داره بغزنة ليس سقطت فالتسوية من رأسه فظفر اليه من ذلك وأرسل اليه الترتبات صاحب خوارزم وكان من أعيان أصحاب أبيه محمود يشير عليه بموافقة أخيه وترك مخالفته فلم يسمع الى قوله وسار فوصل الى كتابا ذلول يوم من رمضان وأقام الى العيد فبعده هناك فلما كان ليلة الثلاثاء ثار شتول ثار به جنده فآخذه وهدده وحبسه وكان مشغولا بالشراب واللعب عن تدبير

أشيب أولو منظوم
قلت أولاها علفت فقالت
آية يستنيرها الموموم
هي عندي من الموموم التي
من فيها العزاء والتسليم
ان أمهرا أخني على شيب ال
رأس في ليلة لا من ظم
ليس عندي وان تعرفت ال
طاعة حرة وقلب سليم
ومن جيبه سره

هي النفس ما حملتها تحمل
وللدهر أيام تجور وتمدل
وعاقبة العبر الجبل جملة
وأكل أخلاق الرجال
التفضل
ولاعار ان زالت عن المر
نمة

والسكن عارا أن يزول
التفضل

ومال المال الحسرة ان تركته
وغنى اذا فتمته منجل
ومما اعتذر فيه فاحسن
قوله في التوكل
ان ذل السؤال والاعتذار
خطبة صعبة على الاحرار
ليس من باطل يوردها المر
مولكن سوانق الاقدار
فارض للسائل الخضر واللقا
ابن سبكتكين

رف ذنبه لا الاعتذار
ان تجايت منعا كست
أولى
من تجاى عن الذنوب
الأكابر
أوتعاقب فانت أعرف بالله
وليس العقاب ما لم يعار
ومما جوده قوله ما يند

فقلت لها والدمع شتى طريقته * وثار الهوى بالقلب يذكرو فودها فلا تجزى امارا أت فيوده

فان خلا خيل الرجال قيودها * وكان في لسانه فضل قل من سلم معه منه وكان محمد بن ١٣٩ عبد الله مغر فاعنه فاستنفع عليه

وصيف التركي حتى اصلى له
ناحيته ثم فسد عليه وصيف
فاستنفع عليه بمحمد بن
عبد الله وكتب اليه
الحمد لله شكرا

قلوبنا في يديه
صار الامير شفيعا

الشيخي اليه
وله اشعار نادرة وامثال
سائرة اختزانها ما تقدمنا
ذكره واقتصرنا بذلك عن
غيره وقد رثاه جماعة من
الشعراء بعد قله منهم

أبو سعد قتال
أربقي الدمع واجتنبى
المجوعا

وصوفى شمل وجدك أن
يضعا
وقولى ان كهف غي لؤى
غدا بالشام مخبأ لاصريما
عزائبا نجيهم بن بدر

قد دلنا قديم خطاطيها
أما والله لو ندرى النبايا
بما لا قديم لكتبنا نحيها
نوى كهف الارامل واليتامى
ومن كان الزمان به ربيعا

فنى كان السهام على الاعادى
وليتادون حادته منعا
قال وفي سنة ثلاث
وأربعين ومائتين كان
خروج المتوكل من دمشق
الى سمرقن رأى فكان
بين خروجه منها ورجوعه
اليها ثلاثة أشهر وسبعة
أيام وفي خروجه يقول
المهلى شعرا طويلا اختارنا

الملكية والنظر في أحوال الجند والرجال وكان الذي سعى في اخذ اله على خورشيد وند صاحب أسبه
وأعابه على ذلك عمه يوسف بن سبكتكين فلما قبضوا عليه نادوا بشعار أخيه مسعود ورفعو الحمد
الى قاعة تكبوا وكتبوا الى مسعود بالخال فلما وصل الى هراة لقيه العسا كرمع الحاجب على
خورشيد فلما لقيه الحاجب على قبض عليه وقتله وقبض بعد ذلك أيضا على عمه يوسف وهذه
عاقبة الغدر وهما سببا له في رد الملك اليه وقبض أيضا على جماعة من أعيان القوادى وأوفات
متفرقة وكان اجتماع الملك له وانفاق الكجامة عليه في ذى القعدة وأخرج الوزير أبا القاسم أحمد
ابن الحسن الميمنى الذى كان وزيرا به من محبته واسم وزره وورد الامر اليه وكان أوه قد قبض
عليه سنة اثنتى عشرة وأربعمائة لا مورا أنكرها وقبل شهر في ماله وأخذ منه لما قبض عليه مالا
واعراضا بقيمة خمسة آلاف ألف دينار وكان وصول مسعود الى غزنة ثامن جمادى الآخرة من
سنة اثنين وعشرين وأربعمائة بعثه فلما وصل اليها وثبت ملكه بها أنه رسل الماوك من سائر الاقطار
الى بابها واجتمع له ملك خراسان وغزنة وبلاد الهند والسند وسجستان وكرمان ومكران والرى
واصبهان وبلاد الجبل وغير ذلك عظم سلطانه وخيف جانبه

❦ (ذكر بعض سيرة عين الدولة) ❦

كان عين الدولة محمود بن سبكتكين كافلا دينا خيرا عنده علم ومعرفة وصف له كثير من الكتب
في فنون العلوم وقصده العلماء من اقطار البلاد وكان يكرمهم ويقبل عليهم ويعظمهم ويحسن
اليهم وكان عادلا كثيرا للاحسان الى رعيته والرفق بهم كم كثير الغزوات ملازمها بالجهاد وقوده
مشهور بعد كونه وقد ذكرنا من اواصل البناء على بعد الدهر وفيه ما يستدل به على بذل نفسه لله
دعالى واهتمامه بالجهاد ولم يكن فيه ما يعاب الا انه كان يتوصل الى اخذ الاموال بكل طريق
فمن ذلك انه بلغه ان انسانا من نيسابور كثير المال عظيم الغنى فاحضره الى غزنه وقال له بلغنا انك
فرمطى فقال است بقرمطى ولى مال يؤخذ منه ما يراد واني من هذا الاسم فاخذ منه مالا
وكتب معه كتابا بجمعة اعتقاده وحده ثمارة المشهد بطوس الذى فيه قبر على بن موسى الرضا
والشيد وأحسن عمارته وكان أوه سبكتكين آخر به وكان أهل طوس يؤذون من يزوره فنههم
عن ذلك وكان سبب فعله أنه رأى امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى المنام وهو
يقول له الى متى هذا فعمل انه يريد أمر المشهد فاحضره بعمارته وكان ربيعة ملج اللون حسن الوجه
صغير العينين أجمر الشعر وكان ابنه محمد يشبهه وكان ابنه مسعود تمتلئ البدن طويلا

❦ (ذكر عود بلاده الدولة الى اصبهان وغيرها وما كان منه) ❦

لسامات محمود بن سبكتكين طمع فناخس من محمد الدولة بن بويه فى الرى وكان قد هرب منها لما
ملكها اعسكر عين الدولة محمود فقصده قصران وهى حصينة فامتنع بها فطالوا بين الدولة وعاد ابنه
مسعود الى خراسان جمع هذا فناخس وجها من الدلم والاكرا وغيرهم وقصدوا الرى فخرج
اليه نائب مسعود بها ومن معه من العسكر فقاتلوه فانهزم منهم وعاد الى بلاده وقتل جماعة من
عسكره ثم ان علاء الدولة بن كاكويه لما بلغه وفاة عين الدولة كان بخورستان عند الملك أبى كالجبار
كما ذكرنا وقد أيس من نصره وتفرق بعض من عنده من عسكره وأصحابه والباقيون على عزم
مفارقة وهو خائف من مسعود ان يسير اليه من اصبهان فلا يقوى هو وأبو كالجبار به فاناما من
الفرج بعثت عين الدولة ما تمعك فى حسابه فلما سمع الخبر سار الى اصبهان فلكه اهلها ملك هذا ان
وغيره من البلاد وسار الى الرى فلكه اهلها وامتد الى أعمال افشروان بن منوچهر بن قابوس فاخذ
منه قوله اظن الشام يشب بالعراق * اذا عزم الامام على انطلاق فان تدع العراق وساكنها * فقتلنى المنيعة بالطلاق

منه خوار الزى وديناوند فكتب الفخر وان إلى مسعود ومعه ثلثة بالملك وسأله تقرير الذي عليه بحال
بجعله فاجابه إلى ذلك وسير إليه عسكر من خراسان فصاروا إلى ديناوند فاستمدادوها وساروا نحو
الزى فأنهزم الممدد والعساكر ومن أناهم على بن عمران فكثرت جمعهم فخصروا الزى وبها علاه
الدولة فاشتد القتال في بعض الأيام قد دخل العسكر إلى قهرها والقبيلة معهم فقتل جماعة من أهل
الزى والديلم ونهبت المدينة وأنهم علاه الدولة وتبعه بعض العسكر وجرحه في رأسه وكفه فالتقى
لهم دنائير كانت معه فالتفتوا على ساعته ففجأ وساروا إلى قلعة فردجان على خمسة عشر فرسخا من هذان
فأقام بها إلى أن برأ من جراحته وكان من أمره ما نذر الله تعالى وخطب بالزى وأعمال
الزهر وان لمسعود فتنظم شأنه

ذكر الحرب بين عسكر جلال الدولة وأبي كالحيار

في هذه السنة في شوال سير جلال الدولة عسكر إلى المذار وبها عسكر أبي كالحيار فالتقوا وانتزعا
فأنهم عسكر أبي كالحيار واستولى أصحاب جلال الدولة على المذار وعملوا بها كل محظوظ فلما
سمع أبو كالحيار الخبر سير إليهم عسكرا كنيفا فالتقوا بظاهر البلد فأنهم عسكر جلال الدولة وقتل
أكثرهم ونار أهل البلد بقلانهم فقتلواهم ونهبوا أموالهم فلقب سيرتهم كانت معهم وعاد من سلم
من المعركة إلى واسط

ذكر الحرب بين قراش وغرب بن مقس

في هذه السنة في جمادى الأولى اختلف قراش وغرب بن مقس وكان سبب ذلك أن غريبا جمع
جمعا كثيرا من العرب والأكراد واستمد جلال الدولة فأمده بمجملته صالحة من العسكر فسار إلى
تكريت فخصر ها وهي لاني المسيب رافع بن الحسين وكان قد توجه إلى الموصل وسأل قراشا
النجدة فجمعوا وحشدوا وساروا نحو ديار بكر فبينما هم في الطريق فاجتمع قراش وغرب بن مقس فالتقوا
على من يهاولها يطلبون منه الأمان فلم يؤمنهم فحفظوا أنفسهم وقاتلوا أشد قتال فلما بلغه
وصول قراش ورافع سار إليهم فالتقوا بالذكة واقتتلوا فقتل قراش وبعض من معه ونهبوا
سواده وسواد الاجناد الجلالية فأنهم عسكر قراش وغرب بن مقس فقتلواهم وعن أصحابه ولم
يتعرضوا إلى حلتهم وماله فيه وحفظوا ذلك أجمع ثم أنهم تسالوا واصطلموا وعادوا إلى ما كانوا
عليهم الوفاق

ذكر خروج ملك الروم إلى الشام وأنهزمه

في هذه السنة خرج ملك الروم من القسطنطينية في ثلثمائة ألف مقاتل إلى الشام فلم يزل بعساكره
حتى بلغوا قريب حلب وصاحبها شبل الدولة نصر بن صالح من مرداس فقتلوا على يوم منها فمقتلهم
عطش شديد وكان الزمان صيفا وكان أصحابه مختلفين عليه فذهب منهم بحسده ومنهم من بكره ومن
كان معه ابن الدوقس وهو من أكابرهم وكان يريد هلاك الملك ليلك بعده فقال الملك الزى أن
نقيم حتى نجي الأمطار وتكثر المياه فقبض ابن الدوقس هذا الزى وأشار بالإسراع فقصده الشر
ببطرق اليه ولنديركان قد برع عليه فسار ففارق ابن الدوقس وابن لؤلؤ في عشرة آلاف فارس
وسلكوا طريقا آخر فغلبا بالملك بعض أصحابه وأعلمه ابن الدوقس وابن لؤلؤ فحذا الغار بعين
رجلها هو أخذهم على الفتل به فاستشمر من ذلك وخاف ورحل من يومه راجعا ولحقه ابن
الدوقس وسأله عن السبب الذي أوجب عوده فقال له قد اجتمعت علينا العرب وفر وامنوا فقبض
في الحال على ابن الدوقس وابن لؤلؤ وجساعة معهم ما اضطرب الناس واختلفوا ورحل الملك

المأمون وذلك بين داريا
ودمشق على ساعته من
المدينة في أعلى الأرض
وهذا الموضع بدمشق
يشرف على المدينة وأكثر
القوطية ويعرف بقصر
المأمون إلى هذا الوقت
وهو سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة وذكر سعيد بن
نكيس قال كنت واقفا
بين يدي التوكل في مضربه
بدمشق إذ سمعت الجند
واجتمعوا ونجوا يطلبون
الاعطية ثم خرجوا إلى
تجريد السلاح والرى
بالثياب وأقبلت أرى
السهام ترتفع في الرواق
فقال لي يا أبا سعد ادع لي
رجاء الحضارى فدعونه
فقال له يا رجاء أمارى
ما خرج اليه هؤلاء فما
الزى عندك فقال يا أمير
المؤمنين قد كنت مشغفا
في هذا السفر من مثل
هذا فاستر عما أشرت
من تأخير ما قال أمير
المؤمنين اليه وقال دع ما
مضى وقبل الآن بما
حضر برأيك فقال يا أمير
المؤمنين نضع الاعطية
فقال له فهذا ما أردوا
وفيه مع ما خرجوا اليه
يعلم قال يا أمير المؤمنين
مر بهذا فإن الزى بعده
فأمر عبد الله بن يحيى بوضع
الاعطية ففهم فلما خرج
إلى الماد وبدي ياتفا قد دخل رجاء فقال مر الآن يا أمير المؤمنين بضرب الطبل للرحيل إلى العراق فانهم

لبيطه رزقه فلا يأخذ
 قال سعيد وقد كان الاتراك
 قد رأوا انهم يقتلون المتوكل
 بدمشق فلم يتركهم فيه حيلة
 بسبب بغا الكبير فانهم
 ذروا في ابعاده عنه فطرحوا
 في مضرب المتوكل الرفاع
 يقولون فيها ان بغادر أن
 يقتل أمير المؤمنين
 والعلامة في ذلك أن ركب
 في يوم كذا في خيله ورجله
 فبأخذ عليه أطراف عسكره
 ثم بأخذ جماعة من العلمان
 الهجوم يدخلون عليه
 فيقتلونه بقتل المتوكل
 الرفاع فبث مما قصته
 ودخل في قلبه من بغا
 كل مدخل وشكا إلى الخ
 ذلك وقال له في أمرها
 والافدام عليه وشاوره في
 ذلك فقال يا أمير المؤمنين
 ان الذي كتب الرفاع قد
 جعل للامر دلائل في وقت
 بعينه من ركوب الرجل
 الاطراف من العسكر
 وتوكيله بنواحيه وبعد
 ذلك يتبين الامر وأنا أرى
 أن تمسك فان صح هذا
 الدليل نظرا كيف يفعل
 وان بطل ما كتب فالحمد
 لله وأقبلت الرفاع ونظروا
 في كل وقت على جهة
 النصيح والصدق فلم يعلموا
 بما علم به الخليفة وعسكر به
 ما عندهم من الامر كتبوا
 رفاعا فطرحوه في مضرب

وتبعهم العرب وأهل السواد حتى الارمن يقتلون وينهبون وأخذوا من الملك أربعمائة بقل محملة
 مالا ونسبا وهاك كثير من الروم عطشوا ونجا الملك وحده ولم يسلم معه من أمواله وخزائنه شيء
 البينة وكفى الله المؤمنين القتال وصكان الله قوا غزوا وقبل في عودته غير ذلك وهو ان جماعة من
 العرب ليس بالكثير عذبوا على عسكره وظن الروم انها كبسة فلم يدروا ما يفعلون حتى ان ملكهم
 ليس خفا أسود وعادة ملوكهم ليس الخف الاحمر تركه وليس الاسود ليعي خبره على من يريده
 وانهم زعموا وغنم المسلمون جميع ما كان معهم

﴿ ذكر مسير أبي علي بنما كولا الى البصرة وقتله ﴾

لما استولى الملك جلال الدولة على واسط وجعل ولده فيها وسيروا به أباعلى بنما كولا الى
 البطائح والبصرة لئلا يكمل ذلك البطائح وساروا الى البصرة في الماء أكثر من السفن والرجال وكان
 بالبصرة أبو منصور يختار ابن علي نائبا لابي كالجار فجهز جيشا في أربعمائة تسعين وجعل عليهم
 أبا عبد الله الشراي الذي كان صاحب البطيحة وسيره فالتقى هو والوزير أبو علي فغند اللقاء والقتال
 هبت ريح شمال كانت على البصريين وهوة للوزير فانهزم البصريون وعادوا الى البصرة ففرم
 يختار على الحرب الى عبادان فغنه من سلم عنده من عسكره فاقام متجلا وأشار جماعة على الوزير
 أبي علي ان يجعل الانحدار ويغتنم الفرصة قبل ان يعود يختار يجمع فلما فارهم وهو في ألف
 وألثمائة عديم السفن سير يختار ما عنده من السفن وهي نحو ثلاثين قطعة وفيها المقاتلة وكان
 قد سير عسكر آخر في البر وكان له في فم نهري أبي الخصب نحو ثمانمائة قطعة فيها ماله وجميع عسكره
 من المال والانا والاهل فلما تقدمت سفنه صاح من فم أو أجا به من في السفن التي فيها أهولهم
 وأموالهم وورد عليهم العسكر الذين في البر فقال الوزير لابي أشار عليه بما جعله يختار ألتهم زعم
 انه في خوف من العسكر وان معاجلة أولي وأرى الدنا لوه عساكر فهو أو اعليه الامر فغضب
 وأمر بإعادة السفن الى الشاطئ الى القنود يعود الى القتال فلما أعاد سفنه ظن أصحابه انه قد انهزم
 فصاحوا الهزيمة وكانت هي وقيل بل لما أعاد سفنهم من في سفن يختار وصاحوا الهزيمة
 الهزيمة وأجا به من في البر من عسكر يختار ومن في سفنهم التي فيها أموالهم فانهزم أبو علي حفا
 وتبعه أصحاب يختار وأهل السواد نزل يختار في الماء واستصرخ الناس وسار في آثارهم
 يقتل وبأسر وهم يفرقون فلم يسلم من السفن كلها أكثر من خمسين قطعة وسار الوزير أبو علي
 منهم ما فاختار أسيرا وأحضر عند يختار فاركا كره وعظمه وجلس بين يديه وقال له ما الذي تشتهي
 ان أقبل معك قال رضى الى الملك أبي كالجار فارسله اليه فاطلقه فاتفق ان غلامه وجارية
 اجتماعا على قساد فعلهم بها وعرفاه فدخلها فقتلها بعد أسره بنحو من شهر وكان قد أحدث في
 ولا يشهد سوما جائرة وسن سناسنة منها حيا به سوق الدقيق ومقاتل الباذنجان وسميريات
 المشاعر ودلالة ما يساع من الامتعة وأجر الحاصلين الذين يرفعون الثور الى السفن وبما يعطيه
 الذبايحون للهدى بخيرى في ذلك مناشاة بين العامة والجنود

﴿ ذكر استيلاء عسكر جلال الدولة على البصرة وأخذها منهم ﴾

لما اختار الوزير أبو علي بنما كولا الى البصرة على ما ذكرناه لم يستصحب معه الاجناد البصريين
 الذين مع جلال الدولة تانيسا للديم الذين بالبصرة فلما السب على ما ذكرناه تجهز هؤلاء البصريون
 واختاروا الى البصرة فوصلوا اليها وقابلوا من يها من عسكر أبي كالجار فانهزم عسكر أبي كالجار
 ودخل عسكر جلال الدولة البصرة في شعبان واجتمع عسكر أبي كالجار بالابله مع يختار فاقاموا

بقا يقولون فيها ان جماعة من العلمان والاتراك قد غزوا على القتال بالخليفة في عسكره وذبوا ذلك واتفقوا عليه وتعاقدوا على

هذه المواضع وحصلها
بنفسك ومن تفق به فانقد
نحسنا وصدقناوا كثرنا
طرح الرافع هذا المعنى
والتوكيد في حراسة الخليفة
فلما وقف بفانعلم او تبايعت
عليه لم يامن أن يكون
ما كتب اليه فيها اجتماع
ما كان وقع عليه من الامر
قبل ذلك فلما كانت الليلة
التي ذكروها جمع جيوشه
وأمرهم بالركوب بالسلح
وركب بهم الى المواضع
التي ذكرت فاختدعوا على
التوكل وحرسوا وانصل
الخبر بالتوكل فلم يشك أن
ما كتب له حق فاقبل يتوقع
من يوافيه فيقتل به وسهر
ليلته وانه منع من الاكل
والشرب فلم يزل على تلك
الحال الى الغداة وبغا
بحرسه والامر عند التوكل
على خلاف ذلك وقد اتهم
بغا واستوحش من فعله
فلم اعزم التوكل على
النصراف قال له يا نافع
أبنت نفسي مكانك معنى
ورأيت أن أقتلك هذا
الصقع وافر عليك ما كان
لك من رزق وحباء ونزل
ومعونة وكل سبب فقال
أنا عبدك يا أمير المؤمنين
فأفعل ما شئت وأمرني
بما أحببت خلفه بالشام
وانصرف فأحدث الموالى
عليه ما أحسدوا فلم يعلم
المتمول وجه الخيلة ولم يعلم

هم استعدون للود وكثروا الى أبي كالجبار يستمدونه فسير اليهم عسكرا كثيرا مع وزيره ذى
السعادات أبي الفرج بن فساحيس فقدموا الى الابله واجتمعوا مع مختيار ووقع الشرع في قتال
من البصرة من أصحاب جلال الدولة فسير مختيار جمعا كثيرا في عدة من السفن فقاتلواهم ففصر
أصحاب جلال الدولة عليهم وهزمهم فوهم مختيار وسار من وقته الى العدد الكثير والسفن
الكثيرة فاقتتلوا واشتد القتال فانهزم مختيار وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وأخذوه وقتل من
غير قصد لقتله وأخذوا كثيرا من سفنه وعاد كل فريق الى موضعه وعزم الاراك من أصحاب
جلال الدولة على مباكره الحرب وانقام الهزيمة وطالبوا العامل الذي على البصرة بالمال فاختلفوا
وتسارخوا في الاطاعات فاصعد ابن المبراني صاحب البطيحية فسار اليه جماعة من الاراك
الواسطيين ليردوه فلم يرجع قبه وهزأوا من بقى بعضهم من بعض ان لا يبايعوهم ويسلموهم
عند الحرب فتفرقوا واسأمن بعضهم الى ذى السعادات وقد كان خانعاعهم بخاهه ما لم يقدره
من الظفر ونادى من بقى بالبصرة بشعار أبي كالجبار فدخلها عسكره وأرادوا نهبها فمهمهم
ذو السعادات

﴿ ذكر غزو فضالون الكردي الخزر وما كان منه ﴾

كان فضالون الكردي هذا سيدة قطعة من اذربيجان قد استولى على ماومه كلها فانفق أنه غزا
الخزر هذه السنة فقتل منهم وسبي وغنم شيئا كثيرا فطاعوا الى بلده ابطا في سيره وأمل الاستظهار
في أمره فلما علم انه قد توخهم وشغلهم بعامله بهم فاتبعوه بمجندين وكبسوه وقبلاهم أصحابه
والطوعة الذين معه أكثر من عشرة آلاف قتيل واستردوا الغنائم التي أخذت منهم وغنوا
أموال العساكر الاسلامية وعادوا

﴿ ذكر البيعة لولي العهد ﴾

في هذه السنة مرض القادر بالله وأرجف عونه فجلس جواسعا ما وأذن للخاصة والعامة فوصلوا
اليه فلما اجتمعوا قام صاحب أبو الغنائم فقال خدم مولانا يا المؤمنين داعون له باطالة البقاء
وشاكرين لمبايعهم من نظره لهم وللمسلمين باختيار الامير أبي جعفر ولاية العهد فقال الخليفة
لناس قد ذات في العهد له وكان أراد ان يبايع له قبل ذلك فتناه عنه أبو الحسن بن حاجب النعمان
فلما علم انه أقيمت الستارة وقعد أبو جعفر على السرير الذي كان قائما عليه وخدعه الحاضرون
وهزوه وتقدم أبو الحسن بن حاجب النعمان فقبل يده وهناه فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال يعرض له بافساده رأى الخليفة فيه فأكب على تقبيل قدمه
ونهز برخده بين يديه والاعتذر فقبل عذره ودعى له على المنابر يوم الجمعة لتسع مئة من جمادى
الاولى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة استوزر جلال الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم بمدين ما كولا ولقبه عميد الدولة وفيها
توفي أبو الحسن بن حاجب النعمان وهو له سنة أو بعين وقلته انه وكان خصيصا بالقادر بالله ما غا
في دولته كلها وكب له ولطائع أربعة عشر سنة وفيها ظهر من لخصه بيعة دامن الاكراد فكانوا
يسرقون دواب الاراك فقتل الاراك خيلهم الى دورهم ونقل جلال الدولة دوابه الى بيت في دار
الملكة وفيها توفي أبو الحسن بن عبد الوارث القسوي النحوي فبسا وهو نسيب أبي علي الفارسي
وفيها توفي أبو محمد الحسن بن يحيى العلوي النهرسابي الملقب بالكاشي وكان موته بالكوفة وفيها في

أهوج فقال له يا غر أنت
تعمل محبة لك وتقدمي ابالك
واشاري لك واحسانى
اليك وانى قصرت عندك
فى خدمى لا يصح لى أمرى
ولا يخرج عن محبته وأريد
أن آمر لك بشئ فعرضى
كيف قبلت فيه فقال أنت
تعمل كيف أفعل فقل لى
ما شئت حتى أعله قال ان
ابنى فارس قد أسد على
عملى وعمل على قتلى وسبلى
دى وقد صنع عندى ذلك
منه قال فتريد منى ماذا
قال أريد أن يدخل على
غدا فالعلامة بيننا أن أضع
قلنسوى فى الأرض فإذا
أنا وضعتها فى الأرض فاقبله
قال نعم ولكن أخاف أن
يبدوا لك أو تجد فى نفسك
على قال قد آمنك الله من
ذلك فلما دخل فارس
حضر باغرو وقف موقف
الضارب فلم يزل راى
بغاً أن يضع قلنسوته فلم
يقبل وظل انه ينسى فمزحه
بعينه أى أفعل قال لا فلما
لم ير العلامة وانصرف
فارس قال له نسا أعلم
أنى فكرت فى أنه حدث
وانه ولد وقد رمت أن
استخلصه هذه المرة فقال
له يا غر أنا قد سمعت وأطعمت
وأنت أعلم وما دبرت
وقد رمت عليه فيه صلاحه
ثم قال له وهما أمرأ كبير

رجب جاءه فى غزاة سبل عظيم أهل الكزرع والضرع وغرق كثير من الناس لا يحصون وخرب
الجسر الذى بناه عمرو بن الليث وكان هذا الحادث عظيما وفيها فى رمضان تصدق مسعود بن
محمود بن سبكتكين فى غزاة بألف ألف درهم وأدر على الفقراء من العلماء والعلماء ادرات كثيرة
ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وأربعمائة

(ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين التبر ومكران)

فى هذه السنة سار السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكرا الى التبر فلكها وما جاورها
وسلب ذلك ان صاحبها معدان نوبى وخلف ولد بن أبا العساكر وعيسى فاستبدع بى بالولاية
والمال فسار أبو العساكر الى خراسان وطلب من مسعود الخذة فسير معه عسكرا وأمرهم باخذ
البلاد من عيسى أوالا ففاق مع أخيه على طاعته فوصلوا الهاء ودعوا عيسى الى الطاعة والمواظفة
فابى وجمع جمعا كبيرا بلغوا ثمانية عشر ألفا وتقدم اليهم فالتقوا فأسلم من كثير من أصحاب عيسى
الى أخيه أبا العساكر فأنهم عيسى ثم عاد وحمل فى نفر من أصحابه فتوسط المعركة فقتل واستولى
أبو العساكر على البلاد وبنها ثلاثة أيام فآخف باهلها

(ذكر ملك الروم مدينة الزها)

فى هذه السنة ملك الروم مدينة الزها وكان سبب ذلك أن الزها كانت بيد نصر الدولة بن مروان كما
ذكرناه فلما قتل عطير الذى كان صاحبها شافع صالح بن مرداس صاحب حلب الى نصر الدولة
ليعيد الزها الى ابن عطير والى ابن شبل بينهما من قبل شفاعته وسلمها اليهم ما كان له فى الزها
برجان حصينان أحدهما كبر من الآخر فسلم ابن عطير الكبير وابن شبل الصغير وبقيت
المدينة معهما الى هذه السنة فواصل ابن عطير أراموس ملك الروم وباعه حصنه من الزها
بمئتين ألف دينار وعدة فرى من جملة اقربى تعرف الى ابن بسن ابن عطير وتسلبوا البرج
الذى له ودخلوا البلد فلكوه وهرب منه أصحاب ابن شبل وقتل الروم المسلمين وخرقوا المساجد
وسمى نصر الدولة الخبير فسير جيشا الى الزها فحصرها وقتلوا عائلته وعاظم من بهم من الروم
بالبرجين واحتجى النصارى البيعة التى لهم وهى من أكبر البيع واحسبها عارة فخصرهم
المسلمون بها وآخر جوهم وقتلوا أكثرهم ونهبوا البلد وبقى الروم فى البرجين وسير اليهم عسكرا
نحو عشرة آلاف مقاتل فانهم أصحاب ابن مروان من بين أيديهم ودخلوا البلد وماجا ورهم من
بلاد المسلمين وصالحهم ابن وثاب النخبرى على حران وسرج وحمل اليهم خراجا

(ذكر ملك مسعود بن محمود كرمان وعود عسكره عنها)

وفى اسارت عساكر خراسان الى كرمان فلكوها وكانت للملك أبى كالجبار فاحتجى عسكره
بعديته رد سير وحصرهم الخراسانيون فيها وجرى بينهم عدة وقائع وأرسلوا الى الملك أبى كالجبار
يطلبون المدد فسير اليهم العادل بهرام بن مافنة فى عسكر كثير ثم ان الذين يريدون خراجا الى
الخراسانية فواقعهم واشتد القتال وصبروا لهم فاجلت الوقعة عن هزيمة الخراسانية وتبعهم
لديهم حتى أبعدهم ثم عادوا الى بردسير ووصل العادل عقيب ذلك الى جبرف وسير عسكره الى
الخراسانية وهم باطراف البلاد فواقعهم فانهم الخراسانية ودخلوا المغازة عادين الى خراسان
وأقام العادل بكرمان الى أن أصلح أمورها عاد الى فارس

(ذكر وفاة القادر بالله وبنى من سيرته وخلافة القائم بالله)

فى هذه السنة فى ذى الحجة توفى الامام القادر بالله أمير المؤمنين وعمره ست وثمانون سنة وعشرة

من ذلك وأهمهم عصر فى كيف تريد أن تكون فيه قال له فلما شئت حتى أعله قال أخى وصيف قد صنع عندى انه يدبر على

يصنع به قال فاعمل هذا
فأله بصير إلى غذا فالعلامة
أن أنزل عن المصلى الذى
يكون معى قاعد عليه فإذا
وأبنتى زلت عنه فضع
صيفك عليه واقله قال نعم
فلما صار وصيف إلى بغا
حضر باغر وقام مقام
المستند فمرا العلامة حتى
قام وصيف وانصرف قال
فقال له بغا يا غسرى
فكرت في أنه أخى وأنى قد
عاقبته وحلفت له فلم
أسجد أن أصل مآبرته
ووصله وأعطاه ثم أنه
امسك عنه مده مديدة
ودعاه فقال يا باغر قد
حضرت حاجة أكبر من
الحاجة التى قدمتها
فكيف قلبك قال قلنى على
ما نحب فقل ما شئت حتى
أفعله فقال هذا المنتصر
قد صعد عدى أنه على إيقاع
التدبير على وعلى غيرى
حتى يقتلنا أو يرد أنقله
فكيف ترى نفسك فى ذلك
ففكر باغر فى ذلك ونكس
رأسه وقال هذا لا يجى منه
شئى قال وكيف قال يقتل
الابن والاب باقى إذا لا
يستوى لكم شئ ويقتلكم
أبوه فكلمه قال فأتى
عندك قال نبدأ بالاب أولاً
ففتقله ثم يكون أمر
الصبي أسير من ذلك
فقال له ويحك ويفعل هذا

ونبدأ قال نعم أفعله وأدخل عليه حتى أقتله فجعل يرد عليه فيقول لا تفعل غير هذا ثم قال له

أشهر وخلافة إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر وعشرون يوماً وكانت الخلافة قبله قد طمع
فها الديلم والترك فلما ولها القادر بالله أعاد جدتها وأجدتها موسماً وألقى الله هيبته فى قلوب
الخلق فاطاعوه أحسن طاعة وأتمها وكان حليماً كريماً يحب الخير وأهله وبأمر به وينهى
عن الشر ويبغض أهلها وكان حسن الاعتقاد صفيح كنيابته إلى مذهب السنة ولما توفى صلى
عليه ابنه القائم بأمر الله وكان القادر بالله أيضاً حسن الجسم كث اللحية طويلاً يا حبيب وكان
يخرج من داره فى زى العامة ويزور فقير الصالحين كقبر معروف وغيره وإذا وصل إليه حال أمر
فيه بالحق قال القاضي الحسين بن هرون كان بالكرك ملكاً لينم وكان له فيه قيمة جيدة فارسل إلى
ابن حاجب النعمان وهو حاجب القادر بأمرنى أن أفك عنه الحجر ليشترى بعض أعماله ذلك الملك
فلم يفعل فارسل يستدعيني فقلت للعلامة فقدمنى حتى ألقاه وخفته فقصت قبر معروف
ودعوت الله أن يكفني شره وهنالك شيخ فقال لى من تدعو فذكرت له ذلك ووصلت إلى ابن
حاجب النعمان فأنظمت فى القول ولم يقبل عذرى فأتاه خادم برقعة فتحها وقرأها وتغير لونه ونزل
من الشدة فاعتذر لى ثم قال كتبت إلى الخليفة فقصت قلت لا علمت أن ذلك الشيخ كان
الخليفة وقيل كان يقدم افطاره كل ليلة ثلاثة أقسام فقدم كان يترك بين يديه وتسمي برسله إلى
جامع الرصافة وتسمي برسله إلى جامع المدينة يفرق على المقيمين فيها فأتوا من الفرائش حمل ليلة
الطعام إلى جامع المدينة ففرقه على الجماعة فأتوا الأساقفة فأتوا فأتوا فأتوا فأتوا فأتوا فأتوا
وتبعه الفرائش فوقف على باب فاستنظم فاطمعه وكسرات فأتوا فأتوا فأتوا فأتوا فأتوا فأتوا
الفرائش ويحك ألا تستحي بهذا إليك خليفة الله بطعام حلال فترده وتخرج وتأخذ من الأبواب
فقال والله ما أردت إلا أن أرى ذلك عرضة على قبلى المغرب وكنت غير محتاج إليه فلما احتجبت طلبت
فعاد الفرائش فأتوا الخليفة بذلك فبكى وقال له راع مثل هذا أو اغتم أخذته وأقم إلى وقت الافطار
وقال أبو الحسن الأبهري أرسلنى بهاء الدولة إلى القادر بالله فى رسالة فسمعته ينشد

سبق القضاء بكل ما هو كان * والله يا هذا الزل ضامن
نعنى عياشنى ونسرك ما به * تقى كذاك للعواد آمن
أو ما ترى الدنيا ومصراع أهلها * فاعمل ليوم فراقها يا خان
واعلم بانك لا تأكل فى الذى * أصبحت تجهه ليعرك حازن
يا عامر الدنيا أتعمر منزلنا * لم يبق فيه مع المذبة ساكن
الموت شئ أنت تعلم أنه * حق وأنت بذكرة مهان
ان المنية لا تؤامر من أنت * فى نفسه وما ولا تستاذن

فقلت الحمد لله الذى وفق أمير المؤمنين لانشاد مثل هذه الآيات فقال بل لله المنة إذا أنزمتها بذكرة
ووقتنا لشكره ألم نسمع قول الحسن البصرى فى أهل المعاصى ها تواعبهم فقصوه ولو عزوا عليه
لصممهم ومناقبه كثيرة

(ذكر خلافة القائم بأمر الله)

لمامات القادر بالله جلس فى الخلافة ابنه القائم بأمر الله أبو جعفر عبيد الله وحدث له البيعة
وكان أبوه قد بايع له بولاية العهد سنة إحدى وعشرين كذا ذكرناه واستقرت الخلافة له وأول من
بإياديه الشريف أبو القاسم المرتضى وأنشده

فأما مضى جليل واقضى * فمنا لك لنا جليل قد رسا

انه قاتله وتوجه له في التذير
في قتل المتوكل * وفي سنة
سبع وأربعين توفيت شجاع
أم المتوكل وصلى عليها
المتنصر وذلك في شهر
ربيع الآخر ثم قتل
المتوكل بعد وفاته بسنة
أشهر ليلة الأربعاء ثلاث
ساعات خلف من الليل
وذلك لثلاث خلون من
شوال سنة سبع
وأربعين ومائتين وقبل
لاربعة خلون من شوال
سنة سبع وأربعين
وكان مولاه بهم الصلح
حدث البصري قال اجتمعنا
ذات يوم مع التسديس في
مجلس المتوكل فذا كرنا
أمر السيف فقال بعض
من حضري يا أمير
المؤمنين اوقع عند رجل
من أهل البصرة سيف
من الهند ليس له نظير ولم ير
مثله فأمر المتوكل بكتاب
الى عامل البصرة يطلبه
بشرائه بما بلغ ففعلت
الكتب على البريد وورد
جواب عامل البصرة بان
السيف اشتراه رجل من
أهل اليمن فأمر المتوكل
بالبعث الى اليمن يطلب
السيف واشتباعه ففعلت
الكتب بذلك قال البصري
فينا نحن عند المتوكل اذ
دخل عليه عبيد الله السيف
معه وعرّفه انه ابتاع من

واما جمعنا بسدر التمام * فقد بقيت منه شمس النضى
لما خزن في محل السرور * وكتم ضحك في خلل البكى
فيا صارم أعمدته يد * لنا بعدك الصارم المتضى
وهي أكثر من هذا وأرسل القائم بأمر الله القاضي القضاة بالحسن الماوردي الى الملك أبي
كالحجار ليأخذ عليه البيعة ويخطب له في بلاده فأجاب وبايع وخطب له في بلاده وأرسل اليه
هدايا جليلة وأموالا كثيرة

(ذكر الفتنة بغداد)

في هذه السنة في ربيع الأول تحدث الفتنة بغداد بين السنة والسبعة وكان سبب ذلك ان
الملقب بالذكور أظهر العزم على الغزاة واستأذن الخليفة في ذلك فاذن له وكتب له منشورا من
دار الخلافة وأعطى علما فاجتمع له لعقب كثير فصار واجتاز ياب الشعير وطاف الحراف وبين
يديه الرجال بالسلاح فصاحوا بذكر بكر وعمر رضي الله عنهما وقالوا هذا يوم معاوي فقاتلهم
أهل الكرخ ورعوه وهم ونازلت الفتنة ونهبت دور اليهود لانهم قيل عنهم انهم أعانوا أهل الكرخ
فلما كان الغد اجتمع السنة من الجانبين ومعهم كثير من الاتراك وقصدوا الكرخ فاحرقوا
وهدموا الامواق وأشرف أهل الكرخ على خطبة عظيمة وأنكر الخليفة ذلك أنكر أشد اشد
ونسب اليهم غرور وعلا منتهى التي مع الغزاة تركب الوزير فوقع في صدره آخرة فسقطت
عمامة وقيل من أهل الكرخ جماعة وأحرق وخرب في هذه الفتنة سوق العروس وسوق
الصغار وسوق الاخطا وسوق الدقاقين وغيرها واشتد الامر فقتل العامة الكلالكي وكان
ينظر في المعونة واحرقوه ووقع القتال في أصماغ البلد من جانبيه واقتل أهل الكرخ ونهر طابق
والقلائين وباب البصرة وفي الجانب الشرقي أهل سوق الثلاثاء وسوق يحيى وباب الطابق
والاساكنة والهادرة ودرج سليمان فقطع الجسر ليرقى بين الفريقين ودخل العيارون البلد
وكرر الاستفتاء بها والمملات ليلوا ونهاروا وأظهر الجند كراهة الملك جلال الدولة وأرادوا قطع
خطبته ففرق فيهم مالا وحلف لهم فسكنوا ثم عاودوا الشكوى الى الخليفة منه وطلبوا ان يأمر
بقطع خطبته فلم يحسم الى ذلك فامتنع حينئذ جلال الدولة من الجلوس وضرب النوبة وأوقات
الساكنات وانصرف المبالون لا تقطع الجاري لهم ودامت هذه الحال الى عييد النضر فلم يضرب
بوق ولا طبل ولا أظهرت الزينة وزاد الاختلاف ثم حدثت في شوال فتنة بين أصحاب الاكسة
وأصحاب الخيلات وهما شعبة وزاد الشر ودام الى ذى الحجة فتدوى في الكرخ باخراج العيارين
فخرجوا واعترض أهل باب البصرة قوم امن قم أرادوا زيارة مشهد علي والحسين عليه السلام
فقتلوا منهم ثلاثة نفر وامتنعت زيارة مشهد موسى بن جعفر

(ذكر ملك الروم قلعة اقامية)

في هذه السنة ملك الروم قلعة اقامية بالشام وسبب ملكها ان الظاهر خليفة مصر سيرا الى
الشام الذي يرى وزيره ملكه وقصد حسان بن المقرج الطائي فالحق في طلبه فهرب منه ودخل بلد
الروم وليس خلعة ملكهم وخرج من عنده وعلى رأسه علم فيه صليب ومعه عسكر كثير فصار الى
اقامية فكسبها وغنم ما فيها وسواي أهلها واسرهم وسير الذي يرى الى البلاد يستغفر الناس للفزع
(ذكر الوحشة بين بارطغان وجلال الدولة)

اجتمع اصغار النعمان هذه السنة الى جلال الدولة وقالوا قد هلكنا فمروا وجوعا وقد امتد

وانتصاه فاستحسنه ونسلك كل واحد ١٤٦ من اجل حجب وجهه تحت ثي فراشه فلما كان من الغداة قال الفتح اطالب لي

غلاما نائق يجده و يشجاعة
أدفع له هذا السيف
ليكون واقفا على رأسي
لا يفارقني في كل يوم مادمت
جالسا قال فلم يستقم الكلام
حتى أقبل باغر التركي
فقال الفتح يا أمير المؤمنين
هذا باغر التركي قد وصف
لي بالشجاعة والبسالة وهو
يصلح لما أراده أمير المؤمنين
فدعاه المتوكل فدفع اليه
السيف وأمره بما أراد
وتقدم أن يراى في مرتبته
وأن يصف له الرزق قال
البحرئى فوالله ما انتضى
ذلك السيف ولا خرج من
غمدته من الوقت الذى دفع
اليه الا فى الليلة التى ضرب به
فيها باغر بذلك السيف قال
البحرئى لقد درأت من
المتوكل فى الليلة التى قتل
فيهما بحبا وذلك اننا اذا كنا
أمر الكبر وما كانت
تستعمله الموالى من الجبريا
لجملته لخصوص فى ذلك وهو
يتبرأ منه ثم حوّل وجهه
الى القبلة فوجد وعثر
وجسه بالتراب خصوصا
لله عز وجل ثم أخذ من
ذلك التراب فشره فى
لحيته ورأسه وقال اغنا أنا
عبد الله وان من صار الى
التراب لحقيق أن يتواضع
ولا يكبر قال البحرئى
قططرت له من ذلك وانكرت
ما فعله من ثمره التراب على
رأسه ولحيته ثم فهد للشراب لئلا يعمل فيه غنى من حضره من المغنين صرنا استحسنه ثم التفت الى الفتح فقال يا فتح

الفرق بالدولة والاموال عليك وعلمنا وهذا بارسطغان وبلدك قد أقررنا واقترنا أيضا فلما
بأنه ما ذلك امتنع من الركوب الى جلال الدولة واستوحشا وأرسل اليهما الغلمان بطالبونهما
بعامهم فاعتدوا بضيق أيديهم عن ذلك وسارا الى المدين فقدم الاثرالى على ذلك وأرسل اليهما
جلال الدولة هو يد الملك الرضى والمرضى وغيرهما فرجعوا زاد نصيب الغلمان على جلال
الدولة الى ان نهى عن دارة فرشا وآلات ودواب وغير ذلك فركب وقت الهجرة الى دار الخلافه
ومعه نفر قليل من الركايبه والغلمان وجع كثير من العامة وهو سكران فانزعج الخليفة من
حضوره فلما علم الحال أرسل اليه بأمره بالعود الى داره ويطيب قلبه فقبل قبره وسبح
حائط الدار يديه وأمره على وجهه وعود الى داره والعامة معه

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة قبل قاضى القضاة أوعيد الله بن ما كولا شهاده أبى الفضل محمد بن عبد العزيز بن
الحادى والقاضى أبى الطيب الطبرى وأبى الحسين بن المهندى وشهد عنده أبوالقاسم بن بشران
وكان قد ترك الشهاده قبل ذلك وفيها فوض مسعود بن محمود بن سبكه كين إمارة الرى وهذا
والجبال الى تاش فراس وكتب له الى عامل نيسابور بانفاق الاموال على حشمه ففعل ذلك وسار
الى عمله واساء السيرة فيه وفيها فى رجب اخرج الملك جلال الدولة دوابه من الاصطبل وهى
خمس عشرة دابة وسبها فى الميدان بغير سائس ولحافظ ولا علف ففعل ذلك لسببين احدهما عدم
العلف والثانى ان الاثرالى كافوا المتحسون دوابه ويطلبونها كثير افضجهم منهم فاخرجها وقال هذه
دوابى منها خسر لمركوبى والى اى لا محابى ثم صرف حواشيه وفراشه وانباعه واغلق باب داره
لا تطلع الجارية له فثارت لذلك فتنة بين العامة والجند وعظم الامر وظهر العيارون وفيها عزل
عميد الدولة وزر جلال الدولة وز بعده أبو الفتح محمد بن الفضل بن اردشير فى قى أياما ولم يستقم
أمره فعزل وز بعده أبو اسحق ابراهيم بن أبى الحسين وهو ابن أخى أبى الحسين السهلى وزير
مأمون صاحب خوارزم فى قى فى الوزارة خمسة وخمسين يوما وهرب وفيها توفى عبد الوهاب بن
على بن نصر أبو نصر الفقيه المالكي بمصر وكان يغدا فقارها الى مصر عن صائفة فاعادها المغاربة

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة)

(ذكر توپ الاجناد بجلال الدولة وخرجه من بغداد)

فى هذه السنة فى ربيع الاول تجددت الفتنة بين جلال الدولة وبين الاثرالى فغلق بابها فهاى
الاثرالى ونهبوا داره وسلبوا الكتاب وأرباب الدواب نهباهم وطلبوا الوزير أبا اسحق السهلى
فهرب الى حيلة كمال الدولة غر برب بن محمد وخرج جلال الدولة الى عكر فى شهر ربيع الآخر
وخطب الاثرالى بيغداد لللك أبى كالبجر وأرسلوا اليه يطلبونه وهو بالاهواز فنفعه العادل بن
مافنة عن الاصله الى ان يحضر قوادهم فلياروا أمانعه من الوصول اليهم أعادوا
خطبة جلال الدولة وساروا اليه وسألوه العود الى بغداد واعتذروا فإفاد اليها بعد ثلاثة وأربعين
يوما ووزره أبو القاسم بن ما كولا ثم عزل وزر بعده عميد الدولة أبو سعد بن عبد الرحيم فى قى
وزير أياما ثم استخروا سبب ذلك ان جلال الدولة تقدم اليه بالتبض على أبى المعمر ابراهيم بن
الحسين البسامى طمعا فى ماله فقبض عليه وجعله فى داره فثار الاثرالى وأرادوا منعه وقصدوا دار
الوزير وأخذوا وضربوه وأخرجوه من داره حافيا ومن قواشيه وأخذوا أعمامه وقطعوا وأخذوا
خواتمه من يده فدميت أصابعه وكان جلال الدولة فى الحمام فخرج من ثوبا فركب وظهر لينظر

رأسه ولحيته ثم فهد للشراب لئلا يعمل فيه غنى من حضره من المغنين صرنا استحسنه ثم التفت الى الفتح فقال يا فتح

ما يقي أحد سمع هذا الصوت من مخاريف غربي وغيره ثم أقبل على البكاء قال ١٤٧ الجعري قطعت من بكائه وقت هذه

ثانية فأتاني ذلك إذا قبل
خادم من خدم فتبعه ومعه
مئذيل وفيه خلعة وجهت
بها إليه فتبعه فقال له
الرسول يا أمير المؤمنين
يقول لك فتحة اني استعملت
هذه الخلعة لامير المؤمنين
واستحسنها ووجهتها
لنفسها قال فاذا فيه دراعة
جرأ لم أر مثلها فقلو مطرف
خراجر كانه دقي من رفته
قال فلنفس الخلعة والتحف
المطرف قال فاني على ذلك
اذ تحرك المتوكل فيه وقد
كان التف عليه المطرف
بجذبه جذبه فخرقه من
طرفه الى طرفه قال فاخذه
ولسه ودفعه الى خادم
فتبعه الذي جاءه بالخلعة
وقال قل لها احتفظي
بهذا المطرف عندك لبيكون
كنائلي عند وفاتي فقلت في
نفسى ان الله وانا الله
راجعون انقضت والله
المسد وسكر المتوكل سكر
شديد قال وكان من عادته
انه اذا تمايل عند سكره
أن يقيه الخدم الذين عند
رأسه قال فيمنحن كذلك
ومضى نحو ثلاث ساعات
من الليل اذ أقبل باغر
ومعه عشرة نفر من
الأتراك وهم متلثون
والسوف في أبيهم يعرف
في ضوء تلك النجوم فجمعوا
علينا وأهلوا نحو المتوكل
حتى صعد باغر وأخرعه من الأتراك على السر برقصهم الفتح وبلغكم مولاكم الحار آهم العلماء ومن كان حاضر من الحساء

ما الخبر فأكب الوزير بقبل الارض ويذكر ما فصل به فقال جلال الدولة ان ابن بهاء الدولة وقد
فعل بي أكثر من هذا ثم أخذ من البسائي ألف دينار وأطلق واخفى الوزير

﴿ذكر انهم زام علاء الدولة بن كاكويه من عسكر مسعود بن محمود بن سبكتكين﴾

قد ذكرناهم زام علاء الدولة أبي جعفر من الرى ومسيره عنها فواصل الى قلعة فردجان أقام بها
لثمدل جراحه ومعه فرهاذين مر داويج كان قد جاءه بعد الله وتوجهوا منها الى البر وجر دفسير تاش
فراش مقدم عسكر خراسان جيشا الى علاء الدولة واستعمل عليهم علي بن عمران فسار يقص أثر
علاء الدولة فلما قارب بر وجر دفسير فرهاذين قلعة سلمجوه وهضى أبو جعفر الى ساوور خواست
ونزل عند الاكراد الجوزقان وملك عسكر خراسان بر وجر دواسل فرهاذين الاكراد الذين مع علي
ابن عمران واحسانهم فصار واهمه وأراد وان يفتكوا به ليبلغه الخبر فركب ليلا في خاصته وسار
نحو همدان ونزل في الطريق بقربة تعرف بكسب وهي متبعة فاستراح فيها فلقوه فرهاذين وعسكره
والاكراد الذين صاروا معه وحصره وفي القرية فاستسلم وأبقن بالهلاك فأرسل الله تعالى ذلك
اليوم مطرا وثلجا فمات منهم المقام عليه لانهم كانوا جريده بغير خيام ولا آله الشاة فرحوا عنه
وراسل علي بن عمران الامير تاش فراش يستجده وبطاب العسكر الى همدان ثم اجتمع فرهاذين
وعلاء الدولة ببر وجر دواسل فاتفقوا على قصد همدان ومسير علاء الدولة الى اصهان وبها ابن أخيه يطلبه
وأمره بالحضار السلاح والمال ففعل وسار فبلغ خبره علي بن عمران فصار اليه من همدان جريده
فكبسه بجريه باذان وأسره وأسرك كثير من عسكره وقتل منهم وغنم ماله من سلاح ومال وغير ذلك
ولما سار على عن همدان دخله علاء الدولة وملكها فافاد انه ان عليا سار من زما وسار علاء الدولة
من همدان الى كرج فأتاه خبر ابن أخيه فقتل في عضده وكان علي بن عمران ففسر لربعد الواقعة
الى اصهان طامعا في الاستيلاء عليها وعلى مال علاء الدولة وأهلها فتعذر عليه ذلك ومنعه أهلها
والعسكر الذي فيه افاد عنها فلقه علاء الدولة وفرهاذين فاقبلوا فانهزم منهم ما أخذوا امامه من
الاسرى الا أن منصور بن أخى علاء الدولة فانه كان ففسره الى تاش فراش وسار على من المعركة
منهزم نحو تاش فراش فلقه بكرج فعايناه على تاحر عنه وانفقا على المسير الى علاء الدولة وفرهاذين
وكان قد نزل بجبل عند بر وجر دفسير فاتفقوا على وقضاء من جهتين أحد هما من
خلفه والاخر من الطريق المستقيم فلم يشعروا وقد خالطه العسكر فانهزم علاء الدولة وفرهاذين
وقتل كثير من رجالهما فضى علاء الدولة الى اصهان وصعد فرهاذين الى قلعة سلمجوه فخصم بها

﴿ذكر عده حوادث﴾

في هذه السنة توفي قدرخان ملك الترك بجاو راه النهر وفيه ما ورد أحمد بن محمد المتكدرى الفقيه
الشافعي رسولا من مسعود بن محمود بن سبكتكين الى القائم بأمر الله عز باله بالقادر بالله وفيه
نقل ثلوث القادر بالله الى القبر بالصفة وشهده الخلق العظيم وحجاج خراسان وكان يوم ما شهدوا
وفيهما كان بالبلاد غلاما شديدا استيقى الناس فلم يسقوا تبعه وباه عظيم وكان عاما في جميع البلاد
بالعراق والموصل والشام وبلد الحبش وخراسان وغزنة والهند وغرب ذلك وكثر الموت قد في
اصهان في عدة أيام أربعون ألف ميت وكثر الجدري في الناس فأحصى بالموصل ايمامات أربعة
آلاف صبي ولم تحل دار من مصيبة اعموم المصائب وكثر الموت ومن جسد النائم بأمر الله وسلم
وفيهما جمع نائب نصر الدولة ابن مروان بالجيزة جمعا ينف على عشرة آلاف رجل وغراس
يقاربهم من الارمن واقربهم واتخن فيهم وغنم وسبي كثيرا وعاد طافر امنصورا وفيه كان بين أهل
حتى صعد باغر وأخرعه من الأتراك على السر برقصهم الفتح وبلغكم مولاكم الحار آهم العلماء ومن كان حاضر من الحساء

المتوكل وقد ضرب به بأسه
بالسيف الذي كان المتوكل
دفعه اليه على جانبه الايمن
فقد هذه الى خاضعته ثم ثناه
على جانبه الايسر ففعل مثل
ذلك وأقبل الفتح يمانهم
عنه فبجعه واحدهم
بالسيف الذي كان معه في
بطنه فأخرج من منته
وهو صابر لا يتحى ولا يزول
قال البحرى فصاريت
أحدا كان أقوى نفسا
ولا أكرم منه ثم طرح
بنفسه على المتوكل فثاقا
جميعا فلقا في البساط الذي
قتل فيه وطرحا ناحية فلم
يزالا على حالتهما في ليلتهما
وعامة نهارهما حتى استمرت
الحلقة المنتصرة فأمر بها
فدقنا جميعا وقلنا ان تحية
كفتة بذلك الطرف المخرق
بعينه وقد كان بغا الصغير
فوحش من المتوكل فكان
المنتصر يجتذب قلوب
الانصار وكان أو تماش
غلام الوائق مع المنتصر
فكان المتوكل يبغض لذلك
وكان أو تماش يجتذب قلوب
الانصار الى المنتصر وعبيد
الله بن خاقان الوزير والفتح بن
خاقان مضربين عن المنتصر
مائلين الى المعتز وكانا قد
أوغرا قلب المتوكل على
المنتصر فكان المنتصر
لا يبعد أحدهما عن الآخر
الا جذبه فاحتمل قلوب

نونس من افرقية خاف فدار المعز بن باديس اليهم بنفسه فاصح بهم وسكن الفتنة وعاد وفيها
اجتمع ناس كثير من الشيعة بافرقية وساروا الى أعمال نقطة فاستولوا على بلد منها ووسكنوه
فجرد اليهم المعز عسكريا فدخلوا البلاد وجاروا الشيعة وقتلواهم أجمعين وفيها خرجت العرب
على حاج البصرة ونهبوهم ووج الناس من سائر البلاد الا من العراق وفيها توفي أبو الحسن بن
رضوان المصري النضوي في رجب وفيها قتل الملك أبو كالبجار صندل النخعي وكان قد أسكنه نوني
على المملكة وليس لابي كالبجار معه غير الاسم وفيها توفي علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن
نعم أبو الحسن النعمي البصري حدث عن جماعة وكان حافظا شاعرا اقصاه على مذهب الشافعي
(ثم دخلت سنة أربع وعشرين وأربعمائة)

(ذكر عود مسعود الى غزوة الفتن بالري وبلد الجبل)
في هذه السنة في رجب عاد الملك مسعود بن محمود بن بسكنين من نيسابور الى غزوة وبلاد الهند
وكان سبب ذلك انه لما كان قد استقر له الملك بعد أبيه أفرج ما كان قد فضحه أبوه من الهند نائبا
يسمى أحمد بن التكين وقد كان أبو محمود استنابه ثم أتمه بجداه ونهضه فرست قدمه فيها وظهرت
كفائته ثم ان مسعود ابعده عن مقره فوعد الملك والقبض على عمه يوسف والخالفين له سار
الى خراسان عازما على قصد العراق فلما ابعده عن ذلك النائب بالهند فاضطر مسعود الى العود
فأرسل الى علاء الدولة بن كاكويه وأمره على إصهار بقرار بؤذيه كل سنة وكان علاء الدولة قد
أرسل يطلب ذلك فأجابه اليه وأقراس قالوس بن وشمكير على خرجان وطبرستان عن مال بؤذيه اليه
وسير أباسهل الحمدوني الى الري للنظر في أمور هذه البلاد الجبلية والقيام بحفظها وعاد الى الهند
فاصلح الفاسد وأعاد التحالف الى طاعته وفتح قلعة حصينة تسمى سرستي على مئذ كره وقد كان أبوه
حصرها غير مرة فلم يجماله فصها ولسار أبوسهل الى الري أحسن الى الناس وأظهر العدل
فأزال الاقطاع والمصادرات وكان ناس فراش قد ملأ البلاد ظلما وجورا حتى غنى الناس
انخلاص منهم ومن دولتهم وخربت البلاد وتفرق أهلها فلما ولي الحمدوني وأحسن وعبدل عادت
البلاد فعمرت والريعة أمنت وكان الاراجاف شديدا بالعراق لما كان الملك مسعود بنيسابور فلما
عاد سكن الناس وأطمأنوا

(ذكر ظفر مسعود بصاحب ساوة وقبلة)
فيها قبض عسكري السلطان مسعود بن محمود على شهر بوشن ولكن فامر به مسعود فقتل وصاب
على سور ساوة وكان سبب ذلك ان شهر بوشن كان صاحب ساوة وقم ونالك النواحي فلما اشتغل
مسعود بأخيه محمد بعد موت والده جمع شهر بوشن جمعا وسار الى الري محاصرا لها فلم يتم ما أراد
وجاءت العساكر فعاذ عنها ثم هذه السنة اعترض الحجاج الواردين من خراسان وعهم اذاه وأخذ
منهم ما لم تجر به عاذه وأسأه اليهم وبلغ ذلك الى مسعود فقدم الى ناس فراش والى أبي الطيب
طاهر بن عبد الله خليفته معه يطلب شهر بوشن وقصد أين كان واستنفاد الوسع في قتاله فصار
العساكر في أثره فاحتفى بقلعة تقارب قم تسمى فسق وهي حصينة عالية المكان وثيقة البناء
فاطاولوا وأخذوه وكتبوا الى مسعود في أمره فامرهم بصلبه على سور ساوة
(ذكر استيلاء جلال الدولة على البصرة وخروجها عن طاعته)

في هذه السنة سارت عساكر جلال الدولة مع ولده الملك العزيز فدخلوا البصرة في جمادى
الاولى وكان سبب ذلك ان بختيار متولى البصرة توفي فقام بعده ظهير الدين أبو القاسم خال ولده

اذ كان أحسن الفاظها وأقرب مأخذها وقد أتينا على جميع ما قيل في ذلك ١٤٩ في الكتاب الاوسط فأنتي ذلك في كثاره في

هذا الكتاب ولم يكن المتوكل
يوما أشد سرورا منه في
اليوم الذي قتل فيه فافقد
أصبح في هذا اليوم نشيطا
فرح سرورا وقال كافي
أجد حركة الدم فاحتجم في
ذلك اليوم وأحضر الندماء
والمهين فاشتد سروره
وكثر فرحه فانقلب ذلك
الفرح نرطا والسرور حزنا
فمن ذا الذي يفتر بالدنيا
ويسكن البهايا بمن القدر
والنكبات فيها الاجاهل
مغرور فهي دار لا يدوم
نعيمها ولا يتم فيها سرور
ولا يؤمن فيها المحذور قد
فوت منها السرور بالضره
والشد بالرخاء والنعيم
بالويل ثم يتبعها الزوال
فنع نعيمها البؤس ومع
سرورها الحزن ومع
محبوبها المكروه ومع
عجتها السقم ومع حياتها
الموت ومع فرحاتها
الترحات ومع لذاتها
الآفات عزيز هذا ليل
وتوبها مهين ونعيمها
محروب وعظيمها سوب
ولا يسبق الا الحى الذى
لا يموت ولا يزول ملكه
وهو العزيز الحكيم وفى
ذلك يقول البخترى فى غدر
المتنصر بأبيه وقتله به
من قصيده له
أكان لى العهد أضر
غدره

لجلد كان فيه وكفايه وهو فى طاعة الملك أبى كالجبار دام كذلك فقل لا بى كالجبار ان أبى القاسم
ليس لك من طاعته غير الاسم ولورمت غزاه وتعذر عليك وبلغ ذلك أبى القاسم فاستعدلا متساع
وأرسل أبو الجبار اليه ليغزاه فامتنع وأطهر طاعة لجلال الدولة وخطب له وأرسل الى ابنه وهو
بواسط يطله فاحتدر اليه فى عسا كرايه التى كانت معه بواسط ودخلوا البصرة وأقاموا بها
وأخرجوا عسا كرا بى كالجبار بها وبقي الملك العزيز بالبصرة مع أبى القاسم الى ان دخلت سنة
خمس وعشرين وليس له معه أمر والحكم الى أبى القاسم ثم انه أراد القبض على بعض الديلم فهرب
ودخل دار الملك العزيز مستجير فاجتمع الديلم اليه وشكوا من أبى القاسم فصادف شكواهم
صدرا ومغرا حقا عليه لسوء محبته فأجابهم الى ما أرادوه من اخراجه عن البصرة واجتمعوا وعلم
أبو القاسم بذلك فالتجأ باله واجمع أصحابه وجرى بين الفريقين حرب كثيرة أجلت عن خروج
العزيز عن البصرة فوعده الى واسط وعو دأبى القاسم الى طاعة أبى كالجبار
﴿ ذكر اخراج جلال الدولة من دار المملكة واعادته اليها ﴾

فى هذه السنة فى رمضان شب الجند على جلال الدولة وقبضوا عليه ثم أخرجه من داره ثم سألوه
ليعود اليها فعدوا سبب ذلك انه استقدم الوزير أبى القاسم من غير ان يعلموا فلما قدم ظموا انه اغتا
وردا للترض الى أموالهم ونعيمهم فاستوحشوا واجتمعوا الى داره وهبوا عليه وأخرجوه الى
مسجد هناك فوكوا به فيه ثم انهم آمنوه ما يكرهون ثم باعوا بعض ماله داره فلما كوا به جاء بعض
القواد فى جماعة من الجنود انضاف اليه من العساء والعيارين فآخروه من المسجد وأعادوه
الى داره فقتل جلال الدولة ولده وحرمه وما بقى له الى الجانب الغربى وعبره الى الليل الى الكرخ
فلقبه أهل الكرخ بالدعاء فنزل بدار المرقضى وعبر الوزير أبو القاسم معه ثم ان الجند اختلفوا
فقال بعضهم نخرجهم من بلادنا فثألنا غيره وقال بعضهم ليس من بنى بويه غيره وغير أبى كالجبار وذلك
فعدا الى بلاده ولا بد من مداراة هذا فأرسلوا اليه يقولون له تريد ان تخرجنا الى واسط وأنت
ملكنا وتتركنا عندنا بعض أولادك الاصاغر فأجابهم الى ذلك وأرسل سرا الى الغلمان الاصاغر
فأستلمهم والى كل واحد من الاكاره وقال اغتالنى بك واسكن اليك واستلمهم أيضا فضعروا
اليه وقبضوا الارض بين يديه وسألوه العود الى دار الملك فادخلهم على اخلاص النية
والاحسان اليهم وحلفوا على المناهضة واستقر فى داره

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فى هذه السنة توفى الوزير أحمد بن الحسن الميمى وزير مسعود بن سبكتكين ووزر بعده أبو نصر
أحمد بن علي بن عبد الصمد وكان وزيره هرون التوتاش صاحب خوارزم ووزر بعده هرون ابنه
عبد الجبار وفيها تار العيارون ببغداد وأخذوا أموال الناس ظاهرا وعظم الامر على أهل البلد
وطمع المفسدون الى حد ان بعض القواد السكار أخذ أربعة من العيارين فجاء عقيدهم وأخذ
من أصحاب القائد أربعة وحضر باب داره ودق عليه الباب فكلمه من داخل فقال العقيد قد
أخذت من أصحابك أربعة فان أطلق من عندك أطلقنا من عندى والاقتلهم وأحرق
دارك فأطلقهم القائد وفيها تأخر الحاج من خراسان وفيه اخرج حجاج البصرة بجثة فرفندريهم
ونهم وفيها بنى جادى الاولى توفى أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيضاوى الفقيه الشافعى من
نيب وغنائين سنة وفيها توفى أبو الحسن بن السماك القاضى عن خمس وتسعين سنة
ثم دخلت سنة خمس وعشرين وأربع مائة

فمن عجب أنولى العهد غادره فلا ملك الباقى تراث الذى مضى ولا علمت ذلك الدعاء مناره وكانت أيام المتوكل فى

بعضهم كانت خلافة المتوكل أحسن من أمن السبيل ورخص السعر وأمان الحب وأيام الشباب وقد أخذ هذا بعض الشعراء فقال قريك أشبه موقعا عندنا من ابن السمير وأمن السبيل ومن لبى الحب موصولة بطبيب أيام الشباب الجليل قال السعدي وقد قيل أنه لم تكن التناقضات في عصر من الأعصار ولا وقت من الأوقات مثلها في أيام المتوكل ويقال أنه انفق على المأزق والجوسق الجعفرى أكثر من مائة ألف ألف درهم هذا مع كثرة الموالى والجند والشاكرية ودرور العطاء لهم وجليل ما كانوا يقضونه في كل شهر من الجوائز والمبات ويقال أنه كان له أربعة آلاف سرية وطنهن كاهن ومات وفي بيوت الأموال أربعة آلاف ألف دينار وسبعة آلاف ألف درهم ولا يعلم أحد في صناعته في جدد ولا هزل إلا وقد حظى في دولته وسعد بآيائه ووصل إليه نصيب وأقر من ماله وذكر محمد بن أبي عون قال حضرته مجلس المتوكل على الله في يوم نبروز

﴿ذكر فتح قلعة سرستي وغيرها من بلاد الهند﴾

في هذه السنة فتح السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرستي وماجاورهما من بلاد الهند وكان سبب ذلك ما ذكرناه من عصيان نائبه بالهند أحمد بن التكين عليه ومسيره إليه فلما عاد أجد إلى طاعته أقام بذلك البلاد طويلا حتى أمنت واستقرت وقصد قلعة سرستي وهي من أمنع حصون الهند وأحصنها حصرها وقد كان أوله حصرها غير مرة فلم ينهاله فتحها فلما حصرها مسعود راسله صاحبها وبذل له مالا على الصلح فأجابته إلى ذلك وكان فيها قوم من التجار المسلمين ففرم صاحبها على أخذ أموالهم وحملهم إلى مسعود من جبهة القرار عليه فكتب التجار رقعة في نشابة ورموها إليه يعرفونه فيها ضعف الهند وبنوا أنه انصارهم ملكها فرجع عن الصلح إلى الحرب وطعم خندقها بالشحير وقصب السكر وغيره وفتح الله عليه وقتل كل من فيها وسبي ذرارهم وأخذ ما جاورها من بلادهم وكان عازما على طول المقام والجهاد فأتاه من خراسان خبر الغزاة على ما ذكره أن شاء الله تعالى

﴿ذكر حصر قلعة بالهند أيضا﴾

للملك مسعود قلعة سرستي رحل عنها إلى قلعة تسمى فوصل إليها عشر صفر وحصرها فقرأها عالية لا ترام يردد البصر دونها وهو حسير إلا أنه أقام عليها يحصرها فخرجت نحو زبارة فتكملت بالأسنان الهندى طويلا وأخذت مكنته فلبثت بالمأمر ورشته منها إلى جهة عسكر المسلمين ففرض وأصبح ولا يقدر أن يرفع رأسه وضعفت قوته ضعفا شديدا فرحل عن القلعة لشدة المرض حين فارقها زال ما كان به وأقبلت الصحة والعافية إليه وسارت نحو غزنة

﴿ذكر الفتنة بنيسابور﴾

لما شند أمر الأتراك بخراسان على ما ذكره تجمعت كثير من المفسدين وأهل البيوت والشر وكان أول من أثار الشر أهل ابورد وطوس واجتمع معهم خلق كثير وساروا إلى نيسابور لينهبوها وكان الوالى عليها قد سار عنها إلى الملك مسعود فخافهم خوفا عظيما وأقنوا بالهلاك فبينما هم يترقبون البوار والاستئصال وذهب الانس والأموال ادوصل إليهم أمير كرمان ثلثمائة فارس قدم متوجه إلى مسعود أيضا فاستعاض به المسلمون وسأله أن يقيم عندهم ليكف عنهم الذى أقام عليهم وقتل معهم وعظم الامر واشتدت الحرب وكان الظفر له ولاهل نيسابور فانهزم أهل طوس وابورد ومن تبعهم وأخذتهم السيوف من كل جانب وعمل بهم أمير كرمان أعمالا عظيمة وأتخض فيهم وأمر كثير منهم وصلبهم على الأشجار وفي الطرق فقبيل أنه عدم من أهل طوس عشر و ألف رجل ثم إن أمير كرمان أحضر زعماء قري طوس وأخذ أولادهم وأخوانهم وغيرهم من أهلهم رهائن فأودعهم السجن وقال إن اعترض منكم واحد إلى أهل نيسابور أو غيرهم أو قطع طريقا فإولادكم وأخوانكم ورهائنكم مأخوذون بجهنم أياكم فسكن الناس وفرح الله عن أهل نيسابور بما لم يكن في حسابهم

﴿ذكر الحرب بين علاء الدولة وعسكر خراسان﴾

في هذه السنة اجتمع علاء الدولة بن كاكويه وفرهاد بن مرداويج واتفق على قتال عسكر مسعود بن محمود بن سبكتكين وكانت العساكر قد خرجت من خراسان مع أبي سهل الجسدى فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا صبر فيه الفريقان ثم انهزم علاء الدولة وقتل فرهاد وأحتى علاء الدولة بجبال بين اسفهان وجرادقان ونزل عسكر مسعود بجرادقان وأرسل أبو سهل إلى علاء الدولة يقول له

قل فيه أياتا فأنشأ يقول
وكالدرة البيضاء حيا يعبر
من الورد يسقى في قراطيس
كل ورد
له عيشت عند كل تحفة
بعينه تستدعي الخلى الى
الوحد
غدت أن أسقى بعينه شربة
تذكرني ما قد نسيت من
العهد
سقى الله دهر الم أب فيه
ساعة
من الليل الامن حبيب
على وعد
قال المتوكل أحسنت والله
يعطى لكل بيت مائة دينار
فقال محمد بن عبد الله ولقد
أجاب فالمرعوذ كفا وجع
ولولا أن يد أمير المؤمنين
لا تطاولا يد لا خزل له
العطاء ولو بالطارف والتاد
فقال المتوكل فحسب ذلك
يعطى لكل بيت ألف
دينار قال وروى أنه لما
أتى محمد بن المغيرة الى
المتوكل وقد عال به بالنطع
والسيف قال له يا محمد
مادعك الى المشاقفة قال
الشقوة يا أمير المؤمنين
وأنت ظل الله المدد ودينه
وبين خلقه ان في فيك
لظنين أسبقهما الى قلبي
أولا هماك وهو العفرون
عبدك وأنشأ يقول
أني الناس إلا أنك اليوم
قاتلي

ليبدل المالور ارجع الطاعة ليقتر على ما بقي من البلاوي يصلح حاله مع مسعود فترددت الرسل فلم
يستقر بينهم أمر فسار أبو سهل الى اصهان فلكها وانهم علاه الدولة من بين يديه لمساخاف
الطلب الى البذخ وهي الملك أبي كالجبار ولما استولى أبو سهل على اصهان نهب خزان علاه
الدولة وأمواله وكان أبو علي بن سنان في خدمة علاه الدولة فاخذت كتبه وحملت الى غزنة فحملت
في خزان كتبها الى ان أحرقها عساكر الحسين بن الحسين الغوري على ما نذر كره ان شاء الله تعالى
﴿ذكر الحرب بين نور الدولة ديبس وأخيه ثابت﴾

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين ديبس بن علي بن مزيد وأخيه أبي قوام ثابت بن علي بن
مزيد بسبب ذلك ان ثابتا كان يعتقد بالباساسيري ويقترب اليه فلما كانت سنة أربع وعشرين
واربع مائة سار الباساسيري معه الى قتال أخيه ديبس فدخلوا النيل واستولوا عليه وعلى أعمال نور
الدولة فسير نور الدولة اليهم طائفة من أصحابه فقتلواهم فانهزموا فلما رأى ديبس هزيمة أصحابه
سار عن بلده وبقي ثابت فيه الى الآن فاجتمع ديبس وأبو المغرا غناز بن المغرا ونواشد وخفاجة
وأعانه أبو كامل منصور بن قراد وسوار وأجده لا عادة ديبس الى بلده وأعماله وتركوا أهلهم بين
خصا وحري فلما سار والقيهم ثابت عند جرجان لو كانت بينهم حرب قتل فيها جماعة من الفريقين ثم
تراسلوا واصطلحوا ليعود ديبس الى أعماله ويقطع أخاه ثابتا قطعاً وتخالفاً وعلى ذلك وسار
البساسيري بجند ثابت فلما وصل الى النعمانية سمع بهم فعاد الى بغداد

﴿ذكر ملك الروم قلعة بركوى﴾

هذه قلعة متاخمة للارمن في يد أبي الهيجاب بن ربيب الدولة ابن أخيه وسوزان بن علان فتناظر
هو وخاله فارس خاله الى الروم فأطعمهم فهاهم في الملك الهاجعا كثيرا فذكر هو ما بلغ الحسن الى
الخليفة فارس الى أبي الهيجاب خاله من يصلح بينهم لينتقل الى استعادة القلعة فاصطلموا ولم
يتمكنوا استعادتها واجتمع اليهم ما خلق كثير من المتطوعة فلم يقدر وعلى ذلك لثبات قدم الروم
ها

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة استوزر جلال الدولة عميد الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم وهي الوزارة الخاصة
وكان قبله في الوزارة ابن ماكولا فافرقها وسار الى عكبر افرده جلال الدولة الى الوزارة وعزل أبا
سعد في أيلام ثم فارقه الى اوانا وفيها استخاف البساسيري في حسانية الجانب الغربي ببغداد لان
العيار بن أشد أمرهم وعظم فسادهم وعجز عنهم نواب السلطان فاستعملوا البساسيري لئلا يانه
ونقصته وفيها توفي أوسنان غريب بن محمد بن مقي في شهر ربيع الآخر في كرخ سامرا وكان
يلقب سيف الدولة وكان قد سرب دراهم سماها السبيبية وقام بالامر بعده ابنه أبو الزبان وخاف
خمس مائة ألف دينار وأمر فنودي بماتت كل من في عنده شيء فخلوا في كذلك فخلوه وكان
عمر سبعين سنة وفيها توفي بدران بن المقلد وقصود له عمه قرواشا فارق عليه حاله وماله وولاية
نصيبين وكان بنو غير دطمة واقفا وحصرهم وهاهم سار اليهم ابن بدران فدفعهم عنها وفيها توفي
أرماتوس ملك الروم ومات بعده رجل صير في ليس من بيت الملك واتما بنت قسطنطين اختارته
وفيها ثارت الزلزلة وصار الشام وكان أكثرها بالرملة فان أهلها فارقوا منازلهم عدة أيام وانهم
منها نحو ثلثها وهلك تحت الهدم خلق كثير وفيها كان بفرقة جماعة شديدة وعلاء وفيها اقتض
قرواشا على البرجي العيار وغرقه وكان سبب ذلك ان قرواشا قبض على ابن القلي عامل عكبرا
فحضر البرجي العيار عند قرواشا فخطب اليه أمر مملوذة يدينه ما فاحذه قرواشا وقبض عليه فبذل

أمام الهدى والمغوى بالحر أجمل وهل أنا الا جمل من خطيئة فولد من نور النبوة بجمل

تصالح دني عند عولك فلة

فقال المتوكل اقل خيرا
وامن عليك ارجع الى
مستزك قال ابن الغيث
يا امير المؤمنين الله اعلم
حيث يجعل رسالته ولما
قل المتوكل رثته الشعراء
فمن رثاه على بن الجهم
فقال من قصيدته
عيد امير المؤمنين قلته
واعظم آفات الملوكة
عبيدها
بني هاشم صبرا فكل
مصيبة
سيني على وجه الزمان
بجديدها
وفيه يقول ابن زيد الهلبي
من قصيدة طويلة
جاءت منيدة والعين هاجمة
هلا نتمه المنايا والغاقد
علتك اسياف من لادونه
أحد
وليس فوقك الا الواحد
الصمد
خليفة لم يزل ماناه أحد
ولم يصغ مثله نور ولا جسد
وفيه يقول بعض الشعراء
مرت ليلامنته اليه
وقد خلى مناعمه وناما
فقال ققم ققام وكم اقامت
أخاملك الى هلاك قساما
وفيه يقول الحسن بن
الفتح الخليلي
ان الليالي لم تحسن الى أحد
الا لاسات اليه بعد احسان
أما رأيت خطوط الدهر

مالا كثيرا ليطلقه فلم يفعل وغرقه وكان هذا البرجى قدمه شانه وزاد شره وكبس عدة مخازن
بالجانب الشرقي وكبس دار الرضى ودار ابن عديسة وهي مجاورة دار الوزير وثار العامة
بالخطيب يوم الجمعة وقالوا اما ان تحطب للبرجى والا فلا تحطب لسلطان ولا غيره وأهلك الناس
بيغداد وحكاياته كثيرة وكان مع هذا فيه قوة وله من أمر وأمر مرض الى امرأة ولا الى من يستسلم
اليه وفيها هبت ريح سوداء بنصيبين فقلعت من بساينها كثير من الاشجار وكان في بعض
البساتين قصر مني يحص وأجر وكاس فقلعت من أصله وفيها كثر الموت بالجوانيق في كثير من
البلاد العراق والشام والموصل وخوزستان وغيرها حتى كانت الدار يسديها الموت أهلها
وفيه في ذي القعدة انقض كوكب هال منظره الناس وبعده بليتين انقض شهاب آخر أعظم
منه كانه البرق ملاصق الارض وغلب على ضوء المشاعل ومكث طويلا حتى غاب أثره وفيها
توفي أبو العباس الايبوردي الفقيه الشافعي قاضي البصرة وأبو بكر محمد بن جدين غالب البرقاني
الحديث الامام المشهور وكانت وفاته في رجب والحسين بن عبد الله بن يحيى أبو علي البغدادي
النفقة الشافعي وهو من اصحاب أبي حامد الاسفرايني وعبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن
أسد أبو الفرج التميمي الفقيه الحنبلي

ثم دخلت سنة ست وعشرين وأربعمائة
ذكر حال الخلافة والسلطنة ببغداد

في هذه السنة انحل أمر الخلافة والسلطنة ببغداد حتى أن بعض الجند خرجوا الى قرية يحيى
فقتلهم اكراد فاخذوا دوابهم فعادوا الى قراخ الخليفة القائم بأمر الله فقبضوا عليه وأمن عمره وقالوا
للعالمين فيه أتم عرفتم حال الاكراد ولم تعلموا ناسم الخليفة الحال فظلم عليه ولم يقدر جلال
الدولة على أخذ أولئك الاكراد الهزموه وهندوا حتى تسلم الجند الى نائب الخليفة فلم يكتفه
ذلك فتقدم الخليفة الى القضاء بترك القضاء والامتناع عنه والى الشهود وترك الشهادته والى
الفقهاء بترك التنوي فلما رأى جلال الدولة ذلك سأل أولئك الاجناد ليجبوه الى ان يحمله
الى ديوان الخلافة فقهوا فلبوا وصاروا الى دار الخلافة أطلقوا وعظم أمر العيارين وصاروا
ياخذون الاموال ليلانهارا ولا مانع لهم لان الجند يجمعون على السلطان ونوابه والسلطان
عاجز عن قهرهم وانتشر العرب في البلاد فذهبوا النواحي وقطعوا الطريق وبلغوا الى اطراف
بغداد حتى وصلوا الى جامع المنصور وأخذوا ثياب النساء في المقابر

ذكر اظهار أحد بني التكين المصبان وقتله

في سنة خمس وعشرين عاد مسعود بن محمود من الهند لقتال الفرنج كذا كراهه فماد احمد بن التكين الى
اظهار المصبان ببلاد الهند وجمع الجوع وقصد البلاد بالاذى فسير اليه مسعود جيشا كثيفا
وكانت ملوك الهند تنعمه من الدخول الى بلادهم وسد منافذهم وبما وصل الجيش المنفذ اليه
قاتلهم فانهزم وحضر هاربا الى الملتان وقصد بعض ملوك الهند بنبه طيبة ومعه جمع كثير من
عساكره الذين ملأوا فركل ذلك الملك قدرة على منتهى وطلب منه سيف اليمبرغر السند فاحضره
السف وكان في وسط الجزيرة فظن احمد ومن معه متصلة بالبرص الجانب الاخر ولم يعلموا ان
الملك يحيط بهم فقدم ملك الهند الى أصحاب السف بازالهم في الجزيرة والعود عنهم ففعلوا ذلك
ونفى احدى من معه فهاولس معهم طعام الاماء منهم فبقوا بها تسعة أيام نفى زادهم وأكلوا
دوابهم وضعت فوهم قارادوا خوض الماء فلم يتمكنوا منه لعمقه وشدة الوحل فيه فبصر الهندي

ما فعلت بالهاشمي وبالتقي بن خافان وذكر على بن الجهم قال لما انصبت الخلافة الى امير المؤمنين جعفر المتوكل اليهم

الهم عسكري في السفى وهم على تلك الحال فاوقعوهم وقتلوا اكثرهم واخذوا ولدا لاجد اسير
فلما رآه اجد على تلك الحال قتل نفسه واستوعب اعداياه القتل والاسر والفرق
(ذكر ملك مسعود جرجان وطبرستان) ✽
كان الملك مسعود قد افر دار ابن منوچهر بن قافوس على جرجان وطبرستان وتزوج ايضا ابنة ابي
كاليجار القوي مقدم جيش دارا والقسم بتدبير امره - سلة الله فلما سار الى الهند دعوا
ما كان استقر عليهم من المال وراسلوا علاه الدولة بن كاكويه وفر هذا بالاجتماع على
العصيان والمخالفة وقوى غزوهم على ذلك ما بلغهم من خروج الفز بنجراسان فلما عاد مسعود من
الهند وأجلى القروهم سار الى جرجان فاستولى عليها وملكها واسار الى آمل طبرستان وقد
فارقه اعداؤه واحتموا بالقباض والشجار المنتفة الضيقة المداخل الوعر المسالك فصار اليهم
واقصمها عليهم فغزهم وأسروهم وقتل ثم راسله دارا وأبو كالكيجار وطلبوا منه العفو وتفرير
البلاد عليهم فاجابهم الى ذلك وحوالوا من الاموال ما كان عليهم وعاد الى خراسان
(ذكر ميرابن وناب والروم الى بلدان مروان) ✽
فيها جمع ابن وناب النيرى جمعا كثيرا من العرب وغيرهم واستخدمهم بالرها من الروم فصار معه
منهم جيش كثيف وقصد به بلد نصر الدولة بن مروان وعرب وأخرب بجمع ابن مروان بجوعه
وعساكره واستمروا واشوا وغيره وأتته الجنود من كل ناحية فلما رأى ابن وناب ذلك وان له لا يتحمله
غرض عاذه بلاده وأرسل ابن مروان الى ملك الروم يعاتبه على نقض الهدنة وفتح الصلح
الذي كان بينهما وراسل اعداء الاطراف يستنجد بهم للفرار فكثرت جمعه من الجنود والمنطوعة
وعزم على قصد الزها وحماتها وتنافسوا في ذلك وراسل ملك الروم يعذروا بحلف انه يعلم بما كان
وأرسل الى عسكره الذين بالرها والمقدم عليهم بذكر ذلك وأهدى الى نصر الدولة هدية سنية
فترك ما كان عازما عليه من الغزو وفرق العساكر المتجمعة عنده
(ذكر عدة حوادث) ✽
فيها خرج أبو سعد وزير جلال الدولة الى أبي الشوك معارذ الوزارة ووزر بعده أبو القاسم
وأثرت مطالبات الجند فخرج وحمل الى دارا ملكه مكشوف الرأس في قبض خفيف
وكانت وزارته هذه شهرين وثلاثة أيام وعاد أبو سعد بن عبد الرحيم الى الوزارة وفيها في ذي الحجة
وثب الحسن بن أبي البركات بن عمال الخفاجي بعه على بن عمال أمير بني خضاعة وقتله وقام
بإمارته بني خضاعة وفيها جمعت الروم وسارت الى ولاية حلب فخرج اليهم صاحب ابل الدولة بن
صالح بن مرداس قصفاوا واقتتلوا فانهمز الروم وتبعهم الى عزار وغنم غنائم كثيرة وعادوا الى
وفيها قصدت خضاعة الكوفة ومقدمهم الحسن بن أبي البركات بن عمال فنهوا وادوا وتخربوا
وصنعوا النخل من الماء فهلك اكثره وفيها هرب الزكي أبو علي النهر ساسي من مجبسه وكان
فروا وقد اعتقله بالموصل فبقى سنتين الى الآن ولم ينج هذه السنة من العراق أحد وفي هذه
السنة توفي أحمد بن كليب الاديب الشاعر الاندلسي وحديثه مع أسلم بن أحمد بن سعيد مشهور
وكان به واه قال فيه

أستنى في هوا * ما سلم هذا الرشا * غزال له مقلة * يصيب بها من يشا
وشى بيننا حامدا * مبال عماوشى * ولو شاء ابن يرتشى * على الوصل روى ارتشى
ومات كدامن هواه وتوفي في جادى الاول منها أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن شهيد الاديب

أسطرا
فيا من لم لوك نفل * ملكه
معليه الله فيما أسر وأجهر
وبامن لعيني من رأى مثل
قال على وتغلات وخطا طرى

الاندلسي ومن شعره

ان الكريم اذ انكته خمسة * أبدى الى الناس شعاعا ووطيان
يجني الضلوع على مثل اللظى حوقا * والوجه غمر عياه البشمر لآن
وله أيضا

صكت لها التي عاشق * على مهرق اللثم الناظر
فردت على جواب الهوى * باحور عن مائه حائر
منعمة نطق بالجنون * فقلت على دقة الناظر
كان فؤادي اذا أعرضت * تعلق في مخلي طائر

وفيه اتولى أبو المعالي بن سطة العلوي النقيب بالبصرة وأبو محمد بن معية العلوي بها أيضا وأبو علي الحسين بن أحمد بن شاذان المحدث الأشعري مذهبا وكان مولده بعد سنة سبع وثلاثين

وثلاثمائة وجزء بن يوسف الجرجاني وكان من أهل الحديث

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة

(ذكر وثوب الجندب لجلال الدولة)

في هذه السنة ثار الجندب بعدد جلال الدولة وأرادوا اخراجه منها فاستنظرهم ثلاثة أيام فلم ينظروا ووروه بالاجر فاصابه بعضهم واجتمع الثمان فردوهم منه فخرج من باب لطيف في سبابة متسكرا وصعد ارجلها الى دار المرتضى بالكرخ خرج من دار المرتضى وسار الى رافع بن الحسين بن مقيس تكسرت وكسرت الابواب داره ودخلوها وبوها وقلعوا كثير من ساجها وأولها فارس الخليفة اليه وقرر أمر الجندب وأعادته الى بغداد

(ذكر الحرب بين أبي سهل الجندوني وعلاء الدولة)

في هذه السنة سار طائفة من العساكر الخراسانية التي مع الوزير أبي سهل الجندوني باصهارا يطلبون الميرة فوضع عليهم علاء الدولة من أطعمهم في الامتياز من النواحي القريبة منه فساروا اليها ولا يعلمون قربتهم فلما أتوا خبرهم خرج اليهم وغنم ما معهم وقوى طمعه بذلك فجمع جماعا من الدليل وغيرهم وسار الى اصبهان وبها أبو سهل في عساكر مسعود بن سبكتين فخرجوا اليه وقاتلوه فقتل الأتراك بعلاء الدولة فانهم منسوب سواده فسار الى بر وجردوا من الطرم فلم يقبله ابن السلا وقال لا قدرة لي على مباينة الخراسانية فتركه وسار عنه

(ذكر وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر)

في هذه السنة في منتصف شعبان توفي الظاهر لا عزازين الله أبو الحسن علي بن أبي علي المنصور الحاكم الخليفة العلوي عصره وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة ونسعة أشهر وسبعة عشر يوما وكان له مصر والشام والخطبة له بأفريقية وكان جليل السيرة حسن السياسة منصف للربعية الا انه مشغل بلذاته بحب اللذة والراحة فدفوس الامور الى وزيره أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني يعرفه بكفاية ومآلاته ولسامات ولحقه ابنه أبو تميم عبد القاب المستنصر بالله وهو مولد بالقاهرة سنة عشر وأربعمائة وفي أيامه كانت فتنه الساميرية وخطابه يبعث اذمنة حسنة وأربعمائة وكان الحاكم في دولته يدين بعبد الله الجلال الملقب بالافضل أمير الجيوش وكان عادلا حسن السيرة وفي سنة تسع وسبعين وصل الحسن بن الصباح الادمع اعلى في زري تاجر الى المستنصر بالله وخطابه في اقامته الدعوة لبحر اسان وبلاد العجم

فوالله لقد عذب عن ذهني فلم يزل يضرب به على رأسي وبسيفه في بالي أن مات قال علي ودخلت اليه أيضا لانا معه فقال لي وبلل يا علي علمت في غاضبت محبوبة وأمرتها بلزوم مقصورتها ونهت الحشم عن الدخول اليها وانفت من كلامها قلت ياسيدي ان كنت غاضبتا اليوم فصالحها غدا وبيد الله سرور أمير المؤمنين وعد في حمره قال فأطرق مليا ثم قال للندماء انصرفوا وأمر برفع الشراب فرفع فلما كان من غد دخلت اليه فقال وبلل يا علي اني رأيت البارحة في النوم أني ند صاحبها قتلت جارية يقال لها شاطر كانت تقف أمامه والله لقد سمعت الساعة في مقصورتها هتعة لا أدرى ماهي فقال لي قم وبلل حتى نظرمها هي فقام حافيا وقت أتبعه حتى قربنا من مقصورتها فاذا هي تحق عودا وترجم شيء كانها تصويغ لخنا ثم رمت عقيرتها وتغنت أدور في القصر لا أرى أحدا أشكو اليه ولا يكلمني حتى كافي أتيت معصية ليس لها توبة تخلفني فن شفيع لنا الى ملك قد زارني في الكرا وصالحي

و غرغ خديما على التراب في

أحذيتيها ورجصناوهي
ثالثتنا قال على فاقنقل
المتوكل ضمت هي وكثير
من الوصائف إلى هذا الكبير
فدخلت عليه يوما للخدمة
فأمره بتلك السارية وأمر
بالثينتين فأقبل برقل في
الحلى والحلل وأقبلت
محبوبة حاضرة من الحلى
والحلل عليها بياض فجلست
مطرة منكسة فقال لها
وصيف غنى قال فاعنت
عليه فقال أقسمت عليك
وأمر بالسود فوضع في
حجرها فلما لم يجد بدلة آمن
الفردل زكت الدود في
حجرها ثم غبت عليه وغناه
من لحلا

أى عيش باذلى

لا أرى فيه جعفرا

ملك قدرأنته

في نجيم مفر

كل من كان ذا أخياً

لوسقم فقديرا

غير محبوبه التي

لوئیزی الموت بيشنرى

لاشتریه بجا حوت۔

سید اہا انقبلا

قال فعضب عايها وصيف

واحد من جناتها المحبب وكان

آخر العهد بها (قال

۱۱۰۰ سالہ

الموتل جماعة من أهل

الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الحديث مهم على بن جعفر

المدي بساكر اليوم الاثنين
رفا

إلى السنة إلى ما يليها

فأذن له في ذلك فعاد ودعا إليه سرا وقال لست نصر من أمامي بعدك فقال ابن تزار والاسماعيلية يعتقدون امامة تزار وسيد كيف صرف الامر عنه ستة سبع وعشرين ان شاء الله تعالى

﴿ ذکر فتح السويداء وریض الرها ﴾

في رجب من هذه السنة اجتمع ابن وثاب وابن عتيق وتظاهروا وجما وأمدوا ناصر الدولة ابن مروان بعسكر كثيف فسار واجتمعوا الى السويداء وكان الروم قد أخذوا عمارتهم في ذلك الوقت واجتمع اليها أهل القرى المجاورة لها فحصرها المسلمون وفتحوها عنوة وقد لوانها ثلاثة آلاف وخمسة مائة رجل وغنوا ما فيها وسبوا خلقا كثيرا وقصدوا الرها فحصرها وهاو قطعوا الميرة عنها حتى بلغ المكونك الحنفط دينارا واشتد الأمر فخرج البطريق الذي فيها متخفيا وخلق علك الروم وعرفه الحال نسبهما خمسة آلاف فارس فعاد بهم فعرف ابن وثاب ومقدم عساكر ناصر الدولة الحال فنكمتهم فلما قاربهم خرج الكمين عليهم فقتل من الروم خلق كثير وأسرى مثلهم وأسرى البطريق وحمل اليه وهاو قالوا لمن فيها ما آمن فتخووا البلد لما واصلت البطريق والاسرى الذين معه فتخووا البلد للجزع عن حفظه وتخص اجناد الروم بالقطعة ودخل المسلمون المدينة وغنوا ما فيها وامتلأت أيديهم من الغنائم والسبي وأكثروا القتل وأرسل ابن وثاب الى أمّ ميمونة وستين را حمله عليها وسأوس القنلى وأقام محاصر القلعة ثم إن حسان بن الجراح الطائي سار في خمسة آلاف فارس من العرب والروم فحصد له بالرها فسمع ابن وثاب بقره فسار اليه مجدا ليلقاه قبل وصوله فخرج من الرها من الروم الى حران فعاتلهم أهلها وسمع ابن وثاب الخبر فعاد مصرعا فوقع على الروم فقتل منهم كثيرا وعاد المنزى من الى الرها

(ذكر غدر السناسنة وأخذ الحاج واعادة ما أخذوه) ﴿

في هذه السنة ورد خلق كثير من اذربيجان وخراسان وطبرستان وغيرهما من البلاد يريدون الحج
وحملوا طر يقهم على ارمينية وخراسان فوردوا الى آي ووسطان فثار بهم الارمن من تلك البلاد
وأعانهم الساسنة وهم من الارمن ايضا لانهم هم حصون منيعة تجاور خلاط وهم صلح مع
صاحب خلاط ولم يزل هذه الحصون يباينهم منذ زدين بها لانهم متعاهدون الى سنة ثمانين
وخمسة مائة فلكها المسلمون منهم وأزالوهم عنهم على ما ذكر ان شاه الله تعالى فلا تقو
الارمن من رعية البلاد وأخذوا الحاج وقتلوا منهم كثيرا وأسر واسبوا منهم الاموال وحلوا
ذلك أجمع الى الروم وطعم الارمن في تلك البلاد فسمع نصر الدولة ابي من وان الخبر فجمع العساكر
وعزم على غزوهم فلما سمعوا ذلك برأوا جده فيه راسله ملك الساسنة وبذل اعاده جميع
ما أخذ أعماجه واطلاق الاسرى والسبي فاجابهم الى الصلح وعاد عنهم الحصانة فلاعهم وكثرة
المصالح في بلادهم لانهم بالقرب من الروم يخاف ان يستجيدوهم ويمنعواهم فصالحهم

﴿ د کړ الحروب بين المغزور زمانه ﴾

وتعرف هذه الواقعة بوقعة الجفنة وهي مشهورة لظلمها عندهم

﴿ ذکر عذہ حوادث ﴾

ثلاثين من ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومائتين وهو ان اربعين ومائة سنة من الهجرة

هذه السنة مات أبو الربيع
ابن الرهري وقد تنوزع
في السنة التي مات فيها
يحيى بن معين فذهب من رأى
ما قدمنا في هذا الكتاب
ومعهم من رأى وهو الأكثر
أنه مات في سنة ثمان
وثلاثين ومائتين وبكى
بأبي زرير يمولي بن مرة
وقد بلغ من السن خمسا
وسبعين سنة وأشهر
بالمدينة وقيل ان في هذه
السنة كانت وفاة أبي
الحسن علي بن محمد المدايني
الأخباري وقيل مات في
أيام الواثق في سنة ثمان
وعشرين ومائتين وفيها
كانت وفاة مسدد بن
مسدد واسمه عبد الملك
ابن عبد العزيز وفيها
مات الحافى القتيبي وابن
عائشة واسمه عبد الله بن
محمد بن حفص وبكى بأبي
عبد الرحمن وهو من تيم
قريش وفي خلافة
الموكل مات هبة بن خالد
وسفيان بن فرج الأبله
وأبراهيم بن محمد الشافعي
وذلك في سنة ست وثلاثين
ومائتين وفي سنة سبع
وثلاثين ومائتين مات
العباس بن الوليد الراسي
بالبحرة وعبد الأعلى بن
حماد الراسي وعبيد الله بن
معاذ العبدي وفي سنة

في هذه السنة في رجب انقض كوكب عظيم تاب نوره على نور الشمس وشوهد في آخرها مثل
النتين تضرب الى السواد وفي ساعة ذهب وفيها كانت ظلمة عظيمة امتدت حتى ان الانسان
كان لا يصير جليسه وأخذ الناس الخلق فلو أن خزائنك انهارت لهلك أكثرهم وفيها قبض على
الوزير أبي سعد بن عبد الحميد وزير جلال الدولة وهي الوزارة السادسة وفيها في رمضان توفي
رافع بن الحسين بن مقن وكان حازما شجاعا وخلف بترك ما يزيد على خمسمائة ألف دينار
فلما كان ابن أخيه خميس بن ثعلب وكان طريدا في أيام عمه وحل الى جلال الدولة ثمانين ألف دينار
فأصلح بها الجند وكانت يده قد قطعها بعض عبيد بني عمه كان يشرب معه فحرق بينه وبين آخر
خصومه وجردوا سيوفهم فقام رافع ليصيح بينهم فضرب العبيد يده فقطعها فظنوا ان رافع فيها شعر
ولم تمنعه من قتال عمل له كفا أخرى عسكرها العنان وقاتل وله شعر جيد من ذلك قوله
لما ربيعة أسنغفر الله انها * الذواشهي في النفوس من الخمر
وصارم طرف لا يزال جفنه * ولم أرسى قاط في جفنه بفرى
فقلت لها والعيس تخرج بالضحى * أعدي لقتدي ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشمسية آتفا * على طلب العلياء أو طلب الآخر
أليس من الخمر ان لياليا * تمر بالانفع وتصب من عمري

وفيها في صفر أمر القائم بأمر الله بترك التعامل بالدينار المغربية وأمر اليهود أن لا يشهدوا في
كتاب ابتاع ولا غيره يذكر فيها هذا الصف من الذهب فعدل الناس الى القادرية والساورية
والقاسانية

في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

(ذكر القننة بين جلال الدولة وبين بارسطغان)

في هذه السنة كانت القننة بين جلال الدولة وبين بارسطغان وهو من كبار الأمراء وألقب
حاجب الحجاب وكان سبب ذلك أن جلال الدولة نفسه الى فساد الأتراك والأتراك نسبوه الى
أخذ الأموال الخاف على نفسه فالتجأ الى دار الخلافة في رجب من السنة الحادية وترددت الرسل
بين جلال الدولة والقائم بأمر الله في أمره فدفع الخليفة عنه وبارسطغان يرأس الملك
أما كالجبار فارسيل أو كالجبار حيسافو صلا الى واسط واتفق معهم عسكر واسط وأمر جوا
الملك العزيز بن جلال الدولة فاصعد الى أبيه وكشف بارسطغان الصانع فاستبجع أصاغر
المعاليك ونادوا بشه هاربي كالجبار وأمر جلال الدولة من بغداد فصار الى أوانا ومعه
البساسيري وأخرج بارسطغان الوزير أبا الفضل العباس بن الحسن بن فساتنجس فنظر في الأمور
نيابة عن الملك أبي كالجبار وأرسل بارسطغان الى الخليفة يطلب الخطبة لأبي كالجبار فاجب
بهمود جلال الدولة فأكراه الخطبة على الخطبة لأبي كالجبار فعملوا وجرى بين الفريقين مناوشات
وسار الاحناد الواسطيون الى بارسطغان ببغداد وكانوا معه وتنقلت الحال بين جلال الدولة
وبارسطغان فعاد جلال الدولة الى بغداد وتزل بالجانب الغربي ومعه مقرق وأش بن المقلد العقيلي
وديس بن علي بن مزيد الألهدي وخطب لجلال الدولة ببو الجالب الشرقي لأبي كالجبار وأعان
أبو الشوك وأبو الواس منصور بن الحسين بارسطغان على طاعة أبي كالجبار ثم سار جلال
الدولة الى الأنبار وسار مقرق واش الى الموصل وقبض بارسطغان على ابن فساتنجس فعاد منصور بن
الحسين الى بلده وأتى الخبر الى بارسطغان بعود الملك أبي كالجبار الى فارس فزارقه الدليم الذين
جاؤا لاختدعه ففضه أمره فدفع ماله وحرمه الى دار الخلافة وانحدر الى واسط وعاد جلال الدولة
الى بغداد وأرسل البساسيري والمرشدو خي خفاجه في أثره فقبعهم جلال الدولة وديس بن علي

تسع وثلاثين ومائتين مات
عثمان بن أبي شيبة الكوفي
بالصوفة والصلت بن
معمود الحميري * وفي
سنة أربعين ومائتين مات
هياب بن خليفة العسفرى
وعبد الواحد بن عتاب
* وفي سنة ثلاث وأربعين
ومائتين مات هشام بن
عمار الدمشقي وحيد بن
معمود الناجي وعبد الله
ابن معاوية الجمي وفيها
مات يحيى بن أكرم القاضي
في الزيدية ومحمد بن عبد الملك
ابن أبي الشوارب * وفي
سنة ست وأربعين ومائتين
مات محمد بن المصطفى
الجمي وعنيسة بن اسحق
ابن شمر وموسى بن عبد
الملك (قال المسعودي)
وللتوكل أخبار وسير
حسان غير ما ذكرنا وقد
أثنى عليها على الترح
والاختصار في كتابنا في
أخبار الزمان والله الموفق
للصواب

في ذكر خلافة المنصور بالله
وبويع محمد بن جعفر المنتصر
في صبيحة الليلة التي قتل
فيها المتوكل وهي ليلة
الأربعاء ثلاث خاوند من
شوال سنة سبع وأربعين
ومائتين وبكى بأبي جعفر
وأهله أم ولد يقال لها حبشية
رومية واستصاف وهو ابن
خمس وعشرين سنة وكانت
بيعة بالقصر المعروف بالجفري الذي أحدث بناءه المتوكل ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين وكانت خلافة بيته أشهر

ابن مزيد فلقوه بالخيز رانية فقتلوه فسقط عن فرسه فأخذ أسير وأجل الى جلال الدولة فقتله
وجعل رأسه وكان عمره نحو سبعين سنة وسار حلال الدولة الى واسط فملكها وأبعد الى بغداد
فصنف أمر الأتراك وطمع فيهم الأعراب واستولوا على أقطاعاتهم فلم يقدروا على كفايديهم
عنها وكانت مدة نارسطغان من حين كشف حلال الدولة الى ان قتل سنة أشهر وعشرة أيام
(ذكر الصلح بين جلال الدولة وأبي كالبجار والمصاهرة بينهما) *

في هذه السنة ترددت الرسل بين جلال الدولة وابن أخيه أبي كالبجار سلطان الدولة في الصلح
والاتفاق وزوال الخلف وكان الرسل أنضى القضية الحس المأوردى وأبعد الله المردوستي
وغيرهما فاتفق على الصلح وحلف كل واحد من المملوكين لصاحبه وأرسل الخليفة القائم بأمر الله
الى أبي كالبجار الخلع النفيسة ووقع العقد لابن منصور بن أبي كالبجار على إية جلال الدولة وكان
الصداق خمسين ألف دينار فاسية (ذكر عدة حوادث) *

فيها توفي أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب عسان وكان جوادا ممدحا وقام ابنه مقامه وفيها
توفي الأمير أبو عبد الله الحسين بن صلاحية أمير تهامة باليمن وولى ابنه بعده فقصى عليه خادما كان
لوالده وأراد ان يملك تجرى بينهم حروب كثيرة فماتت أيامها ففرق أهل تهامة أوطانهم الى
غير ملكة ولد الحسين هر بامن الشر وتناقم الأمر وفيها توفي مهيار الشاعر وكان مجوسيا
فاسلم سنة أربع وتسعين وثلثمائة وحسب الشريف الرضي وقال له أبو القاسم بن برهان يامهيار
قد انتقلت بالسلامك في البار من زاوية الى زاوية قال كيف قال لانك كنت مجوسيا فماتت
نسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في شرك وفيها توفي أبو الحسين القنوري الفقيه الحنفي
والحاجب أبو الحسين هبة الله بن الحسين المعروف بابن أخت القاضي الفاضل وكان من أهل الادب
وله شعر جيد وأوعى بن أبي الياض بطبرستان مولده سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقدمه حدة الرضي
وابن نباتة وغيرهما وفيها عاود المعز بن اديس حرب زانية بامر بقيقه فمزهمهم وأكثر القتل فمهم
وخرب مساكنهم وقصورهم وفي شعبان توفي أبو علي بن سينا الحكيم الفيلسوف المشهور صاحب
النصايف المسماة على مذهب الفلاسفة وكان موته باصمان وكان يخدم علاء الدولة أبا جعفر بن
كاكويه ولائلا ان أبا جعفر كان فاسدا للاعتقاد فلهذا أقدم بن سينا على تصانيفه في الأخلاق والادب
على الشرائع في بلده (في سنة ثمان وتسعين وعشرين وأربعمائة) *

(ذكر محاصرة الجبال بنسليس وعودهم عنها) *

في هذه السنة حصر ملك الجبال مدينة نعليس وامتنع أهلها عليه فأقام عليهم محاصرا ومضيها
نفدت الاقوات وانقطعت الميرة فأفسد أهلها الى أذربيجان يستغفرون المسلمين ويسألونهم
اعانتهم فلما وصل الغزالي أذربيجان وسمع الجبال يقرهم ويحلفون بالارمن رحلوا عن نعليس
محضين خوفا ولما رأى وهو ذو ناصب أذربيجان قوة الغزاة لاطاقة لهم لطفهم وعماهرهم
واسعتان بهم وقد تقدم ذكر ذلك

(ذكر ما فعله طغرل بك بخراسان) *

في هذه السنة دخل ركن الدين أو طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق مدينة نيسابور
مالكا لها وكان سبب ذلك ان الغز السجقية لما ظهر وبخراسان وأفسدوا ونهبوا وخرقوا البلاد
وسبوا على ما ذكرناه وسمع الملك مسعود بن محمود سببهم فكتب الى الخليفة فيهم حاجبه سباني في
ثلاثين ألف متاقل فسار اليهم من غزنة فلما بلغ خراسان ثقل على مسلم من البلاد بالافاق ماتت غز
السلم من غزيب الغز فأقام مدة سنة على المدافعة والمطاوله لكنه كان يتبع أثرهم اذ ابعدوا

بيعة بالقصر المعروف بالجفري الذي أحدث بناءه المتوكل ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين وكانت خلافة بيته أشهر

قتل فيه شيرويه أباه
كسرى ابرويز وكان
الموضع يعرف بالماخورة
وكان مقام المنتصر بعد
أبيه في الماخورة سبعة أيام
ثم انتقل عنه أمر بخرب
ذلك الموضع وحكى عن أبي
العباس محمد بن سهل قال
كنت أكتب لكتاب بن
عقاب علي ديوان جيش
الشراكبة في خلافة
المنتصر فدخلت إلى بعض
الاروقه فاذا هو مفروش
ببساط سوسج سرد
ومسند ومصلى ووسائد
بالجمره والزرقه وحول
البساط دارات فيها
أشخاص ناس وكتابة
بالفارسية وكنت أحسن
القرأة بالفارسية واذا عن
عين المصلى صورة ملك
وعلى رأسه تاج كله ينطق
فقرأت الكتابة فاذا هي
صورة شيرويه القاتل
لأبيه ابرويز الملك سنة
أشهر ثم رأيت صور ملوك
شقي ثم انتهى إلى النظر إلى
صوره عن يسار المصلى
عليها مكتوب صورة يزيد
ابن الوليد بن عبد الملك قتل
ابن عمه الوليد بن يزيد بن
عبد الملك الملك سنة شهر
فجيت من ذلك وانفاسه
عن عيسى بن مقبل المنتصر
وعن شمسه فقلت لا أرى
يؤمن ملكه أكثر من سنة أشهر فكان والله كذلك فخر جنت من الرواق

ورجع عنهم اذا قبلوا الاستعلاء بالمعجزة واشفاقا من المحاربة حتى اذا كان في هذه السنة وهو
بقربه بظاهر سرخس والغز نظاهرهم ومع طغرل بك وقبيلتهم خبره أمر واليه وقاتلوه يوم
وصلوا فلما جنم الليل أخذت بالي ماخف من مال وهرب في خواصه ووزك خيبه ونيراه على
حاله قبل فعل ذلك مواطاة للغز على المزرعة فلما أسفر الصبح عرف الباؤون من عسكره خبره
فانهزمو واستولوا على الغز على ما وجدوه في معسكرهم من سوادهم وقتلوا من الهنود الذين تخلفوا
مقتله عظيمة وأسرى دارد أخو طغرل بك وهو وال السلطان ألب أرسلان إلى نيسابور وسمع أبو
سهل الجندوني ومن معه بها فاضار قوها وصل داود ومن معه إليها فخذلوا بها بغير قتال ولم يغيروا
شيئا من أمورها وصل بهم طغرل بك ثم وصلت إليهم رسل الخليفة في ذلك الوقت وكان قد
أرسل إليهم والي الذين بالري وهدان وبالد الجبل بنهاهم عن النهب والقتل والخراب وبمظهم
فأكرموا الرسل وعظموهم وخدموهم وخطب داود طغرل بك في نهب البلد فنهضوا فاجتمع
بشهر رمضان فلما سلخ رمضان صعد داود على نهبه فنهض طغرل بك واجتمع عليه برسل الخليفة
وكتابه فلم يفت داود اليه وقوى عزمه على النهب فأخرج طغرل بك سكينه وقال له والله لن نهب
شيئا لا فنان نفسي فكف عن ذلك وعدل إلى التقسيط فقطع على أهل نيسابور نحو ثلثين ألف
دينار وفرقها في أحبابه وأقام طغرل بك دارا لماره وجلس على سرير الملك مسعودا وصار يعقد
للمظالم يومين في الاسبوع على قاعدة ولا فخر اسان وسير أعاده داود إلى سرخس فلما هم ثم استولوا
على سائر بلاد خراسان سوى بلخ وكانوا يخطبون للملك مسعود على سبيل المبالغة وكانوا ثائرة
أخوة طغرل بك وداود ويعيرونه وكان يقال والله إنا هم أخا طغرل بك وداود لاهما ثم خرج مسعود
من غزته وكان ما نذره ان شاء الله تعالى

في ذكر مخاطبة جلال الدولة عليك الملوكة

في هذه السنة سال جلال الدولة الخليفة القائم بأمر الله ليخطب عليك الملوكة فامتنع ثم أجاب
اليه اذا اتيتي الفقهاء بجواز فكتب فتوى إلى الفقهاء في ذلك فأفتى القاضي أبو الطيب الطبري
والقاضي أبو عبد الله الصميري والقاضي ابن الأضواء وأبو القاسم الكرخي بجوازه وامتنع منه
قاضي القضاة أبو الحسن الماوردي وحري بينه وبين من أفتى بجوازه اجماعا وخطب جلال
الدولة عليك الملوكة وكان الماوردي من أخص الناس بجلال الدولة وكان يتردد إلى دار المملكة
كل يوم فلما أفتى بهذه الفتا قطع ولم يفته خافوا وأقام نقطعا من شهر رمضان إلى يوم عيد النحر
فاستدعاه جلال الدولة فحضر خائفا دخله وحده وقال له قد علم كل أحد أنك من أكثر الفقهاء
ملاوا جاهها وقرضاها وقد خالفهم فيما خالف هو أي ولم تنزل ذلك إلا لهدم أعماقه منك واتباع
الحق وقد بان في موضعك من الدين ومكانك من العلم وجعلت خراة ذلك اكرامك بأن أدخلتك إلى
وحدك وجعلت اذن الحاضرين اليك ليتحققوا عودي إلى امتناع فشكر ودعا له وأذن لكل من
حضر بالخدمة والانصراف

في ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قتل شبل الدولة نصر بن صالح من داس صاحب حلب قتله الذري وعساكر
مصر وملكوا حلب وفيها أنكر العلماء على أبي يعلى بن الرعاء الحنبلي ما ضمه كتابه من صفات
الله سبحانه ونعالي المشعرة بأنه يعتقد التحميم وحضر أبو الحسن القزويني الزاهد بجامع المنصور
ونكاه في ذلك تعالى الله عما يقول الظالمون عتوا كبيرا وفيه صالح بن وثاب النخيري صاحب
حزان الروم الذين بالرها الهجرو عنهم وسلم إليهم برض الرها وكان تسلمه على ما ذكرناه ولا فتزلوا

المؤمنين الا هذا البساط

الذي عليه صورة يزيد بن

الوايد قاتل ابن عمه

وصورة شبرويه قاتل

أبيه ابروز وعاشا سنة

أشهر بعد ما قتلوا فخرج

وصيف عن ذلك وقال

علي باب بن سليمان

النصري خازن الفرش

قتل بن يديه فقال له

وصيف لم تجد ما يغرش في

هذا اليوم تحت أمير

المؤمنين الا هذا البساط

الذي كان تحت المنوكل

ليلة الحادثة وعليه صورة

ملك الفرس وغيره وقد

كان ناله آثار الدماء قال

سألت أمير المؤمنين

المتنصر عن وقال ما فعل

البساط فقلت عليه آثار

دماء فاحشة وقد عزمت

ن لا أفرشه من ليلة

الحادثة فقال لم لا تفعله

وتطويه فقلت خشيت أن

يشع أخبر عنده من يرى

ذلك البساط ممن أثر

الحادثة فقال ان الامر

أشهر من ذلك يريد قتل

الأتراك لايه المتوكل

فطوبى بناه بسطناه تحته

فقال وصيف وبنا اذا قام

أمير المؤمنين من مجلسه

فخذوا أحرقة بالنار فلما قام

أحرق بحضرة وصيف

وبنا فلما كان بعد أيام

قال المتنصر فرش ذلك

من الحصن الذي للبلد اليه وكثر الروم ما وخاف المسلمون على حران منهم وعمر الروم الزها العمارة
الحسنة وحسنوها وفيها هادن المستنصر بالله الخليفة العلوي صاحب مصر ملك الروم وشربا
عليه اطلاق خمسة آلاف أسير وشرب الروم عليه ان يعمر وابية قسامة فأرسل الملك البهمن
عمرها وأخرج عليها مالا جليلا وفي هذه السنة سارت عساكر العزيز اديس بافرقية الى بلد
الزاب فتصحوامدنية تسمى وروس وقتلوا من البربر خلقا كثيرا وفتح من بلاد زبانية قلعة تسمى
كروم وفيها توفي اسحق بن ابراهيم بن محمد أبو الفضل المعروف بابن الباقري في ربيع الآخر
(ثم دخلت سنة ثلاثين وأربعمائة)

(ذكر وصول الملك مسعود من غزنة الى خراسان واجلاء السلجوقية عنها)
في صفر من هذه السنة وصل الملك مسعود الى طبرستان من غزنة وزوج ابنه من ابنة بعض ملوك
الخانية كان يقيم جانبه واقطع خوارزم لشاهك الجندی فسار اليها وبها خوارزم شاه اسمعيل
ابن التوتاش فجمع أصحابه ورافق شاهك وقادته وداعت الحرب بينهما مدة شهر وانهم اسمعيل
والنعماني طغرل بك وأخيه داود السلجوقية وملك شاهك خوارزم وكان مسير مسعود من غزنة
أول سنة ثمان وعشرين وسبب خروجهما وصل اليه من أخبار الغزو ما فوله بالبلاد وأهلها من
الآخواب والقتل والسي والابتلاء وأقام يبع حتى أراح واستراح وفتح من أمر خوارزم
والخانية ثم أمده سبائى الحجاب بعسكر يتقوى بهم ويمنعهم من الغزو واستصالحهم فلم يكن عنده من
الكفاية ما يقهرهم بل أخذ الى المطاولة التي هي عادته وسار مسعود من سبكتكين من طبرستان
بنفسه وقصد سرخس فتجنب الفراقاه وعدلوا الى المرواغة والمخالة وأظهروا العزم على دخول
المقارة التي بين مرو وخوارزم فبينما عساكر مسعود تتبعهم وتطلبهم اذلقوا طائفة منهم
فتناولهم زطفر وأهم وقتلوا منهم ثم انهزموهم بنفسه في شعبان من هذه السنة وقعة استظهر
فيها عليهم فأبعدوا عنه ثم عاودوا القرب منه بنواحي مرو فواقعههم وقعة أخرى قتل منهم نحو
ألف وخمسة مائة قيسل وهرب الباقون فدخلوا البرية التي يحتمون بها ونار أهل نيسابور عين
عندهم منهم وقتلوا بعضا وانهم الباقون الى أصحابهم بالبرية وعدل مسعود الى هراة. تأهب
في العساكر للسير خلفهم وطلبهم أين كانوا فعاذ طغرل بك الى الاطراف الثانية عن مسعود
فيهم وأنفس فيها وكان الناس قد تراجعو فخلوا اليهم من الغنائم خيئت سار مسعود الى غلجا
قارب انزاع طغرل بك من بين يديه الى استوا وأقام بها وكان الزمان شتاء طماننا ان الثلج والبرد
يمنع عنه فطلبه مسعود اليها فطارقه طغرل بك وسلك الطريق على طوس واحتفى بجبال منبجة
ومضائق صعبة المسالك فسير مسعود في طلبه وزيره أحمد بن محمد بن عبد الصمد في عساكر كثيرة
فطوى المراحل اليه جريدا فلما رأى طغرل بك خبره منه فارق مكانه الى نواحي أبيوردو وكان
مسعود قد سار ليقطعه عن جهة ان أرادها في طغرل بك مقدته فواقعههم فانتصر وأعليه
ولسنا من أصحابه بجاعة كثيرة ورأى الطلب له من كل جانب فعساود دخول المقارة الى
خوارزم وأرغل فيها فلما فارق الفز خراسان قدم مسعود جبالا من جبال طوس منبعا لبرام وكان
أهلها قد وافقوا الفز وأفسدوا معهم فلما فارق الفز تلك البلاد تحصن هو ولاعيهم بقعة منهم
بجصاته وامتناعه فصرى مسعود اليهم جريدا فلم يرهم الا وقد خالطهم قتركوا أهلهم وأموالهم
وصعدوا الى قمة الجبل واعتصموا بها وامتنعوا عنهم عسكر مسعود وأموالهم وما دخره ثم أمر
مسعود أصحابه ان يرحضوا اليهم في قمة الجبل وباتروا القتل بنسبه فزحف الناس اليهم
وقالوا لهم قتالهم بروا مثله وكان الزمان شتاء والثلج على الجبل كثير أهلها من العسكر في تخارم

البساط الفلاني قفلت
 وأين ذلك البساط فقال
 وما الذي كان من أمره
 فقلت ان وصفا وبنا
 أمرني باحراقه قال فسكت
 ولم يعنى أمره شيا إلى أن
 مات * وقد كان المتنصر
 طرب في هذه الايام فدعا
 ينان بن الحرث العواد
 وكان مطربا مجيدا وقد
 كان غضب عليه فاحضره
 فقتله
 لقد طال عهدي بالامام
 محمد
 وما كنت أخشى أن
 يطول به عهدي
 فاصبحت ذا بعد داري قريبة
 فيا عجب اس قسرب داري
 ومن بعدى
 رأيتك في برد النبي محمد
 كسدر الدجايب العمامة
 والبرد
 وكان ذلك ثاني يوم
 الاضحي وقد كان المتنصر
 صلى بالناس في هذا
 العيد ومما غنى به من
 الشعر للتنصر في ذلك
 اليوم
 رأيتك في المنام أقل بجحلا
 وأطوع منك في غير المنام
 فليت الصبح باد ولا تراه
 وليت الليل آخرت عام
 ولو أن النعاس يباع يباع
 لا غلبت النعاس على الانام
 ومن شعر المتنصر ايضا
 قتي بمصرته

الجبل وشعابه كثير ثم انهم ظفروا باهله وأكثروا قتلهم القتل والاسر وفرغوا منهم وأراحوا
 المسلمين من شرهم وسار مسعود إلى نيسابور في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وأربع مائة
 ليرجع ويسترعج وينظر الراسع ليسير خلف الغزو وطلبهم في انقار زالت احوالها وكانت هذه
 الوقفة واجلاء الغزن خراسان سنة احدى وثلاثين على ما ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر ملك أبي الشوك مدينة خولنجان ﴾

كان حكام الدولة أبو الشوك قد فتح فرمسين من اعمال الجبل وقبض على صاحبها وهو من
 الاكراد القويمة فسار أخوه إلى قلعة ارنه فاعتصم بها من أبي الشوك وجعل أصحابه في مدينة
 خولنجان يحفظونها منه ايضا فلما كان الاثني عشر أبو الشوك عسكرا إلى خولنجان فحصرها
 فلم يظفر واما بناشي فأمر العسكر فعادوا من في البلد بعدد العسكر عنهم ثم جهز عسكرا آخر
 جريده لم يعلمهم أحد سوىهم ليومهم وأمرهم بنهب برض قلعة ارنه وقتل من ظفروا به والاعام
 لوقتهم إلى خولنجان ليسبقوا خبرهم اليها ففعلوا ذلك وصالوا اليها ومن مهاجرين ما هب فافتتلوا
 في ما من قتل ثم استسلم من بالمدينة اليهم فتسللوا وتخص من كان منهم من الاجناد في قلعة في وسط
 البلد فحصرها أصحاب أبي الشوك فلكوها في ذي القعدة من هذه السنة

﴿ ذكر الخطبة العباسية بخران والرفق ﴾

في هذه السنة خطب شبيب بن وثاب النخري صاحب خزانة الامام القائم بأمر الله وقطع
 خطبة المستنصر بالله العلوي وكان سبها ان نصر الدولة بن مروان كان قد بلغه عن الذري نائب
 العلويين بالشام انه يهدده ويريد قصد بلادهم فاسل قر وانشا صاحب الموصل وطلب منه عسكرا
 وراسل شبيب النخري يدعوه إلى الموافقة ويخبره من الخارفة فاجابه إلى ذلك وقطع الخطبة
 العلوية وأقام لخطبة العباسية فأرسل اليه الذري يهدده ثم أعاد الخطبة العلوية بخران في ذي
 الحجة من السنة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فهنا توفي مؤيد الملك أبو علي الحسين بن الحسن الرضي وكان وزير الملوكتي بويه ثم ترك الوزارة
 وكان في عطلته يتقدم على الوزراء وفيها أيضا توفي أبو الفتح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة
 وفيها توفي الوزير أبو القاسم بن ماكولا محبوبا سبها وكان مقامه في الخبز سنتين وخمسة أشهر
 ومولده سنة خمس وستين وثلثمائة وكان وزير جلال الدولة وهو والد الامير أبي نصر مصنف
 كتاب الاكمال في المؤلفات والمختلف وكان جلال الدولة مله إلى قر وانشا فحبسه سبها وفيها
 سقط الثلج ببلاد بيتين من ربيع الاول فارتفع على الارض شبرا ورماه الناس عن السطوح
 إلى الشوارع وجد المائة أيام من الولبة وكان أول ذلك الثالث والعشرين من كانون الثاني
 وتوفي هذه السنة أبو نعم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق الاصطفي الحافظ وأبو صالح الفضل بن
 منصور بن الطريف الفارقي الامير الشاعر له ديوان حسن وشعره جيد فنه

ومحطف انصر مطبوع على صلف * عصفته ودواغي العين تعشفه
 وكيف اطمع منه في مواصلة * وكل يوم لانشاع بفرقه
 وقد تسامح قاضي في مواصاتي * على السالوا لكن من يصدفه
 أهابه وهو طلق الوجه مبتسم * وكيف يطمعني في السيف رفته

﴿ ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وأربع مائة ﴾

في هذه السنة فتح الملك مسعود بن محمود بن مسكن قلعة بخران كانت بيد الغزو وقتل فيها جماعة

اندر آيتك في المنام كاتني • اعطيني من ريق فيك البارد • وكان كفك في يدي وكفنا ١٦١ • بتنا جميعا في لحاف واحد

ثم انتهت ومعصمها
كلها

سيدى البين وفي يمينك
ساعدى

فقطلت بوى كله منراقد
لاراك في نوى ولست براقد

وقد كان استوزر اجدن
الخصيب وندم على ذلك

وكان نفي عبد الله بن خافان
وذلك أن أجدر كب ذات

يوم فظلم اليه منظم بقصة
فأخرج رجله من الركاب

فخرج به في صدر المتظلم
فقتله فحدث الناس بذلك

فقال بعض شعراء ذلك
الزمان

قل للخليفة يا ابن عم محمد
اشكل وزيرك انه ركال

اشكله عن ركل الرجال
فان ترد

مالا فندوز برك الاموال
(قال المسعودى) ولولحق

هذا الشاعر الوزير حامد
ابن العباس في وزارته القنندر

بالله رأى منه قريبا مما
ظهر من ابن الخصيب وذلك

انه خاطبه مخاطب ذات يوم
فقلب ثيابه على كتفه وانكم

حلقه وان دخلت عليه
ذات يوم أم موسى القهرمانة

الهاشمية وأغربها من
القهرمانة مخاطبته في شيء

من الاموال عن رسالة
القنندر فكان مما خاطبه به

ان قال • اضربنى والتقطى

منهم وكانت بينهم وقعات اجلت عن فراقهم خراسان الى البرية وقد ذكرناه سنة ثلاثين
(ذكر ملك الملك أبي كالجبار البصرة)

في هذه السنة سبر الملك أبو كالجبار عساكره مع العادل أبي منصور بن مافنة الى البصرة فلكها
في صفر وكانت سيد الظهير أبي القاسم وقد ذكرناه ولهيا بد بجختيار وانه عصى على أبي كالجبار
مرة وصار في طاعة جلال الدولة ثم طارق طاعته وعاد الى طاعة الملك أبي كالجبار وكان يترك
مخافته ومعارضته فيما يفعله ويضمن الظهير أن يحمل الى أبي كالجبار كل سنة سبعين ألف دينار
وكثرت أمواله ودامت أيامه ونبت قدمه وطار اسمه وانفق انه تعرض الى أملاك أبي الحسن بن
أبي القاسم بن مكرم صاحب عمان وأمواله وكتب أبو الحسن الملك أبا كالجبار وبذل له زيادة
ثلاثين ألف دينار في ضمان البصرة كل سنة وجرى الحديث في قصد البصرة فصادف قبل ماوغرا
من الظهير فخلصت الاجابة وجهه الملك العساكر مع العادل أبي منصور رسار اليها وحصرها
وسارت العساكر من عمان ايضا في البحر وحصرت البصرة وهلك وأخذ الظهير وقبض عليه
وأخذ جميع ماله وقرر عليه مائة ألف و عشرة آلاف دينار يحصلها في أحد عشر يوما بعد تسعين
ألف دينار أخذت منه قبلها ووصل الملك أبو كالجبار الى البصرة فأقام بها ثم عاد الى الاهواز
وجعل ولده عز المولك فيها ومعه الوزير أبو الفرج بن فسانجيس ولما سار أبو كالجبار عن البصرة أخذ
معه الظهير الى الاهواز

(ذكر ماجرى بعمان بعد موت أبي القاسم بن مكرم)

لما توفي أبو القاسم بن مكرم خاف أربعة بنين أبو الجيش والمهذب وأبو محمد وأبو صغير فولى بعده
ابنه أبو الجيش وأقرع على بن هطال المنوجى صاحب جيش أبيه على قاعدته وأكرمه وبالغ في
احترامه فكان اداجاه اليه قام له فأذكر هذه الحال عليه أخوه المهذب فطعن على بن هطال وبلغه
ذلك فأنصر له سوا واستأذن أبا الجيش في ان يحضر أخاه المهذب لدموه عمله فأذن له في ذلك
فلما حضر المهذب عنده خدمه وبالغ في خدمته فلما أكل وشرب وانتشا وعمل السكرية قال له
ابن هطال ان خال أبا الجيش فيه ضعف وعجز عن الامر والرأى أتاتقوم معك وتصير أنت الامر
وخذه فقال الى هذا الحديث فأخذ ابن هطال خطه بما يفيض اليه وبما يعطيه من الاعمال
اذا عمل معه هذا الامر فلما كان القنندر حضر ابن هطال عند أبي الجيش وقال له ان أخاك كان قد
أفسد كثير من أصحابك عليك وتحدث معي واستمالني فلم أوافقك فلماذا كان ينهى ووقع في وهذا
خطه بما استقر هذه الليلة فلما رأى خط أخيه أمره بالقبض عليه ففعل ذلك واعتقله ثم وضع
عليه من خنقه وألقى جثته الى منخفض من الارض وأظهر انه سقط فمات ثم توفي أبو الجيش بعد
ذلك بسير واراد ابن هطال ان يأخذ أخاه أبا محمد فولى به عمان ثم يقتله فلم يخرج به اليه والدته
وقالت له أنت تنوى الامور وهذا صغير لا يصلح لها ففعل ذلك وأساء السيرة وصادر التجار وأخذ
الاموال وبلغ ما كان منه مع بن مكرم الى الملك أبي كالجبار والعادل أبي منصور بن مافنة فأعطوا
الامر واستكبروا وشد العادل في الامر وكتب نائباً كان لابي القاسم بن مكرم يميل عمان يقال
له المرتضى وأمره بقصد ابن هطال وجهه ان عساكر من البصرة لتسير الى مساعدة المرتضى
فجمع المرتضى الخلق ونسارعو اليه وخرجوا على طاعة ابن هطال وضمف أمره واستولى
المرتضى على أكثر البلاد ثم وضعوا خادما كان لابن مكرم وقد التحق بابن هطال على قتله وساعده
على ذلك فرأس كان له فلما سمع العادل بقتله سبى لى عمان من اخرج أبا محمد بن مكرم ورتبه في

الامارة وكان قد استقر الامر لابي محمد في هذه السنة

﴿ ذكر الحرب بين أبي الفتح بن أبي الشوك وبين عمه مهملول ﴾

في هذه السنة كان بين أبي الفتح بن أبي الشوك وبين عمه مهملول حرب شديدة وكان سبب ذلك ان أبا الفتح كان تابعاً في الدينور وقد عظم محله وافتتح عدة قلاع وحجى أعماله من الفز وقيل فهم فأعجب بنفسه وصار لا يقبل أمر والده فلما كان هذه السنة في شعبان سار الى قلعة بلوار ليقتضها وكان فيها زوجة صاحبها وكان من الاكراد فقلت انهم انزعجوا عن حفظها فراسلت مهملول بن محمد بن غنار وهو محله في فوحي الصامغان واستدعته لتسلم اليه القلعة فقال الرسول عن أبي الفتح هن هو بنفسه على القلعة أم عسكره فأخبره أنه عاده عنها ربي عسكره فسار مهملول اليه فالتا وصل رأى أبا الفتح قد عاد الى القلعة فقصده فموضع ابوهم أبا الفتح انه لم يرد هذه القلعة ثم رجع عائد ابنته أبو الفتح ولحقته وزمات الغنشان فعاد مهملول اليه فاقبلوا فزأى أبو الفتح من أخيه فغير انخافهم فولى منزله ما وتبعه أخيه في المزيعة وقيل عسكره مهملول من كان في عسكر أبي الفتح من الرجال وساروا في أثر المنز مابين يقتلون ويأسرون ووقف من أبي الفتح به بأسر وأحضر عندهم مهملول فضربه عدة مضارع وقبده وحبسه عنده وعاد ثم ان أبا الشوك جبر عساكره وسار الى شهر زور وحصرها وقصد بلاد أخيه ليخلص ابنه أبا الفتح فقال الامر ولم يخلص ابنه وجعل مهملول الجاج على ان استدعى علاء الدولة بن كاكويه الى بلد أبي الفتح فدخل الدينور وفر ميسين وأسأله الى أهلها وظلمهم وملكها وكان ذلك سنة اثنى وثلاثين وأربعمائة

﴿ ذكر شغب الأتراك على جلال الدولة ببغداد ﴾

في هذه السنة شغب الأتراك على الملك جلال الدولة ببغداد وأخرجوا أخيهام الى ظاهر البلد ثم أوقفوا التهب في عدة مواضع فخافهم جلال الدولة فغير خيماهم الى الجانب الغربي ورتدت الرسل بينهم في الصلح وأراد الر حبل عن بغداد فذهب أخيه فراسل ديبس بن منيدوق وأشاح صاحب الموصل وغيرهما وجمع عنده العساكر فاستقرت القوا عديبهم وعاد الى داره وطمع الأتراك وأذوا الناس ونهبوا وقتلوا وفسدت الامور بالكتابة الى حد لا يرجي صلاحه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في جمادى الآخرة ولد الخليفة القائم بأمر الله أبو العباس وهو ذخيرة الدين وفهم سائق شبيب بن وثاب القهيري صاحب الرقة وسروج وحران وفه سائق أبو نصر بن مشكان كاتب الانشاء المجرد بن سبكتكين ولولاه مسعود وكان من الكتاب الملقين رأيت له كتابة في غاية الجودة

﴿ ثم دخلت سنة اثنى وثلاثين وأربعمائة ﴾

﴿ ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياحة أخبارهم متتابعة ﴾

في هذه السنة اشتد ملك السلطان طغر بك محمد أخيه جغري بك ودواخي ميكائيل بن سلجوق ابن تغلق فقتلوا حال آباءه ثم نذر حاله كبغ فبقلب حتى صار سلطانا على اتني قد ذكرت أكثر أخبارهم متقدمة على السنين وانما أوردناها ههنا لجموعه لتردسيا طوا أحدها في أحسن فأقول فلما اتفق فعناه القوس الجديد وكان شهذا رأى وتديبير وكان مقدم الأتراك الفز ومرجههم اليه لا يخالفون له قولا ولا يتعدون أمرافاته في يوم من الايام ان ملك الترك الذي يقال له يفرج عساكره وأراد المسير الى بلاد الاسلام فنهاه تغلق عن ذلك وطال الخطب بينهم ما

وكان يوم طرب وسرور وقد أتينا على خبره وأخبار غيره من وزراء بني العباس وكتاب بني أمية الى هذا الوقت وهو سنة اثنى وثلاثين وثلاثمائة في الكتاب الاوسط وأخبر عن أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات قال كان أحمد بن الخصب سبي الرى في والده وكان عامله بالخافى مخبر من خدم الخاصة فقال ان الوزير قد نبذ لعمالكم فلانا وقد أمره في والدك بكل مكروه وأن يصاد به على جملة من المال غليظة ذكرها فقدت وعندى بعض أصدقائنا من الكتاب أبادر بالكتاب الى والذي بذلك فاشتملت عن جابسي الكاتب فأتى على الوسادة وغدا فأتته مرعوباً وقال اتني قد رأيت رؤيا غريبة رأيت أحمد بن الخصب واقفا في هذا الموضع وهو يقول يموت الخليفة المنتصر الى ثلاثة أيام قال قلت له الخليفة في المبدأ ان يلعب بالصولجان وهذه الرى يضرب من البلغم والمرار وقد قمتنا الطعام فما استقمنا الكلام حتى تدخل علينا داخل فقال رأيت الوزير يدار الخاصة غير مسفر الوجه وانى سألت عن سبب ذلك فقيل لي ان الخليفة المنتصر انصرف من الميدان وهو عرق قد دخل الحمام وانام فيه

وحكم الزمان تسترل من
الركوب تعافند خذل
الحام ثم تخرج عرفاقتام
في البار هفغ فقال له المنتصر
أنخاف أن اموت رأيت
في المنام البارحة أني
أتاني فقال لي تعيش خسا
وعشرين سنة فعلت أن
ذلك بشارة في المستقبل
من عسري وأني أبق في
الخلافة هذه السدة قال
فبات في اليوم الثالث
فمنظر واذا هو قد استوفى
خسا وعشرين سنة • وقد
ذكر جماعة من أصحاب
التواريخ أن المنتصر
ضربه أربع يوم الخميس
نخس بعين من شهر ربيع
الاول ومات مع صلافة
العصر نخس لبسال خلون
من ربيع الآخر وصلى
عليه أحد بن محمد المستنير
وكان أول خليفة من بني
العباس أظهر قبره وذلك
أن أمه حشيشة ماتت ذلك
فأذن لها وأظهره بسامرا
• وقد قيل إن الصفوري
الطيب سم في مشراط
حجمه به وقد كان عزم على
فريق جمع الأتراك فأخرج
وصفا في جمع كثير إلى
غزاة الصائفة بطرسوس
ونظر يوما إلى ابن الصغير
وقد أبل في القصر وحوله
جما عمن الأتراك فأقبل
على الفضل بن المأمون

فيه فأغلظه ملك الترك الكلام فاطمعه تفارق ففتح رأسه فأحاط به خدام ملك الترك وأرادوا
أخذة فأنهم وقال لهم واجتمع معه من أصحابه من منعه ففروا عنه ثم صلح الأمر بينهم ما أقام
تفاق عنده وولاه السلجوق وأما السلجوق فإنه لما كبر ظهرت عليه أمارات النجاسة وتخاليل التقدم
فقرر به ملك الترك وقدمه ولقبه سباسب ومعناه قائد الجيش وكانت امرأة الملك تخوفه من السلجوق
لما تراه من تقدمه وطاعة الناس له والاعتقاد اليه واغترته بقتله وبالغث في ذلك وسمع السلجوق
الخبر فصار يجتمعهم كلهم ومن بطيعة من دار الحرب إلى ديار الاسلام وسعد بالاعيان ومجاورة
المسلمين وازداد حاله علوا وامره وطاعة وقام بنواحي جسده وأدام غزو وكفار الترك وكان ملكهم
ياخذ الخراج من المسلمين في تلك الديار وطرده السلجوق عماله منها وصفت للمسلمين ثم إن بعض
ملوك السامانية كان هرون بن الملك الخان فذاسمولى على بعض اطراف بلاده فأرسل إلى
سلجوق يستعده فامده بابنه ارسلان في جمع من أصحابه فقوى بهم الساماني على هرون واسترد
ما أخذ منه وعاد ارسلان إلى أبيه وكان لسلجوق من الأولاد ارسلان وميكائيل وموسى ونوفى
سلجوق بمحمد وكان عمره مائة سنة وصبح سنين ودفن هذا وبقى أولاده فز اميكائيل بعض بلاد
الكندار الأتراك فقاتل وباتر القتل بنفسه فاستشهد في سبيل الله وخلف من الأولاد يغو
وطغر بك محمد وجرى بك داود فأطاعهم عشائرهم ووضوا عند أمرهم ونهزمهم وزلوا بالقرب
من بخارا على عشرين فرسخا من الخافهم أمير بخارا فأساء جوارهم وأراد أهلهم والاقاقعهم
فالتحقوا إلى بخارا خان ملك تركستان وأقاموا في بلاده واحتوا به وامتنعوا واستقر الأمر بين
طغر بك وأخيه داود منهم ما لا يجتمع مان عند بخارا خان اغايه حضر عنده أحد ملوك بقم الأتراك في أهله
خوفامن مكره بهم فبقوا كذلك ثم إن بخارا خان اجتمع في اجتماعهم عنده فلم يفلح فقبض
على طغر بك وأمره فثار داود في عشائره ومن تبعه وقصد بخارا ليخلص أخاه فأغذ اليه
بخارا خان عسكر فاقفوا فأنهم عسكر بخارا خان ثم القتل فهمم وخلص أخاه من الأسر
وانصرفوا إلى حنبد وهي قريب بخارا فأقاموا هناك فلما انقضت دولة السامانية وتوكل الملك
الخان بخارا اعظم محمد ارسلان بن السلجوق عم داود وناصر بك عاورة النهر وكان على تكين في
حنس ارسلان خان فهو وهو أخو الملك الخان ولحق بخارا واستولى عليه واتفق مع ارسلان بن
سلجوق فامتنعوا واستعمل أمرهما وقصد هما الملك أخو ارسلان خان وقائلاهما فنهز زماه وبقيا بخارا
وكان على تكين يكثر مراضة بين الدولة بمحمد بن سبك تكين فيما يجاوره في بلاده وقطع الطريق
على رسله المترددين إلى ملوك الترك فلما عبر بمحمد جيحون على ما ذكرناه هرب على تكين من بخارا
وأما ارسلان بن السلجوق وجما عه فأنهم دخلوا المغازة والصلح فاجتمعوا من محمود فرأى محمود قوة
السلجوقية ومالهم من الشوك وكثرة المدد فكتب ارسلان بن السلجوق واستماله ورغبه فورد
اليه قبض بين الدولة عليه في الحال ولم يجهله وصعد في قلعة ونهب خزكاهاته واستشار فيما يفضل
بأهله وعشيرته فأشار ارسلان الخان الجاد وهو من أكبر خواص محموديان يقطع أباهمهم للآبرموا
بالنشاب أو يفرقوا في جيحون فدل له ما أنت الا فاسى القلب ثم أمرهم فعبروا النهر جيحون
ففرقهم في نواحي خراسان ووضع عليهم الخراج لعمال عليهم وامتد إلى ابدي إلى أموالهم
وأولادهم فانفصل منهم أكثر من التي رجل وصاروا إلى كرمان ومنها إلى أصحاب وجرى بينهم
وبين صاحبها علاء الدولة بن كاكويه حرب فذكرنا هافساروا من أصحاب إلى اذربيجان وهؤلاء
جما عه ارسلان فلما أولاد اخوته فان عليا تكين صاحب بخارا أعمل الخيل في الظفرهم فأرسل

فقال قتلى الله ان لم أقتلهم وأفرق جمعهم يقتلهم المتوكل على الله فلما نظر الأتراك إلى ما فعل بهم وما قد عزم عليه وجدوا منهم

الفرصة وقد شككنا في يوم حار ١٦٤ فأراد الحامية أن تخرج له من الدم ثلثمائة درهم لما كان في الموضع وشرب شرابه بعد ذلك

خلت قواه ويقال إن الدم كان في مبيض الطبيب حين نصدده وقد ذكر ابن أبي الدنيا عن عبد الملك بن سليمان بن أبي جعفر قال رأيت في نوى المتوكل والفتح ابن خاقان وقد أحاطت به مائتان وقد جاءه محمد المنتصر فاستأذن عليهما ففتح الوصول ثم أقبل المتوكل على فقال يا عبيد الملك قد فعلت بالكأس الذي سقيتنا تشرب قال فلما أصبحت غدوت على المنتصر فوجدته محموا فواظبت على عيادته فجمعت في آخر علقته بقول علقنا فوجلنا فأت من ذلك المرض وكان المنتصر واسع الاحتمال راسخ العقل كثير المعروف راغب في الخير محباً أديباً عفيفاً وكان يأخذ نفسه بمكارم الاخلاق وكثرة الانصاف وحسن المعاشرة بعالم بسبقه خليفة الى مثله وكان وزيره أحمد بن الخصب قليل الخير كثير الشر شديد الجهل وكان آل أبي طالب قبل خلافة في محنة عظيمة وخوف على دماهم فقدموا زيارة قبر الحسين والنرى من أرض الكوفة وكذلك منع غيرهم من شيعتهم حضور هذه المشاهد وكان الامر بذلك من المتوكل سنة ثمان وثلاثين ومائتين وفيها امر المعروف بالذريح بمسير الى قبر الحسين بن علي وغاهم

الى يوسف بن موسى بن ملحوق وهو ابن عم طغرل بك محمد وجرى ذلك داود وعده الاحسان والبر في استعماله وطالب منه الحضور عنده ففعل ففوز اليه على تكبير التقدم على جميع الاتراك الذين في ولايته وأقطعهم أقطاعاً كثيرة وقلب بالامير ايناغ يغو وكان الباعث له على ما فعله به ان يستعين به وبشعرته وأصحابه على طغرل بك وداود اخي عمه وبقرب كلتهم وبضرب بعضهم ببعض ففعلوا امر اده فلم يظهروا يوسف الى شيء مما أراد منه فلما رأى على تكبير ان امره لم يعمل في يوسف ولم يباغ به غرضاً امر بقتله فقتل يوسف تولى قتله أسير من امره على تكبير اسمه ألب قرطما قتل عظم ذلك على طغرل بك وأخيه داود وجميع عشائرهما ولبسوا ثياب الحداد وجعلوا من الاتراك من قدروا على جمعه لئلا يخذلوه وجمع على تكبير أيضاً جوشه وسيرها اليهم فأنهزم عسكره على تكبير وكان قد ولد السلطان ألب ارسلان بن داود أول محرم سنة ثمان وعشرين وأربع مائة قبل الحرب فتركوا به وتينو باطلعه وقيل في مولده غير ذلك فلما كان سنة إحدى وعشرين قصد طغرل بك وداود ألب قرطما الذي قتل يوسف ابن عمهما قتلداو وأقربا طائفة من عسكره على تكبير فقتلهم وأغبر حل فجمع على تكبير عسكره وقصدهم هو وأولاده ومن حل السلاح من أصحابه وتبعهم من أهل البلاد خاقان كثير قصدوهم من كل جانب وأقربا لهم وقعة عظيمة قتل كثير من عساكر السجوقية وأخذت أموالهم وأولادهم وسبوا كثير من نساءهم وذراريهم فالحائهم الضرورة الى العبور الى خراسان فلما عبروا جميعاً كتب اليهم خوارزمشاه هرون بن التونتش يستدعهم لينفقوا معه وتكون أيديهم واحدة ففسار طغرل بك وأخوه داود ويغو اليه وخيموا بظاهر خوارزم سنة ثمان وعشرين وتقبوا باطلوا اليه فقدمهم فوضع عليهم الامير شاهمك فكسبهم ومعه عسكر من هرون فأكثر القتل فيهم والنهب والسبي وارتكب من القدر خطة شنيعة فسار عن خوارزم بجموعهم الى مشارف نسا وقصدوا امر وفي هذه السنة أيضاً ولم يتعرضوا الى أحد بشيء وبقي أولادهم وذراريهم في الاسر وكان المالك سعاد بن محمود بن سبكتكين هذه السنة بطبرستان فدهمها كاد كرهاه فراساه وطالبوا منه الامان وضمنوا انهم يقصدون الطائفة التي قد قتل في بلاده يدفعونهم عنها ويقال لهم ويكونون من أعظم أعوانه عليهم وعلى غيرهم فقبض على الرسل وجهاز عسكر اجازا اليهم مع ابنتي حاضيه وغيرهم من الامراء الا كابر نسا واليهم والتقوا عند نسا في شعبان من السنة واقتتلوا عظيم الامر وانهمز السجوقية وغنم أموالهم فجزى بين عسكر مسعود وثمان عة في الغنيمة أدت الى القتال وانفق في تلك الحال ان السجوقية لما انهزموا قال لهم داود ان العسكر الا ان تذرناوا طيأوا أو أمناوا الطلب والراي ان تقصدوهم لعلنا تبلغ منهم غرضنا فعادوا فوصلوا اليهم وهم على تلك الحال من الاختلاف وقتال بعضهم بعضاً وقواهم وقتلوا منهم وأسروا واستردوا ما أخذوا من أموالهم ورجلهم وعاد المنهزمون من العسكر الى المالك مسعود وهو نسيب ابوقندم على رد طاعتهم وعلم ان هيبهم قد عتكت من قلوب عساكره وانهم قد طمعوا هذه المرة بغير واعلى قتال العساكر السلطانية بعد الخوف الشديد وخاف من أخوات هذه الحادثة فامرسل اليهم بتدعيمهم ويتوعدوهم فقال طغرل بك لمام صلاته اكتب الى السلطان قل اللهم مالك الملك تولى الملك من تشاء وتترع الملك من تشاء وتزول من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ولا ترد على هذا فكاتب ما قال فلما ورد الكتاب على مسعود أمر فكتب اليهم كتاب مملوء من المواعيد الجيدة وسير معه الخلع النفيسة وأمرهم بالرجيل الى أمل الشط وهي مدينة على جيحون

الامر بذلك من المتوكل سنة ثمان وثلاثين ومائتين وفيها امر المعروف بالذريح بمسير الى قبر الحسين بن علي وغاهم

على هذا التفرع بكل خشى
 المقوبة وأخيم فنساول
 الذريح مصفاة وهدم
 اعلى قبر الحسين فحينئذ
 أقدم القعلة فيه وانهم
 انتهوا الى الحفرة ووضع
 المحدثين برؤفبه أثر رمة
 ولا غير هارم زل الامور
 على ما ذكرنا الى أن
 استخف المنتصر فامن
 الناس وتقدم بالكف عن
 آل أبي طالب وترك البحث
 عن أخبارهم وأن لا يمنع
 أحد من زيارة الحربة لقب
 الحسين رضي الله تعالى
 عنه ولا غيره من آل أبي
 طالب وأمر برفده الى
 ولد الحسن والحسين
 وأطلق أوقاف آل أبي
 طالب وترك التعرض
 لشيئهم ودفع الذي عنهم
 وفي ذلك يقول الجعري
 من أبياته
 وان عليا لا ولي
 ولا زكي يدانكم من عمر
 وكله فضله والجو
 ل يوم التراهين دون الغرر
 وفي ذلك يقول يزيد بن محمد
 المهدي وكان من شيعته
 آل أبي طالب وما كان
 امتحن به الشيعة في ذلك
 الوقت وأغربت بهم العامة
 وأقربت الطائفة بعدما
 ذموا زمانا بعد هارم زمانا
 وردت أئمة هاشم من أئمتهم
 بعد العداوة بينهم احوانا
 رأوا أقل من هارم زمانا

ونهاهم عن الشر والفساد وأقطع دهستان داود وند الطغرى بك وفراوة ليعفو وقب كل واحد
 منهم بالدهقان فاستخفوا بالرسول والخلم وقالوا الرسول لو علمنا ان السلطان يبقى علينا اذا قدر
 لا طغناه ولكنا نعلم انه متى طغى بنا أهلكنا كما نعلمنا وأسلفناه فنحن لا نطعمه ولا نتق اليه وأفسدوا
 ثم كفوا وتروكوا ذلك فقالوا ان كان لنا قدرة على الاتصاف من السلطان والا فلا حاجة بنا الى
 اهلاك العالم ونهب أموالهم وأرسلوا الى مسعود يخادعونه باظهار الطاعة والكف عن الشر
 ويسألونه ان يطلق عنهم لرسول بن ملحوق من الحبس فأجابهم الى ذلك فأحضره عنده بيلج
 وأمره بجره الى أخيه بيلج وطغرى بك داود يأمرهم بالاستقامة والكف عن الشر فأرسل
 اليهم رسول يأمرهم بذلك وأرسل معه في وأمره بتسليمه اليهم فلما وصل الرسول وأدى الرسالة
 وسلم اليهم الأسقى نفروا واستوحشوا عادوا الى أمرهم الأول في الغارة والشر فأعادهم مسعود
 الى محبسه وسار الى غزنة قصد السلجوقية بيلج ونيسابور وطوس وجوزجان على ماذكرناه وأقام
 داود بمدينة مرو وانهم من سائر السلطان مسعود منهم مرة بعد مرة واستولى الرعب على
 أصحابه لا سيما مع بعده الى غزنة قتال كتب نوابه وعاله اليه يستغيثون به فيكون اليه
 وينكرون ما يفعل السلجوقية في البلاد وهولابجهم ولا توجه اليهم وأعرض عن خراسان
 والسلجوقية وأشعل بامور بلاد الهند فلما اشتد أمرهم بخراسان وعظمت حالهم اجتمع وزراء
 مسعود وأرباب الرأي في دولته وقالوا له ان قلنا المبالاة بخراسان من أعظم سعادة السلجوقية
 وهم على كون البلاد يستقيم لهم الملك ونحن نعلم وكل عاقل انهم اذا تركوا على هذه الحال استولوا
 على خراسان سررا ثم ساروا منها الى غزنة وحينئذ لا يفتقدوا حركاتنا ولا يتمكن من البطالة والاشغال
 باللعب والاهو والطرب فامتنعوا من رفته وأبصر ورشده بعد غفلة وجهه العساكر الكثير مع
 أكبر أمير عنده يعرف بسبائى وكان حاجبه وقصير قبل الى الغزاة العراقية وقد تقدم ذكر ذلك
 وسير معه أميرا كبيرا اسمه مرداويج بن بشو وكان سبائى جبايا فاقامهم راه ونيسابور ثم انغارفت
 على مرو يوم ادوا دفسار بمخافه اوصول الهاني ثلاثة أيام فأصاب جبهوشه ودوابه استعبوا لكل
 فانهم ردوا دوابهم بيده ولحقه العسكر فحمل عليه صاحب جوزجان فقتله داود فقتل صاحب
 جوزجان وانهم من عساكره فظلم قتله على سبائى وكل من معه ووقع عليهم الدلة وقويت
 نفوس السلجوقية وزاد طمعهم وعاد داود الى مرو فأحسن السير في أهله وأخطب له في أول
 جمعة في رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وكتب في الخطبة تلك الملوكة وسبائى عادى الايام
 ويرحل من منزل الى منزل والسلجوقية براوغونه من أوجه الشعب فقيل انه كان يفعل ذلك جبايا
 وخروا و قبل بل رسله السلجوقية واستمالوه ورغبوه فنفس عنهم وتراخى في تتبعهم والله أعلم ولما
 طال مقام سبائى وعساكره والسلجوقية بخراسان والبلاد منهم وبوالدماء مسفوكه قات الميرة
 والاقوات على العساكر خاصة فاما السلجوقية فلا يبالون بذلك لانهم يفتنون بالليل فاضطر
 سبائى الى مباشرة الحرب وترك المهاجرة فصار الى داود وتقدم داود اليه فالتقوا في شعبان سنة
 ثمان وعشرين بن علي باب سرخس ولداود منهم يقال له الوهمي فأشار على داود بالقتال وضمن له
 الطغرل وأثم على نفسه انه ان أخطأ أذمه مباح له فاقتتل العسكران فلم يثبت عسكر سبائى
 وانهم زما أقبه هزيمة وساروا اخرى مسير الى هراة فبعثهم داود وعساكره الى طوس يأخذونهم
 باليد ويقتلوا ويغنوا أموالهم فكانت هذه الوقعة هي التي ملك السلجوقية بعدها
 خراسان ودخلوا فصبوا البلاد فدخل طغرل بك نيسابور وسكن الشاذلي وخطب له فيها في شعبان
 أنست اليهم وجدت عليهم حتى نسوا الاحقاد والاضغانا لوليه الاسلاف كيف بررت

وفي سنة ثمان وأربعين ومائتين ١٦٦ خلع المنتصر بالله أخويه المعتز و ابراهيم من ولاية العهد بعده وقد كان المتوكل بالله أخذ

لهم المهدى في كتب كتبها
وشرط اشترطها وأفرد
لكل واحد منهم جزء من
الأعمال رسمه وجعل
ولي عهده والي المالكة
محمد المنتصر وتالي
المنتصر وولي عهده
المعتز وتالي المعتز وولي
عهده ابراهيم المؤيد
وأخذت البيعة على
الناس عباد كرا وفرق
في أموال الأعم والناس
بالجوائز والمصلات
وتكاثرت في ذلك الخطباء
ونطق به الشعراء فما
اختبر من قولهم في ذلك
قول مروان بن أبي
الجنوب من قصيدة
ثلاثة أملاك فاما محمد
فتور هدى يهدي به الله
من يهدي
وأما أبو عبد الله فانه
شبهك في التقوى ويحدي
كما تحدي
وذو الفضل ابراهيم الناس
عصية
نقى وفي بالو عبد والو عبد
قاوهم نور وناهم هدى
والناهم رشد وكلهم مهدى
وقوله للمتوكل عما جاد فيه
وأحسن
يا عاتر الخلفاء دمت متمنا
بالمالك تعقد بعدهم للعاتر
حتى تكون امامهم وكانهم
زهر النجوم دنت ليدروا همر
وفي بيعة المتوكل ابن
ذكرنا من ولده الثلاثة بولاية المهدى يقول الشاعر المعروف بالسلمى لقد شتركن الدين بالبيعة الرضا

السلطان العظيم وفروا في النواب في النواحي وسار داود الى هراة فصار قها سبائى ومضى الى
غزنة فتابه مسعود وجبه وقال له ضيقت العساكر وطولات الايام حتى قوى أمر العدو وصفا
لهم مشربهم وتمكنوا من البلاد ما أرادوا فاعتذر بأن القوم تفرقوا ثلاث فرق كل تابعت فرقة
سار بن يدي وخلفى الفريشان في البلاد يضاؤون ما أرادوا فاضطر مسعود الى المسير الى
خراسان فجمع العساكر وفرق فيهم الاموال العظيمة وسار عن غزنة في جيوش يضيق بها القضاء
ومعه من الفيلة عدد كثير فوصل الى بلخ وقصده داود الهاء واضلزل قريبا من افندخلها يوما جريده
في طائفة يسيرة على حين غفلة من العساكر فاخذ الغيل الكبير الذى على باب دار الملك مسعود
وأخذه معه عدة جنائب فظم قدره في القوس وازداد العسكر هيبه له ثم سار مسعود من بلخ اول
شهر رمضان سنة تسع وعشرين وأربعمائة ومعه مائة ألف فارس سوى الاتباع وسار على
جوزجان فاخذوا الهاء الذى كان به السجوقية فصلبه وسار منه فوصل الى هراة والشاهجهان وسار
داود الى سرخس واجتمع هو واخوه طغرل بك وبيغفارسل مسعود اليهم رسلا في الصلح فسار في
الجواب بيغفار كرمه مسعود وخاع عليه وكان مضعون رسالة ان لا تنق بمصالحك بعد ما فعلنا
هذه الاقوال التي مضطها كل فعل منها وبقي مهلك وآيسوه من الصلح فسار مسعود من هراة الى
هراة وقصده داود هراة وقام منع أهلها عليه فحصرها سبعة أشهر وضيق عليهم وألح في قتالهم فلكها
فلما سمع مسعود هذا الخبر سقط في يديه وصار من هراة الى نيسابور ثم منها الى سرخس وكنا مع
السجوقية الى مكان سار وامنه الى غيره ولم يزل كذلك فاكرهه الشتاء فاقاموا نيسابور
ينتظرون الى بيع فلما جاء الى بيع كان الملك مسعود مشغولا بلهوه وشربه فتقضى الى بيع والامر
كذلك فلما جاء الصيغ عاتبه وزراره وخواصه على احواله امر عدوه فصار من نيسابور الى هراة
يطلب السجوقية فدخلوا البرية فدخلوا هراة من رحلتين والعسكر الذى له قد فصحروا من طول
مفرهم ويكادهم وسعوا الشدو والترحل فانهم كان لهم في السفر نحو ثلاث سنين بعضهم
سبائى وبعضهم الملك مسعود فلما دخل البرية نزل منزلا قليل الماء والخرد شديد فلم يكب الماء
للسلطان وحواشيه وكان داود في معظم السجوقية بازائه وغيره من عشرينه مقابل سافة
عساكره تخطفون من تخلف منهم فانفق لمار يده الله تعالى ان حواشى مسعود اختصروا هراة
وجمع من العسكر على الماء وازدجوا وجرى بينهم قتلة حتى صار بعضهم يقتل بضوا بعضهم بنهب
بعضا فاستوحش لذلك امره العسكر ومشى بعضهم الى بعض في الخلق عن مسعود فعمل داود ما هم
فيه من الاختلاف فتقدم اليهم وحمل عليهم وهم في ذلك التنازع والقتال والنهب فقولوا لمنهم من
لا يلوى أول على آخر وكثر القتل فيهم والسلطان مسعود وزيره بنادياهم بأمر انهم بالعدو فلا
يرجعون وتمت الهزيمة على العسكر ونبت مسعود فقيل له ما تنتظر فدارك احوالك وانت في
ربة مهلكة وبين يديك عدو وخلقك عدو ولا وجه للقاء فغضى من هراة معه نحو مائة فارس فبعه
فارس من السجوقية فطفت عليه مسعود فقتله وصار لا يق على شئ حتى أتى غرستان وأما
السجوقية فانهم غنموا من العسكر المسعودى ما لا يدخل تحت الاحصاء وقعه داود على احواله
وأزهم على نفسه وزل في سراق مسعود وقد على كرسية ولم ينزل عسكره ثلاثة أيام عن ظهور
دواهم لا يغارتونها الا لا يتلم منهم ما كول ومشرب وغير ذلك خوف من عود العسكر
وأطلق الامرى وأطلق خراج سنة كاملة وسار طغرل بك الى نيسابور فلكها ودخل اليها آخو سنة
احدى وثلاثين وأول سنة اثنين وثلاثين ونهب احواله الناس فقبل عنه انه رأى لوزيضا كاه

وطائر سعد جعفر بن محمد لمتهم بالله أثبت ركنه هو أكد بالعتزل المؤيد ومن قال ٦٧ في ذلك فاحسن القول وأجاد النظم

أدر سن أن حفصة
إن الخلافة ما لها عن جعفر
نور الهدى وبني من
تحويل
فاذا قضى منها الخليفة جعفر
للناس لا قدوه خير يدل
بقائه ملكك وانتظار محمد
خير لنا وله من التحويل
وقد كان خرج بالأم المنتصر
بناحية اليمن والبوازيج
والموصل أبو العمود
الشاري حكيم وأشد
أمره فبين انضاف إليه
من المحكمة من ربيعة
وغيرهم من الأكراد
فسرح إليه المنتصر جيشا
عليهم سماء التري فكانت
له مع الشاري حروب
فأمر الشاري وأقرب
المنتصر بجاد عليه بالفور
وأخذ عليه العهد وحلى
سبيله (وحكى) عنه وزيره
أحمد بن الحبيب بن
الفضالة الجرجاني أنه قال
حين رضى عن الشاري
إن هذه العدة شوأعذب من
لذة التشنق وأقبح أفعال
المقتدر الاتهام هو أخبرنا
أبو بكر محمد بن الحسن بن
دريد قال رأى بعض
الكتاب في المنام لليلة
التي استخفى في صيبتها
المنتصر كأن قائلا يقول
هذا الإمام المنتصر
والمالك الحادى عشر

وقال هذا قطماح طيب الاله لا يؤمنه ورأى الفز الكافور فظنوه ملحا وقالوا هذا الخمر وتدل
عنه أشيا من هذا كثيرا وكان العيارون قد عظم ضررهم واشتد أمرهم وزادت البلية بهم على
أهل نيسابور فهم يهبون الأموال ويقفلون النفوس وتركوا الفروج الحرام وبغفلون كل
ما يريدونه لا يردعهم عن ذلك رادع ولا يزعجهم زاجر فلما دخل طغرل بك البلد خافه العيارون
وكفوا عما كانوا يفعلون وسكن الناس وأطمأنوا واستولى السلجوقية حينئذ على جميع البلاد فصار
يسعوا إلى هراة فدخلها سارداود إلى بلخ وبها التوتناق الساجب واليا عليها السعدوقا رسول إليه
داود يطلب منه تسليم البلد إليه ويعرفه بغير صاحبه عن نصرته فمجن التوتناق الرسل فصار له
داود وحصر المدينة فأرسل التوتناق إلى مسعود وهو بقرنة يعرفه الحال وما هو فيه من ضيق
الحصار فجزاهم وود العساكر الكثيرة وسير الحاجات طائفة منهم إلى الرخج وبها جمع من
السلجوقية فقاتلهم فانهزم السلجوقية وقتل منهم غنائم رجل وأسر كثير وخلا ذلك الصقع منهم
وسار طائفة منهم إلى هراة وبها يغفوا تلوته ودفعوه عنها ثم إن مسعود أسير ولده مردوق في عسكر
كثير مدد هذه العساكر فقتل مسعود وهو بخراسان على ما نذكره إن شاء الله تعالى فصاروا
عن غزوة سنة اثنين وثلاثين وأرسلهم فلما فاروا بلخ سيراود طائفة من عسكره فأرسلوا بطلائع
مردوق فانهزمت الطلائع وتبعهم عسكر دار فلما أحس بهم عسكر مردوق رجعوا إلى ورانهم
وأقاموا الخلع التوتناق صاحب بلخ أخبر طاع داود وسلم إليه البلد ووطئ بساطه

﴿ ذكر قبض السلطان مسعود وقتله وملك أخيه محمد ﴾

فقد كرنا عهد مسعود بن محمود بن سبكتكين إلى غزاة من خراسان فوصلها في شوال سنة احدى
وثلاثين وأرسلهم وأرسلهم على سباني وغيره من الأمراء كاذ كرنا وأثبت غيرهم وسير ولده
مردوق إلى خراسان في جيش كثيف لجمع السلجوقية عنها فصار مردوق إلى بلخ ليرد عنها داود
أخا طغرل بك جعل أبوه مسعود معه وزره أباه نصر أحمد بن محمد بن عبد الصمد يدور الأمور وكان
مسيرهم من غزاة في ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وسار مسعود بعدهم بجمعة أيام يريد
بلاد الهند ليشتوبها على عادته ولده فلما سار أخذ معه أخاه محمد مسعود ولا ولا صاحب الخزان وكان
عازما على الاستجداء بالهند على قتال السلجوقية فقه بهودهم فلما عبر سيحون وهو نهر كبير نحو
دجلة وعبر بعض الخزان أجمع أوشكتين البلخي وجمع من الفئان الدارية ونهبوا ما اغتطف من
الخزائنه وأقاموا أخاه محمد ثالث عشر ربيع الآخر وسلموا عليه بالامارة فامتنع من قبول ذلك
فنهدهوهوا كرهوه فاجاب وبقي مسعود فبين معه من العسكر وحفظ نفسه فالتقى الجمعان
منتصر ربيع الآخر فقاتلوا وعظم الخطب على الطائفتين ثم انهزم عسكر مسعود ونحصر هو
في رباط مار بكاة فحصره أخوه فامتنع عليه فقال له أمه أن مكانك لا يصح لك ولا تخرج
إليهم بعد خدي من أن يأخذوك ففراخرج إليهم فقبضوا عليه فقال له أخوه محمد والله لا فابتلك
على فعلك ولا على علمك لا لا بالجبل فانظر أين تريد أن تقيم حتى أحلك إليه ومعهك أولادك
وحرمك فأخراة قاعة كبرى فأتته بها محضو ظواهرها كرام وصبايته وأرسل مسعود إلى أخيه
محمد يطلب منه ما لا ينفقه فأنفذه ختمه أنه درهم فكم مسعود وقال كان بالأمس حكى على
ثلاثة آلاف حل من الخزان واليوم لا مالك الدرهم الفرد وأعطاه الرسول من ماله ألف دينار
قبلها وكانت سبب سعادة الرسول لأنه لما ملك مردوق بن مسعود بالغ في الإحسان إليه ثم
إن محمد اقترض أمر دولته إلى ولده أحمد وكان فيه خطا وهو ج فاعتق هو وابن عمه يوسف بن

أمره إذا أمر كالسيف مالا في بئر وطرقه إذا نظرو كالأدهر في خير وشرو وقد كان أظهر الانصاف في الرعية فالت

قال حدثنا علي بن يحيى
النجم قال ما رأيت أحدا
مثل المنتصر ولا أكرم
أفعالا بغير نجب منه ولا
تكاف لقد رأيت يوما وأنا
مغموم شديد الفكر بسبب
ضبعة مجاورة لضبعة
وكنت أحب شرها فلم
أزل أعمل الحيلة على
مالكها حتى أجباني إلى
بهمالهم يكن عسدي في
ذلك الوقت قيمة غنم أضررت
إلى المنتصر وأنا على تلك
الحال فبينما أنا في ذلك
وجهي وشغل القلب فقال
لي أراك مفكر أخاف ضيقت
لجفت أروى عنه خبري
وأسترقني فاستخفي
فصدته عن خبر الضبعة
فقال لي المنتصر فيكم مبلغ
غناها فقلت ثلاثون ألف
درهم قال فيكم عندها
قلت عشرة آلاف فأمسك
عني ولم يجني وتساغل عني
ساعة ثم دعا بواة وبطاقة
ثم وقع فيها بنى لا أدري
ما هو وأشار إلى خادم كان
على رأسه جمل أفهم فضى
الغلام مسرعا وأقبل
يسغلي بالحديث وبطاعني
السلام إلى أن أقبل
السلام فوق بين يديه
فنهض المنتصر وقال لي
يا علي إذا شئت فأنصرف
إلى منزلك وقد كنت قد كنت
عند مسئلة انه ساء أمر لي

سبكتين واب علي خو يشاوند علي قتل مسعود ليصفو الملك له ولوالده فدخل إلى أبيه فطاب
خاتمه النجم به بعض الخزان فاعطاه فصار به إلى القاعة وأعطوا الخاتم المستحفظها وقالوا معنا
رسالة إلى مسعود قال خليم اليه فقتلوه فلما علم محمد بذلك ساءه وشق عليه وأذكره وقيل ان مسعود
الحاجس دخل عليه ولدا أخيه محمود واسم أحدهما عبد الرحمن والآخر عبد الرحيم فذهب
الرحمن يده فأخذ القلنسوة من رأس عمه مسعود فذهب عبد الرحيم يده وأخذ القلنسوة من أخيه
وأذكره ذلك وسبه ونيلها وتركها على رأس عمه فقبض بذلك عبد الرحيم من القتل والأسر لما
ملك مودود بن مسعود على ما ذكره ان شاء الله تعالى ثم ان محمدا أغراه ولده أحمد بقتل عمه
مسعود فامر بذلك وأرسل اليه من قتله وأقامه في بئر وسد رأسه وأقبل بل أني ثي بئر حيا وسد
رأسها فبات والله أعلم فلما مات كتب محمد إلى ابن أخيه مودود وهو يجزاسان يقول ان والدك
قتل قصاصا فله أولاد أحمد بن النكين بالراضى فاجاب مودود بقول أسأل الله بقاء الأمير
القاسم ورزق ولده المعتوه أحمد عتلا به بش به فقد ركب أمر أعظم وأقدم على اراق دم ملك
مثل والذي الذي لقبه أمير المؤمنين سيد الملوك والسلاطين وسنة ملون في أي حنف نور ظلم
وأي شر تأبطم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

فلق هامان رجال أغرة * علينا وهم كانوا أعق وأظلم
وطمع جند محمد فبه وزالت عنهم هيئته فذو ألبهم إلى أموال الرعايا فنهروها فخر بت البلاد
وجلا أهلها لا سيما مدينة برشاوور فانه هلك أهلها ونهبت أموالهم وكان الملوكة بها عيايد بنار
وبباع الخمر كل منابدينار ثم رحل محمد عنها اللتين بقيتا من رجب وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى
وكان السلطان مسعود شجاعا كريما إذا ضايل كثيرة تحب العلماء كثيرا الاحسان اليهم والتقرب
لهم صفوا له التنايف الكثيرة في فنون العلوم وكان كثير الصدقة والاحسان إلى أهل الحاجة
تصد في مرة في شهر رمضان بألف ألف درهم وأكرالادارات والصلوات وعمر كثير من
المساجد في ممالكه وكانت صنائه طاهرة مشهورة تسير بها الركبان مع معة عن أموال رعاياه
وأجاز انشراء بجواز عظمة أعطى شاعر اعلى قصيدة ألف دينار وأعطى آخر بكل بيت ألف
درهم وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه عظيما فسيما ملك اصحاب والرى وهذا وما يليه من
البلاد وملك طبرستان وخراسان وخوارزم وبلاد الارون وكرمان وسجستان والسند
والخرج وغزنة وبلاد الغور والهند وملك كثير امنها وأطاعه أهل البر والبحر ومنابه كثيرة وقد
صنفت فيها التنايف المشهورة فلا حاجة إلى الاطالة بذكرها

ذكر ملك مودود بن مسعود وفتله عنه محمدا

لما قتل الملك مسعود وصل الخبر إلى ابنه وودود وهو يجزاسان فعاد محمدا في عسا كره إلى غزنة
فصاف هو وعمه محمدا في ثالث شعبان فانهزم محمود وعسكره ورفض عليه وعلى ولده أحمد
واوشكين الحصى البلى وابن علي خو يشاوند فقتلهم وقتل أولاد عمه جميعهم الا عبد الرحيم
لأنكاره على أخيه عبد الرحمن ما فعله بعمه مسعود وبني موضع الواقعة قرية وبوطا ومما وافق
أبادو قتل كل من له في القبض على والده صنع وعاد إلى غزنة فدخلها في ثالث وعشرين شعبان
سنة اثنين وثلاثين واستوزر بانصر وزيراً له وأظهر العدل وحسن السيرة وسلك سيرة جده
محمود وكان داود أخو طغر بك قدمه إلى مدينة بلخ امتباها كما ذكرناه وودود معاليه
فنجذ قتل مسعود فعاد ليضى أمره ان كان مفعولاً فيلما تجدد هذا الظفر لودود نار أهل

اليناوهمه نزل عليه بدرتان فسلهما الى وأخذن خطي بقضهما قال قد اختلفي من ١٦٩ الفرح والسرو وما لم أمالك به نفسي

ودخلت وأنا لا أصدق قول
الوكيل حتى أخرج الى
البدرتين فمدت الله تعالى
على ما جاءه ووجهت
في وقتي الى صاحب
الضيعة فوفيته الثمن
ونشأ غلت ساروي
بسليلها والاشهادها على
البائع ثم بكرت الى المنصر
من الغد فأعاد علي حرقا
ولا سألني عن شيء من
خبر الضيعة حتى فرق
أوت بيننا (قال المسعودي)
ودكر الفضل بن أبي
طاهر في كتابه في أخبار
المؤلفين قال حدثني
أبو عثمان سعيد بن محمد
الصغير مولى أمير المؤمنين
قال كان المنصر في أيام
أمارته يناديهم جماعة من
أصحابه وفيهم صالح بن أحمد
المعروف بالحري فحري
في مجلسه ذات يوم ذكر
الحب والعشق فقال
المنصر لبعض من في
المجلس أخبرني عن أي
شيء أعظم عند النفس فقدا
وهي به أشد فتجعبا قال
فقد دخل مشاكل وموت
شكل موافق وقال آخر
من حضر ما أشد جولة
الرأى عند أهل الهوى
وفطام النفس عند الصبا
وقد تصدعت أكباد
العاذلين من لوم العاذلين
فلوم العاذلين قرط في

هراة بن عندهم من الغز السجوقية فاخرجوهم وحفظوها لودود وادعوا مقر الامر لودود لعزته
ولم يبق له هم الا امر أخيه مجدود فان أباه قد سيره الى الهند سنة ست وعشرين غلاف ان يخالف
عليه فانه خبره انه قصد لها وورم لثان فلكه ما أخذ الاموال وجمع بها العساكر وأظهر
الاخلاف على أخيه فذهب اليه مودود وجيشا لينصروه وبقا لونه وعرض مجدود وعسكره للسبي وحضر
عبد الاضحى في رده ثلاثة أيام وأصبح ميتا بالهاو ولا يدرى كيف كان موته وأطاعت البلاد
باسرها وودود رست قدمه وثبت ملكه ولما سمعت الغز السجوقية ذلك حافوه واستشعروا منه
وزاد له ملك الترك جاوراه النهر بالانقياد والمتابعة

(ذكر الخلف بين جلال الدولة وقرواش صاحب الموصل)

في هذه السنة اختلف جلال الدولة ملك العراق وقرواش بن القند الهقيلي صاحب الموصل
وكان سبب ذلك ان قرواشا كان قد أخذ سكراسة فاحدى ولاتين فخير وانجس بن نعلب
بشكريت وجرى بين الطائفتين حرب شديدة حتى القعدة فها قارسل خيس يذره الى الملك
جلال الدولة وبذل بذكول كثيرة ليكف عنه فروشا فاجابه الى ذلك وأرسل الى قرواش بأمره
بالكف عنه فطاع ولم يفعل وسار بنفسه ونزل عليه بحاصره فمات جلال الدولة منه ثم انه أرسل
كتابا الى الاتراك يبعدهم وأشار عليهم الشعب على الملك وإثارة الفتنة معه فوصل
خبرها الى جلال الدولة وأشياء أخرى كانت هذه هي الاصل فارسل جلال الدولة أبا الحرث
أرسلان الفسار يري في صفر من سنة اثنين ولاتين ليقبض على نائب قرواش بالسندية فصار
ومعه جماعة من الاتراك وتبعه جمع من العرب فرأى في طريقه محال لاني عيسى قنبرع اليها
الاتراك والعرب فاختدعوا ثم أقطعه وأول الاتراك في الظلم وبلغ الحذر الى العرب وركبوا
وتبعوا الاتراك وجرى بين الطائفتين حرب انهم فيها الاتراك وأسروهم منهم جماعة وعاد المنزومون
فاجبروا الفسار يري بكثرة العرب فعادوا لم يصل الى مقصده وسار طائفة من بني عيسى فكمنوا
بين مصر ومكة فبغاديلهم سدوا في السواد فاتفق ان وصل بعض كبار القواد الاتراك فخرجوا
عليه فقتلوه وجماعته من أصحابه ومولوا الى بغداد فارغب البلد واستخضعوا الوحشة بين
جلال الدولة وقرواش فجمع جلال الدولة العساكر وسار الى الانبار وهي لقرواش على عزم
أخذها منه وغيره امان اقطاعه بالعراق فلبوا صالوا الى الانبار أغلقت فقاتلهم أصحاب قرواش
وسار قرواش من تكريت الى حصنه على عزم القتال فلما نزل الملك جلال الدولة على الانبار قاتل
عليهم الملوكة فصار جماعته من العسكر والعرب الى الحديثة إيمانوا منها فخرج عليهم عندها جمع
كثير من العرب فاوقعواهم فانهزم بعضهم وعادوا الى العسكر ونهبت العرب ما معهم من الدواب
التي تحمل الميرة وبق المرشد أبو الوفاء وهو المقدم على العسكر الذين ساروا والاحضار الميرة وثبت
معه جماعة ووصل الخبر الى جلال الدولة ان المرشد أبو الوفاء قاتل وأخبر سلامته وصبره للعرب
وانهم بقا لونه وهو يطلب النجدة ففسار الملك اليه بمسكر فوصلوا وقد غجز العرب عن الوصول اليه
وعادوا عنه بعد ان جلاوا عليه وعلى من معه عدة جلال صبر لها حتى قلده من معه ثم اختلفت عقيل
على قرواش وراسل جلال الدولة وطلب رضاه وبذل له بذلا أصلمه به وعاد الى طاعته فمخالفا
وعاد كل الى مكانه

(ذكر ملك أبي الشوك دقوقا)

كان دقوقا لابي الماجد المهازل بن محمد بن غاز فسيب اليها أخوه حمام الدولة أبو الشوك ولده
سعديا خاسرها فقاتلها من يهاجم سار أبو الشوك اليها فخذ في حصارها ونقب سورها ودخلها

السواني وانما يعرف ما أقول من ١٧٠ أبكته المتفاني والمطاول وقال آخر مسكين العاشق كل شيء عدوه هبوب الريح يلقاه

ولما ان البرق يورقه العذل
يؤلمه والبعد يخله والذكر
يسقيه والقرب يحبه
والليل يصاف بسلامه
والقادر يهرب منه ورسوم
الدار تحرقه والوقوف على
الطلال ييكبه ولقد تدارت
منه العساكر بالقرب والبعد
فما ضاع فيه دوا ولا هدهاء
عزاه ولقد أحسن الذي
يقول
وقد زعموا أن الحب اذا دنا
يمل وأن النأي يشفى من
الوجد
بكل تداء ينافي شفاء ما بدا
على أن قرب الدار خير من
البعد

فكبر قال واكثر الخطب
في ذلك فقال المنتصر لصالح
ابن محمد الحريري بصالح
همل عشت فقط قال أي
والله أيها الأمير وان بقايا
ذلك في صدري قال وبك
لمن قال أيها الملك كنت
ألف الرافضة في أيام
المنصم وكانت لقبته أم ولد
الرشيد حارية تخرج في
جوارها وتقوم في أمرها
وتلقى الناس عنها وكانت
قبيلة تنولي أمر القصر
اذذاك وكانت تحري
فأحسبها وأعينها ثم راسلت
فطردت رسولها وهددتني
وكنيت أقد على طريقها
لا كلمها فاذا رأيتي ضحك
وغزت الجوارى بالعشبي

والهزيم فارتها في قلبي منها نار لا تخمد وغليل لا يبرود وجد تجد فقال له المنتصر فهل لك أن أحضرها

عدوه ونهب أصحابه بعض البلد وأخذوا سلاح الاكراد ونهبهم وأقام حسام الدولة بالبلد ليلة
وعاد خوفاً إلى البنديجين وحلوا فاب آناه سرخاب بن محمد بن عتاز كان قد أغار على عدة مواضع
من ولايته وحالف أبا الفتح بن رزام والجاوانية عليه فاشفق من ذلك وأرسل إلى جلال الدولة
يطلب منه نجدة فسير اليه عسكر المتعهم

﴿ ذكر الحرب بين عسكر مصر والروم ﴾

في هذه السنة كانت وقعة بين عسكر المصيريين سيده الذري وبين الروم فظفر المسلمون وكان
سبب ذلك ان ملك الروم قد هادن المستنصر بالله العلوي صاحب مصر على ما ذكرناه فلما كان
الآن شرع يرسل ابن صالح بن مرادس ويستميله وراسله فله صالح لينفقى به على الذري
خوفاً ان يأخذ منه الرقة فيبلغ ذلك الذري فتهدد ابن صالح فاعتذر وتحدث ان جمعاً من بني
جهنم من كلاب دخلوا ولاية فامية فعاوذاهم وأهروا وعده فري فخرج عليهم جمع من الروم
قتالوهم وأوقعواهم ونكثوا فيهم وأزالوهم عن بلادهم وبلغ ذلك الناطر بحلب فاتخرج من بها
من تجار الفريض وأرسل إلى المولى بانطاكية بأمره باخراج من عندهم من تجار المسلمين فاعلظ
للمرسول وأراد قتله ثم تركه فارسل الناطر بحلب إلى الذري بعرفه الحال وان القوم على التجيز
لقصد البلاد فجهر الذري جيشاً وسيره على مقدمته فاهق انهم لقوا جيش الروم وقد خرجوا مثل
ما خرج اليه هولا والتقى الفريقان بين مدينة حماة وقامية واشتد القتال بينهم ثم ان الله نصر
المسلمين وأذل الكافرين فانهزموا وقتل منهم عدة كثيرة وأسرا من عسكرهم لئلا يدلو في فدائه مالا
جزيلاً وعدة وافر من أسراهم المسلمين وانكف الروم عن الادى بعدها

﴿ ذكر الخلف بين المعز وبني حماد ﴾

في هذه السنة خالف أولاد حماد على المعز بن باديس صاحب افر بقة وعار والما كانوا عاميه
من العصبان والخلاف عليه فسار اليهم المعز وجمع العساكر وحشدوها وحصر قلعتهم المعروفة
بقلعة حماد وضيق عليهم وأقام عليهم نحو سنتين

﴿ ذكر صلح أبي الشولك وعلاء الدولة ﴾

وفما سار مهمل أخو أبي الشولك إلى علاء الدولة بن كوكبه واستصرخه واستعان به على أحبه
أبي الشولك فسار معه فلما بلغ قريب من رجع أبو الشولك إلى حلوان فعرف علاء الدولة رجوعه
فسار يتبعه حتى بلغ المرج وقرب من أبي الشولك فزعم أبو الشولك على قصد قلعة السبروان
والتحصن بها ثم تجدد وأرسل إلى علاء الدولة اتى لم أنصرف من بين يديك الامر لك واعظما
لقدرك واستعطا قال فاذا اضطررتني إلى مالا أجديباً آمنه كان المذفر قائماً في فيه فان ظفرت
بك طمع فكذلك الأعداء وان ظفرت في صلبت ففلاحي وبلادى إلى الملك جلال الدولة فاجابه علاء
الدولة إلى الصلح على ان يكون له الدينور وعاد فلققه المرض في طريقه وتوفي على ما ذكرناه
الله تعالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كان باقر بقة غلاء شديد وسيبه عدم الامطار فسميت سنة الغبار ودام ذلك إلى
سنة أربع وثلاثين فخرج الناس فاستسقوا وفيها توفي قزل أمير الغز العراقية بالري ودفن بناحية
من اعماها وفيها توفي صاعد بن محمد أبو العلاء النساووري ثم الاستمواتي فاضي نيسابور وكان
عالم فقهياً حنفياً انتهت اليه رئاسة الحنفية بخراسان

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة ﴾

(ذكر)

وأزوجهما ان كانت حرة واشترىها ان كانت أمة فقال والله أهما الاميراني الى ١٧١ ذلك أعظم النافعة وأشد الحاجة

﴿ذكر وفاة علاء الدولة بن كاكويه﴾

في هذه السنة في المحرم توفي علاء الدولة أبو جعفر بن دشمن بن الموفق بن كاكويه بعد عود
من بلد أبي الشوك وانما قيل له كاكويه لانه ابن خال محمد الدولة بن بويه والخال باعتهم كاكويه
وقام باصهار ابنه ظهير الدين أبو منصور وفرامر بن قنامه وهو أكبر أولاده وأطاعه الجند به افسار
ولده أبو الصبح كاشاف الذي لم يولد فقام به واحتفظها وضبط أعمال الجبل وأخذها لنفسه
فأصلح عنه أخوه أبو منصور وفرامر بن ثم ان مستحفظ علاء الدولة بقلعة نظاز أرسل أبو منصور
اليه يطلب شيئا مما عنده من الاموال والذخائر فامتنع وأظهر العصيان فدار اليه أبو منصور
وأخوه الأصغر أبو حمر ليأخذ القلعة منه كيف أمكن فصعد أبو حمر اليها ووافق المستحفظ على
العصيان فعاد أبو منصور والى اصهارها وأرسل أبو حمر الى الغز السجوقية بالري يستعبد لهم فصار
طائفة منهم الى قاجان فدخلوها ونهبوها وملكوها الى أبي حمر وعادوا الى الري فسير اليها
أبو منصور وعسكر اليه فذهب هاهنا أخيه جعفر أبو حمر الاكراد وغيرهم وجعل عليهم صاحباه
وبيرهم الى اصهارهم ليملكوها به ٤٦٠ فسير اليهم أخوه أبو منصور وعسكر فالتقوا وانهمز عسكر
حرب وأسر جماعة منهم وتقدم أصحاب أبي منصور فحصر وأباحرب فلما رأى الخال وخاف نزل
منها فقتلها وسار الى شيراز الى الملك أبي كاخار صاحب فارس والعراق فحسن له فصد اصهار
وأخذ هاهنا أخيه فسد الملك اليها وحصرها بها الامير أبو منصور فامتنع عليه وجرى بين
الفرقيين عدة وفائع كان آخر الامر المنع على ان يبق أبو منصور باصهارها وتقرر عليه مال وعاد
أبو حمر الى قلعة نظاز واشتد الحصار عليه فإرسل الى أخيه يطلب المصالحة فاصطلحوا على ان
يعطى أخاه بعض مافي القلعة ويبقى على حاله ثم ان ابراهيم بنال خرج الى الري على ما ذكره
وأرسل الى أبي منصور وفرامر بن يطلب منه المواعدة فلم يجبه رسا فرامر الى همدان وبرورد
فدخله جاعم اسلمط وهو أخوه كرشاف وأفضه همدان وخطب لابي منصور على منابر بلاد
كرشاف وانفتحت كلهم ما كان المدبر لامرهم الكيا أبو الفتح الحسن بن عبد الله وهو الذي سعى
في جمع كلهم

﴿ذكر ملك طغرل بك جرجان وطبرستان﴾

في هذه السنة ملك طغرل بك جرجان وطبرستان وسبب ذلك ان أوتشروان بن منوچهر بن قاوس
ابن وشكبير صاحب قبض على أبي كاخار بن وجمار القوهي صاحب جيشه وزوج أمة بمساعدة
أمة عليه فعلم حينئذ طغرل بك ان البلاد لا مانع له عن افسار اليها فصد جرجان ومعه مرداو بن
بسوقلما نازلها ففتح له القصر بها فدخلها وقر على أهلها مائة ألف دينار صلما وسلمه الى مرداو بن
ابن بسوقلما وقر عليه خمسين ألف دينار كل سنة عن جميع الاعمال وعاد الى نيسابور وقصد
مرداو بن أوتشروان وبسارية وكان بها فاصطلحوا على ان ضمن أوتشروان له ثلثين ألف دينار
وأقيمت الخطبة لطغرل بك في البلاد كلها وتزوج مرداو بن بولادة أوتشروان وبقي أوتشروان
يتصرف بامر مرداو بن لا يتخالفه في شيء البتة

﴿ذكر أحوال ملوك الروم﴾

لقد كرهنا أحوال الروم من عهد بيسيل الى الآن فنقول من عاد ملوك الروم ان يركبوا أيام
الاعباد الى البيعة المخصوصة بذلك العيد فاذا اجتاز الملك بالاسواق شاهده الناس ويأبسونهم
المدائن يضيرون فيها تركب والدبسيل وقسطنطين في بعض الاعباد وكان لبعض كابر الروم

قال فدعا المنتصر باجند
ابن الخشيب وسأله أن
يوجهه في ذلك فلما علم
علمانه منردا ويكتب معه
كتابا موكدا الى ابراهيم بن
اصحق وصالح الخادم المتولي
لامر الحرم مدينة السلام
فخشي الرسول وقد كانت
أعنتها وخرجت من حد
الجواري الى حد النساء
البواغ فحملها الى المنتصر
فلما حضرت نظر اليها فاذا
عجوز قد حذت وعنت
وبها بقية من الخال فقال
لها تخشين أن أزوجهك
قالت انما أنا أمتك أيها
الامير ومولناك فافعل
ما يدلك فاحضر صالحا
وأملكه بساوأمرها ثم
مزعج به فاحضر حورا
مرصا وعركا لمخلعائه
عليه وأقامت مع صالح حمدة
طويلة ثم ملها ففارقها
وقال يعقوب القاري ذلك
مخ الله أبا الفصح
ل حياة لانه
وتولاه فقديما
لغنى الحب وأخلص
عاشقا كان على التز
ويج العقد تعرض
من هوى من شعرها
ضرب الخنا المفض
نراه عند مانه
صل كالبدر المحرص
فهسى من أصلح خلق الله
في التاج المفض

وزق المبر عليها • فتأني وزبني • شحنة هامهم • وحده شيخ مقرص • قرصت في عهد نوح • صاحب الفلك وقرص

أي حطال لولا الشعر ١٧٣ والحدود الموصى لينة قد جعل الامش والبارتحلص فالجودن منها حين يدنو يتخلص

وذكر أبو عثمان سعيد بن محمد
الصغير قال كان المنتصر
في أيام امارته قد وجهني
الى مصر في بعض أموره
للساكن فعمشت جارية
كانت لبعض النخاسين
عرضت للبيع محسنة في
الصنعة مقبولة في الخلقة
فأثمة على الوزن من المحاسن
والكمال فساومت مولاهما
فأني أن يبعها الالاف
دينار ولم يكن ثمنها ثمانية
فأزغني السفر وقد علقها
قبي فاخذني المتبع المقعد
من حمى وندمت على
ما فأتني من شرها فلما
قدمت وفرغت مما رجوني
اليه وأديت اليه ما عثمت
جدأ ترى فيه وسألتني عن
حاجتي وخبرني فاحبرني
بمكان الجارية وكفي بها
فأعرض غني وجعل لا يزداد
الاحدة وقلي لا يزداد الا
كافا وصبري لا يزداد الا
ضعفا وسلبت نفسي عنها
بغيرها وكان في أغربها ولم
تسل عنها وجعل المنتصر
كلما دخل اليه وخرجت
من عنده يذكروها ويهيج
شوقها وتغلب اليه
بسدماه وأهل الانس به
وخاص من يحظى من
جواريه وأمهات أولاده
وجسده أم الخليفة أن
يشترها هي وهو لا يجيبني
الى ذلك ويعسبرني بقلة
الصبر وكان قد أمر أحمد

بنيت جميلة فخر جت تشاهد الملك فلما مر بها استحسنها فأمر مر يسأل عنها فلما عرفها خطبها
وترزوها وأحبها ولدت منه بسيل وقسطنطين وتوفي وهما صغيران وترزجت بعده بمدة طويلة
تقفور فكره لكل واحد منهما صاحبه فعملت على قتله فراسلت الشمشيق في ذلك فقصده
قسطنطينية متخفيا فادخلته الى دار الملك وانتصا وقتلها لئلا وأحضرت البطارقة متفرقين
وأعطتهم الاموال ودعمهم الى غلبت تقفور فقتلوا ولم تصبح الا وقد فرغت مما تريد ولم يجر خلف
وترزجت الشمشيق وأقامت معه سنة فخافها واحتال عليها وأخرجها الى دير بعيد وجل ولديها
معهما فاقامت فيه سنة ثم أحضرت رها بها وهبته مالا وأمرته بقصد قسطنطينية والمقام بكيسة
الملك والاقصا على قدر القوت فادأونق به الملك وأراد الاقربان من يده لئلا العبد يستقاه سما
فغفل الراهب ذلك فلما كان ليلة الميمنة سارت ومعهما ولداها ووصلت قسطنطينية في اليوم الذي
توفي فيه الشمشيق فخلت ولداها بسيل ودبرت هي الامر لصغره فلما كبر بسيل قصد بلد البغار
وتوفيت وهو هناك فبلغه وفاتها فامر خادمه ان يدير الامور في غيبته ودام قتاله لبغار أربعين
سنة نظفر وابه فقامهز وما أقام بالقسطنطينية يتجهز للعود فعاد اليهم فظفر بهم وقتل ملكهم
وسمى أهل وأولاده وملك بلاده ونقل أهلها الى الروم وأسكن البلدا طائفة من الروم وهؤلاء
البغار غير الطائفة المسلمة فان هؤلاء أقرب الى بلد الروم المسلمين بنو شهرين وكلاهما
يسمى لبغار وكان بسيل عادلا حسن السيرة ودأب ملكه بفاوس سبعين سنة وتوفي ولم يخلف ولدا
فخلت أخوه قسطنطين وبقي ان توفي ولم يخلف غير ثلاث بنات فذلك الصبري وترزجت
ارمانوس وهو من أقارب الملك وملكه بقي مدة وهو الذي ملك الراهمان المسلمين وكان
لارمانوس صاحب له يخدمه قبل ملكه من أولاد بعض السيارف اسمه ميخائيل فلما ملك حكمه
في داره فخلت زوجة قسطنطين اليه وعلا الحيلة في قتل ارمانوس فغرض ارمانوس فادخله
الى الحمام كارها وخنقه وأطهر أنه مات في الحمام بعد كذب وجهته به ليئلا وترزجته على كره
من الروم وعرض ميخائيل صرع لازمه فصورته فهدد الملك بسداه الى ابن أخته له اسمه
ميخائيل أيضا فلما توفي ملك ابن أخته وأحسن السيرة وقضى على أهل خاله وأخوته وهم
أخوه وضرب الدنانير في هذه السنة وهي سنة ثلاث وثلاثين ثم أحضر زوجته بنت الملك
وطلب منها ان تترهب وتزعم نفسها من الملك فابت فصرها وسيرها الى جزيرة في البحر ثم عزم
على القبض على البطرك والاستراحتهم فحكمه عليه فانه كان لا يقدر على مخالفتها فطلب
اليه ان يعمل له طعاما في درذ كره نظاهر القسطنطينية ليحضر عنده فاجابه الى ذلك وخرج
الى الدير ليعمل ما قال الملك فارسى الملك جاعة من الرأس والباغار ووافقه على قتله سرا
فقصده لئلا لا يحصره في الدير فيسئل لهم مالا كثيرا وخرج متخفيا وقصد البية التي يسكنها
وضرب الناقوس فاجتمع الروم عليه ودعاهم الى عزل الملك فاجابوه الى ذلك وحصر الملك
في دار فارسى الملك الى زوجته وأحضرها من الجزيرة التي نساها اليها ورغب في ان ترد عنه فلم
تفعل وأخر جسده الى بيسة يترهب فيها ثم ان البطرك والروم ترعوا زوجته من الملك وملكوا
اختالها صغيرة وامهات تدور وجعلوا يخدمها يخدمون الملك وكلاهما ميخائيل ووقع الحرب
بالقسطنطينية بين من يتعصب له وبين من يتعصب لتدوره والبطرك فظفر أعجاب تدوره بهم
ونهبوا أموالهم ثم ان الروم افتقروا الى ملك يدرهم فكتبوا أسماء جاعة يصلحون الملك في رفاع
ووضعوها في بنادق طين وأمرها من يخرج منها بندق وهو لا يعرف باسم من فيها فخرج اسم

ابن الخصب أن يكتب الى عامل مصري ابتياعها وجعلها اليه من حيث لا أعلم فحملت اليه وصارت عنده فظفر قسطنطين

اليها وسمع منها فذكر في فيها ودفعها الى قبة جواربه فاصلمت من شأنها فلما كان ١٧٣ يوم من الايام استجلبني وأمرها

أن تخرج الى السائرة فلما سمعت غناها عسرتنا وكرفت اني أعلمه اني قد عرفتها اخي ظهر في ما كنت وغلب على صبري فقال مالك يا سعيد قلت خير اليها الامير قال فاذبح عليها صوتا فافترحت عليها صوتا كنت قد أعلمته اني سمعته منها وانى استحسنتم غنائها فغنته فقال ان عرف هذا الصوت قلت اى والله ايها الامير وكنت أطعم في صاحبته فاما الآن فقد أدبست منها وكنت كالقاتل نفسه يده وكالجالب الخنف الى جانبته فقال وانيه يا سعيد ما تشتر بها الا لك ولعلم الله اني ماريت لها وجها الا ساعه دحيت عليه او قد استراحت من ألم السفر وخرجت من محبوبة التبذل فهي لك فدعوت له بما أمكني من الدماء وشكره نى من حضره من الجلساء وأمر بها فنهيت وجلت الى فردت الى حياتي بعد أن أشرفت على المملكة ولا أحد عندي أخطى منها * ومن ملاحات أحاديث المهلين المجان ما ذكره أبو الفضل بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن الحسرت الجسار عن أبي الحسن المدائني وأبي علي الحسرماني قال كان بككة

فسد ظنين فلما كوه وتزوجته الملكة الكبيرة واستنزات اختها الصغيرة تذوقه عن الملك بقال بذاته لها واستقرى الملك سنة أربع وثلاثين فخرج عليه فمخارجي من الروم اسمه أرمينا من ودعا الى نفسه فكثر جمعه حتى زادوا على عشرين ألفا وأهم قسطنطين امره وسير اليه جيشا كثيرا فظفروا بالخارجي وقتلوه وجاؤا رأسه الى القسطنطينية وأسر من أعيان أصحابه ما نثر رجل فشهروا في البلد ثم أطلقوا وأعطوا نفقة وأمره وبالا انصرف الى أى جهة أرادوا

﴿ذكر فساد حال الدزيرى بالشام وما صار الامر اليه بالبلاد﴾

في هذه السنة فسد أمر أنوشكين الدزيرى نائب المستنصر بالله صاحب مصر بالشام وقد كان كبير اعلى محموده عيارا من تعظيم الملوك له وهيبه الروم منه وكان الوزير أبو القاسم الجرجاني يقصده ويحسده الا انه لا يجدر طريقالا الى الوقعة فيه ثم اتفق أنه سعى بكتاب الدزيرى اسمه أوسعد وقيل غنمه انه يستميل صاحبها الى غير جهة المصيرين فكتب الدزيرى بالبعاد فلم يفعل واستوحشوا منه ووضع الجرجاني حاجب الدزيرى وغيره على مخالفتهم ثم ان جماعة من الاجناد قصده وادسروا وشكروا الى الجرجاني منه ففرهم سورا به وبه وأعادهم الى دمشق وأمرهم بافساد الجند عليه ففعلوا ذلك وأحس الدزيرى بغيره فظهر ما في نفسه وأحضر نائب الجرجاني عنده وأمر باهانتهم ونشر به ثم انه أطلق لطائفة من العسكر يلزمون خدمته أرزاقهم ومنع الباقين فخرق ما في نفوسهم وتويع طمعهم فيه بما كوتبه وابه من مصر فظفروا الشغب اليه وقصدوا قصره وهو بظاهر البلد وتبعهم من العامة من يريد النهب فاقبلوا في الدزيرى ضمه وعجزه عنهم فناروا مكانه واستحب أن يمين غلاما له وما أمكنه من الدواب والاثاث والاموال ونهب الباقى وسار الى ده بركة معه مستخفها وأخذ ما أمكنه أخذ من مال الدزيرى وتبعه طائفة من الجند يقولون أنهم بنون ما يقدرون عليه وسار الى مدينة جافة فقمع عنها وقوتل وكاتب القلدين منذ الكفر طابى واستدعاه فاجابه وحضر عنده في نحو اربع رجل من كرم طاب وغيرها فاقضى به وسار الى حلب ودخلها وأقام بها مدة ونوفي في منتصف جمادى الاولى من هذه السنة فلما توفي فسد أمر بلاد الشام وانتشرت الامور بها وازال النظام وطعمت العرب وخرجوا في نواحيه فخرج حسان بن المرحج الطائي بفسطاطين وخرج معز الدولة ابن صالح الكلابي بحلب وقصدها وحضرها وهناك المدينة وامتنع أصحاب الدزيرى بالقلعة وكتبوا الى مصر يطلبون النجدة فلم يقعوا واشتغل عساكر دمشق ومقدمهم الحسين بن أحمد الذي ولي أمر دمشق بعد الدزيرى بجرح حسان ووقع الموت في الذين في القلعة فسلموها الى معز الدولة بالامان

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة سار الملك أبو كالجيار من فارس عسكرا في البحر الى عمان وكان قد عصى من بها فوصل العسكرا الى محارم مدينة عمان فلكوها واستمدادوا الخواجين عن الطاعة واستغفرت الامور بها وعادت العساكر الى فارس وفيها فسد أبو نصر بن الحسين الصليق من الباطن فلكها ونهها ثم استقر أمرها على مال يوديه الى الجلال الدولة وفيها توفي أبو منصور بهرام بن مافنة وهو الملقب بالعدل وزير الملك أبي كالجيار ومولده سنة ست وستين وثلاثمائة وكان حسن السيرة وبخيل دار الكتب بغير وزايد وجعل فيها سبعة آلاف تخذل فلما مات وزير بعده مهذب الدولة أبو منصور به الله بن أحمد القسوى وفيها وصل جماعة من البلدة الى بغداد يريدون الحج فاقبم لهم من الديوان الاقامات الوافرة فسلل بعضهم من أى الامم هم البلدة فقال هم قوم تولدوا بين الترك

سعيه يجمع بين الى حال والنساء على أحسن الى ويبو وكان من أشرف فريش ولم يدكر الله ففسد أهل مكة ذلك الى الوالى فزبره

الى عرفات فاتخذها منزلا ودخل ١٧٤ الى مكة مستترافا في محرقاه من الرجال والنساء فقال وما يمنعكم مني فقالوا ابن بك وانت

يعرفات فقال حمار بدرهين
وصرتم الى الامن والترفه
والخلوة والذقة قالوا انشدناك
لهادق دكاوتيا توفيه فكثير
ذلك حتى اسعد على اهل
هكة احداثهم وحواشيهم
فعادوا بالشكبة الى اميرهم
قارسل اليه فاتي به فقال
اي عدو الله طردك من
حرم الله فصرتم الى المشعر
الاعظم تفسد فيه وتجمع
بين الخطيئات فقال اصلي
الله اياهم انهم يكذبون على
ويحسدوني فقالوا لا والي
بيننا وبينه واحدة تجمع
حجر المكابر وتزساها
الى عرفات فان لم تصد الى
بينهم تعودت من اتيان
سفهاء والعجابر والقول
اقال فقال الوالي اني
لذاليل الامل يجمع الجمر
لجمعت ثم ارسلت فقصدت
منزله واتاه اسأوه فقال
ما بعد هذا شئ جردوه فلما
نظر الى السباط قال ولابد
من ضربني قال لابد يا عدو
الله قال اضرب فوالله ما في
هذا شئ يا شدم ان يضرب
بنا اهل العراق ويقولون
اهل مكة يجيرون شهادة
الجحيم مع قريتهم لنا
يقول شهادة الواحد مع
عين المالب قال فضحك
الوالي وقال لا اضربك
اليوم وامر بتخلية سبيله
وزك التعريض له (قال
المسعودي) ولتضر بالله

والصالحين وبلدهم في اقصى الترك وكانوا كفارا فاسلموا عن قريب وهم على مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه وقاتل في ميثاقيل ملك الروم وملك بعده ابن اخيه ميثاقيل ابيسا وفيها في جنادي
الاشرة توفي ابو الحسن محمد بن جعفر الجعفي الشاعر وهو القائل
يا وبع قلبي من قلبه * ابدى لي من معذبه
قالوا كتم هواه عن جلد * لوان لي من ماله
باني حبيبا غير مكترث * عي ويكر من تقبه
حسي رضاه من الحياة وما * فاني وموت من تقبه
وكان يشتهر بين المطرزمها جاه

ثم دخلت سنة أربع وثلثين وأربع مائة

(ذكر ملك طبرستان مدينة خوارزم)

قد تقدم ان خوارزم كانت من جملة تلكة محمود بن سبكه كين فلما توفي ملك بعده ابنه مسعود
كانت له وكان فيها التوتاش صاحب ابيه محمود وهو من اكابر امراءه بنوا له محمود ومسعود
بعده ولما كان مسعود مشغولا بقصد اخيه بمجدلا اخذ الملك قصد الامير على تكين صاحب
ماواره التمر اطراف بلادهم وشغلها فلما فرغ مسعود من امر اخيه واستقر الملك له كاتب التوتاش
في سنة أربع وعشرين بقصد اعمال على تكين واخذ بخيار اوامرهم فندوا مسوده بجيش كثير فغير
جيجون وفتح من بلاد على تكين ما ارادوا واخذوا على تكين من بين يديه واقام التوتاش بالبلاد التي
فقطها فرأى دخلها لا يفي عما يحتاج عداكره لانه كان يريد ان يكون في جمع كثير يمنعهم على التمر
فكاتب مسعود في ذلك واستأذنه في العود الى خوارزم فاذن له فلما عاد لحقه على تكين على غرة
وكبسه فانهزم على تكين وصعد الى قلعة دوسية فحصره التوتاش وكاد ياحده فراسله على تكين
استعطافه وضرع اليه فرحل عن عود الى خوارزم واسأب التوتاش في هذه القصة حراجه
فلما عاد الى خوارزم مرض منها وتوفي وخلف من الاولاد ثلاثة بنين هرون ورشيد واسبيل
فلما توفي ضبط البلاد وزره ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد وحفظ الخزان وغيرها واعلم مسعود
الخبر فولى ابنه الاكبر هرون خوارزم وسيره اليها وكان عنده واتفق ان لما دى وزر مسعود
توفي فاصغر ابنا نصر بن محمد بن عبد الصمد واستوزره فاستأب ابو نصر عند هرون ابنه عبد
الجبار وجعله وزر فخري بينه وبين هرون منافرة أسرهما هرون في نفسه وحسن له اصحابه
القبض على عبد الجبار والعصيان على مسعود فظهر العصيان في شهر رمضان سنة خمس
وعشرين واران قتل عبد الجبار فاختفى منه فقال أعداء ابيه للملك مسعود ان ابنا نصر قد واطأ
هرون على العصيان وانما اختفى اياه جلد ومكر فاسم وحش منه الا انه لم يظهر ذلك له وعزم
مسعود على الخروج من غرة الى خوارزم فسار عن غرة وال زمان شتاء فلم يكنه قصد خوارزم
فسار الى جرجان طالب التوشروان بن منوچهر ليقابله على ما ظهر منه عند اشتغال مسعود بقتال
احد بناتكين ببلاد الهند فلما كان بالاجر جان انه كاتب عبد الجبار بن ابي نصر بقتل هرون
واعاده البلاد الى طاعته وكان عبد الجبار في يده استناره يعمل على قتل هرون ووضع جماعه على
القتل به فقتلوه عند خروجه الى الصيد وقام عبد الجبار بحفظ البلاد فلما وقف مسعود على كتاب
عبد الجبار علم ان الذي قيل عن ابيه كان باطلا فعاد الى النقة به وبقي عبد الجبار اياما يسيرة
فوثب به غلمان هرون فقتلوه ولوا البلاد اسمعيل بن التوتاش وقام بامرهم شكر خادم ابيه

اخبار حسان واعشار وطمع ومناذمات ومكائبات ومراسلات قبل الخلافة وقد اتي على مسوطها وما استحسنها منها وعصوا

وصيف وبغا الى مدينة السلام ١٧٦ والمستعين معهما فاقرلاه دار محمد بن عبد الله بن طاهر وذلك في المحرم سنة احدى وخسين

وما تبين والمستعين لا امره
والامر لبغا ووصف وكان
من حصار بغداد ما ذكرناه
في الكتاب الا وسطا وفي
المستعين بالله يقول بعض
الشعراء
خليقة في قصص

بين وصيف وبغا
يقول ما قاله

كما يقول البيهقي
وقد كان المستعين نفي
أحمد بن الخصب الى
أقربطس سنة ثمان
وأربعين وما تبين ونفي
عبد الله بن يحيى بن خاقان
الى بركة واستوزر عيسى
ابن فرحان شاه وقلبي سعيد
ابن جريد ديوان الرسائل

وكان سعيد حافظا لا يستحسن
من الاخبار ويستجدهم
الاشعار متصرفا في فنون
العلم جمعا اذا حدث مقبدا
اذ اجواس وله اشعار كثيرة
حسن خدمته استحسن
ويتخار من شعره قوله
وكتب آخره بالدهاء

وأخشى عليه من الماتم
فلما أقام على ظهره تركت
الدعاء على الظالم وقوله
أسيدني مالي أراك بجملة
مقيم على الحرمين من
يستريدها فأصبحت كالدينا
تذمر صروفها وتتبعها ذما
وتجن عبيدها وقوله
الله يعلم والدينا مولية
والعيش منتقل والذهب
ذودول فلما فرغ وان

عنوه وينبذوا الناس من القتال وأصلحو الحال على ثمانين ألف دينار وصار صاحبها في
طاعته ثم أنه أرسل الى كوكناش وبوقا وغيرهما من أمراء الغز الذين تقدم خروجهم عنهم ويدعوهم
الى الحضور في خدمته فلما وصل رسولهم اليهم ساروا حتى زلوا على نهر سواجن نجسان ثم أعادوا
رسوله وقالوا له قل له قد علمنا ان غرضك ان تجمعنا لتقبض علينا والخوف منك أبعده ناعنا وقد
ترلناهم نفاقا ان اردتنا فصدنا خراسان أو الروم ولا يجتمع بك أبدا وأرسل طغرل بك الى ملك الديلم
يدعوه الى الطاعة ويطلب منه ما لا فضل ذلك وحل اليه مالا وعروضاً وأرسل أيضا الى سلار
الطبر يدعوه الى خدمته ويطلبه بجمل ما تبى ألف دينار فاستقر الحال بينهم ما على الطاعة وشي
من المال وأرسل سرية الى أصحابان وبها أومئصو فرأى أمر من علاء الدولة فأغار على أعمالها
وعادت مسالمة وخرج طغرل بك من الري وأظهر قصد أصحابان فراسله فرأى أمر من علاء الدولة فمال فغدا
عنه وسار الى همدان فلكها من صاحبها كرشاف بن علاء الدولة وكان قد نزل اليه وهو بالري
بعد ان راسله طغرل بك غير مرة وسار معه من الري الى اهر ونجسان فأخذ منه همدان وتفرق
أصحابه عنه وطلب منه طغرل بك تسليم قلعة كدكور فأرسل الى من بها بالتسليم فلم يفعلوا وقالوا
ارسل طغرل بك قل لصاحبك والله قطعنا قطعا ما لمدها اليك فقال له طغرل بك ما امنعوا
الاباء منكم ورأيك فاصعد اليهم وأقم معهم ولا تفارق موضعك حتى أذن لك ثم جاد الى الري
واستتابهم همدان ناصر العسكاري وكان كرشاف قد قبض عليه فأخرجه طغرل بك وولاه الري
وأمره بمساعدة من يجعله في البلد وكان معه مراد وبنح بن سونابه في جرجان وطبرستان فبات
واقام ولده جستان مقامه فصار طغرل بك الى جرجان فمزل جستان عموه واستعمل على جرجان
أمناره وهو من خواص منوچهر بن قابوس فلما فرغ من جرجان ولجسستان سار الى دهستان
فحصرها بها صاحبها كاميار معصياهم لخصائنها

﴿ذكر مسير عساكر طغرل بك الى كرمان﴾

وسير طغرل بك طائفة من أصحابه الى كرمان مع أخيه ابراهيم بنال بعد ان دخل الري وقبل ان
ابراهيم لم يقصد كرمان وغا قصد سجستان وكان مقدم العساكر التي سارت الى كرمان غيره فلما
وصلوا الى اطراف كرمان تم واوالم يقدموا على التوغل فيها فلم يروا من العساكر من يكفهم
فوسطوها وملكوا عدة مواضع منها وبها بلغ الخبر الى الملك ابى كمال الجبار صاحب السمر
وزرعه مهذب الدولة في العساكر الكثيرة وأمره بالجد في المسير ليدركهم قبل ان يملكوا جيوف
وكانوا يحاصرونها فطوى المراحل حتى قاربهم فرحوا عن جيف وتزلوا على ستة فراسخ منها
وجاءه هذب الدولة فترها وأرسل ليجعل الميرة الى العسكر فخرجت الغز الى الجمال والبغل والميرة
ليأخذوها وجمع مهذب الدولة ذلك فسير طائفة من العسكر ليقبضوا فتوافعوا واقتتلوا وتكاثر الغز
فسمع مهذب الدولة الخبر فصار في العساكر الى المعركة وهم يقتتلون وقد نبئت كل طائفة
لصاحبها وشهد القتال الى حدان بعض الغز من فرس بعض أصحاب ابى كالجبار بسهم فوقع
فيه وطعنه صاحب الفرس برمح فأصاب فرس الغز وحمل الغزى على صاحب الفرس فضر به
ضربة قطعت يده وحمل عليه صاحب الفرس وهو على هذه الحالة فضر به بسبعة قطعته قطعتين
وسقطا الى الارض قتلين والفارسان قتلين وهذه لم يدون عن عقدي النجبان أحسن منها
فلما وصل مهذب الدولة الى المعركة انهزم الغز وتركوها كما كانوا يبهو ودخلوا المقارة وتبعهم
الديلم الى رأس الحد وعادوا الى كرمان فأصلحو ما فسد منها

هاجت جفيعته عاكب أخوف في قلبه من الاجل وكتب أفرح بالدينا ولذتهما والياس بحكم للاعداء في الامل ذكر

وقوله وما كان حبهم الا نطرة * ولا غرة من بعدها فتجلبت ١٧٧ ولكنكم الاستأثرت وما الذي

يسلي عن الدنيا اذا ماتوا
وقوله

كان انحدار الدمع حين
تجلبه

على خذها الزبان در على در
الآن سعيدا على ما وصفنا

نعم من الادب كان ينصب
ويظهر التسن والتعجب

وظهر عنه الانحراف عن
أمر المؤمنين على بن أبي

طالب رضى الله عنه وعن
الطاهرين من ولده وفي

ذلك يقول بعض الشعراء
مارأيت السعيد بن جبر

شبهه
ماله يؤذى رسول الله في

شم أخيه
انه الزنديق مستول على

دين أبيه

وكان سعيد بن جبر من
أبناء الجوس وفيه يقول

بعض الشعراء وهو أبو
على البصر

رأس من يدعي البلاغة
منى

ومن الناس كلهم في حر
أمه

وأخونا لست أعني سعيد
بن جبر ثورخ الكذب

بأخيه
وكان لسعيد بن جبر وأبي

على البصري وأبي العيانه
معاينات ومكاتبات

ومداغبات وقد أتينا على
ذكرها في الكتاب الاوسط

وكان أبو على البصري من
أطبع الناس في زمانه لا يزال يأتي البيت السادر والمثل السائر الذي لا يأتي

﴿ذكر الوحشة بين القائم بأمر الله أمير المؤمنين وجلال الدولة﴾

في هذه السنة انقضت الجواني في الحرم بغداد فاخذ الملك جلال الدولة فاخذ ما تحصل منها وكانت العادة ان يحمل ما يحصل منها الى الخلفاء لاتعارضهم فيها الملوكة فلما فعل جلال الدولة ذلك عظم الامر فيه على القائم بأمر الله واشتد عليه وأرسل مع أقصى القضاة أبي الحسن الماوردي في ذلك وتكررت الرسائل فلم يصغ جلال الدولة لذلك وأخذ الجواني لجمع الخليفة الهاشميين بالدار والرحالة وتقدم باصلاح الطيار والزباز وأرسل الى أصحاب الاطراف والقضاة بما عزم عليه وأظهر العزم على مفارقة بغداد فيتم ذلك وحدث وحشة من الجهتين فانقضت الحال ان الملك يترك معارضة النواب الامامية فيها في السنة الآتية

﴿ذكر محاصر شهر زور وغيرها﴾

في هذه السنة سار أبو الشوك الى شهر زور وحصرها ونهبها وأحرقها وخرقها وسادها وحصر قلعة تبرانشاء فدفعه أبو القاسم بن عياض عنها وعده ان يخلص ولده أبا الفتح من أخيه مهمل وان يصلح بينهم وكان مهمل قد سار من شهر زور الى بلعة ان أخاه أبا الشوك يريد قصدتها وقصدوا وحيدة سندة وغيرها من ولايات أبي الشوك فتمها وأحرقها وهلكت الرعية في الجهتين ثم ان أبا الشوك راسل أبا القاسم بن عياض ليتخيم ما وعده من تخلص ولده والشر وط التي تقررت بينهما فاجابه بأن مهمل لا يرغب في محيبي اليه فعد ذلك سار أبو الشوك من حوان الى الصامغان ونهبها ونهب الولاية التي لمهمل جبهتها فآزر مهمل من بين يديه وترددت الرسل بينهما فاصططحا على دغل ودخل وعاد أبو الشوك

﴿ذكر خروج سكين بصر﴾

في هذه السنة في رجب خرج بصر انسان اسمه سكين كان يشبه الحاكم صاحب مصر فأتى انه الحاكم وقد رحع بمدمونه فاتبه جمع من ينفق دجعة الحاكم فاختتموا خاوا ارا الخليفة بصر من الجند وقصدوها مع سكين نصف التمر اذ دخلوا الداهير فوثب من هناك من الجند فقال لهم أصحابه انه الحاكم فارتاعوا لذلك ثم ارتابوا به فقبضوا على سكين ووقع الصوت واقتتلوا فترجع الجند الى القصر والحرب قائمة فقتل من أصحابه جماعة وأسر الباقون وصلبوا أحياء وراهم الجند بالشباب حتى ماتوا

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة كانت زلزلة عظيمة بمدينة تبريز هدمت قلعتها وسورها ودورها وأسواقها وأكثر دار الامارة وسلم الامير لانه كان في بعض البساتين فاحصى من هلك من أهل البلد فكانوا قريبا من خمسين ألفا ولبس الامير السواد والمسوح لعظم المصيبة وعزم على الصعود الى بعض قلاعها خوفا من توجه الغز السلجوقية اليه وأخبر بذلك أبو جعفر بن الرقي العلوي النقيب بالموصل وفيها نزل قرواش كاتبه أبا الفتح بن المفرج صبيرا وفيها توفي عبد الله بن أحمد أبو ذر المروزي الحافظ أفا من بكة وزوج من العرب وأقام بالمرويات وكان يجمع كل سنة يحدث في الموسم ويعود الى أهله وصحب القاضي أبا بكر الباقاني وفيها توفي عمر بن ابراهيم بن سعيد الزهري من ولد سعيد بن أبي وقاص وكان قهشا شافيا

﴿ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وأربع مائة﴾

﴿ذكر اخراج المسلمين والنصارى الغرابة من القسطنطينية﴾

به غيره وكان ابن مباد يسوء اخبارة ١٧٨ يرى انه اسعر من جريو يحسبه مقدم على اهل عصره وهو فوق نظرائه

في وقته ودون الجعري
في مشهور شره قوله في
المعل بن ابوب
له مرأيتك ما نسب الماعلي
الى كرم وفي الدنيا كرم
ولكن البلاد اذا اقمعت
وصوح بنهار في المشيم
ومما اسفحس له من شره
قوله

اذا ما اغتدت طلبة العلم
ما لها
من العلم الا ما يختلف في الكتب
غدوت بنشيم وجد عليهم
في عبرتي سمعي ودفعها في
ومما اسفحس من قوله وهو
يريد الخ
خرجنا بفتي مكة

فما جاجو عمارا
فما شارف الخير
فراعي ابلي حارا
فقلت احط بهم ارحلي
ولا ته باجن جارا
فصا دفنهم الهوا
وبستانا وخارا
وطيبا عاقد ايين الا
فقاوا الخضر زنارا
فما ظنك بالخفا

ان اشعثها تارا
وظهر في هذه السنة وهي
سنة ثمان وأربعين ومائتين
بالكوفة أبو الحسن يحيى
ابن عمر بن يحيى بن الحسين
ابن عبد الله بن اسمعيل بن
عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب الطيار وقيل ان

ظهوره كان بالكوفة سنة

في هذه السنة اخرج ملك الروم الغراء من المسلمين والنصارى وسائر الانواع من القسطنطينية
وسب ذلك انه وقع اخير بالقسطنطينية ان قسطنطين قتل ابنتي الملك المتقدم اللتين قد صار الملك
فيهما الآن فاجتمع اهل البلد واثاروا الفتنة وطمعوا في النهب فاشرف عليهم قسطنطين وسألهم
عن السبب في ذلك فقالوا قلت للملكين وأفسدت الملك فقال ما قتلتموا وأخرجتمهما حتى رأاهما
الناس فسكنوا ثم انه سأل عن سبب ذلك فقبل له انه فعل الغراء وأشاروا باعدامهم وأمر فنودي
ان لا يقيم أحد ورد البلد منذ ثلاثين سنة في اقام عد ثلاثة ايام كل يخرج منها أكثر من مائة ألف
انسان ولم يبق بها أكثر من اثني عشر نفسا ضمنهم الروم فتركمهم

﴿ذكر وفاة جلال الدولة وملك أبي كالجبار﴾

في هذه السنة في سادس شعبان توفي الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة
ابن بويه بغداد وكان مرضه ورماف كبد وبقى عدة ايام مرضه واتفق وكان مولده سنة ثلاث
وشاتين وثلاثمائة وملكه بعد ادمت عشر سنة واحدة عشر شهرا ودفن بداره ومن علم سيرته
وضعه واستيلاء الجند والواب عليه ودوام ملكه الى هذه الغاية علم ان الله على كل شيء قدير
يؤتي الملك من يشاء وينزع من يشاء وكان زور الصالحين وقرب منهم وزيره مشهدي على
والحسين عليهما السلام وكان عشي خافيا قبل ان يصل الى كل مشهد من مات خوف من يخاف فعل ذلك
ندينا ولما توفي انتقل الوزير كمال الملك بن عبد الرحيم وأصحاب الملك الا كابر اباب المراتب
وحرم دار الخلافة خوفا من نهب الا تراك والعامة قد هروهم فاجتمع قواد العسكر تحت دار الملك
ومنعوا الناس من نهبا ولما توفي كان ولده الا كبر الملك العزيز أبو منصور بواسط على عادته
فكانت به الاجناد بالطاعة وشرطوا عليه فجهل ماجرت به العادة من حق البيعة فتردت
المراملات بينهم في عقد داره وتأخيرها لفقدته وبلغ موته الى الملك أبي كالجبار بن سلطان الدولة
ابن بهاء الدولة فكتب القواد والاجناد ورغبت المال وكثرة نهجه فسالوا اليه وعدوا لواع
الملك العزيز واما الملك العزيز فانه أصعد الى بغداد لما قرب الملك أبو كالجبار من اعلى ما نذر سنة
ست وثلاثين عازا ماعلى قد سبغته ادمعه عسكره فلما بلغ النعمانية غدربه عسكره ورجعوا الى
واسط وخطبوا اليه كالجبار فلما رأى ذلك مضى الى نور الدولة ديبس بن مري بلانه بلغه بميل
جنبه بغداد الى أبي كالجبار وسار من عنسد ديبس الى قرواشن بن الملق فاجتمع به بقرية خصمة من
أعمال بغداد وسار معه الى الموصل ثم فارقه قصد ابا الشول لا به جوه فلما وصل الى أبي الشول
غدر به وأزمه بطلاق ابنته ففعل وسار عنه الى ابراهيم بن ابي طغرل ملك وفتقت به الاحوال
حتى قدم بغداد في نفر يسير عازا ماعلى استماله العسكر وأخذ الملك فثار به أصحاب الملك أبي كالجبار
فقتل بعض من عنده وسار هو مخفيا قصد نصر الدولة بن مري وان متوفي عنده عيا فارقين وحصل
الى بغداد ودفن عند أبيه بمقابر قرش في مشهد باب النين سنة احدى وأربعين وقد ذكر الشيخ
أبو الفرج بن الجوزي انه آخر ملوك بني بويه وليس كذلك فانه ملك بعده أبو كالجبار ثم الملك
الرحيم بن أبي كالجبار وهو آخرهم على ما تراءى الملك أبو كالجبار فزلزل الرسل تعد دينه وبين
عسكر بغداد حتى استقر الامر له وحلفوا وخطبوا له بغداد في صفر من سنة ست وثلاثين
وأربع مائة على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

﴿ذكر حال أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين﴾

في هذه السنة سير الملك أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكره مع حاجبه الى

ظاهره كان بالكوفة سنة خمس ومائتين فقتل وحل رأسه الى بغداد وصلب ففزع الناس من ذلك لما نوحى

كان في نفوسهم من المحبة لانه مستغفرهم بالشفاعة الدماء ١٧٩ والتورع عن أخذ شيء من أموال

الناس وأظهر العدل والانصاف وكان ظهوره للذل زل به وحفوة لحفته ومحنة الناس من التوكل وغيره من الآثار ودخل

الناس الى محمد بن طاهر بنونيه الفخ دخل عليهم أو هاشم الجعفري وهو داود بن القاسم بن اسحق ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بنمو بن جعفر الطيار ثلاثة آباء ولم يكن يعرف في ذلك الوقت افقه نسباً في آل أبي طالب وسائر بني هاشم وقريش منه وكان زهد وورع ونسك وعلم صحيح العقل سليم الخواص ومنصب القامة وقبره مشهور وقد أنبأ على خبره وما روى

عنه من الرواية عن أبيه ومن شاهده من سلمه في كتاب حسدائق الازدهان في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابن طاهر لها وخرج من داره وهو يقول يا بني طاهر البيتين وقد كان

المسكين أميراً بنصب الرأس فأمر ابن طاهر بإزالة ما رأى من الناس وما هم عليه وفي ذلك يقول أبو هاشم الجعفري يا بني طاهر كلوه وما ان لحم النبي غير مرئي ان تروا يكون طالبه الا ملوناً بالدم غير حري

نواحي خراسان فارس الهم داود أخو طفر لمك وهو صاحب خراسان ولده الب أرسلان في عسكر فالتقوا وقتلوا فكان الطفر للملك الب أرسلان وعاد عسكر غزنة منهمزما وفيها أيضاً في صفر صار جمع من الغزالي نواحي بسط وقعدوا ما عرف منهم من التنب والشر فسير اليهم أبو الفتح مودود عسكراً فالتقوا بلبست واقفتوا فالتقوا لاشديداً انهزم الغزبية وطفر عسكر مودودوا أكثروا فيهم القتل والأسر

﴿ ذكر ملك مودود وعدة حصون من بلد الهند ﴾

في هذه السنة اجتمع ثلاثة ملوك من ملوك الهند وقصدوا الهند ورو حصرها فجمع مقدم العساكر الاسلامية بتلك الديار من عندهم وأرسل الى صاحبه مودود يستجده فسير اليه العساكر فاتفقوا ان بعض أولئك الملوك فارقه وعاد الى طاعة مودود فحل الملكان الآخران الى بلادهم فاسارت العساكر الاسلامية الى أحد هما وعرف بدويال هرداته فانهزم منهم ومعه الى قلعة منيعة هو عساكره فاحتواها وكانوا خمسة آلاف فارس وسبعة مائة ألف رجل وحصرهم المسلمون وضيقوا عليهم وأكثروا القتل فيهم فطلب الهندو الامان على تسليم الحصن فامتنع المسلمون من اجابتهم الى ذلك الا بعد ان يضيئوا اليه باقي حصون ذلك الملك الذي لهم فحملهم الخوف وعدم الاقوات على اجابتهم الى ما طلبوا وتسلموا الجميع وغنم المسلمون الاموال وأطلقوا ما في الحصون من أسرى المسلمين وكانوا نحو خمسة آلاف نفر فلما فرغوا من هذه الناحية قصدوا ولاية الملك الثاني واسمه ثابت بالري فتقدم اليهم ولقبهم فالتقوا فالتقوا لاشديداً وانهزمت الهندو وأجبت المعركة عن قتل ملكهم وخمسة آلاف قتيل وخرج وأسر ضعاظهم وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم ودوابهم فلما رأى باقي الملوك من الهند ما عاني هؤلاء أذعنوا بالطاعة وحاولوا الاموال وطالبوا الامان والاقراز على بلادهم فاجيبوا الى ذلك

﴿ ذكر الخلف بين الملك أبي كالجار وفرامرز بن علاء الدولة ﴾

في هذه السنة نكث الأمير أبو منصور فرامرز بن علاء الدولة بن كاكويه صاحب أصهان العهد الذي بينه وبين الملك أبي كالجار وسير عسكراً الى نواحي كرمان فلكوا منها حصنين وغنموا ما فيها فارس الملك أبو كالجار اليه في اعادته ما وازاله الاعتراض عنهم فلم يفعل فجهز عسكراً وسيره الى ابرقوه فحصرها وملكها فافترع فرامرز ذلك وجوز عسكراً كثيراً وسيره اليهم فسمع الملك أبو كالجار بذلك فسير عسكراً فانيامد العسكرة الاول والتقى العسكران فالتقوا واصبروا ثم انهزم عسكر أصهان وأسر مقدمهم الأمير اسحق بن بنسال واسترد نواب أبي كالجار ما كانوا أخذوه من كرمان

﴿ ذكر أخبار الترك عابوراء النهر ﴾

في هذه السنة في صفر أسلم من كفار الترك الذين كانوا يطرئون بلاد الاسلام بنواحي بلاساغون وكشغار وغبرون ويعيشون عشرة آلاف خركاوة وضوا يوم عبد الاضحي بعشرين ألف رأس غنم وكفي الله المسلمين شرهم وكانوا يصيغون بنواحي بغار ويشنون بنواحي بلاساغون فلما أسلموا تغرقوا في البلاد فكان في كل ناحية ألف خركاوة وأقل وأكثر لا منهم فانهم انما كانوا يجتمعون اجمعي بعضهم بضامن المسلمين وبقي من الاثر من لم يسلم ترو خطاؤهم بنواحي الصين وكان صاحب بلاساغون وبلاد الترك شرف الدولة وفيه دين وقد قنع من اخوته وأقاربه بالطاعة وقسم البلاد بينهم فاعطى أخاه أصلاً نكبين كثيراً من بلاد الترك وأعطى أخاه بغراخان

وقد روي أبو الحسن يحيى بن عمر بأشعار كثيرة وقد أنبأ على خبر مقتله وما روي به من الشعر في الكتاب الاوسط وعمراني به ما قاله

فيه أجدين أبي طاهر الشاعر من قصيدة طويلة ١٨٠ سلام على الاسلام فهو مودع * اذا ما مضى آل النبي فودعوا

فقدنا العلاء والمجد عند
افتقارهم

وأضحت عروس المكرات
تضعض

ألتجع عين بين نوم ومضجع
ولابن رسول الله في الترب

مضجع
فقد أضررت دار النبي محمد

من الدين والاسلام فالدار
بلقع

وقتل آل المصطفى في خلالها
وبذشمل منهم ليس يجمع

ألم تر آل المصطفى كيف
تصطفى

نفوسهم أم المنون فتتبع
بني طاهر والثرم منكم

صحية
والغدر منكم حاسر ومقنع

قواطع في الترك غير
قواطع

ولكنها في آل أجدت قطع
لكم كل يوم مشرب من

دمائهم
وغلثها من شرجها ليس

تشفع
وما حكم للطالبين شرع

وفيكم رماح الترك بالقتل
شرع

لكم مرتبة في دار آل محمد
وداركم للترك والجيش مرتع

أحلتهم بان الله برعي حقوقكم
وحق رسول الله فيكم مضجع

وأضحو ابرجون الشفاعة
عنده

وليس بان يرميه بالوز يشفع
قناب مغلوب ويقتل قاتل * ويحتض من فروع ويندب المرفع

طراز واستيجاب وأعطى عه طفاخان فرغانة بأسرها وأعطى ابن علي تكين بخارا وسمرقند وغيرها
وقنع هو ببلادهاون وكاشغر

﴿ ذكر أخبار الروم والقسطنطينية ﴾

في هذه السنة في صفر أيضا ورد الى القسطنطينية عدد كثير من الروس في البحر وراسلوا
قسطنطين ملك الروم بعالم يخبر به عادتهم فاجتعت الروم على حرمهم وكان بعضهم قد فارق
المراتب الى البر وبعضهم فيها فالتقى الروم في مراكبهم النصارى فمهدوا الى اطفالهم فهلك كثير
منهم بالحرق والغرق واما الذين على البر فقاتلوا وابلوا وصبروا ثم انهزموا فمات كثير منهم
استسلم أولا واسترق وسلم ومن امتنع حتى اخذ قهر اقطع الروم ايمانهم وطيف بهم في البلد ولم يسلم
منهم الا اليسير مع ابن ملك الروسية وكفى الروم شرهم

﴿ ذكر طاعة العزيز بقرية القائم بأمر الله ﴾

في هذه السنة أظهر العزيز بلادا فرقية الدعاة للدولة العباسية وخطب للإمام القائم بأمر الله
أمير المؤمنين ووردت عليه الخلع والتقليد ببلاد فرقية وجميع ما يشفع وفي أول الكتاب
الذي مع الرسل من عبد الله ووليه أبي جعفر القائم بأمر الله أمير المؤمنين الى الملك الاوحد سنة
الاسلام وشرف الامام وعنده الانام ناصر دين الله فآمر أعداء الله ومؤيد سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبي عجم العزيز باديس بن المصورولى أمير المؤمنين بولاية جميع المغرب وما اقتضه
بسياف أمير المؤمنين وهو طويل وأرسل اليه سيف وفارس واعلام على طريق القسطنطينية
فوصل ذلك يوم الجمعة فدخل به الى الجامع والخطيب ابن الفاك على المنبر فخطب الخطبة الثانية
فدخلت الاعلام فقال هذا الواء الحدي يجمعكم وهذا العزيز الدين يجمعكم وأستغفر الله لي ولكم فطعت
الخطبة للعالمين من ذلك الوقت وأحرقت اعلامهم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة جرت حرب بين ابن الهيثم صاحب البطيحة وبين الاجناد من الغزو والديلم فحرق
الجماعة وغيرها وخطب الجند لذلك أبي كالجبار وفيما أرسل الخليفة القائم بأمر الله أفضى
القضاة ابا الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى الفقيه الشافعي الى السلطان طغرل بك قبل
وفاة جلال الدولة وأمره أن يقرر الصلح بين طغرل بك والملك جلال الدولة وأبى كالجبار وسار اليه
وهو بجرجان فلقبه طغرل بك على أربعة فراسخ جلالا رسالة الخليفة وعاد الماوردى سنة
ست وثلاثين وأخبر عن طاعة طغرل بك للخليفة وتعظيمه لا واهمو وقوفه عندها وفيها توفي عبد
الله بن أجدين عثمان بن الفرج بن الازهر أبو القاسم بن أبي الفتح الازهرى الصيرفى المعروف بابن
السوارى شيخ الخطباء أبى بكر وكان اماما فى الحديث ومن تلازمته الخطيب البغدادى

﴿ ثم دخلت سنة ست وثلاثين وأربع مائة ﴾

﴿ ذكر قتل الاسماعيليين بجواراه النهر ﴾

في هذه السنة أوقع بغر خان صاحب ماوراء النهر بجمع كثير من الاسماعيليين وكان سبب
ذلك ان نفر منهم قسروا ماوراء النهر ودعوا الى طاعة المستنصر بالله العلوى صاحب مصر
فتبعهم جمع كثير وأظهر واما ذهب أنكرها أهل تلك البلاد وسمع ملكه ابغرا خان خبرهم وأراد
الايقاع بهم فخاف ان يسلم منه بعض من أجابهم من أهل تلك البلاد فظهر لبعضهم انه يعمل
الهم ويريد الدخول في مذهبهم وأعلمهم ذلك وأحضرهم بمجالسه ولم يزل حتى جمع من

أجابه

أجابهم الى عقالتهم خيفة مذقل من بحضرته منهم وكتب الى سائر البلاد بقتل من فيها ففعل لهم ما أمر وسلم تلك البلاد منهم

﴿ ذكر الخطبة للملك أبي كالحجار واصعاده الى بغداد ﴾

قد ذكرنا ما توفي الملك جلال الدولة ما كان من مر اسله الخند الملك أبي كالحجار والخطبة له فلما استقرت القوا عدينيه وبينهم أرسل أحوال فرقت على الخند ببغداد وعلى أولادهم وأرسل عشرة آلاف دينار للخطبة ومعهما هدايا كثيرة فخطب له ببغداد في صفر وخطب له أيضا أبو الشول في بلاده ودينس بن مريد ماله وناصر الدولة في مروان بديار بكر واقعه الخليفة محيي الدين وسار الى بغداد في مائة فارس من أصحابه لئلا يتخافه الاثر فلما وصل الى النعمانية لقيه ديس بن مريد وضي الى زيارة المشهد بالكوفة وكر بلاه ودخل الى بغداد في شهر رمضان ومعه وزيرة ذوالسعادات أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجيس ووعده الخليفة القائم بأمر الله ان يستقبله فاستمع من ذلك وأخرج عميد الدولة أبياسد بن عبد الرحيم وأناه كال الملك وزير جلال الدولة من بغداد فضى أبو سعد الى تكريت ووزيت بعد اقله ومعه وأمر نفاع على أصحاب الجيوش وهم الساسري والنشاورى والهمام أبو القاه وجرى من ولاه العرض تقديم بعض الخند وتأخير شغب بعضهم وقتلوا واحدا من ولاه العرض عراى من الملك أبي كالحجار فنزل في سميرة بتكوير واتخذ خوفا من انحراف الهيبة وأصعد بهم الصلح وفي رمضان متوفى أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني وزير الظاهر والمستنصر الخليفين وكان فيسه كفايته وشهامته وامانة وصلى عليه المستنصر بالله

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة نزل الامير أبو كالحجار كرسا في علاه الدولة من كندكوير وقصد هذان فلما هما وأزاح عن أبواب السلطان طغرل بك وخطب للملك أبي كالحجار وصار في طاعته وفيها أمر الملك أبو كالحجار بديار سور مدينة شيراز فبنى وأحكم بنة وهو كان دوره اثني عشر ألف ذراع وعرضه ثمانية أذرع وله أحد عشر بابا وقرع منه سنة أربعين وأربعمائة وفيها نزل جلال الدولة من داره الى مشهد باب الدين الى تربة له هنالك وفيها استوزر السلطان طغرل بك وزره بأبا القاسم علي ابن عميد الله الجويني وهو أول وزير وزر له ثم وزر له بعده رئيس رؤساء أبو عبد الله الحسين بن علي ابن ميكايل ثم وزر له بعده نظام الملك أبو محمد الحسرين محمد الدهستاني وهو أول من لقب نظام الملك ثم وزر له بعده عميد الملك الكندري وهو أشهرهم وانما استمر لان طغرل بك في أيامه عظمت دولته ووصل الى العراق وخطب له بالسلطنة وسير من أخباره ما فيه كتابا فلا حاجة الى ذكرها هنا وفيها توفي الشريف المرتضى أبو القاسم علي أحوال رضي في آخر ربيع الاول ومولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة وولى نقابة العلويين بعده أبو أحمد عدنان ابن أخيه الرضى وفيها توفي القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري وهو شيخ أصحاب أبي حنيفة في زمانه ومن جملة تلامذته القاضي أبو عبد الله الدماغي وله ولده سنة إحدى وخمسين وثلثمائة وولى بعده فضاه الكرخ القاضي أبو الطيب الطبري مضافا الى ما كان يتولاه من القضاء بباب الطاق وفيها توفي القاضي أبو الحسن عبد الوهاب بن منصور بن المشتري قاضي خوزستان وفارس وكان شافعي المذهب وفيها أيضا توفي أبو الحسين محمد بن علي البصري المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف المشهورة

بهرن والسنن عليهن لم تظهر له زلة ولا عرف له خربة والمقتل بجي جرت عليه نفوس الناس جزعا كثيرا ورثاه القريب والعيد وخن عليه الصغير والكبير وجرع لقتله الملى والدى وفي ذلك يقول بعض شعراء عصره ومن جرع على فقده

بكت الخيل شجوها بعد
بكى
وبكاه المهند المقول
وبكاه العراق شرفا وغربا
وبكاه الكتاب والتزويل
والمصلى والبيت والركن
والجلى

رجيعا لهم عليه عويل
كيف لم تنقط السماء علينا
يوم قالوا أخو الحسين قتيل
وبنات النبي بندين شجوا
موجعات دموعهن تسيل
ويؤن للرزية بدرا
فقدوه مقطوع عزيز جليل
قطعت وجهه سيف
الاعادى
باني وجهه الوسم الجليل
ولججي الفتى بقلي غليل
كيسف برضى بالجهم ذاك
العليل
قتله مذ كراقتل على
وحسين ويوم أودى الرسول
فصلاة الاله وقاعلهم
ما بكي موجه وحن تكول
وكان بمن رثاه على بن محمد
ابن جعفر العلوي الحاني

الشاعر وكان ينزل بالكوفة في حمان فاصيف الهم فقال يا بايا السلف الصالح والخير الراجح نحن للأيام من بين قتيل وجرح

نضوع مسكا جانب القبر
اذنوى
وما كان لولا شاوله ينضوع
مصارع قتيان كرام اعز
اتج ايجي الخبير من مصرع
وقوله
اني لقوى من احساب
قومكم
بصعد الخفيف في حبوحة
الخفيف
ماعلق السيف منابيل
عائره
الا وهته أمضى من السيف
وقد كان على بن محمد بن
جعفر الهوى هذا وهو
أخو اسمعيل العلوي لاه
لما دخل الحسن بن اسمعيل
الكوفة وهو صاحب
الحبس الذي لقي يحيى بن
عمر قد عن سلامه ولم يحض
اليه ولم يخاف عن سلامه
أحد من آل علي بن أبي
طالب الهاشميين وكان
علي بن محمد الحناني مقتهم
بالكوفة وشاعرهم
ومدثرهم ولسانهم
ولم يكن أحد بالكوفة من
آل علي بن أبي طالب
بقدمه في ذلك الوقت
فتفقه الحسن بن اسمعيل
وسأل عنه وبعث بجماعة
فاحضروه فذكر الحسن
تخلفه فاجابه علي بن محمد
بجواب مستفعل أسس من
الحياة فقال أردت أن

﴿ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وأربع مائة﴾

﴿ذكر وصول ابراهيم بنال الى همدان وبلد الجبل﴾

في هذه السنة أمر السلطان طغرل بك أخاه ابراهيم بنال بالخروج الى بلد الجبل وملكها فاسار
اليها من كرمات وقصد همدان بها كرشاف بن علاء الدولة فزارها خوفا ودخلها بنال فلما
والحق كرشاف بالاراد الجوزقان وكان أبو الشوك حشد بالدينور فزارها الى قريسين
خوفا واشفاقا من بنال فقوى جامع بنال حينئذ في البلاد وسار الى الدينور فلكها ورب أمورها
وسار منها بطبق قريسين فلما سمع أبو الشوك بهسار الى حلوان وترك بقريسين من في عسكره من
الديم والا كراد الشاذليان ليعتوها ويحفظوها ووافاهم بنال جريدة فقاتلوه فسدفعوه عنها
فانصرف عنهم وعاد بنجر كاهاته وحلله فقاتلوه فمغوا عنه وعجزوا عن منعه فلك البلد في رجب
عنة وقتل من العساكر جماعة كثيرة وأخذ أموال من سلم من القتل وسلاحهم وطردهم ولحقوا
بأبي الشوك ونهب البلد وقتل وسي كثير من أهله ولما سمع أبو الشوك ذلك سبر أهله وأمواله
وسلاحه من حلوان الى قلعة السير وانقام جريدة في عسكره ثم ان بنال سار الى الصيرة في
شعبان فلما كان بها وأوقع بالاراد الجوزقين لهما من الجوزقان فاهزموا وكان كرشاف بن
علاء الدولة نازلا عندهم فسار هو وهم الى بلد شهاب الدولة أبي الفوارس منصور بن الحسين ثم
ان ابراهيم بنال سار الى حلوان وقد فارقها أبو الشوك ولحق بقلعة السير وان فوصل اليها ابراهيم
آخر شعبان وقد جلا أهلها عنها ونزفوا في البلاد فها وأحرق دار أبي الشوك وانصرف
بعد أن احتاجها ودرسا وتوجه طائفة من الفزاري خاقين في أثر جماعة من أهل حلوان كانوا
ساروا بأهلهم وأولادهم وأموالهم فادركهم وظفروا بهم وغنوا معهم وانتشر الغزير في تلك
النواحي فتعوا ما يشئ وما يلبقهم ها وأغاروا عليها فلما سمع الملك أبو كالجار هذه الاخبار
أزعجته وأقلقته وكان بخوزستان فعزم على السير ودفع بنال ومن معه من العزيرين البلاد فأمر
عساكره بالتحيز للسفر اليهم فخرجوا عن الحركة لكثرة مامات من دواهم فلما تحق ذلك سار نحو
بلاد فارس فعمل العساكر اتفاقا لهم على الجبر

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في المحرم خطب الملك أبي كالجار بأصبهان وأعلمها وعاد الامير أبو منصور بن علاء
الدولة الى طاعته وكان سبب ذلك انه لما صعد على الملك أبي كالجار وقصد كرمات على ما ذكرناه
والتجأ الى طاعة طغرل بك لم يبلغ ما كان يؤمله من طغرل بك فلما عاد طغرل بك الى خراسان خاف
أبو منصور من الملك أبي كالجار فراسله في العود الى طاعته فاجابه الى ذلك واصطلحوا فيها اصطليح
أبو الشوك وأخوه مهمل ولما تمت طاعته من حين أمر مهمل أبي الفتح بن أبي الشوك وموت
أبي الفتح في سجنه فلما كان الآسن وخاف من الغزير سار الى الصليح واعتذر مهمل وأرسل ولده
أبا الغنائم الى أبي الشوك وحلف له ان أبي الفتح توفي حنقا أنفه من غير قتل وقال هذا ولدي تقتله
عوضه فرضي أبو الشوك واحسن الى أبي الغنائم ورده الى أبيه واصطلحوا واتفاقوا في جنادي
الاولى خلع الخليفة على أبي القاسم علي بن الحسن بن السلطنة واستوزره ولقبه رئيس الزوساء
وهو ابتداء حاله وكان السبب في ذلك ان ذال السعدان في قناتخس وزر الملك أبي كالجار كان
يسمى الزأي في عميد الزوساء وزر الخليفة قطاب من الخليفة ان بعزله فزله واستوزر رئيس
الزوساء فثمة خلع عليه وجلس في الدست وقم في شعبان سار من خاب بن محمد بن عازر أخو

قلت أعز من ركب المطايا جئتكم استلينك في الكلام ١٨٣ وعز على أن الغالك الاوه ونمايتناحد الحسام

ولكن الجناح اذا أهيفت
قوامه يرف على الاكام
فقال له الحسن بن اسمعيل
انت موتور فاست أنكر
ما كان منك وخلق عليه
وجهه الى منزله قال وكان
أبو أحمد الموفق بالله حبس
على بن محمد الهلوي لاهر شنع
به عليه من انه يريد الطهور
فكتب اليه من الحبس
فدكان جسدك عبد الله
خير باب

لا يخفى على حسب الحبيب
والحسن

قال كذبون منها كل أغلة
ما كان من أخنأ الاخرى
من الوهن
فلما وصل هذا الشعر اليه
كذل وحسلى الى الكوفة
وله أشعار ومراثى في أخيه

اسمعيل ونميره من أهله
وفي ذم الشيب قد أنبتنا على
كثير من ذكره في
كتابات أخبار الزمان عند
ذكر أخبار النابيين وفي
كتاب من أهر الاخبار
ونظرات الأثر في
أخبار النبي صلى الله عليه
وسلم وعبارتي به على بن
محمد أيضاً أبا الحسن يحيى
ابن عمر فأجاد به وانفجر
على غيرهم من قريش قوله
لعمري لئن مرت قريش
هللك

لما كان وقافا غداة التوقف

أبي الشولك الى البندنجين يوم اسعدى بن أبي الشولك فصار قها سعادى ولحق بابه ونهب سرخاب
بعضها وكان أبو الشولك قد أخذ بدمر سرخاب ماعدا زديلويه وهما متباينان لذلك رفق في آخر
رمضان توفي أبو الشولك فارس بن محمد بن غنار بقلعة السيروان وكان من ضلالتهم الى السيروان
من حلوان ولما توفي غنار الاكراد يئنه سعدى وصاروا مع مهملول فقتل ذلك مضى سعدى الى
ابراهيم بنال وأنى القرعلى مائذ كره ان يشاء الله تعالى وفيما قتل عيسى بن موسى الهذلي صاحب
اربيل وكان خرج الى الصديق فقتله ابناء أخيه وسار الى قلعة اربيل فلكها وكان سلال بن موسى
أخوه المقتول نزل على قرواش بن القتل صاحب الموصل لئلا يفرقه كانت بينه وبين أخيه فلما قتل
سار قرواش مع السلال الى اربيل فلكها وسلمها الى السلال وعاد قرواش الى الموصل وفيها كانت
بغداد فقتله بين أهل الكرخ وباب البصرة وقتل اشندقتل فيه جماعة وفيها وقع البلا والوهاب في
الخليل فهلك من عسكر الملك أبي كالحار اثناعشر ألف فارس وعم ذلك البلاد وفيها توفي على بن محمد
ابن نصر ابو الحسن الكاتب بواسط صاحب الرسائل المشهورة

﴿تم خلت من غمان وثلاثين وأربع مائة﴾

﴿ذكر ملك مهملول قريسين والدينور﴾

في هذه السنة ملك مهملول بن محمد بن غنار مدينة قريسين والدينور وسبب ذلك ان ابراهيم بنال
كان قد استعمل عند عودته من حلوان على قريسين بدر بن طاهر بن هلال فلما علم مهملول به
موت أخيه أبي الشولك سار الى مايش وتولاهم ثم توجه نحو قريسين فانصرف عنها بدر فلكها
مهملول وسير أخته محمد الى الدينور وبعثها كرىنال فقتلوا فقتل بين القريسين جماعة وانهم
أصحاب بنال وملك محمد البلد

﴿ذكر انصال سعدى بن أبي الشولك بابراهيم بنال وما كان منه﴾

في هذه السنة في شهر ربيع الأول فارق سعدى بن أبي الشولك عنه مهملول والحق بابراهيم بنال
فصار معه وسبب ذلك ان عنه تزوج أمهواهل جانب واحد فمعه وكذلك أيضا صر في مرأته
الاكراد الله انجاب فراسل سعدى ابراهيم بنال في الحاق به فأذن له في ذلك ووعده ان يملكه
ما كان لايه فسار اليه في جماعة من الاكراد الشاذنجان فتوى بهم فأكرم به نال وضم اليه جمعا
من القرويين سيرة الى حلوان فلكها وخطب فها لاراهيم بنال في شهر ربيع الأول وأقام أياما
ورجع الى مايش فصار معه مهملول الى حلوان فلكها وأقطع منها خطبة بنال فلما سمع سعدى
بذلك سار الى حلوان فصار قها مع مهملول الى ناحية باوطة وملك سعدى حلوان وسار الى
سرخاب فكتبه ونهب ما كان معه وسير جمعا الى البندنجين فاستولوا عليها وبقضوا على نائب
سرخاب بها ونهبوا بعضه وانهم سرخاب فقتلوه في قلعة دزديلويه ثم عاد سعدى الى قريسين
فسيرهم هاهل ابنه بدر الى حلوان فلكها فجهم سعدى وأكثر وعاد الى حلوان فصار قها من
كان بها من أصحاب عمه الامن كان بالقلعة وملكها سعدى وكان قد حجب به كثير من الغزاة بهم
منها الى عمه مهملول وترك بها من يحفظه فلما علم عمه بقرية منه سار بين يديه الى قلعة تير انشاء
بقرب شهر زور فاحتفى بها وملك الغزاة من النواحي والمواشي وغنما كثير من الاموال
والدواب فلما رأى سعدى شخص عمه منه خاف على من خلفه فحاروا ففادعاز ما على محاصرة
الغداة فحصى وحصرها وقتله من بها من أصحاب عمه ونهب القز حلوان وقتلوا فيها واقتضوا

فان مات تلقاه الراح فانه من عشر بئس من موت التعريف ولا تشتموا القوم من يبق منهم * على من منهم مقام الخائف

لهم معكم اما جدتم اوفكم * مقامات ما بين الصفا والمعرف ١٨٤ تراث لهم من آدم ومحمد * الى الثقلين من وصايا وصفت

الابكار واحرقوا المساكن وتفرق الناس وفعلوا في تلك النواحي جميعها فخرج فحل ولما سمع اصحاب الملك ابي كالبجار ووزر هذه الاخبار ذكروا العساكر الى الخروج الى المهلهل ومساعدته على ابن اخيه ودفعه عن هذه الاعمال فلم يفعلوا ثم ان سعدى اقطع ابا الفتح بن ورام البندنجين وانقفا واجتمعوا على قصد عسكر خراب بن محمد بن عتاز وحصره بقلعة دزد بلوية فصار افيمن معه سامان العساكر فلما ذكروا القلعة دخلوا في مضيق هناك من غير ان يجعوا لهم طليعة طمعا فيه وادلا لا يقومون وكان سرخاب قد جعل على رأس الجبل على فم المضيق جمعهم من الاسكرا فدخلوا المضيق لقيهم سرخاب وكان قد نزل من القلعة فاقتتلوا واعدوا البحر جوام من المصيق تنقطرت بهم خيلهم فسقطوا عن اورماهم الا كراد الذين على الجبل فوهبوا اورماهم وسعدى واما الفتح بن ورام وغيرهم من الرؤس وتفرق الغزو والا كراد من تلك النواحي بعد ان كانوا قد توطئوها وملكوها

﴿ ذكر حصار طغرليك اصهبان ﴾

في هذه السنة حصر طغرليك مدينة اصهبان وما صاحبها اليوم صوفى فرامرزين علاء الدولة فضيق عليه ولم ينظر من البلد بطائل ثم اصطلحوا على مال يجمله فرامرزين علاء الدولة لطغرليك وخطب له باصهبان واعمالها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خرج من الترك من بالديت خلقا لبحصون كثيرة فامروا ارسالان خان صاحب بلاساغون يشكره على حسن سيرته في رعيته ولم يكن منهم من تعرض الى ملكته ولو كانهم اقاموا به او راساهم ودعاهم الى الاسلام فلم يجيبوا ولم ينقروا منه وفيما توفي ابو الحسن الخنيزي في ذي الحجة وله نيف وتسعون سنة وفيما اتحد علاء الدين ابو الغنائم بن الوزير ذي السماعات الى البطائح وحصرها وبها صاحبها ابو نصر بن الحبش وضيق عليه واجتمع مع جمع كبير وفيها في ذي القعدة وفي عهده الله بن يوسف ابو محمد الجويني والامام الحرمي ابي المصالي وكان اماما في الشافعية تفرقة على ابي الطيب سهل بن محمد الصاهلي وكان عالما بالادب وغيره من العلوم وهو من بني سنبل بن طلي

﴿ ثم دخلت سنة تسع وثلاثين واربع مائة ﴾

﴿ ذكر كسر الملك ابي كالبجار والساطان طغرليك ﴾

في هذه السنة ارسل الملك ابو كالبجار الى السلطان ركن الدين طغرليك في الصلح فاجابه اليه واصطلحا وكتب طغرليك الى اخيه بنال بامر به بالكف عما وراء ما بيده واستقر الحال بينهما ان يتزوج طغرليك ببناته ابي كالبجار ويتزوج الامير ابو منصور بن ابي كالبجار ببناته الملك داود اخي طغرليك وجرى الصلح في شهر ربيع الاخر من هذه السنة

﴿ ذكر القبض على سرخاب اخي ابي الشوك ﴾

في هذه السنة قبض الاكراد للرعية جماعة من عسكر سرخاب عليه لانه اشاء السيرة معهم ووترهم فقبضوا عليه وجاوزه الى ابراهيم بنال فقطع احدى عينيه وطلبه باطلاق سعدى بن ابي الشوك فلم يفعل وكان ابو العسكر بن سرخاب قد ناضبه لما قبض على سعدى واعتزله كراهية لفعله فلما اسروا سرخاب سار الى القلعة واخرج سعدى ابن عمه فملك قبوده واحسن اليه واطاقه واخذ عليه بطرح ما مضى والسعي في خلاص والده سرخاب فصار سعدى واجتمع عليه خلق كثير من الاكراد ووصل الى ابراهيم بنال فجلد بعنده الذي اراد ففارقته وعاد الى الدسكرة

وفيه يقول ايضا في الشيب قد كان حين علا الشباب به بقى السوالف حال الشجر وكأنه فرغ غط في افق السماء بدار البدر يا ابن الذي جعلت فضائله فلان العلا وقلاند السور من اسرعة جعلت مخايلهم للامالين مخايل النظر تهب الافداف قدرهم فكانهم قدر على قدر والموت لا تسوء رمية فلك العلا وواضع الغرر ومن مر ابيه المستحسن في اخيه

هذا ابن ابي عبدل الروح في جسدي شق الزمان به قاي الى كبدي فاليوم يبق شي استرخ به الاتقتت اعضاء من الكبد او مقبله بجياه لهم باكية اوبيت مرثية تبقى على الابد نرى انا جيك في بالدموع وقد

نام الخلق ولم اجمع ولم اكد من لي بذلك نور الحياة وبيا عيني بدى التي شلت من العضد

من لي بمثلك ادعوه لمادة تشكي اليه ولا اشكر الى احد قد ذقت انواع نكل كنت ابلغها على القلوب واجنأها على كبد قل للردي لا تغادر بعده احدا وللتية من احببت فاعندى ان الزمان تنصني به فترقه

والعيش اذن بالنزق والنكد * وكانت وفاة محمد العلوي في خلافة وكان

المعتمد في سنة ست ومائتين وفي خلافة المستعين وذلك في سنة خمسين ومائتين ١٨٥ ظهر بيلاطيرستان الحسن بن زيد

ابن محمد بن اسمعيل بن الحسن
ابن زيد بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه فغلب عليه ما وعلى
جرجان بعد حروب كثيرة
وقتل شديد ومازال في
يده الى ان مات سنة سبعين
ومائتين وخلفه اخوه محمد
ابن زيد فيها الى ان حاربته
رافع بن هرثة ودخل
محمد بن زيد الى الديلم في
سنة سبع وسبعين ومائتين
فصار في يده وبايعه
ذلك رافع بن هرثة وصار
في جنته وانقضا لدعوته
والقول بطاعته وكان الحسن
ابن زيد ومحمد بن زيد يدعوان
الى الرضا من آل محمد
وكذلك من طرا بعدهما
بيلاطيرستان وهو الحسن
ابن علي الحسن المعروف
بالأطروش وولده ثم الداعي
الحسن بن القاسم الذي
قتله القنار بطبرستان وكان
الحسن بن القاسم من ولد
الحسن بن علي بن أبي طالب
وقد أتينا على خبر سائر آل
أبي طالب بطبرستان ومن
ظهر منهم بالشرق والمغرب
وغير ذلك من بقاع الارض
الى هذا الوقت وهو سنة
الثنين وثلاثين وثلاثمائة
في كتابنا أجبنا

وكاتب الخليفة ونواب الملك أبي كالجبار بالعود الى الطاعة وأقام بها
(ذكر ملك ابراهيم بنال قلعة كدكور وغيرها)
في هذه السنة مار ابراهيم بنال الى قلعة كدكور وبعث عكر بن فارس صاحب كرشاف من
علاء الدولة يحفظها فلما فتح عكر بنال الى ان قنيت ذخايره وكانت قليلة فلما قنيت ذخايره
بيوت الطعام التي في القلعة وملا هاتر بابو بخارة وسد أبوابها وبن من داخل الابواب شيئا من
طعام وعلى رأس التراب والحجارة كذلك ايضا وارسل ابراهيم في تسليم القلعة اليه على ان يؤمنه
على من يهاجم الرجال وما يهاجم الاموال فارسل اليه ابراهيم عتق عليه من ترك المال فاحذر عكر
رسول ابراهيم فظفوفه على البيوت التي فيها الطعام وفتح مواضع من المدود فآها ما لو فظفها
طعاما وقال له عكر ما راسلت صاحبك خوفا من المطاولة ولا انشا فاقم فقاد الميرة لكنني احببت
الدخول في طاعته فان بذل لي الامان على ما طلبته لي وللا مير كرشاف وأمواله ولمن بالقلعة
سلمت اليه وكفيتهم مؤنة المقام فلما عاد الرسول الى ابراهيم وأخبره أجابه الى ما طلب ووزل عكر
ونسلم ابراهيم فلما صعد الى القلعة انكشفت الخيلة وسار عكر بن معه الى قلعة سراما وصعد
الى الاما طاب بنال كدكور عاد الى همدان فسير جيشا لاختد فلاح سراما واستعمل عليهم
نسياله اسمه أحد وسلم اليه سراما ليبلغ به فلاحه فسار به الى قلعة كدكان فامتنعت عليه فساروا
الى قلعة دزد او به خسر وهما امتدت طائفة منهم الى البندنجين فقبوها في جادي الاخرة
ووصلوا الا فاعمل القبيصة من النهب والقتل واقتراش النساء والعقوبة على تخليص الاموال
فأت منهم جماعة لشدة الضرب وسارت طائفة منهم الى أبي الفتح بنورام فانصرف عنهم خوفا
منهم وترك حاله بها فاحصدا فقتلوا بسبب حاله فيعود عليهم فلم يصر حوالى النهب وتبعوه
فشده خوفه ان يظفر وابو بأخذه فأتاهم قطفهم ثم وقتل وأسر جماعة منهم وغنم معهم
ورجع الى اخوانه وارسل الى بغداد يطلب نجدة خوفا من عودهم فليجده وعدم الحية وقلته
امساك الامر فسير بنورام دحالة الى الجانب الغربي ثم ان الغزاة الى سعد بن أبي
الشوك في رجب وهو نازل على فرسخين من باحسرى وكبيرة فأنهم هموم معه لا يولي
الاح على أخيه ولا والاد على ولده يقتل منهم خلق كثير وغنم الغزاة أموالهم ونهبوا تلك الاعمال
وكان سعدى قد أرسل ما لمن قلعة السيرة وان فوصله تلك الليلة فبعه الغزاة لانه سلم معه ونجا
سعدى من الوقعة بجزيرة الذوق ونهب الغزاة السيرة وباحسرى والحارونية وقصر ساور وجميع
تلك الاعمال ووصل الخبر الى بهداد بن ابراهيم بنال عازم على قصد بغداد فارتاع الناس واجتمع
الامراء والقواد الى الامير أبي منصور بن الملك أبي كالجبار ليجتمعوا ويسروا البلد ويغنوه
وانتقوا على ذلك فلم يخرج غير خيم الامير أبي منصور والوزير ونفر يسير وتختلف الباقون وهلك
من أهل تلك النواحي المنوبة خلق كثير فغنم من قتل ومنهم من غرق ومنهم من قتله البرد
ووصل سعدى الى الديالى ثم سار الى أبي الاغر ديس بن مرديك فاقام عنده ثم ان ابراهيم بنال سار
الى السيرة وان حصر القلعة وضيق على من بها وأرسل سرية نهب البلاد وانتهت الى مكان
بينه وبين تكريت عشرة فراسخ ودخل بغداد من أهل طريق خراسان خلق كثير وذكروا
من حالهم ما يبكي العيون ثم سلم اليه مستنظها بعد ان آمن على نفسه وماله وأخذ منها بنال من
بقايا ما خلفه سعدى شيئا كثيرا ولما قصها استخلف فيها مقعدا كبيرا لمن أحياه يقال له تحت
كأن وانصرف الى حالوان وعاد منها الى همدان ومعه بدر وملك ابنا مهمل فآكرمهما ثم ان

الحسن بن زيد صاحب طبرستان وكانت ١٨٦ له حروب بالي مع أهل خراسان من المستودة فأمر وحمل إلى نيسابور

محمد بن عبد الله بن طاهر
ذات في مجلسه بنيسابور
وظهر بعده بالي أحمد بن
عيسى بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ودعا
إلى الرضى من آل محمد
وحارب محمد بن طاهر
وكان بالي فاهزم عنها
وسار إلى مدينة السلام
فدخلها العلوي وفي هذه
السنة وهي سنة حسين
وما تبين طاهر بن قريش
الكركي وهو الحسن بن
إسماعيل بن محمد بن عبد الله
ابن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنهم
وهو من ولد الأوسط وقيل
إن اسم الكركي الحسن
ابن أحمد بن محمد بن إسماعيل
ابن محمد بن عبد الله بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم
فخار به موسى وبنا وصار
الكركي إلى الديلم ثم وقع
إلى الحسن بن زيد الحسن
فهلك قبله وظهر بالكوفة
الحسين بن محمد بن حمزة بن
عبد الله بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب فسرّح إليه
محمد بن عبد الله بن طاهر من
بغداد حينما عليه ابن خاقان
فأنكشف السالي واختفى
لترك أعباءه وخطفهم
عنه وكان ذلك في سنة
احدى وخسين ومائتين
وفي سنة تسع وأربعين

صاحب قلعة سمرجاق توفي وهو من ولد بدر بن حسنويه ولدت القلعة بعده إلى إبراهيم بنال وسير
إبراهيم بنال وزيره إلى شهر زور فأخذه وملكها بهرب معه أهل قلعة في الحرب ثم نزل
أحمد بن قلعة تيرانشاه وحاصر هاوتق عليها عدة فقبض ثم أن مهلا لراسل أهل شهر زور
بمدهم بالمسير إليهم في جمع كثير وأمرهم بالوثوب عن عندهم من الغزاة وأوقدوا منهم وسمع
أحمد بن طاهر فعاد إليهم وأوقع بهم ونهبهم وقتل كثير منهم ثم أن الغزاة المقيمين بالنجد يبعين ومن
معههم ساروا إلى براز الروز وتقدموا إلى نهر السليل فافتتحوها وهم وأودع القاسم بن محمد
الجاواني قتلا شديدًا فطرق فيها أودعوا فاهزم الغزاة وأخذ ما معهم وسار في ذي الحجة جمع من
الغزاة إلى بلد علي بن القاسم الكردى فأغاروا وأوقدوا فأخذ عليهم المصين وأوقع بهم وقتل كثيرا
منهم وأرجع ما غنموه من بلده

يؤذ ذكر استيلاء أبي كالجار على البطيحة

في هذه السنة اشتد الحصار من عسكر المالك أبي كالجار على أبي نصر بن المهشم صاحب البطيحة فخرج
إلى الصلح فاشتد عليه أبو القاسم بن الوزير ذي السعادات ثم استأن من نفر من أصحاب أبي نصر
وملاحيه إلى أبي القاسم وأحمره نصف أبي نصر وعزم على الانعزال من مكانه فحفظ الطرف
عليه فلما كان خامس سفر جرت وقعة كبيرة بين الفريقين واشتد القتال فظهر أبو غانم وتمثل
من البطائحين جماعة كثيرة يعرفونهم بنصف كثيرة وتروى في الآجام وصلى ابن المهشم ناجيا
بفسه في زرب وملكته داره ومساكنها

يؤذ كرتطو والاصفر وأسرهم

في هذه السنة ظهر الاصفر الغلي برأس عين وأدى إليه من المدكور بن في الكلب واستغوى
قومًا فخار في وضعها وجمع جمعا وغرأوا حتى الروم فظهر وغمر وعادوا طهر حديثه ونوى ناهيه
وعادوا الغزاة في عددًا كثير من العدد الأول ودخلوا حتى الروم ونزغهم أصحاب ما غنموه أولاً
حتى يمت الجارية الجملة بالناس ونساع الناس به ففسدوا وكثر جمعه واشتد شوكته
وتقات على الروم وطأنه فارس ملك الروم إلى نصر الدولة بن مروان يقول له أنك عالم عايننا
من المواد وقد فضل هذا الرجل هذه الأفاعيل فإن كنت قد رجعت عن المهادة فمرفئنا لندين
أمرنا بحسبه وانفق في ذلك الوقت أن وصل رسول من الاصفر إلى نصر الدولة أيضاً يكر عليه
ترك الغزو والميل إلى الدعوة فعاه ذلك أيضاً وسعدى قوماً من بني غبر وقال لهم أن هذا الرجل
قد أثار الروم علينا ولا قدرة لنا عليهم وبذل لهم بذلاً على العنك به فساروا إليه فقرهم ولازموه
فركبوا ما غير متحيزاً فبدهم معه فطغوا عليه وأخذوه ووجهوا إلى نصر الدولة بن مروان
فأعتقه وتلاى أمر الروم

يؤذ ذكر عدة حوادث

في هذه السنة تجدد الهدية بين صاحب مصر وبين الروم وحل كل واحد منهم ما صاحبه هدية
عظيمة وفيها كان يغداد الموصل وسائر البلاد العراقية والجزرية غلاء عظيم حتى أكل الناس
الهيئة وتبهم وباه شديد مات فيه كثير من الناس حتى خلت الأسواق وزادت أعنان ما يحتاج إليه
المرضى حتى بيع المن من الشراب بنصف دينار ومن الأوز بن خمسة عشر قيراطاً والمانة
بقرطاطين والخبازة بقيراطاً ولشباب ذلك وفيها جمع الأمير أبو كالجار فهاشم بن محمد الدولة
ابن بويه جمعا وسار إلى آمد فدخلها وساعده أهلها وأوقع عن كان فيها من أصحاب طغرل بك فقتل

وما تبين عقد المستعين لابنه العباس على مكة والمدينة والبصرة والكوفة وعزم على البيعة له فآخرها الصفر سنة وأسر

وكان عيسى بن فرخانشاه قال لابي البصير الشاعر ان يقول في ذلك شعر اشير فيه ١٨٧ بالبيعة له فقال في ذلك قصيدة طويلة

يقول فيها

يا الله حاط الدين وانتاش

أهله

من الموقف الدحض الذي

مثله يردى

قول ابنك العباس عهدك انه

له موضع واكتب الى الناس

بالعهد

فان حلفه السن فاعقل بالغ

به رتبة الشيخ الموفق الرشيد

فقد كان يحيى أوى العلم قبله

صدياوعيسى كلم الناس في

المهد

وقال أبو العباس المكي

كنت أنا دم محمد بن طاهر

بالري قبل موافقة الطالبين

خارأنته في وقت من

الايام أشدسروا منه

ولأكثرنا قبل ظهور

العلوي بالري ودل في سنة

خمس مائة وخمس ولقد كنت

عنده ليلة تحدث والمخير

والقدو السمرسبل اذ قال

كأنني أشتهي الطعام فما

آكل قلت صعد دراج أو

قمة من جدى بارد قال

يا غلام هات رغيفا وخسلا

ولمخافا كل من ذلك فلما

كان في الليلة الثانية قال

يا أبا العباس كأنني جائع فما

نرى أن آكل قلت ماأكلت

وأسير وعرف طهر لملك ذلك فسارع الى قاصدا اليه ومنوجه الى قتاله وفهان في عميد

الدولة أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم بجيزة ابن عمر في ذي القعدة وله شعر حسن وورر

لجلال الدولة عمدة صفات وفيها سير المعز بن باديس صاحب افرقيصة اسطولا الى جزائر

القسطنطينية فظفر وغنم وعاد وفيها اقتتل طوائف من تلكاكة قاتل بعضهم بعضا وكان بينهم

حرب صبروا فيها فقتل منهم خلق كثير وفيها قبض الملك أبو كالجار على وزيره محمد بن جعفر بن

أبي الفرج الملقب بذي السماعات بن فسانجس وسجنه وهرب ولده أبو الفائم وبني الوزير

مسيجون الى ان مات في شهر رمضان سنة أربعين وقيل أرسل اليه أبو كالجار من قسله وعمره

احدى وخمسون سنة وللوزير ذي السماعات مكانبات حسنة وشعر جيد منه

أودعكم ولى ذوا كتاب * وارحل عنكم القلب آبي

وان سرفاكم في كل حال * لا ورح من معارفة الشباب

أسير وما دعت لكم جوار * ولأملت مناركم ركابي

وأشكركم ليا أوطنت دارا * ليا ليا انقصار الاجتناب

وأن تركم ادا هبت جنوب * فندكر في غارات النصاب

لكم مى المودة في اعتبار * وأنتم النفسى في افتراق

وهو أطول من هذا وأما بعض دوا السماعات استوزر أبو كالجار بال الملك أبا المعالى بن محمد

لرحيم وفيه اتوى أبو الفائم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب المعروف بالطرز الشاعر وله

شعر جيد في قوله في زهد

يا عبدكم لث من ذنب ومعضية * ان كنت ناسيها فاذلته أحصاها

لا يدب بأسد يوم يقوم به * ووتمة لا يدب القلب ذكرها

اذا عرست على قاني تذكرها * وسد ظلى فقلت استغفر الله

ويوهامات أبو الخطاب الحسبي الشاعر ومضى الى الشام ولى المعري وعاد شريرا وله شعر منه

نوله ماحكم الحب فهو غشيل * وما جاءه الحبيب محتمل

نموى ونشكو السنى وكل هوى * لا ينحل الحسم فهو منحل

وفيه اتوى أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخياط ومولده سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة

سمع أبا بكر القطيبي وغيره ومن أحبا به الخطيب أبو بكر الخياط وفيه اقل القصبة أحمد الوالو الحى

وهو من أعيان الفقهاء الحنفية الا انه كان يكثر الوقفة في الأئمة والعلماء وسلك طريق الرياضة

وفسد دماغه فقتل بين مرو وسرخس في ذي الحجة

ثم دخلت سنة أربعين وأربع مائة

ثم ذكر رحيل عسكري بنال عن نيرانشاه ونحو مهمل الى شهر زور

فقد كرنا في السنة المنتقدة استيلاء أحمد بن الماهر وزير بنال على شهر زور ومحاصرته قلعه

نيرانشاه ولم ير ليجارها الى الآن فوقع في عسكره الوباء وكثر الموت فإرسل الى صاحبه بنال

يستدده ويطلب انتجاده يعرفه كثرة الوباء عنده فأمره الرحيل عنها فسار الى مايدشت فلما سمع

مهمل ذلك سبر أحد أولاده الى شهر زور فذا كها وارتج القرا الذين بالسبر وان وحاها ثم سار

جمع من عسكر بغداد الى حالون وحصر واقعتها فلم يسفر واهبها تلك الاعمال ونوا على

بالطعام ثم قال في صفى الطعام والشراب والطبيب والنساء والحسبل قلت ا يكون ذلك منتورا أو منتوما قال لا بل منتورا

قلت أطيب الطعام ما في الجوع ١٨٨ بطعم وافق شهوة قال فأطيب الشراب قلت كأس مدام تبرء بها غليلك وتنهال على

بها خليلك قال فأى السماع
أفضل قلت أوتار أربعة
وجارية متربعة غناؤها
عجيب وصوتها صيب
قال فأى الطيب أطيب
قلت ریح حبیب تحسه
وقرب ولد زبه قال فأى
النساء أنهى قلت من
تخرج من عندها كارها
وزرج اليها والمسا قال
فأى الخيل أنهى قلت
الاشدق العين الذى اذا
طالب سبى واد اطلب
لحق قال أحسن باشر
أعطه مائة دينار قلت وأين
تقع معنى ما تدبى نار قال
أو قد زدت نفسك مائة
دينار يا غلام أعطه المائة
كأذ كرنا المائة الأخرى
لحسن ظنه بنا فانصرف
بمائتي دينار فما كان بين
هذه الحديث وبين نصيحه
من ارى الاجمعة وكان
المستعين حسن المعرفة
بأيام الناس وأخبارهم
لجبا بأخبار الماضين
(وحديث) محمد بن الحسن
ابن دريد قال أخبرني أبو
البيضاء مولى جعفر الطيار
وكان طبيب الحديث قال
وقدنا في أيام المستعين من
المدنية إلى سامر أوفينا
جماعة من آل أبي طالب
وغيرهم من الأتباع فلقنا
ببابه نحو من شهر ثم وصلنا
إليه فكل تسلكم وغير عن

ما تخاف من الفزع خربت الاعمال بالكية وسارده لهلل ومعه أهله وأمواله إلى بغداد فأنزلهم
بباب المراتب بدار الخلافة خوفا من الفزع عاد إلى حلاله وبينه وبين بغداد سنة فراسخ وسار جمع
من عسكر بغداد إلى البندنجين وهم اجمع من الفزع عكبر بن أجدن عياض فتوافوا أو اقتسوا
فأنهزم عسكر بغداد وقتل منهم جماعة وأسرى جماعة قتلوا أيضا
﴿ذكر غزو ابراهيم بنال الروم﴾

في هذه السنة غزا ابراهيم بنال الروم فطهرهم وغنم وكان سبب ذلك ان خلفا كثيرا من الفزعا
وراء النهر قدموا عليه فقال لهم بلادى تضيق عن مقامكم والقيام ما يحتاجون اليه والراى ان
تخصوا إلى غزو الروم وتجاهدوا في سبيل الله وتغنوا أو تأسر على أنكم ومساعدكم على أمركم
فقبلوا وأساروا بين يديه وتبعهم فوصلوا إلى ملاز كرد وأردن الروم وقالبلا وبلغوا طرابزون
وتلك النواحي كلها ولقيهم عسكر عظيم الروم والابحار يباغون خمسة من أمانا فقتلوا واشتد
القتال بينهم وكانت بينهم عدة وقائع نارية فزحوا وتارة هؤلاء وتارة هؤلاء وكان آخر الأمر الفطر للمسلمين
فأكثروا القتل في الروم وهزمهم وأسروا جماعة كثيرة من ديار قزم وعس أسرى طربلا
الابحار فبذل في نفسه ثلثمائة ألف دينار وهذا باعائة ألف فلم يجسه إلى ذلك ولم ير لمجوس
تلك البلاد وبنها إلى ان بقي بينهم وبين القسطنطينية خمسة عشر يوما واستولى المسلمون على
تلك النواحي فتهبوا وغنموا ما فيها وسبوا أكثر من مائة ألف فراس وأخذوا من الدواب
والبغال والغنم والاموال ما لا يقع عليه الاحصاء وقيل ان الغنائم جاءت على عشرة آلاف
عجلة وان في حمله الغنيمة تسعة عشر ألف درع وكان قد دخل بلاد الروم جمع من الفزعة قدمهم
انسان نسب فطر ليل فلوثر كبيراً وقتل من أصحابه جماعة وعادوا دخل بعده ابراهيم
بنال فضل هذا الذى ذكرناه

﴿ذكر موت الملك أبى كالجيار وملاك ابنه الملك الرحيم﴾

في هذه السنة توفي الملك أبو كالجيار المزيان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن
بويه رابع جادى الأولى بدينة جنابى كرماني وكان سبب مصيره اليه انه كان قد عول في
ولاية كرماني حربا وخرابا على هرام بن لش كرماني الديلى وقرر عليه مالا فترأخى بهرام في تخريب
الأمر وأخذ إلى المغالطة والدافعة فصرع حينئذ أبو كالجيار في أعمال الحيلة عليه وأخذ قلعة
بردس من يده وهى معقله الذى يحتمى به ويعول عليه فراسل بعض من بهام الأجناد وأفسدهم
فعلهم بهرام فقتلهم ووزاد نفوره واستشاره وأظهر ذلك فسار إليه الملك أبو كالجيار في ربيع
الأخر فبلغ قصر مجاشع فوجد في حلقه خشونة فلم يبال بها وشرب ونصيبدا وكل من كبذغزال
مشوى واشتد عليه ولحقه حتى وضع عن الر كوب ولم يكنه القيام لعدم العيرة بذلك المنزل
لخجل في محبة على أغناق الرجال إلى مدينة جناب قنوق بها وكان عمره أربعين سنة وشهورا
وكان ملكه بالعراق بعد وفاة جلال الدولة أربع سنين وشهرين وثمانين يوما ولما توفي
ذهب الأتراك من العسكر الخزان والسلاح والدواب وانتقل ولده أو منصور وفلاستون إلى
مخيم الوزير أبى منصور وكانت منفردة عن المعسكر فقام عنده وازاد الأتراك هب الوزير
والامبر فذهم الدبل وعادوا إلى شيراز فذكها الامير أبو منصور وامتنع الوزير فصعد إلى قلعة
حرمه فامتنع بها فواصل خبر وفاته إلى بغداد وها ولد الملك الرحيم أبو نصر خرو فيروز حضر
الجندوا تخلفهم وراسل الخليفة القائم بأمر الله في معنى الخطبة له وتعيينه بالملك الرحيم

فنهى فقبوا ونس وابتدأ بذكر المدينة ومكة وأخبارها وكنى اعراف الجماعة ما شرع فيه فقلت بإذن أمير المؤمنين وزدت

في الكلام قال ذلك اليك فشرعت معه فيما قصد اليه ونسلسل بنا الكلام الى ١٨٩ فنون العلم في أخبار الناس ثم

انصرفنا واقم لنا الازال
والافصال فلما كان في أول
الليل أانا خادم ومعه عدة
من الازالك فرسان غمات
على جنبية كانت معهم
وأبى الى المسعين فاذا
هو جالس في الجوسق
فخرى وأداني ثم أخذت
آن أنسني في أخبار
العرب وأيامها وأهل
البنم فأتيت بنا الكلام
الى أخبار العذريين
والتبيين فقال ما عندك
من أخبار عروبة بن حزام
وما كان منه مع عفره فقلت
يا أمير المؤمنين ان عروبة بن
حزام لم انصرف من عند
عفره بنت عقيل توفي
وجدها وصبا به اليها
فخبره ركب فعرفوه فلما
انتهوا الى منزل عفره اصاح
صالح منهم
الأيام القصر المغفل أهله
فصلى اليكم عروبة بن حزام
فقهتم صوته وأشرفت
عليه وقالت
الأيام الركب المجنون
ويحكم
بحق نعيم عروبة بن حزام
فأجابهم رجل من القوم فقال
نم قدر كراهي براض بعيدة
مقباهم في سبب واكام
فقال لهم
فان كان حقا ما نقولون
فاعلموا
بان قد نعيم يدرك ظلام
ولا فرحت من بعده بنلام

وزدت الرسل بينهم في ذلك الى ان أجيب الى ملتمسه سوى الملك الرحيم فان الخليفة امتنع من
اجابته وقال لا يجوز ان يلعب بأخص صفات الله تعالى واستقر ملكه بالعراق وخوزستان
والبصرة وكان باله أخوه أبو علي بن أبي الجبار وخلف أبو الجبار من الاولاد الملك الرحيم
والامير أبا منة ور فلاستون وأباطال كاسر وأبا المظفر بهرام وأبا علي كنجسر وأبا سعد
خسر وشاه وثلاثة بنين أصغر فاستولى ابنه أبو منصور على شيراز فسير اليه الملك الرحيم
أخاه أبا سعد في عسكر فلكوا شيراز وخطبوا الملك الرحيم وقبضوا على الامير أبي منصور
والدنه وكان ذلك في شوال

﴿ ذكر محاصرة العساكر المصرية مدينة حاب ﴾

في جمادى الآخرة وصلت عساكر مصر الى حلب في جمع كثير فحصروها وبها من الدولة أبو
علوان غلال بن صالح الكلابي فجمع جمعا كثيرا لغزو خمسة آلاف فارس وراجل فلما تزلوا
على حلب خرج اليهم غلال وقال انه قتل اسيديا صبر فيه لهم الى الليل ثم دخل البلد فلما كان
الغد اقتتلوا الى آخر النهار وصبرا يضاغعال وكذلك ايضا اليوم الثالث فلما رأى المصريون
صبر غلال وكانوا ظنوا ان احد الايقوم بين أيديهم رحلوا عن البلد فاتفق ان تلك الليلة جاءه مطر
عظيم لم ير الناس مثله فاجت المردود الى منزلهم فبلغ الماشاة قرب قامين ولم يرحلوا ففرقوا
ثم رحلوا الى الشام الاعلى

﴿ ذكر الخلف بين قرواش والاكراد الحميدية والهندانية ﴾

في هذه السنة اخلف قرواش والاكراد الحميدية والهندانية وكان للحميدية عدة حصون تجاور
الموصل منها العقر وما قاربها اول الهندانية قلعة اربل واعمالها وكان صاحب العقر حينئذ أبا
الحسن بن عيسى كان الحميدي وصاحب اربل أبو الحسن بن عيسى وسلك الهنداني وله أخ اسمه أبو علي بن
موسى فاعانه الحميدي على أخذ اربل من أخيه أبي الحسن فلكه ما منه وأخذ صاحبها أبا الحسن
أسيرا وكان قرواش وأخوه زعيم الدولة أبو كامل بالعراق مشغولين فلما عادوا الى الموصل وقد
سخطا هذه الحالة لم ينظروا لها وأرسل قرواش يطلب من الحميدي والهنداني نجدة له على نصر
الدولة بن مروان فلما أبو الحسن الحميدي فصار اليه بنفسه وأما أبو علي الهنداني فامرسل أخاه
واصطاح قرواش ونصر الدولة وقبض على أبي الحسن الحميدي ثم صانه على اطلاق أبي الحسن
الهنداني الذي كان صاحب اربل وأخذ اربل من أخيه أبي علي وتسلحها اليه فان اضنع أبو علي
كان عونا عليه فاجاب الى ذلك ورهن عليه أهله وأولاده وثلاث فلاع من حصونه الى ان يتسلم
اربل وأطلق من الحبس وكان أخ له قد أتى على قلاعهم خرج اليها وأخذها منهم وعاد الى
قرواش وأخيه زعيم الدولة فوثق به وأطلق أهله ثم انه راسل أبا علي صاحب اربل في تسليمها
فاجاب الى ذلك وحضر بالموصل ليسلم اربل الى أخيه أبي الحسن فقال الحميدي لقرواش وأخيه
انني قد وقفت بهدي فسلمان الى حصوني فسلم اليه قلاعهم وسار هو وأبو الحسن وأبو علي
الهنداني الى اربل يسلمها الى أبي الحسن فقدر به في الطريق وكان قد أحس بالشر فتخاف
عنه ما وسر معهما أصحابه ليتسلموا اربل فقبضوا على أصحابه وطلبوا له قبضة فحرب الى
الموصل وتأكدت الوحشة حينئذ بين الاكراد قرواش وأخيه فقاطعو وأضمر كل منهم
الشر لصاحبه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فلاني الغيتان بعدك لذة ولا رجوعا من غيبة بسلام ولا وضعت اني شرير بقا كنهله

ولا لا بائتم حيث وجهتم له * ونقسم لذن كل طعام ١٩٠ ثم سألتهم أين دفنوه فأخبروه فاصعدت إلى قبره فلما فارسته

في هذه السنة سار الملك الرحيم من بغداد الى خوزستان ثلثية من ههاس الجند وأطاعوه فهم
كسافين بن علاء الدولة الذي كان صاحب همدان وكنكوفاته كان انتقل الى الملك أبي
كاليجار بعد ان استولى على أعماله ولما مات أبو كاليجار سار الملك العزيز بن الملك جلال
الدولة الى البصرة فطمع في ملكها فلقه من ههاس الجند وقائمه وهزموه فعاد عنها وكان قبل
ذلك عند قرواش ثم عند نبال ولما سمع باستقامة الامور للآل الرحيم انقطع امه ولما سار الملك
الرحيم عن بغداد كثرت الفتن بما وادمت بين أهل باب الزحوا والأساكنة وهم السنية فاحرقوا
عقاروا كثيرا وفيهم سار سعد بن أبي الشوك من حلة ديس بن عزيد الى ابراهيم بن نبال بعد ان
راسله ووثق منه وتقرر بينهما كل ما لا يملكه سعدى بماليس بيد نبال ووافيه قوله فسار
سعدى الى الدسكرة وجرى بينهما من ههاس عسكر بغداد حرب انهم زاموه وملكها وما يلزم
فسير اليه عسكران من بغداد فقتل مقدمهم وهزمهم وسارهم الدسكرة ونوسا تلك الاعمال
بالسرب من بعثوا بنوب أصحابه البلاد وخطبو الابراهيم بن نبال وفيها كان ابتداء الوحشة بين
مقدم الدولة قرواش بن المقدومين أخيه زعيم الدولة الى كامل بن القلندر فاضاف قرواش بن ندران
ابن القلندر الى عهده قرواش وجمع جمعا وقاتل عهده أبا كامل فظفر ونصر وانهم أبو كامل ولم يزل
يؤبى قرواش وشبابه حتى نأكدت لوحشة وفاقم النصر بينهما ووافيهما خطب للميراني
المراس محمد بن قائم بن الله بولايته لهده واقب ذخيرة الذين ولى عهد المسلمين وفيه اثني رمضان
قتل الامير اقباق قرواش من همدان قتله الباطنية لانه كان شير لغزو اليهم والقتل فيهم والتمس
لاهم والهم والقتل لادهم فلما كان الاثنى عشر انسانا من الزهاد الذين ربه قوت على جماعة
من الامم اعلمية فقتلوه وفيه اتفق أبو الحسن محمد بن الحسين بن عيسى بن المنصور بالله وكان من
الصالحين ورواة الحديث وأوصى ان يدفن بجوار أحمد بن حنبل ومولده سنة ثلاث وأربعين
وثلاثمائة وأبواب محمد بن محمد بن غيلان البرز ومولده سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وروى عن
أبي بكر الشافعي وغيره وتوفي في شوال وهو روى الاحاديث المعروفة بالقبلايات التي خرجها
الدارقطني له وهي من أعلى الحديث واحسنه ومبيد الدين عمر بن أحمد بن عثمان بالقاسم
الواعظ المعروف بابن شاهين ومولده سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وفيها كان الغلاء ولوب
غنا في البلاد جميعها بمكة والعراق والموصل والخزيرة والشام مصر وغيرها من البلاد وفيها
قبض مصر على الوزير خنجر الملك صدق بن يوسف وقتل وكان أول أمره ميويا فاسلم واتصل
بالنيزري وحدهم بالشام ثم خافه فعاد الى مصر وخدمه الخرجاني الوزير ونفى عليه فلما توفي
الخرجاني استوزر المنصور الى الاثنى عشر فله واستوزر القاضي أبا الحسن بن عبد الرحمن
الناصري في ذي القعدة

(ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةً أَحَدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ)

﴿ذکر ظہور الخلاف بین قرواش و اخیہ ابی کامل و صلحہ ما﴾

في هذه السنة ظهر الخلف بين عمدة الدولة قرقوش وبين أخيه زعيم الدولة أني كامل ظهوراً
آل إلى المحاربة وقد تقدم سبب ذلك فلما اشتد الأمر وفسد الحال فساداً لا يمكن إصلاحه جمع كل
منها جماعة الحاربة صاحبه وصار قرقوش في المحرم وعمر دخلت نواحي بلدو جاءه الميمان بن نصر
الدولة بن مروان وأبو الحسن بن عيسى كان الحميدى وغيرهما من الأكراد وساروا إلى معطانيا
فاخربوا المدينة ونهبوها ونزلوا بالمقشة وجاء أبو كامل فيمن معهم العرب وأل المسبب قتلوا

قالت أنزلوني فاني أريد
قضاء حاجة فأنزلهما
فانسلت إلى قبره فابكت
عليه فزارعهما الاوصوا
فلما سمعوه يادروا إليها
فأداهي ثمثت على انصبر
قد حرت جنت نفسها فدفنوها
إلى جانب قبره قال فقال لي
ذهل عندك من خبره غير
ما ذكرت قلت نعم يا أمير
المؤمنين هذا ما أخبرنا به
مالك بن الصباح العدوي
عن الهيثم بن عدي بن
عروة عن أبيه قال بعثني
عثمان بن عفان مصدقاً
بشيء عذرة في بلاد حتى منهم
يقال لهم بنو منبذة فإذا
ليت جدد بعض من عن
الليث فأت إليه فادأبشأب
فأثم في ظل الليث وادأ
بجوز جالس في كسر لبيت
فلما رأني نزع بصوت
ضعيف يقول
جعلت أعراف الجبال
حكمة

وعرف نحدان هاشمى
وقال ام شى من المادكه
وقام مع القوادى سيدان
فغار كل رقيه يعرفها
ولا شربه الا هاشمى
وقال اشاء الله والله مالنا
فاجلعت منك الصانع عدار
فهاهى على عشره لها كاه
على اخصر والا حشاء
حشسان

عظماء أممنا

الامم الله الوفاء فقولهم * فلانة اصبحت خلة لفلان ثم شوق شقة خفيفة فنظرت ١٩١ في وجهه فاذا هو قد مات فقلت

أيها العوز ما أظن هذا
انما يمضاه بيتك لا خدمات
قالت وانار الله اطل ذلك
فظنرت في وجهه وقالت
فاض ورب لكسبة فقلت
من هذا فقالت عروبة
حرام العذرى وأنا أمه والله
ما سمعت له أنة من سنة
الاني صدر بوى هذا فاني
سمعتة يقول
من كان من أهبات با كيا البدا
فاليوم انى أرى فيه مقبوضا
تسمعه فاني غير سامعه
اذاعوا رقب القوم
مغروضا
قال فأذت حتى شهدت
نمله وتكبينه والصلاة عليه
ودفنه قال فل عثمان وما
دعاك الى ذلك قالت اكتساب
الاجر لله والله قال فوصل
الجماعة وفضلتي عليهم في
الجائزة (قال المسعودي)
ولم يأسف من التميمين أخبار
عجيبه وأشعار حسان فمن
ذلك ما حدثناه أبو خزيمة
الفضل بن الحجاج الجمحي
الغضائى قال حدثنا محمد بن
سلام الجمحي قال أخبرني أبو
الهباج بن سابق النخعي ثم
الزقي قال خرجت الى أرض
بني عامر لائى الالفاء
الجنون فاذا أبوهم شيخ كبير
واذا اخوته رجال واذ انهم
ظاهرة وخير كثير فسالتهم
عن الجنون فاستمعوا وقال

بجرح يا بنيما وبين الطائفتين تعور فرسخ واقتلوا يوم السبت ثاني عشر المحرم واقترعوا من غير ظم
ثم اقتلوا يوم الاحد كذلك ولم يلبس الحرب سليمان بن مروان بل كان ناحية ووافقه أبو الحسن
الجسدي وساروا عن ترواش وقار فجمع من العرب وقصدهوا فقتلوا امرؤ قرواش وبقى
في حلقته وليس معه الا فرس يركب العرب من أحباب أبي كابل لتصددهم واستمر الصبح
يوم الاثنين وقد سمع بعضهم وعرب بعضهم عرب قرواش وجاء أبو كامل الى قرواش واجتمع
به ونقله الى حلقته واحسن عثرته ثم انقذه الى الموصل فحججوا عليه وجعل معه بعض زوجاته في
دار وكان محاف في عضد قرواش وأصف نفسه انه كان قد قبض على قوم من الصيادين بالبار
لسوطي يقهم وفسادهم فهرب الباقون منهم وبقى بعضهم بالسندية فلما كان الان سار حلة
منهم الى الانبار ونسلكوا السور ليلية خامس المحرم من هذه السنة وقتلوا حارسا وفتحوا الباب
ونادوا بشعار أبي كامل فانضاف اليهم اهلهم واصدقاؤهم ومن له هوى في أبي كامل فكثروا
وثارهم أصحاب قرواش فافتتوا فظفروا وتناولوا من أصحاب الدولة قرواش وجاءه وهرب
لباقون بقلعه خبرا استيلا أجيده ولم يبلغه عود أصحابه ثم ان الملب و امراء العرب كانوا أبا كامل
يخزونه وشتطوا عليه خاف ان يزل الامر بهم الى طاعة قرواش وعادته في ثلث سنه
بأدراهم اليه وقبل يده وقال له نحن وان كنت أذاك فتبي عندك وسجرت هذا الاستب من
أفسد رأيك في شمر لك الوحشة مي والاث فانت الامير وأنا الطائفة لأمرك والجميع لك فقال
له مرواش بل أنت الاخ والامر لك مسلم أنت أوم به معنى وصلح الحال بينهم وعاد قرواش الى
لندعرف على حكم اخذ ساره وكان أبو كامل قد أقطع بلال بن غريب من حري وأوانا فلما
اصطاح بأكمل وقرواش ارسل الى حري من منع بلال ان يقطع بلال بالخلاف عليه لوجع
الى نفسه جهه وقال أصحاب قرواش أحد حري وأوانا بغيرا اختيارهما فنحدر قرواش من
الوصل اليها وحصرها وأخذها

﴿ ذكر مسير الملك الرحيم الشيرازي عوده عنها ﴾

في هذه السنة في المحرم سار الملك الرحيم من الأهواز الى بلاد فارس فوصلها وخرج عسكر شيراز
الى خدمته ووزل بالقرب من شيراز ليدخل البلد ثم ان الأتراك الشيرازيين والبيد ادبي
اختلوا وجرى بينهم مناوشة استظهر فيها البغداديون وعادوا الى العراق فاضطر الملك الرحيم
الى السير معهم لانه لم يكن يثق في الأتراك الشيرازيين وكان ديلم بلاد فارس قد مالوا الى أخيه
فولاستون وهو بقلعه اصطخر فهو أيضا منحرف عنهم فاضطر الى عجة البغداديين فعاد في سبع
لاول من هذه السنة الى الأهواز ونامهم او اختلف باربان أخويه أباه سعد وأبائهم ووقع
خلف بفارس فان الامير باصن ورفولاستون كان قد خلص وصار بقلعه اصطخر واجتمع معه
جماعة من أعيان العسكر الفارسي فلما عاد الملك الرحيم الى الأهواز انبسط في البلاد وقصده كثير
من العساكر واستولى على بلاد فارس ثم سار الى أربان عازما على قصد الأهواز وأخذها
بعد ذكر الحرب بين الساسانيين وعقيل

في هذه السنة سار جمع من بني عقيل الى بلد الجهم من أعمال العراق وبادور يافهموها وأخذوا
من الأموال الكثير وكان في اقطاع الساساني فارس بن دابنده عوده من فارس اليهم
فالتقوا بهم وزعم الدولة أبو كامل بن المقلدوا فقتلوا لاشد ابلي الفريقان فيه بلا حسنا
وصار اصبر لاجل وقتل جماعة من التركيين

الشيخ كان والله أبرهولا عندى فهو امرأته من قومها والله ما كانت تطمع في مثله فلما عرف أمره وأمرها كره أبوها أن

بروجها منه فزوجهام رجل آخر ١٩٢ فبعدناه فكان بعض شقيقه ولدا حتى خشي أن يقطعهما فحلف أن ينادك خليفته

﴿ذكر الوحشة بين طغرل بك وأخيه ابراهيم بنال﴾

في هذه السنة استوحش ابراهيم بنال من أخيه السلطان طغرل بك وكان سبب ذلك أن طغرل بك طلب من ابراهيم بنال أن يسلم اليه مدينة هذان والقلاع التي يدهم من بلاد الجبل فامتنع من ذلك واتهم وزيره بأعلى بالسعي بينهما في الفساد فقبض عليه وأمر به ف ضرب بين يديه وسمل إحدى عينيه وقطع شفته وسار عن طغرل بك وجع جماع من عسكره والقياد وكان بين العسكر قتال شديد انهزم فيه بنال وعاد منهزم فاصار طغرل بك في أثره فلك قلاعه وبلاد جميعها وتحصن ابراهيم بنال بقامه سرايا وامتنع على أخيه فحصره طغرل بك فيها وكانت عساكره قد بلغت مائة ألف من أنواع العسكر وقائلة فلكه في أربعة أيام وهي من أحصن القلاع وأمنهها واستنزل بنال منها معقورا وأرسل إلى نصر الدولة بن مروان يطلب منه إقامة الخطبة له في بلاده فاطاعه وخطب له في سائر ديار بكر وراسل ملك الروم طغرل بك وأرسل اليه هدية عظيمة وطلب منه المعاودة فاجابه إلى ذلك وأرسل ملك الروم إلى ابن مروان يسأله أن يسعي في فداء ملك الانجاش المتقدم ذكره فأرسل نصر الدولة شيخ الاسلام أباعبد الله بن مروان في المعنى إلى السلطان طغرل بك فاطاعه فغير فداء فمقام ذلك عنده وعند ملك الروم وأرسل عوضه من الهدايا شيئا كثيرا وعمره ما وجد الفسطاطية وأفاموا فيه الصلاة والخطبة لطغرل بك ودان حينئذ الناس كلهم له وعظم شأنه وتمكن ملكه وثبت ولما نزل بنال إلى طغرل بك أكرمه وأحسن اليه وورد عليه كثيرا مما أخذ منه وخبره بين أن يقطعه بلاد أسير اليها وبين أن يقيم معه فاختار المقام معه

﴿ذكر الحرب بين ديس بن منيد وعسكر واسط﴾

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين نور الدولة ديس بن منيد وبين الترك الواسطيين وسبب ذلك أن الملك الرحيم أقطع نور الدولة جايته من نصر السلطنة والفضل وهما من أقطاع الواسطيين فسار اليها ووليها فسمع عسكر واسط ذلك فخطوه واجتمعوا وساروا إلى نور الدولة ليقاها وهدفوه عنها وأرسلوا اليه يتهدونه فأعاد الجواب يقول أن الملك أقطعني هذا فنزل اليه أكرمه وأتم قبائ شئ أمره رضيانه فسموه وساروا مجددين إليه فأرسل إلى طريقهم طائفة من عسكره فلقوهم وكن لهم فلما التقوا انتصرهم العرب إلى أن جاوزوا الكمين وخرج عليهم الكمين فاقصروا بهم وقتلوا منهم جماعة كثيرة وأسروا كثيرا وروح مثلهم وغت الهزيمة على الواسطيين وغنم نور الدولة أموالهم ودوابهم وساروا إلى واسط فنزلوا بالقرب منها وأرسل الواسطيون إلى بغداد يستنجدون فجندها ويذلون للبساسيري أن يدفع عنهم نور الدولة وبأخذهم السلطنة ونهر الفضل لنفسه

﴿ذكر وفاة دودين مسعود ملك عمه عبد الرشيد﴾

في هذه السنة في العشرين من رجب توفي أبو الفتح دودين مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وعمره تسع وعشرون سنة وملكه تسع سنين وعشرة أشهر وكان موته بغزنة وكان قد كتب أصحاب الأطراف في سائر البلاد ودعاهم إلى نصرته وامداداه بالعساكر وبذل لهم الأموال الكثيرة وتقوى بعض أعمال خراسان ونواحيها إليهم على قدر ما اتهم فاجابوا إلى ذلك منهم أبو الكبار صاحب اصبهان فانه جمع عساكره وصار في المظاهرة فهلك كثير من عسكره ومريض وعاد ومنهم خاقان ملك الترك فانه سار إلى ترمذ ونهب وخرم وصاد أهل تلك الأعمال وساروا طائفة أخرى إلى خوارزم وساروه ودم غزنة فلم يسر غيرهم حلة واحدة حتى

خرج في هذه القيا في يذهب اليه في كل يوم بطاعته فبوضع له بحسب براه فاذا عانته جاءه فاكل واذا خلقت ثيابه جاءه بثياب فوضعت بحسب براهها فسالتم أن يدلو على علبه فدلوني على فتي من الحلي وقالوا انه لم يزل يصدقه له وليس بأفسسوا فسالته أن يدلي عليه فقال ان كنت تريد شعرة فكل شعرة عندي إلى أفسس وأنا ذاهب اليه غدا فان كان قد ذكر شيئا أتيتك به قلت أريد أن تدلي عليه قال ان رأيت بفرمك وأخاف أن يذهب مني فيجاءه فيذهب شعرة فأبيت إلا أن يدلي فقال اطلبه في هذه الصحراء فاذا رأيته فادن عنه مستأنسا فانه يتهددك ويتوعدك أن يرميك بشئ في يده فاجلس كأنك لا تنظر اليه والخطه فاذا رأيته قدسكن فاجبه أن تروى لقيس بن الفرخ شيئا فانه مجرب به قال فخر جت اليه بوي فوجده بعد العصر جالسا على تل يخط بأصبعه خططا فذوت منه غير منقبض ففروا لله كايغر الوحش من الانسان والى جانبه أشجار فتناول منها واحدا فأقبلت حتى جلست قريبا منه فكنت ساعة وهو كانه نافر فلما طال به ادبى سكن وأقبل بهت بأصبعه فظرت اليه وقالت أحسن والله فليس بن الذرخ حيث يقول عارنه

واني لئن دمع عني باله حذار لما قد كان أو هو كان وقالوا غدا أو بعد ذلك ليلة ١٩٢ فراق حبيب لم يبق وهو بان

وما كنت أختي أن تكون

منبتى

بكفى إلا أن ما كان حاش

قال فبكى والله حتى سالت

دموعه ثم قال أنا والله أشعر

منه حيث أقول

أبى القلب الأحباء عامرية

لها كنية عمرو وليس لها عمر

نكاد يدي تندي إذا ما سلمنا

وبنت في أطرافها الورق

الخصر

عجبت لسدى الدهر يني

وبينا

فلما قضى ما يناسكنا

الدهر

فيا حهاز دى جوى كل ليلة

وبأساوة الأيام موعدا

الخصر

قال ثم نهض فانصرف ثم

عدت من الغدا فاصدعه

فعلت فعلى بالامس وفعل

مثل فعله فلما أنس قلت

أحسن والله قيس بن

الذريح حبت يقول قال

ماذا قلت

هو بنى امرأ أن نغسنا

فهو شاكر

لذلك وإن لم تحمنا وفهو

صالح

فان يك قوم قد أشاروا

بهم جونا

فان الذى بينى وبينك صالح

قال فبكى وقال أنا والله

أشعر منه حيث أقول

وأدبت حتى إذا ما سبتنى

يقول يحمل العصم سهل

الابطاح

عارضه قولخ اشتد عليه فعدا الى غزته من بضاوسير وزيره أبا النخع عبدالرزاق بن أحمد الميمندى الى
مجستان فى جيش كثيف لاختذها من الغزو واستندت العلة عود ودفقوش وقام فى الملك بعده
ولده فى خمسة أيام ثم عدل الناس عنه الى عمه على بن مسعود وكان مودودا لمالك قبض على عمه
عبدالرشيد بن محمود وسجنه فى قلعة مسيد بن بطريق بسط فلما توفى كان وزيره قد قارب هذه
القلعة فنزل عبدالرشيد الى العسكر ودعاهم الى طاعته فاجابوه وعادوا معه الى غزته فلما قاربها
هرب عنها على بن مسعود وملك عبدالرشيد واستقر الامر له ولقب بمس دين الله سيف الدولة
وقيل جمال الدولة ودفع الله شر مودود عن داود وهذه السعادة التى تقتل الاعداء بغير سلاح
ولا أجناد

﴿ ذكر استيلاء البساسيرى على الانبار ﴾

فى هذه السنة أيضا فى ذى القعدة ملك البساسيرى الانبار ودخلها أخصابه وكان سبب ملكها
ان فرواندا أساء البساسيرى فى أهلها ومثبده الى أموالهم فسار جماعة من أهلها الى البساسيرى
يبتعدا وسألوها ان يقدّمهم عسكر يسلمون اليه الانبار فاجابهم الى ذلك وسير معهم جيشا
فقتلوا الانبار وخذلهم البساسيرى وأحسن الى أهلها وعدل فيهم ولم يكن أحد من أخصابه
ان يأخذ الرطل الخبز بغير ثمنه وأقام فيها الى أن أصلح حالها وقرقواعدا وعاد الى بغداد

﴿ ذكر انزاع الملك الرحيم من عسكر فارس ﴾

فى هذه السنة عاد الملك الرحيم من الاهواز الى ارامهرم فى ذى القعدة فلما وصل الى وادى الخ
انقبه عسكر فارس واقتالوا قتالا شديدا فعدر بالملك الرحيم بعض عسكره وانزاعهم ورو جميع
العسكر ووصل الى بصى ومعه اخواه أبوسعد وأبو طالب وسار منها الى واسط وسار عسكر فارس
الى الاهواز فلكوها وخيولها واطهارها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيه اوصل عسكر من مصر الى حلب ومهاصاحبها شمال بن صالح بن مرداس فغناهم لكثرتهم
فانصرف عنها نلكها المصريون وفيها فى ذى القعدة ارتفعت صحابة سوداء مظلة ليلافزاد
ظلمها على ظلمة الليل وظهور فى جوانب السماء كالنار المضطرمه وهبت معها ريح شديدة فلفت
رواشن دار الخليفة وشاهد الناس من ذلك ما أنزعجهم وخوهم فلزموا الدعا والنصرع
فانكشف فى باقى الليل وفيها فى شعبان سار البساسيرى من بغداد الى طريق خراسان وقصد
ناحية الدردار وما كملها وغنم ما فيها وكان سعدى بن أبى الشوك قد ملكها وقد عمل لها سورا
وحصنها وجعلها معقلا تحصن فيه ويدخروها كل ما يفتنه فاخذها البساسيرى جميعه وفيها منع
أهل الكرخ من النوح وفعل ما حرت عادتهم بقتله يوم عاشوراء فلم يقبلوا وفعلا ذلك بخير بينهم
وبين السنة فتنة عظيمة قتل فيها جرح كثير من الناس ولم ينفصل الشر بينهم حتى عبر الراك
وضربوا خيامهم عندهم فكفوا حينئذ ثم شرع أهل الكرخ فى بناء سور على الكرخ فلما رأه
السفينة من القلائن ومن يجرى بجرها هم شرعوا فى بناء سور على سوق القلائن وأخرج
الطائفتان فى العماره لاجل لاجرت بينهما فتن كثيره وبطت الاسواق وزاد الشر حتى انتقل
كثير من الجانب الغربى الى الجانب الشرقى فقاموا به وتقدم الخليفة الى أبى محمد بن النسوى
بالعبور واصلاح الحال وكف الشر فمع أهل الجانب الغربى ذلك فاجتمع السنية والشيعه على

في أثرها فانصرفت ثم عدت في اليوم الثالث فلم أصادفه فرجعت فاخبرتهم فوجوهوا الذي كان يذهب بطعامه فرجع

المنع منه وأدنا في القلائد وغمرها بجمي على خير لعل وأدنا في السكر الصلابة خمر من النوم وأظهره والرحم على الصحابة فقل عوره وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ كان أبا صاحب عبد الغني بن سعيد وتخرج به ومن تلامذته الخطيب أبو بكر وفيها توفي الملك العزيز أبو بكر منصور بن جلال الدولة وقد كرنا نقل الاحوال به فيما تقدم وله شعر حسن وفيها توفي أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن العتيقي نسب الى جد له يسمى عتيقا ومولده سنة سبع وستين وثلاثمائة وفيها توفي أبو القاسم عبد الوهاب بن ابي القضاة أبي الحسن المازدي وكانت شهادته سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة وقبلها القاضي في بيت النبوة ولم يفعل ذلك مع غيره وانما فعل مع هذا احتراماً لآبائه

ثم دخلت سنة اثنين وأربعين وأربع مائة

﴿ ذكر ملك طبرليك اصهبان ﴾

كان أبو منصور بن علاء الدولة صاحب اصهبان غير ثابت على طريقة واحدة مع السلطان طبرليك كان يكثر التلون معه تارة يطعمه وتارة يعزله وتارة يعزف عنه ويطيع الملك الرحيم فاضمر له طبرليك سوا فلما عاده هذا الدفعة من خراسان لاخذ البلاد الخليفة من أخيه ابراهيم بن ابي واسمى عليه على ما ذكرناه عدل الى اصهبان عارماً على اخذها من ابي منصور فسمع ذلك فخص ببلده واحتمى بأسواره ونازله طبرليك في الحرم وأقام على محاسنه نحو سنة وكثرت الحروب بينهما الا ان طبرليك قد استولى على سواد البلاد وأرسل سرية من عسكره نحو فارس فبلغوا الى البيضاء فآغاروا على السواد هناك وعادوا غنائم ولما طال الحصار على اصهبان وانخرأ أعمالها ضاقت الامم بصاحبها وأهلها وأرسلوا اليه يبذلون له الطاعة والمال فلم يجبهم الى ذلك ولم ينقذ منهم الا تسليم البلد فصر وأحتمى ففقد الاتقان وامتنع الصبر وانقطعت المواد واضطر الناس حتى نفخوا الجامع وأخذوا أحشاه أشده الحاجة الى الخطب فبغضهم الحال الى هذا الحد خضعوا له وامتدوا كالأسماء الى البلد اليه فدخله وأخرج أجناده منه وأقطعهم في بلاد الجبل وأحسن الى الرعية وأقطع صاحبها أبا منصور حاجتي بزوارق وبه وعسكر من اصهبان ودخلها في الحرم من سنة ثلاث وأربعين واستطاع أن يقتل ما كان له بالري من مال وذخائر وسلاح اليها وجعلها دار مقامه وخرب قطعة من سورها وقال انه يحتاج الى الاسوار من نصف قوته فامس حصنه عساكره وسيفه فلاحاجة له اليها

﴿ ذكر عود عساكر فارس من الاهواز وعود الرحيم اليها ﴾

في هذه السنة في الحرم عادت عساكر فارس التي مع الامير ابي منصور صاحبها عن الاهواز الى فارس وسبب هذا العود ان الاجناد اختلقوا وشغبوا واستطاعوا ابعاد بعضهم الى فارس بغير أمر صاحبهم وأقام بعضهم معه وسار بعضهم الى الملك الرحيم وهو بالاهواز يطلبونه ليعود اليهم فعاد فيهم عندهم العساكر وأرسل الى بغداد يأمر العساكر التي فيها بالحضور عنده ليسير بهم الى فارس فلما وصل الى الاهواز لقيه العساكر مقرين بالطاعة وأخبروه ببيعة عساكر فارس وانهم ينتظرون قدومه فدخل الاهواز في شهر ربيع الآخر فوقف بالاهواز ينتظر عساكر بغداد ثم سار عنها الى عسكر مكرم فملكها وأقامها

﴿ ذكر استيلاء زعيم الدولة على مملكة أخيه قرواش ﴾

وأخبرهم ان الطعام على حاله ثم غدوت مع اخوته فطلبناه يومنا والفتنا فلما أصبحنا أصناه في واد كثير الحجارة واداه هو ميت فاحتله اخوته ورجعت الى بلدي (قال) وفي سنة ثمان وأربعين ومائتين كانت وفاة بغي الكبير التركي وقد نيف على التسعين سنة وقد كان بأسره من الحروب ما لم يباشره أحد فخاصته جراحة قط وتلد انه موسى بن بغي ما كان يتقلده وضم اليه أصحابه وجعلته قيادته وكان بغداد بين الاتراك وكان من غلمان المعتصم يشهد الحروب العظام ويباشرها بنفسه فيخرج منها سالماً ويقول الاجل جوش ولم يكن يلبس على بدنه شيئاً من الحديد فعدل في ذلك فقال رأيت في نبي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من أصحابه فقال لي يا بغي أحسنت الى رجل من أمي فذعالك بدعوات استحييت له فيك قال فقلت يا رسول الله ومن ذلك الرجل قال الذي خلاصته من السباع فقلت يا رسول الله سئل ربك ان يطيل عمري فرفع يديه نحو السماء وقال اللهم أطل عمري وأتم أجله فقامت يا رسول الله خمس وتسعون سنة فقال رجل كان بين يديه يوفي من الآفات فقلت للرجل من أنت قال أنا علي بن أبي طالب فاستيقظت في

وتسعون سنة فقال رجل كان بين يديه يوفي من الآفات فقلت للرجل من أنت قال أنا علي بن أبي طالب فاستيقظت في

من نوبى وأنا أقول على بن أبى طالب وكان بها كثير التعطف والبر للطلابين فقيل لهم ١٩٥ كان ذلك الرجل الذى خلصته من

في هذه السنة في جنادى الاولى استولى زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقد على أخيه فرواش وجرح عليه ومنعه من التصرف على اختياره وسبب ذلك أن فرواشا كان قد أنف من تحكم أخيه في البلاد وأنه قد صار لا حكم له فعل على الانحدار إلى بغداد ومعارفة أخيه وسارع الموصل فشق ذلك على بركة وعظم عنده ثم أرسل إليه نفران أعيان أصحابه يشيرون عليه بالعود واجتماع الكافة ويحذرونه من الفرقة والاختلاف فلما بلغوه ذلك امتنع عليهم فقالوا أنت ممنوع عن فعلك والرائى لك القبول والعود مادامت الرغبة اليك فعمل حينئذ ما ينجع فهر أجاب إلى العود على شرط أن يسكن دار الامارة بالموصل وسار معهم فلما قرب حلة أخيه زعيم الدولة لقبه وأثله عنده فهرب أصحابه وأهله خوفا منهم زعيم الدولة وحضر عنده وأطهر له الخدمة وجعل عليه من ينمعه من التصرف على اختياره

﴿ ذكر استيلاء العز على مدينة فسا ﴾

وفيما في جنادى الاولى سار الملك أبو ارسلان بن داود أخى طغرل بك من مدينة مصر وبخراسان وقصد بلاد فارس في المغازاة فلم يعلم به أحد ولا أعلم به طغرل بك فوصل إلى مدينة فسا فأنصرف النائب بها من بين يديه ودخلها أبو ارسلان فقتل من الديلم بها ألف رجل وعددا كثيرا من العامة ونهبوا ما قدره ألف ألف دينار وأسر واثلاثة آلاف إنسان وكان الأمر عظيمًا لما فرغوا من ذلك عادوا إلى خراسان ولم يلبثوا خوفًا من طغرل بك أن يرسل إليهم وبأخذ ما غنموه منهم

﴿ ذكر استيلاء الخوارج على عمان ﴾

في هذه السنة استولى الخوارج القميون بحمال عمان على مدينة تلك الولاية وسبب ذلك أن صاحبها الأمير أبو المظفر ابن الملك أبي الجبار كان متيقيا بها ومعه خادم له قد استولى على الأمور وحكم على البلاد وأساء السيرة في أهلها فآخذ أموالهم فنشروا منه وأبغضوه وعرف إنسان من الخوارج يقال له ابن راشد الحال فجمع من عنده منهم وقصد المدينة فخرج إليه الأمير أبو المظفر في عسكرة فالتقوا واقتتلوا فانهزم الخوارج وعادوا إلى موضعهم وأقام ابن راشد مدة يجمع ويحتشد ثم سار نائبا وقاله الديلم فأعاه أهل البلد لسموه سيرة الديلم فسموا فانهزم الديلم وملك ابن راشد البلاد وقتل الخادم وكثيرا من الديلم وقبض على الأمير أبي المظفر وسيره إلى جباله مستظها عليه وصن معه كل من خط بقلم من الديلم وأحباب الأعمال وأخرب دار الامارة وقال هذه أحق دار بالخراب وأظهر المدل وأسقط المكوس وأقتصر على رفع عشر ما ردت اليهم وخطب لنفسه وتلقب بالراشد بالله وليس الصوف وبني موضعا على شكل مسجد وقد كان هذا الرجل غرورا أيضا أيام أبي القاسم بن مكرم فسير إليه أبو القاسم من منعه وحصره وأزال طمعه

﴿ ذكر دخول العرب إلى إفريقية ﴾

في هذه السنة دخلت العرب إلى إفريقية وسبب ذلك أن المعز بن باديس كان خطيبا قائما بأمر الله الخليفة العباسي وقطع خطبة المستنصر العلوي صاحب مصر سنة أربعين وأربع مائة فلما فعل ذلك كتب إليه المستنصر العلوي يتهده فاعطى المعز في الجواب ثم إن المستنصر استوزر الحسن بن علي البيازوري ولم يكن من أهل الوزارة وإنما كان من أهل التباة والقلاحة ولم يخاطبه المعز كما كان يخاطب من قبله من الوزراء كان يخاطبهم بعده فخاطب البيازوري بصنيعه فغضب ذلك عليه وعاتبه فلم يرجع إلى ما يجب فأكثرت الوقيعة في المعز وأغرى به المستنصر وشرعوا

السباع قال كان أتى المعتصم برجل قدرى سبعة فحرق بينهم في الليل تخاطبة في خلوة فقال لي المعتصم خذته فألقه إلى السباع فأنبت بالرجل إلى السباع لألقه البهاوأنا مقتضا عليه فممنعه يقول اللهم أنك تعلم ما تكلمت الا فبكم ولم أرد بذلك غيرك وتقربا اليك بطاعتك واقامة الحق على من خالفك أفتسلي قال فارقدت ودخلتني له رقة وملئ قلبي له رعبا فحذبتني عن طرفي بركة السباع وقد كدت أن أرح به فيها وأنبت به جحري فأخفيته فيها وأنبت المعتصم فقال هبه قلت ألقته قال فما سمعته يقول قلت أنا عجمي وهو يشكم بكلام عري ما أدري ما يقول وقد كان الرجل اغاظ فلما كان في الصحرة قلت للرجل قد فتحت الابواب وأنخرجك مع رجال الحرس وقد آرتك على نفسي ووقيتك بروحي فأجهد أن تظهر في أيام المعتصم قال نعم قلت فما خبرك قال هجم رجل من عماله في بلدنا على ارتكاب المصاهرة والنحور وأمانة الحق ونصر الباطل فصرى ذلك إلى فساد الشريرة وهدم التوحيد فلم أجده عليه

ناصر افونيت عليه في ليلة فقتله لان جرمه كان يستحق به في الشريرة أن يغفل بذلك (قال السعدي) ولم استعذر المستعين

ووصف وبقا الى مدينة السلام ١٩٦ اضطربت الاراك والفراغة وغيرهم من الموالي بساير اوجعوا على بعث جماعة اليه

يسألونه الى جوع الى دار
ملكه فصار اليه عدة من
وجوه الموالي ومهمهم البرد
والقضب وبعض الخزان
وماتا ألف دينارو يسألونه
الى جوع الى دار ملكه
واعترفوا بذنوبهم وأقروا
بخطئهم وضمنوا أن لا يعودوا
ولا غيرهم من نظرائهم
الى شيء من ذلك عما أنكره
عليهم ونذالوا وخضعوا
فاجبوا بما يكروهون
وانصرفوا الى سر من رأى
فاعلموا أهلهم وأجبروهم
بما نالهم وبالسهم من
وجوع الخليفة وقد كان
المستعين اعقل المستر
والمؤيد حين انحدرا الى
بغداد ولم يأخذهما معه
وقد كان حذر من محمد بن
الواق حين انحداره
فأخذه معه ثم انه هرب
منه مع رجال الحرب
فاجع الموالي على اخراج
المستر والمبا بصفة له
والانقياد الى خلافته
ومحاربة المستعين وانصره

ارسل الى العرب الى العرب فاصلحو اثنى زغبه ورياح وكان بينهم حروب وحشودوا أعطوهم مالا
وأمرهم بقصد بلاد القبروان وملكوهم كل ما يقصونه ووعدهم بالمدد والعدد فدخلت
العرب الى افرقية وكتب اليازوري الى المعز أمابعد فقد أرسلنا اليكم خيولا لغولا وجناتنا عليها
رجالا كهولا ليقضي الله أمرنا كان مفعولا فلما حاروا أرض برقة وما والاها وجدوا بلاد كثيرة
المرعى خالية من الابل لان زناثة كانوا أهلها فابادهم المعز فقامت العرب بها واستوطنتها وعانوا
في اطراف البلاد وبلغ ذلك المعز فاجتبرهم وكان المعز لما رأى ثقا عذصهاجة عن قتال زناثة
اشترى العبيد وأوسع لهم في العطاء فاجتمع له ثلاثون ألف مملوك وكانت العرب زغبه قد ملكت
مدينة طرابلس سنة ست وأربعين فتناهب رباح والاصبح وبنوعدى الى افرقية وقطعوا
السبل وعانوا في الارض وأرادوا الوصول الى القبروان فقال مؤنس بن يحيى المرادى ليس
السيادة عندى رأى فقالوا كيف نحب ان تصنع فاخذ بساطا فبسطه ثم قال لهم من يدخل الى
وسط البساط من غير أن يمشى عليه قالوا لا نقدر على ذلك قال فهكذا القبروان خذوا شيئا فشيئا
حتى لا يبقى الا القبروان فخذوها حينئذ فقالوا انك لست مع العرب وأميرها وأنت المقدم علينا
ولستنا نقطع أمر ادونك ثم قدم امراء العرب الى المعز فأكرمهم وبذل لهم شيئا كثيرا فلما خرجوا
من عنده لم يجازوه بما فعل من الاحسان بل شنوا الغارات وقطعوا الطريق وأفسدوا الزروع
وقطعوا الثمار وحاصروا المدن فضاقي بالذاس الامر وساءت أحوالهم وانقطعت أسفارهم وبرل
بافريقية بلاه لم ينزلهم ما منته فط فحينئذ احتفل المعز وجمع عساكره وكونوا ثلاثين ألف فارس
ومئثار جالته وسار حتى أتى جندران وهو جبل بينهما وبين القبروان ثلاثة أيام وكانت عدة العرب
ثلاثة آلاف فارس فلما رأت العرب عساكر صهاجة والعبيد مع المعز هالهم ذلك وعظم عليهم
فقال لهم مؤنس بن يحيى ما هذا يوم فرار فقالوا أين نطعن هؤلاء وقد لبسوا الكذا عندنا وللعافر
قال في أعينهم ففى ذلك اليوم يوم العين والنعم القتال واشتدت الحرب فانفتحت صهاجة على
المعز بمقتول المعز مع العبيد حتى يرى فعلهم ويقتل أكثرهم فعند ذلك رجعوا على العرب
فانهزمت صهاجة وقتب العبيد مع المعز فكثر القتل فيهم قتل منهم خلق كثير وأرادت صهاجة
الرجوع على العرب فلم يكن لهم ذلك واستمرت الهزيمة وقتل من صهاجة أمة عظيمة ودخل المعز
القبروان مهزوما على كثرة من معه وأخذت العرب الخيل والخيال وما فيها من مال وغيره وفيه
يقول بعض الشعراء

وان ابن باديس لا فضل مالك * ولكن لعمري ماله رجا
ثلاثون ألفا منهم غلبتهم * ثلاث آلاف ان ذا لحال

ولما كان يوم النحر من هذه السنة جمع المعز سبعة وعشرين ألف فارس وسار الى العرب بحريه
وسبق خبره وهجم عليهم وهم في صلاة العبد فركبت العرب خيولهم وحملت فانهمزمت صهاجة
فقتل منهم عالم كثير ثم جمع المعز خرج بنفسه في صهاجة فوزناة في جمع كثير فلما أشرف على
بيوت العرب وهو قبلى جبل جندران انتشب القتال واشتدت نيران الحرب وكانت العرب
سبعة آلاف فارس فانهمزمت صهاجة وولى كل رجل منهم الى منزله وانهمزمت زناثة وقتب
المعز فيهم معهم عبيده ثباتا عظيما لم يسمع بمثلهم ثم انهمزمو عادى المتصور به وأحصى من قتل من
صهاجة ذلك اليوم فكانوا ثلاثة آلاف وثلاثمائة ثم أقيمت العرب حتى زلت بمحلى القبروان

ببغداد فأنزلوه من الموضع
المعروف بلؤلؤة الجوسق
وكان معقله مع أخيه
المؤيد فبما عهده وذلك يوم
الاربعاء لأحدى عشرة
ليلة خلت من المحرم سنة
أحمدى وخمسين ومائتين
وركب من ذلك اليوم الى
دار العامة فأخذ البع
على الناس وخلع على أخيه
المؤيد وعقله عقدين أسودا

أيض فكان الاسود لولاية المهدي بعدوا لايض لولاية الحرمين وتقلدهما وابنت ووفت

الكذب في سامر بخلافه المعتز بالله من سائر الامصار وأرخت باسم جعفر بن محمد ١٩٧ الكاتب واحد وأخاه أباهم

عقد من الموالي الحرب
المستعين الى بغداد فقتل
عليه فكان أول حرب جرت
بينهم بغداد بين أصحاب
المعتز والمستعين وهرب
محمد بن الواثق الى المعتز
بالقوة فزل الحرب بينهم
وبين أهل بغداد للنصف
من صفر من هذه السنة
فلما نثبت الحرب بينهم
كانت أمور المعتز تنقوي
وحالة المستعين تضعف
والفتنة عامة فلما رأى
محمد بن عبد الله بن طاهر
ذلك كاتب المعتز وجفجف
اليوم والى الصلح على
خلع المستعين وقد كانت
العامية ببغداد حين علمت
ما قد عزم عليه من خلع
المستعين ثارت منكرة
لذلك مختبرة الى المستعين
ناصره فها هو محمد بن
عبد الله المستعين على أعلى
قصره فخطبته العامة
وعليه البردة فأنكر
ما بلغهم من خلعه وشكر
محمد بن عبد الله بن طاهر
ثم التقى محمد بن عبد الله بن
طاهر وأبو أحمد الموفق
بالشامية فاتفقا على
خلع المستعين على أن له
الامان ولا همله وولده
وما حوثة أيديهم من
أملا لهم وعلى أنه ينزل
مكة هو ومن شامه أهله
وأن يقيم بواسط العراق
الى وقت مسيره الى مكة

وقعت الحرب فقتل من المنصور به ورقادة خلق كثير فلما رأى ذلك المعتز بأحدهم دخول
القيروان لما يحتاجون اليه من جمع وشراء فلما دخلوا استطالت عليهم العامة ووقعت بينهم حرب
كان سببها فتنة بين انسان عري وأخر عاوى وكانت الغلبة للعرب وفي سنة أربع وأربعين بنى سور
زويلة والقيروان وفي سنة ست وأربعين حاصرت العرب القيروان وملك مؤنس بن يحيى مدينة
باجدة وأشار المعتز على الرعية بالانتقال الى المهديّة لجهرة عن حبايتهم من العرب وشرعت العرب
في هدم الحصون والقصور وقطعو الثمار وخربوا الانهار وأقام المعتز والناس ينتقلون الى المهديّة
الى سنة تسع وأربعين فعندما انتقل المعتز الى المهديّة في شعبان فتلغاه ابنه عيم ومشي بين يديه وكان
أبوه قد ولاه المهديّة سنة خمس وأربعين فقام بهم الى أن قدم الآت في رمضان من سنة تسع
وأربعين فمات العرب القيروان وفي سنة خمس وخمسين خرج بلكين ومعه من العرب لحرب زلفة
فقاتلهم فانهزمت زلفة وقتل منها عدد كبير وفي سنة ثلاث وخمسين وقعت الحرب بين العرب
وهوارة فانهمزمت هوارة وقتل منها الكثير وفي سنة ثلاث وخمسين قتل أهل نقيوس من العرب
مائتين وخمسين رجلا وسبب ذلك ان العرب دخلت المدينة متبوءة فقتل رجل من العرب رجلا
متقدما من أهل البلد لانه جمعه بتي على المزويد عوله فلما قتل تاراه أهل البلد بالعرب فقتلوا منهم
العبد المذكور وكان ينبغي ان يأتى كل شيء من ذلك في السنة التي حدث فيها وانما أوردها متتابعاً
ليكون أحسن بسياقه فانه اذا انقطع وتخلله الحوادث في السنين لم ينهم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فيها سار المهمل بن محمد بن عازر أخو أبي الشوك الى السلطان طغر بك فاحسن اليه وأقره على
إقطاعه ومن جعلته السيمروان ودقوا وشهر زور والصامه ان وشغفه في أخيه سرخاب بن محمد بن
عازر وكان محبوباً عند طغر بك وسار سرخاب الى قلعة الماهكي وهي له واقطع سعد بن أبي
الشوك الزوندين وفيها قبض المستنصر بمصر على أبي البركات عم أبي القاسم الجرجاني
واسنوزر القاضى أبى محمد الحسن بن عبد الرحمن البازورى ويزور من أعمال الرملة وفيها توفي
محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله أبو الحسين ومولده سنة أربع وثمانين
وثلاثمائة وفيها في شعبان توفي أبو الحسن علي بن عمر الترمذى الزاهد وكان من الصالحين روى
الحديث والحكايات والاشعار وروى عن ابن نباتة شيأ من شعره من ذلك قال ابن نباتة
وإذا عجزت عن العذوق داره * وأخرج له ان المسراج وفاق
قالنار باله الذى هو صدها * تعطى النضاج وطبعها الاحراق
وفيها في ذى القعدة توفي أبو القاسم عمر بن ثابت النحوى الضرير المعروف بالثعالبى
﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة ﴾

﴿ ذكر كتب سرق والحرب الكاشنة عنده ملك الرحيم راعهم من ﴾

فيها في الحرم اجتمع جمع كبير من العرب والاكراذ وقد واسرقت من خوزستان ونهبوا هونها
دورق ومقدمهم مطاردين منصور ومزكور بن زرافارسل اليهم الملك الرحيم جيشاً ولقوهم
بين سرق ودورق فاقبلوا فقتل مطارداً وأسر ولده وكثر القتل فيهم واستنقذوا ما نهبوه ونجا
الباقون على أضعف صورة من الجراح والنهب فلما تم هذا الفتح للملك الرحيم انتقل من عسكر مكرم
متقدماً الى قطرة أربق ومعه ديس بن منيدو الباساسيرى وغيرهما ثم ان الأمير أبا منصور

فكتب له المعتز على نفسه شروطاً أنه متى نقص شيأ من ذلك فأنه يرسله منه برامو الناس في حل من بيته وعهده وأطول ذكرها

وقد خذل المعتز بعد ذلك لخالفها ١٩٨ حين عالج في نقضها فجمع المستعين نفسه من الخلافة وذلك يوم الخميس لثلاث خلون من

الحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين فكان له مذواقي مدينة السلام الى أن خلع سنة كاملة وكانت خلافة من تقلد الامر على ما ينه آفا الى أن زال عنه ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوما على ما ذكرناه من الخلاف

وأحدر الى دار الحسن بن وهب بغداد وجمع بينه وبين أهله وولده ثم أحدر الى واسط وقد وكل به أحد ابن طولون التركي وذلك قبل ولايته مصر وعلم عجز محمد بن عبد الله بن طاهر عن قبالة باهر المستعين حين امتحار به وخد لانه اياه وميله الى المعتز بالله وفي ذلك يشول بعض شعراء العصر من أهل بغداد

أطافت بنا الأتراك حولا محروما وما رحت في حجرها أم عامر أقامت على ذل بها ومهانة فلما بدت لبثا لمز غادر ولم تر حق المستعين فاصبحت تعين عليه حاديات القادر لقد جعت لثما وخبثا وذهلة وأبقت لها عار على آل طاهر ولما كان من الامر ما قد تمناهن خلع المستعين انصرف أبو أحمد الموفق من بغداد الى سامي اقلع عليه المعتز وتوج ووسع بوشاحين وخلع على من كان معه من قواده وقدم على المعتز عبد الله بن طاهر أخو محمد بن عبد الله بالبرد

صاحب فارس وهزارسب بن بشكرو ومنصور بن الحسين الاسدي ومن معهم ما من الدواب والأتراك ساروا من أرجان يطالبون تستر قبورهم الرحيم الهاونال بينهم وبينها الوقت الطلائع فكان الظفر لعسكر الرحيم ثم ان الارجاف وقع في عسكر هزارسب بوفد الامير أبي منصور ابن الملك أبي كالحجار عدي بنه سيرار سقط في أيديهم وعادوا ونصه كثير منهم الملك الرحيم فصاروا معه فسير قطعة من الجيش الى رامهرمز وبها أعصاب هزارسب وقد أقصدوا في تلك الأعمال فلما وصل اليها عسكر الرحيم خرج أولئك الى قتالهم فاقبلوا قسلا شديدا كثر فيه القتل والجراح ثم انهزم أعصاب هزارسب فدخلوا البلد وحصره وانيه ثم ملك البلد صوة ونهب وأسر جماعة من العساكر التي فيه وهرب كثير منهم الى هزارسب وهو بايج وملك الملك الرحيم البلد في ربيع الاول من هذه السنة

﴿ذكر ملك الملك الرحيم اصطرخوشيزان﴾

في هذه السنة من الملك الرحيم أخاه الامير أباسعد في جيش الى بلاد فارس وكان سبب ذلك ان المقيم في قلعة اصطرخ وهو أبو صبر بن خسرو كان له اخوان قبض عليهم ماهزارسب بن بشكرو بأمر الامير أبي منصور فكتب الى الملك الرحيم يبذل له الطاعة والمساعدة ويطلب ان يسير اليه أحاديا كما كان له بلاد فارس فسير اليه أخاه أباسعد في جيش فوصل الى دوانسابذ فأتاه كثير من عساكر فارس الديلم والترك والعرب والاكراد سار منها الى قلعة اصطرخ فقتل اليه صاحبها أبو صبر فقبضه وأصعده الى القلعة وحمل له وللعساكر التي معه الاقامات والخلع وغيرها ثم ساروا منها الى قلعة بهندر فحصروها وأتاه كعب بعض مستحفظي البلاد الفارسية بالاطاعة منها مستحفظ دارا بن جرد وغيرها ثم سار الى شيراز فلكها في رمضان فلما جمع أخوه الامير أبو منصور وهزارسب ومنصور بن الحسين الاسدي ذلك ساروا في عسكرهم الى الملك الرحيم فهزموه على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفارق الاهواز الى واسط ثم عطفوا من الاهواز الى شيراز لاجلاء الامير أبي سعد عنها فلما فاربوها انقهر أبو سعد وقتلهم فهزمهم فالتجوا الى جبل قلعة بهندر وتكررت الحروب بين الطائفتين الى منتهى شوال فقدمت طائفة من عسكر أبي سعد فقاتلوا عاصمة النهار ثم عادوا فلما كان القصد التي العسكران جميعا واقتلوا فانهم عسكر الامير أبي منصور ونظروا سعد وقتل منهم خلقا كثيرا واستأنوا اليه كثير منهم وصعد أبو منصور الى قلعة بهندر واخفى بها وأقام الى ان عاد الى ملكه على ما نذكره ان شاء الله تعالى ولما فارق الامير أبو منصور الاهواز أعيدت الخطبة للملك الرحيم وأرسل من بهامن الجند يستدعونهم

﴿ذكر انهزام الملك الرحيم بالاهواز﴾

لما انصرف الامير أبو منصور وهزارسب ومن معهم من منزلهم قريب من ستر على ما ذكرناه مضوا الى اينج وأقاموا فيها واتفقوا الملك الرحيم واستصفوا أنفسهم عن مقامه فانفقوا رءسهم على ان راسوا السلطان طغر بك وبذلو له الطاعة وطلبوا منه المساعدة فإرسل اليهم عسكرا كبيرا وكان قد ملك أصهبان وفرغ باله منها وعرف الملك الرحيم ذلك وقد فارق كثير من عسكره منهم البساسيري ونور الدولة ديس بن مزيد والعرب والاكراد في الديلم الاهوازية وطائفة قيسية من الأتراك البغداديين كانوا وصلوا اليه أحسن افرورايه على ان عاذهن عسكر مكرم الى الاهواز لانها أحصن وينتظر بالمقام فيها وصول العساكر ورأى أن يرسل أحاد الامير أباسعد الى

بوشاحين وخلع على من كان معه من قواده وقدم على المعتز عبد الله بن طاهر أخو محمد بن عبد الله بالبرد فارس

والقضب والسيف ويجوهر الخلافة ومعه شاهك الحاد وكب محمد بن عبد الله ١٩٩ الى المعتر في شاهك ان من انك يا بوب

رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدير ان لا تخفر ذمته وخلع المستعين وعلى وزارته أحمد بن صالح بن شيرزاد ولما كان في شهر رمضان من هذه السنة وهي سنة اثنتين وخمسين ومائتين بعث المعتر بالله سعيد بن صالح الحاجب ليأتي المستعين وقد كان في جملة من حمله من واسط فاقبته مع بدود قرب من سامرا فقتله واحترق رأسه وحمله الى المعتز بالله وترك جثته معلقة على الطريق حتى نزل دفعا جماعة من العامة * وكانت وفاة المستعين بالله يوم الاربعاء لست خاؤون من سؤال سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو ابن خمس وثلاثين سنة على ما قدمنا في صدر هذا الباب * وذكر شاهك الحاد قال كنت عدليا للستين عند اشخاص المعتر الى سامرا ونحن في عمادية فلما وصل الى القتل نزلنا فاجتمع جيش كثير فقال بشاهك انظر من رئيس القوم فان كان سعيدا الحاجب فقد هلك فلما علمت قلت هو والله سعيد فقال ان الله واناليه راجعون ذهب والله نفسي وجعل يكي فلما قرب سعيد منه جعل

فارس حيث طلب الى اصطخر على ما ذكرناه وسير معه جماعة الحامص العساكر فلما منه ان آخاه اذا وصل الى فارس وما كنت قلعة اصطخر تزعم الامير او منصور وهزارب ومن معه ما واشتغلوا بتلك النواحي عنه فازداد قلقا واضعفا فلم يلتفت اولئك الى الامير ابى سعيد بن ساروا مجذبي الى الاهواز فوصلوها واخر ربيع الاخر وقعت الحرب بين الفريقين يومين متتاليين كثر فيها القتال واشتد فانهزم الملك الرحيم وسار في نفر قليل الى واسط واتى في طريقه مشقة وسد واستقر بواسط فبين لحق به من المنبردين ونهبت الاهواز واحرق فيها عدة محال وقطعت الواقعة الوزير بكال الملك ابو المعالي بن عبد الرحيم وزير الملك الرحيم فلم يعرف له خبر

﴿ ذكر القننة بين العامة ببغداد واسراق المشهد على ساكنه السلام ﴾

في هذه السنة في صفر تجددت القننة ببغداد بين السنة والشيعة وعظمت أضعاف ما كانت تدعى فكان الاتفاق الذي ذكرناه في السنة الماضية غير مأمون لا تتناص لما في الصدور من الاحن وكان سبب هذه القننة ان أهل الكرخ شرعوا في عمل باب السكاكين وأهل القلائب في عمل ما بين باب مسعود فضرع أهل الكرخ وعلموا ابراجا كتبوا عليهم بالهدى محمد وعلى خير البشر وأنكر السنة ذلك وادعوا أن المكتوب محمد وعلى خير البشر في رضى قد شكر ومضى ابى وقد كسروا أنكر أهل الكرخ الزيادة وقالوا لما جرت به عادة ما يكتبه على مساجدنا فارسل الخليفة القائم بأمر الله أياما مع نقيب العباسيين ونقيب العلويين وهو عدنان بن رشي لكشف الحال وانهم اذ كتبوا بتصديق قول النكر خبيرين فامر حينئذ الخليفة ونواب الرحيم كثر القتال فلم يقبلوا وانتدب ابن المذهب القاسمي والرهيري وغيرهما من الحنابلة أصحاب عبد الصمد بجعل العامة على الاعراق في القننة فامسك نواب الملك الرحيم عن كههم غيظان رئيس الرؤساء لميله الى الحنابلة ومع هولاء السنة من جل الماء من دجلة الى الكرخ وكان نهر عيسى قد انفتح بشقة فمظلم الامر عليهم وانتدب جماعة منهم وقد سدوا دجلة وجاءوا الماء وجملاؤه في الطرود وضربوا عليه ماء الورد ونادوا الماء السبيل فاغروا بهم السنة ونشدت رئيس الرؤساء على الشيعة فخرجوا خيرة البشر وكتبوا عليهم السلام وقالت السنة لا نرضى الا ان يقطع البحر الذي عليه محمد وعلى وان لا يؤذن حتى على خير العمل وامتنع الشيعة من ذلك ودام القتال الى ثالث ربيع الاول وقتل فيه رجل هاشمي من السنة فحمله أهله على نهر وطافوا به في الحيرة وباب البصرة وسائر محال السنة واستدعوا الناس للاخذ بثأره ثم دفنوه عند أحمد بن حنبل وقد اجتمع معهم خلق كثير أضعاف ما تقدم ثلجاء من دفنه قصدوا مشهد باب التين فاعلقوا به فقبوا في سورها وانهدوا البواب فخافهم وفتح الباب فدخلوا ونهوا ما في المشهد من قناديل ومحاريب ذهب وقصص وسنور وغير ذلك ونهوا ما في التراب والورود وأدركهم الليل فعادوا فحلبا كان الغد كثر الجمع فقصوا المشهد واحرقوا جميع التراب والاراج واحترق ضريح موسى وضريح ابن ابيه محمد بن علي والجوار وقبائل الساج اللتان عليهما واحترقا ما يقابلهما وبجوارهما من قبور مالوك بنى بويه معز الدولة وجلال الدولة ومن قبور الوزراء والرؤساء وقبر جعفر بن أبي جعفر المنصور وقبر الامين محمد بن الرشيد وقبر أم يزيد وجرى من الامر القطيع ما لم يحرفي للذي انما له فلما كان الغد خامس الشهر عادوا وحرقوا قبر موسى بن جعفر ومحمد بن علي ليقبوا هو الى بقعة أحمد بن حنبل فحال المهدي بينهم بين معرفة القبر فجاء الحفر الى جانبه وسمع أبو عامر نقيب

بغضه بالسوط ثم اضعبه وقصد على صدره واحترق رأسه وحمله على ما ذكرناه واستقامت الامور للمعتر واجتمعت الكافة عليه

وللسته بن أخبار غير ما ذكرناه ٢٠٠ في هذا الكتاب وأوردناه في هذا الباب قد أنبأنا على ذكره في كتابنا أخبار الزمان

والأوسط وإنما ذكرنا ما أوردناه في هذا الكتاب لئلا يتوهم أننا أعطينا ذكرها وعزب عنا فهمها فانحمد الله لم تزل شأنا من أخبار الناس وسيرهم وما جرى في أيامهم الأوفد ذكرناه وأوردنا في كتبنا أحسنه وفوق كل ذي علم عليم والله الموفق للصواب

في ذكر خلافة المعتز بالله وهو بوع المعتز بالله وهو الزبير بن جعفر المتوكل وأمه أم ولد لبطلانها فتخلف وبكى أباه عبد الله وله يومئذ ثمان عشرة سنة بعد خلق المسلمين لنفسه وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم وقيل لثلاث خلون منه سنة اثنين وخمسين ومائتين على ما قدمنا وبايعه القواد والموالي والشاكرية وأهل بغداد وخطب له في المسجد الجامع ببغداد في الجانبين ثم خلق المعتز نفسه يوم الاثنين لثلاثين بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ومات بعد أن خلق نفسه بسنة أيام فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر ودفن بساتر الجملة أيامه من مذبح بساتر ما قبل خلق المسعنين إلى اليوم الذي خلق فيه أربع سنين وستة أشهر وأياما ومنذوب بع له بمجدة السلام ثلاث سنين وسبعة أشهر وتوفي وله أربع وعشرون سنة

المعاسيين وغيره من الهاشمين والسنة الطريحا أو منعوا عن ذلك وقصد أهل الكرخ إلى النان الفقهاء الخنفين فتوجهوا وقبلا مدرسا الحقيقة بأباعد السرخسي وأحرقوا الخان ودور الفقهاء ونعدت الفتنة إلى الجانب الشرقي فانتقل أهل باب الطاق وسوق جع والامسا كفة وغيرهم ولما انتهى خبر أحراق المسجد إلى نور الدولة دبس بن حميد عظيم عليه واشتد بلغ منه كل مبلغ لانه وأهل بيته وسائر أعماله من النيل ونيل الولاية كلهم بشبهة قطعت في أعماله خطبة الإمام القائم بأمر الله فوصل في ذلك وتوب فاعتذر بأن أهل ولايته شيعية وانفقوا على ذلك فلم يمكنه أن يشق عليهم كما كان الخليفة لم يمكنه كف السنة اه الذين قالوا بالمشبهاء فلو أعاد الخطبة إلى حالها

في ذكر عصيان بني قرة على المستنصر بالله بمصر

في هذه السنة في شعبان عصى بنو قرة بمصر على المستنصر بالله الخليفة العلوي وكان سبب ذلك انه أمر عليهم جلا منهم يقال له المقرب وقدمه فغروا من ذلك وكروه واستمغوا منه فلم يزل عنهم فكاشفوا بالخلاف والعصيان وأقاموا بالجزيرة مقابل مصر وتظاهروا بالنساذ فغضب اليهم المستنصر بالله جيشا يقاتلهم ويكنهم فقاتلهم بنو قرة فانهزم الجيش وكثر القتل فيهم فأنقل بنو قرة إلى طرف البر فغضب الامر على المستنصر بالله وجمع العرب من طي وكلب وغيرهم من العساكر وسيرهم في أثر بني قرة فادر كروهم بالبحيرة فواقعوهم في ذي القعدة واشتد القتال وكثر القتل في بني قرة وانهم زمو أعاد العسكر إلى مصر ووز كوا في مقابل بني قرة طائفة منهم اتربى بني قرة أن أرادوا التعرض إلى البلاد وكفى الله شرهم

في ذكر وفاة زعيم الدولة وأماره قريش بن بدران

في هذه السنة في شهر رمضان توفي زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد بشكرية وكان انحدر إليها في حاله فاصد نحو العراق لينازع النواب بعن الملك الرحيم وينهب البلاد فلما بلغه انتفض عليه جرح كان أصابه من الغزاة لما بكر الموصل فتوفي ودفن بعشيرة الخضر بشكرية واجتمعت العرب من أصحابه على تأمير علي الدين أبي المعالي قريش بن بدران بن المقلد فعاد بالخلل والعرب إلى الموصل وأرسل إلى عمه قرواش وهو تحت الاعتقال بعلمه بوفاء زعيم الدولة وقيامه بالامارة وأنه يتصرف على اختياره ويقوم بالامر نيابة عنه فلما وصل قريش إلى الموصل جرى بينه وبين عمه قرواش منازعة ضعف فيها قرواش وقوى ابن أخيه ومالت العرب إليه واستقرت الامارة له وعاد عمه إلى ما كان عليه من الاعتقال الجليل والاقصا به على قليل من الحاشية والنساء وانفق ثم نقله إلى قبة الجراحية من أعمال الموصل فاعتقل بها

في ذكر عدة حوادث

ظهر ببغداد يوم الاربعاء السابع صفر وقت العصر كوكب غلب نوره على نور الشمس له ذوابة شعور ذراعين وسار سير بطيأ ثم انتفض والناس يشاهدونه وفيها في رمضان ورد رسول السلطان طغرل بك إلى الخليفة جوابا عن رسالة الخليفة إليه وشكر الانعام الخليفة عليه بالخلق والالقب وأرسل معه طغرل بك إلى الخليفة عشرة آلاف دينار عينا وألعا فأنفيسه من الجواهر والنياب والطيب وغير ذلك وأرسل خمسة آلاف دينار للحاشية وألف دينار لرئيس الرؤساء وأرسل الخليفة إلى الرسل بباب المراتب وأمر بأكرامهم ولما جاء العيد أظهر أجناد ببغداد الزينة الزائفة والخيول النفيسة والتجفيف الحسنة وأرادوا الظهور فتوهم عند الرسل وفيها عاذا الغزاة أصحاب الملك أودأخي

﴿ ذكر رجل من أخبار وسيرة ولع بما كان في ألبه ﴾ ٢٠١ ولما خلع المستعين بالله وأحدر إلى واسط بعد أن

أشهد على نفسه أنه قد برئ

من الخلاف وأنه لا يصلح

لحمل أرى من الخلاف

الواقع وأنه قد جعل الناس

في حل من بعده قالت في

ذلك الشعراء فأكثرت

وصفته في شعرها فغرفت

فقال في ذلك البعثر من

قصيدة طويلة

إلى واسط خاب الدجاج

ولم يكن

ليبت في لحم الدجاج مخالب

وفي ذلك يقول الشاعر

المعروف بالكافي من قصيدة

أني أراكم من الفراق جزوا

أسمى الامام مسير اختارعا

وغدا الخليفة أجدن محمد

بعد الخلافة والها خليفها

كانت به الأيام تفعل زهرة

وهو لا يسع لمن أراد ربحا

فأزاله المقدور من رتب

العل

نوشي توسط لا يبعس رجوعا

وكان بين خلع المستعين

وقته تسعة أشهر ويوم

جماعة من أهل العلم والمحدثين

منهم أبو هاشم محمد بن زيد

الرفاعي وأبو بن محمد

الوراق وأبو بكر محمد بن

العلاء الهمداني بالكوفة

وأحمد بن صالح العمري

وأبو الوليد السري الدمشقي

وعيسى بن جاذ زغبة المصري

بصرى وبكى أبو موسى وأبو

جعفر بن سوار الكوفي

طغرل بك عن كرمان وسبب عودهم إن عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة سار عنها
إلى خراسان فالتقى هو والملك داود وافتوا وقال الشديدا فاهزم داود فاقضى الحال عودا أحياه
عن كرمان وفيها أيضا عاد السلطان طغرل بك عن أصحابه إلى الري وفيها توفي أبو كالجبار
كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكويه بالاهواز وكان قد استخلفه بها الأمير أبو منصور عند عود
عنها إلى شيراز فلما توفي في خطب الملك الرحيم بالاهواز وفيها توفي أبو عبد الله الحسين بن المرتضى
الموسوي وفيها في ربيع الأول توفي أبو الحسن محمد بن محمد البصري الشاعر وهو منسوب
إلى قرية تدعى بصري قريب عكبرا وكان صاحب نادرة قال له رجل شربت البارحة ماء كثيرا
فاخضبت إلى القيام كل ساعة كاني جدى فقال له لم تصفر نسك (ومن شعره)

ترى الدينار وزينه انقبصو * وما يتخلون الشهوات قلب

فضول العيش أكثرها عوم * وأكثر ما يضرك ما تحب

فلا يغرك زخرف ما تراه * وعيش ابن الاعطاف رطب

إذا ما بلغه جاءه تلك عضوا * فخذها فالغنى مرعى وشرب

إذا انتفى القليل وفيه سلم * فلا ترد الكثير وفيه حرب

ثم دخلت سنة أربع وأربعين وأربعمائة

﴿ ذكر قتل عبد الرشيد صاحب غزنة وملك فرخ زاد ﴾

في هذه السنة قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان سبب ذلك أن حاجبا
لمودود ابن أخيه مسعود اسمه طغرل وكان مودود قد قدمه ونوه باسمه وزوجه أخته فلما توفي
مودود وملك عبد الرشيد أجرى طغرل على عاداته في تقديمه وجعله صاحب سجاه فاشار عليه طغرل
بقصد الغزو وإحلالهم من خراسان فتوقف استبدا لذلك فالح عليه طغرل فسيره في ألف فارس
فسار نحو سجستان وبم أبو الفضل نائب عن يغو فقام طغرل على حصار قلعة طاق وأرسل إلى
أبي الفضل يطلب دعوه إلى طاعة عبد الرشيد فقال له أنتي نائب عن يغو وليس من الدين والمروءة
خيانته فأفصده فاذ فرغت منه سلمت إليك فقام على حصار طاق أربعين يوما فلم يبرأ ففتحها
وكتب أبو الفضل إلى يغو يعرفه حال طغرل فسار إلى سجستان ليمنع عنها طغرل ثم إن طغرل
ضيق من مقامه على حصار طاق فسار نحو مدينة سجستان فلما كان على تخوف من مجيئها كن
بحيث لا يراه أحد لعله يجد ها فرصة ينهزها فسمع أصوات دباب وبوقات فخرج وسأل بعض
من على الطريق فآخبره أن يغو قد وصل فعاد إلى أصحابه وأخبرهم وقال لهم ليس لنا الآن نلقى
القوم وغوت تحت السبوف أعز ذلة لا سبيل لنا إلى الحرب لكن نرتهم وقتلنا نخر جوامن مكة نهم
فلسار آهم يغو سأل أبا الفضل عنهم فآخبره أنه طغرل فاستقل من معه وسير طاقه من أصحابه
لقتالهم فلسار آهم طغرل لم يترج عليهم بل أقم فرسه نهر هنا فعبه وقصد يغو ومن معه
فقتلهم وهزمهم طغرل وغنم مالههم ثم عطف على الطريق الآخر فضع بهم مثل ذلك ثم يغو
وأبو الفضل نحو هراة ونهزم طغرل نحو فرسخين وعاد إلى المدينة فلكها وكتب إلى عبد الرشيد
بما كان منه وطلب الامداد ليسير إلى خراسان فأمده بعدد كثير من الفرسان فوصلوا إليه
فاستدبهم وأقام مديدة ثم حث نفسه بالعود إلى غزنة والاستيلاء عليها فاعلم أصحابه ذلك وأحسن
اليهم واستوتق منهم ورحل إلى غزنة طاروا بالمرحل كعما أمره فلما صار على خمسة فراسخ من

الجهني بالمصيبة والحسن
ابن محمد بن طالوت وأبو
جعفر الصيرفي بسامرا
ومحمد بن زبور المكي بمكة
وسليمان بن أبي طيبة
وموسى بن عبد الرحمن
البرقي * وفي خلافة المستعين
وذلك في سنة تسعين
وما ثنتين مات ابراهيم بن
مجد التميمي قاضي الصرصة
ومحمد بن خد اش وأبو مسلم
أحمد بن شعيب الحراني
والحرث بن سكين المصري
وأبو طاهر أحمد بن عمرو بن
السرحد وغير هؤلاء ممن
أعرضنا عن ذكره من
شيوخ المحدثين ونقله
الأئمة ممن قد أتينا على
ذكرهم من أول زمن
المصيبة الى وقتنا هذا وهو
سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
في سنة ست من كتابنا
المرجوم بالاسطوخودوس
نذكر له من وفاته من ذكرنا
لئلا نخفي هذا الكتاب
من يسه ما يحتاج الى
ذكره على قدر الطالب له
وفد كان المستعين في سنة
ثمان وأربعين وما ثنتين
أخرج من خزانة الخلاف
فصل ياقوت أحمد يعرف
بالجلي وكانت الملوكة تصونه
وكان الرشيد اشتراه بأربع
ألف دينار ونقش عليه
اسمه أحمد ووضعت ذلك الفصل
في اصفاء مع فضيلة الناس

غزة أرسل الى عبد الرشيد بخدا عاله يعلمه ان العسكر خالو عليه وطلبوا الزيادة في العطاء وانهم عادوا بقلوب متغيرة مستوحشة فلما وقف على ذلك جمع اصحابه وأهل قنقه وأعلمهم الخبر فحذروه منه وقالوا له ان الامر قد اجعل عن الاستعداد وليس غير الصمود الى القلعة والخصم جاف صعد الى قلعة غزة وامنح بها ووافي طغرل من القدا الى البلد وتزل في دار الامارة وراسل المقيمين بالقلعة في تسليم عبد الرشيد وعدهم ورغهم ان يفعلوا وتهددهم ان امنعتوا فاسلموه اليه فاخذ طغرل قنقه واستولى على البلد وتزوج ابنة مسعود كرها وكان في الاعمال الهندية أمير يسمى خرزنجر ومعه عسكر كثير فلما قتل طغرل عبد الرشيد واستولى على الامر كتب اليه ودعا الى الموافقة والمساعدة فعلى ارجاع الاعمال من أيدي الغزو وعده على ذلك وبذل البنول الكبيرة فلم يرض فعله وأسكره وامنعض منه وأغلظه في الجواب وكتب الى ابنة مسعود بن محمود ووجه طغرل ووجوه القواد ينكر ذلك عليهم ويوعظهم على اغضائهم وصبرهم على ما فعله طغرل من قتل ملكهم وابن ملكهم وبحجهم على الاخذ بشارة فلما وقعوا على كتبه عرفوا غلظهم ودخل جماعة منهم على طغرل ووقوا بين يديه فضر به احدىهم بسيفه وتبعه الباقون فقتله وورد خرزنجر الحاجب بعد خمسة ايام وأظهر الحزن على عبد الرشيد وموذن طغرل ومن تابعه على قتله وجمع وجوه القواد اعيان أهل البلد وقال لهم قد عرفتم ما جرى مما خالو به الديانة والامانة وأنا تابع ولا بد للامر من سائس فادركوا ما عندكم من ذلك فاذا راولا بولاية خرزنجر من مسعود بن محمود وكان محبوسا في بعض القلاع فاحضر وأجلس بدار الامارة وأقام خرزنجر بين يديه بر الامور وأخذ من اعان على قتل عبد الرشيد فقتله فلم يسمع داود احوط طغرل ذلك صاحب خراسان قتل عبد الرشيد جمع عساكره وسار الى غزة فخرج اليه خرزنجر ومنه وفاتله فانهمز داود وغنم ما كان معه ولما استقر مالك فرخزاد وثبت قدمه جاوز حيا حاروا الى خراسان فاستقبلهم الامير كلسار غوهوم اعظم الامر افاضت اليهم وصبر لهم فظفروا به وانهمز اصحابه عنه وأخذ أسير وأسره معه كثير من عسكر خراسان وجوههم وأمر انهم يجمع اليه ارباب اسلان عسكر كبير واسير والده داود في ذلك العسكر الى الجيش الذي أسروا كلسار غوهوم فقاتلهم وهزمهم وأسره جماعة من اعيان العسكر فاطلق فرخزاد الاسري وخلع على كلسار غوهوم

﴿ ذكر وصول الغزالي فارس وانهم راعهم عنها ﴾

في هذه السنة وصل أصحاب السلطان طغرل بك الى فارس وبلغوا الى شيراز ونزلوا بالبيضاء
 واجتمع معهم العادل أبو منصور الذي كان وزير الاله براني منصور الملك أبي كالجار ودر أمرهم
 قبضوا عليه وأخذوا منه ثلاث فلاح وهي قلعة كبرى وقلعة جوي وقلعة هندرقا فقاموا بها وسار
 من الغزق ومائتي رجل الى الاله براني سعد أخي الملك الرحيم وصاروا معه وراسل أبو سعد الذين
 بالفلاح المذكورة فأتاهم فقاموا وحملوا الفلاح اليه وصاروا في خدمته واجتمع العسكر
 الشيرازي وعليهم الظهير أبو ضرر وأتوا بالغزنيه بشيران فأنهزم الغزوي وأسرتاج الدين نصير بن
 به الدين أحمد وكان من المتقدمين عند الغزلي انهزم الغزسار العسكر الشيرازي الى فسا
 وكان قد تغلب عليه ببعض السفل وقوى أمره لاشتغال العساكر بالغزاق فالوا المتغلب عليها
 واستعادوها

﴿ ذكر الحرب بين قريش وأخيه المقلد ﴾

بذلك وقد ذكر أن ذلك النص قد بدأ لونه المائل من الأكلسة وقد تقرر في قدم الإيمان وذكر أنه لم ينقش ملك في

الامات قبلا وكان الملك اذامات وجلس تاليه في الملك حك النقش قد اولته ٢٠٣ في اللبس الملوک وهو غبر منقوش فيقع

التادر من الملوک فينقشه

وكان ياقونا أحر بضي بالليل

كضياء المصباح اذ وضع في

بيت لامصباح فيه أشرف

وبري فيه بالليل غائبيل

تلوح وله خبر طويل ظريف

قد كرهناه في كتابنا أخبار

الزمان في ذكر خواتم ملوک

الفرس وقد كان هذا الفصل

ظهر في أيام المقتدر ثم خفي

أثره بعد ذلك وقد كان

جماعة من الشعراء قالوا في

المترحين استتم له الامر

واستقامت له الخلافه

وخلفها المستعبي أوالا

كثيره في ذلك قول مروان

ابن أبي الجنوب من قصيدة

طويلة

ان الامور الى المسترقد

رجعت

والمستعبي الى حاله رجعا

قد كان يعلم أن الملك ليس له

وأهله لك لكن نفسه خدعا

وفي ذلك بقول رجل من

أهل ساحر او قد قيل انه

البحري

لله رعبا تركبة

ردوا نواب دهرهم بالسيف

فتناول الخليفة أجد بن محمد

وكسوا جميع الناس ثوب

الخوف

وطغوا فاصبح ملكا متعجبا

واما حنا فيه شبهه الضيف

وفي المتعرج رجوع الامر

اليه وانفاق الكلمة عليه

يقول أبو علي البصير

آب امر الاسلام خير ما به

وعند الملك ثابتا في نصابه

مستقر اقراره طمنا في أهله بعد نايه واغترابه

في هذه السنة جرى خلاف بين علم الدين قرش بن بدران وبين أخيه المقلد وكان قرش قد نقل معه
فروا شأنا قلعة الجراحية من أعمال الموصل وسجنهم وأرتحل يطلب العراق فخرى بينه وبين
أخيه المقلد منازعة أدت الى الاختلاف فصار المقلد الى نور الدولة ديس بن مزيد ملجئا اليه
فحمل أخاه الفيلق منه على ان يهب حلة وعاد الى الموصل واختأب أحواله واختلفت العرب
عليه وأخرج نواب الملك الرحيم بمغدة الى ما كان يسد قرش من العراق بالجانب الشرقي من
عكبرا والعلت وغيرهما من قبض غلته وسلم الجانب الغربي من اوانا ونهر بيطر الى أبي الهندى
بلال بن غريب ثم ان قرش استمال العرب وأصلحهم فاذنوا له بعد وفاه عمه قرش فانه توفي
هذه الايام واتخذ الى العراق ليسعيده ما أخذ منه فوصل الى المالكية وسير بعض أصحابه الى
ناحية الحظيرة وما والاها فقبوا اما هناك وعادوا فلقوا كامل بن محمد بن المسيب صاحب الحظيرة
فاوقعهم وقتلهم فارتسوا الى قرش يبرفونه الحال فصار اليهم في عدة كثيرة من العرب
والاكراد فأنزموه وبعثه قرش فلم يلحقه قصصه حل بلال بن غريب وهى خالصة من الرجال
فتهم ساو قاتله بالال وأبلى بلاه حسنا فخرج ثم انهم زموه وراسل قرش نواب الملك الرحيم ببذل الطاعة
ويطلب تقرير ما كان له عليه فاجابوه الى ذلك على كره لفقوتهم وضعفهم واشتغال الملك الرحيم
بجوز زنتان عنهم فاستقر امره وقوى شأنه

(ذكر وفاة فروان)

في هذه السنة استهل رجب توفي معتمد الدولة أبو المنيع فروان بن المقداد العقبلى الذى كان
صاحب الموصل محمودا بقلعة الجراحية من أعمال الموصل على ما ذكرناه قبل وحمل مينا الى
الموصل ودفن ببل توبة من مدينة دنيوى شرقى الموصل وكان من رجال العرب وذوى العقل منهم
وله شعر حسن في ذلك ما ذكره أبو الحسن علي بن الحسن البائري في دمية القصر من شعره
لله رد النسايات فانها * صدأ النفوس وصبيل الاحرار
ما كنت الا زهرة قطعتنى * سينا واطاق شفرى وغرارى
وذكره أيضا

من كان يعمد أو يذم مورنا * للمال من آباءه وجوده
انى امرؤ لله شكرو وحده * شكرا كثيرا جالبا لزيد
لى أقر صرح العنان مغاور * بعطيك ما برضيك من مجهود
ومهند عصب اذا جردته * خلعت البروق تموج في تجريده
ومنفق لدن السنان كلنا * أم المنابر كبت في عوده
وبذا حويت المال الأتى * سلطت جودى على تبديده
فيل انه جمع بين أختين في زكاهه فقتل له ان الشريرة تحرم هذا فقال وأى شئ عندنا تجيزه
الشريرة وقال مرة ما في رقبتي غير خمسة أوسنة من البادية فنتهم واما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم
(ذكر استيلاء الملك الرحيم على البصرة)

في هذه السنة في شعبان سار الملك الرحيم جيشا مع الوزير والساسرى الى البصرة فوجه بها أخوه
أبو علي بن أبي كالجار فحصرهم بها فخرج عسكره في السفن لقتالهم فاقتتلوا عدة أيام ثم انهم
البصرة يوم في الماء الى البصرة واستولى عسكر الرحيم على دجلة والأنهر جميعا وسارت العساكر
يقول أبو علي البصير آب امر الاسلام خير ما به وعند الملك ثابتا في نصابه مستقر اقراره طمنا في أهله بعد نايه واغترابه

فأجده الله وحده والنس بالسفوح من هفاخر ثوبه ٢٠٤ وكان على وزارة المعتز جعفر بن محمد استوزر جماعة فكانت

الكتبة تخرج باسم
صالح بن وصيف كانه
مرسوم بالوزارة وكانت
وفاء أبي الحسن على بن
محمد بن علي بن موسى بن
جعفر بن محمد في خلافة
المعتز بالله وذلك في يوم
الاثنين لاربع بقين من
جمادى الآخرة سنة أربع
 وخسين ومائتين وهو
ابن أربعين سنة وقيل
ابن اثنين وأربعين وقيل
أكثر من ذلك وسمع في
جنازته جارية تقول ماذا
لقينا في يوم الاثنين قديما
وحدثنا رضى عليه أحد بن
المتوكل على الله في شارع
أبي أحمد في داره بصامرا
ودفن هنالك حدثنا أبو
الزهر قال حدثني القاسم
ابن عباد قال حدثني يحيى بن
هرقة قال وحدثني المتوكل
الى المدينة لأشخاص على
ابن محمد بن علي بن موسى
ابن جعفر انتهى بلغه عنه فلما
صرفت اليه ضج أهلها ووجعوا
ضجيجا وعبجا ما سمعت مثله
فجاعت أسكنهم واحلف
لهم أن لم أومر فيه بمكره
وقلت بينه فلم أحذفه
الاصحفا ودعا وما أشبه
ذلك فأخصصته وتوليت
خدمته وأحسنت عشرته
فبينما أنا نائم يوما من الأيام
والسما صاحبة والنس
طالعة اندرك وعليه مطر

على العرم المتزلة عطار الى البصرة فلما قاربها القيم رسل مضر وربعة يطلبون الامان
فاجابوهم الى ذلك وكذلك بذلوا الامان لساثر أهلها ودخلها الملك الرحيم فسر به أهلها وبذل لهم
الاحسان فلما دخل البصرة وردت اليه رسل الديلم يخبرون بذيول الطامع وبذكرون
انهم مازالوا عليها فسكرهم على ذلك وأقام بالبصرة ليصلح أمرها وأما أخوه أبو علي صاحب
البصرة فآله مضى الى شط عمان فخص به وحضر الخندق فضى الملك الرحيم اليه وقاله مفاك
للموضع ومضى أبو علي والذنه الى عبادان وركبوا البحر الى مهر وبان وخر جوامن البحر
واكثروا دواب وساروا الى ارجان عازمين على قصد السلطان طغرل بك وأخرج الملك الرحيم
كل من بالبصرة من الديلم أجنادا نجبه وأقام غيرهم ثم ان الأمير بأعلى وصل الى السلطان
طغرل بك وهو بأصبهان فأكرمه وأحسن اليه ووجه الى مالا وزوجه امرأة من أهلها وأقطعها
أقطاعا من أعمال جردان فذلن وسلم اليه فلقين من تلك الاعمال أيضا وسلم الملك الرحيم البصرة الى
الساسمري ومضى الى الاهواز وترددت الرسل بينه وبين منصور بن الحسين وهزارسب حتى
اصطلحو واسار ارجان وتستر الملك الرحيم

﴿ ذكر ورود سعدى العراق ﴾

وفيا في ذي القعدة ورد سعدى بن أبي الشوك في جيش من عند السلطان طغرل بك الى نواحي
العراق فقتل ما يشت وسار منها جريدة فبين معهمم الفز الى ألب الحوا في فنذره بآوداف
وانصرف من بين يديه وخلق سعدى فتهبه وأخذ ماله وأقلت آوداف بحشاشة تنسه ونهب
أصحاب سعدى البلاد حتى بلغوا النعمانية فاسرفوا في النهب والغارة وقتلوا في البلاد
واقضوا الابكار فاخذوا الاموال والاثاث فلم يتركوا شيئا وقصد البندنجيين وبلغ خبره الى
خاله خالد بن عمرو وهو نازل على الزبر ومطرا حتى على بن مقن العقيليين فأرسل اليه ولده مع أولاد
الزبر ومطرا يسكون اليه ما عا ملهم به عه مهلهل وقرش بن بدران تلقوه فبحاولن وشكوا اليه
حالم فوعدهم المسير اليهم وانفذهم عن قصدهم فعادوا من عنده فاقهم نفر من أصحاب مهلهل
فوافوهم فظفر بهم العقيليين وأسرهم وبلغ الخبر مهلهل لانسار الى حلل الزبر ومطرا في نحو
خمسمائة فارس فأوقعهم على نل عكبر اوتهمهم وانهمزم الرجال فلق خالد ومطرا والزبر سعدى بن
أبي الشوك على تامر افاعلوه الحال وجاهلوه على قتال عه فتقدم الطارته والتقى القوم وكان
سعدى في جمع كثير فظفر بعمه وأسره وانهمزم أصحابه في كل جهة وأسرا بضامالك بعمه مهلهل
وأعاد الغنائم التي كانت معهم على أصحابها وعاد الى حوان وصل الخبر الى بغداد فارح الناس
بها وخافوا وبرز عسكر الملك الرحيم ليقتصدوا حوان بخار بسعدى وصل اليهم أبو الاغرديس
ابن مزيد الاسدي ولم يصنعوا شيئا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قبض عيسى بن جيس بن مقن على أخيه أبي غشام صاحب تكريت بها وسجنه في
سرداب بالقاهرة واستولى على تكريت وفهازلت خوزستان وارجان وايدج وغيرها من البلاد
زلزل كثيرة وكان معظمها بارجان تخرب كثير من بلادها وديارها وانفج جبل كبير قريب
من ارجان وانصدع فظفر في وسطه درجة مبنية بالآجر والحص قد خفيت في الجبل فنجب
الاس من ذلك وكان بخراسان أيضا زلزلة عظيمة خربت كثيرا وهلك بسببها كثير وكان أشدها

وقد عذب ذنبا بته فقيحت من فعله فلم يكن بعد ذلك الا نهية حتى جاءت سحابة فارخت عزها والنامين بمدينة

المطر أمر عظيم جدا فالتفت الى وقال انما علم انك انكرت ما رأيت ٢٠٥ وثوبت في عنت من الامر مالا

عبدية بهق فاني الخراب عليها وخرب سورها ومساجدها ولم يزل سورها خرابا الى سنة أربع وستين وأربع مائة فامر نظام الملك ببناءه فبنى ثم خربه ارغوب بعد موت السلطان ملكشاه وقد ذكرناه ثم عمره مجد الملك الاسلامي وفيها عمل محضر بغيره في القدر في نسب الدالويين اصحاب مصر وانهم كاذبون في ادعائهم النسب الى علي عليه السلام وعز واهم فيه الى الديبانية من المحروس والقداحية من اليهود وكتب فيه العالون والعباسيون والفقهاء والقضاة والشهود وعمل به عدة نسخ وسير في البلاد وشيع بين الحاضر والباد وفيها شهد الشيخ أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ مصنف الشامل عند قاضي القضاة أبي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا وفيها حدثت فتنة بين السنة والشيعة في دوا منع الضبط وانتشر العيارون وتسلطوا وجوا الاسواق وأخذوا ما كان يأخذه أرباب الاعمال وكان مقدمهم الطغلق والزيق وأعاد الشيعة الاذان بحسب على خير العمل وكتبوا على مساجدهم محمد وعلى خير البشر وجرى القتال بينهم وعظم الشر وفيها تزوج نور الدولة بديس بن مزيد ابنه له الدولة منصور ابنة أبي البركات بن الباسيري وفيها ربيع الاول توفي القاضي أبو جعفر السمعاني بالموصل وكان اماما في الفقه على مذهب أبي حنيفة والاصول على مذهب الاشعري وروى الحديث عن الدارقطني وغيره وفي هذا الشهر توفي أيضا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب الواعظ وهو راوى مسند أجد بن حنبل

ثم دخلت سنة خمس وأربعين وأربع مائة

(ذكر الفتنة بين السنة والشيعة ببغداد)

في هذه السنة في المحرم زادت الفتنة بين أهل الكرخ وغيرهم من السنة وكان ابتداءها أواخر سنة أربع وأربعين فلما كان الآن عظم الشر وطرح المراقبة للسلطان واختلط بالقرينين طوائف من الأتراك فلما اشتد الامر اجتمع القواد وتفقوا على الركوب الى المحال واقامة السياسة بأهل النمر والفساد وأخذوا من الكرخ انسانا ملوا وقتلوه فثار ساؤه ونشروا شعورهم واستغثت قبة من العامة من أهل الكرخ وجرى بينهم وبين القواد ومن معهم من العامة قتال شديد وطرح الأتراك النار في اسواق الكرخ فاحترق كثير منها وألحقها بالارض وانتقل كثير من الكرخ الى غيرها من المحال وتدم القواد على ما فعلوا وأنكر الامام القائم بأمر الله ذلك وصلى الحال وعاد الناس الى الكرخ بعد ان استقرت القاعدة بالديوان بكف الأتراك أيديهم عنهم

(ذكر استيلاء الملك الرحيم على ارجان ونواحيها)

في هذه السنة في جمادى الاولى استولى الملك الرحيم على مدينة ارجان وأطاعه من كان بها من الجند وكان المقدم عليهم فولاذ بن خسر والديلي وكان قد غلب على ماجا ورهاسن البلاد انسان متغلب يسمى خشنام فأخذ اليه فولاذ وجيشا فوافقوا به وأجلوه عن تلك النواحي واستضافوا الى طاعة الرحيم وخاف هز ارباب بن بكير من ذلك لانه كان مينا الملك الرحيم على ما ذكرناه فأرسل يتضرع ويتقرب ويسأل التقدم الى فولاذ باحسان فجاره فأجيب الى ذلك

(ذكر مرض السلطان طغرل بك)

في هذه السنة وصل السلطان طغرل بك الى اصبهان مر بضا وقوى الارباب عليه بالموت ثم عوفي

أحدثك يحدث تسريه قال فقلت له ما أخرجني الى ذلك يا ابن رسول الله قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن

موسى قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ٢٠٦ ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين

قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الامعان ما وقرته القلوب وصدقته الاعمال والاسلام من جري به اللسان وحلت به الماكفة قال ابو عامر قتل يابن رسول الله ما دري والله أيهما احسن الحديث أم الاسناد فقال انها العجينة بخط علي بن ابي طالب باملأه رسول الله صلى الله عليه وسلم توارثها صغرا عن كابر (قال المسعودي) وقد ذكرنا خبر علي بن محمد بن موسى رضي الله عنه مع زينب الكاذبة بحضور المنوكل ونزوله الى بركة السباع وتذللها له ورجوع زينب عما آذنته من انها ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وأن الله تعالى أطال عمرها الى ذلك الوقت في كتابنا اخبار الزمان وقيل انه مات مسموما عليه السلام (قال المسعودي) توفي سنة ثلاث وخسين ومائتين وذلك في خلافة المعتز مات محمد بن عبد الله بن طاهر للنصف من ذي القعدة بعد قتل

ووصل اليه الامير ابو علي بن الملك ابي كالجبار الذي كان صاحب البصرة ووصل اليه ايضا هزاز بن بنكر بن عياض صاحب ايدخ فانه كان قد خاف الملك الرحيم لما استولى على البصرة واربان فاكرمهما طفر ليك واحسن ضيافتهما وبعدهما النصر والمعونة

﴿ذكر عود سعيدي بن ابي الشوك الى طاعة الرحيم﴾

قد ذكرنا سنة اربع اربعين وصول سعيدي الى العراق واسره معه فلما أسر سار ولده بدر بن المهمل الى السلطان طفر ليك وتحدث معه في امر اسائه سعيدي اطلق اياه فسلم اليه طفر ليك ولدا كان لسعيدي عنده رهينة وأرسل معه رسولا يقول فيه ان أردت فدية عن أسيرك فهذا ولدا قد رددته عليك وان أبيت الا الخلفه ومقارفة الجماعة فابناك على فعلك فلما وصل بدر والرسول الى هذان تخلف بدر وسار الرسول اليه فامتنع من قوله وخالف طفر ليك وسار الى حلوان وأراد أخذها فلم يمكنه وتردد بين ر وشة فباز البردان وكتب الملك الرحيم وصار في طاعته فسار اليه ابراهيم بن اسحق وسخط كان وهما من أعيان عسكر طفر ليك في عسكر مع بدر بن المهمل فاوقعا وباطنهم هو وأصحابه وعاد القزغهم الى حلوان وسار بدر الى شهرزور في طاعة من القزغ ومضى سعيدي الى قلعه وشقة فباز

﴿ذكر عود الامير ابي منصور الى شيراز﴾

في هذه السنة في شوال عاد الامير ابو منصور فولا ستون بن الملك ابي كالجبار الى شيراز مستوليا عليها وارقها أخوه الامير ابو سعد وكان سبب ذلك أن الامير ابا سعد كان قد قدم معه في دولته انسان يعرف بعصيدة الدين ابي نصر بن الظهير فقتلهم معه واطرح الاجداد واستخف بهم وأوحش ابا نصر بن خسر وصاحب قلعة اصطخر الذي كان قد استدعى الامير ابا سعد ومالكه فلما فعل ذلك اجتمعوا على تخلفه وتآلموا عليه وأحضر ابا نصر بن خسر والامير ابا منصور بن ابي كالجبار اليه وموسى في اجتماع الكلمة عليه فأجابهم كثير من الاجناد اكرامهم لعصيدة الدين فقتلوا عليه ونادوا بشعار الامير ابي منصور وأطهر واطاعته وأنخرجوا الامير ابا سعد عنهم فعاد الى الهواز في نفر يسير ودخل الامير ابو منصور الى شيراز ما كاله مستوليا عليها وخطب فيها طفر ليك وللملك الرحيم ولنفسه بعدها

﴿ذكر انقاع البساسيري الاكراد الاعراب﴾

وفيه في شوال وصل الخبر الى بغداد بان جماعة الاكراد وجماعة الاعراب قد أفسدوا في البلاد وقطعوا الطريق ونهبوا القرى طمعا في السلطنة بسبب الغز سار اليهم البساسيري حريصة وتبعهم الى البوازيج فوقع بطوائف كثيرة منهم وقتل فيهم وغنم أموالهم وأنهم بعضهم فقبروا الزاب عند البوازيج فلم يدرهم وأراد العبور اليهم وهم بالجانب الاخر وكان الماء زائفا لم يتمكن من عبوره فقبوا

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة توفي الشريف أبو تمام محمد بن محمد بن علي الزيني قبيب القضاء وقام بعده في النقابة ابنه ابو علي وفيه توفي أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أحمد البرمكي وكان مكرما من الحديث سمع ابن مالك القطيعي وغيره وانما قيل البرمكي لانه سكن محلة يبعد عن بغداد تعرف بالبرمكة وقيل كان من قرية عند البصرة تعرف بالبرمكية

وصيف بثلاثة عشر يوما والقمر مكسوف وكان من الجود والكرم وغزارة الادب وكثرة الحفظ وحسن الاشارة

وفصاحة اللسان وملاوكة المحادثة على ما لم يكن عليه أحد من نظرائه وفيه يقول ٢٠٧ الحسن بن علي بن طاهر من قصيدته

كسف البدر والامير جميعا

فاجلجلى البدر والامير غنيد

عاود البدر فوره الخيل

هو نور الامير اسير يهود

ياكسوفين ليلة الاحد النعم

من احلتك هناك السعد

واحد كان حظه مثل خدال

سيف والارشب فيها الوقود

(وذكر) ابو العباس المبرد

قال ارناح محمد بن عبد الله

ابن طاهر يوما للسادة وقد

حضره ابن طالوت وكان

وزيره وأخص الناس به

واحصى هم غلوائه فأقبل

عليه وقال لا بد لنا اليوم

من ثالث تطيب لسانه

العاشرة وتاذبنا منته

المؤانسة فشرى أن يكون

وأعشنا أن يكون شرير

الاخلاق أودس الاعراق

أوطا هسر الاسلاق قال

فأعلمت الفكر وقلت أيها

الامير خطا صريحا لرجل

ليس علينا من مجالسته من

مؤنة وقد يرى من ابرام

المجالس وخلا من تغسل

المؤانس خفيف الوطاة

إذا أحببت سريع الوثبة

إذا أردت قال ومن ذلك

قال ماني الموسوس قال

أحسن الله فليتقدم الى

أعجاب الثمانية والعشرين

الرابع في طلبه رفعة رفيعة

فما كان بأسرع من أن

اقتنصه صاحب الكرخ

فصار به الى باب الامير

ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة

(ذكر فتنة الاتراك بعداد)

في هذه السنة في الحرم كانت فتنة الاتراك بعداد وكان سبب انهم تخلف لهم على الوزير الذي
للكل الرحيم مبلغ كثير من رسومهم فطالبوه وألحوا عليه فاختفى في دار الخلافة فحضر الاتراك
بالديوان وطالبوه وشكروا ما بقوه عنده من المطالب على ما لم ينجوا الى اظهاره فعدوا عن التكرار
منه الى الشكوى من الديوان وقالوا ان أبواب المعاملات قد سكتوا بالحرمان وأخذوا الاموال واداء
طالبناهم بما غنموا من مقام بالحرمان واتصب الوزير والخليفة لمنغنا عنهم وقد هلكا فتردد
الخطاب منهم والجواب عنه فقاموا فافترقوا فلما كان الغد ظهر الخبر انهم على عزم حصر دار
الخلافة فانزعج الناس لذلك وأخذوا أموالهم وحضر البساسيري دار الخلافة وتوصل الى معرفة
خبر الوزير فلم يظهر له على خبر فطلب من داره ودور من تنهم به وكبت الدور فلم يظهر له على
خبر وركب جماعة من الاتراك الى دار الوزير فمهبوا وأحرقوا البيعة والتلايات ونهبوا فقام ادار
أبي الحسن بن عبيد رزق البساسيري وقام أهل نهر الملى وباب الازح وغيرهم من الخلق في
مناشد الدروب لمنع الاتراك وانخرق الامور وباتراك كل من ورد الى بغداد فقلت الاسعار
وعدت الافوات وأرسل اليهم الخليفة ينهاهم فلم ينفوا فلما ظهر أنه يريد الانتقال عن بغداد
قام برحواهد اجمعهم والبساسيري غمر راض بهماء وهو معهم بدار الخليفة وتردد الامر الى ان
ظهر لوزير وقام لهم ما اتفق من ما لهم من ماله وغسل دونه وغيره ما لم ير الوافي خطب وعصب
فما دطمع الاكراد والاعراب أشد منه أولا وعادوا القارة والهب والقفل تخربت البلاد
وتفرق أهلها واتحد أصحاب فرس بن بدران من الموصل طامعين وكبسوا حل كامل بن محمد
ابن المسيب وهي بالبردان فمهبوا وهدوا وباتراك بجاني البساسيري فاحذوا الجميع ووصل
الخبر الى بغداد فانزاد خوف الناس من العامة والاتراك وعظم التحلل امر السلطنة بالكتابة
وهذا من ضرر الخلفاء

(ذكر استيلاء طغرل بك على اذربيجان وغزو الروم)

في هذه السنة سار طغرل بك الى اذربيجان فقصده تبريز وصاحبها الامير أبو منصور وهو ذو ان
ابن محمد الروادي فاطاعه وخطب له وحل اليه ما راض به وأعطاه ولده رهينة فصار طغرل بك عنده
الى الامير أبي الاسوار صاحب حجة فاطاعه أيضا وخطب له وكذلك سائر تلك النواحي ارسلا
اليه يبذلون الطاعة والخطبة وتقاد العساكر اليه فابقي بلادهم عليهم وأخذوا هاتهم وساروا
ارمنية وقصد ملاز كرد وهي للروم حصن هاو ضيق على أهلها ونهب ما حاورها من البلاد
وأخرجها وهي مدينة حصينة فارسل اليه نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر الهدايا الكثيرة
والعساكر وقد كان خطب له قبل هذا الوقت وأطاعه وأثر السلطان طغرل بك في غزو الروم آثارا
عظيمة ونال منهم من النهب والقفل والامرشيا كثيرا وبلغ في غزوه هذه الى ارض الروم وعاد
الى اذربيجان لما هجم الشتاء من غير أن يكمل ملاز كرد وأظهر انه يقيم الى ان ينقضي الشتاء
وبعد يوم غزائه ثم توجه الى الري فاقام بها الى ان دخلت سنة سبع وأربعين وعاد نحو العراق
على ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر حمار بني خفاجة وهزيمتهم)

فأخذوا حذفي ونظف وأدخل الحمام والبس ثيابا نظافا وأدخل عليه فقال السلام عليك أيها الامير فقال الحمد عليك السلام

ياماني أما أن لك أن تزورنا على حين ٢٠٨ تو فان من البك ومنارة قلوبنا نحوك فقال ما في الشوق شديد والحب

عبيد والسرار بعدد
والحجاب صعب والقباب
فظ ولوسهل لسانى الاذن
لسهلت عليه الزبارة فقال
الطفت في الاستئذان
فليطاف لك في الاذن
لا يمنع ماى اى وقت ورد
من ابل او نهار ثم اذن له في
الجلساوس جلس ودعا
بالطعام فاكل ثم غسل
يديه واخذ بحاجته وكان
مجدد فاشوق الى السماع
من مؤنسة جارية بنت
المهدي فاحضرت فكان
اول ما غنت به
ولست بناس اذغوا فغمووا
دموى على الاحباب من
شدة الوجد
وقوى وقد زالت بليس
جولهم
بوا كرت لا يبكى آخر العهد
فقال ماى احسنو بحق
الامر الامار د فيه
وقت اناجى الفكر والدمع حائر
بقتله موقوف على الضر
والجهد
ولم يمدنى هذا الامر بغيره
على ظالم قد ليحى الهجر والصد
فاندفع تغيبه فقال له
محمد عاشق أنت ياماني
فاستجى وغزه ابن طالوت
أن لا يروح له شئ فيسقط
من عينيه فقال مبلغ طرب
وشوق كان كما نفاظه سر
وهل بعد الشيب صبوة ثم
اقترح محمد على مؤنسة
هذا الصوت

في هذه السنة في رجب قصد بنو خفاجة الجامعين وأعمال نور الدولة دبس ونهبوا وقتكروا في
أهل تلك الاعمال وكم كان نور الدولة شرقي القرات وخفاجة غر بها فارسيل نور الدولة الى
الساسيري يستجده فسار اليه فلما وصل عبر القرات من ساعته وقابل خفاجة واجلاهم عن
الجامعين فانهم زعموا منه ودخلوا البرقلم بتههم وعاد عنهم فرجعوا الى الفساد فاسعد لسواك
البرخلة لهم أين قصدوا وعطف نحوهم فاصدا حرمهم فدخلوا البرأضاقته هم فلمحقهم بخفان
وهو حصن بالبرأوقع بهم وقتل منهم ونهب أموالهم وجاهلهم وعبيدهم واماهم وشردهم كل
مشرد وحصر خفان ففحصه وخزبه وأراد تخريب القائم به وهو بايمن آجر وكلس وصانع عنه
صاحبه ربيعة بن مطاع بحال بدله فتركه وعاد الى البلاد وهذا القائم قيل انه كان علميا يتدبى به
السفن لما كان البحر يجي الى الخفج ودخل بغداد معه خمسة وعشرون رجلا من خفاجة
عليهم البرانس وقد شدتهم بالحبال الى الجبال وقتل منهم جماعة وصاب جماعة وتوجه الى حربي
فخصرها وقرر على أهلها تسعة آلاف دينار وأمنهم

﴿ ذكر استيلاء قرش بن بدران على الانبار والخطبة لطغرلىك بأعماله ﴾

في شعبان من هذه السنة حصر الأمير أوالعالي قرش بن بدران صاحب الموصل مدينة الانبار
وفتضاها وخطب لطغرلىك فيها وفي سائر أعماله ونهب ما كان فيه الساسيري وغيره ونهب حلال
أحبابه بالخالص ونقضوا بشوق فامتعض الساسيري من ذلك وجوع حوفا كثيرة وقصد الانبار
وحربي فاستمداها على ما نذر ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر وفاة القائد بن جادوما كان من أهله بعده ﴾

في هذه السنة في رجب توفي القائد بن جاد وأوصى الى ولده محسن وأوصاه بالاحسان الى
عمومته فلما مات خالف ما أمره به وأراد عزل جميعهم فلما سمع عنه يوسف بن جاد باعزم عليه
خالقه وجع جماعا عظيمى بنى قلعة في جبل منيع وسماها الطيارة ثم ان محسن اقتل من عمومته
أربعة فازداد يوسف نفورا وكان ابن عمه بديكين بن محمد في بلدة أفرنون فكتب اليه محسن
يستدعيه فسار اليه فلما قرب منه أمر محسن رجلا من العرب ان يقتلوه فلما خرجوا قال لهم
أميرهم خليفة بن مكن ان بديكين لم يزل محسنا البنا فكيف تقتله فاعلموه ما أمرهم به محسن فقال
له خليفة لا تخف وان كنت تريد قتل محسن فانا أقسم لك فاستمد بديكين لنفسه وسار اليه فلما علم
محسن بذلك وكان قد فارق القلعة عا دها را بالها فادركه بديكين فقتله وملك القلعة وولى الامر
وكان ملكه القلعة ستة سبع وأربعين وأربع مائة

﴿ ذكر ابتداء الوحشة بين الساسيري والخليفة ﴾

في شهر رمضان من هذه السنة ابتدأت الوحشة بين الخليفة والساسيري وسبب ذلك ان أبا
الغنائم وأبا سعد ابني الحلبان صاحبي قرش بن بدران وصلوا الى بغداد فادسرا فامتعض الساسيري
من ذلك وقال هؤلاء وصاحبهم كبسوا حلال أحبابي ونهبوا فحقوا البشوق وأبشروا في اهلالك
الناس وأراد أخذهم فلم يكن منهم فضى الى حربي وعاد ولم يقصد دار الخلافة على عادته فغضب
ذلك الى رئيس الرؤساء واجتازت به سفينة لبعض أقارب رئيس الرؤساء فغضبوا وطالب
بالضربة التي عليها وأسقط مشاهرات الخليفة من هار الضرب وكذلك مشاهرات رئيس
الرؤساء وحواشي الدار وأراد هدم دور بني الحلبان فنفع منه فقال ما أشكو الا من رئيس

قلت يارب بلعها السلاما لورضوا بالحجاب هان ولكن منموها عن الرياح الكلالا الرؤساء

فقتله فطرب محمود عارط فشرب فقال ما في ما على قائل هذا الشعر لو زاد فيه فقتلته ثم قلت لطيفي هاهنا زرت طبعها الماما
خصه بالسلام مني فأخني * يمتوها الشوق أن تناما لكن اتقوا زنا الصبا ٢٠٩ بين الاحشاء واشتد تغلغلا في

الكبد الصديا من زلال
المامع حسن تأليف نظمه
والانتهاء بالمعنى الى نهاية
تمامه فقال محمد أحسنت
ياماني ثم أمره وثنية بالحاقها
بالبيتين الاولين والقصاه
بهم انصاعت ثم غنت بهذين
البيتين

يا خيلتي ساعة لا رعبا
وعلى ذى صباة فاقبها
ما صر زنا دار زنب الا
هذه الدمع سرنا المكسوما
فاستحسنه محمد فقال ما في
لولا رهبة التعدي لا صفت
الى هذين البيتين بيتين
لا يران على سمع ذي لب
فيصدران الاعن استصنان
لهما فقال محمد ياماني
الرغبة في حسن ما تأتي به
حائلة دون كل رهبة فهاهنا
ما عندك فقال

ظبية كالهلال لو نلحظ العصف
ربط طرف لغادرته هسما
واذا ما تبسمت خلت اعما
ض بروق اولؤلؤ امظنوما
فقال أحسنت ياماني فأجز
هذا الشعر
لم نطب اللذات الاعين
طابت بها اللذات مأنوسه
غنت بصوت أطلقت عبوة
كانت بصن الصبر محبوسه
فقال ما في

وكيف صبر النفس عن غادة
أظلمها ان قلت طاووسه

الروساء الذي قد خرب البلاد وأطعم الغزو كانتهم ودام ذلك الى ذى الحجة فصار الساسيرى الى
الانبار وأحرق ناحيتي دحما والتوجه وكان أبو الغنم بن الحلبان بالانبار قد أتاهما من بغداد
وورد نور الدولة دبس الى الساسيرى معا وانه على حصرها ونصب الساسيرى عليها المجانيق
فهدم برجا ورماهم بالنقاط فاحرق أشباه كان قد أعدها أهل البلد قتله ودخلها فورا فاسر مائة
نفس من بني خفاجة وأسرا بالغنم بن الحلبان فاخذوا قد ألقى نفسه في الفرات ونهب الانبار
وأسر من أهلها خمسة رجل وعادوا بغداد وبين يديه أبو الغنم على جبل وعليه قبض أحر
وعلى رأسه برنس وفي رجليه قيدار أرا دصلبه وصلب من معه من الاسرى فسأله نور الدولة ان
يؤخر ذلك حتى يعودوا الى الساسيرى الى مقابل التاج قبيل الارض وعاد الى منزله وترك أبو
الغنم لم يصبه وصلب جماعة من الاسرى فكان هذا أول الوحشة

يؤذرك وصول الغز الى الدسكرة وغيرها

في سؤال من هذه السنة وصل ابراهيم بن اسحق وهو من الامراء الفرية السلجوقية الى الدسكرة
وكان مقيما بجلوان فلما وصل اليها قاتله أهلها ثم ضعفوا وعجزوا وهرروا متفرقين ودخل الغز
البلد فقبضوا أربع نهب وضربوا النساء وأولادهن فاستخرجوا بذلك أموالا كثيرة وساروا الى
روشنقباد فاحتلها وهي بيد سعدى وأمأله فيها وفي قلعة البردان وكان سعدى قد فارقت طاعة
السلطان طغرل بك على ما ذكرناه فلم يفتحها وأجلى أهل تلك البلاد وغربت القرى ونهبت أموال
أهلها وسارت طائفة أخرى من الغز الى نواحي الاهواز وأعمالها فنهبوا واجتاحوا أهلها وقوى
طمع الغز في البلاد واتخذوا ليلهم من معهم من الأتراك وضعت نفوسهم ثم سير طغرل بك الأمير
أبا علي بن الملك أبي كاجيار الذي كان صاحب البصرة في جيش من الغز الى خوزستان ليما يكسها
فوصل ساور خوست وكتب الدبم الذي بالاهواز يدعوهم الى طاعته ويدهم الاحسان ان
أجابوا والعقوبة ان امتنعوا فنهضوا من أطاع ومنهم من خالف فسار الى الاهواز فملكها واستولى
عليها ولم يعرض لاحد في مال ولا غيره فلم يوافقه الغز على ذلك ومدوا اليهم الى النهب والغارة
والمصادرة ولقي الناس منهم عنتا وشدة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كثرت المراسر وبعد ادنى كان يسمع لها بالليل دوى كدوى الجراد اذا طار وفيها
في ذى الحجة توفي أبو حسان الملقب بدران أخو قريش بن بدران صاحب الموصل وفيها في شوال
توفي قسطنطين ملك الروم زوج تدورة بنت قسطنطين الموسومة بالملك وانما ملك قسطنطين هذا
حيث تزوجها وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله الاصماني المعروف بابن اللبان
الفقيه الشافعي وهو من أصحاب أبي حامد الاسفراييني وروى الحديث عن ابن القري والمخلص
وغيرها وتوفي فيها أحمد بن عمر بن روح أبو الحسن النهرواني وله شعر جيد فنه انه مع رجلا
يتغنى وهو يقول وما طلبوا سوى قتلى * فهان على ما طلبوا
فاستوفقه وقاله انصف اليه

على قلبى الاحبة بالتمادي في الهوى غلبوا
وبالحجران من عيسى طيب النوم قد سلبوا

٢٧ ابن الاثير تلحس وجرت ان سميت ابانة * في جنة الفردوس مفروسة وغير عدل ان عدلنا ما
جوهره في البحر مغموسة ثم سكبت فقال محمد ما عدى في وصفها فقال ما في جلت عن الوصف فاكره في تلغها بالفت محسوسة

فقال محمد أحسنت فقالت مؤنسة وجب شكرك يا ماني فساء ذلك دهرك وعطف عليك الفلك وقارنك سرورك وقارنك
مخزورك والله يديم لنا ذلك ٢١٠ يجمع من به اجتمع شملنا فقال لها ماني عند قولها وعطف عليك الفلك يجيبا

ليس لي الف فيعطني
فارتقت نفسي الابطال
أنا موصول بنعمة من
حله بالحمد موصول
أنا مغبوط بنعمة من
طبعه بالحمد مأمول
فأوما إليه ابن طالوت
بالقيام فنهض وهو يقول
ملك قل الظاهر له
زانه الغر الفيل
طاهري في مواكبه
عرفه في الناس مبدول
دم من يشق بصاره
مع هبوب الريح مطول
يا أبا العباس صن أدبا

حده بالدهر مفلول
فقال محمد وجب جزاؤك
لشكرك على غير نعمة
سبقت ثم أقبل على ابن
طالوت فقال ليست
خساسة المرء ولا انضاع
الدهر ولا نبو العين عن
الظاهر عذب جوهرية
الادب المركب في الانسان
وما أخطأ صالح بن عبد
القدوس حيث يقول
لا يخبئك من بصون ثيابه
خوف الغبار وعرضه
مبدول
فلربما افتقر الفتى فرأته
دنس الثياب وعرضه
مغسول
قال ابن طالوت فإرايت
احضر ذهنا منة اذ تقول
الجارية عطف عليك

وما طلبوا لموى قتلى * فهان على ما طلبوا

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة

(ذكر استيلاء الملك الرحيم على شيراز وقطع خطبة طغرل بك فيها)

في هذه السنة في المحرم سار قائد كبير من الديلم سمي فولاذ وهو صاحب قاعة اصطخر إلى شيراز
فدخلها وأخرج عنها الأمير منصور ولاستون ابن الملك أبي كالحار فقصده فيروز أبا ذؤانق فها
وقطع فولاذ خطبة السلطان طغرل بك في شيراز بخط الملك الرحيم ولاخيه أبي سعد وكانها
يظهر لها الطاعة فعلم انه يتخذها بذلك فسار إليه أبو سعد وكان بارجا ومعه عساكر كثيرة
واجتمع هو وأخوه الأمير أبو منصور على قصد شيراز ومحاصرها على قاعة استقرت بينهما من
طاعة أخيهما الملك الرحيم فتوجه نحوهما فقبض معهم من العساكر وحصر فولاذ في أطوال
الحصار إلى ان عدم القوت فيها وبلغ السمر سبعة ارباط لحظته بدينار ومات أهلها جوعا وكان
من بقي فيها نحو ألف انسان وتهدر للمقام في البلد على فولاذ فخرج هاربا مع من في صحبته من
الديلم إلى نواحي البيضاء وقاعة اصطخر ودخل الأمير أبو سعد والامير أبو منصور بيران وعساكرها
ولمكوها وأقاموا بها

(ذكر قتل أبي حرب بن مروان صاحب الجزيرة)

في هذه السنة قتل الأمير أبو حرب البليان بن نصر الدولة بن مروان وكان والده قد سلم إليه الجزيرة
وتلك النواحي ليقبضهم ويحفظها وكان شجاعا مقداما فاستدب بالامر واستولى عليها فخرى بينه
وبين الأمير موسى بن المجلى بن زعيم الأكراد البختية وله حصون منيع في شرق الجزيرة فنهز ثم
راسله أبو حرب وأعلمه وسعى ان يزوجه ابنة الأمير أبي طاهر البشروي صاحب قاعة فلك
وعبرها من الحصون وكان أبو طاهر هذا ابن أخت نصر الدولة بن مروان فبغى أبا طاهر
صاحب فلك أبا حرب في الذي أشار به من تزويج الأمير موسى بن زوجه ابنته ونقله إليه فاطمان
حينئذ موسى وسار إلى سليمان فقدر به وقبض عليه وحسبه ووصل السلطان طغرل بك إلى
تلك الاعمال لما توجه إلى غزو الروم على ما ذكرناه فارسلى نصر الدولة يسع في موسى
فاظهر أنه توفي فشق ذلك على حجة أبي طاهر البشروي وأرسل إلى نصر الدولة وأبى البليان فقال
لها حيث أردت فاقبله فلم جعلنا ابنتي طريقال ذلك وقد غوى الغار وتذكر لهم أوافه أبو حرب
فوضع عليه من سقاه سما فقتله وولى بعده ابنه عبيد الله فاطهر له أبو حرب المودة استصلا حاله
وتبرأ إليه من كل ما قيل عنه واستقر الامر بينهما على الاجتماع وتجدد الإيمان فقتلوا من فلك
وخرج اليهم أبو حرب من الجزيرة في نفر قليل فقتلوه وعرف والده ذلك فافلق وأرجمه وأرسل ابنه
نصر إلى الجزيرة ليحفظ تلك النواحي يأخذ به أراخيه وسير معه جيشا كثيرا وكان الأمير
قريش بن بدران صاحب الموصل لما سمع قتل أبي حرب انتهر الفرصة وسار إلى الجزيرة ليلامكها
وكانت البختية والشنوية واسماهم فقتلوا إليه واجتمعوا معه على قتال نصر بن مروان فالتقوا
واقبوا قتالا شديدا كثر فيه القتل وصبر القريش فكانت الغلبة لأخيه ابن مروان وجرح
قريش جراحة قوية بزوين ربي به وعاد عنه وثبت أمر ابن مروان بالجزيرة وعادهم أسلة
الشنوية وبو البختية واسماهم لئلا يجد قبحهم طمعًا في طبعه

الفلك وانشاده عند ذلك ليس لي الف فيعطني فارتقت نفسي الابطال قال في ليل محمد بحر عليه ذكر
رفقه حتى توفي وهو غنى الى الميزن المؤيد يدبر عليه وأنه قد استمال جماعة من الموالى نخس المؤيد وأبا أحمد ومالاب وأم وطولب

المؤيد بأن يحاط نفسه من ولاية العهد فغضب أبو يعين عسا إلى أن أجاب وأشهد على نفسه بذلك ثم انفصل بالمعز أن جماعة من الأتراك اجتمع رأيهم على إخراج المؤيد من حبسه فلما كان يوم الخميس الثمان بقين ٢١١ من رجب سنة اثنين وخمسين

﴿ ذكر وثوب الأتراك في بغداد بأهل البساسيري والقبض عليه ونهب دوره

وأملأه وتناكد الوحشة بينه وبين رئيس الرؤساء ﴾

في هذه السنة ثارت فتنة ببغداد بالجانب الشرقي بين العامة وثار جماعة من أهل السنة وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحضروا الديوان وطلبوا أن يؤذن لهم في ذلك وإن تقدم إلى أصحاب الديوان بمساعدتهم فأجيبوا إلى ذلك وحدث من ذلك شئ كثير ثم إن أباه بعد النصراني صاحب البساسيري حصل في سنة ثمان مائة حرق حجر الصدر بها إلى البساسيري واسط في ربيع الآخر فحضر ابن سكرة الهاشمي ونبره من الأعيان في هذا الباب ونعمهم خلق كثير وحاجب باب المراتب من قبل الديوان وقصدوا السفينة وكسروا جدران الخروار وأقوه وبغ ذلك البساسيري فغضب عليه ونسبه إلى رئيس الرؤساء وتجددت الوحشة فكتب قتاوى أخذ فيها خطوطا العقهاء الحنيفة بأن الذي فعل من كسر الجدران وإراقة الخمر تعد عبرا واجب ملأ رجل نصراني لا يجوز تردد القول في هذا المعنى فتأكدت الوحشة من الجانبين ووضع رئيس الرؤساء الأتراك البغداديين على نائب البساسيري والذم له ونسب كل ما يجري عليهم من نقض اليه قطع عواقبه وسلكوا في هذه المعنى زيادة على ما أورد رئيس الرؤساء وعمادت الأيام إلى رمضان فحضر وأدار الخليفة واستأذنى في قصد دور البساسيري ونهبها فاذن لهم في ذلك فقصدوها ونهبوها وأحرقوها ونكأوا نساء وأهله ونوابه ونهبوا دوابه وجميع ما يملكه ببغداد وأطلق رئيس الرؤساء السباه في البساسيري وذهبه ونسبه إلى مكانة المستنصر صاحب مصر وأفسد الحال مع الخليفة إلى حد لا يرجى صلاحه وأرسل إلى الملك الرحيم بأمره بإبعاد البساسيري فأبعده وكانت هذه الحالة من أعظم الأسباب في ملك السلطان طغرل بك العراق وقبض الملك الرحيم وسيرد من ذلك ما تراه إن شاء الله تعالى

﴿ ذكر وصول طغرل بك إلى بغداد والخطبة له بها ﴾

فقد كرنا قبل مسير طغرل بك إلى الري بعد عودته من غزو الروم بالنظر في ذلك الطرف فلما فرغ من الري عاد إلى هذه في المحرم من هذه السنة وأظهر أنه يريد الخرج وإصلاح طريق مكة والمسير إلى الشام ومصر وإزالة المستنصر العلوي صاحبها وأكتب أصحابه بالدينور وقرمسين وحاولون وغيرها فأمرهم بأعداد الأقوات والعلاقات فعظم الأرباح ببغداد وقتل أعصاد الناس وشغب الأتراك ببغداد وقصدوا دين الخليفة ووصل السلطان طغرل بك إلى حوان وانتشر أصحابه في طريق خراسان فأجفل الناس إلى غربي بغداد وأخرج الأتراك خيلهم إلى ظاهر بغداد وسمع الملك الرحيم بقرب طغرل بك من بغداد فأصعد من واسط البها وأقارقه البساسيري في الطريق لمراسلته ووردت من القائم في معناه إلى الملك الرحيم أن البساسيري خلع الطاعة وأكاتب الأعداء يعني المصريين وأن الخليفة على المعنى ودوله على الخليفة مثله فأن آثره فقد قطع ما بينهما وإن أبعده وأصعد إلى بغداد دولي الديوان نذير أمره فقال الملك الرحيم ومن معه نحن لا وأمر الديوان متبعون وعنه منعناون وكان سبب ذلك ما ذكر وصار البساسيري إلى بلدنور الدولة ديس ابن مريض لمصاهرة بينهما وأصعد الملك الرحيم إلى بغداد وأرسل طغرل بك رسولا إلى الخليفة يبالغ في اظهار الطاعة والعبودية وإلى الأتراك البغداديين يمدحهم الجليل والاحسان فأنكر الأتراك

ومائتين أخرج المؤيد ميتا وأحضر القضاة والفقهاء حتى رأوه ولا أثر فيه فيقال أنه أدرج في لحاف مسموم وشططه فاه حتى مات فيه وضيق حبس أبي أحمد فكان بين دخولهم من رأى ومات في جهنم الأكرام وبين خمسة ستة أشهر وولاية أيام ثم أئتمن إلى البصرة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان بعد قتل المؤيد بخمسين يوما ورتب اسمعيل بن قتيبة وهو أخو الملك تزيلايه وأمه مكان المؤيد في ولاية العهد واجتمع قواد الموالي إلى المعتز فسألوه الرضا عن وصف وبغا فاجابهم إلى ذلك وفي هذه السنة مات زرافة صاحب دار المنوك بمصر وقد كان يوسف بن اسمعيل العلوي غلب على مكة فأتى في هذه السنة فخلعه بعد وفاته أخوه محمد بن يوسف وكان آمن منه بشرب سنة قتال الناس في هذه السنة جهده شديدا فبعث المعتز ابن الساج الأمروسي إلى الجبل فهدم محمد بن يوسف وقتل خلقا من أصحابه ووقع أوقع الحسن بن زيد

الحسيني بسلميان بن عبد الله بن طاهر فاخرجه عن طبرستان وفي هذه السنة قدم إلى الساماعيسى ابن الشيخ الشيباني من مصر ومعه مال كثير وستة وسبعون رجلا من سائر ولد أبي طالب بن ولد على وجعفر وعقيل كانوا خرجوا من الجبل خائف

الفتنة والجهد النازل بالحجاز الى مصر فملا منها قاهر المعتز متقبلهم والخلية عنهم لما وقف عليه من امرهم * وولى عيسى ابن الشيخ فلسطين * وفي هذه ٢١٢ السنة وهي سنة ثلاث وخمسين ومائتين مات صفوان العقبلي صاحب ديار مصر

في حبس سامرا * وفي هذه السنة قتل أهل كرخ سامرا من الفرغانة والأتراك لوصيف التركي وتخلص بغامتهم واشتد أمر شاور الشاري ورتب صالح بن وصيف في موضع وصيف * وفي سنة أربع وخمسين ومائتين خرج بغا من سامرا الى ناحية الموصل فاتمت الموال دارة وانفض من كان معه من الجيش واتخذ في ذورق فوق بعض المغاربة بحسر سامرا فقتل ونهب رأسه بسامرا وهو بغا الصغير ثم أخذ الرأس الى مدينة السلام فنصب على الجسر وكان المعتز في حيازة بغا لا يقدري النوم ولا يتخلع سلاحه لا في ليل ولا في نهار خوفا من بغا وقال لا أزال على هذه الحالة حتى أعلم بغا رأي أوراسه لي وكان يقول اني لا خاف أن ينزل على بغا من السماء أو يخرج على من الأرض وقد كان بغا عزم على أن يهبط سرا فيصل الى سامرا في الليل ويصرف الأتراك عن المعتز ويغيث فيهم الأموال فكان من أمره

ذلك وراسوا الخليفة في المعنى وقالوا اننا غلبنا بالبساسيري ما فعلنا هو كبيرنا ومعدنا بقدم أمير المؤمنين ووعدا أمير المؤمنين بانه هذا الخصم عنا وراه قد قرب منا ولم يمنع من الحجة وسألوا التقدم عليه في العود فلو طو في الجواب وكان رئيس الرؤساء يؤثر بحجته ويختار انقراض الدولة الدينية ثم ان الملك الرحيم وصل الى بغداد امتنع عن رمضان وأرسل الى الخليفة يظهر له العبودية وانه قد سلم أمره اليه ليفعل ما تقتضيه العواطف معه في نقر القواعد مع السلطان طغرل بك وكذلك قال من مع الرحيم من الأمراء فاجيبوا بان المصلحة أن يدخل الاجناد خيامهم من ظاهر بغداد وينصبوها بالحريم ورسولار سولا الى طغرل بك يذلونه الطاعة والخطبة فاجابوا الى ذلك وفعلوه وارسولار سولا اليه فاجابهم الى ما طلبوا ووعدهم الاحسان اليهم وتقدم الخليفة الى الخطبة بالخطبة لطرل بك بجوامع بغداد فخطب له يوم الجمعة لثمان بقين من رمضان من السنة وأرسل طغرل بك يستأذن الخليفة في دخول بغداد فأذن له فوصل الى الهرار وخرج الوزير رئيس الرؤساء الى لقائه في موكب عظيم من القضاة والنقباء والاشراف والنسب ودود الخدم وأعيان الدولة وعجبه أعيان الأمراء من عسكر الرحيم فلما علم طغرل بك بهم أرسل الى طريقهم الأمراء ووزيره أبا ناصر الكندري فلما وصل رئيس الرؤساء الى السلطان بلغه رسالة الخليفة واستغفله للخطبة ولما أتى الرحيم وأمره الاجناد وسار طغرل بك ودخل بغداد يوم الاثنين لخمس بقين من الشهر ونزل بساب التماسية ووصل اليه قريش بن بدران صاحب الموصل وكان في طاعته قبل هذا الوقت على ما ذكرناه

ذكر وثوب العامة ببغداد بعسكر السلطان طغرل بك وقبض الملك الرحيم

لما وصل السلطان طغرل بك بغداد دخل عسكره البلد للاعتبار وشرا ما يريدون من أهلها وأحسنوا معاملتهم فلما كان الغد وهو يوم الثلاثاء جاء بعض العسكر الى باب الأزج وأخذوا احدا من أهل لطبل منه يتناو هو لا يفهم ما يريدون فاستفتاه عليهم وصاح العامة بهم ورجعهم وهاجوا عليهم وسمع الناس الصباح فظنوا أن الملك الرحيم وعسكره قد عزموا على قتال طغرل بك فارتفع البلد من اقطاره وأقبلوا من كل حدب ينسلون فقبلوا من الغز من وجد في محال بغداد الا أهل الكرخ فانهم لم يتعرضوا الى الغزال جمعهم وحفظوهم وبلغ السلطان طغرل بك ما فعله أهل الكرخ من حيازة أصحابه قاهر باحسان معاملتهم فإرسل عميد الملك الوزير الى عدنان ابن الرضي يقيب العلويين بأمره بالحضور فحضر فشكره عن السلطان وترك عنده خيال امر السلطان فخره ونحس المحلة وأما عامة بغداد فلم يتعنوا بما علموا حتى خرجوا معهم جماعة من العسكر الى ظاهر بغداد يقصدون العسكر السلطاني فلو تبعهم الملك الرحيم وعسكره لبانوا ما أرادوا السكن فدخلوا وأعيان أصحابه الى دار الخلافة وأقاموا بها نفيًا للثمة عن أنفسهم فلما منهم ان ذلك نفعهم وأما عسكر طغرل بك فلما رأوا فعل العامة وظهورهم من البلد قاتلوهم فقتل بين الفريقين جمع كثير وانهمزت العامة وجرح فيهم وأسركثير ونهب الغز درب يحيى ودرب سلم وبه دور رئيس الرؤساء ودور أهل قهق الجسج ونهبت الرصافة وترب الخلفاء وأخذ منها من الأموال ما لا يحصى لان أهل تلك الاصقاع قد اذوا اليها أموالهم اعتقاد انهم انهم محترمة ووصل الثوب الى اطراف نهر المعلى واشتد البلاء على الناس وعظم الخوف

ما وصفنا ولما رأى الأتراك من اقدام المعتز على قتل رؤسائهم واعماله الخيلة في فئائهم وأنه قد صطنع ونقل المغاربة والفرغانة دونهم صارا اليه باجمعهم وذلك لاربع بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وجدوا يقرعون به ذنوبه

ووجوهه على أعماله وطالبوه بالاموال وكان المدير لذلك صالح بن وصيف مع قواد الاثر الفلج وانكر ان يكون قبله شيء من المال
فلما حصل الامر في أيديهم بعث الى مدينة السلام في محمد بن الوائلي الملقب ٢١٣ بالهندي وقد كان المعتز فاهما

واعقله فيها اذاني في يوم
وليس له الى سائر اقلناه
الاولياء في الطريق
ودخل الى الجوسق
واجاب المعتز الى الخلع على
أن يعطوه الامان أن
لا يقتل وأن يؤمنوه على
نفسه وماله وولده وأبي
محمد بن الوائلي أن يقعد على
سرير الملك أو يقبل البيعة
حتى يرى المستر ويسمع
كلامه فأبى بالمعتز وعليه
قبض مدنس وعلى رأسه
مئذيل فلما رأى محمد بن
الوائلي وثب اليه فعاتبه
وجلسا جميعا على السرير
فقال له محمد بن الوائلي
يا أخي ما هذا الامر قال
المستر أم لا لا يطبقه ولا
أقوم به ولا أصحله فأراد
المهنتي أن يتوسط أمره
ويصلح الحال بينه وبين
الاثر فقال المعتز
لا حاجة في فهم ولا رضوي
له قال المهنتي فلما في
حل من بيعتك قال انت في
حل وسعة لما جعله في
حل من بيعته حول وجهه
عنه فأبى عن حضرته ورد
الى محبته فقتل في محبته
بعد أن خلع بسمته أمام علي
ما قد صافي صدره هذا الباب
وقد قالت الشمر في خلع
المعتز فقله فاكثر وزنه
فأحسن في ذلك قول

وقتل الناس أموالهم الى باب التنوي وباب العامة وجامع القصر فتمطلت الجماعات لكثرة الرحمة
وأرسل طغرل بك من الغد الى الخليفة يعثب وينسب ماجرى الى الملك الرحيم وأخبروه ويقول
ان حضروا برئت ساحتهم وان تأخروا عن الحضور أيقنت ان ماجرى انما كان بوضع منهم
وأرسل للملك الرحيم وأعيان أصحابه أما نالهم فقدم اليهم الخليفة بقصد فركبوا اليه وأرسل
الخليفة معهم رسلا يبرئهم عما خافه خاطر السلطان فالتوا صلا الى خيامه فخرجوا اليه وأرسل
الخليفة معهم وأخذوا وأهم وشبههم ولما دخل الملك الرحيم الى خيمة السلطان أمر بالقبض
عليه وعلى من معه فصاروا كلهم آخر شهر رمضان وحبسوا ثم حل الرحيم الى قلعة السدير وان
وكانت ولاية الملك الرحيم على بغداد ست سنين وعشرة أيام ونسب أيقظ فرس بن بدران صاحب
الموصل ومن معه من العرب ونجاسا ليا فاحتى عجيبة بدران المهمل فالتوا عليه الى اللى حتى
أخفوه من أعين الفرس ثم علم السلطان ذلك فأرسل اليه وخلق عليه وأمر بالعود الى أصحابه وحلله
سكيا له وأرسل الخليفة الى السلطان ينسب ما جرى من قبض الرحيم وأصحابه ونسب بغداد
ويقول انهم انما خرجوا اليك بأمرى وأما فان أطلقهم والافاننا فأرسل بغداد اني انما اخترتك
واسند عنيك اعتقاد اني ان تعظيم الامور الشريفة يرداد وحرمة الحرم تعظم وأرى الامر
بالقصد فاطلق بعضهم وأخذ جميع اقطاعات عسكر الرحيم وأمرهم بالسبي في أرزاق يوصلونها
لأنفسهم فتوجه كثير منهم الى البساسيري وزعموه فكثر جمعه ونفق سوقه وأمر طغرل بك بأخذ
اموال الاثر البغداديين وأرسل الى نور لدولة دبس بأمره بإعداد البساسيري عنه ففعل
فصار الى رحمة مالك بالشام على ما ند كرمو كاتب المستنصر صاحب مصر بالدخول في طاعته
وخطب نور الدولة لطرل بك في بلاده وانتشر الفز السجوقية في سواد بغداد فقبضوا من الجانب
الغربي من تكريت الى النيل ومن الشرق الى النهروانات وأسافل الاعمال وأسرفوا في النهب
حتى بلغ عن الثور ببغداد خمسة مئز الى عشرة والجار بغير اطين الى خمسة وخرب السواد
وأجلى أهله عنه وضمن السلطان لطرل بك البصرة والاهواز من هرازسب ابن بنكير بن عياض
بثلثمائة ألف وستين ألف دينار وأعطاه أربان وأمره ان يحطب لنفسه بالاهواز دون الاعمال
التي ضمنها وأقطع الامير بأعلى بن أبي كايجار الملك قريسين وأعمالها وأمر أهل الكرخ
ان يؤذوا في مساجدهم سحر الصلاة خبر من اليوم بأمر به مائة دار الملة ففعلت ويزيد
فيها وانتقل اليها في شوال

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقعت الفتنة بين النفاة الشافعية والحنابلة ببغداد ومقدم الحنابلة بو علي بن
لفراء ابن التميمي وتبعهم من العامة الجهم المغير وأنسك والجهم بسم الله الرحمن الرحيم
ومنهم من الترحيب في الاذان والقنوت في الفجر ووصلوا الى ديوان الخليفة ولم يفصل حال
وأنى الحنابلة الى مسجد بباب الشيعيين فها امامهم من الجهم بالسلمة فأخرج منه ما وقال أن يلوها
من المصنف حتى لا تألوها وفيها كان عكة غلامه يدنو بلغ الخبز عشرة أرطال بديسار مفرى
ثم بعد وجوده فاشرف الناس والنجاش على الهلاك فأرسل الله تعالى عليهم من الجرام اعمالا
الارض فتعوض الناس به ثم عاد الخلع سهل الامر على أهل مكة وكان سبب هذا الغلاء عدم
زيادة النيل بمصر عن السادة فلم يعمل منها الطعام الى مكة وفيها ظهر باليمن اساء يعرف بابي

بعض أهل ذلك العصر من قصده على لا يتلقى بسمع الدموع * واندي خير فاجع من مجموع حاه الناصح السفه والناسه
أكف الردي يصنف سريع بكر الترك ناخب عليه خلعتة اذ يمين مخلوع قتلوه ظلموا حور الفوق وكريم الاخلاق غير مزروع

كان يسمى بحسنه بجمعة البد * رفتهاه مظهر الخضوع وزى الشمس نسكن فلا تته * برق اماراته وقت الطلوع لم يهاوا
جيشا ولا رهبوا السيف ٢٤٤ فلهي على القتل الخليلع أصبح الترك مالكي الامرو والعا * لم يابن سامع ومطيع

وزى الله فيهم مالك الام

وسيجزى بهم بتل ذريع

وقال فيه آخر من قصيدة

طويلة

أصبحت مقلتي بدمع سفوحا

حين قالوا أضحي الامام

ذبيحا

قتلوه ظلما وجورا وغدا

حين أهدوا اليه حنفا

مريحا

نصر الله ذلك الوجه وجها

وسقى الله ذلك الروح روحا

أيما الترك سوف تلقون

لده

رسبو فالاستبل الجريحا

فاستعدوا للسيف عاقبة

الام

رفقد جنتهم فعلا انجيحا

وقال آخر من قصيدة

طويلة أيضا

أصبحت مقلتي نسح الدموعا

اذرأت سيد الانام حليعا

لطف نفسى عليه ما كان

أملا

هو اسراه نابعا منبوعا

ألزموه ذنبا على غير حرم

فدوى فيهم قبل اصريما

وبنوهم وعم آية

أظهروا ذلة وأبدوا خضوعا

ما بهذ أصبح ملك ولاية

زى عدولا تكون جميعا

وكان المعتر أول خليفة

أظهره الركوب بجليسة

الذهب وكان من سلف

كامل على بن محمد الصليحي واستولى على اليمن وكان معالجمع الى نفسه جمعا وانتمى الى صاحب
مصر ونظاير بطاينه فكثر جمعه تبعه واستولى على السداد وقوى على ابن سلال وابن
السكريدى المقيمين بها على طاعة القائم بأمر الله وكان يتظاهر عذبه الباطنية وفيها خطب محمود
الخلقاجي السننصر العساوى صاحب مصر بشغا ناو العين وصار في طاعته وفيها في سؤال توفى
قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا ومولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة وبقى في
القضاء سبعين سنة وكان شافعا ورعا زها أمينا وولى بعده أبو عبد الله محمد بن علي بن
الدامغانى الحنفى وفيها في ذى القعدة توفى ذخيرة الدين أبو العباس محمد بن أمير المؤمنين ومولده
في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وفيها قبض الملك الرحيم قبل وصول طغرل بك
الى بغداد على الوزير أبي عبد الله عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحيم وطرح في بئر في دار الملكة
وبنام عليه وكان وزيراً تحكفى دولته وفيها في المحرم توفى القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن
علي التنوخى ومولده بالبصرة سنة خمس وستين وثلاثمائة وخلف ولد صغيرا هو أبو الحسن محمد
ابن علي ثم توفى في شوال السنة أربع وتسعين وأربعمائة وانقرض بيته بعونه قال القاضي أبو عبد الله
ابن الدامغانى دخلت على أبي القاسم قبل موته بقليل فأخرج الى ولده هذا من جاريته وبكى
فقلت نعيش ان شاء الله الموتى به فقال هيات والله ما تبرى الانبياء وأنشد

أرى ولدا لفتى كلاله * لقد سعد الذى أمسى عقيما

فاما ان تربيته عدوا * واما ان تخلفه بنينا

فترى بنينا كما قال وفي جمادى الاولى توفى أبو محمد الحسن بن رجا الله الدهان اللغوى وفي جمادى
الآخرة توفى أبو القاسم منصور بن جرة بن ابراهيم الكرخى من كرخ حدان الفقيه الشافعى
وفي رجب توفى أبو نصر أحمد بن محمد الشافعى الفقيه الشافعى وهما من شيوخ أصحاب أبي حامد
الاسفرائينى وفي شعبان توفى أبو البركات حسين بن علي بن عيسى الربى النجوى وكان ينوب عن
الوزراء ببغداد ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

﴿ ذكر نكاح الخليفة ابنة داود أخى طغرل بك ﴾

في هذه السنة في المحرم جلس أمير المؤمنين القائم بأمر الله جالسا سامعا وحضر عميد الملك
الكبرى وزير طغرل بك وجماعة من الامراء منهم أبو علي بن الملك أبي كالحجار وهزار سب بن بكير
ابن عياض الكردى وابن أبى الشوك وغيرهم من الامراء الا تراك من عسكر طغرل بك وقام عميد
الملك وزير طغرل بك وسيد دبوس ثم خطب رئيس الرؤساء وعقد العقد على ارسلا خان
واسمها خديجة ابنة داود أخى السلطان طغرل بك وقبل الخليفة بنفسه النكاح وحضر العقد
تقيب النقباء ابو علي بن أبي تمام وعبدنان ابن الشريف الرضى تقيب العلويين وأقضى القضاء
المارودى وغيرهم واهبت خانون الى الخليفة في هذه السنة أيضا في شعبان وكانت ولادة
الخليفة قد سارت ليلا وتسلمها وأحضرتها الى الدار

﴿ ذكر الحرب بين عميد المعز بن باديس وعميد ابنة عم ﴾

في هذه السنة وقعت الحرب بين عميد المعز المقتبين بالمهدية وعميد ابنة عم بسبب منازعة اذن الى
المقاتلة فقامت عامزو وبلة وسائر من بها من رجال الاسطول مع عميد عم فخرجوا عميد المعز

قبله من خلفه بنى العباس وكذلك جماعة من بنى أمية يركبون بالخلية الخليفة من الفضه والمناطق وقتل
واتخاذ السيوف والسرور والجم لمارك المعتر بجليسة الذهب انعمه الناس في فعل ذلك وكذلك المستعين قبله أحدث ليس

الاكام الواحدة ولم يكن بعد ذلك فجعل عرضها ثلاثة اشبار ونحو ذلك وصغر القلائس وكانت قبل ذلك طولا كاقباغ النضاضة
وفي سنة خمس وخمسين ومائتين ظهر بالكوفة علي بن زيد وعيسى بن جعفر ٢١٥ الهادي فشرح اليها العنز

سعيد بن صالح المعروف
بالحاجب في جيش عظيم
فانزلهما البيان لتفرق
أحبابهما عنهما * وقد
قدمنا في سابق من هذا
الكتاب وفاة اسمعيل بن
يوسف بن ابراهيم بن عبد
الله بن موسى بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي
عنه ومائاته أهل المدينة
وغيرهم من أهل الخراسان
أبائهم من الجهد والضيق
وما كان من أمر أخيه بعد
وفاته محمد بن يوسف مع أبي
الساج وخرجه إياه ولما
انكشف من بين يدي أبي
الساج سار إلى أليامة
والبحرين فطلب علم وخلفه
بها عقيقة المعروف بـ
الاحيض إلى اليوم وقد
كان يظهر بشاحبة المدينة
بعد ذلك ابن موسى بن عبد
الله بن موسى بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب
(قال السعدي) وقد
ذكرنا في كتابنا أخبار
الزمان سائر أخبار من ظهر
من آل أبي طالب ومن
مات منهم في الحبس وبالسهم
وغير ذلك من أنواع القتل
منهم عبد الله بن محمد بن علي
ابن أبي طالب وهو أبو هاشم
سقاء عبد الملك بن مروان

وقتل عنهم كثير ومضى الباقدون منهم يريدون المسير إلى القيروان فوضع عليهم غيم العرب فقتلوا
منهم جماعة غير هذه الذرية هي سبب قتل عيم من قتل من عبيد أبيه لما مات

ذكر ابتداء الدولة للمؤمنين

في هذه السنة كان ابتداء أمر المؤمنين وهم عدة قبائل ينسبون إلى جبرائيل شهر هاتمتونه ومنها أمير
المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وحدث الله واطعة وكان أول مسيرهم من اليمن أيام أبي بكر
الصديق رضي الله عنه فسيرهم إلى الشام وانتقلوا إلى مصر ودخلوا المغرب مع موسى بن نصير
وتوجهوا مع طارق إلى طنجة فاجبوا الانفراد فدخلوا الصحراء واستوطنوها إلى هذه الغاية فلما
كان هذه السنة توجه رجل منهم اسمه الجوهر من قبيلة جداله إلى إفريقية طالب الجمع وكان
محباً للدين وأهله فرغبه بالقيروان وعنده جماعة يتفقون قبل هو أبو عمران الغامدي في غالب
الطن فاصفى الجوهر إليه وأعجبه حالهم فلما انصرف من الحج قال للقبضة ما عندنا في الصحراء
من هذا شيء غير الشهداء والعترة في بعض الحامصة فالتفت معي من يعلم شرائع الاسلام
فارسد مع رجلا اسمه عبد الله بن يس الكروك وكان ضمها صاحبها فادار معه حتى أتيا
قبيلة تمونة فنزل الجوهر عن جملته وأخذ بزمام جل عبد الله بن يس تعظيماً للشرعية الاسلام
فأقبلوا إلى الجوهر فيمنه بالسلامة وسأله عن النقية فقال هذا حامل سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد جاءكم بكم ما يلزم في دين الاسلام فرجبوا به ما أوتوا وقالوا قد كنا شريرة الاسلام
ففرقهم عن بلاد الاسلام وعمرانهم فقالوا أماما ذكرت من الصلوات كافة فهو قريب وأما ذلك
من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنى يجلد أو يرحم فامر لا نلزمه اذهب إلى غيرنا فحللنا عنهم
فنظر اليها مشج كبير فقال لا بد ان يكون هذا الجمل في هذه الصحراء شأن به كرفي العالم فأنهى
الجوهر والقبيلة إلى جداله قبيل الجوهر فدعاهم عبد الله بن يس والقبائل الذين يجاورونهم
إلى حكم الشرية ففهم من أطاع ومنهم من أعرض وعصى ثم ان المخالفين لهم تحيروا ونجموا
فقال ابن يس للذين أطاعوا قد وجب عليكم ان تقبضوا هؤلاء الذين نافقوا الحق وأنكروا
شرائع الاسلام واستعدوا للقتال فاقبلوا الكرامة وقدموا عليكم أميراً فقال له الجوهر أنت
الامير فقال لا إنما أنا حامل أمة الشريعة ولكن أنت الامير فقال الجوهر لو فعلت هذا انسلط
فيسبى على الناس ويكون وزر ذلك على فقال له ابن يس الرأى ان تولى ذلك أبا بكر بن عمرو رأس
تمونة وكبيرها وهو رجل سيد مشكور الطريفة مطاع في قومه فهو يستجيب لنا للحب الراسية
وتتبعه قبيلته فتفقوا بهم فأتيا أبا بكر بن عمرو فادعاهم عليه فاجاب ففقدوا له البيعة وسماء
ابن يس أمير المسلمين وعادوا إلى جداله وجعلوا اليهم من حسن اسلامه وحضهم عبد الله بن
يس على الجهاد في سبيل الله وسماءهم من اطين وتجمع عليهم من خالفهم فلم يقاتلهم المرابطون
بل استعان ابن يس وأبو بكر بن عمرو على أولئك الاشرار بالهزيمة من قبائلهم فاستألوهم
وفروهم حتى حصلوا منهم نحو ألف رجل من أهل البقي والفساد فتركوهم في مكان وخذلوا
عليهم وحفظوهم ثم أخرجوهم فماتوا بعد قوم قتلواهم فحينئذ دانت لهم أكثر قبائل الصحراء
وهابوهم فتوالت شوك المرابطين هذا عبد الله بن يس مشغل بالعلم وقد صار عنده منهم جماعة
يتفقون ولما استبد بالامر هو أبو بكر بن عمرو عن الجوهر الجدالي وبقي لاحكم له داخله

السمي محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب حمله سعيد الحاجب من البصرة فحبس حتى مات وكان
معه ابنه علي فإمامت الأب خلى عنه وذلك في أيام المسعين وقيل غير ذلك وجعفر بن اسمعيل بن موسى بن جعفر قتله ابن الأغلب

بارص المغرب والحسن بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قتل العباس عكة
 وحمل في أيام المعتز بن الرضا ٢١٦ علي بن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ومات في سنة ٢١٦ وحمل بعد

الحاجب من المدينة موسى
 ابن عبد الله بن موسى بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب
 وكان من النسل والرهدة
 في نهاية الوصف وكان معه
 ادريس بن موسى فلما
 صار سعيد بن ابي زبالة
 من جادة الطريق اجتمع
 فزاره وغيرهم لاختدعوا
 من يده فجمع فأتى هناك
 وخلفت بنو فزاره ابنه
 ادريس بن موسى وفي
 خلافة المعتز في سنة اثنين
 وخمسين ومائتين كان
 بدو الفتنة بين الملائكة
 والسعدية بالبصرة وما نتج
 من ذلك من ظهور صاحب
 الزنج وللعتر أخبار حسار
 غير ما ذكرنا قد أتينا على
 مبسوطها في كتابنا أخبار
 الزمان والوسط وبالله
 التوفيق

﴿ذكر خلافة المهدي بالله﴾

ويوبع المهدي محمد بن
 هرون الواقفي قبل الظهر
 يوم الأربعاء ليلة نقيت من
 رجب سنة خمس وخمسين
 ومائتين وأمه أم ولد رومية
 يقال لها قرب وبكى بابي
 عبد الله له يومئذ سبع

الحسد وشرع سرا في فساد الامر فلم يزل منه وعقده مجلس ونبت عليه ما قتل عنه فحكم عليه
 بالقتل لانه نكث البيعة وشق العصا وأراد محاربة أهل الحق قتل بعد ان صلى ركعتين وأظهر
 لسرور بالقتل طلبا للقاء الله تعالى فاجتمعت القبائل على طاعتهم ومن خالفهم قتلوه فلما كان
 سنة خمسين وأربعمائة قطعت بلادهم فأمر ابن يس ضعفاءهم بالخروج الى السوس وأخذ
 الزكاة فخرج منهم نحو تسعمائة رجل فقدموا بجملامة وطلبوا الزكاة فجمعوا لهم شيئا قدر
 وعادوا ثم ان العصر اضاقت عليهم وأرادوا اظهار كلمة الحق والعبور الى الاندلس ليجاهدوا
 الكفار فخرجوا الى السوس الاقصى فجمع لهم أهل السوس وقاتلهم فانهم المرابطون وقتل
 عبد الله بن يس الفقيه فعاد أبو بكر بن عمر فخرج جيشا وخرج الى السوس في ألبى راكب فاجتمع
 من بلاد السوس وزنائة اثنا عشر ألف فارس فارس اليهم وقال انتمو لنا الطريق لنجوز الى
 الاندلس ونجاهد أعداء الاسلام فلو اس ذلك صلى أبو بكر ودعا الله تعالى وقال اللهم ان كداعى
 الحق فانصرنا ولا تفرحنا من هذه الدنيا فماتلهم وصدق هو وأصحابه الا قال نصرهم الله تعالى
 وهزم أهل السوس ومن معهم وأكثرا لقتلهم فماتلهم وصدق هو وأصحابه الا قال نصرهم الله تعالى
 نفسه ونفوس أصحابه وصاروا الى سجلماسة فترلوا عليها وطلبوا من أهلها الزكاة فماتلهم
 عليهم وصار اليهم صاحب سجلماسة فماتلهم فماتلهم وصدق هو وأصحابه الا قال نصرهم الله تعالى
 وكان ذلك سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

﴿ذكر ولاية يوسف بن تاشفين﴾

الملك أبو بكر بن عمر سجلماسة اسمعيل عليه يوسف بن تاشفين الملقب وهو من بني عمه الاقربين
 ورجع الى الصحراء فاحسن يوسف السيرة في الرعية ولم يأخذ منهم سوى الزكاة فاقام بالصحراء مدة
 ثم عاد أبو بكر بن عمر الى سجلماسة فاقام بها سنة والحطبة والامر بالسبي له واستخضع عليه ابن
 أخيه أبي بكر بن ابراهيم بن عمر وجوزع يوسف بن تاشفين جيشا من المرابطين الى السوس ففتح
 على يديه وكان يوسف رجلا دينا خيرا حازما داهية مجربا وبقوا كذلك الى سنة اثنين وستين
 وزعماءه وتوفي أبو بكر بن عمر بالصحراء فاجتمعت طوائف المرابطين على يوسف بن تاشفين وملكوه
 عليهم وأقبلوه أمير المسلمين وكانت الدولة في بلاد المغرب ثلاثة الذين ناروا في أيام الفتن وهي دولة
 ردية مذمومة سنة السيرة لاسيما ولا ديانة وكان أمير المسلمين وطاشنة على نهج لسه واتباع
 الشريعة فاستغاث به أهل المغرب فسار اليها واتخذها حصنا حصنا وبلد بلدا لا يسرع فاجبه
 الرعايا وصلى أحوالهم ثم انه قصد موضع مدينة مراکش وهو قاع صفصف لا عماره فيه وهو
 موضع متوسط في بلاد المغرب كالقبروان في افريقية ومراكش تحب جبال المصامد الذين هم
 أشد أهل المغرب قوة وأمنهم معقلا فانخط هنا المدينة مراکش ليقوى على قمع أهل تلك
 الجبال ان هو اشتهت واتخذها مقر اهل بخرى أحد بشتة وملك البلاد المنصرفة بالبحر مثل سبتة
 وطنجة وملا وغيرها وكثرت عساكره وخرجت جماعة قبيلة لتوبة وغيرهم وضيغوا حينئذ لثامهم
 وكانوا قبل ان يملكونا يملكون في الصحراء من الخرو والبرد كما يفعل العرب والغالب على الوانهم السمرة
 فلما ملكو البلاد ضيقوا للثام وقبل كان سبب اللثام لهم ان طائفة من لتوبة خرجوا غائرين
 على عدوهم فخالقهم العدو الى موتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ

والأون سنة وقبل تسع وثلاثين سنة وانه قتل ولم يستكمل الاربعين سنة في سنة
 ست وخمسين ومائتين فكانت ولايته أحد عشر شهرا ودفن بسامرا وقيل ان مولده كان في سنة ثمانين وعشرة ومائتين

ذكر رجل من أخبار وسيرة وبلغ عما كان في أيامه واستوزر المهدي بالله جماعة على نصرته فسلوا منه من قتل وغيره منهم عيسى بن فرخان شاه وبني المهدي قبة لها أربعة أبواب وسماها ٢١٧ قبة المظالم وجلس فيها العام والخاص

لظالم وأمر بالعرف وبنى على المنكر وحرم الشراب ونهى عن القيان وأظهر العدل وكان يحضر كل جمعة إلى المسجد الجامع ويخطب الناس ويؤمهم فثقلت وطأته على العامة والخاصة بجعله أباهم على الطريق الواضحة فاستظالوا خلافته وسموه أيامه وعملوا الحيلة عليه حتى قتله وذلك أن موسى بن بكر الكبير كان عاملاً غالياً بالزى مشغلاً بحرب آل أبي طالب كالحسن بن زيد الحسين وما كان من الذبيل يلاذرون بدخولهم بأهال عنوة وقتلهم أهله فالتفت إلى موسى بن عاقلة المعتز وما كان من أمر صالحين وصيغ والاراك في ذلك قتل من تلك الدار متوجهاً إلى سائر المنكر المجاري على المعتز وقد فسد فيها سالف من هذا الكتاب في أخبار المعتز قتل المعتز بجملا ولذين كيفية قتله وتنازع الناس في ذلك مفصلاً ورأيت أصحاب السيرة والتواريخ وذوى العناية بأخبار الدول قد تباينوا في مقتله فهم من ذكر أن المعتز مات في حبسه في خلافة المهدي

ولم يروا ما قيل في الانام

قوم لهم ذلك الملاقى جبر * وان اتوا حاجة فمهم

لما حووا الحزاز كل فضيلة * غلب الحياة عليهم قتلوا

ونذكر باقي أخبار أمير المسلمين في مواضعها إن شاء الله تعالى

ذكر تبيين ألقب القناتين الحلباني

في هذه السنة بين علاء الدين أبو القناتين الحلباني واسط وخطب في العلويين المصريين وكان سبب ذلك أن رئيس الرواسي في النظر على واسط وأعمالها فاجيب إلى ذلك فالتحقدها لها تحار عنده جماعة من أعيانها ووجد جماعة عظيمة وقوى بالباطنيين وحفر على الجانب الغربي من واسط خندقاً وبني عليه سوراً وأخذ ضربته من سفن اصعدت للخطبة فسير لحر به عبيد العراق أبو نصر فاقبلوا فانهزم بن الحلباني وأسر من أصحابه عدد كثير ووصل أبو نصر إلى السور فقاتله العامة من على السور ثم نزل البلد وأمر أهله بطم الخندق وتخريب السور ثم اصعد إلى بغداد فلما قام به أعادها ابن صاحب السور وبقرية عبيد لله وقتل كل أعشى رآه واسط وأعاد خطبة المصريين وأمر أهل كل محلة بمباراة ما يلهم من السور ومضى منصور بن الحسين إلى المدبر وأرسل إلى بغداد يطلب المدد فكتب إليه محمد بن العباس بن رئيس الرواسي بأمر ابنه أن يقصد واسطها وبن الحلباني وأن يعاصرها فاقبل إلى الله فاجتمع معه ما حصر وهافي الماء والبر وكان هذا الحصان تسع وأربعين فاشتد فيها العلاء حتى بيع الثمر والخبز وكرس البقر كل خمسة أرطال مدينار وإذا وجد الخبز أبيعوه كل عشرة بن رطلين بنار ثم ضعفوا ضجرهم وأمس الحصار فخرج ابن فسانجيس ليقاثل فلم يثبت وقتل جماعه من أصحابه ولهمزموه إلى سور البلد واستأنس جماعة من الواسطيين إلى منصور بن الحسين وفارق ابن فسانجيس واسط ومضى إلى قصر ابن أخضر وسار إليه طائفة من المسكرلة قاتلوه فادركوه ضرب النيل فأبصر هو وأهله وجعل إلى بغداد فدخلها إلى قصر سنة تسع وأربعين وشهر على جل وعليه قصص أجرو على رأسه طرطور بودع وصلب

ذكر الوقعة بين البساسيري وقرش

في هذه السنة صلح شوال كانت وقعة بين البساسيري ومعه نور الدولة دبس بن مريمو بن قرش ابن بدران صاحب الموصل ومعه قتلش وهو ابن عم سلطان طغرل بك وهو جد هؤلاء الملوك أولاً دفع إرسالن ومعه أيضاً سهم الدولة أبو الفخر بن عمرو وكانت الحرب عندهم فاقبلوا واشتد القتال بينهم فانهزم قرش وقاتلش وقتل من أصحابهما الكثير وبقى قتلش من أهل خضار العنت

٢٨ ابن الأثير تلمع بالله على ما قدمنا من التاريخ حثف عنه ومنهم من ذكر أنه منع في حبسه من الطعام والشراب فكانت ضد قطع مواد الغذاء عنه من الماء وكل المنزلة ومنهم من رأى أنه حثف بالمال الحار الملقى

في أجل ذلك حين أخرج إلى الناس وجدوا جوفه وارما والاشهر في الاخبار بين من عني بأخبار العباسيين أنه أدخل حساما
وأكره في دخوله إياه وكان الحمام ٢١٨ مجامع من الخروج من ذلك تنازع هؤلاء منهم من قال أنه ترك في الحمام حتى فاضت

نفسه ومنهم من ذكر أنه
أخرج بعد أن كادت تنفسه
تفعل الحمى ثم سقى شرية
ماه مقرا ببلخ فنشأت الكبد
وغيره فممن من فور ذلك
ليومين خلوا من شعبان
سنة خمس وخمسين ومائتين
وقد أتينا على مبسوط هذه
الاخبار في كتابنا أخبار
الزمان ولما اتصل بالمهتدي
مسيرو موسى بن بغا إلى دار
الخلافة أنكر ذلك وكتبه
بالمقام في موضعه وأن
لا يجل عن مركزه الحاجة
إليه فاني موسى بن بغا
الاعوذ المسبر والسرع
فيه حتى وافي سامرا وذلك
في سنة ست وخمسين
ومائتين وصالح بن وصف
بدر الأمر مع المهتدي
فلما دام موسى من سامرا
صاحت العامة في مواضعه
والغوغاء في طرفان يافرعوز
قد جاءه موسى وكان صالح
ابن وصيف قد فرعن
المهتدي حين علم عواهاة
موسى وقال أن المهتدي
رسل موسى في السرتي
المسبر إلى سامرا أو الشخص
إليه أو كاتبه في ظاهر الأمر
ورأسه أن لا يقدم وكان
رجل من قواد الترك
يقال له بالكيل قد غلب على
الأمر أيضا ورأس قد دخل

وبأخا في أذاه وأذى أصحابه وجرح قريش بن بدران وأنى إلى نور الدولة جرحا فاعطاه خلعاً
كانت قد نقت من مصر فلبسها وصار في جنتهم وساروا إلى الموصل وخطبوا الخليفة مصر
بها وهو المستنصر بالله وكان قد كاتبوا الخليفة المصري بطاعته فأسل الهمم الخلع من مصر
للمساسبري ولتنور الدولة ديس بن منيدو الجابر بن ناشب ولقبيل بن بدران أخى قريش ولأى
الفتح بن ورام ونصير بن عمرو وأنى الحسن بن عبد الرحيم ومحمد بن جاد وانضاف إليهم قريش بن
بدران

ذكر مسير السلطان طغرل بك إلى الموصل

للساطل مقام السلطان طغرل بك بعد ادوعم الخلق ضرر عسكره وضافت عليهم مساكنهم فان
الساكر زلوا فيها وغلبوهم على أقواتهم وارتيكبوهم كل محظور وأمر الخليفة القائم بأمر الله
وزيره رئيس الرؤساء أن يكتب إلى عميد المالك الكندري وزير السلطان طغرل بك يستخضره
فأحضره قال له عن الخليفة ليعرف السلطان ما الناس فيه من الجور والظلم ويعظم مذكوره
فان أزال ذلك ففعل ما أمر الله به والافساع الخليفة على الاتراح عن بغداد ليعبد عن المنكرات
فكتب رئيس الرؤساء إلى الكندري يستدعيه فحضر فلبقه ما أمر به الخليفة فخرج توقيع من
الخليفة إلى السلطان فيه مواعظ فخصي إلى السلطان وعرفه الحال فاعتذر بكثرة العساكر
وعجزه عن تمديدهم وضبطهم وأمر عميد المالك أن يكر بالجواب إلى رئيس الرؤساء ويهتذرا
ذكره فلما كان تلك الليلة رأى السلطان في منامه النبي صلى الله عليه وسلم عند الكعبة وكأنه يسلم
على النبي وهو معرض عنه لم يلتفت إليه وقال له يحكيك الله في بلاده ومباداه ولا ترفقه فيهم ولا
تستحي من جلاله عز وجل في سوء معاملتهم وتغتربهم الله عند الجور عليهم فاستنقذ فرعا
وأحضر عميد المالك وحده ما رأى وأرسله إلى الخليفة بعرفه أنه يقابل ما رسم به بالدمع والطاعة
وأخرج الجند من دور العامة وأمر أن يظهر من كل نخبة أو أزال التوكيل عن كل وكل به
وبينما هو على ذلك وقد عزم على الرحيل عن بغداد لتخفيف عن أهلها وهو يترد فيه أناء الخبر
بهذه الوقعة المتقدمة فحضر وسار عن بغداد عاشر ذي القعدة ومعه خزان السلاح والمجذبات
وكان عقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرا وأياما بلقي الخليفة فيها لما بلغوا أو أناتهم العسكر ونهوا
عكبرا وغيرهما ووصل إلى تكريت فحضرها وبها صاحبان نصر بن علي بن خميس فنصب على
أفله علما أسودو بئلا ما لاقبله السلطان ورجل عنه إلى البوازيج ينظر جمع العساكر ليسير
إلى الموصل فلما رحل عن تكريت توفي صاحبها وكانت أمه أميرة بنت غريب بن مقن نخافت أن
تلك البلدة أخوة أبو الغضام قتلته وسارت إلى الموصل فزلت على ديس بن منيدو فتزوجها
قريش بن بدران ومارحلت عن تكريت استخلفت بها أبا الغضام بن الحلبان فراسل رئيس
الرؤساء واستعطفه فصالح ما بينهما وسلم تكريت إلى السلطان ورجل إلى بغداد وأقام السلطان
بالبوازيج إلى أن دخلت سنة تسع وأربعين فأتاه أخوة باقوني في العساكر فصار بهم إلى الموصل
وأقطع مدينة بلدة هراصب بن سكر فاحفل أهل البلاد إلى بلدة فاراد العسكر منهم فنههم
السلطان وقال لا يجوز أن تعرضوا إلى بلدة هراصب فلما ووا قالوا تريد الإقامة فقال السلطان
لهراصب ان هؤلاء قد احتجبوا بالإقامة فأخرج أهل البلد إلى معسكرك لتخفظ نفوسهم ففعل
ذلك وأخرجهم إليه فصار البلد بعد ساعة قفرا وفرق فيهم هراصب ما لا وأركب من يجرع

موسى سامرا حتى انتهى إلى محبس المهتدي وهو جالس للطالم والدار خاصة بخواص
الناس وعوامهم ثم شرع أصحاب موسى فدخلوا الدار وجعلوا يخرجون العامة منها أشد ما يكون من الضرب بالديابيس
المنشئ

والطبرزي بنات والصف فضبت العامة فقام المهدي شكر عليهم فعلمهم في الدار فلم يزلوا جوارحهم عليه فتعجب من هذا فقدم اليه فرس وقد استشرهم العدر فضى به الى دار مار جوج وقد كان ٢١٩ موسى بن بغا صرف عن دار المهدي لما نظر

الى ضخمة العامة فيه اقبل تلك الدار فسير بالمهدي اليها فاقام فيها ثلاثا عند موسى بن بغا وكان فيه ديانة وتقص حتى ان الجنيد تأسوا به ولم يكن يشرب النبيذ وكان المهدي في أخلاقه شراسة فافترس موسى

وكاد الامر أن يفسرج والحال أن يتبع غير ان موسى تعطف عليه وأعمالا الحيلة في قتل صالح بن وصيف وخاف موسى أن يكون صالح بن وصيف يعمل الحيلة عليهم في حال اختفائه فبث في طلبه العيون حتى وقع عليه فقتل ومانع عن نفسه فقتل واحترأ رأسه وأتى به الى

موسى بن بغا ومنهم من رأى أنه أحمى له جسام وادخل اليه فقات على حسب ما فعل بالعتر وقوى أمر ساور الشاري ودناى عسكره من سامرا وجمع الناس بالاذى وانقطعت السابلة وظهرت الأعراب فأخرج المهدي بالله موسى بن بغا وبيكال الى حرب الشاري وخرج معه هما فسيدهما ثم قتلاه غير أن باقيا شراهم استشر المهدي رجوعه ما خرج فسكر بحمر سامرا في جمع

المشي وسيرهم الى الموصل ليأمنوا وتوجه السلطان الى نصيب فسال له هرا سب قد تمادت الايام ورأى ان اختصار من العسكر ألف فارس أسيرهم الى البرية فلعلى أنال من العرب غرضا فادن له في ذلك فسار اليهم فلما قاربهم كلهم يكتسبون وتقدم الى الحلال فلما رأوه قاتلوه فصرح لهم ساعة ثم أراح بين أيديهم كالمهزم فبعوه فخرج الكمينان فانهزمت العرب وكثر فدم القتل والامر وكان قد انضاف اليهم جماعة من بني غير أصحاب حرا والرفة وتلك الاعمال وحل الاسرى الى السلطان فلما أحضر وأبين يديه قال لهم هل واثقت لكم أرضا وأخذت لكم بلدا قالوا لا قال فلم أتيتهم لحربي وأحضر الغيل فقتلهم الاصبيا أمر دغلا امتنع الغيل من قتله فغاضبه السلطان

﴿ ذكر كرمودو والدولة ديس بن مريدوقر يش بن ددران الى طاعة طغر بك ﴾

لما نظر هرا سب بالعرب وعاد الى السلطان طغر بك أرسل اليه نور الدولة وقر يش يسألانه ان يتوسط حالهما عند السلطان ويصلح أمرهما معه ففعل في ذلك واستعطف السلطان عليهما فقال اما هرا فقد عفوت عموما واما البساسيري فبنيته الى الحليفة ونحن متبعون أمر الحليفة فيه فرحل البساسيري عند ذلك الى الرحبة ونعمه الا نراك البغداديون ومقبل بن المقدو جماعة من عقيل وطاب ديس وقر يش ان يرسل طغر بك اليهما أبا النخعي ورام فارسه فقدم عندهما وأحسب بطاعتها وانهما يطلبان ان يعصى هرا سب اليهما ليعتدوا فمزمه السلطان بالاضي اليهما فاسان واجتمع هما وأشار عليهما بالحضور عند السلطان فخافا فاجتمعا فافند قر يش أبا السداده الله ابن جعفر وأنفذ ديس ابنه جه الدولة فتنصروا فقاتلهم السلطان وأكرمهم ما لو كتب لهما بأعمالهما وكان اقر يش نهر المثل بادور بابو الانبار وهيت ودجيل ونهر بيطر وعكبر وأوانا وتكرت والموصل ونصيبين وأعاد الرسل الى أصحابهم

﴿ ذكر كرمودو السلطان ديار بكر وما فعله بسنجار ﴾

لما فرغ طغر بك من العرب سار الى ديار بكر التي هي لابن مروان وكان ابن مروان يرسل اليه كل يوم الهدايا والخلق فسار السلطان الى جزيه ابن عمر فصرها وهي لابن مروان فأرسل اليه ابن مروان يبذل له ما لا يصلح حاله به وبذكر له ما هو بصدده من حفظ ثغور المسلمين وما يعانين من جهاد الكفار واما كان السلطان يحاسر الجزيه سار جزيه سار جماعة من الجيش الى عمر اكن وفيه اربعمائة راهب فذبحوا منهم مائة وشربن زاهبا واقتدى بالاقون أنفسهم بستة مكاكيل ذهبيا وفدوه ووصل ابراهيم بنال أخو السلطان اليه فلقية الامراء والناس كلهم وحملوا اليه الهدايا وقال له مبد الملك الوزير من هؤلاء العرب حتى يتعلمهم نظراء السلطان وتصلح بينهم فقال مع حضورك يكون ما تريد فانت نائب السلطان ولما وصل ابراهيم بنال أرسل هرا سب الى نور الدولة بن مريدوقر يش يعرفهم ما وصله ويخبرهم باسمه فسار من جبل خضار الى الرحبة فلم يلتفت البساسيري اليهم فافتقد نور الدولة الى بلده بالعراق وأقام قر يش عند البساسيري بالرحبة ومعهم ابنه مسلم بن قر يش وشكا فقتل ابن عم السلطان اليه ما في من أهل سنجان في العام الماضي لما انهزم مناهم فقتلوا رجلا فسير اليهم كرا اليهم فحاط بهم وصده أهل على السور وسبوا وأخرجوا جاجم من كانوا قاتلوا وقلنا منهم وتر كرها على رؤس التنب فتنحوا

من العامة والفرع وغيرهم من الرسوم ليحارب بيكال فافترس موسى على طهر سامرا فمصر القاتل المهدي فكانت بين المهدي وبين بيكال حرب عظيم قتل فيها خلق كثير من الناس وانكشف بيكال واستظهر المهدي عليه فخرج كين بيكال على

المهتدي وفيه مار جوج التركي فولى المهتدي وأصحابه ودخل سامر امستغنيا بالعامه مستنصر بالناس بمعي في الاسواق فلا
مقيت وقد اقامه اناس من الانصار فضى ٢٢٠ مرسا من الامراء الى دار ابن خيونة به سامر اخفيا فجمعوا عليه وغزوه وجازوه منها

الى دار مار جوج وقيل له
أريد أن تجعل الناس على
سيرة عظيمة لم يعرفوها فقال
أريد أن أجعلهم على سيرة
الرسول صلى الله عليه وسلم
وأهل بيته والخلفاء الراشدين

فقبل له الرسول صلى الله
عليه وسلم كان مع قوم قد
زهدوا في الدنيا ورغبوا في
الآخرة كابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وغيرهم
وأنت انما رجا لك تركي
وجري ومغربي وغير ذلك
من أنواع الاعاجم لا يعلمون
ما يجب عليهم من أمر آخرتهم
وانما غرضهم ما استجلبوه
من هذه الدنيا وكيف
تجعلهم على ما ذكرت من
الواضحة فكثير منهم ومنه

الكلام والمراجعة في هذه
المعنى واشباهه ثم اتقادوا
اليه على حسب ما ظهر
للناس من ذلك فلما كاد
الامر ان يتم قام بهم سليمان
ابن وهب الكاتب وقيل
غيره وقال هذا هو رأي

منكم وخطا في تدبيركم ان
أعطاكم بلسانه فنتيه فكتم
غير هذا قال وسباني عليكم
جميعا وبغض جمعكم فلما
سمعوا هذا القول استرجعوا
وجاؤهم بالخارج فكان أول
من حرجه ابن عمه لياكيل
حرجه بمختر في أوداجه

السلطان عنوة وقتل أميرها بجلي بن مرزا وخلفا كثيرا من رجالها وسبي نساءهم ونزعت وسأل
ابراهيم بنال في الباقي فتركهم فسلماهي والموصل والبلاذ الى ابراهيم بنال ونادي في عسكره
من تعرض لنهب صلبته فكفوا عنهم وعاد السلطان الى بغداد على ما ذكره وكان ينبغي ان تذكر
هذه الحادثة سنة تسع وأربعين واتخاذ كرناها هذه السنة لان الابتداء بها كان فيها ساقا تبعا
بعضها بعضا وذكرنا ما كانت سنة تسع وأربعين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اقطعت الطرق عن العراق لخوف النوب فقلت الاسعار وكثر القلاء ومتمذرت
الافوات وغيرها من كل شيء وكل الناس المبتسة ولحقهم وباء عظيم فكثرت الموت حتى دفن الموق
بغير غسل ولا تعففين فيع رطل لحم بغير اطوار أربع دجاجة بدينار وورطان شرابا بدينار
وسرجلة بدينار ورمانة بدينار وكل شيء كذلك وكان عصر ايضا باسند بدينار فكان يموت في اليوم
ألف نفس ثم عم ذلك سائر البلاد من الشام والجزيرة والموصل والحجاز والعين وغيرها وفيها
في جسادى الاولى ولدت جارية ذخيرة الدين بن الخليفة الذي ذكرنا فاته قبل ولذا كراسمى
عبد الله وكى أبا القاسم وهو المقتدى وفيها في العشر الثاني من جمادى الآخرة ظهر وقت
الصحري السماء ذؤابة بيضاء طوله نحو عشرة أذرع في رأى العين وعرضه أذراع وبقيت كذلك
الى نصف رجب واضطربت وفيها أمر الخليفة بان يؤذن بالكرخ والمنشد وغيرها الصلاة خير
من النوم وان يتركوا على خير العمل ففعلوا ما أمرهم به خوفا من السلطنة وقوتها وفيها توفي
على بن أحمد بن علي أبو الحسن المؤدب المعروف بالفاتى من أهل مدينة فالة بالقرب من ايدج
روى الحديث والادب وله شعر حسن فنه قوله

تصدر للتدريس كل مهوس * بليد تسمى بالفقيه المدرس
لحق لاهل العلم ان يقتلوا * بيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى يدام هزالها * كالاها وحتى سامها كل مفلس

وفي هذه السنة توفي محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون أبو طاهر البراز الموصلى ولدنا الموصل
وشأ ببغداد وروى عن ابن حبانة والدارقطني وابن بطعة وغيرهم وكان مونه بمصر وفيها توفي
أميرك الكاتب البهقي في شوال وكان من رجال الدنيا ومحمد بن عبد الواحد بن عمر بن الميمون
الدارى الفقيه الشافعى

ثم دخلت سنة تسع وأربعين وأربع مائة

(ذكر عود السلطان طغرل بك الى بغداد)

لماسلم السلطان طغرل بك الموصل وأعمالها الى أخيه ابراهيم بنال عاد الى بغداد فلما وصل
الى القفص خرج رئيس الرؤساء الى لقائه فلما قارب القفص اقص اقيه عميد الملائكة وزير السلطان
في جماعة من الامراء وجامر رئيس الرؤساء الى السلطان فابله بسلام الخليفة واستباحت شه قبيل
الارض وقدم رئيس الرؤساء جامر من ذهب قبسه جواهره وأبسه فرجيسة جاءت معه من عند
الخليفة ووضع العمامة على مخدته فخدم السلطان وقيل الارض ووصل الى بغداد ولم يكن أحدا
من الزول في دور الناس وطلب السلطان الاجتماع بالخليفة فأذن له في ذلك وجلس الخليفة

وانكب عليه فالتهم الجريح والدهم فزومنه وأقبل يص الدم حتى روى منه والتركى مكران فلما روى من دم
المهتدي قام قائما وثلمات المهتدي فقال يا أصحابنا قد رويت من دم المهتدي كما رويت في هذا اليوم من الجرح وقد تنوزع

فما ذكرنا من قتل المهدي والاشهر ما ذكرنا من قتل بالخناجر ومنهم من رأى أنه غصرت مذاكيرة حتى مات ومنهم من رأى أنه جعل بين لوجين عظيمين وشدا بالجلال الى أن مات وقيل خنقا ٢٢١ وقيل كبس عليه بالسوط والوسا دخي

مات فلما مات داروا به بنوحون ويكون عليه وندمو على ما كان منهم من قله ما يتبنوا من نسكه وزهده وقيل ان ذلك كان يوم الثلاثاء لاربع عشرة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان موسى بن باعومار جوج التركي غيرة اخين في فعل الاراك وكان حق الاراك

على المهدي بسبب قله بايكال وذلك أن بايكال وقع بيد المهدي فضر به عذقه ورعى به الى اصحابه ومنهم من رأى انه قتل في الحرب المتقدم ذكره في الموضوع المعروف بمسرح سامر او قد كان المهدي لما أفضت الخلافة اليه أخرج أحمد بن اسرائيل الكاتب وابانوح الكاتب الى باب العامة بسامر يوم الخميس ثلاث خلون من شهر رمضان فضر به كل واحد منهم ما خافه سوط فنانا وذلك لأمور كانت منهم ما استحقه عند المهدي فيما يجب في حكم الشريعة أن يفعل بها ذلك وقتل المهدي وله من الولد سبعة عشر ذكرا وست بنات وقد كان المهدي ولي أحمد بن

يوم السبت جلس بقين من ذي القعدة جلوسا عاما وحضر وجوه عسكر الساطان وأعيان بغداد وحضر الساطان في الماء وأصحابه حوله في السعيريات فلما خرج من السعيرية أركب فرسا من اركب الخليفة فحضر عنده الخليفة والخليفة على سرير عال من الارض نحو سبعة أذرع وعليه بردة التي صلى الله عليه وسلم وبه القصب الخيزران فقبل الساطان الارض وقيل به وأجلس على كرسى فقال الخليفة لربيس الرؤساء قل له ان أمير المؤمنين شاكر لرسلك حامدا لفعلك مستأنسا بقرتك وقولك جميع ما ولاه الله من بلاده ورد عليك من اعاده عبادته فائق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك في ذلك واجتهد في نشر العدل وكف الظلم واصلاح الرعية فقبل الارض وأمر الخليفة باخاضه الخلع عليه فقام الى موضع لبسها فبعضوا وقيل به الخليفة ووضعها على عينيه وخاطبه الخليفة تلك المشرق والمغرب وأعطى العهد وخرج وأرسل الى الخليفة خدمة كثيرة منها خمسة آلاف دينار وخمسين مائلا كثيرا كمن أجود ما يكون ومعهم خيولهم وسلاحهم الى غير ذلك من الثياب وغيرها

ذكر الحرب بين هراسب و فولاد

كان الساطان قد ضمن هراسب بن بكر بن عياض البصرة فوارحان وخوزستان وشيراز فجرد رسول تكي بن عم الساطان ومعه فولاد هراسب وقصد الرجان ونهساها وكان هراسب مع طغر بك بالموصل والجزيرة فلما فرغ الساطان من تلك الناحية رده هراسب الى بلاده وأمره بقتال رسول تكي بن فولاد فسار الى البصرة وصادرها تاج الدين بن منقطة العلوي وان سمعها اليه ودى بمائة ألف وعشرين ألف دينار وسارها الى قتال فولاد ورسول تكي فلقها وقتلها قتالا شديدا فقتل فولاد وأمر رسول تكي بن عم الساطان فأبقى عليه هراسب فسأل رسول تكي هراسب ليرسله الى دار الخلافة ليشفع فيه الخليفة ففعل ذلك ووصل بغداد مع أصحاب هراسب فاجتاز بهار رئيس الرؤساء ففهمهم ودخلها واستدعى طعاما لاجازة للخدمة فأمر الخليفة باحضار عميد الملك واعلامه بمجال رسول تكي ليخاطب الساطان في أمره فلما حضر عميد الملك وقيل له ذلك قال ان الساطان يقول ان هذه الاخرة له بسحق بها المراجعة وقد قابل احسانا بالعصيان ويجب تسليمه ليحقق الناس منزلي وتتضاعف هيني فاستقر الامر بعد ما اجتمع على ان يقبده وخرج توقيع الخليفة ان منزله ركن الدين يعني طغر بك عندهنا فنقضت مالم فعله مع غيره لانه لم يخبر المعادة بتعيينه أحد في الدار العزيرة ولا بد ان يكون الرضا في جواب ما فعل فراسله رئيس الرؤساء حتى رضى وقد كانت دار الخلافة أيام بويه ملجأ لكل خائف منهم من وزير وعبيد وغير ذلك في الايام السلجوقية سلك غير ذلك وكان أول شيء فعله هذا

ذكر القبض على الوزير البازوري بصره

في هذه السنة في ذي الحجة قبض بصره على الوزير أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن البازوري وقرر عليه أموال عظيمة منه ومن أصحابه ووجده مكاتبات الى بغداد وكان في ابتداء أمره قد جعل فلي قضى حجه إلى المدينة وزار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على منكبيه قطعة من الخلق الذي على حائط الحجر فقال له أحد القوام أيها الشيخ اني أبشرك لولي الجاهل والكرامة اذا

المدير خارج فلسطين وكانت له معه اخبار قد أتينا على جميعها فمما ساف من كتبنا وأخبار ابن المدير ما وصل الى فلسطين وما حل الى سامر أوفيل ان المعتز بالله كان أخرجه الى الشام لاجد بن المدير أخبار حسان ولا براهيم بن المدير أخيه مع صاحب

الزغ أخبار حنين أسره (قال المسعودي) فن أخبار أحمد بن المدير المستحسنة مما ذوقها الناس في أخبار الطنميين أن أحمد كان قليل الجأش للمأدمة ٢٢٢ وكان له سبعة ندماء لا يأنس بهم ولا ينسب إلى سواهم فداصطفاهم

لعمريته وأخذهم لئلا يمتدح كل رجل منهم قد انفر دنوع من العلم لا يساو فيه غيره وكان طقمسلي يعرف بآين دراج من أكمل الناس أديا وأخفهم روحا وأشدهم في كل حاجة افتنانا في رمل يمتل إلى أن عرف وقت جالوس أحمد بن المدير للندماء فترى بآين ندمائه ودخل في جانبهم وظن حاجبه أن ذلك يعلم من صاحبه ومعرفة من أولئك الندماء ولم يذكر شيئا من حاله وخرج أحمد ابن المدير فظفر اليه بين القوم فقال لحاجبه اذهب إلى ذلك الرجل فقل له أنك حاجة فقط في يد الحاجب وعلم أن الحيلة قد عنت عليه وأن ابن المدير لا يرضى في عقوبته إلا بقتله فخر وهو يخرج برحله فقال له الاستناد بقولك أنك حاجة فقال قل له لا فقال له ارجع إليه فقال له ما جالوسك فقال الساعة جالسا نيا بخص فقال ارجع إليه فقل له أي شيء أنت فقال قل له طقمسلي يرحمك الله فقال له ابن المدير أنت طقمسلي قال نعم أعزك الله قال أن الطقمسلي يتحمل على دخوله بيوت الناس وانفساده عليهم ما يبدونه من الخاف

لبقته انك تلي ولاية عظيمة وهذا الموق دلي على ذلك فلم يحل عليه الخول حتى ولي الوزارة وأحسن إلى ذلك الرجل وراعاه وكان يتقنه على مذهب أبي حنيفة وكان قاضيا بالرملة بكرم المياه ويحسن إليهم ويحياهم وكان ابتداء أمره كابتداء أمر رئيس الرؤساء الشهادة والقضاء وكانت سعادتهم ممتعة ونهايتهم ماعارية

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة زاد الغلاء بغداد والعراق حتى سعت الكثرة الذبيح السعيد بثلاثة عشر ديناراً والكثرة من الشعير والذرة ثمانية دنانير وأكل الناس المنقة والكلاب وغيرها وكثر الوباء حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانوا يحملون الجثث في الحفيرة وفيها في ربيع الأول توفي أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المهرى الأديب وله نحو ست وعشرين سنة وعلمه أشهر من أن يذكر إلا أن أكثر الناس يرمونه بالزندقة وفي شهر مايل على ذلك (حك) أنه قال يوالا بيوسف القزويني ما هجوت أحدا فقال له القزويني هجوت الأنياب فتغير وجهه وقال ما أحاف أحدا سواك (وحكي عنه) القزويني أنه قال ما رأيت شمرا في مريمة الحسين بن علي يساوي أن يحفظ قل القزويني بلى فقال بعض أهل سوادنا

رأس ابن بنت محمود صدمه * للمسلمين عسلى قذاة ورفع
والسلطان عنفرو وعسمع * لاجازع منهم ولا متبجع
أيقظت أجماعا لو كنت لها كرى * وانعت عيالم تكن بك نجع
كلت بحصر عك العيون عماية * رأسهم نعيم كل أذن سمع
ماروصه الأعت أنها * لك صمغ ولخط فبرك موضع

وفيها أصح دبس بن علي بن مرشد محمود بن الأخرم الحقة أبحى حالها مع السلطان فماد دبس إلى بلاده فوجد هاهنا لباكثره من مات بها من الوباء الجارف ليس بها أحد وفيها كثر الوباء بخارا حتى قيل أنه مات في يوم واحد ثمانية عشر ألف إنسان من أعمال بخارا وهاك في هذه الولاية في مدة الوباء ألف ألف وسفانة وخسون ألفا وكان يهرق دماء مثل ذلك ووجد ميت وقد دخل زكي بأحدا فاعليه فبات التركي وطرف الحجاب يده وبقيت أموال الناس سائبة وفيها نهبت دار أبي جعفر الطوسي بالكرخ وهو قيسه الامامية وأخذ ما فيها وكان قد فارها إلى المشهد الغربي وفيها صفروني أبو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم أصحاب الحديث بخراسان وكان قفا خطيبا اماما في عدة علوم وفيها في ربيع الأول توفي أبايز بن إمام أبي الواسع غلام محمود بن سبكتكين وأخبره معه مشهورة وفيها مات أبو أحمد عدنان بن الشريف الرضي نقيب العلويين وفيها توفي أبو الحسين عبد الوهاب بن أحمد بن هرون الغساني المعروف بابن الجندی

﴿ ثم دخلت سنة خمسين وأربع مائه ﴾

﴿ ذكر مغارة إبراهيم نال الموصل واستيلاء البساسيري عليها وأخذها منه ﴾

في هذه السنة فارق إبراهيم نال الموصل نحو بلاد الجبل فنسب السلطان طغرل بك لرحله إلى العسبان فارسيل البهرسولا يستدعيه وجهته المرحية لثي خدها عليه الخليفة وكب الخليفة

البيه ندمائهم والخوض في أسرهم فغصا منها أن يكون لأعباء الشطرنج والبر والردا وصاروا بالمواد والطنبور فقال أيدك الله أنا أحسن هذه الأشياء كلها قال وفي أي وظيفة أنت منها قال في العليان جميعها قال

لبعض ندمائه لاءه بالشرع فقال الطفيلي اصلى الله الاستاذ فان قرت قال اخرجنا من ديارنا قال فان قرت قال اعطيناك ألف درهم قال فان رأيت أبداً الله ان تحضر لآل درهم فان في حضورها ٢٢٣ توه لا نفس والايقان الظفر فاحضرت

فلم يهاب الطفيلي ومذ
يده لا أحد للدرهم فقال
الحاجب لينقي عن نفسه
بعض ما رفع فيه أمر الله
الاستاذ انه زعم أنه في
الطبقة العليا وان فلان
غلامك يقبله فأحضر
الغلام فقبل الطفيلي فقال
له انصرف فقال أحضره
الزهر فاحضرت فلو لعب فقاب
فقال الحاجب ولاهدا
باسيدي في الطبقة العليا
من العرد لكي تواتوا لان
يعلبه فأحضر البواب
وقبل الطفيلي فقال له
اخرج فقال باسيدي فأعود
فاتي بالعود فصر فاصاب
وعسى فأطرب فقال
الحاجب باسيدي في
جوارنا شئ هاشمي يعلم
القمان أحذق منه فأحضر
الشيخ وكان أطرب منه
فقال له اخرج فقال
فالطنبور فأعطى طنبورا
فضر ضرب بالمر بالناس
أحسن منه وغنى غناه في
النهاية فقال الحاجب أغز
الله الاستاذ فلان المحنكر
في جوارنا أحذق منه
فأحضر المحنكر فكان
أحذق منه وأطيب فقال
له ابن المدر قد تصنيك
بكل جهده فأبت حرفتك
الاطرد عن منزلنا فقال

اليه أيضا كتابا في المعنى فرجع ابراهيم الى السلطان وهو بعقد دغرج الوزير الكندري
لاستقباله وأرسل الطبقة اليه الخلع والطاق ابراهيم الموصل قصدها الباسيري وقرش
ابن بدران وحاصر هافلكا البلد ليوه ووقيت القناسة وهما الحازن واردم وجاعة من العسكر
فحاصرهم اثار به أشهر حتى أكل من قهادهم ثم فاطب ابن موسى صاحب اربل قريشاحني
امهم فخرجوا فهدم الباسيري القلعة وعي أثرها وكان السلطان قد فرق عسكر في النوروز
وبقي حريدة في ألقى فارس حين بلغه انه فرس الى الموصل فلم يجدها أحد امكن قريش
والباسيري قد فرقاها فدار السلطان الى نصيب ليمتبع آثارهم ويخرجهم من البلاد
فزارقهم ابراهيم بنال وسار نحوهم ذان فوصله في السادس والعشرين من رمضان سنة
خمس مائة وكان قد قبل ان المصريون كانوا والباسيري قد استماله وأطمعه في السلطنة والبلاد
فلماعاد الى هذان سار السلطان في أثره

ذكر انطبة بالعراق للعلاء المصري وما كان الى قتل الباسيري

لماعاد ابراهيم بنال الى هذان سار طر بك خلفه وردوز به عبد الملك الكندري وزوجه الى
بغداد وكان مسيره من نصيب في منتصف شهر رمضان ووصل الى هذان وتخص بالبلد وقابل
هه هاهين يديه وأرسل الى الحانوز زوجته وعبد الملك الكندري يأمر هاه بالحقاقه فتنهم
الطبعة من ذلك فتنهم ما وقر غلال كثيرة في الناس وسار من كان بعد اذن الاتراك الى
السلطان بهذان وسار عبد الملك الى ديبس بن مزيد فاحترمه وعظمه ثم سار من عنده الى
هزارسب وسارت حانوز الى السلطان بهذان فارس الخليفة في النورادولة ديبس بن مزيد
يأمر به بالوصول الى بغداد فادفود الهائي مائة فارس ونزل في النجعي ثم عبر الى الاناب وقوى
الاراجا بوصول الباسيري فلما تخفى الخليفة وصوله الى هيت أمر الناس بالعبور من الجانب
الغربي الى الجانب الشرقي فاردل ديبس بن مزيد الى الجانبه والى رئيس الرؤساء يقول الرأى
عندى خروجكم من البلد معي فاتي اجتمع أباه هرازسب فانه بواسط على دفع عدو كما أجيب ابن
مزيد بان يقيم حتى يقع اله كفي ذلك فقال العرب لانتطية على المقام وأنا تقدم الى ديبلي فاذا
انتهد ثم سرت في خدمتكم وساروا فأما ديبلي فنظر هرا لم يزل ذلك اثر افسار الى بلاده ثم ان
الباسيري يوصل الى بغداد يوم الاحد ثامن ذى القعدة ومعه أربعمائة غلام على غاية الضر
والفقر وكان معه أولو الحسن بن عبد الرحيم الوزير فقتل الباسيري بعشرة الروابورل قريش
ابن بدران وهو في مائتي فارس عند مشرعه باب البصرة فركب عبد العراق ومعه العسكر والعوام
وأقاموا بآزاء عسكر الباسيري وعادوا وخطب الباسيري بجامع المصور وللمنصر بالله العلوي
صاحب مصر وأمر فاذن يعي على خير العمل وعقد الحضر وعبر عسكر الى الزاهر وخيموا فيه
وخطب في الجمعة من وصوله بجامع الرصافة للصري وجرى بين الطائفتين حروب في اثنا
الاسبوع وكان عبد العراق يشمر على رئيس الرؤساء بالتوقف عن المناجزة يرى المحاجة
ومطاوله الايام انتظار لما يكون من السلطان وما ابراهيم المصلحة بسبب ميل العامة الى
الباسيري أما الشيعة فلما ذهب وأما السنة فلما فعل بهم الاتراك وكان رئيس الرؤساء لقله
معرفة الحرب ولما عنده من الباسيري يرى المبادرة الى الحرب فاتفق ان في بعض الايام حضر

باسيدي بقيت معي يابة حسنه قال هي قال تأمر لي بقوس يندق مع خسين بندقة رصاص ويقام هذا الحاجب على أربع
وأرميه في دبره من وان أخطأت واحده منهن ضربتني فضع الحاجب من ذلك ووجد ابن المدر في ذلك شفا لبعسه

وعقبه ومكافأته على ما فرط منه في انخراطه الطغبي الى مجلسه فامر باكا فاجلسوا وجعل أحدهما فوق الآخر وشد الحاجب فوقه ما وأمر بالقوس ٢٢٤ والبنشق فدفع الى الطغبي فرى بها أخطأه ونحلي عن الحاجب

وهو يتأوه لما به فقال له الطغبي اعلى باب الاستاذ من يحسن مثل هذا فقال يا فزنان مادام البرجاس اسنى فلا وللطغيبين أخبار حسان مثل خبر ساسان الطغبي مع المتوكل في اللوزنج وما ابتدأ من العدد من الواحد الى ما فوقه من القران ولغيره منهم ما قد أتينا على ذكره في كتابنا أخبار الزمان والاطول على الترح والناسم والكمال وانما نورد في هذا الكتاب لما مما لم يتقدم له ذكر فيما سلف من كتبنا في هذا المعنى وقد كان المهدي بالله ذهب في أمره الى القهس والدين فصرع العلماء ورفع من منزل الفقهاء وهمهم بربه وكان يقول يا بني هاتم دعوني حتى أمالك مسلح عشرين عبد العزيز فأكون فيكم مثل عشرين عبد العزيز بنى أمية وقل من اللباس والفرش والطعم والمشراب وأمر باخراج آنية الذهب والفضة من الخزائن فكسرت وضربت دنابر ودرأهم وعمد الى الصور التي كانت في الجبال فحمت وذبح الكباش التي كان

القاضي المهدي عند رئيس الروساء واستأذنه في الحرب وضمن له قتل البساسيري فأذن له من غير علم عميد العراق فخرج ومعه الخدم والمهاشميون والهمم والعوام الى الحلبة وأبعدوا والبساسيري يستحيرهم فلما أبعدوا جعل عليهم فعدوا منهم من قتل منهم جماعة ومات في الرحة جماعة من الاعيان ونهب باب الازج وكان رئيس الروساء واقفا دون الباب فدخل الدار وهرب كل من في الحرم ولما بلغ عميد العراق فعل رئيس الروساء لطم على وجهه كعب استبد برأيه ولا معرفة له بالحرب ورجع البساسيري الى معسكره واستدعى الخليفة عميد العراق وأمره بالقتال على سور الحرم فلم يرعهم الا الزعقات وقتنب الحرم وقد دخلوا بباب النوى فركب الخليفة لابس السواد وعلى كتفه البردة ويده سيف وعلى رأسه اللواء وحوله زمرة من البساسيرين والخدم بالسيف المسلوله فرأى النهب قد وصل الى باب القردوس من داره فرجع الى ورأيه ومضى نحو عميد العراق فوجده قد استأمن الى قريش فعدوا معه المتظرة وصاح رئيس الروساء يا مل الدرب يعني قريشا أمير المؤمنين يستدرك فداناه فقال رئيس الروساء قد أتاك الله منزلة لم ينلها أمثالك وأمير المؤمنين يستدرك منك على نفسه وأهله وأعوانه بدم الله زهني وندم امره صلى الله عليه وسلم وندم العربية فقال قد أدم الله تعالى له قال ولي وبن معه قال نعم وخلع قلنسوته فاعطاها الخليفة وأعطى محضرته رئيس الروساء ندما فقرر اليه الخليفة ورئيس الروساء من الباب المقابل لباب الحلبة وصار معه فارسل اليه البساسيري فأتوا ما استقرقينا ونقص ما زاهدنا عليه فقال قريش لا وكانا قد زاهدنا على المشاركة في الذي يحصل لهما وان لا يستبد أحدهما دون الآخر شي فاتفقا على ان يسلم قريش رئيس الروساء الى البساسيري لانه عدوه وترك الخليفة عنده فارسل قريش رئيس الروساء الى البساسيري فلما آه قال مرجعاه لك الدول ومخرب البلاد فقال العفو عند المقدرة فقال البساسيري قد قدرت خساء فوث وأنت صاحب طيلسان وركبت الافعال الشيعية مع حرمي واطفاني فكيف أعفونا وأنا صاحب سيف وأما الخليفة فانه جله قريش ركبنا الى معسكره وعليه السواد والبردة ويده السيف وعلى رأسه اللواء وأمره في خيمه وأخذ لرسلا ناوون زوجة الخليفة وهي ابنة أخي السلطان طغر بك فسلمها الى أبي عمه الله بن جردة ليقوم بخدمة أوتيت دار الخليفة وحرمها أباها وسلم قريش الخليفة الى ابن عمه أرش بن الجلي وهو رحل فيه دين وله مروءة فحمله في هودج وسار به الى حديثة فاتفقوا بركه بها وسار من كان مع الخليفة من خدمه وأصحابه الى السلطان طغر بك لم يستقرين فلما وصل الخليفة الى الاتبار شكك البرد فاتفقوا الى مقدمه باطلب منه ما يلبسه فارسل له جبة فيها قطن ولحافوا أما البساسيري فانه ركب يوم عبد النحر وعبر الى المصلى بالجانب الشرقي وعلى رأسه اللوبة المصرية فاحسن الى الناس واجرى الجرايات على المتفقه ولم يتعصب لمذهب واحد ولادة الخليفة القائم بأمر الله دارا وكانت قد فارقت تسعين سنة واعطاها جاريته من جوارم المندمة واجرى لها الجراية واخرج محمود بن الاخرم الى الكوفة ومضى في الغرات أميرا وأمر رئيس الروساء فاخرجه البساسيري آخذ في الحجة من محبسه بالحرم الطاهري فبعدا وعليه جبة صوف وطرطور من لبد أجرو في

بناطعها بين يدي الخلفاء والدول وقتل السباع المحبوسة ورفع بسط الديباج وكل فرس لم ترد الشريعة باناخته رفته وكانت الخلفاء قبله تنفق على مواثله في كل يوم عشرة آلاف درهم فازال ذلك وجعل لما يدينه وسائر مؤثقه في كل يوم نحو مائة درهم

وكان يواصل الصيام وقيل إنه لما قتل أخرج رجل من الموضع الذي كان يأوي إليه فأصعبه لخط مغفل فتوجهوا إليه فبغوه ما لا أو جوهراً لما فخر وحده بجهة صوف وغل وقيل جبهة شعر فساووا من كان يتخذه فقال كان إذا جبن الليل لبسها وغل نفسه وكان يركع ويصلي إلى أن يذكر الصباح وأنه كان ينام من الليل ساعة من بعد العشاء الآخرة ثم يقوم وأنه سمعه بعض من كان يأوي إليه قبل أن يقتل وتذصلى المغرب وقد دنا من افطاره وهو يقول اللهم اهد قد ٢٢٥ مع عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم

وقد تمتحنه جلود بعير وهو يقرأ اللهم مالك الملك ذو الملك من تشاء وتمزع الملك
عن من تشاء الآية ويصق أهل الكرخ في وجهه عند اجتيازهم لانه كان يتعصب عليهم
وشهر الى حدة النجوى وأبعد الى معسكر الباسميري وقد نصب له خشبة وأرسل عن
الحل واللبس جلد ثور وجعلت قرونه على رأسه وجعل في فكليه كلابان من حديد وصلب
في بيضه قرب الى آخر النهار ومات وكان مولده في شعبان سنة سبعين وثلاثمائة وكانت
شهاده عند ابن مأكولا سنة أربع عشرة وأربع مائة وكان حسن التلاوة للقرآن
جسيده المعروفة بالخور وأما عميد العراق فقتله الباسميري وكان فيه شجاعة وله قوة وهو
الذي بنى رباط شيخ الشيوخ وأما خطيب الباسميري المنتصر العلوي بالعراق أرسل اليه
بمصر يعرفه مافعل وكان الوزير هناك أبا الفرج بن أخي أبي القاسم المغربي وهو ممن
هرب من الباسميري وفي نفسه ما فاقوه فيه وير دفعه وخوف عاقبه فترك أجوبه
مدة ثم عادت بغير الذي أمه ورجاه ومار الباسميري من بغداد الى واسط والبصرة
فأخسهم ما أراد فصد الأهواز فأنفذ صاحبها هزار سب بن نيكبر الى ديس بن حميد يطلب
منه أن يصلح الامر على مال يجمعه اليه فلم يجب الباسميري الى ذلك وقال لا بد من الخطبة
للمنتصر والسكة باسمه فلم يفعل هزار سب ذلك ورأى الباسميري ان طغرل بك يد
هزار سب بالسما كرفصاحه وأصعد الى واسط في محفل شعبان من سنة احدى وخمسين
وفارق صدقة ابن منصور بن الحسين الاسدي وطلق هزار سب وكان قدولى بعد أبيه على
مانذ كرهه وأما أحوال السلطان طغرل بك و ابراهيم بنال فان السلطان كان في ذلك
من العسكر كاذكرناه وكان ابراهيم قد اجتمع معه كثير من الأتراك وحلف لهم انه لا يصلح
أخاه طغرل بك ولا يكلفهم المسيير الى العراق وكانوا يكرهونه لطول مقامهم وكثرة
اخراجهم فلم يقو به طغرل بك وأتى الى ابراهيم محمود أحد ابناء أخيه ارتاض في خلق كثير
فأزادهم قوتهم وأزاد طغرل بك ضعفا فارتاح من بين يديه الى الري وكاتب البارسلاان
وباقوه في قاورت بك أولاد أخيه داود وكان داود قد فتمت على مانذ كره سنة احدى

٢٩ ابن الأثير تاسع القرآن فضلت ثم فقال قد كنت على ذلك برهة من الدهر حتى أقدم على الواقع ثم من أهل الفقه والحديث من أهل أدب من الثغر الشامي مقيد طوال حسن الهيئة فسلم عليه غير هائب ودعا فأول جزئيات الحياه منه في جالبه عين الواقع والرحمة فقال له يا شيخ أجب أباعد الله أجدب أي وداد فيميا سألت عنه فقال يا أمير المؤمنين أجدب قل وبضعف عن المناظرة فزابت الواقع قد صار في مكان الزفة والرحمة فغضا فقال له أو بعد الله بضعف عن المناظرة فقال له هون عليك يا أمير المؤمنين أنا ذن في كلامه فقال له الواقع قد ذننت لك فأقبل الشيخ على أجدب قل

لهما أحد الى ماذا دعوت الناس اليه فقال الى القول بخلق القرآن فقال الشيخ هذانك ههذه التي دعوت الناس اليها من القول بخلق القرآن داخله في الدين فلا يكون الدين تاما الا بالقول لم قال نعم قال الشيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس اليها أو تركهم قال تركهم قال فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلمنا قال فلما دعوت الناس الى ما لم يدعهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركهم منه فأمسك ٢٢٦ أجدد فقال الشيخ يا أمير المؤمنين ههذه واحدة ثم قال له بعد ساعة بأجدد قال الله

في كتابه العزيز اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فأتيت أنت لا يكون الدين تاما الا بخلق القرآن قال الله أصدق في اكمله واتمامه وأنت في نقصانك فأمسك فقال الشيخ يا أمير المؤمنين وههذه ثانية ثم قال له بعد ساعة أخبرني بأجدد من قول الله عز وجل في كتابه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الا به فقال لك ههذه التي دعوت الناس اليها بما بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم للامة أم لا فأمسك فقال الشيخ يا أمير المؤمنين وههذه ثالثة ثم قال بعد ساعة أخبرني بأجدد ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالتي ههذه التي دعوت الناس اليها والى القول بهما من خلق القرآن أو سمع أن أمسك عنهم أم لا قال أجدد بل اتسع ذلك فقال وكذلك لا يبرك وعمر وكذلك لثمان وكذلك لعللى رضى الله عنهم قال ثم تصرف وجهه الى الوراق وقال يا أمير المؤمنين اذ لم يتسع لنا ما اتسع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخسبنا ان شاء الله تعالى وملك خرسان بعده ابنه الب ارسلان فارسل اليهم طغرل بك يستدعيهم اليه فجاءوا بالعساكر الكثيرة فلقى ابراهيم بالقرب من الرى فانهزم ابراهيم ومن معه وأخذ أسيراهو ومحمد وأجدد ولد أخيه قاهر بن خنق بوز قوسه نافع جادى الاخرة سنة احدى وخمسين وقتل ولد أخيه معه وكان ابراهيم قد خرج على طغرل بك مراراً فقتلوه وانما قتلوه في هذه الدفعة لانه علم ان جميع ماجرى على الخليفة كان بسببه فلهذا لم يغفر عنه ولما قتل ابراهيم أرسل طغرل بك الى هزاز سبب بالاهواز بعرفه ذلك وعنده حميد الملك الكندرى فسار الى السلطان فجهزه هزاز سبب تجهيز مثله

(ذكر عود الخليفة الى بغداد)

لما فرغ السلطان من امر أخيه ابراهيم بنال عاد يطلب العراف ليس له هم الا إعادة القائم بأمر الله الى داره فارسل الى البساسيري وقرش في إعادة الخليفة الى داره على ان لا يدخل طغرل بك العراق ويضع بالخطبة والسكة فلم يحب البساسيري الى ذلك فرحل طغرل بك الى العراق فوصلت مقدمته الى قصر تيرين فوصل الخبر الى بغداد فالتحدر حرم البساسيري وأولاده ورحل أهل الكرخ بنسائهم وأولادهم في دجلة وعلى الظهر ونهب بنوشيان الناس وقتلوا كثير منهم وكان دخول البساسيري وأولاده بغداد سادس ذي القعدة سنة خمسين وخرجوا منها سادس ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثار أهل باب البصرة الى الكرخ فقبضوه وأحرقوا درب الزعفران وهو من أحسن الدروب وأمرها ووصل طغرل بك الى بغداد وكان قد أرسل من الطريق الامام أبا بكر أجدد بن محمد بن أيوب المعروف بآن فوروك الى قرش بن بدران يشكره على فعله بالخليفة وحفظه على صابته اننه أخيه امرأه الخليفة ويعرفه أنه قد أرسل أبا بكر بن فوروك لاقبام بمعدمة الخليفة واحضاره واحضار ارسلان طاقون ابنة أخيه امرأه الخليفة ولم يسمع قرش بقصد طغرل بك العراق أرسل الى مهارش يقول له أودعنا الخليفة عندك نفقة باماتك لينكف بلاه الفزعنا والآن فقد عادوا وهم عازمون على قصدك فارحل أنت

ولا هاهنا فلا وسع الله علينا فقال الوراق نعم لا وسع الله علينا ان لم يتسع لنا ما اتسع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلك ولا هاهنا ثم قال الوراق اقطعوا قيده فلما فكوا قيده حاذب عليه فقال الوراق دعوه ثم قال الشيخ لم حاذب عليه قال لاني عقدت في نيتي أن اجاذب عليه فاذا أخذه أو صبت أن يجعل بين كفتي وبني حتى أقول يا رب سل عبدك هذا لم يقيد ظمأ وراع في أهلى فبني الوراق وبكى الشيخ وكل من حضر ثم قال له الوراق يا شيخ اجعلني في حل فقال يا أمير المؤمنين ما خرجت من منزلي حتى جعلتك في حل اعظمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقربتك منه فقل وجه الوراق وبصره ثم قال له أقم عندى أنس بك فقال

مكاني في ذلك الشعر انفع اناسج كبير وفي حاجة قال سل ما بد الا قال يا ذن أمير المؤمنين في الرجوع الى الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم قال قد اذنت لك وأمره بيجارته فيقبلها فرجعت من ذاك الوقت وأحسب أن الوقت رجع عنها قال وعرض على المهدي يوماد فخران الكعب فاذا على ظهر كتاب منها هذه الايات فالها المعتز بالله وكتبها بخطه وهي اني عرفت علاج الطب من وجعي * وما عرفت علاج الحب والخذع جزعت للعب والخي صبرت لها ٢٢٧ * اني لا لعب من صبري ومن جزي

من كان يسفله عن الفه وجمع
فليس يسفلي عن حكم وجعي
وما مل حبيبي لتي أبدأ

مع الحبيب وبالب الحبيب حبي
قطب وجه المهدي بالله وقال
حدث ومسلطان السباب وكان
المهدي كثيرا ما ينشد البيت
الاول من هذا الشعر * وكان محمد
ابن علي الرابي عن بكر ملازمة
المهدي فقال قال في ذات ليلة أنعرف
خبر نوف الذي حكاه عن علي بن
أبي طالب حين كان بأبيه قالت نعم
يا أمير المؤمنين ذكر نوف قال
رأيت عليا رضي الله عنه قد أكثر
الخروج والدخول والنظر الى
السما ثم قال يا نوف أأنتم أنت
قال قلت بل راقق أرقق يعني منذ
الليلة يا أمير المؤمنين فقال لي
يا نوف طوي للزاهدين في الدنيا
الراغبين في الآخرة أولئك قوم
اتخذوا أرض الله ساطورا ثم اثابا
وماها طيبا والكاب شعارا
والدعاء دارا ثم قرصوا الدنيا قرصا
على منهاج المسج عيسى بن مريم
عليه السلام يا نوف ان الله تعالى
أوحى الى عبده عيسى عليه السلام

وأهلك الى البرية فانهم اذا علموا أن الخليفة عندنا في البرية لم يقصدوا العراق ونحكم عليهم
بما تريد فقال مهارش كان بني وبين البساسيري عهود موثيق تقضها وان الخليفة قد
استخفى يهود عهود موثيق لا يخلص منها وسار مهارش ومعه الخليفة حادي عشر ذي
القعدة سنة احدى وخسين وأربع مائة الى العراق وجعل طرقيهم على بلد بدين
مهمل ليا منانهم يقصدوها ووصل ابن فورك الى حلة بدين مهمل وطلب منه ان
يوصله الى مهارش فجاه انسان سوادى الى بدين وأخبره أنه رأى الخليفة ومهارش ابتل
عكبر انفسه بدين وورحل ومعه ابن فورك وخدماه وجعل له بدر شيئا كثيرا ووصل اليه
ابن فورك رسالة طغرل بك وهذا كبره أرسلها معه ولما سمع طغرل بك بوصول الخليفة الى
بلد بدين أرسل وزيره الكندري والامير الهو الجاب وأجمعهم الخيام العظيمة والارادات
والتحف من الخيل بالمر الكعب الذهب وغير ذلك فوصلوا الى الخليفة وخدموه ورحلوا
ووصل الخليفة الى النهر وان في الرابع والعشرين من ذي القعدة وخرج السلطان الى
خدمته فاجتمع به قبل الارض بين يديه وهواه السلامة وأظهر الفرح بسلامته واعتذر
من تأخره به صبان ابراهيم وله قتل عفو به لما جرى منه من الوهي على الدولة العباسية
وبوفاء أخيه داود بنجرسان وأنه اضطر الى التبريت حتى رتب أولاده بعده في المملكة
وقال أنا أصمى خلف هذا الكاب يعني البساسيري واقصد الشام وافعل في حق صاحب
مصر ما أجازي به فعله وقلده الخليفة سيده سيعا وقال لم يبق مع أمير المؤمنين من داره
سواه وقد تبرك به أمير المؤمنين فكشف غشاه الخركاه حتى رآه الامر اغفده وا
وانصرفوا ولم يبق يغفده من أعينهم ان يستقبل الخليفة غير القاضي أبي عبد الله
الداماني وثلاثة نفر من الشهود وتقدم السلطان في المسير فوصل الى بغداد وجلس في
باب النوي مكان الحاجب ووصل الخليفة فقام طغرل بك وأخذ يلجم بقلته حتى صار على
باب حجرته وكان وصوله يوم الاثنين لخمس بقدر من ذي القعدة سنة احدى وخسين وعبر
السلطان الى معسكره وكانت السنة مجدية ولم ير الناس فيها مطر اجماع تلك الليلة وهذا

أن قل ابني اسرائيل أن لا يدخلوا الى الاغلوب ووجه وأبصار خاشعة وكف تقيع واعلم اني لا أجيب لاحد منهم دعوة ولا خدم
خافي قلوبهم وظلة قال محمد بن علي الرابي فوالله لقد كتب المهدي هذا الخبر بخطه ولقد كنت أسهمه في جوف الليل وقد خلا به
في بيت كان ظلمته وهو يبك ويقول يا نوف طوي للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ويمر في الحبر الخ الى أن كان من أمره
ما كان مع الاثر لا وقد اياه قال محمد بن علي قالت للمهدي ذات يوم وقد خالوت به وقد أكثرتم ذكرًا قالت الدنيا ومن رغب
فيها ومن اتعرف عنها أمير المؤمنين ما لا لسان العاقل المصبر مع علمه بجميع آفات الدنيا وسرعة انتفاها وورواها

الطلام بهم ما يأنس اليها قال المهدي حق ذلك له منها خلق فهي أمه وفيه تشا فهي عبث ومنها قدر رزقه فهي حياته وفيها إبعاد
فهي كفته وفيها اكتسب الجنة فهي مبدأ سعادته والذين آمن الصالحين الى الجنة فكيف لا يجب طريقا أخذ بسالكها الى
الجنة فيها نعم مقيم خالد ان كان من أهلها وقيل ان هذا الكلام في جواب علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
أجاب به سائلا سأل عن ذلك وهو ما خوذ ٢٤٨ من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين مدح الدنيا ودم

الذام لها على حسب ما قد مضى فيما
سلف من هذا الكتاب من باب ذكر
زهده وأخباره (قال السعدي)
وسكان خروج صاحب الزنج
بالبصرة في خلافة المهدي وذلك
في سنة خمس وخمسين ومائتين
وكان يزعم انه علي بن أحمد بن عيسى
ابن يزيد بن علي بن الحسن بن علي بن
أبي طالب وأكثر الناس يقول انه
دعي آل أبي طالب وكان من أهل
قريه من أعمال الري يقال لها
وزريق وظهر من فعله ما دل على
تصديق ما ربه انه كان يرى رأى
الازرق من الخوارج لان أفعاله
في قتل التسامو الاطفال وغيرهم
من الشيخ الثاني وغيره من لا يصدق
القتل يشهد بذلك عليه وله خطبة
يقول في أولها الله أكبر الله أكبر
لا اله الا الله والله أكبر الا لا اله الا
الله وكان يرى الذنوب كلها شركا وكان
بين مدينة الفتح وكرخ البصرة في
لبلة الخبيس ثلاث بقين من شهر
رمضان سنة خمس وخمسين وقيل
لبلة السبت للبتين خلتا من صفر
سنة سبعين ومائتين وذلك في

الشعراء الخليفة والسلطان بهذا الامر ودام البرد قدوم الخليفة نيفا وثلاثين يوما
ومات بالجوع والقوة عند لا يحصى وكان أبو علي بن شبل ممن هرب من طائفة من الفز
فوقع به غيرهم فأخذوا ماله فقال

خرجنا من قضاء الله خوفا • فكان فرارنا منه اليه
وأشقى الناس ذو عزيمت والت • مصائبه عليه من يديه
نصيق عليه طرق العذر منها • وبقي وقاب راحه عليه

❦ (ذكر نزل البساسيري) ❦

أخذ السلطان بعد استقرار الخليفة في داره جيشا عليهم خوار تكتين الطغرائي في ألفي
فارس نحو الكوفة فاضاف اليهم سرايا من منيع الخفاجي وكان قد قال للسلطان أرسل
معى هذه المدة حتى أمضى الى الكوفة وأمنع البساسيري من الاءاد الى الشام وسار
السلطان طغريلك في أثرهم فلحقهم ديبس بن مزيد البساسيري الا والسرية قد وصلت
اليهم ثامن ذي الحجة في طريق الكوفة بعد ان نهبوا وأخذوا نور الدولة ديبس ورحله
جميعه وأحضره الى البطيحة وجعل أصحاب نور الدولة ديبس يرحلون باهلهم فبقههم
الاراك فقدم نور الدولة ليد العرب الى القتال فلم يرجعوا فاضى ووقف البساسيري في
جامعته وجعل عليه الجيش فاسر من أصحابه أبو الفتح ابن ورام وأسر منصور وذران
وجاد بن نور الدولة ديبس وضرب من البساسيري بنشاب وأراد قطع نخبانه لتسهل
عليه الخفاة فلم ينقطع وسطع عن الفرس ووقع في وجهه ضربة ودل عليه بعض الجرحى
فاخذة كسكتين دواني عبد الملك الكندري وقتله وجعل رأسه الى السلطان ودخل الجند
في الظعن فساقوه جميعه وأخذت أموال أهل بغداد وأموال البساسيري مع نسائه
وأولاده وهلك من الناس الخلق العظيم وأمر السلطان بحمل رأس البساسيري الى دار
الخليفة لحمل اليها فوصل منتصف ذي الحجة سنة إحدى وخمسين فقطف وغسل وجعل
على قناة وطيف به وصل قبالة باب النوى وكان في أمر البساسيري جماعة من النساء

المتعفات

خلافة المعتمد على الله وقد صنف الناس في أخباره وحوربه وما كان من أمره كتب كثيرة وكان أول من
صنف أخباره وما كان من بدو أمره ووقوعه الى بلاد البحرين وما كان من خبره مع الاعراب محمد بن الحسن بن سهل ابن أخي ذي
الرباطين الفضل بن سهل صاحب المأمون وهو الرجل الذي كان من أمره مع المعتض بالله ما قد ذكرناه واشتهر قبل ذلك في
الناس وما كان من أمره الى أن جعله كدجاج على النار وجلده بشفق وبتفرقه وقد ذكر الناس صاحب الزنج في أخبار الميضة
وكتبهم وقد أتينا على جميع خبره وبدو خبره باللبلة والسعدية بالبصرة في الكتاب الاوسط فأغنى ذلك عن اعادته وانما أوردنا

في هذا الكتاب في الموضع المسحق له اعلم ان ذكره وما كان من امره في مقتله (قال المسعودي) وفي هذه السنة سنة خمس وخمسين ومائتين وقبل سنة ست وخمسين ومائتين كانت وفاة عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة في الحرم ولا يعلم أحد من الرواة واهل العلم أكثر كتاباته مع قوله بالعلمانية وقد كان أبو الحسن المدايني كتب الكتاب الآن أبو الحسن المدايني كان يؤدى ما سمع وكتب الجاحظ مع انصرافه المشهور يتلوه اذ اذهار وتكشف واضح البرهان لانه ٢٢٩ نظمه أحسن نظم ووصفها أحسن وصف وكساه من كلامه أجزل

المتة مات بدرا خلفه فأخذن وأكرم من وحل الى بغداد ومضى نور الدولة دبس الى البطيعة ومعه زعيم الملك أبو الحسن عبد الرحيم وكان من حق هذه الحوادث المتأخره ان تذكر سنة احدى وخمسين وانما ذكرناها ههنا لانها الحادثة الواحدة لتلازم بعضها بعضها وكان البساسيري على كثر كيانه مما يسلك به الدولة بن عضد الدولة فقلبت به الامور حتى بلغ هذا المقام المشهور واسمه ارسلان وكنيته أبو الحرث وهو منسوب الى بسامد بنبة بن فارس والعرب يجعل عوض الباء فله تقول فساو النسبة اليها فساوى ومنها أبو علي الفارسي النحوي وكان سيد هذا المملوك أولا من ساقط له البساسيري لذلك وجعل العرب الباء فله تقول فساوى

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة أقر السلطان طغرل بك عملاق بن وهب وذان بن عملاق على ولاية أبيه بأذربيجان وفيها مات شهاب الدولة أبو الفوارس منصور بن الحسين الاسدي صاحب الجزيرة عند خوزستان واجتمعت عشيرة على ولده صدقة وفيها توفي الملك الرحيم آخر مملوك بني بويه بقلعة الري وكان طغرل بك يحبه أولا بقلعة السدير وان ثم نقله الى قلعة الري فتوفي بها وفيها أعصى أبو علي بن أبي الجبريل بالطاغ وكا متقدم بعض فواحش افراسل اليه طغرل بك جيشا مع عميد العراق أبي نصر فوزهم فوعلى وفيها برم النور وراسل السلطان مع وزيره عميد الملك الى الخليفة عشرة آلاف دينار سوى ما ضيف اليها من الاعلاى النفقة وفيها في صفر توفي أبو الفتح شيخ القضاى الشاهد وكانت شهادته سنة خمس وأربعين وأربعمائة وفيها في شهر ربيع الاول توفي القاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وله مائة سنة وستمان وكان جميع السمع والبصر سليم الاعضاء يناظر ويفتي ويستدرك على الفقهاء وحضر عيد الملك جنازته ودفن عند قبر أجد له شعر حسن وفي ملته توفي قاضي القضاء أبو الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي الفقيه الشافعي وكان اماما وله ثمان مائة كبيرة منها الحاوي وغيرها في علوم كثيرة وكان عمره مائة بالسنه والى الكافور اشد حرارته والنصف الآخر لو فرس بالمقاريض ما شعر به من خدره وبرده قال ابن المزرع ومعه يقول رأيت رجلا روح وبند وفي حوائج الناس ضلت له قد أتيت بذلك بذلك وأخلت ثيابك وأعجبت برؤسك وقتلت غلامك فاشكك راحة ولا قرار فلو اقتصدت بعض الاقتصاد قال سمعت تغريد الاطراف طربت طربى انعمت كروا لبته معروفا وسعت له في حاجة وكان يموت لا يعود مرضا خافا من أن يتطير بامه وله أخبار حسنة وأشعار جياذ وقد كان سكن طابرية من بلاد الاردن من الشام مات بها وذلك بعد التلخية وكان من اهل العلم والنظر والمعرفة والجدل وله ولده يقال له مهمل بن يعقوب بن المزرع

وغائبين سنة وفي آخر هذه السنة توفي أبو عبد الله الحسين بن علي الرضا الصري بالفرس
وكان اماما قويا على مذهب الشافعي وفيها في شوال كانت زلزلة عظيمة بالعراق والموصل
ووصلت الى هذان وليدت ساعة فخرت كثيرا من الدور وهلك فيها الجمل النخيل

وفيها توفي أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض المعروف بابن أبي عمير

وكان قد سمع الكثير من الحديث ورواه وتوفي أيضا

القاضي أبو الحسن علي بن هندی فاضی

حسن وكان وافر العلم

والادب

﴿تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر وأوله ثم دخلت

سنة إحدى وخمسين وأربع مائة﴾

وهو شاعر مجيد من شعراء هذا
الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة وفيه يقول أبو يعقوب بن
الزعر

مهلهل قد حلت شطو ردهر

فكأخفى بها الزمن العنوت

وجاريت الرجال بكل ربيع

فأدعت الحباله والذموت

فأوجع ما أجن عليه قاي

كريم عنه زمن عنوت

كفى حزنا بغية ذى وداع

واجاء العتيد لها النحوت

وقد أسهرت عيني بعد غص

مخافة أن يضيع اذا فئت

وفي لطف الهيم لي عزاء

بمثلك ان تفتت وان بهيت

وان بسند عظمك بعد موت

فلا تخطئك جائحة سيوت

وقل بالعلم كان أبي جوادا

يقال ومن أولك قتل يموت


تفرلك الابعاد والاداني

بلم ليس يجعده الهوت

وللهمدى أخبار حسان قد اتينا

على ذكرها فحساف من كتبنا والله

ولي التوفيق



(الجزء العاشر)
من تاريخ الكامل
للعلامة ابن الأثير
الجزري

(مهرسة الجزء العاشر من تاريخ الكامل لابن الأثير)

عجيفة	عجيفة
١٠ ذكر خروج جو عن طاعة عقيم بن المعز	٢ (سنة احدى وخمسين وأربعمائة)
١٠ باقر بقية	٢ ذكر وفاة فرخ زاد صاحب غزنة وملك
١٠ ذكر عدة حوادث	أخيه ابراهيم
١٠ (سنة ست وخمسين وأربعمائة)	٢ ذكر الصلح بين الملك ابراهيم وجفرى بك
١٠ ذكر القبض على عميد الملك وقتله	داود
١١ ذكر ملك الب أرسلان ختلان وهرارة	٢ ذكر وفاة داود وملك ابنه ألب أرسلان
وصغانيان	٣ ذكر حرق بغداد
١٢ ذكر عود ابنة الخليفة الى بغداد والحطبة	٢ ذكر اتحاد السلطان الى واسط ومافعل
للسلطان الب أرسلان بغداد	العسكر واصلاح ديبس
١٢ ذكر الحرب بين الب أرسلان وقتلش	٣ ذكر عدة حوادث
١٣ ذكر فتح الب أرسلان مدينة آنى وغيرها	٤ (سنة اثنين وخمسين وأربعمائة)
من بلاد النصرانية	٤ ذكر عود الى العهد الى بغداد مع أبى
١٤ ذكر عدة حوادث	الفناني بن الحلبان
١٥ (سنة سبع وخمسين وأربعمائة)	٤ ذكر ملك محمود بن شبل الدولة حلب
١٥ ذكر الحرب بين بنى حماد والعرب	٤ ذكر عدة حوادث
١٦ ذكر بناء مدينة تجاية	٥ (سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)
١٧ ذكر ملك الب أرسلان جند وصيران	٥ ذكر وزارة ابن دارست للخليفة
١٧ ذكر عدة حوادث	٥ ذكر موت المعز بن باديس وولاية ابنه عقيم
١٧ (سنة ثمان وخمسين وأربعمائة)	٦ ذكر وفاة قريش صاحب الموصل وأماره
١٧ ذكر عهد الب أرسلان بالباطنة لابنه	ابنه شرف الدولة
ملكشاه	٦ ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان
١٧ ذكر استيلاء عقيم على مدينة تونس	٦ ذكر عدة حوادث
١٨ ذكر ملك شرف الدولة الانبار وهيت	٧ (سنة أربع وخمسين وأربعمائة)
وغیرها	٧ ذكر نكاح السلطان طغرل بك ابنة الخليفة
١٨ ذكر عدة حوادث	٨ ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهير
١٨ (سنة تسع وخمسين وأربعمائة)	٨ ذكر عدة حوادث
١٨ ذكر عصيان ملك كرمان على	٨ (سنة خمس وخمسين وأربعمائة)
الب أرسلان وعوده الى طاعته	٨ ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بابنة
١٩ ذكر عدة حوادث	الخليفة
١٩ (سنة ستين وأربعمائة)	٩ ذكر وفاة السلطان طغرل بك
١٩ ذكر عدة حوادث	٩ ذكر شي من سيرته
٢٠ (سنة احدى وستين وأربعمائة)	١٠ ذكر ملك السلطان الب أرسلان

حجيفة	حجيفة
٣٠ ذكر عدة حوادث	٣٢ ذكر ملك السلطان ملك شاه ترمذ
٣٠ (سنة اثنتين وستين وأربعمائة)	والهدنة بينه وبين صاحب سمرقند
٣٠ ذكر عدة حوادث	٣٢ ذكر عدة حوادث
٣١ (سنة ثلاث وستين وأربعمائة)	٣٢ (سنة سبع وستين وأربعمائة)
٣١ ذكر الخطبة للقائم بأمر الله والساطان	٣٢ ذكر وفاة القائم بأمر الله وذكر بعض سيرته
بجلب	٣٣ ذكر خلافة المقتدي بأمر الله
٣٢ ذكر استيلاء السلطان الب أرسلان على	٣٤ ذكر عدة حوادث
حلب	٣٤ (سنة ثمان وستين وأربعمائة)
٣٢ ذكر خروج ملك الروم إلى خلاط وأسر	٣٤ ذكر ملك الأقبس دمشق
٣٣ ذكر ملك أسرار مله وتيت المقدس	٣٥ ذكر عدة حوادث
٣٣ ذكر عدة حوادث	٣٥ (سنة تسع وستين وأربعمائة)
٣٤ (سنة أربع وستين وأربعمائة)	٣٥ ذكر حصار أقبس مصر وعوده عنها
٣٤ ذكر ولاية سعد الدولة وهرايز	٣٦ ذكر عدة حوادث
شحمكية بغداد	٣٧ (سنة سبعين وأربعمائة)
٣٤ ذكر تزوج ولي العهد بأبنة السلطان	٣٧ ذكر عدة حوادث
٣٤ ذكر ولاية أبي الحسن بن عماد طرابلس	٣٧ (سنة إحدى وسبعين وأربعمائة)
٣٤ ذكر ملك السلطان الب أرسلان قلعة	٣٧ ذكر عزل ابن جهمين ووزارة الخليفة
فصاوس بفارس	٣٨ ذكر استيلاء تقي على دمشق
٣٥ ذكر عدة حوادث	٣٨ ذكر عدة حوادث
٣٥ (سنة خمس وستين وأربعمائة)	٣٨ (سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة)
٣٥ ذكر قتل السلطان ألب أرسلان	٣٨ ذكر قروح إبراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند
٣٥ ذكر نسب الب أرسلان وبعض سيرته	٣٩ ذكر ملك شرف الدولة مسلم مدينة حلب
٣٦ ذكر ملك السلطان ملك شاه	٣٩ ذكر مسير ملك شاه إلى كرمان
٣٦ ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ	٣٩ ذكر عدة حوادث
٣٧ ذكر قصد صاحب غزنة سكاكند	٤٠ (سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة)
٣٧ ذكر الحرب بين السلطان ملك شاه وجمه	٤٠ ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان
قاووت بك	وأخذ هاهنه
٣٧ ذكر تفويض الأمور إلى نظام الملك	٤٠ ذكر عدة حوادث
٣٧ ذكر قتل ناصر الدولة بن جردان	٤١ (سنة أربع وسبعين وأربعمائة)
٣١ ذكر عدة حوادث	٤١ ذكر خطبة الخليفة ابنة السلطان
٣١ (سنة ست وستين وأربعمائة)	ملك شاه
٣١ ذكر تقليد السلطان ملك شاه السلطنة	٤١ ذكر وفاة نور الدولة بن منيد واما قوله
والخلق عليه	منصور
٣١ ذكر غرق بغداد	

صفحة	صفحة
٤٩ ذكر استيلاء ابن جهمير على آمد	٤١ ذكر محاصرة نجم بن المعز مدينة قابس
٤٩ ذكر ملكه أيضا ما فارقين	٤١ ذكر عدة حوادث
٤٩ ذكر ملك جزيرة ابن عمر	٤٢ (سنة خمس وسبعين وأربعمائة)
٤٩ ذكر عدة حوادث	٤٢ ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك
٥٠ (سنة تسع وسبعين وأربعمائة)	٤٢ ذكر القننة ببغداد بين الشافعية
٥٠ ذكر قتل سليمان بن قلمش	والحنابلة
٥١ ذكر ملك السلطان حلب وغيرها	٤٢ ذكر مسير الشيخ أبي اسحق الى السلطان
٥١ ذكر وفاة بهاء الدولة منصور بن مزيد	في رسالة
وولاية ابنه صدقة	٤٣ ذكر حصر شرف الدولة دمشق وعوده
٥٢ ذكر وقعة الزلاقة بالاندلس وهزيمة	عنها
الفرنج	٤٣ ذكر عدة حوادث
٥٢ ذكر دخول السلطان الى بغداد	٤٣ (سنة ست وسبعين وأربعمائة)
٥٤ ذكر عدة حوادث	٤٤ ذكر عزل حميد الدولة بن جهمير عن وزارة
٥٥ (سنة ثمانين وأربعمائة)	الخليفة ومسير والده نحر الدولة الى ديار بكر
٥٥ ذكر زفاف ابنة السلطان الى الخليفة	٤٤ ذكر عصيان أهل حران على شرف الدولة
٥٥ ذكر عدة حوادث	وقتها
٥٦ (سنة احدى وثمانين وأربعمائة)	٤٤ ذكر وزارة أبي شجاع محمد بن الحسين
٥٦ ذكر القننة ببغداد	للخليفة
٥٦ ذكر اخراج الأتراك من حريم الخلافة	٤٤ ذكر قتل أبي المحاسن بن أبي الرضا
٥٧ ذكر ملك الروم مدينة زويلة وعودهم عنها	٤٤ ذكر استيلاء مالك بن علوي على القيروان
٥٧ ذكر وفاة الناصر بن علناس وولاية ولده	وأخذها منه
المنصور	٤٥ ذكر عدة حوادث
٥٧ ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك ابنه	٤٥ (سنة سبع وسبعين وأربعمائة)
مسعود	٤٥ ذكر الحرب بين نحر الدولة بن جهمير وابن
٥٧ ذكر عدة حوادث	مروان وشرف الدولة
٥٨ (سنة اثننتين وثمانين وأربعمائة)	٤٦ ذكر استيلاء حميد الدولة على الموصل
٥٨ ذكر القننة ببغداد بين العامة	٤٦ ذكر عصيان تكش على أخيه السلطان
٥٨ ذكر ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر	ملكشاه
٥٩ ذكر عصيان سمرقند	٤٧ ذكر فتح سليمان بن قنباش انطاكية
٥٩ ذكر فتح سمرقند الفتح الثاني	٤٧ ذكر قتل شرف الدولة وملك أخيه
٦٠ ذكر عود ابنة السلطان زوجة الخليفة الى	ابراهيم
أبها	٤٨ ذكر عدة حوادث
٦٠ ذكر فتح عسكره مصر عكا وغيرها من الشام	٤٨ (سنة ثمان وسبعين وأربعمائة)
٦٠ ذكر القننة بين أهل بغداد ثانية	٤٨ ذكر استيلاء الفرنج على مدينة طليطلة

تحفة	تحفة
٧٦ ذكر وفاة المضيع وأخذ الموصل من العرب	٦١ ذكر حيلة لامير المسلمين ظهرت ظهورا غريبا
٧٧ ذكر ملك تش ديار بكر واذر بيجان وعوده الى الشام	٦١ ذكر ملك العرب مدينة سوسة وأخذها منهم
٧٧ ذكر حصر عسكر مصر صور وملكهم لها	٦١ ذكر عدة حوادث
٧٧ ذكر قتل اسمعيل بن ياقوتى خال بركيارق	٦٢ (سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة)
٧٨ ذكر أخذ الحجاج	٦٢ ذكر وفاة خنجر الدولة أبي نصر بن جهير
٧٨ ذكر عدة حوادث	٦٢ ذكر غلب العرب البصرة
٧٩ (سنة سبع وثمانين وأربعمائة)	٦٣ ذكر عدة حوادث
٧٩ ذكر الخطبة للسلطان بركيارق	٦٣ (سنة أربع وثمانين وأربعمائة)
٧٩ ذكر وفاة المنتدى بأمر الله	٦٣ ذكر عزل الوزير أبي شجاع ووزارة عميد الدولة بن جهير
٨٠ ذكر خلافة المستظهر بالله	٦٤ ذكر ملك أمير المسلمين بلاد الاندلس التي للمسلمين
٨٠ ذكر قتل قسيم الدولة آق سنقر وملك تش حاب والجزيرة وديار بكر واذر بيجان وحمدان والخطبة له ببغداد	٦٦ ذكر ملك الفرنج جزيرة صقلية
٨١ ذكر انضمام بركيارق من عمه تش وملكه اصبهان بعد ذلك	٦٨ ذكر وصول السلطان الى بغداد
٨١ ذكر وفاة أمير الجيوش بمصر	٦٩ ذكر عدة حوادث
٨٢ ذكر وفاة المستنصر وولاية ابنه المستعلي	٦٩ (سنة خمس وثمانين وأربعمائة)
٨٢ ذكر عدة حوادث	٦٩ ذكر الحرب بين المسلمين والفرس بيجان
٨٣ (سنة ثمان وثمانين وأربعمائة)	٧٠ ذكر استيلاء تش على حمص وغيرها من ساحل الشام
٨٣ ذكر دخول جمع من الترك افرقيسة وما كان منهم	٧٠ ذكر ملك السلطان الين
٨٤ ذكر قتل أحمد خان صاحب سمرقند	٧٠ ذكر مقتل نظام الملك
٨٤ ذكر ما فعله يوسف بن ابق ببغداد	٧١ ذكر ابتداء حاله وشي من أخباره
٨٤ ذكر الحرب بين بركيارق وتش وقتل تش	٧٢ ذكر وفاة السلطان وذكر بعض سيرته
٨٥ ذكر حال الملك رضوان وأخيه دفاق بعد قتل أبيهما	٧٤ ذكر ملك ابنه انك محمود وما كان من حال ابنه الأكبر بركيارق الى أن ملك
٨٦ ذكر وفاة المعتمد بن عباد	٧٥ ذكر قتل ناج الملك
٨٧ ذكر وفاة الوزير أبي شجاع	٧٥ ذكر ما فعله العرب بالحجاج والكوفة
٨٧ ذكر الفتنة بنيسابور	٧٥ ذكر عدة حوادث
٨٧ ذكر عدة حوادث	٧٦ (سنة ست وثمانين وأربعمائة)
٨٨ (سنة تسع وثمانين وأربعمائة)	٧٦ ذكر وزارة عز الملك بن نظام الملك لبركيارق
	٧٦ ذكر حال تش بن الب ارسلان

صفحة

صفحة

٨٨	ذكر قتل يوسف بن ابي والمجن الحلي	١٠٠	ذكر قتل مجد الملك البلاساني
٨٨	ذكر وفاة منصور بن مروان	١٠١	ذكر عدة حوادث
٨٩	ذكر ملك عجم مدينة قابس أيضا	١٠١	(سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة)
٨٩	ذكر ملك كربوف الموصل	١٠١	ذكر إعادة خطبة السلطان بركيارق
٩٠	ذكر عدة حوادث		بغداد
٩٠	(سنة تسعين وأربعمائة)	١٠٢	ذكر الوقعة بين السلطانين بركيارق
٩٠	ذكر قتل ارسلان ارغون		ومحمد واعادة خطبة محمد ببغداد
٩١	ذكر استيلاء عسكر مصر على مدينة صور	١٠٢	ذكر قتل سعد الدولة كوهرايين
٩١	ذكر ملك بركيارق خراسان وتسليمها الى	١٠٣	ذكر حال السلطان بركيارق بعد الهزيمة
	أخيه سنجر		وانهرامه من أخيه سنجر أيضا وقتل
٩٢	ذكر خروج أمير أميران بغراسان مخالفا		أمير ادجنشي
٩٦	ذكر عصيان الأمير قودن وبارق طاش	١٠٣	ذكر فتح عجم بن المعز مدينة سفاقس
	على السلطان واستعمال حبشي على	١٠٣	ذكر عزل عميد الدولة من وزارة الخليفة
	خراسان		ووفاته
٩٢	ذكر ابتداء دولة محمد بن خوارزمشاه	١٠٤	ذكر ظمر المسلمين بالمرغ
٩٢	ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق	١٠٤	ذكر عدة حوادث
٩٢	ذكر الخطبة للعلاءي المصري بولاية	١٠٥	(سنة أربع وتسعين وأربعمائة)
	رضوان	١٠٥	ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد
٩٤	ذكر عدة حوادث		وقتل مؤيد الملك
٩٤	(سنة إحدى وتسعين وأربعمائة)	١٠٥	ذكر حال السلطان محمد بعد الهزيمة
٩٤	ذكر ملك الفرغ مدينة انطاكية		واجتماعه بأخيه الملك سنجر
٩٥	ذكر مسير المسلمين الى الفرغ وما كان	١٠٦	ذكر من فعله السلطان بركيارق ودخوله
	منهم		بعداد
٩٦	ذكر ملك الفرغ معره العيمان	١٠٧	ذكر خلاف صدقة بن مزدي على
٩٧	ذكر الحرب بين الملك سنجر ودولتشاه		بركيارق
٩٧	ذكر عدة حوادث	١٠٧	ذكر وصول السلطان محمد الى بغداد
٩٧	(سنة اثنين وتسعين وأربعمائة)		ورحيل السلطان بركيارق عنها
٩٧	ذكر عصيان الأمير اتروقتله	١٠٧	ذكر حال قاضي جبلة
٩٨	ذكر ملك الفرنج لغنهم الله البيت	١٠٨	ذكر قتل الباطنية
	المقدس	١٠٩	ذكر ما فعل بهم العامة بأصبهان
٩٩	ذكر الحرب بين المصريين والفرج	١٠٩	ذكر قلاعهم التي استولوا عليها ببلاد
٩٩	ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن		الجم
	ملكشاه	١١١	ذكر ما فعله جاولي سفاو وبالباطنية
١٠٠	ذكر الخطبة ببغداد للملك محمد	١١١	ذكر قتل صاحب كرمان الباطني وملك

صحيحة	صحيحة
غيره	١٢٣ ذكر ما فعله بنال بالعراق
١١٢ ذكر السبب في قتل بركيارق الباطنية	١٢٤ ذكر وصول كشنه كين القيصري
١١٢ ذكر حصر الامير برغش قهستان	شحنة الى بغداد والعنة بينه وبين
وطبس	الغازي وسقمان وصدقة
١١٣ ذكر ما ملك النرخ من الشام	١٢٥ ذكر استيلاء صدقة على هيت
١١٣ ذكر عدة حوادث	١٢٥ ذكر الحرب بين بركيارق ومحمد
(سنة خمس وتسعين وأربعمائة)	١٢٦ ذكر عزل سديد الملك وزير الخليفة ونظر
١١٤ ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الاكر	أبي سعد بن الموصلاني الوزارة
باحكام الله	١٢٧ ذكر ملك الملك دقاق مدينة الرحبة
١١٤ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق	١٢٧ ذكر اخبار النرخ بالشام
والسلطان محمود الصلح بينهما	١٢٨ ذكر عدة حوادث
١١٥ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد	(سنة سبع وتسعين وأربعمائة)
وانقراض الدخيلها	١٢٨ ذكر ملك بلك بن براهيم ارتق مدينة
١١٥ ذكر حصار السلطان محمد باصم ان	عانة
١١٦ ذكر قتل الوزير الاعرو ووزاره الخطير	١٢٨ ذكر غارة الفرغ على الرقة وقلعة جعفر
أبي منصور	١٢٩ ذكر الصلح بين السلطان بركيارق ومحمد
١١٧ حادثة بعث بها	١٣٠ ذكر ملك الفرغ جبيل وعكامن الشام
١١٧ ذكر العنة بين ايلغازي وعامة بغداد	١٣١ ذكر غزو سقمان وجكرمش الفرغ
١١٨ ذكر قصد صاحب البصرة مدينة واسط	١٣١ ذكر وفاة دقاق وملك ولده
وعودها	١٣١ ذكر استيلاء صدقة على واسط
١١٩ ذكر وفاة كربوقا وملك موسى التركاني	١٣١ ذكر عدة حوادث
الموصل وجكرمش بعده وملك سقمان	١٣٢ (سنة ثمان وتسعين وأربعمائة)
الحصن	١٣٢ ذكر وفاة السلطان بركيارق
١٢٠ ذكر حال فضيل الفريجي وما كان منه	١٣٢ ذكر عمره وثب من سيرته
في حصار طرابلس	١٣٣ ذكر الخطبة لملك شاه بن بركيارق
١٢٠ ذكر ما فعله المرح	١٣٣ ذكر حصر السلطان محمد جكرمش
١٢١ ذكر عود قلعة خفتيد كان الى سرخاب	بالموصل
ابن بدر	١٣٤ ذكر وصول السلطان الى بغداد وصلحه
١٢١ ذكر قتل قدرخان صاحب سمرقند	مع ابن اخيه والامير اياز
١٢٢ ذكر ملك محمدخان سمرقند	١٣٥ ذكر قتل الامير اياز
١٢٢ ذكر عدة حوادث	١٣٦ ذكر وفاة سقمان بن ارتق
(سنة ست وتسعين وأربعمائة)	١٣٧ ذكر حال الباطنية هذه السنة
١٢٢ ذكر استيلاء بنال على اري وأخذها	بخراسان
منه ووصوله الى بغداد	١٣٧ ذكر حال الفرغ هذه السنة مع

حقيقة	حقيقة
١٥٣ ذكر قتل وزير السلطان ووزارة أحد بن نظام الملك	المسلمين بالشام
١٥٣ ذكر عدة حوادث	١٣٧ ذكر حرب الفرج والمصريين
١٥٤ (سنة إحدى وخمسمائة)	١٣٨ ذكر عدة حوادث
١٥٤ ذكر قتل صدقة بن مزيد	١٣٨ (سنة تسع وتسعين وأربعمائة)
١٥٨ ذكر وفاة نجم بن المعز صاحب إفريقية	١٣٨ ذكر خروج منكبرس على السلطان محمد
وولاية ابنه يحيى	١٣٩ ذكر الحرب بين طغتكين والفرج
١٥٩ ذكر ملك يحيى قلعة فليبية	١٣٩ ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة
١٥٩ ذكر قدوم ابن عمار بغداد مستنفرا	١٤٠ ذكر ملك صدقة البصرة
١٦٠ ذكر عدة حوادث	١٤١ ذكر حصر رضوان نصيبين وعوده
١٦٠ (سنة اثنتين وخمسمائة)	عنها
١٦٠ ذكر استيلاء مودود وعسكر السلطان	١٤٢ ذكر ملك طغتكين بصري
على الموصل وولاية مودود	١٤٢ ذكر ملك الفرج حصن اقامية
١٦١ ذكر حال جاولى مدة الحصار	١٤٢ ذكر نهب العرب البصرة
١٦٢ ذكر اطلاق جاولى للقمص الفرجي	١٤٤ ذكر حال طرابلس الشام مع الفرج
١٦٢ ذكر ماجرى بين هذا القمص وبين	١٤٥ ذكر عدة حوادث
صاحب انطاكية	١٤٥ (سنة خمسة وخمسمائة)
١٦٢ ذكر حال جاولى بعد اطلاق القمص	١٤٥ ذكر وفاة يوسف بن تاشفين وملك ابنه
١٦٣ ذكر الحرب بين جاولى والفرج	على
١٦٤ ذكر عود جاولى الى السلطان	١٤٦ ذكر قتل نغر الملك بن نظام الملك
١٦٤ ذكر الحسب بين طغتكين والفرج	١٤٦ ذكر ملك صدقة بن مزيد بنكرت
والهدنة بعدها	١٤٧ ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة
١٦٥ ذكر انهم زام طغتكين من الفرج	١٤٧ ذكر مسير جاولى سقاو والى الموصل
١٦٥ ذكر صلح السنة والشيعة ببغداد	وأمر صاحبها بكرمش
١٦٦ ذكر عدة حوادث	١٤٨ ذكر حصر جاولى سقاو والى الموصل
١٦٧ (سنة ثلاث وخمسمائة)	وموت جكرمش
١٦٧ ذكر ملك الفرج طرابلس وبيروت	١٤٩ ذكر الحرب بين ملك القسطنطينية
من الشام	والفرج
١٦٨ ذكر ملك الفرج جبيل وبياس	١٤٩ ذكر ملك فنج ارسلان الموصل
١٦٨ ذكر الحرب بين محمد خان وساغربك	١٥٠ ذكر قتل فنج ارسلان وملك جاولى
١٦٨ ذكر عدة حوادث	الموصل
١٦٩ (سنة أربع وخمسمائة)	١٥١ ذكر أحوال الباطنية باصهان وقتل
١٦٩ ذكر ملك الفرج مدينة صيدا	ابن عطاش
١٦٩ ذكر استيلاء المصري على عسقلان	١٥٢ ذكر الخلاف بين سيف الدولة صدقة
	ومذهب الدولة صاحب البطيحة

حكيمة

حكيمة

- ١٧٠ ذكر ملك الفرغ حصن الانبار وغيره ١٨٤ ذكر الفتنة بطوس
 ١٧٠ ذكر عدة حوادث ١٨٤ ذكر عدة حوادث
 ١٧١ (سنة خمس وخسمائة) ١٨٤ (سنة احدى عشرة وخسمائة)
 ١٧١ ذكر مسير العساكر الى قتال الفرغ ١٨٤ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه محمود
 ١٧٢ ذكر حصر الفرغ مدينة صور ١٨٥ ذكر بعض سيرته
 ١٧٣ ذكر انضمام الفرغ بالاندلس ١٨٥ ذكر حال الباطنية أيام السلطان محمد
 ١٧٣ (سنة ست وخسمائة) ١٨٦ ذكر حصار قابس والمهديّة
 ١٧٤ (سنة سبع وخسمائة) ١٨٦ ذكر الوحشة بين رجار والامير علي
 ١٧٤ ذكر قتال الفرغ وانضمامهم وقتل مودود ١٨٧ ذكر قتل صاحب حلب واستيلائه
 ١٧٥ ذكر الخلفاء بين السلطان سنجر ومحمد خان والصلح بينهما ١٨٧ ذكر عدة حوادث
 ١٧٥ ذكر عدة حوادث ١٨٧ (سنة اثني عشرة وخسمائة)
 ١٧٦ (سنة ثمان وخسمائة) ١٨٧ ذكر ما فعله السلطان محمود بالعراق
 ١٧٦ ذكر مسيراً فسقر البرسقي الى الشام ١٨٨ ولاية البرسقي شحنة بعباد
 ١٧٦ الحرب الفرغ ١٨٨ ذكر وفاة المستظهر بالله
 ١٧٦ ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها ١٨٩ ذكر بعض أخلاقه وسيرته
 ١٧٧ البرسقي ١٨٩ ذكر خلافة الامام المسترشد بالله
 ١٧٧ ذكر الحرب بين البرسقي وابغازي ١٩٠ ذكر هرب الامير أبي الحسن أخي
 ١٧٧ وأمر ابغازي ١٩٠ المسترشد وعوده
 ١٧٧ ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكه ١٩٠ ذكر مسير الملك مسعود وجيوشه
 ١٧٧ وملك ابنه وما كان منه مع السلطان الى العراق وما كان بينه ما بين
 ١٧٩ سنجر البرسقي وديس
 ١٧٩ ذكر عدة حوادث ١٩١ ذكر وفاة ملك الفرغ وما كان بين
 ١٧٩ (سنة تسع وخسمائة) ١٩٢ الفرغ وبين المسلمين
 ١٧٩ ذكر انضمام عسكر السلطان من الفرغ ١٩٢ ذكر عدة حوادث
 ١٨٠ ذكر ملك الفرغ رقية وأخذها منهم ١٩٣ (سنة ثلاث عشرة وخسمائة)
 ١٨٠ ذكر وفاة يحيى بن نجم وولاية ابنه علي ١٩٣ ذكر عصيان الملك طغرل علي أخيه
 ١٨١ ذكر عدة حوادث ١٩٣ السلطان محمود
 ١٨١ (سنة عشر وخسمائة) ١٩٣ ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود
 ١٨١ ذكر قتل أجديل بن وهسودان ١٩٥ ذكر غزاة ابغازي بلاد الفرغ
 ١٨١ ذكر وفاة جاولي سقاو وحوال بلاد ١٩٦ ذكر رقة أخرى مع الفرغ
 ١٨١ فارس معه ١٩٦ ذكر قتل منكوبرس
 ١٨٣ ذكر فتح جبل وولات وتونس ١٩٧ ذكر قتل الامير علي بن عمر
 ١٨٣ ذكر الفتنة بين المرابطيين وأهل قرطبة ١٩٧ ذكر الفتنة بين المرابطيين وأهل قرطبة

صفحة	صفحة
٢١٥ ذكر وفاة اليلغازى وأحوال حلب بعده	١٩٧ ذكر ملك على بن سكان البصرة
٢١٥ ذكر عدة حوادث	١٩٨ ذكر عدة حوادث
٢١٥ (سنة سبع عشرة وخسمائة)	١٩٩ (سنة أربع عشرة وخسمائة)
٢١٥ ذكر مسير المسترشد بالله للحرب ديبس	١٩٩ ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه
٢١٧ ذكر ملك الفرنج حصن الانارب	السلطان محمود والحرب بينهما
٢١٧ ذكر ملك بلخ حان وحلب	٢٠٠ ذكر حال ديبس وما كان منه
٢١٧ ذكر الحرب بين الفرنج والمسلمين	٢٠٠ ذكر خروج الكرج الى بلاد الاسلام
بافريقية	و ملك نفليس
٢١٨ ذكر استيلاء الفرنج على خربت	٢٠١ ذكر غزوات اليلغازى هذه السنة
وأخذها منهم	٢٠١ ذكر ابتداء أمر محمد بن نورى وعبد
٢١٨ ذكر قتل وزير السلطان وعود ابن	المؤمن وملكهما
صدقة الى وزارة الخليفة	٢٠٥ ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المؤمن
٢١٩ ذكر ظفر السلطان محمود بالكرج	٢٠٧ ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مراکش
٢١٩ ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر	٢٠٨ ذكر ظفر عبد المؤمن بدكالة
٢١٩ ذكر عدة حوادث	٢٠٨ ذكر حصر مدينة كندة
٢٢٠ (سنة ثمان عشرة وخسمائة)	٢٠٨ ذكر عدة حوادث
٢٢٠ ذكر قتل بلخ بن بهرام بن ارتقى وملك	٢٠٩ (سنة خمس عشرة وخسمائة)
نمر تاش حلب	٢٠٩ ذكر اقطاع البرقى الموصل
٢٢٠ ذكر ملك الفرنج مدينة صور بالشام	٢٠٩ ذكر وفاة الامير على وولاية ابنه الحسن
٢٢١ ذكر عزل البرقى عن شخصية العراق	افريقية
وولاية برقى الزكوى	٢٠٩ ذكر قتل أمير الجيوش
٢٢١ ذكر ملك البرقى مدينة حلب	٢١٠ ذكر عصيان سليمان بن اليلغازى على أبيه
٢٢٢ ذكر عدة حوادث	٢١٠ ذكر اقطاع صافارقين اليلغازى
٢٢٢ (سنة تسع عشرة وخسمائة)	٢١٠ ذكر حصر بلخ بن بهرام الرها وأسرها
٢٢٢ ذكر وصول الملك طغرل وديبس بن	صاحبها
صدقة الى العراق ووجهائه	٢١١ ذكر عدة حوادث
٢٢٢ ذكر فتح البرقى كفرطاب وانزاعه	٢١٢ (سنة ست عشرة وخسمائة)
من الفرنج	٢١٢ ذكر طاعة الملك طغرل لأخيه السلطان
٢٢٤ ذكر قتل المأمون بن البطائنى	محمود
٢٢٤ ذكر عدة حوادث	٢١٢ ذكر حال ديبس بن صدقة وما كان منه
٢٢٤ (سنة عشرين وخسمائة)	٢١٣ ذكر قتل الحميرى
٢٢٤ ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالاندلس	٢١٤ ذكر القبض على ابن صدقة وزير
٢٢٤ ذكر قصد بلاد الاسماعيلية بخراسان	الخليفة ونيابة على بن طراد
٢٢٥ ذكر ملك الاسماعيلية قلعة بايباس	٢١٤ ذكر قتل جيوش بك

عجيفة	عجيفة
٢٢٥ ذكر قتل البرسقي وملك ابنه عز الدين	٢٢٥ ذكر ملك عماد الدين زنكي أيضا مذبحة مسعود
٢٢٦ ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشد بالله والسلطان محمود	٢٢٦ ذكر وفاة الأمير وخلافة الحافظ العلوي
٢٢٧ ذكر مصاف بين طغتكين اتابك والفرج بالشام	٢٢٧ ذكر عدة حوادث (سنة خمس وعشرين وخمسمائة)
٢٢٨ ذكر عدة حوادث	٢٢٨ ذكر أسريد بن صدقة وتسليمه إلى عماد الدين زنكي
٢٢٨ (سنة إحدى وعشرين وخمسمائة)	٢٢٩ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه دأرد
٢٢٨ ذكر ولاية الشهيد اتابك زنكي شخصكية العراق	٢٢٩ ذكر عدة حوادث
٢٢٨ ذكر عود السلطان عن بغداد ووزارة أوشروان بن خالد	٢٤٠ (سنة ست وعشرين وخمسمائة)
٢٢٥ ذكر وفاة عز الدين بن البرسقي وولاية عماد الدين زنكي الموصل وأعمالها	٢٤٠ ذكر قتل أبي علي وزير الحافظ ووزارة يانس ومونه
٢٣١ ذكر عدة حوادث	٢٤٠ ذكر حال السلطان مسعود والملكين سلجوق شاه وداود واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود
٢٣١ (سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة)	٢٤١ ذكر الحرب بين السلطان مسعود وحمه
٢٣١ ذكر ملك اتابك عماد الدين زنكي مدينة حلب	السلطان سنجر
٢٣٢ ذكر قدوم السلطان سنجر إلى الري	٢٤٢ ذكر مسير عماد الدين زنكي إلى بغداد وانهازمه
٢٣٢ ذكر عدة حوادث	٢٤٢ ذكر حال ديبس بعد الهزيمة
٢٣٢ (سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)	٢٤٢ ذكر وفاة تاج الملوكة صاحب دمشق
٢٣٢ ذكر قدوم السلطان محمود إلى بغداد	٢٤٢ ذكر ملك شمس الملوكة حصن اللبوة
٢٣٢ ذكر ما فعله ديبس بالعراق وعود السلطان إلى بغداد	و حصن رأس وحصره بعلبك
٢٣٢ ذكر قتل الاسمايلية بدمشق	٢٤٤ ذكر الحرب بين السلطان طغرل والملك داود
٢٣٤ ذكر حصر الفرغ دمشق وانهازمهم	٢٤٤ ذكر عدة حوادث
٢٣٥ ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة	٢٤٤ (سنة سبع وعشرين وخمسمائة)
٢٣٥ ذكر عدة حوادث	٢٤٤ ذكر ملك شمس الملوكة بانياس
٢٣٥ (سنة أربع وعشرين وخمسمائة)	٢٤٥ ذكر حرب بين المسلمين والفرج
٢٣٥ ذكر ملك السلطان سنجر مدينة سمرقند	٢٤٥ ذكر عود السلطان مسعود إلى السلطنة
من محمد خان وملك محمود بن محمد خان المذكور	وانهازم الملك طغرل
٢٣٦ ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن الانارب وهزيمة الفرغ	فوت

﴿فهرسة تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعودي الذي به امش هذا الجزء﴾

- ٢ ذكر خلافة المعتمد على الله
 ٣ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه
 ٤٣ ذكر خلافة المعتمد بالله
 ٤٤ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه
 ٩٩ ذكر خلافة المكتفي بالله
 ١٠٠ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه
 ١١٧ ذكر خلافة المقنن بالله
 ١١٨ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه
 ١٣٨ ذكر خلافة الفاهر بالله
 ١٣٨ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه
 ١٤٩ ذكر خلافة الراضي بالله
 ١٥٠ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه
 ١٧٠ ذكر خلافة المتقي لله
 ١٧٠ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه
 ١٨٧ ذكر خلافة المستنكر بالله
 ١٨٧ ذكر رجل من أخباره وسيره ولمع مما كان في أيامه
 ٢٠٥ ذكر خلافة المطيع لله
 ٢٤٥ ذكر جامع التاريخ الباقي من الهجرة الى هذا الوقت
 ٢٤٦ ذكر أيام بني مروان
 ٢٤٧ ذكر الخلفاء من بني هاشم
 ٢٣٢ ذكر تسمية من حج بالناس أول الاسلام الى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة

❦ (الحره العائش) ❦

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي النكرم محمد بن محمد بن عبد النكرم بن
عبد الواحد الشيناني المعروف بابن
الانير الحروري الملقب بعمر
الدين رحمه الله
آمين

❦ وهو هامشه تاريخ مروح الذهب ومعادن الجوهر ❦
❦ للامام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله ❦



في ذكر خلافة المعتد على

الله

وودع المعتد أحد سن

جعفر المتوكل يوم الثلاثاء

لاربعة عشرة ليلة بقيت

من رجب سنة خمس وخمسين

ومائتين وهو ابن خمس

وعشرين سنة وبكى أبا

لباس وأمه أم ولد كوفية

يقال لها قتيان ومات في

رجب سنة تسع وسبعين

ومائتين وهو ابن ثمان

وأربعين سنة وكانت

خلافة ثلاثا وعشرين سنة

في ذكر رجل من أجبارة

وسيرة ولمع عما كان في

أيامه

ولما أفضت الخلافة إلى

المعتد على الله استوزر

عبد الله بن يحيى بن حافان

ثم استوزر الحسن بن

محمد ثم صارت الوزارة

إلى سليمان بن وهب ثم

صارت إلى صاعده وخلع

المعتد على أخيه أي أحمد

الموفق وعلى مخرج يوم

الجنس مسهل ربيع

الأول سنة ثمان وخمسين

ومائتين وأخصمهما إلى

البصرة لمحاربة صاحب

الخرق فأوقع مغلج البركي

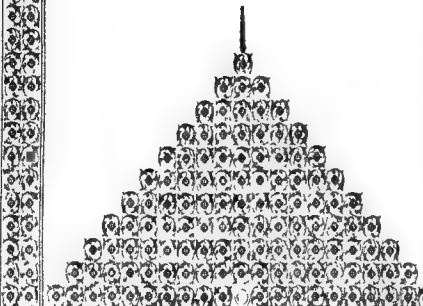
بصاحب الخ يوم الثلاثاء

لثاني عشرة ليلة بقيت

من جمادى الأولى سنة

ثمان وخمسين ومائتين

فأصاب مغلجاسهم في



بسم الله الرحمن الرحيم

في ذكر وفاة فرخ زاد صاحب غربة وولك أخيه ابراهيم

في هذه السنة في صفروفي الملك فرخ زاد صاحب غربة وولك أخيه ابراهيم

قد تار به على كنهه من حسن وانفقوا على قتله فقتلوه وهو في الحمام وكان معه سيف فأخذ

وقتلهم ومنعهم عن نفسه حتى أدركه أصحابه وخلصوه وقالوا أولئك العلماء وصاروا بعد أن نجا

من هذه الحادثة يكثر ذكر الموت ويحتقر الدنيا ويردوها بقي كذلك إلى هذه السنة فأصابه

فولغ فأت منه ومالك أخته ابراهيم مسعود بن محمود فاحسن السيرة فاستعد لجهاذ الهند

ففتح حصونا فمعت على أسه وحذوه وكان يصوم رجبا وشعبان ورماه

في ذكر الصلح بين الملك ابراهيم وجعري بك داود

في هذه السنة استقر الصلح بين الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وبين داود بن

ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على أن يكون كل واحد منهما على ما يده ويترك ما رغبة

الآخر في ملكه وكان سبب ذلك أن العقلاء من الجانبين نظروا إلى كل واحد من الملكين

لا يقدر على أخذ ما سبب الآخر وليس يحصل غير اتفاق الأموال وانتاب العساكر ونهب البلاد

وقتل النفوس فستعوا في الصلح فوقع الاتفاق واليمين وكنت السخ بلك فاستبشر الناس وسرهم

لما أشرقوا عليه من العافية

في ذكر وفاة داود ومالك ابنه ابراهيم

في هذه السنة في رجب توفي جعري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو السلطان طغرل بك

وقيل كان مونة في صفرو سنة اثنين وخمسين وعمره نحو سبعين سنة وكان صاحب خراسان وهو

مقابل آل سبكتكين ومقاتلهم وما نههم عن خراسان فلما توفي ملك بعده خراسان ابنه السلطان

ألب أرسلان وخلف داود عذاه أولاد كور منهم السلطان ألب أرسلان وباقوت وسليمان

وفي سنة ستين ومائتين
قبض أبو محمد الحسن بن
علي بن محمد بن علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب عليهم السلام
في خلافة المعتد وهو ابن
تسع وعشرين سنة وهو
أبو المهدي المنتظر والامام
الثاني عشر عند القطيعة
من الامامية وهم جمهور
الشيعة وقد تنازع عهولاه
في المنتظر من آل النبي
صلى الله عليه وسلم بعد وفاة
الحسن بن علي عشرين
فرقة وقد ذكرنا يحتاج كل
طائفة منهم لمساخنة
نفسها واختارته لذهبها
في كتابنا المترجم بسر
الحياة وفي كتاب المقالات
في أصول الديانات وما
ذهبوا اليه من القبيصة
وغير ذلك (وتقد كان
المهدي) سره خفية أم
المعتز وعبد الله بن المعتز
واسمعي بن المتوكل وطلمة
ابن المتوكل وعبد الوهاب
ابن المنصور الى مكة فلما
أفضت الخلافة الى المعتد
بعث بهمهم الى سامرا
وفي سنة اثنين وستين
وماشيت كان مسير يعقوب
ابن الليث الصفار نحو
العراق في جيش عظيمة
فلما نزل دير العاقول على
شاطئ دجلة بين واسط

وفاروت بك فتزوج أم سليمان السلطان طغرل بك بعد أخيه داود وصلى له بالملك بعده وكان من
أمره ما ذكره وكان خيرا عادلا حسن السيرة معتز فأنعمه الله تعالى عليه شاكر اعلمها من ذلك
انه أرسل الى أخيه طغرل بك مع عبد الصمد قاضي سرخس يقول له بلغني اخرا بك البلاد التي
فتحتها وملكها ورجلا أهلها معك او هذاما لا خفاء به في مخالفة أمر الله تعالى في عبادته وبلادها وانت
تعمل ما فيه من سوء السمعة واليخاش الرعية وقد علمت اننا لقينا أعداءنا ونحن في ثلاثين رجلا وهم
في ثلثمائة غلبناهم وكنافي ثلثمائة وهم في ثلاثة آلاف فغلبناهم وكنافي ثلاثة آلاف وهم في
ثلاثين ألفا فغلبناهم وكنافي بالامر شاه ملك وهو في اعدا دكنه متوافرة فقتلناه وأخذنا
ملكته بجوارزم وهرب من بين أيدينا الى جسمانية فرسخ من موضعه فقتلناه وأسرناه وقتلناه
واسمعتنا على عمال خراسان وطبرستان وسجستان وصربنا ملوكا مشيوعين بعد ان كذا أصاغر
تأمرين وهاشمي نعم الله علينا ان نقابلها هذه المقابلة فقال طغرل بك قل له في الجواب ما أخى أنت
ملكك خراسان وهي بلاد عامرة فخرتها وأوجب عليك مع استقرار قدمك عمارتها وأناوردت
بلاد آخرها من تغديني واحتاجهم كان قبلي فساكنك من عمارتها والاعداء محيططة بها
والضرورة تقود الى طرقها بالعساكر ولا يمكن دفعهم عن غلبتها وله مناقب كثيرة تر كناها
خوف التطويل

﴿ذكر حريق بغداد﴾

في هذه السنة احترق بغداد الكرخ وغيره وبين السورين واحترق فيه خزنة الكتب التي
وقها اردشير الوزير وميت بعض كتبها وجاه عميد الملك الكندري فاختار من الكتب خيرة
وكان بها عشرة آلاف مجلد وأربعة مائة مجلد من أصفاء العلوم منها مائة معصية بخطوط بني عقلة
وكان العامة قد نهت وابعدها الى موقع الحريق فازالهم عميد الملك وقد يختارها فانسب ذلك الى
سوء سمعته وفساد اختياره وشتمان بين فعله وفعل نظام الملك الذي عمر المدارس ودون العلم في
بلاد الاسلام جميعها ووقف الكتب وغيرها

﴿ذكر انكسار السلطان الى واسط وما فعل العسكر واصلاح ديني﴾

في هذه السنة انكسر السلطان طغرل بك الى واسط بعد فراغه من أمر بغداد فراحا فتهت
وحضر عنده هزار سب بن بنكبر وأصلح معه محال ديني بن مزيد وأحضره معه الى خدعة
السلطان وأصعد في محبة الى بغداد وكذلك صدق بن منصور بن الحسين وضمن واسط ابو علي بن
فضلان بمائتي ألف دينار وضمن البصرة الاغر أوسعد سابور بن المظفر وعبر السلطان الى
الجانب الشرقي من دجلة وسار الى قرب البطائح فذهب العسكر ما بين واسط والبصرة والاهواز
واصعد السلطان الى بغداد في صفر سنة اثنين وخمسين ومعه أبو النخع بن ورام وهو راسب بن
بنكبر بن عباس وديس بن مزيد ابو علي بن الملك أبي كالبجار وصدقة بن منصور بن الحسين
وغيرهم واجتمع السلطان بالخليفة وأمر الخليفة بعمل طعام كثير حضره السلطان والامراء
وأحبابهم وعمل السلطان أيضا معاطا احضر فيه الجاعة وخلع عليهم وسار الى بلاد الجبل في
شهر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وجعل ببغداد شحنة الامير برقي وضمن أبو النخع المظفر بن
الحسين ثلاثين باربعائة ألف دينار

﴿ذكر عمدة حوادث﴾

في هذه السنة عزل أبو الحسين بن المهدي من الخطابة بجامع المنصور لانه خطب له لوي ببغداد
وبغداد وقد أنبأنا في كتابنا في أخبار الزمان على يد توخبر يعقوب بن الليث ببلاد سجستان وكونه في حال صغره صغاراً ووجه

مع مطوعة مجستان الى حرب الشرافة ٤ واتصاله برهم بن نصر وخبر شاروق مدينة الشرافة الى بلاد مجستان

المروفة باوق وترقى الامر
يعقبون الى أن كان من
أمره ودخوله بلاد زيانستان
وهي بلاد فيروز بن كيك
ابن زيانستان وما كان من
أمره مع زميل ملك السند
على جسر نسط ودخوله
بلاد هراة ثم بطخ واعماله
الحيلة الى أن دخل بلاد
نيسابور وقبضه على محمد بن
طاهر بن عبد الله بن طاهر
ابن الحسين ثم دخوله الى
بلاد طبرستان ومواقفته
الحسن بن زيد الحسيني
مع ما قدمنا قبل وصفنا
من خبر جيزة بن أدرك
الطراحي وما كان من
أمره في أيام عبد الله بن
طاهر واليه نضاف الخبر
من الحسوراج واتهينا
باخبار يعقوب بن الليث
من بدنه الى غايته ووفاته
ببلاد جند سابور من كور
الاهواز فلما زل يعقوب
ابن الليث دبر العاقول
خرج المقتد فعاكر يوم
السبت لثلاث خاوين من
جداى الاخرة سنة
اثنين وستين ومائتين في
الموضع المعروف بالقائم
بساها واستخلف ابنه
المفوض ووصل المقتد
الى سبت بني كرمان يوم
الخميس لخمس خاوين من
رجب من هذه السنة
فوقع الصاروم الاحد

في الفتنة وأقيم مقامهم الشرف أبو علي الحسن بن عبد الدود بن المهدي بالله وضع اتوفي على بن
محمود بن ابراهيم الزوزني أبو الحسن صاحب أبي الحسن الحضري وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي
وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور وفيها في جادى الاول توفي محمد بن
علي بن الفتح بن محمد بن علي أبو طالب القشاري ومولده في المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة وسمع
الدارقطني وغيره

ثم دخلت سنة اثنين وخمسين وأربع مائة

(ذكر عودى العهد الى بغداد مع أبي الغنائم بن الحلبان)

في جادى الاخرة فورد عدة الدين أبو القاسم المقتدى بأمر الله الى العهد ومعه جدته أم الخليفة
وخرج الناس لاستقباله وجلس في الزبوع على رأسه أبو الغنائم بن الحلبان وقدم له بياب الغربة
فرض عليه ابن الحلبان على كنفه وأركبه وسلمه الى مجلس الخليفة فسكره وخرج ابن الحلبان
فركب في الزبوع وانحدر الى دار افتدت له بياب المراتب ودخل الى الخليفة واجتمع به وكان سبب
مسيره الى العهد مع ابن الحلبان انه دخل داره فوجد زوجته رئيس الزبوع وأولادها وهم
مطلبون من الساسية فمر فرفوه ان رئيس الزبوع أمرهم بقصده فادخلهم الى أهلها وأقام لهم
من جاههم الى مياقارقين فساروا مع قراوش لما أصعد من بغداد ولم يعلمهم ثم لقيه أبو الفضل محمد
ابن عامر الوكيل وعرفه ما عليه من الهدوم معه من ابنا الزبوع من بغداد وما هم عليه من
تناقص الحال فبعث ابن الحلبان زوجته فأنته بهم سراقهم عنده ثمانية أشهر وكان يحضر ابن
الساسية وأصحابه ويعمل لهم الدعوات وولى الهدوم معه مستترون عنده بسمه ونما قول
أولئك فمات ثم أكرى لهم وسار هو في حبيبتهم الى قرب سنجان ثم جالوا الى حران وسار مع صاحبها
أبي الزمام منيع بن وثاب النخري حين قصد الرحبة وفتح قريسيه وعقد لعدة الدين علي بن منيع
وانحدر الى بغداد

(ذكر ملك محمود بن شبل الدولة حلب)

في هذه السنة في جادى الاخرة حصر محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مراد الكاربي
مدينة حلب وضيق عليها واجتمع مع جمع كثير من العرب فاقام عليها فلم يسئل له فتحها فحل عنها
ثم عاودها حصرها فلما كانت المدينة عنوة في جادى الاخرة بعد ان حصرها وامتنعت القلعة عليه
وأرسل من بها الى المستنصر بالله صاحب مصر ومشرق يستنجونه فأمر ناصر الدولة أبو محمد
الحسين بن الحسن بن جدران الامير بمشرق ان يسير من عنده من العساكر الى حلب ينهها من
محمود فسار الى حلب فلما سمع محمود بقرية منه خرج من حلب ودخلها عسكر ناصر الدولة فنهوها
ثم ان الحرب وقعت بين محمود وناصر الدولة فظاهر حلب واشتد القتال بينهم فانهم زعم ناصر الدولة
وعاد معقورا الى مصر وملك محمود حلب وقتل عمه معز الدولة واسم قسام أمره بما هذه الواقعة
تعرف بوقعة الفتيق وهي مشهورة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة خلع السلطان طغرل بك على محمود بن الاحرم الخفاجي وردت اليه امارة بني خفاجة
وولاية الكوفة وسقي الترات وضمن خواص السلطان هناك بأربعة آلاف دينار كل سنة
ومر في عمار رجب بن منيع وفيها توفي أبو محمد القسوي صاحب الشرطة بغداد وقباج وزغانين
سنة وفيها سبى بنو ورام بنق النهر واثان وشرع المعبد أبو الفتح في عمارة شوق الكرخ وفيها في

واسمباح عسكره وأخذ
من أصحابه نحو عشرة آلاف
رأس من الدواب وذلك أنه
نجر عليه النهر المعروف
بالسبب فغشي الماء الصغراء
وعلم الصغار أن الحيلة قد
توجهت عليه وقد كان جل
على أصحاب السلطان في
ذلك اليوم بضع عشرة جملة
وعرق إبراهيم ابن سبا وقتل
بيده خلقا كثيرا ووطن محمد
ابن أوتامش التركي وكان
يتوهم أنه خادم وقال لأصحابه
مارأيت في عسكرهم مثل
هذا الخادم وقد كان
الصغار في هذا اليوم قصد
المنفعة وكان علمهم موسى
ابن بقا وقتل خلقا كثيرا
من الناس منهم المغربي
المعروف بالمعرق وتجا
الصغار بنفسه والخواص
من أوليائه وأتبعه جيش
المعتمد وأهل القرى
والسواد فغنم الأكثر من
ماله وعدده واستنفذ محمد
ابن طاهر بن عبد الله
ابن طاهر وكان مقبدا
كان أسره من نيسابور
على ما قدمنا ومعهم الحسن
ابن قريش وأتى الموفق
وكان في القلب محمد بن
طاهر فسلق قبوده وخلع
عليه وردة إلى مرتبة
وقيل إن السبب كان في
هزيمة الصغار في ذلك
اليوم مع ما ذكرنا من نجر

ذی القعدة توفيت خاتون زوجة السلطان طغرل بك بن تانجان فوجد عليها وجدا شديدا ووجل ناوتها
إلى الري فدفنت بها وفيها ثالث جمادى الآخرة انقض كوكب عظيم القدر عند طلوع النهر
من ناحية المغرب إلى ناحية المشرق فطال لبثه وفيها جمع عطية بن صالح بن مرداس جمعا وحصر
الرجبة وضيق على أهلها فذاكها في صفر من هذه السنة وفيها توفيت والدته الخليفة القائم بأمر
الله وأسمها فطر النذرى وقيل بدر الدجى وقيل علم وهي جارية أرمينية وفيها توفي محمد بن الحسين بن
محمد بن الحسن أبو علي المعروف بالجازري النهراني وكان مكثرا من الرابة (الجازري بالجيم
وبعد ألف زاي ثم راه) وفيها توفي باي أئمن منصور الفقيه الجلي بآباء الموحدية وبعد ألف ياء
تحتها انقطعتان ومحمد بن عبيد بن أحمد بن محمد أبو عمرو بن أبي الفضل الفقيه المالكي

ثم دخلت سنة ثلاث وخسين وأربع مائة

﴿ ذكر وزارة ابن دارست للخليفة ﴾

المساعد الخليفة إلى بغداد استخدم أتاباب الأنباري في الانهاء وحضور المراكب ولقبه صاحب
الحجاب وكان قد خدمه بالحديثة وقرب منه فطاب الشجع أبو منصور بن يوسف في وزارة أبي
الفتح منصور بن أحمد بن دارست وقال أنه يتقدم بغير إقطاع ومجمل ما لا تجيب إلى ذلك فأحضر
من الأهواز إلى بغداد وخلع عليه خلعة الوزارة منتصفا ربيع الآخر وجلس في منصبه
ومدحه الشعر أمه من مدحه وهذه أبو الحسن الخباز بقصيدة منها

أمن الملك بالأمين في الفتن شجع وصدت عن صفوه الانفاذ

درلة أصبحت وأنت ولي السر أي فم الدولة عسراء

وهي طويلة وكان ابن دارست في أول أمره تاجر اللؤلؤ أبي كالحجار

﴿ ذكر موت المعز بن باديس وولاية أبيه عجم ﴾

في هذه السنة توفي المعز بن باديس صاحب إفريقية من مرض أصابه وهو ضعف الكبد وكانت
مدة ملكه سبعاً وأربعين سنة وكان عمره لمسا ملك إحدى عشرة سنة وقيل ثمانين سنة ونسبة أشهر
وكان رقيق القلب خاشعاً ما يخشع بالسلطان الدماء إلا في حد حليماً يتجاوز عن الذنوب العظام حسن
الصحة مع عبيده وأصحابه مكرماً لأهل العلم كثير العطاء لهم كرم عاوبهم مائة ألف دينار
للمستنصر الزناني وكان عنده وقد جاءه هذا الملك فاستكثره فأمر به فأفرغ عين يديه ثم وهبه له
فقيل له لم أهرت بأجر أجهنم أو عينه قال لا يقال لو رآه ما سمحت نفسه به وكان له شهر حسن
ولما مات ثراه الشعراء منهم أبو الحسن بن رشيق فقال

لكل حي وإن طال المدى هلك * لا عز لك من سبق ولا ملك

ولي المعز على اعتقابه فرما * أوكاد يهدم من أركانه الفلك

مضى فقيداً وأبقى في خزانته * هام الملوك وما أدرك الشامل كوا

ما كان الاحسان سله قدس * على الذين بقوا في الارض وانهم كوا

كانه لم يخض للوت بحر وعي * خضر البحار اذا قبست به ريك

ولم يجد بقنا طير مقطرة * قد أرميت باسمه ابرزها السكاك

روح الزور روح الشمس قد قبضا * فانظر باي ضياء يصعد الفلك

ولما توفي ملك بعده ابنه عجم وكان مولد عجم بالمصورية التي هي مقره منتصفا رجب سنة اثنين
وعشرين وأربع مائة وولاه المهدي في صفر سنة خمس وأربعين فقام بها إلى أن أفاهاه أبوه المعز

النهر وانتظام الخيل فيه أن بصيرا الديلمي مولد سعيد بن صالح الحاجب كان في الشذوات في بطن دجلة توفي مؤخر عسكر

المصار وسواده فخرج من الشذوات ٦ فطرح النار في الابل والبغال والخيول وكان في عسكره خمسة آلاف جل يحيى

من حجر وغيرها ففرقت
الابل في العسكر وشردت
البغال والخيول واضطرب
الناس في مصاف المصار
لما سمعوه ورأوه في عسكره
وسواده من وراءهم فكانت
الهزيمة على المصاريح
ذكرنا وقال ان يعقوب
ابن الليث قال في مسفرته
هذه أياما في مسيره وأنه
خرج منكرا على المعقد
ومن معه من الموالى
أضاعهم الدين واهلهم
أمر صاحب الزنج فقال
خراسان أحويها وأعمال
فارس
وما أنان ملك العراق
بأيس
أداما مور الدين ضاعت
وأهلات
ورثت فصارت كالرسوم
الدوارس
خرجت بعون الله يمنا
ونصرة
وصاحب ربات الحدى
غير حارس
(وكانت وفاة المصار)
اليوم
الذي له السبع بقين من
شوال سنة خمس وستين
وما تبين على ما ذكرنا يجندا
مباور (وخلف في بيت ماله)
خمسين ألف ألف درهم
وتبعه ثمانية آلاف دينار
وخلفه أخوه عمرو بن
الليث مكانه وكانت سياسة
يعقوب بن الليث لمن معه
من الجيوش سياسة لم يسمع بمثلهما في سائر الملوك من الامم الغابرة

لما انتزع عن القبروان من العرب وقام بخدمة أبيه وأظهر من طاعته وبره ما بان به كذب ما كان
ينسب اليه ولما استبى بالملك بعد أبيه سلك طريقه في حسن السيرة ومحبة أهل العلم الا انه كان
أصحاب البلاد قد طعموا بسبب العرب وزالت الهيبة والطاعة عنهم في أيام المعز فلما مات ازداد
طمعهم وأظهر كثير منهم الخلاف فمن أظهر الخلاف القائلون من ملوك صاحب سفاقر
واستعان بالعرب وقصد المهدي ليجاصرها فخرج اليه بغير حرج والديهم وصافه فاقبلوا فانهزم جو وأصحابه
وكثرا القتل فيهم ومضى جو ونجا بنفسه وفتقرت خيله ورجاله وكان ذلك سنة خمس وخمسين
وسار بغير الحسوسة وكان أهلها قد قتلوا الفواريا المعز وعصا عليه فلكها وعفا عن أهلها
(ذكر وفاة فريش صاحب الموصل وامارته سنة شرف الدولة)

في هذه السنة توفي فريش بن بلدان صاحب الموصل ونصيبين أصابه خروج الدم من فيه وأنهفه
وعينه وأذنيه فعمله ابنه شرف الدولة إلى نصيبين حتى حفظ خزائنه بها وتوفي هناك وسمع فخر
الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهر حمله فصار من دارا إلى نصيبين وجمع بني عقيل على أن يؤمروا
ابنه أبا المكارم مسلم بن فريش عليهم وكان القائم بأمره جابر بن ناسب فزوجه فخر الدولة باخت
مسلم وزوج مسلم ابنة نصر بن منصور

(ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان)

في هذه السنة توفي نصر الدولة أحمد بن مروان الكردى صاحب ديار بكر واقبه القادر بالله نصر
الدولة وكان عمره نيفا وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة واستولى على الامور ببلاده
استيلاء تاما وعمر الثغور وضبطها وتتم تعماله سمع ببلده عن أحد من أهل زمانه وملك من
الجوارى المغنيات ما اشترى بضعه ألف دينار وأكثر من ذلك وملك خمسمائة سيرة
سوى ثوباهن وخمسمائة خادم وكان في مجلسه من الآلات ما يزيد قيمته على مائتي ألف دينار
وزوج من بنات الملوك جلة وأرسل طباخين إلى الدار المصرية وغرم على إرسالهم جلة وافرة
حتى نعلوا الطبخ من هنالك وأرسل إلى السلطان طغرل بك هذا اعطيه من جلته الجبل الباقوت
الذي كان لبني بويه اشتراه من الملك العزيز بن منصور بن حلال الدولة وأرسل معه مائة ألف
دينار سوى ذلك ووزله أبو القاسم ابن المغربي وفخر الدولة بن جهر ورخصت الاسعار في أيامه
وتظاهر الناس بالاموال وفد إليه الشمر وأقام عنده العلماء والزهاد وبلغه ان الطيور في
الشتاء تخرج من الجبال إلى القرى فتصاد فأمر أن يطرح لها الحب من الاهراء التي له فكانت
في ضيافته طول عمره ولما مات اتفق وزيره فخر الدولة بن جهر وابنه نصر فرب نصر إلى الملك
بعد أبيه وجرى بينه وبين أخيه سميد حروب شديدة كان الطغر في آخرها نصر فاستقر في الامارة
بغا فارقين وغيرهما وملك أخوه سعيد آمد

(ذكر عدة حوادث)

في رجب خلع على الكامل أبي الفوارس طراد بن محمد آل بني وقد نقابة النقباء ولقب الكامل
ذا الشرفين وفيه ما تولى شمس الدين أسامة بن أبي عبد الله بن علي نقابة الموالين بيفقه ادولقب
المرضى وفيه ما جرى الاوى انكسفت الشمس جميعها فظهرت الكواكب وأظلمت الدنيا
وسقطت الطيور والطائرة وفيها في شهر رمضان توفي شكر العلوي الحسيني أمير مكة وله شعر حسن
فنه قوض خيامك عن أرض تضامها * وجانب الذل ان الذل يجنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة * فالنذل الرطب في اوطانها حطب

من الفرس وغيرهم عن مائة وخلف وحسن انتباههم لأمورهم واستقامتهم ٧ على طاعتهم كان قد علمهم من احسانه

وغيرهم من بره وملا قلوبهم
من هيبته فماذا كرم
ظهور طاعتهم له انه كان
بارض فارس وقد اباح
الناس أن يرتعوا ثم حدث
أمر أراد القلة والرحيل
من تلك الكورة فنادى
مناديه بقطع الدواب عن
الزرع وأنه رؤى رجل من
أعجابه قد أسرع الى دابته
والخيل في فداها فخرج
من فيها خائفة أن تلوكه
بعد سماعه النداء وأقبل
على الدابة مخاطبا لها فقال
بالفارسية أمير المؤمنين
دوا براثر بر يدنو نفسي
ذلك اقطعوا الدواب عن
رطبة وأنه رؤى في عسكره
في ذلك الوقت رجل من
قواده وممته والدرع
الحديد على يده لا ثوب
بينه وبين بشرته فتيل له
في ذلك فقال نادى منادى
الامير بسوا السلاح وكنت
أغتسل من جنابة فلم يسفني
التشاغل بلبس الثياب
عن السلاح وكان الرجل
اذأناه واغيا في خدمته
مؤثرا للانقطاع اليه
فقرص فيه فاذا أعجبه
منظرة امتحن خبيرة
واستبرأ من خدمته رى
أوطمان أو غير ذلك من
تسافة فاذا رأى منه
ما يهجه سأل عن خبيرة

وفها توفي أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى التمشاطي بدمشق وكان عالما بالهندسة والرياضيات من
علوم الفلاسفة واليه ينسب الرباط الذي عند جامع دمشق

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربع مائة

(ذكر تكاح السلطان طغرل بك ابنة الخليفة)

في هذه السنة عقد السلطان طغرل بك على ابنة الخليفة القسام بأمر الله وكانت الخطبة تقدمت
سنة ثلاث وخمسين مع أبي سعد قاضي الري فترجم الخليفة من ذلك وأرسل في الجواب بأحمد
التميمي وأمره أن يستعفى فان أعفى والتمام الامر على ابن مجمل السلطان ثلثمائة ألف دينار
ويسلم واسطاو أعمالها فملا وصل الى السلطان ذكر لعبد الملك الوزير ما ورد فيه من الاستعفاء
فقال لا يحسن ان يرد السلطان وقد سأل ونضرع ولا يجوز مقابلته أيضا بطلب الاموال والبلاد
فهو يفعل أضده اى ما طلب منه فقال التميمي الامر لك ومهما فعلته فهو الهواب فبنى الوزير
الامر على الاجابة وطالع به السلطان فسر به وجمع الناس وعرفهم ان همتهم سميت به الى الابد مال
بهذه الجهة النبوية بايع من ذلك ما لم يبلغه سواه من المالك وتقدم الى عبد الملك الوزير ان
يسير ومعه ارسلان خاتون زوجة الخليفة وان يصحبها مائة ألف دينار برسم الحبل وماشا كلها من
الجواهر وغيره وهو معه فرامر بن كاكويه وغيره من وجوه الامراء واعيان الري فلما
وصل الى الامام القسام بأمر الله وأوصل خاتون زوجة الخليفة الى دارها وانتهى حضوره
وحدث ومن معه وكر حال الوصلة فامتنع الخليفة من الاجابة لها وقال ان أعفيا والخراجنا
من بغداد فقال لعبد الملك كان الواجب الامتناع من غير اقتراح وعند الاجابة الى ما طلب
فالا امتناع سعى على دم وأرح خيامه الى النهروان فاستموتة قاضي القضاة الشيخ أبو منصور
ابن يوسف وأنعم الى الخليفة عاقبة انصرافه على هذا الوجه وصنع له ابن دارست وزير الخليفة
دعوة فخصه بمدة فمرأى على مسجده مكتوبا معا به خال على فأمر بحكته وكتب من الديوان الى
خازن تكيين الطغرائي كتابا يتضمن الشكوى من عبيد الملك فورد الجواب عليه بالرفق وكتب
الخليفة الى عبد الملك يخبره بالامر الى ارباك ونقول على أمانتك ودينك فخصر يوما عند الخليفة
ومعه جماعة من الامراء والحجاب والقضاة والشهود فأخذ المجلس لنفسه ولم يتكلم سواه وقال
للخليفة لآل مولانا أمير المؤمنين التطول بذكر ما شرف به العبد المخلص شاهنشاه ركن الدين
فما ارجب فيه ليعرفه الجماعة فقال طاه وقال قد سطرى المعنى ما فيه كفاية فانصرف عبيد الملك
مفيظا ورحل في السادس والعشرين من جمادى الآخرة وأخذ المال معه الى همدان وعرف
السلطان ان السبب في اتفاق الحال من خوار تكيين الطغرائي فتغير السلطان عليه فهرب في
سنة غلمان وكتب السلطان الى قاضي القضاة والشيخ أبي منصور بن يوسف يعتب ويقول هذا
جزائي من الخليفة الذي قلت أخفى في خدمته واقفقت أموالى في نصرته أهلك خواسمى في
محبه وأطال العتاب وعاد الجواب اليه بالاعتذار وأما الطغرائي فانه أدرك ببروج فقال أولاد
ابراهيم بنال للسلطان ان هذا قتل أبانا ونسال ان نكس من قتله وأعانهم عبيد الملك فاذا لهم في
قتله فساروا الى طريقه وقتلوه وجعلوا كانهما وتكس بسط الكندي اسانه وطالب طغرل بك
ابنة أخيه زوجة الخليفة لتعادي اليه وجرى ما كان يرمى الى الفساد الكلي فلما رأى الخليفة
شدة الامر أذن في ذلك وكتب الوكالة باسم عبيد الملك وسيرت الكسب مع أبي القاسم بن الحلبان
وكان العقد في شعبان سنة أربع وخمسين بظاهر تبريز وهذا المعر للقطعا مثله فان يوبه مع

وحاله ومن أن أقبل ومع من كان فاذا وافقه ما يهجه منه قال له اصدقني مما عرفت من المال والمتاع والسلاح

ويثبت في الديوان ثم يرفع
عنه في اللباس والسلاح
والأكل والشرب والدواب
والبغال والحجر من اصطبله
حتى لا يفقد الرجل جميع
ما يحتاج اليه من أمره على
قدر مكانه ومربته فان
نقم عليه بعد ذلك مذهبه
ولم يرض اختياره سلبه
جميع ما أنعم به عليه حتى
يخرج من عسكره نحو
ما دخل اليه تحت لأجابه
معهم من ذلك العين والورق
الآن يكون ذلك الرجل
معتزدا فيصير له فضل
من أرواقه فلا ينفقه ما كان
له من متاعه ماله وكان
جميع دوابه ملكا له وان
اعلافها من قبله ولها سياسة
ووكلاء يقومون بأمرها
الاخصوص وادام التي
تكون عندهم الآن
ملكها له واتخذ لنفسه
عرشاه من خشب يشبه
السمر برحيتا توجه من
مسيرة فيكثر الجلوس عليه
ويشرف منه على أهل
عسكره وعلى قسم دوابه
ويؤمن الخلل من وكلائه
فاذا رأى شيئا يكرهه يادر
بمقبضه وقد كان انتخب
من أصحابه ألف رجل
على اختيارهم والغنى
الظاهر منهم والتكاتف في
حروبهم فخلعهم أصحاب
الاعمة الذهب كل عمود

تحكمهم ومخالفهم لعتايد الخلفاء لم يطمعوا في مثل هذا ولا ساموهم فعله وجل السلطان
أموالا كثيرة وجواهر نفيسة الخليفة ولوى العهد والجمعة المطاوعة ولوا دتم او غيرهم وجعل
بمقبول ما كان بالعراق الخزانة زوجة السلطان التي توفيت السيدة ابنة الخليفة

﴿ ذكر عمر ابن دارست ووزارة ابن جهر ﴾

في هذه السنة عزل أبو الفتح محمد بن المنصور بن دارست من وزارة الخليفة وسببه أنه وصل معه
انسان يهودى يقال له ابن علان فضمن أعمال الوكلاء التي تخاص الخليفة بسنة ألف كرغلة
ومائة ألف دينار ففزع منها ألفا كروثا لثون ألف دينار وانه سبر الباقي فظهر عجز ابن دارست
ووهنه فعزل وعاد الى الأهواز فتوفي بهامسة سنة سبع وستين وكان نفي الدولة أبو نصر بن جهر
وزير نصر الدولة بن مروان قد أرسل يحط بالوزارة وبذل فيها بذلا كثيرة فأجيب المأوأرسل
كاهل طراد الى بني الى مافارقين كاهل رسول فلما عاد سار معه ابن جهر كالمودع له فتم السير
معه وخرج ابن مروان في أثره فلم يدركه فلما وصل الى بغداد اخرج الناس الى استقباله وخلع
عليه خلع الوزارة يوم عرفة ولقب بغير الدولة واستقر في الوزارة ومدحه وهما ابن الفضل
وغيره من الشعراء

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عم الرخص جميع الاصعاع فيبيع بالبرصة ألف رطل من التبر بشاية قرار يربط
وفيه اتوى القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي بصحر وفيها سار السلطان طغر بك
الى قلعة الطرم من بلاد الديلم وقتر على مسافر ملكها مائة ألف دينار وألف ثوب وفيها مات أبو
علاء بن شمال بن صالح بن مرداس الملقب بمعز الدولة بجلب وقام أخوه عطية مقامه وتوفى الحسن
ابن علي بن محمد أبو محمد الجوهري ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان من الاغمة المنكرين من
سماع الحديث وروايته وهو آخر من حدث عن أبي بكر القطيعي واليه يروى ابن شاذان وغيرهم
﴿ ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربع مائة ﴾

﴿ ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بآبنة الخليفة ﴾

في هذه السنة في المحرم توجه السلطان طغر بك من ارمينية الى بغداد وأراد الخليفة أن
يستقبله فاستعفا من ذلك وخرج الوزير ابن جهر فاستقبله وكان مع السلطان من الأمراء أبو
علي بن الملك أبي كالجبار وسرخاب بن بدر وهزار سب وأبو منصور فرام بن كاكويه ففزل عسكره
في الجانب الغربي فزاد بهم أذى ووصل عميد الملك الى الخليفة وطالب بالجهة وبأن بالدار فقبل
له خطا موجودا بالشرط وان المقصود بهذه الوصلة الشرف لا الاجتماع وأنه ان كانت مشاهدة
فتكون في دار الخلافة فقال السلطان نفعل هذا ولكن نفرد له من الدور والمساكن ما يكفيه
ومعه خوصه وحجابه ومال كفاية لا يفتقرهم فحينئذ نقلت الى دار الملكة في منتصف
صفر فحلفت على سر برمليس بالذهب ودخل السلطان اليها وقيل الارض وخد مها ولم تكشف
الخمار عن وجهها ولا قامت هي له وجل لها شيئا كثيرا من الجواهر وغيرها وبقى كذلك يحضر
كل يوم يخدم وينصرف ونخلع على عميد الملك وحصل السطة عدة أيام وخلع على جميع الأمراء
وناهر عليه سرور عظيم وعقد ضيافة بعدد على أبي سعيد القاضي بمائة وخمسين ألف دينار فأعاد
ما كان أطلقه رئيس العراقيين من الموارث والمكوس وقبض على الاعرابي سعد ضامن البصرة
وعقد ضيافة واسط على أبي جعفر بن صالح بجائى ألف دينار

في الاعياد أو في الايام التي يحتاج فيها الى مباهاة الاعداء والاحتفال دفع اليهم ٩ تلك الامدة، وانما ضربت هذه الامدة

عدة للنواب (وسئل

بعض ثقافته) عن ينظر

حاله عن الله في خلواته

وعن مجالسہ مع اہل

بطانته وهل يسير مع أحد

أوبجالتسه فزكرانه

لا يطاع أحد على سره ولا

يعرف أحد ابنيهم وعزيمه

وأكثرهم أرواحاً خالصةً

فكر فحار يده ونظير

غیر ماہضمہ ولا بشرک

أحد افيمار بده رأي ولا

غیره وأن تفرجه واشتغاله

بغلمان صغار يتخذهم

و نوڊس-م و نوڊس-م

و يدعونهم ويدعونهم

ما قد علم من السور

تتضار لونها بين مدية

فہذا اکثر شغل ادا

فدغ، تدسره و لما واقع

الصغار الحبيب من زينة

الحكمة بطريقته ان ذلك

فِي سَبْعِينَ مِائَةً وَخَمْسِينَ مِائَةً

وقد استمر في عمله حتى توفي في سنة ١٢٠٠ هـ.

وما بيننا وبينكم وبين ما بيننا وبينكم

انزید و آمن مقبول

في الطاب وكانت معه

رسول السلطان قد قصدوه

تكميل ورسالة القبول المعتمد

وهو راحمون في طلب

الحسين بن زيد قال:

وہم ہمارا ہی ہے۔ طاعت

رجاله وما كان منهم في

تلك الحروب مارأيت أيتها

لا مبركاله ومقاله الصغار

وَأَعْجَبْنَاهُ مَا أَرْكَبُهَا

﴿ ذكر وفاة السلطان طمرليك ﴾

[illegible]

﴿ذکرشیء من سیرتہ﴾

كان عامدا لاجلها من اشد الناس احتلا ولا اكثرهم كتمان السر فظهر غلظت كتمان بعض خواصه الى الملك ابي كالجاء فزبطاه على ذلك ولا تغير عليه حتى اطهره وهدم مدطوبه فله نعمه وحر عنه اقصى القضاء المـ وروى قال لما ارسلني اليه التزم بغير الله سنة ثلاث وثلاثين كسبت كمالا الى بغداد اذ كرفيه بصره وخراب بلاده واطعن عليه بكل وجه فوقع الكتاب من غلامى حمل اليه ففوز عليه وكتبه ولم يحدثني فيه بشئ ولا تغير عما كان عليه من اكرامى وكان رحمه الله يحفظ على الصلوات وبصوم الاثني عشر الحيس وكان عليه الثياب البيضاء وكان طويلا غامضا فاهـ سبها وكان عسكره يعجبون الناس اموالهم ويذهبون مطلقه في ذلك هاروا وبلا وكان كرميا شرفه ان اعاد ابراهيم بنال اسرهم الر واما غراهم بعض ملوكهم فذبل في نفسه

منه بشئ ولا دوا اليه
معسكرين بالقرب منه من
حيث يرونه بالموضع الذي
خلفهم فيه المصارف قال
له الرسول هذه سبابة
ورباضه وراضهم الأمير
جها إلى أن تأتي له منهم
ما أرادوه وكان لا يجلس إلا
على قطعة مسج يشه أن
يكون طوله سبعة أشبار
في عرض ذراعين أو أربع
والى جانبه ترسه وعليه
أكواؤه وليس في مضربه
شيء غيره فإذا أراد أن ينام
من ليله أو نهاره اصطحب
على ترسه وترع راية فيجعلها
تخذه وأكبر لسانه خفان
مصوبغ فاخى (وكان من
سنته) للقواد أو رؤساء
والعظماء عنده مراتب في
الدخول بباب مضربه
بحيث تقع عينه عليهم
ويرى مدخلهم فيزور
مع أطباء الشفاقي إلى
خيمة مضروبة بحيث
لا يرى هو موضع الكفة
يرى مدخلهم إليها
ويخرجهم منها من احتاج
إليه منهم واحتاج إلى
كلامه أو أمره أو نهيه
دعاه فأمره وكان دخوله
يجب بق نظرهم عليه ولم
عوضا من السلام عليه ولم
يكن لاحد أن يتقدم إلى
باب مجلسه إلا راجل من
خواصه يعرف بالعزير
واخوته وله من وراء خيمته خيمة تفرج من أطباء مجلسه فيها غلمان من خواصه فإذا احتاج إلى أمر

أربع مائة ألف دينار فلم يقبل إبراهيم منه وجعله إلى طغرل بك فأرسل ملك الروم إلى نصر الدولة
ابن مروان حتى خاطب طغرل بك في فكائه فسمع طغرل بك رسالته أرسل الرومي إلى ابن
مروان بغير فداء وسير معه رجلا غويا فأنفذ ملك الروم إلى طغرل بك ما لم يحمل في الزمان المتقدم
وهو ألف ثوب ديباج وخمسمائة ثوب أصناف وخمسمائة رأس من الكراغ إلى غير ذلك وأخذ
ماتى ألف دينار ومائة لينة فضة وثلاثمائة شري وثلاثمائة حمار مصرية وألف عتريض الشعور
سود البيون والقرون وأنفذ إلى ابن مروان عشرة أمانه مسكاو عمر ملك الروم الجامع الذي بناه
مسلم بن عبد الملك بالتسطينية وعمر منارته وعلق فيه القناديل وجعل في محرابه قوسا ونشابة
وأشاع المهادة (ذكر ملك السلطان ألب أرسلان)

للمامات السلطان طغرل بك اجلس عبيد الملك الكندري في الساطمة سليمان بن داود جفري بك
أخي السلطان طغرل بك وكان طغرل بك قد عهد إليه بالملك وكانت والدته سليمان عند طغرل بك
فلما خطب له بالسلطنة اختلف الأمر أهوى باغى سبان وأردم إلى قزوين وخطب البعض للدولة
ألب أرسلان محمد بن داود جفري بك وهو حينئذ صاحب خراسان ومعه نظام الملك وزيره
والناس مائلون إليه فلما رأى عبيد الملك الكندري انعكاس الحال عليه أمر بالخطبة إلى
السلطان ألب أرسلان وبعده ل أخيه سليمان

(ذكر خروج جموع طاعة عجم بن المعز بقرية)

في هذه السنة خالف جوهر بن مليك صاحب مدينة سقا قس بأمر ببيعة على الأمير عجم بن المعز بن
باديس فجمع أصحابه واستعان بالعرب وسار إلى المهدي فجمع عجم الخبر فصار إليه بمساكرو معه
أيضا طائفة من العرب من زغبة ورياح ووصل جوالا إلى سلطنة والتقى الفريغان بها وكان بينهما
حرب شديدة فانهزم جحو ومن معه وأخذتهم السيوف فقتل أكثرهم وأحياهم ونجا نفسه
ونفر قتر جاله وعاد عجم مظفر منصورا ثم قصد بعد هذه الحادثة مدينة سوسنة وكان أهلها أذ
خالقوا عليه فأكفوا عما عثم وحقق دماهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم قبض بصر على الوزير أبي الفرج بن المغربي وفيه دخل الصلحي صاحب
العين إلى مكة ما لكاهما فاحسن السيرة فيها وجلب إليها الاقوات ورفع جوهر من تقدم وظهرت
منه أفعال جميلة وفيها في ربيع الآخر نفض كوكب عظيم وكان له ضوء كبير وفيها في شعبان
كان بالشام زلزلة عظيمة خرب بها كثير من البلاد واندم سور طرابلس وفيها ملك أمير الجيوش
بدر دمشق للسنة صر فوصل إليها في الثالث والعشرين من ربيع الآخر وأقام
بها واختلف هو والجنود فثاروا به ووافقهم العامة فضعف عنهم فثارها في رجب سنة ست وخمسين
وفيها توفي سعيد بن نصر الدولة بن مروان صاحب آمد من ديار بكر وزهير بن الحسين بن علي أبو
نصر الجذافي الفقيه الشافعي ثقة على أبي حامد الأسفرائني ومع الحديث الكثير ورواه وكان
موت بصر خمس

(ثم دخلت سنة ست وخمسين وأربع مائة)

(ذكر القبض على عبيد الملك وقتله)

في هذه السنة قبض السلطان ألب أرسلان على الوزير عبيد الملك أبي نصر منصور بن محمد
الكندري وزير طغرل بك وبسبب ذلك أن عبيد الملك قد خدمه نظام الملك وزير ألب أرسلان
وقدم بين يديه خمسمائة دينار واعتذر وانصرف من عنده فصار أكثر الناس معه فغفروا

بأمر به أصحابهم فخرجوا إليه والافهوا في أكثر نهاره ولبله في ذلك الموضع لا يقومون ١١ على رأسه وخيمته من داخل أخبية

مطبخة كلها يدور فيها خمسمائة غلام يبتون من داخل مضرب على كل نفس منهم ثقة فدونك بتقيد أحواله لتلا يكون منهم عبث أو فساد فهو المأخوذ به ويذبح له في كل يوم عشرون شاة قطنج في خمس قدور من الصفر الكبار وله قدور وجارية بتقيد له فيها بعض ما يشتهي وله أوزة في كل يوم وخبيصة وقالوا مع القدر والخس وهي ألوان غليظة في كل منها يفرق الباقي في الغلمان الذين في داخل مضربهم أهل عسكريه حصول مضربه وفريقهم منه على حسب مراتبهم عنده وقال بعض من ورد إليه برسالة السلطان أم الأمير أنت في رياستك ومجمل ليس في خيمتك الأسلاك وصنع أنت عليه قال إن رئيس القوم بأنهم يجعله في أهله وسيرته فلا استعملت ما ذكرت من الآثام لا تفعلوا بها ثم ولا تهم في فعل في من عسكري وتحسن نقطع في كل يوم المهام والمعاوز الأودية والقبان ولا يصنع لتأ الا الخفيف وكان قليل الاستعمال للبعال في عسكريه وكان في عسكريه

السلطان من غائلة ذلك فقبض عليه وأنفذه إلى مرو والوفاء في عليه سنة في الاعتقال ثم أنفذ إليه غلامين فدخلا عليه وهو محجور فقال له نبأ أنت عليه فدخل فودع أهله وخرج إلى مسجد هناك فصلى ركعتين وأراد الغلمان خنقه فقال لبص وخرق خرقه من طرف كع وعصب عينيه فضر به السيف وكان قتله في ذي الحجة وأفي في قص ديبق من ملابس الخليفة وخرقه كانت البردة التي عنده الخلفاء فيها وحلت جنته إلى كندر فدفن عنده أبيه وكان عمره يوم قتل نيفاً وأربعين سنة وكان سبب اتصاله بالسلطان طغرل بك أن السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلاً يكتب له ويكون فصيحاً بالعربية فدل عليه الموفق والد أبي سهل وأعطاه السعادة وكان فصيحاً فاضلا وانتشر من شعره ما قاله في غلام ترك صغير السن كان واقفاً على رأسه يقطع بالسكين قصة فقال لعبد الملك فيه

أنا مشغول بعجه * وهو مشغول بلعبه لو أراد الله خيراً * وصلاحيه نقلت رقة خدي * إلى فسوة قلبه صانه الله فثأ * كثر إعجابي بعجه

ومن شعره

إن كان بالناس ضيق من مناقشتي * فالوت قدوسع الدنيا على الناس مضيت والشامت المغبون يبتغي * كل لكاس المسيا شارب حامى وقال أبو الحسن البخاري مخاطباً ألب أرسلان عند قتل الكندري

وعلى أدانه وأعلى محله * وبؤاه من ما كنه فارجا قضى كل مولى منك باحق عبده * فمخوله الدنيا وخوله العقي

وكان عبد الملك خصياً قد خصاه طغرل بك لأنه أرسله بخطب عليه امرأته ليتزوجها فترجها هو وعصى عليه فظافره وخصاه وأقره على خدمته وقيل بل أعداؤه شاعوا عنه أنه تزوجها خصي نفسه ليخلص من سياسة السلطنة فقال فيه علي بن الحسن البخاري

قالوا بما السلطان عنه نغز * سمع الفحول وكان قوما صائلا قلت اسكتوا فلا تزداد خولة * لما اغتدى عن أنثيه عاطلا فالعمل بأف أن يسمى بعضه * أنى لذلك جذه مناصلا

يعني بالثاني واحدة الاثنين وكان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقعة في الشافعي رضى الله تعالى عنه بلغ من تعصبه أنه خاطب السلطان في لن الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك فأمر به منهم وأضاف إليهم الأشعرية فانف من ذلك أغتد خراسان منهم الإمام أبو القاسم القشيري والإمام أبو المعالي الجويني وغيرهما فافرقوا خراسان وأقام امام الحرمين بركة أربع سنين إلى أن انتفض دولته يدروس وبقي فلهذا لقب امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية أحضر من انتزع منهم وأكرمهم وأحسن إليهم وقيل أنه نائب من الوقعة في الشافعي فان صرح قد أفلح والادعى نفسه باراض نجني ومن الجبابرة ذكره دفن بخوارزم لما خصي ودعمه مسفوح عرو وحسده مدفون بكندر وأرأسه ماعد الحق مدفون بنيسابور ونقل تحفه إلى كرمان لأن نظام الملك كان هناك فاعتبروا بأولى الأبصار والمقرب القتل قال للقاصد إليه قل لنظام الملك بئسما عودت الأثر اقل الوزير أو نجاب الديوان ومن حفر قلبا وقع فيه ولم يخاف عبد الملك غير بنت (ذكر ملك ألب أرسلان ختلان وهراته وصفانان)

للتوفى طغرل بك وملك ألب أرسلان عصى عليه أمير ختلان بقلعته ومنع الخراج فقصده

بخسة آلاف جبل تحت وأضعاف عسدها جبرئيل كالبغال وهي الجير المعروف بالصفاة تحمل التحال عوضا من البغال

وليغروب بن الليث الصغار
وعمر بن الليث أخيه
معه وبنو بنيان حجة
وحيل ومكايدي الحروب
قد أتينا على ذكرها وما
انتظم لنا في وصفها في
كتابنا أخبار الزمان
والأوسط وانما نذكر في
هذا الكتاب منها لما
لم نمرض لذكرها فيما
سلف من كتبنا (وفي سنة
أربع وستين ومائتين)
وذلك في خلافة المعتد
كانت وفاة موسى بن عبا
وفيه يقول بعض الشعراء
وكان قد امتدحه فلم
يصله بشئ

مات موسى فبان ذلك علينا
لم يضرني اذ قبل قد مر شيئا
وكذا لا يضرني من لم
يسد شير الى اذن جبا
(وفي هذه السنة) وهي
سنة أربع وستين ومائتين
مات أبو ابراهيم اسمعيل
ابن محمد المرقى صاحب
الخصمر من علم محمد بن
ادريس الشافعي يوم الخميس
لست بقين من شهر ربيع
الأول من هذه السنة
بصر (وفيا) مات أبو عبد
الله أحمد بن عبد الرحمن بن
وهب ابن أخي عبد الله بن
وهب وصاحب مالك
ابن أنس وقدرى عن
عمه عبد الله بن وهب عن
مالك (وفيا) مات يونس
ابن عبد الأعلى الصديقي بصر وهو ابن اثنين وتسعين سنة (وفيا) مات أبو خالد بن دينار بصر وصلى

السلطان فرأى الحصن منيعا على شاطئ فاقام عليه وقائه فلم يصل منه الى مراده في بعض الايام
باشير ألب أرسلان انقتال بنفسه وترجل وصعد في الجبل فقبضه الخلق بوقته مواعيد في الموقف
والحوافي الزحف والقتال وكان صاحب القلعة في شرافة من سورها يحرض الناس على القتال
فاته نصابة من العسكر يقتلونه وتسلم ألب أرسلان القلعة وصارت في حمله كما لكه وكان معه نفر
الملك ينعون ميكنيل في هراة هي أيضا عليه وطمع في الملك فنهضه فصار اليه ألب أرسلان في
العسكر العظيمة فحصره وضيق عليه وأدام القتال ايلانها رقتهم المدينة وخرج معه اليه فاقب
عليه وأكرموا أحسن محبته وسار من هناك الى صان وأسيرها اسمه موسى وكان قد هوى
عليه فلما قارب ألب أرسلان صعد موسى الى قلعة على رأس جبل شاهق ومعه من الرجال الكفاة
جماعة كثيرة فوصل السلطان اليه وباشير الحرب لوقته فلم ينصف النهار حتى صعد العسكر الجبل
وملكوا القلعة فها وأخذ موسى أمير القصر يقتله فبذل في نفسه أ. والا كثيرة فقال السلطان
ليس هذا أو ان تجارة وامتوى على تلك الولاة بما سرها وعاد الى مرو ثم منها الى نيسابور

﴿ ذكر عودة ابنه الخليفة الى بغداد وانخطبة للسلطان ألب أرسلان بغداد ﴾
في هذه السنة أمر السلطان ألب أرسلان السيدة ابنة الخليفة بالمراد الى بغداد وأعلمها أنه لم
يقض على عبيد الملك الا ما اعتمد من قتلها من بغد ادلى الى غير رضا الخليفة وأمر الأمير
أبي بكر السليمانى باسير في خدمتها الى بغداد والمقام بها حتى وافقها بأهل محمد بن هبة الله
المروفي بابان الموقى للسير في الصحبة وأمر بالخطابة في قاعة الخطبة له ذات في الطريق مجدرا
وهذا الرسول من رؤساء أصحاب الشافعي بنيسابور وكان يحضر طعامه في رمضان كل ليلة
أو بمائة منقحة ويصلهم ليلة العيد بكسوة ودناير تهمهم فلما مع عونه أرسل المعيد أبا الفتح
المظفر بن الحسين ذات أيضا في الطريق فازم السلطان رئيس الامر اقبين بالمسير فوصل بغداد
منتصف ربيع الآخر وخرج عبيد الدولة بن الوزير للدولة بن جوير لتقمهم وافتتح السلطان
ان مخاطب بالولد التوب فاجيب الى ذلك ولقب ضياء الدين عضد الدولة وجاس الخليفة جالوسا
عاما سبع جمادى الاولى وشافه الرسل بتقليد ألب أرسلان السلطنة وسلمت الخلع بتمهم من الخلق
وأرسل اليه من الدوان لاخذ السبعة التقيب طراد الزبني فوصلوا اليه وهو ينتجعون من
اذر يجبان قلبس الخلع وبايع الخليفة

﴿ ذكر الحرب بين ألب أرسلان وقلش ﴾
سمع ألب أرسلان ان شهاب الدولة قلش وهو من السلجوقية أيضا وهو جد الملوك أصحاب تونبة
وفصريه وأقصر واماطية يومها هذا قد هوى عليه وجمع جموعا كثيرة وقد ارى اليستولى عليها
فجهز ألب أرسلان جيشا عظيما وسيرهم على المغازة الى الرى فسبقوا قلش اليها وسار ألب
أرسلان من نيسابور أول المحرم من هذه السنة فلما وصل الى دامن أرسلى الى قلش ينكر عليه
فله وبنها عن ارتكاب هذه الحال وبأمره بتركها فنهى رعى القرية والرحم فأجاب قلش
جواب معتز عن منه من الجوع ونهب قرى الرى وأجرى الماء على وادى الخ وهو سبعة تغذر
سار كما انفصل نظام الملك فدخلت لك من خرا ان جند انصر ونك ولا يخدولونك ويرمون
دركها بسام لا تخطى وهم العلماء والرها قد جعلتهم بالا احسان الهم من أعظم اعوانك وقرب
السلطان من قلش فلبس نظام الملك السلاح وعبا الكتاب واصطف العسكران وكان قلش
يعلم علم النجوم فوقف ونظر فرأى ان أطاله في ذلك اليوم قد قاربته نخوس لا يرى معها ظفر اقصه

سنة سبع وستين ومائتين
وقدم الموفق ابنه أبا
العباس في ربيع الآخر
الى سوق الخبث وسف كان
الشعراي صاحب العاوي
قد تمحص من هاني جمع كثير
من الزنج ففزع هذا الموضع
ونظم جميع ما كان فيه
وفزع مواضع كثيرة وقتل
من كان فيها من الزنج وسار
الموفق الى الاهواز فاصالح
ما افسده الزنج ثم عاد الى
البصرة فلم يزل منازلا
لصاحب الزنج حتى قتل
فكانت مدة اياه اربع
عشرة سنة وأربعة أشهر
يقتل الصغار والكبار
والذكور والانثى ويعرق
ويحسب وقد كان انى
بالبصرة وفيه واحدة
على قتل ثلثمائة ألف من
الناس (وقد كان المهلب)
من علية اصحاب علي بن
محمد بعد هذه الواقعة
بالبصرة فنصب منبرا
بالموضع المعروف بقبرة
بني بشكر وكان بهلى يوم
الجمعة بالناس ويخطب على
ذلك المنبر لم يلبى بن محمد
ويترحم بعد ذلك على أبي
بكر وعمر ولا يدكر عثمان
ولا عليا في خطبته وبلغ
جسارة بني العباس وأبا
موسى الأشعري وعمر
ابن العاص ومعاوية بن
أبي سفيان على ما قدمنا
من قوله في هذا الكتاب

لمخاربه وجعل السجدة بينه وبين ألب أرسلان ليجتمع من اقامه ذلك ألب أرسلان طريقا الى الماء
وخاض غمرته وتبعه العسكر قطع الماء ووعسكره فصاروا مع قتلهم واقتلوا فلم يثبت عسكر
قتلهم له سكر السلطان وانهم زعموا ساعتهم وهضى منهم ما الى قلعة كردكوه وهى من جهة حصونه
ومعاقله واستولى القتل والامر على عسكره فاراد السلطان قتل الاسرى فضعف فهم نظام الملك
فمعاينهم وأطاعهم وبالسكن الغبار وزل العسكر وجد قتلهم منبأ ما في على الارض لا يدري كيف
كان موته فيسئل انه مات من الخوف والله أعلم فيسكى السلطان لموته وقد لعزائه وعظم عليه فقده
فصله نظام الملك ودخل ألب أرسلان الى مدينة الري آخر المحرم من السنة ومن العجب ان هذا
قتلهم كان يعلم علم النجوم قد انقضى مع انه تركى ويعلم غيره من علوم القوم ثم ان اولاده من بعده لم
يزالوا يدنون هذه العلوم الاولى ويقرؤن أهلها فلهذا هم بهذا الغرض في دينهم وسعيهم من
أخبارهم ما يعلم ذلك وغيره من أحوالهم

(ذكر فزع ألب أرسلان مدينة آنى وغيرها من بلاد البصرة سنة ١١٠٠)

ثم سار السلطان من الري اول ربيع الاول وسار الى اذر بيجان فوصل الى مرند عازما على قتال
الروم وغزوهم فلما كان بريد أناه امير من أمراء اتركان كان يكتر غزوا والروم اسمه طه مذكين
رعيه من عشيرته خلق كثير فدألفوا الجهاد وعرفوا تلك البلاد وحته على قسده بلادهم ورض
له سواك الطريق المستقيم اليها فاسار معه فملك العساكر في مضائق تلك الارض ومخاربهها
فوصل الى قجوان فامر بعمل السفن لعبور غرأرس فقبل له ان كان خوى وسلماس من
اذر بيجار لم يقوموا واجب الطاعة وانهم قد امتنعوا ببلادهم فسير اليهم عميد خراسان ودعاهم
الى الطاعة وتمتددهم ان امتنعوا فطاعوا واداروا ومن جهة خريه وحسنه واجتمع عليه ذلك
من الملوكة والعساكر ما لا يحصى فلما فرغ من جمع العساكر والسفن سار الى بلاد الكرج
وجعل مكانه في عسكره ولده ملكشاه ونظام الملك وزيره فصارا ملكشاه ونظام الملك الى قلعة فيها
جمع كثير من الروم فزول أهلها بها وتحلفوا من العسكر وقتلوا منهم قتل كثير فقتل نظام الملك
ملكشاه وقتالوا بالقلعة وزحفوا اليهم فضلل أمير القلعة وملكه المسلمون وساروا منها
الى قلعة سرمارى وهى قلعة فيها المية الجارية والناسين قتالوها وهاووا وهاووا
منها أهلها وكان بالقرب من قلعة أخرى فقتلها ملكشاه وأراد تخريبها فنهاه نظام الملك عن ذلك
وقال هي ثغر للمسلمين ونجتها لرجال والذخائر والاموال والسلاح وسلم هذه القلاع الى
أمير قجوان وسار ملكشاه ونظام الملك الى مدينة صر بنشين وفيها كثير من الرهبان
والقسيسين وملوك النصارى وعانهم يتقربون الى أهل هذه البلدة وهى مدينة حصينة
سورها من الاجار انكار الصلبة المشدودة بالراسص والحديد وعند هانز كبير فاعد نظام
الملك لقتالها ما يحتاج اليه من السفن وغيرها وقتالها واصل قتالها ليللا ونهارا وجعل العساكر
عليها يقاتلون بالنوبة فصير الكفار وأخذهم الاعيان والكلال فوصل المسلمون الى سورها
ونصبوا عليه السلام وصعدوا الى اعلا لان الماسول كلف عن قبة لقتل حجره فلما رأى أهلها
المسلمين على السور وقتل في أعضادهم وسعة طافى أيديهم ودخل ملكشاه البلد ونظام الملك
وأخروا البيع وخربوها وقتلوا كثير من أهلها وأسلم كثير فقبضوا من القتل واستدعى ألب
أرسلان اليه ابنه ونظام الملك وفرح بجائسه للثمن الضع على يدولاه ونفع ملكشاه في طريقه
عذبه من القلاع والحصون وأسرى من النصارى ما لا يحصون كثرة وساروا الى سيد شهر بحر

وأنه كان يذهب الى رأى الازارقة من الطوارج ولم يكن من ينى بالبصرة الى هذا القتل من المهلب فاجتمعوا في بعض الجمع

بين أهلها وبين المسلمين حروب شديدة استشهد فيها كثير من المسلمين ثم ان الله تعالى يسر قبحها
فلكها ألب أرسلان وسار منها إلى مدينة أعال لال وهي حصينة عالية الاسوار شاهقة اليناب
وهي من جهة الشرق والغرب على جبل عال وعلى الجبل عدة من الحصون ومن الجانبين
الآخرين نهر كبير لا يتحاض فلما رآها المسلمون لمواجزهم عن قضاها والاستيلاء عليها وكان
ملكها من الكرج وهكذا تقدم من البلاد التي ذكرناها فتحها وعقد السلطان جسر على النهر
عريضا واستند القتال وعظم الخطب فخرج من المدينة رجلان يستقيبان ويطلبان الامان
والتمسا من السلطان ان يرسل معهما طائفة من المسكرين فسير جماعة من الخفافا جاز والافصيل
أحاط بهم الكرج من أهل المدينة وقتلواهم فأكثروا القتل فيهم ولم يتمكن المسلمون من الهزيمة
لضيق المسلك وخرج الكرج من البلد ونصروا المسكر واستند القتال وكان السلطان ذلك
الوقت يصلي فأناه المصريح فلم يرح حتى فرغ من صلاته وركب وتقدم إلى الكفر فقاتلهم
وكبر المسلمون عليهم فولوا من هزمين فدخلوا البلد والمسلمون معهم ودخلها السلطان ومالكها
واعظم جماعة من أهلها في برج من أبراج المدينة فقاتلهم المسلمون فأمر السلطان بالقاء
الحطب حول البرج وحراره ففعل ذلك وأحرق البرج ومن فيه وعاد السلطان إلى خيامه وغنم
المسلمون من المدينة ما لا يحصى ولا يحصى ولما جن الليل عصفت ريح شديدة وكان قد بقي من تلك
البار التي أحرقها البر ببقية كثيرة فاطارتها الرياح فاحترقت المدينة بأسرها وذلك في رجب
سنة ثمان وخمسين وملك السلطان قلعة حصينة كانت إلى جانب تلك المدينة وأخذها وسار منها
إلى ناحية قيس ومدينة آني وبالقرب منها ناحية ثمان قال لها مدسل ورده ونوره فخرج أهلها
مدعين بالاسلام وخرروا للسمع وبنوا المساجد وسار منها إلى مدينة آني فوصل إليها فآها
مدينة حصينة شديدة الامتناع لا ترام ثلاثة ارباعها على نهر اس والربع الآخر عريق شديد
الجرية ولو طرح فيه الكبار لداهاها وحمله والطر يق إليها على خندق عليه سور من
الحجارة الصم وهي بلدة كبيرة عاصمتها كثيرة الأهل فيها ما يزيد على خمسة مائة بعة فخصرها
وضيق عليها الا ان المسلمين قد أسسوا من فتحها المار أوامن حصانها فعمل الساسان برصاص
خشب وتحنه بالمقذلة ونصب عليه الخنثيق ورماة النشاب فكشفوا الروم عن السور وتقدم
المسلمون إليه لينقبوه فأنهم من لطف الله ما لم يكن في حصارهم فانه دعت قطعة كبيرة من
السور بغير سبب فدخلوا المدينة وقتلوا من أهلها ما لا يحصى بحيث ان كثيرا من المسلمين غزوا
عن دخول البلد من كثرة القتلى وأسروا ونحوهم فقتلوا وسارت البشري بهذه الغزوح في البلاد
فسر المسلمون وقرئ كتاب الفتح بغداد في دار الخلافة فبرز خط الخليفة بالشهادة على ألب أرسلان
والدعائم ورب فيها أميرا في عسكر حرار وعاد عنها وقدر أسلمه ملك الكرج في الهدنة فصالحه
على اداء الجزية كل سنة فقبل ذلك ولما رحل السلطان عائد أقصد أصهبان ثم سار منها إلى كرمان
فاستقبله أخوه قاورت بلن جفري بك ذاود ثم سار منها إلى مرفورج ابنه ملك شاه باینه
خافا ملك ماوراء النهر وزف إليه في هذا الوقت وزوج انه ارسلان شاه باینه صاحب غرنة
واتحد البيتان البيت السلجوقي والبيت الحمودي وانقفت السكامة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول ظهر بالعراق وخوزستان وكثير من البلاد جماعة من الاكراد
خرجوا يتصيدون فرأوا في البرية خمسا سودا وسبعوا منها الطهاشيد او عويلا كثيرا وقالوا لا يقول

فكانوا يظهر نبالهم
فيأخذون الكلاب
فيصحبونها بأكلونها
والشيران والسنانير
فأنفوها حتى لم يقدر
منها على شئ فكانوا اذا
مات منهم الواحد أكلوه
عدهم واما ذلك المذموم
(وذكر) عن امرأتهم
أنها حضرت امرأته تزع
ومعها اخنوخا قد احشوها
ينظرون أن تغدوت
فياكلون لها قالت المرأة
في ماتت حتى ابتدرنا
فقطعناها وأكلناها ولقد
حضرت اخنوخا وقد جات
على النهر وهي تبكي ومعها
رأس اخنوخا فقيل لها
ويحك مالك تبكين قالت
اجتمعوا على أختي فما
تركوها حتى تموت موتا
جسدا حتى قطعوها
فظلوا في فلم يعطوني من
لحمها شيئا الا رأسها هذا
وهي تشنكي ظلمهم لها
في أختها ومثل هذا كثير
وأعظم مما وصفنا (وبلغ)
من أمر عسكره أنه كان
ينادي فيه على المراقص ولد
الحسن والحسين والعباس
وغيرهم من ولد هاشم
وقريش وغيرهم من سائر
العرب وأبنا الناس تباع
الجارية منهم بالدرهم
والثلاثة وينادي عليها
بنسبها هذه ابنة فلان القلان

كانت عنده بعض الزنج وسألته

أن ينقلها منه الى غيره من الزنج أو يعقها لها في فقالت هو مولدك وأولى بك من غيره (وقد نسكتم) الناس في مقدار ما قبل في هذه السنين من الناس في كبر ومقتل وأما المكتر فانه يقول أفي من الناس ما لا يدركه العد ولا يقع عليه الا حصاهوا ولا يعلم ذلك الا عالم القيب فيما فتح من هذه الامصار والبلدان والضباع وأباد أهلها والمقتل يقول أفي من الناس ثمانمائة ألف ألف وكلا الفريقين يقول في ذلك ظنا وحسبا اذا كان شيا لا يدرك ولا يضبط (وكان مقتله) ما بينا آفاقه سبعين ومائتين وذلك في خلافة المعتمد (وقد كان الموقف) بعد ذلك وجه بصاعد ينحدر في سنة اثنتين وسبعين ومائتين الى حرب الصنان فأمره علي من معه من الجيوش وشيعه الموقف فلما صار الى بلاد فارس تجبر واشتد سلطانه وانصرف من المدائن في بعض الايام فاحتجب في حفة وأذنته علموني ذلك الى الموقف وما هو عليه من التجبر فقال في ذلك أبو محمد عبد الله بن الحسن بن سعيد القطراني الكاتب في قصيدة طويلة انصرفنا منها على ما ذكره وهو بكم لما ظن * ودان بدن البهم وأصبح في حفة * وفي اذنه محتجب

قدمت سيد دولك ملك الجن وأي بلد لم ياطم أهلها عليه ويعملون له العزاء قلع أصله وأهلك أهلها فخرج كثير من الناس الى البلاد الى المنابر يطمون ويخمنون وينشرون شعورهم ويخرج رجال من سفلة الناس يفعلون ذلك وكان ذلك ضحكة عظيمة ولقد جرى في أيامنا من في الموصل وما والاها من البلاد الى العراق وغيرهما هذا وذلك ان الناس سنة ثمانية أصابهم وجع كثير في سائرهم ومات منه كثير من الناس فظهر ان امرأته الجن يقال لها أم عنقود ماتت ابتغاء عنقود وكل من لا يعمل له ما أعيا أصابه هذا المرض فكثرت في ذلك وكانوا يقولون بأم عنقود عاذر بنا فقامت عنقود مادبر بنا وكان النساء ياطمن وكذلك الاوابش وفيها ولي أبو الغنائم المعمر بن محمد بن عبد الله الذي نقابة السالويين بعد ادومارة الموسم واقتب بالطاهر ذي المنابر وكان المرضي أبو الفتح أسامة قد استعفى من القابضة وصاهر بني خفاجة وانتقل معهم الى البرية وتوفي أسامة بشهداء أمير المؤمنين علي عليه السلام في رجب سنة اثنتين وسبعين وفيها في جسادى الأخرى توفي أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي النحوي المتكلم كان له اختيار في الفقه وكان عالما بالنسب ويمشي في الاسواق مكشوف الرأس ولم يقبل من أحد شيا وكان موته في جسادى الأخرى وقد جاوز ثمانين سنة وكان عييل الى مذهب مرجئة المعترلة ويعتقد أن الكفار لا يتخلدون في النار وفيها انتفض كوكب عظيم وكثر نوره فصار أكرثر من نور النهر وسمع له دوى عظيم ثم غاب

ثم دخلت سنة سبع وخسين وأربع مائة

(ذكر الحرب بين جساد والفرج)

في هذه السنة كانت حرب بين الناصر بن علناس بن جساد ومن معه من رجال المنابر ومن صنهاجة ومن زبانية ومن العرب عدوى والاشج وبن رياح وزغبة وسلم مع هؤلاء المعز بن بزي الزناتي على مدينة مقبة وكان سيما ان جساد بن بكين جد الباسر كان بينه وبين باديس بن المنصور من الخلف وموت باديس محاصر قلعة جساد ما هو مذكور ولولا تلك القلعة لاختد سربا وانما المتع هو أولاده بعدهم ما هو من أنزع الحصون وكذلك ما استمر بين جساد والمعز ابن باديس ودخول جساد في طاعته ما تقدم ذكره وكذلك أيضا ما كان بين القايد بن جساد وبين المعز وكان القايد يصغر الغدر ويخلع طاعة المعز والعجز عنه من ذلك فلما رأى القايد قوة العرب وما نال المعز منهم خلع الطاعة واستبد بالبلاد وبعده ولد محسن وبعده ابن عمه بكين بن محمد بن جساد وبعده ابن عمه الناصر بن علناس بن محمد بن جساد وكل منهم نخع بالقلعة وقد جعلوا هادرا ملكهم فلما رحل المعز من القبر وان وصبره الى المهدي فغكت العرب ونهبت الناس وخرت البلاد وانتقل كثير من أهلها الى بلاد بني جساد لكونها جبالا لا عورة يمكن الامتناع بها من العرب فعمرت بلادهم وكثرت أموالهم وفي نفوسهم الضغائن والحقد من باديس ومن بعده من أولادهم برئصة بن عبيد بن كبري وولي نعم بن المعز بعد أبيه فاستبد كل من هو ببلد وقلعة بملكه وعييم صابر يداري ويخجل واقصبل بنعيم ان الناصر بن علناس يقع في مجلسه ويذمه وأنه عزم على المسير اليه ليحاصره بالمهدي وانه قد حالف بعض صنهاجة وزبانية بني هلال ليعينوه على حصار المهدي فلما أصبح ذلك عنده أرسل الى امرأته بن رياح فاحضرهم اليه وقال أتمتعون ان المهدي حسن متيع أكثر في البحر لا يقاتل منه في البر غير أربع اراج يجمعها أربعون رجلا وانما جاع الناصر هذه العساكر اليكم فقالوا له الذي نقوله حق ونحب منك العونة فاعطاهم المال والسلاح من الرماح والسيوف والدروع والدرق فجمعوا قوامهم

في قصيدة طويلة انصرفنا منها على ما ذكره وهو بكم لما ظن * ودان بدن البهم وأصبح في حفة * وفي اذنه محتجب

أخيه عبدون النصراني
وماتت حاربه اصاعده
حبسه وكانت الغالبة على
أمره وكان يقال لها جعفر
وماتت بعدها بأيام أم
الموفق في ذلك يقول عبد
القدن الحسين بن سبهر
أساتله
أخذت جعفر برأس القطار
ثم قالت آذنتكم بالسيور
فاجابت أم الامير وقالت
فدأبت له أول الزور
وسألت اصاعده عن قريب
كتبه للنفاق والاشكدر
وأحصى ما وجد لاصاعده
من الرقيق والتماع والكسوة
والدراح والآلات في
خاصة نفسه دون ما وجد
لأخيه عبدون فكان
مبلغه ثلثمائة ألف دينار
وكأصبع غلته في سائر
ضياحه ألف ألف وثلثمائة
ألف (وماتت صاعده في)
الحبس وذلك في سنة ست
وسبعين ومائتين (وفي سنة)
سبعين ومائتين كانت وفاته
أبي سليمان بن وهب الكاتب
وأجد بن طولون وذلك يوم
يوم السبت لعشر خاوين من
ذي القعدة من سنة سبعين
ومائتين وله خمس وستون
سنة (وكانت) ولاية أجد
ابن طولون سبع عشرة سنة
وكان ابن المغيرة صاحب
الزنج ومريض أجد بن
طولون عشرة أشهر ولما

وتخافوا وتخفوا على لقاه الناصر وأرسل الى من مع الناصر من بني هلال يقبضون عندهم
مساعدة ثم الناصر ويخوفونهم منه ان قوى وأنه لم يتركهم عن معه من زنادة وصناجة وأنهم إنما
يسمخهم المقام والاستيلاء على البلاد اذا تم الخلف وصدق السلطان فاجابهم بنو هلال الى
الموافقة وقالوا اجمعوا أول حمله تحمله اعلنه افقن ننهرهم بالناس وأنه ودعاهم ويكون لنا ثلث
الغنينة فاجابهم الى ذلك واستقر الامر وأرسل المعز بن زري الرناقي الى من مع الناصر من زنادة
بجو ذلك فوعده أيضا ان ينهرهم واخبرته بوجع رباح وزنادة جميعه واسار اليهم الناصر
بصناجة وزنادة وبني هلال فالتقت المعسكر بمدينة سبعة فمات رباح على بني هلال وجعل المعز
على زنادة فانهزمت الطائفتان وتبعهم عساكر الناصر فمنهم من وقع فيهم القتل فقتل فين قتل
القاسم بن عثمان أخو الناصر وكان مبلغ من قتل من صناجة وزنادة أربعة عشر من ألفاوسلم
أساس في نفر يسير وغت العرب جميع ما كان في المعسكر من مال وسلاح ودواب وغير ذلك
فأقتعه هو على ما استقر بينهم وبهذه الواقعة تم العرب ملك البلاد فانه قدموها في ضيق وقصر وقته
دواب فانه تغنوا وكثرت وابهم وسلاحهم وقتل الحماة عن البلاد واساروا الالوية والطبول وخيم
الناصر بدوابهم الى نعيم فردها وقال يقبض على ان أحسن سلب ابن عمي فارضى العرب بذلك
(ذكر بناء مدينة بجاية) ❦

لما كانت هذه الواقعة بين بني حداد والعرب وقويت العرب فاهتم عجمي من المعز لذلك وأصابه حزن
شديد فبلغ ذلك الناصر وكان له وزير اسمه أبو بكر بن أبي الفتوح وكان رجلا جسيما يحب
الانفاق بينهم ويمرؤى دولته فقال للناصر ألم شر عليك ان لا تصدق دأب عمك وان تنفقا على
العرب فانك لو اتفقتما لآخر جفما العرب فقال الناصر لقد صدقت ولكن لا مرمز لما قدر فاصالح
ذات يثنا فارس الوزير رسولنا من عنده الى نعيم بهتذروا في رغبت في الاصلاح فقبل نعيم قوله وأراد
ان يرسل رسولا الى الناصر فاستشار أصحابه فاجتمع رأيهم على محمد بن البعبع وقالوا له هذا رجل
غريب وقد أحسن اليه وحصل له منك الاموال والاملاك فاحضره واعطاه مالا ودواب
وعبيدا وأرسله فصار مع الرسول حتى وصل الى بجاية وكانت حينئذ منزلا في مزرعة من البربر
فقطر اليها محمد بن البعبع وقال في نفسه ان هذا المكان يصلح ان يكون به مرسى ومدينة وسار حتى
وصل الى الناصر فلما وصل الكتاب وادى الرسالة قال للناصر معي وصية اليك واحب ان تخلي
المجلس فقال الناصر انما لا تخفى عن وزيرى شيئا فقال بهذا أمرنى الأمير عجمي فقام الوزير أبو بكر
واصرخ فلما خرج قال الرسول يا مولاي ان الوزير بمخاض عليك هوامع الأمير عجمي لا يخفى عنه
من أمورك شيئا ونعيم مشغول مع عبيده قد استبد بهم وأطرح صناجة وغير هؤلاء ولو وصلت
بمعسكرك ما بأت الاية البغض الجندو الرعية اقيم وانا أشير عليك بما تملك به المهدي وغيره اودكر
له عمار بجاية وأشار عليه ان يتخذ هادرا ملا ويقر من بلاد افريقية وقال له انا أنقل اليك
بأهلي وأبدولك فاجابه الناصر الى الثلاث وارتاب وزيره وسار مع الرسول الى بجاية وترك الوزير
بالقائمة فلما وصل الناصر والرسول الى بجاية أراه موضع الميناء والبلد والدار السلطانية وغير ذلك
فأمر الناصر من ساعته بالبناء والعزل وسر بذلك وشكره وعاهده على وزارته اذا عاد اليه
ورجما الى القاهرة فقال الناصر لوزيره ان هذا الرسول محب لادواتك أشار ببناء بجاية ويريد
الانتقال اليها فاكتب له جواب كتبه ففعل وسار الرسول وقدر اناب به عجمي حيث تجدد بناء بجاية
عقيب مسيره اليهم وحضورهم مع الناصر فيها وكان الرسول قد طلب من الناصر ان يرسل معه

وسبعين ومائتين فكانت
الوقفة بينهما بالوطا حين
من أعمال فلسطين يوم
الثلاثاء لاربع عشرة ليلة
بقيت من شوال من هذه
السنة وكانت الهزعة على
أبي الحشيش وأحمد بن أبو
العباس على جميع عسكره
ياقوت أبو الحشيش في جماعة
من قواده حتى أتى القسطنطية
وتخاف غلامه سعيد الأعرش
فواقع أبا العباس فهزمه
واستباح عسكره وقتل
رؤسائه قواده وحله أنجاهه
ومضى أبو العباس لايولي
على شيء حتى أتى العراق
وقلد أبو الحشيش أمر وزارته
على بن أحمد المادرائي وأبو
بكر محمد بن علي بن أحمد
المادرائي هو المقتل في
بدا الخشيد أحمد بن طغج
في هذا الوقت وهو سنة
اثنين وثلاثين وثمانمائة
وقد كان علي وزارته مصر
هو وولده الحسن بن محمد
فلما استوزر الاخشيدي
أبا الحسن علي بن خلف بن
طباب وانفصل من دمشق
إلى القسطنطية تبص عليه
وعلى أخيه إبراهيم بن
خلف واستوزر أبا الحسن
محمد بن عبد الوهاب (و)
سنة سبعين ومائتين كانت
وفاة الربيع بن سليمان
المرادي المؤذن صاحب
محمد بن ادريس الشافعي

بعض ثقافته ليشاهد الاخبار ويعود بها فإرسل معه رسولا في قبته فكذب معه حتى لما اجتمعت بهم
لم يسألني عن شيء قبل سؤاله عن بناء بجاية وقد علم أمرها عليه واتممني فأنظر إلى من تنق به
من العرب ترسلهم إلى موضع كذا فإني سأثر إليهم مسرعا وقد أخذت عهد ذروا به وغيره على
طاعتك وسير الكذب فإني أقرأه الناصر سلمه إلى الوزير فاحسن الوزير ذلك وشكره وأثنى
عليه وقال لقد نصحت بالغ في الخدمة فلا تفر عنه انشاذ العرب ليحضر معهم ومضى الوزير إلى
داره وكتب نسخة الكتاب وأرسل الكتاب الذي بخط الرسول إلى غيم وكتابا منه بذكره
الحال من أوله إلى آخره فلما وقف غيم على الكتاب عجب من ذلك وتوقف له سببا يأخذه
إلا أنه جعل عليه من يحرسه في الليل والنهار من حيث لا يشرف في بعض أولئك الحرس إلى غيم
وأخبره أن الرسول صنع طعاما وأحضر عنده الشريف الفهري وكان هذا الشريف من رجال
غيم ونحوه فاحضره غيم فقال كتب وأصلا اليك وحدته أن ابن البعيع الرسول دعاني فلما
حضرته عنده قال اتاني ذمامك أحب أن تعرفني مع من أخرج من المهدي فغضب من ذلك وهو
خائف فوقفه غيم على الكتاب الذي بخطه وأمره بأحضاره فاحضره الشريف فلما وصل إلى
باب السلطان لقي به رجل بكاب العرب الذين سبهم الناصر ومعه كتاب الناصر إليه يأمره
بالحضور عنده فاحضره الكتاب وخرج إليه غيم فلما رآه ابن البعيع سقطت الكتب منه فادا
عنوان أحدها من الناصر بن عدا إلى فلان فقال له غيم من أين هذه الكتب فكشف فاحضرها
وقرأها فقال الرسول ابن البعيع العز ويا مولانا فاقبل لانها لله عنك وأمر به يقتل وغرق جثته

ذكر ملك ألب أرسلان جند وصوران

في هذه السنة عبر ألب أرسلان جيجون وصوران إلى جند وصوران وهما غنم في بخارا وقرجند
ساجوق بجند فلما عبر النهر استقبله ملك جند وأطاعه وأهدى له هدايا جليلة فلم يعبر ألب أرسلان
عليه شيئا وأقره على ما يبده وعاد عنه بعد أن أحسن إليه وأكرمه ووصل إلى كركاغ خوارزم
وسار منها إلى مرو

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ابتدئ بمعمارة المدرسة النظامية ببغداد وفيها انقض كوكب عظيم وصار له شعاع
كثيرا أكثر من شعاع القمر وسمع له صوت منزع وفيه توفي محمد بن أحمد أبو الحسين بن الأبنوسي
روى عن الدارقطني وغيره

توفي دخلت سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

ذكر عهد ألب أرسلان بالسلطنة لابنه ملكشاه

في هذه السنة سار ألب أرسلان من مرو إلى أريكان فنزل بظاهرها ومعه جماعة أمره أدواته
فأخذ عليهم هم العود والمواثيق لولده ملكشاه فبانه السلطان بعده وأركبه ومشي بين يديه يحمل
الغاشية وخلع السلطان على جميع الأمراء وأمرهم بالخطبة له في جميع البلاد التي يحكم عليها
فضل ذلك وأقطع البلاد فاقطع مادندران الأمازيغ فيغو وبلغ لآخيه سليمان بن داود جغري
بك وخوارزم لآخيه أرسلان أرغورم ولابنه الأتخار أرسلان شاه وصغانيان وطخارستان
لآخيه الباس وولاية بغشور ونواحيه المسمودين ارتاش وهو من أقارب السلطان وولاية اسفزار
لمودوبن ارتاش

ذكر كاستيلا غيم على مدينة تونس

في هذه السنة سبر غيم صاحب إفريقية عسكرا كثيفا إلى مدينة تونس ومهاجم أحمد بن خراسار
فدأ ظهر عليه الخلاف وسب ذلك أن الغز بن باديس أتاهم لما فارق القيروان والمنصور به ورحل

الحسين بن مروان المصري
 شيامن كتبه فلم يبعث بها
 اليه فكتب اليه الشافعي
 ياقل بن لم ترع
 ن من رآه منه
 من كان من قدره
 ما قدر رأي من قبله
 ومن كلامه
 حيث عقلنا عقله
 لان ما يجنبه
 فاق الكمال كله
 العلم بنبي أهله
 أن يجمعوه أهله
 لعلمه بيذه
 لاهله لهله
 فبعث اليه محمد بن الحسن
 بأكثر كتبه التي سألتها
 (وباب المعتمد) لابن
 جعفر وسماه المقوض
 الى الله وقد كان المعتمد
 آثر اللذة وغاب الملاهي
 وغلب أخوه أبو أحمد
 الموفق على الأمور يديرها
 ثم حضر على المعتمد وجسه
 فكان أول خليفة قهر
 وحق عليه وكل به فم
 الصلح وقد كان قبل ذلك
 هرب وصار الى حدبته
 الموصل فبعث الموفق
 بصاعد الى سامر وكتب
 الى احمق بن كنداج فرده
 من الموصل (وفي سنة)
 أربع وستين ومائتين كان
 خروج أحمد بن طولون
 من مصر مظهرا للفساد
 في عسا كركشيرة وخلق
 من المطوعة قد اتجذبوا

الى المهدي على ما ذكرناه استخلف على القبروان وعلى قاس قائد بن ميمون الصنهاجي وأقام بها
 ثلاث سنين ثم غلبته هواره عليها فسلها اللهم وخرج الى المهدي فلما رآه المالك بن ميمون بدأ به
 رده اليها وأقام عليها الى الآن ثم أظهر الخلاف على عيم والتجأ الى طاعة الناصر بن عتاس بن
 جناد فسير اليه عيم الا ن عسكرا كثيرا فلما سمع بهم قائد بن ميمون علم انه لا طاقة له بهم فترك
 القبروان وسار الى الناصر فلتخيل عسكرا عيم القبروان وخر وادور القائد وسار العسكرا الى قاس
 وبم ابن خراسان فحصر ومهاسنة وشهرين ثم ألباع ابن خراسان عيموا وصالحه واما قائد فانه أقام
 عند الناصر ثم أرسل الى امرأه العرب فاستدري منهم إدارة القبروان فأجابوه الى ذلك فعاد اليها
 فبنى سورها وحصنها (ذكر ملك شرف الدولة الانبار وهيت وغيرها) في
 في هذه السنة سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل الى السلطان
 ألب أرسلان فأطعته الانبار وهيت وخرى والسن والبوازيج ووصل الى بغداد فخرج الوزير
 نضر الدولة بن جهم في الموكب فلقبه ونزل شرف الدولة بالحريم الطاهري وخلع عليه الخليفة
 (ذكر عدة حوادث) في
 في العشر الاول من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة طويلة بناحية المشرق عرضها نحو
 ثلاث اذرع وهي ممتدة الى وسط السماء وبق الى السابع والعشرين من الشهر وغاب ثم ظهر
 أيضا آخر الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب قد استدار نوره عليه كالقمر فارتاع الناس
 واترجموا ولما أظلم الليل صار له دوائب نحو الجنوب وفي عشرة أيام ثم اصعبل وفيها في جمادى
 الآخرة كانت بخراسان والخيال زلزلة عظيمة بقيت ترتد أياما تصدعت منها الجبال وأهلك
 خلقا كثيرا وانخفض منها عدة قري وخرج الناس الى الصحراء فافماها نالا وفيها في جمادى
 الاولى وقع حريق بنهر معلى فاحترق من باب الجريد الى آخر السوق الجديد من الجانبين وفيها
 ولدت صبيبة سباب الازج ولد أبراسين وقيس بن وجيهين وأربع أيد على بدن واحد وفي جمادى
 الآخرة توفي الامام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ومولده سنة سبع وعشرين وثلاثمائة
 وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وله فيه مصنفات أحدها السنن الكبير
 عشر مجلدات وغيره من النصايف الحسنة كان عفيفا زاهدا ومات ببغداد في شهر رمضان
 منها في أبو يعلى محمد بن الحسين بن القراء الحنبل ومولده سنة ثمانين وثلاثمائة وعنه انتشر
 مذهب أحمد رضي الله عنه وكان اليه قضاء الحريم بغداد دار الخلافة وهو مصنف كتاب
 الصفات أن فيه بكل عجيبة وترتيب أبوابه يدل على التحسيم المحض تعالى الله عن ذلك وكان ابن
 نمي السنبلي يقول لقد خشي أبو يعلى التراء على الحنابلة خربة لا يفسدها الماء
 (ذكر عدة سنين سنة تسع وخمسين وأربع مائة) في
 (ذكر عصبان ملك كرمان على ألب أرسلان وعوده الى طاعته) في
 في هذه السنة صعد ملك كرمان وهو قرا أرسلان على السلطان ألب أرسلان وسب ذلك انه كان
 له وزير جاهل سوات له نفسه الاستبداد بالبلاد عن السلطان وأن صاحبه اذا عصي احتجج الى
 التمسك به فحس لصاحبه الخلاف على السلطان فأجاب الى ذلك وخلع الطاعة وقطع الخطبة
 فدفع ألب أرسلان قسار الى كرمان فلما قاربها وقعت طليعة على طليعة قرا أرسلان فانهزمت
 طليعة قرا أرسلان بعد قتال فلما سمع قرا أرسلان وعسكره بانهم زام طليعتهم طافوا وتغيروا فانهزموا
 الى أبى احدى آخر فدخل قرا أرسلان الى جبرفت وأمتع بها وأرسل الى السلطان ألب
 معه من مصر وطلبه طين فقبل وصوله الى دمشق مات ماجورا أترك وقد كان عليه افدخها أجدواخو

الاسكندرية من شاطئ
بحر الروم ووصل هو
الى الموضع المعروف
سفواس من جبل الاكام
وقد تقدمته المطوعة والغزاة
الى النهر الشامي ثم عطف
هو راجعا من غير ان يكون
تقدم الى الناس معرفة
ذلك منه حتى نزل مدينة
انطاكية وفيها يومئذ سيماء
الطويل في عده متبعة من
الأتراك وغيرهم وقد قدما
فيما تقدم من هذا الكتاب
الخبر عن كيفية بناء انطاكية
وقصة سورها والمال الباني
لها وصورة سورها في السمل
والجبل وقد كان قبل نزول
أجد بن طولون على انطاكية
وقع بين سيماء وبين أحمد
المؤيد حروب كثيرة لاد
جند قسرين والعواصم
من أرض الشام وكان
سما الطويل قد دعم أذاه
أهلها من قتل وأخذمال
وكان تولد ابن طولون على
باب من أبوابها يعرف باب
البحر وقد كان تولد بعد
ذلك انحدر الى السلطان
مستأفأ في الموقف وهو
منزل صاحب الزنج فكان
من أمره وقتل صاحب الزنج
ما قدمنا ذكره فيما سلف
من كتبنا من وقوع المشاجرة
بين أصحاب تولد وأصحاب
الموقف كما قدمنا أنهم القاتل
لصاحب الزنج وكانت الحال

ارسلان يظهر الطاعة وبأس آل الدوعن زلته فنعاهه وحضر عند السلطان فأكرمه وبكر وأبكي
من عنده فاعاده الى مملكته ولم يغير عليه شيأ من حاله فقال للسلطان ان لي بنات تجبهن اليك
وامورهن اليك فاجابه الى ذلك وأعطى لكل واحدة منهن مائة ألف دينار سوى الثياب
والاقطاعات ثم سار منها الى فارس فوصل الى اصطخر وفتح قلعتها واستنزل والها فحمل اليه الوالي
هدايا عظيمة جليلة المقدار من جملة فادح فيروزج فيه منون من المسك مكسوب عليه اسم جسيدي
المالك واطاعه جميع حصون فارس وبقي قلعة يقال لها من زاذقار نظام الملك اليها وحضرها تحت
جبلها واعطى كل من ربي بهم وصاب قبضة من الدنانير ومن ربي حجرا وبانفسا ففتح القلعة في
اليوم السادس عشر من نزوله ووصل السلطان اليه بعد الفتح فعيناه محل نظام الملك عنده فأعلى
منزلته وزاد في تحكيمه ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في المحرم من توفى الاغر أوسع مدضا من البصرة على باب السلطان بالري وعقدت البصرة فواسط
على هز اربب ثلاثمائة ألف دينار وفي صفر منها وصل الى بغداد شرف الملك أوسع المدسوني
وبقي على مشم دأى حنيقة رضى الله عنه مدرسة لاحبابه وكتب الشريف أبو جعفر من البياني
على القبة التي احدها

ألم تر أن العلم كان مشتتا • فجعله هذا المنصب في العهد

كذلك كانت هذه الأرض حيتة • فانشرها فضل العميد أبي سعد

وفيهما في جادى الاولى وصلت ارسلان خان من اخذ السلطان اب ارسلان وهي زوجه الخليفة
الى بغداد واستقبلها في الدولة بن جهمر الوزير على فرسخ وفيها في ذي القعدة احدثت تربة
معروف الكرخي رحمة الله عليه وسبب حرقها ان فيها كان مريضاً ففتح لنفسه ماء الشربة
فاقتل النار بحشب وبوري كانت هناك فاحرقته وانصل الحريق فامر الخليفة بالاسعد
الصوفي شيخ الشيوخ بممارتها وفيها في ذي القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وتقرر
التدريس بها للشيخ أبي اسحق الشيرازي فلما اجتمع الناس لحضور الدرس وانتظروا مجيئه
تأخر فطلب فلم يوجد وكان سبب تأخره انه لقى مصي فقال له كيف تدرس في مكانه فغضب
فتغيرت نيته عن التدريس بها فلما ارتفع النهار وأس الناس من حضوره اشار الشيخ أبو منصور
ابن يوسف بابي نصر ابن الصباغ صاحب كتاب الشامل وقال لا يجوز ان يفتعل هذا الجمع الا من
مدرس ولم يبق في بغداد من لم يحضر غير الوزير فجلس أبو نصر للدرس وطهر الشيخ أبو اسحق بعد
ذلك ولما بلغ نظام الملك خبر أقام القيامة على العميد أبي سعد ولم يبق في الشيخ أبي اسحق حتى
درس بالمدرسة وكان مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وفيها في ذي القعدة قتل الصلبي
أمير اليمن بمدينة المهجم قتله أحد امرائه وأقامت الدعوة العباسية هناك وكان فذللك مكة على
ما ذكرناه سنة خمس وخمسين وأمن الحاج في أيامه فأنواع عليه خبرا وكسا البيت بالحرير الأبيض
الصيني وردحلى البيت اليه وكان بنو حسن قد أخذوه وجأوه الى اليمن فابنائه الصلبي منهم
وفيهما توفي عمر بن اسمعيل بن محمد أبو علي الطوسي قاضيا وكان يلقب العراقي لطول مقامه ببغداد
وتفقه على أبي طاهر الاسعري الشافعي وأبي محمد الشاشي وغيرها
﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كانت حرب بين شرف الدولة بن قريش وبين بني كلاب بالرحبة وهم في طاعة
أن تنفرج بينهم في ذلك اليوم حتى قيل في عسكر الموقف كيما شتم قتلوا • انما الفتح للولول فكان ابن طولون على

داخلها من بعض أهلها بالليل وقد أخذوا بجراسهم صورها فقتل بعضهم بما بلى الجبل وباب فارس فأتى ابن طولون وقد بنس من فتحها منها وحصانة سورها فوعدوه فتحها فصر اليه عدده من رجاله فقتلوه من حيث نزلوا واستعدوه في عسكره وأخذ أهله وسما في داره فأنفج عمو الصبح الا الطولونية فدكروا على سورها ونزلوا مضد بن البهاو ارتفع الصوت وكثر الضجيج وركب صبي فبين يسرع معه من خواصه فأرسلت عليه امرأه من أعالي سطح حجر حرا فأنت عليه وأخذ بعض من عرفه رأسه فأتى به ابن طولون وقد دخل من باب فارس ونزل على عين هلال ومعه الحسين بن عبد الرحمن القاضي المعروف بابن الصاوي الانطاكي الخنفي فقاتل أصحاب ابن طولون ساعة بانطاكية وشمل الناس أذاهم ثم رفع ذلك الساعة من التمار وأرتحل ابن طولون يوم الثغر الشامي فأتى المصيبة وأذنة وامتنع منه أهل طبرموس وفيها ما زار الخادم فلم يكن له في فتحها حيلة فرجع عنها وقد أراد الفرار على ما قبل والله أعلم

الغازي المصري وكسرهم شرف لدولة وأحد أسلافهم وأرسل أعلاما كانت معهم عليها مات المصري إلى بغداد وكسرت وطيف في البلاد وأرسلت الخلع إلى شرف الدولة وفيما في جادى الأولى كانت بفلسطين ومصر زلزلة شديدة خربت الرملة وطلع الماء من رؤس الآبار وهلك من أهلها خمسة وعشرون ألف نسمة واشتقت العشرة بالبيت المقدس وعادت بأذن الله تعالى وعاد البحر من الساحل مسيرة يوم نزل الناس إلى أرضه ينتقون منه فروح الماء عليهم فأهلك منهم خلقا كثيرا وفيها في رجب ورد أبو العباس الخوافي بغداد عيما من جهة السلطان وفيها عزل فخر الدولة بن جبر من وزارة الخليفة فخرج من بغداد إلى نور الدولة تيس بن مزيد بالقاهرة وأرسل الخليفة إلى أبي يعلى والد الوزير أبي شجاع يستخضره ليؤاياه الوزارة وكان يكتب لفراس بن بنكرم فصار فادركه أجله في الطريق فمات ثم شفع نور الدولة في فخر الدولة بن جبر فاعيد إلى الوزارة سنة إحدى وستين في صفر وفيها سكن بصرى غلام شديدا ونقض سنة إحدى وستين وأربع مائة وفيها حاصر الناصر بن علناس مدينة الأربس بأفريقية ففتحها وأمن أهلها وفيها في المحرم توفي الشيخ أبو منصور بن عبد الملك بن يوسف وزنا ابن الفضل وغيره من الشرايع ومصابه المسلمين وكان من أعيان الزمان فمن أفعاله أنه تسلم المارستان العسدي وكان قد تولى عليه الخراب فخذ في عمارته وجعل فيه ثمانية وعشرين طييبا وثلاثة من الخزان إلى غير ذلك واشتد له الاملاك المغيبة بعد أن كان ليس به طيب ولا دوا وكان كثيرا المعروف والصلوات والخير ولم يكن يلقب في زمانه أحد بالشيخ الا جلا سواه وفي المحرم أيضا توفي أبو جعفر الطوسي فنبه الامامية بمحمد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

ثم دخلت سنة إحدى وستين وأربع مائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر أعيد فخر الدولة بن جبر إلى وزارة الخليفة على ما ذكرناه فلما عاد مدحه بن الفضل فقال

قد رجع الحق إلى نصابه * وأنتم من كل الوري أولى به

ما كنت الا السيف سلته يد * ثم أعادته إلى قساره

وهي طويلة وفي شعبان احترق جامع دمشق وكان سبب احترقه انه وقع بمذبح حرب بين المغاربة أصحاب المصريين والمشارنة فضر بوادرا محجورة للجامع بالنار فاحترق وانصلت بالجامع وكانت العامة تعين المغاربة فتركوا القتال واشتغلوا بإغاثة النازح من الجامع فمظم الخطب واشتد الامر وأتى الحريق على الجامع فذرت محاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال البقية

ثم دخلت سنة اثنين وستين وأربع مائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أقبل إل الروم من القسطنطينية في عسكر كثيف إلى الشام ونزل على مدينة منبج ونهبها وقتل أهلها وهزم محمود بن صالح ورمه داس وبني كلاب وابن حسان الطائي ومن معها من جموع العرب ثم انه لك الروم ارتحل وعاد إلى بلاده ولم يحكمه المقام أشدة الجوع وفيها سار أمير الجيوش بدر من مصر في عساكر كثيرة إلى مدينة صور وحصرها وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن أبي غنيم فلما حصره أرسل القاضي إلى أمير الجيوش لاقصدهم الا تراك المقيمين بالشام يستعجده فسار في اثني عشر ألف فارس فحصر مدينة صيدا وهي لا مبر للجيوش

لا مصلحه أن العباس ولده قد عصى عليه وفرغ أن يحال بينه وبين مصر فحث في السير ودخل القسطنطينية

من هذه السنة وقد كان
على بن يحيى الارمني انصرف
من الثغر الشامي وولى
ارمينية ثم صرف عنها فلما
صار الى بلاد ميفارقين
من ديار بكر عدل الى ضياع
له هنالك ووقع التفسير
نخرج من مرعوا وقد اُثارت
ججوش الروم فقتل على
ابن يحيى مقدار اربع مائة
نفس والروم لا تعلم انه على
ابن يحيى الارمني (وأخبرني)
بعض الروم عنى كان قد
أسلم وحسن اسلامه أن
الروم صورته عشرة أشهر
في بعض كنائسها من
أهل البأس والعجدة
والمكائد في النصرانية
والطيلة من المسلمين منهم
الرجل الذي بعث به معاوية
حين احتمل على البطريق
فأسره من القسطنطينية
فأأادمنه بالضرب وردته
الى القسطنطينية وعبد
الله البطال وعمر بن عبيد
الله وعلى بن يحيى الارمني
والعرب بن بكتروا وجد بن
أبى قطيعه وقرماس السلفار
صاحب مدينة أربق وهي
اليوم الروم وكان بطريق
البيالقة وكانت وفاته في
سنة تسع وأربعين ومائتين
وحرس حارس أخت قرماس
وما زنا الخدام في موكب
والرجال حوله وأبو القاسم
ابن عمه الباقي وقد أنشأ

أب أرسلان وسبب ذلك أنه رأى اقبال دولة السلطان وقوتها وانتشار دعوتها فجمع أهل حلب وقال هذه دولة جديدة ومملكة شديدة ونحن تحت الخوف منهم وهم يستحاون دماءكم لأجل هذا همكم والى أن تقوم الخطبة قبل أن يأتى وقت لا ينفعنا فيه قول ولا بذل فاجاب المشايخ ذلك ولبس المؤمنون السوداء وخطبوا للقائم بأمر الله والسلطان فأخذت العامة حصر الجامع وفاقوا هذه حصر على بن أبى طاب فليات أبو بكر يحصر يصلى عليها الناس وأرسل الخليفة الى محمود الخلع مع قتيب النقيب طراد بن محمد الزينى فلبسها وودعها ابن سنان الخفاجى وأبو القتيان بن حبوس وقال أبو عبد الله بن عطية يدع القائم بأمر الله ويذكر الخطبة بحلب وسكة والمدينة كم طائع لك لم تجاب عليه ولم * تعرف لطاعته غير النقي سببا هذا البشير باذان الحارز وذا * داعى دمشق وذا المبعوث من حلبا

في هذه السنة سار السلطان ألب ارسلان الى حلب وجعل طريقه على ديار بكر فخرج اليه صاحب انصر بن مروان وخدمه بمائة ألف دينار وجعل اليه اقامه عرف السلطان انه قطعها على البلاد فامر بردها ووصل الى آمد فراهنا فمر منها بغير مكث ووجه على السور ويعرج اصدبه وسار الى الوها خصر هاهنا بغير منها بظال فصار الى حلب وقد وصلها فقبب النقيب أبو الفوارس طر اذ بار ساله القايمه وانلخ فقال له محمود صاحب حلب اسألك الخروج الى السلطان واسئفه في من الحضور عنده فخرج نقيب القبا و أخبر السلطان بانه قد اس انلخ القايمه وخطب فقال أي شيء تسأوى خطبهم وهم يؤذون حتى على خير لعل ولا بد من الحضور وروس بساطي فامتح محمود من ذلك فاشتهد الحصار على البلد وغلغ الاسمار وعظم القتال وزحف السلطان بوماورب من البلد فوق حجر مخبئ في فرسه فلما عظم الامر على محمود خرج ليلامعه والدمه منه بنسب واثاب النمرى فدخل على السلطان وقالت له هذا ولدى فأنل به منحى فلقاها بالحل وحام على محمود عادته الى بلده فانقلد الى السلطان ما لا جز ولا

في هذه السنة خرج ارمافوس ملك الروم في مائتي ألف من الروم والفرغ والغرب والروس
والجناك والكرج وغيرهم من طوائف تلك البلاد فوافي بحمل كثير وزى عظيم وقصد بلاد
الاسلام فوصل الى هلاز كرمين أعمال خلاط فبلغ السلطان ألب أرسلان الخبر وهو عدينة
خوي من اذربيجان فدعا ميم حلب وسمع ما فيه ملك الروم من كثرة الجوع فلم يتمكن من جمع
العساكر ليداهو قرب العدو فسير الانتفال مع زوجته ونظام الملك الى همدان وسار هو فبين عنده
من العساكر وخمسة عشر ألف فارس وحدث في السير وقال لهم اني اقاتل محترصة اصاب اغان
سلمت فنعمة من الله تعالى وان كانت الشهادة فان ابني ملك شاه ولى عهدى وساروا فبلغا قارب
العدو جعل له مقدمة فصادفت مقدمته عند خلاط مقدم الروسية في نحو عشرة آلاف من
الروم فانتشروا فانهزمت الروسية وأمر مقدمهم وحمل الى السلطان فجدع انفه واغذ بالسلب
الى نظام الملك وأمره ان يرسله الى بغداد فلما تقارب العسكران ارسل السلطان الى ملك الروم
يطلب منه المهانة فقال لا هذبة ابالي فارتفع السلطان لذلك فقال له امامه وفضيه أبو نصر
محمد بن عبد الملك البصري الخنفي انك تقا تل عن دين وعهد الله بنصره واطهاره على سائر الاديان
وأرجوان يكون الله تعالى قد كتب باسمك هذا الفتح فاعلمهم يوم الجمعة بعد الزوال في الساعة التي

وهو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة في جملة الروم وقد سرنا خبرهم في كتابنا أخبار الزمان ٢٣ (فأما خبر معاوية) وما ذكرناه من

خبر الرجل الذي أسر
البصري من مدينة
القسطنطينية فهو أن
المسلمين غزوا في أيام
معاوية فأسر جماعة منهم
فأوثقوا بين يدي الملك
فمنكم بعض أسارى
المسلمين فذناه به بعض
البطارقة ممن كان واقفا
بين يدي الملك فطمح
وجهه فأكله وكان رجلا
من فرس فصاح والاسلاماه
أين أنت غنيا معاوية
ادخلنا وضعفت شعورنا
وحكمت العدو في ديارنا
ودمانا وأعرضنا فمضى
الخبر إلى معاوية فأكله
وامتنع من لذيذ الطعام
والشراب فخلت نفسه
وامتنع من الناس ولم
يظهر ذلك لأحد من
المخلوقين ثم أجل الأمر
في أعمال الحيلة بأقامة
الغداة للمسلمين فلما صار
الرجل إلى دار الاسلام
دعا معاوية فبره وأحسن
إليه ثم قال له لم نملك ولم
نضيق ولا أجناسك
وعرضك ومعاوية مع
ذلك يجيل الرأي ويعمل
الحيلة ثم بعث إلى رجل
من ساحل دمشق من
مدينة صور وكان به عارفا
كثير الغزوات في البحر مبل
من الرجال مرطان بالرومية
فأحضره وخلا به وأخبره

تكون الخطباء على المسارقاتهم يدعون إلى المجاهدين النصر والدعاء مقرونين بالاجابة فلما كان
تلك الساعة صلى بهم وبكى السلطان فبكى الناس بكاء ودعا ودعا معه وقال لهم من أراد
الانصراف فليصرف فشاها سلطان بأمر وينهى والقي القوس والشباب وأخذ السيف
والدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وفضل عسكره مثله ولبس البياض وتخط وقال ان قتل فهذا
كفى وزحف إلى الروم وزحفوا اليه فلما قاربهم رجل وعشروا وجهه على التراب وبكا كثير
الدعاء ثم ركب وحمل وجات المساكر معه فحصل المسلمون في وسطهم وحجز الغبار بينهم فقتل
المسلمون قهرا كيف شاؤوا وازل الله نصره عليهم فانهم زلوا وروم قتل منهم ما لا يحصى من امثلة
الارض بحيث القتلى وأسرى الروم أسره بعض غلمان كوهرايين فزاد قله ولم يعرفه فقال له
خادم مع الملك لا تغتله فإنه الملك وكان هذا الغلام قد عرض له كوهرايين على نظام الملك فرده
استغفارا له فأتى عليه كوهرايين فقال نظام الملك عسى ان يأتينا ملك الروم أسير فكلنا كذلك
فلما أسر الغلام الملك أحضره عند كوهرايين وقد صد السلطان وأخبره بأسر الملك فأمره بالحضارة
فلما أحضره ضربه السلطان ألأب ارسلان ثلاثة مقارعة به وقل له ألم أرسل اليك في الهدنة
فأبى فقال دعني من التوبخ وافعل ما تريد فقال السلطان ما عزمنا ان نفعل في ان أسرتي
فقل لأهل القبيح قال له فأتاني اني أقبل بك قال امان امان تقتلني واما ان تهر في بلاد الاسلام
والاخرى عبيده وهي العرف و قبول الاموال واصطناعي تابعتك قال ما عزمنا على غير هذا
فصداه بألف ألف دينار وخمسائه ألف دينار وان يرسل اليه عساكر الروم أي وقت طام او ان
يطلق كل أسير في بلاد الروم واما تقرر الامر على ذلك وانزله في خيمة وأرسل اليه عشرة آلاف
دينار فيخبرهم فاطن في اجابة من البطارقة وخلع عليه من الفد فقال ملك الروم ان جهة
الخليفة قد علم انقام وكسفر رأسه وأومأ إلى الارض بالخدمة وهاهنا السلطان خسين سمة
وسيرة إلى بلاد وسيرة معه عسكر أو صاوه إلى ما حنه وشيعة السلطان فرحنا واما الروم فلما
بلغهم خبر الواقعة ونسب ميتة ذيل على المملكة ذلك البلاد فتلواصل ارمانوس الملك إلى قلعة دوقية
بأمره لابس الصوف واطهر الزهد وأرسل إلى ميخائيل يعرفه ما تقرر مع السلطان وقال ان
شئت ان تفعل ما استقر وان شئت امسكت فاجابه ميخائيل باننا ما استقر وطلب وساطتته
وسؤل السلطان في ذلك وجمع ارمانوس ماعنده من المال فكان مائتي ألف دينار فأرسله إلى
السلطان وطبقا فاذ به عليه جواهر بتسعين ألف دينار وحافله انه لا يتدر على غير ذلك ثم ان
ارمانوس استولى على أعمال الارمن وبلادهم ومدح الشعراء السلطان وذكر واهذا الفتح
فأكتروا

(ذكر ملك انبزر الرملة وبيت المقدس)

في هذه السنة قصد انبزر بن أوق الخوارزمي وهو من أمراء السلطان ملكشاه بلاد الشام فجمع
الأتراك وسار إلى فلسطين ففتح مدينة الرملة وسار منها إلى بيت المقدس وحصره وفيه عساكر
للأرمينيين فقتله وملك ما يجاورها من البلاد فاعاد استقلاله وقصد دمشق فحضرها وتابع
التهب لأعماله حتى خرجها فوقع الميرة عنها فضاقي الأمر بالناس فصرخوا ولم يكنوه من ملك البلد

فعاذ عنه وادام قصد أعماله وتغير بها حتى قتل الاقوات منهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوراني النقيب الشافعي
معه نصف كتاب الاباق وغيره وفي هذه السنة في ذي الحجة توفي الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن

بما قد عزم عليه وسأله أعماله الحيلة فيه والتأني له فتوافقا على أن يدفع الرجل ما لا عظم ما يتباع به أنواعا من الطرف والمخ

فسار الرجل حتى أتى
مدينة تبرس فاقبل
برئيسها وأخبره أن معه
جارية للملك وأنه يريد التجار
الى القسطنطينية فأصدا
الى الملك ورواه بذلك
فرسل الملك بذلك واعلم
بجمال الرجل فأذن له في
الدخول فدخل خليج
القسطنطينية وسار فيه حتى
اتى الى القسطنطينية
وقد أتينا على مقدار
مسافة هذا الخليج واتصاله
بالبحر الرومي وبحر مانطس
عند ذكر البحار فيما سلف
من هذا الكتاب فلما
وصل الى القسطنطينية
أهدى للملك وجميع
بطارقه وباههم وشاراهم
ولم يعط للبطريق الذي
اطم وجه القتر شيئا
وتصدده الى ذلك الطريق
الذي اطم الرجل انقضى
وتأني الصوري في الامر
على حسب ما رسمه معاوية
وأقبل الرجل من
القسطنطينية الى الشام
وقد أمره البطارقة والملك
بابتداع حوائج ذكروها
وانواع من الامتعة وصفوها
فلما صار الى الشام سار
الى معاوية سراوذكره
من الامر ما جرى فابتاع
له جميع ما طلب منه وما
علم أن رغبته فيه وتقدم
اليه فقال ان ذلك البطريق اذا عنت الى كرتك هذه سيجعلك عن يره واسناتك فاعتذر

ثابت البغدادى صاحب التواريخ والمصنفات الكثيرة بغداد وكان امام الدنيا زمانه ومن
حل خسارته الشيخ أبو اسحق الشيرازي وتوفي ابضا فيه في شهر رمضان أبو يعلى محمد بن الحسين بن
جزء الجعفرى بقبه الامامية وحسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن عبد الله التميمي الخزرجي من
أهل مرو والود كان كثير الصدقة والمعروف والعبادة والقوى بالقليل من القوت والاعراض
عن زينة الدنيا بهجتهم وكان السلاطين يزورونه ويتبرعون بهواكثر من بناء المساجد
والخاناتها والقضاطر وغير ذلك من مصالح المسلمين وتوفيت أيضا كريمة بنت أحمد بن محمد
المروزي وهى التى تروى صحيح البخارى توفيت بكة واليه التمسى عاوالاسناد للصحيح الى ان جاء
أبو الوقت

﴿ثم تخلص سنة أربع وستين وأرداه الله﴾

﴿ذكر ولاية سعد الدولة كوهرائين شحنة بغداد﴾

في ربيع الاول من هذه السنة وردت اليه كين السليمانى شحنة بغداد من عند السلطان الى بغداد
قصد دار الخلافة وسأل العفو عنه وأقام أياما فلم يجد الى ذلك وكان سبب غضب الخليفة عليه
أه كان قد استخف ابنه عنده مسيره الى السلطان وجعله شحنة بغداد فقتل أحد المماليك
الدارية فأنفذ معه من الديوان الى السلطان ووقع الخطاب في غزله وكان نظام الملك يهمنى
بالسليمانى فأضاف الى اقطاعه تكريت فكوتب واليهامان ديوان الخلافة بالتوقف عن تسليمها
فلما رأى نظام الملك والسلطان اصرار الخليفة على الاستقالة من ولاية شحنة بغداد سار
معه الدولة كوهرائين الى بغداد شحنة وعزل السليمانى عنها اتباعا لما أمر به الخليفة القائم بأمر
الله ولما ورد سعد الدولة خرج الناس لتلقيه وجلس له الخليفة

﴿ذكر تزويج ولي العهد بامنة السلطان﴾

في هذه السنة أُرسل الامام القائم بأمر الله عميد الدولة بن جعفر ومعه الخلع للسلطان ولولده
ملكشاه وكان السلطان قد أرسل بطاب من الخليفة ان يأذن في ان يجعل ولده ملكشاه ولى
عهد فاذن وسيرت له الخلع مع عميد الدولة وأمر عميد الدولة ان بخطب ابنة السلطان
ألب أرسلان من منى خاتون لولى العهد المتقدم بأمر الله فلما حضر عند السلطان خطب
ابنته فاجيب الى ذلك وعقد النكاح بظاهر نيسابور وكان عميد الدولة الوكيل في قبول النكاح
ونظام الملك الوكيل من جهة السلطان في العقد وكان النصار جواهر وعاد عميد الدولة من عند
السلطان الى ملكشاه وكان يلاذ فأس فلقه بإصبعها فاطش عليه الخلع فلبسها وسار الى والده
وعاد عميد الدولة الى بغداد فدخلها في ذي الحجة

﴿ذكر ولاية أبي الحسن بن عمار طرابلس﴾

في هذه السنة في رجب توفي القاضي أبو طالب بن عمار قاضى طرابلس وكان قد استولى عليها
واستبد بالامر فيها فلما توفي قام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن بن عمار فضبط البلاد
احسن ضبط ولم يظهر لفتقد عمه أثر لكفاته

﴿ذكر ملك السلطان ألب أرسلان قامة فضاء بن فارس﴾

في هذه السنة سار السلطان ألب أرسلان وزوره نظام الملك في عسكر الى بلاد فارس وكان بها
حصن من أمنع الحصون والمعاقل وفيه صاحبه فضاء بن فارس وهو لا يطيع الطاعة قتله وحصر
ودعا الى طاعة السلطان فامتنع قتله فلم يبلغ هتة له غرضه لولا الحصن وارتضاء فلم يطل

اليه ولا طرفة بالقدو والهدايل واجعله القيم بأمرك والمتفقد لحوالك ٢٥ وانظر ماذا يطلب منك حين أو بك الى

الشام فان منزلتك ستعظم
وأحوالك تزداد عندهم
فاذا أنقذت جميع ما همرك
به وعلم غرض البطريق
منك وأى شئ بأمرك
بإتباعه لئلا يكون الحيلة
بحسب ذلك فلما رجع
الصورى الى القسطنطينية
ومعه جميع ما طلب منه
والزيادة على ما لم يطلب
منه زادت منزلته
وارتفعت أحواله عند
المالك والبطارقة وسائر
الحاشية فلما كان في
بعض الايام وهو يريد
الدخول الى الملك قضى
عليه ذلك البطريق في
دار الملك وقال له ما ذنبى
اليك وبماذا استغنى
غيري أن تصدقه وتقضى
حوائجه وتعرض عني
فقال له العورى أكثر من
ذكرت ابتداني وأنا
غريب أدخل الى هذا
المالك والبلد كالمسك
من أسارى المسلمين
وجواسيمهم لئلا ينقوا
بخبري ويعتبروا بأمرى
الى المسلمين فيكون في
ذلك فقدى واذا فقدت
ميلك الى فلست أحب
أن يعتنى بأمرى سواك
ولا يقوم بعند الملك
وغیره غيرك فأمرنى
بجميع حوائجك وجميع
ما يعرض من أمورك

مقامهم عليه حتى نادى أهل القلعة بطلب الامان ليسلوا الحصن اليه فذهب الناس من ذلك
وكان السبب فيه ان جميع الابار التي بالقاعة غارت مياهاها في ليلة واحدة ففادتهم ضرورة
الطاش الى التسليم فلما طلبوا الامان أنعم عليهم نظام الملك وتسلم الحصن والتجافلون الى قلعة
القلعة وهى أعلى موضع فيها وفيه بناء من نفع فاحتجى فيها تفسير نظام الملك طائفة من العسكرية
الموضع الذي فيه أهل فضاؤون وأقاربه ليحملوهم اليه وينهبوا ما لهم فجمع فضاؤون الخبر ففارق
موضعهم مستخفيين عنده من الجند وسار ليلع عن أهلها فاستقبله طلائع نظام الملك فمخافهم
فتفرق من معه واحتجى في نبات الارض فوقه فذهب بعض العسكر فأخذوا أسيرا وجهه الى نظام
المالك فأخذوه وسار به الى السلطان فأمنه وأطلقه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة توفي القاضي أبو الحسن محمد بن عبد الصمد بن المهدي بالله الخطيب
بجامع المنصور وكان قد أضر وهو دة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وكان البه قضاء واسط وخليفته
عليه أبو محمد السمال

ثم دخلت سنة خمس وستين وأربع مائة

﴿ذكر قتل السلطان ألب أرسلان﴾

في أول هذه السنة قصد السلطان ألب أرسلان واسمه محمد وانما غلب عليه ألب أرسلان ما وراء
النهر وصاحبه شمس الملك تكين فبعد على جيكون جسر اوعبر عليه في سيف وعشرين يوما وعسكره
يزيد على مائتي ألف فارس فأنه أحياه بمسحوظ قلعة يعرف يوسف الخوارزمي في سادس شهر
ربيع الأول وحمل الى قريب من مائة غلامين فقدم ان تصرب له أربعة أوتاد وتشدا طرافه
الهم افعال له يوسف بالحنث على يقتل هذه التتلة فغضب السلطان ألب أرسلان وأخذ القوس
والشباب وقال للعلامين خياله ورماء السلطان بهم فأخطأ ولم يكن بجملتهم منهم فوثب يوسف
يريد والسلطان على سدة فلما رأى يوسف يقصده قام على السدة ونزل عنها فترقوع على وجهه
فصرب عليه يوسف وضربه بسكين كانت معه في خاضره وكان سعد الدولة واقفا فخرح يوسف
أيضا جراحات ونهض السلطان فدخل الى خيمة أخرى وضرب بعض الفرسان يوسف بفرزة على
رأسه فقتله وقطعه الأتراك وكان أهل سمرقند لما بلغهم عبور السلطان النهر وما فعل عسكره
بتلك البلاد لا سيما بختاروا ختموا وخشيت وسألو الله أن يكفهم أمره فأجابهم ولما
جرح السلطان قال ما من وجه قصده وعدو أدنه الا استغث بالله عليه ولما كان أمس صعدت
على تل فارتجت الارض تحتي من عظم الجيش وكثرة العسكر فقلت في نفسي أنا ملك الدنيا وما يقدر
أحد على فجزى الله تعالى بأصفي خلقه وأنا أستغفر الله تعالى واستقبله من ذلك الخطا فترقوت
عاشر ربيع الأول من السنة فحمل الى مرو ودفن عند أبيه ومولده سنة أربع وعشرين
وأربع مائة وبلغ من العمر أربعين سنة وشهورا وقل كان مولده سنة عشرين وأربع مائة وكانت
هذه ملكه منذ خطب له بالسلطنة الى ان قتل تسعين سنة وستة أشهر وأياما وما وصل خبر موته
الى بغداد جلس الوزير فخر الدولة بن جبريل العزمي في عهد السلام

﴿ذكر نسب ألب أرسلان وبعض سيرته﴾

هو ألب أرسلان محمد بن داود جبري بلبن ميكائيل بن سلجوق وكان رجلا عادلا عافلا لا يسمع
السعايات واتسع ملكه جدا ودان له العالم ويحوق له سلطان العالم وكان رحيما القلب رفيقا

والبطريق وغيره الخواص
والحيلة لا تتوجه له ماوية
حتى مضى على ذلك سنين
فلما كان في بعضها قال
البطريق للصوري وقد
أراد الخروج الى دار
الاسلام قد اشتبهت
أن تغمر في بقضاء حاجة
وتن بها على أن تنال على
بساطا وسعري بمخاضه
ووسايله يكون فيه من
أنواع الألوان من الحسرة
والزرق وغيره ما يكون
من صفته كذا وكذا ولو
بلغ غشه كل مبلغ فأنه له
بذلك وكان من شأن
الصوري اذا ورد الى
القسطنطينية تكون
مركبه بالقرب من موضع
ذلك البطريق والبطريق
ضيقه مريضه فاقصر
مشيد ومنزعه حسن على
أعمال من القسطنطينية
راكبة على الخيل وكان
البطريق أكثر أوقاته
في ذلك المنزلة وكانت الضيقة
مما يلي فم الخيل مما يلي
بحر الروم والقسطنطينية
فانصرف الصوري الى
معاوية سرا وأخبره
بالحال فأحضر معاوية
بساطا بوسائد ومخاد
ومجلس فانصرف به
الصوري مع جميع
ما طلب منه من دار الاسلام
وقد تقدم اليه معاوية

بالفقراء كثير الدماء بدوام أتم الله عليه اجناز يوم ابر وعلى فقراء انظر اني فبكي وسأل
الله تعالى ان يغنيه من فضله وكان يكثر الصدقة فيتمسك في رمضان بخمسة عشر ألف دينار
وكان في ديوانه أسماء خلق كثير من الفقراء في جميع مالكة عليهم الادارات والصلات ولم يكن
في جميع بلاده جناية ولا مصادرة قد قنع من الرعايا الخراج الاصل يؤخذ منهم كل سنة دفعتين
رقاهم وكتب اليه بعض السماسة سعاية في نظام الملك وزيره وذكر ماله في مالكة من الرسوم
والاموال وترك على مصلاه فاخذها فقرها ثم "لها الى نظام الملك وقال له خذ هذا الكتاب
فان صدقوا في الذي كتبوه في ذنب أخلاقك واصح أحوالك وان كذبا فاغفر لهم زلتهم واشغلهم بهم
بشغل عاقل عن السعاية بالناس وهذه حال لا يدرك أحد من الملوك أحسن منها وكان كثيرا
ما يقرأ عليه نوارح الملوك وأداهم وأحكام الشريعة ولما اشتهر بين الملوك حسن سيرته ومحافظته
على عهده اذغوا له بالطاعة والموافقة بعد الامتناع وحضر واعنده من اقاصي ما وراء النهر الى
أقصى الشام وكان شديد العناية بكف الجند عن أموال الرعية بلغة ان بعض خواص مالكة
سلب من بعض الرستاقية ازارا فاخذ الملوك وصلبه فارتدع الناس عن التعرض الى مال غيرهم
ومناقبه كثيرة لا يليق بهذا الكتاب أكثر من هذا القدر ثم اؤلف ألأرسلان من الاولاد
ما كساه وهو صار السلطان بعده ويازوتكش وپوری برش وقيس وأرسلان ارغو وسارة
وعائشة وبنات أخرى

﴿ ذكر ملك السلطان ملكشاه ﴾

لما جرح السلطان ألأرسلان أوصى بالسلطنة لابنه ملكشاه وكان معه وأمر ان يحفظ له
العسكر خلفوا جميعهم وكان المتولى للأمر في ذلك نظام الملك وأرسله ملكشاه الى بغداد يطلب
الخطبة فخطب له على منابرها وأوصى ألأرسلان ابنه ملكشاه أيضا ان يعطى أخا، فأورد
بلكين داود أعمال فارس وكرمان وشباصعينة من المال وان يزوجه زوجته وكان قاورت بك
بكرمان وأوصى أن يعطى ابنه يازين ألأرسلان ما كان لآبائه داود وهو خمسة مائة ألف دينار
وقال كل من لم يرض بما أوصيت له فقتلوه واستغنوا عما جعلته له على حربه وعاد ملكشاه من
بلاد ما وراء النهر فمهر العسكر الذي قطع النهر في نصف وعشرين يوما في ثلاثة أيام وقام بوزارة
ملكشاه نظام الملك وزاد الاجناد في معاشهم سبعة مائة ألف دينار وعادوا الى خراسان وقصدوا
نيسابور وراسل ملكشاه جماعة الملوك أصحاب الاطراف يدعوهن الى الخطبة له والاقبال اليه
وأقام يازين أرسلان بلغ وسار السلطان ملكشاه في عساکر من نيسابور الى الري

﴿ ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ ﴾

في هذه السنة في ربيع الاخر ملك التكنين صاحب سمرقند مدينة ترمذ وسبب ذلك ان لم يبلغه
وفاة ألأرسلان وعود ابنه ملكشاه عن خراسان طمع في البلاد المجاورة له فقصده ترمذ أول
ربيع الاخر وقصها ونقل ما فيها من ذخائر وغيرها الى سمرقند وكان يازين ألأرسلان قد
صار عن بلخ الى الجوزجان تخاف أهل بلخ فارسلوا الى التكنين يطلبون منه الامان فامتهم
خطبه واهلها وورد اليها فتنب عسكر مشايخ أموال الناس وعادوا الى ترمذ فثار أباش بلخ جماعة
من اصحابه فقتلواهم فعاد اليهم وأمر باحراق المدينة فخرج اليه اعيان أهلها وأولاه الصغ
واعتذر واقصعاعهم لكنه أخذ أموال التجار فقتل مشايخا أعظميا فلما وصل الخبر الى يازين عاظم
الجوزجان ان بلخ فوصل غرة جمادى الاولى فاطاعها أهلها وأسار عنها الى ترمذ في عشرة آلاف

فارس في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة فلقبهم عسكر التكين فانهزم اليان ففرق من
عسكره في سبعون أكثرهم وقتل كثير منهم ولم ينج الا القليل
(ذكر قصد صاحب غزنة سكاكند)

وفي هذه السنة أضاف جادى الاولى وردت طائفة كثيرة من عسكر غزنة الى سكاكند وبها
عثمان عم السلطان ملكشاه وبلغ بابه الامراء فاختذوه أسيرا وعادوا به الى غزنة مع خزائنه
وخشمه فبيع الامير كشكين بك كابل وهو من اكابر الامراء فبيع آثارهم وكان معه اثوثن كين
جده ملوك خوارزم في زمانا فقبضوا مدينة سكاكند

(ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه وعمه قاو رت بك)

لما بلغ قاو رت بك وهو بكرمان وفاة أخيه ألب أرسلان سارطال بالري يريد الاسنة لاد على
الملك فبنته الها السلطان ملكشاه ونظام الملك وسارامها اليه فالتقوا بالقرب من هذان
في شعبان وكان العسكر يملون الى قاو رت بك فحمت ميسرة قاو رت على ميمنة ملكشاه
فهزموها وحمل شرف الدولة مسلم بن قريش وبها الدولة منصور بن ديبين من مريدوه وهاجم
ملكشاه ومن معه هاجم من العرب والاكراد على ميمنة قاو رت بك فهزموها وغت الهزيمة على
أصحاب قاو رت بك ومضى المهزومون من أصحاب السلطان ملكشاه الى حاصل شرف الدولة
وبها الدولة فهو هاجم نظامهم حيث هزموا عسكر قاو رت بك ونهبوا أيضا ما كان لتقيب النقيب
طراد بن محمد الزبيدي رسول الخليفة وجاهر رجل وادى الى السلطان ملكشاه فاختبره من
قاو رت بك في بعض القرى فارس من أخذه وأحضره فامر سعد الدولة كوهرايين فخنقه وأفر
كرمان بيد أولاده وسير اليهم الخلع وأقطع العرب والاكراد اقطاعات كثيرة فلما دنا في الوقعة
وكان السبب في حضور شرف الدولة وبها الدولة عند ملكشاه ان السلطان ألب أرسلان كان
ساخطا على شرف الدولة فارس لالخليفة تقيب النقيب طراد بن محمد الزبيدي الى شرف الدولة
بالموصل فاختذوه وسار به الى ألب أرسلان ليشفع فيه عند الخليفة فلما بلغ الزاب وقف على مايفات
كناز زيره أبوجابر بن صقلاب فاختذها شرف الدولة ففرقها وسار مع طراد فبلغها الخبر فوفا
ألب أرسلان ومسير ابنه ملكشاه فتم اليه وأما بها الدولة فانه كان قد سار بجبال أرسله به أبوه
الى السلطان فحضر الحرب بهذا السبب

(ذكر تفويض الامور الى نظام الملك)

ثم ان عسكر ملكشاه بسطوا ومداو ايدىهم في أموال الرعية وقالوا ما يمنع السلطان ان يعطينا
الاموال لان نظام الملك فسال الرعية اذى شديد فذكر ذلك نظام الملك للسلطان فبين له ما في هذا
القول من الوهن وخراب البلاد وذباب السياسة فقال له فاعل في هذا ما تراه مصلحة فقال له نظام
الملك ما يمكنني أن أفعل الا بامر قال السلطان قد ردت الامور كلها كبيرها وصغيرها اليك
فانت الوالد وحلفاءه وأقطعه اقطاعا زائدا على ما كان من جملة طوس مدينة نظام الملك وخلق
عليه ولقبه ألفا بامر جملة آتائك ومعناه الامير الوالد فظهر من كفايته وشجاعته وحسن سيرته
ما هو مشهور فغن ذلك أن امرأه ضعيفة ليستعانت اليه نزول بكلمة أو تكلمة فذهبها بعض
حجابه فذكر ذلك عليه وقال انما تصد منك لامال هذه فان الامراء والاعيان لا حاجة بهم اليك
ثم صرفه عن حجبته

(ذكر قتل ناصر الدولة بن جندان)

وهو جالس في مستنبر فمع حرمه وقد أخذت منه الخمر وعلاه الطرب وذهب به الفرح والسرور فلما رأى البطريق مراكب

من ضيعة البطريق أخذ
الصوري خبر البطريق
من أصحاب القوارب
والمراسك فأخبر أن
البطريق في ضيعة
وذلك أن الخليج طوله نحو
من ثلثمائة ميل وخمسين
ميلا بين هذين البحرين
وهما الرومي ومانطس على
حسب ما قد عرفت فمما صاف من
هذا الكتاب والضياع
والعماير على هذا الخليج
من حافته والمراسك
تختلف والقوارب بأنواع
المتاع والاقول الى
القسطنطينية وهذه
المراسك لا تخصي في
هذا الخليج كثيرة فمما علم
الصوري ان البطريق في
ضيعة فرش ذلك الساط
ونصد ذلك الصدر المجلس
بالوسائد والنفاد في صحن
المركب ومجلسه والرجال
تحت المجلس بأيديهم
المجادف مشككة فاعلم
غير قاذفين بها ولا يعلمهم
انهم في بطن المركب
الامن فظهر منهم في المركب
عمله والريح في القلع
والمركب مازي الخليج
كأنهم قد خرج من كبد
فوس لا يستطيع القيام
على الشط أن يلا بصرة
منه امرعة سيره
واستقامته في جريه
فأشرف على قصر البطريق

البطريق على المركب
فنتظر الى ما فيه من حسن
ذلك البساط ونظم ذلك
العرش كانه رياض تزهرفلم
يستطيع اللبث في موضعه
حتى زل قبل أن يخرج
الصوري من مركبه اليه
فقطع المركب فلما استقرت
قدمه في المركب وذمان
المجلس ضرب الصوري
بعقبه على من تحت البساط
من الوقوف وكانت
علامة بينه وبين الرجال
الذين في بطن المركب فما
استقر قدمه تقدمه حتى
اختطف المركب بالمجاديف
فاذا هو في وسط البحر
لا يابى على شيء وارفع
الصوت ولم يدرك الخبر
لما جعله الامر فلم يكن
اللبث حتى خرج من
الخليج ونوسط البحر وقد
أوثق البطريق كما فاف
وطابت له الرج وأسعدته
الجدو حيلة المجاديف في
ذلك الخليج فتعلق اليوم
السابع بساحل الشام
ورأى البروجل الرجل
فكانوا اليوم الثالث
عشر حضورا بين يدي
معارة بالفرح والسرور
لا تلاجه بالامر وتسام
الحيلة وأيقن معاوية
بالظفر وعلم بالجد فقال على
بالرجل القرشي فأتى به وقد
حضره خواص الناس

في هذه السنة قتل ناصر الدولة أبو علي الحسن بن جردان وهو من أولاد ناصر الدولة بن جردان
بصر وكان قد تقدم فيه اتهم عظيمًا وذكروها في الأسباب الموجبة لقتله قائمًا تتبع بعضها بعضا
في حروب وتجارب وكان أول ذلك انحلال أمر للخلافة وفساد أحوال المستنصر بالله العلوي
صاحبها وسببه ان والدته كانت غالبة على أمره وقد اصطنعت الأسيد ابراهيم التستري اليهودي
وصار وزير لها فاشار عليه ابو زارة أن ينصر الفلاحى فولته الوزير ووافقه فذه ثم صار الفلاحى
ينفرد بالتدبير فوقع بينهما وحشة فخفى الفلاحى أن يفسد أمره مع أم المستنصر فاصطنع
الغلمان الاتراك واسماهم وزاد في أرزاقهم فلما وثق بهم وضعهم على قتل اليهودي فقتلوه
فظم الامر على أم المستنصر وأغرته ولدا فقبض عليه وأرسلت من قتله تلك الليلة وكان
بينهما في القتل تسعة أشهر ووزر بعده أبو البركات حسن بن محمد فوضعه على الغلمان الاتراك
فأفسد أحوالهم وشرع يشتري العبيد للمستنصر واستكثر منهم فوضعت أم المستنصر ليغري
العبيد المجردين بالاتراك فخاف عاقبة ذلك وعلم أنه لو ثر شرًا وفسادًا لم يفعل فقتلته وعزله
عن الوزارة وولى بعده الوزارة أبو محمد اليازورى من قرية من قرى الرملة اسمها يازور فأمرته
أيضًا بذلك فلم يفعل وأصلح الامور الى أن قتل ووزر بعده أبو عبد الله الحسين بن البالي فأمرته بما
أمرته به غيره من الوزراء من اغراء العبيد بالاتراك ففعل فتغيرت بينهم ثم ان المستنصر ركب
لشيع الحجاج فاجرى بعض الاتراك فرسه فوصل به الى جماعة العبيد المحدثين وكانوا يحيطون
بالمستنصر نصر به أحدهم فخرجه فظم ذلك على الاتراك ونشبت بينهم الحرب ثم اصطلموا الى
تسليم الجراح اليهم واستحكمت المداوة فقال الوزير للعبيد خذوا حذركم فاجتمعوا في محلتهم
وعرف الاتراك ذلك فاجتمعوا الى مقدمتهم وقصدوا ناصر الدولة بن جردان وهو أكبر قائد بصر
وشكوا اليه واسموا له المصامدة وكتابه وتعهده واتفقوا على أن يقتلوا المستنصر فاجتمعوا
للمحدثين فخرجوا من القاهرة الى الصعيد اجتمعوا هناك فانصاف اليهم خلق كثير يزيدون
على خمسين ألف فارس وراجل خفاف الاتراك وشكوا الى المستنصر فاعاد الجواب انه لا علم له
بما فعل العبيد وانه لا حقيقة له فظنوا قوله حيلة عليهم ثم دوى الخبر يقرب العبيد منهم بكثيرهم
فاجعل الاتراك وكتابه والمصامدة وكانت عدتهم ستة آلاف فاتفقوا بوضع يعرف بكمون الرش
واقبلوا فاقبلهم الاتراك ومن معهم الى القاهرة وكان بعضهم قد كن في خمسة مائة فارس فلما
انهمز الاتراك خرج الكمين على ساقاة العبيد ومن معهم وحاولوا عليهم حيلة فمكروا وضربت
البوقات فارتاع العبيد وظنوا هم اكيدة من المستنصر وانه قد ركب في باقي العسكر فانهزموا وعاد
عليهم الاتراك وحكموا فيهم السيف وقتل منهم وغرق نعوأ ربعين ألفا وكان يومًا مشهودا
وقوت نفوس الاتراك وعرفوا حسن رأى المستنصر فيهم ونجوهما واحسدوا فقتلت عدتهم
وزادت واجباتهم الاتفاق فيهم غلبت الخزان واضطربت الامور وتجمع باقي العسكر من الشام
 وغيره الى الصعيد فاجتمعوا مع العبيد فصاروا خمسة عشر ألف فارس وراجل وساروا الى الجزيرة
 فخرج عليهم الاتراك ومن معهم واقتتلوا في الماء عدة أيام ثم عبر الاتراك لنيل اليهم مع ناصر
 الدولة بن جردان فانتقلوا فانهزم العبيد الى الصعيد وعاد ناصر الدولة والاتراك منصورين ثم ان
 العبيد اجتمعوا بالعبيد في خمسة عشر ألف فارس وراجل فقتل الاتراك لذلك فخصم مقدموهم
 دار المستنصر لشكوى حالهم فأمرت أم المستنصر من عندها من العبيد المحبوم على المتقدمين
 والقتلهم ففعلوا ذلك وسرع ناصر الدولة الخبر فهرب الى ظاهر البلد واجتمع الاتراك اليه

لطمات ووكره في حلقه
ثم انكب القرشي على يد
معاوية وأطرافه يقبلها
وقال ما أضاعك من سودك
ولا خاب فيك أمل من
أملك أنت ملك لا تضام
تضع جالت وتصور رعينك
وأغرق في دعائه وصفه
وأحسن معاوية الى
البطريق وخلع عليه وبره
وحمل معه البساط وأضاف
الى ذلك أموراً كثيرة
وهذا الى الملك وقال له
ارجع الى ملكك وقل له
ترك ملك العرب يقسم
الحسد ود على بساطك
ويقص رعيته في دار
ملكك وسلطانك وقال
للصوري مر معه حتى تأتي
الخليج قطرحه فيه ومن
كان أسمر معه من بادر فعهده
المركب من غلان البطريق
وضامته لحملوا الى صور
مكرمين وحاولوا في المركب
فطابت لهم الرجوع وكانوا في
اليوم الحادي عشر متعلقين
ببلاد الروم وقربوا من فم
الخليج واذ به قد أحكم
بالسلاسل والمنع من
الموكلين به فطرح البطريق
ومن معه وانصرف الصوري
راجعاً وحمل البطريق
من ساعته الى الملك ومعه
الهدايا والامعة فبشرت
الروم بقدمه وتلقوه
مهيئين له من الاسر فكافأ

ووقعت الحرب بينهم وبين العبيد ومن تبعهم من مصر والقاهرة وحلف الامة بناصر الدولة بن
جداً انه لا ينزل عن فرسه ولا يذوق طعاماً حتى ينقص الحمال بينهم فقيت الحرب ثلاثة ايام ثم
ظفر بهم ناصر الدولة وأكثر القتل فيهم ومن سلم هرب وزالت ولتهم من القاهرة وكان
بالاسكندرية جماعة كثيرة من العبيد فلما كانت هذه الحادثة طابوا الامان فاستنوا وأخذت
منهم الاسكندرية وبقي العبيد الذين بالعبدة فلما خلت الدولة للارث لمعوا في المستنصر
وقل ناموسه عندهم وطلبوا الاموال فخلت الخزائن فبقي في هائشي ألبنة واختل ارتفاع
الاعمال وهم يطالبون واعتذر المستنصر بعدم الاموال عنده فطلب ناصر الدولة العروض
فأخرجت اليهم وقومها بالثمن الخمس وصرفت الى الجند قبل ان واجب الاتراك كان في الشهر
عشرين ألف دينار فصار الاتراك في الشهر أربع مائة ألف دينار واما العبيد بالعبدة فانهم
أفسدوا وقطعوا الطريق وأخافوا السبيل فصار اليهم ناصر الدولة في عسكر كثير فغضب العبيد
من بين يديه الى الصبيد الاعلى فادركهم فقاتلهم وقتلهم فانهزم ناصر الدولة منهم وعاد الى الجيزة
بمصر واجتمع اليه من سلم من أصحابه وسبقوا الى المستنصر وانهم موثقوبة العبيد والميل اليهم
ثم جهزوا جيشاً وسبروه الى طائفة من العبيد بالعبدة وقتل تلك الطائفة من العبيد
فوهو السابقون وزالت دولتهم وعظم أمر ناصر الدولة وقويت شوكة وبقدراً بالامردون
الاتراك فامتنعوا من ذلك وعظم عليهم ففسدت نياتهم له فشكوا ذلك الى الوزير وقالوا اكمل
خرج من الخليفة مال أخذ كبره ولحاشيته ولا يصل اليئامه الا القليل فقال الوزير انما
وصل الى هذا وغيره بكم فلو اقرضتم بتم له أمر فانتقروا بهم على مغارة ناصر الدولة وانخرجه
من مصر فاجتمعوا وشكوا الى المستنصر وسألوه ان يخرج عنهم ناصر الدولة فارسل اليه بأمره
بالخروج ويهدده ان لم يفعل فخرج من القاهرة الى الجيزة ونهبت داره ودور حاشيته وأصحابه
فلما كان الليل دخل ناصر الدولة مستخفياً الى القائد المعروف بتاج الملوك شادي فقبل رجليه
وقال اصطنعني فقال اقبل خالفه على قتل مقدم من الاتراك اسمه الذكرو الوزير الخطير وقال
ناصر الدولة الشادي تركب في أصحابك وتسير بين القصرين فاذا أمكنتك الفرصة فهما
فاقتلها وعاد ناصر الدولة الى موضعه الى الجيزة وفعل شادي ما أمره فركب الذكرو الى القصر
ورأى شادي في جمعه فأنكره وأسرع فدخل القصر فقاتله ثم أقبل الوزير في موكبه فقتله شادي
وأرسل الى ناصر الدولة بأمره بل كوب فركب الى باب القاهرة فقال لا تزل المستنصر ان لم
تركب والاهلك أنت ونحن فركب ولبس سلاحه وتبعه خلق عظيم من العامة والجند
واصفوا والقتال فحمل الاتراك على ناصر الدولة فانهزم وقتل من أصحابه خلق كثير ومضى
منهم ما على وجهه لا يلوي على شيء وتبعه فل أصحابه فوصل الى بني سنبس فأقام عندهم
وصاهرهم فمقوى بهم وتجهزت العساكر اليه ليعيده فصار واحداً قربوانه وكانوا ثلاث
طوائف فأراد أحد المقدمين أن يقربوا بالطفر وحده دون أصحابه فغير فيهم معه الى ناصر الدولة
وحمل عليه فقاتله فطفر به ناصر الدولة فاخذه أسيراً وأكثر القتل في أصحابه وعبر العسكر الثاني
ولم يشعر وبما جرى على أصحابهم فحمل ناصر الدولة عليهم ورفع رؤس القتلى على الرماح فوقع
العرب في قلوبهم فانهزموا وقتل أكثرهم وقويت نفس ناصر الدولة وعبر العسكر الثالث
فوزموا أكثر القتل فيهم وأسرع قدمهم وعظم أمره ونهب الرماح فاطفطه وقطع الميرة عن
مصر برا وبحرا فقلت الاسامير او كثر الموت بالجوع وامتندت أبدي الجند بالقاهرة الى الناب
الملك معاوية على ما كان من فعله بالبطريق والهدايا فلم يكن يستقام أسير من المسلمين في أيامه وقال الملك هذا أمرك الماولك

على خبر معاوية في سالف
من هذا الكتاب وأتينا
على مبسوطه وأخبار
الوافدين والوافدين عليه
من الأمصار في سالف
من كتبنا وان كما قد ذكرنا
في سالف من هذا الكتاب
من أخبار معاوية جـ
ولما ملك الروم بطارقته
من سالف وخلف إلى هذا
الوقت أخبار حسنا مع
ملك بني أمية والخلفاء
من بني العباس في المغازي
والسرار وغيرها وكذلك
لاهل التعور الشامية
والحرورية إلى هذا الوقت
وهو سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة قد أتينا على
مبسوطها في سالف من
كتبنا وقد معنا في هذا
الكتاب جـ الامن أخبارهم
ومقادير أعمالهم
وأيامهم ولعلمنا سيرهم
وكذلك أخبرنا عن ملك
الام وسيرهم (قال
المسعودي) وكان المقتد
مشغوقا بالطرب والغالب
عليه المغامرة ومحبة أنواع
الاهو والملاهي وذكر
عبد الله بن جرداد أنه
دخل عليه ذات يوم وفي
المجلس عدة من ندما
من ذوى العقول والمعرفة
والجنى فقال له أحسبني
عن أول من اتخذ العود
قال ابن جرداد قد قيل

والقتل وعظم الوباه حتى أن أهل البيت الواحد كانوا يعمونون كلهم في ليلة واحدة واشتد الغلاء
حتى حكى أن امرأه أكت رغبنا بالف دينار فاستبدت ذلك فقيل أنها باعت عروضا فيها ألف
دينار بثلاثمائة دينار واشترتها حنطة وجعلها الخلال على ظهره فثبت الحنطة في الطريق فثبت
هي مع الناس فكان لذي حصل لها سماعة تغربا واحدا وقطع ناصر الدولة الطريق برا
وبحر فهلك العالم ومات أكثر أصحاب المستنصر وتفرق كثير منهم فرسل الأتراك من القاهرة
ناصر الدولة في الصلح فاصطلموا على أن يكون تاج الملوك شادي ناسيا عن ناصر الدولة بالقاهرة
يجل المال إليه ولا يبقى معه لاحد حكم فلما دخل تاج الملوك إلى القاهرة تغير عن القاعدة
واستبد بالاموال دون ناصر الدولة ولم يرسل اليه منها شيئا فصار ناصر الدولة إلى الجيزة واستدعى
اليه شادي وغيره من مقبدي الأتراك فيرجو اليه الأقاليم فقبض عليهم وكلهم ونهب ناحيتي
مصر وأحرق كثيرا منها فسير اليه المستنصر عسكرا فكبسوه فأنزهم منهم ومضى هارباً بجمع جمعا
وعاد اليهم فقاتلهم ففروهم وقطع خطبة المستنصر بالاسكندرية ودمياط وكان معه وكذلك
جميع العرب وأرسل إلى الخليفة بغداد يطلب جعلها الخطبة له وعصر واضع على أمر المستنصر
وبطل ذكره وتفرق الناس من القاهرة وأرسل ناصر الدولة إليه أيضا يطلب المال فقرأ الرسول
بالساعي حدير وأيس حوله غير لانة خدم ولم ير الرسول شيئا من آثار الملكة فلما أدى رساله
قال أما يأتيني ناصر الدولة أن أجلس في مثل هذا البيت على مثل هذا الحصير فيكي الرسول وباد
إلى ناصر الدولة فأخبره نائبه فخرج له كل يوم مائة دينار وعاد إلى القاهرة فحكم فيها وأدل
السلطان وأخبره وكان الذي جده على ذلك أنه كان يظهر التسنن من بين أهله ويعبب المستنصر
وكان المغاربة كذلك وأتوا على ما راد وقص على أم المستنصر وصارها خمسين ألف دينار
وتفرق عن المستنصر أولاده وكثير من أهله إلى الغرب وغيره من البلاد فثقت كثير منهم جوعا
وانقضت سنة أربع مائة وما قبلها بالفتن والخطب المرسنة خمس وستين ورضخت الأسعار
وبالق ناصر الدولة في أمانه المستنصر وفرق عنه عامة أصحابه وكان يقول لاحد من أتريدان أولئك
عمل كذا فيسير اليه فلا يمكنه من العمل ومنعه من العود وكان غرضه بذلك أن يخطب للخليفة القائم
بأمر الله ولا يمكنه مع وجودهم فطن لنفسه فأد كبير من الأتراك اسمه الذي كرم علم انتهى ماتم
ما أراد فمكن منه ومن أصحابه فأطلع على ذلك غيره من قواد الأتراك فاتفقوا على قتل ناصر
الدولة وكان قد آمن لقوته وعدم عدوه فوافوا على ذلك فلما كان سحر الليلة التي
تواعدوا فيها على قتله جاؤا إلى باب داره وهي التي تعرف بمنازل العزوي على التبل فدخلوا
من غير استئذان إلى حن داره فخرج اليهم ناصر الدولة في رداء لانه كان أمانتهم فلما نامهم
ضربوه بالسيف قسمهم وهرب منهم يريد الحرم فلم يقدروا حتى قتلوه وأخذوا رأسه ومضى
رجل منهم يعرف بكونك الدولة إلى فخر العرب أخى ناصر الدولة وكان فخر العرب كثير الاحسان
إليه فقال للمحاجب استأذن لي على فخر العرب وقتل صنيعة فلان على الباب فاستأذنه فاذنه
وقال له قد هدم أمر فلما دخل عليه أسر عتوه كله يريد السلام عليه وضربه بالسيف على
كفقه فسقط إلى الأرض قطع رأسه وأخذ من سبعة وكان ذا قيمة وافر فواخباره أنه أُرْدِفها
خلفه وتوجه إلى القاهرة وقتل أخوها تاج المال وأقطع ذكر الجدة بمصر بالملك فـ
كان منقسمت وستين وأربع مائة إلى الأمر بمصر بدر الجاني أمير الجيوش وقتل الذكر والوزير
ابن كديتو جماعة من المسلمين وتمكن من الدولة إلى أن مات وولى بعده ابنه الأفضل وسيرد

ذكرهم ان شاه الله تعالى

﴿ ذكر عمدة حوادث ﴾

في هذه السنة أقيمت الدعوة العباسية بالبيت المقدس وفيها توفي الأمير لبيث بن منصور صدقة ابن الحسين بالدمغان والشرىف أبو القناثم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون ببغداد وكان موته في شوال ومولده سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وكان على الاسناد في الحديث وفيها في ذي الحجة توفي الشريفة أبو الحسين محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله المعروف بابن الغريق وكان يسمى راهب بن العباس وهو آخر من حدث عن الدارقطني وإن شاها بن وغيرهما وكان موته ببغداد وفيها قتل ناصر الدولة أبو علي الحسين بن جده ان عصر قبله الذكر التركي وقد تقدم شرحه مسنوف وفيها توفي الامام أبو القاسم عبد الصكر بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة وغيرهما كان اماما فقيها أصوليا مقصرا كاذبا فاضائل جمة وكان له فرس قد أهدى اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس شيئا فهاش أسبوعا ومات وفيها أيضا توفي علي بن الحسين بن علي بن الفضل أبو منصور الكاتب المعروف بابن صريع وكان نظام الملك قال له أنت ابن صرد ولا صريع فبقي ذلك عليه وهو من الشعراء المجيدين وهجاء ابن البياضي فقال

لئن نزلت بالاس قدما أبالك * فمعه من شعري صريع

فأنك تنظم ماضره * عمو قاله وتسميه شعرا

وهذا نظم من ابن البياضي فإنه كان شاعرا محسنا من شعر ابن صرد قوله

تلاور عن أدريعات عينا * توشز ليس بطق البرينا

كفني بعد كائن الرضا * أحذرن لصد عليها عينا

وأفسن يحمل الانحلال * اليه ويلفن الاحزينا

فلما سمعن زهير المشوق * فوحن الحمام تركن الحسنا

اذ اجتماعا بالواديين * فأرخوا النسوع وحلوا الوضينا

فتم علائق من أجلهن * ملاه الدجى والضحي قد طوينا

وقد أنبأتهم مياه الحفون * بأن بقلبك داه دفيننا

﴿ ثم دخلت سنة ست وستين وأربع مائة ﴾

﴿ ذكر تقلب السلطان ملكشاه السلطنة وأخلع عليه ﴾

في هذه السنة في صفر ورد كوه راين الى بغداد من عسكر السلطان وجلس له الخليفة القائم بأمر الله وقف على رأسه ولي العهد المقتدى بأمر الله وسلم الخليفة الى كوه راين عهد السلطان ملكشاه بالسلطنة وقرأ الوزير اياه وسلم اليه أيضا ألوه عقد الخليفة بيده ولم يمتع يومئذ أحد من الدخول الى دار الخلافة فامتلا محن السلام بالعامه حتى كان الانسان تمه نفسه ليخلص وهذا الناس بعضهم ببعض بالسلامة

﴿ ذكر غرق بغداد ﴾

في هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض القرى من بغداد وسببه ان دجلة زادت زيادة عظيمة وانفتح اقورج عند المساء المغريه وجاء في الليل سبيل عظيم وطفح الماء من البرية مع ربح شديده وجاء الماء الى المنازل من فوق وسبع من اللاليع والآبار الجانب الشرقي وهلك خلق

نصعدوا اتخذوا مآدرا وسنانا وهو أنقلها وسابكا وهو المحبوب للارواح وسيم وهو الجليس النفل وحويران

فتقطعت أوصاله حتى بقي منه فخذ الساق والقدم والاصابع فأخذ خشبا فرقه وألصقه فجعل صدر العود كالخضوع وعنه كالساق ورأسه كالقدم والملاوي كالاصابع والوانار كالعروق ثم ضرب به وناع عليه فنطق العود قال الحدوث وناطق بلسان لا شمير له كانه فخذ نطقت الى قدسي يسدي ضمير سواه في الحديث كما يسدي ضمير سواه منطلق القدم

واتخذ هو سلك من لك الطبول والوقوف وعلات صلال بنت لك المعازف ثم اتخذ قوم الطنابير يستعملون بها الغلمان والاكراذ نوعا عما يصغر به فكانت أغنامهم اذا تفرقت صفرا وفاقحت ثم اتخذ الفرس النسي للعود والثاني للطلاوت والسراني للطليل والسنج والصنج وكان غناء الفرس

بالعبدان والصنوج وهي لهم ولهم النغم والايقات والمقاطع والطروق الملوكة وهي سبع طرق فأولها مكاف وهو أكثرها استعما لا تفعل الاغار وهو أخصبها مقاطع وأمرسه وهو أجعها لحاسن النغم وأكثرها

وهو الدرج الموقوف على نعمة وكان غناه ٣٢ أهل خراسان وما والاها بالزنج وعلما بسبعة أوتار وابقاعه شبه ابقاع الصغى وكان

كثير تحت الهدم وشهدت الزواريق تحت الساج خوف الفرق وقام الخليفة بتضرع ووصل
وعليه البردة وبه القضيبة وأتى أيتكسب السليمانى من عكبر اقبال الوزيران الملاحين يؤذون
الناس في المعارف أحضرهم وتمدهم بالقتل وأمر بأخذ ما جرت به العادة وجع الناس وأقيمت
نخلة للجمعة في الطيار من تين وغرق من الجانب الغربي مقبرة أحد مشهديات التين وتمدم
سورة فاطم شرف الدولة ألف دينار تصرف في عمارته ودخل الماء من شبابك البهارستان
العصدي ومن عجيب ما يحكي في هذه الفرق ان الناس في العام الماضي كانوا قد انكروا كثرة
المنغيات والخمر فقطع بعضهم أوتار عود مغنية كانت عند جندى فثار به الجندى الذي كانت
عنده فضربه فاجتمعت العامة ومعهم كثير من الائمة منهم أبو اسحق الشيرازى واستنفاوا الى
الخليفة وطلبوا هدم المواخير والحانات ونهبطها فوعدهم ان يكتب السلطان في ذلك فكتبوا
وتفرقوا ولازم كثير من الصالحين الدعاء بكشفه فاتفق أن غرق بعد ادخال الخليفة والجندى من
ذلك أمر عظيم وعم مصيبة كافة الناس فرأى الشريف أبو جعفر من موسى بعض الحجاب
الذين يقولون نحن نكتب السلطان ونسمى في نفر من الناس ويقولوا اسكنوا الى ان يرد الجواب
فقال له أبو جعفر قد كتبنا وكتبتم فجاء جوابنا قبل جوابكم يعني انهم شكروا ما حل بهم الى الله تعالى
وقد أجابهم بالفرق قبل ورود جواب السلطان

﴿ذكر ملك السلطان ملكشاه ترمذى الهندي بينه وبين صاحب سمرقند﴾

فذكر ان اخاف ان التكين صاحب سمرقند ملكشاه ترمذى بعد قتل السلطان أب أرسلان فلما
استقامت الامور للسلطان ملكشاه صار الى ترمذ وحصرها وطعم العسكر خندقها ورماها
بالحمايق فخاف من هها فطلبوا الامان فأمهم وخرجوا منها وسلموها وكان هها أخ لخافان التكين
فاكرمه السلطان وخلع عليه وأحسن اليه واطلقه وسلم قلعة ترمذ الى الأمير ساوتكين وأمره
بعمارته وتحصينها وعمارها بالجر الحكم وحفر خندقها وتعميقه ففعل ذلك وصار السلطان
ملكشاه يريد سمرقند فصار قها صاحبها وانفذ يطلب المصالحفة ويضرع الى نظام الملك في اجابته
الى ذلك ويعتذر من تعرضه الى ترمذ فاجيب الى ذلك واصطلموا واعداء ملكشاه عنه الى خراسان
ثم منها الى الري واقطع طر وطرخارستان لآخيه شهاب الدين تكش

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فمات في زعيم الدولة أبو الحسن بن عبد الرحيم بالنيل فجاءه وله سبعون سنة وقد تقدم من أخباره
ما فيه كفاية وفيها توفى أبا أخو السلطان ملكشاه وكفى شره كما كفى شره قاورت بك وفيها في
ربيع الأول توفى القاضي أبو الحسين بن أبي جعفر النعماني حو قاضي القضاة أبي عبد الله
الدامغانى وولى ابنه أبو الحسن ما كان اليه من القضاء بالعراق والموصل وكان مولده سنة أربع
وعشرين وثلثمائة بسمان وكان هو وأبوه من المغالين في مذهب الاشعرى ولا يه فيه تصانيف
كثيرة وهذا ما يستطرف ان يكون حنفى اشعريا وفيها في جبادى الاخرة توفى عبد العزيز
أحد بن محمد بن علي أبو محمد الكافى الدهشقي الحافظ وكان مكترأى الحديث تقوى ممن سمع منه
الخطيب أبو بكر البغدادى

﴿ثم دخلت سنة سبع وستين وأربع مائة﴾

﴿ذكر وفاة القائم بأمر الله وذكر بعض سيرته﴾

في هذه السنة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفى القائم بأمر الله أمير المؤمنين رضى الله عنه واسمه

غناه أهل الري وطبرستان
والذي بالطنابير وكانت
الفرس تقدم الطنبور على
كثير من الملاحى وكان
غناه البسط والجرامقة
بالعبورارات وابقاعها
يشبه ابقاع الطنابير وقال
قدروس الروى جعلت
الاوتار أربعة بازاه الطنابير
فجعلت الزربازاه المسرة
الصغراء والمثنى بازاه الادم
والمثلث بازاه البانم والجم
بازاه المرة السوداء والروم
من الملاحى الاوغر وعليه
سنة عشر وتزاوله صوت
بعميد المذهب وهو من
صنعة اليونانيين والسلبار
وله أربعة وعشرون وزا
وتغسيرة الفصول ولهم
الوزا وهى الرباب وهى
من خشب ولها خمسة
أوتار ولهم التشاوة ولها
اثنا عشر وتزاولهم الصلح
وهو من جلود الجاهيل
وكل هذه معازف مختلفة
المصنعة ولهم الارغين
وهو منافخ من الجلود
والحد يدور الهند الكيكاة
وهو وز واحد يتدلى
قرعة فيقوم مقام العود
والصغى قال وكان الخداء
في العرب قبل الفتنه
وقد كان مضرب نزار بن
معدس قطع عن بعير في
بعض أسفاره فانكسرت
يده فجعل يقول يداه
يادا وكان من أحسن الناس صوتا فسقط الابل وطلب لها السير فاخذته العرب جدها برجر الشعر

وجعلوا كلامه أول الحمد في قول الحمدى يا هادي يا هادي * وبأيداه ياداه ٣٣ فكان الحمد أول السماع والتجميع

في العرب ثم اشتق
القضاء من الحمد وتغن
نساء العرب على موتها
ولم تكن أمه من الامم
بعد فارس والروم أولع
باللهي والطرب من
العرب وكان غناؤهم
النصب ثلاثة أجناس
الركابي والسناد الثقيل
والخرج الخفيف (وكان
أول من غنى من العرب
الجرادان وكانا قنيتين
على عهد عاد لما وبه بن
بكر العلقمي وكانت العرب
تسمى القينة الكريمة
والعود المزهر وكان
غناء أهل اليمن بالمعارف
واقعاها اجنسا من واحد
وغناؤهم جنسان حنفي
وجبري والحنفي أحسنهما
ولم تكن قريش تعرف
من الغناء إلا النصب حتى
قدم النضر بن الحرث بن
كلدة بن علقمة بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصى من
العراق وأفاد على كسرى
بالخيرة فعلم ضرب العود
والغناء عليه فقدم مكة فعلم
أهلها فانتخبوا القينات
(والغناء برق الذهن وبان
العريكة ويجمع النفس
ويسرها ويشجع القلب
ويصغى الجذل وهو مع
النميمة يعاونان على الحزن
المهادم للبدن ويحدثان له
نشاطا ويرجان الكرب

عبد الله أبو جعفر بن القادر بالله أبي العباس أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر بالله أبي الفضل
جعفر بن ابي منصور بالله أبي العباس أحمد وكان سبب موته أنه كان قد أصابه ما سرقا فقتلوا
منفردا فافترج فصاده وخرج منه دم كثير ولم يشعر فاستنقظ وقد صنف وسقط قوته فابقن
بالموت فاحضروا له العهد وصاه وصاياوا احضر التقيين وقاضى القضاء وغيرهم مع الوزير
ابن جهمر واشهدهم على نفسه انه جعل ابن ابنه أبا القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله ولي
عهدا ولما توفي غسله الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي وصلى عليه المقتدى بأمر الله
وكان عمره ستا وسبعين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام وخلافة أربعين سنة وستة أشهر
وأيام وقيل كان مولده ثامن عشر ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وعلى هذا يكون عمره
ستا وسبعين سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوما وأمه أم ولد تسمى قطر الندى أرمينية وقيل
رومية ادركت خلافة وقيل اسمها علم وماتت في رجب سنة اثنين وخمسين وأربع مائة وكان
القائم جليلا صالح الوجه أبيض مشربا جرح حسن الجسم ورعا زاهدا عالما قوي اليقين بالله
تعالى كثير العبادة وكان القائم غنا بالآداب ومعرفة حسنة بالكتابة ولم يكن يرتضى أكثر ما يكتب
من الديوان فكان يصلح فيه أشياء وكان مؤثرا للعدل والانصاف يريد قضاء حوائج الناس لا يرى
المنع من شيء يطلب منه قال محمد بن علي بن عامر الوكيل دخلت يوما إلى الخزن فلم يبق أحد
الا عطاء نصبة فامتدلت أكامي منها فقلت في نفسي لو كان الخليفة أثنى لا عرض عن هذه
كها فالتفت بها في بركة والقائم ينظر ولا أشعر فلما دخلت إليه أمر الخدم بإخراج الخرافع من البركة
فأخرجت ووقف عليها ووقع فيها باغراض أختباها ثم قال لي يا عاصي ما جئت على هذا فقلت خوف
الفتنة منها فقتل لا تعد إلى مثلها فاما ما أعطيتهم من أموال الناس شيء أغلظت وكلا ووزل القائم
أبو طالب محمد بن أيوب وأبو الفتح بن دارست ورئيس الرؤساء وأبو نصر بن جهمر وكان قاضيه
ابن ماكولا وأبو عبد الله الداعقاني

❦ (د ك خلافة المقتدى بأمر الله) ❦

لما توفي القائم بأمر الله تولى المقتدى بأمر الله عبد الله بن محمد بن القائم بالخلافة وحضره فريد
الملك بن نظام الملك والوزير غفر الدولة بن جهمر وابنه عبد الدولة والشج أبو اسحق وأبو نصر بن
العصباغ ونقيب النقباء طراد والنقيب الطاهر المعمر بن محمد وقاضى القضاء أبو عبد الله الداعقاني
وغيرهم من الأعيان والأماثل فبأيداه وقيل كان أول من بايعه الشريف أبو جعفر بن أبي
موسى الهاشمي قائم لم يفرغ من غسل القائم بايعه وانشد ❦ إذا سيد مناصي قام سيد ❦
ثم أخرج عليه فقال المقتدى ❦ قول بما قال الكرام فقول ❦ فلما فرغوا من البيعة صلى بهم
المصر ولم يكن للقائم من أعقابهم كرسوا فان الذخيرة أبا العباس محمد بن القائم توفي أيام
أبيه ولم يكن له غيره فابقن الناس بانقراض نسبه وانتقال الخلافة من البيت القادرى
إلى غيره ولم يشكوا في اختلال الاحوال بعد القائم لان من عدا البيت القادرى كانوا على الطون
العامة في البلد ويمجرون بحرى السوق فلما اضطرب الناس إلى خلافة أحدهم لم يكن له ذلك
القبول ولأنك الهيبة فقدر الله تعالى ان الذخيرة أبا العباس كان له جارية اسمها أرجوان وكان
يلبها فلما توفي ورأت مائلا القائم من المصيبة وامتعضه من انقراض عقبه ذكرت أنها حامل
فتعلقت النفوس بذلك فولدت بعد موت سيدها حسنة أشهر المقتدى فاشتد فرح القائم وعظم
سروره وبالغ في الاشفاق عليه والمحبة له فلما كان حادثة البساسم يرى كان للمقتدى قريب

قاله در حكم استنبطه
وفيلسوف استخرجه أي
غامض أظهر وأرى مكنون
كشف وعلى أي في دل
والى أي علم وفضيلة سبق
فذلك نسج وحده وقرب
دهره (وقد كانت الملوكة)
تنام على الفناء اليسرى في
عروقها السرور وكانت
ملوك الأعاجم لا تنام الا
على غناه مطرب أو مسرور لذيذ
والمرسية لا تنوم ولدها
وهو يبيك خسوف أن
يسرى لهم في جسده
ويذب في عرقه ولكنها
تنازعه وتضاحكه حتى
ينام وهو فرح مسرور
فيموج جسده ويصفولونه
ودمه يشق عقله والطفل
يرتاح الى الفناء يستبدل
بيكاته ضحكاً وقد قال يحيى
ابن خالد بن برمك العناء
ما أطربك ما أرفقك وأبكاك
فأشجباك وما سوى ذلك
فبلاؤهم (قال المعتمد) قد
قلت فأحسنت ووصفت
فأطنبت وأخفت في هذا اليوم
سوقاً للفناء وعلم أنواع
الملاهي وإن كان كلامك
مثل الثوب الموشى يجمع
فيه الأحمر والأصفر
والأخضر وسائر الألوان
فخاصة المقتى الحاذق قال
ابن حرداذية المقتى الحاذق
يا أمير المؤمنين من تمكن
من أغلبه والطف في

أربع سنين فأخفاه أهل وجهه أواله أئمة من الجانب إلى حران كاذكرنا ولما عاد القائم إلى بغداد
أعيد المقننى إليه فلما بلغ الحلم جعله ولي عهد ولساوى الخلافه أفرغ الدولة من جهر على
وزارته بوصية من القائم بذلك وسير عبيد الدولة بن نغر الدولة بن جهر إلى السلطان ملكشاه
لاخذ البيعة وكان مسيره في شهر رمضان وأرسل معه من أنواع الهدايا ما يحل عن الوصف
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في شوال وقعت نار بغداد في مكان خبان بنهر المعلي فأحترقت من السوق مائة
وثمانون دكاً ناسوى الدور ثم وقعت نار في المأمونية ثم في الظفيرة ثم في درب المطبخ ثم في دار
الخطيفة ثم في حمام السميرقندى ثم في باب الازج ودرب خراسان ثم في الجانب الغربي في نهر طابق
ونهر القلائين والقطيعة وباب البصرة وأحترق ما لا يحصى وفيها أرسل المستنصر بالله العلوى
صاحب مصر إلى صاحب مكة بن أبي هاشم رسالة وهذه جليله وطلب منه أن يعيد له الخطبة
بجدة حرماً الله تعالى وقال أن أيمانك وعهودك كانت للقائم وللسلطان ألب أرسلان وقد ماتا
نخطب بجمعة وقطع خطبة المقننى وكانت هذه الخطبة العباسية بمكة أربع سنين وخمسة أشهر ثم
أعيدت في ذي الحجة سنة ثمان وستين وفيها كانت حرب شديدة بين بنى رباح وزغبة ببلاد إفريقية
فغرب بنو رباح على زغبة فهزمهم وأخرجهم من البلاد وفيها جمع نظام الملك السلطان
ملكشاه جماعة من أعيان المتجبن وجعلوا التبريز أول نقطة من أجل وكان التبريز قبل ذلك
عند حاول الشمس نصف الحوت وصار مافله السلطان مبدأ التفاوض وفيها أضعاف الرصد
للسلطان ملكشاه واجتمع جماعة من أعيان المتجبن في علمه منهم عمر بن إبراهيم الخيامي وأبو
الظفر الاسفرايزي وميمون بن النخيب الواسطي وغيرهم وخرج عليهم من الأموال شئ عظيم
وبقي الرصد اثراً إلى أن مات السلطان سنة خمس وثمانين وأربعمائة قتل بعد موته
(ذكر ملك الأقبس دمشق)

قد ذكرنا سنة ثلاث وستين ملك أقبس الرملة واليت المقننى وحصره مدينة دمشق فلما عاد
عنها جعل يقصد أعمالها كل سنة عند أدراك الغلات فيأخذها فيقوى هو وعسكره ويضعف
أهل دمشق وجنده فلما كان رمضان سنة سبع وستين سار إلى دمشق فحصرها وأميرها المعلي
ابن حيدر من قبل الخليفة المستنصر فلم يقدر عليها فاضرب عن أن في شوال فهرب أميرها المعلي في
ذي الحجة وكان سبب هربه أنه أساء السيرة مع الجنود والعيه وظلمهم فكثير الدعا عليه وثار به
العسكر وأعانهم العامة فهرب منها إلى بياس ثم منها إلى صور ثم أخذ إلى مصر فقبض بها فأت
محموداً فلما هرب من دمشق اجتمعت المصامدة وولو عليهم انتصار بن يحيى المصمودى المعروف
برزين الدولة وغلبت الاسمار بها حتى أكل الناس بعضهم بعضاً ووقع الخلاف بين المصامدة
وأحداث البلد وعرف أقبس ذلك فادى إلى دمشق فقتل عليها في شعبان من هذه السنة
فحصرها فهدمت الأقوات فبيعت الفرار إذا وجدت بأكثر من عشرين ديناراً فسلطوها إليه
بأمان وعرض انتصار عنها فهاجمه بياس ومدينة بافان الساحل ودخلها هو وعسكره في ذي
القعدة وخطب بها يوم الجمعة لحس بقين من ذي القعدة للمقننى بأمر الله الخليفة العباسي وكان
آخر ما خطب فيها العلويين المصريين وتقلب على أكثر الشام ومنع الأذان يحيى على خير العمل
ففرح أهلها فرحاً عظيماً وظلم أهلها وأساء السيرة فيهم

اختلاسه وتفرغ في أجناسه (قال المعتمد) فعلى كم تنقسم أنواع الطرب قال على ثلاثة أوجه يا أمير المؤمنين ذكر

﴿ذکر عدد حوادث﴾

في هذه السبب ملك نصر بن محمود بن مرداس مدينة منبج وأخذها من الروم وقد أقدم سعد الدولة
كوهر آئين مختصة إلى بغداد من عسكر السلطان ومعه العديد أبو نصر ناظر إلى أعمال بغداد وفيها
وثب الجنيد بالبطيحة على أميرها إلى نصر بن الميثم وخالفوا عليه فهرب منهم وخرج من ملكه
والذخائر والأموال التي جمعها في المدة الطويلة ولم يصعبه من ذلك جميعه شي وصارت يار على
كوهر آئين مختصة العراق وفيها القفير بالشوق بالقولاجه وانقطع الماء من النبل وغيره من تلك
الاعمال من بلاد بيس من مرزبند فجاء أهل البلاد وقبوا به فمسم ولم ير ذلك إلى أن سده
عبد الدولة بن جهم سنة اثنتين وسبعين وفي هذه السنة توفي أبو علي الحسن بن القاسم بن محمد
المقرى المعروف بعلام المراس الواسطي هو كان محدثا لعمام في كثير من العلوم وفي شعبان
توفي القاضي أبو الحسين محمد بن اليساوي الفقيه الشافعي وكان يدرس الفقه بدار
السوى بالكرخ وهو زوج ابنة القاضي أبي الطيب الطبري وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن المظفر
ابن محمد بن داود أبو الحسن بن أبي طحمة الداودي راوى صحيح البخاري ولد سنة أربع وسبعين
وثلاثمائة وسمع الحديث وثقه للشافعي على أبي بكر الفخار وأبي حامد الاسفرياني ومحب أبي علي
لداق وأباعد الرحمن السلي وكان عابدا خيرا قصد نظام الملك فحسب بين يديه فوعظه وكان في
قوله ان الله تعالى ساطع على عباده فانظر كيف تشبهه اذا سألك عنهم فبكر وكان موته ببوسنج
وفيها توفي أبو الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن متويه الواحدى المفسر صنف الوسيط والبسيط
والوجيز في التفسير وهو نيسابوري امام مشهور وأبو الفتح منصور بن أحمد بن دارست وزير
القائم توفي بالاهواز ومحمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس أبو بكر الصغار النيسابوري الفقيه
الشافعي ثقه على أبي محمد الجوبى وسمع من الحاكم أبي عبد الله وأبي عبد الرحمن السلي
وغيرهما وفيها توفي مسعود بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق أبو جعفر البائى الشاعر له شعر
مطبو عنه قوله

يا من ألبست لبعده ثوب الضمنا * حتى خفيت به عن العواد
وأنسب بالمهر الطويل فأنسبت * أجفان عيني كيف كان وفادي
إن كان يوسف بالجمال مقطوع الأ * يدي فانت هفت الأ كباد
وتم دخلت سنة تسع وستين وأربع مائة

﴿ذكر حصار اقسيس مصر وعوده عنها﴾

في هذه السنة سار الانبيس من دمشق الى مصر وحصرها وسيق على اهلها ولم يبق غير ان
يخلص ما فاجتمع اهلها مع ابن الجوهري الواعظ في الجامع وبكروا لنصره وادعوا لقبول الله
دعاهم فانهم اذ الانبيس من غير قتال وعاد على افعج صورة بهير بـ فوصل الى دمشق وقد
تفرق اصحابه فرأى اهلها قد صاوا بحلفيه وأمواله فذكرهم ورفع عنهم الخراج تلك السنة
وأقرب البيت المقدس فرأى اهلهم قد فجعوا على اصحابه وخلفيه وحصر وهم في محراب داود عليه
السلام فلما قارب البلد تحصن اهل الله منه وسبوه فقاتلهم فقتل البلد عنونونه وقتل من اهل
فاكثر حتى قتل من انصار في المسجد الانبي وكف عن كان عند الخجرة وحدها هكذا يذكر
الشاميون هذا الاسم انبيس والصحيح انه اتسروا وهو اسم تركي وقد ذكر بعض مؤرخي الشام
ان اتسروا لواصل الى مصر جمع امير الجيوش يدرب العساكر واستمد العرب وغيرهم من اهل

من الوزن والخروج إبطاء عن الوزن أو مرة واحدة فالتعبيل الأول نقره ثلاثة أنفاس قبل أن يلبس ببطيئاً ثم نقره واحدة وخفيف

إذا كان الشعر في وصف
أيام الشباب والشوق إلى
الأوطان والمرأى لمن
عدم الصبر من الأحباب
وطرب يكون في صفاء
الذنس ولطافة الحس
لا سيما عنده سماع
جودة التأليف واحكام
الصنعة اذ كان لا يعرفه
ولا يفهمه لا يسره بل
رأه متشاعلا عنه فذلك
كالحجر الجمود والجماد
الصلد سوا وجوده
وعنده وقد قال بأعبر
المؤمنين بعض الفلاسفة
المتقدمين وكثير من حكماء
اليونانيين من عرضته
آفة في حاسة الشم كره
رائحة الطيب ومن غلط
حسه كره سماع الغناء
وتشاغل عنه وعابه وذمه
(قال العمدة) فما منزلة
الابقاع وأنواع الطسوق
وفنون الغناء قال قد قال
في ذلك ما أعبر المؤمنين من
تقدم ان منزلة الابقاع
من الغناء بمنزلة العروض
من الشعر وقد أضحوا
الابقاع ورسموه سمات
أقربوه بالقلب وهو أربعة
أجناس ثقيل الاول
وخفيفه وثقيل الثاني
وخفيفه والرمل الاول
وخفيفه والمزج وخفيفه
الابقاع هو الوزن ومعنى
أوقع وزن ولم يقع خرج
أن ثغرة واحدة وخفيف

فقبل الثاني قرره اثنتان متواليتان وواحدة ٣٦ بطيئة واثنتان مردودتان وخفيف الامل قرره اثنتان اثنتان مردودتان وبين

كل زوج وقفة والمخرج قرره
واحدة واحدة مستويين
ممسكة وخفيف المخرج
قرره واحدة واحدة
مساويين في نسق واحد
أخف قدرا من المخرج
والطرائق ثمان الثقلان
الاول والثاني وخفيفهما
وخفيف الثقلان هما
يسمى بالساخوري وانما
سمى بذلك لان ابراهيم بن
ميون المولى وكان من ابناء
فارس وسكن الموصل كان
كثير الغناء في هذه المواخير
بهذه الطريقة والامل
وخفيفه وينقرع من كل
واحد من هذه الطرائق
مرموم ومطلق وتختلف
مواقع الاصطلاح فمما اجبت
لها القاءات تجريها كالمحور
والمجبور والمجبور والمندوع
والارواح والعود عند اكثر
الاعم وجعل الحكماء ثمان
صنعة اصحاب اهل الهندسة
على هيئة طبائع الانسان
فان اعتدلت اولتاره على
الانذار الشريفة جانس
الطبائع فأطرب والطرب
رد النفس الى الحال الطبيعية
دفعه وكل وتر مثل الذي
يابه ومثل ثلثه والراسان
الذي يلي الانف موضوع
على خط النسم من جملة
الوتر فذهب بالامر المؤمنين
جوامع في صفة الانبعاث
ومتنبى حدوده ففرح
المه في هذا اليوم وخلع على ابن حراديه وعلى من حضره من ندماة وفضله عليهم وكان يوم لمورسور

البلاد فاجتمع معه خلق كثير واقتلوا فانهم اتسروا وقتل أكثر اصحابه وقتل أخ له وقطعت يده
آخر عاد منهم الى الشام في ثقليل من عسكره فوصل الى الرملة ثم صار منها الى دمشق وحكى
الى من اتى به عن جماعة من فضلاء مصر ان اتسروا ووصل الى مصر ونزل بظاهر القاهرة اساء
اصحابه السيرة في الناس وظلوا بهم وأخذوا أموالهم وقطعوا الا فاعيل القبيصة فأسر رؤساء
القرى ومقدموها الى الخليفة المستنصر بالله العلوي يسكنون اليه ما نزل بهم فاعاد الجواب بانه
عاجز عن دفع هذا العدو فقالوا له نحن نرسل اليك من عندنا من الرجال المقاتلة يكونون معك ومن
ليس له سلاح تعطيه من عندك سلاحا وعسكر هذا العدو قد آمنوا ونفروا في البلاد فتنور بهم في
ليلة واحدة وقتلهم وتخرج أنت اليه فيجمع عندك من الرجال ولا يكون له بك قوة فاجابهم
الى ذلك وارسلوا اليه الرجال وثاروا كلهم في ليلة واحدة فقتلهم وقتلهم وقتلهم عن
آخرهم ولم يسل منهم الا من كان عنده في عسكره وخرج اليه العسكر الذي عند المستنصر بالقاهرة
فلم يقدر على الثبات لهم فولى عنهم ما وعاد الى الشام وكفى أهل مصر شره وطلعه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة ورد بغداد أن نصر ابن الاستاذ أبي التمام القشيري جابا وجلس في المدرسة
النظامية يعظ الناس وفي رباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الخبابة فن لانه تكلم على مذهب
الاشعري ونصره وكثر اتباعه والمتعصبون له وقد خصصوه من الخبابة ومن تبعهم سوف
المدرسة النظامية وقتلوا جماعة وكان من المتعصبين للقشيري الشيخ أبو إسحق وشيخ الشيوخ
وغيرهم من الاعيان وجرى بين الطائفتين أمور عظيمة وفيها تروح الامير علي بن أبي منصور ابن
فرامر بن علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه ارسلان خاوند بداد ودعمه السلطان ملكشاه
التي كانت زوجة القسام بأمر الله وفيها كان الجريرة والوراق والشام وباه عظيم وموت كثير
حتى بقي من كثير الغلات ليس لها من يعمل الكثرة الموت في الداس وفيها مات محمود بن مرداس
صاحب حلب وطالب بعده ابنه نصر فذهب الى جوس بقصيدة يقول فيها
نماينة لم تفتقر مدججتها * ولا اقترفت مذنب عن ناطر شعر
ضمير لدو التقوى وجودك والغنى * ولا ظنك المعنى وعزك والصر
وكان لمحمود أبو نصر "صبيحة * وغالب ظني ان" يخطفها نصر

فقال والله لو قال سيضعفها نصر لاصفها وأمر له بما كان يعطيه أبوه وهو ألف دينار في طبق
فضه وكان على باب جماعة من الشعراء فقال بعضهم

على بابك المعمور من عصابة * مفاليس فانطري أمور المفاليس
وقد قنعت منك العصابة كلها * بعشر الذي اعطيتك لان جوس
وما ينشاهد التقارب كله * ولكن سعيد لا يقاس بمحسوس

فقال لو قال بثل الذي اعطيتك لاعطيتهم ذلك وأمر لهم بثل نصفه وفيها توفي اسعد بن محمد بن محمد بن
الحسن أبو منصور الدبلي الشاعر وكان قد لقي ابن الجاحق وابن نباتة وغيرهما وكان يتسبح ويزك
وقال في ذلك

واذا سئلت عن اعتقادي قلت ما * كانت عليه مذهب الابار
وأقول خير الناس بعد محمد * صديقه وأتبعه في الفار
وفيه اتوفى رئيس العراقيين أبو أحمد النهاوند الذي كان عميد بغداد الشريف أبو جعفر بن أبي

(فلما كان في صبيحة تلك الليلة دعا المعتد من حضر في اليوم الاول فلما أخذوا ٣٧ من اتهم من المجلس قال لبعض من حضره

من ندماه صف لي الرقص
وأأنواعه والصفة المجودة من
الرقاص واذا كرلى شمائله
فقال المسؤول يا أمير
المؤمنين أهل الافاق
والبلدان مختلفون في
رقصهم من أهل خراسان
وغيرهم فجاءه الايقاع في
الرقص ثمانية أجناس
الخفيف والمزج والرمل
وخصيف الرمد وتقبل
النائي وخفيفه وخفيف
التقبل الاول وتقبله
والرقاص يحتاج الى أشياء
في طباعه وأشياء في خلقه
وأشياء في عمله فأما يحتاج
اليه في طباعه فتحة الروح
وحسن الطبع على الايقاع
وأن يكون طالبه مهرا إلى
التدبير في رقصه والتصرف
فيه وأما يحتاج اليه في
خلقته فطول النعق
والسوالف وحسن الدل
والشمائل والتجالب في
الاعطاف ودقة الخصر
وحسن أقسام الخانق
واقع المساطق واستدارة
التياب من أسافلها ومخارج
النفس والاراحة والعبر
على طول الغاية والطفافة
الافدام والبن الاصابع
وامكان ايها في نقلها وفيما
بصرف فيه من أنواع
الرقص من الابل وركض
الكرة وغيره ولين الفناصل
وسرعة الانتقال في الدوران

موسى الهاشمي الحنبلي ووزق الله بن محمد بن أحمد بن علي أبو سعد الانباري الخطيب الفقيه
الحنفى سمع الحديث الكثير وكان ثقة حافظا وطاهرا بن أحمد بن أبي شاذ النخعي المصري توفي
في رجب سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات لوفته وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر
ابن أحمد المعروف بابن هزار مراد الصريغيني رواية أحاديث على بن الجعد وهو آخر من رواها
وكان ثقة صالحا ومن طريقه سمعناها

ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من العسكر وفيها اصطلح نجم بن العز بن
باديس صاحب افر بقة مع الناصر بن علناس وهو من بني حماد عم جده ووزوجه نجم بن بلارة
وسيرها اليه من المهدي في عسكر واحضها من الحلي والجهاز ما لا يحصى وحل الناصر ثلاثين ألف
دينار فاخذ منها اقيم دينارا واحدا ورد الباقي وفيها استعمل نجم ابنه مقلد اعلی مدينة طرابلس
الغرب وكان يبعد في هذه السنة قتلة بين أهل سوق المدرسة وسوق الثلاثاء بسبب الاعتقاد
فذهب بعضهم ببعض وكان مؤيد الملك بن نظام الملك يبعد الدار التي عند المدرسة فارسل الى
العميدو الشحنة فحضر اجمعهم الجند فضرر بالناصر فقتل بينهم جماعة وانتهوا ووفى هذه
السنة في ربيع الاول توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي صاوى الفقيه الشافعي
وكان القاضي أبو الطيب الطبري جده لاه وفيها توفي أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن
التقوي وأبو الحسين البرزقي رجب وكان مكثر من الحديث ثقة في الرواية وأحمد بن عبد الملك بن
علي أبو صالح المؤذن النيسابوري كان بظ وذن وكان كثير الرواية حافظا ومولده سنة ثمان
وثمانين وثلاثمائة وعبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده الاصبهاني أو القاسم بن
أبي عبد الله الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ أصبهان وله طائفة ينتمون اليه في الاعتقاد من
أهل أصبهان يقال لهم المبرجانية وفي شوال منها توفيت ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة بن
جهر بنفسه وولدت من يومه ودفن بدار الخلافة ولم تعمر بذلك عادة لاحد فعل ذلك اكرا ما لها
وجلس الوزير بن غفر الدولة بن جهر وابنه عميد الدولة زوجة له في دار بواب العامة ثلاثة أيام

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وأربعمائة

(ذكر عزل ابن جهر من وزارة الخليفة)

في هذه السنة عزل غفر له أبو نصر بن جهر من وزارة الخليفة المقتدى بأمر الله ووزر بعده
أبو شعيب محمد بن الحسين وكان السبب في ذلك أن أبا نصر بن القشيري ورد الى بغداد على ما تقدم
ذكره وجرى له الفتن مع الحسن بالله لما ذكره مذهب الأشعرية ونصره وعاب عن سواهم وفعلت
الحسنة له ومن معهم ما ذكرناه فقتل أصحاب نظام الملك ما جرى الى الوزير بن غفر الدولة والى الخدم
وكتب أبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر الواسطي الفقيه الشافعي الى نظام الملك

بأنظام الملك قد حل ببغداد النظام وبقي القاطن فيها * مستهام مستقام
وبها أودى له * في غلام وغلام * والذى منهم تبقى * سالما فيهم
يا قوم الدين لم يبق * في بغداد مقام * عظم الخطب والمعر * بانصال ودوام
في لم تحسم الداء * هيا ديك الحسام * وبكف القوم في بغ * داذ قتل وانتقام

ولين الاعطاف وأما يحتاج اليه في عمله فكثرة التصرف في ألوان الرقص واحكام كل جزء من حدوده وحسن الاستدارة وبنات

وجهان أحدهما أن توافق بذلك الاتباع والآخر أن يتشبها به فأكثر ما يكون هو فيه أمكن وأحسن فليكن ما وافق الاتباع فهو من الحب والحسن سواء وأما ما يتشبها به فأكثر ما يكون هو فيه أمكن وأحسن فليكن ما وافق الاتباع من أفعال ما يتشبها به متسافلا (قال المسعودي) وللمعتمد مجالس السات ومذاكرات ومجالس قد دونت في أنواع من الأدب منها مدح القديم وصغاته وعفاها وأمن عبته والتداعي في المناديات والمراسلات في ذلك وعدة أنواع الشرب في الكثرة وهيئة السماع وأقسامه وأنواعه وأصول الغناء ومبادئه في العرب وغيرهما من الأمم وأخبار الإعلام من مشهورى المغنين المتقدمين والمحدثين وهيئة المجالس ومنازل التابع والمتبوع وكيفية مرابهم ونوعية مجالس التذمة والتحيات كما قال العطوى في ذلك حتى التحية أصحاب التحيات القائمين إذا لم تنتههم هان أما الغداة فسكى في نعيمهم وبالعشي فصر غير أموات وبين ذلك قصف لا يعادله قصف الخليفة في لهو ولذات وقد أتينا على وصف جميع ذلك في كتابنا أخبار الزمان مما لم يقدم له ذكر كصوف الثراب والاستعمال لأنواع النقل اذ اوضع ذلك

فعلى مدرسة في * هاونم في السلام واعصام بحرم * لكث من بعد حرام فاسمع نظام الملك ما جرى من الفتن وقد مدبرته والقتل بجوارها مع ان ابنه مؤيد الملك فيها عظم عليه فاعاد كوهرائين الى شخصكبة العراق وحده رسالة الى الخليفة المتقدي بامر الله بضم الشكوى من بنى جهير وسأل عزل نخر الدولة من الوزارة وامر كوهرائين باخذ أصحاب بنى جهير وبإصال المكره اليهم والى حواشيهم فسمع بنو جهير الخبر فصار عميد الدولة الى المعسكر يريد نظام الملك ليستعطفه وتجنب الطريق وسلك الجبال خوفاً ان يلقاه كوهرائين وبناله فيها اذى فلما وصل كوهرائين الى بعد ادا اجتماع بالخليفة وبلغه رسالة نظام الملك فامر نخر الدولة بلزوم منزله ووصل عميد الدولة الى المعسكر السلطانى ولم يرل يستغل نظام الملك حتى عاد الى ما لفته منه وزوجه ابنته وعاد الى بعد ادى العشرين من جسادى الاولى فلم ير د الخليفة اياه الى وزارته وامرهما بملازمة منازلهما واستوزا شمع محمد بن الحسين ثم ان نظام الملك راسل الخليفة في اعادته بنى جهير الى الوزارة وشغف في ذلك فاعيد عبد الدولة الى الوزارة واذن لابي نخر الدولة في فتح بابها وكان ذلك في صفر سنة اثنى عشر وسبعين

(ذكر استيلاء دمشق على دمشق)

في هذه السنة ملك ناج الدولة تنش بن ألب ارسلان دمشق وسبب ذلك ان اخاه السلطان ملكشاه اقطعته الشام وما يتبعه في تلك النواحي سنة سبعين واربعمائة فاقى حباب وحصرها ولحق أهلها المجاعة شديدة وكان معه جمع كثير من التركمان فافضل اليه الاقيس صاحب دمشق يستنجد ويعرفه ان ساء كرمصر قد حصره بدمشق وكان أمير الجيوش بدرقة سير سكر من مصر ومعهدهم قائد يعرف بنصر الدولة فحضر دمشق فارسل اقيس الى ناج الدولة تنش يستنصره فصار الى نصره الاقيس فلما سمع المصريون بقر به اجعلوا من بين يديه شبه المنهر من وخرج الاقيس اليه باتباعه عن مسور البلد فاعتاطا منه تنش حيث لم يعطى تافيه وعاتبه على ذلك فاعتسذر بأمور لم يقبلها تنش فبعض عليه في الحال وقتله من ساعته وملاك البلد واحسن السيرة في أهله وعدل فيهم وقد ذكر ابن الهماذى وغيره من العراقيين ان ملكشاه تنش دمشق كان هذه السنة وذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر الحاشي في كتاب تاريخ دمشق ان ملكشاه اياها كان سنة اثنى عشر وسبعين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد الملك بركيارق بن السلطان ملكشاه وفيها في المحرم وصل سعد الدولة كوهرائين الى بغداد وضرب الطبل على باب داره أوقات الصلاة وكان قد طلب ذلك من قبل فلم يحب اليه لاهل لا يخرج به عادة وفيها توفي سيف الدولة أبو النجم بدين ورام الكردي الجاوى في شهر ربيع الاول ودفن بطسفرغ وفي رجب توفي أبو علي بن البناء المقرئ الحنبلى وله مصنفات كثيرة وسلم الجورى بناحية جور من دجيل وكان زاهدا يعمل وبأكل من كسبه ولم يكلف أحدا حاجة وأقام بطبرزه من ديار بكر وهى كثيرة الفواكه فلم يأكل بها فأكفه البتة ثم دخلت سنة اثنى عشر وسبعين واربعمائة

(ذكر قروح ابراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند)

في هذه السنة غزا الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند فحصر قلعة اجودوهى على مائة وعشرين فرسخا من لها وروهى قلعة حصينة في غاية الحصانة كبيرة

في المناقل والاطباق فنضضها اورصف رصفها والابانة عن المراتب في ذلك ٣٩ ووصف جبل لذات الطبع بمحتاج النابع الى

معرفة والارباب التي قيمته
من المتولدات في معرفة
الالوان ومقادير التوابل
والابرأوانواع الحادانات
وغسل اليدين بحضرة
الرئيس والمقام عن مجلسه
وادارات الكساست وما
حكى في ذلك عن الاسلاف
من مالوك الامم وغيرهم
وما قيل في الاكذار
والاقلال من الشراب وما
ورد في ذلك من الاخبار
وطلب الحاجات والاستحاث
من اهل الرئاسة على
المسافرات وهيئة النديم
وما يلزم لنفسه وما يلزم
الرئيس لنديه والفرق
بين التابع والتبوع والنديم
والمندوم وما قال الناس في
العله التي من اجلها سمي
النديم ندبا وكيفيه الادب
في لعب الشطرنج والفرق
بينها وبين الزرد وما ورد في
ذلك من الاخبار وانتظمت
فيه من الدلائل والآثار
وما ورد عن العرب في اسماء
الحرور وود التعريم فيها
وتنازع الناس في رد غيرها
من انواع الابدعة عليها
فبسا ووصف انواع آنتها
ومن كان يشرب في الجاهلية
ومن حرّمها ووصف السكر
وما قال الناس في ذلك
وكيفية وقوعه أمن الله آم
من خلقه وغير ذلك
مما لحق بهذا الباب
واصل هذه الاماني وغا

تحوي عشرة الاف رجل من المقاتلة فقاتلوه وصبروا تحت الحصار وزحف اليهم غير مرة فزأوا
من شدة حرب ماعلا فلو بهم خوفا ورعبا فسلوا القلعة اليه في الحادى والعشرين من صفر
هذه السنة وكان في نواحي الهند قلعة يقال لها قلعة رومال على رأس جبل شاهق وتحتها غياض
اشبه وخلفها البحر وليس عليها اقبال الامن مكان ضيق وهو معلوم بالنبله المقاتلة وبها من رجال
الحرب الوف كذيرة فتابع عليهم الوقائع وألح عليهم باقتال بجميع انواع الحرب وملاك القلعة
واستنزاهم منها وفي موضع يقال له دره نوره اقوام من اولاد الخراسانيين الذين جعل اجدادهم
فيها ففراسيب التركي من قديم الزمان ولم تعرض اليهم أحد من الملوك فصار اليهم ابراهيم
ودعاهم الى الاسلام أولا فامتنعوا من اجابته وقاتلوه فظن بهم وأكثرت القتل فيهم وتفرق من سلم
في البلاد وسي واستغرق من النساء والصبيان مائة ألف وفي هذه القلعة حوض لا يابكون
قطره نحو نصف فرسخ لا يدرك قطره يشرب منه اهل القلعة وجيع ما عندهم من دابة ولا يظهر
فيه نقص وفي بلاد الهند موضع يقال له ورة وهو بين خليجين فقصده الملك ابراهيم فوصل اليه
في جمادى الاولى وفي طريقه عتبات كثيرة وفيها بحار ملتفة أقام هناك ثلاثة أشهر ولقي
الناس من الشدة شدة ولم يفارق العزوة حتى أرسل الله صره على اوليائه وذله على أعدائه وعاد الى
بغزته سالما مظرا وهذه العزوات لم أعرف تاريخها وأما الاولى فكانت هذه السنة فلماذا
أوردتها متتابعة في هذه السنة

(ذكر ملك شرف الدولة مسلم مدينة حلب)

في هذه السنة ملك شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل مدينة حلب وسبب
ذلك ان تاج الدولة تشين ألب أرسلان حصرها مرة بعد أخرى فاشتد الحصار بأهلها وكان
شرف الدولة يواصلهم بالاعلات وغيرهما ان تنشق حصرها هذه السنة وأقام عليها أياما ورحل
عنها وملك الزراعة والبرية وأحرق بعض عزاز وعاد الى دمشق فلما رحل عنها تاج الدولة استدعى
أهلها شرف الدولة ليسلموها اليه فلما ظفروا منها امتنعوا من ذلك وكان مقدمهم يعرف باب الخبثي
العباسي فاتفق أن ولده خرج بتصيد بضعة له فأسره أحد التركان وهو صاحب حصن بنواحي
حلب وأرسله الى شرف الدولة فقرر معه أن يسلم اليه اذ أطلقه فأجاب الى ذلك فاطنقه
فعدا الى حلب واجتمع بأبيه وعرفه ما استقر فأدعى الى تسليم البلد ونادى بشعار شرف الدولة وسلم
البلد اليه فدخله سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة واستنزل منها سبعة اوثابا بن محمود بن مرداس
فلما ملك البلد أرسل ولده وهو بن عمه السلطان الى السلطان يخبره بملك البلد وأنفذ معه شهادة
فيها خطوط المصدقين بحلب بضماعه اوسال ان يقرر عليه الضمان فأجابه السلطان الى ما طلب
وأقطع ابن عمته مدينة بالس

(ذكر مسير ملك شاه الى كرمان)

في أول هذه السنة سار السلطان ملك شاه الى بلاد كرمان فلما سمع صاحبها سلطان شاه بن قاورت
بأنه هو ابن عم السلطان بوضوله اليها خرج الى طريقه ولقيه وحمل له الهدايا الكثيرة وخدمه
وبالغ في الخدمة فأقره السلطان على البلاد وأحسن اليه وعاد عنه في الحرمة سنة ثلاث وسبعين
الى أصهان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد للخليفة المتعدي بأمر الله أمير المؤمنين ولد اسمه موسى وكناه بأجعفر
وزينب بعد اربعة أيام وفيها وصل السلطان ملك شاه الى خوزستان متصيدا فوصل معه

نذكر هذه اللع من بين ما على ما قد هنا فيجاسلف من كتبنا (وكان أبو العباس) المعتضد محبوبا لما خرج أبوه الموفق خلفه بدار

الخشب قد اتخذ له مطنا
بالنجز والحرب وفي أسفله
خلق قد جعل فيها الدهن
قصمه للرجال على أكافها
فواب وكان وصوله الى
بغداد يوم الخميس لليلتين
خلتان صر سنة ثمان
وسبعين ومائتين فقام
بمدينة السلام أياما فاشتد
عليه وأرجحت بعونه
وانصرف اسمعيل بن ببليل
وقد نيل منه فوجه اسمعيل
ابن ببليل الى كفه من وقيل
الى بكنمن وكان موكل
بالمعتد بالمدائن على أقل
من يوم من مدينة السلام
أن ينصرف بالمعتد
والمعروض الى الله الى بغداد
فدخل المعتد اليها في
يومه واتصل باسمعيل
صلاح الموقف فأنفذ روجه
المعتد والموقوف في بلبار
الى ولده وقد كان بأس
الخدم ومؤنس الخادم
وصاف الحرمين وغيرهم
من خدم الموقف وعلمته
أخرجوا أبا العباس من
الموضع الذي كان فيه
محبوسا وساروا به الى
الموقف ولما حضر اسمعيل
ابن ببليل الموقف والمعتد
معه وكثر اضطراب العقود
والموالي وأسربت العامة
وسائر الخدم في النهب
فانتبهوا دار اسمعيل بن ببليل
ولم يبق دار جليل ولا كاتب
نيسل الا نهبوا هارقت
الجسور وأبواب السجون ولم يبق أحد في المطبق ولا في الحديدا الا نخرج وكان أمر اقلنا غلطا وخلع

خسارتين وكوهراتين في قتل ابن ععلان اليهودي ضامن البصرة وكان ملتجئا الى نظام الملك
وكان بين نظام الملك وبين خسارتين الشرايين وكوهراتين عداوة فسمعيا باليهودي لذلك فامر
السلطان بتعريضه ففرق وانقطع نظام الملك عن الركوب ثلاثة أيام وأغلق بابيه ثم أشر عليه بالركوب
فركب وعل السلطان دعوة عظيمة فذم له فم الأشياء كثيرة وعاتبه على عمله فاعتذر اليه وكان أمر
اليهودي قد طم الى حدة أن زوجته توفيت فحشي خلف جنازتها كل من في البصرة الا القاضي
وكان له نعمة عظيمة وأمره وال كثيرة فأخذ السلطان مائة ألف دينار وضمن خسارتين البصرة
كل سنة بمائة ألف دينار ومائة فرس وفيها زاد الفرات تسعة أذرع فخرت بعض دواليب هيت
وخرت هوسه نهر عيسى وزاد نهر انيما والين ذراعوا وعلا على قنطرة طراسه تان وحاقين
الكسرو وبين قطع هوسا وفيها في ذي الحجة توفي نصر بن مهران صاحب ديار بكر ومالك بعده ابنه
منصور ودير دولته ابن الانباري وفيه توفي أبو منصور محمد بن عبد العزيز المكي ومولده سنة
أربع وعشرين وثلاثمائة وهو من المحمدين المعروفين وكان صدوقا ومحبس به الله بن الحسن بن
منصور أبو بكر بن أبي القاسم الطبري الأراكاني وولده سنة تسع وأربعمائة وحدث عن هلال
الحناف وغيره وتوفي في جمادى الأولى وفيها توفي أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حموس الشاعر
الشهور وحدث عن جده لاهم القناري أبي نصر محمد بن هرون بن الجندي

في يوم دخلت سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

﴿ ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان وأحد هامة ﴾

في هذه السنة في شعبان سار السلطان ملكشاه الى الري وعرض العسكر وأقطع منهم سبعة آلاف
رجل لمريض حالهم فوضوا الى أخيه تكش وهو بوشنج فقوى بهم وأظهر العساكر على أخيه
ملكشاه وأما تولى على مر وال وزومر والشاهجان وترمز وغيره وأمر الى نيسابور طاه ماني ملك
خراسان وقيل بان نظام الملك قال للسلطان لما أمر باسقاطهم أن هؤلاء ليس فيهم كاتب ولا تاجر
ولا خياط ولا من له صنعة غير الجندية فاذا أسقطوا لا تأمن أن يبقوا منهم رجلا وقالوا هذا
السلطان فيكون لتأمنهم شغل ويخرج عن أيدينا أضعاف الماهم من الجاري الى أن نظفهم
فلم يقبل السلطان قوله فلما مضوا الى أخيه وأظهر العساكر ان يدم على مخالفة وزيره حيث لم ينفع
الندم واتصل خبره بالسلطان ملكشاه فسار مجد الى خراسان فوصل الى نيسابور قبل أن يستولى
تلكش عليها فلم يسمع تلكش بقرية منها سار عنها وتحصن بترمه وقصد السلطان حصنها وكان
تلكش قد أتم جماعة من أصحاب السلطان فأطلقهم واستقر الصلح بينهم ووزل تلكش الى أخيه
السلطان ملكشاه ونزل عن ترمذ

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة نزل الملك ابن نظام الملك تكش من صاحبها المهر باط وفيها توفي أبو علي
ابن شبيل الشاعر المشهور ومن شعره في الزهد
أهمم بترك الذنب ثم ردتني * طموح شباب بالفرام موكل
فني اذا تحرت ذل يوم توبة * بان المتلالي الى الشيب تمهل
أعجز ضعافى أدا حق خالق * واجل وزرافوق ما يتحمل
وفيها أيضا توفي العميد أبو منصور بالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر
أبو الفتح الصوفي من أهل فارس سافر الكثير وسمع الحديث بالعراق والشام ومصر وأصهان

على أبي العباس وعلى اسمعيل بن بلبل وانصرف كل واحد منهما الى منزله فمجد ٤١ اسمعيل في داره ما تقدم عليه حتى وجه

اليه الشاه من ميكال ما تقدم عليه وقام بأمر طعامه وشرا به وقد كان اسمعيل أسرع في بيوت الاموال وأسرف في النفقات والجواهر والخلع وأمسد العرب وأجزل لهم الأتزال والارزاق واصطنع بني شيان من العرب وغيرهم من ربيعة وكان يزعم أنه رجل من بني شيان وطالب بخراج سنة مهمة فتفضل على الرعية وكثر الداعي عليه ومكث الموفق بعد ذلك ثلاثة أيام ثم توفي يوم الخميس لثلاث بقين من صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين ومات وله تسع وأربعون سنة وأمه أم ولد رومية يقال لها الصق وكان اسم الموفق طحمة وفيه يقول الشاعر لما استنفل بنسل الملك واجتمعت له الامور فنفاد ومتصور حطت عليه لقد ارمنت به كذا لك تصنع بالناس المقادير فلما مات الموفق قام المعتضد بأمر الناس في التدبير مكان أبيه الناصر وهو الموفق وخلع جعفر المقزض من ولاية العهد وقام اسمعيل بن بلبل في الوزارة بعد جعفر كثير كان في مدينة السلام وكان لابي عبد الله بن أبي الساج

وغيرها وكانت وفاته بفارس ويوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن أبو الهيثم الفكري الرضائي والسنة خمس وتسعين وثلاث مائة ومع من أبي نعيم الحافظ وغيره وثقه على أبي الصق الشيرازي وادركه أبا الطبيب الطبري وكان من العلماء العاملين المشغولين بالعبادة

فم دخلت سنة أربع وسبعين وأربع مائة

﴿ ذكر خطبة الخليفة ابنة السلطان ملكشاه ﴾

في هذه السنة أرسل الخليفة الوزير فخر الدولة أبا ناصر بن جهر الى السلطان بخطب ابنته لنفسه فسار فخر الدولة الى أصفهان الى السلطان بخطب ابنته فامر نظام الملك أن يعضى معه الى خاتون زوجة السلطان في المعنى فقبض اليها فخطبها فهاضت ان ملك غزاة ومولك الحامية بما وراء النهر طلبوها وخطبوا لها ولادهم وبذلوا أربع مائة ألف دينار فان حل الخليفة هذا المال فهو أحق منهم ففروا من أصفهان خاتون التي كانت زوجة القائم بأمر الله لم يحصل لها من الشرف والخير بالاتصال بالخليفة وان هؤلاء كلهم عبيده وخدمته وثل الخليفة لا يطلب منه المال فاجابت الى ذلك وشرفت أن يكون الحلي المجلد خمسين ألف دينار وأنه لا يبقى له سرية ولا زوجة غيرها ولا يكون مبيتة الا عنددها فاجبت الى ذلك فأعطى السلطان يده وعاد خسر الدولة الى بغداد

﴿ ذكر وفاة نور الدولة بن مرید وامارة ولده منصور ﴾

في هذه السنة في شوال توفي نور الدولة أبو الاغر ديس بن علي بن مرید الاسدي بطبرستان وكان عمره ثمانين سنة وامارته تسع وخمسين سنة وما زال محمدا في كل زمان مذكورا بالتفصيل والاحسان ورثاه الشعراء فأكروا واولى بعده ما كان اليه ابنته أبو كامل منصور ولقبهم الدولة فاحسن السيرة واعتمد الجليل وسار الى السلطان ملكشاه في ذي القعدة واستقر له الامر وعاد في صفر سنة خمس وسبعين وخالع الخليفة أنصاعه

﴿ ذكر محاصرة قنم بن المعز مدينة فاس ﴾

في هذه السنة حصر الأمير قنم بن المعز بن باديس صاحب ادرقية مدينة فاس حصارا شديدا وضيق على أهلها وعاتسها كره في سائرهم العروفة بالغاية فافسدها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة سارت نكاح بعد عدو شرف الدولة عن دمشق وقصد الساحل الشامي فاقنع انظر طوس وبعض الحصون وعاد الى دمشق وفيها ملك شرف الدولة صاحب الموصل مدينة حران وأخذها من بني وثاب النخعيين وصالحه صاحب الزهاه ونقش السكة باسمه وفيها سد طغر القاقى بمقنن عيسى وكان خزانة ثلاث وعشرين سنة وسد مرارا وتخرج الى أن سده طغر وفيها أرسل السلطان الى بغداد ليخرج الوزير أبو شجاع الذي وزر للخليفة بعد بن جهر فارس له الخليفة الى نظام الملك وسير معه رسولا وكتب معه الى نظام الملك كتابا بخطه يأمره بالاضاعن أبي شجاع فرضى عنه وعاده الى بغداد وفيها مات ابن السلطان ملكشاه واسمه داود بن جعفر عاهه جزعائدا يدوخرن خزانة عظيم او منع من أحذه وغسله حتى تغيرت رائحته وأراد نزل نفسه مرات شعبة خواصه ولما دفن لم يطق المقام فرج بنصيدو أمر بالنياحة عليه في البلد ففعل ذلك عدة أيام جلس له وزير الخليفة في العزاء بيند ادوفا وفي عبد الله بن أحمد بن رضوان أبو القاسم وهو من أعيان أهل بغداد وكان مرضه شديدا فمات في ثلاث سنين في بيت مظلم لا يقدر سماع صوتا ولا

ومائتين ولم يزل اسمعيل بن بلبل يذب بأنواع العذاب وجعل في عنقه غلافيه ومائة حديدو القل والزامه مائة وعشرون رطلا وألبس جبة صوف قد صيرت في ذلك الاكارع وعلق معه رأس ميت فلم يزل على ذلك حتى مات في جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائتين ودفع بقله وقيوده وأمر المعتض بضرب جميع الآتية التي كانت في خزائنه فضربت وقرئت في الجند (قال المسعودي) وقد كان المعتض قد اقبله وأصطحب يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فلما كان عند العصر قدم الطعام فقال يا موسى كبره للموكل به ما فعلت الرأس بأرطها وقد كان قدم من الليل أن يقدم له رأسا جليبا وقد فصل فيه ما أرطاهما فقدمنا وكان معه على المائدة رجل من نعمائه يعرف بصف المقيم ورجل آخر يعرف بخلف المصطك فأول من ضرب بيده الى الرأس المقيم فأنزع أذن واحد منهما وأما المصطك فانه يتلع الهازم والاعين فأكلوا كل المعتدين أعوا يومهم فأما المقيم صاحب القلعة الاولى فانه نهر في الليل وأما المصطك فانه مات قبل الصباح وأما المعتض فأصبح ميتا فسلط بالقوم ودخل الى

بصرى وأوفى بها في ذي الحجة توفي أبو محمد بن أبي عثمان المحدث وكان صالحا يقرأ القرآن بحجده بنهر القلائين وتوفي على بن أحمد بن علي أبو القاسم البصري البندار ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة جمع المخلص وغيره وكان ثقة صالحا وفيها توفي أبو اسحق ابراهيم بن عقيم بن حبش القرشي النخعي

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وأربع مائة
(ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك)

في هذه السنة في رجب توفي جمال الملك منصور بن نظام الملك وورد الخبر بوفاته الى بغداد في شعبان فجلس أخوه مؤيد الملك للعرش وحضر فخر الدولة بن جيه وبنه عميد الملك معز بن وأرسل الخليفة اليه في اليوم الثالث فأخاه من العزاء وكان سبب موته أن معصرة كان للسلطان ملكشاه يعرف بجعفر كبحسا ك نظام الملك ويذكره في خواتمه مع السلطان فبلغ ذلك جمال الملك وكان يتولى مدينة بلخ وأعمالها فاسار من وقته يطوى المراحل الى والده والسلطان وعلم بأصهار فاستقبله أخوه فخر الملك ومؤيد الملك باعظهما القول في اغصانهم ما على ما به عن جعفر فكما وصل الى حضرة السلطان رأى جعفر ك يسار رة فأنه وقال ملك دفع هذا الموقف وينسب بمحضرة السلطان في هذا الجمع فلما خرج من عند السلطان أمر بالقبض على جعفر ك وأمر بإخراج لسانه من فناء وقطعه فأتى أصحابه وتقدمهم نظام الملك فاحضر السلطان عميد خراسان وقال له اعمأ أحب للرسول أم رأس جمال الملك فقال بل رأسي فقال لئن لم ترمه ل في قسلة لاقتلنك فأجمع بخادم يمتص بخدمة جمال الملك وقال له سرا الاولى ان تخطوا نعمتهم ومناصركم ونبروا في قتل جمال الملك فان السلطان يريد أن يأخذ به يقتله ولا تفته لوه أنتم سرا أصح لكم من أن يقتله السلطان طاهر اظن الخادم ان ذلك صحيح ففعل له سماني كوز ففزع فطلب جمال الملك ففعا فاعطاه الخادم ذلك الكوز فشر به فأتى لسان السلطان عونه سار مجد حتى لحق بنظام الملك فاعلم موت ابنه وعزاه وقال اناسك وأنت أولى من صبر واحتسب

(ذكر القننة بعد ادين الشافعية والحنابلة)

ورد الى بغداد هذه السنة الشريف أبو القاسم البكري المغربي لواعظ وكان أشعري المذهب وكان قد قصد نظام الملك فاحبسه ومال اليه وسيره الى بغداد وأجرى عليه الجراية الوافرة فوعظ بالمدرسة النظامية وكان يذكر الحنابلة ويعيبهم ويقول وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا والكلما كفر أحمد ولكن أصحابه كفروا ثم انه فهد بماد ارفا نقي القضاء أي عبد الله الدامعاني بنهر القلائين فخرى بين بعض أصحابه وبين قوم من الحنابلة مشاجرة أدت الى القننة وكثر جمعه فكبس دور بني الفراء وأخذ كتبهم وأحدهم كتاب الصفات لابن يعلى فكان يقرأ بين يديه وهو جالس على الكرسي الوعظ فيستمع به عليهم وجرى له معهم خصوصات ودين ولقب البكري من الديوان بطل السنة ومات بعد ادود في عنده فبرأى الحسن الاشعري

(ذكر مسير الشيخ أبي اسحق الى السلطان في رسالة)

في هذه السنة في ذي الحجة أوصل الخليفة الملكشاه ونظام الملك تفضي الشكرى من العميداني الفخض بن جعفر ووجه رسالة الى السلطان ملكشاه ونظام الملك تفضي الشكرى من العميداني الفخض بن أبي الليث عميد العراق وأمره ان ينهي ما يجري على البلاد من النظار فسار فكان كلبا وصل

الى مدينة من بلاد الجهم يخرج أهلها اليه بنسأهم وأولادهم يتمسحون بركابهو يأخذون
تراب بقلته للبركة وكان في محبته جماعة من أعيان بغداد منهم الامام أبو بكر الشاشي وغيره ولما
وصل الى ساوة خرج جميع أهلها لؤسأله وقهواكل منهم أن يدخل بيته فلم يفعل ولقيه أصحاب
الصناعات ومعهم ما ينثره به على محبته فخرج الخبازون ينثرون الخبز وهو بنهاهم فلم ينثروا
وكذلك أصحاب الفاكهة والخواوا وغيرهم وخرج اليه الاساكفة وقد عملوا مدامات لطافا تصليح
لأرجل الاطفال ونثرها فكانت تسقط على رؤوس الناس فكان الشيخ يتعجب ويدكر ذلك
لاصحابه بعد رجوعه ويقول ما كان حظكم من ذلك النثر فقال له بعضهم ما كان حظ سيدنا
منه فقال أما أنا فخطبت بالحفة وهو بضحك فأكرمه السلطان ونظام الملك وجرى بينه وبين
أمام الحرم أبي المعالي الطوسي بن مساطرة بحضرة نظام الملك وأوجب الى جميع ما التمسه ولما
عاد أهله اليه وكبر عما كان يعتمد به ورفضت يده عن جميع ما يتعلق بجوانبي الخلافة ولما
وصل الشيخ الى بسطام خرج اليه السهلكتي شيخ الصوفية بهووشج كبير فلما سمع الشيخ
أبواسحق بوصوله خرج اليه ماشيا فلما رآه السهلكتي أنفي نفسه من دابة كان عليها وقبل يد
الشيخ أبي اسحق فقبل أبواسحق رجله وأقصده موضعه وجلس أبواسحق بين يديه وأظهر
كل واحد منهما من قطع من صاحبه كثيرا وأعطاه شيئا من خنطه ذكرأهم من عهد أبي يزيد
البسطامي فخرج أبواسحق

﴿ ذكر حصر شرف الدولة دمشق وعوده عنها ﴾

في هذه السنة جمع رابع لدولة شجرها كثيرا وسارع بغداد وقصد بلاد الروم انطاكية وما
جاورها فسمع شرف الدولة صاحب حلب الخبر فقامه فجمع أيضا العرب من عسقل والاكرد
وغيرهم فاجتمع معه كثير فراسل الخليفة عصر يطلب منه ارسال نخبة اليه ليحصر دمشق فوعده
ذلك فسار اليها فلما سمع تنس الخبر عاد الى دمشق فوصلها أول المحرم سنة ست وسبعين ووصل
شرف الدولة أو آخر المحرم وحصر المدينة وقائله أهلها وفي بعض الايام خرج اليه عسكر دمشق
وقائله وجاوا على عسكره جملة صادقة فانهكفوا ونصه فمضوا وانهمزت العرب وثبت شرف
الدولة وأشرع على الاسر وزاجع اليه ابعاده فلما رأى شرف الدولة ذلك ورأى أيضا أن مصر
لم يصل اليه منها عسكر واتاه عن بلاده الخبر أن أهل حران عصوا عليه فرحل عن بلاده
وأظهر رأيهم به والبلاد بفلسطين فرحل اولوا الى مرج الصفر فارتاع أهل دمشق وتنس
واضطروا ثم انه رحل من مرج الصفر مشرقا في البرية وحدث مسيره فلهن الموائش الكثير
مع عسكره ومن الدواب شئ كثيرا ونقطع خلق كثير

﴿ ذكر عودة حوادث ﴾

في هذه السنة قدم مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من أصهان فخرج عميد الدولة بن جهم الى
لقائه ونزل بالمدرسة النظامية وضرب على باب الطبول وأوقات الصلوات فأعلن بالاجل
حتى قطعه وأرسل الطبول الى تكريت وفيها توفي أبوعمر وعبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن منده
الأصهاني في جمادى الآخرة بأصهان وكان حافظا فاضلا والامير أبو نصر علي بن الوزير أبي القاسم
هبة الله بن علي بن جعفر بن مالك كولا لمنصف كتاب الالكال ومولده سنة عشرين وأربع مائة وكان
فاضلا حافظا فاضلا محبا لملكه الاتراك بكرمان وأحفوا ماله

ثم دخلت سنة ست وسبعين وأربع مائة

الشيعة من بني أمية
والحسين بن سالم وغيرهم
من العدول حتى أشرفوا
على المعتضد ومعهم بدر غلام
المعتضد يقول هل ترون
بعض بأس أو أزمات فجأة
وقلته مداومته لشرب
النبيذ فنظروا اليه فإذا
ليس به من أثر فغسل وكفن
وحن في تابوت فداخله
الى سامرا فدفن بها
(وذكروا) والله أعلم أن
سبب وفاته أنه سقى نوعا
من السم في شراهم الذي
كلوا يشربونه وهو نوع
يقاله اليش يحمل من
بلاد الهند وجبال الترك
والتبت وربما وجدوه في
سنبل الطيب وهو ألوان
ثلاثة وفيه خواص عجيبة
(والعميد) أخبار حسان
وما كان في أيامه من الكوائن
والحوادث مما كان من
حروب الصفار وما كان
بديار بكر من بلاء وأسر
وغيرهما من أجد بن عيسى
ابن الشيخ وما كان باليمن قد
انديا على مبسوطها وجميع
ذلك كله والفر منعه وما
حدث في كل سنة من أيامه
من الحوادث في كتابنا
أخبار الزمان والوسط
فأغنى ذلك عن أعادته في
هذا الكتاب
فذكر خلافة المعتضد
بالله

ووقع أبو الصبان أجد بن طيحه المعتضد بالله في اليوم الذي مات فيه المعتضد بالله الله عز وجل يوم الثلاثاء لاثني عشر ليلة بقيت

شهر ربيع الآخر سنة تسع
وشائين ومائتين فكانت
خلافته تسع سنين وتسعة
أشهر ويومين وتوفي بعينه
السلام وله سبع وأربعون
سنة وقيل انه ولي الخلافة
وهو ابن احدى وثلاثين
سنة وتوفي سنة تسع وثمانين
على ما ذكرناه أربعين
سنة وأشهر على تباين أصحاب
التواريخ في كتبهم وما
أرخواه في أيامهم والله الموفق
في ذكر جل من أخباره
وسيره ولم عما كان في
أيامه
ولما أفضت الخلافة الى
المتصد بالله كتب الفتن
وصلحت البلدان وارتفعت
الحروب ورخصت الاسعار
وهذا المخرج وساله كل
مخالف وان كان مظفرا
قد دانت له الامور وانفتح
له الشرق والغرب وأبدل
له في أكثر الخلق عليه
والمناذبين له وظفر بهرون
النسارى وكان صاحب
المملكة والقيم بأمر الخلافة
بدمر ولاه واليه جميع
المعارف في جميع الافاق
واليد أجل الجيوش وسائر
القواد وخلف المقصد في
سيوت الاموال تسعة الاف
ألف دينار ومن الورق
أربعون ألف ألف درهم
والدواب والبغال والخيول
والجمال اثني عشر ألف

﴿ذكر عزل عبد الدولة بن جهر عن وزارة الخليفة ومسير والده فخر الدولة الى ديار بكر﴾
في هذه السنة في صفر عزل عبد الدولة بن جهر عن وزارة الخليفة ووصل يوم عزل رسول من
السلطان وتظام الملك الى الخليفة يطلبان أن يرسل اليهما جهر فاذن لهما في ذلك وساروا
بجميع أهلهم ونسائهم الى السلطان فصادفوا منه ومن نظام الملك الاكرام والاحترام وعقد
السلطان لفخر الدولة بن جهر على ديار بكر وخلع عليه وأعطاه الكومات وسير معه العساكر
وأمره أن يقصدها وبأخذها من خي مروان وأن يخطب نفسه ويذكر اسمه على السكة فصار
الهاولما فارق بنو جهر بغداد رتب في الديوان أبو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء وكان قبل ذلك
على أبنية الدار وغيرها

﴿ذكر عصيان أهل حران على شرف الدولة وفتحها﴾
في هذه السنة عصي أهل حران على شرف الدولة مسددين قريش وأطاعوا فاضهم ابن حلبه
وارادواهم وابن عطير النعمري يسلم البلد اذ حبى أمير التركان وكان شرف الدولة على دمشق
يحتاج راج الدولة تنقمها فبلغه الخبر فعاد الى حران وصالح ابن ملاعب صاحب حصن وأعطاه
سلبية ورفقة وبادر بالمسير الى حران فخصر هاروماها بالخبز فخرج من سورها بندقه وفتح البلد
في جمادى الاولى وأخذ القاضي ومعه ابنه له فصلهم على السور

﴿ذكر وزاره أبي شجاع محمد بن الحسين الخليفة﴾
في هذه السنة عزل الخليفة أبا الفتح بن رئيس الرؤساء الميمنة في الديوان واستوزر أبا شجاع
محمد بن الحسين وخلع عليه خلع الوزاره في شعبان واقب طهير لدين ومده الشمره فاكثروا
فمن مدهه وهناه أبو الفتح محمد بن العباس الابوردي بالقصيدة المشهورة التي أولها
هاثمنا قتل الظباء العين * فسكت بسير فؤادى المذكور
ومنها

فانهل اسراب الدموع كلها * مخضعاها طهير لدين

﴿ذكر قتل أبي المحاسن بن أبي الرضا﴾

في هذه السنة في شوال قتل سيد الرؤساء أبو المحاسن بن كمال الملك أبي الرضا وكان قد قرب من
السلطان ملكه ما قرب اعظم ما وكان أبوه يكتب بالطغراء قبل أبو المحاسن للسلطان سلم الى نظام
الملك وأصحابه وأناؤه سلم اليك منهم ألف ألف دينار فقام بها كلون الاموال ويقتطعون الاعمال
وعظم عنده ذخائرهم فباع ذلك نظام الملك فعمل سباطا عظيما وأقام عليه محالبيك وهم ألوف
من الاتراك وأقام خيلهم وسلاحهم على حياهم فلما حضر السلطان قال له انني قد خدمتك
وخدمت أبائك وحذرك ولى حق خدمة وقد بلغ أخذنى لشراءمك والى وصدق هذا أنا أخذه
وأصرفه الى هؤلاء الغلمان الذين جمعهم لك وأصرفه أيضا الى الصدقات والصلوات والوقوف
اننى أعظم ذكرها وشكرها وأجره سالك وأموالى وجميع ما ملكه بين يديك وأنا أفتع برفقة
وزاوية وأمر السلطان بالقبض على أبي المحاسن وأن يسلم عيناؤه وأنه قد أخذ الى قلعة ساوة وسمع أبوه
كمال الملك انه قد تجار دار نظام الملك فسلم وبذل مائتي ألف دينار وعزل عن الطغراء ورتب
مكاهم مؤيد الملك بن نظام الملك

﴿ذكر استيلاء مالك بن علوى على القروان وأخذها منه﴾

في هذه السنة جمع مالك بن علوى الصخرى العرب فاكثروا سار الى المهدي فخصر هاقام الامير

ومن كان يأنس به في خلواته أنه أمر أن تنقص حشمه ومن كان يجري عليه من ٤٥ الأتراك من كل ريف أو قرية وأن يبتدأ بأمر

منهم من المعز فيما تأملوا ورحله عنها ولم ينظر منها بشئ فسار مالك منها إلى القبروان فحصرها وملكها
فخذ إليه تميم العساكر العظيمة فحصره بها فلما رأى مالك أنه لا طاقة له بقيم خرج عنها وتركها
فاستولى عليها عسكر تميم وعاد إلى ملكه كما كانت
في هذه السنة عم الرخص جميع البلاد فبلغ الكراخنة الجيدة سيفد عشرة دنائير وفيها في
جنادي الآخرة توفي الشيخ أبو إسحق الشيرازي وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وأكثر
الشعراء منهم أبو الحسن الحليز والبندنجي وغيرهما وكان رحمة الله عليه واحد عصره
علماء وهذا وعباده وقصصه وصلى عليه في جامع القصر وجلس أصحابه للعلماء في المدرسة النظامية
ثلاثة أيام ولم يفتأ أحد عن العزاء وكان عويدة الملك بن نظام الملك سيفد أدق ترب في التدريس
أبأسعد عبد الرحمن بن المأمون المتوفى فلما بلغ ذلك نظام الملك أسكره وقال كان يجب أن تغلق
المدرسة بعد الشيخ أبي إسحق سنة وصلى عليه بباب الفردوس وهذا لم يفعل علي غيره وصلى عليه
الخليفة المقتدى بأمر الله وتقدم في الصلاة عليه أبو النخعي بن رئيس الرؤساء وهو يوفى في الوزارة
ثم صلى عليه بجامع القصر ودفن بباب أربز
ثم دخلت سنة سبع وسبعين وأربع مائة
(ذكر الحرب بين فخر الدولة بن جهر وابن مروان وشرف الدولة)
فندم مذكرة من فخر الدولة بن جهر في العساكر السلطانية إلى ديار بكر فلما كانت هذه السنة
سير السلطان إليه أيضا جيشا منهم الأمير أربز بكسب وأمرهم بمعاذته وكان ابن مروان
قد مضى إلى شرف اندول وسأله نصرته على أن يسلم إليه آمد وحلف كل واحد لصاحبه وكل
منهم ما يرى أن صاحبه كاذبا كان بينهما من العداوة المستحكمة واجتماع على حرب فخر الدولة
وسار إلى آمد وقد نزل فخر الدولة بتواضعها فلما رأى فخر الدولة اجتماعهم لمال إلى الصلح وقال
لا أوثق أن يحصل بالعرب إلا على يدي فعرف التركة كان ما عزم عليه فركبوا إلى أوثق إلى العرب
وأحاطوا بهم في ربيع الأول والغيم القاتل واشتد فانهزمت العرب ولم يحضر هذه الوقعة الوزير
فخر الدولة ولا أرتق وغيم التركة كان حمل العرب ودولهم ثم عزم شرف الدولة وحشي نفسه حتى
وصل إلى فصيل آمد وحصر فخر الدولة ومن معه فلما رأى شرف الدولة انه محصور خاف على
نفسه فراسل الأمير أرتق وبذل له مالا وسأله أن يمن عليه بنفسه ويكف عنه الخروج من آمد وكان
هو على حفظ الطرق والحصار فلما سمع أرتق ما بذل له شرف الدولة أذن له في الخروج فخرج منها
في الحادي والعشرين من ربيع الأول وقصد أرتق وأرسل إلى أرتق بما كان وعده به وسار ابن
جهر إلى ميفارقين ومعه من الأمراء الأمير بهاء الدولة منصور بن مزيدي وابنه سيف الدولة
صدقة فتأقروا وعادوا إلى العراق وسار فخر الدولة في خلاط ولما استولى العسكر السلطاني على
حمل العرب وغنموا أموالهم وسبوا حريمهم بدل سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيدي الأموال
واقفل أسرى بني عقيل ونساءهم وأولادهم وجهزهم جميعهم وردهم إلى بلادهم ففعل أمر
عظيم وأسدى مكرمة شريفة وحده الشعراء في ذلك فأكثروا منهم محمد بن محمد بن خليفة
السنبسي يذكر ذلك في قصيدة

كما أحرزت شكر بني عقيل * بأمد يوم كطههم الحذار
غدا فرمتهم الأتراك طرا * تشبه في حواطها زوار

يحمز داهوشا ويرى بالنسب حتى يموت (واخذ) المطامير وجعل فيها صنوف العذاب وجعل عليها الحرى المتولى لعذاب

قصره المعروف بالثريا
ثلاثة فراعص (واقربعيد
الله بن سليمان على وزارته
فاسامات امتوزر القاسم
ابن عبيد الله (وقد كان
المعتضد) في هذه السنة
وهي سنة تسع وسبعين
وماتين ركب يوم الفطر
وهو يوم الاثنين الى مصلى
انفذه بالقرب من داره
وكرى الركنة الاولى
ست تكبيرات وفي الآخرة
تكبيرة واحدة ثم صعد
المنبر فحضر ولم يسمع له
خطبة (ففي ذلك) يقول
بعض الشعراء
حصر الامام ولم يبين
خطبة
للناس في حل ولا احرام
ما ذاك الام حيا لم يكن
ما كان من عي ولا احرام
(وفي هذه السنة) قدم
الحسن بن عبيد الله
المعروف بابن الجصاص
رسولان مصر لثارويه
ابن احمد ومعه هدايا
كثيرة وأموال جليلة
فوصل الى المعتضد يوم
الاثنين ثلاث خاوين من
شوال وخلع عليه وعلى
سبعة نفر معه ثم سعى في
زوج ابنته خبارويه من
على المكني فقال المعتضد
انما اراد ان يتبرق بنا
وانا اريد في تبريقه
انا اتروجهما وتروجهما

فاجبنوا ولكن فاض بحر * عظيم لانقاومه البحار
فحين تنزلوا تحت المناسيا * وقهن الرزية والدمار
منبت عليهم وفككت عنهم * وفي اثناء حبسهم انتشار
ولولا انتم بقتلهم منهم * أسير حبس اعقلته الاسار

في آيات كثيرة وقد كرر ايضا البند يحيى آياتا واحسن ولولا خوف التطويل لذكرت آياته
في ذكر استيلاء عميد الدولة على الموصل

لما بلغ السلطان ان شرف الدولة انهزم وحصر بامدم بسك في اسره فخرج على عميد الدولة من
جهير وسيره في جيش كثيف الى الموصل وكانت امره ان يترك ان بطاعته وسير معه من الامراء
اقتصر قسم الدولة جدمو كنا احباب الموصل وهو الذي اقطعه السلطان بعد ذلك حجاب وكان
الامير اترق قد قصد السلطان فعاد بحبته عميد الدولة من الطريق فسار عميد الدولة حتى وصل
الى الموصل فأرسل الى أهله يابشير عليهم بطاعة السلطان وترك عصابه فتخو الخ الباسد والمود
الميه وسار السلطان بنفسه وعساكره الى بلاد شرف الدولة ليلامكها فانه الخبر بخروج أخيه
نكش نخر اسان على مائد كره ورأى شرف الدولة قد خلع من الحصر فأرسل موقيد الملك بن
نظام الملك الى شرف الدولة وهو مقابل الرجبة فأعطاه المهود والمواثيق وأحضره عنده
السلطان وهو بالبوازج فخلع عليه آخر جرب وكانت أمواله قد ذهبت فافترض ما خدّمه به
وحمل للسلطان خيلار آفة من جملتها فرسه وشار وهو فرسه المشهور الذي نجح عليه من المعركة
ومن أمد أيضا وكان سابقا لا يجارى فأمر السلطان بان يساق به الخيل فداء سابقا فداء السلطان
فأعالم انداخله من الحب وأرسل الخليفة النقيب طراد الريني في شرف الدولة بقبه بالموصل
فتراد أمر شرف الدولة قد ود صالحه السلطان وأقره على بلاده وادى الى خراسان لحرب أخيه
في ذكر عصبان نكش على أخيه السلطان ملكشاه

فقد تقدم ذكره في مرصاحته للسلطان لما كان الا ان ورأى بعد السلطان عنه عاود العصبان
وكان أصحابه يؤثرون الاختلاط فحسنوا له مفارقة طاعة أخيه فاجابهم وسار معهم فلقى مرو
الروز وغيرها الى قلعة تقارب سرخس وهي لمعود ابن الامير باخرو وقد حصنها جهده فحصره
بهم ولم يبق غير أخذها منه فاتفق أبو الفتح الطوسي صاحب نظام الملك وهو بنيسابور وعميد
خراسان وهو أبو علي على أن يكسر أبو الفتح ملطفا الى مسعود بن باخرو وكان خطبائي القنوح
أشبه شي يخطط نظام الملك يقول فيه كتب هذه الرقعة من الرى يوم كذا ونحن سائر من القصد
نحوك فاحفظ القلعة ونحن نكسب العدو في ليلة كذا واسعد عبا فيجاء بقون به وأعطياه دنانير
صاحلة وقال اسرعه ومسعود فاد وصلت الى المكان الفلاني فأتم به وغرأ أخف هذه الملطاف في
بعض حيطانه فسأ أحدك طلائع نكش فلا تعرف لهم حتى يصروك فاداموا ذلك وبلغوا
فأخرجهم لهم وقل انك فارقت السلطان بالرى ولك ما احبوا والكرامة فتمثل ذلك وجرى الامر
على ما وصفا وأحضر بين يدي نكش وضرب وعرض على القتل فأظهر الملطف وسلمه اليهم
وأخبرهم انه فارق السلطان ونظام الملك بالرى في العاكرو وهو سائر فلما وقفا على الملطف
وسمعا كلام الرجل سارا ومن وقهم وتركو احياءهم ودوامهم والقدر على البار في بصرى واعلى
ما فيها وعادوا الى قلعة وغ وكان هذا من الفرج العجيب فتر لمسعود وأخذ منى المعسكر وورد
السلطان الى خراسان بعد ثلاثة أشهر ولولا هذه الفصل لنت نكش الى باب الرى ولما وصل

فاتقطع ابن الجصاص بعضه وأعلم قطر الندي بقتل جلوبه أن ما أخذ من دمه لعائده ٤٧ إلى وقت حاجتها اليه فمات والجوهر

عنده فكان ذلك سبب غناه

واستغله وقد كانت لابن

الجصاص محن بعد ذلك في

أيام المقتدر وما كان من

القبض عليه وما أخذه منه

من الأموال هذا السبب

وغيره وحصل له المضد

صدائق قطر الندي وهو

بمدينة بلد إلى أبي الحيت

وكان الصداق ألف ألف

درهم وغير ذلك من المذاع

والطيب ولطائف الصين

والهند والعراق وكان مما

خص به أبي الحيت في نفسه

وحبابة بذرته من الجوهر

لمن في بهادر وأبوت وأنواع

من الجوهر ووشاح وتاج

واكليل وقيل قلنسوة

وكردف وكان وصولهم إلى

مصر في رجب سنة ثمانين

ومائتين والتخدر للمضد من

مدينة بلد والموصل بعد

أن حل ما وصل إلى المدينة

السلام في الماء (وحدث

أبو سعيد) أحد بن الحسين

ابن منقذ قال دخلت يوما

على الحسين بن الجصاص

وإذ ابن يديه سقط خيلان

مبطن بالحرير رفيع جوهر

قد نظم منه سبع فراسات

حسناء ودع في نفسي أن

عندها يجاوز العشرين

فقلت له جعلني الله فداك

كم عدد كل حصاة فقال لي

مائة حصاة وزن كل حصاة

كوزن صاحبها لا تزيد ولا

السلطان قصد تكميل ما أخذ من دمه وكان قد حلف له بالآيمان أنه لا يؤذيه ولا يناله منه مكر ومفارقة

بعض من حضرة ابن بجعل الأمر إلى ولده أحمد ففضل ذلك فأمر أحمد بكماله فكمل ومجى

(ذكر فتح سليمان بن قتلش أنطاكية)

في هذه السنة سار سليمان بن قتلش صاحب قونية وانصر أو أعما لها من بلاد الروم إلى الشام

ذلك مدينة أنطاكية من أرض الشام وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وسبب

ذلك سليمان المدينة أن صاحبها الفردوس الرومي أن قد سار عنها إلى بلاد الروم ورتب بها شحنة

وكان الفردوس مسببا إلى أهلها وأول جنده أيضا حتى أنه حبس ابنه فاتفق ابنه والشحنة على

تسليم البلد إلى سليمان بن قتلش وكان به يستدعونه فركب البحر في ثلاثمائة فارس وكثير من

الرجال وخرج منه وسار في جبال وعرة ومضائق شديدة حتى وصل إليها للوعده فصب السلاسل

بأنفاق من الشحنة ومن معه وصعد السور واجتمع بالشحنة وأخذ البلد في شعبان فقاتله أهل

البلد فجزهم مرة بعد أخرى وقتل كثير من أهلها ثم غاف عنهم وتسلم القلعة المعروفة بالقسميان

وأخذ من الأموال ما يجاوز الأحصاء وأحسن إلى الرعية وعذل فمهم وأمرهم بمعاينة ما خرب

ومنع أصحابه من التزول في دورهم ومحالطتهم وما ملك سليمان أنطاكية أرسل إلى السلطان

ملككشاه يشيره بذلك وينسب هذا النسخ إليه لأنه من أهلها ومن: ولي طاعته فظاهر ملككشاه

البشارة به وهنأه الناس فم قال فيه الإيوردى من قصيدة مطلعها

لمعت كدابة الحصان الأشقر * نار بجنت الكتيب الأعفر

وفجعت أنطاكية الروم التي * نشرت مفاطيل على الأكادر

وطئت ممالكها جبالا فانفت * نافي اجتنبات الأصفر

وهي طوبى له

(ذكر قتل شرف الدولة وملك أخيه إبراهيم)

قد تقدم ذكر ملك سليمان بن قتلش مدينة أنطاكية فلما ملكها أرسل إليه شرف الدولة مسلم

ابن قرش يطلب منه ما كان يحمله إليه الفردوس من المال ويخوفه معصية السلطان فأجاب

أما طاعة السلطان فهي شعاري وداري. والخطبة له والسكة في بلاده وقد كاتبته بما افق الله على

يدي بسعادته من هذا البلد وأعمال الكفار وأما المال الذي كان يحمله صاحب أنطاكية قبلي

فهو وكان كافرا وكان يحمل خزيه رأسه وأحبابه وانجدهم الله مؤمن ولا أحمل شيئا فذهب شرف

الدولة بلد أنطاكية ونهب سليمان أيضا بلد حلب فلقية أهل السواد يشكون إليه نهب عسكره

فقال أنا كنت أشد كراهية لما يجري ولكن صاحبكم أحوجنى إلى ما فعلت ولم تجر عادي بنهب

مال مسلم ولا أخذنا حرمته الشريعة وأمر أصحابه بإعادة ما أخذوا منهم فأعاده ثم إن شرف الدولة

جمع الجوع من العرب والتركان وكان عنده جوق أديب التركان في أصحابه وسار إلى أنطاكية

لجصرها فلما سمع سليمان الخبر جمع عساكره وسار إليه فالتقي في الرابع والعشرين من صفر

سنة ثمان وسبعين واربعمائة في طرف من أعمال أنطاكية وافتلوا فقاتل تركان جوق إلى

سليمان فانهزم العرب وتبعهم شرف الدولة منهم ما قتل بعد أن صبر وقتل بين يديه أربع مائة

غلام من أحداث حلب وكان قبله يوم الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وكره

ههنا التبع الحادثة بعضها بعضا وكان أحول وكان قد ملك من السندية التي على نهر عيسى إلى منبع

من الشام وما ولاها من البلاد وكان في يده ديار ربيعة ومصر من أرض الجزيرة والموصل وحلب

تنقص قد عدت كل سبعة وزن صاحبها وإذ ابن يديه سبائل ذهب نوزن بقبان كاوزن الحطاب فلما خرجت من عنده تلقاني

أبو العينة فقال لي يا أبا سعيد على أي حال ٤٨ تركت هذا الرجل فوصفت له ما رأيت فقال رافعا رأسه إلى السماء اللهم

أنك لم تساو بيني وبينه في
العمى ثم اندفع بيك فقلت
يا أبا عبد الله ما شأنك فقال
لا تشكر ما رأيت مني
لورأيت ما رأيت لسعت
ثم قال الحمد لله على هذه
الحالة وقال يا أبا سعيد
ما حدثت الله تعالى على
العمى إلا في وقتي هذا
فقلت إن يخبر حال ابن
الجباص بأي شيء ختم
هذه السمع فقال يا قوت
جبر الله قوتها أكثر مما تختم
(وكانت وفاة أبي العينة)
سنة اثنين وعشرين ومائتين
بالبصرة في جادى الآخرة
وكان يكنى بأبي عبيد الله
وكان قد اتحد من مدينة
السلام إلى البصرة في
زورق فيه ثمانون نفسا
في هذه السنة ففرق
الزورق ولم يخلص مما
كان فيه إلا أبو العينة وكان
ضرب راتعلق بطلال
الزورق فأخرج حيا وتلف
كل من كان معه بعد أن
سلم ودخل البصرة مات
(وكان) لأبي العينة من
اللسان وسرعة الجواب
والذكاء ما لم يكن عليه
أحد من نظرائه وله أخبار
حسن وأخبار ملاح مع
أبي البصر وغيره وقد
أثبتنا على ذكره في سلف
من كتبنا (وحضر) مجلس
بعض الوزراء تعارضوا

وما كان لايه وعنه قرواش وكان عادلا حسن السيرة والامن في بلاده عام والرخص شامل وكان
يسوس بلاده سياسة عظيمة بحيث يسير الزك والركبان فلا يخافون شيئا وكان له في كل بلد
وقرية عامل وقاض وصاحب خبر بحيث لا يتعدى أحد على أحد ولما قتل قصب بنو عقيل أخاه
ابراهيم بن قريش وهو محبوس فأخرجوه وملكوه أمرهم وكان قدمه مكث في الحبس سنين كثيرة
بحيث أنه لم يمكنه المشي والحركة لما أخرج ولما قتل شرف الدولة سار سليمان بن قنملش إلى حلب
فخصرها مستهل ربيع الأول سنة ثمان وسبعين فقام عليها إلى خامس ربيع الآخر من السنة
فلما بلغ منها غرضه فرحل عنها

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في صفر انقض كوكب من المشرق إلى المغرب كان حجمه كالقمر وضوءه كضوءه
وسار مدى بعيدا على مهل وتوذه في نحو ساعة ولم يكن له شبهة من الكواكب وفيها ولد
السلطان سحر بن ملكشاه في الخامس والعشرين من رجب بمدينة سنجار من أرض الجزيرة
مقارب الموصل يوم سبأ يومان ثم تزول السلطان بها وسماه أحمد ونما قيل له سحر باسم المدينة
التي ولد فيها وأمه أم ولد وفي هذه السنة في جادى الأولى توفي الشيخ أبو نصر عبد السيد بن محمد
ابن عبد الواحد بن الصباغ النقيب الشافعي صاحب الشامل والكامل وكفاية المسائل وغيرها
من التصانيف بعد أن أضر عدة سنين وكان مولده سنة أربعة مائة والقاضي أبو عبد الله الحسين بن
علي البغدادي المعروف بـابن البقال وهو من شيوخ أصحاب الشافعي وكان إليه القضاء بباب
الازج وخرج لما انتزع الخ إلى سبيل التجريد واسم ميل بن سعد بن اسمعيل بن أحمد بن ابراهيم
أبو القاسم اللاهع على الجرجاني ومولده سنة أربع وأربعمائة وكان اماما فقيها شافعيًا محدثا
أديبا وداره مجمع العلماء

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

﴿ذكر استيلاء الفرنج على مدينة طليطلة﴾

في هذه السنة استولى الفرنج لهم الله على مدينة طليطلة من بلاد الأندلس وأخذوها من
المسلمين وهي من أكبر البلاد وأحسنها وسبب ذلك أن الأذقوش ملك الفرنج بالأندلس كان قد
فوت شانه وعظم ملكه وكثرت عساكره من نفرت بلاد الأندلس وصار كل بلد يمدد ملكه فصاروا
مثل مالوك الطوائف فخذت طمع الفرنج فيهم وأخذوا كثير من نفورهم وكان قد خدم قبل
ذلك صاحبها القائد بالله بن المأمون بن يحيى بن ذى النون وعرف من أين يؤتى البلد وكيف
الطريق إلى ملكه فلما كان الآسن جمع الأذقوش عساكره وسار إلى مدينة طليطلة فحصرها
سبع سنين وأخذها من القادر فآزاد قوته إلى قوته وكان المعتمد على الله أبو عبد الله محمد بن عباد
اعظم مالوك الأندلس من المسلمين وكان ملكا أكثر البلاد مثل قرطبة واشتهر بميلته وكان يؤدى إلى
الأذقوش ضريبة كل سنة فلما ملك الأذقوش طليطلة أرسل إليه المعتمد الضريبة على عادته
فردّها عليه ولم يقبلها منه فأرسل إليه يتهدده ويتوعده أنه يسير إلى مدينة قرطبة ويملكها إلا أن
يسلم إليه جميع الحصون التي في الجبل ويبيع السل للمسلمين وكان الرسول في جمع كثير كانوا
خمسمائة فارس فأزاله محمد بن عباد وفرق أصحابه على فواد عسكره ثم أمر كل من عنده منهم رجل
أن يقتله واحضر الرسول وصفه حتى خرجت عيناه وسلم من الجماعة ثلاثة نفر فسادوا إلى
الأذقوش فأخبروه الخبر وكان متوجها إلى قرطبة ليحاصرها فلما بلغ الخبر عاد إلى طليطلة

وما كانوا يعلمون البذل والافاضل قد أكثر من ذكرهم ووصفك يا هم ٤٩ وانما هذا من تصنيف الوراقين وتأليف

المحسن فقال له أبو العينة

فلم لا يكتب الوراقون

عليك أيها الوزير بالبذل

والجود فأسكت عنه الوزير

وتعجب الناس من اقدامه

عليه (واستأذن) يوم اعلی

الوزير صاعدين فخلد قتال

له الحاجب الوزير مشغول

فانتظر فلما أبطل اذنه قال

للمعجب ما صنع الوزير

قال يصلي قال صدقت

لكل جسد بلذة بعينه

بأنه حديث عهد بالسلام

(وقد كان أبو العينة) دخل

على المتوكل في قصره

المعروف بالجفري وذلك

في سنة ست وأربعين ومائتين

فقال له كيف قولك في

دارنا هذه فقال ان الناس

بنو الدور في الدنيا وأنت

بنيت الدنيا في دارك

فاستحسن ذلك ثم قال له

كيف شربك النبيذ فقال

أعجز عن قليله وأقتض من

كثيره فقال له دع هذا عنك

ونادى فقال أنا امرؤ

محبوب والمحبوب تحطرف

أشارته ويجور قصده وينظر

منه الى ما لا ينظر اليه

وكل من في مجلسك يحذرك

وأنا أحب أن أخسدم

وأخري است آمن أن تنظر

الى بعين راض وقلبك

غضبان أو يغب غضبان

وعينك راضية ومتى لم أميز

بين هاتين هلكت فأختار

بين هاتين هلكت فأختار

بين هاتين هلكت فأختار

بين هاتين هلكت فأختار

بين هاتين هلكت فأختار

بين هاتين هلكت فأختار

بين هاتين هلكت فأختار

بين هاتين هلكت فأختار

بين هاتين هلكت فأختار

ليجمع آلان الحصار ورحل المتعمد الى اشبيلية

(ذكر استيلاء ابن جهير على آمد)

في الحرم من هذه السنة ملك ابن جهير مدينة آمد بسبب ذلك ان فخر الدولة بن جهير كان قد انفذ اليها ولده زعيم الرؤساء أبا القاسم ومعه جناح الدولة المعروف بالقدم السالرو وأرادوا قلع كرومها وبساتينها ولم يطمع مع ذلك في فتحها لخصايتها فقم أهلها بالجوع وتعذرت الاقوات وكادوا يهلكون وهم صابرون على الحصار غير مكترئين به فاتفق ان بعض الجنود يزل من السور لحاجة لهم وتركوها لفتحهم مكانها ففعل ذلك المكان عددا من العامة تقدمهم رجل من السودا يعرف بابي الحسن فلبس السلاح ووقف على ذلك المكان ونادى بشعار السلطان وفصل من معه كفه مله وطلبوا زعيم الرؤساء فاتاهم وملك البلد واتفق أهل المدينة على نهب بيوت الأنصاري لما كانوا بالقون من نواب بني مروان من الجور والحكم وكان أكثرهم نصاري فانتقموا منهم

(ذكر ملكه ايضا بفارقين)

وفي هذه السنة ايضا في سادس جمادى الآخرة ملك فخر الدولة ميفارقين وكان مقيم على حصارها فوصل اليه سعد الدولة كوهرايين في عسكره فغده له خندق القتال فسقط من سورها قطعة فلما رأى أهلها ذلك نادوا بشعار ملكه واشملوا البلد الى فخر الدولة وأخذ جميع ما استولى عليه من أموال بني مروان وأنفذه الى السلطان مع ابنه زعيم الرؤساء ففتح درهه وكوهرايين الى بغداد وسار زعيم الرؤساء الى اصبهان فوصلها في شوال وأوصل مامعه الى السلطان

(ذكر ملك جزيرة ابن عمر)

في هذه السنة ارسل فخر الدولة جيشا الى جزيرة ابن عمر وهي لبني مروان ايضا فحصر وهاتار أهل بيت من أهلها يقال لهم بنو وهبان وهم من أعيان أهلها وقصدوا الى البلد صغيرا يقال له باب البويهي لا يسلكه الا الرجال لا يصعد اليه من ظاهر البلد يدرج فكسروه وأدخلوا العسكر فملكه وانقضت دولة بني مروان ففسحجان من لا يزل ملكه وهو لاه بنو وهبان الى يومنا هذا كملجاء الى الجزيرة من يحصرها فجز جون من البلد ولم يبق منهم من له شوكة ولا منزلة يفعل بها شيئا وانما تلك الحركة يؤخذون الى الآن

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الأول وصل أمير الجيوش في عسا كرمصر الى الشام فحصر دمشق وها صاحبها تاج الدولة تنس فسيق عليه وقاتله فلم يظفر منها بشي فرحل عنها عائدا الى مصر وفيها كانت الفتنة بين أهل الكرخ وسائر المحال من بغداد وأحر قوام نهر الدجاج درب الأجر وما قاربته وأرسل الوزير أبو شجاع جماعة من الجنود ونهاهم عن سفك الدماء فخر جامن الاثم فلم يحكمهم نفاق الخطب فقطم وفيها كانت زلزلة شديدة بجوزستان وفارس وكان أشد هابا راجان فسقطت الدور وهلك تحتها خلق كثير وفيها في ربيع الأول هاجت ريح عظيمة سودا بعد العشاء وكثر الرعد والعرق وسقط على الأرض رمل أحمر وبرز كثير وكانت النيران تضطرم في أطراف السماء وكان أكثرها بالعراق وبلاد الموصل فالت الخيل والاشجار وسقط معها صواعق في كثير من البلاد حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت ثم انجلى ذلك نصف الليل وفيها في ربيع الآخر توفي امام الحرم أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ومولده

٧ ابن الأمير عاشر المافية على التعرض للبلاد واحفظ فقال بلغنا عنك بده قال يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال

ثم العبد انه أو اب وقال جمل ذكره ٥٠ هـ از مشاهيرهم الآية فان لم يكن البذلعة منزلة العقر بلدغ النبي والذي فلا

صبر في ذلك قال الشاعر
 اذا أنا المعروف لم أصادقا
 ولم أنتم النكس التميم المذمى
 فم عرف الخبر والشر باسمه
 وسقى الله السامع والغما
 قال من أين أنت قال من
 البصرة قال ما تقول فيها
 قال ماؤها أجاج وحرها
 عذاب ونطيب في الوقت
 الذي نطيب فيه جهنم
 وكان وزيره عبد الله بن
 يحيى بن خافان واقفا على
 رأسه قال ما تقول في عبد
 الله بن يحيى بن خافان قال نعم
 العبد متقم بين طاعة الله
 تعالى وخدمته ودخل
 ميمون بن ابراهيم صاحب
 ديوان البريد فقال له ما تقول
 في ميمون قال يد تسرق
 واست تضرط وهو منزلة
 يهودى قد سرق نصف
 خزينة له اقدام ومعه احماس
 احسانه تكليف واسانه
 طيبة فأضحك ذلك منه
 ووصله وصرفه (وفي
 سنة) ثلاث وعشرين ومائتين
 وروث هذليان قبل عمرو
 ابن الليث الصغار مائة دابة
 من مهارى خراسان ومارات
 كثيرة وصناديق كثيرة
 وأربعة آلاف ألف درهم
 وكان معها صنم من صفر على
 مثال امرأته أربعة أيد
 وعليها وشاح من فضة
 مرصع بالجواهر الأحمر

سنة سبع عشرة وأربع مائة وهو الامام المشهور في الفقه والاصول وغيرهما من العلوم وسمع
 الحديث من أبي محمد الجوهري وغيره وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
 الوليد أبو علي المتكلم كان أحد رؤساء المعتزلة وأتبعهم ولزم بينه وخسین سنة لم يقدر على أن يخرج
 منهم عامة بغداد وأخذ الكلام عن أبي الحسين البصري وعبد الجبار الحمداني القاضي ومرع
 جلة تلاميذه ابن برهان وهو أكبر منه وفي هذه السنة توفي القاضي أبو الحسن هبة الله بن محمد
 ابن السبيعي قاضي الحرمين بنهر معلى ومولده سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وكان يذاكر الامام
 المتقدم بامر الله وولي ابنه أبو الفرج عبد الوهاب بن يحيى قاضي القضاة ابن الدامغانى وفيها
 في جمادى الاولى توفي أبو العز بن صدقة وزير شرف الدولة ببغداد وكان قد قبض عليه شرف
 الدولة وصحبته بالرحبة فهرب منها الى بغداد فأتى بعد وصوله الى مأمنه بأربعة أشهر وكان كرميا
 متواضعا لم يتغيره الولايه عن اخوانه وفيها في رجب توفي قاضي القضاة أبو عبد الله ابن الدامغانى
 ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ودخل بغداد سنة تسع عشرة وأربع مائة وكان قد صحب
 القاضي أبا الملا من صاعده وحضر بغداد مجلس أبي الحسين القندوري وولي قضاء القضاة بعده
 القاضي أبو بكر بن المظفر بن بكر الشامي وهو من أكبر أصحاب القاضي أبي الطيب الطبري
 وفيها توفي عبد الرحمن بن مأمون بن علي أبو سعد المتولي مدرّس النظامية وهو من أصحاب
 القاضي حسين المروزي وعظم كتاب الایة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربع مائة

(ذكر قتل سليمان بن قنطش)

لما قتل سليمان بن قنطش شرف الدولة مسلم بن قنطش على ما ذكرناه أرسل الى ابن الحنظلي
 العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليمها اليه فانفذ اليه مائة من ابناء بكتاب السلطان
 ملكشاه وأرسل ابن الحنظلي الى تنش صاحب دمشق بعده ان يسلم اليه حلب فصار تنش طالبا
 لحلب فلم يسلم سليمان بذلك فصار نحوه مجداف وصل الى تنش وقت السحر على غير نعيمة فلم يعلم به حتى
 قرب منه فمضى أصحابه وكان الامير أرق بن أكسب مع تنش وكان منصورا لم يشهد حرا الا وكان
 الظفر له وقد ذكرنا فيما تقدم حضوره مع ابن جهير على آمد واطلا فشراف الدولة من آمد فلما
 فعل ذلك خاف ان ينهى ابن جهير ذلك الى السلطان فزارق خدمته ولحق بناج الدولة تنش
 فاقطعه البيت المقدس وحضر معه هذه الحرب فابلى فيها الا احسننا وحرص العرب على القتال
 فانهم من أصحاب سليمان وثبت هو في القلب فلما رأى انهزام عساكره أخرج سكينه فقتل
 نفسه وقبل بل قتل في المعركة واستولى تنش على عسكره وكان سليمان بن قنطش في السنة الماضية
 في صفر قد أخذ جنة شرف الدولة الى حلب على بئس ملفوفة في ازار وطلب من أهلها ان
 يسلموها اليه وفي هذه السنة في صفر أرسل تنش جنة سليمان في ازار يسلموها اليه فاجابها ابن
 الحنظلي انه يكتب السلطان ومهما أمره فعل فحصر تنش البلد وأقام عليه ووضع على أهلها
 وكان ابن الحنظلي قد قسم كل برج من أبراجها الى رجل من أعيان البلد ليحفظه وسلم برجاهما الى
 انسان يعرف بين الرعي ثم ان ابن الحنظلي أوحش به كلام أعظم له فيه وكان هذا الرجل شديد
 القوة ورأى ما الناس فيه من الشدة فدعا ذلك الى ان أرسل الى تنش بسندعيه واعد له ليله
 يرفع الرجال الى السور في الحبال فأتى تنش للبعد الذي ذكره فاصعد الرجال في الحبال والسلالم
 ومالك تنش المدينة واستجار ابن الحنظلي بالامير أرق فقتل في وجهه واما القلعة فكان بها سلم بن مالك بن

على عمل وقد عمل على مقدارها تجره الجارات فصر بذلك أجمع الى دار المعتضد ٥١ ثم رز هذا التمثال الى مجلس الشرطة في

الجانب الشرقي قصب
للناس ثلاثة أيام ثم رز الى
دار المعتضد وذلك يوم
الخميس لاربع خلون من
شهر ربيع الآخر من
هذه السنة فسميت العامة
هذا التمثال شغلا لثلاثة ايام
عن أعمالهم بالنظر اليه
عده هذه الايام وقد كان
عسرون البت قد حصل
هذا الصم من مدن
اقتحمها من بلاد الهند ومن
جبالها مما يلي بلاد بسط
ومعبر وبلاد الدوار وهي
تعود في هذا الوقت وهو
سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة
مما يليها من الاكابر والامم
المختلفة حضر وبدون
الحضر بلاد كابل وبلاد
ماحان وهي بلاد متصلة
ببلاد البستان والخرج وقد
قدنما في مساف من هذا
الكتاب في أخبار الامم
الماضية والمألوك الغابرة
أن رابستنا تعرف بلاد
فيروز بن كند ملك
البستان (وقد كان) عيسى
ابن علي بن ماهان دخل
في طلب الخوارج في أيام
الرشيد الى السنو جبالها
والقندهار والرج
ورابستان يقتل ويهتج
فتموا لم يتقدم منها في تلك
الديار (في ذلك يقول)
الاعشى الشاعر المعروف
بان القذا في القمي

بدان وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قريش فقام بتشر بصر القلعة سبعة عشر يوما فبدا
انظر بوصول مقدمة اخيه السلطان ملكشاه فرحل عنها

﴿ ذكر ملك السلطان حلب وغيرها ﴾

كان ابن الحنفيني قد كاتب السلطان ملكشاه يستدعيه لبسب اليه حلب لما خاف تاج الدولة تنس
فسار اليه من اصبهان في جمادى الآخرة وجعل على مقدمته الامير برقوق ووزان وغيرهما من
الاهرام وجعل طريقه على الموصل فوصله في رجب وسار منها فلما وصل الى حران سلمها اليه ابن
الشاطر فاقطعها السلطان محمد بن شرف الدولة وسار الى الرها وهي بلاد الروم فحصرها وملكها
وكانوا قد اشترى وها من ابن عطير وتقدم ذكر ذلك وسار الى قلعة جعبر فحصرها يوما وليه وملكها
وقتل من بها من بني قشير وأخذ جعبر من صاحبها وهو شيخ أعشى وولدين له وكانت الاديبة
عظيمة يقطعون الطريق ويحبون الهياك عبر القران الى مدينة حلب ذلك في طريقه مدبنة منج
فلما قرب حلب رحل عنها أخوه تنس وكان قد ملك المدينة كاذكرناه وسار عنها يسلك البرية
ومعه الامير أرتق فاشار بكبس عسكر السلطان وقال انهم قد وصلوا بهم وبدوا بهم من التعب
ما ليس عندهم معه امتناع ووقع لظفر بهم فقال تنس لا اكسر جاهد أخى الذي أنا منتظر بظله
فانه يعود بالوهن على أن لا وسار الى دمشق ولما وصل السلطان الى حلب نسلم المدينة وسلم اليه
المن من الملك القلعة على ان يعوضه عنها قلعة جعبر وكان سالم قد امتنع بها أولا فاضى السلطان ان
يرى اليه وشقا واحدا بالسهم فرى الجيش وكانت الشمس تحجب لكثرة السهام فصانع عنها
بقلعة جعبر وسلمها وسلم السلطان اليه قلعة جعبر بقيت بيده ويدا ولاده الى ان أخذها منهم نور
الدين محمود بن زنكي على ما نذكره ان شاء الله تعالى وأرسل اليه الامير نصر بن علي بن منقذ
الكناني صاحب شبر فدخل في طاعته وسلم اليه لاذقية وكفر طاب وقامية فاجابه الى المسألة
وترك قصده وأقر عليه شبر وروى لملك السلطان حلب سلمها الى قسم الدولة انفسه فحصرها
وأحسن السيرة فيها واما ابن الحنفيني فانه كان واقفا باحسان السلطان ونظام الملك اليه فانه
استدعاهما فلما ملك السلطان البلد طلب أهله ان يعقبهم من ابن الحنفيني فاجابهم الى ذلك
واستجيبه معه وأرسله الى ديار بكر فافتقر وتوفي بها على حاله شديدا من الفقر وقيل ولده
بناط كية قلعة الفريخ لما ملكوها

﴿ ذكر وفاته بالدولة منصور بن مزيد وولاية ابنه صدقة ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول توفي به الدولة أبو كامل منصور بن ديس بن علي بن مزيد الاسدي
صاحب الحلة والنبل وغيرهما مما يجاورها ولما سمع نظام الملك خبر وفاته قال مات أجل صاحب
عمامة وكان فاضلا فترأى على علي بن برهان فبرع عذ كانه في الذي استفاد عنه وله شعر حسن فنه
فان أنام أجل عظيم ولم أقدر * له ما ولم أصبر على فعل معظم
ولم أجز الجاني وأضع حوزة * غداة أنادى للفتار وأنقى
وله في صاحب له بكى أياما ليرينه

فان كان أودى خذتنا ونديتنا * أبومالك فالنائبات تنوب
فكل ابن أتى لعمالة ميت * وفي كل حي لثون نصيب
ولورد خزن أو بكاه لملك * بكنه ما هبت صبا وجوب
ولما توفي أرسل الخليفة الى والده صيف الدولة صدقة تعقب العاوين أبا الغنائم بعزبه وسار سيف

كل عيسى يكون ذا القرنين * بلغ المغربين والمشرقين لم يدع كابل ولا رابستا * نفا حولها الى الرحين وقفتها فها

ذوى العناية والتعظيم ومن
أكثر في الارض المسير
أحسن منها ولا يمنع ولا
أعلى في الجبل ولا أكثر
عجائبها وذكرنا عجائب
تلك الديار الى بلاد الطيس
وبلاد خراسان واتماها
بمستان وعجائب المشرقين
والغربين من عامر وغامر
وما في العامر من الامم المختلفة
انخلق والخلق (وقد كان)
أهل البصرة وردوا على
المتعضد في مراكب بحرية
بعض مشحمة بالشمع
والنور على ما في بحرهم وقد
فيها خلق من خطاياهم
ومسكاهم أهل الياست
والشرف والعلم منهم أبو
خليفة الفضل بن الحباب
الجمعي وكان مولى آل جمع
من قريش وكان ولي القضاة
بعد ذلك يشكون الى
المتعضد ما نزلهم من محن
الزمان وجدد لحفهم
وجور من العمال اعتورهم
وأطوا بالمباح والضيح في
مراكبهم في حلة جلس
لهم المتعضد من وراء حجاب
وأمر الوزير القاسم بن
صيد الله وغيره من كتاب
الدواوين بالجلوس لهم من
حيث يسمع المتعضد خطاياهم
فيقضون لهم عما يشكونه
من حكم الدواوين ثم أذن
للبرصيين فدخلوا وأبو
خليفة في أولهم عليهم
الطبايسة الزرق والاقناع
على رؤسهم ذور عوارض جميلة وهيئة حسنة فاستحسن المتعضد ما رأى منهم وكان المبتدئ منهم بالنطق أبو خليفة فقال عمر العا

الدولة الى السلطان ملكشاه فخلق عليه وولاهما كان لايهوا أكثر الشعر امرأتي بهاء الدولة
(ذكر وقعة الزلافة بالاندلس وهزعة الفرغ)
قد تقدم ذكر ملك الفرغ طليطلة وما فعله المعتمد بن عباد رسول الازدقوش ملك الفرغ وعود
المعتمد الى اسبيلية فلما عاد اليها ومع مشايخ قرطبة عجايزي ورأوا قوة الفرغ وضعف المسلمين
واستعانة بعض ملوكهم بالفرغ على بعض اجتمعوا وقالوا هذه بلاد الاندلس قد غلب عليها
الفرغ ولم يبق منها الا القليل وان استمرت الاحوال على ما ترى عادت نصرانية كما كانت
وساروا الى القاضي عبد الله بن محمد بن أدهم فقالوا له ألا تنظر الى ما فيه المسلمون من الصغار والذلة
واعطائهم الجزية بعد ان كانوا يأخذونها وقد رأينا أن نرضع عليك قال ما هو قالوا ان كتب الي
عرب افر ببيعة ونبدلهم اذ اوصوا الينا فامتنعناهم أموالنا وخر حنا معهم مجاهد بن سبيل الله
قال تخاف اذ اوصوا الينا بنخرون بلادنا كما فعلوا افر ببيعة ويركون الفرغ ويدون بك
والمرابطون أصح منهم وأقرب الينا قالوا له فكاتب أمير المسلمين وأرغب اليه ليعبر الينا ويرسل
بعض قوادهم وقدم عليهم المعتمد بن عباد وهم في ذلك ففرض عليه القاضي ابن أدهم ما كانوا قد قال
له ابن عباد أنت رسول الله في ذلك فامتنع وانما أراد ان يرى نفسه من ثمة فالح عليه المعتمد
فسار الى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين فابلقه الرسالة وأعلمه ما فيه المسلمون من الخوف من
الازدقوش وكان أمير المسلمين بمدينة سبنة في الحال أمر بعبور العساكر الى الاندلس وأرسل
الى مرا كثر في طلب من بقي من عساكره فاقبلت اليه بتلو بعضها بعضا فالحا بكامات عنده
عبر البحر وسار فاجتمع بالمعتمد بن عباد اسبيلية وكان قد جمع عساكره أيضا وخرج من أهل قرطبة
عسكر كثير وقصده المطروعة من سائر بلاد الاندلس ووصلت الاخبار الى الازدقوش فجمع
فرسانه وسار من طليطلة وكتب الى أمير المسلمين كتابا كتب له به بعض أدباء المسلمين بلفظه
القول ويصف ما عنده من القوة والعدد والعدد وبالغ الكتاب في الكتاب فأمر أمير المسلمين أبا
بكر بن القصة ان يجيبه وكان كتابا مقلما فكتب فاجاد فلما قرأ على أمير المسلمين قال هذا كتاب
طوبى لمن أحضر كتاب الازدقوش واكتب في ظهره الذي يكون ستره فلما عاد الكتاب الى
الازدقوش ارتاع لذلك وعلم انه يلى رجل له عز وخبر فلو زاد استعداد افرأى في منامه كانه
راكب فيل وبين يديه طبل صغير وهو ينقر فيه قصص ورواية على القيسيين فلم يعرفوا تأويلها
فاحضر رجلا مسلما عابا بتعبير الزواقيصه اعليه فاستمعاه من تعبيريها فبعضه فقال تأويل
هذه الرواية كتاب الله العزيز وهو قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل السورة
وقوله تعالى فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وهم ليدخلوا في الفيل السورة
هذا الجيش الذي تجبه فلما اجتمع جيشه رأى كثرة فاعجبته فأحضر ذلك المعبر وقال له هذا
الجيش ألقى الله محمد صاحب كتابكم فانصرف المعبر وقال لبعض المسلمين هذا الملك هالك وكل من
معه ذر كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات الحديث وقبسه وعجايب المروءة نفسه
وسار أمير المسلمين والمعتمد بن عباد حتى أتوا الرضا قال لها الزلافة من بلد بطونس وأتى الازدقوش
فقتل موزعائنه وبنهم غانية عشر ميلا قتل لاهر المسلمين ان ابن عباد رجلا لم ينصح ولا يبذل
نفسه دونك فامرسل اليه أمير المسلمين بأمره ان يكون في المقدمة ففعل ذلك وسار وقد ضرب
الازدقوش خيامه في لحف جبل والمعتمد في سفح جبل يراون ويترزل أمير المسلمين وراه الجبل
الذي عنده المعتمد ووطن الازدقوش ان عساكر المسلمين ليس الا الذي يراه وكان الفرغ في خمسين

الذي رؤسهم ذور عوارض جميلة وهيئة حسنة فاستحسن المتعضد ما رأى منهم وكان المبتدئ منهم بالنطق أبو خليفة فقال عمر العا

العاصم وذر الظاهر واختلفت العواود وخسفت الجوزا وما نأخت علينا ٥٣ المصائب واعتورت المحن وقام كل رجل منا

في طلبة واصطلت الضياع
وانخفضت القلاع فانظر
الينابيع الامام تستقيم
لك الايام وتتقاذ الانام
والافخس البصريون
لانفخ عن فضيلة
ولانتفاخ عن جليلة
وسمع في كلامه واغرق
في خطابه فقال له الوزير
احسبك مؤدبا لها الشيخ
فقال له ايها الوزير المؤدبون
اجلسوك هذا المجلس قال
له الوزير كم في خمس من
الابل قال له اوثايفة
الخير سالت في خمس من
الابل شاه وفي العشر
شاهان ثم مضى في وصف
فرائض الابل واصف لما
يجب فيها اذا كرك التنازع
في موضعه منها ثم شرع في
البقر والغنم بلسان فصيح
وخطاب حسن في انجاز
من خطاب وبيان من
الوصف بعثت المعنض
وقد اعجب ما سمع واكثر
لذلك من الفضل بخادم
الى الوزير فقال له اكتب
لهم عماريون واجهم
الى ماساؤه ولا تصرفهم
الاشارين فهذا شيطان
قذف به البحر ومثله
فلنغلق على الماولة
(وكان) اوثايفة لا شكاف
الاعراب بل قصار له
كالطبع لدوام استعماله اباه
من غفوان حداته وكان

ألفا فبقنوا الغاب وأرسل الاذفوش الى المعتدق ميقات القتال وقصده الملك فقال غدا
الجمعة وبعده الاحد فيكون للقماموم الاثنين قد وصلنا على حال تعب واستقر الامر على هذا
وركب ليلة الجمعة سحرا وصبح بحيشه جيش المعتدكة الجمعة غدا وطمأنه ان ذلك النجم هو
جميع عسكر المسلمين فوقع القتال بينهم فصر المسلمون فاشرفوا على الهزيمة وكان المعتدق أرسل
الى أمير المسلمين يعلمه بمجيء النفر فالحرب فقال احاولي الى خيام الفرغ فدار اليها فبينما هم في
القتال وصل أمير المسلمين الى خيام الفرغ فتمها وقتل من فيها فلما رأى الفرغ ذلك لم يتالكوا
أن انهمزوا وأخذهم السيف وتبعهم المتقدم خائفهم ولقهم أمير المسلمين من بين يديهم ووضع
فهم السيف فلم يقات منهم أحد ونجا الاذفوش في نفر يسير وجعل المسلمون من رؤس القتلى
كوما كثيرا فكانوا يؤذون عليها ان ان حيفت فاحرقوها وكانت الوفة يوم الجمعة في العشر الاول
من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واصاب المعتدك ارجل في وجهه وظهرت ذلك اليوم شجاعته
ولم يرجع من النفر الى بلادهم غير ثلاثمائة فارس وغنم المسلمون كل ما لهم من مال وسلاح
ودواب وغير ذلك وعاد ابن عباد الى اشبيلية ورجع أمير المسلمين الى الجزيرة انخرطه وعبر الى
سنة وسار الى مراكش فاقام بها الى العام المقبل وعاد الى الاندلس وحضر معه المعتدق عباد
في عسكره وعبد الله بن بلكين الصنهاجي صاحب غرناطة في عسكره وساروا حتى نزلوا على لبط
وهو حصن منيع بيد الفرغ فحصره وحصر اشديد فلم يقدروا على فتحه فراحوا عنه بعد عدة
ولم يخرج اليهم أحد من الفرغ لما اصابهم في العام الماشي فعاد ابن عباد الى اشبيلية وعاد أمير
المسلمين على غرناطة وهي طرته ومعه عبد الله بن بلكين فغدر به أمير المسلمين وأخذ غرناطة منه
وأخرج منه فرائض في قصوره من الاموال والذخائر ما لم يحويه ملك قبله بالاندلس ومن جليلة
ما وجدته سبعة فيها أثر بعمائه جوهره قومت كل جوهره بمائة دينار ومن الجواهر ما له قيمة
جليلة الى غير ذلك من الثياب والعدد وغيره وهاؤا خدمه عبد الله واخاه عينا ابنى بلكين الى
مراكش وكانت غرناطة أول ما ملكه من بلاد الاندلس وقد ذكرنا فيما تقدم سبب دخول
صنهاجة الى الاندلس وعود من عادتهم الى المغرب ببقية وكان آخر من بقي منهم بالاندلس هذا
عبد الله وأخذت مدينته ورجل الى العدو ولم يرجع أمير المسلمين الى مراكش اطاعه من كان
لم يطمعه من بلاد السوس وورغوة وقلمه هدى وقال له على الاندلس ان لم يلب طاعته واجبة
حتى يخطب الخليفة وياتيه تقليد منه بالبلاد فارس الى الخليفة المقدسي بأمر الله ببغداد فانه
الخلع والاعلام والتقليد ولقب بأمير المسلمين وناصر الدين

﴿ ذكر دخول السلطان الى بغداد ﴾

في هذه السنة دخل السلطان ملك شاه بغداد في ذي الحجة بسدان فخرج حلب وغيرهما من بلاد
الشام والجزيرة وهي أول قدمه فقدمها وتزل بدار المملكة وركب من القدا الى حلب ولعب
بالجوكا والكرة وأرسل الى الخليفة هدايا كثيرة قبلها الخليفة ومن القدا أرسل نظام الملك
الى الخليفة خدمة كثيرة قبلها وزار السالغان ونظام الملك مشهد موسى بن جعفر وقبر معروف
وأحمد بن حنبل وابي حنيفة وغيرهما من القبور المعروفة فقال ابن زكرويه الواسطي يحيى نظام
الملك بقصيدة منها

زرت المشاهد زرة مشهودة * ارض مضاجع من هم مدفون
فكانك الغيب استهل بترها * وكما أنها بذر وضه ومعين

ذاجل من الاسناد (وله اخبار) ووادو حسان قد توت (منها) أن بعض عمال الخراج بالبصرة كان معصروا من عمله وأبو خليفة

الى بعض الانهار والبساتين
فأومر متسكرين مع من
حضر ناهن أجهابا سألوه
الحضور معهم فجلسوا في
مباربة متفكهين قد غيروا
ظواهرهم حتى أنوا
نهرنا من أنهار البصرة
وقدم اليهم ما حلو منهم
من الطعام وكان أيام
البادي وهي الايام التي
يشر فيها التمر والطب
فكسبوا في القواصر غرا
وتكون حينئذ البساتين
مشهورة بالرجال من يعمل
في التمر من الاكره وهم
الزراوع وغيرهم فلما أكلوا
قال بهضهم لابي خليفه
غير يمكن له خوف أن يعرفه
من حضر من ذكرنا من
الاكره والعمال في الخلل
أخبرني أطال الله بقاءه
عن قول الله عز وجل قوا
أنفسكم وأهليكم ناراهذه
الواو ما موقعها من الاعراب
قال أبو خليفه موقعها رفع
وقوله قوا هو أمر للجماعة
من الرجال قال له كيف
تقول للواحد من الرجال
وللأثنين قال يقال للواحد
من الرجال في والأثنين
قيا للجماعة قوا قال كيف
تقول للواحدة من النساء
وللأثنين منهن والجماعة
منهن قال أبو خليفه يقال
للواحدة في وللأثنين قيا
والجماعة قين قال فأنا أت

فازن قد أحلها الثواب وانجعت * ولك الله على النجاس ضمين
وهي مشهورة وطلب نظام الملك الى دار الخلافه ليلافضي في الزرب وعاد من ليلته ومضى
السلطان ونظام الملك الى الصيد في البرية فزار المشهدين مشهده أمير المؤمنين علي ومشهد
الحسين عليه السلام ودخل السلطان الرفا صا طاشبا كثيرا من القزلان وغيرها وأمر ببناء
منارة القرون بالسبيوع وعاد السلطان الى بغداد ودخل الى الخليفة فطلع عليه الخلع السلطانية
ولما خرج من عنده لم يزل نظام الملك قائما يقدم أمير أمير الى الخليفة وكلما قدم أمير يقول
هذا العبد فلان بن فلان واقطاعه كذا وكذا وعدة عسكره كذا وكذا الى أن أتى على آخر الأمر
وفوض الخليفة الى السلطان أمر البلاد والسادو أمره بالعدل فيهم وطلب السلطان أن يقبل
بدا الخليفة فطلبه فسأل أن يقبل خاتمة فاعطاه اياه فقبله ووضعه على عينه وأمره الخليفة بالعود
فعاد وخلق الخليفة أيضا على نظام الملك ودخل نظام الملك الى المدرسة النظامية وجلس في خزنة
الكعب وطالع فيها كتابا وسمع الناس عليه بالمدرسة فزعم حديث وأمل حرا آخر وأقام السلطان
بغداد الى صفر سنة ثمانين وسار منها الى اصبهان

❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة في المحرم جرى بين أهل الكرخ وأهل باب البصرة فتنة قتل فيها جماعة من جلتهم
القاضي أبو الحسن ابن القاضي أبي الحسين بن الغريق الهاشمي الخطيب أصابه سهم فمات عنه
ولما قتل تولى ابنه الشريف أبو تمام ما كان اليه من الخطابة وكان العميد كمال الملك الدهستاني
بغداد فسادا بخله ورجله الى القنطرة العتيقة وأعان أهل الكرخ ثم حرت بينهم فتنة ثانية في
شوال منها فاعان الحاج على أهل الكرخ فانهزموا وباع الناس الى درب اللؤلؤ وكاد أهل
الكرخ يهلكون فخرج أبو الحسن بن رغوث العلوي الى مقدم الاحداث من السنة فسأله
الصفوة فاعاد عنهم ورد الناس وفيها زاد الماء بدجلة تاسع عشر خزان وجاه المطربون من بغداد
وفيها في ربيع الأول أرسل العميد كمال الملك الى الانبار ففصلها من بني عقيل وخرجت من أيديهم
وفيها في ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر واذن فيها وفيها في جمادى الاولى ورد الشريف
أبو القاسم علي بن أبي يعلى الحسيني الدبوسي الى بغداد في تجمل عظيم لم ير مثله لبقية ورتب مدرسا
بالنظامية بعد أبي سعد المنولي وفيها أمر السلطان أن يراد في اقطاع وكلاء الخليفة فنهز برزي من
طريق خراسان وعشرة آلاف دينار من معاملة بغداد وفيها اقطع السلطان ملك شاه محمد بن
شرف الدولة مسلم مدينة الحبة وعمالها وخران وسروج والزرقه والخابور وزوجه باختنه زليخا
خانوم فقسلم البلاد جميعها ما عدا حران فان محمد بن الشاطر امتنع من تسليمها فلما وصل السلطان
الى الشام نزل عن ابن الشاطر فسلها السلطان الى محمد وفيها وقع بغداد اصداعقان فكسرت
أحداهما المطوأتين وحرقت قطنا في صناديق ولم تحترق العصاديق وقلت الثانية رجلان وفيها
كانت زلازل بالعراق والحزيرة والشام وكثير من البلاد تغرب كثيرا من البلاد فارق الناس
مساكنهم الى الصحراء فمساكنت عادوا وفيها عزل نخر الدولة بن جهم عن ديال بكر وسلمها
السلطان الى العميد أبي علي البلخي وجعله عاملا عليها وفيها سقط اسم الخليفة المصري من
الحر من الشريفين وذكر اسم الخليفة المقدسي بامر الله وفيها اسقط السلطان المكوس
والاجتيازات بالعراق وفيها حصر عزم بن العزيز بادي من صاحب افر بقة مدينتي قابس
وسفاس في وقت واحد وثرق عليها العساكر وفيها في ربيع الاول توفي أبو الحسن بن فضال

أن يفعل بالجهل كيف يقال للواحد من الرجال والأثنين والجماعة والواحدة من النساء والأثنين منهن والجماعة منهن قال الحاجبي

أبو خليفة عملاق قديماتوقا قبايق وكان بالقرب منهم جماعة من الأكره ٥٥ فلما سمعوا ذلك استغفروهم وقالوا يا نذقة

أنتم تقررون القرآن
بحرف الدجاج وغدوا عليهم
فصفوهم فاختص أبو
خليفة والقوم الذين كانوا
معهم أيديهم الأبعد
كطويل (وقد أنبأنا) على
نوار أن خليفة وأخبره
ومخاطبته بملته حين
ألقته وماتكم به حين
دخول الص إلى داره وغا
ذلك في كتابنا الأوسط
(وكانت) وفاة أبي خليفة
بالصرة في سنة خمس
وثلاثمائة (وفي سنة) ست
وثمانين ومائتين في ربيع
الأول نزل المقتصد على
آدم وذلك بعد وفاة أحمد
ابن عيسى ابن الشيخ عبد
الرزاق وقد تحصن بها ولده
محمد بن أحمد بن عيسى بن
عبد الرزاق فبث جيوشه
حولها وحاصرها فحدث
علقمة بن عبد الرزاق قال
حدثنا واحدة بن عيسى
ابن عبد الملك عن شعبة بن
شهاب البصري قال وجه
بي المقتصد إلى محمد بن أحمد
ابن عيسى ابن الشيخ
لا تخذ بنا حجة عليه فلما
سرت إليه واتصل الخبر
بأم الشريف أرسلت إلى
فقال لها كيف
خلف أمير المؤمنين قال
فقلت خلفته والله ملكا
جيدا وحكما عدلا أما را
بالعروفي فضلا للخبر

المجاشعي النحوي المقرئ وفي ربيع الآخر في شيخ الشيوخ أبو سعد الصوفي النيسابوري وهو
الذي تولى بناء البراطينر المملوكي وبني وقوفه وهو رباط شيخ الشيوخ الآخر وبني وقوف المدرسة
المنظامية وكان غالي الهمة كثير العصبان يلتمح إليه وحدهم يعرف الكرخي بعد أن
احترق وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان وكان يقال نعمة الله الذي أخرج رأس أبي سعد من
مصر فلو أخرجهم قباله لكانوا فيها توفى أبو علي محمد بن أحمد الشيرازي البصري وكان خيرا حافظا
للقراءان دمال كثير وهو آخري روى سنن أبي داود السجستاني عن أبي عمر الهاشمي وفيها توفى
الشريف أبو نصر الزيني العباسي نقيب الهاشميين وهو محدث مشهور على الأسفاد

﴿ثم دخلت سنة ثمانين وأربع مائة﴾

﴿ذكر زفاف ابنة السلطان إلى الخليفة﴾

في الحرم نقل جهاز ابنة السلطان ملكشاه إلى دار الخليفة على مائة وثلاثين جلاجلية بالديار
الرومي وكان أكثر الأجمال الذهب والفضة وثلاث عماريات وعلى أربعة وسبعين بغلاجلية بأنواع
الديار الملكية وأجراسها وفلاذها من الذهب والفضة وكان على سنة منها اثنا عشر صندوقا من
فضة لا يتعد ما فيها من الجواهر والحلي وبين يدي المال ثلاث وثلاثون فرسا من الخيل الزائفة
عليها أكاب الذهب مرصعة بأنواع الجواهر ومهد عظيم كثير الذهب وسار بين يدي الجهاز سعد
الدولة كوهرايين والأمير بسوق وغيرهما وثر أهل نهر معلى عليهم الدناير والنياب وكان
السلطان قد خرج عن بغداد متصدا ثم أرسل الخليفة الوزير أبي شجاع إلى تركان خاتون زوجة
السلطان وبين يديه نحو ثلثمائة موكبية ومثلها مشاعل ولم يبق في الحرم وكان الأوقد اشعل
فيها الشمعة والانتان وأكثر من ذلك وأرسل الخليفة مع ظرف خادمه محفة لم ير مثلها حسنا وقال
الوزير لتركان خاتون سيدنا ومولانا أمير المؤمنين يقول إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى
أهلها وقد أن في نقل الدودة إلى داره فاجابت بالسمع والطاعة وحضر نظام الملك فن دونه من
أشياء دولة السلطان وكل منهم معد من التمتع والمشاعل الكثير وجامنساء الأمراء الكبار ومن
دونهم كل واحدة منهن منفردة في جاعتها وتجهلها وبين أيديهن التمتع الموكبيات والمشاعل يحمل
ذلك جميعه الفرس ثمانية الخاتون ابنة السلطان بعد الجميع في محفة جليلة عليها من الذهب
والجواهر أكثر مني وقد أحاطا بمحفة مائة ثمانية من الأتراك بالأكاب العجيبة وسارت إلى دار
الخليفة وكانت ليلة منهددة لم ير بعد أمثلها فإلما كان الغد أحضر الخليفة أمراء السلطان
لسماع أمر بعمله حكى أن فيه أربعين ألف مناهم السكر وخطع عليهم كلهم وعلى كل من له ذكر
في العسكر وأرسل الخلع إلى الخاتون زوجة السلطان وإلى جميع الخواتين وعاد السلطان من
الصيد بعد ذلك

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة ولد السلطان ابن من تركان خاتون وسماه محمود وهو الذي خطب له بالملكة بعد
وفاته اسم السلطان ملكشاه مدينة حلب والقلعة إلى مملوكه أفسنقر فولم وأظهر فيها العدل
وحسن السيرة وكان زوج دادة السلطان ملكشاه وهي التي تحضنه وتربيه وماتت بحلب سنة
أربع وثمانين وفيما استبق ساعيان أحدهما السلطان فضلي والآخر لا مير قاج مرعوش فسبق
ساعي السلطان وقد تقدم ذكر الفضلي والمرعوش أيام معز الدولة بن يوسف فاجعل السلطان
في عهده ولده أبي شجاع أحدهم لقبه بمملك الملوك عضد الدولة وتاج الملة عدة أمير المؤمنين وأرسل

نمزا على أهل الباطل متفلا للحق لأنأخذ في الله لومة لائم قال قتالت لي هو والله أهل لذلك ومستحقه ومستوجبه وكيف

لا يكون ذلك كذلك وهو نزل الله الممدود ٥٦ على بلاده وخلقته المؤمن على عبادته أعز به دينه وأحباه سنته ونبت به

شريسته ثم قالت لي وكيف
وأنت صاحبنا تعني ابن
أخي محمد بن أحمد قال
قلت رأيت غلاما حداثا
محبيا قد استحوذ عليه
السفهاء فاستدبوا رآهم
وأنت لا ذو المذهب فهم
يزخرفون له الكلام بوردونه
الندم فقالت لي فهل
لأن ترجع إليه بكباب
قلنا أن نحل ماعضده
السفهاء قال قلت لأجل
فكثرت إليه كتابا لطيفا
سحنا أجزلت فيه الموعظة
وأخلصت فيه النصيحة
وكتبت في آخره هذه الآيات
أقبل نصيحة أم قلبها ورجع
عليك خوفا واشفاقا وقل
سدا

واستعمل الفكر في قولي
فأنك إن
فكرت ألقيت في قولي لك
الرشدا
ولا تنق برحالي في قلوبهم
صفائن تبعن الشائين
والخسدا

مثل النعاج خول في يومهم
حتى إذا آمنوا ألقيتهم أسدا
وداود ذلك والأدواء ممكسة
وانطبيك قد ألقى البلبدا
واعط الخليفة ما يرضيه
منك ولا

تنفعه ما ولا أهلا ولا ولدا
واردد أنا بشكر رد يكون له
ردا من السوء لا تنتم به
أحد أقال فأخضت الكتاب وسرت به إلى محمد بن أحمد لما نظر فيه رى به إلى ثم قال يا أخا شكري ما

إلى الخليفة بعد مسيره من بغداد لخطب له ببغداد بذلك فخطب له في شعبان وتبرالذهب على
الخطباء وفيها في شعبان اتحد سعد الدولة كوهرايين إلى واسط محارب مع هب الدولة ابن أبي الجبر
صاحب البطائع ولما فارق بغداد كثرت فيها الفتن وفيها في ذي القعدة ولا الخليفة من ابنة
السلطان ولد اسماء جعفر أوكناه أبا الفضل وزين البلد لاجل ذلك وفيها استولى العميد كمال الملك
أبو الفتح الدهستاني عميد العراق على مدينة هيت أخذها هاتوا هوى إليها وعاد عنها في ذي
القعدة وفيها وقعت فتنة بين أهل الكرخ وغيرهم من المحال قتل فيها كثير من الناس وفيها
كسفت الشمس كسفا قليبا وفيها توفي الأمير أبو منصور قتلغ أمير الحاج ورج أمير اثنتي عشرة
سنة وكانت في العرب عدة وقعات وكواياتها فونه ولما مات قال نظام الملوك مات اليوم ألف رجل
وولي إمارة الحاج نعم الدولة خوارزمي وفيها في جادى الأولى توفي إسماعيل بن عبد الله بن
موسى بن سعد أبو القاسم الساوي سمع الحديث الكثير من أبي سعيد الصيرفي وغيره وروى عنه
الناس وكان ثقة وطاره بن الحسين أبو الوفاء البغدادي الهذلي كان شاعرا أدبا وكان يمدح
للعرض الدنيا ومدح نظام الملوك بقصيدتين كل واحدة منهما تزييد على أربعين بيتا أحدهما
ليس فيها نقطة والأخرى جميع حروفها منقولة وفيها توفي فاطمة بنت علي المؤتب المروفي
ببيت الأفرع الكاتبة كانت من أحسن الناس خطا على طريقة ابن البواب وسمعت الحديث
وأسمعت وفيها في ذي القعدة توفي غرس النعمة أبو الحسن محمد بن الصابي صاحب التاريخ
ونظرو له مال كثير وكان له معروف وصدقة

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة

﴿ذكر القننة ببغداد﴾

في هذه السنة في صفر شرع أهل باب البصرة في بناء القنطرة الجديدة وتقالوا ألا جري أطباق
الذهب والفضة وبين أيديهم الدباب واجتمع اليهم أهل الحال وكثر عندهم أهل باب الأزج في
خلق لا يحصى واتفق أن كوهرايين سار في سميره وأصحابه يسرون على شاطئ دجلة يسيره
فوقف أهل باب الأزج على امرأه كانت تسقى الناس من مزملة لها على دجلة فحملوا عليها على
عادة لهم وجعلوا يكسرون الجرار ويقولون الماء للسبيل لما رأت سعد الدولة كوهرايين
استغاثت بأمرها بعددهم عنافضهم الاتراك بالمقارع فسل العامة سيوفهم وضربوا وجهه
فرس حاجبه سليمان وهو أخض أصحابه فشق عن الفرس فحمل كوهرايين الخنق على أن
خرج من السميرة إليهم راجلا فحمل أحدهم عليه فطعنه بأسفل رحمة فالتقاء في الماء والطين
فحمل أصحابه على العامة فقتلواهم وحرقوا على الطغرى الذي طعنه فلم يصابوا إليه وأخذت غانية نفر
قتل أحدهم وقطع أعصاب ثلاثة نفر وأرسل قباه إلى الدوان وفيه أثر الطعنة والطين يستنفر
على أهل باب الأزج ثم أهل الكرخ عقدوا لانفسهم طاقا آخر على باب طاق الحراني وقملوا
كفعل أهل باب البصرة

﴿ذكر إخراج الاتراك من حرم الخلافة﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر أمر الخليفة بإخراج الاتراك الذين مع الخاتون زوجته ابنة
السلطان من حرم دار الخليفة وسبب ذلك أن تركيها منهم اشترى من طواف فأكهة فمأكس
فقسم الطواف التركي فأخذ التركي صنبغه من الميزان وضرب به رأس الطواف فنبجه
فاجتمعت العامة وكاد يكون بينهم وبين الاتراك شر واستغاثوا وشتموا فأمر الخليفة بإخراج الاتراك
أحد أقال فأخضت الكتاب وسرت به إلى محمد بن أحمد لما نظر فيه رى به إلى ثم قال يا أخا شكري ما

أحد أقال فأخضت الكتاب وسرت به إلى محمد بن أحمد لما نظر فيه رى به إلى ثم قال يا أخا شكري ما

الدول ولا يقولون بياس الملك ارجع الى صاحبك فرجعت الى أمير المؤمنين ٥٧ فأخبرته الخبر عن حقه وصدة فقال وأين كتاب

أم التبريد قال فأظهرته
فلما عرض عليه أعجبه
شعرها وعقلها ثم قال والله
إني لأرجو أن أشفعها في كثير
من القوم فلما كان في فجع
أمدما كان وزر لمحمد بن
أحمد على الأمان لما عظم
القتال وجهه الى أمير
المؤمنين فقال يا شعله بن
سحاب هل عندك علم من
أم التبريد قال قلت لأولئك
بأمر المؤمنين قال امض
مع هذا الخادم فانك
تجد في جملة نسائه ما قال
فصيت فلما بصرت في

أسفرت عن وجهها وأنشأت
تقول

رب الزمان وصرفه

وعنه كشف القناعا

وأول بعد العزما

الصعب والبطل الشجاعا

ولقد نصحت فإطاعه

توكم حرمت بان أطاعا

فأبى بنا المقذور الا

أن تقسم أو بناعا

يا ليت شعري هل يرى

يوم الفرقتنا اجتماعا

قال ثم بكّت وضربت يدها

على الأخرى ثم قالت لي

يا أمها كافي والله كنت أرى

ما أرى فأنالته وأنا اليه

راجعون قال فقلت لها ان

أمير المؤمنين قد وجهني

اليك وماذا لك الحسن

رأى منه فبكّت قالت فهل

لك أن توصلي اليه كتابي

فأخرجوا عن آخرهم في ساعة واحدة على أفع صورته وقت العشاء الآخرة
(ذكر ملك الروم مدبنة زويلة وعودهم عنها)

في هذه السنة فتح الروم مدينة زويلة من أفرقية وهي بقرب المهدية وبسبب ذلك ان الامير
نعم بن المعز بن باديس صاحبها أكثر غزو بلادهم في البحر فخر بها وشت أهلها فاجتمعوا من كل
جهة واتفقوا على انشاء السواني لغزو المهدية ودخل معهم اليسانيون والجنوبيون وهما من
الفرنج فاقاموا بعمر بن الاسطول أربع سنين واجتمعوا لبحريرة فوصروا في أربع مائة قطعة
فكتب أهل قوصرة كتابا على جناح طائر يذرون ووصلهم وعددهم وحكمهم على الجزيرة
فأراد نعم بن يسير عثمان بن سعيد المعروف بالهزم مقدم الاسطول الذي له لعمهم من التزول
فخذه من ذلك بعض قواده اسمه عبد الله بن منكوت لهداوة بينه وبين المهر فحات الروم وارسوا
وطلعوا الى البروز وبوا وخر بوا وخرقوا ودخلوا زويلة ونهبوها وكانت عساكرهم غائبة في قتال
الخارجين عن طاعته ثم صالح نعم بن الروم على ثلاثين ألف دينار ورد جميع ما حووه من السبي وكان
نعم بن يذل المال الكثير في الغرض المحيرة فكيف في الغرض الكبير حكى عنه انه بفل العرب لما
استولوا على حصن له يسمى قذافة ليس بالعظيم اتى عشر ألف دينار حتى هدمه فقبل له هذا
سرف في المال فقال هو شرف في الحال

(ذكر وفاة الناصر بن علاء وولادة المنصور)

في هذه السنة مات الناصر بن علاء بن جادولي بعد ابنه المنصور فاتفق آثاؤه في الحزم
والعزم والياسة ووصله كتب الملوك ورسولهم بالعزيزية يابيه والتهنئة بالملك منهم يوسف بن تاشين
ونعم بن المعز وغيرهما

(ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك ابنه مسعود)

في هذه السنة توفي الملك المرزبان ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان عادلا
كرما مجاهدا وقد ذكرنا من قبحه ما وصل بنا وكان عادلا ذارأي متبين فن آرائه ان
السلطان ملكك شاه البارسلان السليمي جمع عساكره وسار يريد غزنة فزول باسفرار فكتب
ابراهيم بن مسعود كتابا الى جماعة من أعيان أمره ملكك شاه يشكرهم ويعتذر لهم بما فعلوا من
تحسين قصده ملكك شاه بالاده ليم لنا ما استقر بيننا من الظفر به وتخلصهم من يده ويعدهم
الاحسان على ذلك وأمر اقامه بالكتب أن يتعرض لملكك شاه في الصيد ففعل ذلك فأخذ
وأحضر عند السلطان فماله عر حاله فأنكره فأمر السلطان بجلده فجلده فدفع الكتب اليه بعد
جهود مشقة فلما وقف ملكك شاه علم ان قيل من أمره أنه وعاد ولم يفل لاحد من أمره أنه في هذا
الامر شبا خوفان يستوحشوا منه وكان يكتب بخطه كل سنة معصفا ويعتد مع الصدقات الى
ملكه وكان يقول لو كنت موضع أي معصود بعد وفاة جدي محمود لما انتصت عري ملكك شاه
ولكني الآن عاجز عن أن أسترد ما أخذوه واستولوا عليه ما لك قد اتسمت ملكك شاه وعظمت
عساكرهم ولما توفي ملكك شاه ابنه مسعود ولقبه جلال الدين وكان قد روجه أبوه بياضة
السلطان ملكك شاه وأخرج نظام الملك في هذا الاملاك والزاف مائة ألف دينار

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة حج الوزير أبو شعاع وزير الخليفة واستتاب ابنه ربيب الدولة بأمنصور وفتيب
القباء طراد بن محمد الزبني وفيها أسقط السلطان ما كان يؤخذ من الخراج من المغارة وفيها

أبن الأمير عاشر هذا بما فيه قلت نعم فكتب اليه هذه الايات قل للخليفة والامام المرتضى راس الخلائق من قريش الانطع

بناصل الله البلاد وأهلها • بعد الفساد وطالم نصلح • وترزح بلكفة الغزالي • لولاك بعد الله لم تنزح

وأراك ربك ما تحب فلأرى
مالا يحب فحببوا فلو
بالجمعة لا نأول بدمها
هنا ظالمى ومفسدى لمصلح
قال فأخذت الكتاب
وسرته إلى أمير المؤمنين
فلسا عرفت عليه الآيات
أعجبت وأمر أن يحمل إليها
تحت من الثياب ووجهه
من المال وإلى ابن أخيها
محمد بن أحمد مثل ذلك
وشغفها في كثير من أهلها
عن عظم حرمه واستحق
العقوبة عليه (وكتب)
المنعذ إلى أحمد بن عبد
العزيز بن أبي دلف وواقعة
رافع بن هرقة وذلك في سنة
سبع وسبعين ومائتين
فسار أحمد بن عبد العزيز
إلى رافع والتفوا بالرى
لسبعين من ذى القعدة
من هذه السنة وأقامت
الحرب بينهم أياماً كانت
على رافع بن هرقة قولى
وركب أصحاب ابن أبي
دلف أكتافهم واستولوا
على عسكرهم وكان وصول
هذا الخبر إلى بغداد لست
خاؤون من ذى الحجة من
هذه السنة (وفي سنة)
ثمانين ومائتين أخذ ببغداد
رجل يعرف بمحمد بن
الحسن بن سهل بن أخى
ذى الراسين الفضل بن
سهل بلقب بشميلة ومعه
عبيد الله بن المهدي ومحمد

جمع آت منفر صاحب حلب عسكره وسار إلى قلعة شبر وخضرها صاحب ابن منفر وضيق عليها
ونهب بضاعتها صاحبها وعاد إلى حلب وقها توفى أبو بكر أحمد بن أبي حاتم عبد الصمد بن
أبي الفضل الغوري والقاضي محمد بن محمد بن القاسم أوعاض الأزدى المهلبى راويا
جامع الترمذى عن أبي محمد الجراحي رواه عنه أبو القعج الكرخي وتوفى عبد الله بن محمد بن علي بن
محمد أبو اسمعيل الأنصارى الهروي شيخ الإسلام ومولده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان شديد
التعصب في المذهب ومحمد بن إسحق بن إبراهيم بن محمد الباقرى ومولده في شعبان وهو من
أهل الحديث والرواية وفي الحرم توفيت ابنة القالب بالله بن القادر ودفت عند قبر أحمد وكانت
ترجع إلى دين ومعروف كسيرة لم يبلغ أحد في فضل الخير ما بلغت وفي شعبان توفى عبد العزيز
العمراوى الزاهد وقها توفى الملك أحمد بن السلطان ملكشاه بمر وكان ولي عهد أبيه في
السلطنة وكان عمره إحدى عشرة سنة وجلس الناس ببغداد للزاسبعة أيام في دار الخلافة ولم
يركب أحد فرسا وخرج النساء بن في الأسواق واجتمع الخلق الكثير في الكرخ للتفرج
والمناجات وسود أهل الكرخ أبواب عقودهم إظهار للموت به

ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين وأربع مائة

(ذكر الفتنة ببغداد بين العامة)

في هذه السنة في صفر كبس أهل باب البصرة الكرخ قتلوا رجلاً وجرحوا آخر فاغلق أهل
الكرخ الأسواق ورفعوا المصاحف وجاؤا ثياب الرجليين بالدم ومضوا إلى دار العبيد كمال
الملك أبي القعج الدهستاني مستغيثين فأرسل إلى النقيب طراد بن محمد بطاب منه أحضار القاتلين
فقصدهم طراد إلى الأمير بوزان بخصر ابن المأمون فطالبه بوزان بهم ووكّل به فارس الخليفة إلى
بوزان يمر ففعال النقيب طراد وحمله ومنزلته في سبيله واعتذر إليه فكتب العبيد كمال الملك
الفتنة وكف الناس بعضهم عن بعض ثم سار إلى السلطان فعاد الناس إلى ما كانوا فيه من الفتنة
ولم ينقض يوم الاثنين قتل وجرحي

(ذكر ملك السلطان ملكشاه ما رواه النهر)

في هذه السنة ملك السلطان ملكشاه ما رواه النهر وسبب ذلك أن سمرقند كان قد ملكها أحمد
خان ابن خضر خان أخو شمس الملك الذي كان قبله وهو ابن أخي تر كان خاتون زوجة السلطان
ملكشاه وكان صبيها طامعاً في السيرة كثر معه أدرعة دفر وأمنه وكتبوا إلى السلطان سرا
يستغيثون به ويسألونه القدوم عليهم ليملك بلادهم وحضر القية أبو طاهر بن علي الشافعي عنده
السلطان ساكياً وكان يخاف من أحمد خان لكثرة ماله فأظهر السر للنجارة والحج فاجتمع
بالسلطان وشكاليه وأطمعه في البلاد فخرت دواعي السلطان إلى ملكها فسلم من أصحابان
وكان قد وصل إليه وهو فمارس رسول ملك الروم معه الخراج المقر رعليه فأخذه نظام الملك معهم
إلى ما رواه النهر وحضر فتح البلاد فلما وصل إلى كاشغر أذن له نظام الملك في العودة إلى بلاده
وقال أحب أن يذكرك عتافي التوارخ أن ملك الروم حمل الجزية وأوصاله إلى باب كاشغر لينبئني إلى
صاحبه سنة ملك السلطان ليظم خوفه منه ولا يحدث نفسه بتخلف الطاعة وهذا يدل على
همة عالية تروى العيون ولما سار السلطان من أصحابان إلى خراسان جمع العساكر من البلاد
جميعها فغلب النهر بعبوس لا يحصر هادون ولا تدخل تحت الأحصاء فلما قطع النهر قصد بخارا
وأخذ ما على طريقه ثم سار إليها وملكها وأما جاورها من البلاد وقصد سمرقند ونالها وكانت

ابن الحسن بن سهل هذا أصيغاف في أخبار الميمنة وله كتاب مؤلف في أخبار علي بن محمد صاحب الرخ على حسب المظلمات

ما ذكرنا من أمره فيما سلف من هذا الكتاب فأقر عليه جماعة من المستأمنة ٥٩ من عسكر العلوي وأصبته جرائد فيها أسماء

المطغان قد قدموا إلى أهل البلد بعد هم النصر والخلاص محاسنهم فيه من الظلم وحصر البلد وضيق عليه وأعاناه أهل البلد بالأمانات وفرق أحد خان صاحب سمرقند أراج السور على الأمر ومن يثق إليه من أهل البلد بالسور جراحا قال له برج العيار إلى رجل علوي كان مختصا به فذهب في القتال فاتفق أن ولدا لهذا العلوي أخذ أسيرا بجراحا فهدد الأب بقتله فتراخى عن القتال فسهل الأمر على السلطان ملكشاه ورمى من السور عدة ثم بالمخيفات وأخذ ذلك البرج فلما صد عسكر السلطان إلى السور هرب أحد خان وأخفى في بيوت بعض السامقة فصر عليه وأخذ وجعل إلى السلطان وفي رقبته جبل فأكرمه السلطان وأطلقه وأرسله إلى أصحابه أن معه من يحفظه ورتب سمرقند الأمير العميد أباطاهر عمه خوارزم وسار السلطان فأصد إلى كاشغر فبلغ إلى بور كند وهو بلد يجري على يابه نهر وأرسل منها رسلا إلى ملك كاشغر بأمره بأقامة الخطبة وضرب السكة باسمه ويتوعد أن خالف بالمسير إليه ففعل ذلك وأطاع وحضر عند السلطان فأكرمه وعظمه ونابغ الانعام عليه وأعادته إلى بلده ورجع السلطان إلى خراسان فلما أمدع سمرقند بتفق أهلها وعسكرها المرونيون بالحكامة مع العميد أبي طاهر نائب السلطان عندهم حتى كادوا يشيرون عليه فأحال حتى خرج من عندهم ومضى إلى خوارزم

(ذكر عصيان سمرقند)

كان مقدم العسكر المروني بالحكامة واسمه عين الدولة قد خاف السلطان لهذا الحادث فكانت يعقوب تكبني أخا ملك كاشغر ولم تكن تعرف باب نباشي ويده قلعتهوا وتخضعه فحضره عنده بسمرقند واتفق أن يعقوب علم أن أمره لا يستقيم معه فوضع عليه الرعية الذين كان أساء لهم حتى ادعوا عليه دماء قوم كان قتلهم وأخذ الفتاوى عليه وقتله وانصلت الأخبار بالسلطان ملكشاه بذلك فعاد إلى سمرقند

(ذكر فتح سمرقند الفتح الثاني)

لما انصلت الأخبار بعصيان سمرقند بالسلطان ملكشاه وقتل عين الدولة مقدم الحكامة عاد إلى سمرقند فلما وصل إلى بخارا هرب يعقوب المستولى على سمرقند ومضى إلى فرغانة ولحق ولايته ووصل جماعة من عسكره إلى السلطان مستأمنين فلقوه بقرية تعرف بالطو اوس ولما وصل السلطان إلى سمرقند عمل كما هو رتبها الأمراء وسار في أثر يعقوب حتى زل سوز كند وأرسل السكاكر إلى سائر الأكناف في طلبه وأرسل السلطان المملك كاشغر وهو أخو يعقوب ليجدة في أمره ويرسله إليه فاتفق أن عسكر يعقوب شغبوا عليه ونهبوا خزائنه واضطروه إلى أن هرب على فرسه ودخل إلى أخيه بكاشغر مستنجرا به فسمع السلطان بذلك فأرسل إلى ملك كاشغر يتوعد أن لم يرسله إليه أن يقصد بلاده وبصير هو العدو فخاف أن يمنع السلطان وأنف أن يسلم أثناء بعد أن استجار به وإن كانت بينهما عداوة قديمة ومنافسة في الملك عظيمة لما يلزمه فيه العار فأداة اجتهدته إلى أن قبض على أخيه يعقوب وأظهره أن كان في طلبه فظفر به وسيره مع ولده وجماعة من أصحابه وكلهم يعقوب وأرسل معهم هدايا كثيرة للسلطان وأمر ولده أنه إذا وصل إلى قلعة يقرب السلطان أن يعمل يعقوب وتركه فان رضى السلطان بذلك والاحتمال إليه فلما وصار إلى القلعة عزم ابن ملك كاشغر أن يعمل معه بنخذه ما أمره به أنه تقدم فكفنه وألقاه على الأرض فضاوبه ذلك فبينما هم على تلك الحال وقد أجوا الممل لسيماوه أذ سمعوا ضجة عظيمة فتركوه وتشاوروا بينهم وظهر عليهم أن كسار ثم أرادوا بذلك فجعلهم وضع منه بعض فقال لهم

و يقول فيه العظامم والاسهر أنه جعل بين رماح ثلاثة وشدة أطرافها وكفى جعل فوق النار من غير أن يحسبها وهو في الحياة يبار

عليها يشوي كانشوي الدجاج وغيرها ٦٠ الى أن تفرقع جمعه وأخرج فصاب بين الجسر من الجانب الغربي (وفي هذه

السنة) كان خروج المعتضد في طلب الاعراب من بني شيبان وكانوا اعتزوا أكثروا الفساد وأوقع بهم ما يلي الجزيرة والدواب في موضع المعروف وادي الذئب قتل وأسروا ساق الذراري وساروا الى الموصل (وفي هذه السنة) افتتح أبو عبيد الله بن أبي الساج المرغنة من بلاد أذربيجان قبض على عبد الله بن الحسن واستبقى أمواله ثم أتى عليه بعد ذلك (وفي هذه السنة) كانت وفاة أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف (وفي هذه السنة) افتتح أحمد بن نورمان وكان سيرة إليها من بلاد البحرين فوقع الثرثرة من الاباضية وكانوا في نحو من مائتي الف وكان امامهم الصلت بن مالك ببلاد بر وامن أرض عمان وكانت له عليهم قتل منهم مئة عظمى وجل كثيرا من رؤسهم الى بغداد (وفيها) دخل المعتضد بغداد منصرفا من الجزيرة (وفي هذه السنة) كان دخول عمرو بن الليث نيسابور (وفي هذه السنة) نقلت ابنه محمد بن أبي الساج الى بدر غلام المعتضد وقد اتبعه على خبر ابن أبي الساج وما كان من تزويجه ابنته لبدر بن معتضد وما كان من خبر ابن أبي الساج ورحلته عن باب خراسان من وجهه الى آخره بجان في الكتاب الاوسط (وفي هذه السنة) على

يعقوب أخبروني عن الحاكم وما يفوتكم الذي تريدونه مني وإذا قلتم شيئا بعاندتم عليه فقيل له إن طغرل بن نبال أسرى من ثمانين فرسخا في عشرات ألوف من العساكر وكبس أخاك بكاشغر فأخذ أسيراً وحبس عسكره وعاد الى بلاده فقال لهم هذا الذي تريدون فاعفواوه في ليس بما تنقرون به الى الله تعالى وإن اعفواوه أتباعا لأمر أخى وقد زال أمره ووعدهم الاحسان فاطلقوه فلما رأى السلطان ذلك ورأى طمع طغرل بن نبال وسببه الى كاشغر وقبض صاحبها وملكه لها مع رقبته خاف أن يغفل بعض أمره وتزول هيئته وعلم أنه متى قصد طغرل سار من بين يديه فان عاد عنه رجع الى بلاده وكذلك يعقوب أخوه صاحب كاشغر وأنه لا يمكنه المقام لسعة البلاد ورأه وخوف الموت فوضع تاج الملك على أن يسعي في اصلاح أمر يعقوب معه ففعل ما أمر به السلطان فاتفق هو ويعقوب وعاد الى خراسان وجعل يعقوب يعاقب طغرل بمنعه من القوة وملك البلاد وكل منها يقوم في وجه الآخر

(ذكر عود ابنة السلطان زوجة الخليفة الى أبيها)

وفي هذه السنة أرسل السلطان الى الخليفة يطلب ابنته طليبا لا بد منه وسبب ذلك انها أرسلت تسمى كومن الخليفة وتذكر أنه كثيرا لا طراح لها ولا اعراض عنها فاذن لها في المسير وسارت في ربيع الاول وسار معها ابنه من الخليفة أبو الفضل جعفر بن المتقدي بأمر الله ومعهما سائر أرباب الدولة ومشى مع محضها سعة الدولة كوهرايين وخدم دار الخلافة الكبار وخرج الوزير وشيعهم الى النهران وعاد وسارت الخاتون الى أصهان فاقامت بها الى ذى القعدة وتوفيت وجلس الوزير يعقوب دلفر امسبعة أيام وأكثر الشراهم أنها يعقوب دلفر بعسكر السلطان

(ذكر فتح عسكر مصر عكا وغيرها من الشام)

في هذه السنة خرجت عساكر مصر الى الشام في جماعة من المقدسين فحصر وامدنية صور وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل وامتنع عليهم ثم توفى وولها أولاده فحصرهم العسكر المصري فلم يكن لهم من القوة ما يجتمعون في الفسطاطها اليهم ثم سار العسكر عنها الى مدينة صيدا فتم لها بها كذلك ثم ساروا الى مدينة عكا فحصرها وهاضية واهلى أهلها فافتتحوها وقصدوا مدينة جبيل فملكوها بضا وأصلحو أحوال هذه البلاد وقرر واقوا عداها وساروا عنها الى مصر عاشرين واستعمل أمير الجيوش على هذه البلاد الامراء والعمال

(ذكر الفتنة بين أهل بغداد ثانية)

وفي هذه السنة في جمادى الاولى كثرت الفتنة ببغداد بين أهل الكرخ وغيرها من المحال وقتل بينهم عدد كثير واستولى أهل المحال على قطعة كبيرة من نهر الدجاج فنهبوا وأحرقوها فقتل شخصه ببغداد وهو خنجر تكين النائب عن كوهرايين على دجلة في خيله ورجله ليكف الناس عن الفتنة فلم ينهوا وكان أهل الكرخ يجرون عليه وعلى أصحابه الجريبات والافامات وفي بعض الايام وصل أهل باب البصرة الى سويقة غلبت فخرج من أهل الكرخ من لم يجبر عاذته بالقتال فقاتلوه حتى كسفهم فركب خدم الخليفة والحجاب والقباع وغيرهم من أعيان الحنابلة كابن عقيل والكاوذاي وغيرها الى الشحنة وساروا معه الى أهل الكرخ فقرر عليهم مثالا من الخليفة بأمرهم بالكف ومعاودة السكون وحضور الجماعة والجمعة والتدين بذهب أهل السنة فأجابوا الى الطاعة فبينما هم كذلك أنهم الصارخ من نهر الدجاج بان أهل السنة قد قصدوهم والقتال عندهم فضاوع الشحنة ومنعوا من الفتنة وسكن الناس وكب أهل الكرخ

على

ساراجمیل بن احمد بدوفاة أخيه نصر بن احمد واستبلا نه على امره خراسان ٦١ الى أرض الترك فتح المدينة الموصوفة من

على أبواب مساجدهم خبر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن عند هذا اليوم ثار أهل الكرخ وقصدوا شارع ابن أبي عوف ونهبوه وفي جملة ما نهبوا دار أبي الفضل بن خبزون المعدل قصد الديوان مستغفرا ومعه الناس ورفع العامة الصلبان وهجموا على الوز برقي خزنهوا أكثر وأمن الكلام الشنع وقفل ذلك اليوم رجل هاشمي من أهل باب الأرزج بسهم أصابه نثار العامة هناك بعلوى كان معيا بينهم فقتلوه وحرقوه وجري من الذهب والنقل والفساد أمور عظيمة فإرسل الخليفة إلى سيف الدولة صدقة بن مزيد فأرسل عسكرا إلى بغداد فطلبوا المفسدين والعيار بن فهر وأمنهم فهدمت دورهم وقتل منهم ونفي وسكنت الفتنة وأمن الناس

﴿ ذكر حيلة لامير المسلمين ظهرت ظهورا غريبا ﴾

كان بالقرب انسان اسمه محمد بن ابراهيم الكرولي سيدة قبيلة كزوله ومالك جبلها وهو جليل شامخ وهي قبيلة كبروية بينه وبين امير المسلمين يوسف بن تاشفين مودة واجتماع فلما كان هذه السنة أرسل يوسف إلى محمد بن ابراهيم يطلب الاجتماع فتركب إليه محمد فلما قاربته فافه على نفسه فعاد إلى جبله واحتاط لنفسه فكتب إليه يوسف وحلف له انه ما أراد به الا الخبر ولم يحدث نفسه بخدق فلم يركب محمد إليه فدا عا يوسف حجاما وأعطاه مائة دينار وضمن له مائة دينار أخرى ان هو سار إلى محمد بن ابراهيم واحتمل على قتله فصار الحجام ومعه مشاريط مسمومة قصد الجبل فلما كان الغد خرج ينادي اصناعتنا بالقرب من مساكين محمد فسمع محمد الصوت فقال هذا الحجام من بلادنا قبيل انه غريب فقال أراه يكتر الصياح وقد ارتب بذلك انتوني به فأحضر عنده فاستدعى حجاما آخر وأمره ان يحجمه بمشاريطه التي معه فامتنع الحجام الغريب فأمسك وحجم ذات ونهب الناس من فضته فلما بلغ ذلك يوسف ازداد غيظه وبلغ في السعي في أدنى بوصله إليه فاستمال قومامن أصحاب محمد فقالوا إليه فإرسل اليهم جرارامن عمل مسموم فحضر وأعد محمد وقالوا قد وصل اليه اقوم معهم جرارامن عمل أحسن ما يكون وأردنا ان نختلف به وأحضر وهابين يديه فلما رآها أمر باحضار خبر وأمر أولئك الذين أهدوا إليه العسل ان يأكلوا منه فامتنعوا واستمعوه من أكله فلم يقبل منهم وقال من لم يأكل قتل بالسيف فأكلوا فاستأمن آخرهم فكتب إلى يوسف بن تاشفين انك قد أردت قتلي بكل وجه فلم يظفر الله بذلك فكف عن شركه فقد أعطاك الله المغرب بأسره ولم يطن غير هذا الجبل وهو في بلادك كالشامة البيضاء في النور الاسود فلم تقنع بما أعطاك الله عز وجل فلما رأى يوسف ان سره قد انكشف وأنه لا يمكنه في أمره شئ لحصانه جبله أعرض عنه وتركه

﴿ ذكر ملك العرب مدينة سوسة وأخذها منهم ﴾

في هذه السنة نقض ابن علوي ما بينه وبين غنيم بن المعز بن باديس أمير افر بقية من العهد وسار في جمع من عشيرته العرب فوصل إلى مدينة سوسة من بلاد افر بقية وأهلها تارون لم يلعبوا به فدخلها عنوة وجري بينه وبينهم من العسكر والعامة قتل من الطائفتين جماعة وكثر القتل في أصحابه الامر وعلم انه لا يتم له مع غنيم حال فثار فهاوخرج منها إلى حلتهم من الحضراء وكان بافر بقية هذه السنة غلا شديد وبقي كذلك إلى سنة أربع وثمانين وصلت أحوال أهلها وأخصبت البلاد وخصت الاسعار وأكثر أهلها الزرع

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

ابن شيب بن الاخشيده صاحب مصر في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة في عسا كر كثيره من دمشق فدخل طرسوس

غازيا واقتح لوريه بمحالي بلاد رغوث ودرب الراهب ٦٢ (وفي هذه السنة) نزل المعتضد على جدان بن جردون وقد تحصن في القلعة

المعروفة بالصوارة نحو عين الزعفران وسارع اسحق ابن ايوب العنبري ومن كان معه من أصحابه الى المعتضد وقد أتى على خبر جدان بن جردون وما كان من أمره وصعود الجبل الجودي وعبره دجلة وكانت النصراني ودخول عسكر المعتضد ليلا الى اسحق بن يعقوب حتى أتى به الى المعتضد واخراب المعتضد لهذه القلعة وقد كان جدان أنفق عليها أموالا جلية وهو جدان بن جردون ابن الحرب بن منصور بن لقمان وهو جد أبي محمد الحسن بن عبد الله الملقب بناصر الدولة في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وما كان من الحسن بن جدان في طلبه هرون الشاري وما كان من أخذ الحسن بن جدان أباه بعد هذا الموضع في إيراد من هذا الكتاب قال المسعودي) وفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين ذبح أبو الجبس خمارو بن أحمد بن طولون بدمشق في ذي القعدة وقد كان بنى في سفح الجبل أسفل من دير مروان قصرا وكان يشرب فيه في تلك الليلة وعنده طميط كان الذي تولى ذلك خادما من

في هذه السنة قطعت الحرامية الطريق على قتل كبير بولاية حلب فركب افسنفر في جماعة من عسكره وتبعهم ولم يزل حتى أخذهم وقتلهم فأمنت الطريق بولانيته وفهاورد العجميد الاغرابو الحامس عبد الجليل بن علي الدهستاني الى بغداد عبيدا وعزل أخوه كمال الملك على ما ذكرناه وفيما درس الامام أبو بكر الشاشي في المدرسة التي بناها تاج الملك مسنوف السلطان بباب ابر زمن بغداد وهي المدرسة الناجية المشهورة وفيها عمرت منارة جامع حلب وفيها توفي الخطيب أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلي خطيب دمشق في ذي الحجة وفيها توفي أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد أبو نصر النيسابوري رئيسا ومولده سنة عشر وأربعمائة وكان من العلماء وعاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم العاصمي البغدادي من أهل الكرخ كان ظريفا كيسا له شعر حسن فنه

ماذا على منالون الاخلاق * لوزارني فأنته اشواق
وأبوح بالشكوى اليه ندلا * وافض ختم الدمع من آفاني
فعا به يسمح بالوصل المذنب * ذي لوعة وصباة مشتاق
امر الفؤاد ولم يرق لمونق * ماضره لوجاد بالاطلاق
ان كان قد لبست عقارب صدغه * قلبي فان رضا به رباتي
وقال أيضا

فديت من ذبت شوقا من محبته * وصرت من هجرة فوق الفراش لقا
معنه يتعنى وهو مصططح * انديه مصططحاً منه ومعتبقا
وأخلفتك ابنة البكري ما وعدت * واصبح الحب ل منهارا هيا خلتا
والصحيح انه توفي سنة ثلاث وعشرين وفيها توفي جردان بن الشريف أبو القاسم العلوي الدبوسي المدرس بالنظامية بغداد وكان فاضلا فصيحاً

﴿تم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة﴾

﴿ذكر وفاة نجر الدولة أبي نصر بن جهمر﴾

في هذه السنة في المحرم توفي نجر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهمر الذي كان وزير الخليفة بمدينة الموصل ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتزوج الى أبي المغارب شيخها وانظر في املاك جارية قرواش المعروف بـسرهنا ثم خدم بركة بن القلندر حتى قبض على أخيه قرواش وجلسه ومضى هذا الى ملك الروم فاجتمع هو ورسول نصر الدولة بن مروان فتقدم نجر الدولة عليه فثاره رسول ابن مروان فقال نجر الدولة ملك الروم أنا اسحق التقدم عليه ابن صاحبه يؤدى الطراج الى صاحبي فلما عاد الى قريش بن بدران اراد القبض عليه فاستجار بأبي الشهداد وكانت عقيل تجبر على أمراتها وسار الى حلب فوزل نجر الدولة في غلال بن صالح ثم مضى الى عطية ومنها الى ابن مروان فقال له كيف امتنى وقد فعلت برسولي ما فعلت عند ملك الروم فقال جلتى على ذلك نصيح صاحبي فاستوزره فعمير بلاد ووزر بعد نصر الدولة لولده ثم سار الى بغداد وولى وزارة الخليفة على ما ذكرناه وتولى اخذ دينار بكر بن مروان على ما ذكرناه أيضا ثم أخذ هامة السلطان فسار الى الموصل فتوفي بها

﴿ذكر نهب العرب البصرة﴾

يخدمهم وأنهم على أميال يقتلوا وصلوا ومنهم من روى بالشباب ومنهم من شرح لهم من أفعاله ويعجزه وفي

وذلك أن أهل الصين

يخصون كثير من أولادهم

كفعل الروم بأولادهم

وما اجتمع عليه الخصيان

من التضاد وذلك لما حدث

بهم من قطع هذا العضوف

كأننا أخبار الزمان وما

أحدثته الطبيعة عند

الفلاسفة فيهم عند ذلك

كأفاله الناس فيهم وما

ذكروه من الصفات

(وذكر المدائني) أن معاوية

ابن أبي سفيان دخل ذات

يوم على امرأته فأخذه

وكانت ذات عقد فحزم

ومعه خصى وكانت مكشوفة

الرأس فلما رأته الخصى

غطت رأسها فقال لها معاوية

انه خصى فقالت يا أمير

المؤمنين أتري المثلثة بأحلت

له ما حرم الله عليه فاسترجع

معاوية وعلم أن الحق ما قالته

فلم يدخل بعد ذلك على حرمه

حدا ما وان كان كبرافانيا

(وقد تكلم) الناس فيهم

وذكروا الفرق بين المحبوب

والمساوب وأنهم رجال مع

النساء ونساء مع الرجال

وهذا خلف من الكلام

وقد سمن المقال بل هم

رجال وليس في عدم عضو

من أعضاء الجسد ما وجب

الحاقهم بغير ذكر ولا

عدم نبت اللحم بحبال

لهم عواضوا ومن زعم

أنهم بالنساء أشبه فقد

وفي هذه السنة في جادى الأولى غلب العرب البصرة فهاضيها بسبب ذلك انه ورد الى بغداد في

بعض السنين رجل أشعر من سواد النيل يدعى الادب والنجوم ويستجري الناس قلبه أهل

بغداد تلبا وكان نازلا في بعض الخانات فسرق ثيابا من الديباج وغيره وأخفاها في خلفاوسار

ها فراها الذين يحفظون الطريق فنعوه من السفر فأتاهم له وجأوه الى المقدم عليهم فاطفقه

لمرمة العلم فسار الى أمير من أمراء العرب من بني عامر وبلاذه متاجرة الاحساء وقال له أنت

تغلب الأرض وقد فصل أجدادك بالحاج كذا وكذا وأفعاله هم مشهورة مذكورة في التواريخ

وحسن له غلب البصرة وأخذها فجمع من العرب ما يزيد على عشرة آلاف مقاتل وقصد البصرة

ومال العميد عجمه وليس معه من الجند الا اليسير لكون الدنيا آمنه ذاع رولان الناس في

جنه من هبة السلطان فخرج اليهم في أصحابه وحاربهم ولم يملكهم من دخول البلد فأتاهم من

أخبره ان أهل البلد يريدون ان يسلموا الى العرب فخاف فغارقههم وقصد الجزيرة التي هي مكان

القلمة بنهره مقل فلما علم أهل البلد ذلك فارقوا ديارهم وانصرفوا ودخل العرب حينئذ البصرة

وقد قويت نفوسهم ولم يكونوا هموما فهاضيها بنهبها فكاوا ينهبون نهارا وأصحاب العميد

عصية ينهبون ليلا وأحرقوا مواضع عدة وفي جملة ما أحرقوا داران للكتب احدها وقت قبل

أيام عند الدولة بن بويه وقال عضد الدولة هذه مكرمة سبقنا إليها هي أول دار وقت في الاسلام

والأخرى وقفها الوزير أبو منصور بن شاه مردان وكان بها فائس الكتب وأعيانها وأحرقوا

أيضا الخسنيين وغيرهم من الأماكن وخرّب وقوف البصرة التي لم يكن لها نظير من جلتها وقوف

على الجمال الدائرة على شاطئ دجلة وعلى الدواليب التي تحمل الماء ونزقيته الى قى الرصاص

الجارية الى المصانع وهي على فراخ من البلد وهي من عمل محمد بن سليمان الهاشمي وغيره وكان

فعل العرب بالبصرة أول خرق جرى في أيام السلطان ملكشاه فلما فعلوا ذلك وباع الخبر الى بغداد

استدعوا سعد الدولة كوهرايين وسيف الدولة صدقة بن مرزبان الى البصرة لاصلاح أمورهما

فوجدوا العرب قد فارقوا هائم تلبا أخذوا البحر وأرسل الى السلطان فتهربه بغداد سنة

أربع وثمانين على جبل وعلى رأسه طرطور وهو يصنع بالدرة والناس يشعرونه ويسمونه ثم أمر

به فصاب

في هذه السنة قدم الامام أبو عبد الله الطبري بغداد في الحرم عشور من نظام الملك بنوالمسته

تدريس المدرسة النظامية ثم ورد بعده في شهر ربيع الآخر من السنة أبو محمد عبد الوهاب

الشيرازي وهو أيضا معه منشور بالتدريس فاستقر أن يدرس يوما والطبري يوما

(ثم دخلت سنة أربع وثمانين وأربع مائة)

(ذكر عزل الوزير أبي شعاع ووزارة عميد الدولة بن جهر)

في هذه السنة في ربيع الأول عزل الوزير أبو شعاع من وزارة الخليفة وكان سبب عزله ان انسانا

يهوديا بغداديا قال له أبو سعد بن سجحا كان وكيل السلطان ونظام الملك فقصه انسان يبيع

الحصر فقصه صفة ان ألت همامته عن رأسه فأخذ الرجل وحمل الى الديوان وسئل عن السبب

في فعله فقال هو وضفي على نفسه فسار كوهرايين معه ابن سجحا اليهودي الى العسكر

بشككيان وكانا متفقين على الشكاية من الوزير أبي شعاع فلما سار أخرجه توقيع الخليفة

بأوامر أهل الذمة بالغيار ولبس ماسرط عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فهاضيها

أخبر عن تغيير فعل الباري جل وعزله خلقهم رجالاتنا لاننا نأوليس في الجنابة عليهم ما يقاب أعيانهم ويريل خلق

الخدم بطي لا يوجد
لا باطراثة وهذا من
فضائل الخدم (وجل أبو
الجيش) في نابوت الى مصر
وورد الخبر بذلك الى مصر
فأخرج من نابوت وجعل
على السير وذلك على باب
مصر وخرج ولده الأمير
جيش وسائر الأمراء
والأولاد فقدم القاضي
أبو عبد الله محمد بن عبدة
المعروف بالعبداني وصلى
عليه وذلك في الليل فحكى
أبو بشر الدواني عن أبي
عبد الله النجاشي وكان شيخا
من أهل العراق وكان
يقصر في دور آل طولون
ومقابرهم أنه كان ياتي في
تلك الليلة من قرا عند القبر
وقد قدم أبو الجيش ليبدل
في القبر ونحن قرا جماعة
من القرآء بمسورة
الدخان فأحذر من السير
ودلى في القبر وانتهى من
السورة في هذا الوقت الى
قوله عز وجل خذوه فاعتلوه
الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق
رأسهم من عذاب الجحيم ذق
انك أنت العزيز الكريم
قال فغضنا أصواتنا وأدعنا
حياه عن حضر (وعما
ذكر) من خبر المعتض
وخزعه في الأمور وحبيله
أنه أطلق من بيت المال
لبعض الرسوم في الجند

كل مهرب أو سلم بعضهم فمن أسلم أبو سعد العلادين الحسن بن وهب بن موصلا الكاتب وابن
أخيه أبو نصر هبة الله بن الحسن بن علي صاحب الخبر أسلم على يد الخليفة وقتل أيضا عنه الى
السلطان ونظام الملك أنه بكر اغراضهم ويقع افعالهم حتى انه لا ورد الخبر بفتح السلطان
سمرقند قال وما هذا مما يشبهه كأنه قد فتح بلاد الروم هل أتى الا في قوم مسلمين موحدين
فأستباح منهم ما لا يستباح من المشركين فلما وصل كوه راين وابن سمع الى العسكر وشكيا
من الوزير الى السلطان ونظام الملك وأخبراهم بجميع ما يقول عنهما وبكسر من
اغراضهما أرسلنا الى الخليفة في عزله فزله وأمره بلزوم بيته وكان عزله يوم الخميس فلما أمر
بذلك انشد
تولاهوا وليس له عتق * وفارقوا وليس له صديق
فلما كان الغد يوم الجمعة خرج من داره الى الجامع راجلا واجتمع الخلق العظيم عليه فأمران
لا يخرج من بيته ولما عزل استناب في الوزارة أبو سعد بن موصلا كاتب الأنشاء وأرسل
الخليفة الى السلطان ونظام الملك يستدعي عميد الدولة بن جهر ليسنوزره فسير اليه فاستنوزره
في ذي الحجة من هذه السنة وركب اليه نظام الملك فهاه بالوزارة في داره وأكثر الشعر انتهنته
بالعود الى الوزارة

❖ ذكر ملك أمير المسلمين بلاد الأندلس التي للمسلمين ❖

في هذه السنة في رجب ملك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب من بلاد
الأندلس ما هو يد المسلمين قرطبة وأشبيلية وقبض على العتيد بن عباد صاحبها وملكها غير هاهن
الأندلس ولقد جرى للرشد بن المعتمد حادثة شبيهة بحادثة الأمين محمد بن هرون الرشيد قال أبو بكر
عيسى بن اللبابة الداني من مدينة دانية كنت بمعاينة الرشيد بن المعتمد في مجلس سنة ثلاث
وعشرين وأربع مائة أخرى ذكر غرناطة وملك أمير المسلمين لها وقد ذكرنا أخذها في وقعة الزلاقة
فلما ذكرناها تفجع وتناهف واسترجع وذكر قصر هاندعونا القصر بالدماء ولما كنه نراحي الأيام
فأمر عند ذلك أبا بكر الأشبيلي بالفناء فغنى

❖ يادارمية بالعباد فالسند ❖ أقوت وطال عليها سالف الأبد

فانصرفت مسرعة وتجهت أسرته ثم أمر بالفناء من سائر بني فغنى
ان شئت أن لا ترى صبر المصطبر * فانظر الى أي حال أصبح الطفل
فتأ كد نظيره واشتد ارباد وجهه وتغيره وأمر مغبة أخرى بالفناء فغنى

بالهف نفسي على مال أفرقه * على القليل من أهل المروآت
ان اعتذري الى من جاء يسألني * ما ليس عندي عن إحدى المصيبات
قال ابن اللبابة فلا ليت الحال بأن قتلت

محمل مكرمة لاهدمناه * وشمل مأثرة لاشتمناه الله
البيت كالبيت لكن زادنا شرفا * ان الرشيد مع المعتذر كناه
ثاوعلى أنجم الجوزاء مضعده * وراحل في سبيل الله مثواه
حتم على الملك ان يقوى وقد وصلت * بالشرق والغرب عناه وبسراه
بأس نوقد فاجرت لواحظه * ونائل شب فاخضرت عذاراه
فلم يرى قد سبط من نفسه وأعدت عليه بعض أسه على اني رفعت فيما وقع فيه السكل

العشر البدر فلما أصبح نظروا إلى القعب ولم ير المال فأمر باحضار صاحب الخرس وكان ٦٥ على الخرس يومئذ مؤنس الجعفي فلما

أنه قال له ان هذا المال للسلطان والجند ومتى لم تأت به أو بالذي تعبته وأخذ المال أزال منكم المؤمنين غرمة فخذني طلبه وطلب اللص الذي جسر على هذا الفعل فصار إلى مجلسه وأحضر لتراوين والشروط والتراوين هم شيوخ أنواع الموصون الذين قد كبروا واناوا فاذا جرت حادثة علموا من فعل من هي فدلوا عليه ورعا يتقاسمون الموصون ما سرقوه فتقدم اليهم في الطلب وتهددهم وأوعدهم وطالبهم فتفرق القوم في الدروب والأسواق والغرف والمواخير ودكاكين الرواسين ودور القمار فبالشوا أن أحضر راجلا نحيفة أضعيف الجسم رث الكسوة هين الحالة فقالوا يا سيدي هذا صاحب القعب وهو غريب عن هذا البلد وأطبق القوم كلهم على أنه صاحب القعب ولص المال فاقبل عليه مؤنس الجعفي فقال له وبلك من كان معك ومن أعانك وأين أعصابك ما أظنك تغدر على عشر يدروحدك في ليلة ما كنتم الا عشرة وأقل ذلك خمسة فافترى بالمال ان كان مجتمعوا على أعصابك ان كان المال

بحر إلى البيت كالبيت وأمر أن ذلك بالقضاء فنفق

ولما قضى ما منى كل حاجة * ولم يبق الا ان ترمي إلى كاتب

فأيقنا ان هذه الطائفة تعقب العير فلما أراد أمير المسلمين ملك الاندلس سار من مراكنس إلى سبتة وأقام بها وسير العساكر مع سير بني بكر وغيره إلى الاندلس فقبروا الخليج فأتوا مدينة مرسية فلكوها وأعمالها وأخر جواسعها بأباعد الرحمن بن طاهر منها وأساروا إلى مدينة شاطبة ومدينة دانية فلكوها وكانت بالنسبة قعدة لكها الفريخ فقباهم دان حصر وهلمس مسنين فلما سمعوا وقعة الالة فارقوها فلكها المسلمون أضوا وعمروها وسكنوها فاصارت الآن للمرابطين وكانوا قد ملكوا انراطة نوبة الالة فقصه واد مدينة اشيلية وهي صاحبها العمدة بن عباد فحصر وهما بوضيقاته فقاتل أهلها فملا أشد به وأظهر من شجاعة المقدم وشدة بأسه وحسن دفاعه عن بلده ما لم يشاهد من غيره ما عاينوه فكان يلقى في نفسه المواقف التي لا يرحى خلاصه منها فيسلم شجاعته وشدة نفسه ولكن اذا نفذت المدة لم تقن العدة وكانت الفريخ قد سمعوا بقصد عساكر المرابطين بلاد الاندلس فخانوا ان يلكوها ثم يقصدوا بلادهم فجمعوا أكثر وأساروا ليساعدوا المقدم ويعينوه على المرابطين فسمع سير بني بكر مقدم المرابطين بحسبهم فصارق اشيلية وتوجه إلى لقاء الفريخ فلقهم وقتلهم وهرمهم وعاد إلى اشيلية فحصرها ولم يزل الحصار داعيا القتال مستمرا إلى العشر من رجب من هذه السنة فغظم الحرب ذلك اليوم واشتد الامر على أهل البلاد ودخل المرابطون من واديه ونهب جميع ما فيه ولم يبقوا على سبيل ولا ليد وسلبوا الناس ثيابهم فخرجوا من مساكنهم يسترون عورتهم بأيديهم وسى المخدرات وانتكحت الحرمان فاحذا المقدم سير أومعه أولاده المذكور والآن بعد ان استأصلوا جميع ما لهم فلم يبق لهم من مملكتهم بلغة زاد وقيل ان المقدم علم بالبلد بامان وكتب نسخة الامان والعهد واستخلفهم به لثقتهم وأهلهم وعبيدهم جميع ما يتعلق بأسبابه فلما به اليهم اشيلية لم يبقوا له وأخذوهم أسرا وما لهم غنمة وسير المقدم أهل إلى مدينة اغمت فحبسوا فيه وأقبل أمير المسلمين بهم أفعالا لم يسلكها أحد من قبله ولا بعدها - مدمن يأتي بعده الامن رضى لنفسه بهذه الرذيلة وذلك أنه يحزنهم فلم يجزع عليهم ما يقوم بهم حتى كان بنات المقدم يغزلن للناس باجرة ينفقون على أنفسهم وذكر ذلك المقدم في آيات ترد عند ذكر وفاته فابان أمير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس ولتوم قدرة وهذه اغمت مدينة في مفتح جبل بالقرب من مراكنس وسير من ذكر المقدم عند موته سنة ثمان وعشرين ما يعرف به محله قال أبو بكر بن اللبانة زرت المقدم بعد أسره باغمت وقلت ايتها عند دخولي اليه ما

لم أقل في التقاف كان ثقافا * كنت قلبا به وكان شفافا

يكث الزهر في السكام ولكن * بعد مكن السكام ينوء طافا

واذا ما الحلال غاب بنعيم * لم يكن ذلك المغيب انكسافا

* اغمأت درة للعاني * ركب الدهر فزوقها اصعدافا

حجب البيت منك متصاعرا كراما * مثل ما تحجب الذنان السلافا

أنت للفضل كعبة ولو آتني * كنت اسطيع لا التزمت الطوافا

قال وجرت بيني وبينه مخاطبات الأذن غفلات الرقيب وأشهى من رشقات الحبيب وادلى على السماح من فجر على صباح ولما أخذ المقدم أهل قتل ولده الفريخ وزيد بن يدي به صبرا فقال في ذلك

٩ ابن الأثير حاشي تقديم فازاده على الانكار شيئا فاقبل بترقى به ويده أن يشبهه ويرزقه

ويعظم جائزته ويعد به بكل جليل ٦٦ على رده والافراز به وينوعه بكل مكرهه على جوده وانكاره فلما غاظه ذلك

يقولون صبر الاسبيل الى الصبر * سأكبر واكبر ما تطاول من عري
افخ لقد فتحت لي باب رحمة * كما يبني الله قدرادي أجرى
هوى بكما المقدار عني ولم أمت * فادعي وفيما قد نكصت الى العند
ولو عدت لا اخترت ما لمود في الثرى * اذا أنما أبصر غاني في الاسر
أبا خالد أورتني البث خالدا * أبا نصر مذودعت ودغني نصري
وكان الممجد يكاتبه فضلاء البلاد وهو محبوب بالنثر والنظم يتوجعون له وينمون الزمان وأهله
حيث مثله منكوب في ذلك ما قاله عبد الجبار بن أبي بكر بن جديس وكتبه اليه يد كرميبرهم
عن اشييلة الى انعمات

جري لك جسد بالكرام عثور * وجار زمان كنت منه متعب
لقد أصبحت يعض الظبي في غمودها * انما اترك الضرب وهي ذكور
ولما رحلتني بالسي في أكفكم * وقفل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالقيامة قد أنت * ألا فانظروا كيف الجبال تسير
وقال شاعره ابن اللمانة في حادثته أيضا

تبكي السماء بدمع راغ غادي * على البهليل من أبناء عباد
على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منها تحت أو تاد
عريسة دخلتها للنائب على * أساود منهم فيها وأساد
وكمة كانت الآمال تعمرها * فاليمر لا عاف فيها ولا باد

ولما استقصى عسكر أمير المسلمين ملوك الاندلس وأخذ بلادهم جمع ملوكهم وسيرهم الى بلاد
بالقرب وفرقهم فيها ان الملوكة اداد دلو افرية أسودها ووجهوا اعره أهلها أدله ولما فرغ سير
من اشييلة سار الى المربة فجاز لها وكان صاحبها محمد بن معن بن صمادح فقال لولده مادام العتيد
باشييلة فلان يسأل بالمرابطين فلما جمع عليهم لها وما جرى للمعتدات في تلك الايام غشا وكذا اغلها
مات سار ولده الحاجب وأهله في مراكب ومعهم كل ما لهم فصدوا بلاد بني جاد فاحسنوا اليهم
وكان عمر بن الافطس صاحب بطايوس من أعان سير على المعتد فلما فتحت اشييلة رجع ابن
الافطس الى بلده فسار اليه سير وحاربه فقباه وأخذ به منه وأخذ أسيراه وهو ولده الفضل
فقتله فاقبال عمر حين أرادوا قتله فدموا ولدي قبلي للقتل ليكون في صحيفتي فقتل ولده قبله
وقتل هو بعده واحتمى سير على ذخائرهم وأموالهم ولم يترك من ملوك الاندلس سوى بني هود
فأله لم يقصد بلادهم وهي شرق الاندلس وكان صاحبها حينئذ المستعين بالله بن هود وهو من
الشجعان الذين يضرب المسلم بهم وكان قد أعد كل ما يحتاج اليه في الحصار وترك عنده ما يكفيه
عدة من عدينة روية وكانت قلعة حصينة وكانت رعيته تخافه ولم يزل يهادي أمير المسلمين قبل
ان يقصد بلاد الاندلس ويملكها او يوصله ويكرمه اسلمه فرمى له ذلك حتى أنه أوصى ابنه على بن
يوسف عندهم بترك التعرض لبلاد بني هود وقال اتركهم بينك وبين العدو فانهم شجعان
(ذكر ملك الفرج جزيرة صفانية)

في هذه السنة استولى الفرج لعنه الله على جميع جزيرة صقلية أعادها الله تعالى الى الاسلام
والمسلمين وسبب ذلك ان صقلية كان الامبراطور عليها سيف عثمان وثمانين وثلاثمائة ألف الفتح يوسف
ابن عبد الله بن محمد بن أبي الحسين ولأهله العزيز العلوي صاحب مصر وأقر ببقية فاصابه هذه

وأنكره ونس من اقراره
أخذ في عقوبته ومسااته
فضر به بالسوط والقوس
والمسارع والدره على
ظهره وبطنه وقناه
ورأسه وأسفل رجله
وكما به وعضله حتى لم يكن
للضرب فيه موضع وبلغ
به ذلك الى حالة لا يعقل
فيها ولا ينطق فلم يقر شي
فبلغ ذلك المتصدقا حضر
صاحب الجيش فقال له
ما صنعت في المال فاحبره
الجبر فقال له وياك تأخذ
لصاقد سرق من بيت
المال عشر بئر فبلغ به
الموت والتلف حتى جهل
الرجل وضيع المال
فان حيل الرجال فاني به
وقد حل في جيل موضع
بين يديه وقد عقل فسأله
فانكر فقال له وياك ان
مت لم تنفك وان برئت
من هذا الضرب لم أدعك
تصل اليه فلك الامان
والضمان على ما تصلح به
حالتك ويحمد به أمرك
فاني الا انكار فقال على
بأهل الطب فأحضروا
فقال خذوا هذا الرجل
اليكم فعالجوه بأرفق
العلاج وواظبوا عليه
بالمراهم والغذاء والتعاهد
واجتهدوا ان تبرؤ في
أسرع وقت فأخذوه اليهم
وأخرج ما لا مكان المال
وأمر بتفرقة على الجند فقال انه يرى وضع في أيام يسيرة ثم واظبوا عليه بالطعام والشراب والوطاء والطبيب

حتى صبح وقوى جنهم ونهر لونه ورجعت اليه نفسه ثم ذكر به قاهر باحضاره فلما ٦٧ حضر بين يديه سألته عن حاله فمدت

وشكر وقال أنا بخير ما ألقى
لله أمير المؤمنين ثم سألته
عن المال فعاد إلى الانكار
فقال له وبك لست تخجل
من أن تكون أخذه
وحملك كله أو وصل إليك
بعضه فإن كنت أخذه
كله فأنك تنفقه في أكل
وشرب ولهو لا أظنك
تقتنيه قبل موتك وإن
مت فعليك وزره وإن
كنت أخذت بعضه سمحنا
لك به فأقر على أصحابك
فأنى أقولك إن لم تقروا
بنصفك بقاه المال بعدك
ولا يداى أصحابك بقولك
ومتى أقرت دفعت إليك
عشرة آلاف درهم
وأخذت لك من أصحاب
الجسر مثل ذلك وسمعتك
من التوايين وأجرت لك
في كل شهر عشرة ذنانير
تكفيك لا كالك وشربك
وكسوتك وطيبك وتكون
عزيزا وتجبون القتل
وتفصل من الأثم ذانى
الانكار فاستغفله بالله
وأظهر له معصيا خفف
عليه فقال أنى سأظهر على
المال فإن أنا ظهرت عليه
بعد هذه المين قتلتك ولم
أستبقك فأبى الانكار
فقال له فضع يدك على
رأسي وأخلف بيمينى
فوضع يده على رأسه
وحلف بيمينه أنه ما أخذه

السنة فالح قهطل جانبه الايسر وضمف الجانب الايمن فاستجاب ابنه جعفر اذنى كذلك ضابطا
للملاد حنين السيرة في أهلها إلى سنة خمس وأربعمائة خالف عليه أخوه على وأعانته جمع من البربر
والعبيد فأخرج اليه أخوه جعفر جند من المدينة فاقبلوا ما بيع شعبان وقتل من البربر والعبيد
خلق كثير وهرب من بقي منهم وأخذ على أسير فقتله أخوه جعفر وعظم قتله على أبيه فكان بين
أخيه وجهه وقتله ثمانية أيام وأمر جعفر حينئذ أن يلقى كل برى بالجزيرة فنفوا إلى أفرقية وأمر
بقتل العبيد وقتلوا عن آخرهم وجعل جنده كلهم من أهل صقلية فقل السكرا بالجزيرة وطمع
أهل الجزيرة في الأمر فعض الايسر حتى ناره أهل صقلية وأخرجوه وخلعوه وأرادوا قتله
وسبب ذلك أنه ولّى عليهم أناسا نادى بهم وأخذ الأعراس من غلاتهم واستخف بقوادهم وشيوخ
البلد وقهر جعفر أخوه واستطال عليهم فلم يشعروا ولا قد زحف اليه أهل البلد كبيرهم وصغيرهم
فحصروه في قصره في الحرم سنة عشر وأربعمائة وأسر فوالى أخذه فخرج اليهم أبوه يوسف في
مخبة وكانوا له محبين فطاف بهم ورفق فبكوا رجلة له من مرضه وذكر والله ما أحدث ابنه عليهم
وطلبوا أن يستعمل ابنه أجد المعروف بالاكل ففعل ذلك وخاف يوسف على ابنه جعفر منهم
فأسيره في مركب إلى مصر وسار أبوه يوسف بعده ومعهما من الأموال ثمانية آلاف دينار
وسبعون ألفا وكان ليوسف من الدواب ثلاثة عشر ألف جفرة سوى البغال وغيرها ومات بجسر
وليس له إلا دابة واحدة ولما ولى الاكل أخذ أمره بالجزيرة والاجتهاد وجمع القناينة وبسراياه
في بلاد الكفرة فكانوا يحرقون ويغنون ويسبون ويخربون البلاد وأطاعه جميع فلاح صقلية
إلى المسلمين وكان للاكل ابن اسمه جعفر كان يستنبيه إذا سافر فخالف السيرة أبيه ثم ان الاكل
جمع أهل صقلية وقال أحب أن أشليكم على الأفرقيين الذين قد سار كوكم في بلادكم والراى
أخرجهم فقالوا قد صاهرناهم وصيرناهم ثلثيا واحدة فصرهم ثم أرسل إلى الأفرقيين فقال لهم
مثل ذلك فاجابوه إلى ما أراد فجمعهم حوله فكان يحكى أملاكهم ويأخذ الخراج من أملاك
أهل صقلية فصار من أهل صقلية جماعة إلى المغرب باديس وشكوا اليه ما حل بهم وقالوا نحب
أن نكون في طاعتك والاسلمنا البلاد إلى الر دم وذلك سنة سبع وعشرين وأربعمائة فصرهم
ولده عبد الله في عسكر فدخل المدينة وحصر الاكل في الخلاصة ثم اختفى أهل صقلية وأراد
بعضهم نصرة الاكل فقتله الذين أحضر وأبعد الله بن المغرب أن الصقليين رجح بعضهم على
بعض وقالوا أدخلتم غيركم عليكم والله لا كانت عاقبة أمركم فيه إلى خير ففرموا على حرب عسكر
المغرب فاجتمعوا وزحفوا اليهم فاقبلوا فانهزم عسكر المغرب وقتل منهم ثمانية رجل ورجعوا في
المراكب إلى أفرقية وولى أهل الجزيرة عليهم حسنا الصمصام أنا الاكل فاضطربت
أحوالهم واستولى الأرذال وانفرد كل انسان ببلده وأخرجوا الصمصام فانفرد القائد عبد الله بن
منكوت بجازر وطراننش وغيرهما وانفرد القائد على بن نعمة المعروف بياق الحواس بقصر بانية
وجرجنة وغيرهما وانفرد ابن التهمة بدين سر قوسه وقطانية وتروج باخت ابن الحواس ثم انه
جرب بينا وبين زوجها كلام أغاظ كل منهما الصاحب وهو سكران فامر ابن التهمة بقصدها
في عصبها وتركاها الموت فجمع ولده ابراهيم فحضر وأحضر الأطباء وعالجها إلى أن عادت
قوتها ولما أصبح أبوه ندم واعتذر اليها بالسكرا فظهرت له لعدوه ثم انها طلبت منه بعد مدة أن
ترور أخاها فلذنها وسير معها الخفف والمهدى بالمال وصلت ذكرت لأخها ما قبل بها فخلف انه
لا يبعد هاليه فارس ابن التهمة يطعمهم بردها اليه فجمع ابن التهمة عسكره وكان قد استولى على

وإنه مظلوم منهم وإن التوايين قد تبرأ به فقال له المعتمد فان كنت قد كذبت قتلناك وأنا برى من ذلك قال نعم قاهر باحضاره فلان

يفطع ولا يخفق خفقة
وحتى فكه وقع رأسه حتى
إذا ضعف وقارب الناف
أمر بإحضاره فأعاد عليه
ما كان خاطئه به واستخفاه
بالله وبغير ذلك من الآيات
خاف على ذلك كله وعما
لم يستخفاه به أنه ما أخذ
المال ولا يعرف من أخذه
قتل المعتضد بن حضر
قاي يشهد أنه يرى وأن
ما يقول حق وأن التوابين
قد عرفوا صاحبه وقد أعانوا
في هذا الرجل وسأله أن
يجعله في حل ففعل ثم أمر
بإحضار مائدة عليها طعام
وأحضر بارد الشراب
وأمره بالجلوس والاكل
والشرب فأقبل بأكل
ويشرب ويحت على الاكل
ونائم وبعد الشراب عليه
ويكرر حتى لم يبق الاكل
والشرب بوضع ثم أمر
بضرب وطيب فخر وطيب
وأقلى له بحشية ريش
فوطئ له ومهد فلما
استيق واستراح وغفا
أمر بأزواجه وسرعة
إيقاظه فحمل من موضعه
حتى أقعد بين يديه وفي
عينيه الوهم فقال له
حمدني كيف صنعت
وكيف نعت ومن ابن
خرجت والي أين ذهبت
بالمال ومن كان معك قال
ما كنت الا وحدي

أكثر الجزيرة وخطب له بالمدينة وسار وحصر ابن الخواس بقصر بانه فخرج اليه فقاتله فانهزم ابن
الثمة ونبهه الى قرب مدينته قطانية وعاد عنه بعد ان قتل من أصحابه فكثر فلما رأى ابن الثمة
ان عساكره قد تمزقت سولت له نفسه الانتصار بالكفار لما يرى به الله تعالى فسار الى مدينة
مالطة وهي بيد الفرغ فدخلها فخرج ردوبل الفرغ الذي تقدم ذكره سنة اثنتين
وسبعين وثلاثمائة واستوطن الفرغ الى الان وكان ملكها حينئذ جارا لفرغ في جمع الفرغ
فوصل اليهم ابن الثمة وقال انا املككم الجزيرة فقالوا ان فيها جندا كثيرا ولا طاقة لنا بهم فقال
لهم مختلفون وأكثرهم يسمع قولي ولا يخالفون أمري فسار وامعه في رجب سنة أربع واربعمين
وأربع مائة فمظم بالقوامين بدافعهم فاستولوا على ما حرموا به في طريقهم وقصد بهم الى قصر بانه
فحصرها وهاجراهم اليهم ابن الخواس فقاتلهم فزهم الفرغ فرجع الى الحصن فرحلوا عنه وساروا
في الجزيرة واستولوا على ما وضع كثيره وفارقه كثير من أهلها من العلماء والمالحن وسار جماعة
من أهل صقلية الى العزيز بادييس وذكر والها الناس فيه بالجزيرة من الخلف وغلبة الفرغ على
كثير من أفراسطولا كبيرا وسجنه بالرجال والمدد وكان الزمان شتاء فساروا الى قوصرة فهاج
عليهم البحر ففرقوا أكثرهم ولم ينج الا القليل وكان ذهب هذا الاسطول مما أنصف الموزون
عليه العرب حتى أخذوا البلاد منه فلما حينئذ الفرغ أكثر بالاداء على مولى ونزوة لا يهتم
أحدوا اشتغل صاحب افر ببيعة عادهم من العرب ومات العزيز سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة وولى
ابنه نجم فبعث أيضا اسطولا وعسكر الى الجزيرة وقدم عليه ولديه أيوب وعليا فوصلا الى صقلية
فقتل أيوب والعسكر المدينة ووزل على جرجنت ثم انتقل أيوب الى جرجنت فامر على بن الخواس
ان ينزل في قصره وأرسل هدية كثيرة فلما أقام أيوب فيها أحبه أهلها فاحسده ابن الخواس فكتب
اليهم ليخرجوه فلم يفعلوا فسار اليه في عسكره وقتله فشد أهل جرجنت من أيوب وقائلا لأمه فبينما
ابن الخواس يقتل أناسهم غرب فقتله فلما عسكر عليهم أيوب ثم وقع بعد ذلك بين أهل المدينة
دين عبيد غم فقتله أدت الى القتل ثم زاد الشر بينهم فاجتمع أيوب وعلى أخوه ورجعوا في
الاسطول الى افر ببيعة سنة إحدى وستين وجمعهم جماعة من أعيان صقلية والاسطولية ولم يبق
للفرغ منافع فاستولوا على الجزيرة ولم يثبت بين أيديهم غرصر بانه وجرجنت فحصرهما الفرغ
وضيقوا على المسلمين بما فاقوا الامر على أهلها ما حتى أكلوا المدينة ولم يبق عندهم ما يأكلوه
فأما أهل جرجنت فسلموها الى الفرغ وبقيت قصر بانه بمدة ثلاث سنين فلما اشتد الامر عليهم
أذعنوا الى التسليم فسلمها الفرغ عنهم أنفسهم أربع وعشرين وأربعمائة وملك جرجنت الجزيرة
وأسكنها الروم والفرغ مع المسلمين ولم يترك لاحد من أهلها جاما ولا دكانا ولا طاحونا ومات جرجنت
بعد ذلك قبل التسعين والاربعمائة وملك بعد ولده جرجنت طريق مالوك المسلمين من الجنتاب
والجباب والسلاحة والجاندارية وغير ذلك وخالفه عادة الفرغ فانهم لا يعرفون شيئا منه وجعل
له ديوان المظالم رفع اليه شكوى المظالمين فيمنعهم ولومهم ولدهم وأكرم المسلمين وقرهم ومنع
عنهم الفرغ فأجبه وعمر اسطولا كبيرا وملك الجزر التي بين المهدية وصقلية مثل مالطة
وقوصرة وجربة وقرقره وتناول الى سواحل افر ببيعة وكان منه ما ذكره ان شاء الله

ذكر وصول السلطان الى بغداد

في هذه السنة في شهر رمضان وصل السلطان الى بغداد وهي المرة الثانية ونزل بدار المملوك
وزل أصحابه متفرقين وصل اليه أخوه تاج الدولة تنس وقسم الدولة أفسنفر صاحب حلب

وخرجت من القبة الذي دخلت منه وكان مقابل الدار حمام كوشك يوقد به فأخذت المالورضت وغيرها

عليه ثم أمر باحضار المال فأحضر عن آخره وأحضر مؤنس البجلي وأحضر الوزير والجلساء وقد عطي المال بالسطا ناحية من المجلس ثم أمر بإيقاظ اللص وقد استكن في النوم وذهب عنه الوس فقال له بحضرة الجميع مثل قوله الاول فجاءه وانكر فأمر بكشف البساط وقال له وبك أليس هذا المال أليس فأت كذا وكذا يصف له ما كان حقه فيه فاستقط في يد اللص ثم أمر بقبض على يديه ورجليه وأوثق ثم أمر بفتح قفص في دبره وأتى بقطن خشن في أذنيه وفه وخيشومه وأقبل بنفخ ونخل عن يديه ورجليه من الوثاق وأمسك باليدى وقد صار كاعظم ما يكون من الزنق المنفوخة وقدور سائر أعضائه وعظم جمعه وعيناه قد امتلأتا ورزنا فلما كاد أن ينشق أمر بعض الأطباء فضر به في عرقين فوق الحاجبين وهما في الجبين فأقبلت الرمح تخرج من مفاصل الدم ولها صوت وصغر إلى أن جمد وتلف وكان ذلك أعظم منظر روي في ذلك اليوم من العذاب وقيل

وغيرهما من زعماء الاطراف وعمل الميلاذبيغداد وتأقوا في عمله فذكر الناس انهم لم يروا بعداد مثله أبداً أو أكثر الشعر له وصف تلك الليلة حين قال المطرز

وكل نار على العشاق ضربة * من نار قلبي أومن بسلة السدق
نار تجلب بها الظلم واشتبهت * بسدقة البسل فيه غرة الفلق
وزارت الثمر فيها البدر واصطلمت * على الكواكب بعد الغيط والحنق
مدت على الارض بسطان جواهرها * ما بين مجتمع واروم فسترق
مثل المصابيح الا أنها زلت * من السماء بلا رجم ولا حرق
انجب بنار ورضوان يسمرها * ومالك قائم منها على فسرق
في مجلس ضحك روض الجنان له * لما جلى نوره عن واضع يق
ولشعوع عبون كذا نظسرت * تظلم من يديها أنجم الفسق
من كل مرهفة الاعطاف كالغصن الثميد لا يكتفه عار من الورق
أني لا عجب منها وهي وادعة * تنيك وعيشتها من ضربة العنق

وفي هذه المرة أمر بعمارة جامع السلطان فاستدعى في عمارته في الحرم ستة خنس وثمانين وأربعمائة وعمل قبلته بهرام فجمعه وجماعته من أصحاب الرصد ابتداء بعد نظام الملك وناج الملك والامراء الكبار بعمل دورهم يسكنونها اذا قدموا ابتداء فم تطل مدتهم بعد ها وتفرق ثلثهم بالموت والقتل وغير ذلك في باقي نهم ولم تنس عنهم عسا كرههم وما جدها شيئاً فصبحنا الدائم الذي لا يروى أمره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وحل ابن أبي هاشم من مكة مستغنياً من التركان وفي آخرها مرض نظام الملك ببغداد فمالح نفسه بالصدقة فكان يجتمع بمدرسته من الفقراء والمساكين من لا يصحى وتصدق عنه الاعيان والامراء من عسكر السلطان نفوق وأرسل له الخليفة خلعاً عاقبة وفيها في ناسع شعبان كان بالشام وكثير من البلاد زلازل كثيرة وكان أكثرها بالشام فظارق الناس مساكنهم وانهدم بناطيكه كثير من المساكن وهلك ثمنها عالم كثير وخرب من سورها تسعون رجاً فأمر السلطان ملكشاه بعمارتها وفيها في شوال توفي أبو طاهر عبد الرحمن بن محمد بن علي القتيبي الشافعي وهو من رؤساء الفقهاء الشافعية وهو الذي تقدم ذكره في فتح سمرقند ومشي أرباب الدولة السلطانية كلهم في جنازة الانظام الملك فانه اعتذر بعلا السن وأكثر البكاء عليه ودفن عند الشيخ أبي اسحق باب أبرز وزار السلطان قبره وتوفي محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر الناصح الحنفي قاضي الري وكان من أعيان الفقهاء الحنفية عمل الى الاعتزال وكان موته في رجب وفيها في شعبان توفي أبو الحسن علي بن الحسين بن طائوس المقرئ بمدينة صور

(ذكر الحرب بين المسلمين والفرج بخيان)

في هذه السنة جمع اخذون عسا كره وجوعه وغزاة لادجيان من الاندلس فلقية المسلمون وقاتلوه واشتد الحرب فكانت الهزيمة أولاً على المسلمين ثم ان الله تعالى ودلهم الكرامة على الفرغ فمزموهم وأكثروا القتل فيهم ولم يخ إلا الاخذون في نفر يسير وكانت هذه الواقعة من أشهر الوقائع بعد الزلاقة وأكثر الشعر اذ كرها في أشعارهم

ان البدر كانت عينا وأن عددها كان أكثر مما وصفا (وقد كان ببغداد رجل) يتكلم على الطريق بوقص على الناس

﴿ ذكر استيلاء تنش على حص وغيرهما من ساحل الشام ﴾

لما كان السلطان يبعد قدم اليه أخوه تاج الدولة تنش من دمشق وقسم الدولة آتسقر من حلب وبوزان من الرها فلما أذن لهم السلطان في العود إلى بلادهم أمر قسيم الدولة وبوزان أن يسير مع عساكرهما في خدمة أخيه تاج الدولة حتى يستولى على ما خلفه المستنصر العلوي بساحل الشام من البلاد ويسير بهم معه إلى مصر لعلها خاضعوا وأجمعوا إلى الشام وزل على حص وبم ابن ملاعب صاحبها وكان الضرب وبالأولاده عظيم على المسلمين فخصروا البلد وضيقوا على من به فملكه تاج الدولة وأخذ ابن ملاعب ولديه وسار إلى قلعة عرق فملكها عنوة وسار إلى قلعة أقامية فملكها أيضا وكان بها خادما للصرى فزل بالآمان فأمته ثم سار إلى طرابلس فنزلها فرأى صاحبها جلال الملك بن عمار جيشا لا يدفع إلا بجيلة فارسل إلى الأحرار الذين مع تاج الدولة وأطمعهم ليصلحوأحاله فلم يفهم مطعما وكان مع قسيم الدولة آتسقر وزيره أحمه زرين كمر فرأسه ابن عمار فرأى عنده لينا فاتفقه وأعطاه فبقي مع صاحبه قسيم الدولة في إصلاح حاله ليُدفع عنه وجل له ثلاثين ألف دينار وتعاينها وعرض عليه المنابر التي بيده من السلطان بالبلد والتقدم إلى التواب بتلك البلاد بساعده والشد معه والتخبر من محاربه فقال آتسقر لتاج الدولة تنش لا تقابل من هذه المنابر بيده فاغلب له تاج الدولة وقال هل أنت الاتباع إلى فقال آتسقر أنا تابعك إلا في معصية السلطان ورحل من الفدع موضع فاضطر تاج الدولة إلى الرحيل فرحل غضبان وعاد بوزان أيضا إلى بلاده فاتقضى هذا الأمر

﴿ ذكر ملك السلطان الين ﴾

وكان بمن حضر أيضا عند السلطان يبعد أديق أمير التركان وهو صاحب قريسين وغيرهما فأمره السلطان أن يسير هو وجناده من أمراء السلطان كانوا معه إلى الحجاز والين ويكون أمرهم إلى سعد الدولة كوهرايين ليفتخوا البلاد هناك فاستعمل عليهم سعد الدولة أميرا اسمه ترشك فساروا حتى وردوا الين فاستولوا عليه وأسأوا السيرة في أهلها ولم يتركوا فاحشة ولا سبته إلا أن كبروها وملكوا عدن ونظروا على ترشك الجندى قوفى في سابع يوم من وصوله إليها وكان عمره سبعين سنة فعاد أحبابه إلى بغداد وجاروه ودفعوه عند قبر أبي حنيفة راحة الله عليه

﴿ ذكر مقتل نظام الملك ﴾

في هذه السنة عاشر رمضان قتل نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن امحق الوزير بالعرب من نهاوند وكان هو والسلطان في أصهان وقد عاد إلى بغداد فلما كان هذا المكان بعد أن فرغ من افطاره وخرج في محضته إلى خيمة حرمه أتاه صبي ديلبي من الباطنية في صورة مستجيب أو مستغيث فضر به بسكين كانت معه قضى عليه وهرب بهر بطنب خيمة فادركوه فقتلوه وركب السلطان إلى خيمته فسمع عن عسكره وأحبابه وبقي وزير السلطان ثلاثين سنة سوى ماوراء السلطان الب أرسلان صاحب خرسان أيام عمه طغرل بك قبل أن يتولى السلطنة وكان قد علت سنة فاه كان مولده سنة ثمان وأربع مائة وكان سبب قتله أن عثمان بن جمال الملك نظام الملك كان قد ولاه جده نظام الملك بأية مرو وأرسل السلطان إليها أخيه يقال له قودن وهو من أكبر مماليكه ومن أعظم الأمراء في دولته فخرى بينه وبين عثمان منازعة في شيء فمات عثمان حداثة سنة وتذكره وطعمه بجده على أن يقض عليه وأخرق به ثم أطلقه فقصد السلطان مستغيبا ما كيا فرسل السلطان إلى نظام الملك رسالة مع تاج الدولة ومجد الملك البلاسافي وغيرهما من

لا يضحك قال ابن الغزالي فوقف يوما في خلافة المعتضد على باب الخاصه أنضحك وأنادر فخصر حلقتي بعض خدمة المعتضد فأخذت في حكاية الخدم فأعجب الخادم بحكايتي وأشفق بنو ادري ثم انصرف عني فلم يلبث أن عاد وأخذ يبدى وقال اني لما انصرفت عن حلقتي دخلت فوقف بين يدي المعتضد أمير المؤمنين فذكرت حكايتك وما جرى من نوادر فاستنصحت فرأى أمير المؤمنين فأنكر ذلك مني وقال وبك مالك فقات يا أمير المؤمنين على الباب رجل يعرف ابن الغزالي يضحك ويحاكي ولا يدع حكاية أعرابي وزكي ومكر ونعوى ونطلى وزنجي وسندي وخادم الاحكاما ويخلط ذلك بنوادر يضحك الذبول وتبني الخليم وقد أمرني بالحضاركة ولما نصف جازتك فقلت له وقد طعمت في الحاضرة السنية ياسيدي أنا ضيف وعلى عميلة وقد من الله علي بك فخالعك ان أخذت بعضها سدمها أو ربهما فاقى الانصفاها فطمعت في النصف وقنعت به فاخذ يبدى وأدخلني عليه فسلمت وأحسنت ووقف في الموضع الذي أوقف فيه فرد على السلام وقد كان ينظر في كتاب فلما نظرت في أكره أظفحه ثم رفع رأسه أرباب

الى وقال انت ابن المارقى قلت نعم يا امير المؤمنين قال قد بلغني انك تحبني وتضيق ٧١ وانك تاتي بحكايك بحجة وتواد

طريفة قلت نعم يا امير المؤمنين الحاجة تغني الحيلة اجمع بها الناس واتقرب الي قلوبهم بحكايها اتقرب بهم واتعشعشع بما اتاه منهم قال فهات ما عندك وخذي فذلك فان اضحكتني اجزتك بخمسة مائة درهم وان لم اضحكك فاشي عليك قلت اللعين والخذلان ما مهي الاضاي فاضغه ما احببت وكلمت وبما شئت فقال لي قد ارضيت ان اسبكت فلك ما شئت وان انا لم اضحكك صفعتك بهذا الجربا عشر صفعات فقلت في نفسي ملك لا يصفع الا بشئ يسير وبشيئ خفيف هين ثم التفت واذا انا بجربا آدم ناعم في زاوية البيت فقلت في نفسي ما اخطأ خزي ولا اخاف ظني وما عسى ان يكون من جراب فيسر عرج ان انا اضحكته رجعت وان انا لم اضحكه فامر عشر صفعات بجربا منفوخ هين ثم اخذت في التواد والحكايك والتمامسة والعبارة فلم ادع حكاية اعرابي ولا نحوي ولا تخنت ولا قاض ولا زطي ولا سطي ولا سندي ولا زنجي ولا خادم ولا طيارة ولا عبارة ولا تادفة ولا حكاية الا احضرتها

ارباب دولته يقول ان كنت شريك في الملك ويذك مع يد في السلطنة فلذلك حكم وان كنت ناجي وبحكمي فيجب ان تلزم حدة التبعة والنيابة وهؤلاء اولادك قد استولى كل واحد منهم على كورة عظيمة وولي ولاية كبيرة ولم يقنعهم ذلك حتى تجاوزوا امر السياسة وطعموا الى ان فعلوا كذا وكذا واطال القول وارسل معهم الامير يلبردو كان من خواصه وثقاته وقال له تعرفني ما يقول فرمى بكم هؤلاء شيئا فخر واعتاد نظام الملك واورد عليه الرسالة فقال لهم قولوا للسلطان ان كنت ما علمت ان شريك في الملك فاعلم فانك ما لث هذا الامر الانبيد يرى وراي اما يدكر حين قتل ابو فقمعت بتدبير امره وقت الحوارج عليه من اهله وغيرهم منهم فلان وفلان وذكر جماعة من خرج عليه وهو ذلك الوقت يتمسك في بلخ في ولايتي فاسألت الامور اليه وجمعت الحكمة عليه وفتح له الامصار القريبة والبعيدة واطاعه القاسمي والداني اقبل بخي الذنوب ويسمع في السعايات قولوا له عني ان ثبات تلك القلنسة معذوق بهذه الدوافع وان اتفاقها رباط كل رغبة وسبب كل غفلة ومنى اطبقت هذه زالت تلك فان عزم على تغيير فيلتر ودلا حنياط قتل وقوعه ولياخذ الحذر من الحادث امام طروفه واطال فيما هذله اسبيله ثم قال لهم قولوا للسلطان عني مهم اريدتم فقد اعطى ما لحقني من توبخه وقت في عهدي فلما خرجوا من عنده اتفقوا على كتمان ما جرى عن السلطان وان يقولوا له ما مضى منه العبودية والتصل ومضوا الى منازلهم وكان الليل قد انتصف ومضى يلبردو الى السلطان فاعلم ما جرى وبكر الجماعة الى السلطان وهو ينتظرهم فقالوا له من الاعتذار والعبودية ما كانوا اتفقوا عليه فقال لهم السلطان ان لم يقل هذا وانما قال كبت وكبت فاشاروا حينئذ بثمان ذك رعاة لحق نظام الملك وسابقته فوقع التدبير علي حتى تم عليه من القتل ما م ومات السلطان بعد خمسة وثلاثين يوما وانتقلت الدولة ووقع السيف وكان قول نظام الملك شيئا لكرامته واكثر الشعاره امرائه فن جند ما قيل فيه قول شبل الدولة مقاتل بن عطية كان الوزير نظام الملك لؤلؤة * بنجمة صاعها الرجن من شرف عزت فلم تعرف الايام فيها * فردها غيرة منه الى الصدق ورأي بعضهم نظام الملك بعد قتله في المنام فسأله عن حاله فقال كان يمرص على تجميع على لولا الحديد التي اصببت بها يعني القتل

(ذكر ابتداء حاله وشي من اخباره)

اما ابتداء حاله فكان من ابناء الدهاقين بطوس فزال ما كان لايه من مال وملك وتوفيت امه وهو رضيع فكان ابو يطوف به على المرضعات فيرضعه حسبة حتى شب وتعلم العربية وسر الله فيه بدعه الى علو الهمة والاشتغال بالعلم فتنقه وصار فاضلا وسع الحديث الكثير ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعمل به ويخفض حضر اوسفرا وكان يطوف بلاد خراسان ووصل الى غزنة في حجة بعض المتصرفين ثم لزم ابا علي بن شاذان متولى الامور ببلخ لادود ولد السلطان بالارسلان فحسنت حاله معه وظهرت كفايته واما ته وصار معروفا عندهم بذلك فلما حضرت ابا علي بن شاذان الوفاة اوصى الملك بالارسلان به وعرفه حاله فولاه شغله ثم صار وزيره الى ان ولي السلطنة بعدهم طغرل بك واستمر على الوزارة لانه ظهرت منه كفاية عظيمة وارساه سديدة فادت السلطنة الى الارب ارسلان فلما توفي الارب ارسلان قام امر ابنه ملكشاه وقد تقدم ذكر هذه الجمل مستوفى مشروحا وقيل ان ابتداء امره انه كان يكتب الامير تاجر صاحب

انبت بهم احثي فهد جميع ما عندي وتقدمت راسي ولم يبق ورائي خادم الا هرب ولا غلام الا ذهب لما استفرهم الضحك وورد عليهم

لى الانارة واحدة فقال
هاتما فضلت يا امير المؤمنين
وعدتى ان تصفنى عشرا
وجعلتها مكان الجائزة
فالا لك ان تصف الجائزة
وتضيف اليها عشرا فاراد
ان يصحك فاستسك ثم قال
نعم بل يا غلام خذ بيده
فاخذ بيدي وممدت قفاي
فصغمت بالجرب صغمة
فكانت مسقط على قفاي
قلعة واذا في حصي مدور
كانه صحنات فصغمت به
عشرا كادت ان تنفصل
وقتي وبتكسر عنق وطني
أذناي وقبح الشماع من
صيني فلما سويت العشرة
صغمت لبيدي نصيحة فرفع
الصغ عنى بعد ان عزم على
ايفاء ما كنت سألته من
اضامات جازني فقال
ما نصيحتك قلت يا سيدي
انه ليس في الدنيا احسن
من الامانة ولا ارفع من
الحياة وقد ضمنيت للخدام
الذى ادخلني عليك نصف
هذه الجائزة على قلتي
او كنتها امير المؤمنين
أطال الله بقاءه بفضله
وكرمه قد اضم منها فقد
استوفيت نصفها وبقي
نصفها اضعفك
حتى استلقى واستغفره
ما كان قد سمعه مني أولا
وتحامله وصر عليه فا
زال يضرب بيده ويهش
برجله ويسلك براق بيده حتى اداسكن ضحكته ورجعت اليه نفسه قال على بغلان الخدام فاني به وكان طول الظاهر بصغمة الخلع

بلغ وكان الامير يصادره في راس كل سنة وياخذ ما معه ويقول له قد سمعت يا حسن ويدفع اليه
فرسا ومقرعة ويقول هذا لك فاطال ذلك عليه اخفى اولاده فخر الملك ومؤيد الملك وهرب
الى جفري بك داود والذ الب ارسلان فوقف فرسه في الطريق فقال اللهم اني اسألك فرسا
تخلصني عليه فصار غير بعيد فقيه تركاني وتحت فرس جواد فقال لنظام الملك انزل عن فرسك فقتل
عنه فاخذته التركاني واعطاه فرسه فركبه وقال له لانسي يا حسن قال نظام الملك تقويت نفسي
بذلك وعلمت انه ابتداء مساعدة فصار نظام الملك الى مرو ودخل على داود فلما رآه اخذ بيده وسلمه
الى ولده الب ارسلان وقال له هذا احسن الطوسي فقبله واتخذوه والد الاتخافه وكان الامير
تاجر لما سمع حرب نظام الملك سار في أثره الى مرو وقال لداود هذا كاتبى ونايبي قد اخذ اموالى
فقال له داود حديثك مع محمد بنى الب ارسلان وكان اسمه محمد فاني نجاستر تاجر على خطابه فتركه
وعاده واما اخباره فانه كان عالما بانه اجواد اعدا لاحلما كثير الصغ عن المذنبين طويل الصف
كان مجلسه عامر بالقره والعقاه وأئمة المسلمين وأهل الخير والصلاح امر بيناه المدارس في
سائر الامصار والبلاد وأجرى لها الجربان العظيمة وأملى الحديث بالبلاد بعد ادو خراسان
وغيرها وكان يقول اني لست من أهل هذه الشأن لما توالاه ولكني أحب ان أجعل نفسي على
قطار نقله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا سمع المؤذن امة لك عن كل ما هو فيه
وتجنبه فاذا فرغ لا يبدأ بشئ قبل الصلاة وكان اذا غفل المؤذن ودخل الوقت باصره بالاذان
وهذا غاية حال المتقطعين الى العبادة في حفظ الاوقات ولزوم المساول واسقط المكوس
والضرائب وأزال لعن الاشعرية من المنابر وكان الوزير عميد الملك الكندري قد حسن
السلطان طمربك التقديم بلعن الرافضة فامر به بذلك فاضاف اليهم الاشعرية وامن الجميع فلهذا
فارق كثير من الأئمة بلادهم مثل امام الحرمين وأبي القاسم القشيري وغيرهما فاساؤلى
الب ارسلان السلطنة أسقط نظام الملك ذلك جميعه واعاد العلماء الى اوطانهم وكان نظام الملك
اذا دخل عليه الامام أبو القاسم القشيري والامام أبو المعالى الجوبى يقوم لهما ويجلس في
مسندة كما هو واذا دخل أوعلى الفارمذى يقوم اليه ويجلسه في مكانه ويجلس هو بين يديه فقبل
له في ذلك فقال ان هذين وأمثالهما اذا دخلوا على يقولون لى أنت كذا وكذا يشون على بمالس
في فيزبدن كلامهم عجباوتها وهذه الشيخ يذ كر لى عيوب نفسي وما اتفاه من الظلم فتد كسر
نفسى لذلك وأرجع عن كثير مما اتفاه وقال نظام الملك كنت اتقى ان يكون لى قرية بالهامة
ومسجداً تفرديه لعماده ربى ثم بعد ذلك غيب أن يكون لى قطعة ارض أتقوت رب بها ومسجد
أعبد الله فيه واما الآن فانا اتقى ان يكون لى رغبة كل يوم ومسجداً أعبد الله فيه وقبل كان
ليله يا كل الطعام ويحابه أخوه أبو القاسم وبالجانب الآخر عميد خراسان والى جانب العميد
انسان فقير مقطوع اليد فظن نظام الملك فرأى العميد تجنب الاكل مع المقطوع فامر
بالانتقال الى الجانب الآخر وقرب المقطوع اليه فاكل معه وكانت عادته ان يتضرع الفقراء
طعامه ويقربهم اليه ويدنهم وأخباره مشهورة كثيرة قد جمعت لها النجاص السائرة في البلاد

ذكر وفاة السلطان وذكر بعض سيرته

سار السلطان ملك شاه بعد قتل نظام الملك الى بغداد ودخلها في اربع والعشرين من شهر
رمضان ولقيه وزير الخليفة عبد الدولة بن جيسر وظهرت من تابع الملك كفاية عظيمة وكان
السلطان قد أمر ان تفصل خلع الوزارة لتساج الملك وكان هو الذى سعى بنظام الملك فلما فرغ من

فقال يا أمير المؤمنين أي شيء قضيت وأي حسانية جنابتي قتلت له هذه ٧٣ جازني وأنت شريكي وقد استوفيت نصفها

وبقى نصيبك منها فلما أخذه
الصفع وطرق ففاه الصافع
أقبلت عليه أقول له أقول
لك أني ضعيف معيبل
وشكوت إليك الحاجة
والمسكنة وأقول بإسدي
لأنأخذ نصفها لك سديها
لك ربعها وأنت تقول
ما أخذ إلا نصفها ولو علمت
أن أمير المؤمنين أطال الله
بقاه جواز نصفه وهبتها
لك كلها فإد إلى الفضل
من قولي الخادم وعناي له
فلما استوفى صنعه وسكن
أمير المؤمنين من ضحكته
أخرج من تحت نكاته صرة
فد كان أعدها فيها خسمائة
درهم ثم قال له وقد أراد
الانصراف فب هذه كنت
أعدها لك فلم يدعك
فضولك حتى أحضرت لك
شريكانها وأعطاني كنت
أمنعه منها فقلت يا أمير
المؤمنين وأين الامانة وبيع
الخمائة ووددت أنك كنت
تدفعها كلها إليه وتضعه
مع العشرة عشرة أخرى
وتدفع له الخمسة أنه درهم
تضم الدراهم فينأوا وانصرفا
(وفي سنة) اثنتين وعشرين
وما تبين كانت وفاة اسمعيل
ابن إسحق القاسمي والحارث
ابن أبي أسامة وبلال بن
السلام الرقي (وفي سنة)
ثلاث وعشرين وما تبين نزل

الخلع ولم يبق غير لبسها والجلوس في الدست اتفق ان السلطان خرج الى الصيد وعاد نال
شوال مريضاً وأنشب الموت انظاره فيه ولم يمنع عنه سعة ملكه وكثرة عساكره وكان سبب
مرضه انه أكل لحم صيد فحجم واقصد ولم يستوف اخراج الدم فنقل مرضه وكانت حتى محرقه
فتوفي ليلة الجمعة النصف من شوال ولما نقل قتل أرباب دولته أمواهم الى حریم دار الخلافة
ولما توفي سترت زوجته تر كان خاتون المعروفه بخاتون الجلالية مودة وكفته وأعادت جمع جعفر بن
الخليفة من ابنة السلطان الى أمه المتصدي بامر الله وصارت من بعد ادو السلطان معها محمولا
وبذلت الاموال للامراء امراءاً ومتخلفه تم لابنها محمود وكان تاج الملك يتولى ذلك لها وأرسلت
قوام الدولة كروفا الذي صار صاحب الموصل الى اصحابان بخاتم السلطان فاستنزل مستحفظ
القلعة وتسلموا وأذهر ان السلطان أمره بذلك ولم يسمع بسلطان مثله لم يصل عليه أحد ولم يطمع
عليه وجه وكان مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان من أحسن الناس صورة ومعنى
وخطبه له من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقاصي بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد
البحر وحمل اليه ملوك الروم الجزية يوم يقبضه مطلب واقضت أيامه على امن عام وسكون شامل
وعبد مطرد ومن افعاله انه لما خرج عليه أخوه تكس بخمر لسان اجتاز بشهد علي بن موسى
الرضا طوس فرار فلما خرج قال لنظام الملك بأي شيء دعوت قال دعوت الله ان يصيرك فقال اما
أنا لم أضع هذا بل قتل اللهم انصر أصحابنا المسلمين وأنصف العربيه وحكي عنه ان سواد بانيه وهو
يكره فاستغاث به وقال كنت اشتهت بطيخا لدرهم مات لأمك سواها فقلت عليه ثلاثة درهم
الآن لك فأخذوه مني فقال السلطان له أقصد ثم أحضر فراسا وقال قد اشتهت بطيخا وكان ذلك
عند أول اسنائه وأمره بطيخ به من السكر فاب ثم عاد ومعه البطيخ فأمره باحضار من وجده
عنده فأحضره فسأله السلطان من أين لك ذلك البطيخ فقال الخاني جازني به فأمر ان يجي بهم اليه
فخصي وأمرهم بالهرب وعاد فقال لم أحدهم فقال للسوادي خذ هذا الملوكي قدوهته لك عوضا
عن بطيخك ويحضر الذين أخذوه والله لن أطلقه لا ضير من عنقك فأخذ هذه السوادي فاشتري
السلام نفسه منه بثلاثمائة دينار فعاد السوادي الى السلطان وقال قد ربهته نفسه بثلاثمائة دينار
فقال أَرْضَيْتَ بِذَلِكَ قال نعم قال امض مصاحباً للسلامة وقال عبد السميع بن داود العباسي
شاهدت ملكك شاه وقد أثاره جلال من أرض العراق السفلى من قرية الحدادية يعرفان بابني
غزال فبقاه فوق فلهما فاقا الا ان مقطعا الأمير بخار تركين قد صادر بأنا وفيه ثمانية دينار وقد
كسر ثبتي أحدنا وأرأى السلطان وقد قصدناك لنقتص لنا منه فان أخسفت بخفنا ثم أوجب
الله عليك ولا فاقه بحكم بيننا قال فرأيت السلطان وقد نزل عن دابته ودل ليمس كل واحد منكما
بطرف كمي واسمعي الى خواجه حسن يعني نظام الملك فامتنع من ذلك واعتذر فأقسم عليهما
الا فالا فخذ كل واحد منهما بكم من كمي ومشي معهما الى نظام الملك فدفعه الخبير فخرج مصرعا
فلقبه وقيل الارض وقال يا لمان العالم ما حلتك على هذا فقال كيف يكون حال غدا عند الله اذا
طولبت بحق المسلمين وقد قلدت هذا الامر لتكفيني مثل هذا الموقف فان نال الراعية اذى
فانت المطالب فانظري ولنفسك تقبل الارض ومشي في خدمته وعاد من وقته وكتب بعزل
الامير بخار تركين عن اقطاعه ورد المال عليهما واعطاهما مائة دينار من عنده وأمرهما بانيات
البيته انه قلع ثقبته ليل قطع ثقبته عوضه ما فرضاوا انصرفا وقيل انه ورد بغداد ثلاث دفعات فخافه
الناس من غلا الاسعار وتعدى الحد فكانت الاسعار أرخص منها قبل قدومه وكان الناس

١٠ ابن الاثير عاشر المعتمد تذكرت وصار الحسن بن محمدان في الايام لم يهرب هرون الشاري فكانت بينهم

وقد نصبت له القباب وزينت له الطرفان وعي المعتضد بالله جيشه بباب الشمسية أحسن ما يكون من التعمية وأكل هيئة فاشتقوا بعد ادالى القصر المعروف بالحسنى ثم خلع المعتضد على الحسن بن محمد ان خلعا شرفه بها وطوقه بطوق من ذهب وخلع على جماعة من فرسانه ورؤساء أصحابه وأهله وشهرهم في الناس كراما لما كان من فعلهم وحسن بلائهم ثم أمر بالشارى فأركب فيلانا وعليه دراة ديباج وعلى رأسه برنس خرطوبيل وخلفه أخوه على جل فالح وهو ذو السنامين وعليه دراعة ديباج وبرنس خر وسيرهم في أثر الحسن بن محمد ان وأصحابه ثم دخل المعتضد في أثره عليه قباء أسود وقلنسوة حمراء على فرس ضافي عن يساره أخوه عبد الله بن الموفق وخلفه بدر غلامه وأبو القاسم عبيد الله بن سليمان ابن وهب وزيره وابنه القاسم بن عبد الله فأكثر الناس الدعاء له وتكاتف الناس في منصرفهم من الجانب الشرقي الى الغربي فالتحق بهم كرمي الجسر الاعلى وسقط على زورق

يحترقون عساكره لادوارها فلا يخافون أعداء لم يتعد علمهم أحد واسقط المكون والمؤمن من جميع البلاد وحرر الطرق والقناطر والربط التي في المناويز وخرق الانوار اغراب وحرر الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وبني البلد باصهان وبني منارة القرون بالسبي بطريق مكة وبني مثلها بجواراه النهر واصطاد مرة صيدا كثيرا قاصم بعده فكان عشرة آلاف رأس قاصم بصدقة عشرة آلاف دينار وقال اتى خائف من الله تعالى كيف ازهقت ارواح هذه الحيوانات بضر ضرورة ولا ما كلفه وفرق من الثياب والاموال بين أصحابه ما لا يحصى وصار بعد ذلك كلما صاد شيا تصدق بمده ذاتي وهذا فعل من يحاسب نفسه على حرثه وسكاته وقد أكثر الشعراء من ائمه أيضا وقيل ان بعض أمراء السلطان كان نازلا بهراة مع بعض العلماء اسمه عبد الرحمن في داره فقال يوما ذلك الأمير السلطان وهو سكران ان عبد الرحمن شرب الخمر وبعد الاصنام من دون الله تعالى ويجعل الحرام في حريمه ملكشاه فلما كان القدر محمد ذلك الأمير فاختد السلطان السيف وقال له اصدقني عن فلان والاقتلتك فطلب منه الامان فامنه فقال ان عبد الرحمن له دار حسنة وزوجة جميلة فارتدت ان تقتله فافوز بداره وزوجته فابعده السلطان وشكر الله تعالى على التوقف عن قبول سعابته ونصدق باموال جليله المقدر

(ذكر ملك ابنه الملك محمود ما كان من حال ابنه الا كبير بركيارق الى ان ام ملك)

لمامات السلطان ملكشاه كتمت زوجته تر كان خاتون موته كاذرناه وأرسلت الى الامراء مرا فارضتهم واستقبلتهم ولولدها محمود وعمره أربع سنين وشهور وأرسلت الى الخليفة المعتضد في الخطبة لولدها أيضا فاجابها بشرط ان يكون اسم السلطنة لولدها والخطبة له ويكون المدر ازعامة الجيوش وزعامة البلدها الأمير أنز وبصدر عن رأي تاج الملك ويكون ترتيب العسك وجباية الاموال الى تاج الملك أيضا وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامرين يدى خاتون فلما جاءت رسالة الخليفة الى خاتون بذلك امتنعت من قبوله فقيل لها ان ولدك صغير ولا يجوز الشروع لابنته وكان الخطاب لها في ذلك الغزالي فاذعفت له وأجابت اليه فخطب لولدها ولقب ناصر الدنيا والذين وكانت الخطبة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال من السنة وخطب له بالحرمين الشريفين ولمامات السلطان ملكشاه أرسلت تر كان خاتون الى اصحابها في القبض على بركيارق ابن السلطان وهو أكبر أولاده خافه ان ينازع ولدها في السلطنة فقبض عليه فلما ظهر موت ملكشاه وثب المماليك النظامية على سلاح كان لنظام الملك باصهان فاختدوه وثاروا في البلد وأخرجوا بركيارق من الحبس وخطبوا له باصهان وملكوه وكانت والدة بركيارق زيدا ابنة باقوق بن داود وهي ابنة عم ملكشاه خاتمة على ولدها من خاتون أم محمود فاتهاا الفرج بالمماليك النظامية وسارت تر كان خاتون من بغداد الى اصهان فطالب العسكر تاج الملك بالاموال فوعدهم فلما وصلوا الى قلعة برجين صعد اليها ليرسل الاموال منها فلما استقر فيها اعصى على خاتون ولم يزل يخرجها من العسكر فصاروا عنه ونهبوا خزائنه فلم يجدوا شيئا فانه كان قد علم ما جرى فاستظهر وأخفاه ولما وصلت تر كان خاتون الى اصهان لحقها تاج الملك واعتذر بان مستغفرا القلعة حسبه وانته هرب منه اليها فقبلت عنده واما بركيارق فانه لما قربت خاتون وانها محمود اصهان خرج منها هروم ومن معه من النظامية وصاروا نحو الى قلعهم ثم ارغش النظامي في عساكره ومعه جماعة من الامراء وصلوا وايدوا واحدوا وانما جعل النظامية على الميل الى بركيارق كراهتهم لتاج الملك لانه كان عدو ونظام الملك والتم بقتله فلما اجتمعوا احصروا قلعة طبرك

ملاوا ناسا فغرق في هذا اليوم نحو من ألف نفس ممن عرف دون من لم يعرف واستخرج الناس من دجلة وأخذوها

بالكلا لب والفاصة وارفع الضعيف وكثر الصراخ من الجانبين جميعا ٧٥ فينما الناس كذلك اذا خرج بعض

الفاصة صيما عليه حتى
فاخر من ذهب وجوه
فصر به شجن النظارة
طرا جعل بطم وجهه
حتى دى انفسه ثم غرغ في
التراب واظهر انه ابنه
وجعل يقول يا سيدى لم
تنت اذ اخرج جولا فصحا
سويا لم كلك السمك ولم
تنت حبيلى اذ كككت عيني
بك مرة قبل الموت واخذ
لحمه على حماره مضى به
خارج القوم الذين راوا
من الشيخ مارا واخى اقبل
رجل معروف باليسار
مشهور من التجار حين بلغه
الخبر وهو لا يشك الا ان
الصبى فى ايديهم ولبس حمة
ما كان عليه من حتى وثياب
وانما اراد ان يكفنه ويصلى
عليه ويدفنه فخره الناس
بالخبر فى هو ومن معه
من التجار متعجبين منهم ونين
وسألوا عنه واستجسوا
فاذا العين ولا اثر وعرف
نواو هذا الجسر هذا الشيخ
الحنال فاباسوا بالاعراب
منه وذكروا انه شيخ قد
اعياهم امره وجبرهم
كبده وأنه بلغ من حيلة
وخبته ودهائه أنه أن يوما
من أول الصباح الى باب
بعض العدول الكبار
المشهورين باليمن
واليسار ومعه حرة فارغة
على ناقه وناس وزينيل
اجرو بعزله

واخذوها عنوة فسيرت خاتون العساكر الى قتال بركيارق فالتقى العسكران بالقرب من بروجرد
فانحاز جماعة من الامراء الذين فى عسكر خاتون الى بركيارق منهم الامير يار وكنشدين الجاندار
وغيرهما فتوى بهم وجرى الحرب بينهم واخرى الحجة واشتد القتال فانهم عسكر خاتون وعادوا
الى اسهبان وصار بركيارق فى اثرهم فحصرهم باسهبان

﴿ ذكر قتل تاج الملك ﴾

كان تاج الملك مع عسكر خاتون وشهد الواقعة فهرب الى نواحى بروجرد فاخذ وجعل الى عسكر
بركيارق وهو محاصر اسهبان وكان يعرف كفايته فاراد ان يستنوزر فتمنع تاج الملك فى
اصلاح كبار النظامية وفرق فيهم مائتى ألف دينار سوى العروض فزال ما فى قلوبهم فلما بلغ
عثمان نائب نظام الملك الخبر ساءه فوضع العنان الا صغر على الاستغاثة وان لا يقهوا الا بقتل
قاتل صاحبهم ففعلوا فانسخ ماذ به تاج الملك وهجم النظامية عليه فقتلوه وفصلوه اجزاء وكان
قتله فى الحرم سنة ست وعشرين وحل الى بغداد احدى اصابعه وكان كبير الفضائل جم المنافع
وانما غطى جميع محاسنه مالا على قتل نظام الملك وهو الذى بنى تبة الشيخ ابي اسحق
الشيرازى وعمل المدرسة التى الى جانبها ورتبها الشيخ ابا بكر الشاشى وكان عمره حين قتل
سبعوا وربعين سنة

﴿ ذكر ما فعله العرب بالحجاج والكوفة ﴾

سار الحجاج هذه السنة من بغداد فقدموا الكوفة ورحلوا منها فخرجت عليهم خفاجة وقد طعموا
بموت السلطان وبعد العسكر فاقوموا بهم وقتلوا اكثر الخند الذين معهم وانهم بايديهم ونهبوا
الحجاج وقصدوا الكوفة فدخلوها واناروا عليها وقتلوا فى اهلها اخر ما همم الناس بالنشاب
فخرجوا بعد ان نهبوا واخذوا ثياب من لقوه من الرجال والنساء فوصل الخبر الى بغداد فسيرت
العساكر منها فلما سمع بهم بنوخ خفاجة انهم زمو فاذا ركبهم العسكر قتل منهم خلق كثير ونهب
أموالهم وضعت خفاجة بعد هذه الواقعة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

ففيها ربيع الاول عاد السلطان من بغداد الى اسهبان واخذ معه الامير ابا الفضل جعفر بن
الخليفة المقتدى بأمر الله من ابنة السلطان وتفرق الامراء الى بلادهم ثم عاد الى بغداد فتوفى
بكا ذكرناه وفيها رجبى الاول احترق نهر الملى فاحترق عقد الحديد الى خربة المهراس الى
باب دار الضرب واحترق سوق الصاغة والسيارف والمخطين والريحانيين وكان الحريق من
الظهور الى العصر فاحترق منها الامر العظيم فى الزمان القليل واحترق من الناس خلق كثير ثم
ركب عميد الدولة بن جهم وروز ران الخليفة وجع السقائين ولم يزل راكب حتى طقت النار وفى
هذه السنة توفى عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن نايف الشاعر البغدادى سمع الحديث وكان يتهم
بأنه يظعن على الشرائع فلما مات كانت يده مقبوضة فليطوق القائل فتحها بعد جده فتمت فاذا
فيها مكتوب

ترابى بجار لا يحجب ضيفه * ارجى باقى من عذاب جهنم

وانى على خوفى من الله وانى * بانعامه والله اكرم منعم

وفيهاتوفى هبة الله بن عبد الوارث بن على بن أحمد أو القاسم الشيرازى الحافظ أحد الرجالين فى
طلب الحديث شرفا وغرا وقد تم الموصل من العراق وهو الذى أظهر جماع الجعديين لاني محمد
نظام فى ثوب خلق ولم يتكلم حتى وضع القاسم فى الدكاكين التى على باب ذلك العبد فهدموا جعل بنى الآجرو بعزله

فسمع ذلك العدل بهدمها ووقع الناس ٧٦ والهدم فخرج لينظر فاذا الشيخ دائب بهدمه دكا كبسه التي على باب

الصرى فبني ولم يكن يعرف ذلك

ثم دخلت سنة ست وعشرين واربع مائة

ذكر وزارة عز الملك بن نظام الملك لبركيارق

كان عز الملك أبو عبد الله الحسين بن نظام الملك مقبلاً نحو أرمزم كما فيه وفي كل ما يتعلق بها إليه المرجع في كل أمورها السلطانية فلما كان قبل أن يقتل أبوه حضر عنده خدمة له ولسا السلطان فقتل أبوه ومات السلطان فأقام بأصبهان إلى الآن فلما حضر هاربركيارق وكان أكثر عسكره النظامية خرج من أصبهان هو وغيره من أخوته فلما اتصل ببركيارق أحترمه وأكرمته وفوض أمور دولته إليه وجعله وزيراً له

ذكر حال تنش بن الب أرسلان

كان تنش بن الب أرسلان صاحب دمشق وما حاورها من بلاد الشام فلما كان قبل موت أخيه السلطان ملكشاه سار من دمشق إليه ببغداد فلما كان بموت باغعه مونه فأخذ هيت واسمولى عليه وأعاد إلى دمشق يظهر لطلب السلطنة فجمع العساكر وأخرج الأموال وسار نحو حلب وبها قسم الدولة استغفر فرأى قسم الدولة اختلاف أولاد صاحبه ملكشاه وصغيرهم فلم أنه لا يطيق دفع تنش فصالحه وصار معه وأرسل إلى باغي سيان صاحب انطاكية وإلى وزان صاحب الزهاجر وأن يشير عليهم بطاعة تاج الدولة تنش حتى يروا ما يكون من أولاد ملكشاه ففعلوا وصاروا معه وخطبوا له في بلادهم وقصدوا الزحجة فحصروها وملكوها في الحرم من هذه السنة وذهب لنفسه بالسلطنة ثم سار إلى نصيبين فحصرها وسب أهلها تاج الدولة فتفتحها عنوة وقهره وقتل من أهلها خلقاً كثيراً ونهب الأموال وفعل فيها الأفعال القبيحة ثم سلمها إلى الأمير محمد بن شرف الدولة القيلي وسار يريد الموصل وأنه الكافي بن خمر الدولة بن جهمير وكان في جزيرة ابن عمر فأكرمته واستوزره

ذكر روعة المضيعة وأخذ الموصل من العرب

كان إبراهيم بن فرس بن بدران أمير بني عقيم قد استعاضه السلطان ملكشاه سنة اثنين وعشرين وأربع مائة ليعاونه فلما حضر عنده اعتقله وأغفر الدولة بن جهمير إلى البلاد فلما كان الموصل وغيرها بقي إبراهيم مع ملكشاه وسار معه إلى حمير قد دعا إلى بغداد فلما مات ملكشاه أطلق نفسه تركان خاتون من الاعتقال فسار إلى الموصل وكان ملكشاه قد أقطع عنه صفية مدينة بلد وكانت زوجة شرف الدولة ولها منه ابن أعلى وكانت قد تزوجت بعد شرف الدولة بأخيه إبراهيم فلما مات ملكشاه قصدت الموصل ومعها ابنها أعلى فقصد هارمجن بن شرف الدولة وأراد أخذ الموصل فافتقرت العرب فرقتين فرقتهم وأخرى مع صفية وابنها أعلى واقتلوا بالموصل عند الكاسكة قطر على وأنهم محمد مولا على الموصل فلما وصل إبراهيم إلى جهينة ودينه وبين الموصل أربعة فراسخ جمع أن الأمير علي بن أخيه شرف الدولة فدخلهم ومعه أمه صفية عمه ملكشاه فأقام مكانه وراسل صفية خاتون وزدت الرسل فسلمت البلد إليه فأقام به فلما ملك تنش نصيبين أرسل إليه يأمره أن يخاطب به بالسلطنة ويعطيه طريقاً إلى بغداد لينحدر وطلب الخطبة بالسلطنة فامتنع إبراهيم من ذلك فسار تنش إليه وتقدم إبراهيم أيضاً نحوه فالتقوا بالمضيعة من أعمال الموصل في ربيع الأول وكان إبراهيم في ثلاثين

داره فقال يا عبد الله أي شيء تصنع ومن أمرك بهذا فجعل الشيخ يعمل عمله ولا يلتفت إلى العدل ولا يكلمه فاجتمع الجيران وهما في المحاورة فاخذوا بيد الشيخ فوكره هذا ودفعه هذا فالتفت إليهم فقال ويلكم أي شيء تريدون مني أما تستحيون تعبتون بي وأنا شيخ كبير فقالوا مالنا والعيب بك ونحن من أمرك به هذا قال ويحك أمرني صاحب الدار فقالوا هذا صاحب الدار يكلمك قال لا والله ما هو هذا فلما سمعوا كلامه وغفلت رءوسهم وقالوا لا نجتمعون أو نخدع حرمه وقالوا بعض جيران هذا العدل ممن قد حسده على ما أنتم الله تعالى به عليه وهم الذين جالوا هذا الشيخ على هذا الفعل فلما منعوه من الهدم مضى إلى الجيرة التي جاء بها وقد كان وضعها إلى جانب الباب فأدخل يده فيها كانه قد خبأ ثيابه فيها فصرخ وبكى فلم يسكت العدل أن يحمله فاحدهه وأخذ ثيابه فقال وأي شيء ذهب لك قال قبض جديد اشتريته أمس ولمحة لبني وسراويل فرقوله جميعاً ودعا العدل فكساه ووهب لهما درهم كثيرة ووهب له الجيران درهم كثيرة وانصرف غائماً وهذا الشيخ كان يعرف بالعقاب وبكى بأبي السازولة أخبار الفنا

عجيبة وحيل وهو الذي احتال للتوكل حين يابه بختيشوع الطبيب ٧٧ أنه ان سرق من داره شيئا يعرفه في ثلاث

ليال ذكرت من ذلك الشهر فعليه أن يجعل إلى خزنة أمير المؤمنين عشرة آلاف دينار وأن خرجت هذه الليالي ولم يتم عليه ما ذكرنا فله الضيعة المعين ذكرها في المباحة فأتى بهذا الشيخ في عتفوان شيا به إلى المتوكل فضمن للتوكل أن يأخذ من دار بختيشوع شيئا لا يذكره وقد كان بختيشوع حرس داره وحصنها في هذه الليالي فاحتال هذا الشيخ المعروف بالعقاب بجعل لطيفة إلى أن سرق بختيشوع وجهه في صندوق وأتى به المتوكل في خبر نظر بفوائده رسول العيسى بن مريم نزل إلى بختيشوع فسمع أمر جده وتخلط طمعه وبخ في طعام اتخذه وأطعمه الحراس لداره في تلك الليلة وقد ذكرنا ذلك في كتابنا أخبار الزمان وهذا الشيخ قد برز في مكايده ومأورد من حيله على دالة الختالة وغيره من سائر المكابر والختالين من ساف وخف منهم (وطالب صنعة الكيمياء) من الذهب والفضة وأنواع الجواهر من اللؤلؤ وغيره وصنعة أنواع الأكاسيات من الأكاسير المعروف بالفراب

الفا وكان تنس في عشرة آلاف وكان أقسمت على ممبته ووزان على ميسرته فحمل العرب على بوزان فانهزم وحمل أقسمت على العرب فانهزمهم وغت الخزيمة على ابراهيم والعرب وأخذ ابراهيم أسيرا وجماعة من أمر العرب فقتلوا أصبرا ونهبت أموال العرب وماله منهم من الابل والفتم والخيول وغير ذلك وقتل كثير من نساء العرب أنفسهم خوفا من السبي والقتل فجعل ملك تنس بلادهم الموصل وغيرها واستناب بها على بن شرف الدولة مسلم وأمه صنية عمة تنس وأرسل إلى بغداد يطلب الخطبة وساعده كوهرايين على ذلك فقيل لرسوله أنا أنظر وصول الرسل من العسكر فعاد إلى تنس بالجواب

﴿ذكر ملك تنس ديار بكر وأذربيجان وعوده إلى الشام﴾

فلما فرغ تاج الدولة تنس من أمر العرب وملك الموصل وغيرها من بلادهم سار إلى ديار بكر في ربيع الآخر فثاقم مياقار قين وصار ديار بكر من ابن مروان وسامنه إلى أذربيجان فانهى خبره إلى ابن أخيه ركن الدين بركيارق وكان قد استولى على كثير من البلاد من الزماني وهذا ما بينهما فلما تحقق الحال سار في عساره ليمتع عن البلاد فلما تقارب العسكران قال قسيم الدولة آت سنقر بوزان أغما أطعنا هذا الرجل لننظر ما يكون من أولاد صاحبنا والآن قد ظهر رايته وزير يدركون معه فانهت على ذلك وفارقا تنس وصار مع بركيارق فلما رأى تاج الدولة تنس ذلك علم أنه لا قوة له فعاد إلى الشام واستقامت البلاد لبركيارق فلما قوى أمره سار كوهرايين إلى العسكر يستد من مساعده لتاج الدولة تنس وأعانه برقي ونصب عليه كشكتين الجاندار فأخذ أقطاعه وأعطى الأمير بلرد ياد وولى شخصكية بغداد عوض كوهرايين وتفرق عن كوهرايين أصحابه فكان ما أتى ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ذكر حصر عسكر مصر صور وملكهم لها﴾

في هذه السنة في جمادى الآخرة ملك عسكر المستنصر بالله العلوي صاحب مصر مدينة صور وسبب ذلك ما ذكرناه سنة اثنين وثمانين وأربع مائة أن أمير الجيوش بيدرا وزير المستنصر سير العساكر إلى مدينة صور وغيرها من ساحل الشام وكان من جهاد امتنع من طاعتهم فلما حكموا وقرر أمورهما وجعل فيها الأمر وكان قنولى مدينة صور لا يعرف غير الدولة الجيوشى فعصى على المستنصر وأمير الجيوش وامتنع بصور فسير العساكر من مصر اليه وكان أهل صور قد أنكروا على منير الدولة عصيانا على سلطانه فلما وصل العسكر المصرى إلى صور وحصرها وقتلوا نازا أهلها ونادوا بشعار المستنصر وأمير الجيوش وملكوا البلد وهاجم العسكر المصرى بغير مانع ولا مدافع ونهب البلد شيئا كثيرا وأسرى منير الدولة ومن معه من أصحابه وجعلوا إلى مصر وقطع على أهل البلد ستون ألف دينار فاحتج بهم ولما وصل منير الدولة إلى مصر ومعه الأسرى قتلوا جميعهم ولم يبق من واحد منهم

﴿ذكر قتل اسمعيل بن ياقوقى خال بركيارق﴾

في هذه السنة في شعبان قتل اسمعيل بن ياقوقى بن داود وهو خال بركيارق وابن عم ملكشاه وسبب قتله أنه كان يادى بيجان أمير اعلم فأرسلت اليه تركان خاتون زوجة ملكشاه فطمعه أن يتزوج به وتعهو إلى محاربة بركيارق فاجابها إلى ذلك وجمع خلقا كثيرا من التركمان وغيرهم وصار أصحابا سره نكاحا وتكنين في خبيله وأرسلت اليه تركان خاتون كروفا وغيره من الأمور في عسكر كثير مدد له فجمع بركيارق عساكره وسار إلى حرب خاله اسمعيل فالتقوا عند الكرج

وغيره واقامة الزنبي وصنعة فضة وغير ذلك عن خدمهم وحيلهم في القرع والمغناطيس والتقطير والتكليس والبوداق

والطب والفهم والمنافع أخبار عجمية ٧٨ وحيل قد أتينا على ذكرها ووجوه الخدع فيها وكيفية الاحتساب بها في كتابنا

فالتحاز الأمير يلحقه إلى بكبار في وصار معه فانهزم اسمعيل وعسكره وتوجه إلى أصحابان فأكرمته
زكان خاتون وخطبت له وضربت اسمه على الدينار بعد انبها محمود بن ملكشاه وكاد الأمر في
الوصلة يتم بينهما فامتنع الأمر من ذلك لاسيما الأمير أزرو وهو مدبر الأمر وصاحب الجيش
وأزرو أخرج اسمعيل عنهم وخافوه وخاف هو أيضا منهم فغارهم ورأسل أخته زبيدة والدة
بركيارق في التحاق بهم فاذنت له في ذلك فوصل إليهم وأقام عندهم أياما يسيرة فخلاه به كشكبن
الجاندار وأقسنقرو ووزان وبسطوه في القول فاطلعهم على سره وأنه يريد السلطنة وقتل
بركيارق فوشوا عليه فقتلوه وأعلموا أخته خبره فبكت عنه

﴿ ذكر أخذ الحاج ﴾

في هذه السنة أقطع الحج من العراق لأسباب أو حبت ذلك وسار الحاج من دمشق مع أمير أقالمة
ناج الدولة بنش صاحبها فاقضوا حجتهم وعادوا سائر بن سير أمير مكة وهو محمد بن أبي هاشم عسكرا
لفقهم بالقرب من مكة ونهبوا كثيرا من أموالهم وجالهم فصادوا الهولوقوه وسألوه أن يعيد
عليهم ما أخذ منهم وشكوا إليه بعد ديارهم فاعاد بعض ما أخذ منهم فلما أسوأ منه ساروا من مكة
عائدين على أقمع صورة فلما ألبعدوا غناظا ظهر عليهم جوع من العرب في عدة جهات فصانعوهم
على مال أخذوه من الحاج بعد أن قتل منهم جماعة وأقره وهلك فيه بالضعف والافتقار وعاد
السالم على أقمع صورة ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في جادى الأولى قدم إلى بغداد ردي بن منصور أبو الحسين الواعظ المبادئ
وأكر الوعظ بالدرسة النظامية وهو مريزى وقد تم بغداد فاصد الحج وكان له قبول عظيم بحيث
أن الغزالي وغيره من الأئمة ومشايخ الصوفية الكبار يحضرون مجلسه وذرع في بعض المجالس
الأرض التي فيها الرجال فكان طولها مائة وخمسة وسبعين ذراعا وعرضها مائة وعشرون ذراعا
وكانوا يزجون أرحاما كثيرا وكان النساء أكثر من ذلك وكان له كرامات ظاهرة وعبادات كثيرة
وكان سبب منعه من الوعظ أنه منى أن يتعامل بالناس ببيع القراضة بالصحيح وقال هو يرفع من
الوعظ وأخرج من البلد وفيها وقعت الفتنة بين فدايين العامة وقصد كل فريق الفريق
الأخر وقطعوا الطرقات الجانب الغربي وقتل أهل النصرية مصليا فأرسل كوهرايين
أحرقها وأصلت الفتنة بين أهل الكرج وباب البصرة وكان للبعد الأغرأى الخناس الدهستاني
في إطفاء هذه الفتنة أثر حسن وفيها في شعبان سار سيف الدولة صدق بن مزي إلى السلطان
بركيارق بقلية بنصيبين وسار معه إلى بغداد على الموصل فوصلها في ذي القعدة ومعه وزيره عز
الملك بن نظام الملك وخرج حميد الدولة والناس إلى لقائن من عفر قوف وفيها ولد المستظهر بالله
ولدهمى الفضل وكى أبا منصور ولقب عمدة الدين وهو المسترشد بالله وفيها في رمضان قتل
الأمير بلر دقتله بركيارق وكان من الأمراء الكرام مع أبيه فزاده بركيارق أقطاع كوهرايين
وشحنكية بغداد فلما وصل إلى دقوقا أعيد منها لآلة تكام فيما يتعلق بالدة السلطان بركيارق
بكل ما شئع فلما وصل إليه أصبح مقتولا وفيها في المحرم توفي علي بن أحمد بن يوسف أبو الحسن
القرشي الهكاري المعروف بسبح الأسلاط وكان فاضلا عابدا كبيرا السماع إلا أن القرأب في
حديثه كثيرة فلا يدرى ما سبها والأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الجعفي المعروف
بأبن ما كولا مصنف كتاب الأكال قتلته غلغاه الأثر البكرمان ومولده سنة اثنين وأربع مائة
وكان حافظا وفيها في صفر توفي أبو محمد عاصم القسري وكان فيها شافيا مقرا ناخريا وكان يصلى في

أخبار الزمان وما ذكره
في ذلك من الأشعار وما
عزوه إلى من سلف من
اليونانيين والروم مثل
فلاو نظرة الملكة ومارية
وما ذكره خالد بن يزيد
ابن معاوية في ذلك وهو
عند أهل الصنعة من
المتقدمين فيهم في شعره
الذي يقول فيه
خذ الطلق مع الاشق
وما يوجد في الطوق
وشيا يشبه البرقا
قد ربه بالروح
فان أحببت مولانا
قد سوت في الخلق
(وقد صنف) يقصوب
اسحق بن الصباح الكندي
رسالة في ذلك وجعلها
مقاتلين كرفها نعتذر
فعل الناس لما انفردت
الطبيعة بفعله وخذع أهل
هذه الصناعة وجعلهم
وترجم الرسالة بأبطال
دعوى المذبحين صنعة
الذهب والفضة من غير
معادنهما وقد تنقص هذه
الرسالة على الكندي
أبو بكر محمد بن زكريا الرازي
الفيلسوف صاحب
الكتاب المنصوري في
صناعة الطب الذي هو
عشر مقالات وأرى القول
أن ما ذكره الكندي
فالسودان ذلك قد يتأق
فعله ولا يبرن زكريا

هذه المعنى كتب قد صنفها وأورد كل واحد منها يتبع من الكلام في هذه الصناعة في الأخبار المدينية وغير ذلك رمضان

من كيفية الاعمال وهذا باب قد تنازع الناس فيه من فعل قارون وغيره ونحن نعوذ ٧٩ بالله من التهور فيما يخفف الدماغ

وينهب بنور الابصار
ويكشف الانوار من بخار
التصعيدات ورائحة
الزاجات وغبرها من
الحادات (وفي سنة) ثلاث
وعشرون ومائتين كان
الغداة الاسرى بين المسلمين
والروم في شعبان وكان بدو
يوم الثلاثاء وفيه كان مسير
جيش بن خمارويه بن
أحمد بن طولون من الشام
الى مصر في جيشه
فخلفه طبع بدمشق بعد
ذلك (وفيها) خرج عن
جيش بن خمارويه خافان
المسلمي ويندقة بن كنجور
وابن كنداح فصاروا الى
وادي القرى ودخلوا مدينة
السلام فخرج عليهم المعتضد
(وفيها) كان الشعب بمصر
وقتل أحمد الماوردي
محمد بن علي المارداني
المقبوض عليه في هذا
الوقت وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلثمائة بمصر
وقبض علي جيش بن
خمارويه ونصب أخوه
هرون بن خمارويه
مكانه وكانوا قد تقموا على
جيش تقدمه لفلان متبع
المعروف بالطولوني
وأخيه سلامة المعروف
بالمؤمن وقد كان أخوه
سلامة هذا بعد ذلك مع
جماعة من الخلفاء منهم
القاهر والاضى وأراه

رمضان بالامام المتقدي بأمر الله في جادى الاولى توفي الامير أبو الفضل جعفر بن المتقدي
وأما ابنه السلطان ملكشاه ومولده في ذى القعدة سنة ثمانين واليه نسب الجعفرات وفي
رجب توفي الشيخ أبو سعد عبد الواحد بن أحمد بن الحسن الوكيل بالخزن وكان قتيلا شافيا كثير
الاحسان الى أهل العلم وكان محمودا في ولايته وفيه توفي كمال الملك الدهستاني الذي كان عميد
بغداد وفي رمضان توفي المشط بن محمد الحنفي بالكيميل من أرض الموصل وكان الخليفة قد أرسله
الى بركيارق وكان بالموصل ومعه نازر رؤساء أبو نصر بن الموصلابو كان شيخا كبيرا عالما محكما
عند الملوك وحل الى العراق ودفن عند أبي حنيفة وفيه توفي القاضي أبو علي يعقوب بن إبراهيم
المرزباني قاضي باب الازج وولى مكانه القاضي أبو المعالي عز بنى وكان أبو المعالي شافيا أشعر باب
معاذيله مع أهل باب الازج أقاصيص وحكايات غريبة وفيه توفي نصر بن الحسن بن القاسم بن
الفضل أبو الليث وأبو الفتح التنكي له كتبنا سافر البلاد شرقا وغربا روى صحيح مسلم وغيره
وكان ثقة ومولده سنة ست وأربعمائة وفي ذى الحجة منها توفي أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي
الحنبل القتيبة وكان وافر العلم غرير الدين حسن الوعظ والسمت

﴿ ثم دخلت سنة سبع وثمانين وأربعمائة ﴾

﴿ ذكر الخطبة للسلطان بركيارق ﴾

في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب بيغداد السلطان بركيارق بن ملكشاه وكان
قدمها أو أحرست وثمانين وأرسل الى الخليفة المتقدي بأمر الله يطلب الخطبة فاجيب الى
ذلك وخطب له ولقب بركن الدين وحمل الوزير عميد الدولة بن جهمير الخلع الى بركيارق فلبسها
وعرض التقليد على الخليفة ليعلم عليه فعمل فيه وتوفي فجاء على ما ذكره ان شاء الله تعالى وولى
ابنه الامام المستظهر بالله الخلافة فارسل الخلع والتقليد الى السلطان بركيارق فقام بيغداد الى
ربيع الاول من السنة وصار عنها الى الموصل

﴿ ذكر وفاة المتقدي بأمر الله ﴾

في هذه السنة يوم السبت خامس عشر المحرم توفي الامام المتقدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله
ابن الذخيرة بن القائم بأمر الله أمير المؤمنين فجاءه وكان قد حضر عنده تقليد السلطان بركيارق
ليعلم فيه فقرأه وتذبره وعلم فيه ثم قدم اليه طعام فاكل منه وغسل يديه وعنده فهرماته شمس
النهار فقال لها ما هذه الاشخاص التي دخلت على تبصر اذن قالت فالتفت فلم أر شيئا وأبته قد
تغيرت حالته واسترخت يداه ورجلاه وانحلت قوته وسقط الى الارض فظننته اغشى قد لحقه
فخلف ازاره فوجده قد ظهرت عليه أمارات الموت ومات لوقته قالت فتماسكت وقالت
لجارية عندي ليس هذا وقت اظهار الجزع والبكاء فان صحت قتلته وأحضرت الوزير فاعلمته
الحال فشرعوا في البيعة لولي العهد وهو جهمير المتقدي وصلى عليه ابنه المستظهر بالله وقد فوه
وكان عمره وثمانين وثلثين سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام وكانت خلافة تسع عشر سنة وثمانية
أشهر غير يومين وأمه أم ولد ارمينية تسمى ارجوان وتسمى قرة العين ادركت خلافة وخلافة ابنه
المستظهر بالله وخلافة ابنه المسترشد بالله ووزر له فخر الدولة أبو نصر بن جهمير أبو شجاع ثم
عميد الدولة أبو منصور بن جهمير وقضاة أبو عبد الله الدماقي ثم أبو بكر الشامي وكانت ايامه كثيرة
الخير واسعة الرزق وعظمت الخلافة أكثر مما كان من قبله وانعمت بيغداد عدة محال في
خلافة منها البليصة والقطيعة والحلبة والمتديعة والاجه ودرب القيا ورخرة ابن جوده ورخرة

مع المتقي في هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة (وفي سنة) ثلاث وثمانين ومائتين كانت وفاة أبي عمر ومقدام بن عمرو

المعتضد يوسف بن يعقوب
القضاء بمدينة السلام
وخلع عليه وأنتدبه للجانب
الشرفي (وفي هذه السنة)
وهي سنة ثلاث وثمانين
ومائتين قبض المعتضد على
أجد بن الطبيب بن مروان
المرحبي صاحب يعقوب
ابن اسحق الكندي وسلمه
إلى بدر غلامه وجهه إلى
داره من قبض على جميع
ماله وقصر جواربه على
المال حتى استخرجوه
فكان جملة ما حصل من
العين والورق وعن الآلات
خمس مائة ألف دينار
وكان ابن الطبيب قد ولي
الحسبة ببغداد وكان
موضع من الفلسفة
لا يجهر وله مصنفات
حسان في أنواع من الفلسفة
وفنون من الأخبار (وفد
تنازع الناس) في كيفة
قتله والسبب الذي من
أجله كان قتل المعتضد إياه
وقد أنبأ على ما قيل في
ذلك في كتابنا المترجم
بالأوسط فأنتى ذلك عن
إعادته في هذا الكتاب
(وفيها) ورد الخبر بقتل
عمسرون اللث ورافع بن
هرقة (وفي سنة) أربع
وثمانين ومائتين أدخل
إلى بغداد أسرا فبين
هرقة ثم صلب ساعف من
نهار ثم ذل دار السلطان

الحراس والخالق بنين وأمر بنى القنباث والمقدرات من بغداد وسع دورهن فبنين وضع الناس
أن يدخل أحد الجاهل الأجنز وقيل الهادي والأبراج التي للطيور ومنع من اللعب بها لأجل
الاطلاع على حرم الناس ومنع من أجزاء الجاهل إلى دجلة وأزم أربابها بحجر أربابها
وأمر أن يغسل السمل المالح بغير إلى النجوى فيضله هناك ومنع للملاحين أن يحملوا الرجال
والنساء مجتمعين وكان قورى النفس عظيم المهمة من رجال بني العباس

﴿ذكر خلافة المستظهر بالله﴾

لما توفي المقتدي بأمر الله أحضر ولده أبو العباس أحمد المستظهر بالله واعلم عنه وحضر الوزير
قبايعه وركب إلى السلطان بركبارق فاعلمه الحال وأخذ سيفه للمستظهر بالله فلما كان اليوم
الثالث من موت المقتدي أظهر ذلك وحضر عز الملك بن نظام الملك وزير بركبارق وأخوه بهاء
الملك وأمره السلطان وجميع أرباب المناصب والفقهاء طراد العباسي والمعمري العباسي في
أعيانهم ما وقاضى القضاء والغزالي والشاشي وغيرهما من العلماء جلسوا في العزاء وبايعوا وكان
للمستظهر بالله ما يودع ست عشرة سنة وشهران

﴿ذكر قتل قسم الدولة آقسنقر وملائكته تنسحاب والجزيرة

وديار بكر وأذربيجان وهذا من الخطبة ببغداد﴾

في هذه السنة في جمادى الأولى قتل قسم الدولة آقسنقر جد ملوك الموصل إلا أن أولاد الشهيد
زكريا آقسنقر ومحب قتلته أن تاج الدولة تنسحاب لعاقد من أذربيجان من مملوك بزرجمهر
العساكر فكثرت جوعه وعظم حشده فسار في هذا التاريخ عن دمشق نحو حلب ليطلب
السلطنة فأجمع قسم الدولة آقسنقر ووزان وأمد هاركن الدين بركبارق بالامر بركبارق الذي
صار به مصاحب الموصل فلما اجتمعوا ساروا إلى طريقه فلقوه عند نهر سبعة جين قرب بستان نزل
السلطان ينيش وبين حلب سنة فراعضوا فقتلوا واستند القتال فخاض بعض العساكر الذين مع
آقسنقر فانهزموا وتبعهم الباقون فتمت الهزيمة ونبت آقسنقر فاخذ أسيرا وأحضر عنده تنسحاب
فقال له لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت أقتلك فقال له أنا أحكم عليك بما كنت تحكم علي
فقتله صبرا وسار نحو حلب وكان قد دخل إليها بركبارق ووزان فحفظاها منه وحصرها تنسحاب
في قتالها حتى ملكها سلمها إليه المقيم بقاعة الشريف ومنها دخل البلد وأخذها أسيرين وأرسل
إلى حران والرها يسلمها من حماة كاتبان بوزان فامتنعوا عن التسليم إليه فقتل بوزان وأرسل
رأسه لهم ونسلم البلدين وأما بركبارق فأنزل إلى حصن فحبسه إلى أن أخرجه الملك رضوان
بعد قتل أبيه تنسحاب وكان قسم الدولة أحسن الأمور سياسة لعينه وحفظا لهم وكانت بلاده بين
رخص عام وعدل شامل وأمن واسع وكان قد شرع على أهل كل قرية من بلاده متى أخذ عندهم
قتل أو واحد من الناس غرم أهلها جميع ما يؤخذ من الأموال من قليل وكثير وكانت السيارة
إذا بلغوا قرية من بلاده أنوارا لهم وأما وحرمهم أهل القرية إلى أن يرحلوا وأمنت الطرق
وأما قوافله وحسن عهده فيكفيه فخرا أنه قتل في حفظ بيت صاحبه وولى نعمته فلما ملأ تنسحاب
حران والرها سار إلى الديار الجزرية فملكها جميعها ثم ملك ديار بكر وخراسان وأذربيجان
فملك بلاده كلها ثم سار منها إلى همدان فملكها ورأى بها فخر الملك بن نظام الملك وكان بخراسان
فسار منها إلى السلطان بركبارق ليخمده فوقع عليه الأمير قاج وهو من عسكر محمود بن السلطان
ملكشاه بأسيهان فقتل فخر الملك فهرب منه ونجا نفسه فجاء إلى همدان فصادفه تنسحاب فأراد

السلطان لصياحهم بالخدم السود ان يعيق صب ما واطرح دقيق ياتاق باطويل الساق ٨١ وذلك ان الخدم في دار السلطان

منهم اجتمعوا فكلما
المعتضد بالحقهم في الازفة
والشوارع والدروب وسائر
الطرق من الصغير والكبير
من العوام فأمر المعتضد
بجماعة من العامة فضرروا
بالسياط فتشعب العامة
لذلك (وفي هذه السنة)
ظهر للعقيد شخص في
صور مختلف في داره فكان
تارة يظهر في صورة راهب
ذو الحية يضاد وعليه لباس
الزهبان وتارة يظهر شابا
حسن الوجه والحيلة
سوداء بغير تلك العبرة
وتارة يظهر شيخا أبيض
الحيلة بيزة التجار وتارة
يظهر بيده سيف ومساوول
وضرب بعض الخدم فقتله
فكانت الاوب تؤخذ
وتعلق فظهر له أن كان
في بيت أو عمن أو غيره
وكان يظهر له في أعلى الدار
التي بناها فأكثر الناس
القول في ذلك واستفاض
الامر واشهر في خواص
الناس وعوامهم وسارت
به الركان وانتشرت به
الاخبار والقول في ذلك
على حسب ما كان يقع
لكل واحد منهم فقاتل
ان شيطان امر به اصمده
يظهر فيؤذبه ومنهم من
يقول ان بعض مؤمنين
الجن رأى ما هو عليه من
المنكر وسفك الدماء فظهر

فله فسمع فيه باغيستان وأشار عليه ان يستوزر لميل الناس الى بيته فاستوزرهم وأرسل الى
بغداد يطلب الخليفة المستظهر بالقبو كان تحتها بيعة اديكين جب فلازم
الخدمة بالديوان وألحق طلبها فأجيب الى ذلك بعد ان سمعوا ان بركيارق قد انهمز من عسكره
تنش على ما ذكره

(ذكر انهمز بركيارق من عه تنش ومليكه أصهان بعد ذلك)

في هذه السنة في شوال انهمز بركيارق من عسكره تنش وكان بركيارق بتصيد فلما سمع عسكر
عه الى أذربيجان سار هو من نصيدين وعبر دجلة من بلد من فوق الموصل وسار الى اربل ومنها
الى بلد سرخاب بن بدر الى اربل وبينه وبين عه تسعة فراسخ ولم يكن معه غير ألف رجل وكان عه في
خسبن ألف رجل فسار الامير يعقوب بن أبق من عسكره فكسبه وهزمه ونهب سواد ولم يبق
معه الا برسق وكششكين الجاندار واليارق وهم من الامراء الكبار فسار الى أصهان وكانت
خانوق أم أخيه محمود قد ماتت على ما ذكره فغنه من بهامن الدخول الهائم أدنواله خديعة منهم
ليقبضوا عليه فلما قارب آخر أخوه الملك محمود فلقه ودخل البلد واحتاطوا عليه فاتفق ان أخاه
محمود احمو وجدر فاراد الامراء ان يكملوا بركيارق فقال لهم أمين الدولة ابن التليذ الطبيب ان
الملك محمود قد جدر وما كانه يسلم منه وأرا كم تكرهون ان يديكم ويملك البلاد نأج الدولة فلا تقبلوا
على بركيارق فان مات محمود أقيموه ملكا وان سلم محمود فانتقم قدسرون على كحلة فانت محمود سلخ
شوال فكان هذان الفرع بعد الشدة وجلس بركيارق للفرع باخيه وكان مولد محمود في صفر
سنة ثمانين وأربعمائة وقد سجد مؤيد الملك بن نظام الملك فاستوزر في ذي الحجة وكان أخوه عز
الملك بن نظام الملك قد مات لما كان مع بركيارق بالموصل ورجل الى بغداد فدفن بالنظامية وكان
أصبح الناس وجهوا وأحسنهم خلقا وسيرة وكان تراجى الناس على ما يابا بهم من توقعات أبيه
في الاطلاقات من خاصه منها يبعده ادمائنا كرهة وثمانية عشر ألف دينار امرى ثم ان بركيارق
جدر بعد أخيه وعوفي وسلم فلما عوفي كاتب مؤيد الملك وزيره الامراء العراقيين والخراسانيين
واسفاهم فعادوا كلهم الى بركيارق فغظمت شأنه وكثر عسكره

(ذكر وفاة أمير الجيوش بصر)

في هذه السنة في ذي القعدة توفي أمير الجيوش بدر الجاني صاحب الجيش عسكر وقدما وز ثمانية سنة
وكان هو الحما كم في دولة المستنصر والمرجوع اليه وكان قد استعمله على الشام سنة خمس
وخسين وأربعمائة وجرى بينه وبين الرعية والجنيد بدعق ما خاف على نفسه فخرج عنها هاربا
وجمع وحشد وقدم الى الشام فاستولى عليه بأسره سنة ست وخسين ثم خالفه أهل دمشق مرة
أخرى فهرب منهم سنة ستين وخرّب العامة والجنود قصر الامارة ثم مضى أمير الجيوش الى مصر
وتقدم بها وصار صاحب الامر قال عاقبة بن عبد الرزاق العلبي قصيدت بدر الجاني بمصر فرأيت
أشراف الناس وكبراهم وشراهم على بابيه فطال مقامهم ولم يصلوا اليه قال فيينا أنا كذلك اذا
خرج بدر يريد الصيد فخرج عاقبة في أثره وأقام الى ان رجع من صيده فلما قارب به وقف على نشر
من الارض وأوما برقة في يده وأنشأ يقول

نحن التجار وهذه اعمالنا * در وجود يمينك المبتاع
قلب وقتشها بجمعك اغنا * هي جوهر بخاره الاسماع
كسدت علينا بالشاءم وكلنا * قل التفاق تعطل الصناع

وحسبان فاحضر المعتضد
المزمين واشتد قلبه
واستوحش وجار عليه
أمره فقتل وغرق جاعة
من خلدته وجواربه
وضرب وجلس جماعة
منهم وقد أتينا على الخبر في
ذلك وما حكى عن افلاطون
في هذا المعنى وعلى خبر
سبع أم المقسدر بالله
والسبب الذي من أجله
حبسها المعتضد وأراد قطع
أنفها والتشويه بها في
كتابنا أخبار الزمان (وفي
هذه السنة) ورد الخبر
بقتل أبي الليث الحرث بن
عبد العزيز بن أبي دلف
بسيفه نفسه في الحرب
وذلك أن سيفه كان على عاتقه
مشهورا فكناه فرسه فبجعه
سيفه فأخذ عيسى
النوشري رأسه وأخذ
إلى بغداد (وفي سنة)
خمس وثمانين ومائتين وقع
صالح بن معدر الطائي
في نهان وسنيس وغيرهم
من طيبي بالحاج وعلى
الحاج يحيى الكبير
وكانت يحيى مع صالح
ومن معه من العالبيين
حرب عظيمة في الموضع
المعروف بقاع الاجفر
وتشوش الحاج وأخذهم
السيف فقتل عطشا
وقتل خلقا من الحاج
وأصاب يحيى ضربات

فأتاك يحملها اليك تجارها • ومطها الآمال والاطماع
حتى أناخوها بياك والرجا • من دونك السمار والبياع
فوهبت ما لم يعطه في دهره • هرم ولا كعب ولا التقاع
وسقت هذا الناس في طلب العلا • فالتاس بعدك كلهم أتباع
يأبدا فسم لوبك اعنصم الوري • ولجو اليك جميعهم ماضوا
وكان على دبدر يارزى قاتله وانفرد عن الجيش وجعل يسترد الأبيات وهو ينشد إلى أن
استقر في مجلسه ثم قال جماعة غلمانة وخاصة من أجنبي فليخلف على هذا الشاعر فخرج من عنده
ومعه سبعون بغلا يعمل الخلع والتحف وأمر به بعشرة آلاف درهم فخرج من عنده وفرق كثيرا
من ذلك على الشعراء والملمات بدو فامعيا كان إليه ابنه الأفضل

﴿ ذكر وفاة المستنصر وولايته ابنه المستعلي ﴾

في هذه السنة ثامن عشر ذى الحجة توفي المستنصر بالله أبو عميد من أي الحسن على الظاهر
لا عزاز بن الله العلوي صاحب مصر والشام وكانت خلافته ستين سنة وأربعة أشهر وكان عمره
سبعًا وستين سنة وهو الذي خطب له البساسيري بغداد وقد كان ذلك وكان الحسن بن الصباح
رئيس هذه الطائفة الاسماعيلية قد قصده في زى ناجر واجتمع به وخطبه في إقامة الدعوة له
ببلاد القمم فادعاه الناس اليه سرًا ثم أظهرها وملك القلاع كاد كراهه وقال للمستنصر من أماني
بعدك فقال اخي تزار وهو أكبر أولاده والاسماعيلية إلى ومنا هذا يقولون بامامة تزار ولني
المستنصر شدائد وأهوالا وانفتحت عليه العتوق بديار مصر أخرج فم أمواله وخزائنه إلى أن
بقي لإيلاخ غير مجاذته التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع وقد أتينا على ذكر هذه السنة مبص
وسنين وأربع مائة وغيرها والملمات ولق بعد ابنه أبو القاسم أحمد المستعلي بالله ومولده في الحرم
سنة سبع وستين وأربع مائة وكان قد عهد في حياته بالخلافة لابنه تزار فخلعه الأفضل وبايع
المستعلي بالله وسبب خلعه أن الأفضل ركب مرة أيام المستنصر ودخل دهليز القصر من باب
الذهب را كبا وتزار خارج والمجاز مظلم فم يره الأفضل فصاح به تزار ازل بأرمني كلب عن الفرس
ما أقل أدبك فخذها عليه فلامات المستنصر خلعه خوفًا منه على نفسه وبايع المستعلي فهرب
تزار إلى الاسكندرية وهناك ناصر الدولة أفتكين فبايعه أهل الاسكندرية وسومه المصطفى لدين الله
نخطب الناس ولعن الأفضل وأعاد أيضا القاضي جلال الدولة بن عمار قاضي الاسكندرية فصار
إليه الأفضل وحاصره بالاسكندرية فعاد عنه متهورًا ثم ازداد عسكرا أسوار إليه فحصره وأخذ
وأخذ أفتكين قتلته وتسلم المستعلي تزار فبني عليه ما نطاشات وقيل القاضي جلال الدولة بن
عمار ومن أعانه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر رأى بعض اليهود بالغرب رؤيا لهم سيظهرون فآخبر اليهود بذلك
فوهبوا أموالهم وذخائرهم وجعلوا ينتظرون الطيارين فلم يطريروا وصاروا ضحكة بين الأمم وفي
هذا الشهر كانت الشام لازل كثيرة متتابعة بطول مكة إلا أن الهكمن المهدم كتبوا فيها
كانت الفتنة بين أهل نهر طابق وأهل باب الاربا فاحترقت نهر طابق وصارت تولا فلما احترقت
عبر عن صاحب الشرطة فقتل رجلا مستورا فقتل الناس منه وعزل في اليوم الثالث وفيها توفي
محمد بن أبي هاشم الحسيني أمير مكة وقد جاوز سبعين سنة ولم يكن له ما يمدح به وكان قد نهب بعض

كثيرة وكانت العرب ترتجز في ذلك اليوم وتقول ما نرى الناس كيوم الاجضر • الناس صرعى والقبور تعفر • الحاج

وأخذ من الناس شعوم التي ألف دينار وفي هذه السنة وهي سنة خمس وعشرين ومائتين ٨٣ كانت وفاة أبي اسحق ابراهيم بن محمد

الفتية المحدث في الجانب
الغربي وله خمس وثلاثون
سنة وكانت يوم الاثنين
السبع بقين من ذي الحجة
ودفن بمأبى باب الانبار
وشارع الكس والاسد
وكان صدوقا عالمافصيا
جوادا عفيفا وكان زاهدا
عابدا ناسكا وكان مع
ما وصفنا من زهده وعبادته
ضاحك السن لطيف
الطبع ملس القياد ولم
يكن معه تجبر ولا تكبر
وربما صرح مع أصدقائه
بما استحسن منه ويستفح
مع غيره وكان شيخ
البغداديين في وقته
وطرفههم وناسكهم
وزاهدتهم ومنسجهم في
الحديث وكان يتفقه لاهل
العراق وكان له مجلس يوم
الجمعة في المسجد الجامع
الغربي (وأخبرنا) أبو اسحق
ابن جابر قال كنت أجلس
يوم الجمعة في حلقة ابراهيم
الغربي وكان يجلس البناء
غلامان في نهاية الحसन
والجمال من الصورية
والبزة من أبناء القارمن
الكرخيين وبنهما واحدة
كأنهما روحان في جسدان
قاما فاما معارن فقد اقدا
معافلا كان في بعض
الجمع حضر أحدهما وقد
بان الاصفرار بوجهه
والانحسار في عينيه

الحاج سنة ست وعشرين وقتل منهم خلفا كثيرا وفيها في ربيع الاول قتل السلطان بركيارق عمه
تكش وغرقه وقتل ولده معه وكان ملك شاه قد أخذ لما خرج عليه وكلمه وحسبه بقلعة تكريت
فلما ملك بركيارق أحضره اليه ببغداد وسار بجسده فظفر بعلقات اليه من أخيه تنش بجمته على
الخطاق به وقيل انه أراد السير الى بخ لان أهلها كانوا يرمونه فقتله فلما غرق في بصرم رأى
لخمل الي بغداد فدفن عند قبر أبي حنيفة وفيها في جادى الآخرة كانت وقعة بين الامير اتر
وتورانشاه بن قاورت بك وكانت تركان خاتون الجلالية والدة محمود بن ملك شاه قد أرسلته في عسكر
ليأخذ بلاد فارس من تورانشاه ولم يحسن الامير اتر تدبير بلاد فارس فاستوحش منه الاجناد
واجتمعوا مع تورانشاه وهزموا اتر ومات تورانشاه بعد الكسرة بشهر من مهم أصابه فيها وفيها
استولى أصحابه بن سائون كن على مكة حرسها الله عنوة وهرب عنها الامير قاسم بن أبي هاشم
العلوي صاحبها وأقام بها الى سوال وجع الامير قاسم وكسبه بعسفان وجرى بينهما حرب في سوال
من هذه السنة فانهم أصبحوا يدخل قاسم الى مكة ومضى أصبح الى الشام وقدم الى بغداد وفيها
في رجب أحرقت شحنة بغداد وهو يكتب من باب البصرة وسبب ذلك أن النقيب طراد الزنبي
كان له كاتب يعرف بياض سنان قتل فأنفذ النقيب الى الشحنة يستدعي منه من يقيم السياسة
فأنفذ حاجبه محمد افرجه أهل باب البصرة وادموه فرجع الى صاحبه فشكا اليه مهم قاسم
أخاه بقصدهم ومعاقتهم على فعلهم فسار اليهم في جماعة كثيرة وتبعهم أهل الكرخ فاحرقوا
ونهبوا فارس الخليفة الى الشحنة بأمره بالكف عنهم فكف وفيها في رمضان توفيت تركان
خاتون الجلالية باصهان وهي ابنة طغاج خان وهوم نسل فراسياب التركي وكانت قد برزت
من أصهان لتسير الى تاج الدولة تنش لتصل بفرض وعادت وماتت وأوصت الى الامير اتر
والى الامير سمرقن شحنة أصهان بحفظ المملكة على ابنها محمود ولم يكن بقي يسدها سوى قصبة
أصهان ومعها عشرة آلاف فارس اترك وفيها في ذى القعدة توفي أبو الحسين بن الموصلاي
كاتب ديوان الزمام ببغداد

فلم تزل سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

(ذكر دخول جمع من الترك افرقية وما كان منهم)

في هذه السنة غدر شاهك التركي يحيى بن نجم بن المعز بن باديس وقبض عليه وكان هذا
شاهك من أولاد بعض الامراء الاراكيليلاد الشرق فثاله في بلدته أمر اقضى خروجه منه فسار
الى مصر في مائة فارس فاكرمه الافضل أمير الجيوش وأعطاها عمو لا ثم بلغه عنه أسباب
أوجب اخراجه من مصر فخرج هو وأصحابه هاربين فاحتالوا حتى أخذوا أسلحا وخيلا
وتوجهوا الى المغرب فوصلوا الى طرابلس الغرب وأهل البلد كارهون لوالها فادخلوهم البلد
وأخرجوا الوالى وصار شاهك أمير البلد فسمع نجم الخبر فإرسل العساكر اليها فحصرها
وضد قواعلى الترك فقتلوا هو وصل شاهك معهم الى المهدي فصر به بغيره وعين معه وقال ولدلى
مائة ولد انتفع بهم وكانوا لا يحيطون لهم فلم تطل الايام حتى جرى بينهم أمر غير نجما عليهم فلم
شاهك ذلك وكان داهيا خبيثا فخرج يحيى بن نجم الى السيد بن جماعة من أعيان أصحابه فحرماته
فارس ومعه شاهك وكان أبوه قيم قد تقدم اليه أن لا يقرب شاهك فلم يقبل فلما أبعد وانى طلب
السيد غدر به شاهك فقبض عليه وسار به عين أخذ منه من أصحابه الى مدينة سقا فس وبلغ
الخبر فحاصر كس وسير العساكر في أثرهم فلم يدركوهم وصل شاهك يحيى بن نجم الى سقا فس

فتوسمت أن غيبة الأخر لم تزل في الحاضر من أجل ذلك الانكسار فلما كان الجمعة الثانية حضر القبايب ولم يحضر الذي كان

في الجمعة الاولى منها وان الصفرة ٨٤ والاكسار ايين في لونه ونشأه فعملت أن ذلك للفرق بينهما ولاجل الالفه الجامعة

لها ما في الالفه ان في كل جمعة الى الحلقة فأبهم سبق صاحبه الى الحلقة لم يجلس الاخر فخرج عندي ما كان تقدم في نفسي جواز كونه فلما كان في بعض الجمع حضر أحدها فجلس اليها وجاء الآخر فاشرف على الحلقة فادا صاحبه قد سبق واذا المسوق المطاع على الحلقة قد ختمته العبارة فبينت ذلك في جاليل عني واذا في سمر ارفع صغار مكتوبة فقبض بيمنه رقعة من تلك الرفع وحذفها في وسط الحلقة وانساب بين الناس مارا مستحيوا أنا أرقمه بصري وكذلك جماعة ممن كان جالسا في الحلقة وكان الى حابي على اليمين أبو عبد الله على بن الحسين بن جويرية وذلك في عفوان الشباب وأوان الحمد لله فوقفت الرقعة بين يدي ابراهيم الحري فقبض عليها ونشرها وقرأها وكان من شأنه فعل ذلك اذا وقفت في يده رقعة فيها دعاء أن يدعو لصاحبها مرضا كان أو غير ذلك ويؤمن على دعائه من حضر فلما قرأ الرقعة أقبل ينأمل ما فيها تأملا شافيا لانه رأى ملقبها ثم قال اللهم اجسع بيني ما والى بين قلوبهما واجعل ذلك محابرا بيني وبينك وأمنوا على دعائه كما جرت العادة منهم فعلمه ثم أدرج الرقعة

فركب صاحبها واسمعه جوار وكان قد خالف على غم ولقي يحيى ومضى في ركابه راجلا وقيل بذه وعظمه واعتزله بالعبودية فأقام عنده أياما ولم يذكر له أبوه بكلمة وكان قد جعله ولي عهد فلما أخذ أقام أبوه مقامه ابنه آخر اسمه مني ثم أن صاحب سفاق خاف يحيى على نفسه أن ينور معه الحندين وأهل البلد على كونه عليهم فأسر إلى غم كئيبا إلى أنفاذ الأثر وأولادهم إليه ليرسل ابنه يحيى ففعل ذلك بعد امتناع وقد بقي فحبه أبوه عنه مدة ثم أعاده إلى حاله ورضي عنه ثم جهز غم عنده إلى سفاق ويحيى معهم فأسروا إليها وحصر وهاروا بحر اوضاعوا على الأثر إلى أقاموا على شامرين واستولوا عليها وأقارها الأثر إلى قابس وكان غم يمارض عن ابنه يحيى عظم ذلك على ابنه الآخر المنى ودخله الحسد فلما كان نفسه قد نقل عنه إلى أبيه ما غر قلبه عليه فاهي باخرجه من المهدي بانه له وأحبابه فركب في البحر ومضى إلى سفاق فلم يمكنه عامله من الدخول إليها فقصده مدينة قابس وبها أمير يقال له مكين بن كامل الدهماني فازله وأكرمته فحسن له معنى الخروج معه إلى سفاق والمهدي وأطعمه فيهما وضمن الاتفاق على الجندين ماله فجمع مكين من يمكنه جمعه وسار إلى سفاق ومعهما شاة هلك التركي وأحبابه فنزلوا على سفاق وقابلوها وسمع غم فخر داليها جند الخاتم المنى ومن معه انهم لاطاعة لهم بها سار واعضا إلى المهدي ففعلوا عليها وقابلوها وكان الذي يتولى القتال من المهدي يحيى بن غم وظهرت عنه شهامة وشجاعة وخزم وحسن تدبير فبلغ أولئك منها غر ضافعا واناسيين وقد تلف ما كان مع المنى من مال وغيره وعظم أمر يحيى وصار هو المشار إليه

(ذكر قتل أحمد خان صاحب سمرقند)

في هذه السنة في المحرم قتل أحمد خان صاحب سمرقند وكان قد كرههم عسكريا واهتموه بفساد الاعتقاد وقالوا هو زنديق وكان سبب ذلك أن السلطان ملكشاه لما فتح سمرقند وأسر هذا أحمد خان قد وكل به جماعة من الديلم فحسنوا له معتقدهم وأخرجوه إلى الأباضة فلما عاد إلى سمرقند كان يظهر منه أسماء تدل على اتحاله من الدين فلما كرهه أصحابه وعزموا على قتله قالوا المستحفظ قلعة كاسان وهو طغرل بنال بل يظهر العصيان ليسير أحمد خان معهم من سمرقند إلى قتاله فيمكنوا من قتله فقصي طغرل بنال بك فأسار أحمد خان والعسكر إلى قتاله فلما نال القاعة تمكن العسكر منه وقبضوا عليه وعادوا إلى سمرقندوا وحضر القضاة والفقهاء وأقاموا خصوما دعوا عليه الزندقة فجمد شهده عليه جماعة بذلك فافق القضاة بقتله فخنقوه وأجلسوا ابن عمه مسعودا مكانه وأطاعوه

(ذكر ما فعله يوسف بن أبى بغداد)

في هذه السنة في صفر سير الملك تش يوسف بن أبى التركاني خصم لبغداد ومعه جمع من التركان ففتح من دخول بغداد وورد إليه صدقة بن من يد صاحب الحلة وكان يكره تش ولم يخطب له في بلاده فلما سمع ابن أبى بوصوله عاد إلى طريق خراسان ونهب باجرا وقتله العسكر بمقوبا فجزمهم ونهبهم الحش نهبوا كثر معه من التركان وعادوا إلى بغداد وكان صدقة قد رجع إلى الحلة فدخل يوسف بن أبى إلى بغداد وأراد نهبها والاباق باهاها فقتله أمير كان معه من ذلك ثم وصل إليه الخبر بقتل تش فرحل عن بغداد إلى الموصل وسار من هناك إلى حلب

(ذكر الحرب بين بركيارق وتش)

في هذه السنة في صفر قتل تش بن البارسلان وكان سبب ذلك انه لما هزم السلطان بركيارق

فلجس بينه ما والى بين قلوبهما واجعل ذلك محابرا بيني وبينك وأمنوا على دعائه كما جرت العادة منهم فعلمه ثم أدرج الرقعة

كما ذكرناه مسار من موضع الوقعة الى همدان وقد تخصص بها أمير آخر فرحل تنش عنها فتمعه أمير آخر لاجل اتماله فعاد عليه تنش فكسره فعاد الى همدان واستأنم اليه مصارعه وبلغ تنش مرض بركيارق فسار الى أصهان فاستأذنه أمير آخر في قصد جرباذقان لاقامة الضيافة وما يحتاج اليه فاذن له فسار اليها ومنها الى أصهان وعرفهم خبر تنش وعلم تنش خبره فذهب جرباذقان وسار الى الري وأرسل الأمر الى الذين بأصهان يدعوهن الى طاعته ويبدل لهم البنول الكثره وكان بركيارق مرضيا بالجدري فاجابوه بعدونه بالاختيار اليه وهم ينتظرون ما يكون من بركيارق فلما عوفي أرسلوا الى تنش ليس بيننا غير السيف وساروا مع بركيارق من أصهان وهم في نفر يسير فلما بلغوا جرباذقان أقبلت اليهم العساكر من كل مكان حتى صاروا في ثلاثين ألفا فالتقوا بموضع قريب من الري فانهزم عسكر تنش وثبت هو وقتل قيسل قتله بعض أصحاب أفسس خنصر صاحب حلب أخذها بشار صاحبه وكان قد قبض على غر المالك بن نظام المالك وهو معه فاطلق واستقام الأمر والسلطنة لبركيارق وإذا أراد الله أمر أهيا لأسبابه بالامس ينهزم من عهته تنش ويصل الى أصهان في نفر يسير فلا يتبعه أحد ولتبعه عشرين فارسا لاخذوه لانه بقي على باب أصهان عدة أيام ثم لما دخلها أراد الأمر اكملها فائق ان أخاه حم ثاني يوم وصوله وجدر فقاتل فنام في المالك مقامه ثم جدر هو وأصابه معه سر سام فعوفي وبقي مذكسره عهته الى ان عوفي وسار عن أصهان أربعة أشهر لم يتحرك عه ولا عمل شيئا ولو قصده وهو مريض أو وقت مرض أخيه المالك البلاد والله سرفي علاك وانما * كلام العدائين من الهذيان

(ذكر حال المالك رضوان وأخيه دقاق بعد قتل أبيهما)

كان تاج الدولة تنش قد أوصى أصحابه بطاعة ابنه المالك رضوان وكتب اليهم من بلد الجبل قبل المصاف الذي قتل فيه بأمره ان يسير الى العراق ويقع بدار المملكة فسار في عدد كثير منهم ابغا في بن ارق وكان قد سار الى تنش فتركه عند ابنه رضوان ومنهم الامروث بن محمود بن صالح بن مرداس وغيرهما فلما قرب هبت بقله قتل ابنه فعاد الى حلب ومعه والدة فملكها وكان بها أبو القاسم الحسين بن علي الخوارزمي قد سها له تنش وحكمه في البلد والقلة ولحق برضوان زوج أمه جناح الدولة الحسين بن ابيك بن وكان مع تنش فسلم من المعركة وكان مع رضوان أيضا أخوه الصغيران أبو طالب وبهرام وكانوا كلهم مع أبي القاسم كالأضياف لخصمهم في البلد واستمال جناح الدولة الفارابي وكانوا أكثر جند القلة فلما انتصف الليل نادوا بشعار المالك رضوان واحتاطوا على أبي القاسم وأرسل اليه رضوان يطيب قلبه فاعتذر قبل عذره وخطب لرضوان على منار حلب وأعمالها ولم يكن يخطب بل كانت الخطبة لانيه بعد قتلته نحو شهرين وسار جناح الدولة في تدبير المملكة مسيرة حسنة وخالف عليهم الأمير باغيستان بن محمد بن البتر كان صاحب انطاكية ثم صاحبهم وأشار على المالك رضوان بقصد ديار بكر فغلبواها من وال يحفظها فسار واجهها وقدم عليهم أمر الاطراف الذين كان تنش رتبهم فيها وقصدوا سروج فسعهم اليها الأمير سقمان بن ارق جد أصحاب الحصن اليوم وأخذها ومنعهم عنها وأمر أهل البلد فخرجوا الى رضوان ونظمو اليه من عساكره وما يسدون من غلاتهم ويسألونه الرحيل فرحل عنهم الى الزهاو وكان بهارجل من الروم يقال له الفارقيط وكان يضمن البلمن بوزان فقاتل المسلمين عن معوا حتمى بالقلة وشاهدوا من شجاعته ما كانوا لا يظنونه ثم ملكها رضوان وطلب باغيستان القلة من رضوان فوجهها لقتلها وحصلها ورتب رجالها وأرسل اليهم أهل

عفا الله عن عبد أعان بدعوة
نخلين كانا اثنين على الود
الى أن وشي وشي الهوى
بنيمة
الى ذلك من هذا خلا عن
العهد

فكانت الرقعة معي فلما
كانت الجمعة الثانية حضرا
معا وإذا الاصفرار
والانكسار قد زال فقلت
لاي جورية اني لاري
الدعوة قد سقطت لهما
بالاجابة من الله تعالى وان
دعاه الشيخ كان على التمام
انشاء الله تعالى فلما كان
في تلك السنة كنت بمن حج
فكان في أنظر اليهم ماين

من عرفات محرمين جميعا
فلم أزل أراهم ألقين الى
أن كهلا وأرى أنهم ما في
صف أصحاب الديباج في
السكر أو غيره من
الصفوف (قال المسعودي)

وهذا الخبر سمعته من
ابراهيم بن جابر القاضي
قبل ولايته القضاء وهو
يومئذ سيوفاد بعالم الفخر
ويتلقاه من خاقه بالرضا
ناصر الفخر على الغنى
فلما مضت أيام حتى لقيته
بجلب من بلاد قسرين
والعوام من أرض الشام
وذلك في سنة تسع وثلاثمائة
وأذا هو بالصد عمامته
متوليا القضاء على ما وصفا
ناصر ومشر فالغنى على

العقر فقلت له أي القاضي تلك الحكاية التي كنت تحكيها عن الوالي الذي كان يارى وأما قال لك ان الخواطر اعترضني بين منازل

الفره والاغنياء وأبى في النوم ٨٦ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا فلان ما أحسن نواضع الاغنياء

لقد قرأوا شكر الله تعالى
وأحسن من ذلك تغز
الفره على الاغنياء فقه
بالله تعالى فقال ان الخلق
تحت التدبير لا ينفكون
من أحكامه في جميع
متصرفاتهم وكنت كثيرا
ما أسمعهم فيما وصفنا من
حال فقره يمددوى الحرص
على الدنيا ويذكر في ذلك
خبراً عن علي كرم الله
وجهره وهو أن علياً عليه
السلام كان يقول ابن آدم
لا تصهل هم يومك الذي لم
يأت علي يومك الذي أنت
فيه فانه ان يكن من أجلك
بأن الله فيه برزقك واعلم
أنك ان تكسب شيئاً فوق
قوتك الا كنت خازناً فيه
لتعبرك فركب بعد ذلك
الهما الجحيم الخيل (ولقد
أخبرت) أنه قطع (وجهه
أربعين يوماً تسرباً وقصبا
وأشبهه ذلك من الشد
على مقراض واحد وخلف
ما لا عظماء غيره (وفي
هذه) السنة وهي سنة
خمس وعشرين ومائتين
كانت وفاة أبي العباس محمد
ابن يزيد النخعي المعروف
بالمبردايلة الاثنين ليلتين
يقبض من ذى الحجة وله تسع
وسبعون سنة ودفن بمقابر
باب الكوفة من الجانب
الغربي بمدينة السلام (وفي
سنة) ست وعشرين ومائتين
مات محمد بن نوس الكوفي

حزان يطلبونهم ليلوا اليهم حزان سمع ذلك خراجة أميرها فاتهم ابن المعنى وكان هذا ابن المعنى
قد اعتد عليه تنش في حط البلد فاخذ وأخذ مع بني أخيه فسلمهم ووصل الخبر إلى رضوان وقد
اختلف جناح الدولة وباغيسيان وأضر كل واحد منهم القدر به احبه فهرب جناح الدولة إلى
حلب فدخلها واجتمع روجته أم الملك رضوان وسار رضوان وباغيسيان فمبارك الغراني حلب
فجمعوا بدخول جناح الدولة إليها هاروق باغيسيان الملك رضوان وسار إلى انطاكية ومعه
أبو القاسم الخوارزمي وسار رضوان إلى حلب وأما دقاق بن تنش فانه كان قد سبى به أبوه إلى عمه
السلطان ملكشاه ببغداد وخطب له ابنة السلطان وسار بعد وفاة السلطان مع خاتون الجلالية
وابنه محمود إلى أصهبان وخرج إلى السلطان بركاوق سار وصار معه ثم لحق بابيه وحضر معه
الوقعة التي قتل فيها قتل أبوه أخذ غلاماً لابيه اسمه ابنيكس الحلبي وسار به إلى حلب وأقام
عند أخيه الملك رضوان فراسله الأمير ساوتكي الخادم الوالي بقلعة دمشق سرايدعوه لملكه
دمشق فهرب من حلب سراً وحقق السير فارسل أخوه رضوان عدة من الحيلة فم يدركوه فلما
وصل إلى دمشق فرج به الخدام وأظهر الاستبشار وبقية فلما دخلها أرسل إليه باغيسيان بشير
عليه بالفرج ذلك دمشق عن أخيه رضوان وانفق وصول مع الدولة طغتكين إلى دمشق ومعه
جباة من خواص تنش وعسكره وقد سلوا فانه كان قد شهد الحرب مع صاحبه وأسروا في إلى
الآن وخلص من الأسر فلما وصل إلى دمشق لقيه الملك دقاق وأرأى باب دولته وبالقواي أكرامه
وكان زوج والدته دقاق فخال إليه ذلك وحكمه في بلاده وعملوا على قتل الخدام ساوتكي فقتلوه
وسار إليهم باغيسيان من انطاكية ومعه أبو القاسم الخوارزمي فجعله وزير الدقاق وحكمه في
دولته

﴿ذكر وفاة المعتمد بن عباد﴾

في هذه السنة توفي المعتمد بن عباد الذي كان صاحب الابداس مسجوناً باغمات من بلاد المغرب
وقد ذكرنا كيف أخذت بلاده منه سنة أربع وعشرين وأربعمائة بقي مسجوناً إلى الآن وتوفي
وكان من محاسن الدنيا كراماً وعلماً وشجاعاً ورأساً فله وأخباره مشهورة وأثاره معدودة وله
أشعار حسنة فها ما قاله لما أخذ ملكه وحبس

سألت على يد الخطوب سيوفها * فخذت من جسد الحضيف الامنا
ضربت بها أيدي الخطوب وانما * ضربت رقاب الاملين بها المنا
يا أملى العادات من نعماتنا * كفوا فان الدهر كرف أكفنا
وله من قصيدة يصف القيد في رجليه

تعطف في ساق تعطف أرنم * يساورها عضايا باب صيف
واني من كان الرجال بسية * ومن سيفه في جنة وجههم

﴿وقال في يوم عيد﴾

فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا * فصرنت كالعيد في انعمات ماسورا
قد كان دهرك ان تأمره ممتلا * فسر ذلك الدهر منيها وأمورا
من بات بعد ذلك في ملك يسره * فأتاها بالاحلام مسرورا
وكان شاعره أبو بكر بن اللبابة يأتيه وهو مسجون فيمدحه لاجل ديوانه بل رعاية لحقه

سنة) ست وعشرين ومائتين
مات محمد بن نوس الكوفي المحدث وبني بابي العباس يوم الخميس لثلاثين من جمادى الآخرة وله مائة سنة وست واحصاه

سنتين ودفن بمقابر الكوفة من الجانب الغربي وكان على الاسناد (وفي هذه السنة) ٨٧ كان الفزع من أبي سعيد الجبائي

واحسانه القديم اليه فلما توفي أتاه فوقف على قبره يوم عيد الناس عند قبور أهلهم وأنشد بصوت عال ملك السلولك أسامع قاندي * أم قد عدلث عن الجواب عوادي لما خلت منك القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت في الاعباد فثلت في هذا الترى لك خاصا * وتحدثت قبرك موضع الانشاد وأخذني اتمام القصيدة فاجتمع الناس كلهم عليه ليكون ولو أخذنا في تفصيل مناقبه ومحاسنه لطال الامر فلنقف عندها

﴿ ذكر وفاة الوزير أبي شجاع ﴾

في هذه السنة توفي الوزير أبو شجاع محمد بن عبد الله وزير الخليفة في جادى الاخرة وأصله من رودز وارو ولد بالاهوار وقرأ الفقه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي وكان عالما بالعربية وله تصانيف منها ذيل تجارب الامم وكان عفيفا عادلا حسن السيرة كثيرة الخير والمعروف وكان موته بعينه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مجاورا فيها ولما حضره الموت أمر فحمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل ولوانهم اظلموا أنفسهم هاؤلك فاستغفر والله واستغفر لهم الرسول لوجدهم والله توابا رحيمًا وقد جئت معترفًا بذنوبي ورجائي أرجو شفاعتك وبكى فاكثروا توفي من يومه ودفن عنده بقرابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ ذكر القشة بنيسابور ﴾

في هذه السنة في ذي الحجة جمع أمير كبير من أمراء خراسان جمعا كثيرا وسار بهم الى نيسابور فخصر هافا فاجتمع أهلها وقائمه أن تدق قال لازم حصارهم نحو أربعين يوما فحطم الجبل مطعما فيها سارعتها في المحرم سنة تسع وثمانين فلما فارقتها وقت القشة بين الكرامية وسائر الطوائف من أهلها فقتل بينهم قتلى كثيرة وكان مقدم الحشافية أبا القاسم بن امام الحرمين أبي المعالي الجويني ومقدم الحنفية القاضي محمد بن أحمد بن صاعدوهما متفقان على الكرامية ومستخدم الكرامية محمد شاد فكان الظفر للشافعية والحنفية على الكرامية فخرت مدارسهم وقتل كثير منهم ومن غيرهم وكانت قشة عظيمة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الاخر خرج الخليفة في عمل سور على الحرم وأذن الوزير عبد الدولة ابن جهر للعامة في التفرج والتم فزبنوا البلد وعلوا القباب وجدوا في عمارته وفيها في شهر رمضان جرح السلطان بركيارق جرحه انسان سترى له من أهل مجستان في عضده ثم أخذ الرجل وأعانه رجلان ايضا من أهل مجستان فلما ضرب الرجل الجراح اعترف ان هذين الرجلين وضعاه واعترف بذلك فضر بالضرب الشديد ليقرا على من أمرهما بذلك فلم يقرأ فزال الفيل ليجملا تحت قوائمه وقدم أحدهما فقال ان كوفي وأنا أعرفكم قتر كود فقال لصاحبه يا أخي لا بد من هذه القتلة فلا تنضح أهل مجستان بأفشاء الاسرافقتلا وفيها توجه الامام أبو حامد الغزالي الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظرية واستجاب أخاه وتره ودلس الخشن وأكل الدون وفي هذه السفارة صف اجباء علوم الدين وسمعه منه الخلق الكثير بدمشق وعاد الى بغداد بعد ما ج في السنة التالية وسار الى خراسان وفيها في ربيع الاول خطب لولي العهد أبي الفضل منصور بن المستظهر بالله وفيها ساعزل بركيارق وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك الاعراب وسلم الناس وكان ممن تولى مع أبي الاغر الحليفة على صالح بن مدرك سعيد بن عبد الاعلى (ودخل) أبو الاغر مدينة السلام

في ذلك اليوم على أبي
الاغر وطوفه بطوق من
ذهب ونصب الروس على
الحسر من الجانب الغربي
وأدخل الاسارى المطبق
(وفي هذه) السنة مات
اسحق بن أوب العبدى
وسكان على حرب ديار
ربيعه (وفيها) شخص
العباس بن عمرو القنوى الى
البصرة لحرب القرامطة
بالبحرين (وفي هذه السنة)
كانت الحرب بين اسمعيل
ابن أحمد وعمر بن الليث
صاحب بلخ وأسر عمرو وقد
أنتعالي كنيته أسره في
الكتاب الاوسط (وفي سنة)
سبع وثمانين ومائتين كان
خروج العباس بن عمرو
من البصرة في جيش عظيم
ومعه خلق من المطوعة
نحو هجر فالتقى هو وأبو
سعيد الجبائي فكانت بينهم
وقائع انهم فيها أعتاب
العباس وأسر وقتل من
أعتابه نحو سبع مائة صبوا
دون من هلك من الرمل
والعطش فأحرق الشمس
أجسادهم ثم أن أبا سعيد
من على العباس بن عمرو
بعد ذلك فأطلقه فصار الى
الاعتصاف نخاع عليه وبعد
هذه الواقعة أفتح أبو سعيد
مدينة هجر بعد حصار
طويل وقد أنتعالي بمسوط
هذه الحرب والسبب
الذى كان من أجله تخليته

واسنوز رآه فخر الملك وحسب ذلك ان ركباف لما هزم عنه تنش وقته أرسل خادما ليحضر
والدته زبيدة خاتون من اصحابها فاتفق مؤيد الملك مع جماعة من الامراء وأشاروا عليه بتركها
فقال لا أريد الملك الا لها بوجودها عندي فلو وصلت اليه وعلمت الحال تنكرت على مؤيد الملك
وكان نجد الملك أو الفضل البلاسى قد صهبا في طريقها وعلم انه لا يتم له امر مع مؤيد الملك وكان
بين مؤيد الملك وأخيه فخر الملك عدا عدا سبب جواهر خلفها أبوهم نظام الملك فلما علم فخر الملك
تنكرام السلطان على أخيه مؤيد الملك أرسل وبذل أموالا كثيرة في الوزارة فأجيب الى ذلك
وعزل أخوه ولى هو وفي هذه السنة في جادى الاولى توفي أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب
التميمي الفقيه الحنبلى وكان عارفا بعدة علوم وكان قريبا من السلاطين وفيها ترحب توفي
أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المعروف بابن الباقلاقي وهو مشهور ومولده سنة ست
وأربعمائة وفيها ترحب شعبان توفي قاضى القضاة أبو بكر محمد بن المظفر الشافعى وكان من أعتاب أبى
الطيب الطبرى ولم يأخذ على القضاة اجزا أو اتراخى مقرو ولم يحاب أحدا من خلق الله ادعى عنده
بعض الاتراك على رجل شيا فقال ألك بينة قال نعم فلان والمشط الفقيه القرغاني فقال لا أقبل
شهادة المشط لانه بليس الحري فقال التركي فالسلطان ونظام الملك بلبسان الحري فقال
لو شهد اعندى على بائة بقل لم أقبل شهادتهما ولى القضاة بعده أبو الحسن على بن قاضى القضاة
أبى عبد الله محمد الدامغانى وفيها مات القاضى أبو يوسف عبد السلام بن محمد انقرو بنى ومولده
سنة احدى عشرة وأربعمائة وكان مغاليا فى الاعتزال وقيل كان يزيدى المذهب وفيها توفي
القاضى أبو بكر بن الرطبي قاضى دجيل وكان شافعى المذهب ولى بعده أخوه أبو العباس أحمد
ابن الحسن بن أحمد أبو الفضل الحداد الاصفهاني صاحب أبى نعم الحافظ روى عنه حلية الاولياء
وهو أكبر من أخيه أبى المعالى وأبو عبد الله محمد بن أبى نصر قروح بن عبد الله بن حميد الحميدى
الاندلسى ولد قبل العشرين وأربعمائة وسمع الحديث ببغداد ومصر والحجاز والعراق وهو مصنف
الجميع بين الصحابين وكان ثقة فاضلا وتوفى فى ذى الحجة وقيل كسبه فانتفع بها الناس
ثم دخلت سنة تسع وثمانين وأربعمائة

﴿ ذكر قتل يوسف بن أبى الجحى الحلبى ﴾

في هذه السنة فى المحرم قتل يوسف بن أبى الذى ذكرناه سيرة تاج الدولة تنش الى بغداد ونسب
سوادها وكان سبب قتله انه كان يحلب بعد قتل تاج الدولة وكان يحلب انسان يقال له الجحى وهو
رئيس الاحداث بها وله اتباع كثير فحضر عند جناح الدولة حسين وقال له ان يوسف بن أبى
يكتب باغسيان وهو على عزم الفساد واستأذنه فى قتله فاذن له وطلب ان يعينه بجماعة من
الاجناد فقتل ذلك فقصده الجحى الدار التى بها يوسف فكسبه من الباب والسطح وأخذ يوسف
فقتله ونهب كل ما فى داره وبقي يحلب ما كان فحدثه نفسه بالفرار بالحكم عن الملك رضوان فقال
لجناح الدولة ان الملك رضوان أمرنى بقتلك فخذ نفسك فهرب بجناح الدولة الى حصن وكانت له
فلما انقرد الجحى بالحكم تغير عليه رضوان وأراد منه ان يشاركه بالبلد فمعه ركب فى أعتابه
فاوهم بالمحاربة ففعل ثم أمر أعتابه ان ينهبوا ماله وأثامه واولاده ففعلوا ذلك واخفى فطلب فوجد
بعد ثلاثة أيام فأخذ وعوقب وعذب ثم قتل هو واولاده وكان من السواديشى الخشب ثم بلغ
هذه الحالة

﴿ ذكر وفاة منصور بن مروان ﴾

فى هذه السنة فى المحرم قتل يوسف بن أبى الذى ذكرناه سيرة تاج الدولة تنش الى بغداد ونسب سوادها وكان سبب قتله انه كان يحلب بعد قتل تاج الدولة وكان يحلب انسان يقال له الجحى وهو رئيس الاحداث بها وله اتباع كثير فحضر عند جناح الدولة حسين وقال له ان يوسف بن أبى يكتب باغسيان وهو على عزم الفساد واستأذنه فى قتله فاذن له وطلب ان يعينه بجماعة من الاجناد فقتل ذلك فقصده الجحى الدار التى بها يوسف فكسبه من الباب والسطح وأخذ يوسف فقتله ونهب كل ما فى داره وبقي يحلب ما كان فحدثه نفسه بالفرار بالحكم عن الملك رضوان فقال لجناح الدولة ان الملك رضوان أمرنى بقتلك فخذ نفسك فهرب بجناح الدولة الى حصن وكانت له فلما انقرد الجحى بالحكم تغير عليه رضوان وأراد منه ان يشاركه بالبلد فمعه ركب فى أعتابه فاوهم بالمحاربة ففعل ثم أمر أعتابه ان ينهبوا ماله وأثامه واولاده ففعلوا ذلك واخفى فطلب فوجد بعد ثلاثة أيام فأخذ وعوقب وعذب ثم قتل هو واولاده وكان من السواديشى الخشب ثم بلغ هذه الحالة

السنة) وهي سنة سبع وعشرين وما تين كان نصير الداعي العلوي من طبرستان ٨٩ الى بلجرجان في جيوش كثيرة من الديلم

وغيرهم فلقينه جيوش
السودة من قبل اسمعيل
ابن أحمد وعليه محمد بن
هرون فكانت وقعة لم ير
مثله في ذلك العصر وصبر
الفرقيصان جميعا وكانت
للبيضة على السودة ثم
كانت مكيدة من محمد بن
هرون لما رأى من ثبوت
الديلم على مصافها فلم ينقض
صفوفه وولى فأسرعت
الديلم ونقضت صفوفها
فرجعت عليهم السودة
وأخذهم السيف قتل
منهم بشر كثير وأصاب
الداعي ضربات وذلك أن
أصحابه لما تنصروا صوفهم
في الغنمة ولم يرجعوا عليه
ثبت مع من وقف لنصره
فكرت عليهم الجيوش
فأسفرت الحرب وقد اتغن
بالكواوم وأسر ولده زيد
ابن محمد بن زيد وغيره وبقي
محمد الداعي أياما يسيرة
ونوفى لما ناله فدفن بسبب
جران وقبره هنالك معظم
الى هذه الغاية (وقد أنبأنا)
على خبره بطبرستان
وغيرها وما كان من سيرته
وخبر بكر بن عبد العزيز
ابن أبي داف حين دخل
اليه مستأنا في كتابنا
أخبار الزمان وكذلك
ذكرنا خبر يحيى بن الحسين
الحسنى الرسى باليمن
ونظاره هو وأوسعه من

في هذه السنة في الحرم نوفي منصور بن نظام الدين بن ناصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر وهو
الذي انقرض أمر بني مروان على يده حين حاربه فخر الدولة بن جسر وكان جكر مش قد قبض
عليه بالجزيرة وتركه عندو جل يهودى فمات في داره وجملة زوجته الى تربة آباءه فدفنته ثم
حج وعادته الى بلد البشوية فأنشأت ديار من بلدته فبقيت جرة ابن عمرو وأقامت فيه تعبد
الله وكان منصور شجاعا شديدا البخل له في البخل حكايان عجيبة فذهب الطالب الدنيا المعرض عن
الآخرة ألا ننظر الى فعلها يا ابتائنا انفس هذه منصور ملك من بيت ملك آل أمره الى ان مات في
بيت يهودى نسأل الله تعالى ان يحسن أعماله واوليها بصلح عاقبة أمرنا في الدنيا والآخرة عنه وكرمه

﴿ ذكر ملك تعم مدينة فابس أيضا ﴾

في هذه السنة ملك تعم بن المعز مدينة فابس وأخرج منها أخاه عمرا وسبب ذلك انما كان بها
انسان يقال له قاضي بن ابراهيم بن بلونه فمات فولى أهلها عليهم عمرو بن المعز فساء السيرة وكان
قاضي بن ابراهيم عاصيا على عجم وتعم بمرض عنده فملك عمرو وطرفه في ذلك فخرج عجم العساكر
الى أخيه عمرو ليأخذ المدينة فقال له بعض أصحابه يا مولانا لما كان فيها قاضي فأنبت عنه
وتركته فلما ولها أخوها جرت اليه العساكر فقال لما كان فيها غلام من عبيدنا كان زواله
سهلا علينا وأما اليوم وابن المعز بالله سيرة وابن المعز فباس هذا ما لا يمكن السكوت عليه وفي
فخها يقول ابن خطيب « سنة القصيدة المشهورة التي أولها

ضحك الزمان وكان يلقي عابسا * لما فختت بمحمد سيفك فابسا
الله يعلم ما حوت غمارها * الا وكان أبوك قبل الفارسا
من كان في زرق الاسنة ناطبا * كانت له قتل البلاد عراشا
فالشعر عجم بن المعز ففكتك * تركك من اكناف فابس فابسا
ولوا فكم تركوا هنالك مصانعا * ومقاسر او خالدا ومجالسا
فكانها قاب وهن وساوس * جاء اليقين فذاذعته وساوسا

﴿ ذكر ملك كرويا الموصل ﴾

في هذه السنة في ذي القعدة ملك توم الدولة أبو سعيد كرويا مدينة الموصل وقد ذكرنا ان ناج
الدولة تنش أسر لما قتل آقسنقر ووزان فلما أسره أبق عليه طمعاني استصلاح حية الامير
أثر ولم يكن له بلديك له اذ قتل كافل بالامير ووزان فآله قتل واستولى على بلاده الهاجران ولم
يزل قوام الدولة محبوبا وجلب الى ان قتل تنش وملك ابنه الملائك رضوان حلبا فارس السلطان
بركيارق رسولاً بأمره باطلاقة والاطلاق أخيه التوتاش فلما أطلقا سارا واجتمع عليهما كثير من
العساكر البطالين فأتيا حرا فقتلها وكانها محمد بن شرف الدولة مسلم بن فرنس وهو
بنصيبين ومعه ثروان بن وهيب وأبو الهيثم الكردى يستنصر من جماعى الامير على بن شرف
الدولة وكان بالموصل قد جعله بها ناج الدولة تنش بعد وقعة المضيق فسار كرويا اليهم فلقينه محمد
ابن شرف الدولة على امر حلتين من نصيبين واستخلفها لنفسه فقبض عليه كرويا بعد الجيوش وحمله
معه وأتى نصيبين فامتنعت عليه فحصرها لثلاثة ايام وما تسلط بها سارا الى الموصل فحصرها فلم ينظر
منها بشئ فسار عنها الى بلد وقاتل محمد بن شرف الدولة وغرته وعاد الى حصار الموصل ونزل على
فرمخ منها بقرية باحلا فاوترك التوتاش شرق الموصل فاستجبد على بن مسلم صاحبها بالامير
جكر مش صاحب جزيرة ابن عمر فسار اليه بجندة فلما علم التوتاش بذلك سار الى طريقه فقاتله

بها وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وتزول يحيى بن الحسين الرمي مدينة صعدة من بلاد اليمن وخبر ولده ابي القاسم وخبر ولد ولده الى هذه الغاية واعتاد كرفي هذا الكتاب لعاصم بن علي ما قدمنا من تصنيفنا عاصم طناه من أخبار من ذكرناه وشرحنا من قصصهم وسيرهم وما كان منهم (وفي هذه السنة) وهي سنة ثمان وعشرين ومائتين كان دخول المعتضد الى النضر الشامي في طلب وصيف الخادم ورأسه مع رشيق المعروف بالخرافي واستأمن الى المعتضد وصيف البشكري وغيره من القواد فواد الخادم وأصحابه وقد كان وصيف الخادم لما أخذ الاكثر من أصحابه أراد الدخول الى أرض الروم والتعلق بالروم وقد كان المعتضد أسرع في السير من بغداد وستر أخباره ولم يعلم بذلك وصيف معشدة حذره وفتقده لاهمه حتى صبر المعتضد الفرات وسار الى الشام فلم يفلح جسده المعتضد لذلك لما انتعب نفسه في سرعة السير وقد كان المعتضد لما توسط النضر الشامي خلف سواده

فأنهر جرحهم وعاد الى الجزيرة منهمزما وصار في طاعة كركوق وأعانته على حصر الموصل وعدمت الاقوات بها وكل شيء حتى ما وقوته فاوقدوا القبر وحرقوا القطن فلما ضاق بإصحابها على الامر فارقها وسار الى الامير صدقة بن يزيد بالجله وتسلم كركوقا البلد بعد ان حصره تسعة أشهر وخافه أهله لانه بلغهم أن التوتناش يريد منهم وان كركوقا يجتمع من ذلك فاشتغل التوتناش بالقبض على أعيان البلد ومطالبتهم بدائع البلد واستطال على كركوقا أمر يقتله فقتل في اليوم الثالث وأمن الناس شره وأحسن كركوقا السيرة فيهم وسار نحو الرحبة ففتح عنها فلكها وانهبها واستتابها وعاد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة اجتمع سنة كواكب في برج الحوت وهي النجم والقمر والمشتري والزهرة والمريخ وعطار ونجم النجميون بطوفان يكون في الناس يشارب طوفان نوح فاحضر الخليفة المستظهر بالله ابن عيسى بن النجم فسأله فقال ان طوفان نوح اجتمع الكواكب السبعة في برج الحوت والآن قد اجتمع سنة منها وليس منها رجل فلو كان معه بالساكن مثل طوفان نوح ولكن أقول ان مدينة أو قعة من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون ففأوحى افعلى بغداد لكثرة من يجتمع فيها من البلاد فاحكمت المسينات والمواضع التي يحشى منها الانبياء والفرق فاتفق ان الجاحز لو ابوا دى المياقبت بدخلة فأتاهم سبل عظيم فأنرق أكثرهم ونجا من تعاقب الجبال وذهب المال والدواب والازواد وغير ذلك فخلع الخليفة على المهيم وفيها في سفر درس الشيخ أبو عبد الله الطبري الفقيه الشافعي بالمدرسة النظامية ببغداد رتبته فيها فخر الملك بن نظام الملقب برب كيارق وفيها أغارت خفاجة على بلد سيف الدولة صدقة بن يزيد فأرسل في أثرهم عسكرا مقدمه ابن عمه قريش بن بدران بن ديس بن يزيد فأسرته خفاجة وأطلقوه وقصدوا مشهد الحسين بن علي عليه السلام قطاهروا فيه بأفاساد والمنكر فوجه اليهم صدقة جيشا فكبسوهم وقتلوا منهم خلفا كثيرا في المشهد حتى عند الضريح وألقى رجل منهم نفسه وهو على فرسه من على السور فسلم هو والفرس وفي هذه السنة في صفر توفي القاضي أبو مسلم وأدع بن سليمان فأنشى معزة النعمان والمستوفى على أمورهما وكان رجل زمانه وعلما وفيها في ربيع الاول توفي أبو بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضعة المحدث وكان عالما وفيها في رمضان توفي أبو بكر عمر بن السمير قسدي ومولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وفيها في رمضان توفي أبو الفضل عبد الملك بن ابراهيم المقدسي المعروف بالمهذبي وكان عالما في عدة علوم وقد قارب ثمانين سنة

﴿ ثم دخلت سنة تسعين وأربعمائة ﴾

﴿ ذكر قتل ارسلان ارغون ﴾

في هذه السنة في المحرم قتل ارسلان ارغون بن الب ارسلان أخو السلطان ملكشاه مجرو وكان قد مال خراسان وسب قتله انه كان شديدا على علمائه كثير الالهاته لهم والعقوبة وكانوا يخافونه عظيمًا فاتفقوا ان طلب غلاما له قد دخل عليه وليس معه أحد فانكبر عليه تأخره عن الخدمة فاعتذر فلم يقبل عذره مضر به فخرج الغلام كيئامه وقتله وأخذ الغلام قبيل له لمقات هذا فقال لاربع الناس من طلبه وكان سبب ملكه خراسان انه كان له أيام أخيه ملكشاه من الاقطاع مائة سبعة آلاف دينار وكان معه سبب ادلهمات فسار الى همدان في سبعة

الجيل وفيهم خاقان المغلجي ووصف عروش كبير وعلى كوزة وغيرهم من القوادق قاتلهم ٩١ وصيف وذلك في الموضع المعروف

بدر الحب فلما أشراف
الغضب ووصف قد خذله
أصحابه وتفرق عنه جمعه
أسروا إلى به المعتضد فسلمه
إلى مؤنس البجلي وأمن
جميع أصحابه الأتراك انضافوا
إليه من النصر الشامي
وغيره وأحق المعتضد
المراكب الحربية وحمل
من طرسوس أبا اسحق امام
الجامع وأبا عمير عني بن
أجد بن عبد الباقي صاحب
مدينة أذنة من التفرس
الشامي وغيرهم من البحرين
مثل اسمعيل وابنه وكان
دخول المعتضد إلى مدينة
السلام في الماء السميع
خالفين من صفر سنة ثمان
وثمانين ومائتين ودخل
جعفر بن المعتضد وهو
المقتدر ويدر الكبير وسائر
الجيش على الظهر وقد
زينت الطرق وبين أيديهم
وصيف الخادم على جل
فالجوامع ردا عديبا
ورنس وخلفه على حمل
آخر البعل وخلف البعل
أنه على جل آخر وخلف
ابن البعل على جل آخر
رجل من أهل الشام
يعرف بابن المهندم وقد
لبسوا الذر أربع من الحرير
الاجرة والاصفر وعلى
رؤسهم البرانس وطوق
وسور خاقان المغلجي وغيره
من القوادق إلى أبي في ذلك

علمان وانصل به جماعة فساروا إلى نيسابور فلم يجدوا معطفا فرأى مرو وكان شخصه مرو أميرا
اسمه قودن من عياليس ملك شاه وهو الذي كان سبب تنكر السلطان ملك شاه على نظام الملك
وقد تقدم ذلك في قتل نظام الملك فقال إلى ارسلان ارغون وسلم البلد إليه فأقبلت العساكر إليه
وقصده بلخ وبها انخر الملك بن نظام الملك فسار عناه ووزر لتاج الدولة تنس على ما ذكرناه وملك
ارسلان ارغون بلخ ورمز نيسابور وعامة خراسان وارسل إلى السلطان بكيارق وإلى وزيره
مؤيد الملك بن نظام الملك يطلب أن يقر عليه خراسان كما كانت لجده داود ما عدا نيسابور ويذل
الاموال ولا يشارك في السلطنة فسكت عنه بكيارق لاشغاله بأخيه محمود وعده تنس فلما عزل
السلطان بكيارق فريد الملك عن وزارته ولها أخوه فخر الملك واستولى على الامور بمجد
الملك البلاساق قطع ارسلان ارغون مراسلة بكيارق وقال لا أرني لنفسى مخاطبة البلاساق
فندب بكيارق حينئذ عمه بور برس بن الب ارسلان وسعيه في العساكر اقتاله وكان قد اتصل
بارسلان عماد الملك أبو القاسم بن نظام الملك ووزر له فلما وصلت العساكر إلى خراسان انهم
ارسلان ارغون وقائهم وانهم منهم وسارهم نهر ما إلى بلخ وأقام بور برس والعساكر التي معهم راه
ثم جمع ارغون عساكره وسار إلى مرو وخصرها بأياما ونحوها اغنوه وقتل فيها وأكثرت قطع أبواب
سورها وهدم فصار إليه بور برس من هرة فالقيا وانصافا فأنهم بور برس سنة ثمان وثمانين
وبسبب هزيمته أنه كان معه من جملة العساكر الذين سعيه بكيارق أميراً خرم ملك شاه وهو من
أكبر الامراء والامير مسعود بن ناجر وكان أبوه مقدم عسكري داود دجيد ملك شاه وباسعود منزلة
كبيرة وحمل عظيم عند كافة الناس وكان يبي أميراً خروبي ارسلان مودة فذبحه فارس إلى ارسلان
ارغون يستميله ويدعوه إلى طاعته فاجابه إلى ذلك ثم ان مسعود بن ناجر قصده أميراً آخر زائر له
ومعه ولده فاخذهم وقتلهم اقصافاً أمر بور برس وانهم من ارسلان ارغون وتفرق عسكره وأسر
وحمل إلى ارسلان ارغون وهو أخوه حبسه بترم ثم أمر به فخنق به سنة من حبسه وقتل أكبر
عسكر خراسان ممن كان يخافه ويحتمى بخدمته عليه وصادرو وزيره عماد الملك بثلاثمائة ألف دينار
وقتلهم وخرب أسوار مدن خراسان منها سور سبزوار وسور مرو والشاهجان وقطعه من خراسان
وفهمند نيسابور وسور شهرستان وغير ذلك خربه جميعه سنة تسع وثمانين ثم انه قتل هذه السنة
كما ذكرنا (ذكر اسبغ عسكر مصر على مدينة صور) ❦

في هذه السنة في ربيع الاول وصل عسكر كثير من مصر إلى تعرض صور بساحل الشام فحصرها
وملكها بسبب ذلك ان الوالي بها يعرف بكيلة أظهر العصيان على المستعلى صاحب مصر
وانتروج عن ملانته فسير إليه جيشا فحصره بها ووضعا عليه وعلى من معه من جندي وعام
ثم اقتحمه اغنوه بالسيف وقتل ما خلق كثير ونهب منها المال الجزيل وأخذ الوالي أسيرين بغير
أمان وحمل إلى مصر قتل بها
(ذكر ملك بكيارق خراسان وتسليمها إلى أخيه منبر) ❦

كان بكيارق قد جهز العساكر مع أخيه الملك منبر وسيرها إلى خراسان لقتال عمه ارسلان
ارغون وجعل الامير قياح أتابك منبر ورتب في وزارته أبا الفتح على بن الحسين الطغراني
فلما وصلوا إلى الدامغان بانهم خبر قتل قافا موأجت لحقهم السلطان بكيارق وساروا إلى
نيسابور فوصل إليها خامس جادى الاولى من السنة وملكها بغير قتال وكذلك سائر البلاد
اليوم الذي كان فيه أسر وصيف الخادم وقد كان المعتضد أراد استنحياء وصيف وأسف على موت مثله لشهامته وشجاعته وحسن

حبيله واقدمه ثم قال ليس في طبع ٩٢ هذا الخادم أن رأيه أحد بل في طبعه أن يرؤس في نفسه وقد كان بعث اليه بعد أن

انظر امانية وسار الى بلخ وكان عسكر ارسلان ارغون قد ملكوا بعد قتله ابنه صغيرا
عمره سبع سنين فلما سمعوا بوصول السلطان أبعدوا الى جبال طخارستان وأرسلوا طابعون
الامان فاجابهم الى ذلك فسادوا ومعهم ابن ارسلان ارغون فاحسن السلطان لقائه وأعطاها
ما كان لايه من الاقطاع أيام ملكشاه وكان وصوله الى السلطان في خمسة عشر ألف فارس
فما انقضى يومهم حتى فارقه وانصلت كل طائفة منهم بأمر يتخذهم وبقى وحده مع خادم لايه
فأخذته والده السلطان بركيارق اليها وأقامت له من يتولى خدمته وتربته وسار بركيارق الى
رمز فسلمت اليه وأقام عند بلخ سبعة أشهر وأرسل الى ماوراء النهر فأقيمت له الخطبة بغير قيد
وغیرها ودانت له البلاد

﴿ ذكر خروج أميراميران بخراسان مخالفا ﴾

في هذه السنة لما كان السلطان بركيارق بخراسان خالف عليه أميراميران محمد بن سليمان ويعرف
بأمراميران وهو ابن عم ملكشاه وتوجه الى بلخ واستقدم صاحب غزنة فأمدته بجيش كثير
وفيلة وشمر عليه أن يخطب له في جميع ما يشبهه من خراسان فقروا بشت وكثروا مذبذبه في البلاد
فسير اليه الملك سنجر بن ملكشاه جريده ولا يعلم بأمراميران فكسبه فخرى بينهما قتال ساعة ثم
أسروا وحل الى بين يدي سنجر فأمر به فكحل

﴿ ذكر عصيان الأمير قودن وبارقشاه على السلطان واستعمال حبشي على خراسان ﴾

في هذه السنة عصي بارقشاه وقودن على السلطان بركيارق وسبب ذلك أن الأمير قودن كان
قد صار في حبسه الأمير قشاج فتوفي والسلطان عرو فاستوحش قودن وأظهر المرض وتأخر عرو
بعد مسير السلطان الى العراق وكان من حبسه أمراد السلطان أميراميران كجبي وقودن ولاه
السلطان خوارزم وأقبله خوارزمشاه فجمع عساكره وسار في عشرة آلاف فارس ليلحق
السلطان فسبق العسكر الى مرو في ثلثة آلاف فارس وتشاغل بالشرب فاتفق قودن وأمرأ آخرامه
بارقشاه على قتله فجمعاهما ثمانية فارس وكبسوه وقتلوه وساروا الى خوارزم وأظهر وأن
السلطان قد استعملوا عليها فقتلهاها وبلغ الخبر الى السلطان فتم المسير الى العراق لما بلغه من
خروج الاميراز ومو يد الملك عن طاعته وأعاد أميراد حبشي بن التوتناق في جيش الى خراسان
لقتالهما فسار الى هراة وأقام ينتظر اجتماع العساكر معه فهاجلاه في خمسة عشر ألفا فعمل أمير
دار أنه لا طاقة لهم فافتبر جميعون فسار اليه ووقفه بارقشاه ليلحقه قودن فهاجسه بارقشاه
وحده وقتلته فأنزله بارقشاه وأخذ أسيراه وبلغ الخبر الى قودن فنار به عسكره ونهبوا خزائنه
ومامعه فبقى في سبعة نفر فهرب الى بخارا فقبض عليه صاحبها ثم أحسن اليه وبقى عنده وسار
من هناك الى الملك سنجر ببلغ فقبضه أحسن قبول وبذله قودن أن يكفيه أمورهم ويقوم بجمع
العساكر على طاعته فقدر أنه مات عن قريب وأما بارقشاه فبقى أسير الى أن قتل أميراد وكان
من أمره ما نذر كره ابن شاه الله تعالى

﴿ ذكر ابتداء دولة محمد بن خوارزمشاه ﴾

في هذه السنة أمر بركيارق الأمير حبشي بن التوتناق على خراسان كاد كرهناه فلما صفت له
وقتل قودن كاد كرهناه قبل ولي خوارزم الأمير محمد بن أوششكين وكان أهله أوششكين محمولك
أمير من السجوقية له ملكك قد اشترا من رجل من غرستان فقبل له أوششكين غرشمه

قبض عليه وأوثق بالحديد
هل لك من شهوة قال نعم
يا قهرم الرعيان أجمعها
وكتب من سير الملوك الفارة
أنظر فيها فلما رجع الرسول
الى المعتضد وأخبر أنه يديم
النظر في سير الملوك وحروبها
ومخادون سائر ما حل الى
حضرته من الدفاتر تعجب
المعتضد وقال هو يوم تون
على نفسه الموت (وفي هذه
السنة) كانت وفاة أبي
عبيد الله محمد بن أبي الساج
بأذربيجان واختلفت كلمة
أصحابه وعلما بعده فذهب
من انصار الى أخيه يوسف
ابن أبي الساج ومنهم من
انصار الى ولده بوادر (وفي
هذه السنة) أدخل عمرو
ابن الليث الى مدينة السلام
في جادى الاولى قدم به
عبد الله بن الفتح رسول
السلطان فشهروا عمرو
وأركب على جل فالح وقد
ألبس دراعة ديباج وخافه
بندو الوزير القاسم بن
عبيد الله في الجيش فأنابه
الترابا فآراء المعتضد ثم أدخل
المطامر وقد كان في هذا
الوقت سارت عساكر
الشكرية من قبل طاهر
ابن محمد بن عمرو بن الليث
غضبا لحده عمرو ولحقه
يلاد الأهواز وخرجت عن
حدود فارس واضطرب
الأمير وبعث المعتضد بعبد الله بن الفتح واستأمن الى اسمعيل بن أحمد هداها ما نذر بدلة ديباج منسوجة بالذهب فكبر

مرصعة بالجواهر ومنقصة ذهب مرصعة بالجواهر وغير ذلك من الجواهر ٩٣ وثلاثمائة ألف دينار لغيرها في أعيانها

ويعتقهم إلى بلاد سجنستان
إلى حرب طاهر بن محمد بن
عمرو بن الليث و عمر عبد
الله بن الفتح أن يحمله في
طريقه من حراج ما يجتاز به
من بلاد الجبل عشرة آلاف
ألف درهم وبضيتها إلى
الثلاثمائة ألف دينار وسار
بدر غلام المعتضد بالله في
عساكره إلى بلاد فارس
من هذه السنة فزل
شعيراز وانكشف عن
البلد الشكرية (وفي أول
يوم) من الحشر وهو يوم
الثلاثاء من سنة تسع
وثمانين ومئتين توفي
وصيف الخادم فأخرج
وصاب عملي الحشر بدنا
بالأرأس وقد كان الخدم
سألو المعتضد أن يستروا
عورته فأباح لهم ذلك
فأبس نيا بالوالف عليه
ثوب جسد بدو خيط على
مكان الثياب من سرته إلى
الركبتين وطلى بدنه بالصب
وغيره من الاطربة القابضة
والمسكة لاجزاء جميعه
فأقام مصلوبا على الحشر
لا يلبس إلى سنة ثلثمائة في
خلافة المعتضد بالله (وفي
هذه السنة) تشعب الجند
والعامه فقدمت العامة
إليه تخاصا وجاؤوا خطوه من
فوق الخشبة وقالوا قد وجب
عليها حق الاستاذ أي على
وصيف الخادم أطول
مجاورته لنا وصبره علينا لا يلبس على هذه الخشبة فلفوه في رداء بعضهم وجاؤوا على أكتافهم وهم نحو من مائة ألف من

فكر وعلا أمره وكان حسن الطريقة كامل الاوصاف وكان مقدما من جوعا إليه وولده ولد
سماء محمدا وهو هذا وعلمه وخرجه وأحسن تاديبه وتقدم بنفسه وبالعباية لازلية فلما ولي
أمير داذج بن خراسان كان خوارزمشاه اكتفى قتل وقد تقدم ذكره ونظر الأمير حبشي
فبين بولي خوارزم فوق اختياره على محمد بن الفوشك كين فولا خوارزم ولقبه خوارزمشاه
فقصر أوقاته على معدلة بنشرها ومكرمة بفعلا وقرب أهل العلم والدين فازداد ذكره حسنا ومجده
علاوا لملك السلطان سنجر خراسان أقر محمد خوارزمشاه على خوارزم وأعمالها فظهرت
كفايته وشهانتة فظلم سنجر مجده وقدره ثم ان بعض ملوك الأتراك جمع جوعا وقصد خوارزم
ومحمد غائب عنها وكان طغرل بك بن اكنجى الذي كان أبوه خوارزمشاه قبل عند السلطان
سنجر فهرب منه والحق بالأتراك على خوارزم فلما سمع خوارزمشاه محمد الخبر يادر إلى خوارزم
وأرسل إلى سنجر يستدعيه وكان بنيسابور فسار في العساكر إليه فلم ينظر محمد فلما قرب خوارزم
هرب الأتراك إلى منقشلاغ وطغرل بكين أيضا رحل إلى جند بخان وكفى خوارزمشاه شرمهم
ولما توفي خوارزمشاه ولي بعده ابنه اتسر فقتل الأمان وأفاض العدل وكان قد قاد الجيوش
أيام أبيه وقصد بلاد الأعداء بأثر الحروب فقام مدينة منقشلاغ ولما ولي بعده أبيه قرب السلطان
سنجر وعظمه واعتضده واستنصحه معه في أسفاره وحر به فظهرت منه الكفاية والشهامة فزاده
تقدما وعلاوا هو ابنه لملك بيت خوارزمشاه تنكس وابنه محمد الذي ظهرت التتر عليه على
ما نذكره ان شاه الله تعالى

﴿ ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق ﴾

في هذه السنة سار الملك رضوان إلى دمشق وجم أخوه دقاق عازما على أخذها منه فلما قاربها
ورأى حصانها وامتعاها لم يجزه عنها فرحل إلى نابلس وسار إلى القدس ليأخذها فلم يملكه
وانقطعت العساكر عنه فعاد معه باغي سيان صاحب انطاكية وجناح الدولة ثم ان باغي سيان
فارق رضوان وقصد دقاق وحسن له محاصرة أخيه بحلب جازما لهما فله جمع عساكر كثيرة
وسار معه باغي سيان فأرسل رضوان رسولا إلى سقمان بن ارق وهو يسر وج يستنجد فأتاه
في خلق كثير من التتر كان فسار نحو أخيه فالتقى بغير من فاقته لا فاقه من دقاق وعسكره ونهبت
خيماهم وجميع ما لهم وعاد رضوان إلى حلب ثم انفق على ان يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق
وبانطاكية وقيل كانت هذه الحادثة تسع وعثمان

﴿ ذكر الخطبة للعلاوي المصري ولا يرضوان ﴾

في هذه السنة خطب الملك رضوان في كثير من ولايته للتعلي بأمر الله العلاوي صاحب مصر
وسبب ذلك انه كان عنده الأمير جناح الدولة وهو زوج أمه فرأى من رضوان تفرقا فصار إلى
حصر وهي له فلما رأى باغي سيان بعده عن رضوان صالحه وقدم إليه بحلب وزل بظواهرها
وكان لرضوان منجبه يقال له الحكيم أسد وكن يميل إليه فقصده بعد مسير جناح الدولة
لحسن له مذهب العلاويين المصريين وأتته ورسلا المصريين يدعوونه إلى طاعتهم بدلون له
المال وانقاذ العساكر إليه لملك دمشق فخطب لهم بشبر وجميع الأعمال سوى انطاكية
وحلب والمعره أربع جمع ثم حضر عنده سقمان بن ارق وباغي سيان صاحب انطاكية فأنكر
ذلك واستنظمه فقاد الخطبة العباسية في هذه السنة وأرسل إلى بغداد ينذر بها كان منه
وسار باغي سيان إلى انطاكية فلم يقيم بها غير ثلاثة أيام حتى وصل التتر إليها وحصرها وكان

مجاورته لنا وصبره علينا لا يلبس على هذه الخشبة فلفوه في رداء بعضهم وجاؤوا على أكتافهم وهم نحو من مائة ألف من

الناس برقصون ويغنون ويصيحون ٩٤ حوله الأستاذ الأستاذ فلما صبحر وامن ذلك طرحوه في دجلة وذلك أنهم شيعوه في

مأذ كره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت قسمة عظيمة فخر لسان بين أهل سبزوار وأهل خسر وجر وقاتل عظيم قتل بينهم جماعة كثيرة وانهم زعم أهل خسر وجر وقاتل عثمان وكيل دار نظام الملك وكان سبب قتله انه كان كاتب صاحب غزنة بالاعبار من قبل السلطان فأخذ وجلس بترمذمة ثم أطلع عليه وهو في الحبس انه كان يكاتبه أيضا فقتل وفي صفر منها قتل عبد الرحمن السعري وزير أم السلطان بركيارق قتله باطى غيلة وقتل الباطى بعده وفيها توفي شعبان ظهر كوكب كبير له ذؤابة وأقام بطلع عشرين يوما ثم غاب ولم يظهر وفيها توفي النقيب الطاهر أبو الغنائم محمد بن عبد الله وكان دينامخيا كرميا متعبا حفي المذهب وولي القضاة بعده ولده أبو القسوح جديده وفيها توفي أبو القاسم يحيى بن أحمد السبيعي وهو ابن مائة سنة وستين وهو حجة الخواس وكان مقرنا محمد تاجا من القاب وفيها قتل ارغش النطاشي مولوك نظام الملك بالري وكان بدليل مبالغيا بحيث انه تزوج ابنته باقوى عم السلطان بركيارق قتله باطى وقتل قائده وقتل برسقي في شهر رمضان وهو من كبار الامراء قتله باطى وكان برسقي من أصحاب السلطان طغرل بك وهو أول شخصه كان ببغداد

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين وأربعمائة)

(ذكر ملك الفرج مدينة ألاماكية)

كان ابتداء ظهور دولة الفرج واستعداد أمرهم وخر وجهم الى بلاد الاسلام واستبلاهم على بعضا من قسمة تسعين وأربعمائة فلما كوامد بنية طليطلة وغيرها من بلاد الاندلس وقد تقدم ذكر ذلك ثم قد صود سنة أربع وعشرين وأربعمائة جرة برصه قلية وملكوها وقد ذكرته أيضا ونظر فوال أطراف افرقية فلكوا منها شيئا وأخذ منهم ثم ملكوا غيره على ما رآه فلما كان سنة تسعين وأربعمائة خرجوا الى بلاد الشام وكان سبب خروجهم ان ملكهم بر دويل جمع جمعا كثيرا من الفرج وكان نسب رجار الفرجي الذي ملك حقلية فاسر الى رجار يقول له قد جمعت جمعا كثيرا وأنا واصل اليك وسأر من عندك الى افرقية فاجتمعوا وكون مجاورا لك فجمع رجار أصحابه واستشارهم في ذلك وقالوا وحق الانجيل هذا جيد لنا ولهم ونصيح البلاد النصرانية فرفع رجله وحبى حمية عظيمة وقال وحق ديني هذه خير من كلالكم قالوا وكيف ذلك قال اذا وصلوا الى اسنجان الى كاشة كثيرة ومراكب تحملهم الى افرقية وعسا كرم عندي أيضا قالوا فتقوا البلاد كانت لهم وصارت المؤنة لهم من ضليلة وينقطع عني ما يصل من المال من ثمن الغلات كل سنة وان لم يلقوا رجوا الى بلادى وتأذبت بهم ويقول تجمع غدرتني ونقض عهدي وتقطع الوصلة والاسفار بيننا وبلاد افرقية باقية لنامي وجدنا قوة أخذناها وأحضر رسوله وقال له اذا عزمتم على جهاد المسلمين فافضل ذلك فخرجت المقدس تخلفوه من أيديهم ويكون لكم النصر واما افرقية فبيني وبين أهلها أيمان وعهود فجهزوا وخرجوا الى الشام وقيل ان أصحاب مصر من الملوين لما رآوا قوة الدولة السليوية وعظمتها واستبلاها على بلاد الشام الى غرة ولم يبق بينهم وبين مصر ولاية أخرى عنهم ودخول الانبيس الى مصر وحصرها خافوا وأرسلوا الى الفرج يخبرونهم الى الخروج الى الشام لملكهم ويكون بينهم وبين المسلمين والله أعلم فلما عزم الفرج على قصد الشام ساروا الى القسطنطينية ليبروا الحجاز الى بلاد المسلمين

الماء مسباحة ففرق منهم في جرية الماء خلق كثير (وفي هذه السنة) أتى بجماعة من القرامطة من ناحية الكوفة منهم المعروف بأبي الفوارس وبهسه أن قطعت يده ورجلاه صلب الى جانب وصيف الحاكم ثم حوّل الى ناحية الكس عمالي الناصرة من الجانب الغربي فصلب مع قرامطة هناك (وقد كان لاهل بغداد) في قتل أبي الفوارس هذا أراجيف كثيرة وذلك أنه لما قدم لضرب عنقه أشاعت العامة أنه قال لمن حضر قتله من العوام هذه جماعتي تكون قبلائي فاني راجع بعد أربعين يوما فكان يجتمع في كل يوم خلائق من العوام تحت خشبته ويحسون الألام ويقتلون وينظرون في الطروق في ذلك فلما تمت الأربعون ليلة وقد كان كثرتهم واجتمعوا فكان بعضهم يقول هذا أجسده ويقول آخر قد مررنا السلطان قتل رجلا آخر وصلبه موضعه لكي لا يقتل الناس فكثرت نار الناس في ذلك حتى نودي بتغيرتهم فترك التنازع والخوض فيه (وكان ورمال) من محمد بن زيد من بلاد طبرستان ليقرق في آل أبي طالب بسر افغير بذلك ويسروا

آل أبي طالب وكان السبب في ذلك قرب النسب ولما أخبرناه أبو الحسن محمد بن علي الوراق الانطاكي القبيصة المعروف بابن الفسوي بانطاكية قال أخبرني محمد بن يحيى بن أبي عباد الجليس قال رأى المعتضد بالله وهو في سجن أبيه كان شيخا جالساً على دجلة يتعبد إلى ماء دجلة فيصير في يده ونحو دجلة ثم يرد في يده فتعبد دجلة كما كانت قال فسألت عنه فقيل في هذا إلى بن أبي طالب عليه السلام قال فتبث إليه وسلمت عليه وقال يا أحمد هذا الأمر صائر إليك فلا تعرض لولدي ولا تؤدبهم فقلت أسمع والطاعة يا أمير المؤمنين وعم الناس تأخر الخراج عنهم وكان انعام المعتضد عليهم وقالت الشعراء في ذلك وأكثر ووصفت في أشعارها ذلك وأطابت فاحسن يحيى بن علي التميمي فقال يا يحيى الشرف اللباب ومحمد المالك الخراب ومحمد بن الدين في نائنا بعد اضطراب فت المولك مبرزا فون المبرز في الحلاب أسعد بن رزقه

ويسير وافي البر فيكون أسهل عليهم فلما وصلوا اليها منهم ملك الروم من الاجتياز ببلاده وقال لا أمكنكم من العبور الى بلاد الاسلام حتى تخلفوا الى انكم تسلمون الى انطاكية وكان قصده يحتملهم على الخروج الى بلاد الاسلام ظانهم ان الاتراك لا يقفون منهم أحد المارأي من سر امهم وملكهم البلاد فاجابوه الى ذلك وعبروا الى الخليج عند القسطنطينية سنة تسعين ووصلوا الى بلاد قنق ارسلان بن سليمان بن قنق وهي قونية وغيرها فلما وصلوا اليها القهم فلج ارسلان في جوعه ومنعهم فقاتلوه فمزموه في رجب سنة تسعين واجتازوا في بلاده الى بلاد ابن الارمني فسلكوها وخرجوا الى انطاكية فخصرهم وهما لم يسمع صاحبها باغسيان بتوجههم اليها فاحاف من النصاري الذين بها فخرج المسلمين من أهلها ليس معهم غيرهم وأمرهم بحفر الخندق ثم أخرج من الغد النصاري لعمل الخندق أيضا ليس معهم مسلم فعموا فيه الى العصر فلما أرادوا دخول البلد منهم وقال لهم انطاكية لكم تمويه الى حتى أنظر ما يكون منا ومن الفرغ فقالوا له من يحفظ أبناءنا ونساءنا فقال أنأ خلقكم فيهم فامسكوا وأقاموا في عسكر الدرع فخصرهم تسعة أشهر وظهور من ساعة باغسيان وجوده وأبوه وخرمه واحتباطه مالم يشاهد من غيره فذلك أكثر الفرغ مونا ليو بنوا على كثير منهم التي خرجوا فيها الطبول الى بلاد الاسلام وبعثنا باغسيان أهل نصارى انطاكية الذين أخرجهم وكب الأيدي المتطرفة اليهم فلما طاعل مقام السرغ على انطاكية راسا لأمير المستخفي للارباح وهو راديعرف بوزبه ويولد له مالا واقطاعا وكان يتولى حفظ برج بني أو و هو من عني سبال في الواري فلما تقرر الأمر بينهم وبين هذا الملعون الرادجاء الى السبال ففتحوه وحلوا معه وصعد جماعة كثيرة بالمال فلما رأت عدتهم على خمس مائة من البوق وذلك عند السحر وقد نهب الناس من ثمره السهر والحراسة فاستيقظ باغسيان فسأل عن الحال فقيل ان هذا البوق من القلعة ولا شئ اشد اشد ملكك ولم يكن من القلعة وانما كان من ذلك البرج فدخله العرب وفتح باب البلد وخرج هارباً في ثلاثين غلاماً على وجهه خاتمة حفظ البلد فسأل عنه فقبل انه هرب فخرج من باب آخر هارباً وان ذلك معوية للفرغ ولوقت ساعة هلكوا ثم ان الفرغ دخلوا البلد من السبال ونهبوا وقتلوا من فيه من المسلمين وذلك في جادى الاولى وأما باغسيان فاه لما طاعل عليه التهار رجع اليه فقتله وكان كالولمسان فرأى نفسه وقد قطع عدة فرائض فقال لمن معه أين أنا فقبل على أربعة فرائض من انطاكية فقدم كيف خلس سالما ولم يقاتل حتى يزيلهم عن البلد وأقتل وجعل يتلفه ويسترجع على ترك أهله وأولاده المسلمين فلشدته ما خلفه سقط عن فرسه مغشياً عليه فلما سقط الى الأرض أراد أصحابه ان يركبوه فلم يكن فيه مسكة فدفار الموت فركبوه يساروا عنه واجتاز به انسان أرمني كان يقطع الخطب وهو يأخر مرق فقتله وأخذ رأسه وحمله الى الفرغ بانطاكية وكان الفرغ قد كاتبوا صاحب حلب ودمشق بانئالا لقتلهم في البلاد التي كانت بيد الروم لانطاكية سواها مكرامهم وخديعة حتى لا يساعدوا صاحب انطاكية

﴿ذكر مسير المسلمين الى النزرغ وما كان منهم﴾

سأسمع قوام الدولة كرويا فاجتمع الفرغ وملكهم انطاكية جمع العساكر وشار الى الشام وأقام رج دابق واجتمع معه عساكر الشام تركها وعبرها سوى من كان يجلب فاجتمع معه دقاق بن شريط وكنين أنابك وجناح الدولة صاحب حصن وارسلان تاش صاحب سنجار وسليمان نارتق وغيرهم من الامراء ممن ليس مثاهم فلما سمعت الفرغ عظمت المديونية اليهم وخافوا

الشكر فيه الى الثواب فقدمت في تأخيرهم فقدموه الى الصواب وقوله يوم يبرز لك يوم واحد لا تأخر

السلام مع ابن الجصاص
في ذي الحجة سنة إحدى
وثمانين ومائتين في ذلك
يقول - لي بن العباس الرومي
باميد العرب الذي زفته
بالعين والبركان سيدة الجعم
اسمها كسعودها بل انها
ظفرت عبا فوق المطالب
والهمم

ظفرت بلاءى ناظرها بوجه
وشميرها بالوكفها كرم
شمس الضحى زفت الى
بدر الدجى

فكشفت بهما عن الدنابل
(ولما دخل) عمرو بن
الليث الى مدينة السلام
من المصلى العتيق رافعا
يده يدعو وهو على جبل
فالخ وهو ذو النمامين
وكان انقذه الى المقصد
في هدايا تقدمته قبل
أسره فقال في ذلك الحسن
ابن محمد مهر

ألم تر هذا الدهم كيف
صروفه

يكون عيراه وسيرا
وحسبك بالعفار بلا وعرة
بروح ويغدو في الجيوش
أميرا

حباهم بأجال ولم يدراه
على جل منها قناد أسيرا
وفي ذلك يقول محمد بن بسام
أبها الغتر بالذ:

يا أمأ البصرة

مقبلا قد أركب الفا

لما هم فيه من الوهن وفلة الاوقات عندهم وسار المسلمون فثاروا لهم على انطاكية وأسار كروفا
السيرة فيهم معهم من المسلمين وأغضب الامر او تكبر عليهم فطامه انهم يقيمون معه على هذه الحال
فانضمهم ذلك وأضر والله في أنفسهم الغدا اذا كان فقال وعزموا على اسلامه عنده المصدوفة
وأقام الفرغ بانطاكية بعد ان ما كوها اتى عشر وماليس لهم ما يكونه وتوت الاقوياء
بدوا هم والضعفاء بالمدينة وورق الشجر فلما رأوا ذلك أرسلوا الى كروفا يطلبون منه الامان
ليخرجوا من البلد فبعضهم ما طابوا وقال لا تخرجوا الا بالسيف وكان معهم من الملوكة بردويل
وصنيل وكندفرى والقهص صاحب الرها وبنيت صاحب انطاكية وهو المقدم عليهم وكان
معهم رهاب مطاع فيهم وكان داهية من الرجال قال لهم ان المسخ عليه السلام كان له حرية
مدفونة بالقيان الذي بانطاكية وهو بناء عظيم فلان وجدوها فانكم تقفرون وان لم تجدوها
فألهلاك تصحق وكان قد دفن قبل ذلك حرية في مكان فيه وعنى أثرها وأمرهم بالصوم والنوبة
ففعلا ذلك ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع أدخلهم الموضع جيمهم ومعهم عامتهم والصناع منهم
وحفر وافي جميع الاماكن فوجدوها كاذ كرفال لهم ابشر وانظروا نخر جوف اليوم الخامس
من الباب متفرقين من خمسة وستة ونحو ذلك فقال المسلمون ان كروفا نيق ان تنف على الباب
فتقتل كل من يخرج فان أمرهم الامان وهم متفرقون سهل فقال لانفعوا لأمه لوهم حتى
يتكامل خروجهم فقتلهم ولم يمكن من معاجلتهم فقتل قوم من المسلمين جماعة من الخارجين جاء
اليهم هو بنفسه ومنعهم ونهاهم فلما تكامل خروج الفرغ ولم يبق بانطاكية أحد منهم ضربوا
مصاصا عظيمافولى المسلمون منهن من لسااعاطهم به كروفا أولا من الاستمالة لهم والاعراض
عنهم وثابوا من منهم عن قتل الفرغ وقت الهزيمة عليهم ولم يضرب أحد منهم بسيف ولا طعن
برمح ولا راي بسهم وآخر من انهم من قمان بن أرتق وجناح الدولة لانها كانتا في الكمين وانهم
كروفا معهم فلما رأى الفرغ ذلك ظنوه مكيدة اذ لم يخرج قتال بينهم من مثله وخافوا ان يشعروهم
وثبت جماعة من المجاهدين وقاتلوا حصة وطالبا لئلا يهددوا فقتل الفرغ منهم الوفاة عواما في
العسكر من الانوات والاموال والاثاث والدواب والاصح فسلمت حالهم وعادت اليهم قوتهم

ذكر ملك الفرغ معرة النعمان

لما سفل الفرغ بالسلب ما فاعل اسار والى معرة النعمان فثاروا حصرها وقاتلهم أهلها
فقالا شديدا ورأى الفرغ منهم شدة ونكاية ولقوا منهم الحدي حرمهم والاجناد في قتالهم
فعمدوا عند ذلك برجان خشب وازى سور المدينة ووقع القتال عليه فلما يضر المسلمين ذلك فلما
كان الليل خاف قوم من المسلمين وتدخلهم القتل والملع وظنوا انهم اذا تحصنوا ببعض الدور
الكبار امنتموا فافترلوا من السور وأخاوا الموضع الذي كانوا يحفظونه فزأهم طائفة أخرى
فعمدوا كعلمهم فحلا مكانهم ايضا من السور ولم تزل تتبع طائفة منهم التي تها في النزول حتى خلا
السور فعمد الفرغ اليه على السلاخ فلما علموا تحير المسلمون ودخلوا دورهم فوضع الفرغ
فيهم السيف ثلاثة أيام فقتلوا ما يزيد على مائة ألف وسبوا السبي الكثير وملكوه وأقاموا اربعين
يوما وساروا الى عرفة فحصرها اربعة أشهر وتقبوا سورها عدة فتوب فلم يقدر واعليها
ورأسهم من قضا صاحب شيرز فاحلهم عليها وساروا الى حصن وحصرها فافصلهم صاحبها
جناح الدولة وخر جوا على طريق الذواب الى عكا فبقدر واعليها

وافعا كعبه يدعوا لله اسرار او جهرا أن ينصيحهم القتل وأن يعمل صفرا ٩٧ ولما قتل محمد بن هرون محمد بن زيد العلوي

أظهر المقتل ذلك التكبر

والخزن تأسفا على قتله

(وكانت) وفاة نصر بن

أحمد صاحب مار راهنر

بلغ في أيام المعتضد وذلك

في سنة تسع وثمانين

وماتهين وصار الامر الى

أخيه اسمعيل بن أحمد

(وكانت) وفاة أحمد بن أبي

طاهر الكاتب صاحب

كتاب أخبار بغداد سنة

ثمانين ومائتين (وفيها

كانت) وفاة أحمد بن محمد

القاضي الذي يحدث (وفي

سنة) إحدى وثمانين

وماتهين كانت وفاة أبي بكر

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا

القرشي مؤيد المكفي

بالله في الحرم وهو صاحب

الكتب المصنفة في الزهد

وغيره (وفي سنة) اثنتين

كانت وفاة أبي سهل محمد

ابن أحمد الرازي المحدث

وأما نذ كروفاة هؤلاء

لدخولهم في التاريخ وحل

الناس العلم عنهم من النار

عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم (وكانت) وفاة

عبيد الله بن شريك المحدث

في سنة خمس وثمانين ومائتين

يغداد (وفيها) وفاة

بكر بن عبد العزيز بن أبي

دلف بطهران (وفيها)

مات محمد بن الحسين بن

الحفيد (وفي سنة) ثمان

وثمانين ومائتين مات أبو

﴿ ذكر الحرب بين الملك سنجر ودولتشاه ﴾

كان دولتشاه من أبناء الملوك السلجوقية فاجتمع عليهم جمع من عساكر سنجر وأخى طغرل بك وكان بطهارستان فآخذوا والوج وكج فسار اليهم السلطان سنجر وعساكره فوصل الى بلخ فدخلها في رجب من هذه السنة وخرج منها لقتال دولتشاه فلم يكن له من الجمع ما يثبت مقابل عسكر سنجر فقاتلوا شياما فقال ولهمزموا وأخذوا دولتشاه أسيرا وأحضروا سنجر فمعاذته من القتل وحبس ثم بعد ذلك كمله وسير سنجر جيشا الى مدينة ترمذ فلكوها وسلمها الى طغرل نكين

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة فتح عجم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية جزيرة حربية وجزيرة قرقنة ومدينة تونس وكان افر يقية غلاء شديدا هلك فيه كثير من الناس وفيها رسل الخليفة رسولا الى السلطان بركيارق مستنصر على القرغ ومبايعا في تعظيم الامر وتذكره قبل ان يزداد قوة وفي هذه السنة في شعبان توفي أبو الحسن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف ومولده سنة اثني عشرة وأربع مائة وكان فاضلا في الحديث وفيها توفي أبو الفضل عبد الوهاب بن أبي محمد التميمي الحنبلي وكان فاضلا فصيحيا وفيها في شوال توفي طراد بن محمد الزبيدي وهو على الاسناد في الحديث وولي نقابة العداسيين من بعده ابنه شرف الدين علي بن طراد وفيها في ذي القعدة توفي أبو الفتح المظفر ابن رئيس الرضا أبي القاسم بن المسلمة وكان بينه مجمع الفضلاء وأهل الدين ومن جملة من كان عنده الى ان توفي الشيخ أبو اسحق الشيرازي وفيها توفي أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الاسفرايني وهو من أعيان المحدثين

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة

﴿ ذكر عصيان الامير أرتو قله ﴾

أسار السلطان بركيارق الى خراسان وفي الامير أرتو بلاد فارس جميعها وكانت قد تغلب عليها الشواكر على اختلاف بطونهم وقبائلهم واسمها نوابصاحب كمان ابران شاه بن قاورت فاجتمعوا ووافقوا الامير أرتو وكسروه وعادوا فلما الى أصهان وأرسل الى السلطان يستأذنه في اللحاق به الى خراسان فأمره بأنقام بلد الجبال وولاه امارة العراق وكاتب العساكر المجاورة له بالطاعة فاقام باصهبان وسار منها الى اقطاعه بأذربيجان وعاد وقد انتشر أمر الباطنية باصهبان فندب نفسه لقتالهم وحصر قلعة على جبل اصهبان واتصل به مؤيد الملك بن نظام الملك وكان يمدد فساد منها الى الخلعة فأكرهه صدقة وسار من عنده الى الامير أرتو فلما اجتمع بالامير أرتو خوفا هو وغيره من السلطان بركيارق وعظم واعليه الاجتماع به وحسنوا له البعد عنه وأشاروا عليه بكتابة غياث الدين محمد بن ملكشاه وهو اذذاك بكنتجه فيعزم على المخالفة للسلطان وتحدث فيه قطر ذلك فزاد خوفه من السلطان فجمع من العساكر المعروفة بالثجاعة نحو عشرة آلاف فارس وصار من أصهان الى الري وأرسل الى السلطان يقول انه مملوك ومطعم ان سلم اليه محمد الملك البساساني وان لم يسلمه فهو عاص خارج عن الطاعة فينمسا هو يظفر وكانت عادته يصوم أياما من الاسبوع فلما قرب الفرج من الاقطار هجم عليه ثلاثة نفر من الاتراك المولدين بخوارزم وهم من جملة خبلة فصددهم أحدهم المشعل فلقاه وصددهم الاخر التهمة فاطفأها وضربه الثالث بالسكين فقتله وقتل معه جاندازه واختلط الناس في الظلمة ونهبوا خزائنه وتفرق عسكره وبقي ملقى فلم يجد ما يحمله عليه ثم حل الى داره باصهبان ودفع بها ووصل خبر قتله السلطان

وتسعين سنة وفيها مات أبو المثنى ٩٨ معاذ بن المثنى في أيام المعتضد (قال السعدي) وقد ذكرنا من اشتهر من

بركيارق وهو بخوارزج فخرج من خراسان غازيا على قتاله وهو على غاية الحسد من قتاله وعاقبة أمره وفرح بمجد الملك البلاساني بقتله وكان له مثل يومه من قريب وكان عمره أربعين سنة وثلاثين سنة وكان كثير الصوم والصلاة والخير والمحبة للعالمين

﴿ذكر ملك الفرج نعم الله عليهم الله البيت المقدس﴾

كان البيت المقدس لتساج الدولة تنس وأقطع لأمير سقمان بن أرئق التركي فلما نظر الفرج بالآثار التي على انطاكية وقتلوا فيها من ضعفوا ونزقوا فالحار رأى المصريون ضعف الأتراك ساروا اليه ومقدمهم الأفضل بن بدر الجاني وحصره وبه الأمر سقمان وابنه أزي ابن أرئق وابن عمهما سوخ وابن أخيه الجاني ونصب عليه نيقا وأربعين من جنده فهدموا موضع من سورته وقتلهم أهل البلد حذام القتال والحصار نيقا وأربعين يوما ولم يكدوا بالامان في شعبان سنة تسع وعشرين وأربع مائة وأحسن الأفضل إلى سقمان وابنه أزي ومن معهم ما أحل لهم العطاء وسيرهم فساروا إلى دمشق ثم عبروا الفرات فاقام سقمان سيده الزهاوسار يلقاها إلى العراق واستناب المصريون فيه رجلا يعرف باقتدار الدولة وبقى فيه إلى الآن فقصدته الفرج بعد ان حصره واءتكم فلم يقدروا عليها فاجلوا ليه حصره ونيقا وأربعين يوما ونصبوا عليه برجين أحدهما من ناحية صهيون وآخره المسالون وقتلوا كل من به فلما فرغوا من احراقه أتاهم المستغيث باني المدينة قد ملك من الجانب الآخر وملكوهما من جهة الشمال منه فحرقوا يوم الجمعة لسبعين من شعبان وركب الناس السيف ولبت الفرج في البلدة اسبوعا يتناولون فيه المسلمين واخفى جماعة من المسلمين بحراب داود فاعتصموا به وقتلوا فيه ثلاثة أيام فبذل لهم الفرج الامان فسلموه لهم ووفي لهم الفرج وخرجوا إلى السلاطين عسقلان فاقاموا وقتل الفرج بالمسجد الانصبي ما يزيد على سبعين ألفا منهم جماعة كثيرة من أمته المسلمين وعلماهم وعبادهم وزهادهم عن فارق الاوطان وجاؤهم بذلك الموضع الشريف وأخذوا من عند الصخر نيقا وأربعين قديلا من الفضة وزن كل قديبل ثلاثة آلاف وسفانة درهم وأخذوا ثمنهم من فضة وزنة أربعين رطلا بالشام وأخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين قديلا نفرة ومن الذهب نيقا وعشرين قديلا وغنموا منه ما لا يتبع عليه الاحصاء وورد المستفرون من الشام في رمضان إلى بغداد بحملة القاضي أبي سعد المروزي فاوردوا في الدوان كلاما بكى العيون وأوجع القلوب وقاموا بالجامع يوم الجمعة فاستغاثوا بكوا وابكوا وذكروا مآثر المسلمين بذلك الشريف المعظم من قتل الرجال وسي الحرم والاولاد ونهب الاموال فلشدته ما أصابهم أضر وأفامر الخليفة ان يسير القاضي أبو محمد الدامغانى وأبو بكر الشاشي وأبو القاسم الزنجاني وأبو الوفاء بن عقيل وأبو سعد الحمداني وأبو الحسين سماعة فساروا إلى حاوان فبذلهم قتل مجد الملك البلاساني على ما نذرته فقادوا من غير بلوغ أرب ولا قضاء حاجة واخاف السلاطين على ما نذرته فتمكن الفرج من البلاد فقال أبو المظفر الايوردي في هذا المعنى أياتنا منها

مرجنا دماء بالدموع السواجم * فلم يبق منا عرسه للراح
وشر صلاح المرء دمع يقضيه * اذا الحرب شبت نارها بالصورام
فلم يبق الاسلام ان وراءكم * وقائع المحض الذرى بالناسم
اتهم في طال امن وعطية * وعش كنوار الجميلة ناعم
وكيف تنام العين مله حقونها * على هقوان أبغظت كل نائم

الفقيه والمحدث وغيرهم من أهل الآراء والادب في كتاب أخبار الزمان والوسطا وناشد كرفي هذا الكتاب لما ملوحيه على ماسلف (وكانت) وفاة المعتضد لاربع ساعات خلت من ليلة الاثنين لثمانين من ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ومائتين في قصره المعروف بالحسيني بمدينة السلام وقبل ان وفاته كانت بسم اسمعيل بن بلبل قبل قتله اياه فكان يسرى في جسده ومنهم من ذكر ان جسده نخل في مسيره في طلب وصف الخادم على ما ذكرنا ومنهم من رأى ان بعض جوابه سمته في منديل أعطاه اياه ينشف به وقيل غير ذلك جماعته أعرضا (وقد كان) أوصى أن يدفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر في الجانب الغربي من الدار المعروفة بدار الخام فلما اعتراه الغشي ووقع الموت شكاوى وفاته فتقدم الطبيب إلى بعض أعضائه فحسه فأحضره وهو على ما به من السكران فأشرف من ذلك وركله برجله قلبه أذرعاً فقال ان الطبيب مات منها ومات المعتضد من ساعته ومع ضربة وهو على ما به من الحال ففزع عينيه وأشار يديه كالستفهم فقال له مؤنس الخادم يا سيدي الغلمان واخوانكم

من هيفه وحمل الى دار
محمد بن عبد الله بن طاهر
فدفن بها (قال المسمودي)
وللمتصد أخبار ومسير
وحروب ومسير في الارض
غير ما ذكرنا فأنشأ على
ذكرها والفر من
ميسوطها في كتاب أخبار
الزمان والايام

﴿ ذكر خلافة المكني بالله ﴾

وبويع المكني بالله وهو
علي بن أحمد المتصد بدينة
السلام في اليوم الذي
كانت فيه وفاة أبيه
المتصد وهو يوم الاثنين
لثمان بقين من شهر ربيع
الآخر سنة تسع ومائتين
ومائتين وأخذ له البيعة
القاسم بن عبيد الله
والمكني يومئذ بالرقعة
وللمكني يومئذ نصف
وعشرون سنة وبكي
بأبي محمد فكان وصول
المكني الى مدينة السلام
يوم الاثنين لسبع ليل
بقين من جمادى الاولى
سنة تسع ومائتين
وكان دخوله في الماء وزل
قصر الحسني على دجلة
وكانت وفاته يوم الاحد
لثلاث عشرة ليلة خلت
من ذي القعدة سنة خمس
وتسعين ومائتين وهو
يومئذ ابن احدى وثلاثين سنة
ولانه أشهر فكانت خلافته

واخوانكم بالشام ضحى مقبلهم * ظهور المذاكي أو بطون القشاعم
تسومهم الزوم الموان وأنتم * تجرون ذبل الخفض فعل المسالم
وكم من دماء قد أيجت ومن دمي * نوارى حياه حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محرمة العطا * وممر العوالي دمايات الله اذم
وبين اختلاس الطعن والصرب وقفة * تطل لها الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغيب عن غارها * ليسلم بقرع بعد هلسن نادم
سالم يابدي المشركين قواض ما * منعمه في العالي والجاحم
بكد الحسن المستحق بطيئة * ينادى بأعلى الصوت بأل هاشم
أرى امتي لا يشرعون الى العدى * رماحهم والدين وأهلى الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى * ولا يحسبون العار ضربة لازم
أترضى صناديد الاعراب بالاذى * وينفض على ذل كآة الاعاجم
فليتهم اذ لم يندودوا حبيسة * عن الذين ضنوا غيره بالمحارم
وان زهد وافي الاجر اذ حس الوغا * فها لا آتوه رغبة في القتائم
لئن أذغنت تلك الخبايا شيم للبرى * فلا عطسوا الاباجدع راغم
دعونا لكم والحرب تزولمة * الينا بالحاط النصور القضاء
تراقب فينا غارة عربية * تظيل عليها الروم عض الاباهم
فان أنتم لم تفضوا هذه * ومينا الى أعدائنا بالجسرا تم
﴿ ذكر الحرب بين المصريين والفرنج ﴾

في هذه السنة في رمضان كانت وقعة بين العساكر المصريّة والفرنج وسبها ان المصريين لما
بلغهم ما تم على أهل القدس جمع الأفضل أمير الجيوش العساكر وحشدوا سار الى عسقلان
وأرسل الى الفرنج يشكر عليهم ما اواؤا ويهددهم فاعادوا الرسول بالحواب ورحلوا على آتوه
وطلعوا على المصريين فقبض وصول الرسول ولم يكن عند المصريين خبر من وصولهم ولا من
حركهم ولم يكونوا على ابهة القتال فنادوا الى ركوب خيولهم ولبسوا أسلحتهم وأعملهم الفرنج
فهزمهم وقتلوا منهم من قتل وغنموا في العسكر من مال وسلاح وغير ذلك وانهم الأفضل
فدخل عسقلان ومضى جماعة من المنهزمين فاستنقروا شجر الجيز وكان هناك كثيرا فحرق
الفرنج بعضا انتصر حتى هلك من فيه وقتلوا من خرج منه وعاد الأفضل في خواصه الى مصر
ونزل الفرنج عسقلان وصافقوها فبذل لهم أهلها قنطرة اثني عشر ألف دينار وقيل عشر بن
ألف دينار ثم عادوا الى القدس

﴿ ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن ملكشاه ﴾

كان السلطان محمد بن مسعود بن أخوين لامرأى أمهم مآل ولد لها مائة أولاد ملكشاه كان محمد معه
بغداد فصار مع أخيه محمود وزير كاخاوتن زوجة والده الى أصهان ولما حصر بركيارق أصهان
خرج محمد مختفيا ومضى الى والدته وهي في عسكر أخيه بركيارق وقصد أخاه السلطان بركيارق
وسار معه الى بغداد سنة ست وثمانين وأربعمائة واقعه بركيارق كجبة وأعمالها وجعل
معه أتابكاه الامير قتلج تكين فلما تولى محمد قتله واستولى على جميع أعماله أن الذي من
أجلته كجبة ففر في ذلك الوقت شهامة محمد وكان السلطان ملكشاه قد أخذ ذلك البلاد من

وثلاثين وثلاثمائة من خلافة
المتقي لله من اسمه على الأ
على بن أبي طالب والمكثي
ولما نزل المكثي قصر
الحسين في اليوم الذي كان
دخوله الى مدينة السلام
خلع على القاسم بن عبيد الله
ولم يمنع على أحد من
القواد أو أمر بهدم المطامر
التي كان المعتضد اتخذها
لهذاب الناس وأطلاق
من كان محبوبا فيها أو أمر
برد المنازل التي كان
المعتضد اتخذها للوضع
المطامر الى أهلها ورفق
فيهم أموالا فالت قلوب
الرعية اليه وكثر داعي له
بهذا السبب وغلب عليه
القاسم بن عبيد الله فوفاك
مولاه ثم غلب عليه بعد
وفاة القاسم بن عبيد الله
وزيره العباس بن الحسين
وفاتك وقد كان القاسم
ابن عبيد الله أوقع مع محمد بن
غالب الأصماني وكان
يتقلد ديوان الرسائل
وكان ذا علم ومعرفة وأوقع
مع محمد بن يسار وابن منارة
لشيء يلقه عندهم فأوقعهم
بالحد يد وأحذرهم الى
البصرة فيقال انهم غرقوا
في الطريق ولم يعرف لهم
خبر الى هذه الغاية ففي
ذلك يقول علي بن بسام
عذرناك في قتلك المسلمين
وقتلنا دواة أهل الملل

فضلون بن أبي الاسوار والى وصلها الى سر هنك ساوتكين الخادم واقطع فضائون استراياذ
وعاد فضلون ضمن بلاده ثم عصى فيها لماقوى فارس السلطان اليه الامير وزان فخار به وأسر
واقطع البلاد جماعة منهم باغيستان صاحب انطاكية ولسامات باغيستان عادولاه الى ولاية
أبيه في هذه البلاد وتوفي فضلون ببغداد سنة أربع وعشرين وهو على غايته في الاضافة في مسجد
على دجلة وقد ذكرنا فيما تقدم تنقل الاحوال بعز يد الملك عبيد الله بن نظام الملك وأنه كان عند
الامير أن يحسن له عيان السلطان بركيارق فلباقتل أنرسار الى الملك محمد فاشار عليه بخالفه
أخيه والسعي في طلب السلطنة ففعل ذلك وقطع خطبة بركيارق من بلاده وخطب لنفسه
بالسلطنة واستنوز رمو يد الملك وانفق قتل مجد الملك البلاساق واستباح السكك من
السلطان بركيارق وفارقوه وسار وانحو السلطان محمد فاقوه بخرفان فصار وامعه وسار وانحو
الري وكان السلطان بركيارق لما فارقوه عسكره سار مجد الى الري فاقاهم الامير بنال بن أنوشكين
الحسامي وهو من كبار الامراء وصل اليه ايضا عن الملك منصور بن نظام الملك وأمه ابنة ملك
الانجاس ومعه عساكر جعة فباغوه مسير أخيه محمد اليه في العساكر فصار من الري الى أصهان فلم
يقض أهلها الابواب فصار الى خوزستان على مائذ كره وورد السلطان محمد الى الري ثاني ذي
القعدة فوجد ريد خان بن والده أخيه السلطان بركيارق قد تخلف بعد انبا فاختها مؤيد
الملك وسجن في القلعة وأخذ خطه بخمسة آلاف دينار وأراد قتلها وأشار عليه فقاتله ان لا يفعل
ذلك فقبل منهم وقالوا له العسكر محبون لولدها وانما استوحشوا منه لاجلها ومضى قتل عدوا
اليه فلا تفرح بولاه الجند فانهم غدروا بمن أحسن اليهم أوفق ما كان منهم فلم يصنع الى قتلهم ورفعها
الى القلعة وخفف وكان عمرها اثنين واربعين سنة فلما أسر السلطان بركيارق مؤيد الملك رأى
خطه في ذكره بخمسة آلاف دينار فكان أعظم الاسباب في قتله

(ذكر الخطبة بعدد الملك محمد)

لماقوى أمر السلطان محمد سار اليه سعد الدولة كوهرايين من بغداد وكان قد استوحش من
السلطان بركيارق فاجتمع هو وكرنق صاحب الموصل وجكرمش صاحب الجزيرة وسرخاب بن
بدر صاحب كركو وغيرهم فاساروا الى السلطان محمد فاقوه بضم فرستعد الدولة الى بغداد وخالع
عليه مسر كار وكرنق وجكرمش في خدمته الى أصهان ولما وصل كوهرايين الى بغداد ادخا بط
الخطبة في الخطبة للسلطان محمد فاجاب الى ذلك وخطب له يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة ولقب
غياث الدين والدين

(ذكر قتل مجد الملك البلاساق)

قد ذكرنا تحكيم مجد الملك أبي الفضل اسمعدين محمد في دولة السلطان بركيارق وتمكنه منها فلما بلغ
الغاية التي لا مريد عليها جاءه تنكيات الدينار ومصائبها من حيث لا يحتسب وأما سبب قتله فان
الباطنية لماقوى اليهم قتل الامراء الاكابر من الدولة السلطانية نسبوا ذلك اليه وأنه هو الذي
وضعهم على قتل من قتلوه وعظم ذلك قتل الامير برسق فاتهم أولادهم زنكرو واقبوري وغيرها
مجد الملك بقتله وفارقوا السلطان وسار السلطان الى زنجان لانه باغوه خروج السلطان محمد عليه
على ما ذكرناه فطمع حينئذ الامراء فارس أمير آخر بلكابك وطلايرك بن البرزن وغيرهم الى
الامراء اخي برسق يستحضر ونهم اليهم ليقفوا معهم على مطالبه السلطان بتسليم مجد الملك اليهم
ليقتلوه فحضر واعندهم فارسوا الى السلطان بركيارق وهم بسجاس مدينة قري يقيم من هذان

فهذا التاري ماذهب • ودينكاوا حمله بزل وقد كانت الحال اقرب جبين القاسم بن عبيد الله وبدر قبل هذا يلتسون

الوقت فلما استخفى المكتني أغراه القامم بيدرو وكان ميل جاعه من القوادى بدر ١٠١ فساروا الى حضرة السلطان

وسار بيدرو الى واسط فأخرج القامم المكتني الى هنريال فمسكره مالت وجعل في نفس المكتني من يدركل حالة بقدر علمها من الشر وأغراه به فاحضر القامم أباحزم القاضي وكان ذا علم ودراية فأمره عن أمير المؤمنين بالسير الى بدر فباخذله الأمان ويحبي به معه ويضمن له عن أمير المؤمنين ما أحب فقال أبو حازم ما كنت أتابع عن أمير المؤمنين رساله لم أسمعها

منه فلما امتنع عليه أحضر أباعمر بن يوسف القاضي فأرسل به الى بدر في سر فأعطاه الأمان والعهود والمواثيق عن المكتني وضمن له أنه لا يسله عن يده الا عن رؤيه أمير المؤمنين تخلي عسكره وجلس معه في المرا مصعب بن فلانته والى ناحية المدائن والسبب نفاه جماعة بالحذر فأحاطوا بالمرأ وتحتي أبو عمرو عنه الى طيار فركب فيه وقرب بيدرو الى الشط وسأله أن يصلي ركعتين وذلك في يوم الجمعة ليستحلون من شهر رمضان سنة تسع وعثمان مائتين وقت الزوال فأمره للصلوة فلما كان في الركعة الثانية قطعت

يخسرون تسليمه اليهم ووافقتهم على ذلك العسكر جميعه وقالوا ان سلم اليكنا نحن العبيد الملائمون للخدمة وان منعنا فارقنا وأخذناه قهرا فاضع السلطان منه فارس مجد الملك الى السلطان يقول له المصلحة ان تحفظ أهرامه ولتقتل أنت الملائمات فيقوم فيكون فيه وهن على ولتلك فلم تطلب نفس السلطان بقتله وأرسل اليهم يستخلفهم على حفظ نفسه وحبس في بعض القلاع فلما حضروا سلم اليهم بقتله فلما قبل ان يصل اليهم فسكنت الفتنة ومن العجب أنه كان لا يشاركه كمنه سفرا وحضر في بعض الأيام فتح خازنه صدوقا رأى الكفن فقال وما صنع هذا ان أمرى لا يقول الى كفن واقفه ما أتني الاطربحا على الارض فكان كذلك ورب كلمة تقول لقاتلها دعني ولما قتل جل رأسه الى مؤيد الملك بن نظام الملك وكان مجد الملك خيرا كبيرا الصلوة بالليل كثير الصدقة لا على العلويين وأرأى باب البيوت وكان يكره منك الدماء وكان يتشيع الا انه كان يذكر الفحابة ذكر احسانا يلين من يسبهم ولما قتل أرسل الامراء يقولون للسلطان المصلحة ان تعود الى الري ونحن نخشى ان أحبك فغناؤه ونقضى هذا المهم فسار بعد امتناع ونبيه مائتا فارس لا غير ونهب العسكر سرادق السلطان والذينة وجميع أعجابه وعاد الى الري وسار العسكر الى السلطان محمد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في شعبان وصل الكا أبو الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بالمراس الفقيه الشافعي وأتبعه عماد الدين شمس الأمل برسالة من السلطان بركيارق الى الخليفة وهو من أصحاب امام الحرم أبي المعالي الجويني ومولده سنة تسعين وأربع مائة واعتني بامرهم مجد الملك البلاسي وقام له الوزير عبد الدرلة بن جهر لادخل عليه وفيما قتل أبو القامم ابن امام الحرمين أبي المعالي الجويني بنيساور وكان خطيبها واتهم المامعة أبا البركات النعالي بأنه هو الذي سعى في قتله فوثبوا به فقتلوه وأكلوا جله وفيها كان بخراسان غلاما شديدا تعذرت فيه الافوات ودام ستين وكان سببه ان الرد أهلك الارز وجميعها ولحق الناس بعده وباه جارف فقات منهم خلق كثير عجز واعن دفنهم لكنهم وفيها في شعبان توفي أبو القانم الفارقي الفقيه الشافعي بمجرى ابن عمر وكان اماما فاضلا زاهدا وفيها في صفر توفي أبو عبد الله الحسين بن طلمة النعالي وعمره نحو تسعين سنة وكان عالي الاسناد في الحديث وقيل توفي سنة ثلاث وتسعين وفيها في شعبان توفي أبو غالب محمد بن علي بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي فقتله على ابن عمه أبي نصر وكان حسن الخلق متواضعا

في يوم دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة

﴿ ذكر إعادة خطبة السلطان بركيارق بعداد ﴾

في هذه السنة أعيدت الخطبة للسلطان بركيارق في بغداد وسبب ذلك ان بركيارق سار في العام الماضي من الري الى خوزستان فدخله اوجيع من معه على حال سيئة وكان أمير عسكره جيتند بنال بن أنوشكين الحسامي وأناه غيره من الامراء وسار الى واسط فظلم عسكره الناس ونهبوا البلاد واتصل به الامير صدقة بن مريدي صاحب الحلة ووثب على السلطان فقوم لقتله فأخذوا وأحضروا بين يديه فاعتزوا ان الامير سر من شحنة أصهان وضربهم على قتله فقتل أحدهم وحبس الباقون وسار الى بغداد فدخلها سابع عشر صفر وخطب به يوم الجمعة منتصف صفر قبل وصوله بيومين وكان سعد الدولة كوهز آيين بالشقيعي وهو في طاعة السلطان محمد

عنه وأخذ رأسه فجعل الى المكتني فلما وضع الرأس بين يدي المكتني سجد وقال لا نذقت طعم الحياة ولذة الخلافة ودخل

المكفي الى مدينة السلام يوم الاحد ١٠٢ ثمان خاوين من شهر رمضان في محمدين يوسف القاضي بقول بعض الشعراء في ضلته

لبدر العهود والمواثيق
عن المكفي

قل لقاضي مدينة المنصور
بمأذنت أخذ رأس الأمير
بمسد اعطائه المواثيق
والعهد

وعقد الامان في مسطور
أين أعانك التي يشهد الله
على أنها عين بخور
أين تأكيدك الطلاق
ثلاثا

لبس فم نية التخيير
ان كفيك لا تخافك كميته
الى أن ترى هليك السرير
يا قبيس الحيايا كذب
الامه بلا شاهد شهادة
زور

ليس هذا فعل القضاء
ولا يحسن

أمناله ولا الجسور
قد مضى من قتلتي في
رمضان
را كعابعد مجده التكبير
أي ذنب أثبت في الجفة
الزهره

في خبر خير خير الشهرور
قأعد الجواب للحكم العادل
من بعد مشكرونيكبر
يا بني يوسف بن يعقوب

أضحي
أهل بغداد منك في غرور
شتت الله حملك وأراني
بكم الذل بعد دل الوزير
أنتم كلكم فداء أبي حازم
المستقيم كل الامور
قالوا وكان بدر حرا وهو

فسار الى داي مرج ومعه ابغا زبي بن ارتق وغيره من الامراء فارسل الى مؤيد الملك والسلطان
محمد يستخيم على الوصول اليه فارسل اليه كروقا صاحب الموصل وحكمش صاحب خربة ابن
عمر فاما حكمش فاستأذن كوهرايين في العود الى بلده وقال انه قد اختلت الاحوال فاخذ له
وبقي مع كوهرايين جماعة من الامراء فاتفقوا على ان يصدر واعر رأى واحد ولا يختلفوا ثم
اتفقت آراؤهم على ان كتبوا الى السلطان بركيارق يقولون له اخرج اليك فاني من بقائك
وكان الذي أشار بذلك كروقا وقال لكوهرايين اننا لم نطفر من محمد ومؤيد الملك باطلان وكان
مخترا فاعن مؤيد الملك فسار بركيارق اليهم فترجلوا وقبوا الارض وعادوا معه الى بغداد وأعاد
الى كوهرايين جميع ما كان أخذته من سلاح ودواب وغير ذلك واستوزر بركيارق ببغداد
الاعراب المحاسن عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني وقضى على عبد الدولة بن حمير وزير
الخطبة وطالبه بالحاصل من ديار بكر والموصل لما نول لاهاهو وأبوه أيام ملكه فاستمر الامر على
ما أنه ألف دينار وستين ألف دينار جعلها اليه وخلق الخليفة على السلطان بركيارق

﴿ذكر الوفاة بين السلطان بركيارق ومحمد وعاودة خطبة محمد ببغداد﴾
في هذه السنة سار بركيارق من بغداد الى شهرزور فاقام بها ثلاثة ايام والتقى به عالم كثير من
التركمان وغيرهم فسار نحو أخيه السلطان محمد ليحارب فمكث به ريس هذا ليسير اليه وأخذ
اقطاع الامراء الذين مع أخيه فلم يفعل وسار نحو أخيه فوقع الحرب بينهم رابع رجب وهو المصاف
الاول بين بركيارق وأخيه السلطان محمد ببغداد ووزر ومعناه الهز الأبيض وهو على عدة فراح
من هذا وكان مع محمد نحو عشرين ألف مقاتل وكان محمد في القلب ومعه الامير ريس وعلى يمينه
أمير آخر وابنه اياز وعلى يساره مؤيد الملك والنظامية وكان السلطان بركيارق في القلب
وزر له الاعراب المحاسن وعلى يمينه كوهرايين وعمر الدولة بن صدقة بن مرید وسرنا بن بدر
وعلى يساره كروقا وغيره فحمل كوهرايين من يمينه بركيارق على يساره محمد ومؤيد الملك
والنظامية فانهمزوا ودخل عسكر بركيارق في خيامهم فنبهوهم وجعلت يمينه محمد على يساره
بركيارق فانهمزت الميسرة وانضافت يمينه محمد اليه القلب على بركيارق ومن معه فانهمز
بركيارق ووقف محمد مكانه وعاد كوهرايين من طلب المنهزمين الذين انهزموا بين يديه وكباه
فرسه فانه خراساني قتلته وأخذ رأسه ونفرت عساكر بركيارق وبقي في خمسة فارسا وأما
وزير الاعراب المحاسن فانه أخذ أسيرا فأكرمه مؤيد الملك بن نظام الملك ونصب له خياما وحرماه
وجعل اليه الفرس والاكسوة وضمنه عمادة ببغداد وأعادته اليها وأمره بالخطابة في إعادة الخطبة
للسلطان محمد ببغداد فلما وصل اليها خاطب في ذلك فأجيب اليه وخطب له يوم الجمعة رابع عشر
رجب

﴿ذكر قتل سعد الدولة كوهرايين﴾
في هذه السنة في رجب قتل سعد الدولة كوهرايين في الحرب المذكورة قبل وكان ابتداء أمره
انه كان خادما للملك أبي كالحجار بن سلطان الدولة بن بويه انتقل اليه من امرائه من قرقوب
بنجو زستان وكان اداتوجه الى الاهواز حضر عندها واستمرض حوائجها وأصاب أهلها منه
خبيرا كثيرا فارسله أبو كالحجار مع ابنه أبي نصر الى بغداد فلما قبض عليه السلطان طفر بك من مضى
معه الى قاعة طبرك فلما مات أبو نصر انتقل الى خيمة السلطان اليه ارسلا ووقاه بنفسه لما
جرحه يوسف الخوارزمي وكان اليه ارسلا قد أقطع واسط وجعله منجته ببغداد فلما قتل اليه

بدر بن خنير من موالي التوكل وكان بدر في خدمة ناسي غلام الموفق صاحب ركاية ثم انهض بالمعتضد وقرب من قلبه ارسلا

وخط بين يديه أيام الموقف وكان المعتضد غلام يقال له فائق وكان من أعلى غلامه ١٠٣ فبعده من قلبه وانحطت مرتبته

وكان السبب في ذلك أن

المعتضد غلب على بعض

جواريه فأمر بيدهم أن يدس

فائق من أتباعها فكان

السبب في إعادته من قلب

المعتضد عندئذ ذلك إليه

وزاد أمر بدر وعلت مرتبته

حتى كان يلتمس الحوائج

به من المعتضد وكانت

الشعراة تقرن مدح بدر

بمدح المعتضد وكذلك من

خاطبه في أعادته المنظوم

من الكلام (قال

المعزدي) وأخبرني أبو

بكر محمد بن يحيى الصولي

النديم الشطرنجي عينية

السلام قال كان لي عهد

على المعتضد ما ظفرت به

حتى عملت قصيدة ذكرت

فيها بدر وأولها

أيها الهاجر مني لا تجد

أجزاءه إلا في يدي

لا مبر المؤمنين المعتضد

بجر جودليس بعدوه

أحد

وأول النجم بقصده

جدول منه إلى البحر برد

فدعني القطار الأضحي

وقد

أن ألقى قرب وعقد بعد

ما اقتضى الوعد أن لست

على

تقصم أنه أخذ يد

غير أن النفس توى عاجلا

وسوا أعطى كريم أو وعد

قال فضيحت وأمرني بما

ارسلان أرسله ابنه ملك شاه إلى بغداد فأحضره الخلع والتقليد ورأى مالم يراه خادم قبله من فؤاد
الامر وتعام القدرة وطاعة أعيان الامراه وخدمتهم إياه وكان حليما كريما محسنا السيرة لم
يصادر أحدا من أهل ولايته ومناقبه كثيرة

﴿ذكر حال السلطان بركيارق بعد الهزيمة وانتهز مهمة

من أخيه صغير أيضا وقل أمير داحشني﴾

لما انتهزم السلطان بركيارق من أخيه السلطان محمد سارق قليلا وهو في خمسين فارسا وزل غنمه
واستراح وقصد الرى وأرسل إلى من كان يعلم أنه يريد هو وبؤر دولته فاستدعاه فاجتمع معه جمع
صالح فسار إلى أسفر ابن وكتب أمير داحشني بن التوتاق وهو بدامغان يستدعيه فأجاب به بشير
عليه بالمقام ينسأ بور حتى يأتيه وكان معه جيشا كثيرا من طبرستان وخراسان وخراسان وصل
بركيارق إلى نيسابور قبض على رؤسائه وأخرجهم وأطلقهم بعد ذلك وغسلهم بماء خمر اسان
أبي محمد وأبي القاسم بن أبي المصطفى الجويني فأما أبو القاسم فأتى معهم ما في نفسه وقد
تقدم أنه قتل سنة ثنتين وتسعين وعاد بركيارق فاستدعي أمير داحشني بقصد السلطان صغير
بلاده في عسائر بلخ وبسال السلطان بركيارق أن يصل إليه ليعينه على الملك صغير فسار إليه في
أف فارس فلم يعلم بقصدومه إلا لاهراة الكبار من أصحاب صغير ولم يعلم إلا صغائر لا ينزمو
وكان مع الأمير داحشني ألف فارس فمهم من رجاله الداغية خمسة آلاف ووقع المصافين
بركيارق وأخيه صغير جراح النوشجان وكان الأمير برغش في مينة صغير والأمير كد كرفي
مسيرته والأمير برغش في القلب تحمل بركيارق على رستم قطعة قتله وانتهزم أصحابه وأصحاب
صغير واستغل العسكر بالهبة فحمل عليهم برغش وكند كرفي لا المنزعين وانتهزم الرجال إلى
مضيق بين جبلين فأرسل عليهم الماء فاهلكهم ووقعت الهزيمة على أصحاب بركيارق وكان نذ
أخذ والده أخيه صغير لما نهزم أصحابه أو لا تخاف أن يقتله إياه فأحضره وطيب قلبها وقال
لما أخذ ذلك حتى يطلق أخى صغير من عنده من الأسرى ولست كنز الوالد حتى أقتلك فلما
أطلق صغير الأسرى أطلقها بركيارق وهرب أمير داحشني إلى بعض القرى وأخذ بعض الترك
فأعطاه في نفسه مائة ألف دينار فلم يطلقه وجهه إلى برغش فقتله وسار بركيارق إلى جرجان ثم إلى
داهان وسار في البرية ورؤى في بعض المواضع معه سبعة عشر فارسا وجازوه واحدة ثم كثر
جمعه وصار معه ثلاثة آلاف فارس منهم جاولي سقاوه وغيره وسار إلى أصحابه فكانت به من أهلها
فسمع السلطان محمد فسبقه إليها، إذا إلى صغير

﴿ذكر فتح نجم بن المعز مدينة سفاقس﴾

في هذه السنة فتح نجم بن المعز مدينة سفاقس وكان صاحبها جود عداد فغلب عليها واشتد أمره
بوزير كان عنده قد قصده وهو من كتاب المعز كان حسن الرأى والتدبير فاستدعاه فاستدعاه فاستدعاه فاستدعاه
شأنه فأرسل إليه نجم يطلبه ليستخدمه وعده وبالغ في استمالته فلم يقبل فسير نجم جيشا إلى حصار
سفاقس وأمر الأمير الذي حمله مقدم الجيش أن يهدم ما حول المدينة ويحرقه ويقطع الاتجار
سوى ما يباع في ذلك الوزر فإنه لا يتعرض إليه ويبالغ في صيانتها ففعل ذلك لما رأى جود ماضل
بأهله الناس ما عدا الوزير منهم فقتله ففعل نظام دولته وتسلم عسكره في المدينة وخرج جود منها
وقصد مكان بن كابل الدهاني فأقام عنده فأحس إليه ولم يزل عنده حتى مات

﴿ذكر عزل عميد الدولة من وزارة الحليفة ووفاته﴾

وعني به (وأخبرنا) محمد بن التديم عينية السلام قال سمعت المعتضد يقول أنا أنف من هبة القائل ولا أرى الدنيا لو كانت لي

بني وبينهم أعرف ما مبلغ
ما ينفعه وما يقوما لو كنت
بجسلا ما أطلعت ذلك له
(وأخبرنا) أبو الحسن محمد
ابن علي الفقيه الوراق
الأنطاكي عديته أنطاكية
قال أخبرني إبراهيم بن محمد
الكتاب عن يحيى بن علي
النجم النديم قال كنت
بوماين بدي المقصود وهو
مقطب فاقبل بدر فلما رآه
من بعيد ضحك وقال لي
يا يحيى من الذي يقول من
الشعواء

في وجهه شافع بمواساته
من القلوب وجبه حيثما شفعنا
فقال بقوله الحكم بن مرة
المازني فقال لقد رآه أنشدني
هذا الشعر فأنشدته

وبلى على أمطار الدوم
فامتعا
وزاد قلبي على أوجاعه وحدا
كأنما الشمس في أعطافه
لمعت
حسنا وأبد من أرزاره
طلعا

مستقبل بالذي بهوي وان
كثرت
منه الذنوب ومعذرة عاصمه
في وجهه شافع بمواساته
من القلوب وجبه حيثما
شفعا
قال وأخذ قوله أبو البدر
من أرزاره طلعا أحد بن
يحيى بن العراف الكوفي
فقال

لما أطلق مؤيد الدولة وزير السلطان محمد الأعز أبا الحسن وزير بكبار وفوضه عمادة بغداد أمره
أن يتخاطب الخليفة بعزل وزيره عميد الدولة بن جهم فصار من العسكر وسمع عميد الدولة الخبر فأمس
الاصه بصدارة بن جهم فكيف بالخرج الى طريق الاعز وقتله وكان الاصه قد حضر الحرب
مع بكبار ولم انهزم العسكر فبعد ان فرج الى طريق الاعز أبا الحسن فاقبه قريسا من
بعقوا ما وقع عن مهور الجأ الاعز الى القرية واحتفى فلما رأى الاصه بصدارة ذلك أرسل اليه
يقول له انك وزير السلطان بكبار وانما ملوكه قال كنت على خدمته فاخرج اليها حتى نسعي الى
بعد ادوتهم الخطة للسلطان وانت صاحب الذي لا تخاف وان لم تجب الى هذا اغنايتنا غير
السيف فاجابه الاعز الى ذلك واجتمعوا فمعه صباه الذي أمره به عميد الدولة من قتلهم وبان ذلك
الليلة وأرسل الاعز الى الامير ايلغازي بن اريق وكان قد ورد في عهده وفارقه نحو ارا اذان فحضر
في الليل فانقطع حينئذ أمل صباه منه وفارقه وسار الاعز الى بغداد وحاطب في عزل عميد الدولة
فمزل في رمضان وأخذ من ماله خمسة وعشرون ألف دينار وقبض عليه وعلى اخوته وبقي معزولا
الى سادس عشر شوال فتوفي محبوبا في دار الخلافة ومولده في المحرم سنة خمس وثلاثين
وأرماهاته وكان عاقلا كريما حليما الا أنه كان عظيم الكبر يكاد بعد كلامه عدوا وكان اذا كلم
انسانا كلمت بسيرة هي ذلك الرجل بكلامه

❦ (ذكر طمر المسلمين بالمرغ) ❦

في ذي القعدة من هذه السنة اتى كمشكين ابن الدانشمند طابوا وانما قيل له ابن الدانشمند لان
أباه كان معلما للتركان وتعلقت به الاحوال حتى ملك وهو صاحب مطبة وسبواس وغيرهما بمند
الفرنجي وهو من مقدى الفرغ قريب مطبة وكان صاحب اقد كاتبه واستقدمه اليه فورد عليه
في خمسة آلاف فلقهم ابن الدانشمند فانهم لم يندوا أسرهم وصل من البحر سبعة فامصة من الفرغ
وأرادوا يتخلص فبعد قالوا الى قلعة تسمى انكورية فآخذوها وقتلوا من هم من المسلمين وساروا
الى قلعة أخرى فيها اسمعيل بن الدانشمند وحصرها حتى جمع ابن الدانشمند جمعا كثيرا ولقي
الفرغ وجمل له كينوا قاتلهم وخرج الكمين عليهم لم يفلت أحد من الفرغ وكذا قتل ما ثمان ألف
غير ثلاثة آلاف هربوا الى اوطانهم وحبسوا ابن الدانشمند الى مطبة فلكها وأمر صاحبها
ثم خرج اليه عسكر الفرغ من انطاكية فلقبهم بكرهم وكانت هذه الوقائع في شهر قريية

❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة زاد أمر العيارين بالجانب الغربي من بغداد في شعبان وعظم ضررهم فأمس الخليفة
بكل الدولة فبن بهذب البلد فاخذ جماعة من أعيانهم وطلب الباقين فهربوا وذهبوا أيضا انتقلت
الاسمار بالعراق وكان الكر الخطة قد بلغ فيه بين دينار اور عازاد كثير في بعض الاوقات
وانقطعت الامطار وبست الانهار وكثرت الموت حتى عجز واعن دفن الموتى فحمل في بعض
الاقوات ستمة أموات على نعش واحد وعمت الاودية والعقائير وفيها في رجب سار يند
الفرنجي صاحب انطاكية الى قلعة فامية فصرها وقتل أهلها الياما وفسد نزوحهم ورحل عنها
وفيها في آخر رمضان قتل الامير بلكا بك سمر من باصهار بيدار السلطان محمد وكان كثير الاحتياط
من البطانية لا يفارقه لبس الدرع ومن يمنع عنه ففي ذلك اليوم لم يلبس درعا ودخل دار السلطان
في قلعة فقتله البطانية فقتل واحد ونجا آخر وفيها توفي أبو الحسن البساطي الصوفي ورباطه
مشهور على دجلة غربي بغداد ببناء أبو القناتم بن الحلبان وفيها مات أبو نصر بن أبي عبد الله بن جوده

ما قد استمر خبره وقد أتينا
على ذكره فيما سلف وما
كان من خروج المكتفي
إلى الرقة وأخذ القرامطة
وذلك في سنة إحدى وتسعين
وما تبين وكذلك ما كان
من دكر وبه بن مسروبه
ووقوعه بالحاج في سنة
أربع وتسعين وما تبين إلى
أن قتل وأدخل إلى مدينة
السلام (قال السعدي)
وكان فداء الغد في ذي
القعدة من سنة اثنتين
وتسعين وما تبين بالامنين
بعد أن فادوا جماعة المسلمين
ثم إن الروم قدروا بعد ذلك
وكان فداء التماس بالامنين
بين المسلمين على التماس في
شوال من سنة خمس وتسعين
وما تبين والامير في النداهين
جيمار ستم وكان على الثغور
الشامية فكان عدة من
فدى به من المسلمين في فداء
ابن طغان في سنة ثلاث
وتسعين وما تبين على حسب
ما قد سلف من هذا
الكتاب من ذكره إلى
نفس وأربع مائة وخمسة
وتسعين فسلم من ذكر
وأشئ وكان عدة من فدى
بهم المسلمين في الغد ألفا
ومائة وأربع وخمسين فحسا
وعدة من فدى في فداء
التماس ألفين وثمانمائة
والثمن وأربع مائة وتسعون
المكتفي وقد خلف في
بيوت الأموال الغانية

وأصله من عكبر إليه بنسب مسجد ابن جردة وخراية ابن جردة ببغداد وفيها توفي أبو علي يحيى
ابن خلة الطبيب وكان نصرانيا فسلم وهو مصنف كتاب المنهاج وفيها توفي عبد الرزاق
الصوفي الفزوي المقيم برباط عتاب ورجع عدة حجاجات على التمر يد ولم يخلف ما تكفى فيه فقتلت
زوجته إذا ماتت افتحصنا قال لم نقتضض قال لأنك ليس لك ما تكفى فيه فقال انما اقتضض إذا خلفت
ما لكفى فيه وفيها في رمضان توفي عز الدولة أبو المكارم محمد بن سيف الدولة صدق بن مرشد
ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربع مائة
(ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وقل مؤيد الملك)
في هذه السنة ثالث جمادى الآخرة كان المصافى الثاني بين السلطان بركيارق والسلطان محمد
وقد ذكرنا سنة ثلاث وتسعين انهم انهم السلطان بركيارق من أخيه السلطان محمد وقتل في البلاد
إلى إصهان وأنه لم يدخلها وسار منها إلى خوزستان وأتى عسكر مكرم فأتاه الامير انزلي والبكر
ابن اسحق وصار معه وأقام به شهرين وسار منها إلى هذان فاقبل به الامير اياز وكان سبب ذلك
أن أمير آخر قدم من مذهب فاتهم اياز مؤيد الملك بأنه سقاء السم وقوى ذلك عنده أن وزير أمير
آخر هرب عقيب موته فازداد اياز بناتها معه فظفر بالوزير فقتله وكان اياز قد اتخذ له أمير آخر
ولدا وأنه ل به العسكر ووسى له بجميع ماله حين استوحش لهذا السبب كاتب السلطان
بركيارق واتصل به ومعه خمسة آلاف فارس وصار من جملة عسكره وسار السلطان محمد إلى لقاء
أخيه فلما قرب العسكران استأمن الأمير بركيارق من كبحر وصاحب آوة إلى السلطان
بركيارق فأكرمه ووقع المصافى ثالث جمادى الآخرة وكان مع السلطان بركيارق خمسون ألفا
ومع أخيه السلطان محمد خمسة عشرة ألفا فالتقوا فاقبلوا يومهم أجمع وكان النصر بعد النصر
يستأمنون من عسكر محمد إلى بركيارق فيحسن اليهم ومن الحب الدال على الظفران رجالة
بركيارق احتاجوا إلى ترأس فوصل اليه يوم المصافى بكره اثنا عشر رجلا سلاحا من هذان منها
ثمانية أجال ترأس ففرق فيهم فلما وصلت نزل السلطان بركيارق وصلى ركعتين شكر الله تعالى
ولم يزل القتال بينهم إلى آخر النهار فانهزم السلطان محمد وعسكره وأسره مؤيد الملك أسر غلام لمجد
الملك البلاسي وأحضر عند السلطان بركيارق قسيه وأوقفه على ما عهده معه من سبب والده
مرو ونسبته إلى مذهب الباطنية أخرى ومن حل أخيه محمد على عصمائه وانخرج عن طاعته
إلى غير ذلك ومؤيد الملك ساكت لا يعيد كلمة فقتله بركيارق بيده وألقى على الأرض عدة أيام
حتى سأل الامير اياز في دفته فاذن فيه فحمل إلى تربة أبيه بإصهان فدفن معه وكان بجبال سبي
السيرة مع الامراء الا انه كان كثير المكر والحيل في اصلاح أمر الملك وكان عمره لما قتل نحو
خمسين سنة وكان السلطان بركيارق قد استوزر في صغر الاعز ابنا الخامس عبد الحلييل بن علي
الدستاني فلما قتل مؤيد الملك أرسل الوزير أبو الخامس رسولاً إلى بغداد وهو ابواب اهرم
الاستراذلي لاخذ أموال مؤيد الملك فنزل بغداد برؤيد الملك وسلم اليه محمد الشراي وهو
ابن خاله مؤيد الملك فأخذت منه الأموال والجواهر بعد مكروه أصابه وعذب ناله وأخذ له خاتن
من مواضع آخر بلاد الجهم منها مقاطعة بلش وزها الحدو وأربعون متقالاً وسافر غ السلطان
بركيارق من هذه الواقعة سار إلى الري فوصل اليه هناك قوام الدولة كروفا صاحب الموصل
ووزر الدولة ديس بن صدق بن مرشد
(ذكر حال السلطان محمد بعد الهزيمة واجتماعه بأخيه الملك المنبر)

النديم وكان من حذاق أهل النظر والبحث وأهل الرئاسة من أهل التوحيد والعقل وفي ابنه علي ابن يحيى يقول أبو هفان ربيع الزمان في الحول وقت وابن يحيى في كل وقت ربيع رجل عنده المكارم سوق يشتري دهره ونحن نبيع قال وكانت وظيفة المكتفي بالله عشرة ألوان في كل يوم وحدى في كل جمعة وثلاث جامات حالوا وكان يردد عليه الحداد وكل على مائته بعض خدمه وأمره أن يحصى ما فضل من الخبز لما كان من المكسر عزله للترية وما كان من الصحاح رد إلى مائته من الغد وكذلك كان يفعل بالتوادر والحلوا وأمر أن يتخذ له قصر بناحية الشامسية بآلة قطر بل فأخذ بهذا السبب ضياعا كثيرة ومزارع كانت في تلك التواحي بغير عن من ملاكها فكبر الداعي عليه فلم يستقم ذلك البناء حتى توفي وكان هذا الفعل مشا كلا لفضل أبيه المعتضد في بناء المطامير (وكان وزيره) القاسم بن عبيد الله عظيم الهيبة شديد الاقدام سقا كالفماء وكان الكبير والصغير على رعب منه لا يعرف أحد منهم لنفسه نفعة معه (وكانت) وقاته عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع

لما نهزم السلطان محمد سار طالبا لخراسان إلى أخيه صغير وهما لام واحدة فاقام بجرجان وراسل أخاه يطلب منه مالا وكسوة وغير ذلك فسير اليه ما طلب وتردت الرسل بينهما حتى تحالفوا اتفاقا ولم يكن بيني مع السلطان محمد غير أمير بن في نحو ثلثمائة فارس فلما استقرت القواعد بينهما سار الملك صغير من خراسان في عساكره نحو أخيه السلطان محمد فاجتمع بجرجان وساروا إلى دماغان فغرها العسكر الخراساني ومضى أهلها هاربين إلى قلعة كردكوه وخرب العسكر ما قدر وعليه من البلاد وعم الفلاة تلك الاصفاع حتى اكل الناس الميتة والكلاب وكل الناس بعضهم بعضا وساروا إلى الري فلما وصلوا إليها انضم اليهم النظامية وغيرهم فكثر جمعهم وعظمت شوكتهم وعكست من القلوب هيبتهم

ذكر ما فعله السلطان بركيارق ودخوله بغداد

لما كان السلطان بركيارق بالري بعد انهزام أخيه محمد اجتمعت عليه العساكر الكثيرة فصار معه نحو مائة ألف فارس ثم انهم ضاقت عليهم الميرة ففرقت العساكر فعداديس بن مسعدة إلى أبيه وخرج الملك مودود بن اسمعيل بن ياقوت بن باذر بجان فسير اليه قوام الدولة كردكوه في عشرة آلاف فارس واستأذن الأمير اياز في أن يقصد داره بمذان بصوم شهر رمضان ويعود بعد الفطر فاذن له وتفرقت العساكر لمثل ذلك وبقي في العند القليل فلما بلغه أن أخويه قد جمعوا الجوع وحشدا الجنود وانهم الما بالهيمافله من معه جدا في المسير اليه وطوبا للمنازل ليعاجلوا قبل أن يجمع جوعه وعساكره فلما قارباه سار من مكانه وقطع فيه من كان يهابه وأيس منه من كان يرجوه فقصده نحو مذان ليجمع هو واباز فبلغه أن اباز قد راسل السلطان محمد ليكون معه ومن جهله أعوانه خوفا على ولايته وهي مذان وغيره فلما سمع ذلك عاد عن ما قصد نحو زستان فلما قرب من نسر كاتب الامراء بن برحق يستدعيهم اليه فلم يحضروا لما علموا أن اباز لم يحضر والخوف من السلطان محمد فسار نحو العراق فلما بلغ حلوان أتاه رسول الأمير اياز يسأل التوقف ليصل اليه وسبب ذلك أن اباز راسل السلطان محمد في الانضمام اليه والمصير في جملة عسكره فلم يقبله وسير العساكر إلى مذان ففارقها منهزما ولحق بالسلطان بركيارق فاقام السلطان بركيارق بجوان ووصل اليه اباز وسار واجتمعهم إلى بغداد وأخذ عسكر محمد ما تغتفل للأمير اياز بمذان من مال ودواب ورك وغير ذلك فانه أشغل عنه وكان من جلته خمسة مائة حصان عربية فيل كان يساوي كل حصان منها مائة ثلثمائة دينار إلى خمسة مائة دينار ونهجو ادره وصادر واجامعة من أخبائه وصادور رئيس هذا مائة ألف دينار وواصل اباز إلى بركيارق تكلمت عندهم خمسة آلاف فارس وقد ذهب خيامهم وتقلهم ووصل بركيارق إلى بغداد ادعى عن عثر في القعدة وأرسل الخليفة إلى طريقه أمين الدولة بن موصلا بالتيق في المركب ولما كان عيد الاضحي أخذ الخليفة منسرا إلى دار السلطان وخطب عليه الشريف أبو الحكم وصلى صلاة العيد ولم يحضر بركيارق لانه كان مريضا وضاقت الاموال على بركيارق فلم يكن عنده ما يخرج به على نفسه وعلى عساكره فأرسل إلى الخليفة يشكو الصائفة وقلة المال ويطلب ان يعان بجارجه فقرّر الامر بعد المراجعات على حسين ألف دينار جعلها الخليفة اليه ومدير بركيارق وأجابه أيديهم إلى أموال الناس فمضروهم وتغنى أهل البلاد والهم عنهم ودعاهم الضرورة إلى ان ارتكبوا خطية شنعاء وذلك أنه قدم عليهم أبو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن صلحية فاضى حيلة من بلاد الشام وصاحبها منهزما من الفرغ على مائذ كرهه أموال جليله المقدار فاحذوها منه

في ذلك يقول بعض أهل الأدب وأراء عبد الله بن الحسن بن سعد ١٠٧ شربنا عيشة مات الوزير وشربنا قوم في ثلثه

فلا تفسد الله تلك العظام
ولا يارك الله في وارثه
(وكان ممن قتل القاسم بن
عميد الله عبد الواحد بن
الموفق وكان منتفلا عند
مؤنس فبعث إليه حتى
أخذ برأسه وذلك في أيام
المكفي وقد كان المنفذ
يعزه ويميل إليه ميلا
شديدا ولم يكن لعبد الواحد
هبة في خلافة ولا سموالي
رياسة بل كان همتي في
العب مع الأحداث وقد
كان المكفي أخبر عنه أنه
أرسل عدة من ثلثه
الخاصة فوكل به من راعي
خبره وما يظهر من قوله
إذا أخذ الشراب منه
فسمع منه وقد طرب وهو
يتشعر العنابي حيث
يقول
تألم على ترك الغناء باهله
طوى الدهر عنان طريف
وتلا
رأت حولها السوان يشين
حلقه
مقلدة أجيادها بالقلاند

يسرك أني نالت مائل جعفر
من الملك أو مائل يحيى بن خالد
وأن أمير المؤمنين أغضى
معضه بالمرهفات البوارد
ذريتي تجتني ميني مطمئنة
ولم تجشم هول تلك الموارد
فان نفسيات الأمور مشوبة
بمسنة وغدات في بطون

(ذكر خلاف صدقة بن منبدي على بركيارق)

في هذه السنة خرج الأمير صدقة بن منصور بن ديس بن منبدي صاحب الجلاء عن طاعة السلطان بركيارق وقطع خطبته من بلاده وخطب فيها السلطان محمد وسبب ذلك أن الوزير الأعز أبا المحاسن الدهستاني وزير السلطان بركيارق أرسل إلى صدقة يقول له قد تخاف عندك لغزاة السلطان ألف ألف دينار وكذا وكذا دينارا لستين كثيرة فإن أرسلتها والاسيرنا العدا كرا إلى بلادك وأخذنا هاهنا فلما سمع هذه الرسالة قطع الخطبة وخطب لمحمد فلما وصل السلطان بركيارق إلى بغداد على هذه الحال أرسل إليه مرة بعد مرة يدعو إلى الحضور عنده فلم يجب إلى ذلك فأرسل إليه الأمير أبا يزيد يسير عليه بقصد خدمة السلطان ويضمن له كل ما يريد فقال لا أحضر ولا أطيع السلطان إلا إذا سلم وزيره أبا المحاسن إلى وان لم يفعل فلا يتصور مني الحضور عنده أبدا ويكون في ذلك ما يكون فإن سلمه إلى قانا العبد المخلص في العبودية بالحسن والطاعة فلم يجب إلى ذلك فتم على مقاطعته وأرسل إلى الكوفة وطردها عن النائب بها عن السلطان واستضافها إليه

(ذكر وصول السلطان محمد إلى بغداد ورحيل السلطان بركيارق عنها)

في هذه السنة في السابع والعشرين من ذي الحجة وصل السلطان محمد وسخر إلى بغداد وكان السلطان محمد لما استولى على هذا وغيره سار إلى بغداد فلما وصل إلى حوان سار إليه بالغازي ابن ارتق في عساكره وخدمه وأحسن في الخدمة وكان عسكر محمد يدعى عشرة آلاف فارس سوى الاتباع فلما وصلت الأخبار بذلك كان بركيارق على شدة من المرض رجف عليه خواصه بكرة وعشب يافج أعجابه وخافوا واضطروا وواخوا وعبروا به في محفة إلى الجانب الغربي فزلوا بالرملة ولم يبق في بركيارق غير روح يتردد ويتيقن أعجابه موته وتشاوروا في كفته وموضع دفنه فبينما هم كذلك إذ قال لهم أجد نصي قد قويت وحر كتي قد تزايدت فطابت نفوسهم وساروا وقد وصل العسكر إلا خرت راي الجعان بينهم ما دجلة جرى بينهم امرأاة وسباب وكان أكثر ما يسهم عسكر محمد بباطنية يبيعونهم بذلك ونهبوا البلاد في طريقهم إلى أن وصلوا إلى واسط ووصل السلطان محمد إلى بغداد فقتل بدار الملك فبرز إليه توقيع الخليفة المستظهر بالله يتضمن الامتناع من سوء سياسة بركيارق ومن معه والاسنة بشار بقدمه وخطبه بالبدوان ونزل الملك سخر بدار كوهراين وكان محمد قد استوزر بعد موته الملك خنجر الملك أبا منصور ومحمد بن الحسين وقدم إليه في المحرم سنة خمس وتسعين الأمير سيف الدولة صدقة وخرج الخلق كلهم إلى لقائه

(ذكر حال قاضي جيلة)

هو أبو محمد عميد الله بن منصور المعروف بابن صليحة وكان والده رئيسها أيام كان الروم مالكيين لها على المسلمين يقضى بينهم فلما ضف أمر الروم ملكها المسلمون وصارت تحت حكم جلال الملك أبي الحسن بن علي بن عمار صاحب طرابلس كان منصور على عادته في الحكم فيها فلما توفي منصور قام ابنه أبو محمد فقامه وأحب الجندية واختار الجند فظهرت شهامة فآراد ابن عمار أن يقبض عليه فاستشعر منه وعصى عليه وأقام الخطبة العباسية فذل ابن عمار لفاق بن شمس مالا يقصده ويحصره ففعل وحصره فلم يظفر منه بشئ وأصيب صاحبه أنابل طغتكين بنشابة في ركبه ونفى أثرهاو بنى أبو محمد امطاعا إلى أن جاء القرم فغلبهم الله فخصروها فظهر أن السلطان بركيارق

الساود وان الذي يسمو إلى ذلك العلا هلقى بسباب الردي الماكيد فقال له بعض ثعالبه وقد أخذ منه الشراب ياسيدي

ابن أنت عما تثل به يزيد بن المهلب ١٠٨ تأخرت استبق الحياة فلم أجده حياة لنفسى مثل أن أتقما فقال له عبد الواحد

قد توجه الى الشام وشاع هذا فرحل الفرغ فلما تعقروا اشتغال السلطان عنهم عاودوا حصاره
فاظهر ان المصريين قد توجهوا الحربهم فرحلوا ثانيا ثم عادوا فترجع النصارى الذين بها ان
براسوا الفرغ وبواعدهم الى برج من أبراج البلد ليسلوه اليهم وعذكوا البلد فلما أنتهم
الرسالة جهز وانحوا ثلثمائة رجل من أعيانهم وشجعانهم فتقدموا الى ذلك البرج فلم ير الوارقون
في الجبال واحدا بعد واحد وكل صار عند ابن صليحه وهو على السور رجل منهم قتلته الى ان
قتلهم أجمعين فلما أصبحوا رى الروس اليهم فرحلوا عنه وحصره مرة أخرى ونصبوا على البلد
برج خشب وهدموا برجا من أبرجه وأصبحوا قد بناء أبو محمد ثم نقب السور نقوبا وخرج من
الباب وقاتهم فانهم من بينهم وتبعوه فخرج أعصابهم تلك النقوب فالوا الفرغ من ظهورهم فولو
منهم من وأسروهم منهم المعروف بكنداصيل فاقندى نفسه على جريل ثم علم أنهم لا يقعدون
عن طلبه وليس له من عندهم عنه فأرسل الى طقة تكيك ان تابل ياتس منه انفاذ من يشق به ليسلم اليه
فخرجت به ويحميه ليصل هو الى دمشق وعاله وأهله فأجابته الى ما التمس وسير اليه ولده تاج الملوكة
بورى فسلم اليه البلور رجل الى دمشق وسأله ان يسيره الى بغداد ففعل وسيره ومعه من يحميه
الى ان وصل الى الانبار ولما صار دمشق أرسل ابن عمار صاحب طرابلس الى الملك دقاق وقال
سلم الى ابن صليحه عريانا وخدما له أجمع وأنا أعطيك ثلثمائة ألف دينار في فضل فلما وصل الى
الانبار أقامهم بالمانم سار الى بغداد وبها السلطان بركيارق فلما وصل أحضره الوزير الاعز
أبو الحسن عنده وقال له السلطان محتاج والعساكر بطالبونه بما ليس عنده وزيد منك ثلاثين
ألف دينار وتكون لك منة عظيمة تستحق بها المكافاة والشكر فقال السمع والطاعة ولم يطلب ان
يحط شيئا وقال ان رحلي ومالى في الانبار بالدار التي نزلت فأرسل الوزير اليها جماعة فوجدوا
فيها مالا كثيرا واعلا فافهت في جملة ذلك ألف ومائة قطعة مصاعجيب الصنعة ومن الملابس
والعمائم التي لا يوجد مثلها شي كثير * كان ينبغي ان تذكر هذه الحوادث التي بعد انهم زام
السلطان محمد الى هنا بعد قتل الباطنية فانها كانت أواخر السنة وكان قتلهم في شعبان وأغما
قديمها لتنبع بعض الحادثة بعضا لفصل بينها شي وأما تاج الملوكة بورى فانه لما ملك جبيلة
وتمكن منها اساء السيرة هو وأعصابه مع أهلها وفضولهم أفعالا أنكرها فراسوا القاضى فغير
الملك أبا على عمار بن محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكوا اليه ما يفضل بهم وطلبوا منه ان يرسل
اليهم بعض أصحابه ليسلموا اليه البلد ففعل ذلك وسير اليهم عسكرا فدخلوا جبيلة واجتمعوا بأهلها
وقاتلوا تاج الملوكة ومن معه فانهم زام الارك وملك عسكرا بن عمار جبيلة وأخذوا تاج الملوكة أسيرا
وجاؤه الى طرابلس فأكرمه ابن عمار وأحسن اليه وسيره الى أبيه بدمشق واعتذروا اليه وعرفه
صورة الحال وانما خاف أن يملك الفرغ جبيلة

§ (ذكر قتل الباطنية) §

في هذه السنة في شعبان أمر السلطان بركيارق بقتل الباطنية وهم الاسماعيلية وهم الذين
كانوا في عيسى بن قرامطة ونحن بنشدى بأول أمرهم الآن ثم سبب قتلهم فأول ما عرف من
أحوالهم أعي هذه الدعوة الأخيرة التي اشتهرت بالباطنية والاسماعيلية في أيام السلطان
ملكشاه فانه اجتمع منهم ثمانية عشر رجلا ففصلوا صلاة العيد في سواة فظن بهم الشخصية
فأخذهم وحبسهم ثم سئل فيهم فأطلقهم فهدأ أول اجتماع كان لهم ثم انهم دعوا مؤذنا من أهل
سواة كان مقبلا بأصحابان فلم يحجم الى دعوتهم فخافوا أن ينم عليهم فقتلوه فهو أول قتل لهم

مه لقد أخطأت الفرغ
وأخطأ ابن المهلب وأخطأ
قائل هذا البيت وأصاب
أبو فرعون التميمي حيث
يقول قال التميمي حيث
يقول ماذا قال قال
وما بي شيء في الوغى غير أني
أخاف على مجراي أن يخطبا
ولو كنت مبناعا من السوق
مثلها

لدى الدرع ما باليت أن
أتقما

فلما انتهى ذلك الى المكتنى
ضحك وقال قد قلت للقاسم

ليس عني عبد الواحد من
تسمونه الهاء هذا قول من

ليس له حصة غير فرجه
وجوفه وأمر ديعاقه وكراب

بها رشمها وكباش بناطخ
بها ودوك يعاقل بها أطلقوا

لعمري كذا وكذا فلم يزل
القاسم بعد الواحد حتى

قتله (وقد كان) المكتنى
لما أن مات القاسم وتبين

قتله لعبد الواحد أراد
نبش القاسم من قبره وضربه

بالسوط وحرقه بالنار وقد
قبيل غير ذلك والله أعلم

(ومن أهل) القاسم بن
عبد الله على ما قيل بالسم

في خشكنا نجده على بن
العباس بن سريج الرومي

وكان منشور بعد ادو وفاته
بها وكان من مختلف معاني

الشعراء والمجودين في
التصوير الطويل مضروفا

رأيت الدهر يجرح ثم بأسو * يعوض أو يسلي أو ينسي ١٠٩ أبت نفسي الهلاك لتقتني * كني حزنا نفسي قد نفي

(ومن قوله) العجب الذي ذهب فيه الى معاني فلاسة اليونانيين ومن مهر من المتقدمين قوله في القصيدة التي فاضها في صاعد بن محمد لما توثق الدنيا به من زوالها يكون بكاء الطفل ساعة يوضع والا فإيكبه من أولها لا فصح عما كان فيه وأوسع ومما دق فيه فأحسن وذهب الى معنى لطيف من النظر على ترتيب الجليلين وطريقه حذافا للتقدمين قوله

غموض الشيء حين تذب عنه بقل ناصر الخصم الحق نصيق عقول مستعبد عنه فيضي للعجل على المدق (ومما أجاد) فيه في وصف القناعة قوله

إذا ما شئت أن تعاموما كذب النبوءة فكل ما شئت يصدرك عن المرأة والحلوة وطأ ما شئت يصمتك عن الحسناء والذرة وكما أنساك ما تهاوا فيل الشيء لم تهووه وقوله

أبى حسن وجهك البروسي يا كني الهوى وفوق الكني فيه ورد وزجس وعجب اجتماع الشئوب والصبي وقوله في الغيب الرأفي ووزني تحطف المحسوس كله مخازن البوار

وأول دم أراقوه فبلغ خبره الى نظام الملك فأمر بأخذ من بهم يقتله فوضعت التهمة على أخبار اسمه طاهر فقتل ومثله به جر وارجله في الاسواق فهو أول قتل منهم وكان والده واعظا وقدم الى بغداد مع السلطان بركات سنة ست وعشرين خطي منه ثم قصده البصرة فتولى القضاء بها ثم توجه في رسالة الى كرمات فقتله العامة في القننة التي جرت وذكروا انه باطنى ثم ان الباطنية قتلوا نظام الملك وهي أول فتنة مشهورة كانت لهم وقالوا قتل أخبارا يقتلناه به وأول موضع غلبوا عليه ونقصوا به بلعدن قبا كان متقدمة على مذهبه فاجتمعوا عنده وقوا به فاحتازت بهم فافقه عظمه من كرمات الى قاين فخرج عليهم ومعه أصحابه والباطنية قتل أهل القفل أجمعين ولم يبق منهم غير رجل تركاني فوصل الى قاين فأخبر بالقصة فتسارع أهلها مع القاضي الكرمانى الى الجهاد فمهم بقدر واعلمهم قتل نظام الملك ومات السلطان ملكشاه فغضب أمرهم واشتدت شوكتهم ووقيت أطماعهم وكان سبب قوتهم بأصحابان ان السلطان بركات لما حصر أصحابان وبها أخوه محمود وأمه حاتون الجلالية وعاد عنهم ظهرت مفالة الباطنية بها وانتشرت وكنوا متفرقين في المحال فاجتمعوا وصاروا يسرقون من قدروا عليه من مخالفهم ويقتلونهم فلما هذا تخاف كثير وزاد الأمر حتى ان الانسان كان اذا أخر عن بيته عن الوقت المعتاد يفتقوا قتلهم وقعدوا للفرار به فذروا الناس وصاروا لا ينفرد أحد وأخذوا في بعض الايام مؤذنا أخذ به جاره باطنى فقام أهل له للنياحة عليه فأصعبه الباطنية الى سطح داره وأراه أهله كيف يلطمون ويكون وهو لا يقدر به حكم خوفهمهم

(ذكر ما فعل بهم العامة بأصحابان)

لما عمت هذه المصيبة الناس بأصحابان أذن الله تعالى في هتك أستارهم والانتقام منهم فانفق ان رجلا دخل دار صديق له فرأى فيها ثيابا وملاسل لم يعهد بها فخرج من عنده وتحدث بما كان فكشف الناس عنها فعملوا له من المقتولين وثاروا الناس كانه يصوتون عن قتل منهم ويستكشفون فظهروا على الدروب التي هم فيها وانهم اذا اجتزأ بهم انسان أخذوه الى دارها وقذروه وألقوه في بئر في الدار قد صنعت لذلك وكان على باب درج منها رجل ضرر فاذا اجتاز به انسان يسأله ان يقوده فخطوا الى باب الدرب فيقتل ذلك فاذا دخل الدرب أخذوا قتل فنجرد للانتقام منهم أو ألقاهم مسعود بن محمد الخبندى الفقيه الشافعى وجمع الحزم الغضير بالاسلحة وأمر بمحفر أخاديد وأقذفها النيران وجعل العامة يأتون بالباطنية أقواجا ومغفدين فيلقون في النار وجعلوا انسانا على أخاديد النيران وسموه ما لكافقوا منهم خاقا كثيرا

(ذكر قلاعهم التي استولوا عليها لئلا يلاحقهم)

واستولوا على عدة حصون منها قلعة أصحابان وهذه القلعة لم تكن قد عيلا وانما بناها السلطان ملكشاه وسبب بنائها انه كان قد أمان رجل من عقدي الروم فأسلم وصار معه فافقه انه اسر بوما الى الصيد فهرب منه كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فبقيته السلطان والروى معه فوجده موضع القلعة فقال له الروى لو أن عندنا مثل هذا الجبل لجعلنا عليه حصنا نتنفع به فأمر ببنائه القلعة ومنع منها نظام الملك فلم يقل قوله فلما فرغت جعل فيها دزدارا فلما انقضت أيام السلطان ملكشاه وصارت أصحابان يسيحون أزالت الدزدار وجعلت غيره فيها وهو انسان دلي اسمه زيار فثارت وصار بالقلعة انسان خورزي فاقبسل به أحمد بن عطاءش وكان الباطنية قد أنسوه تاجا وجمعوا له أموالا وقدموه عليهم مع جهله وانما كان أبوه مقدما فيهم فلما اتصل بالدزدار بقى معه

أين في المس من الحرير لو أنه بقي على الدهور * لفرطوه للجان الحور (ولابن الروي) أخبار حسانهم القاسم بن

ورثوق به وقلده الامور فلما توفي الذر دار استولى أحد بن عطاش عليها ونال المسلمين منه ضرر عظيم من أخذ الاموال وقتل النفوس وقطع الطريق والخوف الدائم فكانوا يقولون ان قلعة يدل عليها كلبو شبرها كافرا لا بدوان يكون فاتمة أمرها الشر ومنها الموت وهي من نواحي فزو بن قبل ان ملكا من ملوك الديلم كان كثير التصدي فاسل وما عقابا تبعه فراه قد سقط على موضع هذه القلعة فوجدوه موضعا حصينا فامر ببناء قلعة عليه قسماها الله موت ومعناه بلسان الديلم يعلج العقاب يقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان وفيها اقلاع حصينة أشهرها الموت وكانت هذه النواحي في شمان شرشاه الجعفرى وقد استناب فيها رجلا عاوريا فيه بلاء وسلامة صدر وكان الحسن بن الصباح رجلا شهما كافيا عالما بالهندسة والحساب والتجوير والسحر وغير ذلك وكان رئيس الرى انسان يقال له يوم مسلم وهو مصر نظام الملك فانهم الحسن بن الصباح بدخول جماعة من دعاة المصريين عليه فتخافه ابن الصباح وكان نظام الملك يكرمه وقال له يوم ما من طريق القراسفة عن قريب يصل هذا الرجل ضفاه العوام فلما هرب الحسن من أبي مسلم طلبه فلم يدركه وكان الحسن من جملة تلامذة ابن عطاش الطبيب الذي ملك قلعة اسفهان ومضى ابن الصباح فطاف البلاد ووصل الى مصر ودخل على المستنصر صاحبها فكرموا وعطاه مالا وأمره ان يدعو الناس الى امامته فقال له الحسن فن الامام بعدك فلما اراد ان ابنه زار وعاد من مصر الى الشام والخزيرة فديار بكر والروم ورجع الى خراسان ودخل كشفر ومواراة النهر بطوف على قوم بصلهم فلما رأى قلعة الموت واختبر أهل تلك النواحي أقام عندهم وطعم في اغواهم ودعاهم في السر وأظهر الى همدوليس المسح فتبعه أكثرهم والعاوى صاحب القلعة حسن الظن فيه يجلس اليه يتبرك به فلما أحكم الحسن أمره دخل يوما على العاوى بالقلعة فقال له ابن الصباح اخرج من هذه القلعة فتبسم العاوى وظنه بمنزح فامر ابن الصباح بعض أصحابه باخراج العاوى فاخرجوه الى دافغان وأعطاه ماله وملك القلعة وما بلغ الخبر الى نظام الملك بعث عسكرا الى قلعة الموت فحصره وفيها وأخذوا عليه الطريق فضاقت ذرعه بالحصر فاسرسل من قتل نظام الملك فلما قتل رجع العسكر عنها ثم ان السلطان محمد بن ملكشاه جهز بجوها العساكر فحصرها وسير ذلك ان شاء الله تعالى ومنها طنيس وبعض قهستان وكان سبب ملكهم لها ان قهستان كان قديني فها تقيابا من بني سميجور أمره خراسان ايام السامانية وكان قديني من نسلهم رجلا يقال له المنور وكان رئيسا مطاعا عند الخاصة والعامة فلما لوى كسار ق قهستان ظلم الناس وعسفهم وأراد أخذ المنور بغير حل فحمل ذلك المنور على ان التجأ الى الامم عليه وصار معهم فغضب الحالم في قهستان واستولوا عليها ومن جلتها خور وخوسف وزوزن وفان وبنون وتلك الاطراف المجاور لها ومنها قلعة ومكة ملكوها وهي بقرب اهر سنة أربع وخمسين وتأتى بهم الناس لاسيما أهل اهر فاستنابوا بالسلطان بركيارق فجعل عليها من يحاصرها فحوصرت ثمانية أشهر وأخذت منهم سنة وتسع وخمسين وقتل كل من بها من آخرهم ومنها قلعة خالجان على خمسة فراسخ من اسفهان كانت ملوكة للملك بن نظام الملك وانتقلت الى جاولي فماتوا والجعل بها انسانا تركيا فاصاد منه تجار باطنى واهدى له هدية جميلة وزعمه حتى وثق به وسلم اليه مفاتيح القلعة فحمل دعوة للتركي وأصحابه فساقاهم اخر فاسكرهم واستدعى ابن عطاش فجاءه في جماعة من أصحابه فسلم اليهم القلعة فقتلوا من بها سوى التركي فانه هرب وقوى ابن عطاش بها وصار له على أهل اسفهان الطامع الكثرة ومن قلاعهم المذكورة استولوا ونودى بين الرى وآمل

صدقهما قال قلت لأبي
عبد الله الدينوري ختن
نعم لم يأبى أحد بن يحيى
الاجتماع مع المبرد فقال
لي أبو العباس محمد بن يزيد
حسن العبارة حاول الأمانة
فصح اللسان ظاهر
البيان وأحمد بن يحيى
مذهبه مذهب المعلمين
فاذا اجتمعوا في محفل
حكى هذا على الظاهر إلى

أن يعرف الباطن (وأخبرنا)
أبو بكر القاسم بن بشير
الأنباري الخصوي أن أبا
علي الدينوري هذا كان
يختلف إلى أبي العباس
المبرقع راعياً كتاب
صبيو به عمر بن عثمان
ابن قنبر وكان يعذب
على ذلك فلم يكن ذلك يردعه
ويقول ان وفاة أحمد بن
يحيى نعم كانت في سنة
اثنين وتسعين ومائتين
(وفي هذه السنة) مات
محمد بن محمد الجسدي
القاضي وله أخبار غريبة
فيما كان به من المذهب
قد أتينا على وصفه ونأوده
فيها وما كان به من التعز
في الاوسط (وفي سنة)
اثنين وتسعين ومائتين
كانت وفاة أبي حازم محمد
العزيز بن عبد الحميد القاضي
يوم الخميس لسبع ليال خالون
من جمادى الآخرة من
هذه السنة بعد أدوله نيف

ملكوها بعد ملك شاه نزل منها صاحبها فقتل وأخذت منه ومنها أوردته ومملكتها أبو القنوق ابن
أحمد الحسن بن الصباح ومنها كردكوه وهي مشهورة ومنها قلعة الناظر بخوزستان وقلعة
الطنبور وبينها وبين أرجان فرسخان أخذها أبو جرة الاسكاف وهو من أهل أرجان سافر إلى
مصر وعاد داعية لهم وقلعة خلادحان وهي بين فارس وخوزستان وأقام بها المفسدون نحو
مائتي سنة يقطعون الطريق حتى فتحها عضد الدولة بن بويه وقتل من بها فلما صارت الدولة
لملك شاه أقطعها الأمير أتر فجعل بها دزداراً فافذه إليه الباطنية الذين يأتون بطلون منه معها
فأبى فقالوا له نحن نرسل إليك من ينظرك حتى يظهر لك الحق فاجابهم إلى ذلك فإرساوا إليه
انساناً دليلاً بنظره وكان للزدار ملكاً قد رآه وسلم إليه مفتاح القلعة فاستماله الباطني
فاجابه إلى القبض على صاحبه وتسليم القلعة إليهم فقبض عليه وسلم القلعة إليهم ثم أطلقته
واستولوا بعد ذلك على عدة قلاع هذه أشهرها

﴿ذكر ما فعله جاولي سقاو والباطنية﴾

في هذه السنة قتل جاولي سقاو وأخلفا كثير منهم وسبب ذلك أن هذا الأمير كانت ولايته
البلاد التي بين زاهر وخر وآنجان فلما ملك الباطنية القلاع المذكورة بخوزستان وفارس
وعظم شهرهم وقطعو الطريق بتلك البلاد واقف جماعة من أصحابه حتى أظهروا الشغب عليه
وفارقوه وقصدوا الباطنية وأظهروا أنهم معهم وعلى رأيهم فقاموا عندهم حتى وثقوا بهم ثم
أظهر جاولي أن الأمر اجبي يسبق بريدون فصدده وأخذ بلاده وله عازم على مفارقتها فجرحه عنهم
والمسير إلى هذان فلما ظهر ذلك وسار قال من عند الباطنية من أصحابه لهم الرأي أن يخرج إلى
طريقه وتأخذه وما معه من الأموال فساروا إليه في ثلثمائة من أعينهم وصناديدهم فلما التقوا
صار من معهم من أصحاب جاولي عليهم ووضعوا السيف فهم فلم يفلت منهم سوى ثلاثة نفر صعدوا
إلى الجبل وهربوا وغنم جاولي ما معهم من دواب وسلاح وغير ذلك

﴿ذكر قتل صاحب كرمان الباطني وملك غيره﴾

كان تيرانشاه بن نورانشاه بن قاورت بك هو الذي قتل الأتراك الاسماعيليه ولسوا منصورين
إلى هذه الطائفة الباطنية أنما نسبوا إلى أبيهم اسمعيل وكانوا من أهل السنة قتل منهم ألفي
رجل صبرا وقطع أبني ألفين ونفق عليه انسان يقال له أبو زرعة كان كاتباً بخوزستان فحسن له
مذهب الباطنية فاجاب اليه وكان عنده قتيبه حتى يقال له أحد بن الحسين البخني كان متاعاً
في الناس فاحضره عنده ليلا وأطال الجلوس معه فلما خرج من عنده أتبعه عن قتل فلما أصبح
الناس دخلوا عليه وفهم صاحب جيشه فقال لتيرانشاه أيم الملك من قتل هذا الفقيه فقال أنت
شحنة البلد أنت من قتله فقال أنا أعرف قاتله ونهض من عنده فنارقه في ثلثمائة فارس وسار
إلى اصحاب فارس في أثره ألفي فارس ليرد وجهه فقاتلهم وهزمهم وصر إلى اصحابه وجه السلطان
محمد ومؤيد الملك فأكرمه السلطان وقال أنت والد الملوك وامنع عسكر كرمان بعد مسيره
واجتمعوا وقاتلوا تيرانشاه وآخر جوعه من مدينه رديسر التي هي مدينة كرمان فلما فارقها اتفق
القاضي والجنود أقاموا أرسلا نشاه بن كرمانشاه بن قاورت بك وسار تيرانشاه إلى مدينه ثم من
كرمان فخار به أهلها وضرموها وأخذوا ما معه من أموال وجواهر وقصد قلعة سميرم وتمتع
بها فيها أمير يعرف بمحمد بن سنون فارس أرسلا نشاه جيشاً حاصر والقلعة فقال لمحمد بن سنون
لتيرانشاه أنصرف عني فلست أرى القدر بك وأتار رجل مسلم ومقاتل عندي يؤذني وأتهم بك في
وتسعون سنة (وفي هذه السنة) تغلب ابن الخليجي في سنة ألف وتسعين بتصرف وأبوه على مصر (وفيها) وقع الحريق العظيم

وأدخل إلى بغداد وقد
أشهر وقد أمه أربعة
وعشرون انساناً من أصحابه
منهم العراجي الخادم
الاسود وذلك للنصف من
شهر رمضان من هذه
السنة (وفي سنة) أربع
وتسعين ومائتين مات موسى
ابن هرون بن عبد الله بن
مروان البزار المحدث
المعروف بالجال في يوم
الجميس لاحتى عشرة ليلة
بقيت من شعبان ببغداد
وبكى أباهميران وهو ابن
ثيف وعشرين سنة ودفن في
مقابر باب حرب إلى جانب
أحمد بن حنبل وقد قدمنا
العذر فيما سلف من هذا
الكتاب لا ذكرنا وفاة
هؤلاء الشيوخ اذ كان
الناس في أغراضهم
مختلفين وفي طلبهم الفوائد
متباينين ورموا بقذف
على هذا الكتاب من
لا غرض له فيما ذكرناه
فيه ويكون غرضه معرفة
وفاة هؤلاء الشيوخ
(وكانت) وفاة أبي مسلم
ابراهيم بن عبد الله الكبي
البصري المحدث في الحرم
سنة اثنين وتسعين
ومائتين وكان مولده في
شهر رمضان سنة مائتين
(وقبض) أبو العباس
أحمد بن يحيى ثعلب وهو
في سن أبي مسلم على

(ذكر السبب في قتل بركيارق الباطنية)

لما اشتد أمر الباطنية وقويت شوكتهم وكثر عددهم صار بينهم وبين أعدائهم دخول واحد
فلما قبلوا جماعة من الأمراء الاكابر وكان أكثر من قتلوا من هو في طاعة محمد خالف السلطان
بركيارق مثل شحنة أصهان سر منى وأرغش وكش النظاميين وصهر وغيرهم نسب أعداءه
بركيارق ذلك إليه وانهموه بالبلد البهم فلما ظفر السلطان بركيارق وهزم أخاه السلطان محمد
وقتل مؤيد الملك وزره انبسط جماعة منهم في العسكر واستغروا كثيرا منهم وادخلوهم في
مذهبهم وكادوا يظهر ون بالكثرة والقوة وحصل بالعسكر منهم طائفة من وجوههم وزاد
أمرهم فصاروا يتهدون من لا يوافقهم بالقتل فصار يخافهم من يخافهم حتى انهم لم يجاسر احد
منهم لا أمير ولا متقدم على الخروج من منزله حاسر ابل بليس تحت ثيابه درعا حتى ان الوزير
الاعزأ المحاسن كان بليس زردية تحت ثيابه واستأذن السلطان بركيارق خواصه في الدخول
عليه بسلاحهم وعرفوه خوفهم عن بقائهم فاذن لهم في ذلك وأشاروا على السلطان ان يفت
بهم قبل ان يهجر عن تلافى أمرهم وأعلموه ما بينهم الناس به من الميل إلى مذهبهم حتى ان عسكر
أخيه السلطان محمد يشعرون بذلك وكانوا في المصاف يكبرون عليهم ويقولون باطنية فاجتمعت
هذه البواغ كلها فاذن السلطان في قتلهم والقيل بهم وركب هو والعسكر معه وطلبوهم
وأخذوا جماعة من خيامهم ولم يفلت منهم الا من لم يعرف وكان ممن انهم بالله مقدمهم الامير محمد
ابن دهمتر بار بن علاء الدولة أبي جعفر بن كوكبه صاحب زعفر بن وسار يومه وايلته فلما كان
اليوم الثاني وجد في العسكر فضل الطريق ولا يشعر بقتل وهذا موضع المثل اتت ثعائن رجلاه
ونهبت خيامه فوجد عنده السلاح المأذون اخرج الجماعة المتهمون إلى الميدان وقتلوا وقتل منهم
جماعة برآ لم يكونوا منهم سعى بهم اعداؤهم وفي قتل ولد كيقباد مستحقا تكتب في غير والده
خطبة بركيارق ولكن شرع في تحصين القلعة وعمارها ونقض جامع البلد وكان يقاربه الملايكة في
منه وجعل يبعث في البلد جماعة وصلى الناس فيه وكتب إلى بغداد بالقبض على أبي ابراهيم
الاسدي ابني الذي كان قد وصل الهار سولان بركيارق ليأخذ مال مؤيد الملك وكان من أعيانهم
ورؤسهم فأخذوا حبس فلما أرادوا قتله قال هبوا أنكم قتلوني أنقدرون على قتل من بالقلاع
والمدن وقتل ولم يصل عليه أحدوا إلى خارج السور وكان له ولد كبير قتل بالعسكر منهم وقد كان
أهل عانة نسوا إلى هذا المذهب قديما فافهمي حالهم إلى الوزير أبي شجاع أيام المقتدي بأمر الله
فأحضرهم إلى بغداد فقتل مشايخهم عن الذي يقال فيهم فأنكروا ووجدوا فاطمهم وانهم أيضا
الكياء الحراس المدرس بالنظامية بأه باطني ونقل ذلك عنه إلى السلطان محمد فأمر بالقبض عليه
فأرسل المستظهر بالله من استخاضه وشهد به بجمعة الاعتقاد وعلو الدرجة في العلم فأطاق

(ذكر حصر الامير برغش قهستان وطلس)

في هذه السنة جمع الامير برغش وهو أكبر أمير مع السلطان سخر جوعا كثيرة وقواهم بالمال
والسلاح وسار إلى بلد الاسماعيلية فيه وخرب وقتل فيهم فأكثروا حصر طلس وضيق عليها
وما ذكرنا من تارخ وقاته وقد كان أبو العباس أحمد بن يحيى قد ناله معهم وزاد عليه قبل
ورماها

موت حتى كان الخاطب له يكتب ما يريد في رفاق (وأخبرنا) محمد بن يحيى المولى ١١٣ الشطر في قال كتابنا كل بين يدي

المكتفي فوضعت بين
أيدينا قطائف رقت من
بين يديه في نهاية الغضارة
ورقة الخبز واحكام العمل
فقال هل وصفت الشعراء

هذا فقال له يحيى بن علي
نعم قال أجد بن يحيى فيها
قطائف قد حشيت باللوز
والسكر المازى حشو اللوز
تسبح في أوزى دهن الجوز
مررت لما وقعت في
حوزى

سرور عباس بقرب فوز
قال وانشدت لأن الروى
وأنت قطائف بعد ذلك
لطائف

فقال هذا يقتضى ابتداء
فأنشدني الشعر من أوله
فأنشدته لابن الروى

وخبيصة صفراء دنيابة
عساوولوا زفها لك جودز
عظمت فكادت أن
تكون أوزة

وثون فكاد اهلبها ينظطر
طفتت تجوديو لها جوزابه
فاد الباب اللوز في السكر
نعم السماء: المظل صبيها
بهمى ونعم الأرض ظلت
نظطر

يا حسن افوق الخوان وبنتها
قداهما بهر بها تنفر غر
ظلتا نتمر جادها عن لهما
وكان تبراعن الجين بقشر
وتقتنهما قبل ذلك الثرائد
مثل الرابض عثلهن بصند
ومرقات كلهن من خرف

ورماها بالخنق غرب كثيرا من سورها ووضعت من بها لم يبق إلا أخذها فارسا إلى اليه الرشا
الكثير فاستنزلوه عما كان يريد منهم فرحل عنهم وتركهم فعاودوا عماره ما منهم من سورها
وملأوها خازن من سلاح وآفات وغير ذلك ثم عاودهم برغش سنة سبع وتسعين فكان ما ذكره
إن شاء الله تعالى

﴿ذكر مالك الفرغ من الشام﴾

وفيه أسرار كند فرى ملك الفرغ بالشام وهو صاحب البيت المقدس إلى مدينة عكا بساحل الشام
فحصرها فاصابهم قتلها وكان قد عمر مدينة يافا وحملها إلى قص من الفرغ اسمه طنكري فلما
قتل كند فرى سارا أخوه فمدون إلى البيت المقدس في خمسة أنة فارس وراجل فبلغ الملك
دقائق صاحب دمشق خبره فنهض إليه في عسكره ومعه الأمير جناح الدولة في جوعه فقاتله
فتصر على الفرغ وفيها ملك الفرغ مدينة سروج من بلاد الجوزة وسبب ذلك أن الفرغ كانوا
قد ملكوا مدينة الرها بكتابة من أهلها لأن أكثرهم أرمن وليس بهم من المسلمين إلا القليل فلما
كان الآن جمع سقمان بسروج جمعا كثيرا من الترك كان زحف إليهم فلقوه وقتلوا منهم في
ربيع الأول فلما تمت الهزيمة على المسلمين سارا الفرغ إلى سروج فحصرها وتسلموها وهاوتها
كثيرا من أهلها وسبوا حريمهم ونهبوا أموالهم ولم يسلم الأمن مضى منهم زما وفيها ملك الفرغ
مدينة حيفا وهي بالقرب من عكا على ساحل البحر ملكوها غنوة وملكوا أرسوف بالأمان
وأخرجوا أهلها منها وفيها في رحب ملكوا مدينة قيسارية بالسيف وقتلوا أهلها ونهبوا ما فيها

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في شهر رمضان تدمت الخليفة المستظهر بالله بفتح جامع القصر وان يصلى فيه
صلاة التراويح ولم يكن جرت بذلك عادة وأمر بالجهري بسم الله الرحمن الرحيم وهذا أيضا لم تجر به
عادة وان انزل الجهر بالسجدة في جوامع بغداد لأن الملوين أصحاب مصر كانوا يجهر ونهوا عن ذلك
ذلك مخالفة لهم لاتباعا لمذهب أجد الامام وأمر أيضا بالقنوت على مذهب الشافعي فلما كانت
الليلة التاسعة والعشر ون ختم في جامع القصر وازدحم الناس عنده وكان زعيم الرؤساء أبو القاسم
على بن شمر الدولة بن جهم سيرا خوعيم الدولة قد أطلق من الاعتقال فاختلط بالناس وخرج إلى
ظاهر بغداد من ثلثة في السور وسار إلى سيف الدولة صدقة من يزيد فاستقبله وأثره وأكرمه
وفيه في المحرم توفي جمال الدولة أبو نصر بن رئيس الرؤساء المسلة وهو استاذ دار الخليفة وفيه
توفي القاضي أجد بن محمد بن عبد الواحد أبو منصور بن الصباغ الفقيه الشافعي وأخذ الفقه عن
ابن عمه الشيخ أبي نصر بن الصباغ وكان يصوم الدهر وروى الحديث عن القاضي أبي الطيب
الطبري وغيره وفيه توفي شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور المستوفى الخوارزمي باصهار وكان
مستوفيا في ديوان السلطان ملكشاه فبذل مائة ألف دينار حتى ترك الاستيفاء ونجى مشهدا على
قبر أبي خبيصة رجة الله عليه ومدرسة سب الطاف ومدرسة بحر وجميعها الخمين وفيها في صفر
توفي القاضي أبو المعالي عز بن و كان شافعي الشريعة باوهوم من جيلان وله مصنفات كثيرة حسنة
وكان ورع وله مع أهل باب الأراج أخبارا طريفة وكان قاضيا عليهم وكانوا يعضونه وبعضهم
وتوفي أسعد بن مسعود بن علي بن محمد أنوارهم العتيبي ولد عتبة بن غروان بن أسود بن و ولد
سنة أربع و أربع مائة وروى عن أبي بكر الحلي وغيره وتوفي في صفر محمد بن أجد بن عبد الباقي
ابن الحسن بن محمد بن طوق أبو الفضائل الربيعي الموصلي الفقيه الشافعي ثقة على أبي اسحق

اكتبه له فكتبته له (قال
محمد بن يحيى الصولي
وأكلنا وما بين يديه بعد
هذا بعد شهر فجات
لوزيجه فقال هل وصف
ابن الرومي للوزيخ قلت
نعم فقال أنشدني فأنشدني
لا يخطئ منك لوزيخ
إذا بدا أعجب أو أعجبا
لم تغلق الشهد وأولها
الأيام زلفاء أن تحبها
لو شاء أن يذهب في حبه
اسهل الطيب له مذهبها
يدور بالشفعة في جامه
دور أرى الدهن له لولها
عاون فيه منظر محبرا
مستحسن ساعد مستعدبا
كالحسن المحسن في شدوه
ثم فاضحى مغربا مطربا
مستكشف المشو وليكنه
أرق جلدا من نسيم الصبا
كانما قدت جلاليه
من أعين القطر الذي طنبا
تخال في رفة خرسانه
شارك في الاضحية الجندبا
لوانه صور من خبزه
نغر الكان الواضخ الاشبا
من كل بيضاء بود الغنى
أن يجعل الكف لها مركبا
مدونه أرقامه فونة
شبهه عني الاورق الاشبا
دين له اللوز فلا مرة
مرت على الذائق الالبا
وانتقد السكر قتاده
وشارفوا في عقده المذهبها
فلا اذا العين رأته تابت *

السرازي وسمع الحديث من أبي الطيب الطبري وغيره وكان ثقة صالحا ونوفى في ربيع الاول
منها محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان أنو نصر القاضي الموصلي وهو
صاحب الاربعين الودعانية وقد تكلموا فيها قليل انه سرفهاو وكانت تصنيفه زيد بن رفاعه
الهاشمي والغالب على حديثه المتأخير ونوفى فيها في ربيع الاول نصر بن أحمد بن عبد الله بن
البطر القاري أبو الخطاب ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة سمع ابن رزقويه وغيره وصارت اليه
الرحلة لمواستاده وكان سماعه صحيحا

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وأربعمائة

(ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الأمر بإحكام الله)

في هذه السنة توفي المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن محمد المستنصر بالله العلوي الخليفة المصري
السبع عشرة دخلت من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة
وكانت خلافته سبع سنين وقرىب من شهرين وكان المديروا ولنه الافضل ولساؤ في ولى بعده ابنه
أبو علي المنصور ومولده ثالث عشر المحرم سنة تسعين وأربعمائة وبويع له بالخلافة في اليوم الذي
مات فيه أبوه وله خمس سنين وشهر وأربعة أيام ولقب الأمر بإحكام الله ولم يكن من تسمي
بالخلافة قط أصغر منه ومن المستنصر وكان المستنصر أكبر من هذا ولم يقدر بركب وحده على
الفرس لمعمر سنة وقام بتدبير دولته الافضل بن أمير الجيوش أحسن قيام ولم يزل كذلك يدبر
الأمر الى ان قتل سنة خمس وعشرة وخمسمائة

(ذكر الحرب بين السلطان بركيارق والسلطان محمد والصلح بينهما)

في هذه السنة في صفر كان المصاف الثالث بين السلطان بركيارق ومحمد بن محمد بن كرنا سنة أربع
وتسعين قدوم السلطان محمد الى بغداد ورحل السلطان بركيارق عن العراق واسط من بضافا قام
السلطان محمد ببغداد الى سابع عشر المحرم من هذه السنة وسار عنها هو وأخوه السلطان سنجر
عائدين الى بلادهم وسنجر قصد خراسان والسلطان محمد بقصد همدان فلما سار محمد عن بغداد
وصلت الاخبار أن بركيارق قد اعترض خاص الخليفة واسط وسمع منه في حق الخليفة ما يوجب
نقله فارسل الخليفة وأعاد السلطان محمد الى بغداد وكره له ما نقل اليه وعزم على الحركة مع محمد
الى قتال بركيارق فقال السلطان محمد لا حاجة الى حركة أمير المؤمنين فاني أقوم في هذا القيام
المرضى وسار عائدا ورتب ببغداد أبا المصالي الفضل بن عبد الرزاق في جباية الاموال والمغازي
شحنه وكان لم يدخل بغداد قد خاف عسكره بطريق خراسان فذهبوا البلاد وخرروها فاحذهم
السلطان محمد معه وجدة السير الى روداور واما السلطان بركيارق فقد تقدم سنة أربع وتسعين
أنه سار من بغداد عند وصول محمد اليها فاصدا الى واسط فلما سمع عسكر واسط بقرية منهم خافوا
منه وأخذوا نساءهم وأولادهم وأموالهم وجعلوا الشن جبهة واتخذوا الى بيديهم فاقاموا
هناك ووصل السلطان وهو شديد المرض يحمل في محفة وقد هلك من دواب عسكره ومناعمهم
الكثير فاتهم كانوا ليجدون السير خوفا ان يتبعهم السلطان محمد والامير صدق صاحب الحلة
فكانوا كلما جازوا فطره هدموها لئلا يمتنع من يجازيهم من اتباعهم ولساوا الى واسط عوفي
بركيارق ولم يكن له ولا حصان همة غير العصور من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فلم يجد هناك
مغينة وكان الزمان شاتيا شديدا البرد والمنازل اذ كان أهل البلد قد خافوهم فلزموا الجامع
ويوهم غفلت الطرق والاسواق من مجازاتها فخرج القاضي أبو علي الفارقي الى العسكرة واجتمع

ولا اذا الطرس علاها بها حفظها المكتفي فكان ينشدها (ومما احسنه) من شعر بالامير

المكتفي لنفسه انى كلفت فلا تعلق بجارية * كلفه الشمس بل زادت على الشمس ١١٥ لسان الحسن اعلاه فرويتها

سعدى وغيتها بنى ناظري

نحسى

ولكننى ايضا

بلغ النفس ما شئت

فاذا هي قد اشفيت

انما العيش ساعة

أنت فيها ما تنقضي

كل من يعدل المحب

اذا ما هدا سكت

وله ايضا

من لى بان تعلم الى

تعرى الصبوة والعشا

مازل الى عبد اوحى له

صبرى عبد الله رفا

اعتق من رضى ولا كنتى

من حبه لا املك العشا

(وأخبرنا) أبو عبد الله ابراهيم

ابن محمد بن عرفة النحوى

المعروف بنقطه قال

أخبرنا أبو محمد عبد بن

حمدون قال تذاكرنا يوما

بحضرة المكتفى فقال ليكم

من يحفظني نبيذ الدوشاب

شبا فأنشدته قول ابن الروي

إذا أخذت حبه ودبسه

ثم أخذت خمر به ومرسه

ثم أطأت في الأنا حبيسه

شربت منه البابل نفسه

فقال المكتفى فبسه الله

ما أشربه لقد شوقني في

هذا اليوم الى شرب

الدوشاب وقدم الطعام

فوضع بين أيدينا طهيورية

تطبخ فيها هريسة وقد

جعل في وسطها منديل

السكر حبة النخعة فيها سم

بالامير باز والوزير واستعطفهما للخلق وطلب انتفاضة لتطمئن القلوب فاجابوا الى ملتصقه
وقالوا له نريد ان تجمع لنا من يعبر وناثي الماء ونسج معهما لجمع لهم من شباب واسط وأعطاهم
الاجرة الوفرة فعبروا وادواهم من الخيل والبغال والجمال وكان الامير باز بنفسه يسوق الدواب
وبفعل ما يفعله الغلمان ولم يكن معهم غير سفيينة واحدة اتحدت مع السلطان من بعد دفعهروا
أموالهم وراحا لهم فيها فلما صاروا في الجانب الشرقي اطماؤا ونهب العسكر البلد فرجع القاضي
وحدد الخطاب في الكف عنهم فأجيب الى ذلك فأرسل معهم من النهب ثمان عسكر واسط
ارسالوا الى بكيار في بطلون الامان ليحضروا الخدمة السلطان فانهم غصروا كثرهم عنده
وسار واهبه الى بلاد بنى برسق فحضرهوا ألبان عسده وخدموه واجتمعوا اليه كره عليه وبانته
مسير أخيه محمد عن بعد اذ سار ببقعه على نهوند فادركه برودزاور وكان العسكران متقاربين في
العدة كل واحد منهما بأربعة آلاف فارس من الاتراك تصادوا أول يوم جميع النهار ولم يجر
بينهم قتال لشدة البرد وعادوا في اليوم الثاني ثم توافقوا كذلك ثم كان الرجل يخرج من أحد
الصفين فيخرج اليهم بقاتله فاذا تقاربوا اعتنق كل واحد منهم صاحبه وسلم عليه وبعد عنه
ثم خرج الامير بلديجي وغيره من عسكر محمد الى الامير باز والوزير بالاعز فاجتمعوا وتفقدوا على
الصلح لما دفعهم الناس من الضرر والمال والوهن فاستقرت القاعدة ان يكون بكيار في السلطان
ومحمد الملكا ويضرب له ثلاث نوب ويكون له من السلاذ حنزة واعمالها واذر بيسان وديار بكر
والجزيرة والموصل وان يمدد السلطان بكيار في العساكر حتى يفتح ما يتبع عليه منها وحلف كل
واحد منهم بالصاحبه وانصرف الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول وسار بكيار في
مرح قرا تدين فاصدا ساوة والسلطان محمد الى اسد اباد وتفرق العسكران وقصد كل امير اقطاعه
(ذكر الحرب بين السلطان بكيار في ومحمد وانشاخ الصلح بينهما) ❦
في هذه السنة في جمادى الاولى كان المصاف الرابع بين السلطان بكيار في وأخيه محمد وكان
سببه ان السلطان محمد اسار من رودزاور من الوقعة المذكورة الى اسد اباد ومنها الى قزو ونسب
الامر الى الذين سوا في ذلك الصلح الى الخصامة عليه والتقاءه بوضع ريس قزو بن بنومل
اليه باؤ تلك الامراء ليحضر دعونه فاستنفع الرئيس هم الى السلطان فحضر دعونه بعد ان
امتنع ووصى خواصه بحمل السلاح تحت اقبيةهم وحضر الدعوة معه الامير ايتكنين وبسمل
قتل الامير بسمل وهو من اكابر الامراء وكل الامير ايتكنين وكان الامير بنال بن اوشمكين
الحسامي قد فارق بكيار في وأقام بمجاهد الباطنية الذين في القلاع والجبال فقصده الآن السلطان
محمد واسار معه الى اري يضرب النوب الحسن واجتمع اليه العساكر وأقام ثمانية ايام ووافاه
أخوه السلطان بكيار في في اليوم التاسع ووقع بينهما المصاف عند اري وكانت عدة العسكرين
مقاربة كل عسكر منهما عشرة آلاف فارس فلما اصطفوا حل الامير سرخاب بن كينسر والديلي
صاحب آية علي الامير بنال فهزمه وتبعه في الهزيمة جميع عسكر محمد وتفرقوا ومضى معظمهم نحو
طبرستان ولم يقتل في هذا المصاف غير رجل واحد قتل صرا ومضى قطعة من المنهزمين نحو
قزو بن ونهبت خزان محمد ومضى في قريسير الى اصبان وحل هو عليه سده ليلتيه أصحابه وسار
في طلبه الامير البدي بن برسق والامير باز الى قزو وتبع السلطان بكيار في أصحاب أخيه محمد وأخذ
أموالهم

(ذكر حصار السلطان محمد بأصبان) ❦

البجاج فضيكت وخطر بيالى خبر الرشيد مع أبان القاري فغطى المكتفى وقال يا أبا عبد الله ما هذا الصلح فقلت خبر ذكرته

في الحرب سنة بأمر المؤمنين
والمدائني أن أبان القاري
تغذى مع الرشيد فجاءوا
بهرسة عجيبة في وسطها
مثل السكرجة الضخمة على
هذا المثال من دهن الدجاج
قال أبان فاشتبهت من ذلك
الدهن وأجلت الرشيد من
أن أمديدي فأنعم فيه قال
فتفتت بأصبعي فيه فصاح
يسير فألقب الدهن بخوي
فقال الرشيد أبان أخرتها
لتنرق أهلها فقتل أبان لا
بأمر المؤمنين ولكن سقاه
لبدميت ففعل الرشيد
حتى أسهل صدره (وفي
سنة خمس وتسعين ومائتين
وردت إلى مدينة السلام
هدية زيادة الله بن عبد الله
وبكيت أباه ضرر وكانت
المهدية مائتي خادم أمدود
وأبيض ومائتي وخمسين جارية
ومائة من الخيل العربية
وغير ذلك من الطائف وقد
كان الرشيد في سنة أربع
وثمانين ومائة وذلك بالرفقة
فقد أبراهيم بن الأغلب أمر
أفريقية من أرض المغرب
فلم يزل آل الأغلب أمراء
أفريقية حتى أخرج عنها
زيادة الله بن عبد الله هذا
في سنة ست وتسعين
ومائتين وقيل في سنة
خمس وتسعين ومائتين
أخرجهم من المغرب أبو عبد
الله المتحصب للداعية الذي
ظهر في كنانة وغيرهم

وهذه الدجاجة مع جلد الرشيد فقال ما هو قلت نعم بأمر المؤمنين ذكر العتي

لما انهزم السلطان محمد من الواقعة التي ذكرناها بالرمي مضى إلى أصفهان في سبعين فارسا والبلد
في حكمه وقبضه نائبه ومعه من الأمراء الأمير بنال وغيره من الأمراء ودخل المدينة في ربيع
الأول وأمر بتجديدها من السور وهذا السور هو الذي بناه علاء الدولة بن كاكويه سنة
تسع وعشرين وأربعمائة عند خوقة من طغرل بك وأمر محمد بتعميق الخندق حتى صعد الماء فيه
وسلم إلى كل أمير بابا وكان معه في البلد ألف ومائة فارس وخمسمائة راجل ونصب المجانيق
ولما علم السلطان بركيارق بمسير أخيه محمد إلى أصفهان سار يتبعه فوصلها في جمادى الأولى
وعساكره كثيرة تزبد على خمسة عشر ألف فارس ومعه مائة ألف من الخوارج وأقام بمحاصر
البلد وضيق عايبه وكان السلطان محمد يدور كل ليلة على سور البلد ثلاث دعات فلما زاد الأمر
في المحاصر أخرج الضعفاء والفقراء من البلد حتى خلت المجال وعمدت الأقوات وكل الناس
الخليل والجمال وغير ذلك وقالت الأموال فاضطر السلطان محمد إلى أن يستقرض من أعيان
البلد فأخذ مالا عظيما ثم عاود الجند الطلب فقسط على أهل البلد شيئا آخر وأخذ منهم بالشدة
والعنف فلم يزل الأسعار تفلح حتى بلغ عشرة أمدان من الخطبة دينار وأربعة أرطال الجاد دينار
وكل مائة وطل بن دينار بعدة دينار ورخصت الامتعة وهانت لعدم الطالب وكانت الأسعار في
عسكر بركيارق رخيصة ففي المحاصر على البلد في عاشر ذي الحجة فلما رأى السلطان محمد أنه
لا قدرة له على الدفع عن البلد وكما جاء أمره بضعف قوى عزه على مفارقتها وقد وجهه أخرى
يجمع فيها العساكر ويعود دفع انصم عن المحاصر فزارع البلد في مائة وخمسين فارسا ومعه
الأمير بنال واستخلف بالبلد جماعة من الأمراء البكار في باقي العسكر فلما فارق العسكر والبلد
لم يكن في دوامهم ما يدوم على السير فلهذا العلف في المحاصر فزل على سنته فرائض فجمع
بركيارق بمسيره سير وراءه الأمير ياز في عسكر كثير وأمره بالجد في السير في طلبه فقبل أن يجدا
سبعهم فليدركوه فرجعوا وتل بل أدركوه فأسل إلى الأمير ياز يقول أنت تعلم أني في رقتك
عهدا وأعيانا ما تنقص ولم يكن مني اليك ما تبلغ في أذى فعادته وأرسل له خيلا وأخذ عليه
والجسترو ثلاثة أمدان دينار وعاد إلى بركيارق فدخل عليه وأعلام أخيه السلطان محمد منكوسة
فأنكر بركيارق ذلك وقال أن كان قد أسأله فلا ينبغي أن يعمل معه هذا فأخبره الخبر فاستحسن
ذلك منه فلما فارق محمد أصفهان اجتمع من المفسدين والسوادية ومن يريد التنب ما يزيد على مائة
ألف نفس ورفضوا إلى البلاد السلاطيم والديارات وطبوا الخندق بالدين والنصبوا بالسور وصعد
الناس في السلاطيم فقاتلهم أهل البلد قتال من يريد يحيى حريمه وماله فعادوا خائنين خيئوا
الأمراء على بركيارق بل حيل فرحل ثامن عشر ذي الحجة من السنة واستخلف على البلد القديم
الذي يقال له شمرستان ترك الصواب في ألف فارس مع ابنه ملكشاه وسار إلى همدان وكان
هذا من أعجب ما سطران سلطانا محصورا فدنقظت موادده وهو يخطب له في أكثر البلاد ثم
يخلص من الحصر الشديد ويخون العساكر الكثرة التي كلها قد شرع اليه ربحه وفوق إليه
سهمه

﴿ذكر قتل الوزير الأعز ووزارة الخطير أبي منصور﴾

في هذه السنة ثاني عشر صفر قتل الوزير الأعز أبو الحسن عبد الجليل بن محمد الدهستاني وزير
السلطان بركيارق على أصفهان وكان مع بركيارق محاصر الحماة في هذا اليوم من خيئته إلى
خدمة السلطان فجاء شاب أشقر قيل أنه كان من غلمان أبي سعيد الحماة وكان الوزير قد قتل في

الغرب (قال) واشتدت عليه المكنتي بالله بالدرب فاحضر محمد بن يوسف القاسبي ١١٧ وعبد الله بن علي بن أبي الشوارب

فأشبههما على قضيته
بالمعهد إلى أخيه جعفر وقد
قدمنا ذكر وصيته فيما
سلف من هذا الكتاب
فاغنى ذلك عن اعادته في هذا
الموضع (قال المسعودي)
وللكنني بالله أخبار حسان
وما كان في عصره من
الكوثر في قصة ابن
الحلي جعفر وأمر القرمطي
بالشام وأمر دكرويه
وخروجه على الحاج وغير
ذلك مما كان في خلافته
قد أتينا على جميع ذلك في
كتابنا أخبار الزمان
والأوسط فاغنى ذلك عن
اعادته ذكره

❖ (ذكر خلافة المعتز

بالله)

وبويع المعتز جعفر بن
أحمد في اليوم الذي توفي
فيه أخوه المكنتي بالله
وكان يوم الأحد لثلاث
عشرة ليلة خلت من ذي
القعدة سنة خمس وتسعين
ومائتين وبكى أبا الفضل
وأتمه أم ولد يقال لها سب
وكنى أم المكنتي أم ولد
يقال لها ظوم وقيل غير
ذلك وكان له يوم بويع
ثلاث عشرة سنة وقيل
بغداد بعد صلاة العصر
يوم الأربعاء لثلاث ليال
تقريباً من شوال سنة عشرين
ولثمانية فكانت خلافته
أربعاً وعشرين سنة وأحد

العام الماضي فانتزح الفرصة فيه وقيل كان باطنياً فجرحه عدة جراحات فتفرق أصحابه عنه ثم
عادوا إليه فجرح أقرهم منه جراحات أختنجه وعاد إلى الوزير فتركه بأثر خرمق وكان كريماً واسع
الصدر حسن الخلق كثير المارة ونظر الناس منه لأنه دخل في الوزارة وقد تغيرت القوانين ولم
يبق دخل ولا مال ففعل الضرورة ما خافه الناس بسببه وكان حسن المعاملة مع التجار فاستغنى به
خلق كثير فكانوا يسألونه له ما لهم فلما قتل ضاع منهم مال كثير وحكى أن بعض التجار باعه
صناعاً بالدينار فقال له خذها حنطة من الرذان خمسين كراكل كر بعشرين ديناراً فاشترى
التاجر من أخذها وقال لا أريد غير ذلك فإني لما كان من الغد دخل إليه التاجر فقال له من يدك
بأفلا فقال وما هو قال خبز حنطتك فقال مالي حنطة ولا أريد بها قلي وبقيعت كل كر
بخمسة دينار فقال أنا لم أعمل به فقال الوزير ما كنت لأفصح عقداً عهده قال فخرجت
وأخذت من الحنطة ألفين وخمسمائة دينار وأضفت إليها مثلها وعاملته فقتل فصاع الجميع وكان
قد تفق عليه عمل الكيمياء واختص به إنسان كيميائي فكان بعده الشهر بعد الشهر والحول بعد
الحول وقال له بعض أصحابه وقد أراحه عليه بكر حنطة فاستتراده لو كان صادقا في عمله لما كان
يستترده من القدر القليل وقتل ولم يصح له منه شيء ولم يقتل إلا عزراً أو الخاسن وزير بعده الوزير
الخطير أبو المنصور الميمني الذي كان وزير السلطان محمود وكان سبب فراقه لوزاره محمد أنه كان معه
باصبهان وبركيارق في محاصرة وقتلهم محمد بن أبيهم الميمني فقال له الأمير بنال بن
أوتش كين كنت قد كلفنا ونحن بالري لتقصدهم هذا وقتلهم بالسر من مالى وأحصل لهم
ما يقوم لهم ولا بد من ذلك فقال له الخطير أنا فعل ذلك فلما كان الليل فارق البلاد وخرج من
الباب الذي كان مسلماً إليه وقصد بلادهم فقام فقلعوا محتضناً فارسل إليه السلطان بركيارق
وحصره فقتل منها مئتي رجل على بقل بالكاف إلى العسكر فوصله في طريقه قتل الوزير الآخر
وكتاب السلطان له بالأمان وطيب قلبه فلما وصل إلى العسكر خلع عليه واستنوره

❖ (حادثة تعتبر بها)

في سنة ثلاث وتسعين سيع رجل بني جهر ودورهم باب العامرة وصل عن ذلك إلى مؤيد الملك
ثم قتل في سنة أربع وتسعين مؤيد الملك وسيع ماله وتركه وأخذ الجميع وحمل إلى الوزير الآخر
وقتل الوزير الآخر هذه السنة وسيع رحله وأقسمت أمواله وأخذ السلطان ومن ولي بعده
أكثرها وتفرقت أيدي ساو هذا عاقبة خدمة الملوك

❖ (ذكر القسطنطين البلغاري وعامة بغداد)

في هذه السنة في رجب كانت قننة شديدة بين عسكر الأمير البلغاري ابن ارتق شخص بغداد وبين
عامة وسبها أن البلغاري كان بطريق خراسان فعاد إلى بغداد فلما وصل أتى جماعة من أصحابه
إلى دجلة فنادوا ملاحا ليعبرهم ثم فاقه فرماه أحدهم بنشاب فوقعت في مشرفة فأتى فاحذ
العامه القاتل وقصد أبواب النوبى فلقبهم ولما بلغوا مع جماعة فاستنفذوه ورجعهم العامة
بسوق التلانة فمضى إلى أبيه مسعفاً فاحذ صاحب الباب من له في هذه الحادثة عمل فلم يبق
البلغاري ذلك فمهر باصحابه إلى محلة الملاحين المعروفه بمرقة القناتين وتبعهم خلق كثير فذهبوا
ما وجدوا وقد راع عليه فطعن عليهم العيسارون فقتلوا أكثرهم ونزل من سلم في السفن ليعبروا
دجلة فلما توسطوها ألقي الملاحون أنفسهم في الماء وتركهم ففرقوا فكان الغريق أكثر من
القتيل وجمع البلغاري التركة وأراد أن يذهب الجاني الغربي فأرسل إليه الخليفة فاضى القضاء

عشر شهر لوسته عشر يوماً بلغ من السن ثماناً وثلاثاً وتسعين وخمسة عشر يوماً وقيل في مقدار عمره غير ما ذكرنا والله أعلم

الى أن وثب الحسين بن
جذان ووصف بن
سوار نكين وغيرهما من
الاولياء على العباس بن
الحسن فقتلوه وفانكاهه
وذلك في يوم السبت لاجدى
عشرة ليلة بقيت من ربيع
الاول سنة ست وتسعين
ومائتين وكان من أمر
عبد الله بن المعتز ومحمد بن
داود وغيرهما قد اوضح
في الناس واشهر وأثينا
على ذكره في الكتاب
الاول وغيره من أخبار
المقنن وقد صنف جماعة
من الناس أخبار المقنن
مجموعة مع أخبار غيره من
الخطاه ومفرد عمل ذلك
في أخبار بقية ادو قد
صنف أبو عبد الله بن عبدوس
الجهشارى أخبار المقنن
في ألوف من الاوراق
ووقع في منها أجزا سيرة
(وأخبرني) غير واحد من
أهل الدراية أن ابن
عبدوس صنف أخبار
المقنن في ألف ورقة
وانما ذكر من أخبار كل
واحد منهم لمعاولنا الغرض
جوامع من أخبارهم
تبعث على درسه وحفظ
ما فيه ونسخه (وكان عبد
الله بن المعتز أديبا يلغا
شاعرا مطبوعا جودا
مقدرا على الشعر قريب
الماخذ سهل اللفظ جيد
الغريضة حسن الاقتراح

واليكما الهراس المدرس بالنظامية فتعاه من ذلك فاعتنع

(ذكر قصد صاحب البصرة مدينة واسط وعوده عنها)

في هذه السنة في العشرين من شوال قصد الأمير اسمعيل صاحب البصرة مدينة واسط للاستيلاء
عليها ونحن ننشد بذكر اسمعيل وتنقل الاحوال به الى ان هلك البصرة وهو اسمعيل بن مسلانغ
وكان اليه في أيام ملك شاه شحنة كية الى واليها كان أهل الزى والرسناقية قد أعياهم
ولهم وعجز الولاة عنهم فسلك معهم طريقا أصلمهم بها وقتل منهم مقتلة عظيمة فهدبوا وأرسل
من شعورهم الى السلطان ما عمل منه مقادير وشكلا للذوب ثم عزل عنهم ان السلطان بركيارق
أقطع البصرة للامير قاج فارس البها هذا الامير اسمعيل نائبه عن فلما فارق قاج بركيارق
وانتقل الى خراسان حدثته نفسه بالتغلب على البصرة والاستيلاء فاعتذر مذهب الدولة في أي
الجبر من البطيحة اليه الجار به ومعه معقل بن صدقة بن منصور بن الحسين الاسدي صاحب
الجزيرة الذي سمية فاقبل في جمع كثير من السفن والخيل ووصلوا الى مطارافينها معقل يتأهل
قربى من القطعة التي بناها بنال بطار وحدثها اسمعيل وأحكامها أتاهم من غرب فقتله فعاد ابن
أبي الجبر الى البطيحة وأخذ اسمعيل سنة وذلك سنة إحدى وتسعين فاستمد ابن أبي الجبر
كوه راين فامده باني الحسن الهروي وعباس بن أبي الجبر فقباه فكسرهما وأمرهما وأطلق
عباسا على مال أرسله أبوه واصطفا وأما الهروي فبقى في حبسه مدة ثم أطلق على خمسة آلاف
دينار ففصح له منها شيء وقوى حال اسمعيل فبنى قبة بالبلدة وقبعا بالشاطئ مقابل مطار او صار
مخوف الجانب وأمن البصريين به وأمسك شيا من المكس وانسعت امارته بانشغال
الساطين ومالك المشان واستضافها الى ما يده فلما كان هذه السنة كاتبه بعض عسكر واسط
بالسليم اليه فعوى طمعه في واسط فاصعد في السفى الى نهر بان وراسلهم في التسليم فاعتنعوا
من ذلك وقالوا لسلطانك وقد رأينا غير ذلك الراى فاصعد الى الجانب الشرقي فحجم تحت الغنجل
وسفحه بين يديه وحجم جند واسط حذاه وراسلهم وعدهم وهم لا يجيبونه وانفتت العامة مع
الجند وشتموه أفعج شتم فلما أيس منهم عاد الى البصرة وسار وابازانه من الجانب الآخر فوصل
الى العمر وعبر طائفة من أصحابه فوق البلد وهو نطن البلخا ليا وان الناس قد خرجوا منه لما
رأى كثرة من بازائه فوقع الحرب في البلاد فاذا رجع الازراك عاده من ورائهم فكان ظنهم خائبا
لان العامة كانوا على الدجلة أولهم في البلد وآخرهم مع الازراك بازائه فلما عبر أصحابه عاد الازراك
عليهم ومعهم العامة فقتلوا منهم ثلاثين رجلا وأمر واخلفا كثيرا وألقى الباقون أنفسهم في الماء
فاتاه من ذلك مصيبة لم ينظنها وصار أعيان أصحابه مأسورين وعاد الى البصرة وكان عوده من
سعادته فانه كان قد قصد الامير أبوسعد محمد بن مضر بن محمود البصرة ذلك الوقت وله أعمال
واسعة منها نصف عمان وحضاية وسيراف وجزيرة بن قيس وكان سبب قصده لياهاه كان قد
صار مع اسمعيل انسان يعرف بجعفر ك وأخرا سمع بنحوه هو الثالث باني الفضل الابي فاطمعه في
ان يعمل مراكب يرسل فيها مقاتلة في البحر الى هذا البنى سعد وغيره فعمل نيفا وعشرين من قطعة
فلما علم أبوسعد الحال أرسل جماعة كثيرة من أصحابه في نحو تسعين قطعة فأتوا الى دجلة البصرة
وذلك في السنة الخالية فاقاموا لمحاربين وظفروا بطائفة من أصحاب اسمعيل وقتلوا صاحب
قبة الابل وكاتبوا بنى برقى بنحورستان بطلون أن يرسلوا عسكرا يساعدهم على أخذ البصرة
فنادى الجواب وركن الطائفتان الى الصلح على ان يسلم اليهم اسمعيل جعفر ك ورفيقه ويقطعهم

وكيف وقيلة منهم اختلاسا * الزمن الثمانية بالعدو (وقوله) ضعيقة أجهانه * ١١٩ والقلب منه حجر كأنها الحياطة

من فعله وتعتبر

(وقوله)

لولى الجهل وانقطع العتاب

ولاح الشيب وانقضى

الخصاب

أقد أنقضت نفسي في

مشيبي

فكيف تصبى الخلود

الكباب

(وقوله)

عجا للزمان من حالته

وبلا دفت منه اليه

رب يوم بكيت فيه فلما

صرت في غيره بكيت عليه

وقوله في أي الحسنى على

ابن محمد بن الفرات الوزير

أباحس ثبت في الارض

وطأى

وأدر كنتي في المعضلات

الغراز

وأبستى درعا على حصينة

فناديت صرف الدهر

هل من مبارز

(وقوله)

ومى رأيا الفتي بذل

وجهه

الى غير من خفت عليه

الصنائع

مى يدرك الاحسان من

لم تكن له

الى طلب الاحسان نفس

تنازع

(وقوله)

فان شئت غادنى السقاة

بكاها

وقد فزع الاصباح في ليله فا

مواضع ذكر وهام أعمال البصرة فلما جعوا لم يفعل شيأ من ذلك وأخذهم كمين لقوم من
أعصاب أوى سعد فحمله ذلك على ان سار بنفسه في قطع كثيرة تريد على مائة قطعة بين كبره وصخرة
ووصل الى فوهة نهر الابله وخرج عسكر اسمعيل في عدة مرابك ووقع القتال بينهم وكان
البحريون في نحو عشرة آلاف واسمعيل في سبعمائة واصله البحريون في دجلة فاحرقوا عدة
مواضع وتفرق عسكر اسمعيل فبعضه بالابله وبعضه بنهر الدبر وبعضه في مواضع أخرى فلما ضعف
اسمعيل عن مقاومة أوى سعد طلب من وكيل الخليفة على ما يتعلق بدولته من البلاد ان يسعى في
الصلح فأرسل اليه في ذلك فاعاد الجواب بدكر فتح ما عامله به اسمعيل مره بعد أخرى وتكررت
الرسائل بينهم فاجاب الى الصلح فاصطالحوا واجتمعوا عاد أبو سعد الى بلاده وحمل كل واحد منهما
لصاحبه هدية جميلة

﴿ ذكر وفاته كروفا وملك موسى الترماني الموصل ﴾

وجكر مش بعده وملك سقمان الحصن ﴿ ﴾

في هذه السنة في ذي القعدة توفي قوام الدولة كروفا عند مدينة خوى وكان السلطان بركيارق
قد أرسله في العام الماضي الى اذربيجان يأخذ كروفا فاستولى على أكثرها واتي الى خوى ففرض
في ثلاثة عشر يوما وكان معه اصم بدت باوة بن خسار تكي وسنقر جه موسى الى سنقر جه وأمر
الأتراك بطاعته وأخذ له على عسكره المهدي ومات على أربعة فراسخ من خوى ولف في زبله لعدم
ما يكفى فيه ودفن بخوى وسنة سنقر جه وأمر كبر العسكر الى الموصل فتسلمها فاقام بها ثلاثة أيام
وكان أعيان الموصل قد كانوا موسى الترماني وهو يحصن كيفانيوب بن كروفا فهاولوا له ان
يمادر اليهم ليلموا اليه البلد فصار مجتذا فسمع سنقر جه بوصوله فظن انه جاء اليه خدمته له فخرج
ليستقبله في أهل البلد فاقام بازل كل واحد منهما صاحبه عن فرسه واعتنقا وبكا على قوام
الدولة فصار اقبال سنقر جه موسى في جملة حديثه انما قصودى من جميع ما كان لصاحبنا الخمد
والمصنوب والاموال والولايات لكم وبكم وبكم فكم قال موسى من نحن حتى يكون لنا مناصب
ودسوت الامر في هذا الى السلطان يرتب فيه من يريد ويولى من يختار وجرى بينهما محاوران فغضب
سنقر جه صفه وضربه صفحا على رأسه فخرجه فاني موسى نفسه الى الارض وحذب سنقر جه
فالتقاء الى الارض وكان مع موسى ولد منصور بن مروان الذي كان أبوه صاحب ديار بكر فغضب
سكين باوة ضرب بهار أس سنقر جه فاباه ودخل موسى البلد وخلق على أعصاب سنقر جه وطيب
نفوسهم فصارت الولاية له ولما سمع عس الدولة جكر مش صاحب خيرة ابن عمر الخبر قصد
نصيبين وتسلمها وسار موسى فاصدا الى الجزيرة فلما قارب جكر مش غدر بموسى عسكره
وصار وامن جكر مش فعاد موسى الى الموصل وقصده جكر مش وحصره عدة طول فاستعان
موسى بالامير سقمان بن ارتق وهو يومئذ بديار بكر واعطاه حصن كيفا وعشرة آلاف دينار
فسار سقمان اليه فرحل جكر مش عنه وخرج موسى لاستقبال سقمان فلما كان موسى
عند قرية تسمى كراثا فوثب عليه عدة من الغلمان القوامية فقتلوه رماه أحد هم بنشاب فقتله
فصاد أعصابه من هزير ودفن على تل هالك يعرف الآن بنسل موسى ورجع الامير سقمان الى
الحصن فلما هي بدأ أولاده الى يومنا هذا سنة عشر بن وسفانة وصاحبها حينئذ غازي بن قرا
ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق وقصد جكر مش الموصل وحصرها أياما ثم تسبها اصليها
وأحسن السيرة بها وأخذ القوامية الذين قتلوا موسى فقتلهم واستولى بعد ذلك على الحياور
فغلب الدجاو النجمر قدمه خطبه ورداه موسى بالكواكب هلال (وقوله) وأبكي اذا ما غاب نجم كاشي ﴿ فقدت صديقا ورزقت حيا

فلو شق من طرف الالبالى كواكب ١٢٠ شقت لها من ناطرى نجومها ومما أحسن فيه قوله في عبد الله بن سليمان

ولمك العرب والاكراذ طاعوه

﴿ ذكر حال ضييل الفرنجى وما كان منه في حصار طرابلس ﴾

كان ضييل الفرنجى لعنه الله قد فتح ارسلان بن سليمان بن قنلى صاحب قونية وكان ضييل في مائة ألف مقاتل وكان فتح ارسلان في عدد قليل فاقتهوا فانهزم الفرنج وقتل منهم كثير وأسر كثير وعاد فتح ارسلان بالغانم والظفر الذى لم يحسبه ومضى ضييل مهزوماً في ثلاثمائة فوصل الى الشام فارسل نحر الملك بن عمار صاحب طرابلس الى الامير باخر خليفة جناح الدولة على حصن قالى الملقب دقاق بن تنش يقول من الصواب ان يعاجل ضييل اذ هو في هذه العدة القريفة فخرج الامير باخر بنفسه وسير دقاق الى مقاتل وانتهى الامداد من طرابلس فاجتمعوا على باب طرابلس وصافوا ضييل هناك فخرج مائة من عسكره الى أهل طرابلس ومائة الى عسكر دمشق وخمسين الى عسكر حصن وبقي هو في خمسين فاما عسكر حصن فانهم انكسروا عند المشاهدة ولو انهزموا بنصفين وتبعهم عسكر دمشق وأما أهل طرابلس فانهم قاتلوا المائة الذين قاتلهم فلما شاهد ذلك ضييل جعل في المائتين الباقية فكسر وأهل طرابلس وقتلوا منهم مائة ألف رجل ونزل ضييل طرابلس وحصرها وأهل الجبل فاعاوه على حصارها وكذلك أهل السواد وأكثروهم نصارى مقاتل من بها أتد قتال يقتل من الفرنج ثلثائه ثم انه هادنهم على مال وخيل فرحل عنهم الى مدينة انطرسوس وهى من أعمال طرابلس فحصرها وقتلها وقتل من هاجم المسلمين ورحل الى حصن الطوبان وهو بقارب رقية ومقدمه يقال له ابن العريض فقاتلهم فحصر عليه أهل الحصن وأسرا ابن العريض منه فارساً من أكابر فرسانه فبذل ضييل في فدائه عشرة آلاف دينار وألف أسير فبعجه ابن العريض الى ذلك

﴿ ذكر ما فعله الفرنج ﴾

في هذه السنة أطلق الدانشمند يمينه الفرنجى صاحب انطاكية وكان قد أسره وقد تقدم ذكر ذلك وأخذ منه مائة ألف دينار ومشرط عليه اطلاق ابنة باغى سيان الذى كان صاحب انطاكية وكانت في أسره ولما خلاص يمينه من أسره عاد الى انطاكية فوثب نفوس أهلها به ولم يستقر حتى أرسل الى أهل العواصم وقنسر بن وماجاو وهابطا لهم بالآوة فورد على المسلمين من ذلك ما طمس المعالم التى بناها الدانشمند وفيها سار ضييل الى حصن الاكراذ حصره فجمع جناح الدولة عسكره ليسير اليه وبكيسه فقتله باطى بالمجد الجامع فقبل ان الملائكة ربيده وضع عليه من قسله فلما قتل صبح ضييل حصن من العدو نازلها وحصر أهلها وملك اعماها ونزل القمص على عكة في جادى الآخرة وضيق عليها وكاد يأخذها ونصب عليها المتجنيقات والأبراج وكان له في البحر ست عشرة قطعة فاجتمع المسلمون من سائر السواحل وأنوا الى ضييل فانهم وارباجهم فاحرروها وافرقتهم أيضاً وكان ذلك نصراً عجيباً أذل الله به الكفار وفيها صار القمص الفرنجى صاحب الرها الى بيروت من ساحل الشام وحصرها وضيقها وأطال المقام عليها فلم يرهاطعاً فرحل عنها وفيها في رجب خرجت عساكر مصر الى عسقلان ليمه والفرنجى عاين في أيديهم من البلاد الشامية فسمع بهم بردويل صاحب القدس فسار اليهم في سبعة آلاف فارس وقاتلهم فحصر الله المسلمين وانهزم الفرنج وكثر القتل فنهزمهم بردويل فاخفى في اجمة قصب فاحرق تلك الاجمة ولحق النار بعض جسده ونجا منها الى الرملة فتبعه المسلمون وأحاطوا به فقتلوه وخرج منها الى يافا وكثر القتل والاسرى في اجماعه

لا لـ سليمان بن وهب صناع

الى ومعروف لى تقدموا هو علوا الايام كيف بنوتى وهم غسلا من ثوب والذى للذما

وقوله عند وفاة المنصم بالله قضا ما قضا من حقه ثم قتموا

امامنا يوم الخلق بين يديه وصالوا عليه خاشعين كأنهم صفوف قدام السلام عليه

وقوله في فساد العنصم بالله نادما سال من ذراع الامام أنت أذكرى من غير ودمام

قد ظنناك اذ جريت الى الطش متدموعاً من مقاتلي مستهام اغاغزق الطبيب شيا الم

ضع في نفس مهجة الاسلام (وقوله) اصبر على حسد الحسو

دقان صبرك يقتله فالنار تأكل نفسها ان لم تجد مأناً كاله

(وقوله) بطوف بالراح بيننا بئس محكم في القلوب والمقل

يكاد لحظ العيون حين بدا يسفل من خذ دم الخجل (وقوله)

رشا بنيه بمجن صورته عبت القصور بلحظ مقلته وكان عترب صده وقت

لملأدت من نار وجته (وقوله) اذا اجتنبى ورده من خدعه

تكونت نفعاً أخرى من الخجل

(ذكر)

(قال) وكانت وفاة أبي بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهى

وأشقى على أغراض المطالب
وكان عالما بالغة منفردا
وواحداه فريدا وألف
في غفوان صباه وقبل
كأله وانتهاه الكتاب
المعروف بالزهرة ثم ناهت
فكره ونسقت قوته فصف
الفقهيات ككتابه في
الوصول الى معرفة الأصول
وكتاب الانذار وكتاب
الاغذار والابحار وكتابه
المعروف بالانتصار على محمد

ابن جرير وعبد الله بن شري
وعيسى بن ابراهيم الضرير
(وما قال) فيه فأحسن في
غفوان شبابه وأنته في
كتابه المترجم بالزهرة وعزاه
الى بعض أهل عصره وان
كان محسنا في سائر كلامه
من منظومه ومنثوره وقوله
على كبدى من خيفة البين
لوعة
بكادها قلى أسى يصتدع
بخاف وقوع البين والشمل
جامع
فيكي بيند معهما منسرع
فلو كان مسرورا بعاها وواقع
كاهو محزون بعباتوقع
لكان سواه رؤوسقامه
ولكن وشك البين أدهى
وأوجع
(وقوله)
تغم من حيلك بالوداع
الى وقت السرور والاجتماع
فكم حزن من وصل وهجر
ومن حال ارتفاع وانخفاض
فلم أرفى الذي لايت شيا

(ذكر عود قلعة خفتيد كان الى سرخاب بن بدر)

في هذه السنة مات قلعة خفتيد كان الى الأمير سرخاب بن بدر بن مهلهل وكان سبب أخذه
منه ان القرابلي وهو من قبيل من الترك كان يقال لهم سلفر كان قد أتى الى بلد سرخاب فغذعه من
المراعي وقتل جماعة من أصحابه فغضى قرابلي الى التركان واستجاش بهم وجاء في عسكر كثير فقامه
سرخاب وقتله فقتل قرابلي من أصحاب الاكراد قريبا من ألفي رجل وانهم سرخاب الى بعض
جباله في عشرين رجلا فلما سمع المستفظان بقلعة خفتيد كان ذلك وكان رجلين حداثتهما
أنفسهما بالاستيلاء عليها وكان بهما ذخائر وأمواله وقدر هاريد على ألفي دينار ففعل كماها
واجتاز به السلطان بركيارق فأنفذ اليه مائتي ألف دينار وأسئولى التركان على جميع بلاد
سرخاب بن بدر سوى دقوفا وشهر زور فلما كان هذا الوقت قتل أحد المستفظين الآخر وأرسل
الى سرخاب يطلب منه الامان ليسلم اليه القلعة فامنه على نفسه وعلى ما حصل بيده من أموالها
فسلمها اليه ووفى له

(ذكر قتل قدرخان صاحب سمرقند)

قد ذكرنا قبل قدوم الملك سنجر مع أخيه السلطان محمد الى بغداد وعوده الى خراسان فلما وصل
الى نيسابور خطب لاجيه محمد بنجراسان جميعا ولسا كان يغدا طمع قدرخان جبريل بن عمر
صاحب سمرقند في خراسان ليهده عنوا جمع عساكره الى الارض فسل كاثوانة آلاف مقاتل فهم
مسلمون وكفار وقصد بلاد سنجر وكان أمير من أمره سنجر اسمه كندغدى قد كاتب قدرخان
بالاخبار وأعلمه مرض سنجر بعد عودته الى بلاده وأنه قد أشقى على الهلاك وقوى طمعه
بالاختلاف الواقع بين السلطانين بركيارق ومحمد بنشد عداوة بركيارق لسنجر وأشار عليه
بالسرعة مهاجمة الاختلاف واقع وأنه مني أسرع ملك خراسان والعراق فبادر قدرخان وأقدم
وقصد البلاد فبلغ السلطان سنجر الخبر وكان قد عوفي فبادر وسار نحو قاصداته ومنعه عن
السيادة وكان من جهته معه كندغدى المذكور وهو لا يهجه شئ مما فصل فوصل الى بلخ في
سنة آلاف فارس بقي بينه وبين قدرخان نحو خمسة أيام فهرب كندغدى الى قدرخان وحلف
كل واحد منهم على الاتفاق والمناجحة وسار من عنده الى ترمذ فلكها وكان الباعث
للكندغدى على ما فعل حسده للامير برغش على منزلته ثم تقدم قدرخان فلما تانى العسكران
أرسل سنجر يد قدرخان والعهود والوائيق التسعة فليصغ الى قوله وأدكى سنجر الميون
والجواسيس على قدرخان فكان لا يخفى عند شئ من خبره فأنابه من أخبره أنه نزل بالقرب من بلخ
وأنه خرج من صيد في ثلثة آلاف فارس فندب سنجر عند ذلك الامير برغش لقصد فصار اليه فلققه
وهو على تلك الحال فقاتله فلم يهزم مع قدرخان فأنهموا وأمر كندغدى وقدرخان وأحضرهما
عنده سنجر فلما قدرخان فانه قبل الارض واعتذر فقال له سنجر ان خدمتنا أولم نخد منافجا جزاؤك
الا السيف ثم أمر به فقتل فلما سمع كندغدى الخبر نجاب نفسه ونزل في قنات ومشي فهاهنا سجن
تحت الارض على ما به من النفرس وقتل فيها حبطين عظيمين وسبق أصحابه الى مخرجها وسار
منها في ثلثة آلاف فارس الى غزنة وقيل بل جمع سنجر عساكر كثيرة والتقى هو وقدرخان وجرى
بينهما مصاف وقاتل عظيم كثرة القتل فمهم فأنهم قد خان وعسكره وحل أسير الى سنجر فقتله
وحضر ترمذ بها كندغدى فطلب الامان فامنه سنجر ونزل اليه وسلم ترمذ فامنه سنجر فغارة
بلاد فصار الى غزنة فلما وصل اليها أكرمه صاحبها علاه الاله وحل عنده المحل الكبير وانفق ان

أمر من العراق بلا وداع
لاخير في عاشق يخفي صباه
بالقول والشوق في زفراته
بأذى
يخفي هواه وما يخفي على أحد
حتى على العيس والركبان
والهادي
(وفي سنة) ثلاث وثلاثمائة
في خلافة المقدس بالله
كانت وفاة علي بن محمد بن
نصر بن منصور بن بسام
وكان شاعر السنا مطبوعا
في الحجاء ولم يسل منه
وزير ولا أمير ولا صغير
ولا كبير وله في هجاء
أبيه وأخوته سائر أهل
بيته فها قال في أبيه
بني أبو جعفر دار أفسدها
ومثله لخيار الدور بناء
فالجوع دخلها والذل
خارجها
وفي جوانبها بؤس وضراء
(وله فيه)
ما ينفع الدار من تشييد
حائطها
وليس دخلها خبر ولا ماء
(وله فيه)
لك عمرت عمر عشرين نسرا
أرى أنني أهوت وتبقى
فلئن عشت بعدو ملك يوما
لا شئت جيب مالك شفا
(وله فيه)
رأى الجوع عطاها فهو يحمي
ويتحني
فلست ترى في داره غير جائع
وزعم أن الفقر في الجود
والسبعا

صاحب غزوة عزم على قصد اوتان وهي جبال منية على أربعين فرسخا من غزوة وقد عصى عايشه
فها أقوم وتخصموا بها قلاها ووعور مسالكها فافتاتهم عسكر علا الدولة فلم ينظروا منهم بطائل
فقد قدم كندغني منفردا عنهم فابى بلأ حسنا ونصر عليهم وأخذ غنائمهم وحملها الى علا الدولة فلم
يقبل منها شيئا ووفرها عليه فغضب العسكر وحسدوه على ذلك وعلى قومه من صاحبهم وفتاقه عليه
فأشاروا بقبضه وقالوا انالانام ان يقصد بعض الاماكن فيفعل في أمر الدولة ما لا يمكن
ثلاثيه فقال قد تعقفت قصدكم ولكن عن قبض عليه فاني أناف ان أمركم بالقبض عليه
فيناكم منه ما تفتضون به فقالوا الصواب ان توليه ولاية ويقبض عليه اذا سار اليها فاولاه
حصن جرت عاتيه ان يهين فها من يخاف جابه فسار اليها فاقام بها ما عرف ما يرام منه
فاخرج جميع ماله ونصر جماله وسار جريده وكان في مده مقصاه بغزوة يسأل عن الطرق وتسمع بها
فانه ند على قصد تلك الجهة فلما سار سأل راعيا عن الطريق التي يريد فاه فله فاخذ معه خوفا
ان يكون فغره ولم يزل سائرا الى ان وصل الى قريب هرة فبات هناك وهو من عساكك تنس
ابن الب ارسلان الذي كمل اخوه ملك شاه وسجنه بشركب وقد تقدم ذكر حادثته

﴿ ذكر ملك محمد خان سمرقند ﴾

في هذه السنة أحضر السلطان سنجر محمد ارسلان خان بن سليمان بن داود بنر خان من مرو
وملكه سمرقند بعد قتل قدرخان وكان هذا محمد خان من أولاد الخانية بنجوار الهنر واه ابنة
السلطان ملك شاه فذفع عن ملك أبيه فقدم مرو وأقام بها الى الآن لما قتل قدرخان ولأه
سنجر أعماله وسير معه العساكر الكثيرة فصبوا النهر فطاعه العساكر تلك البلاد جميعها وعظم
شأه وكثرت جوعه الا انه انتصب له أميراه صاغورك وزاجه في الملك فطعم فيه مخزله معه
حروب احتاج في بعضها الى الاستنجاد بعساكر سنجر على ما ذكره بعد ان شاء الله تعالى ولما ملك
محمد خان البلاد أحسن الى الرعايا وصية من سنجر وحقق الدماء وصار بابها مقصدا وجبا بها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الأول خرج ناج الوسا ابن أخ أمير الدولة أبي سعد بن الموصلاي الى
الحلة السيفية مستخيرا سيف الدولة صدقة وسبب ذلك ان الوزير الأعز وزير السلطان بركيارق
كان ينسب اليه انه هو الذي يعيل جانب الخليفة الى السلطان محمد فسار خائفا واعتزل خاله أمين
الدولة الديوان وجلس في داره فلما قتل الوزير الأعز على ما ذكرنا ناج الوسا من الحلة الى
بغداد ودعا خاله الى منصبه وفي ربيع الأول أيضا ورد العميد المهذب أبو المجدد أخو الوزير الأعز
الى بغداد نائباً عن أخيه طغانه ان بلغازي لا يخالفهم حيث كان بركيارق ومحمد قد اتفقا كما
ذكرناه فقبض عليه ابلغازي ولم يتغير عن طاعة محمد وفيها في جادى الأولى ورد الى بغداد ابن
نكش بن الب ارسلان وكان قد استولى على الموصل فخذع من كان بها حتى يسير عنه الى بغداد
فدخل فلما وصل الهلاروجه ابلغازي ابن ارق ابنه وفيها في شهر رمضان استوزر الخليفة
سيد الملك أبو المعالي بن عبد الرزاق ولقب عضد الدين وفيها في صفر قتل الرعيون هبتم قاضي
البلد بأبالي بن المني وكان ورعا فها خنفيامن أصحاب القاضي أبي عبد الله الداماني وكان هذا
القاضي على ما جرت به عادة القضاء هناك من الدخول بين القبائل ففسبوه في ذلك الى الخامل
عليهم فقتله أحد هم قد تم الباقيون على قتلهم وقد فات الأمر وفيها في ربيع الأول صدقة بن
من يد الحلة بالحاميين وسكنوا واما كان يسكن هو أبو الهيثم قتل في البيوت العربية وفي جادى

ولم يدرك المره رهن الجماع الأولى

(وأنشد) أبو الحسن محمد بن علي الغضنفر الوراق الأنطاكي بأنطاكية لما لبى بن ١٢٣ محمد بن بسام حجو الموقف والوزير

أبا العقر اسمعيل بن بديل
والطائي أمير بغداد
وعبدون النصراني أخا
صاعد وأبا العباس بن
بسام وحامد بن العباس
وزر القنطرة بالله بعد ذلك
واسحق بن عمران أمير
الكوفة يومئذ

أبرجو الموقف نصر الإله
وأمر العباد إلى دانيه
ومن قبلها كان أمر العباد
لعمر أيك الزانية
فان رضيت رضيت أنه
كذلك فوفقه الله
وظل ابن بديل يدعى الوزير
ولم يلبث في الأصر الخالية
وطمان حتى تولى الحضور
وسق الفرات وزرقاه
ويحكم عبدون في المسلمين
ومن ضله موجود الخالية
وأحول بساطم ظل المشير
وكان يحولك بمرطابه
وحامد ياقوم لأمره
إلى لا أرضه الراوية
نعم ولا رجعت أصغرا
إلى سبع رمان حصر أوبه
واسحق عمران يدعى الأمير
لداهية أعجابه
فهذه الخلافة قد ودعت
وظلت على عرشها أوبه
نخل الزمان لا وعاده

إلى لعنة الله والهاوية
فيارب قدر كركب الأزلون
ورجلى في رحلهم عاليه
فان كنت حاطنا منهم
والأفار حلى بني الزانية

الأولى قتل المؤيد بن شرف الدولة مسلم بن قريش أمير بني عقيل قتله بنو عكر عند هيت قصاصا
وفياتو في القاضي البغدادي الضرب الفقيه الشافعي انتقل إلى مكة فآخروها أربعين سنة يدرس
الفقه ويسمع الحديث ويشغل بالعبادة وفاتو في أبو عبد الله الحسين بن محمد الطاهري باصهان
وكان يدرس فقه الشافعي بالمدرسة النظامية وقد جاوز تسعين سنة وهو من أصحاب أبي اسحق
وفاتو في الأمير منظور بن عمارة الحسيني أمير المدينة على ساكنها الصلاة والسلام وقام ولده
مقامه وهو من ولد المهنا وقد كان قتل المعمار الذي أنقذه محمد الملقب بالبلاسي لعارة القبة التي
على قبر الحسن بن علي والعباس رضي الله عنهم وكان من أهل قم فلما قتل البلاسي قتله منظور
بعد أن آمنه وكان قد هرب منه إلى مكة فأسر إليه بامانه

ثم دخلت سنة ست وتسعين وأربع مائة

(ذكر استيلاء بنال على الري وأخذها منه ووصوله إلى بغداد)

كانت الخطبة بالري للسلطان بركيارق فلما خرج السلطان محمد بن إصهاج على ما ذكرناه معه
بنال بن أنوشته كمين الحسامي استأذنه في قصد الري وأقامه الخطبة لها فاذن له فصار هو
وأخوه علي بن أنوشته كمين فوصلوا إلى صفراطع من بهمن نواب بركيارق وخطب محمد
بالري واستولى بنال على البلد وعسف أهلها وصارهم عاتى ألف دينار وأقامها إلى النصف من
ربيع الأول نور داليه الأمير بسوق بن برقي من عند السلطان بركيارق فوقع القتال بينهم على
باب الري فانهزم بنال وأخوه علي فقاما في فساد الري ولا يشبه قزوين وسلك بنال الجبال يقتل من
أحبابه كثير ونشتموا فأتى إلى بغداد في سبع مائة رجل فأكرمه الخليفة واجتمع هو واباغزاي
وسقهم إن أنارتق عشه في خيفة وتحالفوا على مناصرة السلطان محمد وساروا إلى سيف الدولة
صدقة خلف لهم أيضا على ذلك وعادوا

(ذكر ما فعله بنال بالعراق)

قد ذكرنا وصول بنال بن أنوشته كمين إلى بغداد قبل فلما استقر ببغداد ظلم الناس بالبلد لاجتماع
وصادرهم واستطال أحبابه على العامة بالضرب والقتل والتعسيف وصادر العمال فأسر إليه
الخليفة قاضي القضاة أبا الحسن الداعاني فنهاه عن ذلك وبيع عنده مائة تكبسه من الظلم
والعدوان وزرد أيضا إلى ابلاغزاي وكان بنال قد تزوج هذه الأيام باخته وهي التي كانت زوجة
ناج الدولة تنس حتى توسط الأمر معه فخصوا إليه وحلفوه على الطاعة وترك ظلم الرعية وكف
أحبابه ومنهم خلف ولم يبق إلا بين ونكت ودام على الظلم وسوء السيرة فأسر الخليفة إلى سيف
الدولة صدقة وعرفه ما فعله بنال من غلب الأموال وسلك الدماء وطالب منه أن يحضر بنفسه
ليكشف بنال فصار من حلفته في رمضان ووصل به زادر أربع شوال وضرب خيامه بالتجمي واجتمع هو
وبنال وابلاغزاي ونواب ديوان الخليفة وتقررت القواعد على مال يأخذ ورحل عن العراق
فطلب بنال المهدي فعاد صدقة عاشر شوال إلى حلفته وترك ولده ديسا ببغداد لينتقم من الظلم
والتعدي عما استقر الأمر عليه فسحق بنال إلى مسهل ذي القعدة وسار إلى أوانا ونهب وقطع
الطريق وعسف الناس وبالغ في القتل والقميع وأقطع أنقري لأحبابه فأسر الخليفة إلى صدقة
في ذلك فأسر ألف فارس وساروا إليه ومعه مائة جماعة من أصحاب الخليفة والبلغزي شحنة
بغداد فلما سمع بنال خبرهم منه عبر دجلة وسار إلى باجسري وشعثها وقصد شهر أبا ن فجمع أهلها
فقاتلهم فقتل بينهم قتلى ورحل عنهم وسار إلى أذربيجان فاصدا إلى السلطان محمد وعاد ديس بن

جمع في شهره هدا جميع رؤساء أهل الدولة في ذلك العصر (وأنشد) أبو اسحق الزجاج النحوي صاحب المبرق المعنود قد ختن

ابنه جعفر المقتدر انصرف الناس من ختاف ١٣٤ يدعون من جوعهم حزاما قتل لا يحبوا هذا فهكذا اختفى البتاني

(وله ايضا المعتضد)
الى كم لا ترى ما تريه
ولا تنقل من أمل كذوب
لئن سئمت معتضدا فاني
أظنك سوف تعضد عن
قريب
(وله في الوزير) العباس
ابن الحسن وابن عمرو به
انقروا ساني وكان أمير بغداد
يوئذ
لئن الله الذي قد
دعbas الوزراء
والذي يولي ابن عمر
وبه بغداد الاماره
لوزير سجع الوج
ه بطين كالقواره
وقضاهيه سناما
ن ورأس كالخياره
لم يزل يعرف بالرفه
ن قديما والعباره
وأمر انجي
كتمان ابن جاره
رحل الاسلام عنا
بنوياه الوزراء
(وانشدني في أبي الحسن)
مخطة البرمكي المقتي
بخطه الحسن عندي يد
أشكر هاهنا الى المحشر
لما أراي وجهه برذونه
وصانخي عن وجهه المنكر
(وله في أبيه محمد بن نصير بن
منصور بن بسام)
خبيرة تعقد من سكره
وبرمة تطبخ في فنبهه
عندتي أسمع من حاتم
يطبخ فندرين على مجره وليس ذاتي كل أبلهه ولكنه في الدعوة المنكره في يوم هو نضع هائل هو مجع اللذات والقفره اهلهما

صدقه وبلغا زي شحنة بغداد الى مواضعهم

﴿ذكر وصول كمشكين القيصري شحنة الى بغداد والقنة﴾

بينهم وبين بلغا زي وسقمان وصدقة ﴿﴾

في هذه السنة منتصف ربيع الأول ورد كمشكين القيصري الى بغداد شحنة أرسله اليها
السلطان بركيارق وقد ذكرنا في السنة المتقدمة رحيل بركيارق من اصبهان الى همدان فلما وصلها
أرسل الى بغداد كمشكين شحنة فلما سمع بلغا زي وهو شحنة بغداد السلطان محمد أرسل الى
أخيه سقمان بن أرق صاحب حصن كيا يستدعيه اليه ليعتضده على منعه وسار الى سيف
الدولة صدقة بالهله واجتمع به وسأله فجدد به هدف دفع من يقصده من جهة بركيارق فاجابه الى
ذلك وحلف له فعاد بلغا زي وورد سقمان في عساكره ونهب في طريقه تكريت وسبب تمكنه
منها انه أرسل جماعة من التركان الى تكريت معهم أجمال جن وسمن وعسل فباعوا ما معهم
وأطهروا ان سقمان قد عاين الانحدر فاطمان أهل اللدو وب التركان تلك الليلة على
الحراس فقتلواهم وفتحوا الابواب وورد اليها سقمان ودخلها ونهبها ولما وصل الى بغداد نزل
بالهله واما كمشكين فوصل أول ربيع الأول الى قريسين وأرسل الى له هوى مع بركيارق
وأعلمهم بقره منهم فخرج اليه جماعة منهم فلقوه بالندجين وأعلموه الاحوال وأشاروا عليه
بالمجاهلة فأمرع السير فوصل الى بغداد منتصف ربيع الأول فقارق بلغا زي داره واجتمع
بأخيه سقمان وأصعدا من الهله وبها بعض قري دجيل فسار طائفة من عسكر كمشكين
وراه حماهم عادوا عنهما وخطب السلطان بركيارق بغداد فأرسل كمشكين القيصري الى سيف
الدولة صدقة ومعها حاجب من ديوان الخليفة في طاعة بركيارق فلم يجب الى ذلك وكشف القناع
بغداد في مخالفة وسار من الحيلة الى حصر صر قطعت خطبة بركيارق بغداد ولم يدركه
منابرها أحد من السلاطين وانصرف الخطباء على الدعاء للخليفة لا غير ولما وصل سيف الدولة الى
صرصر أرسل الى بلغا زي وسقمان وكانا بحري يعرفهما انه قد أتى نصرته فاجعدا ونهباد جبالا
ولم يبقا على قرية كبيرة ولا صغيرة وأخذت الاموال وانقضت الابكار ونهب العرب والاكراد
الذين مع سيف الدولة بنهر ملك الانهم لم ينقل عنهم مثل التركان من أخذ النساء والنساء معهن
لكمهم استقصوا في أخذ الاموال بالضرب والاحراق وطلت معاش الناس وغلت الاسعار
فكان الخبز يساوي عشرة أطلال فقرا ثلاثة أطلال فقرا طر وجميع الاشياء كذلك
فأرسل الخليفة الى سيف الدولة في الاصلاح فلم تستقر قاعدة وعا بلغا زي وسقمان ومعهما
ديين بن سيف الدولة صدقة من دجيل فخيما بالهله فقصدهم جماعة كثيرة من العامة
فقاتلهم فقتل من العامة أربعة نفر وأخذ منهم جماعة فاطلقوا بعد أن أخذت أمتهم وازداد
الامر شدة على الناس وأرسل الخليفة فاضى القضاء بأب الحسن بن الدماغي وتاج الرؤساء بن
الموصل الى سيف الدولة بأمره بالكف عن الامر الذي هو ملاسه ويعرفه ما الناس فيه وبهظم
الامر عليه فأظهر طاعة الخليفة ان أخرج القيصري من بغداد والافليس غير السيف وأرعد
وأرق فلما عاد الرسول استقر الامر على اخراج القيصري من بغداد فقارقها نافي عشر ربيع
الآخر وسار الى النهروان وعاد سيف الدولة الى بلده وأعيدت خطبة السلطان محمد ببغداد وسار
القيصري الى واسط تخاف الناس منه وأرادوا الانحدر ارضها لئلا يمتوا فنهزم القيصري وخطب
لبركيارق بواسط ونهبوا كتيبا من سوادها فلما سمع صدقة ذلك سار الى واسط فدخلها وعاد في

بسط فندرين على مجره وليس ذاتي كل أبلهه ولكنه في الدعوة المنكره في يوم هو نضع هائل هو مجع اللذات والقفره اهلهما

خبرني جعفر طاب ثراه
فيه الاقاوية والعاقبة
فيه دواء لكل معضلة
البطن والصدر والبواسير
وقصعة الكل مثل مدهنة
يرحق من حولها التواخير
ونيل ما تريجه من يده
ماليس تجرى به المقادير
(وله فيه)

بعت لاسنهدية عبرا ولم
أكن

لاعلم ان العبر صار لنا سيرا
فوجدني كى نستوى في
ركوبه

فركبه بطنا واركة ظهرها
(وقال في جماعة من الرؤساء)
قل للسرور ومن ترجى
نواظهم

ومن يؤمل فيه الرشد والعمل
ان تشغلوني بأعمال أصرها
شغلا والافني أعراضكم شغل
وقوله

مالي رأيتك دائما
مستخطا أبدأ الرزق

ارجع الى ما نسحق
فان قوتك فوق حقت

(وله في غيبة الله بن سليمان
الوزير)

عبد الله ليس له معاد
ولا عقل وليس له مداد

رددت الى الحياة فعدت عنها
اقول الله لو ردوا العادوا

(وله في القاسم بن عبيد
الله بن سليمان)

قل للولي دولة السلطان
عنه الكمال نوع النقصان

كم من وزير قد رأيت معظمها
هبت لك الرج يا بن وهب

أهلها وكف عسكره عن أذاهم ووصل اليه ايلغازي واسط وقارها القيصري ووزل متحصنا
بجيلة فقبيل سيف الدولة ان هنالك مخاضة فسار اليها بسكره وقد لبسوا السلاح فلما راهم
عسكر القيصري تفرقوا عنه وبقي خواص أصحابه فطلب الامان من سيف الدولة فانه مضى
عنده فأكرمهم وقال له قد همت قال وركبنا نهي آخر جنتنا من بغداد ثم من واسط ونحن لا نقبل
ثم بذل صدقة الامان لجميع عسكر واسط ومن كان مع القيصري سوى رجلين فعدوا اليه فامتهم
وعاد القيصري الى بركيارق وأعيدت خطبة السلطان محمد بواسط وخطب بعده لسيف الدولة
وايلغازي واستتاب كل واحد منهم ما فيها ولدهم وعاد اعناني العشرين من جمادى الاولى وأمن
أهل واسط عما كانوا يخافونه قالما ايلغازي فانه أجمعه الى بغداد واما سيف الدولة صدقة فانه عاد
الى الخلعة وأرسل ولده الاصغر منصورا مع ايلغازي الى المستظهر بالله يسأله الرضا عنه فانه كان
قد مضى بسبب هذه الحادثة فوصل الى بغداد واخطب في ذلك فاجيب اليه

﴿ذكر استيلاء صدقة على هيت﴾

كانت مدينة هيت لشرف الدولة مسلم بن قريش اقطعه السلطان الب ارسلان ولم تزل
معه حتى قتل فظفر فيها عمدا بعد ادا الى ان مات السلطان ملكشاه ثم أخذها أخوه تثن بن
الب ارسلان فلما استولى السلطان بركيارق أقطعها اليها الدولة ثروان بن وهب بن وهبة
وأقام هو وجماعة من بني عقيل عند سيف الدولة صدقة وكانا متصافين وكان صدقة
يزوره كثيرا ثم تناقروا وكان سبب ذلك أن صدقة زوج بنتا له من ابن عمه وكان ثروان قد خطبها
فلم يجبه الى ذلك فحلفت عقيل وهم في حلة سيف الدولة ان يكونوا بواحدة عليه فأبى
صدقة ذلك وجرح ثروان عقيل بذلك وعاد من يضاف لكل به صدقة وقال لا بد من هيت فأرسل ثروان
حاجبه وكتب خطه بتسليم البلد اليه وكان هيت حينئذ محمد بن رافع بن رافع بن ضبيعة بن مالك بن
مقلد بن جعفر وأرسل صدقة ابنه ديسامع الحاجب ليتسلمه فلم يسلم اليه محمد فاد ديسامع الى
آيه فلما أخذ صدقة واسط هذه النوبة أضعف عسكره الى هيت فخرج اليه منصور بن كثير
ابن أخي ثروان ومعه جماعة من أصحابه فلقوا سيف الدولة وحاربوه ساعة من النهار ثم ان جماعة
من الرعيين فحقوا لسيف الدولة البلد فدخله أصحابه فلما رأى ذلك منصور ومن معه سلخوا
البلد اليه فلكه يوم نزوله وخلق على منصور وجماعة من وجوه أصحابه وعاد الى حلقه واستخلف
عليه ابن عمه نائب بن كامل

﴿ذكر الحرب بين بركيارق ومحمد﴾

في هذه السنة ثامن جمادى الآخرة كان المصاف الخامس بين السلطان بركيارق والسلطان
محمد وكانت كتبه والاداران جميعها السلطان محمد وجماعته ومقدمهم الامير غزغلي فلما طال
مقام محمد بأصهان محصورا وجازغزغلي والامير منصور بن نظام الملك وابن أخيه محمد بن مؤيد
الملك بن نظام الملك قاصدين لنصرته ليراهم بعين الطاعة وكان آخر ما تقدم فيه الخطبة لمحمد بن نجبان
مما يلي اذ رجعا فوصلوا الى الري في العشرين من ذي الحجة سنة خمس وتسعين ففارقة عسكر
بركيارق ودخلوه وأقاموا به ثلاثة أيام ووصلهم الخبر بخروج السلطان محمد من أصهان وأنه
وصل الى ساوة فساروا اليه وخطوه بمذان ومعه ينال وعلى اينا أنوشكين الحساقي فبلغ عنتهم
سنة آلاف فارس فأقاموا بها الى اواخر الحرم فأنهم انقلبوا بان السلطان بركيارق قد أناهم
قتلوا في رأيهم فسار ينال وعلى اينا أنوشكين الى الري على ما ذكرناه وعزم السلطان محمد على

أضحي بدار مذبلة وهو ان (وله في عبيد الله بن سليمان) لا بد انفس من سجد في زمن القرد للقرود هبت لك الرج يا بن وهب

أذنت بالتكشف

(وله في العباس بن الحسن الوزير)

تعمل أوزار البرية كلها
وزير بظلم السالمين بجاهر
ألم تر أسباب الذين تقدموا
وكيف أتتهم بالبلاء الدوائر
(وله في الوزير صاعد بن محمد)

سجد بالقرود ودرجاء دنيا
حوت أدوننا أي القرد
فما نالت أناملنا بشئ
علمناه سوى ذلك المجدود
(وله في العباس بن الحسن الوزير)

بنيت على دجلة مجلسا
تباهى به فعل من فقمضى
فلا تفرحن فيكم مثل ذا
رأينا مامّ حتى اتقضى
(وله في الوزير علي بن محمد ابن الفرات)

وقفت شهوا الوزير أعدها
فلم تنسه نحوى الحقوق
السوالف

فلا هو برعى رعايته مثله
ولا أنا استخى الوقوف
وأنف

(وله في أبي جعفر محمد بن جعفر الفوملى)

سألت أبا جعفر
فقال يدى تقصر
فقلت له عاجلا

يكون كأي ذكر
(وله فيه)

لحبة كنه أضرمها الله
فموجه مشوه ملعون
فأبدا يجمع في القوم لوم
نذى كأنه يحنون صدق الله أنتم من ذكر الله

الوجه الى مروان فوصل الى اردبيل فأرسل اليه الملك مودود بن اسمعيل بن باقوف صاحب
بعض اذربيجان وكانت قبيله لايه اسمعيل بن باقوف وهو خال السلطان بركيارق وكانت أخنه
زوجة السلطان محمد وهو مطالب السلطان بركيارق بنار آيموقه تقدم مقتله أول دولة بركيارق
وقال له ينبغي ان تقدم البنا لتجتمع كلتا على طاعنك وقسال خصمنا فاسار اليه المجدا ونصديف
طريقه بين اردبيل وسيلقان وانفرد عن عسكره فوثب عليه غر وهو غافل فجرح السلطان محمدا
في عضده فأخذ يسكنناوشقها جوف النمر فأفاداعى فرسه وموتناحم ان مودود بن اسمعيل توفي
في النصف من ربيع الاول وعمره اثنتان وعشرون سنة ولما بلغ بركيارق اجتماع السلطان
محمد والملك مودود سار غير متوقف فوصل بعد موت مودود وكان عسكر مودود قد اجتمعوا على
طاعة السلطان محمد وحلوا له وفيهم سكان القبطي ومحمد بن باغيسيان الذي كان أبوه صاحب
انطاكية وفرل ارسلان بن السبع الاحمر فلما وصل بركيارق وقعت الحرب بينهما على باب
خوى من اذربيجان عند غروب الشمس ودامت الى العشاء الاخرة فانفق ان الامير اناز اخذ
معه خمسمائة فارس مستتر بين جبلين وحل بهم وقد أعيا العسكر من الجبهتين على عسكر السلطان محمد
وكبرهم وهم ولوا الادبار لا يأتى أحد على أحد فاما السلطان بركيارق فانه قصده جبلايين مرأغه
ونبرز كثير الغشب والماء فاقام به أياما وسار الى زنجان وأما السلطان محمد فانه سار مع جماعة من
أصحابه الى أرجيش من بلاد أرمينية على أربعين فرسخا من الوقعة وهى من أعمال خلاط من
جبله أقطاع الامير سكان القبطي وسار منها الى خلاط وانصل به الامير على صاحب اوزن الروم
ونوجه الى آنى وصاحبها منو جهسر أخو فضالون الروادى ومنه سار الى تبريز من أذربيجان
وسند ذكر باقى أخبارهم سنة سبع وثمانين عند صلحهم ان شاه الله وكان الامير محمد بن مؤيد الملك
ابن نظام الملك مع السلطان محمد في هذه الوقعة فرمى زما ودخل ديار بكر واتخذ منها الى جربة
ابن همر وسار منها الى بغداد وكان في حياة أبيه يقيم بغداد في سوق الدرة فانه صلبت الشكاوى
منه الى أبيه فكتب الى كوه رأيين بالقبض عليه فاستجار بدار الخلافة ونوجه سنة اثنتين
ونسعين الى محمد الملك البلاسى ووالده حينئذ بكجة عند السلطان محمد قبل ان يخطب لنفسه
بالسلطنة ونوجه بعدقل محمد الملك الى والده وقد صار وزير السلطان محمد وخطب محمد بالسلطنة
وبقى بعدقل والده وانصل بالسلطان محمد وحضر معه هذه الحرب فانهم

﴿ذكر عزل سيد الملك وزير الخليفة ونظر آى سعد بن الموصلاني الوزارة﴾

في هذه السنة منتصف رجب قبض على الوزير سيد الملك آى المالى وزير الخليفة وجلس في
دار بدار الخلافة وكان أهله قد وردوا عليه من أصحاب فقهاء اليه وكان محبسه جبلا وسبب عزله
مهله هو اعدوا ان الخلافة فانه قضى عمره في أعمال السلاطين وليس لهم هذه القواعد ولما
قبض عاد أمين الدولة بن الموصلاني الى النظر في الدين ومن عجب ماجرى من الكلام الذى وقع
بعد أيام ان سيد الملك كان يسكن في دار عميد الدولة بن جهير وجلس فيها مجلسا عاميا يحضره
الناس لو عظم المؤيد عيسى الغزنوى فانشدوا أيا نازعها

سيد الملك سدت وخصت بجرا * عميق الحج فاحفظ فيه روحك

وأحى معالم الخيرات واجعل * لسان الصدق فى الذناق وحك

وفى الماضين مقبر فأرج * مروحك فى السلامة أو جوحك

ثم قال سيد الملك شرب من مرقاة السلطان احترق شفتاه ولو بعد زمان ثم أشار الى الدار

وفرا

هين ولا يكاديين (وله في ابن المزيان وقد كان سألها دابة فذمه) ١٢٧ بخلت عنى عطف بظلم زاني ما غشت أركبه

وان تكن صنته فخالق
الله مصونا وأنت تركبه

(وله مما أحسن فيه)

تضمن لي في حاجة ما أحبه

فلما اقتضيت الوعد قطب

واعنلى

وصرت عذارا فله وأءاله

ولو لا انصال الشغل ما كان

أشغلا

(والعلى بن محمد بن بسام)

في هذه المعاني أشعار كثيرة

أكتفيها بذكر البعض

عن إيراد ما هو أكثر من في

هذا الكتاب لما قدمنا

ذكره فيما سلف قبله من

الكتب وقد كان أبو محمد

ابن جعفر في غاية الستر

والمسرواة وكان رحمه الله

مترفا وحسن الزى ظاهر

المرواة مشغوفاً بالنساء

(ودكر أبو عبد الرحمن

العنبي قال دخلت عليه يوما

شائبا شديدا البرد بغداد

فأذا هو في قبسة واسعة قد

طلب بالطين الأحمر

الأرمي وهو بالروح برقا

قد ردت أن تكون القبسة

عشرين ذراعا في مثلها وفي

وسطها كافون بزرافين

إذا اجتمع ونصب مكان

مقداره عشرة أذرع في

مثلها وقد ملئ بجر النضي

وهو جالس في صدر القبسة

عليه غلالة تستريه وما أفضل

عن السكاون مضروس

بالديماج الأحمر فأجلسني

وقرأوا سكتهم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم فقبض على الوزير بعد أيام
(ذكر ملك الملوك دقاق مدينة الرحبة) ❦

في هذه السنة في شعبان ملك الملوك دقاق بن نبتش صاحب دمشق مدينة الرحبة وكانت بيد
إنسان اسمه قايماز من عمال الملك السلطان ألب أرسلان فلما قتل كروفا استولى عليها فصار دقاق
وطغتكين أنابك إليه وحضره بها ثم رحل عنه وتوفي قايماز هذه السنة في صفر وقام مقامه غلام
تركى اسمه حسن فابعد عنه كثير من جنده وخطب لنفسه وخاف من دقاق فاستنظره وأخذ
جاعة من السلاوية الذين يخافهم فقبض عليهم وقتل جماعة من أعيان البلد وجلس آخرين
وصادرهم فتوجه دقاق إليه وحضره فسلم العامة البلد إليه واعترض حسن بالقلة فأمنه دقاق
فسلم القلة إليه فاقطعه أقطعا كثيرا بالشام وقرر أمر الرحبة وأحسن إلى أهلها وجعل فيها من
يحفظها ورحل عنها إلى دمشق

(ذكر أخبار الفرس بالشام) ❦

كان الأفضل أمير الجيوش بمصر قد أنفذ نحو كالاية لقمه سعد الدولة ويعرف بالطواشي إلى
الشام لحرب الفرس فلقهم بين الرملة وبافا ومقدم الفرس يعرفون بمغدون لعنه الله تعالى
ونصافوا واقتتلوا فحلت الفرس جولة صادقة فانهزم المسلمون وكان المنجمون يقولون لسعد
الدولة إنك ستوت مريديا فكان يحد من ركوب الخيل حتى أنهولى بيروت وأرضها مقروشة بالباط
فقلعه خوفا أن تزل به فرسه أو يهزله فبلغ الحذر عند نزول التدر فلما كانت هذه الوقعة انهزم
فتردى به فرسه فسقط ميتا ملك الفرس فخيجه وجميع ما للمسلمين فلرسل الأفضل بعده ابنه
شرف المعالي في جمع كثير فالتقوا وهم الفرس يرازو ويقرب الرملة فانهزم الفرس وقتل منهم
مقتلة عظيمة وعاد من سلم منهم مناولين فلما رأى مغدون شدة الأمر وخاف القتل والأسرا أتى
نفسه في الحشيش واخفى فيه فلما أبعد المسلمون خرج منه إلى الرملة وسار شرف المعالي بن
الأفضل من المعركة وتزل على قصر بالرملة وبه سبعة مائة من أعيان الفرس وفيهم مغدون فخرج
متخفيا إلى بافا وقاتل ابن الأفضل من بني خمسة عشر يوما ثم أخذهم فقتل منهم أو بهما ثمانية صبرا
وأسر ثلثمائة إلى مصر ثم اختلف أصحابه في متصددهم فقال قوم نقصه الديت المقدس ونقله
وقال قوم نقصه بافا وغلها فبينما هم في هذا الاختلاف إذ وصل إلى الفرس خلق كثير في البحر
فأصدين زيارة البيت المقدس فندمهم بغدون للفرس ومعه فصار والى عسقلان ومشارف المعالي
فلما ركن يقوى بحرهم طاف الله تعالى بالمسلمين فرأى الفرس في البحرية حصانة عسقلان وخافوا
الديت فراحوا إلى بافا وعادوا إلى الأفضل إلى أبيه فسيروا جلا يقال له تاج الجهم في البر وهو من أكبر
مما ملك أسب ووجهه أربعة آلاف فارس وسير في البحر جلا يقال له القاضى ابن قادوس
في الأسطول على بافا وتزل تاج الجهم على عسقلان فاستدعاه ابن قادوس إليه ليتفقا على حرب
الفرس فقال تاج الجهم ما يمكنني أن أنزل إليك إلا بأمر الأفضل ولم يحضر عنده ولا أعانه فارس
القادوسى إلى قاضى عسقلان وشبهه وهاوا أعيانها وأخذ خطوطهم بأنه أقام على بافا عشرين يوما
واستدعى تاج الجهم فلم يأت أولا أرسل رجلا لوقت الأفضل على الحال أرسل من قبض على تاج
الجهم وأرسل رجلا لقبه جلال الملك أسكنه عسقلان وجعله متقدما على السرا السامية وخرجت
هذه السنة ويبد الفرس في أنفسهم الله الديت المقدس وفسططين ماعدا عسقلان ولهم أيضا بافا
ولرسوف وقيسارية وحيقيا وطبرية ولاذقية وانطاكية ولهم بالجزيرة الرها وسروج وكان

بالقرب منه فكانت أن تلقي فدفع إلى جام ماء الورد وقد مزج بالكافور ومسحت به وجهه ثم رأته قد استسقى ماء فأنوبت عمارت

فيه بلغا لم يكن لي وكذا لاقع ما بيني ١٢٨ وبينه ثم خرج من عنده الى بردمان وقد قال لي ابصع هذا البيت لمن يريد الخروج

منه (قال) ودخلت عليه في بعض الايام وهو جالس في موضع في آخر داره وقد رصه على بركة وفي صدره صفة وهو يشرف منها على البستان وعلى حيز الغزلان وحظيرة الفماری وأشباهاها قتلت بأبا جعفر أنت والله جالس في الجنة قال فليس ينبغي لك أن تخرج من الجنة حتى تصطح فيها فاجلس واستغفر في المجلس حتى أتوه بمائدة خبز لم أر أحسن منها وفي وسطها جام جرم ملوثة فلولي على جنباتها الذهب الاحمر وهي مملوثة من ما ورد وقد جعل سافا على ساق كهيئة الصومعة من صدور الدجاج وعلى المائدة سكرجات خبز فيها الاصابع وأنواع الملح ثم أتي بنا بسنوشو بلوري وبعده جامات اللوز ربيع ورضت المائدة وقمان فورنا الى موضع السنارة فقدم بين أيدينا اجانة صيني ايضا فذكرت بالبغسج والخيري وأخرى مثلها فعدني فيها التفاح الشاي تدنا مقدار ما حضر فيها ألف حبة فارأيت طعاما أنظف عنه ولا ريم أطرف منه فقال لي هذا حق الصبوح فما أنسى الى الساعة طيب ذلك اليوم (قال المسعودي) واتخذ كرها هذا الطير عن محمد بن جعفر لم يعلم أن علي بن محمد ابن

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة سادس المحرم توفيت بنت أمير المؤمنين القائم بأمر الله التي كانت زوجة السلطان طغرل بك وكانت موصوفة بالدين وكثرة الصدقة وكان الخليفة المستظهر بالله قد أرسل مهابيتها لانه أبلغ عنها أنها تسعى في إزالة دولته وفيها في شعبان أيضا استوزر المستظهر بالله زعيم آل رؤساء القاسم بن جبير واستقدمه من الخلة من عنده سيف الدولة صدقة وقد ذكرنا في السنة المتقدمة سبب عسيره اليها لما قدم الى بغداد خرج كل ارباب الدولة فاستقبلوه ونحاه عليه الخلع التامة وأجاس في الديوان ولقب قوام الدين وفيه أيضا قتل أبو المظفر الخجندی بالري وكان يعظ الناس فقتله رجل علوي حين نزل عن كرسيه وقتل العلوي ودفن الخجندی بالجامع وأصل بيت الخجندی من مدينة سجند عاروا النهر وينسبون الى الهام بن ابي صفره وكان نظام الملك قد سمع أبا بكر محمد بن ثابت الخجندی يعظ عروفا فجاءه كلامه وعرف محله من الثقة والعلم فحمله الى اصمهان وصار مدرسا لغيره ثم مات بالجاهل بضاوينا واسعة وكان نظام الملك يتردد اليه وزوره وفيها جرم صاغر بك عاروا النهر جوعا كثيرة وهو من أولاد الخجندية وقصد محمد خان الذي ملكه السلطان سنجر ثم قتلوا نازعه في ملكها فاضف محمد خان عنه فأرسل الى السلطان سنجر يستعيده فسار الى سمرقند فأبعده عنه صاغر بك وخافه واحتج منه وأرسل بطاب الامان من سنجر والعوفوا فاجابه الى المطالب وحضر صاغر بك عنده وفر الصلح بينه وبين محمد خان وحلف كل واحد منهما بالصاحبه وعاد الى خراسان فوصل الى مرو في ربيع الاول سنة سبع وتسعين وأربع مائة وفيه توفي أبو المعالي الصالح **ص** باب الطاق وكان من ملاحم الدنيا له كرامات ظاهرة

﴿ ثم دخلت سنة سبع وتسعين وأربع مائة ﴾

﴿ ذكر ملك بال بن هرام بن ارتق مدنية عانة ﴾

في هذه السنة في المحرم استولى بال بن هرام بن ارتق وهو ابن أخي المغازي بن ارتق على مدينة عانة والحديثة وكان له مدينة سروج فاخذها الفريغ منه فسار عنها الى عانة وأخذها من بني يعيش بن عيسى بن خلطاء قصد بنو يعيش سيف الدولة صدقة من مريدوهم مشايخهم فسألوهم الاصعاد اليها وان يتسلها منهم ففضل وأصعد معهم فرحل التركان وهرام عنها وأخذ صدقة رهاقهم وعاد الى حلقه فرجع بك اليها ومعه الفارجل من التركان فسانمه أصحابه قليلا واستبدل على الخاصة اليها فاضاها وعبر وملكهم منهم وبسبب جميع حرمهم واتخذوا بالهايت من الجانب الشامي فبلغ الى قريب منها ثم رجع من يومه ولما سمع صدقة جهاز العساكر ثم أعادهم عند عتدوبك

﴿ ذكر غارة الفريغ على الرقة وقلة جعفر ﴾

في هذه السنة في صفر غارت الفريغ من الرها على مرج الرقة وقلة جعفر وكانوا الماخرجوا من الرها اقروا فرتين وأبعدوا وما واحد اتكون الدارفة على البلد في فيه فقتلوا ما استقر بينهم وأغاروا واستاقوا المواشي وأسروا من وقع بأيديهم من المسلمين فكانت القلعة والرقلة سالم

أخبر بعد ما كان عليه وأنها لم يسلم من لسانه انسان بوله أخبار وهو كثير في الناس قد ١٢٩ أنبأني بحسب طه انما سلف من

كتبنا وما كان من قوله في القاسم بن عبيد الله ودخوله الى المعتضد وهو يلعب بالشرخ ويقتله يقول على بن بسام حياة هذا موت هذا قيس يخاف من المصائب فلا شال رأسه نظرا الى القاسم فاستخيا فقال يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج القاسم مبادر بالقطع لسانه فقال له المعتضد بالبرو الشغل ولا تعرض له بسوء فولا القاسم البريد والجسر جسر قسرين والعواصم من أرض الشام وما كان من قوله في أسد بن جهور الكاتب وخبره معه وما عم بهجائه أسدا وغيره من الكتاب وهو نفس الزمان لقد أتى بهجائب ومحار رسوم الظرف والاداب أوماري أسد بن جهور قد أتى متشبا بأجلة الكتاب وأتى بأقوام لو انبسطت يدي فيه م رددهم الى الكتاب (وما قل) العباس بن الحسن استوزر المقتدر على بن محمد بن موسى بن الفرات يوم الاربعاء لاربع ليال خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين فكانت وزارته الى أن سقط عليه ثلاث سنين وتسعة

ابن مالك بن بدوان بن المقلد بن السيب سلمها اليه السلطان ملكشاه سنة تسع وسبعين وقد ذكرناه فيها

(ذكر الصلح بين السلطان بركيارق ومحمد)

في هذه السنة في ربيع الآخر وقع الصلح بين السلطان بركيارق ومحمد بن ملكشاه وكان سببه ان الحروب تطاولت بينهما وعم الفساد فصارت الاموال منهوبة والدماء مسفوكة والسداد مخربة والقرى محروقة والسلطة مطعومة عافيتها كما عليها وأصبح المراكمة مهوورين بعد ان كانوا قاهرين وكان الامراء الاكبر يثرون ذلك ويختارونه ليدوم تحكيمهم وانبساطهم وادلاهم وكان السلطان بركيارق حينئذ يراى والخطبة لهما والجليل وطبرستان وخوزستان وخراسان وديار بكر والجزيرة والخرميين الشرقيين وكان السلطان محمد بن بختيار والخطبة له فيه وبيلاد لوانية وارمينية واصهبان والعراق كلها ماعدا تكريت وأما اعمال البطاغ فيخطب ببعض بركيارق وبعضا للمحمد وأما البصرة فكان يخطب فيها لهما جميعا وأما خراسان فان السلطان سخر كان يخطب له في جميعها وهي من حدود جرجان الى ما وراء النهر ولاخيه السلطان محمد فلما رأى السلطان بركيارق المال عنده معدوما والطعم من العسكر زائدا أرسل القاضى أبا المظفر الجرجاني السامنى وأبا الفرج أحمد بن عبد الغفار الحمصاني المعروف بصاحب فرائد التكميل الى أخيه محمد في تقرير فواعيد الصلح فصار اليه وهو بالقرب من مراغة فذكر له ما أرسله له ورغباه في الصلح وفضيلته وما مثل البلاد من الخراب وطعم عذو الاسلام في أطراف الارض فأجاب الى ذلك وأرسل فيهم رسلا واستقر الامر وحلف كل واحد منهما للصاحبه وتقررت القاعدات ان السلطان بركيارق لا يعترض أخاه محمد في الطل وان لا يذكر معه على سائر البلاد التي صارت له وان لا يكتب أحدهم الا آخر بل تكون المكتوبة من الوزيرين ولا يعارض أحدهم العسكر في قصد أيهم اشاء وان يكون للسلطان محمد من النهر المعروف بياسينرو ذالى باب الابواب وديار بكر والجزيرة والخرميين والموصل والشام ويكون له من بلاد العراق بلاد سيف الدولة صدقة فأجاب بركيارق الى هذا وأزال الخلف والشغب وأرسل السلطان محمد الى أصحابه بأصهار بأمرهم بالانصراف عن البلد وتسليمه الى أصحاب أخيه وسار السلطان بركيارق الى اصهار فلما سلم اليه أصحاب أخيه ذهابهم الى ان يكونوا معه في خدمته فاضته وأورأوزم خدمته صاحبهم فجمعهم أهل العسكرين جميعا أهل الوفاء وفوجهم وان اصهار ومعهم حريم السلطان محمد اليه وأكرمهم بركيارق وحمل لاهل أخيه المال الكثير ومن الدواب ثلثمائة جمل ومائة وعشرين بغلا تحمل الثقل وسرهم معهم العساكر بخدمة منهم ولما وصلت رسل السلطان بركيارق الى الخليفة المستظهر بالله الصلح وما استقرت القواعد عليه حضر المغازي بالدوان ومال في اقامة الخطبة لبركيارق فأجيب الى ذلك وخطب له بالدوان يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى وخطب له من الغد بالجامع وخطب له أيضا بواسط ولما خطب انما غزى بغداد لبركيارق وصار في جلته أرسل الامير صدقة الى الخليفة يقول كان أمير المؤمنين ينسب الى كل ما يتجدد من ابلغازي من اخلال بواجب الخدمة وشرط الطاعة ومن اطراح المراقبة والان قصد أبدي فضحته لسلطان الذي استتابه وأنا غير صابر على ذلك بل أمير لاجه عن بغداد فلما سمع ابلغازي ذلك شرع في جمع التركان وورد صدقة بغداد فنزل مقابل التاج وقبل الارض ونزل في مخبجه بالجانب الغربي فمارق ابلغازي بغداد الى يعقوب وأرسل الى صدقة يعترض من طاعته لبركيارق

فيه على بن محمد بن موسى بن ١٣٠ الفرات وهو يوم الاربعاء لاربع خلون من ذي الحجة وخلع عليه ولم يحتاج على احد غيره

وقبض عليه يوم الاثنين
لمسخر خلون من المحرم سنة
احدى وثلاثمائة وخلع على
الوزير على بن عيسى بن
داود بن الجراح يوم الثلاثاء
لاحدى عشرة ليلة خلت
من المحرم سنة احدى
وثلاثمائة وقبض عليه يوم
الاثنين ثمان خلون من
ذي الحجة سنة أربع وثلاثمائة
واستوزر على بن محمد بن
الفرات ثانية وخلع عليه
يوم الاثنين ثمان خلون
من ذي الحجة سنة أربع
وثلاثمائة وقبض عليه يوم
الخميس لاربع بقين من
جمادى الاولى سنة ست
وثلاثمائة وخلع على الوزير
حامد بن العباس يوم
الثلاثاء للثلاثين خلت من
جمادى الآخرة سنة ست
وثلاثمائة وأطلق على بن
عيسى في اليوم الثاني من
وزارته وهو يوم الاربعاء
وقبضت الامور اليه
وقبض على حامد بن العباس
واستوزر على بن محمد بن
الفرات وهى الثالثة من
وزارته وقد كان ولده
محسن بن على هو الغالب
على الامور في هذه الوزارة
فأتى على جماعة من السكاب
واستوزر المقتدر عبد الله
ابن محمد بن عبد الله الخفافى
ثم استوزر بعده احدى
عيسى بن عيسى بن محمد بن

﴿ذكر ملك الفرغ جليل وعكمان الشام﴾

في هذه السنة وصلت مراكب من بلاد الفرغ الى المدينة لاذية فيها التجار والاجناد والجباج
وغير ذلك واستعان بهم صخييل الفرغى على حصار طراباس فحصره وهاجمه برا وبحرا وضيقوها
وقاتلها أيا ما فبر وافيا مطعها فراحوا عنها الى مدينة جليل فحصرها وهاجمها فأتوا عليها قتالا شديدا
فلما رأى أهلها اعجزهم عن الفرغ أخذوا أمانا للملوك البلد الهم فلم ينف الفرغ لهم بالامان
وأخذوا أموالهم واستنفذوها بالعقوبات وأنواع العذاب فلما فرغوا من جليل ساروا الى مدينة
عكا استنجدهم الملك بغداد بن ملك الفرغ صاحب القدس على حصارها فأتواها وحصرها وهاجمها
العرو البحر وكان الوالى بها اسمه بناو يعرف بزهرة الدولة الجيوشى نسبة الى ملك الجيوشى الافضل
فقاتلهم أشد قتال فزحقوا اليه غير مرة فجزع عن حفظ البلد فخرج منه وملك الفرغ البلد
بالسيف تمرا وفعالوا باهله الاعمال الشبعة وسار الوالى به الى دمشق فاقام بها ثم عاد الى مصر
وأعذر الى الافضل فقبل عذره

﴿ذكر غزو سقمان وجكرمش الفرغ﴾

لما استطال الفرغ خذله الله تعالى بما ملكوه من بلاد الاسلام وانفق لهم اشتغال عساكر
الاسلام ومالوكه فقال بعضهم بعضا تفرقت حينئذ المسلمين الآراء واختلفت الاهواء وتفرقت
الاموال وكانت حران لمالوك من ممالك ملك شاه اسمه قراجيه فاستخاف عليها اناسا يتال به محمد
الاصهبانى وخرج في العام المناسى فقصى الاصهبانى على قراجيه وأعانه أهل البلد فلم يفرجحه
وكان الاصهبانى جلدائهم ما فبر يترك بحران من أصحاب قراجيه سوى غلام تركى يعرف بجبالوى
وجعله اصفه سالار العسكر وأنس به فجلس معه يوما للشرب فانفق جالوى مع خادمه على قتله
قتلوه وهو سكران فغضب ذلك سار الفرغ الى حران وحصرها فلما سمع من الدولة سقمان
وشمس الدولة جكرمش ذلك وكان بينهما حرب وسقمان بطال به يقتل ابن أخيه وكل منهما يستعد
للقا صاحبها وأنشأ كرسب قتل جكرمش له ان شاء الله تعالى أو يسل كل منهما الى صاحبه يدعوه
الى الاجتماع معه لتلاقي أمر حران وبعلمه انه قد بذل نفسه لله تعالى وثوابه فكل واحد منهما أجاب
صاحبه الى ما طلب منه وساروا فاجتمعوا على الخابور وتعاثوا وساروا الى لقاء الفرغ وكان مع
سقمان سبعة آلاف فارس من التركان ومع جكرمش ثلاثة آلاف فارس من الترك والعرب
والاكراد فالتقوا على نهر البليخ وكان المصاف بينهم هناك فاقتتلوا فأتاهم المسلمون الانزام
فقبضهم الفرغ تخوفهم من فساد عليهم المسلمون فقتلواهم كيف شاؤوا وامتلأت أيدي التركان
من القتل ثم وصلوا الى الاموال العظيمة لان سواد الفرغ كان قريبا وكان يند صاحب
انطاكية وملكى صاحب الساحل قد انفرادوا به ليا نبأ المسلمين من وراء ظهورهم اذا
اشتدت الحرب فلما جازأ بالفرغ من هزمين وسوادهم منو باقا قاتل الليل وهربا فبقيهم
المسلمون وقتلوا من أصحابها كثيرا وأسروا كذلك واقتلوا ستة فرسان وكان القصص يروى
صاحب الرها فانداهم مع جماعة من قاصتهم وناضوا نهر البليخ فوطلت خيلهم فجاءه تركانى

استوزر على بن عيسى ثانية ثم استوزر على بن محمد بن على بن مقله ثم استوزر بعده سليمان بن الحسن بن مخلد ثم

استوزر بعده عبيد الله بن محمد الكوازي ثم استوزر بعده الحسن بن القاسم بن ١٣١ عبيد الله بن سليمان بن وهب وهو

المقتول بالرقعة ثم استوزر
بعده الفضل بن جعفر
ابن موسى بن الفرات
(وقيل المقتدر بالله)
يغداد وقت صلاة العصر
يوم الاربعاء لثلاث ليال
يقين من شوال السنة
عشرين وثلاثمائة وكان
قله في الواقعة التي كانت
بينه وبين مؤنس الخادم
باب الخامسة من
الجانب الشرقي ونولي دفن
المقتدر العامة وكان وزيره
في ذلك اليوم أبا الفتح
الفضل بن جعفر (وذكر ان
الفضل أخذ الطالع في وقت
ركوب المقتدر بالله الى
الواقعة التي قتل فيها قتال
له المقتدر أي وقت هو
فقال وقت الزوال قطب
له المقتدر وأراد أن لا
يخرج حتى أشرفت عليه
خيبل مؤنس فكان آخر
المهديه من ذلك الوقت
وكل سادس من خلفاء بني
العباس مخدوع مقتول
فكان السادس منهم محمد
ابن هرون المخدوع
والسادس الآخر المستعين
والسادس الآخر المقتدر
بالله (والقندر أخبار
حسان) وما كان في أيامه
من الحروب والوفات
وأخبار ابن أبي الساج
وأخبار مؤنس وأخبار
سليمان بن الحسن الحباري

من أعصاب سقمان فأخذهم وحمل برؤوس الى خيم صاحبه وقد سار فيه معه لاتباع فيند فرأى
أعصاب جكر مش ان أعصاب سقمان قد استولوا على مال الفريخ ورجعون هم من الغنية بغير
طائل فقالوا لجكر مش أي منزلة تكون لنا عند الناس وعند الترك اذا انصرفوا بالفتنم دوننا
وحسنه والله أخذ القمص فأنفذ أخذ القمص من خيم سقمان فلما عاد سقمان شق عليه الامر
وركب أعصابه للقتال فردهم وقال لهم لا تقوم فرح المسلمين في هذه الغزاة بغيرهم باختلافنا
ولا أوثقناه غيظي بشيئة الا اعداها بالمسلمين ورحل لوقته وأخذ سلاح الفريخ ورايتهم وألبس
أعصابه لبسهم وأركبهم خيلهم وجعل يأتي حصون شحان وبها الفريخ فيخرجون ظنا منهم ان
أعصابهم نصر وافيقتلهم وبأخذ الحصن منهم فعل ذلك بعدة حصون وأما جكر مش فله سار الى
حران فقتلهم واستخلفهم صاحبهم وسار الى الرها فحصرها خمسة عشر يوما عاد الى الموصل
ومعه القمص الذي أخذ من خيام سقمان فقادها بجمعة وثلاثين ديناراً وما نه وسين أسيرا
من المسلمين وكان عدة القتلى من الفريخ يقارب اثني عشر ألف قتيل

﴿ ذكر وفاة دقاق ومالك ولده ﴾

في هذه السنة في شهر رمضان توفي الملك دقاق بن تنس بن ألب أرسلان صاحب دمشق وخطب
أنابكه طغتكين ولده صغيره سنة واحدة وجعل اسم المملوك طغتكين فيه ثم قطع خطبته وخطب
لبكاش بن تنس عم هذا الطفل في ذي الحجة وله من العمر اثنا عشر سنة ثم ان طغتكين أشار
عليه بنصه الى حجة فخرج اليها فادفعه طغتكين من دخول البلد فغضب الى حصونه
وأعاد طغتكين خطبة الطفل ولد دقاق وقيل ان سبب استيخاش بكاش من طغتكين ان والدته
خوفته منه وقالت انه زوج والدته دقاق وهي لا تزك حتى تقتل ويستقيم الملك لولده الخاف
ثم انه حسن له من كان يحسد طغتكين مفارقة دمشق وقصد بعلبك وجعل الرجال والاستجداد
بالفريخ والعود الى دمشق وأخذهم من طغتكين فخرج من دمشق سراقي صر سنة ثمان
ونسعين وطغتكين الامير بكاش الحلي وهو من جملة من فر مع بكاش ذلك وهو صاحب بصرى
فصافى نواحي حوران وخلق بها كل من يريد الفساد ورأسه لابن دقون ملك الفريخ يستجده
فاجابهم الى ذلك وسار اليها فاجتمع اليه وقرروا القواعد معه وأقام معه مدة فلم ير يمانه غير
التحريض على الفساد في اعمال دمشق وغربها فلما انشأ من نصره عادا من عنده ونوجها
في البرية الى الرحبة فلكها بكاش وعاد عنهما واستقام أمر طغتكين بدمشق واستبد بالامر
وأحسن الى الناس وبث فيهم العدل فسروا به سرورا كثيرا

﴿ ذكر استيلاء صدقة على واسط ﴾

في هذه السنة في شوال اتخذ رسيق الدولة صدقة بن مزيمن الحلة الى واسط في عسكر كثير
وأمر فتودى به ساقى الانراك من أقام فهدرت منه الذمة فسار جماعة منهم الى بركبارق وجاءة
الى بغداد وصار مع صدقة جماعة منهم ثم انه أحضر مذهب الدولة بن أبي الخير صاحب البطيحة
وضمنه الدبلد آخرا آخر السنة بجمعين ألف دينار وعاد الى الحلة وأقام مذهب الدولة بواسط
الى سادس ذي القعدة واتخذ الى بلد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول أطلق سيد الملك أبو المعالي من الاعتقال وهو الذي كان وزير
الخليفة ولما أطلق هرب الى الحلة السيفية ومنها الى السلطان بركبارق فولا الامر اف على

وما كان منه بركة في سنة سبع عشرة وثلاثمائة وغيرهما وما كان في المشرق والمغرب قد أنبأ على جميع ذلك في كتابنا أخبار

ويعتدنا في العرو يسعدنا بطول الأيام فنكتب تأليف هذا الكتاب بكتاب آخر نضمه فنون الأخبار وأنواعا من ظرائف الآثار على غير نظام من تأليف ولا ترتيب من تصنيف على حسب ما يسع من فوائد الأخبار ويوجد من نوادر الآثار وترجمه بكتاب وصل المجالس بجوامع الأخبار ومخطوط الآداب تاليف السلف من كتبنا ولا حقالا تقدم من تصنيفنا (وكانت وفاة موسى بن اسحق القاضي في خلافة المتقدر وذلك في سنة سبع وتسعين ومائتين ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي ودفن في الجانب الشرقي وكان هذا من علماء أهل الحديث وكبار أهل النقل وورد الخبر إلى مدينة السلام بأن أركان البيت الحرام الأربع عشرة غرقت حتى عم الفرق الطواف وفاضت بئر زمزم وان ذلك لم يعهد فيما سلف من الزمان (وفها) كانت وفاة يوسف ابن يعقوب بن اسمعيل بن حماد القاضي وذلك في شهر رمضان بمدينة السلام وهو ابن خمس وتسعين سنة وقيل ان في هذه السنة كانت وفاة محمد بن داود بن خلف الاصماني الفقيه وقد قدمنا ذكره وان وفاته كانت في سنة ست وتسعين وأربعة

ممالكه وفيها توفي امين الدولة ابو سعد العلاني الحسن بن الموصل بالحقا وكان قد أضرب وكان يافصحا وكان ابتدأ خدمته للقائم بأمر القسنة اثنين وثلاثين وأربعمائة خدم الخلفاء خسا وستين سنة كل يوم تزداد منزلته حتى ناب عن الوزارة وكان نصرا يافصحا سنة أربع وعشرين وكان كثير الصدقة جميل المحضر صالح النية ووقف املاكه على أبواب البر ومكاتبه مشهورة حسنة ولما مات خلع على ابن أخيه أبي نصر وكتب نظام الحضرة وقد دون الانشاء وفيها كانت بيد اديبين العامة فن كثيرة وانتشر العيارون وفيها قتل أبو نعيم بن سادة الطبيب الواسطي وكان من المذاق في الطب وله فيه اصابات حسنة وفيها عزل السلطان سنجر وزيره الخبير أبا الفتح الطغراني بسبب ذلك ان الامير زغش وهو اصفهسلار العسكر السنجري ألقى اليه ملطف فيه لانيتم لك أمر مع هذا السلطان ووقع الى سنجر لانيتم لك أمر مع الامير زغش مع كثره جوعه فجمع زغش أصحاب العائم وعرض عليهم اللطف فاتفقوا على كاتب الطغراني وظهرت عليه فقتل وقض سنجر على الطغراني وأراد قتله فذبحه زغش وقال له حق خدمة فابعده الى غزنة وفيها جمع زغش كبار من عساكر خراسان وأما كثير من المتطوعة وسار الى قتال الاسماعيليين فقتلهم طيس وهي لهم فخر بها وما طورها من القلاع والقرى واكثر فهدم القتل والنهب والسبي وفعل بهم الافة الالعظيمة ثم ان أصحاب سنجر أشاروا بان يؤمنوا بشرط عليهم انهم لا يبنون حصونا ولا يشيرون سلاحا ولا يدعون أحدا الى عقادهم فحفظ كثير من الناس هذه الامان وهذا الفتح وتقدموا على سنجر ثم ان زغش بعد عودته من هذه الغزاة توفي وكانت خاتمة أمره الجهاد رحمة الله وفي هذه السنة توفي أبو بكر علي بن أحمد بن زكريا الطريثي وكان صوفيا محمدا مشهورا وفي رجب توفي القاضي أبو الحسين أحمد بن محمد النقي قاضي الكوفة ومولده في ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وهو من ولد عمر بن مسعود ومن تلاميذ القاضي الداعاني وولي القضاء بعده ابنه أبو البركات وفي ربيع الآخر توفي أبو عبد الله الحسين بن علي بن البصري البندار المحدث ومولده سنة أربع وأربعمائة

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وأربعمائة

(ذكر وفاة السلطان بركيارق)

في هذه السنة ثاني شهر ربيع الآخر توفي السلطان بركيارق بن ملكشاه وكان قد مرض باصهار بالسل والبواسير فسارنه في محنة طال ابتعاد فلما وصل الى البر وجرد نصف عن الحركة فاقامهم أربعين يوما فاشتد مرضه فلما أس من نفسه خلع على ولده ملكشاه وعمره حينئذ أربع سنين وعثمانية أشهر وخلع على الامير اياز وأحضر جماعة الامراء وأعلمهم انه قد جعل ابنه ولي عهد في السلطنة وجعل الامير اياز نائبا عنه وأمرهم بالطاعة هما ومساعدتهما على حفظ السلطنة ولولده والنسب عنها فأجابوا كلهم بالسمع والطاعة وبذل النفوس والاموال في حفظ ولده وسلطنته عليه واستخلفهم على ذلك خلفوا وأمرهم بالسير الى بغداد فاساروا فلما كانوا على اثني عشر فرسخا من بغداد وصلهم خبر وفاته وكان بركيارق قد تخلف على عزم العود الى اصهار فعاجلته منيته فلما سمع الامير اياز بجملة أمره وزيره الخطير الميمني وغيره من بغير وامنع تايه الى اصهار فحمل اليها ودفن في تربة جددتها له سرية ثم ماتت بعد أيام قدفت بازائه وأحضر اياز السرادقات والخيام والجار والشمسة وجميع ما يحتاج اليه السلطان فجعله برسم ولده ملكشاه

(ذكر عمر موسى بن سيرة)

لما توفي بركيارق كان عمره خمسا وعشرين سنة ومدة وقوع اسم السلطنة عليه اثنتي عشرة سنة

وما تبين وانما حكينا الخلاف في ذلك (وفي هذه السنة) وهي سنة تسع وتسعين ١٣٣ وما تبين كانت وفاة ابن أبي عوف

البروري المعدل بعداد ذلك في شتوآل وهو ابن نصف وعشرين سنة ودفن في الجانب الغربي واغاذل كرهولة لنقلهم السنن واشتبا رهم بذلك واجبة أهل العلم وأنجاب الا تارالى معرفة وقت وفاتهم (وفها) مات أبو العباس أحمد بن مسروق المحدث وهو ابن أربع وعشرين سنة ودفن بساب آل حرب من الجانب العربي وقد قدمنا في هذا الكتاب أخبارا من ظهر من آل أبي طالب في أيام بني أمية وبني العباس وفي غيره مما ساف من كتبنا وما كان من أمرهم من قتل أو حبس أو حزب وقد كان ظهر بصعده مصر أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فقتله أحمد بن طولون بعد أقاصيص قد أنبنا عليها فيما سلف من كتبنا واغاذل كره من ظهر من آل أبي طالب واللح من أخبارهم في هذا الكتاب لا شراطينا فيه على أنفسنا من إراد ذكرهم ومقاتلتهم وغير ذلك من أخبارهم من منذ أمير المؤمنين الى الوقت الذي ينتهي اليه تصنيفنا لهذا الكتاب (وكانت) وفاة

وأربعة أشهر وقامى من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه أحدواختلفت به الاحوال بين رها وشده وملا و زواله وأمر في عدة نوب بعد اسلام النعمة على ذهاب المهجة والمقاوى أمره في هذا الوقت وأطاعه الخالفون واتسادوا له أدركه منيته ولم يرم في حروبه غير مرة واحدة وكان امرؤه قد طعمه وافية للاختلاف الواقع حتى انهم كانوا يظنون نوابه ليقبوا لهم فلا يمكنه اللدغ عنهم وكان متى خطب له بغداد وقع الغلاء ووقفت المعاش والمكاسب وكان أهلها مع ذلك يحبونه ويختارون سلاطانه وقد ذكرنا من تغلب الاحوال به ما وقعت عليه ومن أعجبها دخوله أصهان هاربا من عهته تنش في كنهه عسكر أخيه محمود صاحبها من دخولها اليه فضا عليه فانفق ان أعاه محمود أمات فاضطروا الى ان يملكوه وهذا من أحسن الفرج بعد الشدة وكان حليما كريما صبوراً عاقلا كثير المداواة حسن القدرة لا يبلغ في العقوبة وكان عفوه أكثر من عقوبته

(ذكر الخطبة للملك شاه بن بركيارق)

في هذه السنة خطب الملك شاه بن بركيارق بالديوان يوم الخميس سابع ربيع الاخر وخطب له بجموع بعد اد من الغدوم الجمعة وكان سبب ذلك ان يلغازي شحنة بغداد اسار في الحرم الى السلطان بركيارق وهو بأصهان يتعنه على الوصول الى بغداد ورحل مع بركيارق فقامات بركيارق سار مع ولده ملك شاه والامير اباز الى بغداد فوصلها سابع عشر ربيع الاخر ولقوا في طريقهم برادشيد الم يشاهدوا مله بحيث انهم لم يقدروا على الماء فجوده وخرج الوزير ابو القاسم على بن جبير فلقهم من دبال وكانوا خمسة آلاف فارس وحضر يلغازي والامير طاغيارك بالديوان وخطبوا في اقامه الخطبة للملك شاه بن بركيارق فأجيب اليها وخطب له ولقب بالقباب جده ملك شاه وهي جلال الدولة وغيره من الاتقاب ونشرت الدنانير عند الخطبة

(ذكر حصر السلطان محمد جكر مش بالموصل)

لما اصطلح السلطان بركيارق والسلطان محمد بن كزاه في السنة الخالية وسلم محمد مدينة أصهان الى بركيارق وसार اليها أقام محمد بن بركيارق من أذربيجان الى ان وصل أصحابه الذين بأصهان فلما وصال استوزر سعد الملك أبا المحاسن لحسن أثره كان في حفظ أصهان وأقام الى صفر من هذه السنة وسار الى امر اغة ثم الى اربل يريد قصد جكر مش صاحب الموصل ليأخذ بلاده فلما سمع جكر مش بغيره اليه جدد سور الموصل ورم ما احتاج الى اصلاح وأمر أهل السواد بدخول البلد وأذن لأصحابه في نهب من لم يدخل وحصر محمد المدينة وأرسل الى جكر مش يذكر له الصلح بينه وبين أخيه وأن في جملة ما استقر ان تكون الموصل وبلاد الجزيرة له وعرض عليه الكتب من بركيارق اليه بذلك والامير على تسليمها اليه وقال له ان أعطت فانا لا أخذها منك بل أقرها بذلك وتكون الخطبة في نها قاتل جكر مش ان كتب السلطان وردت الى بعد الصلح تأمر في ان لأسلم البلد الى غيره فلما رأى محمد امتناعه باكره القتال وزحف اليه بالنقارين والديابات وقاتل أهل البلد أشد قتال وقد اواخفا كثيرا منهم جكر مش لحسن سيرة فهم فامر جكر مش بفتح في السور أبواب لطاف يخرج منها الرجال يقاتلون فكانوا يكترون القتل في العسكر ثم زحف محمد مرة فنتقب في السور أصحابه وأدركهم الليل فاصبحوا وقد عمره أهل البلد وخنقوا بالعاتلة وكانت الاسعار عندهم رخصت في الحصار كانت الخطة تساو كل ثلاثين مكو كان يباروا السعير خمسون مكو كان يباروا وكان بعض عسكر جكر مش قد اجتمعوا بصل بغير فكانوا يخبرون على اطراف العسكر ويمعنون الميرة عنهم فدام القتال عليهم الى عاشر جمادى الاولى فوصل الخبر الى جكر مش بوفاة السلطان بركيارق فأحضر أهل البلد واستشارهم فيما بعده بعد موت السلطان

يحيى بن الحسين الرمي بعد ان قطن بمدينة صعدة من أرض اليمن في سنة ثمان وسبعين وما تبين وقام بعده ولده الحسين بن يحيى وكان

ظاهر وأبى الرضا هو محمد بن جعفر بن ١٣٤ علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد في أعمال دمشق في سنة ثلثمائة وكانت له مع

أبي العباس أجدن كمنافع
وقته فقتل صبرا وقيل قتل
في المعركة وحمل رأسه إلى
مدينة السلام فنصب على
الجسر الجديد بالجانب
الغربي وظهر بسلام
طبرستان والديلم الأطروش
وهو الحسن بن علي وأخرج
عنها المسودة وذلك في سنة
أحدى وثلثمائة وقد كان
ذاهبهم وعلم معرفة بالآراء
والنحل وقد كان أقام في
الديلم سنين وهم كفار على
دين المجوسية ومنهم جاهلية
وكذلك الجبل فدعاهم
إلى الله عز وجل فاصابوا
وألموا وقد كان المسلمين
بأزائمهم تغور مثل قزوين
وغيرها وفي أبي الديلم
مساجد والديلم نعم كثير
من الناس من ذوى المعرفة
بالنسب أنهم من ولد بابل
ابن ضبة بن أدوار الجبل
من تميم وقد قيل إن دخول
الأطروش إلى طبرستان
كان في أول يوم من الحرم
سنة أحدى وثلثمائة وإن
في هذا اليوم دخل
صاحب البصرة
وقتل أميرها عسكر المصطفى
وقد أتينا على خبر الأطروش
العلوي وخبر ولده وخبر
أبي محمد الحسن بن القاسم
الحسنى الداعي وليست لانه
على طبرستان ومقتله
وما كان من الجبل والديلم

في أمره في كتابنا أخبار الزمان (وكانت وفاة أبي العباس أجدن شريح القاضي في سنة ست وثلثمائة) السلطان

فقالوا أمواتا وأرحنا بين يديك وأنت أعرف بشانك فاستشر الجند فمهم أعرف بذلك فاستشار
أمرأه فقالوا لما كان السلطان حيا قد كنا على الامتناع ولم يمكن أحد من طرق بلدنا وحيث
توفي فليس للناس اليوم سلطان غير هذا والدخول تحت طاعته أولى فأرسل إلى محمد بن عبد الله الطاعة
وطلب وزيره سعد الملك ليدخل إليه فحضر الوزير عنده وأخذ بيده وقال المصلحة أن تحضر
الساعة عند السلطان فإنه لا يخالفك في جميع ما تنتهيه وأخذ بيده وقام فصار معه جكر مش فلما
رآه أهل الموصل قد توجه إلى السلطان جعلوا يبكون ويصيحون ويحشون التراب على رؤسهم
فلما دخل على السلطان محمد أقبل عليه وأكرمته وعانته ولم يكلمه من المجلس وقال أرجع إلى
رعيك فإن قلوبهم اليك وهم متطلعون إلى عودك قبل الأرض وادعوه جماعة من خواص
السلطان وسأل السلطان من الغدان يدخل البلد لترى له فامتنع من ذلك فعمل سباطا بظاهر
الموصل عظيم وحمل إلى السلطان من الهدايا والتحف ولو زره أشياء جليلة المقدار
(ذكر وصول السلطان إلى بغداد وصلحه مع ابن أخيه والامير أبا)

لما وصل خبر وفاة السلطان بركيارق إلى أخيه السلطان محمد وهو يحاصر الموصل جلس الوزراء
وأصل جكر مش صاحب الموصل كما ذكرناه وسار إلى بغداد معه سكان القطي وهو ينسب إلى
قطب الدولة اسمعيل بن ياقوت بن داود واسمعيل بن عمه ملك شاه وسار معه جكر مش وغيرهما من
الأمرأه وكان سيف الدولة صدقه صاحب الحلة قد جمع حلقا كثيرا من العساكر فبلغت عدتهم
خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف رجل وأرسل ولديه بدران وديب إلى السلطان محمد
بستخنة على الجي إلى بغداد فاستجيب ما معه إلى بغداد فلما سمع الامير أبا بغيره إليه خرج هو
والعسكر الذين معه من الدور ونصبوا الخيام بالاهر خارج بغداد وجمع الأمرأه واستشارهم فيما
يفعله فبذلوا له الطاعة واليمين على قتاله وحربه ومنعه عن السلطنة والاتفاق معه على طاعة
ملك شاه بركيارق وكان أشدهم في ذلك ينال وصابوا فأنهم بالعراق في الطمع في السلطان
محمد والمنع له من السلطنة فلما تفرقوا قال له وزيره العسفي أبو المحاسن بامولا إن حماة مكرمة
ببناات نعمتك ودولتكم وأنا أكثر التراب ملك من هؤلاء وليس الرأي ما أشار وأبناة كلامهم
بقصد أن يسلك طريقا وأن يقيم سوقا لنفسه بك وأكثرهم بناو بك في الميزلة وإنما يقبدهم عن
منازعتك فله العدد والنال والصواب مصالحه السلطان محمد وطاعته وهو يترك على إقطاعك
وزيرك عليه مهما أردت فتردد رأي الامير أبا في الصلح والمباينة إلا أن حركته في المباينة ظاهرة
وجمع الضمن التي يغداد عنده وضبط المشارع من متطرق إلى عسكره وإلى البلد ووصل
السلطان محمد إلى بغداد يوم الجمعة لثمان بقين من جادى الأولى ونزل عند الجانب الغربي بأعلى
بغداد وخطب له الجانب الغربي وملك شاه بركيارق الجانب الشرقي وأما جامع المنصور فإن
الخطيب قال فيه اللهم اصح سلطان العالم وسكت وخاف الناس من امتداد الشر والنهب فركب
أباز في عسكره وهم عازمون على الحرب وسار إلى أن أشرف على عسكر السلطان محمد فدعاه إلى
مخيمه فدعا الأمرأه إلى اليمين مرة ثانية على المصالحة لملك شاه فأجاب البعض وتوقف البعض
وقالوا قد حلفنا مرة ولا فائدة في إعادة اليمين لآنا نوقنا بالاولى وقنا بالثانية وإن لم نقب بالاولى
فلان في الثانية فأمر أبا جيت وذو برة الصفي أبا المحاسن بالعبور إلى السلطان محمد في الصلح
وتسليم السلطنة إليه وترك منازعته فيها فحضر يوم السبت لسمع بقين من الشهر إلى
عسكر محمد واجتمع وزيره سعد الملك أبا المحاسن مع محمد في محبة فمجاهة فيه فحضر عند

(وكانت) وفاة أبي جعفر محمد بن ابراهيم بن جابر القاضى بحلب وأدخل البيت ١٢٥ على بن البيت بن أخى الصفار

الى مدينة السلام على
القبل في سنة سبع
وتسعين ومائتين وقدمه
الجيش وحوله وقد شهر
وقيل ان البيت أدخل الى
مدينة السلام في سنة
ثمان وتسعين ومائتين
(وفي هذه السنة) وهى
سنة ثمان وتسعين ومائتين
مات يعقود أبو بكر محمد بن
سليمان المروزي المحدث
صاحب الجاحظ وقيل
أيضاً ان وفاته كانت في
سنة ثمان وتسعين (وفي
هذه السنة) كان دخول
فارس صاحب مراكب
الروم وحرها الى ساحل
الشام فاقبض حصن القبة
بعد حرب طويلة وعدم
مغيب يقيهم من المسلمين
واقبض مدينة اللاذقية
ففى منها خاتمة كثير
ووقع فى الكوفة برء عظيم
الواحدة رطل بالبغدادى
وربع مظلمة وذلك فى شهر
رمضان وانهم كثير من
المنزل والبنان وكان فيها
رجفة عظيمة هلك فيها
خلق كثير من الناس هكذا
كان بالكوفة فى سنة تسع
وثمان ومائتين وكان
يجمع فى هذه السنة زلزلة
عظيمة فها طلع نجم الزنب
(وفى) غزاهنا فصاحب
الغزو والبحر الروى فى
مراكب المسلمين جزيرة

السلطان محمود أوى الصفي رسالة الى صاحبه اياز واعتذر عما كان منه أيام ركبا ق فاجاب محمد
جواباً لطيفاً سكن به قلبه وطيب نفسه وأجاب الى ما التمس منه من العيين فلما كان القدر حضر
قاضى القضاة والنسبان والصفي وزير اياز عند السلطان محمد فقال له وزيره سعد الملك ان
اياز يخاف لما تقدم منه وهو يطلب العهد لكشاه ابن أخيك ولنفسه وللأمراء الذين معه فقال
السلطان امام لكشاه فانه ولدى ولا فرق بيني وبين أخى وأما اياز والأمراء فاحاف لهم الا بنال
الحساي وصباو وفاستخلفه الكاهن المراس مدرس النظامية على ذلك وحضر الجماعة العيين فلما
كان من الغد حضر الامير اياز عند السلطان محمد فلقبه وزير السلطان وكافة الناس ووصل سيف
الدولة صدقة ذلك الوقت ودخل جميعاً الى السلطان فأكروهم وأحسن اليهما وقيل بل ركب
السلطان ولقيهم ماروق أحدهما عينه والاخر عن يساره وأقام السلطان يعقود الى الشعبان
وسار الى اصبهان وفعل فيها ما ذكره آتقان شاء الله تعالى

﴿ذكر قتل الامير اياز﴾

فى هذه السنة ثالث عشر جمادى الآخرة قتل الامير اياز قتله السلطان محمد وسبب ذلك ان اياز
لماسم السلطنة الى السلطان محمود وسار في جملته واستخلفه لنفسه فلما كان ثامن جمادى الآخرة
عمل دعوة عظيمة في داره وهى دار كروهم اثنى ودعا السلطان اليها وقدم له شياً كثيراً من جملته
الحبل الخشن الذى أخذ من زكوة هو يد الملك بن نظام الملك وقد تقدم ذكر ذلك وحضر مع
السلطان سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان من الاثاق الردى ان اياز تقدم الى علمائه ليلبسوا
السلاح من خزائنه ليعرضهم على السلطان فدخل عليهم رجل من اهلهم يطالبهمهم
ويصيحون منه مع كونه يتصرف فقالوا له لا بد من ان تلبسك درعا ونعرضك فالبسوه الدرع
نعت قبضة وسأولوه ما يدبهم وهو يسألهم ان يكتفوا عنه فلم يفتوا فشد ما فعلوا به هرب منهم
ودخل بين خواص السلطان معصيتهم فرأى السلطان مذعوراً عليه لباس عظيم فاسترابه
فقال لعلام بالتركة ليلبس من غير ان يعلم أحد ففعل فرأى الدرع نعت قبضة فاعلم السلطان
بذلك فاستشعر وقال اذا كان أصحاب العمام قد لبسوا السلاح فكيف الاجناد وقوى
استنساخه لكونه فى داره وفى قبضته فنهض وفاق الدار وعاد الى داره فلما كان ثالث عشر
الشهر استدعى السلطان الامير صدقة واياز وجكرمش وغيرهم من الأمراء فالحضر وأرسل
اليهم انه بلغنا ان قبح ارسلان بن سليمان بن قنقش قصد ديار بكر ليلتكها ويسير منها الى الجزيرة
وينبغي ان تجتمع آراؤكم على من يسير اليه لينعوه ويقايله فقال الجماعة ليس لهذا غير الامير اياز
فقال اياز ينبغي ان أجمع أنا وسيف الدولة صدقة بن مزيد على هذا الأمر والدفع لهذا القاصد
فقبل ذلك السلطان فاجاب الجواب يستدعى اياز وصدقة والوزير سعد الملك ليعرض الأمر
حضرته فنهضوا اليه وكان قد أعد جماعة من خواصه ليعتقوا اياز اذا دخل اليه فلما
دخلوا ضرب أحدهم رأسه فابانه فامد صدقة فغطى وجهه بكفه وأما الوزير فانه غشى عليه واف
اياز فى مسح وألقى على الطريق عند دار الملكة وركب عسكر اياز فنهوا ما قدروا عليه من داره
فأرسل السلطان من جهاها من النبل وتفرق أصحابه من يرميهم وكان زوال تلك النعمة العظيمة
والدولة الكبيرة فى لحظة بسبب هزل ومراح فلما كان من لعد كفته قوم من المتطوعة ودفعوه
فى المقابر المجاورة لغير أبى حنيفة رحمه الله وكان عمره قد جاوز أربعين سنة وهو من جملة مماليك
السلطان ما لكشاه ثم صار يعدمون فى جملة أميراً خرافته ولدا وكان غير المرؤاة شجاعاً حسن
فبرس وقد كانوا قصوا العهد الذى كان فى صدر الاسلام أن لا يعينوا الروم على المسلمين ولا المسلمين على الروم وأن يخرجوا نصفه

المسلمين ونصفه للاروم ووافقهم ١٣٦ وهنا في هذه الجزيرة أربعة أشهر يسى وبحرق وفتح مواضع قد تضمن فيها قد أنينا

الرأى في الحرب وأما وزيره الصبي فانه اختفى ثم أخذ فوجس الى دار الوزير سعد الملك ثم قتل في رمضان وعمره ست وثلاثون سنة وكان من بيت رياسة بمحذا

(ذكر وفاة سقمان بن ارتق)

كان نضر الملك بن عمار صاحب طرابلس قد كاتب سقمان يستدعيه الى نصرته على الفرغ وبذل له المعونة بالمال والرجال فينبها هو يتجهز للسير اياه كتاب طغتكين صاحب دمشق بحبسه اياه مريض قد أشفى على الموت وانه يخاف ان مات وليس بدمشق من يحميها أن يملكها الفرغ ويستدعيه ليوصي اليه وبما يعتمد في حفظ البلد فلما رأى ذلك أسرع في السير عازما على أخذ دمشق وقصد الفرغ طرابلس وابعادهم عنها فوصل الى القريتين واتصل خبره بطغتكين فخاف عاقبة ما صنع ولفقوه فكره زاد مرضه ولامه أصحابه على ما فرط في تدبيره وحواله عاقبة ما فعل وقال له قد رأيت سيدك تاج الدولة لما استدعاه الى دمشق ليمعه كيف قتله حين وقعت عينه عليه فينبهاهم يدبرون الرأى باى حيلة يردونه أناتهم الخبر بانه وصل القريتين ومات وحمله أصحابه وعادوا به قاتلهم فرج لم يحسبوه وكان مرضه الذي مات به الخو انيق بعتر به دعا فاشار عليه أصحابه بالعود الى حصن كيف فامتنع وقال بل أسير فان عوفيت تمت ما عزمت عليه ولا رأتى الله تناقلت عن قتال الكفار خوفا من الموت وان أدركتى أجلى كست شهيدا سائر فى جهاد دساروا فاعتقل لسانه يومين ومات في صفر وبقى ابنه ابراهيم فى أصحابه وجعل فى تابوت وحمل الى الحصن وكان حازما داهيا دارأى كثير الخير وقد ذكرنا سبب أخذه لحسن كيف قالوا ملكه ماردين فان كر بواخرج من الموصل قصد آمد وطارب صاحبها فاستجده صاحبها وهو تركانى بقميان فحضر عنده ووافق بوا وكان عماد الدين تركانى بآقسه فحينئذ سبب انه حضر مع كرو بوا ومعه جماعة كثيرة من أصحاب آيسه فلما اشتد القتال طهر سقمان فالتقى أصحاب آقسه فمرو تركانى ولد صاحبهم بين أرجل الخيل وقالوا قاتلوا عن ابن صاحبكم فقاتلوا حينئذ قتالا شديدا فقتلهم سقمان وأسروا ابن أخيه قاتل بن ارتق فحبسه كرو بوا فقلعة ماردين وسكان صاحبها انسا ناعنيا للسلطان بركيارق فطلب منه ماردين واعمالها فاقطعه اياها فبقى ياقوى فى حبسه مدة فقتل بوجه ارتق الى كرو بوا وسألته اطلاقه فاطلعه فبذل عند ماردين وكانت قد أعجبه فاقام ليعمل فى علكها والامنيلا عليها وكان من عند ماردين من الاكراد قد طعموا فى صاحبها المغنى وأغاروا على اعمال ماردين عدة فبعثت فراسله ياقوى يقول قد صار بيننا مودة وصداقة وأريد أن أعمر بلدك بأن أمتع عنه الاكراد وأعير على الاماكن وأخذ الاموال أنفقها فى بلدك وأقيم فى الرأى فاذن له فى ذلك فجعل ينمر من باب خلاط الى بغداد فصار ينزل معه بعض أجناد القلعة طلبا للكسب وهو بكرهم ولا يعترضهم فامضوا اليه فالتقى ان فى بعض الاوقات نزل معه أكثرهم فلما عادوا من الغارة أمر بقبضهم وتقيدهم وسببهم الى القامة ونادى من يهامن أهلهم ان فتح الباب والاضربت أعناقكم فامتنعوا فقتل انسانا منهم فسلم القلعة من ياله وبقى بها ثم جمع جمعا وسار الى نصيبين وأغار على بلد جريرة ابن عمر وهى بلكر مش فلما عاد أصحابه بالغنية أناتهم جكر مش وكان ياقوى قد أصابه مرض عجز عنه عن لبس السلاح وركب الخيل فحمل الى فرسه فركبه وأصابه سهم فسقط منه فأتاه جكر مش وهو يعود بنفسه فبكر عليه وقال له ما حالك على ما صنعت ياقوى فلم يجبه فمات ومضى بوجه ارتق الى ابنها سقمان وجمعت التركان وطلبت بثار ابنها وحضر سقمان نصيبين وهى بلكر مش

على خبر هذه الجزيرة فيما سلف من هذا الكتاب عند اخبارنا عن جمل الجزار ومبادئ الانهار ومطارجها فخم ذلك من اعاده وصفها (وفى سنة) احدى وثلاثمائة مات عبد الله بن ناجية المحدث بدينة السلام وكان مولده فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وكان القبض على ابن الحصان الجوهري بدينة السلام فى سنة اثنتين وثلاثمائة والذى صحح ما قبض من ماله من العيين والورق والجواهر والفرش والانباب والمستلزمات خمسة آلاف وخمسمائة ألف دينار (وفى) مات القاسم بن الحسن بن الاشيب وبكى بالحمد يوم الاثنين لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وكان من كبار العلماء والمحدثين ودفن فى الجانب الغربى فى الشارع المعروف بشارع الحالىق وحضر جنازته محمد بن يوسف القاضي وأبو جعفر محمد بن اسحق بن البساول القاضي وغيرهم من الفقهاء والعدول والكتاب وأهل الدولة وهو أبو أبى عمران موسى بن القاسم بن الحسن المعروف بابن الاشيب وهو كبير من فقهاء الشافعيين فى هذا الوقت (وفى هذه السنة) وهى سنة اثنتين وثلاثمائة ورد الجيش من الغرب فكان لاهل مصر من أصحاب السلطان معهم حروب عظيمة وقتل فيها خلق

كثير واستأمن رجل من وجوه البربرة يعرف بابي حرة إلى السلطان وسار إلى ١٣٧ مدينة السلام فخلع عليه (وفي سنة) سبع

عشرة وثلاثمائة أدخل
يوسف بن أبي الساج إلى
مدينة السلام وقد شهر
على الجبل الفالح وعليه
دراعة الدماج التي لبسها
عمرو بن اللبث وصيف
الخدام وعلى رأسه برنس
طويل بشقائى وحلاجل
وحوله الجيوش ومونس
الخدام وراءه مع أرباب
الدولة من أصحاب السيوف
وقد أتيسا على خبر هذه
الوقعة التي أسرفها مونس
الخدام ابن أبي الساج
بناحية أرييل ومن حضرها
من الأمراء مثل ابن أبي
الحجاج عبد الله بن حمدان
وعلى بن حسان وأبي الفضل
المروى وأحمد بن علي بن
صعلوك وغيرهم من
الأمراء والقوادد كونا
تخيلة المقصد لابن أبي
الساج وخروجه من ديار
ربيعه ومضرا إلى بلاد
أذربيجان التي هي من
أعماله وأرمينية وما كان
من غلامه مسل وأسمي لانه
على عمل مولاه ومقارفته
الفارقي وما كان من سائر
أخبار ابن أبي الساج
ومسيره إلى واسط ثم مسيره
إلى الكوفة وما كان من
خبره في حربه لاني طاهر
سليمان بن الحسن الجبائي
وأسرله أباه وقتله له نحو
الباروهيت حين أشرف

فسير جكر مش إلى سقمان مالا كثير أسرا فآخذه ورضى وقال انه قتل في الحرب ولا يعرف
قاتله ومالك مارد بن عبد منافى أخوه على وصار طاعة جكر مش واستعطفهم الأمير انه على
أيضا فإرسل على الولي عماردين إلى سقمان يقول له ان أحبك يريد أن يسلم مارد بن أبي جكر مش
فسار سقمان بنفسه وسلمها لجاه إليه على أن أحبه وطلب إعادة القلعة إليه فقال انما أخذتها
لئلا يغرب البيت فاقطعه جبل جور ونقله إليه وكان جكر مش به نأى عليا كل سنة عشرين ألف
دينار فلما أخذ عنه سقمان مارد بن منه أرسل على أبي جكر مش يطلب منه المال فقال انما كنت
أعطيتك احترام المارد بن وخوف من مجاورتك والآن فاضع ما أنت صانع فلا قدره لك على

﴿ذكر حال الباطنية هذه السنة بخراسان﴾

في هذه السنة سار جمع كثير من الأسماعيلية من طريقت عى بعض أعمال بهق وشاعت العارة
في تلك النواحي وأكثروا القتل في أهلها والنهب لأموالهم والسبي لنسائهم ولم يقتصوا على الهدية
المقدمة وفي هذه السنة اشتد أمرهم وقويت شوكتهم ولم يكفوا أيديهم عن يريدون قتله
لأنهم قالوا السلاطين عنهم في جلة فلهذا فعل الحاج جمع هذه السنة مما رواه الهر وخراسان
والهند وغيرهما من البلاد وصلوا إلى جوارى قاتلهم الباطنية وقت السحر فوصعوا أنفسهم
السيوف وقتلواهم كيف شاؤوا ونحو أموالهم ودوابهم ولم يتركوا شيئا وقتلوا هذه السنة أبا
جعفر بن المشاط وهو من مشيخ السلفية أخذ العقبة عن الحمدي وكان يدرس باري ويعظ
الناس فلما رآه من كرمه أتاه باطني فقتله

﴿ذكر حال الفرخ هذه السنة مع المسلمين بالشام﴾

في هذه السنة في شعبان كانت وقعة بين طي كرى الفرخى صاحب انطاكية وبين الملك رصوان
صاحب حاب أسهرم فها رصوان وسبها ان طي كرى حصر حصن ارتاح وهو نائب الملك رصوان
وضيق الفرخ على المسلمين فإرسل النائب بالحصن إلى رصوان يعرفه ماهو وجه من الحصر الذي
اضعه نفسه ويطلب النجدة فسار رصوان في عسكر كثير من الخيالة وسبعة آلاف من الرجال
منهم ثلاثة آلاف من المتطوعة فساروا حتى وصلوا إلى قنسر بن ويزنهم وبين الفرخ قليل فلما
رأى طي كرى كثرة المسلمين أرسل إلى رصوان يطلب الصلح فلما دنا تعجب فنهضه أصهبذ صباو
وكان قد قده وسار معه بعد قتل اياها فاعتصم من الصلح واصطنوا الحرب فانهرت الفرخ من غير
قتال ثم قالوا انه قد وقع عليه حمل واحد فان كانت لباوالا انهم مناجلوا على المسلمين فلم
يتمسوا وانهم قتل منهم وأما ركبيروا والرجال فلم يوافقوا دخولهم عسكر الفرخ لما انهمزوا
فأشعثوا بالنهب وقتلهم الفرخ ولم ينج الا الشريد فآخذه أسيرا وهرب في ارتاح إلى حاب
وملكه الفرخ لعنهم الله تعالى وهرب أصهبذ صباو إلى طي كرى انابك بدمشق فصار معه ومن
أصحابه

﴿ذكر حرب الفرخ والصرب﴾

في ذي الحجة من هذه السنة كانت وقعة بين الفرخ والمسلمين كانوا فيها على السواء وسبها
الأفضل وزير صاحب مصر كان قد سبر ولده شرف الله إلى السنة الحالية إلى الفرخ فقهروهم
وأخذوا مله منهم ثم اختلف المصريون والعرب وادعى كل واحد منهما ان الفضل قاتلهم مرة
الفرخ فتحاقدا كل فريق منهما مالا خرجه كذا الفرخ بن يفرهون عليه فمرحل عند ذلك شرف
المعالي إلى أبيه بمصر فنقله إلى أحره وسنأه الملك حسين في جماعة من الأمور أهمهم جمال
الملك النائب بعسكر إلى مصر بين وأرسلوا إلى طي كرى انابك بدمشق يطلبون منه عسكرا

ذكرنا ما كان من مؤنس
الخادم ومن كان معه من
أولياءه السلطان من القنابل
الجيش صاحب المغرب بمصر
وذلك في سنة تسع وثلاثمائة
في ذكر خلافة القاهرة بالله
وبوسع القاهرة محمد بن أحمد
المتنفس بالله يوم الخميس
للملئتين بقتلهم شوال سنة
عشرين وثلاثمائة ثم خلع
يوم الأربعاء خمس خلون
من جادى الأولى سنة
اثنين وعشرين وثلاثمائة
وسميت عينا وكانت خلافة
سنة وستة أشهر وستة أيام
وبكى بابي منصور وأمه
أولاد
(ذكر جل من أخباره
وسيره ولمع مما كان في
أيامه)
واستوزر القاهرة أباعلى
محمد بن على بن مقبله في
سنة إحدى وعشرين
وثلاثمائة ثم عزله واستوزر
أبا جعفر محمد بن القاسم
ابن عبد الله الحنصلي وكانت
أخلاقه لا تسكاد خصي
لنقلبه وتلقونه وكان شهما
شديد البطش بأعدائه
وأباد جماعة من أهل الدولة
منهم مؤنس الخادم وبلق
وعلى بن بلق فباه الناس
وخشوا صولته واتخذ
حربة عظيمة يحملها في يده
إذا سعى في داره ويطرحها
بين يديه في حال جلوسه

فأرسل اليهم اصبيذ صباو ومعه ألف وثلاثمائة فارس وكان المصريون في خمسة آلاف وقصدهم
بغدون الفرنجي صاحب القدس وعكة وباقى ألف وثلاثمائة فارس وثمانية آلاف ارجل
فوقع المصاف بينهم بين عسقلان وباقا فلم تظهر إحدى الطائفتين على الأخرى فقتل من المسلمين
ألف ومائتان ومن الفرنج منهم مائة وقيل جال الملك أمير عسقلان فلما رأى المسلمون أنهم قد
تكاثروا في السكابة قطعوا الحرب وعادوا إلى عسقلان وعاصوا إلى دمشق وكان مع الفرنج
جماعة من المسلمين منهم بكاش بن نش وكان طاعن كين قد عدل في الملك إلى ولد أخيه دقاق وهو
طفل وقد ذكرناه فدعاه ذلك إلى قصد الفرنج والكون معهم
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عظم فساد التركان طريق خراسان من أعمال العراق وقد كانوا قبل ذلك يهبون
الأموال ويقطعون الطريق لأنهم عندهم رافقة فلا كان هذه السنة أطروحو المرافقة وعملوا
الأعمال الشنيعة فالتهم مل انغازي بن ارتق وهو شحنة العراق على ذلك البلدان أخيه بك بن
بهرام بن ارتق وأمر بحفظه وحياطته ومنع الفساد عنه فقام في ذلك القيام المرضى وحجى البلاد
وصكف الأيدي المتطاوله وسلبك إلى حصن خانجار وهو من أعمال سرخاب بن بدر بخره
وملكه وفيها بن شعبان جعل السلطان محمد فسيم الدولة سنقر البرسقي شحنة بالعراق وكان
موصوفا بالخبر والدين وحسن العهد لم يفارق محمد في حروبه كلها وفيها أقطع السلطان محمد
الكوفة لأميرها فجاز وأوصى صدقة أن يحمي أصحابه من خفاجة فاجاب إلى ذلك وفيها في شهر
رمضان ووصل السلطان محمد إلى أصهان فأمن أهلها ونفوا بن واليها كان يعملهم من الخبط
والعسف والمصادرة وشتمان بين خروجه منها هارب بامتضيا وعوده إليها سلطانا متمكنا وعدل في
أهلها وأزال عنهم ما يكرهون وكف الأيدي المتطرفة اليهم من الجند وغيرهم فصار كلفة العاصي
أقوى عن كلمة الجندى ويد الجندى قاسرة عن العاصي من هيبه السلطان وعدله وفيها أكثر
الجندى في كثير من البلدان لاسيما العراق فانه كان به كله ومات بمن الصبيان ما لا يحصى
وتبعه وباه كثير وموت عظيم وتوفي في هذه السنة في شوال أحد بن محمد بن أحمد على البرداني
الحافظ ومولده سنة ست وعشرين وأربع مائة سمع ابن غيلان والبرمكي والعشاري وغيرهم
وتوفي أبو المعالي ثابت بن بندار بن ابراهيم البقال ومولده سنة ست وعشرين وأربع مائة سمع أبا بكر
البرقاني وأبا على بن شاذان وكانت وفاته في جادى الآخرة من هذه السنة وفي راج جادى
الأولى توفي أبو الحسن محمد بن على بن أبي الصقر الفقيه الشافعي ومولده سنة تسع وأربع مائة وكان
أديبا شاعرا في قوله

من قال لي جاءه ولي خنعة * ولي قبول عند مولانا
ولم بعد ذلك ينفع على * صدقه لا كان من كانا

وفيها أيضا توفي أبو نصر ابن أخت ابن الموصلاو كان كاتباً لطيفة جيد الكتابة وكان عمره سبعين
سنة ولم يخلف وارثاً له أسلم وأهله نصارى فمروا به ووهه وكان يخط إلا انه كان كثير الصدقة وأبو
المؤيد عيسى بن عبد الله بن القاسم الغزنوي كان واعظاً شاعراً كاتباً قد بنسدادو وعظماؤه ونصر
مذهب الأشعري وكان له قبول عظيم وخرج منها فسات باسفران

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين وأربع مائة)

(ذكر خروج منكبرس على السلطان محمد)

عليهم وكان قليل الثبوت في أمره مخوف السطوة فآذاهما وصفا ١٢٩ من فعله أن أحبل عليه في داره

فقبض عليه ههنا
عيسى وهو لم يأت ههنا في
الجناب الغربي في دار
ابن طاهر على ما في الينا
من خبره واتصل بناصر
أمره وذلك أن الرضى بالله
غيب خبره وقطع ذكره
فلما رجع إبراهيم المتقي لله
أصيب القاهر معتقلا في
بعض المقاصير فأمر به إلى
دار ابن طاهر فاعتقل بها
إلى هذه الغاية التي وصفا
(وذكر) محمد بن علي
العباسي الخراساني
الآخري وكان القاهر به
آتيا قال خلاني القاهر
فقال أصدقت أوهذه وأشار
إلى البحر بقرايت والله
الموت عيانا بيني وبينه
فقلت أصدقتك يا أمير
المؤمنين فقال لي انظر
بقولنا لا تأتلت بهم يا أمير
المؤمنين قال عما سألت
عنه ولا تغيب عني شيئا
ولا تحسن القصة ولا
تجسم فيها ولا تحفظ منها
شيئا قلت نعم يا أمير المؤمنين
قال أنت علامة باخبار
بني العباس من أخلاقهم
وشبههم من أبي العباس
فمن دونه فقلت عملي أن لي
الامان يا أمير المؤمنين قال
ذلك لك قال قلت أما أبو
العباس السفاح فكان
سريعا إلى السفك للدماء
واتبعه عمله في الشرق

في هذه السنة في الحرم أظهر من كبرس ابن الملقب بربس بن الب أرسلان وهو ابن عم السلطان
محمد العصمان للسلطان محمد واختلف عليه وسب ذلك أنه كان مقبلا باصهار فلحقته ضائقة
شديدة وانقطع المولع عنه فخرج منها وسار إلى نهاوند فاجتمع عليه جماعته من المسكر
وظاهر على أمره جماعته من الأمراء وتغلب على نهاوند وخطب لنفسه بها وكاتب الأمراء
بني برسق يدعوهم إلى طاعته ونصرته وكان السلطان محمد قد قبض على زكي بن برسق فكانت
زكي أخوته وحذرهم من طاعة من كبرس وما فيها من الأذى والخطر وأمرهم بتدبير الأمر في
القبض عليه فلما أتاهم كتاب أخدهم بذلك أرسلوا إلى من كبرس يبذلون له الطاعة والمواقفة
فسار إليهم وساروا إليه فاجتمعوا به وقبضوا عليه بالقرب من أعمالهم وهي بلد خوزستان وتفرق
أصحابه وأخذوا من كبرس إلى أصحابان فاعتقله السلطان مع أبي عمه تكس وأخرج زكي بن
برسق وأعادته إلى مرتبة واستتره وأخوته عن إقطاعهم وهي ليستر وسأورخواست وغيرها
ما بين الأهواز وهذان واقطعهم عوضها الدينور وغيرها وانفق أن ظهر بها ونفذ بضافي
هذه السنة رجل من السواد ادعى النبوة فاطاعه خلق كثير من السوادية واتبعوه وبعوا
أموالهم ودفعوا إليه أعتاقها فكان يخرج ذلك جميعه وسمى أربعة من أصحابه بأبكر وعمر
وعثمان وعليهم قتل نهاوند فكان أهلها يقولون ظهر عندنا في هذه شهرين اثنان ادعى أحدهما
النبوة والآخر الملكة فلم يتم لواحد منهما أمره

ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج

في هذه السنة في صفر كانت وقعة بين طغتكين وأتابك صاحب دمشق وبين قص كبرس من
فخامة الفرنج وسب ذلك أنه تكرر الحرب والغارات بين عسكر دمشق وبغديون قنارة
شولاء ونارة لولاء في آخر الأمر بيني بغديون حصانينيه وبين دمشق بخومين تخاف
طغتكين من عاقبة ذلك وما يحدث به من الضر فجمع عسكره وخرج إلى مقاتلتهم فسار بغديون
ملك القدس وعكا وغيرها إلى هذا القمص ليعاضده ويساعده على المسلمين نصرته القمص
غناه عنه وأنه قادر على مقارعة المسلمين أن قانوا فساد بغديون إلى عكا وتقدم طغتكين إلى الفرنج
واقبلوا واشتد القتال فانهزم أميران من عسكر دمشق فبعهما طغتكين وقتلهما وانهمزم
الفرنج إلى حصنهم فاحتوا به فقال طغتكين من أحسن قتالهم وطلب مني أمر اقلته معه
ومن اتاني بحجر من بخارة الحصن أعطينته خمسة دنانير فبذل الرجال نفوسهم وصعدوا إلى الحصن
وخرجه وجعلوا بخارته إلى طغتكين فوفي لهم بما وعدهم وأمر بالقاء بخارة في الوادي واسروا من
بالحصن فأمرهم فقتلوا كلهم واستبقى الترسان أسرا وكانوا مائتي فارس ولم ينج من مكان في
الحصن الا القليل وعاد طغتكين إلى دمشق منصورا فزنى البلد أربعة أيام وخرج منها إلى ريفية
وهو من حصون الشام وقد تغلب عليه الفرنج وصاحبه ابن اخت صنيعيل المقيم على حصار
طرابلس فحصره طغتكين وملكه وقتل به خمسة مائة رجل من الفرنج

ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عبادة وخفاجة وسببها أن رجلا من عبادة أخذ منه جماعة
خفاجة جليل فجاهلهم وطالهم همما فلم يعطو شيئا فأخذ منهم غارة أحد عشر بعيرا فلحقته
خفاجة وقتلوا من أصحابهم رجلا وقطعوا يدا آخر وكان ذلك بالموقف من الحلة السبعية ففرق
بينهم أهلها فاجتمعت عبادة الخبير قوا عادت واتخذت إلى العراق للاخذ بشارها وساروا

والقرب من فعله واستنوا بسيرة مثل محمد بن الأشعث بالغرب وصالح بن علي بمصر وغازي بن جنيته وجيد بن حنبلية وكان مع ذلك

مع جماعة من امرائهم فبلغت عدتهم سبعمائة فارس وكانت خفاجة دون هذه
العدة فراسلهم خفاجة ببدلون الدية وصطلحون فلم تجبهم الى ذلك عمادة وأشار به سيف
الدولة صدقة فلم تقبل عبادة فالتقوا واقتتلوا بالقرب من الكوفة ومع عبادة الابل والغنم بين
اليوت فكشفت لهم خفاجة ثلثمائة فارس وقتلواهم مطاردة من غير جد في القتال فداموا
كذلك ثلاثة ايام ثم انهم استنديبهم القتال واخطوا حتى تركوا الرماح ونصاروا بالسيوف
فبقيهم كذلك وقد اعيى الفرياق من القتال اذ طلع كين خفاجة وهم مستريحون فانهم زمت
عبادة وانتصرت عليهم خفاجة وقتل من وجوه عبادة ثمان مائة رجل من خفاجة جماعة
ونجت خفاجة الاموال من الخيل والابل والغنم والعبيد والامه وكان الامير صدقة من مزيد
قد اعان خفاجة سر افلا وصل التهمون اليه هناهم صدقة بالسلامة فقال له بعضهم ما زالت
اقاتل وأضارب وأنا طامع في الظفر بسم حتى رأيت فرسك الشقرا تحت أحدهم فقلت انهم
أجلبو اعلي بن جعيل ورجلنا واسا لاطافه لثامهم ففسر واعلينا جعوتك وفولنا بحدك فلم يجبه
صدقة

(ذكر ملك صدقة البصرة)

في هذه السنة في جادى الاولى انحد سيف الدولة من الحلة الى البصرة فذاكرهم او قد ذكرنا فيما
تقدم عنك اسمعيل بن ارسلا حتى من البصرة وواحد اقامهم عشرة سنين تاخذ الامر وازداد
قوة وعكسا الاختلاف الواقع بين السلاطين واخذ الادوال السلطانية وكان قد راسل صدقة
واظهر له انه في طاعته وموافقة فلما استقر الامر للسلطان محمد اراد ان يرسل الى البصرة فمطعها
ياخذها من اسمعيل فخطب صدقة في معناه حتى اقربت البصرة عليه فانفذ السلطان عمدا اليها
لتنول ما يتعلق بالسلطان هناك فبع اسمعيل ولم يكن من عمله وفعل ما خرج به عن حد الجمالة
فامر السلطان صدقة بقصده واخذ امره فتمرك ذلك فاتفق ظهو رمنكبر من وخلاوه
على السلطان وانه على قصد واسط فسر اسمعيل بذلك وزاد انسلطه وارسل صدقة حاجب له وكان
قبلة قد خدم اباه وجده الى اسمعيل بالمره بتسليم الشرطة واعمالها الى المهذب الدولة من ابي
الجبر لانها كانت في ثمانية فوصل الى الشرطة واخذ منها اربعمائة دينار فاحضر اسمعيل
وجسسه واخذ الدنانير منه فلما رأى صدقة مكشوفة سار من حدة واطهر امره يدفد الرحبة
ثم جد السير الى البصرة فلم ير اسمعيل الا بقر به منته ففرق اصحابه في القلاع التي استجدها
بطارونهم معقل وغيرها واعتقل وجوه العباسيين والعاليين وقاضى البصرة ومدرسه واعيان
أهلها وانزلهم صدقة فخرى فقال بين طائفة من عسكره وطائفة من البصريين قتل فيه ابوالنجم
ابن ابي القاسم الوراقى وهو ابن خال سيف الدولة صدقة فيما مدح به سيف الدولة ورثى به ابو
النجم ابن ابي القاسم قول بعضهم

نهر بالخبرين بمعنى حريمى * فضا اغنت به الدنيا مع الدين
ركب البصرة الغراء في نجب * غركيش على يوم صفين
هو ابوالنجم كالنجم المبرم * لكنه كان رجلا للسياطين

واقام صدقة محاسن الاسمعيل بالبصرة فاشار على سيف الدولة صدقة بعض اصحابه بالودعها
واعلموه انهم لا نظرون بطائل فاشار عليهم بالمقام وقالوا ان رحلنا كانت كسرة وكان رأى سيف
الدولة المقام وقال ان نعدز على فغ البصرة لم يطعن أحدوا استجزي الناس ثم ان اسمعيل خرج من
البلد وقاتل صدقة فصار بعض اصحاب صدقة الى مكان آخر من البلد ودخلوه وقتلوا من السوادية

وأخبرني عن المنصور قلت
الصدق يا امير المؤمنين قال
الصدق قلت كان والله
أول من أوقع الفرقة بين
ولد العباس بن عبد المطلب
وبين آل أبي طالب وقد كان
قبل ذلك أمرهم واحدا
وكان أول خافضة قرب
المنجيين وعمل باحكام النجوم
وكان معه نوبخت المجوسى
المنجم وأسلم على يديه وهو
أبو هؤلاء النوبختية واربهم
الفرارى النجم صاحب
القصيد في النجوم وغير
ذلك من علوم النجوم
وهيئة الفلك وعلى بن عيسى
الاسطرلابي المنجم وهو
أول خليفة ترجم له
الكتب من اللغات العجمية
الى العربية منها كتاب
كليسلة ودمية وكتابه
السند هودوز جملته كتب
ارسطاطاليس من المنطقيات
وغيرها وترجمه كتاب
المجسطى لبطليموس وكتاب
الارغاطيق وكتاب اقليدس
وسائر الكتب القديمة من
اليونانية والرومية والفهلوية
والفارسية والبربرانية
وخرجت الى الناس فظروا
فيها ونقلوا الى علماء في
أبامه وضع محمد بن اسحق
كتاب المغازى والسير
وأخبار المشد ولم تكن
قبل ذلك مجموعة ولا معروفة
ولا مصنفه وكان أول

بعد من ولده فسقطت وبادت العرب وزال بأماها وذهبت مراثيها وأفضت الخلافة ١٤١ اليه وقد نظرت في العلوم وقرأ المذاهب

وارتاض في الآراء ووقف
على النحل وكتب الحديث
فكثرت في أيامه روايات
الناس واتسعت عليهم
علومهم قال القاهر قد
قال فأحسن وعبرت
فبينت فأخسبرني عن
المهدي كيف كانت
خلافة قلت كان سمعنا
منا كرماء جواد فضلك
الناس في عصره سبيله
وذهبوا في أمرهم مذهبه
واتسعوا في مساعدهم وكان
من فعله في ركوبه أن يحمل
معه بدر الداني والدرهم
فلا يسأله أحد إلا أعطاه
وان سكنت ابتداء المشرق
بين يديه وقد تقدم بذلك
اليه وأمن في قتل المخدئين
والداهنين عن الدين
أطهرهم في أيامه وأعلنهم
باعقدا أنهم في خلافة لما
انتشر من كتب ماني وابن
دميان ومرفيون مما نقله
عبد الله بن المقفع وغيره
وترجمت من الفارسية
والطهوية إلى العربية وما
صنف من ذلك ابن أبي
المرجاء وجاد بن محمد ويحيى
ابن زياد ومطيع بن أبي
نسيم المذاهب المانية
والنساقية والمرفونية
فكثرت بذلك الزنادقة وظهرت
آراؤهم في الناس وكان
المهدي أول من أمر
المجذلين من أهل الحبش

الذين جمعهم اسمعيل خلقا كثيرا ونهزم اسمعيل إلى قلعة بالجزيرة فأدركه بعض أصحاب سيف
الدولة وأراد قتله فقتله أحد غلمانه بنفسه فوقت الضربة فيه فانفتحت قهت البصرة وغنم
من معه من عرب البر وغيرهم ما فيها ولم يسلم منهم إلا الخلة المجاورة لقبطلحة والمردفان
العباسيين دخلوا المدرسة النظامية وامتنعوا بها وحوالهم وردعت المصيبة لاهل البصرة من
ذكرنا وامتنع اسمعيل بقلعة فاتفق أن المهدي بن أبي الجبر اتخذ في سفن كثيرة وأخذ القلعة
التي لاسمعيل بطاروق قتلها خاقان أصحاب اسمعيل وحمل إلى صدقة كثيرة فأطلقهم فلما علم
اسمعيل بذلك أرسل إلى صدقة يطلب الأمان على نفسه وأهله وأمواله فأجابته إلى ذلك وأجله
سبعة أيام فأخذ كل ما يملكه جله بما يرضى عليه وما لم يقدر على جله أهلكه بالسموع وغيره ونزل إلى
سيف الدولة وأمن سيف الدولة أهل البصرة من كل أذى ورزب عندهم شحنة وعاد إلى الخلة
ثالث جنادي الآخرة وكان مقامه بالبصرة ستة عشر يوما أما اسمعيل فإنه لما صار صدقة إلى
الحلة قصد هو الباسيان إلى أن وصله ماله في المراكب وسار نحو فارس وصارت تبغ أصحابه
وزوجته وقبض على جماعة من خواصه وقال لهم أنتم سبتم ولدي افراسياب السهم حتى مات
وكان قد مات في صغر من هذه السنة ففارقته كثير منهم حتى روجنه فأرقسه وصارت إلى بغداد
وأخذته الحمى وقبض عليه فلما بلغ زاهر من انفر في خيمته ولم يظهر لأصحابه يوما وليس له قطهر
لهم موته فنبهوا ماله وتفرقوا فأسر الامير برهم مرهم وأخذ ما معهم من أمواله ودفن
بالقرب من ايدج وكان عمره قد جاوز خمسين سنة وكانت سيرته قد حسنت في أهل البصرة أخيرا

ذكر حصر رمضان نصيبين وعوده عنها

في هذه السنة في شهر رمضان حصر المثلث رضوان بن تنس نصيبين وسبب ذلك أنه عزم على حرب
الفرخ واجتمع معه من الأمراء البلغاريين ارتقى الذي كان شحنة بغداد والاصبند صباو والي
ابن ارسلان تاش صاحب سنجار وهو صهر جركم صاحب الموصل فقال البلغاريون رأينا
نقصد بلاد جركم وماوا الأهل كما هو تنكث بعسكرها والأموال واقعه الي فسار إلى نصيبين
في عشرة آلاف فارس مستهل رمضان وكان قد جعل فيها أميرين من أصحابه في عسكر فحصبوا
بالبلد وقالوا من وراء السور فرى الي بن ارسلان تاش بنشابة فخرج جركم شديدا فعدا إلى سنجار
وأما جركم فإنه بلغه الخبر بنزولهم على نصيبين وهو بالحامسة التي بالقرب من طوزة يتدأري
بجانبها من مرضه فرحل إلى الموصل وقد أحفل بها أهل السواد فخيم على باب البلد عازما على
حرب رضوان واستعمل الخادعة فكاتب اعيان عسكر رضوان ورغبهم حتى افسد نيابتهم وتقدم
إلى أصحابه بنصيبين بخدعة المثلث رضوان وبأخراج الأفاعلة اليه مع الاحترار منه وأرسل إلى
رضوان يبذل له خدمته والدخول في طاعته ويقول له ان السلطان محمد قد حصر في ولم يبلغ مني
غرض فترحل عن صلح وان قضت على البلغاري الذي قد عرف أنت وغيرك فسادة وشره فأنعم
ومعيتك بالمال والأموال والصلاح فاتفق هذا ورضوان قد تغيرت نيابته على البلغاري فازداد تغيرا
وعزم على قبضه فاستدعاه يوما وقال له هذه بلاد تمتنع ورجعنا استولى الفرخ على حلب والمصلحة
مصالحة جركم واستنصحه به معاقبته يسير بعضا كثيرة فظاهره التجميل ونمود إلى قتال
الفرخ فان ذلك مما به ود اجتماع شمل المسلمين فقال له البلغاري انك جئت بحكم ملك وأنت
الآن تحكمي لا أكملك من المسير بدون أخذ هذه البلاد فان أقت والابدات بفنائك وكان

من المتكلمين بنصيب الكعب على المجذنين من ذكرنا من الجاحدين وغيرهم وأقاموا البراهين على العائدين وأذوا شبه

المدين فواضح الحق للساكنين وشرع ١٤٢ في بناء المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم على ما عليه الى هذه

الغاية وبني بيت المقدس وقد كان هدمته الزلازل قال فخيرني عن الهادي علي قصر ايامه كيف كانت اخلاقه وشبهه قلت كان جبارا عظيما وأول من مشى الى جاليل يديه بالسيف المرفعة والاعمد المشورة والقوى الموثورة فملكك عماله طرقتهم وعموا معه وكثر السلاخ في عصره قال انما احدثت في وصفك وبالفيت فبادرت من قولك فأخبرني عن الرشيد كيف كانت طرقتهم قلت كان مواظبا على الحج والفسر و اتخذ المصانع والآبار والبرك والقصور في طريق مكة وأظهر ذلك بها وبني وعرفات ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم فعم الناس احسانه مع ما قرن به من عدله ثم بنى الثغور ومدن المدن وحصن فيها الحصون مثل طرسوس وأذنة وعمر المصبية ومرعش وأحكم بناءه الحرب وغير ذلك من دور السبيل والمواقع للراية بنواتج عماله وسلكوا طرقتهم وفقته رعيته متتدية بعمله مستنة بامانه فمط الباطل وأظهر الحق وأثار الاسلام وبرز على سائر الامم وكان أحسن الناس في أيامه

﴿ ذكر ملك طغتكين بصرى ﴾

قد ذكرنا سنة سبع وستمائة من حال بكاش بن تنس وخر وجهه من دمشق واتصاله بالفرغ ومعها آتسكين الحلبي صاحب بصرى وسيرها الى الرحبة وعودها عن انما ضعفت أحوالهم سار طغتكين الى بصرى فحصرها وبها أصحاب آتسكين فراسلوا طغتكين وبذلوا له التسليم اليه بعد أجل فرروه بينهم فاجابهم الى ذلك فرحل عنهم الى دمشق فلما انقضى الاجل هذه السنة تسلمها وأحسن الى من بها ووفى لهم بما وعدهم بالغ في اكرامهم وكثر انشاء عليه والدعاء له ومالت النفوس اليه وأحبوه

﴿ ذكر ملك الفرغ حصن اقاميه ﴾

في هذه السنة ملك الفرغ حصن اقاميه من بلد الشام وسبب ذلك ان خاف من ملاعب الكلابي كان مغتلبا على حصن وكان الضرر به عظيما ورجاله يقطعون الطريق فكثر الحراميه عنده فاحذها منه تنس بن الب أرسلان وأبده عنها فقلبت به الاحوال الى ان دخل الى مصر فلم يلبث اليه من بها فاقام بها وانتفى ان المتولى لاقاميه من جهة الملك رضوان أرسل الى صاحب مصر وكان يعمل الى مذهبهم يستدعي منهم من يسلم اليه الحصن وهو من أمنع الحصون وطلب ابن ملاعب منهم أن يكون هو المقيم به وقال انني أرغب في قتال الفرغ وأثر الجهاد فسلموه اليه وأخذوا رهائنه فلما ملكه خلع طاعتهم ولم يرع حقهم فراسلوا اليه يتددونه بما يعفونه بولده الذي عندهم فاعاد الجواب اتني لا تزل من مكاني وابشوا الى ببعض اعضاء ولدي حتى آكله فابسوا من رجوعه الى الطاعة وأقام باقاميه يخيف السبيل ويقطع الطريق واجتمع عنده كثير من المفسدين فكثرت أمواله ثم ان الفرغ ملكوا سمرين وهي من أعمال حلب وأهله غلاة في التشيع فلما ملكه الفرغ تفرق أهله فتوجه القاضي الذي به الى ابن ملاعب وأقام عنده فأكرمه وأجبه ووثق به فاعمل القاضي الحيلة عليه وكتب الى أبي طاهر

والبرك والا باركة وطريقها المعروف الى هذه الغاية وما أحدثته من الدور ١٤٣ لتسبيل بالشر الشامي وطرسوس وما أوقفت على ذلك من الوقوف

المعروف بابن الصائغ وهو من أعيان أصحاب الملك رضوان ووجوه الباطنية ودعاتهم وواقعهم على الفتك بابن ملاعب وان يسلم اقامته الى الملك رضوان فظهر شيء من هذا فأتى الى ابن ملاعب أولاده وكانوا قد تسلموا اليهم من مصر وقالوا له قد بلغنا عن هذا القاضي كذا وكذا وراى ان تعاجله وتحنط لنفسك فان الامر قد اشتهر وظهر فأحضره ابن ملاعب فأنه في كنه مصحف لا يراى أمارات الشر فقال له ابن ملاعب ما بلغه عنه فقال له أي الامير قد علم كل أحد اني أنيتك خائفا جاعا فأميتني وأعيتني وعزيتني فصرت ذاما لوجه فان كان بعض من حسدني على منزلي منك وما غرني من نعمتك سعي اليك فأسألك ان تأخذ جميع ما معي وأخرج كما جئت وحلف على الوفاء والصح قبل عذره وأمنه وعاد القاضي مكاتبه إلى طاهر بن الصائغ وأشار عليه ان يوافق رضوانا على انفذ ثلثمائة رجل من أهل سمرين وينفذ معهم خيلا من حبل الفرج وسلاحا من أسلحتهم ورؤسا من رؤس الفرج ويأتون الى ابن ملاعب فيظهرون انهم غزاة وبشكون من سوء معاملة الملك رضوان وأحبابه لهم وانهم فارقوه فلقيم طائفة من الفرج فظهر بهم ويجمعون جميع ما معهم اليه فادأذن لهم في المقام اتفقت آراؤهم على افعال الحيلة عليه ففضل ابن الصائغ ذلك وصل القوم الى اقامته وقدموا الى ابن ملاعب بما معهم من الخيل وغيره فقبل ذلك منهم وأمرهم بالمقام عنده وأمرهم في بعض اقامته فلما كان في بعض الليالي نام الحراس بالقلعة فقام القاضي ومن بالحصن من أهل سمرين ودلوا الحبال وأصعدوا أولئك القادمين جميعهم ونقصوا أولاد ابن ملاعب وبني عمه وأصحابه وقتلواهم وأتى القاضي وجاءه معه الى ابن ملاعب وهو مع امرأته وأحس بهم فقال من أنت فقال لك الموت جئت ليقض روحك فأنشد الله في رجع عنه وجرحه وقتله وقتل أصحابه وهرب ابناة ففضل أحدهما والآخر الآخر بابي الحسن بن منبذ صاحب شيرز حفظه له بعد كان بينهما وليا سمع ابن الصائغ خبر اقامته سار الباهوا ولا يشك ان الله فقال له القاضي ان وافقتني وأقت معي فبالحب والسمة ونحس بحكمك والافارجع من حيث جئت فليس ابن الصائغ منه وكان أحد أولاد ابن ملاعب بدمشق عند طغتكين غضبان على أبيه فولا طغتكين حصنا وضمي على نفسه حفظ الطريق فلم يفعل وقطع الطريق وأخذ العوافل فاستعانوا الى طغتكين فمأرسل اليهم طلبه فهرب الى الفرج واستعاندهم الى حصن اقامته وقال ليس فيه غير قوت شهر فأقاموا عليه يحاصرونه فجاء أهله وله لكة الفرج فمؤقتا القاضي المتقلب عليه وأخذوا ابن الصائغ فقتلوه وكان هو الذي أظهر مذهب الباطنية بالشام هكذا كبر بعضهم ان أباطاهر بن الصائغ قتله الفرج باقامة وقد قيل ان ابن بديع رئيس حلب قتله سنة سبع وخمسة مائة بعد وفاة رضوان وقد ذكرناه هناك والله أعلم

في ذكر نهب العرب البصرة

قد ذكرنا استيلاء الامير قد قذف على البصرة وأنه استتابها على ما كان لجده ديس بن مر يد اسمع التوتناش وجعل معه مائة وعشرين فارسا فاجتمعت ربيعة والمتفق ومن انضم اليها من العرب وقصدوا البصرة فجمع كثير فقاتلهم التوتناش فاسر رهوانهم وأصحابه ولم يقدم من على حفظها فخذلها بالسيف وأخرزى القعدة وأحرقوا الاسواق والدور والحسان ونهبوا ما قدروا عليه وأقاموا فيها بنين وبحرقون اثنين وثلاثين يوما وتشرد أهلها في السواد ونهب خزائن كتب كان من فتلها وحسن سيرتهم الى الجدة والهل ما برزت في نفسه على غيرها فأما الجدة والا نار الجدة التي لم يكن في الاسلام

منها مثل خرها العين المعروفة ١٤٤ بعين الشاس بالجاز فلتها حفرتها ومهدت الطريق لها ثم ساقى كل خنفس ورفع وسهل

وجبل ورعر حتى أخرجهما من
مسافة اثني عشر ميلا إلى
مكة فكان جبهة ما أنفق
عليها عماد كروا حصي
ألف ألف وسبع مائة ألف
دينار وما قدمت ذكره
من المصانع والدور والبرك
والآبار والخزوات النعمور
وانفاقها الآلاف على ذلك
دون ما كان في وقتها من
البذل ومعام أهل الفاقة
من المعروف والمحب
وأما الوجه الثاني مما
تباهى به الخوفا في أعمالهم
وينعمون به في أيامهم
ويصونون به دولهم ويدون
في أفعالهم وسيرهم فهو
أنهم أول من اتخذ الآلة
من الذهب والفضة المكللة
بالجوهر وصنع لها الربيع
من الوشي حتى بلغ الثوب
من الوشي الذي اتخذها
خمين ألف دينار وهي
أول من اتخذ الشاكربة
من الخدم والجواري
يختطفون على الدواب في
جهتها ويذهبون في
حوادثها برسانها وكتبها
وأول من اتخذ القباب
الفضة والانسوس والمسدل
وكلا لبها من الذهب
والفضة ملبسة بالوشي
والسور والدياج وأنواع
الحرير من الأحمر والأصفر
والأخضر والأزرق واتخذت
الخفاف المرسمة بالجوهر

كانت موقوفة وقتها القاضي أبو الفرج بن أبي البتات وبلغ الخبر صدقة فأرسل عسكرا فوصلوا
وقد فارقه العرب ثم إن السلطان محمد أرسل منجته وعبيد إلى البصرة وأخذها من صدقة وعاد
أهلها إليها وشروا في عمارتها

ذكر حال طرابلس الشام مع الفرج

كان صهييل الفرنجي لعنه الله قدّمه إلى مدينة جبلة وأقام على طرابلس محصرها حيث لم يدر
أن يملكها بنى بالقرب منها حصنا وبني تحته رباطا وأقام من اصعد الحصا ومنتظرا وجود فرصة فيها
يخرج فخر الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس فأحرق ربه ووقف صهييل على بعض سقوطه
المنخرقة ومعه جماعة من القمامة صفة والفرسان فاختص بهم فرض صهييل من ذلك عشرة أيام
ومات وحمل إلى القدس فدفن فيه ثم إن ملك الروم أمر أعدائه باللاذقية ليجملوا الميرة إلى هؤلاء
الفرنج الذين على طرابلس فحصلوا في البحر فأخرج إليها فخر الملك بن عمار أسطولا لاجري بينهم
وبين الروم قتال شديد فظفر المسلمون بقطعة من الروم فأخذوها وأسروا من كان بها وعادوا ولم
تزل الحرب بين أهل طرابلس والفرنج خمس سنين إلى هذا الوقت فهدمت الأقوات وبخاف
أهلها على نفوسهم وأولادهم وحرهمم خلا الفقراء والأغنياء وظهر من ابن عمار صبر عظيم
وشجاعه ورأى سديدهم ما أضرب المسلمون فمات صاحبها استبد سقيم بن ارتق فجمع العساكر
وسار إليه فقاتل في الطريق على ما ذكرناه وإذا راد الله أمره أهدأ أسمايه وأجرى ابن عمار
الجريات على الجند والضعفاء فلما قاتل الأموال عند شمرع يقط على الناس ما يخرج في باب
الجهاد فاختد من رجائين من الأغنياء مالا مع غيرهما فخرج الرجلان إلى الفرج وقالان صاحبنا
صادرونا فخرنا اليك لنكون معك وذكرنا له أنه أتية المير من عرفة والجبل فجعل الفرج جمعا
على ذلك الجانب يحفظه من دخول شيء إلى البلد فأرسل ابن عمار وبذل الفرج مالا كثيرا
ليسلموا الرجلين إليه فلم ينعوا فوضع عليهم ما من قبلهم غنيسة وكانت طرابلس من أعظم بلاد
الاسلام وأكثرها تجارا وروضة فباع أهلها من الحلوى والأواني الغريبة مالا حده عليه حتى بيع كل
مائة درهم بقره دينار وثمانين بين هذه الحال وبين حال الروم أيام السلطان الب أرسلان وقد
ذكرت ظفرهم سنة ثلاث وستين وأربع مائة وقد كان بعض أصحابه وهو كمشكين دواني
عبد الملك هرب منه خوفا لما قبض على صاحبه عبد الملك وسار إلى الرقة فلكها وصار معه كثير
من التركان فيهم الأتقيين وأحمشاه فقتلوه وأرسلوا أمواله إلى الب أرسلان ودخل الأتقيين
بلاد الروم وقاتل الفردوس صاحب انطاكية فهزمه وقتل من الروم خلقا كثيرا ثم أرسل الروم
من القسطنطينية إلى ماطية فدخل الأتقيين بلادهم ووصل إلى عمورية وقتل في غزاه مائة ألف
آدمي ولبسوا على بلاد الاسلام وتفرق من معه خرج عليه عسكرا لها وهي حينئذ في الروم ومعهم
بنو غير من العرب قتلتهم ومعه ما ثا فأس فخرهمم ونهب بلاد الروم فأرسل ملك الروم
رسولا إلى القائم بأمر الله سألته الصلح فأرسل إلى الب أرسلان في ذلك فصالح الروم على مائة
ألف دينار وأربعة آلاف ثوب أصنافا وثلاثمائة رأس بما لاقتسما بين الحالتين وأقول
ثمانين بين حال أولئك المزدولين الذين استعجزهم وبين حال الناس في زماننا هذا وهو سنة
ست عشرة وست مائة مع الفرج أيضا والترو وسيرى ذلك مشروعا إنشاء الله تعالى لتعلم الفرق
نسأل الله تعالى أن يسر لنا السلام وأهلها فأتينا قوم بنصرهم وأن يدفع عنهم من أحب من
خلقهم وما ذلك على الله بعزيز

وآثرهم ورفع منازلهم ككوثرو وغيره من خدمه فلما رأت أم جعفر شدة شغفه ١٤٥ بالخدم واشتغالهم انقضت الجوارى

القدوات الحسن الوجوه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة ورد الى بغداد انسان من المثمين مولاك القرب فاصدا الى دار الخلافة فأكرموا معه انسان يقال له الفقيه من المثمين أيضا فوخط الفقيه في جامع القصر واجتمع له العالم العظيم وكان يعظ وهو منائم لا يظهر منه غير عينيه وكان هذا المثلث قد حضر مع ابن الفضل أمير الجيوش بصصر وقفته مع الفريخ وأبلى بلاء حسنا وكان سبب محبته الى بغداد ان المغاربة كانوا يعتقدون في الملوين أصحاب مصر الاعتقاد انقيص فكما اذا أرادوا الخ بعدلوا عن مصر وكان أمير الجيوش يدرو الدال افضل أراد اصلاحهم فمبعوا اليه لولا قاروه فامر بقتل من ظفريه منهم فلما ولي ابنه الفضل أحسن الهم واستعان بن قاريه منهم على حرب الفريخ وكان هذا من جملة من قاتل معه فلما خالط المصريين خاف العود الى بلاده فقدم بغداد ثم عاد الى دمشق ولم يكن للمصريين حرب مع الفريخ الا شهدها فقتل في بعضها شهيدا وكان شجاعا فلما كمل مقداما وفيها في ربيع الآخر ظهر كوكب في السماء له ذؤابة كقوس فزع أخذته من المغرب الى وسط السماء وكان يرى قريبا من الشمس قبل ظهوره ليلال وفي ظهر عدة ليلال ثم غاب وفيها وصل الملك قنق ارسلان ابن سليمان بن قنقش صاحب بلاد الروم الى الرها ليصيرها وهاها الفريخ فراسله أصحاب جكر من المقيمين بحران ليسلموها اليه فسار اليهم ونسلم البلد وفرح به الناس لاجل جهاد الفريخ فقام بحران اياما مرض مرضا شديدا أوجب عوده الى ملطية فعاد مرضا وبقي أصحابه بحران وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو منصور الحياط المقرئ امام مسجد ابن جرود وكان خيرا صالحا وفيها قتل القاضي أبو الهادي صاحب دين أبي محمد النيسابوري الحنفي بجماع اصحاب قتله باطني وفيها توفي أبو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين بن الخازن صاحب الخط الجيد وعمره سبعون سنة قيل انه كتب خمسمائة ختمه وفيها في الحرم توفي القاضي أبو الفرج عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة وله ثلاث وعشرون سنة وكان من الفقهاء الشافعية المشهورين تفقه على الماوردي وولي اسحق وأخذ النحو عن الرقي والدهان وابن زهران وكان عفيفا مقدما عند الخلفاء والسلاطين وفيها في الحرم توفي سهل بن أحمد بن علي الارغمان أبو الفتح الحاصل تفقه على الجويني وبرز ثم ترك المناظر فوحي بطاوا اشتغل بالعبادة وقراءة القرآن وفيها في صفر توفي الأمير مهيار بن مجلي وله نحو ثمانين سنة وهو الذي كان الخليفة القائم عنده بالخدمة وكان كثير الصلوة والصوم يحب الخير وأهله ولما توفي ملك الحديثة بعده ابنه سليمان

ثم دخلت سنة خمس مائة

﴿ذكر وفاة يوسف بن تاشفين وملك ابنه علي﴾

في هذه السنة توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا يميل الى أهل الدين والعلم ويكرهمهم ويصدر عن رأيهم ولما ملك الاندلس على ما ذكرناه جمع الفقهاء وأحسن الهم فقالوا له يدي اني ان تكون ولايتك من الخليفة لتحب طاعتك على الكافة فارسل الى الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين رسولا معه هدية كثيرة وكتب معه كتابا يذكر ما فاض الله من بلاد الفريخ وما اعتمد من نصرته الاسلام ويطلب تقليد ابوابه البلاد فكتب له تقليد من ديوان الخلافة بما أراد ولقب أمير المسلمين وسيرت اليه الخلع فسر بذلك سرورا كثيرا وهو الذي بنى مدينة مراكنس للراطين وبقي على ملكه الى خمس مائة توفي وملك بعده البلاد

وعمرت رؤسهن وجعلت
لهن الطرر والاصداغ
والاقية والسنن الاقية
والقراق والمناطق فذات
قدوهن وبرزت أرداهن
وبعثهن اليه فاختلن
في يديه فاستحسنهن
واحبذن قلبه اليهن
وأبرزهن للناس من الخاصة
والعامه واتخذ الناس
من الخاصة والسامة
الجوارى المظهورات
والبسوه الاقية
والمناطق وبمسوهن
الغلاميات فلما سمع القاهر
ذلك الوصف ذهب به الفريخ
والطرب والسرور ونادي
بأعلى صوته باغلام قدح على
وصف الغلاميات فبادر
اليه الجوار كثيرة قدغن
واحد نوه من غلمانا
بالقراق والاقية والطرر
والاقية وساطق الذهب
والفضة فأخذ الكاس
بيده فأقبلت أنامل صفاء
جوهر الكاس ونورية
الشرب وشعاعه وحسن
أولئك الجوارى والحربة
بين يديه وأسرع في شربه
فقال هيه فقلت نعم أمير
المؤمنين ثم أفضى الامر
الى المأمون فكان في يده
امر ملأ غلب عليه الفضل
ابن سهل وغيره يستعمل
النظر في احكام النجوم

واجتهد في قراءة الكتب القديمة وأمعن ١٤٦ في درسهما واطلب على قراءتها فافتت في فهمها وبلغ دراية افلا كان من

الفضل بن سهل ذي الراسيتين
ما شتهر وقدم العراق
فانصرف عن ذلك كله
وأظهر القول بالتوحيد
والوعود والوعيد وجالس
المذكبين وقرب اليه
كثيرا من الجذليين
والنظارين كابي الهذيل
وأبي اسحق ابراهيم بن سيار
النظام وغيرهم عن وافهم
وخالفهم وأزم مجلسه
الفتاه وأهل العرقه من
الادباء وأقدمهم من
الامصار وأجرى عليهم
الارزاق فرغب الناس في
صنعة النظر وتعلم البحث
والجدل ووضع كل فريق
منهم كتابا ينصر فيها مذهبه
ويؤيد بها قوله وكان أكثر
الناس عفوا وأشدهم احتمالا
وأحسنهم مقدروا وأجودهم
بالمال الرغيب وأبذلهم
للعطاء وأبعدهم من
التسافه وأتبعه وزراؤه
وأصحابه في فعله وسلكوا
سبيله وذهبوا مذهبه ثم
المتصم فانه بالأمير المؤمنين
سلك في النحلة رأى أخيه
المأمون وغلب عليه حب
الفرسية والتشبه بالملوك
الاعاجم في الآلة والباس
الفلاس والشائيات فلبسها
الذاس اقتداء بقله واتماما
به فجهت الغصميات وعم
الناس افضاله وأمنت به
السبيل في أبيه وشمل
احسانه ثم هرون بن محمد الوائلي فانه أتبع ديلة أبيه وعمه وعاقب الخالف وأحقن الناس وكثر معروفهم والقضاء الملك

ولده علي بن يوسف وتلقب أيضا أمير المسلمين فازداد في اكرام العلماء والوقوف عند اشارتهم وكان
اذا وعظه أحدهم خضع عنده اجتماع الموعظة ولان قلبه لها وظهر ذلك عليه وكان يوسف بن
ناشقين حليما كريما ينادي بحب أهل العلم والدين ويحكمهم في بلاده وكان يحب الفقير
والصغير عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فغنى أحدهم ألف دينار يعجزها وغنى
الآخر عملا يعمل فيه لا مير المسلمين وغنى الآخر زوجته الغزالية وكانت من أحسن النساء
ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم وأعطى غنى المال ألف دينار وليس يعمل الا آخر
وقال للذي غنى زوجته يا جاهل ما حلك على هذا الذي لا تصل اليه ثم أرسله اليها فتركتها في خيمة
ثلاثة أيام فعمل اليه كل يوم طعاما واحدا ثم أحضره وقالت له ما أكلت هذه الأيام قال طعاما واحدا
فقال كل النساء شيئا واحدا وأمرت له عيال وكسوة وأطلقت

﴿ ذكر قتل نحر الملك بن نظام المالك ﴾

في هذه السنة قتل نحر الملك أبو المظفر علي بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان أكبر أولاده وقد ذكرنا
سنة عثمان وغنائين وأربع مائة وزار به السلطان بكبار في المارق وزار به قصد نيسابور وأقام
عند الملك شجيرة بن ملكشاه ووزله وأصبح يوم عاشوراء صائعا وقال لا حياء به رأيت الليلة في
النام الحسين بن علي عليه السلام وهو يقول على النوايا ليكن افطارك عندنا وقد استغفل فكرى به
ولا يحسد عن قضاء الله وقدره وقالوا له يبيك الله والصواب ان لا تخرج اليوم والليله من دارك
فأقام يومه يصلي ويقرأ القرآن ونصق بشي كثير فلما كان وقت العصر خرج من الدار التي كان
بها يريد دار النساء فسمع صباح منظم شديد الحرقه وهو يقول ذهب المسلمون فلم يبق من يكشف
مظلمة ولا يأخذ بيد مهول فاحضره عنده رجلا فحضر قتال ما حالك فندفع اليه رقعة فبينما
فخر الملك بتأملها الضربة يسكنه فقصى عليه فمات فجعل الباطني الى شجر فقرره فاقر على
جاعة من أصحاب السلطان كذا يقول انهم وضوئي على قتله وأراد ان يقتل يده وسعيانه فقتل
من ذكره وكان مكذوبا عليه ثم قتل الباطني بهدمه وكان عمر نحر الملك ستا وستين سنة

﴿ ذكر ملك صدقة بن من يديكرت ﴾

في هذه السنة في صفر نزل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن من يديكرت تكتب وقد ذكرنا
فيما تقدم انها كانت لبني مقن العقبيلين وكانت الى آخر سنة سبع وعشرين وأربع مائة يد رافع
ابن الحسين بن مقن فمات ولها ابن أخيه أبو منعة جيس بن تغلب بن جادو وجدها جسمانه
ألف دينار سوى المصاغ وتوفي سنة خمس وثلاثين وأربع مائة ولها ولده أبو غشام فلما كان سنة
أربع وأربعين وثبت عليه عيسى بن عيسى ومالك القلعة والاموال فلما اجتاز به طغرل بك سنة ثمان
وأربعين سالحه على بعض المال فرحل عنه وخافت زوجته أميرة بعد موته ان يعود أبو غشام
يملك القلعة فقتلته وكان قد بقي في الحبس أربع سنين واستأبقت في القلعة أبا القناني بن الحلبان
فسلمها الى أصحاب السلطان طغرل بك فسارت الى الموصل فقتلها ابن أبي غشام باباه وأخذ شرف
الدولة مسلم بن قرش ما لها ورد طغرل بك أمر القلعة الى انسان يعرف بابي العباس الرازي فمات
بها بعد ستة أشهر فذكرها المهر بابا وهو أبو جعفر محمد بن أحمد بن خشان من بلاد النعمان فقامهم إحدى
وعشرين سنة ومات ولها ابنة ستين وأخذتها منه ثم كان خاوند ولها لها كوهرايين ثم
ملكها بعد وفاة ملكشاه فسيم الدولة آق سنقر صاحب حلب فلما قتل صارن للمير كشتكين
الجاندار رجل فيهار جلا يعرف بابي المصارع ثم عادت الى كوهرايين فقتلها ثم أخذها منه مجد

في سائر الامصار أن لا يقبلوا شاة من خالفه وكان كبير الاكل ولسع الطامع سهل ١٤٧ الاختياد متعبا الى رعيته ثم التوكل

بأمر المؤمنين فانه خالف
ما كان عليه المؤمنون
والمعتصم والواق من
الاعتقاد ونهى عن الجدل
والمناظرة في الآراء وعاقب
عليه وأمر بالتقليد وأظهر
الرواية للحدث فحسنت
أيامه وانتظمت دولته
ودام ملكه وغير ذلك بأمر
المؤمنين عما يشتهرون
أخلاقه قال القاهر قد سمعت
كلامك وكأني مشاهد
للقوم على ما وصفت معاني
لهم فبما ذكرت وانفسرت
ما سمعت منك واقد ففتحت
أبواب السعادة وأخبرت
عن طرق الرأية ثم أمرني
بجائزة عجل لي عطاها في
وقتها ثم قال لي اذا شئت
فقم فقممت وقام على أترى
بحرته فقبيل والله لي أن
يرميني بهم من ورائي ثم عطف
نحو دار الخدم فامضت
الأيام بسيرة حتى كان
من أمره ما ظهر (قال
السعودي) وهذا الرجل
الذي أخبرت عنه هذا
الحديث له أخبار حصان
وهو حي برزق الى هذه
الغاية وهي سنة ثلاث
وثلاثين ولثمانية مائة
للك شاعر الاهل الزمانات
حسن الفهم جيد الرأى
(وفي خلافة القاهرة بالله)
وهي سنة احدى وعشرين
ولثمانية كانت وفاة أبي

الملك البلاسافي فولى فيها كيقباز بن هزار سب الدين فاقامها ثلثي عشرة سنة فطم أهلها وأساء
السيرة فلما اجتزأ به سقمان بن الرنق سنة ست وتسعين ونمها كان كيقباز بنهما البلاسوقمان
بنهما نهار فلما استقر السلطان محمد بنده وث أخيه بكيارق اقطعها للامير فاستقر البرقي
شحنة بغداد فسار اليها وحصرها مدة تزيد على سبعة أشهر حتى ضاق على كيقباز الامر فاسل
صدقه من مزدي ليسلها اليه فسار اليه في صفر هذه السنة ونزلها منه وانحدر البرقي ولما علمها
ومات كيقباز بدنزوله من القاعة ثمانية أيام وكان عمره ستين سنة واستتاب صدقه بساورام بن
أبي فراس بن ورام وكان كيقباز ينسب الى الباطنية وكان موته من معادة صدقه قاله لواقام
عنده امرض صدقه لظنون الناس في اعتقاده ومذهبه

❦ ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة ❦

في هذه السنة في ربيع الأول كانت حرب بين عبادة وخفاجة طمرت عبادة وأخذت بنارها من
خفاجة وكان سبب ذلك ان سيف الدولة صدقة أرسل ولده بدران في جيش الى طرف بلادها
بلى البطيحة ليحميها من خفاجة لانهم يؤذون أهل تلك النواحي فقرروا منه وتعدوا أهل البلاد
فكتب الي أبيه يستكروهم وبعره فاحضر عبادة كانت خفاجة قد فعلت بهم العام
الماضي ما ذكرناه فلما حضر واعده فلم ليتجهز وامنع عسكره لياخذوا بنارهم من خفاجة
فساروا في مقدم عسكره فادركوا حلة من خفاجة من بني كليب ليسلواهم غارون لم يشروا به
وقالوا من أنتم فقالت عبادة نحن أصحاب الديون فملوا أنهم عبادة فقاتلواهم وصبرت خفاجة
قبيلهاهم في القتال اذ مع طبل الجيش فانهزموا وقتل منهم عبادة جماعة وكان فيهم عشرة من
وجوههم ووزر كواجرهم فامر صدقة بجراستين وجانيهن وأمر العسكر ان يؤثروا عبادة بما
غنوه من أموال خفاجة خلفا لهم عما أخذ منهم في العام الماضي وأصاب خفاجة من مفارقة
بلادها ونهب أموالها وقتل رجالها امر عظيم وانحدرت الى نواحي البصرة واقامت عبادة في بلاد
خفاجة ولبا انهم من خفاجة ونفرت ونهبت أموالها جات امرأة منهم الى الامير صدقة فقاتل
له انك صديقا وسليتنا فتنارغرينا وأضعت حرمتنا فابك الله في نفسك وجعل صورة أهلك
كصورتنا فكلم الغنيب واحتفل لها ذلك وأعطاهما ربه بن جلال ولم يرض غير قليل حتى قابل الله
صدقة في نفسه وأولاده فان دعاه الملهوف عند الله بكان

❦ ذكر ميري جاولي سقاو والي الموصل وأسر صاحبها بكر مش ❦

في هذه السنة في المحرم اقطع السلطان محمد جاولي سقاو والموصل والاعمال التي بيد بكر مش
وكان جاولي قبل هذا قد استولى على البلاد التي بين خوزستان وفارس واقام بها سنين وعمر
قلاعها وحصنها واهل السيرة في أهلها وقطع أيديهم وجرد أعينهم فلما تمكن
السلطان محمد من السلطنة خاف جاولي وأرسل السلطان اليه الامير مودود بن التوتك بن
فحصن منه جاولي وحصره مودود ثمانية أشهر فإرسل جاولي الى السلطان اني لا أنزل الى
مودود فان أرسلت غيره زلت فارس اليه خاتمه مع أمير آخر فقتل جاولي وحضر الخديعة فاصهان
فراى من السلطان ما يحب وأمره السلطان بالمسير الى الفرنج لياخذ البلاد منهم واقطعه
الموصل وديار بكر والجزيرة كلها وكان بكر مش مساعدته عند السلطان الى بلادها بما ذكرناه
وعد من نفسه الخديعة وجعل المال فلما استقر ببلادهم فبع عباقال وناقل في الخديعة وجعل
المال فاقطع بلاد جاولي فجاء الي بغداد واقام بها الى أول ربيع الأول وسار الى الموصل وجعل

بكر محمد بن الحسين بن حريدي بغداد وكان ممن قد برع في زمانها ذاق الشروا تنهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد بها

وأورد أسبابه في اللغة لم توجد في كتب ١٤٨ المتقدمين وكان يذهب في الشعر كل مذهب فلور يجرل وطورا يرق وشعره أكثر

من أن تخصصه أو يأتي عليه كتابا هاذن جدي شعره قصيدته المقصورة وأولها أماري رأسي حاكى لونه طائر صبح تحت أذيال الدجى واشتمل البيض في مسودة مثل اشتعال النار في جزل الغضى

(ومنها)

إن الجديدين إذا ما استوليا على جديده أذبا للبي لسأ إذا ما تمصتى غمرة ممن يقول بلغ السيل الربى (ومنها)

وان ثوب بين ضلوى زفرة غلاما بين الرحا إلى الرحا وقد عارضني هذه القصيدة المقصورة جماعة من الشعراء منهم أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن القهم التنوخي الأنطاكي وهو في وقتنا هذا هو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بالصرة في جملة البيديين وأول قصيدته المقصورة التي يمدح فيها تنوخ وقومه من قصاعة

لولا انتباهي لم أطلع نبي الهوى مدى الصبا نطلب من حاز المدى

ان كنت أقصرت فأقصّر قل

جدا ما يرميه الحافظ الذي ومقله ان مقلت أهل الفضا

طريقه على البوازيج فلما كانوا أربعة أيام بعد أن أمن أهلها وحلف لهم أنه يحجبهم فلما ملكها سار إلى اربل وأما جكرمش فانه لما بلغته مسيرته إلى بلاده كتب في جمع الناس كرفاته كتاب أبي الهيثم بن موسى الكردى الهذلي صاحب اربل يذكر استيلا جاولي على البوازيج ويقول له ان لم تفعل الحجة لنجتمع عليه وغنمه والا اضطرت إلى موافقته والمصير معه فبادر جكرمش وعبر إلى شرف دجلة وسار في عسكر الموصل قبل اجتماع عساكره وأرسل إليه أبو الهيثم عسكره مع أولاده فاجتمعوا بقرية باكلان أعمال اربل ووافاهم جاولي وهو في ألف فارس وكان جكرمش في ألفي فارس ولا يشك أنه ياخذ جاولي باليد فلما اصطفاوا العرب جعل جاولي من القلب على قاب جكرمش فانهم من فيه وبقي جكرمش وحده لا يقدر على الهزيمة فالتج كان به فهو لا يقدر على ركوب وانما يحمل في محفة فلما انهمز أصحابه قاتل عنده ركابي أسود قذالاً عظيماً فقتل وقاتل معه واحد من أولاد الملك فأورث بل بن داود اسمه أحمد فقاتل بين يديه فطعن ففجر ح وانهمز فقاتل بالموصل ولم يقدر أصحاب جاولي على الوصول إلى جكرمش حتى قتل إلى الركابي الأسود فحينئذ أخذوه أسيراً وأحضره عند جاولي فأمر بحفظه وحراسته وكانت عساكر جكرمش التي استندعها قد وصلت إلى الموصل بعد مسيرته يومين فساروا جرائد ليدركوا الحرب فلقبهم المنهمزون بقضى الله أمرها كان مقصولا

(ذكر حصر جاولي سقاو والموصل وموت جكرمش)

لما انهمز العسكر وأسر جكرمش وصل الخبر إلى الموصل فأقدموا في الأمر زكي بن جكرمش وهو صبي عمره إحدى عشرة سنة وخطبوا له واحضروا أعيان البلد والتسوا منهم المساعدة فأجابوا إلى ذلك وكان مستحفظ القلعة بمالو كالجكرمش اسمه غزالي فقام في ذلك المقام المرضي وفرق الأموال التي جمعها جكرمش والخيول وغير ذلك على الجند وكتب سيف الدولة صدقة وقلج أرسلان والبرصقي شحنة بغداد بالمبادرة إليهم ومنع جاولي عنهم وعدوا كلا منهم أن يسلموا البلد إليه فاماصدة فلم يجهم إلى ذلك ورأى طاعة السلطان وأما البرصقي وقلج أرسلان فذكروا حالهم أنهم ان جاولي حصر الموصل ومعه كروماوى بن خراسان التركي وغيره من الأمراء وكثر جمعهم وأمر أن يحمل جكرمش كل يوم على بغل وينادي أصحابه بالموصل ليسلموا البلد ويخلصوا أصحابهم مما هو فيه ويأمرهم بذلك فلا يسمعون منه وكان يستجبه في جب ويوكل به من يحفظه لئلا يسرق فأخرج في بعض الأيام ميتا وعمره نحو سنة بن سنة وكان شأنه قد علا من شأنه قد عظمت وكان قد شدد سوار الموصل وفواه وبني عليها قصيلا وحفر خندقها وحصنها غاية ما يقدر عليه وكان مع جكرمش رجل من أعيان الموصل يقال له أبو طالب بن كسيرات وبنو كسيرات إلى الآن بالموصل من أعيان أهلها وكان أبو طالب قد تقدم عند جكرمش وارتفعت منزلته واستولى على أموره وحضر معه الحرب فلما أسر جكرمش هرب أبو طالب إلى اربل وكان أولاد أبي الهيثم صاحب اربل قد حضروا الحرب مع جكرمش وأسرهم جاولي فأرسل إلى أبي الهيثم يطلب ابن كسيرات فأطلقه وسيره إليه فاطنق جاولي إلى أبي الهيثم فلما حضر ابن كسيرات عند جاولي ضمن له فخر الموصل وبلاد جكرمش وتخصيل الأموال فاعتقله اعتقلا جليلا وكان قاضي الموصل أبو القاسم بن ودعان عدوا لأبي طالب فأرسل إلى جاولي يقول له ان قتل أبي طالب سلبت الموصل اليك فقتله وأرسل رأسه إليه فاطهر الشحنة به وأخذ كسر من أمواله وودائعهم فزار به الأتراك غصبة الأب طالب ولتفرده بما أخذ من أمواله فقتلوه وكان بينهم شهر واحد وقد رأينا كثيرا وسمعنا

أغضت وفي أجهانها جرج الغضى (وقها يقول) وكم طبا سعيها لحاظها * أسرع في الانفس من حد الظبي ما

أسرع من حرف إلى جرومن حب إلى حبة قلب وحشي ١٤٩ فماعدن ملك ابن جبر * ما بعد له لرتين من نقا

وقد سبق إلى المقصورة أو
القاتل نصر بن نصر الخواني

ابن محمد بن زيد الداعي

بطبرستان بقوله

فصاخلي على تلك الرى

وسا تلاحا أين هاتيك الذى

أين اللواتى ربهت ربوعها

عليك باستجداهات شفى

الجوى

(ولان ور فاه فى المقصورة

أيضا)

ما شئت فل هى المهاهى القنا

جواهر يكن أطراف الذى

وعن تأخره دموت ابن

دريد العماى أبوعبد الله

المتبع وكان كاتباً شاعراً

بصير بالغرب وهو صاحب

الباهلى الماصرى الذى

كان يناقض ابن دريد فما

جود فيه المتبع قوله

ألا طرب العؤاد إلى ردين

ودون من أرها ذو الخلتين

ألم خيالها وهنابر حلى

قولى رعيه الشربين عيني

وقد أتينا على ما كان فى أيام

القاهر مع قصر مذهب من

الكواثر فى الكتاب الاوسط

فمن ذلك من ذكره فى هذا

الكتاب

(ذكر خلافة الرضى بالله)

وبوع الرضى بالله محمد بن

جعفر القتدر ويكنى أبا

العاس بنوم الخيس لست

خلون من جنادى الاولى

سنة اثنين وعشرين

ما لا تخصيه من قرب وفاء أحد المتعاضدين بعد صاحبه

﴿ذكر الحرب بين ملك القسطنطينية والفرنج﴾

فى هذه السنة كانت وحشة مستحكمة بين ملك الروم صاحب القسطنطينية وبين يندى
الفرنجى فصار يندى إلى بلد ملك الروم ونهبع وعزم على قصده فأرسل ملك الروم إلى الملك فليخ
ارسلان بن سليمان صاحب قونية وانصر او غيرهما من تلك البلاد يستعده فامده بجمع من
عسكره فقوى بهم وتوجه إلى يندى فالتقوا ونصافوا واقتتلوا وصبر الفرنج بشجاعتهم وصبر الروم
ومن معهم لكنهم لم يثبتوا وذهبت الحرب ثم أجلت الواقعة عن هزيمة الفرنج وأتى القنصل على
أكثرهم وأسركثير منهم والذين لم يوادوا إلى بلادهم بالشام وعاد عسكر فليخ ارسلان إلى
بلادهم عازمين على المسير إلى صاحبهم بديار الجزيرة فأتاهم خبر قتله على ما ذكره ان شاء الله
فعالى فتركوا الحركة وأقاموا

﴿ذكر ملك فليخ ارسلان الموصل﴾

قد ذكرنا ان أسحاب جكرمش كتبوا إلى الأمير صدقة وقسم الدولة البرقى والملك فليخ ارسلان
ابن سليمان بن قنقش السبعوى صاحب بلاد الروم يستدعون كلامهم اليهم ليعلموا البلد اليه
فاما صدقة فالتفت ورأى طاعة السلطان وأما فليخ ارسلان فانه سار فى عساكره فلما سمع جاولى
سقاو وبوصله إلى نصيبين رحل عن الموصل وأما البرقى فانه كان تحت يد فساد فصار منها إلى
الموصل فوصلها بعد رحيل جاولى عنها فآثر الجانب الشرقى فلم يفت أحد اليه ولا أرسلوا اليه
كلمة واحدة فماد فى باقى يومه ثم ان فليخ ارسلان ما وصل إلى نصيبين أقام بها حتى كثر جمعه فلما
سمع جاولى بقبوله رحل من الموصل إلى سنجار وأودع رحله بها وانصل به الأمير باغازى بن ارتق
وجاءه من عسكر جكرمش فصار معه أربعة آلاف فارس فأتاه كتاب الملك رضوان يستدعيه
إلى الشام ويقول له ان الفرنج قد غرروا بالشام عن منهم فصار إلى الرحبه وأرسل أهل
الموصل وعسكر جكرمش إلى فليخ ارسلان وهو نصيبين استخفوه لهم مخلف واستخفوه لهم على
الطاعة والمناصحة وسار معهم إلى الموصل فلما كان فى الخامس والعشرين من رجب وزل
بالمروفة وخرج اليه ولد جكرمش وأسبابه فخلع عليه م و جلس على التخت وأسقط السلطان
محمد وأخطب لنفسه بعد الخليفة وأحسن إلى العسكر وأخذ القلعة من غرغلى مولد جكرمش
وجعل له فيها دزار ورفع الرسوم المحدثى فى الظلم وعدل فى الناس وتأنفهم وقال من سعى إلى
بأحد قتلته فلم يسع أحد بأحد وأقر القاضي أبى محمد عبد الله بن القاسم بن الشهرزورى على القضاء
بالموصل وجعل إلى ياسة لآبى البركات محمد بن محمد بن خيس وهو ولد سنجان إلى الربيع سليمان
وكان فى جملة فليخ ارسلان الأمير ابراهيم بن ببال التركانى صاحب آمد ومحمد بن جيق التركانى
صاحب حصن زياد وهو خرتبرت فاما ابراهيم بن ببال فكان سبب ملكه لمدينة آمدان تاج الدولة
تنش حين ملك ديار بكر سلمه اليه بقبيل يده وأما محمد بن جيق فكان سبب ملكه لخصه زياد
ان هذا الحصن كان بيد الفلادر وس الروى ترجان ملك الروم وكانت الرها وانطاكية من
أعماله فلما ملك سليمان بن قنقش والده فليخ ارسلان انطاكية وملك فخر الدولة بن جهير ديار
بكر ضعف الفلادر وس عن اقامه ما يحتاج اليه حصن زياد من المعز والاقامة فأخذ جيق وأسلم
الفلادر وس على يد السلطان ملكشاه وأمره على الرها فزل عليها حتى مات وأخذها الأمير
يزان بعده وكان بالقرب من حصن زياد حصن آخر يدانسان من الروم اسمه افرنجى وكان يقطع

ولفاته فاقام فى الخلافة إلى أن مضى من ربيع الأول عشرة أيام سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ومات ختف أنه بمدينة السلام

وكانت خلافتهم ست سنين واحد عشر ١٥٠ شهر وثلاثة ايام واثم ام ولد يقال لها طلولم فذكر رجل من اخباره وسيره ولم

الطريق وبكر قتل المسلمين فأرسل اليه جيق هدية وخطب اليه مودته وان يعين كل واحد منهم صاحبه فأجاب به الى ذلك فكان جيق يعين افرنجي على قطع الطريق وغيره وكذلك افرنجي يعين جيق فلما وقي كل واحد بصاحبه أرسل اليه جيق اني اريد قصد بعض الاماكن وطلب ان يرسل اليه اصحابه فأرسلهم اليه فلما ساروا معه في الطريق تقدم بكنفهم وجعلهم الى قلعة افرنجي وقال لاهلهم والله ان لم تسلموا الي افرنجي لاضرر من اعناقهم ولا تخذل الحصن عنوة ولا تلتصق على دم واحد فتغزو اله الحصن وسلموا اليه افرنجي فسلمه وأخذ أمواله وسلاحه وكان عظيم مات جيق فولى بعده ابنه محمد

﴿ ذكر قتل فلج أرسلان وملك حاوي الموصل ﴾

فقد كرنا فلج أرسلان لما وصل الى نصيبين سار جاوي عن الموصل الى صنجار ثم الى الرحبة فوصلها في رجب وحصرها الى الرابع والعشرين من شهر رمضان وكان صاحبها حينئذ يعرف عمه بن السباق وهو من بني شيخان رتب به الملك فقام فقامها وأخذ ولده ودينه وجعله معه الى دمشق فلما توفي أرسل هذا الشيباني قوما سرقوا ولده وجعله اليه فلما وصل اليه خلع الطاعة للدمشقيين وخطب في بعض الاوقات لفخ أرسلان فلما وصل اليها جاوي وحصرها أرسل الى الملك رضوان يعرف انه على الاجتماع به ومساعدته على من يحارب به ويشرط عليه انه اذا تسلم البلد سار معه ليكشف الغرغ عن بلاده فلما استقرت القاعة بينهم ما حضر عنده رضوان فاشتد الحصار على أهل البلد وضاقت عليهم الامور وانفق جماعة كانوا باحد الابراج وأرسلوا الى جاوي واستغله ووعى حفظهم وحراسهم وأمره ان يقصد البرج الذي هم فيه عند انصاف الليل ففعل ذلك ففرغ من في البرج أصحابه اليهم في الخيال فضرر باوقاتهم وطولهم ففعل من في البلد ودخله أصحاب جاوي في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان ونهسوا الى الظهور ثم أمر برفع النبل ونزل اليه محمد الشيباني صاحب البلد وأطاعه وصار معه ثم ان فلج أرسلان لما فرغ من أمر الموصل سارعها الى جاوي سقاها ولباحه وجعل ابنه ملك شاه في دار الامارة وعمره احدى عشرة سنة فمعه أمير ايدره وجماعة من العسكر وكانت عدة عسكره أربعة آلاف فارس بالعدة الكاملة والغيل الجيدة وسمع العسكر بقوة جاوي فاخذوا أول من خالف عليه ابراهيم بن ينال صاحب آمد فله قارقي خيامه وأتاه وعاد من الخاوار الى بلده وكذلك غيره وعمل فلج أرسلان على المطاولة لما بلغه من قوة جاوي وكثرة جموعه وأرسل الى بلاده يطلب عساكره لانها كانت عند ملك الروم فجدده على قتال الغرغ كما ذكرناه فلما وصل الى الخاوار بلغت عدةه خمسة آلاف وكان مع جاوي أربعة آلاف من جندهم الملك رضوان وجماعة من عسكره الا ان شجعانه أكثر واغتم جاوي قلعة عسكر فلج أرسلان فقاتله قبل وصول عساكره اليه فالتقوا في العشرين من ذي القعدة فحمل فلج أرسلان على القوم بنفسه حتى خالطهم فضرب يد صاحب العلم فأبانهم ووصل الى جاوي بنفسه فضر به بالسيف فقطع الكر اغنيد لم يصل الى يده وجعل أصحاب جاوي على اصحابه فمزموهم واستباحوا قتلهم وسوادهم فلما رأى فلج أرسلان انه زام عسكره علم انه ان أسرف ليه به قتل لم يترك للصالح موضع الا سيما وقد نازع السلطان في بلاده واسم السلطنة فالتقى بنفسه في الخاوار ورجى نفسه من أصحاب جاوي بالنشاب فاختدر به الفرس الى ماء عميق ففرق وظهر بعد أيام فدفن بالشامانية وهي من قرى الخاوار وسار جاوي الى الموصل ولما وصل اليها فخرج أهلها اليها باولم يمتكن من بها من أصحاب فلج

عما كان في أيامه
واستوزر الراضي أباعلى
محمد بن علي بن مقبله ثم
استوزر أباعلى عبد الرحمن
ابن عيسى بن داود ابن
الجراح ثم أباجعفر محمد بن
القاسم الكرخي ثم أبالقاسم
سليمان بن الحسن بن محمد
ثم أبالفخ الفضل بن جعفر
ابن الفران ثم أبابعد الرحمن
ابن محمد اليزيدي وكان
الراضي أديبا شاعرا ظريفا
وله اشعار حسنة في معاني
مختلفة لم يكن ضاهي
بها ابن المعري فانتقص عنه
فمن ذلك قوله في حاله وحال
ممشوقه اذا انقيا
يصغر وجهي اذا تأمله
طرفي ويحمر وجهه بخلا
حتى كان الذي بوجهه
من دم وجهي اليه قد تقلا
(ومن جديده قوله)
يارب لئلا قد ناضاره
يستترى وموئى أزراره
ساق لمج القد كجاره
سراج به ووجه مناره
يشهد لي ببذله زاره
ناه بمجد ظهر احمراره
ماس مع الحرة جملاره
أى كئيب قد حوى أزاره
وأى نور ضمنت أزراره
طوع الكؤوس غرم عذاره
اخضاؤه تعاداه امرؤه
لا كان لهولم يثر غباره
(وقد كان) أبو بكر الصولي
بروى كثير من اشعار الراضي ويذكر حسن أخلاقه وجميل أخباره ولرب تضاضه بالعلم وفنون

أرسلان من منهم وزل بظاهر البلد وأخذ كل واحد من أصحاب جكر مش الذي حضر الواقعة مع
 قلع أرسلان إلى جهة فلما جاء جولي الموصل أعاد خطبة السلطان محمد وصادج جماعة من بهامن
 أصحاب جكر مش وسار إلى جزيرة ابن عمرو بها جش بن جكر مش ومعه أمير من غلمان أبيه اسمه
 غمر على فصره مدة ثم انهم صالحوه وحلوا اليه مئة آلاف دينار وغيره هامن الدواب والخيال
 ورحل عنهم إلى الموصل وأرسل ملكه شاه بن قلع أرسلان إلى السلطان محمد
 (ذكر أحوال الباطنية بأصبهان وقتل ابن عطاش) ﴿﴾
 في هذه السنة ملك السلطان محمد القلعة التي كان الباطنية مأكوها بالقرب من أصبهان واسمها
 شاهنر وقتل صاحبها أحمد بن عبد الملك بن عطاش وولده وكانت هذه القلعة قد بناها ملكه
 واستولى عليها بعده أحمد بن عبد الملك بن عطاش وسبب ذلك أنه اتصل بدزار كان لها فاسمات
 استولى أجدع عليها وكان الباطنية بأصبهان قد البسوة نأجا وجعله أموالا وانما فله أوالد ذلك به
 لتقدم أسمة عبد الملك في مذهبه فانه كان أديبا بلغا حسن الخط سريع البديهة عفيفا وابتي
 يحب هذا المذهب وكان هذا ابنه أجدع جاهلا لا يعرف شيئا وقيل لابن الصباح صاحب قاعة
 الموت لماذا اعظم ابن عطاش مع جهله قال لمكان أبيه لانه كان أسمة اذى وصار لابن عطاش عدد
 كثير وبأس شديد واستفعل أمره بالقلعة وكان يرسل أصحابه لقطع الطريق وأخذ الاموال
 وقتل من قدر وعلى قتله وقتلوا خلقا كثير الا يمكن احصاؤهم وجمعوا له على القرى السلطانية
 وأملاك الناس ضرائب يأخذونها بالكفر عنها الذي ينعذر بذلك انتفاع السلطان بقرى والناس
 بأمرهم وعنى لهم الامر بالخلف الواقع بين السلطانين بركيارق ومحمد فلما صفت السلطنة لمحمد
 ولم يبق له منازع لم يكن عنده أمر أهم من قصده الباطنية وحر بهم من الاتصاف بالمسلمين من
 جورهم وعندهم فرأى البداية بقلعة أصبهان التي بأيديهم لان الاذى بها أكثر وهي متسلطة
 على ممر برملكة فخرج بنفسه فأسرهم في سادس شعبان وكان قد عزم على الخروج أول رجب
 فساء ذلك من تعصب لهم من العسكر فاجروا قلع أرسلان بن سليمان قدور ودينار وملكها
 واقفعا وفي ذلك مكاتبات ثم أظهر وان خلافا قد تجد بخراسان فتوقف السلطان لتحقق الامر
 فلما ظهر بظاهر عزم غيرة مثله وقصد حرمهم وصعد جبل ابل القلعة من غربها ونصب له
 التفت في أعلاه واجتمع له من أصبهان وسوادها الحريم الامم العظيمة للدخول التي يطالبونهم
 بها وأسطوا بجبل القلعة ودوره أربعة فرائخ ورتب الامر اوقناهم فكان يقاتلهم كل يوم أمير
 فضاقي الامر بهم واشتد الحصار عليهم وتعدرت عندهم الاقوات فلما اشتد الامر عليهم كتبوا
 فتوى فيها يقول السادة الفقهاء أئمة الدين في قوم يؤمنون بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر
 وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق وصدق وانما يخالفون في الامام هل يجوز السلطان
 مهادتهم وموادعتهم وان يقبل طاعتهم ويحرسهم من كل اذى فاجاب أكثر الفقهاء بجواز ذلك
 ونوق بعضهم فجمعوا المناظرة ومعهم أوالحسن علي بن عبد الرحمن السعدي وهو من شيوخ
 الشافعية فقال لمخضرم من الناس يجب قتالهم ولا يجوز اقرارهم بكنائهم ولا ينفعهم التلذذ
 بالشهادتين فانهم يقولون انهم اخبروا ناعن امامكم اذا اباح لكم ما حظه الشرع واخطر عليكم
 ما اباحه الشرع اتفقوا ان أمره قائم يقولون نعم وحيفت ذباح دماؤهم بالاجاع وطالت المناظرة
 في ذلك ثم ان الباطنية سألوا السلطان ان يرسل اليهم من يناظرهم وعينوا على استخاص من
 العلماء منهم القاضي أبو العلاء صاعد بن يحيى شيخ الحنفية بأصبهان وقاضيه وغيره فصنعوا البوهم

أن الراضى رأى في بعض
 منزهاته باليونانستانا
 هو تفاو زهر ارقا فقال
 لمن حضر هل رأيتم أحسن
 من هذا فكل قال أشياء
 ذهب فيها إلى مدحه
 ووصف بحاسنه وانها
 لا يبقى مما في من زهرات
 الدنيا فقال لعب الصولي
 بالشرطخ والله أحسن
 من هذا ومن كل ما تفنون
 (وذكر) أن الصولي في بدء
 دخوله إلى المكنتي وقد
 كان ذكره بجودة لعبه
 الشرطخ وكان الماوردي
 اللاعب محبا للعبه فلعبا
 جميعا بمحضرة المكنتي
 فحمل المكنتي حسن رأيه
 في الماوردي وتقدم
 الخدمة والالسة على
 نصرته وتسمعه حتى
 أدهش ذلك الصولي في
 أول وهله فلما اتصل اللعب
 بينهما وجمع له الصولي
 غاية غلبا يكاد يرتد عليه
 شيئا وتبين حسن لعب
 الصولي للمكنتي فعدل عن
 هوامه ونصره للماوردي
 وقال له صار ما وردك
 ولا قال المسعودي أوفد
 تناهى بالكلام وتغلغل
 بنا التصنيف إلى جبل من
 اخبار الشرطخ وما قيل
 فيها مع ما قد ناهى ساف
 من هذا الكتاب عنده
 ذكرنا لاخبار الهند

ومبادئ اللعب بالشرطخ والزود اتصال ذلك بالاجسام العالوية والارحام السماوية فلذلك كرمنا اعاد كرفي ذلك بحسب علم بتقدم

وهي الرسالة العروفة
بالحاشية أن الخليل بن
أحمد من أجل احسانه في
النحو والعروض وضع
كتابا في الايقاع وتراكيب
الاصوات وهو لم يعالج ترا
قط ولا مس يسه قضيا
قط ولا كثرت مشاهدته
للعنين وكتب كتابا في
الكلام ولو جهد كل
يلمخ في الارض أن يتعمد
ذلك الخطا والتعقيدا
وقعه ولو أن عمرو استغرق
قوامه في الهناني لما
تهبأ له مثل ذلك منه ولا
يتأق مثل ذلك لاحد الا
بجهد لان الله الذي لا يقي
منه شيء قال الجاحظ ولولا
أن أنصف الكتاب وأهجر
الرسالة وأخرجها من حد
الجدية الى الهزل حكيت
صدر كتابه في التوحيد
وبعض ما وصفه في العدل
قال ولم يرش بذلك حتى
عمد الى السطرغ فزاده
في الدولاب جلا فعبت
به أناس من حاشية
الشرعيين ثم مرواه
وقد ذكر الناس ممن سلف
وخلف أن جميع الآلات
على هيأتها ست صور لم
يظهر في اللعب غيرها
فأولها آلة المربع المشهورة
وهي خماسية في مثلها
ونسبت الى قدماء الهند ثم
الآلة المستطيلة وأبانتها أربعة في ستة عشر والامثلة تنصب فيها في أول وهلة في أربعة صفوف من وجعائتها

وناظر وهم وعادوا كما صعدوا وانما كان قصدهم التعلل والمطاوله فلج حينئذ السلطان في
حصنهم فصار أوامير الحاققة إذ غنوا الى تسليم القلعة على أن يعطوا مواضعها قلعة خالجان
وهي على سبعة فراسخ من اصبهان وقالوا اتناخف على دمائنا وأموالنا من العامة فلا بد من مكان
تختص به منهم فأشير على السلطان اجابهم الى ما طلبوا وأما أن يؤخرهم الى النوروز ليرحلوا
الى خالجان ويسلموا قلعتهم وشرطوا أن لا يسمع قول منصف فيهم وان قال أحد عنهم شيئا سلمه
اليهم وان من آثامهم رده اليهم فأجابهم اليه وطلبوا ان يحمل اليهم من الاطعمة ما يكفهم يوما
يوم فأجيبوا اليه في كل هذا وقصدهم المطاوله انتظار العتق ينفق أوامير بتجدد ترتيبهم
وزير السلطان بعد الملك ما يحمل اليهم كل يوم من الطعام والفاكهة وجميع ما يحتاجون اليه
فجعلوا لهم رسالون ويناعون من الاطعمة ما يجتمعونه ليمتنعوا في قلعتهم ثم انهم وضعوا من
أصحابهم من يقتل أميرا كان يبالغ في قتالهم فوثبوا عليه وجرحوه وسلم منهم حينئذ أمر
السلطان باخرا بقلعة خالجان وجدد الحصار عليهم فطلبوا ان ينزل بعضهم يرسل السلطان
معه من يحميهم الى ان يصلوا الى قلعة الناظر بارجان وهي لهم وينزل بعضهم يرسل معهم من
يوصلهم الى طلس وان يقيم البقية منهم في ضر من القلعة الى ان يصل اليهم من يجبرهم بوصول
أصحابهم فينزلون حينئذ يرسل معهم من يوصلهم الى ان الصباح بقاعة أموت فأجيبوا الى ذلك
فنزل منهم الى الناظر والى طلس وساروا وتسلم السلطان القلعة وخرج بها ثم ان الذين ساروا الى
قلعة الناظر وطلس وصل منهم من أخبر بان عطاش يوصوهم فلم يسلم السن الذي بقي يده ورأى
السلطان منه الغدر والعود على الذي فره فأمر بازحف اليه فزحف الناس عامة ثاني ذى
القعدة وكان قد قل عندهم من ينع وقابل فظهر منهم صبر عظيم وشجاعة زائدة وكان قد استأنس الى
السلطان انسان من أعيانهم فقال لهم اني أدلكم على عورة لهم فاتي بهم الى جانب لذلك السن لهم
لا يرام فقال لهم اصعدوا من ههنا فقتل انهم فاضطربوا هذا المكان وشعروا بالجال فقال ان الذي
نرون السحمة وكرا غنيدات ففجعه لها كهمة الرجال لقتلهم عندهم وكان جميع من بقي ثمانين رجلا
فزحف الناس من ههنا فصدوا منه وملكوا الموضوع وقتل أكثر الباطنية واختلط جماعة منهم
مع من دخل فمخرجوا معهم وأما ابن عطاش فانه أخذ أسير اتركه أسبوعا ثم انه أمر به فنهرق في
جميع البلد وخنخ جلده فجلد حتى مات وحنى جلده فبنا وقتل ولده وحمل رأسها الى بغداد
وألقوا جثته فنهقها من رأس القلعة فهلك ركان معها جواهر نفيسة لم يوجد مثلها اهل تلك
أيضا وصاعت وكانت مدة البلاء ابن عطاش اثنتي عشرة سنة

﴿ ذكر اختلاف بين سيف الدولة صدقة ومهذب الدولة صاحب البطيحة ﴾

في هذه السنة اختلف سيف الدولة صدقة بن مرزب ومهذب الدولة السعيد بن أبي الجبر صاحب
البطيحة وانضاف جاد بن أبي الجبر الى صدقة وأظهر معاداة ابن عمه مهذب الدولة ثم اتفقوا
وكان سبب ذلك ان صدقة لما أقطعه السلطان محمد مدينة واسط ضمها منه مهذب الدولة
واستأنب في الاعمال أولاده وأصحابه فبدوا يديهم في الاموال وفرطوا فيها وافر قواها فلما
انقضت السنة طالبه صدقة بالمسال وجبته ثم عمى في خلاصه بدران بن صدقة وهو صهر مهذب
الدولة فاخرجه من الحبس وأعادته الى بلده البطيحة وضمن جاد بن أبي الجبر واسط فأتاحل على
مذهب الدولة كثير من أمره قال الامر الى الاختلاف بعد الاتفاق فان المصطنع اسمعيل جد
جادو المختص بمحمد والد مهذب الدولة وأخوانهما ابنا أبي الجبر وكانت اليهم مارية أهلهما

كلال الوجهين حتى تكون الرقاب منها في صفين واليادق أيضا أمامهما صفين ومسيرها ١٥٣ كسبر أمثلة الصورة الاولى

والالة المربعة وهي

عشرة في مثلها والزيادة

في أمثلتها قطعان تسميان

الدياسين ومسيرها كسبر

الشاه الانامها باخذان

ويؤخذ ان ثم الالة

للسدورة المنسوبة الى

الروم ثم الالة النجومية

التي تسمى الهندكسية

وايامها على عدد

نجوم الفلك مقسومة

نصفين وينقل فيها سبعة

أمثلة مختلفة الألوان على

عدد الخمسة الانجم

والثمين وعلى ألوانها

(وقدينا) فياسلف من

أخبار الهندكسية انصالحا

بالاجسام السماوية وقد

قبل في عشقه للاشخاص

السوية أو تحرك الفلك

بعينه لما فوقه وقولهم

في النفس وزوالها في عالم

العقل الى عالم المحس حتى

نسبت بعد الذكرو جهل

بعد العلم وغير ذلك من

تخاليلهم مما يتصل علمه

عند هم غصوبات

الشرع ثم آله أخرى

نسمى الجوارحينة

استحدثت في زمانها هذا

وهي سبعة أبحاث في غائبة

وأمثلتها اثنا عشر في كل

جهة منها ستة كل واحد

من الستة يسمى باسم

جارحة من جوارح

الانسان التي بها يعين

وجاءت أمثاله المصطغ وقام ابنه أبو السيد المطهر والجداد مقامه وهلاك المختص محمد وقام ابنه
مذهب الدولة مقامه وصار ابتزاز عابن الهيثم صاحب البطيخة وقاتلته الى ان أخذته مذهب
الدولة أيام كوهرايين وسوله الى كوهرايين فحمله الى أصحابان فهاك في طريقه فاعظم أمر مذهب
الدولة وصير كوهرايين أمير البطيخة فصار ابن عمه وجامعة تحت حكمه وكان جادشا بافا كرمه
مذهب الدولة وزوجه بنتا له وزاد في اقطاعه فذكر ما له فصار يحسد مذهب الدولة ويغمر بغضه
وربما ظهري في بعض الاوقات وكان مذهب الدولة يداري به بجهده فلما هلك كوهرايين انتقل
جادع مذهب الدولة وأظهر ما في نفسه فاحتجده مذهب الدولة في اعادته الى ما كان فلم يفعل
فسكرت عنه فجمع النفيس بن مذهب الدولة جمعا وقصد جادا ففهر عنه الى سيف الدولة لمحلته
فاعاده صدقة ومعها جماعة من الجند فحشد مذهب الدولة فإرسل جادا الى صدقة يعرفه ذلك
فإرسل اليه كثيرا من الجند فقتل عزم مذهب الدولة على الحاربة لثلاثين به البحر فاشتر عليه
أهله بترك الخروج من موضعه لحصانته فلم يفعل وسير سقته وأصحابه في الانهر فيعمل جادا
وأخوه له الكمنه وانده فقام بين أيديهم قطع أصحاب مذهب الدولة وتبعوهم فخرج عليهم
الكمنه فلم يعلم منهم الا من لم يتحضر أحله يقتل منهم وأسرح خلق كثير فقتل طمع جادا وأرسل الى
صدقة يستدعه فإرسل اليه مقدم جيشه سعيد بن حميد البري وغيره من القديمين وجعلوا السفن
ليضا والوام مذهب الدولة فرأوا أمر المحاكم في عكسهم الدخول اليه وكان جادا جديلا ومذهب الدولة
جوادا فإرسل الى سعيد بن حميد الاقامات الوفرة والصلوات الكثيرة واستماله فقال اليه واجتمع
به وتقرر الامر على ان أرسل مذهب الدولة ابنه النفيس الى صدقة فرتني عنه وأصلح بينهم وبين
جادا بن عمهم وتادوا الى حال حسنة من الاتفاق وكان صلحهم في ذي الحجة سنة خمس مائة

ذكر نزل وزير السلطان ووزارة أجد بن نظام الملك

في سؤال من هذه السنة قبض السلطان محمد على وزيره سعد الملك أبي المحاسن وأخذ ماله وصلبه
على باب أصحابان وصلب معه أربعة نفر من أعيان أصحابه والتمتين اليه أما الوزير فرتسب الى
خيانة السلطان وأما الاربعة فتسبوا الى اعتقاد الباطنية وكانت هذه وزارة سنتين وتسعة أشهر
وكان في ابتدا احواله يصعب تاج الملك أبا الفتح ونظف بعده ثم استعمله مؤيد الملك بن نظام الملك
لجعله على ديوان الاستمارة وخدم السلطان محمد الماحصرة أخوه السلطان بركيارق باصحابان
خدمة حسنة ولما فارقه محمد حفظها الحفظ التام وقام المقام العظيم فاستوزره محمد وسع له في
الاقطاع وحكمه في دولته ثم نكبه وهذا آخر خدمة الملوكة وما أحسن ما قال عبد الملك بن مروان
أنهم الناس عشا من له ما يكرهه وزوجة ترضيه ولا يعرف أو بانها هذه الخبيثة فتؤذبه ولما قبض
الوزير استشار السلطان فيمن يجعله وزيراً فذكر له جماعة فقال السلطان ان أباي أدركت وعلى
نظام الملك البركة ولهم عليه الحق الكثير وأولاده أغنياء ومتاولا معدل عنهم فامر لاني نصر
أجد هذا الوزير وأقبل ألقاب أبيه قوام الدين نظام الملك صدر الاسلام وكان بسبب قدمه الى
باب السلطان انهم لم يأتوا انقراض دولة أهل بيتهم دارهم جمدان فاتفق ان رئيس جمدان وهو
الشرقي أبو هاشم أذافسار الى السلطان شاكيا منه ومنظما لقبض السلطان على الوزير
وأجده في الطريق فلما وصل اليه ذكره وضع عليه خلع الوزارة وحكمه ومكبه وقوى أمره
وهذا من الفرج بعد الشدة فله حضر شاكيا فصار حاكما

ذكر عدة حوادث

أحب بها كيفية صورها ومبادئها وأوجوهها والفرائب فيها وتصنيف القوائم والمفردات وأنواع ظرائف المنصوبات (وقد استعمل) انصب الشطرنج عليها فنون الهزل والنوادر المدهشة فزعم كثير منهم أن ذلك مما يبعث على لها وانصباب المواد ومجيج الأفكار لها وإن ذلك بمنزلة الارتجاء الذي يستعمل أهل القتال عند الإغارة والحادي عند الأعياء والمناخ للعرب عند الاستغاثة وأن ذلك عدة للالعاب كما أن الشعر والارتجاء من عدة الصارب (وقد قيل) فيما وصفنا أشعار كثيرة مما قاله بعض اللعاب في ذلك نوادر الشطرنج في وقتها آخر من ملتبس الجبر كم من ضيعف اللعب كانت له عوناً على مستحسن القمر (ومما قيل فيها) وبالغ في وصف اللعب بها المأمون أرض مربة حرام من آدم ما بين الغبين موصوفين بالكرم تذكاراً للحرب فاحتللاً لها شياً من غير أن يسعيا فيها بسفك دم لا يتغير على هذا ذلك على ما يتغير وعين الحرب لم تنم فانظر إلى الخيل في جاشت بجرمة في عسكرين بلا طبل ولا علم ومما قيل لها وبلغ منه

في هذه السنة في صفر عزل الوزير أبو القاسم علي بن جهمروز را الخليفة فقصدها وسيف الدولة صدقة بغداد ملتحياً بها وكانت ملياً لكل ملهوف فارسل اليه صدقة من أخذه اليه إلى الخليفة وكانت وزارة ثلاث سنين وخمسة أشهر وأياماً وأمر الخليفة بنقض داره التي باب العامة وفيها عبرة فإن أباه أبا ناصر بن جهمروز بناها بانقراض أملاك الناس وأخذ بسبها أكثر مما دخل فيها فخرت عن قريب ولما عزل استناب قاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغان ثم تقرر الوزارة في الحرم من سنة إحدى وخمسمائة إلى المعالي هبة الله بن محمد بن المطالب وخلع عليه فيه وفيها في شوال توفي الأمير أبو القوارس سرخاب بن بدر بن مهلهل المعروف بابن أبي الشوك الكردي وكانت له أموال كثيرة وخيول أنصحي وولي الأمره بعده أبو منصور بن بدر وقام مقامه وبقيت الإمارة في بيته مائة وثلاثين سنة وقد تقدم من أخباره ما فيه كفاية وفي هذه السنة توفي أبو الفتح أجد بن محمد بن سعيد الحداد الأصماني ابن أخت عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده ومولده سنة ثمان وأربع مائة وكان مكتران الحديث مشهوراً بالرواية وفيها توفي أبو محمد جعفر بن أجد بن الحسين السراج البغدادي في صفر وهو مكتران الرواية وله تصانيف حسنة وأشعار لطيفة وهو من أعيان الزمان وعبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب أبو محمد الشيرازي النخعيه في التدريس بالنظامية ببغداد سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة وكان يروي الحديث أيضاً وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي المعروف بابن الطيوري البغدادي ومولده سنة إحدى عشرة وأربع مائة وكان مكتران الحديث ثقة صالحاً عابداً وأبو الكرم المبارك ابن الفاعن بن محمد بن يعقوب النخعي سمع الحديث من أبي الطيب الطبري والنجاشي وغيرهما وكان أماً في النحو واللغة

ثم دخلت سنة إحدى وخمسمائة

(ذكر قتل صدقة بن يزيد)

في هذه السنة في رجب قتل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديس بن يزيد الأحمدي أمير العرب وهو الذي بنى الخليفة السيفية بالعراق وكان قد عظم شأنه وعلا قدره واتسع جاهه واستجار به صفار الناس وكبارهم فاجارهم وكان كثير العناية بأمور السلطان محمود والقوية لديه والشدة على أخيه بكر بك حتى أنه جاهر بكر بك بالعداوة ولم يبرح على مصافاة السلطان محمود زاده محمد أقطاعاً من جلته مدينة واسط وأذن له في أخذ البصرة ثم أقسم بينهما العمد أبو جعفر محمد بن الحسين البلخي وقال في حقه ما قال عنه أن صدقة قد عظم أمره وزاد حاله وكثر أدلاؤه وبسط في الدولة وحيايته كل من يفر اليه من عند السلطان وهذا الانتحار له المولود لا ولادهم ولو أرسلت بعض أصحابك الملك بلاده وأمواله ثم أنه تعدى ذلك حتى طعن في اعتقاده ونسبه وأهل بلده إلى مذهب الباطنية وكذب وأغما كان مذهب النسخ لا غير ووافق أرغون السعدي أبا جعفر العميد وأنهى ذلك إلى صدقة وكانت زوجة أرغون بالبلخ وأهلها فلم يؤخذهم بشيء مما كان له أيضاً هنالك من بقايا خراج بلده فأمر صدقة أن يخلص ذلك إليه بأجمعه ويسلم إلى زوجته وأما سب قتله فإن صدقة كان يكاد رياسته يجبره كل خائف من خليفة وسلطان وغيرهما وكان السلطان محمد قد مضط على أبي دلف سرخاب بن كنجسر وصاحب ساوة وآية فهرب منه وقصد صدقة فآخه فاجار به فارسل السلطان يطلب من صدقة أن يساه إلى نوابه فلم يفعل وأجاب أنني لا أتمكن منه بل أحيا عنه وأقول ما قاله أبو طالب القرشي لم يطلبوا

لما يتغير وعين الحرب لم تنم فانظر إلى الخيل في جاشت بجرمة في عسكرين بلا طبل ولا علم ومما قيل لها وبلغ منه

العمال ومن اشتهر بغيرتها

والعجب ما هو

ففي نصب الشطرنج كما

يرى بها

عواقب لا يسمو بها غير

جاهل

وأبصر عاقب الاحاديث

في غد

بمعنى مجتق بخيلة هازل

ليجري على السلطان في

ذلك أنه

أراه بها كيف اتقاء

الفوائ

ونصير يف ما فيها اذا ما

اعتبرته

شبهه نصير يف القنا

والقنابل

(قال المسعودي) فأما

ما قيل في التردد وأوصافها

قد قدما فبحسب ما من

هذا الكتاب كيفية

نصبا والمحدث للعبا على

ما حكى من التنازع في ذلك

عند ذكرنا أخبار الهند

وفيهما عند ذوى المعرفة بها

ضروب من اللعب وقنون

من الترتيب ووجوه من

النصب الا ان عدد البيوت

واحد لا زيادة فيها ولا

نقصان على ما تقدم في ذلك

من عملها والمعهود في

أصولها وان الفصين فيها

محكان واللاعب بها وان

لم يكن مختارا ولا خارجا عن

حكم الفصين فيها وقضاها

محتاج الى أن يكون صحيح

منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونسلمه حتى اصبر حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وظهر منه أمور أنكرها السلطان فتوجه الى العراق ليتلافى هذا الامر فلما سمع صدقة استنار
 أصحابه في الذي يفعل فثار عليه ابنه ديبس بان ينفضه الى السلطان ومعه الأموال والخيل
 والتحف ليستعطف له السلطان وأشار سعيد بن حميد صاحب جيش صدقة بالحاربة وجمع الجند
 وقربى المال فيهم واستنطال في القول فقال صدقة الى قوله وجمع المساكروا اجتماع اليه
 عشرون ألف فارس وثلاثون ألف راجل فأرسل اليه المستظهر بالله بحذره عاقبة أمره وبناه
 عن الخروج عن طاعة السلطان ويعرض له توسط الخيل فأجاب صدقة اتى على طاعة السلطان
 لكن لا آمن على نفسي في الاجتماع به وكان الرسول بذلك عن الخليفة قبيب النقيب
 على بن طراد الزبني ثم أرسل السلطان أفضى القضاء أناسا يعرفون الى صدقة بطبيب قلبه
 ويربى خوفه بأمره بالانبطاع على عادته ويعرضه عزمه على قصد الفرج وبأمره بالتجسس
 للفرار معه فأجاب ان السلطان قد أفسد أصحابه قلبه على وغيره وأحال معه وزالما كان عليه في
 حق من الانعام وكرسالف خدمته ومناجحته وقال سعيد بن حميد صاحب جيش لم يبق لنا
 في صلح السلطان مطامع ولترين خيولنا يتحلون وامتنع صدقة من الاجتماع بالسلطان ووصل
 السلطان الى بغداد في الشهر من ربيع الآخر ومعه وزيره نظام الملك أحمد بن نظام الملك
 وسير البرقي شحنة بغداد في جماعة من الأمراء الى مصر فتركوا عليها وكان وصول السلطان
 حريده لا يبلغ عسكره ألفي فارس فلما تبين بعد ذلك مكشوفة صدقة أرسل الى الأمراء بأمرهم
 بالوصول اليه والجد في السير ونهجه ذلك فوردوا اليه من كل جانب ثم وصل كتاب صدقة الى
 الخليفة في جادى الاول يذكر أنه واقف عند ما رسم له ويقرب من حاله مع السلطان ومهمما
 أمرته من ذلك امتثلته فانفذ الخليفة الكتاب الى السلطان فقال السلطان أنما نحن لما بأمره
 الخليفة ولما حاله عندى فأرسل الخليفة الى صدقة يعرفه اجابة السلطان الى ما طلب منه
 وبأمره بانفذته ليستوفقه ويحف السلطان على ما يقع الاتفاق عليه فعاد صدقة عن ذلك
 الرأى وقال اذا رحل السلطان عن بغداد أمده بالمال والرجال وما يحتاج اليه في الجهاد وأما
 الآن وهو بغداد وعسكره بئر الملك فما عندى مال ولا غيره وان جالوى سقاوو وياقنازي بن
 ارنق قد أرسل الى بالطاعة والموافقة معى على محاربة السلطان وغيره متى أردتهم واصلوا الى
 في عساكرهم وورد الى السلطان قروا بن شرف الدولة وكرماوى بن خرسان التركمانى
 وأبو عمران فضل بن ربيعة بن حازم بن الجراح الطائى وأبوه كانوا أصحاب البقاو البيت المقدس
 منهم حسان بن المفرج الذى مدحه التهاى وكان فضل تارة مع الفرج وتارة مع المصريين فلما رآه
 طغتكين أتاك على هذه الحال طرده من الشام فلما طرده التجأ الى صدقة وعاقده فآمره صدقة
 وأهدى له هديا كثيرة منها سبعة آلاف دينار عينا فلما كانت هذه الحادثة بين صدقة والسلطان
 سار في الطلائع ثم هرب الى السلطان فلما وصل خلع عليه وعلى أصحابه وأمره بدار صدقة بغداد
 فلما سار السلطان الى قتال صدقة استأذنه فضل في اتيان البرية ليمنع صدقة من الحرب ان أراد
 ذلك فاذن له فغبر بالانبار وكان آخر المهدي وأخذ السلطان في جادى الاول الى واسط الأمير
 محمد بن بوطا التركمانى فخرج عنها نائب صدقة وأمن الناس كلهم الا أصحاب صدقة فمقر قوا ولم
 ينهب أحدا وأخذ خيله الى بلد قوسان وهو من أعمال صدقة فنهب أفضج نهب وأقام عدة أيام
 النفل وسابجه صحيح الحساب حسن الترتيب جيدة (وقد قيل) في لعبها ووصفها واحكام الفصين فيها وقضاها على لعبها أشعار

كثيرة بالقول فيها وأغروا ١٥٦ في امتياع معانيها (من ذلك) قول بعضهم لا خير في الزلا لا يفتي عمارها حسن

الذكة اذا ما كان محروما
تربك أفعال فصيحها
بحكمها
ضدين في الحال ميمونا
ومشوما
فانك تدرى فيها آداب
يعونه القمر الا كان
مظلوما

(وأخبرني) أبو الفتح محمد
ابن الحسن السدي بن
شاهك الكتاب المعروف
بكشاجم وكان من أهل
العلم والرواية والمعرفة
والادب انه كتب الى
صديقه بدم الرد وكان
بها مشهورا بآثاره
أبها المحب الفاضل بالثر
دليزهو به على الاخوان
فلمرى حرص جهدا
على ذ

ولم تواتك الفضان
غير ان الاديوب يكذب
الطن
ويكي لشدة الحرمان
واذا ما القضاة جات بحكم
لم يحسن قضائهم انصافا
واهمرى ما كنت أول
انسا

نغمي فأخلفته الاماني
وأنشدني أبو الفتح أيضا
لاي فواس
وما مورة بالامر تأتي بغيره
ولم تتبع في ذلك غيبا ولا
رشدا

اذا قلت لم تفعل وليست
مطيعه

وأقبل ما قلت فصرحت لماعبدا (وفقدت) في أخبار مالوك الهند فيما سلف من هذا الكتاب قول من قال السلطان

فارس صدقة البه ثابت بن سلطان وهو ابن عم صدقة ومعه عسكر فلما وصلوا اليها خرج منها
الأتراك وأقام ثابت مهلوبينهم ودخله ثم ابن ابوقاير جماعة من الجند ارتضاهم وعرف
نصائحهم فوقضوا على موضع من تقع على نهر سالم يكون ارتفاعه نحو خمسين ذراعا قصدتهم ثابت
وعسكره لم يقدر وايقروا الترك من القشاب والمديان بهم من ابن بوقاير وخرج ثابت في وجهه
وكثر الجراح في أصحابه فانهزم هو ومن معه وتبعهم الأتراك فقتلوا منهم وأسروا ونهب طائفة من
الترك مدينة واسط واختلط بهم رجاله ثابت فبست معهم فسمع ابن بوقاير فركب الهم ومنعهم
وقد نهبوا بعض البلد ونادى في الناس بالامان واقطع السلطان او اخر جادى الاروى مدينة
واسط فقصم الدولة العرسقى وأمر ابن بوقاير بصدقة ونهبه فنهضوا فيه ما لا يحسدوا أما السلطان
محمد فالتهم سار عن بغداد الى الزعفرانية ثانيا جادى الآخرة فارس الى الخليفة وزيره مجد الدين
ابن المطلب بأمره بالتوقف وترك الخليفة خوفا على الرعية من القتل والنهب وأشار قاضي أصهان
بذلك واتباع أمر الخليفة فأجاب السلطان الى ذلك فارس الى الخليفة الى صدقة قبيب النقباء على
ابن طردو جمال الدولة تحتها الخادم فسار الى صدقة فالتهم رسالة الخليفة بأمره بطاعة
السلطان وبها من مخالفة فاعتذر صدقة وقال ما خالفت الطاعة ولا قطعت الخليفة بلدى
وجهازه ديبسالى بمرمهم الى السلطان فينبأ الرسل وصدقة في هذا الحديث اذ ورد الخبر ان
طائفة من عسكر السلطان قد عبروا من مطير ابا ذوان الحرب بينهم وبين أصحاب صدقة فالتهم على
ساق فخلد صدقة لاجل الرسل وهو ينهى الركب الى أصحابه خوفا عليهم وكان الرسل
اذا سمعوا ذلك ينكروا لانهم قد تقدموا الى العسكر عند عبورهم عليهم انه لا يتعرض أحد منهم
الى حرب حتى نعود فان الصلح قد قرب فقال صدقة للرسل كيف أتق الرسل ولدى الآن وكيف
آمن عليهم وقد جرى ما ترون فان تكلمتم برده الى أعنفه فإني بغير بأس وعلى كماله فكنت الى
الخليفة يعتذر عن اتقاؤله عاجزا وكان سبب هذه الوقعة ان عسكر السلطان سار الى الرسل
اعتقدوا وقوع الصلح فقال بعضهم الرأى اتنا تبشأ قبل الصلح فأجاب البعض وامتنع البعض
فبصر من أجاب النهر ولم يتأخر من لم يجب لثلاثا فبشأ في خوروجين ولثلاثين على من عبروه
فيكون عاره واذا عليهم فعبروا بعدهم ايضا فانهم أصحاب صدقة وفاتوا لهم فكانت الهزيمة على
الأتراك وقتل منهم جماعة كثيرة وأسرجاعة من أعيانهم وكثير من غيرهم وغرق جماعة منهم
الامر محمد بن باغيسان الذي كان أبوه صاحب انطاكية وكان عمره ثمان وعشرين سنة وكان محبا
للعلم وأهل الدين وبني باقطة من اذربيجان عدة مدارس ولم تجسر الأتراك يعرفون السلطان
بما أخذ منهم من الاموال والدواب خوفا منه حيث فعلوا ذلك بغير أمر موطع العرب هذه
الهزيمة وظهر منهم الفخر والته والطمع وأظهروا انهم باعوا كل أسير بدينار وان ثلاثة باعوا
أسير خمسة قرايط وأكلوا بها خبزاً وهرسة وجلايا نادون من يتعدى بأسير ويتعشى باسخر
وظهر من الأتراك اضطراب عظيم وأعاد الخليفة مكتبة صدقة بغير أمر الصلح فأجاب انه
لا يخالف ما تومر به وكتب صدقة أيضا الى السلطان يعتذر بما فعل عنه ومن الحرب التي كانت بين
أصحابه وبين الأتراك وان جند السلطان عبرت الى أصحابه فنعوا عن أنفسهم بغير علم وانهم لم يحضر
الحرب ولم يتزعموا من طاعة ولا قطع خطبته من بلده ولم يكن صدقة كاتبه قبل هذا الكتاب
فارس الخليفة قبيب النقباء واباسه الهروى الى صدقة فقصدا السلطان أولا وأخذاه
بالامان لم يقدم من اقارب صدقة فلما وصل الى صدقة وقال له عن الخليفة ان اصلاح قلب

في الردو الفصين انها جعلت مثلا للكاسب وانها لا تنال بالكسب ولا بالحيل ١٥٧ وما ذكر عن ارسير بن يافث ذلك

انه اول من لعب بها وارى
تقاب الدنيا باهلها وجعله
ليوتها اثني عشر على
ترتيب عدد الشهور وان
كلاهما ثلاثون كلبا بعدد
ايام الشهور وان الفصين
مثال القدر وتلعب باهل
هذا العالم وغير ذلك مما
وصفنا من احوالها
وما قدمنا من ذكرها في
هذا الكتاب وغيره مما
سلف من كتبنا (وذكر)
بعض اهل النظر من
الاسلاميين ان واضع
الشطرنج كان عبدلدا
مستقيما فيما يفعل وان
واضع الرد كان مجرافين
باللعب بها انه لا صنع له فيها
بل نصرته فيما على ما وجبه
القدر علىها (وذكر)
العروضي وهو من كان له
ادب الراني وغيره من
الخطباء وانما هم قال
حدثت الراني ذات يوم
خبرا الفقيه عن مسلم
الباهلي في الكبر وغيره
من الخصال التي توجد في
اهل الرسات مما يحمده
فيهم ويكره منهم من
الاخلاق فكذب ذلك مني
في حال صباه وعفوان
حدائنه ولقد رآته
مواظبا على درسه الى ان
استكمل اتقائه في مجلسه
فدخله عند ذلك طرب
وفرح واريجية لم أعهد لها

السلطان موقوف على اطلاق الاسرى ورجع جميع ما اخذ من العسكر المنهزم فاجاب اولا بالخضوع
والطاعة ثم قال لو قدرت على الرحيل من بين يدي السلطان افعلت لكن روائ من ظهري وظهر
أبي جدي ثلثائة امرأة ولا يجهن مكان ولو علت اتى اذا جئت السلطان مستقيما قبلي
واستخديمتي افعلت لكنني أخاف انه لا يبيع عثري ولا يصفون زاني وأما منيب فان الخلق كثير
وعندي من لا عرفه وقته وادخلوا البرق لاطاعة لي عليهم ولكن ان كان السلطان لا يعارضني
فيما في يدي ولا فين أجرته وان يقر سرخاب بن كينسر وعلى اقطاعه ساوذة وان يتقدم الى ابن يوفى
باعدة ما منيب من بلادى وان يخرج وزر الخليفة عطفه بما اتى اليه من الامانة على المحافظة فيما بيني
وبينه فحينئذ اخدم بالمال وادوس بساطه بعد ذلك فمادوا هذا ومعهم أبو منصور بن معروف
رسول صدقة فدهم الخليفة وارسل السلطان معهم فاشي اصحاب ابا اسمعيل فاما ابو اسمعيل فلم
يصل اليه وعاد من الطريق وأمر صدقة على القول الاول فحينئذ سار السلطان ثامن رجب من
الزعرانية وسار صدقة في عساكره الى قرية مطر وأمر جندته بلبس السلاح واستأمن ثابت بن
سلطان بن ديبس بن علي بن من يدوه وان عم صدقة الى السلطان محمد وكان يحصد صدقة وهو الذي
تقدم ذكره انه كان بواسط فآمره السلطان وأحسن اليه ووعدته الاقطاع ووردت العساكر الى
السلطان منهم بنو سفي وعلاء الدولة أبو كالجار كرشاسب بن علي بن فرامر زابي جعفر بن كاكويه
وأباؤه كانوا أصحاب اصهان وفرامر زهو الذي سهل الى طغرل بك وقتل أوه مع تنس وعمر عسكر
السلطان دجلة ولم يعبره فصار واقع صدقة على أرض واحدة بينهم امهر والنقوات مع عشر
رجب وكانت الربيع وجوه أصحاب السلطان فلما التقوا صارت في ظهورهم وفي وجوه أصحاب
صدقة ثم الاتراك رموا بالنشاب وكان يخرج في كل رشقة عشرة آلاف نصابة فوقع منهم
الافى فرس أو فارس وكان أصحاب صدقة كلما جاوزوا النهر من الوصول الى الاتراك والنشاب
ومن عبر منهم لم يرجع وتفاعدت عبادته وحفاجته وجعل صدقة ينادى يا آل خرعة يا آل ناسرة
يا آل عوفو وعدلا كرا بكل جميل لما ظهروا من شجاعته وكان راكبا على فرسه المهور ولم يكن
لاحد منهم يخرج الفرس ثلاث جراحات وأخذ الامير أجديل بعد قتل صدقة فصره الى بغداد في
سفينة ذات في الطريق وكان اصدقة فرس آخر قد ركبته حاجبه أبو نصر بن تقاحه فلما رأى الناس
وقد غشوا صدقة هرب عليه فناداه صدقة فلم يجبه وحل صدقة على الاتراك فصر به غلام منهم على
وجهه فشوهه وجعل يقول أنا ملك العرب أنا صدقة فاصابه سهم في ظهره وأدركه غلام اسمه
برغش كان أشل فتعلق به وهو لا يعرفه وجذبه عن فرسه فسقط الى الارض وهو الغلام ففرقه
صدقة فقال يا برغش ارفق فصر به بالسيف فقتله وأخذ رأسه وحمله الى البرستي فحمله الى
السلطان فلما رآه عاقه وأمر برغش بصله وبقي صدقة طر بجالي ان سار السلطان فدفنه
انسان من المدائن وكان عمره تسعا وخمسين سنة وكانت امارته احدى وعشرين سنة وحل رأسه
الى بغداد وقتل من أصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس فيهم جماعة من اهل بيته وقتل من
بني شيبان خمس ونسوة ورجلا وأسرا منه ديبس بن صدقة وسرخاب بن كينسر والذيلي الذي
كانت هذه الحرب بسببه فاحضر بين يدي السلطان فطلب الامان فقال قد عاهدت الله اني
لا أقتل أسيرا فان ثبت عليك انك باطني قتلتك وأسرعيد بن جيد العمري صاحب جيش صدقة
وهو ببدران بن صدقة الى الحلة فآخذ من المال وغيره ما أمكه وسيراه ونسائه الى البطيحة
الى مذهب الدولة أبي العباس أحمد بن أبي الجبر وكان بدران صهر مذهب الدولة على ابنته ونهب
منه ثم قال لي وقد أنبل على لعل الزمان أن يبلغني أن أتأذب بهذه الخصال وأكون في مرتبة من برناض هذه الاكابر وهو انه

قبل لقنتية بن مسلم وهو وال على ١٥٨ خراسان للحمجاء محارب بالترك لوجه فلان رجل من أهله الى حرب بعض

من الاموال الماحله وكان له من الكتب المنسوبة الخط شي كثير ألوف مجلدات وكان يحسن
يقرأ ولا يكتب وكان جوادا حليما صادقا كثير البر والاحسان مراح مجبا لكل مذهب بلقي
من يقصده بالبر والتفضل ويسقط قاصديه ويزورهم وكان عادلا والراعي امامه في امن ودفعه وكان
عفيفا لم يزوج امرأته ولا تسرى عليها فاطنتك بغيره هذا ولم يصادر أحدا من نوابه ولا أخذهم
باساءة فدية وكان أهله يدعوون أمواله في خزائنه ويدلون عليه اذ لا الولد على الولد ولم يسمع
برعية أحب أميرها أحب وعينه له وكان متواضعا محتفلا يحفظ الاسماء ويصادر الى النادرة رحمه
الله لقد كان من محاسن الدنيا وعاد السلطان الى بغداد ولم يصل الى الحلة وأرسل الى البطيخة
أما نال وجهه صدقه وأمرها بالظهور فاصعدت الى بغداد فاطن السلطان ابنه اديسا وأنفذ معه
جماعة من الامراء الى لقائها فلما لقيا ابنه بكيا بكاء شديدا ولما وصلت الى بغداد أحضرها
السلطان واعتذر من قتل زوجها وقال وددت انه جل الى حتى كنت أقفل معه ما يهيب الناس
به من الجليل والاحسان لكن الاقدار غلبتني واستخلف ابنه اديسا انه لا يسمى بصاد

﴿ذكر وفاة تميم بن المعز صاحب افرقيقة وولاية ابنه يحيى﴾

في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افرقيقة وكان شهرا شجاعا اذ كياه
معرفه حسنة وكان حليما كثير العقوب عن الجرائم العظيمة وله شعر حسن فنه انه وقع حرب بين
طائفتين من العرب وهم عدى ورياح فقتل رجل من رياح ثم اصطلموا واهدموا ودمه وكان
صلحهم محاضرا به يوم يلاذه فقال آياتي كخرض على الطلبد مموهي

مضى كانت دماؤكم نطل * اما فيكم بشار مستقل
أعنتم ثم سالم ان قتلتم * فما كانت اوائلكم نذل
ونقم عن طلاب النار حتى * كأن العز فيكم مضعل
وما كسرتم فيه العوالي * ولا يرضى قتل ولا نسل

فعمد اخوة المقتول فقتلوا أميرهم عدى واشتد بينهم القتال وكثرت القتل حتى أخرجوا يحيى
عدى من افرقيقة قبل انه اشترى حاربه بتم كثير فبلغه ان مولاه الذي اباعها ذهب عقله وأسف
على فرانها فاحضره تميم بين يديه وأرسل الجارية الى داره ومعها من الكسوات والاواني الفضة
وغيرها ومن الطيب وغيره شي كثير ثم أمر مولاه بالانصراف وهو لا يعلم بذلك فلما وصل الى
داره ورواها على تلك الحال وقع مغشيا عليه لكثره سروره ثم أتفق فلما كان الغد أخذ الثمن
وجميع ما كان معها وحمله الى دار تميم فأنشده وأمره باعادة جميع ذلك الى داره وكان له في البلاد
أعجاب اخبار يجرى عليهم أرقا منسية لطالعهو باحوال أهله لئلا يظنوا الناس فكان
بالقروان ناجره مال وثر وفذ كر في بعض الايام التجار تجمعا ودعوا له وذلك الناجر حاضر فترحم
على آية المعز ولم يذكره فرفع ذلك الى تميم فاحضره الى قصره وسأله هل ظنك فقال لا قال فهل
ظنك بعض أهله قال لا قال فلم أظنك لسانك أمس بذي فسكت فقال لو ان يقال شره في
ماله لفتنتك ثم أمر به فصنع في حضرته قليلا ثم أطلقه فخرج وأهله ينتظرونه فسأله عن خبره
فقال اسرار الملوكة لا تداع فصارت بافر بقيقه مثلا ولما توفي كان عمره تسعا وسبعين سنة وكانت
ولايته ستا واربعمائة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما وخلف من الذكور مائة وعشرين سنة ومن البنات
ستين بنتا ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم وكانت ولادته بالهذبة لاربعة من ذى الحجة سنة
سبع وخمسين وأربع مائة وكان عمره حين وتي ثلاثا واربعين سنة وستة أشهر وعشرين يوما ولما

المال على الجيش فقال
قتيبة انه رجل عظيم الكبر
ومن عظم كبره اشتد عجب
ومن أعجب رايه لم يشاور
كفيا ولم يواصره نه جاور
تجميع بالاعجاب ونفسر
بالاستبداد كان من الضع
بعدا ومن الخذلان قريبا
والخطا مع الجماعة خيرا
من الصواب مع الفرقة
ومن تكبره على عدوه حقره
واذا حقره تهانوا به امره
ومن نهانوا به امره عدوه
ونقي باصر قوته وسكن
الى جميع عدته ومن سكن
الى جميع عدته قل احتراسه
ومن قل احتراسه كثر
عشاره وما رأيت عظيما
تكبره على صاحب حرب قط
الا كان منكوبا ومهزولا
ومخذولا والله حتى يكون
أسع من فرس وأبصر من
عقاب وأهدى من قطاه
وأحذر من عقوق وأشد
اقداما من أسد وأوثب من
فهد وأشد من جمل
وأروع من ثعلب وأسخى
من ديك وأشجع من طيبي
وأحر من كركي وأحف
من كلب وأصبر من ضب
وأجمع من النمل وان النفس
انما تسبح بالعناية على قدر
الحاجة وتتحفظ على قدر
الخوف وتطمع على قدر
السبب وقد قيل على وجه
الدهر ليس للمحب رأى
ولا لكبر صدق ومن

أحب أن يحب تحب (قال العروضي) ونذا كرايو باحضرة الراضي بالله في حال صباه وقد حضر جماعه من ذوى ولي

ولي فرق أموال الأجر بلة وأحسن السيرة في الرعية

﴿ذكر ملك يحيى قلعة قلبية﴾

للملك يحيى بن تميم بعد ما به جرد عسكرا كثيرا إلى قلعة قلبية وهي من أحصن قلاع افر بنية
فتزل عليها وحصرها حصارا شديدا ولم يبرح حتى فتحها وحصنها وكان أبو تميم قد رام فتحها فلم
يقدر على ذلك ولم يزل مظفر منصور الميمزم له جيش

﴿ذكر قدوم ابن عمار بغداد مستقرا﴾

في هذه السنة في شهر رمضان ورد القاضي خرم الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس الشام إلى
بغداد فاصد باب السلطان محمد مستقرا إلى الفرغ طالب التيسير العساكر لا زاحمتهم والذي حثه
على ذلك انه لما طال حصر الفرغ لمدينة طرابلس على ما ذكرناه ضاقت عليه الاقوات وقت واشتد
الامر عليه وعلى أهل البلد فنزل عليهم سنة خمس مائة عيرة في البحر من جزيرة قبرص وانطاكية
وجزار البنادقة فاستندت قلوبهم وقوا على حفظ البلد بعد ان كانوا استسلموا فلما بلغ خرم الملك
انتظام الامور للسلطان محمود والكل مخالف رأى لنفسه والمسلمين قصده والانتصار به

فادنا بطرابلس ابن عمه هذا المناقب وأمره بالمقام بها ورتب معه الاجناد برا وبحرا وأعطاهم
جامكة تسعة أشهر سلفا وجعل كل موضع إلى من يقوم بحفظه بحيث ان ابن عمه لا يحتاج إلى فعل
شي من ذلك وسار إلى دمشق فظهر ابن عمه الخلاف له والعهديان عليه ونادى بشعار المصيرين
فلما عرف خرم الملك ذلك كتب إلى أخيه بأمرهم بالقبض عليه وجعله إلى حصن الخواص ففعلوا
ما أمرهم هو وكان ابن عمار قد استعجب معه من الهدايا لما يوجد عند ملك مثله من الاعلاق
النفيسة والاشياء الغريبة والخيال الرائعة فلما وصلها القية عسكرها وطفن كين انا بك وخيم على
ظاهر البلد وسأله طمئنين الدخول اليه فدخل يوما واحد إلى الطعام وادخله حمامه وسار عنها
ومعه ولد طمئنين بشيعة فلما وصل إلى بغداد أمر السلطان كافة الامر ان يبقوا كرامه وأرسل
اليه شبابونه وفهادته الذي يجلس عليه ليركب فيها فلما نزل اليها قد بين يدي موضع السلطان
فقال له من هاهنا خواص السلطان قد أمرنا ان نكون جالوسك في دست السلطان فلما دخل
على السلطان أجلسه وأكرمه وأقبل عليه بحبته وسير الخليفة خواصه وجماعة أرباب المناصب
فقروه وأتزه الخليفة وأجرى عليه الجراية العظيمة وكذلك أضافه السلطان وقبل معه ما لم يفعل
مع الملوكة الذين معهم أمثاله وهذا جميعه عثرة الجهاد في الدنيا ولا جلا لآخرة أكبر ولما اجتمع
بالسلطان قدم هديته وسأله السلطان عن حاله وما يعانته في مجاهدة الكفار ويقاسمه من ركوب
الخطوب في قتالهم فذكر له حاله وقوة عدوه وطول حصرو وطلب النجدة وضمن أنه اذا سبغت العساكر
معه أو وصل اليهم جميع ما يلتصونه فوعده السلطان بذلك وحضر دار الخلافة وذكر أيضا انخوا
بما ذكره عند السلطان وحمل هدية جميلة نفيسة وأقام إلى ان رحل السلطان عن بغداد في سؤال
فاحضره عند ما نزل وان وقد تقدم إلى الأمير حسين بن أبيك فلفن كين ليسير معه العساكر
التي سيرها إلى الموصل مع الأمير مودود لقتال جالوسقاو ولجسوا معه إلى الشام وخلع عليه
السلطان خلعا نفيسة واعطاه شيئا كثيرا ودعوه وسار معه الأمير حسين فلم يجد ذلك نفعا
وكان ما نذكره بعد ان شاء الله تعالى ثم ان خرم الملك بن عمار عاد إلى دمشق منتعفا لخرم سنة
اثنين وخمس مائة فاقام بها أياما وتوجه منها مع العسكر من دمشق إلى جبلة فدخلها وأطاعه أهلها
واما أهل طرابلس فاتهم راسلوا الفضل أمير الجيوش بمصر يلتمسون منه واليا يكون عندهم

حين ورد عليه كتاب من ملك
الروم أن يرسل إليه
سراويل أجسم رجل
عنده فقال معاوية لا أعلمه
الاقبس بن سعد فقال اقبس
اذا انصرفت فابعت إلى
سراويل خلفها ورمى بها
فقال معاوية هلا بعثتها
من منزلك فقال قيس
أردت لكيما يعلم الناس أنها
سراويل قيس والوفود شهود
وأن لا يقولوا غاب قيس
وهذه
سراويل عاد قد غتمت
فقال قائل ممن حضر قد
كان جبلة بن الأهم أحد
ملوك بني غسان طوله اثنا
عشر شبرا فاذا ركب
مصمت قدماء الأرض
فقال له الراضي بالله قد كان
قيس بن سعد هذا المذكور
تخط قدماء الأرض واذا
مشى بين الناس يتوهون
أنه ركب وقد كان جدي
على بن عبد الله بن العباس
طويلا جليلا يتعجب الناس
من طوله وكان يقول كنت
إلى من ركب عبد الله بن
عباس وكان عبد الله إلى
منك جدي العباس
وكان العباس بن عبد
المطلب اذا طاف بالبيت
يرى كانه تخطا أيضا
قال فتعجب والله من حضر
من ابراهمه هذا الخبر مع
صفر سنة ثم ذكر كراغاب
البلدان وما خص به كل

مضع من الأرض من أنواع النبات والحيوان والجماد من أشجار أنواع الجواهر وغيرها فقال لي قائل عن حضران أعجب ما في الدنيا

طبر يكون بارض طبرستان على شاطئ ١٦٠ الانه ريشه بالشق وأهل طبرستان يسمونه بالككم وهو صياحه الذي يصيح به

ولا يصيح في السنة الا في
هذا الفصل فاذا صاح
اجتمعت عليه العصفار
وصغار الطيور مما يكون
في المياه وغيره فترقه من
أول النهار حتى اذا كان في
آخره أخذوا احدا مقربا
من الطير فكلوه وكذلك
يفعل في كل يوم الى أن
ينقضي هذا الفصل الربيعي
فاذا انقضى ذلك انعكست
عليه الطيور فلا تزال تجتمع
عليه وتضربه وتطرده
وهو يهرب منها ولا يسمع
له صوت الى الفصل الربيعي
وهو طبر حسن موسى
حسن العينين قال وذكر
علي بن يزيد الطبيب الطاهري
صاحب كتاب فردوس
الحكمة أن هذا الطائر
ليس كاد يرى ولم ترتبط
قدماه على الارض معا بل
بطأ على الارض باحدى
قدميه على البديل لا بطأ
الارض بهما في حالة واحدة
قال وقد ذكر الجاحظ ان
هذا الطير من احدى
عجائب الدنيا وذلك أنه
لا يبطأ الارض بقدميه بل
بأحدها خافعا على الارض
أن تنخسف به من تحته
قال والعجب الثاني دودة
تكون من المتقال الى
الثلاثة تنضج بالليل كضوء
الشمع وتطير بالهز ويرى
لها أجنحة خضراء ملساء
لا جناحين لها غداؤها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في شعبان أطلق السلطان محمد الضراب والمكوس ودار البيع والاجتيازات
وغير ذلك مما يناسبه بالعراق وكتب به الاوامر وحلفت في الاسواق وفيها في شهر رمضان ولى
القاضي أبو العباس بن الرطبي الحسبة ببغداد وفيه أيضا عزل الخليفة وزيره محمد الدين بن المطلب
برسالته من السلطان بذلك ثم أعيد الى الوزارة بأذن السلطان وشرط عليه سر وطائمه العدل
وحسن السيرة وإن لا يستعمل أحدا من أهل الألفة وفيها عاد الاصبهني صبا وموم دمشق وكان
هرب عنه قتل ابا زلما قدم أكرمه السلطان وأقطعه رحمة مالك بن طوق وفيها ما عالج شوال
خرج السلطان الى ظاهر بغداد عازا على العود الى أصفهان وكان مقامه هذه المرة خمسة أشهر
وسبعة عشر يوما وفيها في ذي الحجة احترق خرابة ابن حردة فهلك فيها كثير من الناس واما
الامعة والاموال واثاث البيوت فهلك منها لا حيلة وخلص خلق بقرب تشبه في سور المحلة
الى مقبرة باب ابرز وكان بها جماعة من اليهود فلم يبقوا شيئا لتسكهم بسبهم وكان بعض أهلها قد
عبر والى الجانب الغربي للفرجة على عادتهم في السبب الذي بلى العبد بغداد وافو جدوا بسونهم
قد خربت وأهلهم قد احترقوا وأموالهم قد هلكت ثم تبع ذلك حرب في عدة أما كن منها درب
القيار وفرح بن زر بن قار ناع الناس لذلك وأبطأوا معاشهم وأقاموا البلاونهم ان يحرسون بيوتهم
في الدروب وعلى السطوح وجعلوا عندهم الماء المعد لأطباء النار فظهر أن سبب هذا الحريق
ان جارية أحببت رجلا فوافقته على المبيت عندها في دار مولاهم اسرا وأعدت له ما يسر فنه اذا خرج
وبأخذها هي أيضا معه فلما أخذها طرعا الناس في الدار وحرقا فظهر الله عليهم ما وجعل الفضيحة
لهم فاخذوا حبسا وفيها جمع يندون ملك الفرغ عسكره وقصد مدينة صور وحضرها وأمر
ببناء حصن عند ها على تل المشوفة وأقام شهر المحاصر لها فصانعه واليه اعلى سبعة آلاف دينار
فاخذها ورحل عن المدينة وقصد مدينة صيدا فحضرها راويعرا ونصب عليها العرج الخشب
وصل الاسطول المصري في الدفع عنها والحماية لمن فيها فقاتلهم أسطول الفرغ فظهر المسلمون
عليهم فاقبل بالفرغ مسير عسكر دمشق بجدة لاهل صيدا فحرقوا عنها بغير قيادة وفيها ظهر
كوكب عظيم له ذوائب فوق ليالى كثيرة ثم غاب وتوفي في هذه السنة في شعبان ابراهيم بن
مباس بن مهدي أبو اسحق القشيري الدمشقي جمع الحديث الكثير من الخطيب البغدادي وغيره
وتوفي في ذي القعدة أبو سعيد اسمعيل بن عمرو بن محمد النيسابوري المحدث كان يقرأ الحديث
للغبراء قرأ صحيح مسلم على عبد القافر الفارسي عشرين مرة

(ثم دخلت سنة اثنين وخمسمائة)

(ذكر استيلاء مودود وعسكر السلطان على الموصل وولاية مودود)

في هذه السنة في صفر استولى مودود العسكر الذي أرسله السلطان معه على مدينة الموصل
وأخذها من أصحاب جالو سقاو وقد ذكرنا سنة خمسة مائة استيلاء جالو على عامر او ماجرى بينه
وبين جكرمش والملاك فاج اسلان وهلاكهما على يده وصار معه بعد ذلك العسكر الكثير والعدة
القامة والاموال الكثيرة وكان السلطان محمد قد جعل اليه ولايه كل بلد يقفه فاستولى على

التراب لا تنسج منه قط خوقا أن يفي تراب الارض فتهلك جوعا وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة قال والعجب كثير

من حضر قتال أبو العباس
الراضى معارضاً لهذا الخبر
الذى أخبر بالخير الأول قد
ذكر عمرو بن بجر الجاحظ
أن أعجب ما فى الدنيا ثلاث
اليوم لا تظهر بالهاز خوفها
أن تصيب العين لحسنها
وجمالها وما قد تصورت فى
نفسها أنها أحسن الحيوان
تظهر بالليل والجب
الناسى الكركى لا يبطأ
بدمه الأرض بل بأحداها
فأذا وطئ بأحداها لا يبعد
عليها اعتماداً أو يولمى
بالتأنى خوفاً من أن تنصف
الأرض من نفعه لثقله
والجب الثالث الطائر الذى
يقع على سوق الماس
الأنهار إذا انخرت الذى
يعرف بمالك الحرن على
سببه الكركى خوفاً من
الماء أن يلقى من الأرض
فيوت عطشاً قال العروضى
فأفترق من حضره وكل
منعجب من الراضى مع صباه
وصغر سنه كيف تتأنى منه
هذه المذاكرات مع أن
من حضره من أهل الرأى
والسن والمعرفة (قال
السعودى) وقد أتينا فبما
ساف من كتبنا على عجائب
الأرض والبحار وما فيها
من عجائب البيان والحيوان
والجمادى والمائع والرجاج
فأعنى ذلك عن أيرادها فى
هذا الموضع واتحاد كرنا

كثير من البلاد والاموال وكان سبب أخذ البلاد منه أنها استولى عليها وعلى الاموال الكثيره
منها لم يجرى الى السلطان من شأها فواصل السلطان الى بغداد لقصده بلاد سبب الدولة صدقة
أرسل الى جاولى يستدعيه اليها بالعساكر وكرّر الرسل اليه فلم يحضر وعالطى الانحدار اليه
وأظهره بخاف أن يجتمع به ولم يقنع بذلك حتى كاتب صدقة وأظهره انه معه ومساعدته على
سحب السلطان وأطاعه فى الخلاف والعصيان فلما فرغ السلطان من أمر صدقة وقته كما
ذكرناه تقدم الى امرأته بنى برقى وكان القطي ومودود بن التونتكين وأقدمت البرقى
ونصر بن مهمل بن أبي الشوك المكدى وأبى الهيثم صاحب اربل بالمسرى الى الموصل وبلاد
جاولى وأخذها منه فتوجه واتخذ الموصل فوجدوا جاولى عاصياً قد شيد سور الموصل وأحكم
ما بناه جكر مش وأعد الميرة والافوات والآلات واستظهر على الاعيان بالموصل فحبسهم
وأخرج من احدها سامان بن عبدى عشر بن ألفا ونادى منى اجمع صاميان على الحدبث فى هذا
الامر فتأنته ما خرج عن البلد ونوب السواد وترك بالبلد زوجته ابنه برقى وأسكنها القلعة
ومعها ألف وخمسة فارس من الأتراك سوى غيرهم وسوى الرجال وتزل العسكرية علم فى شهر
رمضان سنة احدى وخمسمائة وصادرت زوجته من بقى بالبلد وعسفت نساء الخراجين عنه
وبالغت فى الاحترا علىهم فاحشهم ذلك ودعاهم الى الانخفاف عنها وقتل أهل البلد قتالاً
متتابعاً فسادى الحصار بالهلم من خارج الطلم داخل الى آخر الحرم والجند ينعون عامياً
من القرب من السور فلما طال الامر على الناس اتفق نفر من الجصاصين ومقدمهم جصاص
يعرف بسعدى على تسليم البلد وتغالفوا على التساعده أو اوقت صلاة الجمعة والناس بالجامع
وصعدوا برجاً وأغلقوا الأبواب وقتلوا من به من الخندق كافاً انما فلم يشعر وابتنى حتى قتلوا وأخذوا
سلاحهم وألثمهم الى الأرض وملكوها برجاً آخر ووقت الصبح وقصدهم ما ثنا فارس من
العسكر ومعهما الشباب وهم يقاتلون وينادون بشعار السلطان فزحف عسكر السلطان اليهم
ودخلوا البلد من ناحيتهم وملكوهم ودخله الامر مودود بنى بالسكون والامن وان يعود
الناس الى دورهم واملاكهم واقامت زوجة جاولى بالقلعة ثمانية أيام وراست الامر مودود بنى
ان يفرج لها عن طريقها وان يخلفها على الصيانة والحراسة فخلف وخرجت الى أخبار برقى بن
برقى ومعه الاموال واستولت عليه وولى مودود الموصل وبانضاف اليها

(ذكر حال جاولى مدة الحصار)

واما جاولى فانه لما وصل عسكر السلطان الى الموصل وحصرها سار عنها وأخذ نفعه القمص
صاحب الزها الذى كان قد أسره سقمان وأخذ منه جكر مش وقد ذكرنا ذلك وسار الى نصيبين
وهى حينئذ للامير اليعازى بن ارتقى وراسله وسأله الاجتماع به واستدعاه الى معاضدته وان يكونا
بدا واحدة واعلم ان خوفه ما من السلطان بنفى أن يجتمع ما على الاحتماء منه فلم يجبه اليعازى
الى ذلك ورحل عن نصيبين وتربى اولاده وأمره بحفظها من جاولى وان يقاتله ان قصدهم وسار
الى ماردين فلما سمع جاولى ذلك عدل عن نصيبين وقصد داراً وأرسل الى اليعازى ثانياً الى المعانى
وسار بعد الرسول فيمن ارسله عند اليعازى بنى ماردين لم يشعر الا وجاولى معه فى القلعة وحده
وقصد ان يتألفه ويستعمله فلما رآه اليعازى قام اليه وخدمه ولم رأى جاولى بحسن الظن فيه غير
مستشعر منه لم يجد الى دفعه سبيلاً فزلاته معه وعسكر انظار نصيبين وسار منها الى سنجار
وحاصرها مدة فلم يجبه ما صاحبه الى صلح فتركاها وسارا نحو الحبة واليعازى يظهر لجاولى

ذكره في هذا الكتاب (وأخبرنا) ١٦٤ العروضي قال سمعت عند الرازي في ليلة شاتبة صها كبة فرأيت قفاهتملا

قفلت له يا أمير المؤمنين
أرى منك خصالا لم أعهد
وضيق صدر لم أعرفه فقال
له دع عنك هذا وحدتي
بحديث فإن أنت أزلت
بحدبك ما أجده من المم
فلت ماعلى وماضى على أن
أشترط عليك إزالة المم
بالصحة قلت يا أمير المؤمنين
رحل رجل من بني هاشم
الى ابن عمه بالمدنة فأقام
عنده حولا لم يدخل
مستراحا فلما كان بعد
الحول أراد الرجوع الى
الكووفة تخلف عليه أن
يقم عنده أياما آخر فأقام
وكان للرجل قينان فقال
لهما أمارأيتما ابن عمى
وظرفه فأقام عنده نحولا لم
يدخل الخلاء فقاتلناه
فغلبنا أن نضع له شيا لا يجيد
معه يدامن الخلاء قال
شاكنا وذلك فعمدنا الى
خشب العشر فدفناه وهو
سهل وطرحناه في شربه
فلما حضر وقت شربهما
فدمناه اليه وسقياهمولا هما
من غيره فلما أخذ الشراب
منهما تناولوا المولى وتغصص
المنى فقال للثى تليه باسدي
أبن الخلاء فقالت لها
صاحتها ما يقول قالت
بسا لك أن تغصه
خلام آل فاطمة الديار
فدخل أهلها مناضار
ففتنه فقال الفتى أظنهما

المساعدة ويطن الخلفا و ينتظر فرصة لينصرف عنه فلما وصل الى اربابان من الحابور وهرب
الى غازي ليل او قصد نصيبين

﴿ ذكر اطلاق جاولي القمص الفرنجي ﴾

لما هرب الى غازي من جاولي سار جاولي الى الرجة فلما وصل الى ما كسين اطلق القمص الفرنجي
الذي كان أسيرا بالموصل وأخذ معه واسمه بردويل وكان صاحب الرها وسروج وغيرهما وبقي
في الحبس الى الآن وبذل الاموال الكثيرة فلم يطق فلما كان الآن أطلقه جاولي ونخل عليه
وكان مقامه في السجن ما يقارب خمس سنين وقرر عليه ان يفسدى نفسه عمال وان يطلق امرى
المسلمين الذين في سجنه وان يصبر معنى أراد ذلك منه بنه سه وعسكره وماله فلما انقضى ذلك
سير القمص الى قلعة جبر وسلمه الى صاحبها سالم بن مالك حتى ورد عليه ابن خاتمه جوسلين وهو
من فرسان الفرنج وشجعاناه وهو صاحب تل بامر وغيرهما وكان أسير مع القمص في تلك الوقعة
ففسدى نفسه بغير من ألف دينار فلما وصل جوسلين الى قلعة جبر أقام رهينة عوض القمص
وأطلق القمص وسار الى انطاكية وأخذ جاولي جوسلين من قلعة جبر فاطلقه وأخذ حوضه أبا
زوجه وأخاه وجه القمص وسيره الى القمص ليقوى به ويحشيه على اطلاق الاسرى وانفاذ
المال وما مضى فلما وصل جوسلين الى منبج أغار عليها ونهبها وكان معه جماعة من أصحاب جاولي
فأسكروا عليه ذلك ونسبوه الى القدر فقال ان هذه المدينة ليست لكم

﴿ ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين صاحب انطاكية ﴾

لما أطلق القمص وسار الى انطاكية أعطاه طنكرى صاحب انطاكية ألف دينار وخيل واسلحا
وتباليو وذلك وكان طنكرى قد أخذ الرها من أصحاب القمص حين أسر فخاطبه الان في ردها
عليه فلم يفعل فخرج من عنده الى تل بامر فلما قدم عليه جوسلين وقد أطلقه جاولي سره ذلك
وفرح به وسار اليه طنكرى صاحب انطاكية بعساكره ليحاربهم ما قبل ان يقوى امرهما ويحما
عسكرا ويلحقهم بما جاولي ويخبرهما فكانوا يقتتلون فاذا فرغوا من القتال اجتمعوا وأكل
بعضهم مع بعض وتخاذلوا وأطلق القمص من الاسرى المسلمين مائة وستين أسيرا كلهم من مصاد
حلب وكساهم وسيرهم وعاد طنكرى الى انطاكية من غير فصل حال في معنى الرها فصار القمص
وجوسلين وأغاروا على حصون طنكرى صاحب انطاكية فبقي التجأ الى ولاية كواسيل وهو رجل
أرمني ومعه خلق كثير من المرتدين وغيرهم وهو صاحب رعبان وكيسوم وغيرهما من الغلاع
شمالى حلب فالتجأ القمص بالف فارس من المرتدين وأتى راجل فقصدهم طنكرى فقتلوا عوانى
أمر الرها فوسط بينهم البطرك الذي لهم وهو عندهم كالأمام الذي للمسلمين لا يخاف أمره
وشهد جماعة من المطارنة والقسيسين ان يندخل طنكرى قال له لما أراد ركوب البحر والعود الى
بلاد أن يعيد الرها الى القمص اذا خلاص من الاسر فاعادها عليه طنكرى ناسع صفر وعبر
القمص الفرات ليسلم الى أصحاب جاولي والمال والاسرى فاطلق في طريقه خلقا كثيرا من
الاسرى من حران وغيرهما وكان يسروج ثلثمائة مسلم ضفي فعمر أصحاب جاولي مساجدهم
وكان رئيس مروج مسلما قد ارتد فسمعه أصحاب جاولي يقول في الاسلام قولنا شيعنا فضره
وجرى بينهم وبين الفرنج بسببه نزاع فذكر ذلك القمص فقال هذا لا يصلح لنا ولا للمسلمين فقتله

﴿ ذكر حال جاولي بعد اطلاق القمص ﴾

لما أطلق جاولي القمص بما كسين سار الى الرجة فانه أبو النجم بردان وأبو كامل منصور رابنا

كوفتين وما هما ثم التفت الى الاخرى فقال لها يا سيدتى أين الخيل فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت سيف

يسألك أن تغنيه أو حش الدفقات والدرم اه فتنها بالمزمل المعمور ١٦٣ فتنه فقال القى أنظم معارفين وما فهمنا عني

ثم التفت الى الاخرى فقال لها

أَمَّا الْفُلُ فَأَمَّا الْفُلُ

الحركة الإسلامية

اعمال صاحبہا مایعوں

لَكَ فَالْتَبَسْ أَلَمْ أَنْ تَغْبِهْ

توضا للصلاة وصل خمساً

وأذن بالصلاة على النهر:

فَقَسَمَ قَالِ أَطْمَاحُ أَنْ يَتَمَّ

مراجعة تاريخية

والله اعلم بالصواب

الاحرى اعمالها يسبى

أَبْنُ الْكَثِيفِ قَالَتْ لَهَا

صاحبتہا ما بقولک قالت

دَسْأَلُكَ أَنْ تَعْنِدَهُ

تكملة الدارسين

۱۰

جالب

ولو كان واس واحد لكفانيا

فَعَدَمَهُ فَقَالَ أَظُنُّهُمْ أَيْمَانِيَّتِينَ

وما فهمنا في ثم الثقت

الى الاخى فقال لها يا هذه

الحمد لله رب العالمين

١٠٠٠

صاحبہ امامہ اہل کاف

يسألك أن تغنيه

ترك الفسكه والمزاحا

وقلا الصماعة واستراحا

فَقَتْنَهُ وَالْمَرْءُ يَسُو ذَلِكُ

مفتی محمد رفیع الدین صاحب

والله اعلم
الامر

الامر السابق

يَكْنِزُ السِّلَاحَ وَأَضْعُرُونِي

علی مای بنده کمر والاغانی

بالمصاحفة، ذلك اصطلاحى

فرقتهم على وجه الانزاع

شأنه

تم العمل على سبيله وفتح

عليهما وقرآنهما آية

النظرين واتبه المولى في

انردك فلما رأي منزل

بجواریه قال یا اخی ماجملک

على هذا الفعل قال ما ابن

لقد ذهب بالرائع الضمير

...

الصولي قال قال الرازي ما كان السبب في لبس المأمون الخضر ورفعة السواد ثم لبسه السواد به ذلك قلت هو ما أخبرنا به محمد بن زكريا العلاءي قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان قال لما قدم المأمون بغداد اجتمع الهاشميون الى زينب بنت سليمان بن علي وكانت أم عبد الله العباس نسبوا اكرهم بنافس اوله ان تنكحهم أمه المومنين في تغييره الخضره فتمت لهم ذلك وجاءت الى المأمون فقالت يا أمير المؤمنين انك علي بن أبي طالب وأنت ولد علي ابن أبي طالب أقدر منك علي بن برهم لثامن غدير أن تزل سنة من مضى من آياتك فدفع لياض الخضره ولا تظعن من أحدا فيما كان منك قال لها بما عدا كلتي أحد في هذا المعنى بكلام أوقع من كلامك ولا أنشد لما أردت لكي رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فولى الامره ابو بكر قد عرفت ما كان من امره فيناهل البيت ثم ولها عمر فلم يبعد فيها فضل من تقدمه ثم ولها عثمان فأقبل على بني أمية وأعرض عن غيرهم ثم آل الامر الى علي بن أبي طالب من غير صفو كصفوها لغيره بل مشوبة بالا كدار فولى مع ذلك عبد الله بن العباس البصري وولى عبيد الله بن العباس الجي وولى فتم البحرين وما

وأمواله فاشتهد ذلك عليه وفارقه كثير من أصحابه منهم أنابك بن أبي أفسس وبركاش التهامي وبق جاولي في ألف فارس وانضم اليه خلق من المطوعة فنزل بابل وبارمهم طنكري وهو في ألف وخمسمائة فارس من الفرخ وسخانة من أصحاب مالك بن نويرة وسوى الرحالة فجعل جاولي في ميمته الامير اقسبان والامير التوتاش الابري وغيرهما وفي الميسرة الامير بدران ابن صدقة والاصبه بصدباو وسنقر دراز في القاب القمص يندون وجوسلين الفرنجيين ووقعت الحرب فحمل أصحاب انطاكية على القمص صاحب الزهاو واشتد القتال فأزاح طنكري القاب عن موضعه وحملت ميسرة جاولي على رحالة صاحب انطاكية فقتلت منهم خلقا كثيرا ولم يبق غير فرقة صاحب انطاكية فحينئذ عمد أصحاب جاولي الى خائب القمص وجوسلين وغيرهما من الفرخ فركبوا وهاوهمز مواضي جاولي وراهم فلم يرجعوا وكانت طائفة من فدرالت عنهم حين أخذت الموصل منه فلما رأى انهم لا يهودون معه أمرهم نفسه وخاف من المقام فانهمز وهاوهمز باقي عسكره فاما الاصبه بصدباو وفسار نحو الشام واما بدران بن صدقة فصار الى قلعة جعفر واما ابن جكر مش قصه جزيرة ابن عمرو واما جاولي فقصه الى رحبة وقتل من المسلمين خلق كثيرا وذهب صاحب انطاكية أموالهم وأتباعهم وعظم البلاد عليهم من الفرخ وهرب القمص وجوسلين الى نيل بابل والنجاء اليها خلق كثير من المسلمين فقتلهم معهم الجليل ودأبوا الجرحى وكسوا العراة وسبواهم الى بلادهم

❦ (ذكر عود جاولي الى السلطان) ❦

لما انهمز جاولي سقاو وقصد الرحبة فلما ظفروا بهات دونها في عدة فراس فانفق ان طائفة من عسكر الامير ودود الذين أخذوا الموصل منه أناروا على قوم من العرب يتجاوزون الرحبة فصاروا جاولي وهم لا يشعرون به ولو علموا الأخذ به فلما رأى الحال كذلك علم انه لا يقدر أن يقيم في الجزيرة ولا بالشام ولا يقدر على شيء يحفظه بنفسه ويرجع اليه ويداوى به مرضه غير قصد باب السلطان محمد بن رغبة واختيار وكان وانقابا لامير حسين بن طغتكين فرحل من مكانه وهو خائف حذر قد أخذ في شخصه وكنم أمره وسار الى عسكر السلطان وكان بالقرب من أصحاب فوصل اليه في سبعة عشر يوما من مكانه لجد في السير فلما وصل المعسكر قصد الامير حسين فحمله الى السلطان فدخل اليه وكفنه تحت يده فاعنه وأناه الامر امه فونه بذلك وطلب منه السلطان الملك بكاش بن نكش فسلمه اليه فاعتقله بأصهان

❦ (ذكر الحرب بين طغتكين والفرخ والمدينة بعدها) ❦

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين طغتكين أنابك والفرخ وسبها طغتكين سارا الى طبرية وقد وصل اليها ابن أخت يندون الفرنجي ملك القدس فتصاروا وقتلا وكان طغتكين في أنبي فارس وكثير من الرحالة وكان ابن أخت ملك الفرخ في أربعمائة فارس وأنبي راجل فلما اشتد القتال انهمز المسلمون فترجل طغتكين ونادى بالمسلمين وتجههم فقادوا الحرب وكسروا الفرخ وأسر وابن أخت الملك وحمل الى طغتكين ففرض طغتكين عليه الاسلام فامتنع منه وبذل في فداء نفسه ثلاثين ألف دينار واطلاق خمسمائة أسير فلم يفتح طغتكين منه بغير الاسلام فلما لم يجز قلبه يده وأرسل الى الخليفة والسلطان الامري ثم اصطف طغتكين ويغدون ملك الفرخ على وضع الحرب أربع سنين وكان ذلك من لطف الله تعالى بالمسلمين ولولا هذه المدينة لكان الفرخ يلقوا من المسلمين بعد الموقعة الا في ذكرها أمر اعظميا

أحدهم الأولاد فكانت هذه في أعناقنا حتى كافأته في ولده عافلت ١٦٥ ولا يكون بعده هذا إلا ما يحبون ثم

﴿ذكر أنهم طغتكين من الفرغ﴾

في هذه السنة في شعبان أنهم أنابك طغتكين من الفرغ وسب ذلك أن حصن عرقه وهر من أعمال طرابلس كان سيد غلام للقاضي فخر الملك أبي علي بن عمار صاحب طرابلس وهو من الحصون النبعة فقصي على مولاه فضاقي به القوت وانقطعت عنه الميرة لطول مكث الفرغ في نواحيه فأرسل إلى أنابك طغتكين صاحب دمشق وقال له أرسل من ينسلم هذا الحصن مني قد عجزت عن حفظه ولأن يأخذه المسلمون خبرني ديناً وأخره من أن يأخذه الفرغ فبعث إليه طغتكين صاحب له اسمه أسراييل في ثلثمائة رجل فتسلم الحصن فلما نزل غلام ابن عمار معه رماه أسراييل في الإخلاط بهم فقتله وكان قصده بذلك أن لا يطلع أنابك طغتكين على ما خافه بالقلعة من الخيال وأراد طغتكين قصده الحصن للاطلاع عليه ونقوبته بالعساكروا الأقوات وآلات الحرب فزول الغيث والثلج مدة شهرين ليسلا ونهرافعه فلما زال ذلك سار في أربعة آلاف فارس ففتح حصون الفرغ من ناحية الأكمة فلما سمع السرداني الفرنجي بمجي طغتكين وهو على حصار طرابلس توجه في ثلثمائة فارس فلما أشرف أوائل أسعابه على عسكر طغتكين أنهم زموا وخلفاء أهلهم ورجالهم ودوابهم للفرنج فغتموا وقوا به وزاد في تجهلهم وصل المسلمون إلى حصن على أقبح حال من التقطع ولم يقتل منهم أحد لأنه لم يجز حرب وقصده السرداني إلى عرقه فلما نازل لم يطلب من كان بها إلا ما فاتهم على نفوسهم وتسلم الحصن فلما خرج من فيه قبض على أسراييل وقال لا أطلق عنه إلا بالاطلاق فلان وهو أسير كان بمشق من الفرغ منذ سبع سنين فتودى به وأطلقه ما واصل طغتكين إلى دمشق بعد الهزيمة أرسل إليه ملك القدس يقول له لا تظن أنني أنقض الهدنة التي بيني وبينك من الهزيمة فالملك ينالهم أكثر مما نالكم ثم تعود أمورهم إلى الانتظام والاستقامة وكان طغتكين خائفاً أن يقصده بعده هذه العسكرة فينال من بلده كل ما أراد

﴿ذكر صلح السنة والشيعة ببغداد﴾

في هذه السنة في شعبان اصطاح عامة بغداد السنة والشيعة وكان الشر منهم على طول الزمان وقد اجتمعوا للخلفاء والسلاطين والشخص في إصلاح الخلافات فتمنع عليهم ذلك إلى أن أذن الله تعالى فيه وكان بغیر واسطة وكان السبب في ذلك أن السلطان محمد الماقل ملك العرب صدقة كما ذكرنا مخاف الشيعة ببغداد أهل الكرخ وغيرهم لأن صدقة كان يتسبّع هو وأهل بيته فتسنع أهل السنة عليهم بأنهم غم وهم لقتله خاف الشيعة وأعضوا على سماع هذه ولم يزلوا خائفين إلى شعبان فلما دخل شعبان تجهز السنة لزيارة قبر مصعب بن الزبير وكانوا قد تركوا ذلك سبعة سنين كثيرة ومنعوهم عنه لتقطع الفتن الحادثة بسببه فلما تجهزوا للسيرة انفقوا على أن يجلبوا طريقتهم في الكرخ فظهر وأذلك فاتفق رأي أهل الكرخ على ترك معارضتهم وأنهم يمنعونهم فصار السنة تسير أهل كل محلة منفردين ومعهم من الزينة والسلاح شيء كثير وجاء أهل باب المراتب ومعهم قبل قد عمل من خشب وعابه الرجال بالسلاح وقصدوا جميعهم الكرخ ليعبروا فيه فأسس قتلهم أهلها بالخنزور والطيب والماء المبرد والسلاح الكثير وظهر وأظهرهم السرور وشبههم حتى خرجوا من المحلة وخرج الشيعة ليلة النصف منه إلى مشهد موسى بن جعفر وغيره فلم يعترضهم أحد من السنة فجذب الناس ذلك ولما عادوا من زيارة مصعب لقيهم أهل الكرخ بالفرح والسرور فاتفق أن أهل باب المراتب انكسر فيلهم عند قنطرة باب حرب من العذاب وكل ذلك لا يزيد إلا أنكاراً فأخذه الراضي وقصره وأدناه وطالت مجالسته أياماً كرامه له واعطاه

رجع إلى لبس السواد ولما مون يا أمير المؤمنين شعر يشاكل معني ما ذكرت من هذا الخبر وهو قوله
الأم على شكر الوصي أبي الحسن
وذلك عندي من عجائب ذا الزمن
خليفة خير الناس والأول الذي
أعان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهائم امره
وكانت على الأيام تقضي وتغني
مولي بني العباس ما خنص غيرهم
ومن فيه أولى بالسكرم والمثني فأوضح عبد الله بالبصرة الهدى
وقاض عبيد الله جوداً على العين
وقسم أعمال الخليقة بينهم فلما زلت مر بوطابذة السكر من من
وكان القاهر قد عهد إلى كثير من الأموال عند قتله لمؤنس وبلقيس وابنه على وغيرهم فقبضها فلما قبض عليه وسملت عيناه وأفضت الخلافة إلى الراضي طولب القاهر بالأموال فأنكر أن يكون عنده شيء من ذلك فأودى وعذب بأنواع

قرر لهم قوم ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل الى آخر السورة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عان منصور بن صدقة بن مزيد الى باب السلطان فقتله وأكرمه وكان قد هرب بعد قتل والده الى الآت و التحق أخوه بدران بن صدقة بالامير موجود الذي اقطع له السلطان الموصل فأكرمه وأحسن محبته وفيها في نيسان زادت دجلة زيادة عظيمة وتقطعت الطرق وغرقت الغلات الشنوية والصبغية وحدث غلاء عظيم بالعراق بلغت الكاراة الدقيق الحشكار عشرة دنانير امامية وعدم الخبز أساسا وكل الناس التمر والبقلاء الاخضر وأما أهل السواد فأنهم لم يأكلوا جميع شهر رمضان ونصف شوال السوي الحشيش والتوت وفيها في رجب عزل وزير الخليفة أبو المالح هبة الله بن المطلب ووزره أبو القاسم علي بن أبي نصر بن جهر وفيها في شعبان تزوج الخليفة المستظهر بالله ابنة السلطان ملكشاه وهي أخت السلطان محمد وكان الذي خطب خطبة النكاح القاضي أبو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري الحنفي وكان المتولي لقبول العقد نظام الملك أحد بن نظام الملك وزير السلطان بوكالة من الخليفة وكان الصداق مائة ألف دينار ونشرت الجواهر والدنانير وكان العقد باصهان وفيما يولي مجاهد الدين بهروز شحنة كبة بغداد وكان سبب ذلك ان السلطان محمد كان قبض على أبي القاسم الحسين بن عبد الواحد صاحب الخزن وعلى أبي الفرج بن رئيس الرؤساء واعتقلهم عنده ثم أطلقهم الا ان قورع عليهم ما لا يحصى اليه فأرسل مجاهد الدين بهروز قبض المال وأمره السلطان بعمارة دار الملكة فضل ذلك وعمر الدار وأحسن الى الناس فلقد قدم السلطان الى بغداد ولأه شحنة كبة العراق جميعه وخلع على سعيد بن حميد المصري صاحب جيش صدقة ولأه الخلة السيفية وكان صار ما حاز ما ذار أي وجلد وفيها في شوال ملك الامير مسكان القطبي صاحب خلاط مدينة ما فارقين بالامان بعد ان حصرها وضيق على أهلها عدة قهر وفعدمت الاوقات او اشند الجوع بأهلها فسلموها وفي هذه السنة في صفر قتل قاضي أصهان عيسى الله بن علي الخطابي بمسكان وكان قد تجرد في أمر الباطنية تجردا عظيما وصار يأس درعا حذر انهم ويخطاط ويحترز فقصده انسان عجمي يوم جمعة ودخل بينه وبين أصحابه فقتله وقتل صاعد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العلاء قاضي نيسابور يوم عيد الفطر قتله باطني وقتل الباطني وولده سنة ثمان وأربعين وأرسله مائة وسمع الحديث وكان حنفي المذهب وفي هذه السنة صار قتل عظيم من دمشق الى مصر فأتى الخبير الى ملك الفرج فسار اليه وعارضه في البر وأخذ كل من فيه ولم يسلم منهم الا القليل ومن سلم أخذه العرب وفيها في فصح النصارى نار جاعة من الباطنية في حصن شيز على حين غفلة من أهلها في مائة رجل فلكوه وأخرجوا من كان فيه وأغلقوا بابيه وصعدوا الى القاعة فلكوه وكان أصحابها بنو منقذ قد تزولوا منها المشاهدة عبد النصارى وكانوا قد أحسنوا الى هؤلاء الذين أفسدوا كل الاحسان فادار أهل المدينة الباشورة فأصعدهم النصارى في الجبال من الطافات وصاروا معهم وأدركهم الامراء بنو منقذ أصحاب الحصن فصعدوا اليهم فكبروا عليهم وقتلواهم فأنخذل الباطنية وأخذهم السيف من كل جانب فلم يفلت منهم أحد وقتل من كان على مثل رأيهم في البلد وفيها وصل الى المهدي ثلاثة نفر غرباء وكتبوا الى أمير هاتين بن عجم يقولون انهم يعلمون السكينة وأحضرهم عنده وأمرهم أن يعملوا شيئا يراه من صناعتهم فقاموا بعمل النقرة فأحضر لهم ما طلبوا من آلة وغيرها وقدمهم هو الشريف أبو الحسن وقائد جيشه اسمه ابراهيم وكان

الحصون بستان من ربحان وغرس من التارنج قد جعل اليه من البصرة وعمان ساحل الى أرض الهند قد اشكتك أبحاره ولاحت غماره كالبحور من أحر وأصفروا بين ذلك أنواع الفروس والرياحين والزهر وقد جعل مع ذلك في الحصن أنواع الاطيار من التماجرى والدبابي والشعاريرو البيضا مما قد جلب اليه من الممالك والامصار وكان في غايه الحسن وكان القاهر كثير الشرب عليه والجلوس في تلك المجالس فلما قصت الخلافة الى الرازي اشتد شغفه بذلك الموضع فكان يداوم الجلوس والشرب فيه ثم ان الرازي رفق بالقاهر وأعلمه بما هو فيه من مطالبة الرجال بالاموال والحاجة اليها ولا شيء قبله منها وسأله أن يسعه بها عنده منها إذ كانت الدولة له وأن يدر يديره ويرجع في كل الامور الى قوله وحلف له بالامان الوكيد ان لا يسعه في قسله ولا الاضار به ولا بأحد من ولده فأنعم له القاهر بذلك وقال ليس لي مال الا في بستان التارنج فسار به الرازي الى البستان وسأله عن الموضع فقال له التاهر قد حجب بصري فليس أعرف وضعه ولكن من يحضره فانك تظهر على الموضع ولا يخفى عليك

فكان ذلك فخر البستان وطلع تلك الامبار والغروس والازهار ١٦٧ حتى لم يدق منه موضع الاحتره وولع في

حفره فاجدها فضال له
الارضى فاهنأ شئ مما
ذكرت في الذي جعلت على
ما صنعت فقال له القاهر
وهل عندي من المال شئ
انما كانت حيرتي
جاءت في هذا الموضع
وتعملك به وكان لاني من
الذنا فسأفت على أن
يتبع به بعدى غيري فتأسف
الارضى على ماوجه عليه
من الحيلة في أمر ذلك
منه وأبعد القاهر فلم يكن
يدونونه خوفا على نفسه
أن يتساول بعض أطرافه
وكان الراني كثير
الاستعجال للطبيب حسن
الهيئة متحيا جوادا حسن
المذاكره باخبار الناس
وأبلغهم مقربا بالاهل العلم
والادب والمعرفة كثير
الدون منهم فأنصبا بحجوده
عليهم ولم يكن ينصرف عنه
أحد من دنياه في كل يوم
الابصلة أو حلقه أو طبيب
وكانوا عسده دماء منهم
محمد بن يحيى الصولي وابن
جدون النديم وغيرهما فعوتب
على كثرة انصافه على من
يحصره من المجلس فقال
أنا أستمع من فعل أمير
المؤمنين أبي العباس لا به
كانت فيه فضائل لا تكاد
تجتمعت في أحد لا يحضره
نديم ولا من ولا في نفسه

يختصان به فلما رأى الكياوية المكان خالي من جمع نار وأبهم فضرب أحدهم بحجر بنعيم على رأسه
فوقعت السكين في عمامته فلم تصنع شيئا ورسه يحيى فألقاه على ظهره ودخل يحيى بابا وأغلقه على
نفسه فضرب الثاني الشريف فقتله وأخذ القائد أراهم السيف فقاتل الكياوية ووقع الصوت
فدخل أصحاب الأمير يحيى فقتلوا الكياوية وكان زعيم زى أهل الاندلس يقتل جماعة من
أهل البلدة على مثل زعيمهم وقيل للأمير يحيى ان هؤلاء آراهم بعض الناس عند المقدم بن خليفة
واتفق ان الأمير أبا الفتوح بن عيم أخ يحيى وصل ثلاث الساعه الى القصر في استعابه فدل بسوا
السلاح فخرج من الدخول فثبت عند الأمير يحيى ان ذلك بوضع منها فأحضر المقدم بن خليفة
وأمر أولاد أخيه فقتلوا قصاصا لا يهمل أنابهم وأخرج الأمير أبا الفتوح وزوجته بلارة بنت
القاسم بن نعيم وهي ابنة عمه وكلهم ماني قصر زياد بن المهدي وسفاس في هنالك الى ان مات
يحيى ومات بعده انه على سنة تسع وخمسة تسع أبا الفتوح وزوجته بلارة الى ديار مصر في
البحر فوصل الى اسكندرية على ما ذكره ان شاء الله وفيها في الحرم قتل عبد الواحد بن اسمعيل ر
أحد بن محمد أبو الحسن الرواني الطبري الفقيه الشافعي مولده سنة خمس عشرة وأربعمائة وكان
حافظا للذهب وبقول واحد رقت كتب الشافعي لا ملينها من قلبه فيها في جمادى الآخرة
توفي الخطيب أبو بكر يحيى بن علي التبريزي الشيباني اللعوي صاحب التصانيف المشهورة
وله شعر ليس بالجيد وفيها في رجب توفي السيد أبو هاشم زيد الحسني العلوي رئيس همدان وكان
بأفد الحكم ماضي الامر وكانت مدهر ياسته لاسبع وأربعمائة سنة وجمده لاهه صاحب أبو القاسم
ابن عباد وكان عظيم المال جدا في ذلك انه أخذ منه السلطان محمد في دهمه واحدة سبع مائة ألف
دينار لم يبع لاجلها ما كان ولا اسند ان ديار اقام بعد ذلك بالسلطان محمد عده شهر في جميع
ما يريد وكان قليل المعروف وفيها في ذي الحجة توفي أبو الفوارس الحسن بن علي الخازن الكاتب
المشهور بمجودة الخط وله شعره

عنت الدنيا طالها * واستراح الزاهد النطن
عرف الدنيا فمرها * وسواه حفظه النطن
كل ملك نال زخرفها * حفظه مما حوى كفن
يقضى مالا ويعتقه * في كلال الحالين مفتت
أمل كوني على ثقة * من لقاء الله مرتين
أكره الدنيا وكيف بها * والذي تسخر به ومن
لم يندم فلي على أحد * فلماذا الهمم والحزن

وقبل توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة وقد ذكره هناك

❦ (تم دخلت سنة ثلاث وخسمائة) ❦

❦ (ذكر ملك الفرنج طرابلس ويرث من الشام) ❦

في هذه السنة حادى عشر في الحجة ملك الفرنج طرابلس وسب ذلك ان طرابلس كانت قد
صار في حكم صاحب مصر ونائبه فيها والمديان في اليهامنه وقد ذكرنا ذلك السنة إحدى
 وخمسمائة فلما كان هذه السنة أول شعبان وصل اصطول كبير من بلاد الفرنج في البحر
 ومقدمهم قص كبير اسمه رعد بن صنييل ومراكبه مشحونة بالرجال والسلاح والميرة فقتل على
 طرابلس وكان نازلا عليها قبله السرداني ابن أخت صنييل وليس بابن أخت رعد هذا بل هو

فينصرف الابصلة أو كسوه قلب أو كرت وكان لا يؤخر احسان محسن لعبد يقول العجب من انسان يغرس انصافا فيجعل

السرو وروبوخر ثواب من سره تسويها ١٦٨ وعدة فكان أبو العباس في كل ليلة أو يوم يقعد لشغل لا ينصرف أحد

قص آخر فخرت بينهما فنته أدت إلى الشر والقتال فوصل طنكري صاحب انطاكية اليها معونة السرداني ووصل الملك بنغون صاحب القدس في عسكره فاصح بلخ بينهم ورتل الفرغج جمعهم على طرابلس وشرعوا في قتالها ومضايقة أهلها من أول شعبان وأمسوا وأبرأهم بسورها فلما رأى الجند وأهل البلد ذلك سقط في أيديهم وذلت نفوسهم وزادهم ضعفاً آخر الأسطول المصري عنهم بالميرة والتجدة وكان سبب تأخره أنهم فرغوا منه ومن البحث عده واختلاف رايه أكثر من سنة وسار فزده الرجح فتعذر عليهم الوصول إلى طرابلس ليقتضى الله أمراً كان مفقوداً ومسدداً الفرغج القتل عليه من الأبراج والزحف فجمعوا على البلد وملكوه عنوة وفيه يوم الاثنين لاحت عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة ونهبوا ما فيها وأسر والرجال وسبوا النساء والأطفال ونهبوا الأموال وغنموا أهلها الأموال والامعة وكتب دور العلم الموقوفه ما لا يجد ولا يصح فان أهلها كانوا من أكثر أهل البلاد أموالاً وتجارة وسلم إلى الذي كان يهاجوا جماعة من جندها كانوا التمسوا الأمان قبل فتمه فوصلوا إلى دمشق وعاقب الفرغج أهلها بأنواع العقوبات وأخذت ذقاتهم وذخائرهم من مكانهم

﴿ ذكر ملك الفرغج جميل وبائس ﴾

الما فرغج الفرغج من طرابلس سار طنكري صاحب انطاكية إلى بايها وحصرها واقتحمها وأمس أهلها وزل مدينة جميل وفيها آخر الملك بن عمار الذي كان صاحب طرابلس وكان القوات فيها قبله الا فتانها إلى أن ملكها في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة بالآمان وخرج حرم الملك ابن عمار سالما ووصل عقيب ذلك طرابلس الأسطول المصري بالرجال والمال والغلال وغيرها ما يكفيهم سنة فوصل إلى صور بعد أخذها بثمانية أيام القضاء النازل بأهلها أو رقت الغلال التي فيه والذخائر في الجهات المنقذه إليها صور وصيدا وبيروت وأما حرم الملك بن عمار فانه قصد شيرز فأكرمه صاحبها الأمير سلطان بن علي بن منقذ الكاكي واحترمه وسأله أن يقيم عنده فلم يفعل وسار إلى دمشق فآثره طغتكين صاحبها وأجله في الخيل والعطية وأقطع أعمال الربداني وهو عمل كبير من أعمال دمشق وكان ذلك في المحرم سنة اثنين وخمسمائة

﴿ ذكر الحرب بين محمد خان وساغر بك ﴾

في هذه السنة عاد ساغر بك وجمع العساكر الكثيرة من الأتراك وغيرهم وقصد أعمال محمد خان بدمر قندوق غير هادأرسل محمد خان إلى سنجر يستنجد فسير إليه الجنود واجتمع معه أيضاً كثير من العساكر وصار إلى ساغر بك فالتقوا في إحدى الخشب واقعة لافان ثم سار ساغر بك وعساكره وأخذت السيوف منهم ما أخذها وكثر الأمر فيهم والنهب فلما فرغوا من حرمهم وأمن محمد خان من شر ساغر بك عاد العسكر النجدي إلى خراسان فقبروا النهر إلى بلخ

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في المحرم سير السلطان وزيره نظام الملك أحد جن نظام الملك إلى قلعة الموت لقتال الحسين بن الصباح ومن معه من الاسماعيليين فحصرهم وهم هجم الشاه عليهم فعادوا ولم يفلحوا منه غرضاً وفيها في ربيع الآخر قدم السلطان إلى بغداد وعاد عنها في شوال من السنة أيضاً وفيها في شعبان توجه الوزير نظام الملك إلى الجامع فوثب به الباطنية فحصره بالسكاكين وجرح في رقبته فبقى مريضاً مدة ثم أوأخذ الباطني الذي جرحه فسقى الخرجى سكر ثم سئل عن أهله فافترى جماعة بمسجد المأمونية فأخذوا وقتلوا وفيها غزل وزير الخليفة وهو أبو العباس

من حضره الأمسورا ونحسن وإن لم تنأت لنا الأمور كئانها من سلف فأنابوا من جلساء نابيل اخواننا ببعض ما حضروا وكان ضياء على سائر الاشياء لا يستكثر لآدم من ثمنه كثرة ما يصل اليه على طول الأيام حتى كان بعضهم رعباً يأتون من الحضور لما يترادف عليه من فضله وكان الغالب عليه من الخسار ما رغب الخادم وزيرك ومن الغلمان ذكي وغيره (وحدث) أبو الحسن العسروني مؤيد الراضي قال اجترت في يوم مهران بدجلة بذل يحكم التركي فسرأيت من المسرح والملاهي واللعب والفرح والسرو ما لم أر مثله ثم دخلت إلى الراضي بالله فوجدته خاليا بنفسه قد اعتراه هم فوقف بين يديه فقال لي أدن فدنوت فاذا بيده دينار ودرهم في الدينار يخوم من مثاقيل وفي الدرهم كذلك عليه صورة يحكم مثاقيل في سلاحه وحوله مكتوب انما العزاقعم للامير المعظم سيد الناس يحكم ومن الجانب الآخر الصورة بعينها جالس في مجلسه كالمنكر المطرق فقال

الراضي أما ترى صنع هذا الإنسان وما أتوا به إليه منه وما تحذنه به نفسه فلم أجبه بشئ وأخفت به ابن

في أخبار من مضى من ملوك الفرس وغيرها وما كانت تأتي من اتباعها ١٦٩ وصبرهم عليهم وحسن سياستهم

لذلك حتى نفلح أمورهم
ونستقيم أحوالهم فسلا
عما عرض لنفسه ثم قلت
بمع الله أسير المؤمنين أن
يكون كالمؤمن في هذا
الوقت حيث يقول
صل النيمان يوم المهرج
بصاف من مغتة الذنان
بكأس خمر وإني عتيق
فإن العبد عدي خمر وإني
وجنبي الزيبين طرا
فشان ذوى الزيب خلاف

إن المطب ووزر بعده الزعيم أو القاسم بن جهر فخرج ابن المطب من دار الخليفة مسدداً نراهم
وأولاده واستجار بدار السلطان وفها جهز يحيى بن غم صاحب أفرقية خمسة عشر شينبا
وسيرها إلى بلاد الروم فلقها السطول الروم وهو كبير فقاتلهم وأخذوا ست قطع من شواني
المسلمين ولم ينز به ذلك ليحيى جيش في البحر والبر وسير ابنه أبا الفتوح إلى مدينة سناش
والباعيا فثار به أهلها فنبوا قصره وهو أبقته فلم يزل يحيى يعمل الحيلة عليهم حتى فرق كلمهم
وبدشتمهم وملك رطاهم فحبسهم وبعثهم دماهم وذنوبهم وفيه توفى الأمير ابراهيم بنال
صاحب آمد وكان قبيح السيرة مشهوراً بالظلم خلا كثير من أهل الجورة وملك بعده ولده وكان
أصلح حالاً منه وفيها توفى ناهن ذي القعدة ظهر في السماء كوكب من الشرق له ذؤابة عمدة إلى
القبلة وبقي بطلع إلى آخر ذي الحجة ثم غاب

ثم دخلت سنة أربع وخمسمائة

ذكر ملك الفرنج مدينة صيدا

في هذه السنة في ربيع الأول حرك ملك الفرنج مدينة صيدا من ساحل الشام وسبب ذلك أنه وصل
في البحر إلى الشام سنون مر كبالتفرغ من شحنة بالرجال والذخائر مع بعض ملوكهم ليجمع البيت
القدس ويمنز وزيعة المسلمين فاجتمع بهم بعد دواين ملك القدس وتقررت القاعدة بينهم أن
يقصدوا بلاد الإسلام فرحلوا من القدس ووزر لأمينة صيدا الثالث ربيع الأول من هذه السنة
وضايقوها وراو البحر وكان الأسطول المصري مقبلاً على صور فلم يقدر على اجتياص صيدا فعمل
الفرنج برما من الخشب وأحكموه وجعلوا عليه ما يمنع النار عنه والجار فوز حقوا به فلبا عاين
أهل صيدا ذلك ضعف نفوسهم وأشفقوا أن يصيبهم مثل ما أصاب أهل بيروت فأرسلوا قاضيا
ومعه جماعة من شيوخها إلى الفرنج وطلبوا من ملكهم الأمان فامتنعوا على أنفسهم وأموالهم
والعسكر الذي عندهم ومن أراد الإقامة به عندهم آمنوه ومن أراد السير عنهم لم يمنعه وحلف لهم
على ذلك فخرج الموالي وجماعة كثيرة من أعيان أهل البلد في العشرين من جمادى الأولى إلى
دمشق وأقام بالبلد خلق كثير فخرجت الأمان وكانت مدة الحصار سبعة وأربعين يوماً ورحل
بعد دواين عنها إلى القدس ثم عاد إلى صيدا بعد مدة يسيرة فمرو على المسلمين الذين أقطاها ما عشرين
ألف دينار فأقصرهم واستغرق أموالهم

ذكر استيلاء المصريين على عسقلان

كانت عسقلان للعلوين المصريين ثم إن الخليفة الأحرار باحكام الله استعمل عليها أنسا با يعرف
بشمس الخلافة فراسل بغدوين ملك الفرنج بالشام وهاذنه وأهدى إليه ما لا عروضا فامتنع به
من أحكام المصريين عليه الاتجار ببعض غير مجاهرة بذلك فوصلت الأخبار بذلك إلى الأحرار
باحكام الله صاحب مصر وإلى وزيره الأفضل أمير الجيوش فغضب الأمر عليهم وأوجعهم عسكرا
وسيرا إلى عسقلان مع قائد كبير من قواده وأطهر أنه يريد الغزاة وأنفذ إلى القائد أن
يقبض على شمس الخلافة إذا حضر عندهم ويقبض هو عوضه بعسقلان أمير القصار العسكر ففرق
شمس الخلافة الحال فامتنع من الحضور عند العسكر المذكورى وهاجر بالعصيان وأخرج من كان
عنده من عسكر مصر خوفاً منهم فلما عرف الأفضل ذلك خاف أن يسلم عسقلان إلى الفرنج
فأرسل إليه وطيب قلبه وسكته وأقره على عمله وأعاد عليه أقطاعه بصرى ثم إن شمس الخلافة خاف
أهل عسقلان فأحضر جماعة من الأرمم واتخذهم جندا ولم يزل على هذه الحال إلى آخر سنة

أمره حال خروجه مع يحكم إلى بلاد الموصل ١٧٠ وديار ربيعة وما كان بين يحكم وأبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان المسمى

بعد ذلك بناصر الدولة
وقصدنا فيما ذكرنا في هذا
الكتاب إلى الاختصار
دون الشرح والاكتفاء
كان في الاختصار من
الأخبار نقل على القلوب

وملئ السامع وقيل الأخبار
يقضى عن كثير الاقتدار

﴿ذكر خلافة المتقي لله﴾

وبويع المتقي لله وهو أبو
إسحق إبراهيم بن المعتز
لشربل بن ربيع
الأول سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة وخمسة
عينا يوم السبت لثلاث
خلاف من صفر سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة وكان
خلافة ثلاث سنين واحد
عشر شهرا وثلاثة وعشرين
يوما وأمه أم ولد

﴿ذكر رجل من أخباره
وسيرة ولم مما كان في
أيامه﴾

ولما أفضت الخلافة إلى
المتقي لله أقر على الوزارة
سليمان بن الحسن بن محمد
ثم استوزر أبو الحسن أحمد
ابن محمد بن تميم وكان كاتبه
قبل الخلافة ثم استوزر أبو
إسحق محمد بن أحمد
القراري بطي ثم استوزر
أبو العباس أحمد بن عبد الله
الأصبهاني ثم استوزر أبو
الحسن علي بن مقلة وغلب
على الأمور أبو الوفاء توريون

التركي واشتد أمر الزيديين بالصرى ومنعوا السفن أن تصعد وعظم جيشهم وكثرت رجالهم وصار لهم

أربع وخمسة فأنكر الأمر أهل البلد فوثب به قوم من أعيانه وهو راكب فخرجوه فانزمو
منهم إلى داره فقبوه وقتلوه ونهبوا داره وجسيع ما فيها نهبوا به من دوابهم من أرباب الأموال
بهذه الحجة وأرسلوا إلى مصر بحيلة الحال إلى الأمر والأفضل فسر بذلك وأحسن إلى الواسين
بالشارة وأرسل إليه والياقيم به ويستعمل مع أهل البلد الاحسان وحسن السيرة فتم ذلك
وزال ما كانوا يخافونه

﴿ذكر ملك الفرنج حصن الأتاب وغيره﴾

في هذه السنة جمع صاحب انطاكية عساكره من الفرنج وحشد الفارس والراجل وسار نحو
حصن الأتاب وهو بالقرب من مدينة حلب بينهما ثلاثة فراسخ وحصره ومنع عنه الميرة فضايق
الامرعي من بهمن المسلمين فقبوا من القلعة فماتوا فهدموا أن يخرجوا منه إلى خيمة صاحب
انطاكية فيقتلوه فلما ضلوا ذلك فمروا من خيمته استأمن إليه صبي أرضي ففرقه الحال فاحتاط
واحتجزهم وجثى قتلهم حتى ملك الحصن فهدموا عنوة وقتل من أهله ألفي رجل وصبي وأسر
الباقين ثم سار إلى حصن زردنا لحصره ففتحته وفعل بأهله مثل الأتاب فلما سمع أهل منبج بذلك
فأرغوا خوفا من الفرنج وكذلك أهل بالس وقصد الفرنج البلدين فرأوا هاوليس بهم أنيس
فعدوا عنهم وساروا معسكرهم من الفرنج إلى مدينة صيدا فطلب أهلها منهم الأمان فانهم هزموا ونسبوا
البلد فطمخ خوف المسلمين منهم وبلغت القلوب الحناجر وأيقنوا باستيلاء الفرنج على سائر الشام
لعدم الحامي له والمنازع عنه فشرع أصحاب البلاد الإسلامية بالشام في الهدنة معهم فامتنع
الفرنج من الاجابة إلا على قطعة يأخذونها إلى مدينتهم فصالحهم الملتزمون صاحب حلب
على اثنين وثلاثين ألف دينار وغيرهما من الخيول والنبات والصالحهم صاحب صور على سبعة
آلاف دينار والصالحهم ابن منقذ صاحب شيرز على أربعة آلاف دينار والصالحهم على الكردى
صاحب حماه على ألفي دينار وكانت الهدنة إلى وقت ادراك القلعة وحصادها ثم انصرفوا
أقلعت من ديار مصر فيها التجار ومعهم الامتعة الكثيرة فوقع عليها امرأ الكفرج فأخذوها
ونهبوا ما مع التجار وأسروهم فصار جماعة من أهل حلب إلى بغداد مستقرين على الفرنج فلما
وردوا بغداد اجتمع معهم خلق كثير من الفقهاء وغيرهم فقصوا ما مع السلطان واستأمنوا
ومنعوا من الصلاة وكسروا المنبر فعدوهم السلطان أنفاذا العساكر للجهاد وسير من دار الخلافة
منبر إلى جامع السلطان فلما كان الجمعة الثانية قصدوا جامع القصر بدار الخلافة ومعهم أهل
بغداد ففتحهم حاجب الباب من الدخول فقبضوا على ذلك ودخلوا الجامع وكسروا شبك المقصورة
وهجموا إلى المنبر فكسروه وبطلت الجمعة أيضا فأرسل الخليفة إلى السلطان في المعنى بأمره
بالاهتمام بهذا التوقيف ورفقه فقدم حينئذ إلى من معه من الأمر ما يسير إلى بلادهم والتجهز
للمجاهدة وسير ولده الملك مسعود مع الأمير مودود صاحب الموصل وتقدموا إلى الموصل ليخلق
بهم الأمر أو يسيروا إلى قتال الفرنج وانقضت السنة وساروا في سنة خمس وخمسة مائة وكان
ما ذكره أن شاء الله تعالى

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة عزل نظام الملك أحمد من وزارة السلطان ووزر بعده الخطير محمد بن الحسين
المبذى وقها ورد رسول ملك الروم إلى السلطان يستغفره على الفرنج ويحثه على قتالهم ودفعهم
عن البلاد وكان وصوله قبل وصول أهل حلب وكان أهل حلب يقولون السلطان أمانتني الله

يقاتل فيها صغار وكبار
وجيش في البر عظيم
واصنعوا الرجال وذلوا
الزغائب فانضاف اليهم
حجرة السلطان وغلماه
وصار جيش السلطان
الاراك والديلم والجبل
ونصر من القرامطة وكل
ذلك مع نورون وكان نورون
من رضاء يحكم والخواص
من أصحابه فالتحق نورون
الى واسط لحرب اليزيديين
وكافوا ملوك واسط وتغلبوا
عليها فكانت بينهم محاللا
والتي لله لا أمر له ولا نهى
فكانت المتقى بالأمير الحسن
ابن عبد الله بن جدان ناصر
الدولة وأخاه بالأمير الحسن
ابن عبد الله سيف الدولة
أن يجدهم ويستنفذوه
مما هو فيه فيقتض الميما
الملك والتدبير وقد كان قبل
ذلك خرج الميهم ونورون في
جائهم منضاف وغيره من
الاراك والديلم وذلك عند
قتلهم محمد بن رائق في سنة
ثلاثين وثلاثمائة واتخذهم
الى مدينة السلام
واستبلاهم على الملك
والقيام له وجرهم اليزيديين
وما كان بينهم من الوقائع
الى أن توجه عليهم ما ذكرنا
في كتابنا أخبار الزمان من
خروج أبي محمد الحسن بن
عبد الله من الحضرة الى
الموصل وطوق أخيه أبي

نعماني أن يكون ملك الروم اكبر حجة منك للإسلام حتى قد أرسل اليك في جهادهم وفيها في
رمضان زفت ابنة السلطان ملك شاه الى الخليفة وزينت بغداد وغلبت وكان في فرحة عظيمة لم
يشاهد الناس مثلها وفيها هبت بصرى عسوداه أظلمت بها الدنيا وأخذت باقتباس الناس ولم
يقدر أحد ينقذ عيبيه ومن فتحها لا يصر به ويزل على الناس ومل وبس الناس من الحياة
وأيقنوا بالهلاك ثم تجلى قلبه لا وعاد الى الصقرة وكان ذلك من أول وقت العصر الى بعد المغرب
وفيها في الحرم نفي الكاهن الطبري واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن علي وكان من أعيان
الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن امام الحرمين الجويني ودرس بعده في النظامية ببغداد وتوفي
بها ودفن عند زينة الشيخ أبي اسحق ودرس بعده في النظامية الامام أبو بكر الشاشي وفيها توفي
أبو الحسين ادريس بن حجة بن علي الرمي الفقيه الشافعي من أهل الرملة بلسطين فقهه على
أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وعلى الشيخ أبي اسحق الشيرازي ودخل خراسان وتولى
التدريس بسمير فدفن فيها ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة

﴿ذكر مسير العساكر الى قتال الفرغ﴾

في هذه السنة اجتمعت العساكر التي أمرها السلطان بالمسير الى قتال الفرغ فكان الامير
مودود صاحب الموصل والامير سكيان القطبي صاحب تبريز وبعض ديار بكر والامير ايليكي
ورنكي ابنا برسق وهما هذا من ماجاورها والامير اجديل وله من اغصه وكتب الامير أبو الهيثم
صاحب اربل والامير المغازي صاحب مardin والامراء الحكيمه بالحق بالملك مسعود مودود
فاجتمعوا مع امير الامير باغاري فانه مسير ولده ابار واقام هو قلما اجتمعوا ساروا الى بلد سنجار
فخضوا عدة حصون للفرغ وقتل من هاجمهم وحصر واميته الزهامة ثم رحلوا عنهم من غير ان
يلكوها وكان سبب رحيلهم عنها ان الفرغ اجتمع جميعها فارسها وراجلها وساروا الى القرات
ليعبروها لينعموا الزاهم المسلمين فصاروا الى القرات بانهم كثرة المسلمين فلم يقدر معا عليه وأقاموا
على القرات فلما رأى المسلمون ذلك رحلوا عن الزاهم الى حران ليطمع الفرغ ويعبروا القرات
اليهم ويقابلوهم فلما رحلوا عنها جاء الفرغ ومهم الميرة والذخائر الى الزاهم فاجتمعوا فيها كل
ما يحتاجون اليه بعد ان كانوا قتلوا الميرة وقد أشرفوا على ان يؤخذوا أو أخذوا كل من فيه عجز
وضعب وقصر وعادوا الى القرات فحبروه الى الجانب الشامي وطرقوا أعمال حلب فانفسدوا
ما فيها ونهبوها وتناولوها وأسر واسبوا خلقا كثيرا وكان سبب ذلك ان الفرغ لما عبروا الى
الجزيرة خرج الملك رضوان صاحب حلب الى ما أخذه الفرغ من أعمالها فاستعاد بعضه ونهب
منهم وقتل فلما عادوا وعبروا القرات فعلا بأعمالهم ما فعلوا وما أسكر السلطان فانه لما سمع بمودود
الفرغ وعبروا القرات رحلوا الى الزاهم وحصر وهاقروا أمر الحكاك فدفن نفوس أهلها
بالذخائر التي تركت عندهم بكثره القاتنين عنهم ولم يجدوا فيها طعاما ففرحوا عنها وعبروا القرات
فحصروا قلعة نزل بأشرف خمسة وأربعين يوما ورحلوا عنها لم يبق لغوا فراضوا وصلوا الى حلب فاغلق
الملك رضوان أبواب البلد ولم يجتمع بهم ثم مرض هناك الامير سكيان القطبي فعاد من يضاقتوف في
بالس فجعله أصحابه في ثاوت وجالوه عائد في بلاده فقهدهم المغازي لا يأخذهم ويضم معهم
فجعلوا ثاوتيه في القلب وفاتوا بين يديه فاتهم زامباغاري وغنوا ما معوسا والى بلادهم ولما غلق
الملك رضوان أبواب حلب ولم يجتمع بالساكر السلطانية رحلوا الى ميرة النعمان واجتمع بهم

الحسن علي بن عبد الله وخلاصه مما يدور عليه نورون وجميع التركي فخرج المتقى الى الموصل فلما بلغ نورون ذلك جمع

الى بغداد ثم جمعوا اليه أيضا
ورجعوا اليه فتركهم
حتى قروا الى بغداد فخرج
عليهم فقتلهم فقتلهم بعد
مواقف كانت بينهم وسار
هو حتى دخل الموصل
وخرج عنها الى مدينة بلد
فصلحوه على مال جواره
اليه فرجع الى بغداد وهو
مستظهر عن معه من
الأتراك والحيل والذيل
وكال العدة والكراع وسار
المتقي الى نصيبين ورجع
عنها الى الرقة فترها وذلك
لأنه بقي من شهر رمضان
سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة
وكانت الاخشيدي بمحمد بن
طنج فسار الى الرقة وحمل
اليه مالا كثيرا وأهدى
اليه غلاما وانا وضم
اليه قائدا من قواده وحمل
أمره وزاد في حاله ورجع
من معه من وزيره أبي
الحسن علي بن عقلة وقاضي
القضاة أجد بن عبد الله بن
اصحق الحرقي وسلام
الحاجب المعروف بأخي
نجع الطولوني وجماعة
الوجوه والغلمان ثم تبع
الاخشيدي محمد بن طنج الى الرقة
ولا إلى شي من جانب الجزيرة
وبدار مصر وعبر المتقي وسار
الى معسكره من الجانب
الشمالي فكانت بينهم
خلافات وأحيان وعمود
وأبو الحسن علي بن عبد الله

طغتكين صاحب دمشق ونزل على الأمير مودود فاطلع من الأمر على نيات فأسدته في حقه
لخاف أن تؤخذ منه دمشق فشرع في مهادنة الفرغ سرأوا وكانوا فتنكوا عن قتال المسلمين فلم
يتم ذلك وتفرقت العساكر وكان سبب تفرقهم أن الأمير برقي بن رسيق الذي هو أكبر الأمراء
كان به تفرق فهو يحمل في محفة ومات سكان القطي كاذكرنا وأراد الأمير أجد بن صاحب
مراغة العود يطلب من السلطان أن يقطعه ما كان لسكان من البلاد وأبلى طغتكين
صاحب دمشق خاف الأمر على نفسه فلم ينصحه إلا أنه حصل بينهما وبين مودود صاحب
الموصل مودة وصداقة ففرقوا هذه الأسباب وبقي مودود وطغتكين بالبرقة فساروا منها ونزلوا
على نهر العاصي ولما سمع الفرغ بتفرق عساكر الاسلام طمعا وكانوا قد اجتمعوا كاهم بعد
الاختلاف والتباين وساروا الى فامية فجمعهم السلطان من منفذ صاحب شير زفر سار الى
مودود وطغتكين وهون عليهما أمر الفرغ وخرنهما على الجهاد فدخلوا الى شير زفر ونزلوا عليها
ونزل الفرغ بالقرب منهم فضيق عليهم عسكر المسلمين الميرة وزوهم بالقتال والفرغ يحفظون
فهمهم ولا يعطون مصافا فلما رأوا قوة المسلمين عادوا الى فامية وتبعهم المسلمون فخطفوا من
أدركوه في أسانهم وعادوا الى شير زفر في ربيع الأول

في ذكر حصر الفرغ بمدينة صور

لما تفرقت العساكر اجتمع الفرغ على قصد مدينة صور وحصرها فانساروا اليها مع الملك
بغديون صاحب القدس وحشدوا واجتمعوا ونزلوا وحصرها في الخامس والعشرين من
جادي الأولى وعملوا عليها ثلاثة أبراج خشب عاوا البرج سبعون ذراعا وفي كل برج ألف رجل
ونصبوا عليها المجانيق وألقوا بها في السور البلد وأحاطوه من الرجال وكانت صور لا تسمى
بأحكام الله العاوي وثالثها عز الملك الاعز فأحضر أهل البلد واستشارهم في جلبة يدفعون بها
شر الأبراج عنهم فقام شيخ من أهل طرابلس وضمن على نفسه أحرارها وأخذ معه ألف رجل
بالسلاح التام ومع كل رجل منهم خزمة حطب فقاتلوا الفرغ الى أن وصلوا الى البرج الملتصق
بالمدينة فالتقى الخطيب من جهاته وألقى فيه النار ثم خاف أن يستغل الفرغ الذين في البرج باطلاه
النار ويختصمون فرماهم بجرب كان قد أعد لها من العذرة فلما سقط عليهم اشتغلوا بها
وعما نالهم من سوء الأتعة والتلويث فتمكنت النار منه فهلك كل من به الا القليل وأخذ منه
المسلمون ما قدروا عليه بالكلية ثم أخذوا سلال العنب الكبار وترك فيها الحطب الذي قد
سقام بالنفط والزفت والكان والكبريت وما هم بسبعين سلة وأحرق البرجين الآخرين ثم أن
أهل صور حفروا سريديا تحت الأرض بسقط فيها الفرغ اذ انزعجوا اليهم وليخسف برج
ان عملوه وسيره اليهم فاستأنم نفر من المسلمين الى الفرغ وأعلموهم بما عملوه فغذروا منها
وأرسل أهل البلد الى أبانك طغتكين صاحب دمشق يستجدونه ويطلبونه ليلسوا البلد اليه
فسار في عساكره الى نواحي باناس وسير اليهم فجدت مائتي فارس فدخلوا البلد فامتنع من فيه
بهم واستند قتال الفرغ خوفا من اتصال الحديد فقتل شاب الأتراك فقاتلوا بالنشب وفي
النفط فظفر واسيرت تحت الأرض فيه نفا لا يعلم من خزنة ثم أن عز الملك صاحب صور أرسل
الاموال الى طغتكين ليكثر من الرجال ويقصدهم لملك البلد فأرسل طغتكين طائفة رقة
ليعلم وصول المال وبأمره ان يقسم مركا بلكان ذكره لثني الرجال اليه فسطط الطائر على
مركب الفرغ فأخذهم جلان مسلم وأفرغ في قتال الفرغ في نطفة لعل فيه فرجهم فلم يكن

عن حلب وبلاد حصن غنم سير الاخشيدي الى بلاد قنبرين والعوام ١٧٣ فانقض جمعه وتفرق جندوه عنه

وانضافوا الى الحسن بن علي بن عبد الله واتصاف كسب ثورون بالمتى ونوازرت رسله يسأله الرجوع الى الحضرة واسم ثورون من حضرة من القضاة والفتهاء والشهود وأعطى اليهود والمواثيق بالسمع والطاعة للثقي والتصرف به بين أمره ونهيه وترك الخلاف عليه وأنفذ اليه كتب القضاة والشهود مما بذل من الاعان وأعطى من اليهود وأشار بنو جدان على المتقي أن لا يصدر وخوفوه من ثورون وحذروه أمره فانه لا يأمنه على نفسه فآبى الانحياز لهم والثقة بما ورد عليه من ثورون وقد كان بنو جدان أنفقوا على المتقي نفقة واسعة عظيمة طول مقامه عندهم واجتيازهم بكثر وضعفها ويعسر علينا في التصيل ايرادها كثار المحقر لنا بتعديدها وانصرف الاخشيدي عن الفرات متوجه نحو مصر وانحدر المتقي في الفرات فلقاه أبو جعفر بن سيار كاتب ثورون بأحسن لته وأقام الأتراك ومضى في اتخاذه وحتى دخل النهر المعروف بنهر عيسى وسار الى الضبيعة المعروفة بالسندرية على شاطئ هذا النهر فلقاه

المسلم وجهه الى الملك بغداد بن فلما وقف عليه سير مركبا الى المكان الذي ذكره طغتكين وفيه جماعة من المسلمين الذين استأمنوا اليه من صور فوصل اليهم الميرك فكم بهم العربية فلم ينسكروهم وركبوا معهم فاخذوهم أسرى وحملوهم الى الفرغ فقتلواهم وطعموا في أهل صور فكان طغتكين يغري على أعمال الفرغ من جميع جهاتها وقصد حصن الحليس في السواد من أعمال دمشق وهو للفرغ خصره وملكه بالسيف وقتل كل من فيه وعاد الى الفرغ الذين على صور وكان يقطع الميرة عنهم في البر فاحضر وهافي البحر وخسدهوا عليهم ولم يخرجوا اليه فصار الى صيدا وانغار على ظاهرها فقتل جماعة من البحرية وأحرق نحو عشرين مركبا على الساحل وهو مع ذلك يواصل أهل صور بالكذب بأمرهم بالسبر والفرغ يلازمون قتالهم وقتل أهل صور قتال من أسس من الحياة فدام القتال الى أن ادراك الغلات تخاف الفرغ أن طغتكين يستولى على غلات بلادهم فصاروا عن البلد عاشر شوال الى عكا وعاد صكر طغتكين اليه وأعطاهم أهل صور الاموال وغيرها ثم أصححوها ما شئت من صورها وخسدها وكان الفرغ قد طموه

﴿ ذكر انهم فرغ الفرغ بالاندلس ﴾

في هذه السنة خرج اذقوش القرنجي صاحب طليطلة بالاندلس الى بلاد الاسلام بها يطلب ملكها والاستيلاء عليها وجمع وحشدا كثر وكان قد قوى طمعه فيها بسبب موت أمير المسلمين يوسف بن تاشفين فسمع أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين الخبر فسار اليه في عساكرها وجوعه فاقبضه فاقبلوا واشتد القتال وكان الظفر للمسلمين وانهم فرغ وقتلوا قتلا ذريعا وأسروا منهم بشر كثير وسبي منهم وغنم من أموالهم ما يخرج عن الاحصاء فخافه الفرغ بعد ذلك وامتنعوا من قصد بلاده ونزل اذقوش حينئذ وعلم أن في البلاد حاميا لها وذا باعنا وفي هذه السنة في جمادى الآخرة توفي الامام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الامام المشهور

فونم دخلت سنة ست وخمسة مائة

في هذه السنة في المحرم سار مودود صاحب الموصل الى الرها فقتل عليها ورعى عسكره زروعا وورحل عنها الى سروج وفصل بها كنفك وأهل الفرغ ولم يحترق منهم فلم يشعر الا وجوسلين صاحب تل بشار قد كتبهم وكانت دواب العسكر منتشرة في المرى فاخذ الفرغ كثير منها وقتلوا كثيرا من العسكر فلما تأهب السلطان للقائه عاد عنهم الى سروج وفيها رحل السلطان محمد بن بغداد وكان مقامه هذه المرة خمسة أشهر فلما وصل الى أصهان قبض على زين الملك أبي سعد القمي وسماه الى الأمير كاميار لعداوة بينهما فلما وصل الى الزرى أركبه كاميار على دابة فركب ذهب وأظهر أن السلطان خلع عليه على مال قرره عليه فحصل بذلك مالا كثيرا من أهل القمي ثم صلبه وكان سبب قبضه انه كان يكره الطعن على الخليفة والسلطان وفيها كان يبعث اذقوش رجل مغربي يعمل الكيمياء برعها اسمه أبو علي فعمل الى دار الخلافه وكان آخر العهد به وفيها ورد الى بغداد يوسف بن أيوب الحمداني الواعظ وكان من الزهاد العابدين فوعظ الناس بها فقام اليه رجل متعصب يقال له ابن السقاء فاذاه في مسئلة وعادوه فقال له اجلس فاني أجد من كلامك رائحة الكفر والعلل فتوت على غيدين الاسلام فاتفق بعد مديونة ابن السقاء فخرج الى بلاد الروم وتنصر وفيها في ذي القعدة سمع بغداد صوت هذه عظمية ولم يكن بالسماه غم حتى بظن انه صوت رعد ولم يعلم أحد أي صوت كان وفيها توفي بسيل الارمني صاحب الدروب ببلاد

ثورون هنالك وترجل له ومضى بين يديه فأقيم عليه أن يركب ففعل حتى واثق به الى المضرب الذي كان يضرب به على الشط

فلما حصل المستكني في المضرب قبض على المتقي ونهب جميع ما كان معه وقبض على وزيره أبي الحسن علي بن محمد بن مقلة وعلى قاضيه أجد بن عبد الله بن اسحق ونهب جميع العسكر وانصرف القائد الذي كان الاحتشد ضمه إلى المتقي ومن معه إلى صاحبهم وأحضر المستكني فبيع له وبكى المتقي وصاح النساء والخدم لصد ياحه فأمر نورو بن بضر بالدياب حول المضرب فحرق سراح الخدم وأدخل إلى الحضرة معمول العينين وأخذ منه البردة والقضب والطاقم وسلم إلى المستكني باللهو بلغ ذلك التاهر فقال قد صرنا نحبك نحتاج إلى صدر يعرض بالمستكني بالله (وحدث) محمد بن عبد الله الدمشقي قال لما رزل المتقي الرقة كنت حين يتصرف بين يديه وأقرب منه في الخدمة لطول عهده فقال لي في بعض الأيام في الرقة وهو جالس في داره على الفرات اطلب لي رجلا أخبرا يا يعقظ أيام الناس أنفترج اليه في خلوات واستريح به في الاوقات قال فسالت بالرقة عن رجل بهذا الوصف فأرشدت إلى رجل بالرقة كهل لازم منزله فصرت إليه ورغبته في الدخول إلى المتقي فقام معي كالمرء بعد

ابن لاون فصار طنكري صاحب انطاكية أول بجادي الآخرة إلى بلاده طمعا في ان يملكها فغرض في طريقه فصاد إلى انطاكية فأتى من بجادي الآخرة وملكها بعده ابن أخته سر خالة واستقام الامر فيها بعد ان جرى بين الفرغ خلف بسببه فاصح بينهم القسوس والرهبان وفيها توفي فراجعه صاحب حصص وكان ظالمًا وقام ولده قران مكانه وكان مثله في فجع السيرة وفي هذه السنة توفي المعمر بن علي أبو سعد بن أبي عمارة الواعظ البغدادي ومولده سنة تسع وعشرين وأربع مائة وكان له خاطر حاد ومجون حسن وكان الغالب على وعظه أخبار الصالحين وتوفي أجد بن الفرغ بن عمر الدينوري والشهدة وكان يروي عن أبي يعلى بن الفراء وابن المأمون وابن المهدي وابن النعمان وغيرهم وكان حسن السيرة معزهاذ توفي أبو العلا صاحب منصور بن اسمعيل بن صاعد الخطيب النيسابوري وكان من أعيان الفقهاء وروى قضاء خوارزم وكان يروي الحديث

ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة

(ذكر قتال الفرغ وأهله مهم وقتل مودود)

في هذه السنة في المحرم اجتمع المسلمون وفهم الامير مودود بن التونكيين صاحب الموصل وغيره صاحب سنجار والامير بايزيد البغاوي وطفة تونكيين صاحب دمشق وكان سبب اجتماع المسلمين أن ملك الفرغ بغداد بن نافع الغارات على بلاد دمشق ونهبه وخربه أو آخر سنة ست وخمسمائة وانقطعت المواد عن دمشق فغلبت الاسعار فيها وقتل الاقوات فارس طفتكين صاحبها إلى الامير مودود بشرح له الحال ويستجده ويخضعه على سرعة الوصول اليه فجمع عسكرًا وسافر فغزا الفرات آخر ذي القعدة سنة ست وخمسمائة فخافه الفرغ وسمع طفتكين خبره فدار اليه ولتمه بسلمة واتفق وأمرهم على قصد بغداد ملك القدس فساروا إلى الأردن فزل المسلمون عند الاخوة ونزل الفرغ مع ملكهم بغداد بن وجوسلين صاحب جيشهم وغيرهم إلى القسرين والقسرين المشهورين ودخلوا بلاد الفرغ مع مودود وجمع الفرغ فالتقوا عند طبرية ثالث عشر المحرم واشتد القتال وصبر الفرغ ثمانية ايام ثم ان الفرغ انهزم ما وكر الفتل فهدم والامير أمر ملكهم بغداد بن فم يعرف فأخذ سلاحه وأطلق فنجبا وغرق منهم في بحيرة طبرية ونهر الأردن كثير وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم ووصل الفرغ إلى مضيق دون طبرية فلقبهم عسكر طرابلس وانطاكية فقبض نفوسهم هم وعادوا الحرب فأحاط بهم المسلمون من كل ناحية وصعد الفرغ إلى جبل غرب طبرية فأقاموا معه عشرين يوما والمسلمون بازاهم برؤسهم بالنشاب فيصيبون من يقرب منهم ومنعوا الميرة عنهم لعلهم يخرجون إلى قتالهم فلم يخرج منهم أحد فسار المسلمون إلى بيسان ونهبوا بلاد الفرغ غنم عكا إلى القدس وخربوها وقتلوا من ظفرها ومن النصارى وانقطعت المادة عنهم لبعدهم عن بلادهم فعادوا ونزل مرج الصفر الامير مودود وأذن للعساكر في العود والاستراحة ثم اجتمعوا في الربيع لمعاودة الغزاهم بقي في خواصه ودخل دمشق في الحادي والعشرين من ربيع الاول ليقم عند طفتكين إلى الربيع فدخل الجامع يوم الجمعة في ربيع الاول ليصل فيه وطفة تونكيين فلما فرغوا من الصلاة خرج إلى محفل الجامع وبه في يد طفتكين ونسب عليه باطني فضر به فخره أربع جراحت وتل الباطني وأخذ رأسه فلم يعرفه أحد فأحرق وكان صاعقا فقبل إلى دار طفتكين واجتمع به ليطرفه ففعل وقال لا لقيت الله الا صاعقا فقتل من ومهرجه الله فقبل ان الباطنية بالشام خافوه وقتلوه وقيل بل خافه طفتكين فوضع عليه من قبله وكان خبرا عادلا كثيرا الخير (حدثني) والذي قال كتب ملك الفرغ إلى طفتكين

وصرنالى المتقى فأعلمته احضارى للرجل الذى طلبه فلما خلا رجعه مدعاه ١٧٥ واستدعاه فوجد عنده ما أراد فكان معه

أيام مقامه بالرقه فلما تحدر

كان معه فى الرورق فلما

صار الى نهر سمي بذلك

بين الرقة والرحبة أرق

المتقى ذات ليلة فقال للرجل

ما تحفظ من أشعار ابىضا

واخبرها فقرأ الرجل فى

أخبار لى أن طالب الى

أن صار الى أخبار الحسن

ابن زيد وأخيه محمد بن زيد

ابن الحسن وما كان من

أمر هبيلاد طبرستان

وذكر كثير من محاسنها

وقصد أهل العلم والادب

اياها وما قالت الشعراء

فيها فقال له المتقى أنت حفظ

شعر أبى القاتل نصر بن

نصر المحلوانى فى محمد بن زيد

الحسنى الداعى قال لا يا أمير

المؤمنين لكن معى غلام لى

قد حفظ بعد انقائه وحده

من اجبه وغلبه الهمة لطلب

العلم والادب عليه ما لم

أحفظ من أخبار الناس

وأيامهم وأشعارهم قال

أحضره ولم أخضبت نبي

خبر مثل هذا فيكون

حضوره زيادة فى أنسما

فأحضر الغلام من زورق

آخر فوقف بين يديه فقال

له صاحبه أنت حفظ قصيدة

أبى القاتل فى ابن زيد قال

نعم قال المتقى أنت تدنيه

فابتدأ ينشده اياها

لا تغفل بشئى وقول لى

بشرى

بمقتل مودود كتابى فضول ان أمه قتلت عميد هانيو عبد هانيو بيت معبودها الحقيق على الله
ان بيدها ولما قتل تسلم عمرك صاحب سباج مامعه من الخراش والسلاح وجلها الى السلطان
ودفن مودود بمسقى فى تربة دفن صاحبها وحل بعد ذلك الى بغداد فدفن فى جوار أبى حنيفة
ثم حل الى أصهان

﴿ ذكر الخلف بين السلطان سنجر ومحمد خان والصلح بينهما ﴾

فى هذه السنة كثر الحديث عند سنجر أن محمد خان بن سليمان بن داود قد مديده الى أموال الرعايا
وظلمهم ظلما كثيرا وأنه خرب البلاد بظلمه وشربه وأنه قد صار يستخف بناو امر سنجر ولا يلتفت الى
شئ منها فتمهز سنجر وجمع عساكره وسار يريد قسده عا وراه التهر فأتى محمد خان فارسى الى
الامير قاج وهو أكبر أمير مع سنجر يسأله ان يصلح الحال بينه وبين سنجر وارسل ايضا الى
خوارزمشاه بمثل ذلك وسأله فى ارضاء السلطان عنه واعترف بأنه اخطأ فأجاب سنجر الى
صلحه على شرط ان يحضر عنده ويطأ باسطه فارسى لمحمد خان يد كخوفه لسوء صنعه وان كان
يحضر الخدمه ويخدم السلطان وبينهما نهر جيحون ثم يعاود بعد ذلك الحضور عنده والدخول
اليه فحسنوا الاجابة الى ذلك والاستئصال بغيره فامتنع ثم أجاب وكان سنجر على شاطئ جيحون من
الجانب العربى وجاء محمد خان الى الجانب الشرقى فترجل وقبل الارض وسنجر راكبا وعاد كل
واحد منهما الى خيامه ورجعوا الى بلادهم وسكنت الفتنة بينهما

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فى هذه السنة سار قتل عظيم من دمشق الى مصر فى الحدى الى بغداد بن ملك المغرب فصار اليه
وعارضه فى البراءة أخذهم أجعين ولم ينجم منهم الا القليل ومن سلم أخذه العرب فى هذه السنة
بوفى الوزير أبو القاسم على بن محمد بن جيه رورير الحاشية المستظهر بالله ووزر بعده الربيب
أبو منصور ابن الوزير أبى شجاع محمد بن الحسين وزير السلطان وفيه أتوفى المائى رضوان بن تاج
الدولة تشرى بن البارسلان صاحب حلب وقام بعده بحلب ابنه البارسلان الآخر وسمره
ست عشرة سنة وكانت أمور ورضوان غير محمودة قتل أخوه بأباطال وبهرام وكان يستعين
بالباطنية فى كثير من أمورهم لقتله ذنبه وبالمملك الآخرى استولى على الأمور ولؤلؤ الخادم ولم
يكن للآخرى معه الا اسم السلطنة ومعناه لؤلؤ ولم يكن البارسلان آخرى وانما فى لسانه
حبسة وعقبة وأمه بنت باغسيان الذى كان صاحب انطاكية وقتل الآخرى أخوين له أحدهما
اسمه ملكشاه وهو من أبيه وأمه واسم الآخرى مباركشاه وهو من أبيه وكان أبوه قتل مثله فلما توفى
قتل ولده مكافاة لما اعتمد مع أخويه وكان الباطنية قد كثروا بحلب فى أيامه حتى زافهم ابن
بديع رئيسها واعيان أهلها فلما توفى قال ابن بديع لالبارسلان فى قتلهم والابتاع بهم فامرهم
بذلك فقبض على منهم مسم أبى طاهر الصانع وعلى جميع اخيائه قتل بأباطال ورجاعه من
أعيانهم وأخذ أموال الباقين وأطلقهم فذهب من قصد الفرار وتفرقوا فى البلاد وفى هذه السنة
توفى بيبنداد أبو بكر أحد بنى على بن بدران المحلوانى الاهد من متصف جمادى الاولى روى الحديث
عن القاضي أبى الطيب الطبرى وأبى محمد الجوهري وأبى طالب العشارى وغيرهم وروى عنه
خلق كثير ومن آخرهم أبو الفضل عبد الله بن الطوسى خطيب الموصل واسم عيسى بن أحمد بن
الحسين بن على أبو على بن أبى بكر البيهقى الامام ابن الامام ومولده سنة ثمان وعشرين وأربع مائة
وتوفى بمدينة بيهق ولولده ثمانية كثيرة مشهور وهو شجاع بن أبى شجاع فارس بن الحسين بن

غرة الداعى ويوم المهرجانات خلقت كماءه مونا وحياه * وحبوا أحلامه كنه الجمان ويوفى فى زمان بدوى -

فيه استنبط أجناس المعان
مصرف في الجود من غير
اعتذار
وعظيم البر من غير امتنان
وهو من أرسى رسول الله
فيه

وعليه المعلى والحسان
سيد عرق فيه السبدان
والذي يكبر عن ذكر الحصان
مخفف فكرته في كل شيء
فهو في كل محل ومكان
يعرف الدهر على ما تاب عنه
فيري المضمهر في شخص القيان
تنداء الفاظنا عنه ولكن
هو بالأوصاف في الأذهان
دان

أخرجت الفاظها في الخفايا
وكناه الدهر نطق الترجان
كافر بالله جسر أو المشاي
كل من قال له في الخلق ثان
وإذا ما سبغ الدرع عليه
وانكفت عتاه بالسيف الميان
بهت سطوته في الموت رجبا
أيقن الموت بأن الموت فان
يحقق الإبطال بالالحاظ حتى
ترك المقدم في شخص
الجان

ملك الموت يناديه أخرج
ملككم تقرو بضرب وطمان
لا تنكفتي فوق الوسع وأرفق
فلقد ملكك الله عنان
يا متيق القدر المحموم كم قد
رضت بالضم هداو حزان
لأن يومان فيوم من لبنان
يقضي يوم أروان أوربان

انجزت كفال وعدا ووعيداه

تتصكرى دهرى ولم يدرا نبي * أعز وأحداث الزمان تهون
وظل يربني الخطب كيف اعتداؤه * وبث أريه الصبر كيف يكون
وله أيضا

ركبت طرفي فأذري دمه اسفا * عند انصرافي منهم مضمر الياس
وقال حتام تؤذيني فان سفت * حواجلك فاركني الى الناس

وكانت وفاته باصهار وهو من ولد عنبسة بن أبي سفيان بن حرب الاموي ونوفى أبو بكر محمد بن
أجد بن الحسين بن عمر الشامي الامام الفقيه الشافعي في شوال ومولده سنة تسع وسبع وعشرين
وأربع مائة سمع أبا بكر الخطيب وأبا علي بن الفراء وغيرهم وتفقعه على أبي عبد الله محمد بن
الكازروني ببليار بكر وعلى أبي اسحق الشيرازي ببغداد وعلى أبي نصر بن الصباغ وفيه توفي أبو
نصر الموثق بن أجد بن الحسن الساجي الحافظ الملقب ومولده سنة خمس وأربعين وأربع مائة
وكان مكثر من الحديث وتفقعه على أبي اسحق وكان ثقة

ثم دخلت سنة ثمان وخسمائة

ذكر مسير آق سنقر البرقي الى الشام لحرب الفرنج

في هذه السنة سار السلطان محمد الامير آق سنقر البرقي الى الموصل واعمالها والبايعاء بها المبالغه
فقل مودود وسير معه ولده الملك مسعود في جيش كثيف وأمره بقتال الفرنج وكتب الى سائر
الامراء بطاعته فوصل الى الموصل واتصل به عما كرهوا فيه من عادات الدين تركي بن آق سنقر الذي
ملك هو وأولاده الموصل بعد ذلك وكان له الشجاعة في الغاية واتصل به أيضا تترك صاحب سنجار
وغيره فافسار البرقي الى جزيرة ابن عمر فحلها اليه نائب مودود بواسر معه الى مارد بن قناز لها
البرقي حتى أذعن له اليه ازي صاحبها واسر معه عسكر معه ولده ابا زفسار عنه البرقي الى الرها في
خمس عشرة ألف فارس فزارها في ذي الحجة وقتلها وصره للفرنج وأصلوا من بعض المسلمين غرة
فاخذوا منهم تسعة رجال وصلبواهم على سورها فاشتد القتال حينئذ فوجى المسلمون وقتلوا
قتلوا من الفرنج خمسين فارسا من أعيانهم وأقام عليها شهرين وأياما وضاقت الميرة على المسلمين
فرحلوا من الرها الى عسقاط بعد ان خربوا بلد الرها وبلد سوساط واطاعه صاحب
مرعش على ما ذكره ثم عاد الى شحان فقبض على ابا زين الميغازي حيث لم يحضر أبوه ونهب مسود
ماردين

ذكر طاعة صاحب مرعش وغيره البرقي

في هذه السنة توفي بعض كندو الفرنج ويعرف بكواسيل وهو صاحب مرعش وكسوم
ورعبان وغيره فاستوات زوجته على المملكة وتحصنت من الفرنج وأحسن الى الاجناد
وراسلت آق سنقر البرقي وهو على الرها واستدعت منه بعض أصحابه لتطبعه فسير اليها الامير
سنقر دزار صاحب الخابور فلبى لوصول اليها كرمته وجلت اليه مالا كثيرا وبينما هو عندها
اذ جاءه من الفرنج فوافقوا أصحابه وهم نحو مائة فارس واقتبسوا قنالا شديدا فظفر فيه
المسلمون بالفرنج وقتلوا منهم أكثرهم وعاد سنقر دزار وقد أحسنه الهدايا الملك مسعود
والبرقي وأذعن بالطاعة والمعاذ للفرنج ذلك عاد كثير من عندها الى انطاكية

انجزت كفال وعدا ووعيداه واحاطت لك بالدنيا البدان فاداما أروان الخي جباه همت اليسرى بارواه السنان وذكر

جد ثاني النفع والضرب دارا * فهماني كل حال ضربتان أرخت كفالك في الأفق حتى ١٧٧ * ما نال في بسواك الشفتان

فدمتك المدح الغروصالت
لك أيضا في أعاديك الهجان
أنت لا تحوي بمقول كتاب
لك شأن خارج عن كل شأن
لك انقال أبادمقتلات
عجزت عن جلهم النقتلان
انفامدحك وحى وزبور
والذي ضفت عليه الدقتان
ها كما جوهرة نيرة تو
لي وجوه الموت تكفين
الحنان

بالممام الدين خذها من امام
ملكك أشعاره سبق الرهان
واسمع للرمل الاول ثم
كشف المحنة من غير امتحان
فاعلان فاعلان فاعلان
منه أحرأ وهاجر الزمان
كرة الأفق لا تطلع الا
سارت الارجح لها كالصوبان

حليت في صفة الافلاطاما
يرغبه كل ذي عفو وجان
أنت تحكي جنة الخلد طباعا
والقوافي يسك كالخورد
الحسان

وابق للشعر بقاء الشعر
والشك
رمع الدهر فتم الباقيان
عمر رضوي بل بغير وشام
وأرام وشمار غ آبان
شهد الله على مافي ضميري
فاسمع لفظي ترجع اذان
حسان ليس فيها سميات
مدحة الداعي اكتبها
يا كاتبان

فلم يرل المنفى كلامه
بيت استعاده ثم أمر انقلام

﴿ ذكر الحرب بين البرقي وبلغازي وأسر بلغازي ﴾

لما قبض البرقي على ايازين بلغازي سار الى حصن كيقا وصاحب الامير مرك الدولة داود بن
أخيه سقمان فاستنجد به فصار معه في عسكره وأحضر خلقا كثيرا من الترك وسار الى البرقي
فلقبه وأحار السنة واقتنوا قتالا شديدا صبروا فيه فانزعم البرقي وعسكره ونخلص ايازين
بلغازي من الاسر فارسل السلطان اليه يتهدده بخافه وسار الى الشام الى حجة طغتكين صاحب
دمشق فاقام عنده أياما وكان طغتكين أيضا قد استوحش من السلطان لانه نسب اليه قتل
مودود فاتفقا على الامتناع والاتجاه الى الفرغ والاحتسابهم فراسل صاحب انطاكية وجالغاه
فحضر عنده على بحيرة قدس عند حصن وجدوا اليهود عاد الى انطاكية وعاد طغتكين الى
دمشق وسار بلغازي الى الرستن على عزم قصد ديار بكر وجع التركان والموذن بالرسن
ليستريح فقصده الامير قيرخان بن فرجة صاحب حصن وقد تفرق عن بلغازي أصحابه فظفر به
فرجاء وأسرهم وجمع جماعة من خواصه وأرسل الى السلطان يعرفه بذلك ويسأله تعجيل انقاذ
العسا كرئلا بقلبه طغتكين على بلغازي ولما بلغ طغتكين الخبر عاد الى حصن وأسل في اطلاقه
فامتنع فرجاء وحلف ان لم يعد طغتكين ليقبض بلغازي فارسل بلغازي الى طغتكين ان
الملاعة تؤذي وتفسد دمي والمصلحة عودك الى دمشق فساد وانتظر فرجاء وصول العسا كر
السلطانية فآخرت عنه مخافا ان يخذع أصحابه لطغتكين ويسلوا اليه حصن فعدل الى الصلح
مع ابائه اري على أن يطلقوه بأخيه ابائه ابار رهينة ويصاهره ويمنعه من طغتكين وغيره فاجابه
الى ذلك فاطلعه ونحاله اوسلم اليه ابائه ايازين وسار على حصن الى حلب وجمع التركان وعاد الى
حصن وطلب بولاء ايازين وحضر فرجاء الى ان وصلت العسا كرا السلطانية فعاد بلغازي على
ماند كره

﴿ ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين وملك ابنه وما كان منه مع السلطان سنجر ﴾

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة أبو سعد مسعود بن أبي المنصور ابراهيم بن أبي سعد
مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وما له ملك بعده ابنه أرسلان شاه وأمه السلجوقية وهي
أخت السلطان ألب أرسلان بن داود قبض على اخوته وبجنتهم وهرب أخوه اسمع بهرام الى
خراسان فوصل الى السلطان سنجر بن ملكشاه فارسل الى أرسلان شاه في معناه فلم يسمع منه ولا
اصفى الى قوله فجهز سنجر للسيرة الى غزنة واقامه بهرام شاه في الملك فارسل أرسلان شاه الى
السلطان محمد بن شكوم أخيه سنجر فارسل السلطان الى أخيه سنجر بأمره بمصالحة أرسلان شاه
وزل التمرض له وقال للرسول ان رأيت أخي وقد قصد هم وسار نحوهم أو قارب ان يسير فلا تمنعه
ولا تبليه الرسالة فان ذلك يغت في عضده ويؤهنه ولا يعود لان عاك أخي الدنيا أحب الى فوصل
الرسول الى سنجر وقد جهز العسا كر الى غزنة وجعل على مقدمته الامير ابراهيم عسكره ومعه
الملك بهرام شاه وساروا حتى بلغوا بيت وانصل بهم فيها أبو الفضل نصر بن خلف صاحب
مجنستان وجمع أرسلان شاه الخبر فسير جيشا كثيرا فهاهم ماؤه وهاهم سلم الى غزنة على
اموال خضع حينئذ أرسلان شاه وأرسل الى الامير برنصم له الاموال الكثيرة ليعود عنه
ويحسن الملك سنجر العود عنه فلم يفعل وتجهز السلطان سنجر بعد الرسل بنفسه فارسل اليه
أرسلان شاه أمرأة عمه نصر تسميه الصغ والعود عن قصده وهي أخت الملك سنجر من السلطان
بركيارق وكان علاء الدولة أبو سعد قد قتل زوجه واسنعه هامن الخروج عن غزنة وزوجه افسيرها

دامت البشري قتل لي بشريان * وقد كان أنشه أولا القصيدة لا تنقل بشري وأنشه هذا الوجه دامت البشري قتل لي وذكر له خبرني المصائل مع الداعي فوالله ما زال المتقي يقول لا تنقل بشري ولا يتخارف في ذلك الوجه غير ذلك فقال له الرقي والسلام والله لتطير بالامر المؤمنين من اختياره أنشاده هذا البيت على هذا الوجه فكان من أمره ما ذكرنا (وحدث) محمد بن عبد الله الدمشقي قال لما تخدر ناعم المتقي من الرحبة وصرنا إلى المدينة غابة دعا بالقي وغلامه بخادماه وتسلسل بهم القول إلى فنون من الأخبار أني أن صاروا إلى ذكر الخيل فقال المتقي أيكم يحفظ خبر سليمان بن ربيعة الباهلي فقال الغلام ذكر عمرو بن العلاء يا أمير المؤمنين أن سليمان بن ربيعة الباهلي كان بهجن الخيل وبعد ما في زمن عمر بن الخطاب فجاءه عمرو ابن عبد بكر بقرص كبت هجينا فاستعدى عليه عمر وشكاه إليه فقال سليمان ادع بانه وجراح قصير الجذر فدعاه فصب فيه ماء ثم أتى بفرس عتيق لا شاك في عتقه فأسرع ويزل وشرب ثم أتى بفرس عمرو الذي كان هجن فأسرع من يده ومد عتقه فأهل العتيق ثم أتى أحد السبكيين فليلا فشرب فلما

الآن أرسلان شاه فلما وصلت إلى أخيه أوصلت مامعها من الأموال والهدايا وكان معها مائتا ألف دينار وغير ذلك وطالب من سنجر أن يسلم أخاه هرام الله وكانت هو غرة الصدم من أرسلان شاه فهونت أمره على سنجر واطمئنته في البلاد وسهلت الأمر عليه وذكرت له ما فصل باخونه وكان قتل بعضا وكل بعضا من غير خروج منهم عن الطاعة فسار الملك سنجر فلما وصل إلى بست أرسل خادما من خواصه إلى أرسلان شاه في رساله فقبض عليه في بعض القلاع فسار حينئذ سنجر مجد فلما سمع بقبضه منه أطلق الرسول ووصل سنجر إلى غزنة وقع بينهما المصافى على فرسخ من غزنة بصغراء شهر آباد وكان أرسلان شاه في ثلاثين ألف فارس وخلق كثير من الرجال ومعه مائة وعشرون فيل على كل فيل أربعة نفر فحملت الفيلة على القلب وبقية سنجر فكان من قبضه بنهزمون فقال سنجر لفلانة الأثر لا ترموها بالنشاب فتقدم ثلاثة آلاف غلام فرمو الفيلة رشوا واحدا جريما فقتلوا منها عدة فعدلت الفيلة عن القلب إلى اليسرة وجمها أبو الفضل صاحب سجستان وجالت عليهم فضعف من في اليسرة فتجمعهم أبو الفضل وخوفهم من الهزيمة مع بعد ديارهم ورجل عن فرسه بنفسه وقصد كبير الفيلة ومتقدمها ودخل تحتها فشق بطنها وقتل فيلين آخر نور أي الأمير أتر وهو في الجنة ما في اليسرة من الحرب خاف عليها فحمل من وراءه عسكر غزنة وقصد اليسرة واختلط بهم وأعانهم فكانت الهزيمة على الغزنوية وكان ركاب الفيلة قد شذوا أنفسهم عليها بالسلاسل فلما عظم الحرب وعمل فيهم السيف ألقوا أنفسهم فوقه فماتوا عليها ودخل السلطان سنجر غزنة في العشر من شوال سنة عشر وخمسمائة ومعه مرامشاه فأما القلعة الكبيرة المشتهة على الأموال وبينها وبين البلد تسعة فراسخ وهي عظيمة لا موطع فيها ولا طريق عليها وكان أرسلان شاه قد سجن فيها أثناء طاهر الخازن وهو صاحب مرامشاه واعتقل بها الأمير وجه مرامشاه فلما أنهم أرسلان شاه استمال أخوه طاهر المستحفظ فاجتذله وللاجناد الزادات فسلوا القلعة إلى الملك سنجر وأما قلعة البلد فان أرسلان شاه كان اعتقل بها رسول سنجر فلما أطلقه بقي غلمانها فسلوا القلعة أيضا بنير فقال وكان قد تقرر بين مرامشاه وبين سنجر أن يجلس هرام على سر برجده محمود بن سبكتكين وحده وان تكون الخطبة بغزة للخليفة وللسلطان محمد وللك سنجر وبعدهم لهرامشاه فلما دخلوا غزنة كان سنجر راكبا وهرامشاه بين يديه راكبا حتى جاء السر برجدهم مرامشاه فجلس عليه ورجع سنجر وكان بخطبه بالملك ولهرامشاه بالسلطان على عادة أبياته فكان هذا من أعجب ما يسمع به وحصل لأصحاب سنجر من الأموال ما لا يعد ولا يحصى من السلطان والرعايا وكان في دورها كعادته دور على حيطانها ألواح القضة وسواها إلى البساتين من القضة أيضا قطع من ذلك أكثره ونهب فلما سمع سنجر ما يفعل منع عنه بجهده وصلب جماعة حتى كف الناس وفي جملة ما حصل للملك سنجر خمسة تيجان فمعه أحد هاريد على ألفي ألف دينار وألف وثلاثمائة قطعة مصاغ مرصعة وسبعة عشر سررا من الذهب والفضة وأقام بغزة أربعين يوما حتى استقر مرامشاه وعاد نحو خراسان ولم يخطب بغزة لسبعون قبل هذا الوقت حتى ان السلطان ملكشاه مع تكمه وكثرة ما كمل لم يطمع فيه وكان كلما رام ذلك منع منه نظام الملك وأما أرسلان شاه فانه لما أنهمز قصد هندوستان واجتمع عليه أصحابه فقبضت شوكة فلما عاد سنجر إلى خراسان توجه إلى غزنة فلما عرف مرامشاه قصد آياه توجه إلى باميان وأرسل إلى الملك سنجر يعلمه الحال فأرسل إليه عسكرا وأقام أرسلان شاه بغزة شهرا واحدا وسار يطلب أخاه مرامشاه فبلغه وصول عسكر سنجر فأنهمز

ثم أتى بفرس عمرو الذي كان هجن فأسرع من يده ومد عتقه فأهل العتيق ثم أتى أحد السبكيين فليلا فشرب فلما

رأى ذلك عمر بن الخطاب وكان ذلك محضره قال أنت سليمان الخليل فقال المتقي فما ١٧٩ عند كاعن الاصمعي وغيره من علمه

العرب في صفاته قال
الزقي ذكرا لثاني عن
الاصمعي قال اذا كان
الفرس طويل اوطفة
البدن قصير اوطفة
الرجلين طويل الذراعين
قصير الساقين طويل
الفتخزين طويل العضدين
منفرج الكتفين لم يكبد
بسبق وقال اذا سلم من
الفرس شيان لم يضربه
عيب سواهما فروز عتقه
في كاهله وفروز عجزه
في صلبه واذا جادت حوافره
فهو هو وانشدنا المبرد
ولقد شهدت الخليل تحمل
سكنى
عنه كسر جان القضيعة منهب
فرس اذا استقبلته فكأنه
في العين جرع من اوانل
مشرب
واذا اعترضته استنوت
اظهاره
فكانه مستنبر المتصوب
وسأل بالامير المؤمنين
معاوية مطر بن دراج أي
الخير افضل واوضح فقال
الذي اذا استقبلته قلت
ناخروا اذا استنبرته قلت
زاحروا اذا استعرضته قلت
زافروا وطه عنه وهو اه
أمامه قال فاي الرازي شر
قال الغليظ الرقة الكبير
الجلبية الذي اذا أرسلته
قال أسكني واذا أمسكته
قال أرسلني قال الغلام
أحسن ما قيل في الفرس

بغير قتال الخوف الذي قد باشر قلوب أصحابه ولحق بجبال أو غنان فصار أخوه جرم امشاه وعسكر
منجرف في أثره والبلاذ التي هوها وأرسلوا إلى أهلها يهددونهم فسلموه بعد المنايضة
فاخذوه مقدم جيش الملك منجرف وأراد حمله إلى صاحبه فخاف جرم امشاه من ذلك فبذل له مالا
فسلمه إليه مخفقه ودفنه بتراب أبيه بفرزة وكان عمره سبعاً وعشرين سنة وكان أحسن أخوه صورة
وكان قتله في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وانما ذكرناه ههنا لتصل الحادثة

❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة في جمادى الآخرة كانت زلزلة شديدة بديار الجزيرة والشام وغيرهما غرقت كثيرا
من الرها وحوان وميساط وبالس وغيرهما وهلك خلق كثير عمت المهدم وفيه اقتل نواح الدولة
ألب أرسلان بن رضوان صاحب حلب قتله غلامه بقلعة حلب وأقاموا بعده أخاه سلطان شاه بن
رضوان وكان المستوفى عليه أولوا الخدام وفيها توفي الشريف النسيب أبو القاسم علي بن
ابراهيم بن العباس الحسيني في ربيع الآخر بمشقق

❦ (ذكر ختم سنة تسع وخمسمائة) ❦

❦ (ذكر انهزم عسكر السلطان من الفرج) ❦

قد ذكرنا ما كان من عصيان البلغازي وطغتكين على السلطان وقوة الفرج فلما اتصل ذلك
بالسلطان محمد جهز عسكرا كثيرا وجعل مقدمهم الامير برسق بن برسق صاحب همدان ومعه
الامير جوش بك والامير كنعدي وعسكار الموصل والجزيرة وأمرهم بالبداهة بقتل البلغازي
وطغتكين فاذا فرغوا منهم اقصوا بالاد الفرج وقابلوهم وحصروا بلادهم فصاروا في رمضان
من سنة ثمان وخمسمائة وكان عسكرا كثيرا العدة وعبروا الفرات آخر السنة عند الزلزلة فلقا قراوا
حلب را أساءوا المتولى لأمرها أولوا الخدام ومقدم عسكرها المعروف بشمس الخواص
بأمرهم ما بتسلم حلب وعرضوا عليهم ما كتب السلطان بذلك فقال طافي الجواب وأرسلوا إلى
البلغازي وطغتكين يستنجدانهم فاسار اليهم في أفي فارس ودخلا حلب فامتنع من مهاجمة ثمن
عسكر السلطان وأظهروا العصبية فاسار الامير برسق بن برسق إلى مدينة حماه وهي في طاعة
طغتكين وماتت قلعة حصرها وقتلها فمعه ونهبها ثلاثة أيام وسلمها إلى الامير قران صاحب حصص
وكان السلطان قد أمر ان يسلم اليه كل ياد يفتخونه فلما رأى الامر اذ ذلك فشاوا وضعت نيابته في
القتال بحيث تؤخذ البلاد وتسلم إلى قران فلما سلموا جاءه إلى قران سلم اليهم بازي بلغازي
وكان قد سار بالغازي وطغتكين وشمس الخواص إلى انطاكية واعتباروا بصاحبها وجعل
وسالوه ان يساعدهم على حفظ مدينة حماه فلما بلغهم فقصها وصل اليهم بانطاكية بتدوين
صاحب القدس وصاحب طرابلس وغيرهم من شياطين الفرج اتفق رأيهم على ترك اللقاء لكثرة
المسلمين وقالوا انهم عندهم هجوم الشهاب يتفرقون واجتمعوا بقلعة اقامية وأقاموا نحو شهرين فلما
انتهى بالول ورأوا عزم المسلمين على القيام تفرقوا فاعاد البلغازي إلى مارد بن وطغتكين إلى دمشق
والفرج إلى بلادها وكانت اقامية وكمرطاب للفرج قصد المسلمون كمرطاب وحصرها فلما
اشتد الحصر على الفرج ورأوا الهلاك قتلوا أولادهم ونساءهم وأحرقوا أموالهم ودخل المسلمون
البلد عنوة وقهروا أسرا وصاحبه وقتلوا من بقي فيهم الفرج وساروا إلى قلعة اقامية فأروها
حصينة فقادوا عنها إلى العرة وهي للفرج أيضا فارقهم الامير جوش بك إلى وادي براعة فلكه
وسارت العساكر عن العرة إلى حلب وتقدمهم قتلهم ودواهم على جاري العادة والعساكر في

ورصفه قول بعضهم خير ما ركب الشجاع اذا ما هبط يوما لا اركبو للفرار كل عهد أقب معنيد الخلق منين الشطي عتيق البصار

سليم الحلي واسع السرحه ١٨٠ الاذن وفي الدماغ والوجه عار ماحته الحرار واشتعلابها فاكدي محمود باب العوار

مضر القصر مكر السرخ
داعي الا
بط ساهي الجفون والاشعار
مصرف مقتل نجيب اذا أد
بر مستدبر كبر صغار
فهو في خلقه مال ورجب
وعراض الى سد اقصار
طال زاهيه الذراعان والاص
لاع منه في اخفار
ثم طالت وأيدت فخذاه
فهو سكت الوثوب بيت
الخيال
والرحيب الفروج والجلد
والمش
مر قدام مضر كالجوار
والعريض الوظيف
والجنب والاور
راك والجبهة العريض
الفقار
والجديد القواد والسمع
والعر
قوب والطرف حدة في وقار
فهو صافي الاديم والعين
والحا
فر غريبه الاحضار
والقصير الكراع والظهر
والرس
سبح العصيب العسب
والصلب وار
لم تمن مثله النظاه ولم يس
لمه تركبها الى استغفار
مطمئن النصور بين جزام
كل لام احتم كالمفاز
بكفت المنى كالذي يتخطى
طنباً أو بسن كالسماز
واذا ما استمر من غير ماباً

أزوملا حقه وهم آمنون لا يظنون أحد يقدم على القرب منهم وكان روجيل صاحب انطاكية
لم يبلغه حصر كتر طاب سارق في خمسمائة فارس وألحقه راجل للبع فوصل الى المكان الذي ضربت
فيه خيام المسلمين على غير علم سافر أمانا اليه من الزبال المقاتله لأنهم لم يصلوا اليها فاقب جميع
ما هناك وقتل كثير من السوقة وغلان العسكر ووصلت العساكر متفرقة فكان الفرع يقتلون
كل من وصل اليهم ووصل الامير برسقي في نحو مائة فارس فرأى الحال فصعد تلاهناك ومعه
أخوه زندي وأحاط بهم السوقه والغلمان واخفواهم ومنعوا الامير برسقي من النزول فاشار عليه
أخوه ومن معه بالنزول والتجأ بنفسه فقال لا أفعل بل اقبل في سبيل الفتوا كون فداء المسلمين
فقبلوه على رايه فبأهوا ومن معه قتبهم الفرع بنحو فرسخ عاودهموا الغنيمة وقتل وأحرقوا
كثيرا من الناس وتفرق العسكر وأخذ كل واحد جهة وما سمع الموكلون بالاسرى المأخوذون
من كتر طاب ذلك فتلاهم وكذلك فعل الموكل بياز بن الباغزي قتله أيضا وخاف أهل حاب وغيرها
من بلاد المسلمين التي بالشام فاتهم كانوا رجول النصر من جهة هذا العسكر فاتهم ما لم يكن في
الحساب وعادت العساكر عنهم الى بلادها واما برسقي وأخوه زندي فاتهم ما لوفيا في سنة عشر
 وخمسمائة وكان برسقي خيرا دينيا وقد ندم على المعزجة وهو يعجز العود الى القراء فاته أجله

﴿ ذكر ملك الفرغ رقيقه وأخذها منهم ﴾

في هذه السنة في جادى الاخره ملك الفرغ رقيقه من أرض الشام وهى لطفتكين صاحب
دعشق وقوه ساهي بالجال والذخائر والتعاضد في تحصينها فاتهم طفتكين ذلك وقوى عزه على قصد
بلاد الفرغ بالنهب لها والتخريب فاته الخبير رقيقه فطافوا بها عن عسكر كمنع عنها وليس هناك
الا الفرغ الذين رتبوا الحفظها فصار اليها حريه فلم يشعر من بها الا وقد هجم عليهم البلد فدخله
عنوة وقهرا وأخذ كل من فيه من الفرغ أسيرا فقتل البعض وترك البعض وغنم المسلمون من
سوادهم وكرعهم وذخائرهم ما امتلأت منه أيديهم وعادوا الى بلادهم سالمين

﴿ ذكر وفاة يحيى بن نعيم وولاية ابنه على ﴾

في هذه السنة توفي يحيى بن نعيم بن المعز بن باديس صاحب افرقيقة يوم عيد الاضحى بخافه وكان
منجم قد قال له في منسبته وولده ان عليه قطعا في هذا اليوم فلا تركب فمركب وخرج أولاده
وأهل دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر واعنده للسلام عليه ونهته وقرأ القراء
وأشبه الشراء وانصرفوا الى الطعام فقام يحيى من باب آخر ليحضر معهم على الطعام فلم يش غير
ثلاث خطا حتى وقع ميتا وكان ولده على عتبة سقا فحضر وعقدت له الولاية ودفع يحيى
بالقصر ثم نقل الى التربة بالمستبر وكان عمره اثنين وخمسين سنة وخمسة عشر يوما وكانت
ولايته ثمان سنين وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما وخلف ثلاثين ولدا افضال عبد الجبار بن محمد
ابن حديد الصقلي برنيه وعني ابنه عليا بالملك

ما أعبد العصب الا جرد الذكر * ولا اخفى قسرحى بد انصر
بوت يحيى اميت الناس كلهم * حتى اذا ما على جاههم نشروا
ان يسعتوا بسرور من غللكه * فن منية يحيى بالاي قبروا
أوفى على قسن الملك ضاحكة * وعينها من أسه مدعها عسر
شفت جيب اله الى بالاسى فبكت * في كل أوق عليه الانجم الزهر
وقل لابن نعيم حزن مادها * فكل حزن عظيم فيه يحفر

سب به مانع من استمرار لان فاه ترمضا فلا اذا * براهوى منابع الادبار قام

الا صابع وهي الخضر
سمى مرنا وسمى السادس
حظيا لانه حظا وقيل
لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطى السادس
قصة وهي آخر حظوظ
خيل الحلبة فله حظ وسمى
السابع الماطف لانه خوله
الحجرة لانه قد قطع بشئ
وان قل وحسن اذا كان قد
دخل المحجور وسمى
الثامن المؤمل على القلب
والتناول كما سما الفلاة
مفازة والديع سليما
وكنوا الحبشي ابا اليضاه
وتحو ذلك فكذلك سما
الخائب المؤمل أى انه
يؤمل وان كان خائبا لانه
قرب من بعض ذوات
الخطوط بعد والتاسع
الطيم لانه لورام الحجرة
لأنهم دونها لانه أعظم جرما
من السابع والثامن والعاشر
السكيت لان صاحبه
يعساؤه خشوع وذلة
ويسكت حزنا وعباد كانوا
يجعلون في عنق السكيت
حبلا ويحمله ان عليه فردا
ويذفون القرد سوطا
فيركضه القرد ليعبر بذلك
صاحبه وأنشد في ذلك
الوليد بن حصن الكعبي
اذا أنت لم تسبق وكنت مخلقا
سبقت اذا لم تدع بالقرد
والحبل
وان نكح بالاسكيت مخلقا
فتورث مولاه المذلة بالنبل

فاول ما اعتمد فيها انه لما توسط
والاد الامير بلدي وهو من كبار مالكي السلطان ملك شاه
ومن جملة بلاده كليل وسماه وكان قهقرياً نيك البلاد واسله جاولي ليحضر خدمته جفري ولد
السلطان وعلم جفري ان يقول بالفارسية خذوه فلما دخل بلدي جاولي جفري على عاده خذوه
فاخذوه وقتل ونهب أمواله وكان بلدي من جملة حصونه قلعة امطخر وهي من امنع القلاع
واحصنها وكان بها أهله وذواته وقد استناب في حفظها ووزار له يعرف بالجهرى فعصى عليه
وأخرج اليه أهله وبعض المال ولم تزل في يد الجهرى حتى وصل جاولي الى فارس فاخذها منه
وجعل فيها أمواله وكان بفارس جماعة من أمراء الشوانكاره وهم خلق كثير لا يحصون
ومقدمهم الحسن بن البار والمعرف بنسرو وله فساو غيرها فراسله جاولي ليحضر خدمته
جفري فاجاب اتى عبد السلطان وفي طاعنه فاما الحضور فلا سبل اليه لاني قد عرفت عادتك مع
بلدي وغيره ولكنني أحمل الى السلطان ما يؤثره فلما سمع جاولي جوابه علم انه لا مقام له بفارس
معه فظهر العود الى السلطان وحمل أثقاله على الدواب وسار كانه يطلب السلطان ورجع الرسول
الى خسرو فاخبره فاعتز وقعد للشراب وأمن وأما جاولي فانه عاد من الطريق الى خسرو وجريده
في نفر يسير فوصل اليه وهو مخور نائم فكسبه فانه أخوه فضلاه فلم يستيقظ فصب عليه الماء
البارد فاقا فركب من وقته وانهم وتفرق أصحابه ونهب جاولي نفسه وأمواله وأكثرت القتل في
أصحابه ونجا خسرو الى حصنه وهو بين جبلين يقال لاحدهما الغ وسار جاولي الى مدينة قسا
فقتلها ونهب كثيرا من بلاد فارس منهم جهرم وسار الى خسرو وحصره مدة وضيق عليه فرأى
من امتناع حصنه وقوته وكثرة ذخائره ما علم أن المدة تطول عليه فصالحه ليشغل باقي بلاد فارس
ورحل عنه الى شيراز فاقام بها ثم توجه الى كازرون فملكها وحصر أياما ثم حشد من محافي قلعه
وأقام عليهم أسنة من صيفا وشتاء فراسله جاولي في الصلح فقتل الرسول فارسل اليه قوما من الصوفية
فاطمعهم المهرية والقطاء ثم أمر بهم فخطب أديارهم والقوافي الشمس فهل كواثم فقد
ما عند أبي سعد فطلب الامان فانه وتسلم الحصن ثم ان جاولي أساء معاملته فهرب فقبض على
أولاده وبث الرجا في أثره فرأى بعضهم زجيا بمجل شيا فقال ما معك فقال زادي فغضبه فرأى
دجا جاحوا السكرك فقال ما هذا من طعامك فضر به فاقرب على أبي سعد وانه يجعل ذلك اليه
فقتله وهو في شعب جبل فاخذته الهندى وحمله الى جاولي وقتله وسار الى دارا بجرم وصاحبها
اسمه ابراهيم فهرب صاحبها منه الى كرمان خوفا منه وكان بينه وبين صاحب كرمان صبر وهو
ارسلان شاه بن ارسلان بك بن قاورت فقال له لو تعاضدنا لم بقدر علينا جاولي وطلب
منه التجدة وسار جاولي بعد هربه منه الى حصار ريل رنه يعني مضيق رنه وهو موضع لم
يؤخذ فحرق لانه واخذ خوفه مخين وفي صدره قلعة منيعة على جبل عال وأهمل دارا بجرم
يتحصنون به اذا غفوا فاقاموا به وحفظوا أعلاه فلما رأى جاولي حصانته سار طلب البرية نحو
كرمان كتبه أمره ثم رجع من طريق كرمان الى دارا بجرم فظهر أنه عسكر الملك ارسلان شاه
صاحب كرمان فلم يشك أهل الحصن انهم مدد لهم مع صاحبها فظهروا السرور وأذناه في
دخول المصيق فلما دخله وضع السيف فين هناك فلم ينج غير القليل ونهب أموال أهل دارا بجرم
وعاد الى مكانه وراسل خسرو وعلمه انه عازم على التوجه الى كرمان ويدعوه اليه فلم يجبه من
موافقة فقتل اليه طائعا وسار معه الى كرمان وأرسل الى صاحبها القاضي أبا طاهر عبد الله بن
طاهر قاضي شيراز بأمره باعادة الشوانكاره لانهم رعية السلطان ويقول انه ميثى أعادهم عاد

أما ذكره النبل فان بعضهم كان يفعل ذلك ينصب فرسه ثم يرمي بالنبل حتى تنجف وقد عن

فعل ذلك النعمان بقرسه التهب قال كلاب بن حزمة ولم نعلم أحد من العرب ١٨٣ في الجاهلية والاسلام وصف خيل

الحلبة العشرة باسمائها
وصفاتها وذكرها على
مراتبها غير محمد بن يزيد
مسلم بن عبد الملك بن
مروان وكان بالحيرة
بالقرية المعروفة بمصن
مسلمة من أقليج بلخ من كورة
الرقعة من ديار مصر فانه
قال في ذلك

شهدنا الزهراء غداة الزهراء

بجميعه ضمها للموسم

نقود اليها قادات الجميع

ونحن بصفتها أقوم

غداة نلقه ووده كالتداح

غدت بالسعود لها الانجم

مقابلة نسبة في الصريح

فما هن إلا كرم الاكرم

كيف اذا ما تباطى بيل

بغوت الخبطوا اذا لجم

فهن أحوى عمر آخر

وأجود ذو غرة أرقم

تلا في وجهه فرجة

كان تلا لزهرا المزم

فقيمت لمدخور ما عندها

انتظري أنها تخيم

عابن سحيم صغار الشخص

غماهم لحام اني تنجم

كانهم فوق اشباحها

زارا زبرني فوق حوم

نعت على الخيل في محضر

بلى امره ثقة مسلم

نراضوا به حكا بينهم

فبالحق بينهم يحكم

وربك بالسيف عن ساعه

من الناس كلهم أعلم

فقلت ونحن على جدته

عن قصه بلاده والافنده فاعاد صاحب كرم ان جواب الرسالة يتضمن الشفاعة فمهم حيث
استخاروا به ولما وصل الرسول الى جاولي أحسن اليه وأحل له العطاء وأقصده على صاحبه
وجعله عيناه عليه وقرمه عاده عسكر كرم ان ليدخل البلاد وهم غارون فلما عاد الرسول وبلغ
السرجان وبمعا كرم صاحب كرم ان وزيره مقدم الجيش أعلم الوزير ما عليه جاولي من المقاربة
وانه يفارق ما كرم هو وأكثروا هذا النوع وقال لكنه مستوحش من اجتماع العساكر
بالسرجان وان اعاده جاولي طمعا فيه هذا العسكر والأي ان تصاد العساكر الى بلادها فاعاد
الوزير والعساكر وخت السرجان وسار جاولي في أثر الرسول فقتل بفرج وهي الحددين فارس
وكرم ان فاصرها فلما بلغ ذلك ملك كرم ان أحضر الرسول وأبكر عليه اعاده العسكر فاعتذر
اليه وكان مع الرسول فراش جاولي ليعود اليه بالاخبار فارتاب به الوزير فانه فاقه على الرسول
فصلب ونهت أمواله وصلب الفرائش ونديب العساكر الى المسير الى جاولي فصار وفي سنة
آلاف فارس وكانت الولاية التي هي الحددين فارس وكرم ان سيد انسان يسمى موسى وكان
ذراى ومكافح جمع بالعسكر وأشار عليهم بترك الجادة المسلوكة وقال ان جاولي محتاط بما هو سالك
بهم طر يقايرهم مسلوكة بين جبال ومضائق وكان جاولي محاصر فرج وقد ضيق على من به او هو
يدمن الشر بفسير أمير في طائفته من عسكره ليلقي العسكر المنفذ من كرم ان فصار الامر في
أحد اقل انهم قد عادوا فرج الى جاولي وقال ان العسكر كان قليلا فعدا خوفا فاضا فاطمأن
حينئذ جاولي وأدمن شره بالجور وصل عسكر كرم ان اليه لابل وهو سكران فأنتم فابقطه بعض
أصحابه وأخبره فقطع لسانه فاته غيره وأبقطه وعرفه الحال فاستيقظ وركب وانهم وقد عرف
عسكره مهزمن فقتل منهم وأسر كثير وأذركه خسر وإن أي سعد الذي قتل جاولي بأه فصارا
معهم في أصحابه فالتفت فلم ير معه أحد من أصحابه الا ترك الخاف على نفسه منهم فقال له انا
لا تغتر بل ولئن ترى من الاخير والسلامة وصار معي حتى وصل الى مدينة فسا واتصل به
المهزمو من أصحابه وأطلق صاحب كرم ان الاسرى وجهزهم وكانت هذه الواقعة في شوال
سنة ثمان وخمسمائة وبينما جاولي يدبر الامر ليعاد كرم ان وبأخذ بثأره توفي الملك جفرى بن
السلطان محمود عمره خمس سنين وكانت وفاته في ذي الحجة سنة تسع وخمسمائة ففت ذلك في عهده
فارسل ملك كرم ان رسولا الى السلطان وهو يفتد اديطلب منه منع جاولي عنه فأجاب السلطان
انه لا بد من ارضاء جاولي وتسليم فرج اليه فعاد الرسول في ربيع الاول سنة عشر وخمسمائة
فتوفي جاولي فامتنوا ما كانوا يحافونه فلما سمع السلطان سار عن بغداد الى أصهان خوفا على فارس
من صاحب كرم ان

ذكر فتح جبل وولات ونوس

في هذه السنة حصر عسكر على بني محبي صاحب افر بقة مدينة تونس وبها أحد بن خراسان
وضيق على من به فاصالحه صاحبها على ما أراد وفيها فتح أيضا جبل وولات بافر بقة واستولى
عليه وهو جبل منيع ولم يزل أهل طول الدهر يشكون بالناس ويقطعون الطريق فلما استمر
ذلك منهم سبر اليهم جيشا فكان أهل الجبل ينزلون الى الجيش ويقاوتون أشد قتال فعلم قائد
الجيش الحيلة في الصعود الى الجبل من شعب لم يكن أحد يظن انه يصعد منه فلما صار في أعلاه في
طائفته من أصحابه نارا اليه أهل الجبل فصرهم وقتلهم فبين معه أشد قتال وتنازع الجيش في
الصعود اليه فأنهم أهل الجبل وكثر القتل فيهم ومنهم من رأى نفسه فتكبر ومنهم من أظلم

من الارض نيرانها مظلم لقد فرغ الله مما يكون * ومهما يكن فهو لا يكتم فاقبل في أمرنا نافر * كايقل الوابل المنجم

وأنبع فوضي ومرفضة ١٨٤ * كما رخص من سلكه المظلم أو السرب سرب القطارعه * من الجوشو ذائق مظلم

فواصل من كل سقطة له
كان غنايبها العندم
ولر من فرح ماتستبر
سنا بكن سنابنزم
نجلي الاغر وصلي الكيميت
وسلي فلم يدم الادهم
وأردفه اربع نالبا
وأن من المتجد المتهم
وما دم مر فاحها خامسا
وقد جاء بدم ما يقدم
وجاه الخطي لها سادسا
فاسمه خطه المسهم
وسابه العاطف المستبر
بكا دلميرة يحرم
وجاه المؤمل فيها نجيب
ونغى له الطائر الاشيم
وجاه اللطم لها ناعا
فن كل ناحية بالمظ
ينغب السكيت على اثره
وذفره من قبه أعظم
كان جوانه بين ذي
جاة نيطها ققم
اذا قبل من ربذ المبحر
من الخزي بالصفت يستعصم
ومن لا بعد للعلاب الجواد
وشبك للمرك ما يندم
وما ذو اقتصاب المحم ولها
كن فتميمها ويا سئلزم
فرحنا بسبق شهر نابه
ونيل به الفخر والغنم
وأحرز عن قصبات الزهان
رغائب أمثالها تقسم
برود من القصب موشية
واكسية الخضر والمحم
فراحت عليهن منشورة
كان حواسيهن اللدم
ومن ورق صامت بدرة *

واختي جماعة كثيرة بقصر في الجبل فلما أحاط بهم الجيش طلبوا أن يرسل اليهم من يصلح لهم
فأرسل اليهم جماعة من العرب والجند فذار بهم أولئك السلاح قتلوا بعضهم وطلع الباقون الى
أعلى القصر ونادوا أصحابهم من الجيش فأتوهم وقاتلوهم بعضهم من أعلى القصر وبعضهم من
أسفله فأتى من فيه من أهل الجبل أيديهم قتلوا كلهم

❦ (ذكر القنة بطوس) ❦

في هذه السنة في عاشوراء كانت قنة عظيمة بطوس في مشهد على بن موسى الرضا عليه السلام
وسبها ان علوا يا صم في المشهد يوم عاشوراء بهض قتها بطوس فأتى ذلك الى مضاربة وانقطعت
القنة ثم استعان كل منهم بالجز به فثارت قنة عظيمة حضرها جميع أهل طوس وأحاطوا بالمشهد
وخربوه وقتلوا من وجدوا فقتل بينهم جماعة ونهب أموال جنة واقتروا زك أهل المشهد
الخطبة أيام الجعاف فيه فبني عليه عضد الدين فرامر زكي بن سورا ميعا يجتمع به من باله مد على
من يريده بسوه وكان بناؤه مئة خمس عشرة وخمسةائة

❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة وقت الدار في الحظائر المجاورة للدرسة النظامية بغداد فاحترقت الاختشاب
التي ما وصل الحرقي الى درب السلسلة ونظائر التي رأت اب المراتب فاحترقت منه عدة
دور واحترقت خزانه كتب النظامية وسميت الكتبة لان الفقهاء لما أحسوا النار تقاوها وفيها
توفي عبد الله بن يحيى بن محمد بن هلال أبو محمد الاندلسي السرقسطي وكان فقيها فاضلا وردي نحو
العراق سنة خمسائة وسار الى خراسان فسكن مر وال وذهبات بها وله شعر حسن فنه
ومعفهف يحتال في أبراده * مرص الققيب اللدن تحت البارح
أبصر في مرأة فكرى خده * فحكيت فصل جفونه بجوارحي
ما كنت أحسب ان فعل توهمي * بقوى تصد به فجر جارحي
لا غرو ان جرح التوهم خده * فالعصر يعمل في البعيد النازح

وفها في شعبان توفي أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد بن بيان الرزاز ومولده في صفر سنة ثلاث عشرة
وأربع مائة وهو آخر من حدث عن أبي الحسن بن مخلد وأبي القاسم بن بشران وفيه أنوف
أبو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني رئيس الشافعية بمرو ومولده سنة ست
وأربعين وأربع مائة وجمع الحديث الكثير وصنف وله فيه أعمال حسنة وتكلم على الحديث
فأحسن ماشاء وفيه أنوف محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلاوذي أبو الخطاب الفقيه الحنبلي
ومولده سنة اثنين وثلاثين وأربع مائة وثلاثة وثمقه على أبي يعلى بن الفراء
ثم دخلت سنة إحدى عشرة وخمسمائة

❦ (ذكر وفاة السلطان محمود ملك ابنه محمود) ❦

في هذه السنة في الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان
وكان ابتداء مرضه في شعبان وانقطع عن الزكوب وتزايد مرضه ودام وأرجف عليه بالموت فلما
كان يوم عيد الضر حضر السلطان وحضر ولده السلطان محمود على السماط فبه الناس ثم أذن
لهم فدخلوا الى السلطان محمد وقد تكلف القعود لهم ويديده سحاط كبير فاكلوا وخرجوا فلما
انصرف ذو الحجة أيس من نفسه فأحضر ولده محمود وأقبله وبكى كل واحد منهم ما وأمره ان يخرج
ويجاس على تخت السلطنة وينظر في أمور الناس وعمره اذ ذاك قد زاد على أربع عشرة سنة فقال

ينوبهم الاغلب الاعصم فقصت له خواتمها * وبدرتنا للدهر لا تختم لوالده

نوزعه ابن خدامها * ونحن لها منهم اخدم وانا لترتبط العرباوت في اللدنات فارتزم ١٨٥ بعثها الحضر بعد التثليث

كما يصلح الصنية المعظم
ويخطها بصميم العيال
عن لم يحب وهو المحرم
مشاربها الصانبات العذاب
ومطعمها فهو المطعم
فهر با كفاف اساتنا

صوافي بصهان أو حورم
ومال محمد بن زبدي كلمته
هذه الى انه لاحظ للثامن

وجعل للسابع خطافي
السبق والمهندسة اجزاء
الجميل وتجربتها فيما دون

الغاية وانما سميت الحليبة
جلسة لان العرب تغلب
الهاخيو لها من كل مكان

(قال المتن) اثنتا ما يجري
في هذه الاوقات ودوناه
فلما زل الامر في ذلك يجدد

لهما البر الى ان كان من
أمره ما نذرته وقد ناهى
بنا الكلام الى هذا الموضع

من خلافة المتن فلنذكر
الآن بعض من اشهر
شعره في هذا الوقت

واستقصا في الناس
وظهرتهم أبو صر القاسم
ابن أجد الحاروري وهو

أحد المطبوعين المحدثين
في البديهة المعروفين بالفرل
فن جدد شعره قوله

أضنى الهوى جسدي
وبتلى به
جسدي اتكون من هوى

متعب
ما زال إيجاد الهوى عدى الى
ان صرت لو أعدمته لم أوجد

لو اذله يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على أسيل واما عليك فبارك
بالسلطنة خرج وجلس على القتب بالتاج والسوارين وفي يوم الخميس الرابع والعشرين احضر
الامراء واولوا بوفاته وقرئت وصيته الى ولده محمود بامر به بالعدل والاحسان وفي الجمعة
الخامس والعشرين منه خطب محمود بالسلطنة وكان مولد السلطان محمد ثامن عشر شعبان من
سنة أربع وسبعين وأربع مائة وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر وستة أيام وأول ما دعي له
بالسلطنة بعد اذ في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وقطعت خطبته عدة فعات على ما ذكرناه ولقي
من المشاق والاعطال لا حده عليه فلما توفي أخوه ركيق صفت له السلطنة وعظمت هيئته
وكثر جوده وأمواله وكان اجتمع الناس عليه اثنتي عشرة سنة وستة أشهر

﴿ذكر بعض سيرته﴾

كان عادلاً حسن السيرة شجاعاً فاضلاً عدله انه اشترى عماليلك من بعض التجار وأحاطهم بأمن على
عامل خوزستان فاعطاهم البعض ومطل بالباقي فحضر واجلس الحكم وأحسنوا معهم غلمان
القاضي فلما رأهم السلطان قال لحاجبه انظر ما حال هؤلاء فسألهم عن حالهم فقالوا لنا خصم
يحصر معنا مجلس الحكم فقال من هو فقالوا السلطان ودكروا فقتلهم فاعلم ذلك فأتته عليه واكره
وأمر باحضار العامل وأمره بإيصال أموالهم والجمل الثقيل ونكل به حتى يمنع غيره عن مثل
فعله ثم انه كان يقول بعد ذلك اتقيدت بما عليا حيث لم أحضر معهم مجلس الحكم فيقتدي
في غيري ولا يمنع أحد من الحضور فيه وأذا الحق ومن عدله انه كان له خازن يعرف بابي أحمد
القرنوي فقتله الباطنية فلما قتل أمر به رخص الخزانة فعرض عليه فهاذرح فيه جوهر كثير نفيس
وقال ان هذا الجوهر عرض على مسد أيام وهو في ملك اتخاه وسلمه الى خادم ليحفظه وينظر من
أتخاه فيسلم اليهم فسأل عنهم وكانوا يخبرونه واذها به وأيسوا منه فسكنوا فاحضرهم
وسلمه اليهم ومن عدله انه أطلق المكوس والصرائب في جميع البلاد ولم يعرف منه فعل فيج وعلم
الامراء سيرته فلم يقدم أحد منهم على الظلم وكفوا عنه ومن محاسن أعماله ما فعله مع الباطنية
على ما ذكره

﴿ذكر حال الباطنية أيام السلطان محمد﴾

قد تقدم ذكر ما اعتمد من حصر قلاعهم ونحن نذكر ههنا زيادة اهتمامه بامرهم فانه رحمه الله
نعاني لما علم ان مصالح البلاد والامداد منوطه بعموم آثارهم واخراب ديارهم وملك حصونهم
وقلاعهم جعل قصدهم به وكان في أيامه المقدم عليهم والقسم بامرهم الحسن بن الصباح الرازي
صاحب قلعة الموت وكانت أيامه قد طالت وله من ملك قلعة الموت ما يقارب ستا وعشرين سنة
وكان المجاورون له في أجمع صور من كثر غزواته عليهم وقتله وأسرهم وجاهلهم وسي نسايتهم فسير
اليه السلطان العساكر على ما ذكرناه فعات من غير بالغ غرض فلما اعصل داؤه نذب لقتاله
الامير اوشتم كين شير كير صاحب آيغوساوه وغيره بالملك منهم عدة قلاع منها قلعة كلام ملكها
في جنابى الاولى سنة خمس وخمسمائة وكان مقدمها يعرف بعلي بن موسى فامنه ومن معه
وسيرهم الى الموت وملك منهم أيضا قلعة بيره وهى على سبعة فراسخ من قروين وأمنهم وسيرهم
الى الموت أيضا وسار الى قلعة الموت فبين معه من العساكر وأمره السلطان بعدة من الامراء
فخصرهم وكان هو من بينهم صاحب القرى والبصرة في قتالهم مع جوده رأى وشجاعة فبنى
عليها ما كان يسكنها هو ومن معه وعين لكل طائفة من الامراء أشهر يقمونها فكانوا يبنون

وفينا ولم تدع الصديق صديقا ١٨٦ ذوالقفل لا يرضى بوسم صدائه حتى يرى حقوقها تحقيقا فلن يرجع الحب أن يدعى أخا

وعلى الزئبق بأن يكون رفيقا
ان غاب غاب محافظا أو حل
ن صدا عما أو قال كان صدوقا
وفي هذا الشعر يقول
ويكاد من على الهوى يفزاه
عما تفكر أن يرى زنديقا
وقوله
أعليك أعتب أم على الأيام
بدأت وكنت مؤكدا بتمام
قطع التواصل فربنا يتواعد
وقطعت أنت تواصل الأقاليم
هلا ألفت اذ الزمان مشتت
الألف للارواح لا الاجسام
وفي هذا الشعر يقول
عزرا أبا عيسى عسى لك في
القلا
عزرا واذ علم بلا اعلام
من غابت الاخبار عنه ودينه
دين الامامة قال بالادوام
خدم من فرائدك الذي أعطيتني
فالدردرك والنظام نظامي
حكم معانيها ما بينك التي
فصلتها في الكلام كلالى
وشمره في الهزل وغيره
أكثر من أن نأق عليه
وأكثر الفناء المحدث في
وقتنا هذا من شعره وقد
أشبع بموته وأن اليربدي
غرقه لانه كان هجاء وقيل
بل هرب من البصرة وخلق
بهمج وخلق بأبي طاهر بن
سليمان بن الحسن صاحب
البحرين
(قال المسعودي) وقد
أثينا على أخبار المتق وما
كان في أيامه من الكواثر
والاحداث على الشرح والابصار في الكتاب الاوسط الذي كتابنا هذا ناله وانما ندكر من

في هذه السنة جهز على بن يحيى صاحب افر قبة أسطولا في البحر الى مدينة قابس وحصرها
وسبب ذلك ان صاحب ارفع بن مكن الدهماني أنشأ مراكبها ليجعل التجار في البحر وكان
ذلك آخر أيام الامير يحيى فلم يسكن يحيى ذلك جربا على عاداته في المداواة فلما ولى على الامر بعد أبيه
أنف من ذلك وقال لا يكون لاحد من أهل افر بقة ان يباو في اجزاء المراكب في البحر
بالتجار فلما خاف ارفع ان ينعنه على التجار الى العيون حارمك الفرج بصلية واعتصم به فوعده
رجار أن ينصره ويعينه على احرار مراكبه في البحر وأنه في الحال اسطولا الى قابس فاجتازوا
بالمهدي فحينئذ تحقق على انفاقه او كان يكذب فلما جاز اسطول رجار بالمهدي أخرج على اسطوله
في أثره فتوافى الجميع الى قابس فلما رأى صاحبها اسطول الفرج والسيلين لم يخرج مراكبه فعاد
اسطول الفرج وبقى اسطول على حصص رافعا بقابس مضيقا عليها ثم عادوا الى المهدي وتمادى
رافع في الخالفة لعدو وجع قبائل العرب وسار بهم حتى زل على المهدي بمحاصر الهاد وادع عليها
وذلك انني انما جئت للدخول في الطاعة وطلب من يسعي في الصلح وافعله تكذب أقواله فلم يجبه
عن ذلك البحر وأخرج العساكر وحملوا على رافع ومن معه حملة متكررة فالحقهم بالبيوت
ووصل العسكر الى البيوت فلما رأى ذلك النساء محسن وولولن فغارت العرب وعادت القتال
واستهديفنا ذلك الامر الى المغرب ثم افرقوا وقد قتل من عسكر رافع بشر كثير ولم يقتل من جند على
غير رجل واحد من الرجال ثم خرج عسكر على حمرة أجرى فافتتوا أسد من القتال الاول كان
الظهور فيه لعسكر على فلما رأى رافع انه لا طاقة له بهم رحل عن المهدي ليلا الى التبر وانفذ به
أهلها من دخوله فافتتاهم أياما قلائل ثم دخلها فأرسل على اليه عسكران المهدي فحصره وفيها
الى ان خرج عنها واعد الى قابس ثم ان جماعه من أعيان افر بقة من العرب وغيرهم سألوا عليا في
الصلح فامتنع ثم أجاب الى ذلك فتواعد عليه

(ذكر الوحشة بين رجار والامير على)
كان رجار صاحب صقلية بينه وبين الامير على صاحب افر بقة مودة وكيدة الى ان أعان رافعا كما
تقدم قبل فاستوحش كل من من صاحبته ثم بعد ذلك خاطبه رجار عام تجرد عنهم موقتا كدت
والاحداث على الشرح والابصار في الكتاب الاوسط الذي كتابنا هذا ناله وانما ندكر من

بجكم التركي وكان مقهله
في رجب سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة وما كان من أمره
مع الأكراد بناحية واسط
وما كان من كونكار الديلي
واسنيلانه على جيش
بجكم واتخذار محمد بن رائق
من الشام ومحاربته كونكار
بعكبر وختالته آياه ودخوله
الحضرة وما كان بينهم من
الوقعة بالحضرة الى أن
انهزم كونكار واستولى
محمد بن رائق على الامر
وما كان من اليريديين
وموافاتهم الحضرة
وخروج المتقي عناهم محمد
ابن رائق الموصل في كتابنا
المرجم بأخبار الزمان
فأغنى ذلك عن اعادته في
هذا الكتاب والله الموفق

الصواب

يؤد كخلافة المستكن بالله
وبوع المستكن بالله وهو
أوالقاسم عبد الله بن علي
المكنى يوم السبت ثلاث
خون من صفر سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة وخلف في
شعبان سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة لسبع بقين من
هذا الشهر فكانت خلافة
سنة وأربعة أشهر الأبا
وامه أم ولد
يؤد كرجل من أخباره
وسيره ولم كان في أيامه
قد قدمنا عند ما ذكرنا
خلق المتقي لله أن المستكن

الوحشة فارسل رجار رسالة فيها خشونة فاحترز على منه وأمر بتجديد الاسطول واعداد الالهية
للقاه العدو وكانت المراتبين برا كثر في الاجتماع معه على الدخول الى صقلية فكفر رجار عما
كان يعتقد

﴿ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء بلغازي عليها﴾

في هذه السنة قتل لؤلؤ الخادم وكان قد استولى على قلعة حلب واعمالها بعد وفاة الملك رضوان
وولى اتابكية ولده البارسلان فلما مات أقام بعده في الملك سلطان شاه بن رضوان وحكم في دولته
أكثر من حكمه في دولة أخيه فلما كان هذه السنة سار منها الى قلعة جعفر ليجتمع بالامير سالم بن
مالك صاحبها فلما كان عنده قناعة نادى رزق بريق الماء مقصده جماعة من أصحابه الأتراك وصاحوا
ارنب ارنب وأوعوا انهم يتصيدون ورموه بالشباب فقتل فلما هلك نهوا خزانته فخرج اليهم
أهل حلب فاسعدوا ما أخذوه وولى أتابكية سلطان شاه بن رضوان خمس الخواص ياروقاش
فيق شهرا وعزلوه وولى بعده أبو الماعلى بن المنجلي الدمشقي ثم عزله وصادروه وقيل كان سبب
قتل لؤلؤ انه أراد قتل سلطان شاه بكاتل أخاه ألب أرسلان قبله فقطن به أصحاب سلطان شاه فقتلوه
وقيل كان قتله سنة عشر وخمسمائة والله أعلم ثم أن أهل حلب خافوا من الفرغ فسلخوا البلد الى
تجم الدين بلغازي فلما تسلمه لم يجد في مال ولا ذخيرة لان الخادم كان قد فرق الجميع وكان الملك
رضوان قد جمع فاكثرت فرقه الله غير ولاده فلما رأى بلغازي خلق البلد من الاموال صادر جماعة
من الخدم بعال صانع به الترخيع وهاذهنهم مدة يسيرة تكون بقصد ارميره الى ماردين وجمع
العساكر والعود فلما غلبت المدينة سار الى ماردين على هذا العزم واستخطف بحباب ابنه حسام
الدين غرناش

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في رابع عشر صفر انخسف القمر انخسافا كبيرا وفي هذه الليلة هجم الفرغ على
ريض حاتم الشام وقتلوا من أهلها ما يزيد على مائة رجل وعادوا وفيها يوم عرفة كانت
زلزلة بالعراق والحزيرة وكثير من البلاد وخرت بغداد ودمر كثير من الجانب الغربي وفيها مات
احمد العربي ببغداد وكان من عباد الله الصالحين له كرامات وقبره بآربها وفي هذه السنة في
شوال توفي أبو علي محمد بن سعد بن ابراهيم بن بهان الكاتب وعمره مائة سنة وكان عالما بالاسناد وروى
عن أبي علي بن شاذان وغيره والحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله الشافعي القرضي الحاسب وكان
واحد عصره في علم القرائن والحساب وسمع الحديث من أبي الحسين بن المهدي وغيره وفيها
مات الكركياكس ملك القسطنطينية وملك بعده ابنه بوخاوس لثيابه وفيها مات دوقس
انطاكية وكفى الله شره

﴿ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وخمسمائة﴾

﴿ذكر ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرقي شخصه ببغداد﴾

لما توفي السلطان محمود ملك بعده ابنه محمود وبردولته الوزير الربيع أبو منصور وأرسل الى
الخليفة المستظهر بالله يطالب ان يعطيه ببغداد فخطب له في الجمعة ثالث عشر المحرم وكان
شعبه ببغداد ورمز ان الامير ديس بن صدقة كان عند السلطان محمد مقتول والده على
ما ذكرناه فاحسن اليه وأعطاه اقطاعا كثيرا فلما توفي السلطان محمد خطب السلطان محمود
في العود الى بلاده الحسنة فاذن له في ذلك فعاد اليها فاجتمع عليه خلق كثير من العرب والاكراد
بوعيه بالسبق على نهر عيسى من أعمال قادور بآه القرية المعروفة بالسندية في الوقت الذي سملت فيه عين المتقي بايع له أبو

الوفاء نورون وسائر من حضره من القواد ١٨٨ وأهل الدولة وأهل عصره من القضاة منهم القاضي أبو الحسن محمد بن الحسين

ابن أبي الشوارب وجماعة
من الهاشميين فمضى بهم في
يومهم ذلك الغروب والعشاء
وسار حتى زل في يوم الأحد
بالعاشية فلما كان في يوم
الاثنين انحدروا في الماء
راكباً في الطيار الذي
يسمى الغزالة وعلية
فانسوة طوباة محدودة
ذكر أنها كانت لايه المكفي
بالله وعلى رأسه نورون
التركي ومحمد بن محمد بن يحيى
شيرزاد وجماعة من غلامه
وسلم اليه التقي ضرباً
وأحمد بن يحيى القاضي
مقبوضاً عليه وحضر بعد
ذلك سائر القضاة والهاشميين
فبايعوا له واستوزر أبا
الفرج محمد بن علي السامري
مدة ثم غضب عليه وغلب
على أمره محمد بن شيرزاد
وجلس للناس وسأل عن
القضاة وكشف عن أمر
شهود الحضرة فأمر بإسقاط
بعضهم وأمر باستنابة بعضهم
من الكذب وقبول بعضهم
لأشياء كان قد علمهم قبل
الخلافة فامتثل القضاة
ما أمر به من ذلك واستقصى
على الجانب الشرقي محمد بن
عبسي المعروف بابن أبي
موسى الحنفي وعلى الجانب
الغربي محمد بن الحسن بن
أبي الشوارب الأموي
الحنفي فقاتل العامة إلى
ههنا انتهى سلطانها انتهى

وغيرهم وكان آتسقر البرقي مقبلاً بالرحمة وهي أقطاعه وليس بسده من الولايات شيء
فاستخلف عليها ابنه عز الدين مسعوداً وسار إلى السلطان محمد قبل موته عازماً على مخاطبته
في زيادة أقطاعه فبلغه وفاة السلطان محمد قبل وصوله إلى بغداد وسمع مجاهد الدين بهروز بقر به
من بغداد فأرسل اليه عندهم دخولها فصار إلى السلطان محمود فقبضه فوقع السلطان بولاية
شحنة كية بعد ادوهو بخوان وعزل بهروز وكان الأمر عند السلطان يريدون البرقي
ويتمصبون له ويكرهون مجاهد الدين بهروز ويحسدونه لثبته وكان عند السلطان محمد وخافوا
أن يزداد تقدمه عند السلطان محمود وحكماً فلما ولي البرقي شحنة كية بعد ادوهو بهروز إلى
تكريت وكانت له ثم إن السلطان ولي شحنة كية بعد اداله ميرمكوبرس وهو من أكابر الأمراء
وقد حكم في دولة السلطان محمود فلما أعطى الشحنة كية سير الهاربيبة الأمير حسين بن أزبك أحد
الأمراء الأتراك وهو صاحب أسد أناذلينوب عنه ينفذ والعراق وفارق السلطان من باب همدان
واتصل به جماعة الأمراء البكجية وغيرهم فلما سمع البرقي خطاب الخليفة المستظهر بالله ليليا أمره
بالتوقف إلى أن يكتب السلطان ويفعل ما يرد به الأمر عليه فأرسل إليه الخليفة فأجاب أن يرسم
الخليفة العود وعدت والأفلا بد من دخول بغداد فجمع البرقي أصحابه وسار إليه فالتقوا واقتتلوا
فقتل أخ الحسين وأنهم هو ومن معه وعادوا إلى عسكر السلطان فكان ذلك في شهر ربيع الأول
قبل وفاة المستظهر بالله بآيام

﴿ ذكر وفاة المستظهر بالله ﴾

في هذه السنة السادسة عشر شهر ربيع الآخر توفي المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي
بأمر الله وكان مرضه التراقي وكان عمره إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وستة أيام وخلفته
أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً ووزر له عميد الدولة أبو منصور بن جهير
وسيد الملك أبو المعالي المنصور بن عبد الرزاق الأصمعي وزعم الرؤساء أو القاديين من جهير
ومحمد الدين أبو المعالي هبة الله بن المطلب ونظام الدين أبو منصور الحسين بن محمد ونائب عن الوزارة
أمين الدولة أبو سعد بن الموصلاياوقاضي القضاة أبو الحسن علي بن الدامهاني ومضى في أيامه
ثلاثة سلاطين خطب لهم بالحضرة وهم تاج الدولة تنس بن الب أرسلان والسلطان بركات
ومحمد ابتاع ملك شاه ومن غرب الاتفاق إلى ما توفي السلطان الب أرسلان توفي بعده القائم
بأمر الله وما توفي السلطان ملك شاه توفي بعده المقتدي بأمر الله وما توفي السلطان محمد توفي
بعده المستظهر بالله

﴿ ذكر بعض أخلاقه وسيرته ﴾

كان رضى الله عنه لين الجانب كريم الاخلاق يحب اصطناع الناس وبشغل الخير ويسارع إلى
أعمال البر والمثوبات مشكوراً الماسعي لا يرد مكرمة تطلب منه وكان كثير الوقوف عن بوليته غير
مصغ إلى سعيه وساع ولا ملتفت إلى قوله ولم يعرف منه قانون وانحلال عزم بأقوال أعداء
الاعراض وكانت أيامه أيام سرور للبيعة فكانها من حسن أعيادها وكان أبلغه ذلك فرح به
وسره وإذا مرض سلطان أو نائب له إلى أذى أحد بالغ في انكار ذلك والزرع منه وكان حسن
الخط جيد التوقيعات لا يباريه فيها أحد بل على فضل غرور وعلم واسع ولما توفي صلى عليه ابنه
المسترض بالله وكبراً رعاودفن في حجرة له كان بأناتها ومن شعره قوله
أذاب الحر الهوى في القلب ما جدا * لم يحدث إلى رسم الوداع عدا

في خلافه أمره ونهيه وقد كان بينه وبين الفضل بن المقتدر الذي يسمى بالمطيع قبل ذلك محاوراً في دار ابن وكيف

الفتح فلما حل المستكني
الى نهر عيسى ليما به له هرب
المطيع من داره وعلم انه
سابق عليه فلما استقرت
للمستكني طلب المطيع فلم
يقف له على خبره فهدم داره
واقن على جميع ما قدر عليه
من بستان وغيره (وذكر)
أوالحسن علي بن أحمد
الكتاب البغدادى قال لما
استخلف المستكني ضم اليه
نورون غلاما تركيا من
غلمانه فف بين يديه وكان
للمستكني غلام قد وقف على
أخلاقه ونشأ في خدمته
فكان المستكني يميل الى
غلامه وكان نورون يريد
من المستكني أن يشتم
المضموم اليه على غلامه
الاول فكان المستكني
يدع بالغلوم التركي في
حواله اتباعا لمراضاة
نورون فلا يبلغ له ما يبلغ
غلامه (قال) وأقبل
المستكني يوما على محمد بن
محمد بن يحيى بن شهرزاد
الكتاب فقال له أنعرف
خبرا للحاج بن يوسف مع
أهل الشام قال لا يا أمير
المؤمنين قال ذكروا أن
الحجاج بن يوسف كان قد
اجتمع قوم من أهل العراق
وجد عندهم من الكفاية
ما لم يجد عند محمد بن
الشاميين فنشئ ذلك على
الشاميين وتكلموا فيه

وكيف أسلك نيج الاصطبار وقد * أرى طرائق في مهوى الهوى قددا
قد أخلف الوعد بدركه شفتيه * من بعد ما قد في دهرى بما وعدا
ان كنت اتقص عهد الحب في خلدي * من بعد هذا فلا عاينته أبدا
(ذكر خلافة الامام المسترشد بالله)
لما توفي المستظهر بالله بوبع ولده المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن أبي العباس أحمد بن
المستظهر بالله وكان ولي عهد قد خطب له ثلاثا وعشرين سنة فباعه أخوه أبنسا المستظهر بالله
وهما أبو عبد الله محمد وأبو طالب العباس وعمومته بنوا المقدسى بأمر الله وغيرهم من الامراء
والقضاة والاعمة والاعيان وكان المتولى لاخذ البيعة القاضي أبو الحسن الدامغانى وكان نائباً
عن الوزارة فأقره المسترشد بالله عليهما لم يأخذ البيعة قاض غير هذا وأحمد بن أبي دواد فانه
أخذها لولائى بالله والقاضى أبو على اسمعيل بن اسحق أخذها لنفسه بالله ثم ان المسترشد عزل
فأبى القضاء عن نيابة الوزارة واستنوزر بأجمع محمد بن الربيب أبى منصور وزير السلطان
محمود وكان والده خطيب فى معنى ولده حتى استنوزر وقبض على صاحب الخزن أبى طاهر
يوسف بن أحمد الحزرى
(ذكر هرب الامير أبى الحسن أخى المسترشد وعوده)
لما شغل الناس ببيعة المسترشد بالله ركب أخوه الامير أبو الحسن بن المستظهر بالله فسقته
ومعه ثلاثه نفر واتخذوا الى المدائن وساروا الى ديبس بن صدقة بالحلة فأكرموا ديبس وعلم منه
وفاء المستظهر بالله وأقام له الاقامات الكثيرة فلما علم المسترشد بالله خبره أمره ذلك وأقبله وأرسل
الى ديبس بطاب منه اعادته فأجاب بانى عبد الخليفة ووافق عند أمره ومع هذا فقد استنذرى
ودخل منزله فلا أكرهه على أمر أبداً وكان الرسول نقيب القضاة فى الدين على بن طراد
الزبى فقص الامير أبو الحسن وتحدث معه فى عوده ونشئ له عن الخليفة كل ما يريد فاجاب
الى العود وقال انى لم أفارق أخى لشرا ربه وانما الخوف جعلنى على مفارقتة فاذا أمنتى قصده
وتكفل ديبس باصلاح الحال بنفسه والمسير معه الى بغداد فعاد النقيب وأعلم الخليفة الحال
فأجاب الى ما طلب منه ثم حدث من أمر البرقى وديبس ومنكوب من ماذكرناه فأنظر الحال
وأقام الامير أبو الحسن عند ديبس الى ثمانى عشر صفر سنة ثلاث وخمسة ثم سار عن الحلة
الى واسط وكثر جمعه وقوى الارواح بقوة مملك مدينة واسط وخيف جانبه فتقدم الخليفة
المسترشد بالله بالخطبة لولى عهده ولده أبى جعفر المنصور وعمره حينئذ اثنا عشر سنة فخطب له
ثانى ربيع الآخر سنة اذ وكتب الى البلاد بالخطبة له وأرسل الى ديبس بن مزي بنى معنى الامير
أبى الحسن واته الا أن قد فارق جواره ومديده الى بلاد الخليفة وما يتعلق به وأمره بقصده
ومعاجلته قبل قوته فأرسل ديبس العساكر اليه فقاروق وسط وقد تحير هو وأصحابه ففعلوا
الطريق ووصلت عساكر ديبس فصادقهم عند الصلح فنبهوا قتاله وهرب الاكراد من
أصحابه والاراك وعاد الباقون الى ديبس وبقي الامير أبو الحسن فى عشر فمضى أصحابه
وهو عطشان وبينه وبين الماء خمسة فراسخ وكان الزمان قيطافاً يقن بالتلف تبعه بدويان
فأراد الحرب من حافى فاستدركه فاحذاه وقد اشتبه به العطش فسقياه وجلاه الى ديبس فسيرة
الى بغداد حمله الى الخليفة بعد ان بذل له عشرين ألف دينار فحمل الى الدار العزيزة وكان بين
خروجه عنها وعوده اليها أحد عشر شهراً ولم ادخل على المسترشد بالله قبل قدومه وقبله المسترشد
فبلغ اليه كلامهم فركب فى جماعة من الفرقة وأوغل بهم فى الصحراء فلاح لهم من بعد فطار ابل فطار جرحل من أهل الشام

فقال له امض فاعرف ما هذه ١٩٠ الاشباح واستقص أمرها فلم يلبث أن جاء وأخبره أنها ابل فقال أمجلة هي أم غير

محملة قال لأدري ولكي أعود وأعرف ذلك وقد كان الحجاج أتبعه رجل آخر من أهل العراق وأمره بمثل ما كان أمر الشامي فلما رجع العراقي أقبل عليه الحجاج وأهل الشام يسمعون فقال ما هي قال ابل قال وكم عددها قال ثلاثون قال وما تحمل قال زينا قال ومن أين صدرت قال من موضع كذا قال ومن رماها قال لا قال قلت لي أهل الشام فقال

الأم على عمرو ولومات أونأي لقل الذي يغني غناه لك عمرو فقال ابن شيرزاد فقال يا أمير المؤمنين بعض أهل الأدب في هذا المعنى ثم الرسوا من يحتاج مرسله

منه إلى العود والامران

ميدان

كذلك ما قال أهل العلم في

مثل

طريق كل أخى جهل

طريقان

قال المستكني ما أحسن

ما وصف الجعزي الرسول

بالذ كما يقوله

وكان الذ كما يبعث منه

في سواد الأمور شعله نار

وعلم ابن شيرزاد استتال

المستكني لسلام تورون

فأخبر تورون بذلك فأعماه

منه وأزاله عن خدمته

﴿ ذكر مسير الملك مسعود وجيوشه إلى العراق وما كان بينهما وبين

البرسقي وديس ﴾

في هذه السنة في جمادى الأولى برز البرسقي ونزل بأسفل الرقة في عسكره ومن معه وأظهر أنه على قصد الحيلة وأحلا ديبس بن صدقة عنها وجمع ديبس وجوها كثيرة من العرب والأكراد وفرق الأموال الكثيرة والسلاح وكان الملك مسعود ابن السلطان محمد بالموصل مع أنابك أي به جيوشه بك فأشار عليه ما جماعة ممن عندهما بقصد العراق فإنه لا مانع منه فصار إلى جيوشه كبيره ومع الملك مسعود وزيره نخر الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس وقسم الدولة وذكر بن آسنقر جدموكتنا الألبان بالموصل وكان من النجاعة في الغاية ومعهم أيضا صاحب سنجان وأبو الهيجا صاحب اربل وكر باوي بن خراسان التركاني صاحب البوزنج فلما علم البرسقي فرمهم حافهم وكان البرسقي قد عاقد جعله السلطان محمد أنابك ولده مسعود على ما ذكرناه وإنما كان خوفه من جيوشه بك فلما قاربوا بعد أسفار اليهم ليقا ناهم وبصدهم فلما علم مسعود وجيوشه بك ذلك أرسلوا إليه الأمير كراوي في الصلح وأعلمه أنهم اتعاجبا وأنجد له على ديبس واصطلحوا وتعاهدوا واجتمعوا ووصل مسعود إلى بغداد ونزل بدار المملكة ووصلهم الخبر بوصول الأمير عماد الدين منكبرس المتقدم كره في جيش كثير فصار البرسقي عن بغداد نحوها ليحارب به ويعينه عنها فلما علم بمنكبرس قصد النعمانية وعبر دجلة هناك واجتمع هو وديس بن صدقة وكان ديبس قد خاف من الملك مسعود والبرسقي فبنى أمره على التحايرة والملاطفة فأهدى إلى مسعود هدية حسنة والبرسقي وجيوشه بك فلما وصله خبر وصول منكبرس راسله واسمعه واستغله واتهقا على التعاضد والناسر واجتمعوا وكل واحد منهما قوى بصاحبه فلما اجتمع أسار الملك مسعود والبرسقي وجيوشه بك ومن معهم إلى المدائن لقاها ديبس ومنكبرس فلما وصلوا المدائن أتتهم الأخبار بكثرة الجمع معهم فاعاد البرسقي والملك مسعود وعبر نهر صر و حفظ الخاضعات عليه ونهب الطاقان السوادنيهما فأحسانهم الملك ونهر صر صر ونهر عيسى وبعض دجيل واستباحوا النساء وأرسل المسترشد بالله إلى الملك مسعود والبرسقي بنكر هذه الحال وأمرهم بحقق الدماء وترك الفساد وأمر بالموادعة والمصالحة وكان الرسل سديدا الدولة بن النابري والأمام الأسعد المهدي مدرس النظامية فأنكر البرسقي أن يكون جرى منه شيء من ذلك وأجاب إلى العود إلى بغداد فوصل من أخبره أن منكبرس وديس قد جهزوا ثلاثة آلاف فارس مع منصور أخي ديبس والأمير حسين بن از بشار يرب منكبرس وسيراه وعبر عند دريخان ليقطعوا الخاضعة عند ديارى إلى بغداد فدخلوا هاهنا عسكرهم وجمعوا عندها فاعاد البرسقي إلى بغداد وعبر الجسر لئلا يخاف الناس ولم يعلموا الخبر وخلف ابنه عز الدين مسعود على عسكره بصريه واستعجب معه عماد الدين زندي بن آسنقر فوصل إلى ديارى ومنع عسكره منكبرس من العبور فأقام يومين فأنه كتاب ابنه عز الدين مسعود يخبره أن الصلح قد استقر بين الفريقين فأنكسر نشاطه حيث جرى هذا الأمر ولم يعلم به وعاد نحو بغداد وعبر إلى الجانب الغربي وعبر منصور وحسين فسار إلى عسكرهما خلفه فوصلوا بغداد عند نصف الليل فنزلوا عند جامع السلطان وسار البرسقي إلى الملك مسعود فاخذ بركه

(وحدث) أبو اسحق ابراهيم بن اسحق المعروف بابن الوكيل البغدادي قال كان أبي قد عاقد في خدمة المكتفي وماله

فلما كان من أمره ما شهرت في خدمة أخيه عبد الله بن المكتفي فلما أفضت ١٩١ الخلافة إليه كنت أخص الناس

مفرايتهم في بعض الأيام
وعنده جماعة من ندماه
من كان يعاشرهم قبل
الخلافة من جيرانه بناحية
دار ابن طاهر وقد بدا كروا
الجر وأفعالها وما قال الناس
فيهم المشرور والمظوم
وما وصفته فقال بعض
من حضري أمير المؤمنين
ما رأيت أحدا وصف
الجر بأحسن من وصف
بعض من تأخر فلهذا كرفي
بعض كتبه في الشراب
ووصفه أنه ليس في العالم
شيء واحد أخذ من أمهاته
الأربع فضيلتها وابتزها
أكرم خواصها إلا الجر
فلهذا النار وهو أحسن
اللون ونذوة الهواء وهي
ألين المجسات وعذوبة
الماء وهي أطيب المذاقات
وبرد الأرض وهي الذ
المشروبات قال وهذه
الأربع وإن كن في جميع
الماء كل والمشارب
متركة فليس الغالب
عليه ما وصفنا من الغالب
على الجر قال وأصفها قد
قلت في اجتماع الصفات
التي ذكرناها
لست أرى كل را في جمعها
لأربع هي قوام الوري
عذوبة الماء ولين الهواء
وسخنة النار وبرد التري
ولما كانت الأراج بالوضع
الذي وصفناها به من

وماله وعاد إلى بغداد فمعه عند الفطرة العتيقة وأصدق الملك مسعود وجيوش بك فتر لا عند
الأميرستان وأصدق ديبس ومنكبرس فبما تحت الرقة وأقام عز الدين مسعود بن العرسقي عند
منكبرس منفردا عن أبيه وكان سبب هذا الصلح أن جيوش بك كان قد أرسل إلى السلطان محمود
بطلب الزيادة له للملك مسعود فوصل كتاب الرسول من العسكريند كانه لقي من السلطان احسانا
كثيرا وأنه أقطعهم أذربيجان فلما بلغه رحيلكم إلى بغداد اعتقد أنكم قد عصيت عليه فعاد عما
كان استقر وبقول أن السلطان قد جهز عسكر إلى الموصل فوقع الكتاب بيد منكبرس فإرساله
إلى جيوش بك وضمي له إصلاح السلطان له وللملك مسعود وكان منكبرس متروجا بآبام الملك
مسعود واسمها مرجان وكان يؤثر مصحفه لذلك واستقر الصلح وناقاهن العرسقي أن يجمع منه
فاتع إلى إرسال العسكر إلى درزيجان لينفذ في مقابلته العرسقي ليخز العسكر منه ويقم الاتفاق
فكان الأمر في سيره على ما تقدم وكان العرسقي محبوبا إلى أهل بغداد لحسن سيرته فيهم فلما
استقر الصلح ووصلوا إلى بغداد فخرج العرسقي أصحابه وجوه وبطل ما كان يحدث به نفسه
من التعلب على العراق فغير أمر السلطان وسارع العراق إلى الملك مسعود فأقام معه واستقر
منكبرس في شحنة بغداد وودعه ديبس بن صدقة وعاد إلى الحلبة بعد أن طالب بدرايه بدرب
فيروز وكانت قد خلت في جامع القصر ببيتة أفضو صلح عنها عيال وأقام منكبرس ببيتة أديظم
ويعسف إليه ويصادرهم فاحتفي أرباب الأموال وانتقل جماعة إلى حرم دار الخلافة خوفا منه
وبطالت معاش الناس وكثر أحماسه الفساد حتى أن بعض أهل بغداد زوت إليه امرأه
زوجها فقدم بعض أصحاب منكبرس فأتاه وكسر الباب وجرح الروح عدة جراحات وأبني
روجه فمكر الدعاء له إلا ونهار أو استغاث الناس لهذه الحال وانقلوا الأسواق فأخذ الحنفدي إلى
دار الخلافة فاعتقل أياما ثم أطلق وسمع السلطان عياضه منكبرس ببيتة أديظم فأرسل إليه
بستدعيه ويختمه على الحقوق به وهو غالف ويدافع وكلما طلبه السلطان لم يجمع الأموال
والمصادر فلما علم أهل بغداد تغير السلطان عليه واستدعاه أياه طمعه أفيه فسارحيند
منكبرس عنهم خوفا فإبشور وأبهو كى الناس شروظهم من كان مسترا

(ذكر وفاة ملك الفرغ وما كان بين الفرغ وبين المسلمين)

في ذي الحجة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة توفي بغدوين ملك القدس وكان قد سار إلى ديار
مصر في جمع الفرغ فأصدا ملكها والتغاب عليها وقوى طمعه في الديار المصرية وبلغ مقابل
بنيس وسجى النيل فانتص جرح كان به فلما أحسن بالموت عاد إلى القدس صفات ووصى ببلاده
للقمص صاحب الرها وهو الذي كان أسره جكرمش وأطلقه جاولي سقاو ووافق أن هذا
القمص كان قد سار إلى القدس زور ربيعة فاعاد فلما وصى إليه بالملك قبله واجتمع له القدس
والرها وكان أبناك طمعه يكن قد سار عن دمشق لقتال الفرغ ينزل بين دير أيوب وكفر بصل
باليرموك فخفيت عنه وفاة بغدوين حتى سمع الخبر بعد ثمانية عشر يوما وبينهم نحو يومين أناته
رسل ملك الفرغ بطلب المهاهدة فاقترح عليه طمعه يكن ترك المناصفة التي بينهم من جبل عوف
والخناق والصلت والغور فلم يجب إلى ذلك وأظهر القوة فسار طمعه يكن إلى طبرية فنهاها ما حولها
وسار منها نحو عسقلان وكانت لليرمين وها عساكرهم كانوا قد سبروها لما عاد ملك القدس
الموتى عن مصر وكافوا سبعة آلاف فارس فاجتمعهم طمعه يكن وأعلمه المقدم عليهم أن أصحابهم
تقدم إليه بالوقوف عند درأى طمعه يكن والتصرف في ما يحكم به فأقاموا بعد عسقلان نحو شهرين

الفضل على سائر ما ينال ويوصف من صنوف اللذات والمدح بها بما ينفع من فنون الشهوات قال فاما ما سماع الجر فله يشبه

أجرى في العالم وأصغر من
ياقوت وعقيق وذهب
وغير ذلك من الجواهر
النفيسة والحقلى الفاخرة
قال وقد شبهها الأولون
بدم الذئب ودم الجسون
وشبهها غيرهم بالزيت
والزرق وغيرهما وتسميها
بالجوهر الاكرم أفضل
لها وأحسن في مدحها قال
فأما صفاؤها فيقتضئ أن
يشبه بكل ما يقع عليه اسم
الصفاء وقد قال بعض
الشعراء المتقدمين في صفاتها
تربك القسنى من دونها
وهى دونه
وهذا أحسن ما قاله
الشعراء في وصف الجرف قال
وقد أتى أبو نواس في وصفها
ووصف طعمها وريحها
وحسنها ولونها وشعاعها
وفعلها في النفس وصفة
الأنموط ورفاؤها وأدائها
وحال المسامات عليها
والاصطباح والاعتناق
وغير ذلك من أحوالها بما
يكاد يملأ لسان وصفها
لولا اتضاع الأوصاف لها
واحتمالها لياها وأنما الانتكاد
تخصر ولا يبلغ إلى غاياتها
قال وقد وصف أبو نواس
نورها فقال
فكانه في كفه
شمس وراحتهم قمر

(وقال)

فما في البيت اذ مرجت * مثل فعل الصبح في الظلم ذهني سارى الظلام بها * كاهناده السفر بالعلم واقيت

ولم يورثوا في الفرغ أترافعا طغتكين الى دمشق فأتاه الصرخ بن مائمه ثلاثين فارسا من الفرغ
أخذوا حصانهم اعماله يعرف بالحبس ويعرف بحصن جلدك سله الهم المستقط به وقصدوا
أذرعاً فتم بوجها فرسل الهم تاج الملوكة يورين طغتكين ففتحوا واعنه الى جبل هناك فنازلهم
فأتاه أبوه ونهاه عنهم فلم يفعل وطعم فيهم فلما أسس الفرغ قاتلوا قتال مستقتل فزلا من الجبل
وجلا على المسلمين حلة صادقة هرهمهم أو أسروا وقتلوا خلقا كثيرا وعاد القتل الى دمشق
على أسواحل فصار طغتكين الى حلب وبها بلغا زى فاستنجدوا وطلب منه التعاضد على الفرغ
فوعده المسير معه فبينما هم يحلب أتاه الخبر بان الفرغ قصدوا حوران من أعمال دمشق
فهموا وقتلوا وسبوا وعادوا فاتفق رأي طغتكين والبلغا زى على عود طغتكين الى دمشق
وجاية بلاده وعودا بلغا زى الى مارد بن جع العساكروا الاجتماع على حرب الفرغ فصالح
البلغا زى من يلمه من الشرغ على ما تقدم ذكره وعبر الى مارد بن جع العساكروا كان ما ذكره
سنة ثلاث عشرة أن شاه الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة انقطع الغيث وعدمت الغلات في كثير من البلاد وكان أشده بالعراق فغاث
الاسعار وأجلى أهل السواد وتقوت الناس بالتحالة وعظم الأمر على أهل بغداد كما كان يفعل
من كبرسهم وفيها أسقط المسترشدين من الاقطاع المختص بكل جور وأمر ان لا يؤخذ الا
ما جرت به العادة القديمة وأطلق ضمان غزل الذهب وكان صناع السقلاطون والمزج وغيرهم
من يعمل منه يلقون شدة من العمال عليها وأذى عظيما وفيها تآخر مسير الحاج تآخرا جرف
بسببه بانقطاع الحج من العراق فرب الخليفة الأمير نظرنادام أمير الجيوش بن ولاد من أمر
الحج كما كان يتولاه أمير الجيوش واطام من المال ما يحتاج اليه في طريقه وسببه فادركوا الحج
وظهرت كفاية نظر وفيها وصل مريدان كبيران فيهما اقوة ونجدة لشرغ بالشام فقرا وكان
الناس قد اخافوا عن فيهما وفيها وصل رسول بلغا زى صاحب حلب ومارد بن بغداد يستنصر
على الفرغ ويدكر ما فعلوا بالمسلمين في الديار الجزيرية وانهم ملكوا قلعة عند الهاوقلوا أميرها
ابن عيطر فسيرت الكتب بذلك الى السلطان محمود وفيها نقل المستظهر الى الرصافة وجمع من كان
مدفونا بالخرافة وفيهم جده المستظهر ام المقتدى وكان واقفا بعد المستظهر ورأت البطن
الرابع من أولادها وفيها كثر أمر العيارين بالجانب الغربي من بغداد فعبر اليهم نائب الشحنة في
خسب غلاما أرا كفتا لهما فانهزم منهم ثم عبر اليهم من العدى مائى غلام فلم يظفر بهم ونهب
العيارون يومئذ قطقتا وفي هذه السنة في شعبان توفي أبو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل
الانصارى من ولد جابر بن عبد الله وهو من بلد بخارا وكان من أعيان الفقهاء الحنفية حافظا
للذهب وتوفي أبو طالب الحسين بن محمد بن علي بن الحسن الزنبي تقيب النقيب ببغداد في صفر
واستقال من النقباء فوليها أخوه طراد وكان من كبار الحنفية وروى الحديث الكثير وفيها
في ذي الحجة توفي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الاصبهاني المحدث المشهور من بيت
الحديث وله فيه تصانيف حسنة وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن الخازن وكان أديبا طيرا فباليه
شعر حسن فنه قوله وقد قصد زيارة صديق له فلم ير فادخله غلما الى بسستان في الدار وحمام
فقال في ذلك

(وقال أيضا) اذاغب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا ١٩٣ نرى حينما كانت من البيت مشرفا

ومالم تكن فيه من البيت

مغربا

(وقال أيضا)

وكان شاربها القرم شعاعها

في الكاس من بكر في ضيا

مقباس

(وقال أيضا)

فقلت له ترقب في فاني

رأيت الصبح من خل الديار

فقال تعجبا في أصبع

ولا صبح سوى ضوء العقار

وقام الى الدنان فصدقاها

فعاد الليل مصبوع الازار

(وقال أيضا)

وجرا قبل المرح صفر امدونه

كان شعاع الشمس بلمالك

دونها

(وقال)

كان نارها بحرشة

تهلها نارة وتحشاها

(وقال أيضا)

جرا لولا انكسار الماء

لاختطف

نور النواظر من بين الحاليق

(وقال أيضا)

ينقض منها شعاع كل امرئ جنت

كالشهب تنقض في اثر

العقارب

(وقال)

عقبت في الدنان حتى

استفادت

نور شمس الضحى وبرد الظلام

(وقال)

يجودها حتى عيانا يرى لها

الى الشرف الاعلى شعاعا

مطبعا

واقبت منزله فلم أر صاحبا * الالتفاني وجهه ضاحك

والشرف في وجهه العلامة نتيجة * لقد علمت صياحه الملك

ودخلت جنته وزرت حبيبه * فشكرت رضوانا ورأفة مالك

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسة

(ذكر عصيان الملك طغرل على أخيه السلطان محمود)

كان الملك طغرل بن محمد لما توفي والده بقلعة سرجهان وكان مولده سنة ثلاث وخمسة في المحرم واقطعه والده سنة أربع وسائة وآو وزنجيان وجعل أتابكه الأمير شير كبر الذي تقدم ذكره في حصار قلاع الاسماعلية فازداد ملك طغرل بما افقه شير كبر من قلاعهم فارسل اليه السلطان محمود الأمير كنعدي ليكون أتابك له ومدير الامره ويحمله اليه فلما وصل اليه حسن له مخالفة أخيه وتزك المجيء اليه واتفقا على ذلك وسمع السلطان محمود الخبر فارسل شرف الدين أنوشروان ابن خالد ومعه حليج ونحف وثلاثون ألف دينار ووعده أخاه باقطاع كثير زيادة على ماله اذ اقصدته واجتمع به فقمع الاجابة الى الاجتماع وأجاب كنعدي باننا في طاعة السلطان وأى جهة أراد فصدناها ومعنا العساكر ما نتاؤمها من برسم بقصدته فبينما الخوض معهم في ذلك ركب السلطان محمود من باب هذه في عشرة آلاف فارس حريصة في جادى الاولى وكتم مقصده وعزم على ان يكبس أخاه والأمير كنعدي فرأى احد خواصه تركيما من أصحاب الملك طغرل فاعلم السلطان به فقص عليه فلم يرفق كان معه الحال سار عشرين فرسخا في ليله ووصل الى الأمير كنعدي وهو سكران فاقبله بعد جهده واعلمه الحال فقصد الملك طغرل فصره ذلك واخذته متخبا وقصد قلعة سميران فصلا عن الطريق الى قلعة سرجهان وكانا قد افارها وجمع العساكر وكان سلاهما هدايه لهما الى السلامة فان السلطان محمود اجعل طريقه على سميران وقال انها حصنها الذي فيه الذخائر والاموال واذا علمنا بوصولها سار اليها فاربعا صافهما في الطريق فسلمنا من عباطها واه عطا لهما ووصل السلطان الى العسكر فكبسه ونهبه وأخذ من خزائنه أخيه ثمانية آلاف دينار وذلك المال الذي أنذره وأقام السلطان محمود بزنجيان وتوجه معاه الى زل طغرل من سرجهان وخطى هو وكنعدي بكعبة وقصدته أصحابه فقبو بت شوكة وتعتك الوحشة بينهم وبين أخيه محمود

(ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود)

في هذه السنة في جادى الاولى كانت حرب شديدة بين سنجر واب اخيه السلطان محمود وتغن نذ كرمية ذلك فدد كرمية عثمان وخمسة ائمة من السلطان سنجر الى غزنو ففتحها وما كان منه وهاثم عاذهما الى خراسان فلما بلغه وفاة أخيه السلطان محمود وجلس ولده السلطان محمود في السلطنة وهو زوج ابنة سنجر لحقة من عظم موت أخيه وأظهر من الجزع والحرز ما لم يسمع بشئ له وجلس العزاء على الامداد أغلق البلد سبعة أيام وتقدم الى الخطباء يد كرم السلطان محمود بحماس أعماله من قتال الباطنية والاطلاق المكوس وغير ذلك وكان سنجر يلقب بناصر الدين فلما توفي أخوه محمد تغلق بنصر الدين وهو لقب أبيه ملكه اهو عزم على قصد بلد الجبل والعراق وما يد محمود ابن أخيه فقدم على قتل وزيره أبي جعفر محمد بن نضر الملك الى المظفر بن نظام الملك وكان سبب قتله انه أوحش الامراء واستخفى بهم فاقبضوه وكرهوه وشكروا عنه الى السلطان وهو غيرة فاعلمهم انه يؤثر قتله وليس يمكنه فعل ذلك بغيرة وكان سنجر قد تعبر على وزيره لاسباب منها انه

النار ونخافة الأنوار
والرفع للظلام ونصير الليل
نهارا والظلم أنوارا مما هو
اغراق الوصف واشتطاط
المادح قال وليس الى صفة
لونها ونور هاما هو أحسن
عما وصفها اذ ليس بعد
الانوار شيء في الحسن قال
فداخل المستكن في سرور
وفرح وانهاج بما وصف
فقال ويحك فرج عني من
هذا الوصف قال نعم يا سيدي
(قال) عبد الله بن محمد الناشي
وقد كان المستكن في ترك
النبيذ حتى أفضت الخلقة
اليه فدعاها من وقته ودعا
الى شربها وقد كان
المستكن حين أفضت
الخلقة اليه طالب الفضل
ابن المقدر على حسب
ما اقتضى لما كان بينهما
من العداوة فيما ذكرنا وغير
ذلك مما عساه أعرضنا فرب
الفضل وقيل انه هرب الى
أجد بن بويه الديلمي منتصرا
وأحسن اليه أجد بن بويه
يظهره فلما مات توريون
ودخل الديلمي الى بغداد
وخرج الأتراك عنها صار
الى ناصر الدولة أي محمد
الحسن بن عبد الله بن
جدان وانضم معه هو
وابن عمه أبو عبد الله بن
العلاء فكان بينهما وبين ابن
بويه الديلمي من الحرب
ما قد اشتهر واتخاذ الديلمي الى الجانب الغربي ومعه المستكن والطبع مخفف ببغداد والمستكن في يطلبه

أشار عليه بقصد غزوة فلما وصل الى بسط أرسل انسلنا شاه صاحبها الى الوزير وضمن له خمسمائة
ألف دينار لم يمتي سنجر بن قصده فاشار عليه بمصالحته والعود عنه وفعل مثل ذلك بما وراء النهر
ومنها انتقل عنه انه أخذ من غزوة أموالا جليلة عظيمة المقدار ومنها ما ذكر من إيجاشه الامراء
وغير هذه الأسباب فلما عاد الى بلخ قض عليه وقته وأخذ ماله وكان له من الجواهر والاموال
ما لا حصر عليه والذي وجد له من العين ألفا ألف دينار فلما قبله استوزر بعده شهاب الاسلام عبد
الرزاق ابن أخي نظام الملك ويعرف بابن الفقيه لأنه لم تكن له منزلة ابن خنجر الملك عند الناس في
عالم المنزلة فلما اتصل به وفاة أخيه ندم على قتله لأنه كان يبلغه من الأغراض والملك ما لا يبلغه
بكثرة العساكر ليل الناس اليه ومحله عندهم ثم ان السلطان محمود أرسل الى عمه سنجر شرف
الدين أنوشروان بن خالد وخنجر الدين طغبارك بن البرز ومعهما الهدايا والتحف وبذل له الفزول
عن مازندران وحمل مائتي ألف دينار كل سنة فوصل اليه وأبلغاه رسالة تفخيمه ليسير الى الري
فاشار عليه شرف الدين أنوشروان بترك القتال والحرب فكان جوابه في ذلك ان ولد أخيه صبي
وقد تحرك عليه وزره والحاجب علي فلما سمع السلطان محمود عسر عمه بنحوه ووصول الامير أنرفي
مقدمته الى جرجان تقدم الى الامير علي بن عمرو وهو أمير حاجب السلطان محمود بعده صار أمير
حاجب السلطان محمود بالمسير وضمن له جمعا كثيرا من العساكر والامراء فاجتمعوا في عشرة
آلاف فارس فصاروا الى ان قاربوا مقدمة سنجر التي عندها الامير أنرفي أسله الامير علي بن عمرو
يعرفه وصية السلطان محمد بنعظم سنجر والرجوع الى امره ونهجه والقبول منه وانه ظن ان سنجر
يحفظ السلطنة على ولده السلطان محمود وأخذ عليها بذلك العهد فليس لما أن تخالفه وحيث
جئتم الى بلادنا لا تختم ذلك ولا تقضي عليه وقد علمت ان معك خمسة آلاف فارس فاننا أرسل
اليك أقل منهم لتعلم انكم لا تقاومونا ولا تقفوننا فلما سمع الامير أنرفي ذلك عاين جرجان وحلفه
بعض عسكر السلطان محمود فأخذوا قطعته من سواده وأسرا عده من أصحابه وكان السلطان
محمود قد وصل الى الري وهو بها وأعاد الامير علي بن عمرو اليه فشكره على فعله واتى عليه وعلى
عسكره الذين معه وأشير على السلطان محمود بسلامة الري واقام بها وقيل ان عساكر خراسان ارا
عملوا بمقامك فيها لا يغزفون حدودهم ولا يبتعدون ولا ينهم في قبيل ذلك وخبير من المقام وسار الى
جرجان ووصل السلطان محمود الامير منكب من العراق في عشرة آلاف فارس والامير
منصور بن صدقة أخو ديبس والامراء البكجية وغيرهم وسار محمود الى همدان وتوفي بها وزيره
الريب واستوزر أبا طالب السعدي وبلغه وصول عمه سنجر الى الري فساير نحوه فأصده اثنائه
فالتقى بالاقرب من ساوة فاني جادى الاولى من السنة وكان عسكر السلطان محمود قد عرفوا
المقاربة التي بين يدي عسكر سنجر وهي ثمانية أيام فسبقوهم الى الماء وملكوه عليهم وكان
العسكر انخراساني في عشرين الفا ومعهم ثمانية عشر فيل اسم كبيرها باذهو ومن الامراء الكبار
اولاد الامير أبي الفضل صاحب سجستان وخوارزمشاه محمود الامير أنروالامير قباچ وانفصل به
علاء الدولة كرشاف بن فرامرزين كاكويه صاحب برز وهو صهر السلطان محمود وسنجر على
أحقه ما وكان أخص الناصر بالسلطان محمد فلما تولى السلطان محمود تأخر عنه فاقطع بلده لقرابة
الاساق الذي صار صاحب بلاد فارس فساير حفيظه علاء الدولة الى سنجر وهو من موالد الديلم
وعرف سنجر الاحوال والطريق الى قصد البلاد وما فعله الامراء من أخذ الاموال وما هم عليه
من اختلاف الاهواء وحسن قصد البلاد وكان عسكر السلطان محمود ثلاثين ألفا ومن الامراء

الامير على بن عمر أمير حاجب والامير منكبوس وأتابكة غزغلى و بنو برقى وسنقر
 الخنزى و قراجه الساقى ومعه تسع مائة رجل من السلاح واسنان عسكر محمود يسكره بكثرتهم
 وشجاعتهم وكثرة خيلهم فلما التقوا ضعفت نفوس الخراسانية لما رأوا هذا العسكر من القوة
 والكثرة فانهمزمت بمنية سنقر وميسرته واختلط أعصابه واضطرب أمرهم وساروا منهزمين
 لا يلحون على شئ ونهب من أثقالهم شئ كثير وقتل أهل السواد كثير منهم ووقف سنقر بين
 القيلة في جمع من أعصابه وباراه السلطان محمود ومعه أتابكة غزغلى فالحقت سنقر الضروية عند
 نعمانم الخطيب عليه أن يقدم إليه بالعسكر وكان من بقي معه قد أشار وأغلبه بالهزيمة فقال لما
 انصروا القتل وأما الهزيمة فلا فلما تقدمت القيلة ورأها خيل محمود راجت بأعصابها على
 أعقابها فاشفق سنقر على السلطان محمود في تلك الحال وقال لأعصابه لا تغزوا الصبي بحملات
 القيلة فكفوها عنهم وانهمز السلطان محمود ومن معه في القلب وأمر أتابكة غزغلى فكان يكاتب
 السلطان ويعد أنه يجمل إليه ابن أخيه فعاتبه على ذلك فاعتذر بالعجز فقتهه وكان ظالمًا مبالغ
 في ظلم أهل همدان فجعل الله عقوبته ولما تم النصر والظفر للسلطان سنقر أرسل من أعاد
 المنهزمين من أعصابه إليه وصل الخبر إلى بغداد في عشرة أيام فأرسل الامير ديس بن صدقة إلى
 المسترشد بالله في الخطبة السلطان سنقر فخطب له في السادس والعشرين من جمادى الاولى
 وقطعت خطبة السلطان محمود وأما السلطان محمود فانه سار من الكسرة إلى اصبهان ومعه وزيره
 أبو طالب السمرجى والامير على بن عمر و قراجه وأما سنقر فانه سار إلى همدان فرأى قلة عسكره
 واجتماع العساكر على ابن أخيه فرأسه في الصلح وكانت والدته تسير عليه بذلك وتقول قد
 استولى على غزغلى وأعمالها وما رآه النهر وملك ما لا حد عليه وقررت الجميع على أعصابه
 فأجمل ولد أخيك كاحدهم كانت والدته سنقر هي جدة السلطان محمود فاجاب إلى قولها ثم كثر
 العساكر عند سنقر منهم العسقى وكان عند الملك مسعود يباذرىجان من حين خروجه عن بغداد إلى
 هذه الغاية فتقوى بهم فعاد الرسول والبلغه عن الامراء الذين مع السلطان محمود أنهم لا يصالحونه
 حتى يعود إلى خراسان فيجب إلى ذلك وسار من همدان إلى كرج واعاد من اسلة السلطان محمود في
 الصلح وعده أن يجعله وعلى عهده فاجاب إلى ذلك واستقر الامر بينهما وتعاثا عليه وسار
 السلطان محمود إلى عمه سنقر في شعبان قتل على جدته والدته سنقر وأكرمهم بالخير في ذلك وحل
 له السلطان محمود هدية عظيمة فقبلها ظاهرا و ردها باطنا ولم تقبل منه سوى خمسة أدراس عربية
 وكتب السلطان سنقر إلى سائر الاعمال التي بيده بخراسان وغزغلى وما وراء النهر وغيرهم
 الولايا بان يخطب للسلطان محمود بعده وكتب إلى بغداد مثل ذلك وأعاد عليه جميع ما أخذ من
 البلاد سوى الرى وقد بدأ أخذها ان تكون له في هذه الدار لئلا يحدث السلطان محمود نفسه
 بالخروج

● (ذكر غزغلى البغاوى لإد القزغ) ●

في هذه السنة سار القزغ من بلادهم إلى نواحى حلب فلكوا رزاعه وغيره ما أخرجوا بلد حلب
 و نازلوا ولم يكن يحلب من الذخائر ما يكفيها شهر واحد و خافهم أهلها خوفا شديدا ولم يمتكنوا
 من القتال لم يبق بها أحد لكنهم منعوا من ذلك وصاتعوا القزغ أهل حلب على ان يقاسمهم
 على أملاكهم التي بباب حلب فأرسل أهل البلد إلى بغداد يستغيثون و يطالبون النجدة فلم يأتوا
 وكان الامير البغاوى صاحب حلب يبلد ما ردى جميع العساكر والمتطوعة للفرقة فأجمع عليه
 نحو عشرين ألفا وكان معه أسامة بن المبارك بن شبل الكلانى والامير طغان أرسلان بن المكر
 فبين ما كان من رزخوش قابله من القزغ نوع منه مختار وكأخ الدار صنى فليس له في العلم شبه ولا في لونه عار

كلمة المسكر يحافى نفسه ١٩٦ حريف في طعمه والرج معطر وكأخ الزعفرانى ان له • لو احكامه لادنا المسكر والقار

وكأخ الثوم لما أن بصرت به
أصرت عطر اله بالاكل أمار
كان زيتونم انها ظلام دجى
فى الجيبه منه من المحصور
أسفار
اذا تأملت ما قين من بصل
كانهن لحسن خشونه نار
وسلجم مستدير القذنا طه
طعم من الخلل قد حازته
أسفار
كان أيضا فيه وأجره
دراهم صفت فبن دينار
فى كل ناحية منها بالوح لنا
نجم النبا صغوا الفجر نظار
كانها زهرة البستان قابلها
بدر وشمس واطلام وأنوار
قال المسكر فى تحضر هذه
الجونه بعينها على هذا
الوصف وهاتوا فلبس
نأكل اليوم الاما تصفون
فقال آخر من الجلساء
يا أمير المؤمنين لمحمد بن
الحسين الكاتب المعروف
بكشاحم فى صفة سلة نوادر
منى نشط للاكل
فقد أصحمت الجونه
وقد زينا الطاهى
لنا أحسن ما زينه
فجاءت وهى من أظ
مما يؤكل مشحونه
فى جدى شوبناه
وعصبا عصارينه
ونضدنا عليه نه
نم القفل وطرخونه
وفرخ وافر الزور
أجدناك نسفيه وطيهوج وفروج • أجدناك تطيعنه وسنبو معقه قولا • فى أنظر بونه وجرامه البيض محمود

صاحب بدليس وارزن وسارهم الى الشام عازما على قتال الفرغ فلما علم الفرغ قوه عزهم
على لقائهم وكانوا ثلاثة آلاف فارس وتسعة آلاف رجل ساروا فزوا فرىامن الانارب
بموضع يقال له نل عفرين بين جبال ليس لها طريق الا من ثلاث جهات وفى هذا الموضع قتل
شرف الدوله مسلم بن قريش ووطن الفرغ ان أحد الاسلاك اليهم لضيق الطريق فأخذوا الى
المطاوله وكانت عادة لهم اذ ارأوا قوه من المسلمين وراسوا اليه يغازى يقولون له لا نتعب نفسك
بالمسير الينا فحين واصلون اليك فأعلم أصحابها قاله واستشارهم فيما فعل فأشاروا بال كوي
من وقته وقصدهم ففعل ذلك وسار اليهم ودخل الناس من الطرق الثلاثة ولم تعتقد الفرغ ان
أحد يقدم عليهم لصعوبة المسلك اليهم فلم يشعر الا وائل المسلمين قد غشبهم فحمل الفرغ
جملة منكزه فولو امهز من فلقوا باقى العسكر متتابعة فعادوا معهم وجرى بينهم حرب شديده
وأطاحوا بالفرغ من جميع جهاتهم وأخذهم السفه من سائر اوجهم فلم يلبث منهم غير نفر
يسير وقتل الجميع وأسر واوكان فى جملة الاسرى نيف وسبعون فارسا من مقدمهم وجملا الى
حلب فبذلوا فى نفوسهم للائله ألف دينار فلم يقبل منهم وغنم المسلمون منهم الغنائم الكثيره
واما سبى رجال صاحب النطا كيه قاله قتل وجل رأسه وكانت الوقعه منتصف شهر ربيع الاول
فما مدح به اليغازى فى هذه الوقعه قول العظمى

قل ما تشاء قولك المقبول • عليك بعد الخالق التعويل

واستبشر القرآن حين نصرته • وبكى لفقد رجاله الانخيل

ثم تجمع من سلم من المعركة مع غيرهم فلقبهم اليغازى أيضا فمزهمهم وفتح منهم حسن الانارب
وزردا وعاد الى حلب وقرر أمرها وأصلح حالها ثم عبر القرات الى ماردين

• (ذكر وقعة أخرى مع الفرغ) •

فى هذه السنة سار جوسلين صاحب نل بأمر فى جمع من الفرغ نحو مائتى فارس من طبرية
فكبس طائفة من طي يعرفون ببنى خالد أخذهم وأخذ غنائمهم وأسلمهم عن بقية قومهم من بنى
ربيعه فأخبروه عنهم من وراء الحزن بوادى السلاله بين دمشق وطبرية فقدم جوسلين مائة
وخسين فارسا من أصحابه وسار هو فى حسين فارسا على طريق آخر واعدتهم الصبح ليكبسوا
بنى ربيعة فوصلهم الخبر بذلك فأرادوا الرجل فتعهم أميرهم من بنى ربيعة وكانوا فى مائة وخسين
فارسا فوصلهم المائه وخسون من الفرغ معقدين ان جوسلين قد سبهم أو سبوا ركبهم فأضل
الطريق وتساوت العدنان فاقترنوا ووطئت العرب خيولهم فجعلوا أكثرهم رجالة وظهر من
أميرهم بمعاقة وحسن تدبير وجوده رأى قتل من الفرغ سبعون وأسرا ثمانين من مقدمهم
بذل كل واحد فى فداء نفسه مالا جزلا وعده من الاسرى واما جوسلين فانه ضل فى الطريق
وبلغه خبر الوقعه فسار الى طرابلس فجمع بهاجما واسرى الى عسقلان فأغار على بلدها فهزمه
المسلمون هناك فعادوا لولا

• (ذكر قتل منكور بن س) •

فى هذه السنة قتل الامير منكور بن الذى كان بجنه بغداد وقد تقدم حاله وكان سبب قتله انه
لما انهمز مع السلطان محمود عاد الى بغداد ذهب عدة مواضع من طريق خرسان وأراد دخول
بغداد فسير اليه ديبس بن صدقه من منعه فعاد وقد استقر الصلح بين السلطين سنجر ومحمود فقصده
السلطان سنجر فندخل اليه ومعه سيف وكفن فقال له أنا لا أؤخذ أحد أسله الى السلطان

الى جانب زيوتيه وواسط سطيران زيت المامدهونه ١٩٧ يولد ناذي الختمه جوعا وشبهه ربوع بكسور الد

بالغير مجهونه
وحر من انخير
به الاوساط مقروبه
وطاع كاللا في
مموط العبد مكنونه
وخل زرع الاثنا
فمنه وهى مخنونه
وباذنجان بوران
به نفسك مقنونه
وهليون وعهدى
لن تستعذب هليونه
ولوز بنجه في الدهن
ن والسكر مدفونه
وعندى اللارستنج
ه مطبوخ وقتبته
وساق واعبدالوص
ل منه عطفه النونه
له شده الحاط
وفي الفاظه لينه
وقرى بغنيك
لحو اغبر ملحونه
الاباس لمخزون
ناى عن دار مخزونه
فعاذرك في ان لا
نرى من سكره طينه
فقال المستكفي احسنت
واحسن القتال فيما وصف
ثم امر باحضار كل ما يعبري
في وصفه عما يمكن احضاره
ثم قال ها تومن معه شي في
هذا المعنى فقال آخرفي
هذا المعنى لان الروى في
صفه وسط
ياسالى عن مجمع اللذات
سألت عنه انت النعات
فهاك ما أنشأته من قصه

محمود وقال هذا املوك فاصنع به ما تريد فاخذوه وكان في نفسه منه غبط شديد لاسباب منها انه لما
توفي السلطان محمد اخذ سرينه والده الملك مسعود فمهر اقبل انتضاء عذمتهم او مناجزاه عنه عليه
واستبداده بالامور ونه وصبره الى شخصيكه بغداد والسلطان كان لذلك لكنه لم يقدر على منعه
ومنها ما فعله بالعراق من الظلم الى غير ذلك فقتله صبرا وارجع العباد والبلاد من شره
(ذكر قتل الامير على بن عمر)

في هذه السنة ايضا قتل الامير على بن عمر حاجب السلطان محمد وكان قد صار اكبر امير مع
السلطان محمود وانفادت العساكر له فسد الامراء واقصدوا حاله مع السلطان محمود وحسنوا
له قتله فلم يهرب الى قلعه برج بن وهى بين روج ورج وكان بمأهله وماله وسار من مائتى
فارس الى خوزستان وكانت بيد اقصورى بن برقى وابنى اخويه او غلى بن بابكر وهندو بن زبكي
فارس الهم واخذهم وهدم بامانه وجانته فاسار الهم ارسلا وعسكر امنعه من قصدهم فلقوه
على ستة فرسخ من سمتر فاقبلوا فانهزم هو واصحابه فوقف به فرسه فاقبل الى غيره فتثبت
ذيله بمرجه الاول فازاله فاوداه فعلق فابطأ فادركوه واسروه وكتبوا السلطان محمود ان امره
فأمرهم بقتله فقتل وجل أسه اليه

(ذكر الفتنة بين المرابطين وأهل قرطبة)
في هذه السنة وقبل سنة أربع عشرة كانت فتنة بين عسكر امير المسلمين على بن يوسف وبين أهل
قرطبة وسبها ان امير المسلمين استعمل عليا بابكر يحيى بن رواد فلما كان يوم الاثنين خرج
الناس متفرجين فدخلهم من عبيد أى بكريه الى امرأه فأمسكها فاستغاثت بالمسلمين فاعانوها
فوقع بين العبيد وأهل البلدة فتنة عظيمة ودامت جميع النهار والحرب بينهم فأتته على ساق فادركهم
البسلى فقتلوا فوصل الخبر الى الامير أبى بكر فاجتمع اليه الفقهاء والاعيان وقالوا المصلحة
ان ننزل واحدا من العبيد الذين أثاروا الفتنة فأنكر ذلك وغضب منه وأصبح من الغد وأظهر
السلح والعدد يدق بال أهل البلد فركب الفقهاء والاعيان والشبان من أهل البلد وقائده
فهزموه وتحصن بالقصر فحصره ونسلقوا اليه فهرب منهم بعد مشقة وتعب فنهضوا القصر
وأخرجوا جميع دور المرابطين ونهبوا أموالهم وأخرجوهم من البلدة على أفعج صورة وانزل الخبر
بأمر المسلمين فذكره ذلك واستظلمه وجمع العساكر من صنهاجة وزناتة والبربر وغيرهم فاجتمع له
منهم جمع عظيم فغير الهم سنة خمس عشرة وخمس مائة وحصر مدينة قرطبة فقاتله أهلها فقتل من
يريد ان يحمي دمه وحرجه وماله فلما رأى امير المسلمين شدة قتالهم دخل السفراء بينهم وسعوا في
الصلح فأجابهم الى ذلك على ان يفرم أهل قرطبة المرابطين ما نهبوه من أموالهم واستقرت
القاعدة على ذلك وعاد عن قتالهم

(ذكر ملك على بن سبكان البصرة)
في هذه السنة استولى على بن سبكان على البصرة وسبب ذلك ان السلطان محمد كان قد أقطع
البصرة الامير آقسنقر البخارى فاستخلف بها تائب يعرف بسقر البياق فاحسن السيرة الى حدان
الماء بالبصرة ملح فاقام صفناو حرار الصغفاء والسابلة تحمل لهم الماء العذب فلما تولى السلطان
محمد عزم هذا الامير سنقر على القبض على امير اسمه غزغلى مقدم الازراك الاشعاعيلية وهو
مذكور ورج الناس على البصرة عدة سنين وعلى امير آخر اسمه سنقر الب وهو مقدم الازراك
البلدية فاجتمع عليه وقبضاه وقيدها وأخذ القاعة وما وجد له ثم استقر بال أراد قتله فنه

مسلم من سونه ونقصه خذيا مريدا كل اللذية جردت في خبز من السعيد لم نزعينا ناظر مثليهما فقتل الحرفين عن وجهيهما

واجعل عليها اسطرا من لوز
معارضات اسطرا من جوز
اكفاحها الجبن مع الزيتون
وشكها النعنع بالطرخون
حتى ترى بينهما مثل اللبن
مقسومة كأنها وشى البين
واعمد الى البيض السليق
الاجر
فدرهم الوسط به وذر
وزرب الاسطر بالمخ ولا
تكثر ولا تزل معتدلا
وردد العينين فيه لحظا
فان للعينين منه حظا
ومنع العين به مليا
واطبق الوسط وكل هنيئا
وامسك بناييك وأكرم كدمه
نشرع فيما قد بنيت هدهما
طورا ترى حلقه الدولاب
حروفه ودوره كالذباب
ونارة مثل الرحي بلا سغب
قد شذبت عنها بناييك الشذب
لحنى عليها وأنا الزعيم
بجمده شيطانها رجم
وقال آخر يا أمير المؤمنين
لا صق بن ابراهيم الموصل
في صفة مدوح
يلبأ لي عن أطيب الطعام
سألت عنه أبصر الانام
أحمد الى اللحم اللطيف الاجر
فدقه بالثهم غير مكتر
واطرح عليه اصلا مدورا
وكرناطر حانيا أخضرا
والق السذاب بعده موفرا
ودارصني وكف كزرا
وبعده شئ من القرغل
ونخبيل صالح ولفل وكف

غزغلي فلم يتبل منه فلما قتله وثب غزغلي على سقرب الب فقتله ونادى في الناس بالسكون واطأوا
وكان أمير الحاج من البصرة هذه السنة أميرا اسمه علي بن سكين أحد الامراء البلديفة وكان في
نفس غزغلي عليه حقد حيث تم الحج على يده ولا يخاف ان يأخذ بنار سقرب ألب اذ هو مقدم
البلديفة فارسل غزغلي الى عرب العربية يأمرهم بقصد الحاج ونههم فطمعوا بذلك وقصدوا الحاج
فقاتلواهم وجاهم ابن سكين وأبلى بلاء حسنا وجعل يقتلهم وهو سائر نحو البصرة الى ان بقي بينه
وبين البصرة يومان فارسل اليه غزغلي عنقه من قصد البصرة قصد العوفى أسفل دجلة هذا
والعرب يقتلونه فلما وصل الى العوفى حل على العرب جلة صادقة فجزهم وسار غزغلي الى علي بن
سكين في عدد كثير وكان علي في قلة فحاربوا وقتل الطائفتان فاصابت فرس غزغلي نصابة
فقط وقل وسار علي الى البصرة فدخلها وملك القلعة وأقر عمال آتسقر البخاري وولاه وكتبه
بالطاعة وكان عند السلطان وسأله ان يكون نائباً عنه بالبصرة فلم يجبه آتسقر الى ذلك فطرد
حينئذ نواب آتسقر واستقر واستولى على البلد وتصرف تصرف الاعصاب مستبدا واستقر فيه
وأحسن السيرة الى سنة أربع عشرة فسير السلطان محمود الامير آتسقر البخاري في عسكرا الى
البصرة فاخذها من علي بن سكين

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة أمر السلطان صغير باعادة مجاهد الدين بهروز الى شحنة العراق وكان بها نائب
ديس بن صدقة فعزل عنها وفيها في ربيع الاول توفي الوزير ربيب الدولة وزير السلطان محمود
ووزير عمه الكمال السيمري وكان ولد ربيب الدولة وزير المسترشد فعزل واستعمل بعده عمه
الدولة أبو علي بن صدقة ولقب جلال الدين وهذا الوزير وهو عم الوزير جلال الدين أبي الرضا
صدقة الذي وزر للراشدو الانبك زكي على ما ذكره وفيها ظهر قهر ابراهيم الخليل وقبور ولديه
اصحق وبقوب عليهم السلام بالقرب من البيت المقدس ورأهم كثير من الناس لم تسبل
أجسادهم وعندهم في المغارة فتأديل من ذهب وفضة هكذا ذكره جزء بن أسد التميمي في
تاريخه والله أعلم وفيها في المحرم توفي قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغان ومولده في
رجب سنة تسع وأربعين وأربع مائة وولى القضاء ياب الطاق من بغداد الى الموصل وله من
العمر ست وعشرون سنة وهذا شئ لم يكن اغبره وما توفي ولى قضاء القضاة الا كل أبو القاسم علي
ابن أبي طالب الحسين بن محمد الزبي وحل عليه ثالث صفر وفيها هدم تاج الخليفة على دجلة
للتخوف من انه دمه وهذا التاج بناء أمير المؤمنين المكنى بهدسنة تسعين ومائتين وفيها تأخر
الحج فاستفتت الناس وأرادوا كسر المنبر بجامع القصر فارسل الخليفة الى ديس بن صدقة
ليساعد الامير فطر على تسخير الحاج فاجاب الى ذلك وكان خروجه من بغداد في ثاني عشر ذي
القعدة وتواتت عليهم الامطار الى الكوفة وفيها ارسل ديس بن صدقة القاضي اباجعفر عسبد
الواحد بن أحمد الثقفي قاضي الكوفة الى ابانغازي بن ارقق عسبد بن بختاب ابنته فزوجها منه
الغازي وجعلها الثقفي معه الى الحلة واجتاز بالموصل وفيها في جادى الاولى توفي أبو الوفا على
ابن عجيل بن محمد بن عقيل شيخ الخنابلة في وقت بهداد وكان حسن المناظرة سريع الخطار وكان
قد اشتغل بذهب المعتزلة في حديثه على أبي الوئيد فاراد الخنابلة قتله فاستجار بباب المراتب عدة
سنين ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور وله مصنفات من جعلها كتاب الضنون

ثم اوقد النار له وقودا واجعله في القدر وصب الماء من فوقه واجعله غطاء ١٩٩ حتى اذا الماء قفى وقلا

ونشفته النار عنك كلال

فلعله ان شئت في رفاق

ثم احكم الاطراف بالاراق

اوشئت خذ خرا من العهن

معتدل التقريبك مستكين

فابسطه بالسويق مستديرا

ثم اطفرن اطرافه نظهرا

وصب في الطابق زينا طيبا

ثم اقله بالزيت قليلا عجا

وضعه في جام له لطيف

وسطه من خرد حريف

وكاه كالا طيبا حيرد

فهو اذا لما اكل المجل

فقال آخر يا مبر المؤمنين

لمحمد بن الحسين بن

السندی كشاجم الكتاب

في وصف هليون

لنار ماح في اعالهاود

منقلا الجسم قتلا كلسد

مستحسنات ليس فيها من

عقد

لها رؤس طالعات في جسد

مكسورة من صنعة الفرد

الصمد

منتصب كالقذاح في العمد

نوب من السندس من فوق

برد

قد اشر به جرة لون يتقد

كأنها من جرة خرد

قد فرضت جرة كفسرد

نخالته جرة خرد ويد

كأنها في عهن جام أو برد

منضدت كتناضد الزرد

نساخ المسجد حسنا منتضد

كأنها من طرف خرد منتضد

لأنها تاتي على طول الابد

مكشوفة من فوقها نوب زبد

ثم دخلت سنة أربع عشرة وخمسة مائة

(ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود والحرب بينهما)

في هذه السنة في ربيع الاول كان المصاف بين السلطان محمود وأخيه الملك مسعود ومسعود حينئذ له الموصل واذربيجان وكان سبب ذلك ان ديبس بن صدقة كان يكاتب جيوش بك اتابك مسعود يحثه على طلب السلطنة للملك مسعود وبعده المساعدة وكان غرضه ان يحتفلوا بقتال من الجاه وعلو المنزلة ما لاله آفوه باختلاف السلاطين ركب ارق وعبداني ملك شاهه على ما ذكرناه وكان قسم الدولة البرسي اتابك الملك مسعود قد فارق شحنة بكة بغداد وقد اقطع مسعود ممراته مضافة الى ارجبة وينه وبين ديبس عداوة محكمة فكانت ديبس جيوش بك بشير عليه قبض البرسي ونسبه الى المصل الى السلطان محمود وبذل له مالا كثيرا على قبضه فسلم البرسي ذلك فثار قهرهم الى السلطان محمود فآمره واعلى محله وزاد في تقديعه واتصل الاستاذ ابو اسمعيل الحسين ابن علي الاصهاني الطغرائي بالملك مسعود فكان ولده أو المولى محمد بن أبي اسمعيل يكتب الطغراء مع الملك فلما وصل والده استنوز به مسعود وبعده ان عزل اباعلى بن همار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة بباب حوى خمس ما كان ديبس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود والخرج عن طاعته وظهر ما هم عليه من ذلك فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يخوفهم ان خالفوه وبعدهم الاحسان ان اقاموا على طاعته وموافقه فلم يوافقوه واظهره واما كانوا عليه وما يسرونه وخطبوا الملك مسعود بالسلطنة وضره باله النوب الحسن وكان ذلك على تفرق من عساكر السلطان محمود فقوى طمعهم وأمر عوا السير اليه ليقوه وهو مخف من العساكر فاجتمع اليه خمسة عشر الفا من ابناء البهم فالتفتوا عند عقبه اسد اباذ من مفر بربيع الاول واقتلوا من بكره الى آخر النهار وكان البرسي في مقدمة السلطان محمود والى يومئذ بلاء حسنا فلهزم عسكر الملك مسعود آخر النهار وأمر منهم جماعة كثيرة من اعيانهم ومقدميهم واسر الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندى فساد دينه واعتقاده فكانت وزارته سنة وشهرا وقد جاوزت عشرين سنة وكان حسن الكتابة والشعر يميل الى صنعة الكيمياء وله فيها ذم انيف قد ضيعت من الناس أمور الانهي واما الملك مسعود فانه لم يهزم اعداءه وتفرقوا قصد جبل ابي وبن الواقعة اثنا عشر فرسخا فاحتق فيه موعه ثلثان صفار فارس ركابه عثمان الى أخيه يطلب له الامان فدار الى السلطان محمود واعلمه حال أخيه مسعود وقرقه وبذل له الامان وأمره أن يستقر البرسي بالسير اليه ونظيب قلبه واعلامه ببقوه عنه واحضاره فكان مسعود بعد ان أرسل يطلب الامان قد وصل ببعض الامراء اليه وحسن له اللقاء بالموصل وكانت له معها اذربيجان وأشار عليه بكتابة ديبس بن صدقة ليجتمع بهو بكثر جمعه ويساعد طلب السلطنة فسار معه من مكانه ووصل البرسي فله فاحجزه بغيره فسار في أثره وعزم على طلبه ولوا الى الموصل وجسد في السير فذكره على ثلاثين فرسخا من مكانه ذلك وعرفه عنوا أخيه عنه وضمن له ما أراد وأعادته الى العسكر فامر السلطان محمود العساكر باستقباله وتغنيته فلهوا ذلك وأمر السلطان ان ينزل عند والدته وجلس له واحضره واعتقوا بكوا انعطاف عليه محمود وولى له بمبايدله وخطله بنفسه في كل افعاله فله ذلك من مكارم محمود وكانت الخطبة بالسلطنة اسعود باذربيجان وبلد الموصل والجزيرة ثمانية وعشرين يوما واما اتابك جيوش بك فانه سار الى عقبه اسد اباذ وانتظر الملك مسعود فله روه وانتظره بمكان آخر فلم يصل اليه فلما ليس منه سار الى

كانت فصوصا خواتيم الحرد من فوقه امودى عليها طرد يجول في جانبها جرد مرد

كانهم فوقه حين لبده شراب تبرأطين فدمسد ٢٠٠ فلورأها عابد وأمجته فاطر عما يشبهها وسجد فلما فرغ منها قال

له المستكني هذا بما يتعذر
وجوده في هذا الوقت
بهذا الوصف في هذا البلد
الآن أن يكتب إلى الأخشيدي
محمد بن طنج يحمل إليه من
ذلك البر من دمشق
فأنشدوا فيماتك وجوده
قال آخر بالأمير المؤمنين
محمد الوزير المعروف
بالخافض المسمى في صفة
أرزبة
لله درأرزة وافي بها

طاه كحسن البدر وسط سماه
أتقى من النخ المضاف سمحه
من صنعة الأوهام والاداء
وكان في صحفة مقدودة
ببها مثل الدرة البيضاء
تهرب عيون الناظرين بوضوحها
وترب بضوء البدر وقت صياها
وكان سكرها على أكتافها
نور تجسد فوقها بضيائها
فقال آخر بالأمير المؤمنين
أنشدت لبعض المتأخرين
في هريسة

ألذنا ما كاله الانسان
إذا أتى من صفه نسان
وكانت الجديان والخرفان
هريسة يصنعها النسوان
لهن طيب الكف والانتان
يجتمع فيه الطير والجلان
وتلتقي في قدرها الادهان
واللحم والالبية والشحمان
وبعد أوزة السمان
والخبطة البيضاء والجلبان
وبعد الارز والمان
جودها بطعمه الطعان

الموصل ونزل بظاهرها وجع الغلات من السواد اليها واجتمع اليه عسكره فلما سمع بما فعله
السلطان مع أخيه وأنه عنده علم أنه لا مقام له على هذا الحال فصار كاهر يدا الصبيد فوصل إلى
الزاب وقال لمن معه أتني فدعزمت على قصد السلطان محمود وأحاط برضى فصار إليه فوصل وهو
بهذه أن ودخل إليه فطيب قلبه وأمنه وأحسن اليه وما ديس فله كان بالعراق فلما بلغه خبر
انهزام الملك مسعود ذهب إلى بلاد وأخبرها وفعل فيها الأفاعيل القبيحة إلى أن أنه رسول
السلطان محمود وطيب قلبه فلم يلتفت

(ذكر حال ديس وما كان منه)

لما كان منه يبعث دوساد وسوادها من النهب والقتل والنسب ادما لم يجز مثله أرسل اليه الخليفة
المسترسد بالله رساله ينكر عليه ويأمره بالكف فلم يفعل فإرسل اليه السلطان وطيب قلبه وأمره
بتع آخيه عن الفساد فلم يقبل وسار بنفسه إلى بغداد وضرب سراقه بازاء دار الخلافة وأظهر
الصفائن التي في نفسه وكيف طيف برأ من أخيه ونهتد الخليفة وقال أنك أرسلت تستدعي
السلطان فان أعدموه والافعلت وصفت فأعيد جواب رسالته ان عود السلطان وقد سارع
هذان غير يمكن ولا كان صلح حاله معه وكان الرسول شيخ الشيوخ اسمعيل وكف على ان تسير
الرس في الاتفاق بينه وبين السلطان وعاد عن بغداد في رجب ووصل السلطان في رجب إلى
بغداد فأرسل ديس زوجته ابنة عميد الدولة بن جيهان اليه ومعها مال كثير وهدية بنفسه وسأل
الصف عنه فأجيب إلى ذلك على قاعده امتنع منها ولم يلجأه ونهب خشيها للسلطان فصار
السلطان عن بغداد في شوال إلى قصد ديس بالحلة واستحب ألف مائة فيعبرهم فإلما علم ديس
مسير السلطان أرسل يطلب الامان فأبى هو وكان قصده ان يعاطه ليتجوز فأرسل نسائه إلى
البطيحة وأخذ أمواله وسار عن الحلة بعد ان نهم إلى ابلاغه إلى ملجأه اليه ووصل السلطان إلى
الحلة فلم ير أحدا فبات بها ليلة واحدة وعاد فأقام ديس عند ابلاغه في رجب ودعاه ثم أنه أرسل أثناء
منصور في جيش من قلعة جبر إلى العراق فنظر الحلة والكوفة واتخذ إلى البصرة وأرسل
إلى يرتض الزكوي يسأله ان يصلح حاله مع السلطان فلم يتم أمره فأرسل إلى أخيه ديس يعرفه
ذلك ويدعوه إلى العراق فصار من قلعة جبر إلى الحلة سنة خمس عشرة فدخلها ومكثها وأرسل
إلى الخليفة والسلطان يعنذروا بعد من نفسه الطاعة فلم يجب إلى ذلك وسيرت اليه العساكر فلم
قار به فارق الحلة ودخل إلى الأزهر وهو غير مستداد وصل العسكر إليها وهي فارغة قد أجلى
أهلها عنها وليس بها قامة فكانت الميرة تنقل من بغداد وكان مقدم العسكر بعد الدولة يرتض
الزكوي فترك بالحلة خمسمائة فارس وبالكوفة جماعة أخرى تحفظ الطريق على ديس وأرسل
إلى عسكر واسط يحفظ طريق البطيحة فبعثوا ذلك وعبر عسكر السلطان إلى ديس فبقي بين
الطائفتين نهر يخاض فيه مواضع فتراسل يرتض وديس وانقاع إلى ان يرسل ديس أخاه
منصور لرهيته ويلزم الطاعة ففضل وعاد العسكر إلى بغداد سنة ست عشرة

(ذكر خروج الكرج إلى بلاد الاسلام وملك تغلبس)

في هذه السنة خروج الكرج وهم الخزر إلى بلاد الاسلام وكانوا قد عيا بغيرون فامتنعوا أيام
السلطان ملكشاه إلى آخر أيام السلطان محمد فلما كان هذه السنة خرجوا ومعهم فتحناق
وغيرهم من الامم المجاورة لهم فكتاب الامراء المجاورون لبلادهم واجتمعوا منهم الأمير
البلغاري وديس بن صدقة وكان عنده الملك طغرل بن محمود وأبناكه كنتغدي وكان لطغرل

وبعد الملح وخولتيان * كانا ريد وترسيان نخجل من رؤيتها الألوان * اذابت بجمها العنان بلد

مقبب وماله أركان
أبرزه الأكل كل الولدان
يقترن لها العيان
والمرء فله مكان
يؤثرها الجائع والشبعان
ويشبهها الأهل والضيغان
لها على أضرابها السلطان
نصفها العقول والأذهان
وانتصفت باكلها الأبدان
أبدعها في عصرها ساسان
وأعجت كسرى أنوشروان
إذا رآها الجائع القرنان
لم يسطر صبر أمها الجيعان
وقال آخر يا أمير المؤمنين
لبعض المتأخرين في صفة
المضيرة
ان المضيرة في الطعام
كالبدوي في ليل القمام
أشرفها فوق الموا
تد كالضياء على الظلام
مثل الهلال إذا بدا
للناس في خلل القمام
في صفة غلوة
للناس من جرع الهمام
قد أعجبت لاني هرب
سرة إذا تبين الطعام
حتى أقدمال الهوى
بهوهم عن طلب الصيام
ولقد رأيت في أكلها
حظا فبادر بالقيام
ولقد تسكب ان يكون
مؤا كالأندالام
أدليس ثم مضيرة
نصف السقيم من السقام
لا عذري أنبائها
من غير آتيان الحرام
فهو اللذبة والغرب

بلداران وتقبوا إلى أرس فاجتمعوا وساروا إلى الكرج فلما قاربوا أنقليس وكان المسلمون في
عسكر كثير بلغون ثلاثين ألفه فالتقوا واصطف الطائفتان للقتال فخرج من القنجاقي مائة
رجل فظن المسلمون أنهم مستأنمون فلم يحترروا منهم ودخلوا بينهم ورموا بالنشاب فاضطرب
صف المسلمون فظن من يدهم أهزيمه فانهزموا وتبع الناس بعضهم بعضا منهم من ولشدة الزحام
صدم بعضهم بعضا فقتل منهم عالم عظيم تبعهم الكفار عشرة فراسخ يقتلونهم وأسروا قتل
أكثرهم وأسروا أربعة آلاف رجل ونجا الملك طغرل وبلغازي وديس وعاد الكرج فتحوا
بلاد الاسلام وحصر و أمدينه نقيس وأشدق قتلهم من بها وعظم الأمر وتناقم الخطب على
أهلها ودام الحصار إلى سنة خمس عشرة فذا كرهها عنوة وكان أهلها السائفة فواعتلى الله لالافند
أرسوا قاضيا وخطبها إلى الكرج في طاب الأمان فلم تصنع الكرج البها فخرجوا قواما ودخلوا
البلد فقروا وغامة واستباحوه ونهبوه ووصل المستفرون منهم إلى بدة لدمتصر خدين
ومستصرين سنة ست عشرة فبغفهم السلطان محمودا بمذان قصده واستغاثوا به فسار إلى
أذربايجان وأقام بمدينة تبريز شهر رمضان وأنه عسكر إلى الكرج وسيردز كرما كان منهم
إن شاء الله تعالى

في ذكر غزوات بلغازي هذه السنة

في هذه السنة أرسل المسترشد بالله خلع مع سيد الدولة ابن الأنباري ليجم الدين بلغازي وشكره
على ما به له من غز والفريج وبأمره بأمداد ديس عنه وسار أبو علي بن عمار الذي كان صاحب
طرابلس مع ابن الأنباري إلى أباري ليقبم عنده بعض الأوقات عبا يتقسم به عليه فاعتذر بأمداد
ديس ووعده ثم سار إلى الفريج وكان قد جمع لهم جمعا فالتقوا وجموع اسم ذات البقل من أهال
حلب فاقتلوا واشتد القتال وكان الطغرل ثم أجمع بلغازي وأتابك طغتكين صاحب دمشق
وحصروا السرخ في معرفة قسرين يوم أوله ثم أشار أتابك طغتكين بالأفراج عنهم كيلا يجمع لهم
الخوف على أن يستمقلوا ويخرجوا إلى المسلمين فربما ظفروا وكان أكثر خوفهم من دبر خيل
التركان وحده خيل الفريج فخرج لهم بلغازي وساروا عن مكانهم وتخلصوا وكان بلغازي
لا يطيل المقام في بلد الفريج لانه كان يجمع التركان للطمع فيحضر أحدهم ومعه حراب فيه
دقيق وشاة وبعد الساعات لقيمة يتجهلوا يعود فذا طبل مقامهم تفرقوا ولم يكن له من الأموال
ما يفرقها فذهبهم

في ذكر ابتداء أمر محمد بن ديمر وعبد المؤمن ومالكهما

في هذه السنة كان ابتداء أمر المهدي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن نورم العلوي الحسني
وقبيلته من المصامدة تعرف بهر غرة في جبل السوس من بلاد المغرب نزوا به لما فتحه المسلمون
مع موسى بن نصير وند كرامه وأمر عبد المؤمن هذه السنة إلى أن فرغ من ملك المغرب لتنبع
بعض الحادثة بعضها وكان ابن نورم قد رحل في شبابه إلى بلاد الشرق في طلب العلم وكان قهبا
فاصلا عالما بالشر به حافظا للحديث عارفا بأصول الدين والفقحة متحقيقا بعلم العربية وكان ورعا
ناسكا ووصل في سفره إلى العراق واجتمع بالفرزاني والكيكا واجتمع بابي بكر الطرطوشي
بالاسكندرية وقبل انه جرى له حديث مع الفرزاني فيما فصله بالمغرب من الخلق فقال له الفرزاني
ان هذا لا يتشبه في هذه البلاد ولا يمكن وقوعه لامثالنا كذا قال بعض مؤرخي المغرب والعصم
انه لم يجمع به فخرج من هناك وعاد إلى المغرب وسار إلى الجرم الاسكندرية مغربا غير المتكر

جوزائه من أرزاقهم مئة ٢٠٠ في اللون كالعاشق بحبيبة مشرفة لونه في كنف طاه محم حاذق نسجته كان يرقى حجرة

وردة من صنعة الخالق
بسكر الالهوازه متنوعة
قطعهما أحلى من الرائق
غريفة في الدهن رجاجة
تزور بالنعيم من الرائق
لبنة ملسه لينة
وربعها كالنبر العائق
كانها في جامه الذئب
تزه كالكوكب في العاشق
عقيقة صفراء فاقع
في جيد خود بضة عائق
أحلى من الأمن أنى موها
الى نودا فلق حائق
(وقال آخر) يا أمير المؤمنين
معي بعض المحدثين في صفه
جوزائه أخرى

وجوزائه مثل لون العقيق
وفي الطعم عنده كدهم
الرحيق
من السكر الخض معمولة
ومن خالص الرضخان
السحيق

منققة بشعور الدجاج
وبالشعور أكرمهم من غريق
لذيذة طعم اذا استعملت
وفي اللون منها كلون الخلق
علم اللآلى من فوقها
تضم جوانها ضم ضيق
يرددها في الانافحه

وما في حلاوتهم من مطبق
(وقال آخر) يا أمير المؤمنين
لمحودين الحسين كشاجم
في صنعة طائف

عندي أصصا اذ اشتد
السغب

قطائف مثل أضاير الكلب

في المركب وألزم من به باقاة الصلاة وقراءة القرآن حتى انتهى الى المهدي وساطنهم حينئذ
يحيى بن نعم سنة خمس وخمسة مائة قتل عبيد بن علي مسجد السبت وليس له سوى ركوة وعصا
ونساع به أهل البلاد قصده وبقرون عليه أنواع الماوم وكان اذا صر به منكز غيره وأزاله فلما كثر
ذلك منه أحضره الأمير يحيى مع جماعة من الفقهاء فلما رأى سمته وسمع كلامه أكرمه واحترمه
وسأله الدعاء ورحل عن المدينة وأقام بالمستبر مع جماعة من الصالحين هذه وسار الى بجاية ففعل
فما مثل ذلك فاخرج منها الى قرية بالقرب منها اسمها ملالة فلقية بها عبد المؤمن بن علي فرأى فيه
من النجابة والتمه ما ترس في التقدم والقيام بالامر فسأله عن اسمه وقبيلته فاخبره انه من
قبيل عيلان ثم من بني سليم فقال ابن تومرت هذا الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ان
الله يصير هذا الدين في آخر الزمان برجل من قبيل فقي من قبيل من بني سليم فاستمر
بعبد المؤمن وسر بلقائه وكان مولد عبد المؤمن في مدينة تاجر من أعمال تلمسان وهو من عائد
قبيل من كومة تزوا بذلك الاقليم سنة ثمان ومائة ولم يزل المهدي ملازمه بالامر بالامر وف
والله عى المنكر في طريقه الى أن وصل الى مراكش دار ملكه أمير المسلمين يوسف بن علي
ابن تاشفين رأى فيها من المنكرات أكثر مما عاينته في طريقه فزار في أمره بالامر وف ونهى عن
المنكر فكثرت اتباعه وحسنت ظنون الناس فيه فبينما هو في بعض الأيام في طريقه اذ رأى أخت
أمير المسلمين في موكبها ومعها من الجواري الحسنات عدة كثيرة وهن مصفرات وكانت هذه عادة
الملثمين يسفرن نساءهم وجوههن وينتقم الرجال فحين رأى النساء كذلك أنكر عليهن وأمرهن
بستر وجوههن وضربهن وأمر به دواهن فسقطت أخت أمير المسلمين من دابته فرفع أمره
الى أمير المسلمين علي بن يوسف فاحضره وأحضر الفتيان له لينظره وأخذ يقطعه ويخوضه فبكى
أمير المسلمين وأمر أن ينظره النقا فلم يكن فيهم من يقول له لقوه أدلته في الذي فعله وكان عند
أمير المسلمين بعض وزرائه يقال له مالك بن وهب فقال يا أمير المسلمين ان هذا والله لا يريد الامر
بالامر وف والتهى عن المنكر اغيار يدثاره فتنة والغلبة على بعض النواحي فأنسله وتلد في دمه
فلم يقل ذلك فقال أذلم تنمله فاجتبه وولدته في الحسن والا انشأه رايعك تلافية فأراد حبسه
فخذه رجل من أكابر الملثمين يسمى يان بن عثمان فاحضره باخر ارجحه من مراكش فصار الى انجات
ولحق بالجليل فسار فيه حتى التحق بالسوس الذي فيه قبيلة هرغة فغريه من المصاعده سنة
اربع عشرة فأتوه واجتمعوا حولوه ونساع به أهل تلك النواحي فودوا عليه وحضره أعيانهم
بين يديه جعل بعضهم يذكرونه بأيام الله يذكرونهم شرائع الاسلام وما غيروه بها وما
حدث من الظلم والفساد وانه لا يجب طاعة دولة من هذه الدول لا تبايعهم الباطل بل الواجب
قتالهم ومنعهم عما هم فيه فقام على ذلك نحو سنة وتابعه هرغة قبلته وسمى اتباعه الموحدين
وأمرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بالمهدي الذي يبعث الى الارض عدلا وان مكانه الذي
يخرج منه المغرب الاقصى فقام اليه عشرة رجال أحدهم عبد المؤمن فقالوا ابو جدهذا
الا فيك فانت المهدي فبايعه وعلى ذلك فانتى خبره الى أمير المسلمين فخير جيشا من أصحابه
وسيرهم اليه فلما قروا من الجبل الذي هو فيه قال لأصحابه ان هؤلاء يريدونى وأخاف عليكم
منهم قالوا لا أن أخرج بنفسى الى غير هذه البلاد لتسلوا أنتم فقال له ابن توفان من مشايخ
هرغة هل تخاف شيئا من السماء فقال لا بل من السماء تنصرون فقال ابن توفان فلما تنا
كل من في الارض ووافقه جميع قبيلته فقال المهدي ابشروا بالنصر والظفر بهذه

كانه اذا ابتدى من كتب كوافر النحل بياضه سغب فخرج دهن اللون فاشرب * وابتل معاهم فيه ورسب الشريعة

وجاءه الورد فقه وذهب * ففى عامه حب فوق حجب اذاراه والى القلب طرب ٢٠٣ * مدوح تدريح ابناء الكعب

أطيب منه أن تراه ينتهب
كل امرئ لذهه فيما أحب
فانيل المستكن على معلم
كان يعلم في صباه طبيب
النفس وكان يضبط عنه
ويستظرفه فقال له أشدنا
ما سمعت فقال أشدنا
أنت قال لا أدري ما قال
هو لا وما أشدوا غير أنى
مضيت فى أمس وما هذا
أدور حتى أتيت باطربيا
فرايت ريلنهما فذكرت
من أمرها فقلت
نوم عييلك يا ابن وهب غرار
ولنار الهوى بقلبك نار
من حديث فى صرحت بما
ما ولفي من الهوى مستطار
وبها ترجع بنادى علانا
قف فقد أدركت لدينا القفار
وتقى دراج واستمر الله
ووجدت بنورها الأزار
فانثني الى رياض عيون
ناطرات ما لنهن احوار
ومكان الجفون منها ايضا
ومكان الاحداق منها
اصفرار
ينفانحن عندها سرخ الورد
د النينا يا معشر السماء
عند نافوة تغافل عنها
دهرها فالوجوه منها خار
وانثني للورد من غير أن تن
بوعن العرجس المضاعف
دار
فراى العرجس الذى صنع
الورد
د فادى مستصرها ليلبار
جميت من وطيسها الاونار

الشرذمة و بهد قبل تسلمنا صلواتهم وزنوا أرضهم قتلوا من الجبل ولقوا احب امير
المسلمين فيزوههم واخذوا السلاهم وقوى ظنهم فى صدق المهدي حيث ظفروا بكاذر لهم
واقبلت اليه افواج القبائل من الجبل التي حوله شرقا وغربا وبادوه وأطاعه قبيلة هامة
وهي من أقوى القبائل فقبل عليهم واطمان اليهم وأتوا من أهل تيمنال بطاعتهم وطلبوه اليهم
فتوجه الى جبل تيمنال واستوطنه وألف لهم كتابا في التوحيد وكتابا في العقيدة ونجح لهم
طريق الادب بعضهم معارض والاقتصار على القصير من الثياب القليل الثمن وهو يحرضهم
الى قتال مدوهم واخراج الاشرار من بين أظهرهم وأقام تيمنال وبنى له مسجد اذارج المدينة
فكان يصلي فيه الصلوات هو وجمع ممن معه عنده ويدخل البلد بعد العشاء الاخرة فلما رأى
كثرة أهل الجبل وصامة المدينة خاف أن يرجعوا عنه فأمرهم أن يحصروا ويغرسوا لاجل ففعلوا
ذلك عدة أيام ثم انه أمر أصحابه ان يقتلوا من غرقوا عليهم وهم غارون فتظاهروا في ذلك المسجد ثم
دخل المدينة فقتل فيهاوا أكثر وسبي الحرير ونهب الاموال فكان عدة القتلى خمسة عشر ألفا
وقسم المساكن والارض بين أصحابه وبنى على المدينة سور واقامة على رأس جبل عال وفي جبل
تيمنال أنهار جارية وأنشجار ووزرع والطريق اليه صعب فلا جيل أحصن منه وقيل انه لما
خاف أهل تيمنال فظفر رأى كثير من أولادهم فقرر ان يقاتلوا الذي يغلب على الياه السمرة وكان
لاميرا المسلمين عدة كثيرة من الممالك النخ والروم يغلب على ألوانهم الشقرة وكانوا يصعدون
الجبل في كل عام مرذوباخذون ما لهم فيه من الاصول المتروكة لهم من جهة السلطان فكانوا
يسكنون بؤس أهله ويغرقون أصحابهم فلما رأى المهدي أولادهم ألهمهم الى اراكم سمر
لالوان وأرى أولادكم فشرار فافاجبه خبرهم مع ممالك أمير المسلمين فتقع الصبر على هذا
وأرى عليهم وخلفهم الامر عندهم فقالوا له فكيف الحيلة في الخلاص منهم وليس لناهم قوة
فقال اذا حصر واعندكم في الوقت المعناد وتفرقوا في مساكنكم فليقم كل رجل منكم الى تزيه
فليتفله واحفظوا جبلكم فانه لا رام ولا يقدرا عليه فصرروا حتى حضر أولئك العبيد فتظاهروا على
ما قرره المهدي فلما فعلوا ذلك خافوا على زوسهم من أمير المسلمين فامتنعوا في الجبل وسدوا
ما فيهم من طريق يسلك اليهم فتقوى بنفس المهدي بذلك ثم ان أمير المسلمين أرسل اليهم جيشا
قويا ليحصرهم في الجبل وضيقوا عليهم ومنعوا عنهم الميرة فقاتل عند أصحاب المهدي الاقوات
حتى صار الجبل مزمرا منهم وكان يطبخ لهم كل يوم من الحساء ما يكفهم فكان قوت كل واحد
منهم ان يغمسه يده في ذلك الحساء ويخرجها فاعاق عليها فوقع به ذلك اليوم فاجتمع أعيان أهل
تيمنال وأرادوا اصلاح الحال مع أمير المسلمين فبلغ الخبر بذلك المهدي بنو صرمت وكان معه انسان
يقال له أبو عبد الله الوشتر يشي يظهر اليه وعدم المعرفة بشي من القرآن والعلم ورافقه يجرى
على صدره وهو كاهن معنوه ومع هذا فاما المهدي يقر به ويكرمه ويقول ان الله سرائي هذا الرجل
سوف يظهر وكان الوشتر يشي يلزم الاشتغال بالقرآن والعلم في السر حيث لا يعلم أحد ذلك
منه فلما كان سنة تسع عشرة وخاف المهدي من أهل الجبل خرج يوما للصلاة الصبح فرأى الى
جانب محرابه انسانا حسن الثياب طبيب الريح فظفر انه لا يعرفه وقال له هذا فقال له أبو عبد
الله الوشتر يشي فقال له المهدي ان أمرنا لعجب ثم صلى فلما فرغ من صلاته نادى في الناس
فخصر واقال ان هذا الرجل يشي يزعم انه الوشتر يشي فانتسروه وحققوا امره فلما أضاء النهار
عرفوه فقال له المهدي ما قصتك قال اخي أتاني الليلة ملئ من السماء فقبل فلي وعلى الله القرآن
ورأى الورد عسكرين من الصفوف فنادى بخاءه الجبلار واستجابت استباح لبنان لما

ابن الايجره من حدود
من أناس بقوا علينا وجاروا
فلم أراهم مستكني منذولي
الخلافه أشدسروا منه
في ذلك اليوم وأجاز جميع
من حضر من الجلساء
والفنيين والمهين ثم أحضر
ما حضره في وقته من عين
وورق عن ضيف الامر اليه
فوالله ما رأيت له بعد ذلك
يوما مثله حتى قبض عليه
أجد بن بويه الديلمي وسئل
عنه وذلك أن الحرب
لما طالت بين أبي محمد
الحسين بن عبد الله بن
جدان وكان في الجانب
الشرقي ومعه الاراك
وابن عمه الحسين بن سعيد
ابن جدان وابن أجد بن
بويه الديلمي في الجانب
الغربي والمستكني معه
اتهم الديلمي المستكني
بمساهلة بني جدان ومكاتبهم
بأخباره وأطاعهم على
أمراره مع ما كان قد
تقدم له في نفسه فعمل
هنيه وولى المطيع وأعمل
الديلمي "الحيلة في النبات
بالدليل فعملهم في السفن
مع وفات ودباب في الليل
والتفاهم في مواضع كثيرة
من الشارع الى الجانب
الشرقي فتوجهت له على
بني جدان الحيلة فخرجوا
نحو الموصل من بعد أحداث
كثيرة بين الأتراك وبينهم
بيلاد تنكرت واستوثق الامر لاجد بن بويه الديلمي وشرع في عمارة البلد وسد البثوق على حسب ما ينوون اليان من خصرها

والموطأ وغيره من الملام والاحاديث فيكر المهدي بحضرة الناس ثم قال له نحن نخصك فقال اقل
وابتدأ يقرأ القرآن فراه حسنة من أي موضع سئل وكذلك الموطأ وغيره من كتب الفقه
والاصول فحبب الناس من ذلك واستنظموه ثم قال لهم ان الله تعالى قد أعطانا نورا أعرف به
أهل الجنة من أهل النار وأمركم ان تقتلوا أهل النار وتركوا أهل الجنة وقد أنزل الله تعالى
ملائكة الى البئر التي في المكان القلاني يشهدون بصدق فساد المهدي والناس معه وهم يكونون
الى تلك البئر وصى المهدي عند رأسها وقال باملائكة الله ان أباعد الله الوشر بشي قد زعم كتب
وكنت فقال من بها صدق وكان قد وضع فيار جالا يشهدون بذلك فلما قبل ذلك من البئر قال
المهدي ان هذه مطهرة مقدسة قد نزل اليها الملائكة والصالحه ان نعلم الثلاث فبها نجاسة
أو ما لا يجوز فالتقوا فيها من الحجارة والتراب ما طمها ثم نادى في أهل الجبل بالحضور الى ذلك
المكان فحضروا للتمييز فكان الوشر بشي يعمد الى الرجل الذي يخاف ناحيته فيقول هذا من أهل الجنة
أهل النار فليقل من الجبل مقتولا والى الشاب الغروم لا يحمي فيقول هذا من أهل الجنة
فترك على عينه فكان عدة القتلى سبعين ألفا فصار غم ذلك أسن على نفسه وأصحابه واستقام
أمره هكذا سمعت جماعة من فضلاء المغاربة يدكرون في التمييز وسمعت منهم من يقول ان ابن
نومرت لما رأى كثرة أهل الشر والفساد في أهل الجبل أحضر شيوخ القبائل وقال لهم انكم
لا تصح لكم دين ولا جوى الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وإخراج المفسد من بينكم
فاجتمعوا عن كل من عندكم من أهل الشر والفساد فانه وهم عن ذلك فان اتهموا والا فكتبوا
أسماءهم وارفعوها الى لا تطرف في أمرهم ففعلوا ذلك وكتبوا له أسماءهم من كل قبيلة ثم أمرهم
بذلك مرة ثانية وثالثة ثم جمع المكتوبات فاختد منها ما تكرر من الاسماء فاشتبه اعنده ثم جمع
الناس قاطبة ووقع الاسماء التي كتبها ودفنها الى الوشر بشي المعروف بالبشير وأمره
ان يعرض القبائل ويجعل أولئك المفسدين في جهة الشمال ومن عداهم من جهة اليمين ففعل
ذلك وأمر ان يكف من على شمال الوشر بشي فكفوا وقال ان هؤلاء أشقياء قد وجب قتالهم
وأمر كل قبيلة ان يقتلوا أشقياءهم ففعلوا عن آخرهم وكان يوم التمييز ولما فرغ ابن نومرت من
التمييز رأى أصحابه الباقيين على ثياب صاد قد ولت منفعة على طاعته فجهز منهم جيشا وسيرهم
الى جبال اعملت وبها جمع من المرابطين فقاتلهم فانزعم أصحاب ابن نومرت وكان أميرهم
أبو عبد الله الوشر بشي وقتل منهم كثيرا وجرح عمر المختار وهو من أكبر أصحابه وسكن حسه
ونبضه فقالوا مات فقال الوشر بشي أمانه لم يمت ولا يموت حتى يملك البلاد فبعد ساعة فزع عينه
وعادت قوته اليه فافتتنوا به وعادوا من زمين الى ابن نومرت فوعظهم وشكرهم على صبرهم ثم لم
يزل بعد هاريسل السرايا في أطراف بلاد المسلمين فاذا رآه عسكر ارتفعوا بالجبل فأتوا وكان
المهدي قد رتب أصحابه مراتب فالاولى تسعون ايت عشرة يعني أهل عشره وأولهم عبد المؤمن
ثم أبو حفص المختار وغيرهما وهم أشرف أصحابه وأهل الثقة عنده والسابقون الى متابعتهم
والثانية ايت خمسين يعني أهل خمسين وهم دون تلك الطبقة وهم جماعة من رؤساء القبائل
والثالثة ايت سبعين يعني أهل سبعين وهم دون التي قبلها وسمى عامه أصحابه والداخلين في طاعته
موحدين فاذا ذكر الموحدون في أخبارهم فأتا بمني أصحابه وأصحاب عبد المؤمن بسده ولم يزل
أمر ابن نومرت يعمل الى سنة أربع وعشرين فجهز المهدي جيشا كثيرا يبلغون أربعين ألفا
أكثرهم رجاله وجعل عليهم الوشر بشي وسير معهم عبد المؤمن فقتلوا وساروا الى مرا كش

أخباره واتصل بآمن أفضاله على بعد الدار وفساد السبل واتطاع الأخبار وكوتا ٢٠٥ يلا مصر والشام (قال المسعودي)

ولم يأت لنا من أخبار
المستكني مع قصر أيامه
غير ما ذكرنا والله الموفق
للسواب

يؤذ خلافة المطيع لله
وبويع المطيع لله وهو أبو
القاسم الفضل بن جعفر
المقتدر سبعين من
شعبان سنة أربع وثلاثين
وثلثمائة وقيل انه بويع في
جمادى الأولى من هذه

السنة وغلب على الأمر
ابن بويه والمطيع في يده
لا أمر له ولا نهي ولا
خلافة تعرف ولا وزارة
تذكر وقد كان أبو جعفر
محمد بن يحيى بن شيرازي
الأمر بمضرة الديلمي فيما
بأمر الوزير برسم الكنية
ولم يخاطب بالوزارة إلى أن
استأمن الحسين بن علي بن
جسدان إلى الجانب
الغربي وخرج معه عند
خروجه إلى ناحية الموصل
إلى أن أتمه بقرنته
الارتك عليه فعمل عينيه
وقد قيل أن أبا الحسن محمد
ابن علي بن مقبله يعرض
الكتاب على الديلمي
والمطيع وينصرف برسم
الكتابة لأمر الوزير في
هذا الوقت وهو جادى
الأولى سنة ست وثلاثين
وثلثمائة ولم يفرج بجوامع
تاريخ المطيع بيا مفضلا
عن أخباره كافر أذنا غيره

خضرها ووضعا عليها بها أمير المسلمين على بن يوسف فبقي الحصار عليها عشر نوب ما فاصل
أمير المسلمين إلى متولى بحملة بأمره أن يحصر معه الجيوش جمع جيشا كثيرا وسار فلما
قارب عسكر المهدي خرج أهل مراكن من غير الجهة التي أقبل منها فقتلوا وأسند القتال وكثر
القتل في أصحاب المهدي فقتل الوثنير بن أبيهم فاجتمعوا إلى عبد المؤمن وجعلوه أميراً
عليهم ولم يزل القتال بينهم مدة النهار وصلى عبد المؤمن صلاة الخوف الظهر والعصر والحرب
فأخذه ولم يصل بالنظر قبل ذلك فلما رأى المصامدة كثرة المرابطين وقوتهم أسندوا ظهورهم إلى
بستان كبير هناك والبستان يسمى عندهم البحيرة فلهذا قيل وقفة البحيرة وعام البحيرة وصاروا
يقاتلون من جهة واحدة إلى أن أدركهم الليل وقد قتل من المصامدة أكثرهم وحين قتل
الوثنير بن أبيهم فدفع عبد المؤمن فطلبه المصامدة فلم يروه في القتلى فقالوا رفعه الملائكة ولما جهزهم
الليل سار عبد المؤمن ومن سلم من القتلى إلى الجبل

﴿ ذكر وفاة المهدي ولايته عبد المؤمن ﴾

لماسير الجيش إلى حصار مراكن مرض مرض شديد فلما بلغه خبر المهرجة اشتد مرضه وسأل
عن عبد المؤمن فقيل هو سالم فقال مات أحد الأمر قائم وهو الذي بلغ البلاد وصلى أصحابه
بأمره وتصدق به وسلم الأمر بالبيعة والقبالة ولقد أمير المؤمنين ثم مات المهدي وكان عمره
أحدى وخسين سنة وقيل ثلثا وخسين سنة ومدة ولايته عشر سنين وعاد عبد المؤمن إلى
الجبل وأقام بها ثلثا وأربعين سنة إلى الناس وكان جوادا عاقدا ما في الحروب ثابتا
في المهرجرات إلى أن دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة فجهز وسار في جيش كثير وجعل يمشي
مع الجبل إلى أن وصل إلى ثلثة فأنهه أهلها وأقاموا فقهروهم وفتحوا سائر البلاد التي تليها وشمى
في الجبال بفتح ما فتح عليه وأقامه صاحب الجبل وكان أمير المسلمين قد جعل في عهده ابنه
سيرفات فاحضر أمير المسلمين ابنه تاشفين من الأندلس وكان أميراً عليها فلما حضر عنده جعله
ولي عهده سنة أحدى وثلاثين وجعل معه جيشا وصار يمشي في الصحراء قبالة عبد المؤمن في
الجبال وفي سنة اثنين وثلاثين كان عبد المؤمن في الوطاء وهو جبل عال مشرف وتاشفين في
الوطاء فخرج من الطاقين قوم يترامون وبتطاردون ولم يكن بينهم لقاء يسمى عام النواظر
وفي سنة ثلاث وثلاثين توجه عبد المؤمن مع الجبل في الشعر احمى انتهى إلى جبل كرباطة فنزل
في أرض صلبة بين شجرتين وتزل تاشفين قبالة في الوطاء في أرض لا نبات فيها وكان الفضل شاتيا
فتوالت الأمطار أياما كثيرة لا تنقطع فصارت الأرض التي فيها تاشفين وأصحابه كثيرة الوحل
نسوخ فيها فواتم الخيل إلى صدورهم وهاوى بخر الرجل عن المشي فيها ونقطت الطرق عنهم فأخذوا
رماحهم وفرأيس سر وجهم وهلكوا جوعا وبردًا وسوء حال وكان عبد المؤمن وأصحابه في أرض
خشنة صلبة في الجبل لا يبالون بشيء والميرة متصلة بهم وفي ذلك الوقت سير عبد المؤمن جيشا
إلى جرد من أعمال تلسان ومقدمهم أبو عبد الله محمد بن قنوق وهو من أيت خسين بلغ خبرهم
إلى محمد بن يحيى بن قنوق متولى تلسان فخرج في جيش من الملتين فالتقوا بموضع يعرف بتخندق الخمر
فهزمهم جيش عبد المؤمن وقتل محمد بن يحيى وكثير من أصحابه وغنم أمانهم ورجعوا فوجه عبد
المؤمن بجميع جيشه إلى غمار فاطمة فوجهه بعد قبيلة وأقام عندهم مدة وما برح يمشي في الجبال
وتاشفين يعاديه في الصحاري فلم يزل عبد المؤمن كذلك إلى سنة خمس وثلاثين فتوفي أمير المسلمين
على بن يوسف عمرا كثر وملك بعده ابنه تاشفين فتولى طمع عبد المؤمن في البلاد إلا أنه لم يزل

عاسفد كره في هذا السكب لآثافي خلافة بعد (قال المسعودي) وقد كنا شرفنا في صدر كتابنا هذا إن يذكر مقاتل آل

أبي طالب ومن ظهر منهم في أيام بني أمية وبني العباس وما كان من أمرهم من قتل أو حبس أو شرب ثم ذكر ما تأنى

لنا ذكرهم من أخبارهم من قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وقتي) علينا من ذلك الملم فورده وقد ذكرناه في هذا الموضع وفاه بقاتقدم من شرطنا في هذا الكتاب (في) ذلك أنه قام بصعيد مصر أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن اسمعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قتله أحمد بن طولون بعد أخاه من قد أتى على ذكرها فيما سلف من كتبنا وذلك نحو سنة سبعين ومائتين وكان خروج ابن عبد الرحمن العمري على أحمد بن طولون بصعيد مصر وما كان من أمره إلى أن قتل (ومن ذلك) ظهور ابن الرضا وهو محسن ابن جعفر بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في أعمال دهش سنة ثمانية فكانت له مع أميرها أحمد ابن كبلغ قتل صبراً و قتل في المعركة وجعل رأسه إلى مدينة السلام فصب على الجسر الجديد بالجانب الغربي (وظاهر) ببلاد طبرستان والديلم الأطروش وهو الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأخرج عنها السوداء وذلك في سنة إحدى وثلاثمائة وقد كان أقام في الديلم جماعة

البحراء وفي سنة ثمان وثلاثين توجه عبد المؤمن إلى نلسان فآزالها وضرب خيامه في جبل بالاهواز نزل تاشفين على الجانب الآخر من البلد وكان بينهم مزاوشة فقوا كذلك إلى سنة تسع وثلاثين فرحل عبد المؤمن عنها إلى جبل تاجرة ووجه جيشا مع عمر الهذلي إلى مدينة وهران فواجهه ابنته وحصل هو وجيشه فيها فسمع بذلك تاشفين فإراليها فخرج منها عمر ونزل تاشفين بظاهر وهران على البحر في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين فحاصت ليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة يعظها أهل المغرب ويظهر وهران بركة مائة على البحر وباعلاها ثمانية يجتمع فيها المتعبون وهو موضع معظم عندهم فسار إليه تاشفين في شهر يسير من أصحابه متخفيا لم يعلمه إلا النفر الذين معه وقصد التبرك بحضور ذلك الموضع مع أولئك الجماعة الصالحين فلحق الخبر إلى عمر بن يحيى الهذلي فسار لوقته بجميع عسكره إلى ذلك المتعب وأحاطوا به وملكوا الروة فلاحاف تاشفين على نفسه أن يأخذه وركب فرسه وحمل عليه إلى جهة البحر فسقط من حرق عال على الحجارة فمات ورنعت جثته على خشبة وقيل كل من كان معه وقيل إن تاشفين قصد حصنا هناك على راية وله فيه بستان كبير فيه من كل الثمار فاتفق أن عمر الهذلي متقدم عسكر عبد المؤمن سير سرية إلى ذلك الحصن فعلمهم نصف من فيه ولم يعلموا أن تاشفين فيه فالتقوا النار في بابه فاحترق فأراد تاشفين الحرب فركب فرسه فوثب انفرس من داخل الحصن إلى نارج السور فسقط في النار وأخذ تاشفين فاعترف فأرادوا حله إلى عبد المؤمن فأتى في الحال لأن رقبته صكت قد اندقت فصاب وقيل كل من معه وتفرق عسكره ولم يذهب جماعه ومات بعده أخوه اسحق بن علي ابن يوسف ومات قتل تاشفين أرسل عمر إلى عبد المؤمن بالخبر فها من تاجرة في يومه بجميع عسكره وتفرق عسكر أمير المسلمين واحتج بعضهم عبد بن وهران فلما وصل عبد المؤمن دخلها بالسيف وقتل فيها ما لا يحصى ثم سار إلى نلسان وهما مدبنتان بينهما شواطئ فرس أحدهما تاجرت وبها عسكر المسلمين والأخر قادير وهي بناء قديم فامتعت قادير وغلفت أبوابها وأتاهب أهلها القتال وأما تاجرت فكانت في باجي بن الصراوية فهرب منها عسكره إلى مدينة فاس وجاءه عبد المؤمن إليها فدخلها المسافر منها العسكر وأقيه أهلها بالخصوع والاستسكان فلم يقبل منهم ذلك وقتل أكثرهم ودخلها عسكره ورتب أمرها ورحل عنها وجعل على قادير جيشا يحصرها وسار إلى مدينة فاس سنة أربعين فقتل على جبل مطل علمها وحضرها تسعة أشهر وفيها باجي بن الصراوية وعسكره الذين فروا من نلسان فلما طال مقام عبد المؤمن عند أنهر يدخل البلد فسكره بالأخشاب والتراب وغير ذلك فغنه من دخول البلد وصار يحيرة تسير فيها السفن ثم هدم السور فجاء الماء دفعة واحدة فخرّب سور البلد وكل ما يجاور النهر من البلد وأراد عبد المؤمن أن يدخل البلد فقاتله أهلها نارج السور فتعذر عليه ما قدره من دخوله وكان بغاس عبد الله بن خبار الحياتي عاملا عليها وعلى جميع أعمالها فاتفق هو وجناده من أعيان البلد وكاتبو عبد المؤمن في طلب الأمان لأهل فاس فاجابهم إليه فتفتحوا له بابا من أبوابها فدخله عسكره وهرب يحيى بن الصراوية فوكان فقها آخر سنة أربعين وخمس مائة وسار إلى طنجة ورتب عبد المؤمن أمر مدينة فاس وأمر فتودي في أهلها من ترك عنده سلاحة وعتة قتال حل دمه فحمل كل من في البلد ما عندهم من سلاح إليه فأخذهم منهم ثم خرج إلى مكة ففعل بأهلها مثل ذلك وقتل من هب من الفرسان والجناد وأما العسكر الذي كان على نلسان فأنهم قاتلوا أهلها ونصبوا الجنايات وأبراج الخشب ونحوها بالديانات وكان المقدم على أهلها الفقيه عثمان فقام الحصار نحو سنة فلما اشتد الأمر على أهل البلد أجمع

ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأخرج عنها السوداء وذلك في سنة إحدى وثلاثمائة وقد كان أقام في الديلم جماعة

والجبل سنين وهم جاهلية ومنهم مجوس فلما هم الى الله تعالى فاستجابوا واسلوا ٢٠٧ الاقلية منهم في مواضع من بلاد

الجبل والديلم في جبال
شاهنشاه وقلاع وأودية
ومواضع خشنة على الشراك
الى هذه العاية ونحو في
بلادهم مساجد وقد كان
للمسلمين بارانهم عزز
مثل قزوين وسالوس
وغيرها من بلاد طرسنان
وقد كان بعد سنة ثلث

اجاعة منهم وراسلوا الموحدين اصحاب عبد المؤمن بغير علم الفقيه عثمان وأدخلوهم البلد فلم يشعر
أهل الاواسيف بأخذهم فقتل أكثر أهلهم وسبب الذرية والحريم ونهب من الاموال
مالا يحصى ومن الجواهر ما لا تعد قيمته ومن لم يقتل سبع بأكس الاعنان وكان عدة القتلى مائة
ألف قتيل وقيل ان عبد المؤمن هو الذي حصر نلسان وسار منها الى فاس والله أعلم وسير عبد
المؤمن سيرة الى مكاسة فحصر وهامده ثم سلمه اليهم أهلها بالامان فوقوا لهم وسار عبد المؤمن
من فاس الى مدينة سلا فتفتحها وحضر عنده جماعة من أعيان سبته فدخلوا في طاعته فاجابهم الى
بذل الامان وكان ذلك سنة احدى وأربعين

﴿ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مراکش﴾

لما فرغ عبد المؤمن من فاس ونالت الفرائض سار الى مراکش وهي كرسى مملكة الملمنين وهي من
أكبر بلاد وأكبر عظمها وكان صاحبها حينئذ اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين وهو صفي فزارها
وكان تزول عليه ساسة احدى وأربعين فصر بضيائه في غربها على جبل صغير ونحو عليه مدينة
له ولعسكره ونحوها اجامه او نحو له بناءه عاليه اشرف منه على المدينة ويرى احوال أهلها وحوال
المنافسين من أسخسها وفاتلها قتالا كثيرا وقام عليها أحد عشر شهرا وكان من بها من المرابطين
يخرجون بنازلهم نظاهر البلد واشتد الجوع على أهلها ونعدت الافوات عندهم ثم خفف
الهم يوم واحد لهم فتمسكوا وقال لهم اذا سمعتم صوت الطبل فاحرقوا وجلس هو باعلى المنظر الى
سراها يشاهد القتال وتقدم عسكره فقاتلوا وصبروا ثم انهم انزمو الابل من مراکش ليقبضوهم الى
الأكين الذي لهم فقبضهم الملمنون في ان وسالوا الى مدينة عبد المؤمن فهدموا أكثر سورها
وصاحت المصامدة بعبد المؤمن ايها يصر بطلب ليخرج الأكين فقال لهم اصبروا واني
يخرج كل طامع في البلد فلما خرج أكثر أهلها أمر بالطلب فصر بخرج الأكين عليهم ورجع
المصامدة المنزومون الى الملمنين فقتلواهم كصفته وأوعادت الهرة على التمنين فأت في زحمة
الابواب مالا يحصىه الا الله سبحانه وكان سيوح الملمنين يدبرون دولة اسحق بن علي بن يوسف فصر
سنة فاتفق ان انسانا من مجملهم يقال له عبد الله بن أبي بكر خرج الى عبد المؤمن مستأذنا وأطلبه
على عوداتهم وضعفهم فتوى الطامع فهدمهم وانهل عليهم البلاء ونصب عليهم المنجنيقات والابراج
وقبض أقاتهم وأكلوا دوابهم ومات من العامة بالجوع ما يزيد على مائة ألف انسان فأتى البلد
من ربح المولى وكان برا كس جيش من الفرغ كان المرابطون قد استجدوا بهم فحاروا اليهم فجدد
فلما طال عليهم الأمر راسلوا عبد المؤمن يسألون الامان فاجابهم اليه ففقدوا له بابا من ابواب البلد
يقال له باب الغنم فدخلت عساكره بالسيف وما كوا المدينة عمود وقتلوا من وحدوا ووصلوا
الى دار أمير المسلمين فاخرجوا الامير اسحق وجميع من معه من أمره المرابطين فقتلوا وجعل
اسحق يرتعد رعبا في البقاء ويدهول عبد المؤمن ويذكر فقام اليه الامير سير بن الحاح وكان الى
جانبه مكره فوافيق في وجهه وقال تبكي على ابيك وأملك اصبر صر الى بال فهدد ارجل بال يخاف
الله ولا يدين بدين فقام الموحدون اليه بانقلب فصره حتى قتله وكان من الشجعان المعروفين
بالشجاعة وقدم اسحق على صغير سنة فصرت عنقه سنة اثنين وأربعين وهو آخر أولئك
المرابطين وبه انقضت دواتهم وكانت مدة حكمهم سبعين سنة وولى منهم أربعة يوسف وعلى
وتاسعين واصحق ولما فزع عبد المؤمن مراکش أطلبها واستوطنها واستقر ما كملها فقتل عبد
المؤمن من أهل مراکش فأكثر فيهم القتل اخفى كثير من أهلها كان بعد سبعة أيام أمر

حصن منيع وبنان عظيم
بتهه سلاوك فارس بسكن
فيه الزجال المرابطون
باراه الديلم ثم جاء الاسلام
سكان كذلك انهم
الاطروش والحسين
القاسم الحسني الذي
وافى الرى ودللت في سنة
سبع عشرة وثمانين
جيوس كثيرة من الجبل
والديلم ووجوهها
فاخرج عساكر ارب
اسمى بن احمد وصاحبه
عنها واسمولى عليها وعلى
قزوين ورتباروقم وانصار
وغير ذلك مما انصل بالرى
فكتب المقتدر كتابا الى
نصر بن احمد بن اسمعيل
ابن احمد صاحب خراسان
يشكر عليه ذلك ويقول
اني قد تمسكت المسال والدم
أهلت أمر الربة وأضعفت
البلد حتى دخلته الميضة
وأزمد اخرجهم عن فوق
خيار نصر صاحب خراسان
على انه انزل من أصحابه
بالجبل يقال له فارس

شبرويه وأخرج معه ابن النجاج وهو أمير من أمر امير اسنان في جيش كثير ليحارب من مع الداعي بما كان بن كرك من الديلم لما

بين الجبل والديلم من الضدتين والتنافر ٤٠ فسار اسفار بن شعرويه الجبلي فيمن معه من الجيوش الى حدود الرى فكانت الواقعة

بين اسفار بن شعرويه الجبلي
وبين ما كان بن كنج الديلي
فلمسنا من أكثر أعصاب
ما كان بن كنج الديلي
وقوده مثل مسترونايجين
وسليمان بن سلطنة والاسكري
ومرد الاشكري وهشونه
ابن أومكن في آخرين من
قواد الجبلي فحمل عليهم
ما كان في نفر يسير من
علمائه سبع عشرة حملة
ومدت له عساكر خراسان
ومن معه من الأتراك
فولى ما كان ودخل بلاد
طبرستان وانهمز الداعي بين
يديه وما كان على حاجته
فلحقه خيول خراسان
والجبيل والديلم والأتراك
فيهم اسفار بن شعرويه
ومضى ما كان لكثرة الخيول

وانحاز الداعي وقدم الى
بقرب بلاد طبرستان الى
ناحية هذا الملك وقتلت على عنه
ما كان معه من الانصار
فقتل هنالك ولحق ما كان
بالديلم واستولى اسفار
ابن شعرويه على بلاد
طبرستان والرى وجرجان
وفروين ونجبار وانهر
وقدم وهدان والكرج
ودعا اصحاب خراسان
واستوثق له الامور
وعظمت جيوشه وكثرت
عده فنجبر وطني وكان
لا يدين على الاسلام وعصى
صاحب خراسان وخالف

فردى بامان من بقي من أهلها فخر جواد اذ أعجابه المصاهرة قتلهم فقتلهم وقال هؤلاء صناع
وأهل الأسواق من تنفع به فتركوها وأمر باخراج التتلي من البلد فخر جوهوم ونى بالقصر جامعا
كبيراً وزخرفه فأحسن عمله وأمرهم بدم الجامع الذي بناه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ولقد أساء
يوسف بن تاشفين في فعله بالمعتدين عباداً وارتكب بسجنه على الحالة المذكورة أفعس كعب فلا
جرم سخط الله عليه في اعتقابه من اربى في الاخذ عليه وزاد قتله الحى الدائم الملك لذي لا يزول
ملكه وهذه سنة الدنيا فاف لسانم أف نسال الله ان يختم اعمالنا بالحسنى ويجهل خبرنا يا منور
نلقاه بجمعه دوا له

﴿ ذكر ظفر عبد المؤمن بدكالة ﴾

في سنة ثلاث وأربعين وخمسة مائة سار بعض المرابطين من المؤمنين الى دكالة فاجتمع اليه قبايلها
وصاروا يعبرون على اعمال مرا كش وعبد المؤمن لا يلتفت اليهم فلما كثرت ذلك منهم سار اليهم
سنة أربع وأربعين فلما سمعت دكالة بذلك انخسروا واكلمهم الى ساحل البحر في مائتي ألف رجل
وعشرين ألف فارس وكانوا موصوفين بالتجاعة وكان مع عبد المؤمن من الجيوش ما يخرج من
الحصرو كان الموضع الذي فيه دكالة كثيرا الجرو والخزونة فكم نوافيه كناه اخبر جواد على عبد
المؤمن اذ اسلكه في الاتفاق الحسن له انه قصددهم من غير لجة التي فيها اركناه فاجل عليهم
ما قدره وفاروا ذلك الموضع فاخذهم السيف فدخلوا البحر فقتل أكثرهم وغت ابلهم
وأغنامهم وأموالهم وسبي سباهم وذرايعهم فبيعت الجارية الحسنة بدرهم بسيرة وعاد عبد
المؤمن الى امره ككش مظفر منصور او ثبت ملكه وخافه الناس في جميع المغرب واذنوا له
بالطاعة

﴿ ذكر حصر مدينة كنده ﴾

في هذه السنة بعت سنة أربع عشرة وخمسة مائة خرج ملك من ملك الفرج بالادلس يقال له ابن
ردهير فسار حتى انتهى الى كنده وهي بالقرب من مرسية في شرف الاندلس فحصرها وسبق
على أهلها وكان أمير المسلمين على بن يوسف حينئذ بقرطبة ومعه جيش كثير من المسلمين والاحناد
المتطوعة فسيرهم الى ابن ردهير فالتقوا واقتتلوا أشد القتال وهزمهم ابن ردهير هزيمة منكرة
وكثر القتل في المسلمين وكان فيمن قتل أبو عبد الله بن الرهاف فأنشئ المرية وكان من العلماء العالمين
والزهاد في الدنيا العاديين في القضاة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كسر ملك بن ارنق عفراس الروم وقتل من الروم خمسة آلاف رجل على قلعة
سرمان من بلاد ايدكان وأسر عفراس وكثير من عسكره وفيها أغار جوسلين الفرنجي صاحب الرها
على جيوش العرب والتر كان وكانوا نازلين بصفين غربي الفرات وغنم من أموالهم وخيلهم
ومواشيهم شيئا كثيرا وساءلوا خرب راعة وفيها انسلم أنابك طغتكين صاحب دمشق مدينة دمر
والشيف وفيها أمر السلطان محمود الامير جيوش بك بالسير الى حرب أخيه طاهر فلما سار اليه
فسمع طاهر ل وأتابكه كنهدي ذلك فسار الى كنجة من بين يدي العسكر ولم يجز قتال وفيها في الحمر
نوفى خالصة الدولة أبو البركان أحمد بن عبد الوهاب بن السبي صاحب الحرن بيغداد وولى مكانه
الكامل أبو الفتح حمزة بن طلحة المعروف بابن البقلاصم والد علم الدين الكاتب المعروف وفي

عليه وأراد أن يعقد التاج على رأسه وينصب بالرى سريرا من ذهب الملك ويملك ما في يده مما قد ذكرنا من جسادى

البلاد بحارب السلطان وصاحب خراسان فسير لقتدرو هرون بن غرب في الحال ٣٠٩ فحوقزون فكانت له معه حروب

فانكشف هرون وقتل
من أصحابه خلق كثير
وذلك ياب فزون وقد
كان أصحاب فزون عاونوا
أصحاب السلطان فقتلوا
منهم عدة فكانت لهم بعد
هزيمة هرون بن غرب
مع الديلم حروب وسار لهم
اسفار بن شيرويه فأتى
على خلق عظيم بها وملك
القاعة التي في وسط فزون
وتدعى بالمارسية فكثرت
وهو الحصن الذي كان
للمدينة أولا في نهاية النعنة
عما كانت الفرس جعلته
ثغرا لآزاه الديلم وشحنته
بالرجال لان الديلم والجبل
معد كانوا لم ينفادوا الى
مكة ولا استخسروا شرعهم
جاء الاسلام وفتح الله على
المسلمين البلاد فجعلت
فزون للديلم ثغرا هي
وغيرها مما أطاف ببلاد
الديلم والجبل وقصدها
المطوعة والغزاة فراطوا
وغزوا ونفروا منها الى ان
كان من أمر الحسن بن
علي العماليق الذي ادعى
والاطروش واسلام من
ذكرنا من ملوك الجبل
والديلم على يديه ما تقدم
ذكره في صدر هذا الباب
من خبره والآن فقد
فسدت مذهبهم وتغيرت
آراؤهم ولحد أكثرهم

جمادى الاولى منها توفي أبو سعد عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامام
وكان أخذ العلم من قرابته والطريقة أيضا ثم استفاد أيضا من امام الحرم أبي العالى الجويني
وسمع الحديث من جماعة ورؤاه وكان حسن الوعظ سريعا الخاطر ولما توفي جلس الناس في
البلاد البعيدة للتعز به حتى في بغداد برابط شيخ الشيوخ

ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة

﴿ ذكر إقطاع العسقي الموصل ﴾

في هذه السنة في صفر إقطع السلطان محمود مدينة الموصل وأعمالها وما ينضاف اليها كالجزيرة
وسنجار وغيرها الأمير أئسنقر العسقي وسبب ذلك أنه كان في خدمة السلطان محمود ناصحاه
ملازمه في حروبه كلها وكان له الأثر الحسن في الحرب المذكورة بين السلطان محمود وأخيه الملك
مسعود وهو الذي أحضر الملك مسعود عند أخيه السلطان محمود فعظم ذلك عند السلطان محمود
ولما حضر حموش بك عند السلطان محمود وبقيت الموصل بغير أميرولى عليها العسقي وتقدم
الى سائر الامراء بطاعته وأمره بمجاهدة الفرس وأخذ البلاد منهم فصار اليها في عسكر كبير
وملكها وأقام يدبر أمورها واصلح أحوالها

﴿ ذكر وفاة الأمير علي وولايته ابنه الحسن أفرقيقة ﴾

في هذه السنة توفي الأمير علي بن يحيى بن يحيى صاحب أفرقيقة في العشر الاخير من ربيع الآخر
وكان مولده بالمهدي وقد تقدم من حروبه وأعماله ما يستدل به على علوهم ولما توفي ولي الملك
بعده ابنه الحسن بعهد إليه وقام بأمر دولته وصنل الخصم لانه كان عمره حينئذ اثنتي عشرة سنة
لا يستعمل بتدبير الملك فقام صندل في الحفظ والاحتياط فلم يطل أيامه حتى توفي فوقع الاختلاف
بين أصحابه وقواده كل منهم يقول أنا المقدم على الجميع ويبذو الحل والشدة فلم يزالوا كذلك الى
ان فوض أمور دولته الى قائد من أصحابه يقال له أبو عزم زموق فصلحت الامور

﴿ ذكر قتل أمير الجيوش ﴾

في هذه السنة في الثالث والعشرين من رمضان قتل أمير الجيوش الأفضل بن بدر الجاني وهو
صاحب الامر والحكم عصر وكان ركب الى خزنة السلاح ليفرقه على الاجناد على جاري العادة
في الاعياد فصار معه عالم كثير من الرجال والخيالة فمأذى بالفساد وأمر بالبعد عنه وسار منفردا
معهم رجلان فصادفه رجلان يسوقان البغال فاضربهما بالسكاكين فخرجاه وجاء الثالث من
وراء فاضربهم بسكين في خاصرة فمسط عن دابته ورجع أصحابه فقتلوا الثلاثة وجأوه الى دار
الافضل فدخل عليه الخليفة وتوجع له وسأله عن الاموال فقال اما الظاهر منها فاقبلوا والحسن بن
أسامة الكاتب يعرفه وكان من أهل حلب وتولى أوجه قضاء القاهرة وأما الباطن فابن البطاحي
يعرفه فقال لاصدق فلما توفي الافضل قتل من أمواله ما لا يعلمه الله تعالى وبقي الخليفة في داره
مخوفاً من عيون بوماء الكتاب بين يديه والدواب تحمل وتنقل ليل لانه اراد وجوده من الاعلاق
التي في الاشياء الغربية القليلة الوجود ما لا يوجد مثله لغيره واعتقل أولاده وكان عمره سبعاً
وخمسين سنة وكانت ولادته بعد أسبوعين من سنة ثمان مائة وعشرين سنة منها آخر أيام المستنصر وجميع
أيام المستعلي الى هذه السنة من أيام الامر وكان الامم عينية يكرهه لاسباب منها تضييقه
على امامهم وتركه ما يجب عندهم سواهم ومنها تركه معارضة أهل السنة في اعتقادهم
والنهي عن معارضتهم وادته للناس في اظهار معتقداتهم والمناظرة عليها فكثر الغم ببلاد

٢٧ ابن الأثير عاشر وقد كان قبل ذلك جماعة من ملوك الديلم ورؤسائهم يدخلون في الاسلام وينصرون من

لما كان من فعل أهلها
ومعاونتهم أصحاب السلطان
على رجالة وقطع أبوابها وسبا
وأباح الفسروج وسرع
المؤذن يؤذن على صومعة
الجامع فأمر أن يشكس
منها على أم رأسه وخرّب
المساجد ومنع الصلوات
فاستغاث الناس في المساجد
في أمصار المشرق واستنجد
أمره وسار صاحب خراسان
يريد الزى لطلب أسفار بن
شبرويه في عساكره
وانفصل عن مدينة بخارى
وهي دار ملكه صاحب
خراسان في هذا الوقت
وعبر نهر بلخ فقتل مدينة
نيسابور وصار أسفار بن
شبرويه إلى الري وجمع
عساكره وضم إليه رجالة
من الأطراف وعزم على
محاربة صاحب خراسان
فأشار عليه وزيره وهو
مطرف الجرجاني وكان
يخاطب بالوزير الرئيس
أن يسلط صاحب
خراسان ويرسله ويطلبه
في المال وأقامه الدعوة
فان الحرب تارات وأوقاتها
سجال والاتفاق عليها من
رأس المال فان جمع إلى
مادعوتها ورأسه هو الا
فاطرب بين يديك لان من
معك من الازنوا أكثر
فرسان خراسان انما هم

مصر وكان حسن السيرة عادلا حكيما لما قتل وظهر الظلم بعده اجتمع جماعة واستعانوا
إلى الخليفة وكان من جملة قتلهم أنهم ائتمروا الأفضل مسلّم عن سبب لعنهم إياه فقالوا انه عدل
وأحسن السيرة ففارقا بلادنا وأوطاننا وتصدنا بلده لعدله فقد أصابنا بعده هذا الظلم فهو
كان سبب ظلمنا فأحسن الخليفة اليهم وهو أمر بالاحسان إلى الناس ومنه ان صاحبه الآخر
بأحكام الله صاحب مصر وضع عليه وسب ذلك ما ذكرناه قبل ففسد الامر بينهما فآراد
الآخر ان يضع عليه من يقاتله اذا دخل عليه فصره السلام وفي أيام لاعباد فجمع من ذلك ابن
عمه أبو الجيوش عبد المجيد وهو الذي ولي الامر بعده بصرة وقاله في هذه الفعلة شناعة وسوء
سمعة لانه قد خدع دولتنا هو وأبوه خمسين سنة ولم يعلم الناس منه الا النضج لنا والمحبة لدولتنا وقد
سار ذلك في أقطار البلاد فلا يجوز ان يظهر منها هذه المكافأة الشنيعة ومع هذا فلا بد وان نصم
غيره مكانه ونعمد عليه في منصبه فيمكن مثله أو ما يقارب به فيخاف ان نقتل به مثل فعلنا هذا
فيخبر من الدخول بنا خوفا في نفسه وان دخل علينا كان حاقا فاستعد الا لاستعاضة وفي هذا
الفعل منهم ما يقطع المنزلة والأي ان ترسل أبا عبد الله بن البطائحي فإله الغالب على أمر
الأفضل والمطلع على سره وتعه ان توليه منصبه وتطلب منه ان يدبر الامر في قتله لمن يقاتله
اذا ركب فاذا ظهرنا نحن قتله قتلناه وأظهرنا الطلب بدمه والحزن عليه بتبلغ غرضنا ونزول
عنا فبحر الاحدثة ففعلوا ذلك فقتل كاد كرهنا ولما قتل ولي بعده أبو عبد الله بن البطائحي
الامر ولقب المأمون وتعمد في الدولة بقي كذلك كافي البلاد إلى سنة تسع عشرة صلب
كأن ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر عصيان سليمان بن المغازي على أبيه ﴾

في هذه السنة عصى سليمان بن المغازي بن ارتق على أبيه بحلب وقد جاوز عمره عشرين سنة جعل
على ذلك جماعة ممن عنده فسمع والده الخبر فدار محمد الوقت فلم يشعر به سليمان حتى هجم عليه
فخرج اليه معتذرا فأمسك عنه وقبض على من كان أشار عليه بذلك منهم أمير كان قد انقطعه
ارتق والده بالمغازي ورباه اجمعه ناصر فقلع عينه وقطع لسانه ومنهم انسان من أهل حماه من
يتم قرناص كان قد قدمه المغازي على أهل حلب وجعل اليه إلى بستانه فجازاه بذلك وقطع يديه
ورجله وحمل عينيه فمات وأحضر ولده وهو سكران فأراد قتله فقتله فقتله فقتله فقتله فقتله فقتله
إلى دمشق فأرسل طفليكين يشنع فيه ولم يجبه إلى ذلك واستناب بحلب سليمان بن أخيه عبيد
الجبار بن ارتق ولقبه بدر الدولة وعاد إلى ماردن

﴿ ذكر إقطاع ميفارقين بالمغازي ﴾

في هذه السنة أقطع السلطان محمود مدينة ميفارقين للأمير بالمغازي وسبب ذلك انه أرسل ولده
حسام الدين غرناش وعمره سبع عشرة سنة إلى السلطان ليشفع في ديس بن صدقة وبذل عنه
الطاعة وحمل الآمال والرجل وغيرها وان يضمن الحلة كل يوم بالف دينار وفارس وكان المحدث
عنه القاضي بهاء الدين أبو الحسن علي بن القاسم ابن الشهرزوري فتدرد الخطاب في ذلك ولم ينقص
حال فلما أراد العود أقطع السلطان أمه مدينة ميفارقين وكانت مع الأمير سكان صاحب خلاط
قتلها بالمغازي وبقيت في يده وبدأ ولاده ان ان ملكها لصالح الدين يوسف بن أيوب سنة
ثمانين وخمس مائة وسند كذا ذكر ذلك ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر حصر بلخ من قبل هراواتر صاحبها ﴾

في رجا له واتفاقه عليكم بالاحسان اليهم ولا يدري عليه اذا قرب منك صار ومع صاحبهم فقبيل قوله وأمر في

بكتابه فلما وردت الكتب على صاحب خراسان أبي أن يقبل شيئا من ذلك ٢١١ وعزم على السير اليه فأنشأ عليه وزيره أن

يقبل منه وأن يرضى منه
بما يحسن من الاموال
واقامة الدعوى فان الحرب
عثرات لا تنتال ولا يدرى
الى ما تؤول لان الرجل
قوى بالمال والرجل فان
هزم لم يكن في ذلك كبير
فقد كان رجلا من رجالك
اتبعه لحرب عدوك
وضممت اليه عساكر
وغيابك لخالف عليك
وان كانت وعائد بالله عليك
لم تستقل من ذلك فشاو
صاحب خراسان ذوى
الراى من قواده وأصحابه
فيما قال وزيره فسد دوا
رأيه وصوتوا قوله بخفض
الى قولهم وما أشبه عليه
فأجاب اسفار بن شيرويه
في مسائل وأعطاه ما طلب من
مدرس وط اشترطها عليه من
جمل أموال وغير ذلك فلما
ورد الكتاب على اسفار بن
شيرويه قال لوزيره هذه
أموال عظيمة قد اشترط
عليها جملها ولا سبيل الى
اخراجها من بيت المال
فالواجب أن نستغنى
خراج هذه البلاد فقال له
وزيره اننى استفتاح الخراج
في غروقه مضرة على
أرباب الضياع وخواب
البلاد وخلا لك كبير من
أهل الخراج قبل ادراك
غلائهم قال له اسفار فا
الوجه قال الوزير انخراج

في هذه السنة سار بك نهرام ولد أخى البغازى الى مدينة الزها خصرها وبها الفرغ وبقي
على حصر هامة فلم ينظرهم افرجل عنها فجاءه انسان تركاني وأعلمه ان جوساين صاحب الزها
وسروج قد جمع من عنده من الفرغ وهو عازم على كبسه وكان قد تفرق عن تلك أصحابه وبقي
في أربعمائة فارس فوق مستعد القتالهم وأقبل الفرغ فخن لطف الله تعالى بالمسلمين ان الفرغ
وصلوا الى أرض قد نصب عنها الماء فصارت وحلا غاصت خيولهم فيه فلم يتمكن مع قتل السلاح
والفرسان من الاسراع والخروج فرماهم أصحاب البلبا لشباب فلم يفلت منهم أحد وأسر جوساين
وجعل في جلد جل وخيط عليه وطلب منه ان يسلم الزها فلم يفعل وبذل في قفاه نفسه أموالا
جزيلة وأمرى كثيرة فلم يجبه الى ذلك وحله الى قفاه خربت فمجنه بها وأسر معه ابن خالته
واسمه كيام وكان من شياطين الكفار وأسر أيضا جماعة من فرسانه المشهورين لم يجنبهم معه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفيت جدّة السلطان محمود لايه وهى والدة السلطان سنجر وكانت تركية تعرف
بختان السفريه وكان موتها غير وخلص محمود بعد الدلالة لم يكن عزاه لم يشاهد مثله الناس وفيها
توفي الخطير محمد بن الحسين الميندى ببلاد فارس وهو وزير الملك السلجوق ابن السلطان محمد
وكان قديما وزير السلطانين بركيارق ومحمود وكان جوادا حليما سمع ان الايبوردى هجما فلما سمع
المحمود منه ففزع على ايامه وصح عنه وخلع عليه ووصله وفيها توفي النهاب أبو الحسن عبد
الرزاق بن عبد الله وزير السلطان سنجر وهو ابن أخى نظام الملك وكان يتفقه فديع على امام
الحرمين الطوبى فكان يفتى ويقع وزير بعده أبو طاهر سعد بن على بن عيسى القمى وتوفي بعد
شهور وفوز بعده عثمان القمى وفيها في جادى الاولى أرقع أتابك طغتكين بطائفة من
الفرغ فقتل منهم وأمر وأرسل من الاسرى والغلبة للسلطان والخليفة وفيها نصح الركى
البنائى من البيت الحرام زاده الله شرفا من زلزلة وانهدم به وضعت بعض حرم النبي صلى الله
عليه وسلم وتشتت غيره من البلاد وكان بالموصل كثير منها وفيها احترقت دار السلطان كان
قد بناها محمد بن الدين بركيارق وزير السلطان محمد فترعت قبل وفاته ويسير فلما كان الا ان احترقت
وسبب الحريق ان جارية كانت تحتضن لدا فاستندت شعبة الى الخيش فاحترق وعلفت البار منه
في الدار واحترق فيها من روجه السلطان محمود وبنت السلطان سنجر مالا حده عليه من الجواهر
والخيل والفرش والشباب وأقيم الغسالون يتخلسون لذهب وما أمكن تخليصه وكان الجوهر
جميعه قد هلك الا الباقوت الاحمر ترك السلطان الدار لم يجد عمارتها ونظير من ان أباه لم يفتحها
ثم احترق فيها من أموالهم الشيء العظيم واحترق قبلها بابسجوا جامع أصهبان وهو من أعظم
الجوامع وأحسنها أحرقه قوم من الباطنية ليلالو كان السلطان قد عزم على أخذ حق البيع
وتجديد المكوس بالعراق بإشارة الوزير السعيرى عليه بذلك فتجدد من هذين الحريقين ما هاله
وتعظ فاعرض عنه وفيها في ربيع الآخر احتضن كوكب عشاء وصار له نور عظيم وتفرق منه
أعده عند انقضاء صومع عند ذلك صوت هذه عظيمة كالزلزلة وفيها طهر عكة انسان عاوى وأمر
بالمعروف فكثر جمعه ونزع أمره عكة أنى هاشم وقوى أمره وعزم على ان يتخطب لنفسه فداد
ابن أبي هاشم وطفر به موثقه عن الخراج الى البحر وكان هذا الزمان من فقهاء النظامية يفسد
وفيها أزم السلطان أهل الذمة بفساد البغار بخيرى فيه من اجبات انتهت الى ان قرر عليهم
السلطان عشرون ألف دينار وللخليفة أربعة آلاف دينار وفيها حضر السلطان محمود وأخوه

انما يخص بعض الناس من أرباب الضياع خاصة وهم ما وجه بهم سائر الناس من أرباب الضياع وغيرهم من المسلمين وسائر

الملل من أهل هذه البلاد ٢١٢ وغيرهم من الغرامين غير ضرر عليهم ولا كثير مؤنة بل اعطاهم شي يسير وهو

أن تجعل على كل رأس ديناراً فيكون في ذلك ما اشترط علينا من المال وزيادة عليه كثيرة فأمره اسفار بذلك فكتب أهل الاسواق والمحال من المسلمين وأهل الذمة حتى استوفى الإحصاء إلى من في الفساد والخراب من الغرامين التجار وغيرهم وحشر الناس إلى دار الخراج بالري وسائر أعمالها فطولبوا بهذه الجزية فن أدى كتب له براءة بالاداء مختومة على حسب ما كتب براءة أهل الذمة عند أدائهم الجزية في سائر الامصار فأخبرني جماعة من أهل الري وغيرهم عن طرأ عليهم من الغريبة والتجار والكسب وغيرهم وأنابوا منذ بالاهواز وفارس أنهم أدوا هذه الجزية وأخذوا هذه البراءة فاداءها فاجتمع من ذلك أموال عظيمة جعل منها ما اشترط حله وكان الباقي من ذلك ألف ألف دينار ونيقاً وقيل أضعاف ما ذكرنا على حسب الخسائر الذين بالري وأعمالها ورجع صاحب خراسان إلى بخاري وعظم أمر اسفاره على خلاف ما عهدو بهت برجل من أصحابه يقال له مرداويج ابن زياد إلى ملك من ملوك الديلم يحال في قروين وهو صاحب الطرم من أرض الديلم وهو ابن أسوار المعروف بالمسير

الملك مسعود عند الخليفة فخرج عليهم ما على جعاء من أصحاب السلطان منهم وزيره أبو طالب السعدي وشمس الملك عثمان بن نظام الملك والوزير أبو نصر أحمد بن محمد بن حامد المستوفي وعلى غيرهم من الأمراء وفيها في ذى القعدة وهو الحادي والعشرون من كانون الثاني سقط بالعراق جميعه من البصرة إلى تكريت ثلج كثير وبقى على الأرض خمسة عشر يوماً سمكه ذراعاً وهلكت أشجار النارج والأترج واللجون فقال فيه بعض الشعراء

يا صدور الزمان ليس بوفر * ماراً بآناه في نواحي العراق
انغمس ظلمكم سائر الخلق في فسادات ذوائب الآفاق

وفيها هبت بعصر ريح سوداء ثلاثة أيام فاهلكت كثير من الناس وغيرهم من الحيوانات وفيها توفي أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات المشهورة وهزار سبب عوض الحريري وكان قد سمع الحديث كثيراً

﴿ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسائة﴾

﴿ذكر طاعة الملك طغرل لأخيه السلطان محمود﴾

وفي المحرم من هذه السنة اطاع الملك طغرل أخاه السلطان محمود وكان قد خرج عن طاعته كما ذكرناه وقد اذرى بجان في السنة الخالية ليغلب عليه وكان أتابك كنعدي يتحسده ذلك ويقويه عليه فاتفق أنه مرض وتوفي في شوال سنة خمس عشرة وكان الأمير آق سنقر الأحمد بن صاحب مراغة عند السلطان محمود يبعث فاستأذنه في المضي إلى أقطا به فاذن له فلما راعى السلطان ظناً به يقوم مقام كنعدي من الملك طغرل فسار إليه واجتمع به وأشار عليه بالمشيئة لأخيه السلطان محمود وقال له إذا وصلت إلى مراغة اتصل بك عشرة آلاف فارس وراجل فصار معه فلما وصلوا إلى أردبيل أغلق أبوابها ونهم فصار واعيا إلى قريب تبريز فأنهزم الخبران السلطان محمود أسير الأمير جيوش بك إلى أذربيجان واقطعه البلاد وأنه نزل مراغة في عسكر كثيف من عند السلطان فلما تقنوا ذلك عدلوا إلى خوغ وانتقض عليهم ما كانوا فيه وراسلوا الأمير شيركير الذي كان أتابك طغرل أيام أبيه يدعوه إلى اتحادهم وقد كان كنعدي قبض عليه بعد موت السلطان محمد على ما ذكرناه ثم أطلقه السلطان سنقر فعاد إلى أقطا به أمير أذربيجان وكان يوه فاجابهم واتصل بهم وسار معهم إلى أهر فلم يتم لهم ما أرادوا فراسلوا السلطان بالطاعة فاجابهم إلى ذلك فاستقرت القاعدة أول هذه السنة وتعت

﴿ذكر حال ديبس بن صدقة وما كان منه﴾

قد ذكرنا سنة أربع عشرة حال ديبس بن صدقة وصلحه على يد برنقش الزكوي ومقامه بالحلة وعود برنقش إلى السلطان ومعه من صور بن صدقة وأخو ديبس ولده رهنسة فلما علم الخليفة بذلك لم يرض به وراسل السلطان محمود إلى إمام ديبس عن العراق إلى بعض النواحي وتردد الخطاب في ذلك وعزم السلطان على المسير إلى هذان فاعاد الخليفة الشكوى من ديبس وذكر أنه يطالب الناس بمحقوده من أبله وأنه يتحضر السلطان آق سنقر البرسنقي من الموصل وبوابه متحكة بعد ادو العراق ويجعله في وجهه ديبس ففعل السلطان ذلك وأحضر البرسنقي فلما وصل إليه زوجته والد الملك مسعود وجعله شحنة بعد ادو أمره بقتال ديبس إن تعرض إلى البلاد وسار السلطان عن بغداد في صفر من هذه السنة وكان مقامه ببغداد سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً فلما قارب بغداد والعراق نطاهر ديبس بأمور تأثر بها المسترشد بالله وتقدم إلى البرسنقي

بسلام الذي ولده في هذا الوقت صاحب أذربيجان وغيره ألياً أخذ عليه البيعة ٢١٣ لاسفار بن شيرويه والعهد والدخول

في طاعته فسار مرداويج
الى سلام قشاً كيما مازل
بالاسلام من اسفار بن
شيرويه واخره البلاد
وقتل الرعية وتركه العمارة
والنظر في عواقب الامور
فقالوا نعاقدك على النظاف
على اسفار والتعاون على
حربه وقد كان اسفار سار
في عساكره الى قزوین
وقرب من نحو الديلم من
أرض الطرم من مملكة ابن
اسوار منتظر الساجسه
مرداويج بن زياد وانه ان
لم ينفذ ابن اسوار الى طاعته
ورجع اليه رسوله بما
لا يحب وطى بلاده وسلام
هذا هو خال عسلى بن
دهشودان المعروف بابن
حسان ملك آخر من ملوك
الديلم وهو الذي قتل
بارى قتل ابن اسوار هذا
في خبر بطول ذكره فلما
قرب مرداويج من عساكر
اسفار راسل قواده وكانهم
في معاونته على القتال
باسفار وأعلمهم مظافرة
سلام عليه وقد كان القواد
وسائر أصحابه سخاو واولوا
دولته وكرهوا سيرته
فأجابوا مرداويج الى ذلك
فلما دنا من الجيش استنصر
اسفار بن شيرويه بالبلاء
وعلم توجه الخليفة عليه وان
لا ناصر له من أصحابه
ولا غيرهم لما تقدم من

الاسير اليه واراعاه عن الخلة فارسى الى الموصل وأحضر عساكره وسار الى الخلة
وأقبل ديس نحوهم فالتقوا عندهم بشير شرقي الفرات وانتدوا فانهزم عسكر الرسمى وكان سبب
الهزيمة انه رأى في ميسرته خلا وبها الامراء البكجة فامر باقائه خيمته وان نصب عند الميسرة
ليقوى قلوب من بها فسار أو الخليفة وقد سخط ظنوها عن هزيمة فانهزموا تبعهم الناس
والرسمى وقيل بل أعطى رقعة فيها ان جماعة من الامراء منهم اسمعيل البكجي يريدون القتال
به فانهزموا تبعه العسكر ودخل بغداد ثاني ربيع الآخر وكان في جملة العسكر نصر بن النخعي بن
مهذب الدولة أحمد بن أبي الجبر وكان ناظر انا بطيخة لبحان محكوه خادم السلطان لانها
كانت من جملة انقطاعه وحضر أيضاً المظفر بن جاد بن أبي الجبر وبينهم اعداء وشبهه فالتقيا
عند الانهرام بساباطهم ملك قتل المظفر ومضى الى واسط تخفياً وسار منها الى البطيخة وتغلب
عليها وكانت ديساً وأطاعوا ما ديس فانهزموا من واسط ولا غيره وأرسل الى الخليفة انه على
الطاعة ولو لا ذلك لأخذ العسكى وجع من معه وسأل ان يخرج لناظر الى القرى التي لخاص
الخليفة لتبص دخالها وكانت الوقعة في خربان وحى البلد فاجده الخليفة فعله وزدت الرسل
بينهما فاستقرت القاعدة ان تبص المسترشدة بالله على وزيره جلال الدين أبي علي بن صدقة ليعود
الى الطاعة فقبض على الوزير ونهبت داره وودو وأحياه والمتين اليه وهرب ابن أخيه جلال
الدين أبو الرضا الى الموصل ولما سمع السلطان خبر الوقعة بعض على منصور بن صدقة أخى ديس
وولدو ومعهم الى قلعة برجين وهرتجاو ركح ثم ان ديساً أمر جماعة من أصحابه بالسيرة الى
انقطاعهم واسط ديس واليهما فتحهم ترك واسط فجهد ديس اليهم عسكر اقدمهم مهمل
ابن أبي العسكر وأرسل الى المظفر بن أبي الجبر بالبطيخة ليتفق مع مهمل ويساعده على قتال
الواسطيين فانفقوا على ان تكون الوقعة ناسع رجب وأرسل الواسطيون الى العسكى يطلبون
معه المد فامدهم بحيش من عنده وبجمل مهمل في عسكر ديس ولم ينتظر انظر طناعته انه
بغيره نال منهم ما أراد وبقرب الفتح فالتقى هو والواسطيون ثامن رجب فانهزم مهمل
وعسكره ونظر الواسطيون وأخذ مهمل أسيراً وجماعة من أعيان العسكر وقتل ما يريد على
أف قتل ولم يقتل من الواسطيين غير رجل واحد وأما المظفر بن أبي الجبر فانه أصعد من
البطيخة وغرب وانفسد وجرى من أصحابه التبع فاسفار واسط اسمعيل بالهزيمة فعاد مخدراً وكان
في جملة ما أخذ العسكر الواسطى من مهمل تذكره ديس بامرهم فيها قبض المظفر بن أبي
الجبر ومطالته بالمال كثيرة أخذها من البطيخة فاساروا الخطا الى المظفر وقالوا هذا خط الذي
تختاره وقد انحط الله تعالى وانطلق كلهم لاجله خال اليهم وصار معهم فلما جرى على أصحاب
ديس من الواسطيين ما ذكرناه ثم عن ساعده في الشروبله ان السلطان كمل أثناء خزرشهر
وليس السواد ونهب البلاد وأخذ كل ما للخليفة بنهره فاجل الناس الى بغداد وسار عسكر
واسط الى النعمانية فاجلوا عن عسكر ديس واستولوا عليها وجرى بينهم هناك وقعة كان المظفر
الواسطيين وتقدم الخليفة الى العسكى بالتبرز الى حرب ديس فبرز في رمضان وكان ما ذكرناه
شاه الله تعالى

﴿ذكر قتل العمري﴾

وفي هذه السنة قتل الوزير الكمال أبو طالب العمري وزير السلطان محمود سلخ صفر وكان قد
برزع السلطان ليسر الى همدان فدخل الحمام وخرج بين يديه الرحالة والخباله وهو في موكب
عظيم فاجتاز بسوق المدرسة التي بناها خوارزمكين التتشي واجتاز في منزه ضيق فيه حفاظان

سومسيرة بهرب في نفس من علمه فوافى مرداويج وقد فاته اسفار فاستخوف على الجيش وما زلت انظر الى الاموال وأحضر

الشوك فتقدم اصحابه لصيق الموضوع فوثب عليه باطني وضربه بسكين فوهعت في البغلة وهرب الى دجلة وتبعه العلمان خلفا للموضع فظهر وحمل آخره ضربه بسكين في ناسه نه وحده عن البغلة الى الارض وسر به عدة ضربات وعاد اصحاب الوزير فحمل عليه سم رجلان باطنيان فانهزما منها ثم عادوا وقد ذبح الوزير مثل الشاه فحمل تبيلا وبه نيف وثلاثون جراحا وقد قتل قاتلوه ولما كان في الحمام كان المتحمون يأخذون له الطالع ليخرج فقالوا له هذا وقت جيد وان تأخرت يموت طالع السم فاسرع وركب وأراد ان يأكل طعاما فتموه لاجل الطالع فقتل ولم ينقعه فوهم وكانت وزارته ثلاث سنين وعشرة أشهر وانتبه ماله واخذ السلطان خزائنه ووزر بعده شمس الملك بن نظام الملك وكانت زوجة السيمري قد خرجت هذا اليوم في موكب كبير معها نحو مائة جارية وجمع من الخدم والجميع عراك الذهب فلما سمع بقتله عدن حافيات حاسرات وقد تبذلن بالعز هوانا وبالمسرة أخزانا فسبحان من لا يزول ملكه وكان السيمري ظالما كثيرا المصادرة للناس سي السيرة فلما قتل أطلق السلطان ما كان جده من المكوس وما وضعه على التجار والباعة

﴿ذكر القبض على ابن صدقة وزير الخليفة ونياية علي بن طراد﴾

في جادى الاولى قبض الخليفة على وزيره جلال الدين بن صدقة وقد تقدم ذكره قبل واقيم نقيب النقباء شرف الدين علي بن طراد الى بنى في نياية الوزارة فارسل السلطان الى المسترشد بالله في معنى وزارة نظام الملك ابى نصر أحمد بن نظام الملك وكان أخا شمس الملك عثمان بن نظام الملك وزير السلطان محمود فاجيب الى ذلك واستوزر في شعبان وكان قد وزر السلطان شمس سنة خمسة ثم عزل ولم دارا استبداه فابعد الى الآن فلما خلع على نظام الملك وجلس في الديوان طلب ان يخرج ابن صدقة عن بغداد فلما علم ابن صدقة ذلك غلب من الخليفة ان يسير الى حديثة عانة ليكون عند الامير سليمان بن مهناش فأجيب الى ما طلب وسار الى الحديثة فخرج عليه في الطريق انسان من مفسدى التركان يقال له يونس فاسره ونهب اصحابه فخاف الوزير ان يعلم ديس فارسل الى يونس وبذل له مالا يأخذه منه للداوة التي بينهما فقرأه معه يونس على ألف دينار فحمل منها ثلثها وبيع بخر الباقى الى ان يرسله من الحديثة وراسل عامل بلد الفرات في تخليصه وانه ادم بعض الباقى الذي عليه فاعمل العامل الحديثة في ذلك فاحضر انسانا فاحوا اليه نيايا فآخرة وطيلسانا وركبه ومبره غلانا وأمره ان يمضي الى يونس ويدعى انه قاضى بلد الفرات ويضمن الوزير برضه بما يبي من المال فصار السوادى الى يونس فلما حضر عند الوزير ويونس احترامه وضمن السوادى الوزير منه وقال له أقم عندك الى ان يصل المال مع صاحبك تنفذه مع الوزير فاعتقد يونس صدق ذلك وأطلق الوزير ومعه جماعة من اصحابه فلما وصل الحديثة قبض على من معه منهم فاطلق يونس ذلك السوادى والمال الذي أخذه حتى أطلق الوزير اصحابه وعمل الحيلة التي غت عليه ولسار الوزير من عند يونس لى انسانا أنكره فآخذه فقرأ معه كتابا من ديس الى يونس ببذل ستة آلاف دينار ليسم الوزير اليه وكان خلاصه من أعجب الاشياء

﴿ذكر قتل جيوش بك﴾

في هذه السنة قتل الامير جيوش بك الذي كان صاحب الموصل وقد ذكرنا خروجه على السلطان محمود وعوده الى خدمته فلما رضى عنه أقطعه أذربيجان وجهه مقدمه عسكريه فخرى بينه وبين

فيهم الاموال من الارزاق والجو اترودا اترالمهم وأحسن اليهم بما لم يكونوا يعرفونه من اسفار ومضى اسفار الى نحو مدينة السارية من بلاد طبرستان فلم يجد له ملجا يقصده وحار في امره فرجع يريد قلعة من قلاع الديلم متعبا تعرف بقلعة الموت وكان فيها شيخ من شيوخ الديلم يعرف بابى موسى مع عدة من الرجال قبله ذخائر اسفار ابن شبرويه من خزانته وأمواله وكان مردا ورجع الى قومه له ذلك وملاك المجلس والاموال خرج يتصيد على اصيل من فزوين نحو الطريق الذي ساكه اسفار ليستمتع امره وأى البلاد سلك والى أى القلاع لمخاضا الى القلعة فنظر الى جبل يسيرة في بعض الاودية فامر ع اصحابه نحوها ليأخذوا خبرها فوجدوا اسفار بن شبرويه في عدة يسيرة من غلانه يوم القلعة ليأخذ ماله فيهم الاموال ويجمع الرجال والديلم والجبل ويعود الى حرب مردا ورجع ابن زياد فأتى عليه مردا ورجع فلما وقعت عينه عليه نزل فنجبهم من ساعته وأقبل رجال الديلم والجبل نحو مردا ورجع لما ظهر من يده واحسانه الى جنده وتسامع الناس بادراره الارزاق على جنده فقصده ومن سائر الامصار فطمعت عساكره جماعة

وكرت جيوشه واشتد أمره ولم يسمع ما في يديه من الامصار ولا كفي رجاله ما فيها ٢١٥ من الاموال فخرق قواده الى بلاد

فهم وخرج أبو دلف الى البرج
وهذان وانهر وزبحان
فكان من أعزالي همدان
ابن أخت له في جيش كثيف
مع جماعة من قواده ورجاله
وكانهم اجيش السلطان
مع أبي عبد الله محمد بن خلف
الدينوري السمراني ومعه
خضفا غلام أبي الهيثم
عبد الله بن حمدان في جماعة
من قواد السلطان فكانت
لهم مع الديلم حروب متعديلة
ووقائع كثيرة وعاون
أهل همدان أصحاب
السلطان فقتل من رجال
مردا وبيع خلق كثير من
الديلم والجبل أربعة آلاف
وقتل ابن أخت مردا وبيع
صاحب الجيش المعروف
بأبي الكردي بن علي
الطلحي وكان من وجوه
قواد مردا وبيع
الديلم نحو مردا وبيع أو حش
هزقة فلما أتاه الخبر وضعت
أخته ورأى ما زل بها من
أمر ولدها سار عن الزی
في جيوشه حتى نزل مدينة
همدان على الباب المعروف
بباب الاسد وانما سمی
هذا الباب بباب الاسد
لان أسدا من حجارة كان
على أعده من هذا الباب
على الطريق المؤدية الى
الری وجادة خراسان أعظم
ما يكون من الاسد كالثور
العظيم كانه أسد حتى يدنو
الانسان منه فيعلم أنه مجرد صور أحسن صورة وممثل أقرب ما يكون من تمثيل الاسد فكان أهل همدان يتولونون

جساعة من الامر اعماقهم وواعزات فاعزوا به السلطان فقتله في رمضان على باب تبريز وكان
تركمان بمالك السلطان محمد عدا لا حسن السيرة ولما ولي الموصل والخزيرة كان لا كراد
بنائك الاعمال فدا انتشر واكثر فسادهم وكثرت قلاعهم والناس معهم في ضيق والطريق خائفة
فقصدهم وحصر قلاعهم وفتح كثيرا منها بيلد الهكاريق وبلد الزوزان وبلد البشنوية وجاهه
الا كراد وبنى قصدهم بنفسه فهو واهنه في الجبال والشعاب والمضائق وأمنت الطرق وانتشر
الناس واطمانوا وبني الا كراد لا يجبرون أن يحموا السلاح لهيبته

﴿ذكر وفاة ابغا زى وأحوال حلب بعده﴾

في هذه السنة في شهر رمضان توفي ابغا زى بن ارتق بباغارقين وملك ابنه حسام الدين غزنائى
قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميسا فارقين وكان يحلب ابن أخيه بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار
بن ارتق فبقى بها الى ان أخذها ابن عمه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة أقطع السلطان محمود الامير آتسقر البرسقي مدينة واسط وأعمالها مضافا الى
ولاية الموصل وغيرهما سيادة ومحتكبة العراق فلما أقطعها البرسقي سعى اليها عساكر الدين زنگي
ابن آتسقر الذي كان والده صاحب حلب وأمره بحمايتها فصار اليها في شعبان وولها وقد ذكرنا
اخبار زنگي في كتاب الباهر في ذكر ملكه وملك أولاده الذين هم ملوك الان فينظر من
ويعاظمهم معدن نحاس بديار بكر في باماس قلعة ذي القرنين وفهاراد القرائ زيادة عظيمة لم
يعهد مثلهما فدخل الماء الى رضى قلعة جبر وكان القرائ حينئذ بالقرب من افريقا أكثر دور
ومساكنه وحمل فرسان الرضى وألقاه من فوق السور الى القرائ وفيها بنيت مدرسة بحلب
لاصحاب الشافعي وفيها توفيت ابنة السلطان سنجر زوج السلطان محمود وفيها في شعبان قدم
الى بغداد ادا نهر ابا الحسن علي بن الحسين الغزنوي وعقد مجلس الوعظ في جميع المواضع
وورد بعده أبو القاسم علي بن يعلى الساماني وزير براط شيخ الشيوخ فوعظ في جامع القصر
والناحية ورباط سعادة وصار له قبول عند الحامية وحصل له مال كثير لانه أظهر موافقتهم
وورد بعده أبو الفتح الاسفرائيني وزير براط شيخ الشيوخ أيضا وعظ في هذه المواضع وفي
الطامسية وأظهر مذهب الاشعري فصار له قبول كثير عند الشافعية وحضر مجلسه الخليفة
المسترشد بالله وسلم اليه براط الاجونية والده القندي بالله بدرب راخي وفيها توفي عبد الله بن
أحمد بن عمر أبو محمد السمرقندي أخو أبي القاسم بن السمرقندي ومولده بدمشق سنة أربع
وأربعين وأربع مائة ونشأ بقعد ادومع الصريفي وبني ابن القور وغيرهما وسافر الاكثر وكان
حافظ الحديث عالما به وفي ذي الحجة توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو
طالب ومولده سنة ست وثلاثين وأربع مائة توفي مع البرمكي والجوهري والعساري وكان ثقة
حافظ الحديث

﴿ذكر مسير المسترشد بالله للحرب ديبس﴾

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن صدقة وكان سبب ذلك ان
ديبسا أطلق عقيقا خادما الخليفة وكان مأسورا عنده ووجه رسالة فيها تمديد الخليفة بالرسالة
البرسقي الى قتاله وتوقن به بالمال وان السلطان كل أخاه بالفتح في الوعد وليس السواد جز
شعره وحافلين بن بغداد ونحوها فاحتفاظ الخليفة لهذه الرسالة وغضب وتقدم الى البرسقي
الانسان منه فيعلم أنه مجرد صور أحسن صورة وممثل أقرب ما يكون من تمثيل الاسد فكان أهل همدان يتولونون

خراسان ورجوعه من
مطافه من الهند والصين
وغيرها وأن ذلك الاسد
جعل طامعا للدينة
وسورها وأن خراب البلد
وفناء أهله وهدم مسوره
والقتل الذريع يكون عند
كسر ذلك الاسد وقلعه من
موضعه وأن ذلك من وجه
الدين والجبل وكان أهل
همدان ينعون من يجتاز
بهم من العساكر والسابلة
والمثاقفة من أحداهم
أن يلقوا ذلك الاسد
أو يكسروا شأئ منه ولم يكن
ينقلب لعظمه وصلابة تجره
الابن الخلق الكثير من الناس
وفد كان عسكر مرداويج
الذي سمرجمن أخوته رلوا
على هذا الباب وانبطوا
في تلك العصر اقبل الوتعة
بينهم وبين أصحاب
السلطان فقلب على
ما ذكره الاسد فكسر
فكان من أمر الوقعة
ما ذكرنا وذلك على طريق
الولع من الديلم فلما سار
مرداويج وزل على هذا
الباب ونظر الى مصارع
أصحابه وقتل أهل همدان
لأن أخته اشتغبت لذلك
فكانت بينه وبين أهل
همدان ثورة ثم ولي القوم وقد
أسلمهم قبل ذلك أصحاب
السلطان فدخلوا فقتلوا

بالعبر الى حرب ديبس فبرز في رمضان سنة ست عشرة وتجر الخليفة وبرز من بغداد واستدعى
العساكر فأتاه سليمان بن مهارش صاحب الخديفة في عييل وأتاه قرواش بن مسلم وغيرهما
وأرسل ديبس الى نهر لك فحب وعمل أحبابه كل تنظيم من الفساد فوصل أهله الى بغداد فقامر
الخليفة فتودى ببغداد لا يتخلف من الاجناد أحد ومن أحب الخديفة من العامة فليحضر شاه
خلق كثير فزق فيهم الاموال والسلاح فلما علم ديبس الحال كتب الى الخليفة يستعطفه
ويسأله الرضا عنه فلم يحب الى ذلك وأخرجت خيام الخليفة في العشرين من ذي الحجة من سنة ست
عشرة فتأدى أهل بغداد النسيب القبر الغزاة الغراء وكثر الضجيج من الناس وخرج منهم عالم كثير
لا يحصون كثرة وبرز الخليفة رابع عشر ذي الحجة وعبر جله وعليه قباء أسود وعمامة سوداء
وطرحه وعلى كفه البردة وفي يده القضيب وفي وسطه منطبة جديدة صني وزل الخيام معه
وزر نظام الدين أحمد بن نظام الملك وقيب الطالبيين وقيب النقباء على برطراد وسخ الشيوخ
صدر لدين اسمعيل وغيرهم من الاعيان وكان البرسقي قد رل بقريه حمار طاق ومعه مسكره فلما
بلغهم خروج الخليفة عن بغداد عاذاوا الى خدمته فلما رأوا الشبهة رحلوا باجمعهم ووقوا
الارض بالبعدهم ودخلت هذه السنة فدخل الخليفة مستهل الحزم بالحد منه بر الملك واستدعى
البرسقي والامرأه واستظفهم على المناخبة في الحرب ثم ارأوا النبل ورلوا بالداركة وبني
البرسقي أحبابه ووقف الخليفة من وراء الجميع في صاخرة وحل ديبس أحبابه صما واحد صميه
وميسره وقلبا وحمل الرحالة بين يدي الخيامه بالسلاح وكان قد وجد أخوته نهب بعد ادوى
النساء فلما رأت الفئتان بادر أحصاب ديبس وبني أبيهم الا ما يصرون بالدقوب والخياب
باللهي ولم يرفى في عسكر الخليفة غير قاري وسجود واعقامات الحرب على ساق وكان مع اعلاء
الخليفة الامير كرباوي بن خراسان وفي الساقة سليمان بن مهارش وفي صميه عسكر البرسقي الامير
أبو بكر بن الياس مع الامراء البكجية فحمل عنتر بن أبي العسكر في طائفة من عسكر ديبس على
مينة البرسقي فتراجعت على اعقابها وقتل ابن أخ لاله أبي زالبكجي وعاد عنتر وحمل جله
ثانية على هذه المينة فكان سالها في الرجوع على اعقابها كالحال الاول فلما رأى عسكر واسط ذلك
ومقتدهم الشهيد عماد الدين زكريا فسحق رجل وهم معه على عنتر ومن معه وأتوهم من
طهورهم فقي عنتر في الوسط وعماد الدين وعسكر واسط من ورأه والامراء البكجية بين يديه
فاسر عنتر وأسر معه مريك بن زائدة وجسيم من مهاجم ولم يسل أحد وكان البرسقي واقفا على
نشر من الارض وكان الامير آق بوري في الكمين في خمسة فارس فلما اخذوا الساس خرج
الكمين على عسكر ديبس فانهزموا جميعهم والقوا نفوسهم في الماء فغرق كثير منهم وقتل كثير
ولما رأى الخليفة اشتداد الحرب جرد صميه وبروقه ثم ادلى الحرب فلما انهزم عسكر ديبس
وجلبت الامري الى بين يديه امر الخليفة أن ينصرف أعناقهم صبرا وكان عسكر ديبس عشرة
آلاف فارس وأثنى عشر ألف راجل وعسكر البرسقي ثمانية آلاف فارس وخمسة آلاف راجل
ولم يقتل من أحباب الخليفة غير عشرين فارسا وحمل نساء ديبس وسراريه تحت الاسر روى
بنيت ابان زوى وبنت عميد الدولة بن جهير فانه كان تركهما في المشهد وعاد الخليفة الى بغداد
فدخلها يوم عاشوراء من هذه السنة ولما عاد الخليفة الى بغداد ثار العامة بها ونهبوا مشهديات
الذين وقلعوا أولياءه فانكر الخليفة ذلك وأمر بنظر أمير الحاج بالركوب الى المشهد وتأديب من
فعل ذلك وأخذ مناهب فعمل وأعاد البعض وخفي الباقي عليه وأماد ديبس بن صدة فانه لما انهزم

ثم نادى برفع السيف في اليوم الثالث وأمن بقيتهم ونادى أن تخرج شيوخ البلد ومستوروه اليه فلما سمعوا النداء أمثلوا الفرج فخرج من وثق بنفسه من الشيوخ وأهل السرو من لحق بهم فخرجوا إلى المصلى فدخل اليه صاحب عذابه وكان يقال له الشقطيني فسأله عن أمره فيهم فأمره أن يطوف بهم الديلم والجل بجربهم وخناجرهم فيؤتي عليهم فاقاطفت بهم الرجال من الديلم فأتى على القوم جميعاً وألحقوا بمن مضى منهم وبعث بها بقاد من قواده يعرف بأبن علان الغزويني وكان يلقب بخواجه وذلك أن أهل خراسان اذا غلبوا الشيخ فيهم سموه خواجه في عسكر من عساكره إلى مدينة الدينور ومن ههنا الهيا ثلاثة أيام فدخلها بالسيف وقتل من أهلها في اليوم الأول سبعة عشر ألفاً في قول المثل والمكثر يقول خمسة وعشرين ألفاً فخرج اليه رجل من مشهور أهل الدينور وصوفيتها وزهادها يقال له محمد وسيد مخفف فذكره قتال ابن علان المعروف بخواجه أبا الشيخ اتق الله وارفع السيف عن هؤلاء

تجاءقوا وسلاحه وأدركه الخيل فقامت أوعبر القرات فرأته امرأ عجوز وقد عبرت قالت له دبير جئت فقال دبير من لم ينجى واخفى خبره بعد ذلك وأرجف عليه بالقتل ثم ظهر أمره أنه قصد غزبه من عرب تجدد طاب منهم أن يحالفوه فامتنعوا عليه وقالوا أنا نخط الخليفة والسultan فرحل إلى المنفق واتفق معهم على قصد البصرة وأخذها فأساروا أهلها ودخلوها ونهبوا أهلها وقتل الأمير هجت كان مقدم عسكرها وأجلى أهلها فأرسل الخليفة إلى البرقي يعاتبه على أعماله أمر دبير حتى تم له من أمر البصرة ما أخرجهما ففتح البرقي للأنصار إليه فسمع دبير ذلك ففارق البصرة وسار على البرقي لفته جعير والحق بالفرغ وحضر معهم حصار حلب وأطعمهم في أخذها فأنظرها وأعادوا عنها ثم فارقهم والحق بالملك طغرل ابن السلطان محمد فأقام معه وحسن له قصد العراق وسند كره سنة تسع وعشرين أن شاء الله تعالى

﴿ ذكر ملك الفرج حصن الأنارب ﴾

في هذه السنة في صفر ملك الفرج حصن الأنارب من أعمال حلب وسبب ذلك أنهم كانوا قد أصبروا قصد حلب وأعمالها بالآغار والتخريب والتخريب وكان يحلب حينئذ بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن أرق وهو صاحبها ولم يكن له بالفرغ قوة وخافهم فهاذتهم على أن يسلم الأنارب ويكفوا عن بلاده فأجابوه إلى ذلك وأسلموا الحصن وغت الهدنة بينهم واستقام أمر الرعية بأعمال حلب وجلبت اليهم الأقوات وغيره ولم تزل الأنارب يابى الزرع إلى أن ملكها فأناب زكريا بن آق سنقر على ما ذكره أن شاء الله تعالى

﴿ ذكر ملك بلخ حران وحلب ﴾

في هذه السنة في ربيع الأول ملك بلخ بن بهرام مدينة حران وكان حصرها فلما ملكها سار منها إلى مدينة حلب وسبب هجرته إليها أنه بلغه أن صاحب بادر لولة قد سلم قلعة الأنارب إلى الفرج فغضب ذلك عليه وعلم بحجته عن حفظ بلاده فتوى طمعه في ملكها سار إليها ونزلها في ربيع الأول وضابطها منع المرة عنها وأحرق روعها فسلم إليها ابن عمه البلد والقلعة بالآمان غرة جمادى الأولى من السنة وتزوج ابنه الملك رضوان وبني ملكها إلى أن قتل على ما ذكره

﴿ ذكر الحرب بين الفرج والمسلمين بأفريقية ﴾

فقد ذكرنا أن الأمير علي بن يحيى صاحب أفريقية لما استوحش من رجاء صاحب صقلية جدد الأسطول الذي له وكثر عدده وعنده وكتب أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين عزرا كس بالاجتماع معه على قصد جزيرة صقلية فلما علم جاز ذلك كف عن بعض ما كان يفعله فاتفق أن علم أمات سنة خمس عشرة وولى ابنه الحسن وقد ذكرناه فلما دخلت سنة ست سار أمير المسلمين أسطولاً فاضوا بقوطة بساحل بلاد فلورية فلم يشك جاران علياً كان سبب ذلك جده في تهمير الشواني والمرأكب وحشد فأكثروا من السفرا إلى أفريقية وغيرها من بلاد الغرب فاجتمع له من ذلك ما لم يهده مثله قبل كان ثلثمائة قطعة فلما قطعت الطريق عن أفريقية توقع الأمير الحسن بن علي خروج العدو إلى المهدية فأمر باتخاذ العمد وتجهيد الأسوار وجمع المقاتلة فأتاه من أهل البلاد من العرب جمع كثير فلما كان في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة سار الأسطول الفرجي في ثلثمائة قطعة فها ألف فرس و فرس واحد الانهم أساروا من مرسى على فرقة الريح وغرق منهم مراكب كثيرة ونال من مسلم منهم جزيرة قوسرة ففتحها وقتل من بها وبسبى وغنموا أسوارها وغانموا أسوارها إلى أفريقية ونالوا الحصن المعروف بالديعاس وأخر جادى

من يده فضر به وجهه ثم أمر به فذبح ٢١٨ وسبي وأباح الأموال والدماء والفروج وبلغت عساكرهم دواجن وجنوده إلى الموضع

المعروف بالسحوس وهو
فرز بين الجبل والعمال
حارون مما يلي العراق وذلك
من بلاد طرزو المطامير
ومرج القلعة فتلا وسبوا
وغنم الأموال ثم ولت
حبوشه راجعة وقد غنمت
الأموال وقتلت الرجال
ولمكت الأولاد وأخذوا
الغلمان وتلكوهم وسبوا
من بلاد الدينور وقنساين
والريلة إلى حيث ما بلغوا
مسا وصفا من البلاد
أدركه الأحصاء الجوارى
العنق المواق والغلمان
في قول القائل حسبي ألفا
وفي قول المكبر مائة ألف
فلما تم دواجن ما وصفا
وجملت إليه الأموال
والغنائم بعث بها إلى
أصهان بجماعة من قواده
في قطعة من عساكره
فألكوها وأقيمت لهم
الآزال والعلاقات وعمرت
لهم قصور أحد بن أبي
دلف الجعفي وهبته له
البساتين والرياض وزرع
له فيها أنواع الزباحي إلى
حسب ما كان في آل عبد
العزيز مساورم دواجن
إلى أصهان فزها وهو في
نحو من خمسين ألفا وقيل
أربعين مائة ماله بالري
وقم وهذا سائر أعماله
من العساكر وقد كان
أنفذ جماعة من قواده

الاولى فقاتلهم طائفة من العرب كانوا هناك والدياس حصن منيع في وسطه حصن آخر وهو
مشرق على البحر وسير الحسن من عنده من الجوع إلى الف. مع وأقام هو بالمدينة في جمع آخر
بحفظها وأخذ الفرغ حصن الدياس وجنود المسلمين تحيط بهم فلما كان بعد ليلة اشتد
القتال على الحصن الداخل فلما كان الليل صاح المسلمون صيحة عظيمة ارتجت لها الأرض وكبروا
فوقع الرعب في قلوب الفرغ فلم يشكوا المسلمين يحجمون عليهم فبادروا إلى سوائهم وقتلوا
بأيديهم كثيرا من خيولهم وغنم المسلمون منها أرعانة فرس ولم يسلم معهم غير فرس واحد وغنم
المسلمون جميع ما تخلف من الفرغ وقتلوا كل من عجز عن الطلوع إلى المراكب فلما صعد الفرغ
إلى مراكبهم أقاموا بها ثمانية أيام لا يتقدمون على النزول إلى الأرض فلما أسوأ من حلاص
أصحابهم الذين في الدياس ساروا والمسلمون يكبرون عليهم ويصيحون بهم وأقامت عساكر
المسلمين على حصن الدياس في أم لا يحصون كثرة قصروا به عنكم فحده حصانه وقوته فلما
عدم الماء على من به من الفرغ ونجروا من موانيسه القتال ليسلاوا من افتحوا باب الحصن
وخرجوا فقتلوا في آخرهم وذلك يوم الأربعاء بعامه من سنة جادى الآخرة من السنة وكانت مدة
أقامتهم في الحصن ستة عشر يوما ولما رجع الفرغ مفقورين أرسل الأمير الحسن البشري إلى
سائر البلاد وقال للشعراء في هذه الحادثة فأكثروا ووزنوا ذلك خوف التطويل

﴿ذكر استيلاء الفرغ على خربت وأحدها منهم﴾

في هذه السنة في ربيع الأول استولى الفرغ على خربت من بلاد ديار بكر وسب ذلك أن بها
ابن برام بن أرتق كان صاحب خربت فحضر فاعه كركوهى تقارب خربت فسمع الفرغ
بأنشام الخبر سار بقواد من ذلك السرح في جموعه إليه ليرحل عنه أحواطا بقوى ذلك كما قال
الملك بقربه مده رحل إليه والتقي في سمر واقتملا فأنهم من الفرغ وأمر مراكبهم ومعه جماعة من
أعيان فرسانهم وحينهم بقلعة خربت وكان بالقلعة أنصاجوس سليمان صاحب الزهاغة يروى من
مقدم الفرغ كان قد أمرهم سنة خمس وسار إلى خربت إلى خزان ربيع الأول
فلما كان في عمل الفرغ الحيلة باسمه إلى بعض الجند فظهر وأوملوا بالقلعة فلما الملك بعد من فاته
أخذ الليل جملا ومضى إلى بلاده واتصل الخبر بذلك صاحب إفاذ في عساكره إليها وحضرها
وضيق على من بالقلعة واستمادها من الفرغ وجعل فيها من الجند من يحفظها واعد عنها

﴿ذكر قتل وزير السلطان وعود ابن صدقة إلى وزارة الخليفة﴾

في هذه السنة قبض السلطان محمود على وزيره شمس الملك عثمان بن نظام الملك وقتله وسبب
ذلك أنه لما أشار على السلطان بالعود عن حرب الصكر خرج وخالفه وكانت الخيرة في محالعه
تغير عليه وذكره أعداءه عنده بسوء ونهوا على ثموره وقلة تخصصه له ومعرفة مصالح الدولة فنسد
رأى السلطان فيه ثم أن الشهاب أبا الخامس وزير السلطان سبج كان قد تولى وهو ابن أخى
نظام الملك وزير بعد أبو طاهر التقي وهو عدو للبيت النفاضى فسمى مع السلطان سبج حتى
أرسل إلى السلطان محمود بأمره بالقبض على وزيره شمس الملك مصادف وصول الرسول وهو
متغير عليه قبض عليه وسلمه إلى طغبارك فبعثه إلى بلده فخلع عليه فيها ثم أن أبانصر
الاستولى الملقب بالعزيز قال السلطان محمود لا تأمن أن يرسل السلطان سبج يطلب الوزير ومضى
أدلى به لا تأمن ثم أريدت منه وكان بينهما عداوة فاض السلطان بقتله فلما دخل عليه السيف
لبقتله قال أمهاتى حتى أصلى ركعتين ففعل فلما صلى جعل يرنده وقال السيف سبق أجود من

وعساكره مع أبي الحسن محمد بن وهبان الصنماني وهو الذي استأمن بعد ذلك إلى السلطان ثم قصد إلى محمد بن سبقت

محمد بن طنج فاحتال عليه رافع

القرمطي وكان من قواد ابن رائق حتى فرق بينه وبين عمه كره ونسره في الفرات وذلك بخور حبة مالك بن طوق وقد اتينا على خبره وما كان من الحيلة في امره ومدة بقائه في الماء مقيدة الى أن خرج ثم قتل بعد ذلك في الكتاب الاوسط في أخبار محمد بن رائق وساربان وهيمان فبين معه من العساكر الى اوسع كور الاهواز وذلك على طريق منادر والعش وفوح واحتوى على هذه البلاد وجي اموالها ورجل ذلك الى مراد وجمع فتعبر وعظمت جيوشه وامواله وعساكره ونسب سر برامس الذهب رصع له بالجواهر وعلمت له بدلة وتاج من الذهب وجمع في ذلك انواع الجواهر وقد كان سأل عن ثياب العرس وهياها فصور له ومثنت فاختر منها تاجا ونسروا بن قتاده (وكان) غني اليه من كتابه ومن اطاف به من اتباعه من دهاء العالم وشياطينه أن الكواكب ترى شعاعها الى البلاد اصهبان فيظهر بهادياته وينصبها سرب ملأه حتى له كنوز الارض وأن الملك الذي يليها يكون

سيفك فاقماني به ولا تعذبني فقتل ثاني جسادى الاخرة فلما سمع الخليفة المسترشد بالله ذلك عزل أخاه نظام الدين أجمدهم وزارته وأعاد جلال الدين أباعلى بن صدقة الى الوزارة وأقام نظام الدين بالمحنة التي في المدرسة النظامية ببغداد وأما العزيز المستوفى فانه لم تطل أيامه حتى قتل على مائدة كره جراه السعفة في قتل الوزير

❦ (ذكر ظفر السلطان محمود بالكرج) ❦

في هذه السنة اشتدت نكابة الكرج في بلد الاسلام وعظم الامر على الناس لاسيما أهل درند شروان فسار منهم جماعة كثيرة من اعيانهم الى السلطان وشكوا اليه ما يلقون منهم واعلموه بما هم عليه من الضعف والجزع عن حفظ بلادهم فسار اليهم والكرج قد وصلوا الى شمشاخ قتل السلطان في بستان هناك وتقدم الكرج اليه فافهم العسكر خوفه فاشدوا وأشار الوزير عمس الملك عثمان بن نظام الملك على السلطان بالعود من هناك فلما سمع أهل شروان بذلك قصدوا السلطان وقالوا له نحن نقابل مهما أنت عندنا وان تأخرت عنا ضمنت نفوس المسلمين وهلكوا قتل قوتهم وأقام بحكمه وبات العسكر على وجل عظيم وهم بنية المصاف فأتاهم الله فرج من عنده وأتى بين الكرج وفتيق اختلافا وعادوا فقتلوا تلك الليلة ورحلوا شبه المنهزمين وكفى الله المؤمنين القتال وأقام السلطان بشروان مدة ثم عاد الى همدان فوصله الى جسادى الاخرة

❦ (ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر) ❦

في هذه السنة وصل جمع كثير من لواتم من العرب الى ديار مصر فاصدروا مع اوتن وهاو وعملوا اعمالا شبيهة بجمع المأمون بالبطنجى الذى وزير بمصر بعد الافضل عسكر مصر وسار اليهم فقاتلهم بمصرهم وأسر منهم وقتل خلفا كثيرا وقرر عليهم خراجا يوما كل سنة يقومون به وعادوا الى بلادهم ونادى المأمون الى مصر مظفر منصورا

❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة في صفر أمر المسترشد بالله بسور بغداد وان يجي ما يخرج عليه من البلد فشق ذلك على الناس وجمع من ذلك مال كثير فلما سمع الخليفة كراهة الناس لذلك أمر بإيادته ما أخذ منهم فسر وبذلك وأكثر لعا له وقيل ان الوزير أجد بن نظام الملك يذل من ماله خمسة عشر ألف دينار وقال تقسط الباقي على أرباب الدولة وكان أهل بغداد يعمدون بانفسهم فيه وكانوا يتناوبون العمل بعمل أهل كل محلة مسفرن بالطول والامور وزيرنا اللبؤ وعملوا فيه القباب وفيها عزل نقيب العلويين وهدمت دار على بن افعى وكان الخليفة يكرمه فظهر انهم ساءين بديس بطالعه بالاحبار وجمع الخليفة نقابة العلويين الى على بن طراد نقيب العباسيين وفيها جمع الامير بك عساكره وسار الى غزاة بالشام فنتبه الفرغ فافتتحوها فنهزم الفرغ وقتل منهم وأسر بشر كثير من مقدميه ورجلهم وفيها كان في أكثر البلاد نكسة شديدا وكان أكثر ما عرف ببلغ عن الكثرة الدقيق الحسنة كرامة دائرية عشرة قراير طبع ذلك موت كثير وامراض زائدة هناك فيها كثير من الناس وفيها في صفر نفي قاسم بن أبي هاشم العلوي الحسن أمير مكة ولى بعده ابنه أبو قلته وكان أعدل منه وأحسن ميرة فاقسط المكوس وأحسن الى الناس وفيها نفي عبد الله بن الحسن بن أجد بن الحسن أنونع من أبى على الحداد الاله بانى ومولده سنة ثلاث وستين وأربع مائة وهو من اعيان المحدثين سافر الكثير في طلب الحديث وفيها سار طمكين صاحب دمشق الى حصن بجم المدينة ونهبها وأحرق كثير منها وحصرها وصاحبها فرج بالقلعة

مصر الى حلب ويكون من صفته كيت وكيت وأن مدته عمره في الملك كذا وكذا ثم يتلوه من بعده في هذه المملكة أو يكون ملكا

وقرأه الزمان في ذلك وحدوده ٢٢٠ وتقرؤا اليه بأشياء من هذه المعاني مما مال اليه هو واستدعاه منهم

واستهووه وأنه المصفر
الرجلين الذي يملك الأرض
وكان معه من الأتراك نحو
أربعة آلاف مملوك دون
من في عسكره من الأتراك
مع ما عنده من الأمراء
والأتراك وكان سيء العجة
لهم كثير القتل فيهم
فعملوا على قتله ونحالفوا
وقد كان على المسير إلى
مدينة السلام والقصد
على الملك ونولية أصحابه
مدن الإسلام بأسرها في
شرق البلاد وغربها بما في
يدولة العباس وغيرهم
فأقطع الدور ربعها
لأهلها ولم يشك أن الأمر
في يده والمالك فخرج ذات
يوم إلى الصيد وهو فرح
مسرور لما قد تم له من
الأمر وتأنى له من الملك
فدخل الحمام بعد رجوعه
في قصر أحد بن عبد العزيز
ابن أبي دلف البجلي بأصبهان
فدخل إليه غلام من
وجوه الأتراك وهو يحكم
وكان من خواص الفلاني
ومعه ثلاثة نفر من وجوه
الأتراك أرى أحدهم
نور من مذهب الدولة بعد
يحكم فقتلوه فخرج يحكم
ومن معه وقد كان أعلم
الأتراك بذلك فكأنوا له
مناهبين فركبوا من
فورهم وذلك في سنة
ثلاث وعشرين وثلاثمائة في

فاستمد صاحب طغان أرسلان فسار إليه في جمع كثير فماد طغتكين إلى دمشق وفيها في أسطول
مصر أسطول البنادقة من الفرغ فافتلوا وكان الظفر للبنادقة وأخذ من أسطول مصر عدة
قطع وعاد الباقي سالماً وفيها سار الأمير محمود بن قراجه صاحب جناه إلى حصن أقامية فجمع
على الرض بقية فأصابه سهم من القلعة في يده فاشتهد ألمه فماد إلى جناه وقطع الزج من يده ثم
علمت عليه فأتته واستراح أهل عمله من ظلمه وجوره فلما سمع طغتكين صاحب دمشق
الخبر سار إلى جناه عسكر أفلكه وأصارت في جلد بلاده ورث فيها واليا وعسكر الحانيها
ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسة مائة

(ذكر قتل بلن بن هرام بن ارتق وملك غرناش حلب)

في هذه السنة في صفر قبض بلن بن هرام بن ارتق صاحب حلب على الأمير حسان البعلبكي
صاحب منبج وسار إليها فحصرها فملك المدينة وحصر القلعة فاحتفت عليه فسار الفرغ إليه
ليرحله عنها إلا بقوى بأخذها فلما قاربوه ترك على القلعة من يحصروها وسار في باقي عسكره إلى
الفرغ فقبضهم وقتلهم فكسرهم وقتل منهم خلقا كثيرا وعاد إلى منبج فحصرها فقبضها هو
وقاتل من بها ثمانية منهم فقتله لا يدري من رماه واضطرب عسكره وتفرقوا وخلص حسان من
الحبس فكان حسان الدين غرناش بن بلغازي بن ارتق مع ابن عمه بلن فحمله مقتولا إلى ظاهر
حلب وتسلمها في العشرين من ربيع الأول من هذه السنة وزال الحصار عن قبة منبج وعاد
اليها صاحبها حسان واستقر غرناش بحلب واستولى عليها ثم جعل فيها نائباً له بقى إليه ورث
عنده ما يحتاج إليه من جنود وغيرهم وعاد إلى ماردن لأنه رأى الشام كثيرة الحرب مع الفرغ
وكان رجلاً يحب الدعوة والرفاهة لمساعد إلى ماردن أحضرت حلب منه على ما تدره أن يشاء الله
تعالى

(ذكر ملك الفرغ مدينة صور بالشام)

كانت مدينة صور للعلقاء العلو بين مصر ولم تزل كذلك إلى سنة ست وخمسة مائة فكان بها وال
من جوة الأفضل أمير الجيوش وزير الأتمر بإحكام الله العلو يلقب عز الملك وكان الفرغ
قد حصرها وهاوضوا عليها وهم يريدون بلدها غرمر لما كان سنة ست فجهز ملك الفرغ وجمع
عساكره ليسر إلى صور فخافهم أهل صور فخاروا إلى أنابك طغتكين صاحب دمشق بطلب
منه أن يرسل إليهم أميراً من عنده يتولاهم ويحميهم وتكون البلدة وقالوا له أن أرسلت إلينا
واليا وعسكرنا والأسلحة البلد إلى الفرغ فسير إليهم عسكر أو جعل عندهم واليا اسمه مسعود وكان
شهماً شجاعاً عارفاً بالحرب ومكايدها وأمه بعسكر وسير إليهم ميرة ومالاً فرقه فيهم وطابت
نفوس أهل البلد ولم تغير الخطبة إلا أمر صاحب مصر ولا السكة وكتب إلى الأفضل عصر
بصرفه صورة الحال ويقول متى وصل إليهم مصر من يتولاهم وينب عنها أنها إليه ويطلب
أن الأسطول لا ينقطع عنها بالرجال والقوة فشكره الأفضل على ذلك وأثنى عليه وصوب رأيها فيما
فسله وجوز أسطولاً وسيره إلى صور فاستقام أحوال أهلها ولم تزل كذلك إلى سنة ست عشرة
بعد قتل الأفضل فسير إليها الأسطول على جاري العادة وأمره بالمقدم على الأسطول أن يجعل الخيلة
على الأمير مسعود والى بصور من قبل طغتكين وبقض عليه ويسلم البلد منه وكان السبب
في ذلك أن أهل صوراً كثروا الشكوى منه إلى الأتمر بإحكام الله صاحب مصر عياي عنده
من مخالفهم والاضرار بهم فسار الأسطول فأرسي عند صور فخرج مسعود إليه للسلام

بحلقة الراضي وتفرق الجيش عند وقوع العجة ونهب بعض الناس بعضها وأخذت الخزائن وانتهت الأموال على

هكذا فاجتمع امرهم على مبايعة وشيخ كبير اثنى مرداويع ونفسير مرداويع معلق الزجال وقد كتب مرداويع بالزاي فبايعوا وشيخ كبير بعد أن تفرق كثير من الجيش ففرق فيهم كثير من اباي من الاموال واحسن اليهم وتوجه فيمن معه من العساكر الى اري قنرطسا وسار بجي التركي فيمن معه من الازراك وقد جمعوا انفسهم الى أن يتخلصوا من الديلم وساروا الى بلاد الدينور فبقي منها الخارج واخذ كثير من الاموال وساروا الى النهروان على أقل من يومين من مدينة السلام فراسل الراضي وكان الغالب على امره الساحة وعذه من الخيلان الجرية فأبوا أن يتركوه يصل الى الحضرة خوفاً أن يغلب على الدولة فتضى بحكم لما منع من الحضرة الى واسط الى محمد بن رائق وكان مقبلاً بها فاذناه وجياه وغلب عليه وقوى امره حتى اصطنع الزجال وضعف امره ان رائق عنه فكان من امره ما قد اشتهر وقد

على المقدم عليه فلما سجد الى المركب الذي فيه المقدم اعقله وترل البلد واستولى عليه وعاد الاسطول الى مصر وفيه الامير مسعوداً كرم واحسن اليه واعيد الى دمشق واما الوالي من قبل مصر بين فاته طبيب قلوب الناس ورسل طغتكين يخدمه بالدهاء والاعتصاف وان سبب ما فعل هوشكوي أهل صور من مسعود فاحسن طغتكين الجواب وبذل من نفسه المساعدة ولما سمع الفرغ بانصراف مسعود عن صور قوى طمعهم فيها وحدثوا نفوسهم على كراهة وشرعوا في الجمع والتأهب للترول عليها وحصرها فسمع الوالي بها لصر بين الخبر فعمل أنه لا قوة له ولا طاقة على دفع الفرغ عن القلعة من بهامن الجند والميرة فارسل الى الأحرار بذلك فرأى أن يرد ولا ية صور الى طغتكين صاحب دمشق فارسل اليه بذلك فلك صور ورتب لهم من الجند وغيرهم ما ظن فيه كفاية وسار الفرغ اليهم ونالوهم في ربيع الاول من هذه السنة وضيعوا عليهم ولازموا القتال فقتل الاقوات وسقم من بها القتال وضعفت نفوسهم وسار طغتكين الى باناس ليقر منهم وينب عن البلد ولعل الفرغ اذا راو اقر به منهم حوافل فبحر كواول الحصار فارسل طغتكين الى مصر يستجدهم فلم يستجده وتعدت الايام وأشرف أهلها على الهلاك فراسل حينئذ طغتكين صاحب دمشق وقرر الامر على ان يسلم المدينة اليهم ويكسوا من بهامن الجند والزعيم من الخروج منها بما يندر ون عليه من أموالهم ورجالهم وغيرها فاستقرت الفاعدة على ذلك وفتحت أبواب البلد وملاكة الفرغ وظرفه أهلهم وتفرقوا في البلاد وجاوا ما أطاقوا تركوا ما عجزوا عنه ولم يعرض الفرغ الى أحد منهم ولم يبق الا الضعيف الذي عجز عن الحركة وملاك الفرغ البلد في الثالث والعشرين من جمادى الاولى من السنة وكان فتحه وهنا عظماء على المسلمين فانه من أحسن البلاد وأوسعها الله بعدة الى الاسلام وبقراء عين المسلمين بفتحهم موداه

﴿ذكر عزل البرسقي عن شحنة العراق وولايه برنقش الزكوي﴾

في هذه السنة عزل البرسقي عن شحنة العراق وله اسعد الدولة برنقش الزكوي وسبب ذلك ان البرسقي فزع عنه المسترشد بالله فارسل الى السلطان محمود ليس منه ان يعزل البرسقي عن العراق ويبعده الى الموصل فاجابه السلطان الى ذلك وأرسل الى البرسقي بأمره بالعود الى الموصل والاستغفال بجهاد الفرغ فلما علم البرسقي الخبر شرع في جباية الاموال ووصل نائب برنقش فسلم اليه البرسقي الامر وأرسل السلطان ولده الصغير مع أمه الى البرسقي ليكون عنده فلما وصل الصغير الى العراق خرجت العساكر والمراكب الى لقاءه وجعلت له الاقامات وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً ونسب البرسقي وسار الى الموصل وهو والدته معه ولما سار البرسقي الى الموصل كان عماد الدين زنكي من آن قد سافر بالبصرة قد سبره البرسقي اليها ليجبها فظهر من جانبته لهما ما عجب منه الناس ولم يزل يتصد العرب ويقاتلهم في حالهم حتى أبعدهوا الى البرقارسل اليه ان البرسقي بأمره بالحقاق به فقال لا يحل له قد ضجرنا مما نحن فيه كل يوم الموصل أمير جديد وزيد تخدمه وقد رأيت أن أسير الى السلطان فاكون معه فاشاروا عليه بذلك فسار اليه فقدم عليه باصباحاً فأكرمه وأقطع له البصرة وأعاده اليها

﴿ذكر ملك البرسقي مدينة حلب﴾

في هذه السنة في ذي الحجة ملك آتسفر البرسقي مدينة حلب وطمعها وسبب ذلك ان الفرغ لما ملكوا مدينة صور على ما ذكرناه طمعوا وقويت نفوسهم وتغنوا الاستيلاء على بلاد الشام واستكثر وامن الجوع ثم وصل اليهم ديس بن صدقة صاحب الحلة فاطمعهم طمعا ثانياً لاسباب طباب الى ديار بني جدان من بلاد الموصل وديار ربيعة فظهر محمد بن رائق ببغداد ومعاينة الفروغ له ومسيره الى دار السلطان

أنصاره ومسيرة الى ديار مصر وتروله الرقة وما كان بينه وبين تمير ودخول يانس المرسى وحلته ومسيرة الى جند قسرين والعواصم واتراجته طرية الشكرى عنها وتوليه النغر الشاى (وقد أتينا) في الكتاب الاوسط الذى كتبنا هذا تالاه والاوسط اكتبنا أخبار الزمان ومن أناده الخلدان من الامم الماضية والاجيال الخالصة والممالك الدائرة على ما كان منه ومحاربه الاخشيدي ابن محمد بن طغج بالعرش من بلاد مصر وانكشافه ورجوعه الى دمشق وما كان من قتله لاحيه الاخشيدي محمد بن طغج بالبحون من بلاد الاردن وما كان قبل وقعة العرير بينه وبين عبد الله بن طغج وما كان معه من القواد وانكشافهم عنه واستعان من استأمن منهم اليه مثل محمد بن بكين الخاصة وبكر الخافى غلام خافان الفلجى وغيرها وغير ذلك من أخباره وأخبار غيره وذكرناه قتل طريف الشكرى في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة على باب طرسوس وما كان من وقيعته مع النيلية وهم غلمان ثمل الخادم فأغنى ذلك عن اعادته بمسوطاني هذا الكتاب وانما تغفل بنا الكلام في التصنيف فيما ذكرنا من أخبار الديلم والجبل سوى

في حلب وقال لهم ان أهلها شعبة وهم يملكون الى لاجل المذهب فى رأوى سلوا البلدانى وبذل لهم على مساعدته بذولا كثيرة وقال انى أكون ههنا تابعا لكم ومطعكم فسار واميعة اليها وحصرها وقتلوا فدا لاسديا ووطنوا نفوسهم على المقام الطويل وانهم لا يشارقوننا حتى ينكوهوا بنوا البيوت لاجل الرد والحرق رأى أهلها ذلك ضعفت نفوسهم وخافوا الهلاك وظهر لهم من صاحبهم غرناش الوهن والهمز وقلت الاقوات عندهم فلما رأوا ما دفعوا اليه من هذه الاسباب أعلموا الرأى فى طريق التخلصون به فرأوا انه ليس لهم غير العريرى صاحب الموصل فارتسوا اليه يستجذونه ويسألونه المحي اليهم ليلموا البلد اليه فجمع عساكره وقصدهم وأرسل الى من بالبلد وهو فى الطريق يقول اتى لا أتدر على الوصول اليكم والفرغ بقائكم الا اذا سلمت القلعة الى نوابى وصار أصحابى فيها لاني لا أدري ما يقدره الله تعالى اذا أنا قبضت الفرغ فان انهم مناهم وليس حلب بيد أصحابى حتى احتجى انا وعسكرى بهم الميق منا أحد وجيئة تؤخذ حلب وغيرها فاجاوه الى ذلك وسلموا القلعة الى نوابه فلما استقر وأفيها واستنولوا عليها سار فى العساكر التى معه فلما أشرف عليها رحل الفرغ عنها وهو برأىهم فاراد من فى مقدمة عسكره ان يحمل عليهم فنهض هو بنفسه وقال قد كفينا سائرهم وحفظنا بلدنا منهم والمصلحة تركهم حتى يقرر أمر حلب ونصلح حالها ونكسر ذخايرها ثم جئنا قصدهم ونقاتلهم فلما رحل الفرغ خرج أهل حلب ولقوه وفرحوا به وأقام عندهم حتى أصحح الأمور وقررها

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة انقطعت الامطار فى العراق والموصل وديار الجزيرة والشام وديار بكر وكثير من البلاد فقلت الاقوات وغلت الاسعار فى جميع البلاد ودالم الى سبعة تسع عشرة وهما وصل منصور بن صدقة أخو ديبس الى بغداد تحت الاستظهار فرض بها فاحصر الخليفة الاطباء وأمرهم بما يجتبه وأحضره عنده وجعل فى حجره وأدخل أصحابه اليه وفيه اسار ديبس من الشام بعد رحيله عن حلب وقصد الملك طغرل فأغار ما بالخليفة وأطعمه فى العراق وكان ما نذ كره سنة تسع عشرة ان شاه الله تعالى وفيها مات الحسن بن الصباح فقدم الاسماعيلى صاحب الموت وقد تقدم من أخباره ما علم به من الشجاعة والرأى والتجربة وفيها أيضا نوبى داود ملك الانجاز وشمس الدولة بن نجم الدين البلغازى وفيها نأزل أم ديبس فيها من الاسماعيلى وكانوا قد كثروا وقتلوا منهم نحو سبعة رجل فضعف أمرهم بها بعد هذه الواقعة وفيها نوبى محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفرانى وهو من أصحاب الخطيب البغدادى وفيها نوبى أجد ابن على بن برهان أبو الفتح الفقيه المعروف بابن الجامى لان أباه كان جامعا وكان حنبليا فنفقه على ابن عقيل ثم صار شافيا ونفقه على العراقى والشامى

(ذكر وصول الملك طغرل وديبس بن صدقة الى العراق وعودها عنه)

فذكرنا مسير ديبس بن صدقة الى الملك طغرل من الشام فلما وصل اليه لقيه وأكرموا أحسن اليه وجعله من أعيان خواصه وأمر أنه فحسن اليه ديبس قصد العراق وهون أمره عليه وضمن له أنه يملكه فسار معه الى العراق فوصلوا فوقا فى عساكر كثيرة فكتب بمجاهدة الدين بهروز من تكريت بخبر الخليفة خبرها ففتح السير ومنعها ما أمر به فتنش الى كوى شحنة العراق ان يكون مستعدا للحرب وجمع العساكر والأمراء البكجية وغيرهم فبلغت عدة العساكر اثني عشر ألفا

وما كان من أمر اسفار بن شيعة وهو مراد وجمع عند زنا آل أبي طالب وأمر ٢٢٢ الداعي الحسن بن القاسم الحسني صاحب

طبرستان ومقتله وخبر
الاطروش الحسن بن
علي بن الحسن (قال
المسعودي) وقد أتى علي
ذكر سائر الاحداث
والكوارث في أيام من ذكرنا
من الخلفاء والملوك في كتابنا
أخبار الزمان والوسط
وذكرنا في هذا الكتاب
ما يكفي به النافذة واتمنى
التصنيف فيه الى هذا
الوقت وهو جادى الاولى
سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة
ونحن بقسطاط مصر
والغالب على أمر الدولة
والحضرة أبو الحسن أحمد
ابن بويه الديلمي المسمى
معز الدولة وأخوه الحسن
ابن بويه صاحب بلاد
أصبهان وكور الأهواز
وغيرها المسمى ركن الدولة
وأخوهما الأكبر والرئيس
المعظم على بن بويه الملقب
بعميد الدولة المقيم بأرض
فارس والمدبر منهم لأمير
المطيع أحمد بن بويه معز
الدولة وهو الخوارزمي بن بويه
بأرض البصرة والمطيع
معه على حسب ما ينوينا
من أخبارهم ولاننا في
كتابنا هذا ناقصا لعل على
الكثير والخبر القليل
على الحليل الخطير وذكرنا
في كل كتاب من هذه
الكتب ما لم نذكره في
الآخر الاما لا يسع تركه

سوى الى حاله وأهل بغداد وقرق السلاح وبرز حامس صفرو بين يديه أبواب الدولة رجالة
وخرج من باب النصر وكان قد أمر بفتح تلك الأيام وسما باب النصر ونزل عماره الشمسية
ونزل برنقش عند السبت ثم سار فنزل الخالص تاسع صفر فلما سمع طغرل بخروج الخليفة عدل
الى طريق خرسان وتفرق أصحابه في النهب والفساد ونزل هو وبناته جالواة فسار اليه الوزير
جلال الدين بن صدقة في عسكر كثير فنزل الدسكرة فوجه طغرل وديس الى الهارونية وسار
الخليفة فنزل بالدسكرة هو والوزير واستقر الامر بين ديس وطغرل ان يسيرا حتى يعرأيا
وتأمر او يقطع احبار النهر وان يقيم ديس ليحفظ المعابر ويتقدم طغرل الى بغداد فيلقاها
ونهم افسار على هذه القاعدة فغير تأمر او نزل طغرل بينه وبين ديان وسار ديس على أن يلحقه
طغرل فتدبر الله تعالى ان الملك طغرل لحقه حتى شديده ونزل عليهم من المطر ما لم يشاهدوا مثله
وزادت المياه وجاءت السيول والخليفة بالدسكرة وسار ديس في مائتي فارس وقصده معره
النهر وان هو وتعب سهران وقد لقي هو وأصحابه من المطر والبلل ما أذهم وليس معهم
مأيا يكون ثلثا منهم أن طغرل وأصحابه لم يلحقوهم فتأخر والمآذ كراهة فنزلوا جبا عاقد نالهم البرد
وقد طاع عليهم ثلاثون جملة على الثياب المخططة والعمائم والاقبية والقلائس وغيرها من
الملبوس ونشغل ايضا أنواع الأطعمة المصنوعة فجلت من بغداد الى الخليفة فاخذ ديس الجميع
فلبسوا الثياب الجدد ونزعوا الثياب النسيئة وأكلوا الطعام وناموا في الشمس مما نالهم تلك الليلة
وبغ الخبر أهل بغداد فلبسوا السلاح وتبوا نحو سون الليل ولما رويصل الخبر الى الخليفة
والعسكر الذين معه ان ديس ساقده ذلك بغداد فرحل من الدسكرة ووقف الهزيمة على العسكر الى
النهر وان تركوا أن تقا لهم لقاء بالطارق لا يلفت اليها أحد ولولا أن الله تعالى لطف بهم بحمي
الملك طغرل وتأخره والا كان قد هلك العسكر والخليفة أيضا وأخذوا وكان السواقى جالواة
بالوحل والماء من السيل فتمزقوا ولحقهم مائة فارس لما تركوا وصلت رايات الخليفة وديس
وأصحابه بنام وتقدم الخليفة وأمر ف على ديان وديس نازل غرب النهر وان الجسر معد وشرق
النهر وان فلما أنصر ديس شمة الخليفة قبل الارض بين يدي الخليفة وقال أنا العبد المطرود
فليعف امير المؤمنين عن عبده فرق الخليفة له وهم بصلحه حتى وصل الوزير بن صدقة فناه
عن رأيه وركب ديس ووقف بازاء عسكر برنقش الركنى فحادثهم وبنماجن معهم ثم أمر
الوزير الى حالة فغير والجد والجسر آخر النهار فسار حينئذ ديس عائدا الى الملك طغرل وسير
الخليفة عسكره مع الوزير في أثره وعاد الى بغداد فدخلها وكانت غنيته خمسة وعشرين يوما ثم ان
الملك طغرل وديس اعادا وسارا الى السلطان سنجر فاجتازاهم مذن قفصا طاعا على أهلها مالا
كثيرا وأخذوه وغابوا في تلك الاعمال فبلغ خبرهم السلطان محمود الجندى السير اليهم فأنهم مروا من
بين يديه وتبعهم العساكر فدخلوا خرسان الى السلطان سنجر وشكوا اليه من الخليفة ويرنقش
الزركوى

في ذكر فتح البرسقي كقربط وانتهزاه من الفرج

في هذه السنة جمع البرسقي عساكره وسار الى الشام وقصد كقربط وحصرها فلما كان الفرج
وسار الى قلعة غزاز وهي من أعمال حاب من جهة الشمال وصاحبها جوسلين فحصرها
فاخضعت الفرج فارسا وراجلها وقصدوه ابرجلاء عنها فلقبهم وشرب معهم مصافواقتلوا
والاشديد اصبروا كلهم فيه فانهم لم يملكون وقتل منهم وأسركثير وكان عددا انتفى أكثر من

ولم يجد بدا من ايراده ما دعت الحاجة الى وصفه وآتينا على أخبار أهل كل عصر وما حدث فيه من الاحداث وما كان فيه من

الكوثر الى وقتنا هذا مع ما سلفناه ٢٢٤ في هذا الكتاب من ذكر البر والبحر والعاصر منهم والناصر والملوك وسيرها

والام وأخبارها وأرجو أن يفسح الله تعالى لنا في البقاء ويمدنا بطول الايام فنكتب تأليف هذا الكتاب بكتاب آخر نضمنه فنوناً من الاخبار وأنواعاً من ظرائف الآثار على غير نظم من التأليف ولا ترتيب من التصنيف على حسب ما يسوغ من فوائد الاخبار وترجيح بكتاب وصل المجالس بجوامع الاخبار ومخطوط الآثار بالياسلف من كتبنا ولا حقايق تقدم من تصنيفنا وجميع ما وردناه في هذا الكتاب لا يسع ذوى الدراية جهله ولا يدع في تركه والتغافل عنه في عدد أبواب كتابي هذا ولم يعم النظر في قراءة كل باب منه لم يبلغ حقيقة ما قلنا ولا عرف للعلم مقداره فلقد جعنا فيه في عمدة السنين باحتمال وتعب عظيم وجولان في الامصار وطواف في البلدان من الشرق والغرب وكثير من الممالك غير ملكة الاسلام فنقرأ كتابنا هذا فليستدبره بين الحجة والفضل هو بالصالح ما أكرمه مما غشيه الناسخ وصفه الكتاب ولم يرد على نسبة العلم وحرمة الادب وموجبات الرواية مما تجسمت من التعب فيها فان عثرنا في فيه وفي نظمه وتأليفه بمنزلة من وجد جوهراً

ألف قبل من المسلمين وعاد منهم الى حلب خلفهم اليه مسعوداً وعبر القرات الى الموصل ليجتمع العساكر ويعاود القتال وكان ما ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ذكر قتل المأمون بن البطائحي﴾

في هذه السنة في رمضان قبض الأمر بالحقام الله العالوي صاحب مصر على وزيره أبي عبد الله ابن البطائحي الملقب بالمأمون وصلبه وأخوته وكان ابتداء أمره أن أباه كان من جواسيس الأفضل بالعراق فأتى ولم يخلف شيئاً فزوجت أمه وتركته فقيراً فأنصل بالناس بنعم البناء مصر ثم صار يحمل الأمانة بالسوق الكبير فدخل مع الخليلين الى دار الأفضل أمير الجيوش مرة بعد أخرى فراء الأفضل خشيته فاشترى حسن الحركة فحاروا الكلام فأنجبه فسأل عنه فقيل هو ابن فلان فاستخدمه مع الفراسين ثم تقدم عنده وكثرت منزلته وعلت حاله حتى صار وزيراً وكان كرمياً واسع الصدر قاتلاً لاسناً كالدماء وكان شديد التحرز كثير التطلع الى أحوال الناس من العامة والخاصة من سائر البلاد مصر والشام والعراق وكثر العمازون في أيامه وأما سبب قتله فانه كان قد أرسل الأمير جعفر أخا أبا الحسن بن أبي أسامة وكان خصمياً بالأمير فمرقياً بآسامة وقد ناله من الوزير أذى واطراح فحضر عنده الأمر وأعلمه الحال فقبض عليه وصلبه وهذا خزان من قابل الاحسان بالأسامة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة توفي شمس الدولة سالم بن مالك صاحب قلعة جبر ويعرف قديماً بقلعة دوس وفيها قتل القاضي أبو سعيد محمد بن نصر بن منصور الحروري بمذمان فسله الباطنية وكان قد مضى الى خراسان في رسالة الخليفة الى السلطان متبرجاً فادخل وكان ذا مروءة غريبة وتقدم كثير في الدولة السلجوقية وفي هذه السنة توفي هلال بن عبد الرحمن بن شريح بن عمر بن أحمد وهو من ولد بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيناه أبو سعيد طاف بالبلاد وسمع قرأ القرآن وكان موته بسمرقند

﴿ثم دخلت سنة عشرين وجمعة ثمانمائة﴾

﴿ذكر حرب الفراع والمسلمين بالاندلس﴾

في هذه السنة عظم شأن ابن ردة بن الفرغني بالاندلس واستطاع على المسلمين شرح في عساكر كثيرة من الفراع وجاس في بلاد الاسلام وخاضها حتى وصل الى قريش فرطبة وأكبر النهب والسبي والقتل فاجتمع المسلمون في جيش عظيم زائد الحدي في الكثرة وقصدوه فلم يكن لهم طاعة فحصر منهم في حصن منيع له اسمه ارنيسول فحصره وودكسهم لبلادناهم المسلمون وكثر القتل فيهم وعاد الى بلاده

﴿ذكر قصد بلاد الاسماعيلية بخراسان﴾

في هذه السنة أمر الوزير المختص أبو نصر أحمد بن الفضل وزير السلطان متبرجاً وبغز الباطنية وقتلهم أين كانوا حيثما ظفروا بهم ونهب أموالهم وسيحزهم وجهاز جيشاً الى طريش وهي لهم وجيشاً الى بهق من أعمال نيسابور وكان في هذه الاعمال قرية مخصوصة بهم اسمها طرز ومقدمهم انسان اسمه الحسن بن سمين وسير الى كل طرف من أعمالهم جمعاً من الخند ووصاهم أن يقتلوا من لتوهم منهم فقص كل طائفة الى الجهة التي سيرت اليها فاما القرية التي

منشورا ذات انواع مختلفة وقنون متباينة فنظم منها السكاك واتخذ عقد انفسا عينا باقيا للطلاب وليعلم من نظرفه اني لم انصر فيه المذهب ولا تحبث الى قول ولا حكيت عن الناس الا بحال ٢٢٥ اخبارهم ولم اعرض فيه لتبديك

فلنذكر الان الباب الثاني

من جامع التاريخ على حسب ما قدمنا الوعد باراده في صدر هذا الكتاب (ذكر جامع التاريخ الباقي من الهجرة الى هذا

الوقت)

وهو حشدي الاولى سنة ست وثلاثين وثلثمائة الذي فيه اتينا من الفراغ من هذا الكتاب قد افرزنا فيها سلف من هذا الكتاب بابا للتاريخ في تاريخ العالم والايام والملوك الى مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومبعثه الى هجرته ثم ذكرنا هجرته الى وقته وايام الخلفاء والملوك الى هذا الوقت على حسب ما يوجبه الحساب وما في كتب السير واصحاب التواريخ ممن عني باخبار الخلفاء والملوك ولم نعرض فيما ذكرنا من ذلك لساني

كتب الزيجات مما ذكره اصحاب النجوم على حسب ما يوجبه تاريخهم فلنذكر في هذا الباب جميع ما ائتمروا في كتب زيجات النجوم من الهجرة الى هذا الوقت المموزج ليكون ذلك اكرا لفايدة الكتاب واجمع لمعرفة تباين اصحاب التواريخ من الاخباريين

باعمال يهيق قصدها العسكر فقتلوا كل من جاوهر ب مقدمهم وصعد منارة المسجد والى نفسه منها فقتلوا وكذلك العسكر المنفذ الى طرثيث قتلوا من اهلها فاكثروا وغواصوا امواهم وعادوا

(ذكر ملك الاسماعيلية قلعة بانياس)

في هذه السنة عظم امر الاسماعيلية بالشام وقويت شوكتهم وملكوا بانياس في ذي القعدة منها وسبب ذلك ان هرام ابن اخنوخ الاسدي لما قتل خاله بغيره اذ كان كراهه هرب الى الشام وصار داعي الاسماعيلية فيه وكان يتردد في البلاد ويدعو الناس اليها وطفاهم الى مذهبه فاستجاب له منهم من لا عقل له فكثرت جمعة الانبياء حتى شخصه فلا يعرف واقام يحلب مذهب وتنفق على البلغازي صاحب اوراد البلغازي ان يعقده له ليلته الناس شره وشراهم فاجابهم كانوا يقتلون كل من خالفهم وقصد من يقتلهم وهم وادار البلغازي على طفتكين صاحب دمشق بان يجعله عنده لهذا السبب فقبل رايه واخذ اليه فاطهر حينئذ شخصه واعلن عداوته فكثرت اتياعه من كل من يريد الشر والفساد واعانته الوزير ابو طاهر بن سعد المرغنياني قصده اللاعنة صاغة على ما يريد فغضب شره واستفحل امره وصار اتياعه اضعافا كما كانوا فلان عامة دمشق وغلب عليهم مذهب اهل السنة وانهم يشتدون عليه فيما ذهب اليه الملك البلدني ان هرام راي من اهل دمشق فظاظة وغلظة عليه فخاف عاديتهم فطلب من طفتكين حصنا بآوى اليه هو ومن اتياعه فاشار الوزير بتسليم قلعة بانياس اليه فسلمت اليه فلما سار اليها اجتمع اليه اصحابه من كل ناحية فغضب حينئذ خطبه وحلت الخمة نظه ورده واشتد الحال على الفقهاء والعلماء واهل الدين لاسيما اهل السنة والسر والاسلام لانهم لا يقدر على ان ينطقوا بحرف واحد خوفا من سلطانهم واولا ومن شر الاسماعيلية تباينا فقدم احد على اسكار هذه الحال فانتظر واهم الدوائر

(ذكر قتل البرسقي وملك ابنه عز الدين مسعود)

في هذه السنة ثامن ذي القعدة قتل قسيم الدولة آق سفير البرسقي صاحب الموصل عدينية الموصل قتله الباطنية يوم جمعة بالجامع وكان يصلي الجمعة مع العامة وكان قد رآى تلك الليلة في منامه ان عده من السكاك ناروا به فقتل بعضه او نال منه الباقي ما اذاه قصص رؤياه على اصحابه فاشار واعليه بترك الخروج من داره عده ايام فقال لا اترك الجمعة لشيء ابد افعلوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فعزم على ذلك فاخذ الحصف يقرأ فيه فاقول ما رآى وكان امر الله فدرامد ورافركب الى الجامع على عادته وكان يصلي في الصف الاول فوثب عليه بضعة عشر نفسا عدا السكاك التي رآها فجرحوه بالسكاك فخرح هو يده منهم ثلاثة وقتل رحمه الله وكان ملوكا زكريا خيرا يحب اهل العلم والصالحين ويرى العدل ويغفله وكان من خبر الولاة فيحافظ على الصلوات في اوقاتها ويصلي من الليل منهجدا وحكي في الذي رحمه الله من بعض من كان يخذهه قال كنت فراشاهه فكان يصلي كل ليلة كثيرا وكان يتوضأ هو بنفسه ولا يستعين باحد ولقد رآني في بعض ليلاتي الشهاب الموصل وقد قام من فراشه وعليه فرجة صغيرة فوريده ابريق فغشي نحو دجلة لئلا يذمها فغشي بالبرقع الصيام ثم اتى ختته فحبت بين يديه لا خذ الابريق منه فغشي وقال يا مسكين ارجع الى مكانك فانه قد اجهدت لا خذ الابريق فلم يعطني ورفى الى مكانك ثم توضأ وقام يصلي ولما قتل كان ابنه عز الدين مسعود يحلب يحفظها من الفرغ فارسل اليه

٢٩ ان الانبياء عاشر والمتبحرين وما اتفقوا عليه من ذلك فلاذى وجدناه من ذلك في كتاب الزيجات ان الانبياء في يوم الجمعة مستهل المحرم سنة احدى التروية وذلك يوم ستة عشر من تموز سنة تسعمائة وثلاثة وثلاثين لذي القرنين وكانت هجرة النبي

صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة سنة احدى بعد ان مضى منها شهران وثمانية أيام فمكث بها حتى قبض صلى الله عليه وسلم تسع سنين واحدى عشر شهرا واثني ٢٢٦ وعشرين يوما فذلك عشرين سنين وشهران (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه

أحباب أبيه بالخير فصار الى الموصل ودخلها أول دي الحجة وأحسن الى أصحاب أبيه بها وأفر وزره الموقد أبا طالب بن عبد المطلب بن عبد الازاق على وزارته وأطاعه الامراء والاجناد وانحدر الى خدمة السلطان محمود فاحسن اليه وأعاد ولم يخاف عليه أحد من أهل بلاده يوم وقع البحث عن حال الباطنية والاستقصاء عن أخبارهم فقبل انهم كانوا يجلسون الى سكاف يدرب ايليا فاحضر ووعده الاحسان ان أفر فم يفر فهد بالقتل فقال انهم وردوا من سنين اقبله فلم يكتفوا منه الى الآن فقطعت يده ورجلاه وذكره ورجم بالحجارة فأتى من الهب ان صاحب انطاكية أرسل الى عز الدين البرقي يخبره بقتل والده قبل ان يصل اليه الخبر وكان قد سمعه الفرج قبله لشدة غيابه بمعرفة الاحوال الاسلامية ولما استقر عز الدين في الولاية قبض على الامير بابكر بن ميكائيل وهو من اكابر الامراء وطلب منه ان يسلم ابن أخيه قلعه اربل الى الامير فضل وأبى على ابني أبي الهيثم وكان ابن أخيه قد أخذها منه سنة سبع عشرة فراسل ابن أخيه وسلم اربل الى المذكورين

ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشد بالله والسلطان محمود

كان قد جرى بين برقيش الزكوي شحنة بغداد وبين نواب الخليفة المسترشد بالله فترة تهدد الخليفة فيها خافه على نفسه فصار عن بغداد الى السلطان محمود في رجب من هذه السنة وشكا اليه وحذره جانب الخليفة وأعلمه انه قد فاد العساكر وفي الحروب وقويت نفسه ومضى لم تعاجله بقصد العراق ودخول بغداد اذ اذ قد قوه وجعوا معه عنده وحينئذ بعذر عليك ما هو الا نبيده فتموجه السلطان نحو العراق فأسرسل اليه الخليفة يعرفه ما بالبلاد وأهلها عليه من الضعف والوهن بسبب ديس وفساد عسكره فها هو ان الغلاء قد اشتد بالناس لعدم القلات والافوات لحرب الاكرية عن بلادهم وطلب منه ان يؤخر هذه الدفعة الى ان ينضج حال البلاد ثم يعود اليها لئلا مانع له عنها بذلك على ذلك ما لا كثير فاستمع السلطان هذه الرسالة فولى عنده ما قرره الزكوي وأبى أن يجيب الى التأخر وصمم العزم وسار بالجمادى الى بلخ الخليفة الخبر عبره وأهله وحره ومن عنده من أولاد الخلفاء الى الجانب الغربي في ذي القعدة فمظفر اللقب والانتراح عن بغداد ان قصدها السلطان فلما خرج من داره بكى الناس جميعهم بكاء عظيما لم يشاهد مثله لم يعلم السلطان ذلك اشتد عليه وبلغ منه كل مبلغ فأسرسل يستطف الخليفة ويسأله العود الى داره فاعاد الجواب انه لا بد من عودك هذه الدفعة فان الناس هلك بشدة الغلاء وخراب البلاد وانه لا يرى في دينه ان يزداد ما بهم وهو يشاهد همهم فان عاد السلطان والارحل هو عن العراق لئلا يشاهد ما يلقي الناس بحجى العساكر فغضب السلطان لقوله ورجل نحو بغداد اقام الخليفة بالجانب الغربي فلما حضر عيدا اضحى خطب الناس وصلى بهم فذكر الناس خطبته او أرسل عيضا الخادم وهو من خواصه في عسكر الى واسط لينزع عنها نواب السلطان فأسرسل السلطان اليه عماد الدين زنكي بن آقستقر وكان له حينئذ البصرة وقد فارق البرقي واتصل بالسلطان فاقطعه البصرة فلما وصل عفيف الى واسط سار اليه عماد الدين فقبل بالجانب الشرقي وكان عفيف بالجانب الغربي فأسرسل اليه عماد الدين بمخبره القتال وبأمره بالانتراح عن أبي ولم يفعل فمير اليه عماد الدين واقتنوا فانهزم عسكر عفيف وقتل منهم مقتله عظيمة وأسرى مثلهم

سنتين وثلاثة أشهر وثمانية أيام فذلك اثنا عشر سنة وخمسة أشهر وثمانية أيام (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه عشرين سنة وأشهر وتسعة عشر يوما فذلك اثنا عشر شهرا سنة (عثمان بن عفان) رضى الله عنه احدى عشرة سنة واحدا عشر شهرا وتسعة عشر يوما

(علي بن أبي طالب) رضى الله عنه أربع سنين وسبعة أشهر فذلك تسع وثلاثون سنة وثمانية أشهر وسبعة عشر يوما الى سبعة معاوية ابن أبي سفيان سنة أشهر وثلاثة أيام فذلك أربعون سنة وشهران وعشرون يوما (معاوية بن أبي سفيان) رضى الله عنه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة وعشرين يوما فذلك تسع وخمسون سنة وستة أشهر وخمسة وعشرون يوما (زيد بن معاوية ثلاث سنين وثمانية أشهر (معاوية بن يزيد) معاوية ثلاثة أشهر واثني عشرين يوما (مروان بن الحكم) أربعة أشهر (عبد الله بن الزبير) ثمان سنين وخمسة أشهر (عبد الملك بن مروان) حتى قتل ابن الزبير سنة

وشهرين وستة أيام وهذا كرايام مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر وخمسة وثلاثين أيام (الوليد بن عبد الملك تسع سنين وتسعة أشهر وعشرين يوما (عليان بن عبد الملك سنين وسبعة أشهر وعشرين يوما

(عمر) بن عبد العزيز بن مروان سنتين وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوما (يزيد) بن عبد الملك أربع سنين و يوما واحدا (هشام) بن عبد الملك تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام فذلك مائة سنة وأربعة وعشرون ٢٢٧ سنة وثلاثة أشهر وسبعة أيام (الوليد)

ابن يزيد بن عبد الملك حتى
قتل سنة وشهرين وعشرين
يوما فذلك مائة سنة وخمسة
وعشرون سنة وخمسة
أشهر وسبعة وعشرون
يوما وكانت الفتنة بعد
مقتله بشهرين وخمسة
وعشرين يوما فذلك مائة
سنة وخمسة وعشرون سنة
وعثمانية أشهر واثنان
وعشرون يوما (يزيد) بن
الوليد بن عبد الملك شهرين
وسبعة أيام فذلك مائة
وخمسة وعشرون سنة وأحد
عشر شهرا و يوم واحد
(ابراهيم) ابن الوليد بن
عبد الملك حتى خلع شهرين
وأحد عشر يوما فذلك
مائة سنة وست وعشرون
سنة وشهرا واثنا عشر يوما
(مروان) بن محمد حتى قتل
خمس سنين وشهرين فذلك
مائة سنة وأحد وثلاثون
سنة وثلاثة أشهر واثنا
عشر يوما

هذه ذكر الخلفاء من بني
هشام
أبو العباس عبد الله بن محمد
أربع سنين وثمانية أشهر
ويومين فذلك مائة وخمس
وثلاثون سنة وأحد عشر
شهرا وأربعة عشر يوما
حتى انتهت البيعة إلى
المصور أربعة عشر يوما

وتنازل عن عقبة حتى تخالفة كائن بينهم ما ثم ان الخليفة جمع السفن جميعها اليه وسد أبواب
دار الخلافة سوى باب النوفى وأمر حاجب الباب ابن الصاحب بالمقام فيه لحفظ الدار ولم يبق
من حوائش الخليفة الجانب الشرقى سواه ووصل السلطان إلى بغداد في العشرين من ذي الحجة
ونزل بياب التماسية ودخل بعض عسكره إلى بغداد وزلوا في دور الناس ففسدوا الناس ذلك إلى
السلطان فأمر باخراجه ثم بقي فيها من له دار وبقى السلطان يرأس الخليفة بالعود ويطلب
الصلح وهو يمنع وكان يجري بين العسكرين مناوشة والعامه من الجانب الغربى يسجون السلطان
ألفين سب ثم ان جماعة من عسكر السلطان دخلوا دار الخلافة ونهبوا التاج وحجروا الخليفة أول
المحرم سنة احدى عشرين ووضه أهل بغداد من ذلك فاجتمعوا ونادوا الغزاة فاقبلوا من كل
ناحية ومارأهم الخليفة خرج من السراى والشحنة على رأسه والوزير بين يديه وأمر
بضرب الكوسات واليوانات ونادى بأعلى صوته بالهاتم وأمر بتقديم السفن ونصب الجسر
وعبر الناس دفعة واحدة وكان له في الدار ألف رجل مختلفين في السراى فظهروا وعسكر
السلطان مشتتون بالنهب فأمر منهم جماعة من الأمراء ونهب العامة دار وزير السلطان ودور
جماعة من الأمراء ودار عزيز الدين المستوفى ودار الحكيم وأحد الزمان الطبيب وقتل منهم خلق
كثير في الدرب ثم عبر الخليفة إلى الجانب الشرقى ومعه ثلاثون ألف مقاتل من أهل بغداد
والسواد وأمر بجسر الخنادق فحفر بالليل وحفظوا بغداد من عسكر السلطان ووقع الغلاء عند
العسكر واشتد الأمر عليهم وكان القتال كل يوم عليهم عند أبواب البلد على شاطئ دجلة وعزم
عسكر الخليفة على ان يكبسوا عسكر السلطان فعذرهم الأمير أبو الهيثم الكردى صاحب اربل
وخرج كاهر يد القتال فالتحق هو وعسكره بالسلطان وكان السلطان قد أرسل إلى عماد الدين
بواسط يأمره ان يحصره بنفسه ومعه القناصة في السفن وعلى الدواب في البر جمع كل سفينة
في البصرة إلى بغداد وشتت بالرجال المقاتلة وأكثر من السلاح وأعد فلما قارب بغداد أمر كل
من معه في السفن وفي البر بلبس السلاح واطهار ما عندهم من الجلود والفضة فسارت السفن
في الماء والعسكر في البر على شاطئ دجلة فمد انتشر وأملوا الأرض برا وبحرا فرأى الناس
منظر عجيبا كبيرا في أعينهم وملا صدورهم وركب السلطان والعسكر إلى لقاءهم فنظروا إلى
مالم يروا مثله وعظم عباد الدين في أعينهم وعزم السلطان على قتال بغداد حينئذ وجد ذلك
في البر والماء فلما رأى الامام المتمدن بالله الأمر على هذه الصورة وخروج الأمير أبي الهيثم
من عنده أجاب إلى الصلح وتردت الرسل بينهما فافصلهما واعتذر السلطان عما جرى وكان حليما
يسمع به بانه فلا يعاقب عليه وعفان أهل بغداد جميعهم وكان أعداء الخليفة يشعرون على
السلطان بأحق بغداد في فعل وقال لا تساوى الدنيا فعل مثل هذا وأقام ببغداد إلى رابع شهر
ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وحمل الخليفة من المال إليه كل ما استقرت القاعدة عليه
وأهدى له سلاحا وخيلا وغير ذلك فرض السلطان ببغداد فاشار عليه الاطباء بمقارنتها فحل إلى
بغداد فلبسها ليعوف

﴿ ذكر مصاف بين طغتكين أنابك والفرغ بالسام ﴾

في هذه السنة اجتمعت الفرغ وملاوكمه واقام صنها وكنودها ومارا إلى نواحي دمشق فقتلوا

فذلك مائة وخمس وثلاثون سنة وأحد عشر شهرا واثنا عشر يوما (أبو جعفر) عبد الله بن محمد المنصور احدى وعشرين
سنة وأحد عشر شهرا وستة أيام حتى انتهت الخبر إلى المهدي اتى عشر يوما فثلاثمائة وسبع وخمسون سنة وأحد عشر شهرا

وثمانية عشر يوما (المهدي) عشرين شهرا واحدا وخمسة أيام فذلك مائة وعشرون سنة وثلاثة عشر يوما حتى انتهى
 الخبر إلى الهادي ثمانية أيام فذلك مائة ٢٢٨ وعشرون سنة وشهر واحد ويوم واحد (الهادي) سنة وثلاثة أشهر فذلك مائة

وتسعون سنة وشهران
 وستة عشر يوما (الرشيد)
 ثلاثا وعشرين سنة وشهرين
 وستة عشر يوما فذلك مائة
 واثنان وتسعون سنة
 وخمسة أشهر وخمسة
 عشر يوما (الأمين) حتى
 خلع وحبس ثلاث سنين
 وخمسة وعشرين يوما
 فذلك مائة وخمس وتسعون
 سنة وستة أشهر واثنا
 عشر يوما وأخرج ويبيع
 له وحارب وحوصر حتى
 قتل سنة وستة أشهر وثلاثة
 عشر يوما (المأمون)
 عشرين سنة وخمسة
 أشهر واثنين وعشرين
 يوما فذلك مائتان وسبع
 عشر سنة وستة أشهر
 وتسعة عشر يوما (المعتصم)
 ثمان سنين وثمانية أشهر
 ويوما فذلك مائتان سنة
 وعشرون سنة وشهران
 وتسعة عشر يوما (الواثق)
 خمس سنين وتسعة أشهر
 وخمسة أيام فذلك مائتان
 واحد وثلثون سنة
 وأحد عشر شهرا وأربعة
 وعشرون يوما (المستظهر)
 أربع عشرة سنة وتسعة
 أشهر وسبعة أيام فذلك
 مائتان وست وأربعون سنة
 وتسعة أشهر ويوم واحد
 (المستظهر) ستة أشهر فذلك

مخرج الصفر عند قرية يقال لها سقيما بالقرب من دمشق فقطم الامر على المسلمين واشتد خوفهم
 وكاتب طغتكين أنابك صاحبها أمره أن التركان من ديار بكر وغيرهما وجعلهم وكان هو قد سار عن
 دمشق إلى جهة الفرج واستخاف بها ابنه تاج الملوك بوري فكان بها كلما جاءت طائفة أحسن
 ضيافتهم وسيرهم إلى أبيه فلما اجتمعوا سار بهم طغتكين إلى الفرج فالتقوا وأخذوا الحجة
 واقتتلوا واشتد القتال فسقط طغتكين عن فرسه فقتل أصحابه أنه قتل فأنهزموا وركب
 طغتكين فرسه ولحقهم م وتبعهم الفرج وبقي التركان لم يتقدموا أن يلحقوا بالمسلمين في المزرعة
 فحلقوا الحمار وأفرسان الفرج قد تبعوا المنهزمين وان معسكرهم وراجلهم لبس له مانع ولا حام
 جوا على الالة فتناولهم ولم يسلم منهم إلا الثريدون وبويعهم معسكر الفرج وخيامهم ومأواهم
 وجميع ما معهم وفي جلسته كنيسة فيها من الذهب والجوهر ما لا يقوم كثرة فتم واذا ذلك جبهه
 وعادوا إلى دمشق سالمين لم يعدم منهم أحد ولم يرجع الفرج من أثر المنهزمين ورأوا رجالهم
 قتلى وأهالهم منهوبة فقام المنهزمين لا يولوا إلا على أخيه وكان هذان من الغريبان طائفتين
 تنهزما على واحدة منهما من صاحبها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة حصر الفرج رقبته من أرض الشام وهي بيد المسلمين وضيقوا عليها فلما كوها
 وفيها توفي أبو الفتح أحد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ وهو أخو الامام أبي حامد محمد وقدمه أبو
 الفرج بن الجوزي بأشياء كثيرة منهار وابته في وعظه الاحاديث التي ليست له بوجه والحبابه
 بفتح فيه هذا وتصانيفه هو وعظه محشوبه بما يؤمنه نسأل الله أن يعيدنا من الوقيعة في الناس
 نعم باليت شعري اما كان الغزالي حسنة ذكر مع ما ذكر من المساوي التي نسبها اليه لثلاثين
 إلى الهوى والغرض

﴿ ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة ﴾

﴿ ذكر ولاية الشهيد انابك زكي شخصكية العراق ﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر سنة السلطان محمود شخصكية العراق إلى عماد الدين زكي بن
 آق سنقر وكان سبب ذلك ان عماد الدين لما اصعد من واسط في التجهيل والجمع الذي ذكرناه وقام
 في حفظ واسط والبصرة وتلك النواحي القيام الذي عجز غيره عنه عظم في صدر السلطان وصدر
 أمرائه فلما عزم السلطان على المسير عن بغداد نظروا في بلي شخصكية العراق بأمن معه
 من الخليفة فاعتبر امرأته وأعيان دولته فلم يرفعهم من يقوم في هذا الامر مقام عماد الدين
 فاستشار في ذلك فكل أشار به وقالوا لا تقدر على رفع هذا الخرق واعادة ناموس هذه الولاية ولا
 تقوى نفس أحد على ركوب هذا الخطر غير عماد الدين زكي فوافق ما عنده فأسند اليه الولاية
 وفوض اليه مضافا إلى ماله من الاتعاض وسار عن بغداد وقد اطمان قلبه من جهة العراق
 فكان الامر كما ظن

﴿ ذكر عود السلطان عن بغداد ووزارة أنوشروان بن خالد ﴾

في هذه السنة في عام ربيع الآخر خسار السلطان محمود عن بغداد بعد تقرير القواعد بها ولما
 عزم على المسير جلى اليه الخليفة الخلع والدواب الكثيرة فقبل ذلك جميعه وسار ولما بعد عن

مائتان وسبعة وأربعون سنة وثلاثة أشهر ويوم واحد إلى أن انحدر المستعين إلى مدينة السلام ستين وتسعة أشهر بغداد
 وثلاثة أيام فذلك مائتان وخمسون سنة وأربع عشرة يوما إلى أن خطب للعقيد مدينة السلام أحد عشر شهرا وعشرين يوما فذلك

مائتان واحد وخمسون سنة وأربعة أيام والى أن ختم ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوما فذلك مائتان وأربعة وخمسون سنة وستة أشهر وسبعة وعشرون يوما والى سنة الهندي يومين ٢٢٩ فذلك مائتان وأربع وخمسون سنة وسبعة

أشهر (الهندي) أحد عشر
شهرًا وعشانيه وعشرين
يومًا فذلك مائة وان وخم
وسعون سنة وستة أشهر
وسبعة عشر يومًا (المعتمد)
ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة
أيام فذلك مائتان وعثمان
وثمانون سنة وثلاثة أشهر
واثنتان وعشرون يومًا
(المعتمد) حتى خلع إحدى
وعشرين سنة وشهرين
وخمسة أيام فذلك ثلثمائة
سنة وست عشرة سنة وستة
عشر يومًا (ابن المعتمد)
حتى خلع يومين فذلك
ثلثمائة سنة وستة عشر
سنة وأحد وعشرون
يومًا (المعتمد) حتى قتل
ثلاث سنين وستة أشهر
وعشانيه أيام فذلك ثلثمائة
ونسع عشرة سنة وعشرون
يومًا (الفاهر) حتى خلع سنة
وسنة أشهر واثنى عشر
يومًا فذلك ثلثمائة وأحد
وعشرون سنة وأربعة أشهر
وسبعة أيام (الراضي) ست
سنين وأحد عشر شهرًا وعشانيه
أيام فذلك ثلثمائة وعشانيه
وعشرون سنة وستة وسبعة
عشر يومًا (المنصور) ثلاث
سنين وستة أشهر وستة
عشر يومًا فذلك ثلثمائة
واثنتان وثلاثون سنة
وشهر واحد وثلاثة أيام

بغداد قبض على وزيره أبي القاسم علي بن القاسم الانسابي في رجب لانه لم يأت به عما لا
المستبد بالملك لقيامه في أمره وانتم الصلح مقام ظهر أثره فمضى به أعداءه فلما قبض عليه أرسل
السلطان الى بغداد أحضر شرف الدين أوشروان بن خالد وكان مقيم بها فمجلسا فمجلسا بذلك جاهد
الهدايا من كل أحد حتى من الخليفة وسار عن بغداد خامس شعبان فوصل الى السلطان وهو
باصبان فخلع عليه خلع الرزاق وبقى فيها نحو عشرة أشهر ثم استعفى منها وعزل نفسه وعاد الى
بغداد في شعبان سنة اثنيتين وعشرين وخمسمائة وأما الوزير أبو القاسم فانه بقي مقبوضا الى ان
خرج السلطان سجنه الى الري سنة اثنيتين وعشرين فأخرجه من الحبس في ذي الحجة وأعادته الى
وزارة السلطان محمد وهي الوزارة الثانية

(ذكر وفاة عز الدين بن البرقي وولاية عماد الدين زنكي الموصل واعمالها)

في هذه السنة توفي عز الدين مسعود بن البرقي وهو صاحب الموصل وكان موته بمدينة الرجة
وسبب مسيره اليها انه لما استقامت أموره في ولايته ورأى السلطان محمود وخطبه له ولاية
ما كان أبوه ينو لا من الموصل وغيرها فاجاب السلطان الى ما طلب فزب الأمور وفرقها فكثر
جنده وكان شجاعا شهما فطمع في التغلب على بلاد الشام فجمع عساكره وسار الى الشام يريد قصد
دمشق فابته بالرجة فوصل اليها ونزلها وقام محاصرها فآخذ مرض حاد وهو محاصر لها فقسم
القلعة ومات بعد ساعة فقدم من بهالى تسليمها اليه ولما مات بقي مطروعا على بساط لم يدفن
وتفرق عنه عسكره ونهب بعضهم بعضا فغلبوا عنه ثم دفن بعد ذلك وقام بعده أخ له صغير واستولى
على البلاد بمألول البرقي يعرف بالجالولي ودر أمره السبي وأرسل الى السلطان يطلب ان يقرر
البلاد على ولد البرقي وبذل الاموال الكثيرة على ذلك وكان الرسول في هذا الامر القاضي بهاء
الدين أبو الحسن علي بن القاسم الشهير زوى وصلاح الدين محمد أمير حاجب البرقي فحضر اذ رآه
السلطان احتاطا في ذلك وكان يخاف ان جاولي ولا يرضيان بطاعته والتصرف بما يحكم به فاجتمع
صلاح الدين ونصير الدين جقر الذي صار نائبان انابك عماد الدين بالموصل وكان بينهما معاهدة
وذكر له صلاح الدين ما ورد فيه وأقضى اليه سر خوفه نصير الدين من جاولي ووقع عنده طاعته
وفرر في نفسه انه انما يباه وامناه لحاجته اليهم ومضى أعجب الى مطاوعة لا يبق على أحد منهم
وتحدث معه في الخاطبة في ولاية عماد الدين زنكي وضمن له الولايات الاقطاع الكبيرة وكذلك
للقاضي بهاء الدين الشهر زوى فاجابه الى ذلك واحضره معه عند القاضي بهاء الدين وخطاه في
هذا الامر وضمن له كل ما أراد فوافقهم على ما طلبوا وركب هو وصلاح الدين الى دار الوزير
وهو حينئذ شرف الدين أوشروان بن خالد وقال له قد علمت أنت والسلطان ان ديار الجزيرة
والشام قد تمكن الغرض منها فوعدت شوكتهم ما فاستمروا على أكثرها وقد أصبحت ولايتهم من
حدود دماردين الى عرشي مصر ما عدا البلاد الباقية بيد المسلمين وقد كان البرقي مع شجاعته
وتجربته واثقيا العساكر اليه بكف بعض عادتهم وشهرهم فقتل ازيد طبعهم وهذا ولده
طفل صغير ولا بد للبلاد من رجل شهيم شجاع ذي رأي وتجربة يذب عنها ويحفظها ويجمع
حوزتها وقد أنشأ الحال للابجيري خلل أو وهن على الاسلام والمسلمين فيقتضى اليوم بناو يقال
لم لا أنتمج البلاطية الحال فرغ الوزير فوجه الى السلطان فاستحسنه وشكرها عليه وأحضرها

(المستكني) سنة وثلاثة أشهر فذلك ثلثمائة سنة وثلاث وثلاثون سنة وستة أشهر واثنا عشر يومًا (المطبع لله) الى غرة جمادى الاولى
سنة ست وثلاثين وثلثمائة سنة وعشانيه أشهر وخمسة عشر يومًا فذلك ثلثمائة وخمسة وثلاثون سنة وأربعة أشهر الثلاث ليل

(قال السعدي) وسنو الهجرة فريه وبين هذا التاريخ وتاريخ أصحاب الاخبار والسير تفاوت من زيادات الشهور والايام
ومعوتنا فبما ذكرنا من التاريخ من ٢٢٠ الهجرة الى هذا الوقت على ما وجدنا في كتب الزيجات وكان أهل هذه الصناعة

يراعون هذه الاوقات
ويحيطون علمها على التحديد
والذي نقلناه من التاريخ
في زيج أبي عبد الله محمد
ابن جابر السائي وغيره من
الزيجات الى هذا الوقت
فأما ما قلناه ذكره في هذا
الوقت من الهجرة الى هذا
الوقت فأنه قد ذكره
مفصلا في هذا الكتاب
لكي يتقرب تناوله على
الطالب ولا يبعد ما
ذكرناه من الزيجات (الذي
صح) من تاريخ أصحاب
السير والاخبار من أهل
التفصيل والا نراه يبعث
صلى الله عليه وسلم وهو ابن
أربعين سنة فأقام عكة
ثلاث عشر سنة وهاجر
عشرا وقبض وهو ابن
ثلاث وستين سنة صلى الله
عليه وسلم (ابو بكر) ستين
وثلاثة أشهر وعشرة أيام
(عمر) بن الخطاب عشر
سنتين وخمسة أشهر وأربع
ايال (عثمان) بن عفان
احدى عشر سنة (علي)
ابن أبي طالب أربع سنين
(الحسين) بن علي
سنة أشهر وعشرة أيام
(معاوية) بن أبي سفيان
سبع عشر سنة وخمسة
أشهر (يزيد) بن معاوية
ثلاث سنين وخمسة أشهر

واستشارها فيمن يصلح للولاية فذكر اجاعة منهم عماد الدين زنكي وبذل اعنسه تقربا الى خزنة
السلطان مالا جليلا فاجاب السلطان الى توليته لما بعلمه من كفاية لمسايليه فأحضره وولاه
البلاد كلها وكتب مشورته وواسر فبدأ بالوزج ليملكها ويتقوى بها ويعملها يظهره لانه خاف
من جاولي النهر بمصده عن البلاد فلما دخل البوازج سار عنها الى الموصل فلما سمع جاولي يقربه
من البلد خرج الى تقايه ومعه جميع العسكر فلما رآه جاولي نزل عن فرسه وقبل الارض بين يديه
وعاد في خدمته الى الموصل فدخله في رمضان وأقطع جاولي الى الحبة وسيره اليها وأقام بالموصل
بصلح أمورهما وقرر قواعدها فولى نصير الدين دزدارية القلعة بالموصل وجعل اليه سائر دزدارية
القلع وجعل صلاح الدين محمدا أميرا حاجبا وبهاه الدين قاضي قضاء بلاده جميعها وزاده أملاكا
واقطاعا واحتراما وكان لا يصدر الا عن رأيه فلما فرغ من أمر الموصل سار عنها الى جزيرة ابن عمر
وبها عيالك البرقي فامتنعوا عليه فحصرهم ورأسهم وبذل لهم البذل الكثير ان سلوا فم
يحيوه الى ذلك فجد في قتلهم وبينه وبين البلد جولة فامر الناس فالتوا أنفسهم في الماء
ليعمروه الى البلد فنهوا وواو عبر بعضهم سباحة وبعضهم في السفن وبعضهم في الاكلاك وتكاثروا
على أهل الجزيرة وكانوا قد خر جواعا الى البلد الى أرض بين الجزيرة ودجلة تعرف بالرافة ليمنعوا
من يريد عبور دجلة فلما عبر العسكر اليهم قاتلواهم ومانعهم فتكاثر عسكر عماد الدين عليهم
فأنهزم أهل البلد ودخلوه وتحصنوا بأسواره واستولى عماد الدين على الرافة فلما رأى من البلد
ذلك ضعفوا وهربوا وأيقنوا أن البلد عكاسا أو عنوة فأسروا يطالبون الامان فأجابهم الى
ذلك وكان هو أيضا مع عسكره بالرافة فسلموا البلد اليه فدخله هو وعسكره ثم اسدجلة زادت
ذلك اليه لزيادة غلبة حلفت سور البلد وصارت الرافة ماهة فأقام ذلك اليوم لمعركه هو وعسكره
ولم ينج منهم احد فلما رأى الناس ذلك أيقنوا بسعادته وأيقنوا انهم اهدا ابدا لانه اعظم ثم سار
عن الجزيرة الى نصيبين وكانت لحسام الدين غرناش صاحب ماردن فلما نالها سار حكام الدين
الى ابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان بن ارتق وهو صاحب حصن كيقا وغيره فاستنجدوا على
اتابك زنكي فوعده النجدة بنفسه وجمع عسكره وعاد غرناش الى ماردن وأرسل رقاعا على اخنجة
الطيور الى نصيبين يعرف من بها من العسكر اهو ابن عمه سائر ان في العسكر الكثير اليهم وازاحة
عماد الدين عنهم وبأمرهم يحفظ البلد خمسة أيام فبينما اتابك في خيمته اذ سقط طائر على
خيمته فقايله فامر به فصيد فراه في رقة فقرأها وعرف ما فيها فامر ان يكتب غير ما يقول فما انتي
فصعدت ابن عمي ركن الدولة وقد وعدني المصرة وجمع العساكر وما يتأخر عن الوصول أكثر
من عشرين يوما وبأمرهم يحفظ البلد هذه المدة الى ان يصلوا ووجهوا الى الطائر وأرسله فدخل
نصيبين فلما وقف من بها على الرقة سقط في أيديهم وعلموا انهم لا يقدرون ان يحفظوا البلد
هذه المدة فأسروا الى الشهيد وصالحوه وسلموا البلد اليه فقتل على غرناش وداودا كانا غما
عليه وهذان من غرب ما سمع فلما ملك نصيبين سار عنها الى حجاب فامتنع من بها عليه ثم صالحوه
وسلموا البلد اليه وسير منها النخس الى الحابو وقله كله جميعه ثم سار الى حران وهي للمسلمين
وكانت الهاوسر ورج البصرة وثلث النواحي جميعها للفرج وأهل حران معهم في ضرع عظيم
واضييق شديد فخلوا البلاد من حام يذب عنها وسلطان يمتنعها فلما قارب حران خرج أهل البلد

الاثمان ليل (معاوية) بن يزيد شهرا واحدا وأحد عشر يوما (مروان) بن الحكم ثمانية أشهر وخمسة
أيام (عبد الملك) بن مروان احدى وعشرين سنة وشهرا ونصفا (الوليد) بن عبد الملك سبع سنين وثمانية أشهر ويومه

(سليمان) بن عبد الملك سنين وسبعة أشهر وسبعة وعشرين يوما (عمر) بن عبد العزيز سنين وخمسة أشهر وخمسة أيام (زيد) بن عبد الملك أربع سنين وشهر او يومين (هشام) بن عبد الملك تسع عشرة سنة وتسعة أشهر واثني عشر ليلة

(الوليد) بن يزيد سنة وشهرين

واثني عشر يوما

(هروان) بن محمد خمس

سنين وعشرة أيام (عبد الله)

ابن محمد السفاح أربع سنين

وتسعة أشهر (المصور)

اثنين وعشرين سنة الا

تسع ليال (المهدي) عشر

سنتين وشهر وخمسة عشر

يوما (الحادي) ستة وستة

أشهر (الرشيد) ثلاثة

وعشرين سنة وستة أشهر

(الامين) أربع سنين وستة

أشهر (المأمون) احدى

وعشرين سنة وسواء (المعتصم)

ثمان سنين وثمانية أشهر

(الواثق) خمس سنين

وتسعة أشهر وخمسة أيام

(التوكل) أربع عشرة

سنة وتسعة أشهر وتسع

ليال (المتنصر) ستة

أشهر (الستين) ثلاث

سنين وثمانية أشهر

(المعز) أربع سنين وستة

أشهر (المهدي) احدى

عشر شهرا (المعتد) ثلاثا

وعشرين سنة (المعتضد)

تسع سنين وتسعة أشهر

ويومين (الملك) ست

سنين وسبعة أشهر ويومين

(المقتدر) أربع وعشرين

سنة واثني عشر شهرا

وسنة عشر يوما (الظاهر)

سنة وستة أشهر وستة

وأطاعوه وسلموا اليه فلما ملكه الرسل الى جوسلين صاحب الزها وتلك البلاد ورأسه وهادنه مدة تسيرة وكان غرضه أن يتفرغ لصلاح البلاد وجند الاجناد وكان أهم الامور اليه ان يعبر الفرات الى الشام ويملك مدينة حلب وغير هامن البلاد الشامية فاستقر الصلح بينهم وأمن الناس ونحن نذكر ملك حلب ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قتل معين الملك أبو نصر أجد بن الفضل وزير السلطان سنجر قتله الباطنية وكان له في تلكم أيام نار حسنة ونية سالحة فرفزه الله الشهادة وفيها اول السلطان شخصكبة بغداد مجاهد الدين بهروز لما صار أنابك زكي الى الموصل وفيها رزب الحسن بن سليمان في ندر بس النظامية ببغداد وفيها وقع السلطان سنجر بالباطنية في الموت قتل منهم خلقا كثيرا قتل كانوا يزيدون على عشرة آلاف نفس وفي هذه السنة علي بن المبرك أبو الحسن المقرئ المعروف بابن القاعوس الحنبلي بغداد في شوال وكان صالحا وفي شوال توفي محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن أحمد أبو الحسن بن أبي الفضل الحمداني الفرضي صاحب التاريخ

﴿ ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وخمسمائة ﴾

﴿ ذكر عدة أنابك عماد الدين زكي مدينة حلب ﴾

في هذه السنة أول الحزم ملك عماد الدين زكي بن آق سنقر مدينة حلب وقلعتها ونحن نذكر كيف كان سبب ملكها فقول قد ذكرنا ملكا البرقي بمدينة حلب وقلعتها سنة ثمان عشرة واستخلافه بها ابنه مسعودا ولمنازل الرسقي سار مسعود عنها الى الموصل وملكها واستتاب بحلب أمير اسمعقومان ثم انه ولي عليها أمير اسمعق قتلغ به وسيره بتوقيع الى قومان بتسليمها فقال بيبي وبين عز الدين علامة لم أرها ولا اسم الأهاوا كنت العلامة بينهما صورة غزال وكان مسعود بن الرسقي حسن النصور فدهد قتلغ به الى مسعود وهو يتحاصر الحجة فوجده فقدمات فماد الى حلب مصر عا وعرف الناس مربة فسلم الرئيس فضائل بن بديع البلد وأطاعه المقدمون به واستقر لواء قومان من القلعة بعد ان صعد وفاته صاحبه مسعودوا أعطوه ألف دينار قسمه قتلغ القلعة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين فظهر منه بعد أيام جور شديد وظلم عظيم ومديده الى أموال الناس لاسيما التركات فانه أخذها وتقرّب اليه الاشراف فغرت قلوب الناس منه وكان بالمدينة بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارق الذي كان قد عاصاها فاطاعه اهلهار قاموا ليلته الثلاثاء ثاني شوال فقبضوا على كل من كان بالبلد من أصحاب قتلغ به وكان أكثرهم شربون في البلد صبيحة العيد وزحفوا الى القلعة فتحصن قتلغ به فيها بمن معه فحصره ووصل الى حلب حسان صاحب منبج وحسن صاحب راعة لاصلاح الامر فلم ينصلح وسمع القسرخ بذلك فتقدم جوامين بمسكه الى المدينة فتوضع بحال فعاد عنها وصل بمده صاحب انطاكية في جمع من القسرخ فخذق الحلبيون حول القلعة فتح الداخل والخارج اليها من ظاهر البلد وأشرف الناس على الخطر العظيم الى منتصف ذي الحجة من السنة وكان عماد الدين قد ملك الموصل والجزيرة فسير الى حلب الامير سنقر دراز والامير حسن فراقوش وهما من أكابر امراء العرقي وقد صاروا معه في عسكر قوي رمعه التوقيع من السلطان بالموصل والجزيرة والشام فاستقر الامر ان يسير بدر الدولة بن عبد الجبار وفتح به الى الموصل الى عماد الدين فسارا

أيام (الراضي) ست سنين واثني عشر شهرا وثمانية أيام (الذقي) ثلاث سنين وتسعة أشهر وستة عشر يوما (المستفي) سنة وثلاثة أشهر (المطيع) الى غرة جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة سنة وثمانية أشهر وخمسة عشر يوما (و نحن نزل من الله)

تعالى النباهة والزيادة في العمر لترديد في هذا الكتاب ما يحدث في أيامهم وما يكون في المستقبل من دولتهم فهذا أجل التاريخ من الهجرة إلى هذا الوقت وهو جادى الأولى ٢٣٢ سنة وتلافين وثلاثمائة وقد أوردنا في الكتاب ما ذكره القريمان جميعا

لكي لا يفهم ذلك على مرده والطالب له ان شاء الله تعالى والتاريخ من المولد إلى هذا الوقت معلوم ومن المبعث إلى الوفاة معروف غير محمول ولا تعذر تناوله على ذي الدراية من هذا الكتاب الآن معقول الناس أن يده التاريخ من الهجرة على حسب ما بينا في مساند في كتابنا من مشاورة عمر الناس في التاريخ عند حدوث بدنه وما قاله الناس من كل فريق منهم وأخذ بقول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن يورخ بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك وإن ذلك كان من عمر رضى الله عنه في سنة سبعمائة أو ثمانى عشرة على حسب النزاع في ذلك والله أعلم

﴿ ذكر تجميعه من حج بالناس أول الإسلام إلى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ﴾

﴿ قال المسعودي فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة ورجع إلى المدينة واستعمل عتاب بن أسيد بن أبي

البيه وأقام حسن قرافوش بحلب والبياعيلها ولاية مستعمارة فلما وصل بدر الدولة وقتلغ إبه إلى عماد الدين أصح بينهما ولم يردوا أحد منهما إلى حلب وسير حاجبه صلاح الدين محمد الباغي سمي في البهاقي عسكر فصد عدل إلى القلعة ورتب الأمور وجعل فيها واليا وسار عماد الدين زنكي إلى الشام في جيوشه وعساكره فملك في طريقه مدينة منبج وراثة وخرج أهل حلب إليه فالتقوه واستبشروا بقدومه ودخل البلد واستولى عليه ورتب أموره وأقطع أعماله الأجناد والأمراء فلما فرغ من الذي أراد عيى على قتلع إبه إلى ابن بديع فكمل به إبه بحلب ذات قتلع إبه واستوحش ابن بديع فهرب إلى قلعة جعبر واستجار بصاحبها فأجاره وجعل عماد الدين في رئاسة حلب أبا الحسن علي بن عبد الرزاق ولولا أن الله تعالى من على المسلمين تلك أنابك لبلاد الشام لما كنها الفرخ لأنهم كانوا يحضرون بعض السلاطين الشامية وإذا علم ظهير الدين طغتكين بذلك جمع عساكره وقصد بلادهم وحصرها وأغار عليها فيضطر الفرخ إلى الرحيل لأذنه عن بلادهم فقدر الله تعالى أنه توفي هذه السنة فخلاهم الشام من جميع جهاته من رجل يقوم بنصرة أهله فطاف الله بالمسلمين ولاية عماد الدين ففعل بالفرخ ما نذر أن شاء الله تعالى

﴿ ذكر قدوم السلطان سنجر إلى الري ﴾

في هذه السنة خرج السلطان سنجر من خراسان إلى الري في جيش كثير وكان سبب ذلك أن دبس بن صدقة لما وصل إليه وهو الملك طغرل على ما ذكرناه لم يزل يطعمه في العراق ويسهل عليه قصده ويلقى في نفسه أن المسترشد بالله السلطان محمود امتنعان على الامتناع منه ولم يزل به حتى أجابه إلى المسير إلى العراق فلما سار وأوصل إلى الري وكان السلطان محمود هذا فارس إلى السلطان سنجر يستدعيه إليه لينظر هل هو على طاعته أم قد تغير على ما زعم دبس فلما جاهد الرسول بادر إلى المسير إلى عمه فلما وصل إليه أمر العسكر جميعه بلقائه وأجلسه معه على الخف وبالغ في إكرامه وأقام عنده إلى منتصف ذي الحجة ثم عاد السلطان سنجر إلى خراسان وسلم دبسا إلى السلطان محمود وصاه إكرامه وأعادته إلى بلده ورجع محمود إلى همدان ودبس معه ثم سارا إلى العراق فلما قارب بغداد خرج الوزير إلى لقائه وكان قدومه ناسع المحرم سنة ثلاث وعشرين وكان الوزير أبو القاسم الأنساب الذي قد قبض السلطان محمود عليه فلما اجتمع بالسلطان سنجر أمره بإطلاقه فأطلقه وقرره سنجر في وزارة ابنه التي زوجها بالسلطان محمود فلما وصل معه إلى بغداد أعاده محمود إلى وزارته في الرابع والعشرين من المحرم وهي وزارة الثانية

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة ثمان صفر توفي أنابك طغتكين صاحب دمشق وهو مملوك الملك تتش بن ألب أرسلان وكان عاقلا خيرا كثير الفزوات والجماد للفرغ حسن السيرة في رعيتيه مؤثرا للعدل فيهم وكان لقبه ظهير الدين ولما توفي ملك بعده ابنه تاج الملوكة بوري وهو أكبر أولاده بوصية من ولده له بالملك وأقر وزير أبيه أباعلى طاهر بن سعد المزدقاني على وزارته وفيها استهل رجب توفي الوزير جلال الدين أبو علي بن صدقة وزير الخليفة وكان حسن السيرة جليل الطريقة متواضعا محبا لأهل العلم مكرما لهم وله شعر حسن فنه في مدح المسترشد بالله

وجددت الوري كالماء طعما ورقه * وإن أمير المؤمنين زلاله

العيسى بن أمية على مكة فحج بالناس سنة ثمان وقيل بل حج الناس أوزاعا ليس عليهم أحد ثم كانت سنة وصورت تسع فحج بالناس أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين خرج من المدينة مع ثلثمائة وبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين

بذنه ثم أرسل على أنزله على بن أبي طالب رضي الله عنه فأدركه بالعرج ومعه سورة براءة فأذن يوم النحر عند العقبة فأقام أبو بكر
الحج وخطب أبو بكر مكة قبل التروية بيوم ويوم عرفة ويوم النحر عتي ثم كانت ٢٣٣ سنة فخرج بالناس سيد المرسلين

رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم كانت سنة إحدى
عشرة فخرج بالناس عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ثم
كانت سنة اثنتي عشرة فخرج
بالناس أبو بكر الصديق
رضي الله عنه ثم كانت
سنة ثلاث عشرة فخرج
بالناس عبد الرحمن بن
عوف ثم كانت سنة أربع
عشرة فخرج بالناس عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ثم
كانت سنة خمس عشرة
فخرج بالناس

ثم كانت سنة ست عشرة
فخرج بالناس عمر بن الخطاب
ثم كانت سنة سبع عشرة
فخرج بالناس عمر بن الخطاب
ثم كانت سنة ثمان عشرة
فخرج بالناس عمر بن الخطاب
ثم كانت سنة تسع عشرة
فخرج بالناس عمر بن الخطاب
ثم كانت سنة عشر
فخرج بالناس عمر بن الخطاب
ثم كانت سنة إحدى
وعشرين فخرج بالناس عمر
بن الخطاب ثم كانت سنة
اثنين وعشرين فخرج بالناس
عمر بن الخطاب ثم كانت
سنة ثلاث وعشرين فخرج
بالناس عمر بن الخطاب ثم
قتل رضي الله عنه آخر ذي
الحجة ثم كانت سنة أربع
وعشرين فخرج بالناس عبد

وصورت معنى العقل شخصاً صوراً * وان أمير المؤمنين مثاله
ولولا طريق الدين والشرع والتقى * لقلت من الاعظام جل جلاله

وأقدم في النيابة بعده شرف الدين علي بن طراد الزبني ثم جعل وزيراً وخلع عليه آخر شهر ربيع
الآخر من سنة ثلاث وعشرين ولم يوزر للخليفة من بني العباس هاشمي غيره وفيها هبت ريح
شديدة أسود لها الأفاق وجاءت برباب آخر يشبه الرمل وظهر في السماء أعمدة كأنها نار خاف
الناس وعدلوا إلى الدعاء والاستغاثة فارتفعت عنهم ما يخافونه

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسائة

(ذكر قدوم السلطان محمود إلى بغداد)

في هذه السنة في المحرم قدم السلطان محمود بغداد بعد عودته من عنده السلطان سنجر ومعه
ديبس بن صدقة ليخبره حاله مع الخليفة المسترشد بالله ثم أخذ ديبس عن السلطان ثم دخل بغداد
وزلزل دار السلطان واستعرض عند الخليفة فاستمع الخليفة من الإجابة إلى أن بولي ديبس شيأ من
البلاد بثل مائة ألف دينار فلذلك وعلم أن بولي ديبس الموصل
فقبل مائة ألف دينار وحضر بنفسه إلى خدمة السلطان فلم يشعر السلطان به إلا وهو عند الستر
وجعل معه الهدايا الجليلة فأقام عند السلطان ثلاثة أيام وخلع عليه وأعادته إلى الموصل وخرج
السلطان يتصيد فعمل له شيخ المزرعة دعوة عظيمة أمدار منها جميع عسكر السلطان وأدخله إلى
حمام في داره وجعل فيه أعوض الماء ماء الورد فأقام السلطان إلى رابع جادى الأسخرة وسار
عنها إلى جذان وجعل يهرز على شتمنيكية بغداد وسلمت إليه الحلة أيضاً

(ذكر ما فعله ديبس بالعراق وعود السلطان إلى بغداد)

لما رحل السلطان إلى همدان ماتت زوجته وهي ابنة السلطان سنجر وهي التي كانت تفي بأمر
ديبس وتدافع عنه فلما ماتت انحل أمر ديبس ثم إن السلطان مرض مرضاً شديداً فأخذ ديبس
إبنته صغبراً وقصد العراق فلما سمع المسترشد بالله بذلك جنده الأجناد وحشد وكان بهر وز الحلة
فهر بهم فدخلها ديبس في شهر رمضان فلما سمع السلطان الخبر عن ديبس أحضر الأمير بن
قرزل والأحمد بنى وقال أتممت ما ضممت ديبس أمتي وأريد منكم فاسار الأحمد بنى إلى العراق إلى
ديبس فكشف سره عن البلاد ويحضره إلى السلطان فلما سمع ديبس الخبر أرسل إلى الخليفة
يسئله طقه ويقول إن رضى عني فأنار أضعاف ما أخذت وأكون العبد المملوك فتردد الرسل
وديبس يجمع الأموال والزجال فاجتمع معه عشرة آلاف فارس وكان قد وصل في ثمانية فارس
ووصل الأحمد بنى بغداد في ذى القعدة والرسائل في العراق فلما سمع
ديبس بذلك أرسل إليه هدايا جليلة المقادير وبذل ثمانية حصان منطوق بالذهب ومائتي ألف
دينار ليعرضه السلطان والخليفة فلم يجبه إلى ذلك وصل السلطان إلى بغداد في ذى القعدة
فلقبه الوزير الزبني وأرأى باب المناصب فلما تبين ديبس وصوله رحل إلى البرية وقصد البصرة
وأخذ منها أموالاً كثيرة وما الخليفة والسلطان هناك من الدخول فسير السلطان أئمة عشرة
آلاف فارس ففارق البصرة ودخل البرية

(ذكر قتل الأسماعيلية بدمشق)

ج بالاس عبد الله بن عباس ثم كانت سنة سبع وثلاثين بعث علي بن أبي طالب على الموسم عبد الله بن العاص وبعث معاوية بن أبي سفيان بمصر الزهاوي فاجتمعا ٢٣٤ بمكة وتنازعا الامارة ولم يسل أحدهما صاحبه فاصطلحا على أن يسل

بالناس شيبه بن عثمان
الجميع ففعل ذلك ثم كانت
سنة ثمان وثلاثين حج
بالناس تميم بن عباس نائب
مكة ثم كانت سنة تسع
وثلاثين حج شيبه بن عثمان
ثم كانت سنة أربعين
والتنازع مع معاوية
والحسن بن علي في الخلافة
فخرج بالناس المغيرة بن شعبه
عن كتاب يقال انه اقره
فيما قيل ثم كانت سنة
احدى وأربعين حج بالناس
عنبه بن أبي سفيان ثم حج
بعده مروان بن الحكم ثم
كانت سنة أربع وأربعين
حج معاوية بن أبي سفيان
ثم كانت سنة خمس وأربعين
حج بالناس مروان بن الحكم
ثم كانت سنة ست وأربعين
حج بالناس عنبه بن أبي
سفيان ثم كانت سنة
سبع وأربعين حج بالناس
عنبه بن أبي سفيان ثم
كانت سنة ثمان وأربعين
حج بالناس مروان بن الحكم
ثم كانت سنة تسع وأربعين
حج بالناس سعيد بن العاص
ثم كانت سنة خمسين حج
بالناس معاوية بن أبي
سفيان ثم كانت سنة اثنين
وخسين حج بالناس سعيد
ابن العاص عامين ثم كانت
سنة أربع وخسين حج

فقد كثر ما تقدم قتل ابراهيم الاسد اباضي بغداد وهرب ابن أخيه هرام الى الشام وماله
قلعة بانياس ومسيره اليها ولما فارق دمشق أقام له بها خليفة يدعو الناس الى مذهبه فكثروا
وانتشر واوولك هو عدة حصون من الجبال منها القدموس وغيره وكان يوادى النعمان من اعمال
بعلبك أصحاب مذهب مختلفة من النصرانية والدرزية والمجوس وغيرهم وأميرهم اسمه الخمارك
فسار اليهم هرام سنة اثنين وعشرين وحصرهم وقتلهم فخرج اليهم الخمارك في ألف رجل
وكبس عسكر هرام فوضع السيف فهم وقتل منهم مقتلة كثيرة وقتل هرام انهم من مسلم وعادوا
الى بانياس على أقيص صورة وكان هرام قد استخلف في بانياس رجلا من أعيان أصحابه اسمه اسمعيل
فقام مقامه وجمع عمل من عاد اليه منهم وبث دعائه في البلاد عاضده المزدقاني أيضا وقوى نفسه
على ما عنده من الامتعاض هذه الحادثة والحكم بسببها ثم ان المزدقاني أقام بدمشق عوض هرام
انسانا اسمه أبو الوفاق قوي أمره وعلا شانه وكثر أتباعه وقام بدمشق فصار المسئول على من بهامن
المسلمين وحكمه أكثر من حكم صاحبها تاج الملوكة ثم ان المزدقاني راسل النعمان ليسلم اليهم مدينته
بدمشق ويسلموا اليه مدينته صور واستقر الامر بينهم على ذلك وتقرر بينهم الميعاد يوم جمعة مذكروه
وفر المزدقاني مع الاسماعيلية ان يجذوا ذلك اليوم بأبواب الجامع فلا يكون أحد يخرج
منه ليجي الفرغ ويملكوا البلاد فبلغ الخبر تاج الملوكة صاحب دمشق فاستدعى المزدقاني اليه
لخصر وخلاعه فقتله تاج الملوكة وعلق رأسه على باب القلعة ونادى في البلد بقتل الباطنية قتل
منهم سنة آلاف نفس وكان ذلك منتصف رمضان من السنة وكفى الله المسلمين شرهم ورد على
الكافرين كيدهم ولم تلتق هذه الحادثة بدمشق على الاسماعيلية خاف اسمعيل والى بانياس أن
يثور به ويعين معه من الناس فملكوا وراسل الفرغ وبذل لهم تسليم بانياس اليهم والانتقال الى
بلادهم فاجابوه وسلم القلعة اليهم وانتقل هو ومن معه من أصحابه الى بلادهم ولقوا شدة وذلة
وهو انوا تو في اسمعيل أوائل سنة أربع وعشرين وكفى الله المؤمنين شرهم

ذكر حصر الفرغ ودمشق وانهزمهم

لما بلغ النعمان قتل المزدقاني والاسماعيلية بدمشق عظم عليهم ذلك ونأسوا على دمشق حيث لم
يتم لهم ملكها وعظمهم المصيبة فاجتمعوا كلهم صاحب القدس وصاحب اطاكية وصاحب
طرابلس وغيرهم من الفرغ وقام منهم ومن وصل اليهم في البحر للتجارة والزيارة فاجتمعوا في
خلق عظيم نحو القاري قارس وأمالا راجل فلابيحي وساروا الى دمشق ليحصروها ولما سمع تاج
الملوك بذلك جمع العرب والتركمان فاجتمع معهم غانية آلاف فارس ووصل الفرغ في ذي الحجة
فنازلوا البلد وأرسلوا الى أعمال دمشق لجمع الميرة والاغار على البلد فلما سمع تاج الملوكة ان جمعا
كثيرا قداموا والى حوران انبته واحضار الميرة سير أميرا من امرائه يعرف شمس الخواص في
جمع من المسلمين اليهم وكان خروجهم في ليلة ثمانية كثيرة المطر ولقوا الفرغ من القدوقا فوهم
واقتتلوا وصبر بعضهم بعض قطفر بهم المسلمون وقتلواهم فلم يفلت منهم غير مقدمهم ومعه
أربعون رجلا وأخذوا امامهم وهي عشرة آلاف دابة موقرة وثلاثة أسير وعادوا الى دمشق
لهم عسكهم فراح فلما علم من علم ان الفرغ ذلك ألقي الله في قلوبهم الرعب فرحلوا عنها شبه
المنهزمين وأحرقوا ما مندر عليهم حمله من سلاح وميرة وغير ذلك ونزعهم المسلمون والمطر شديد

بالناس مروان بن الحكم ثم كانت سنة خمس وخسين حج بالناس مروان بن الحكم ثم كانت سنة ست وخسين
حج بالناس عنبه بن أبي سفيان ثم كانت سنة سبع وخسين حج بالناس الوليد بن عتبة عامين ثم كانت سنة تسع وخسين حج بالناس

عمران بن أبي سعيد ثم كانت سنة صمت حج بالناس وعمر بن سعيد بن العاص ثم كانت سنة إحدى وستين حج بالناس والوليد بن عتبة بن أبي سفيان ثم كانت سنة اثنتين وستين حج بالناس والوليد بن عتبة بن أبي سفيان ٢٣٥ ثم كانت سنة ثلاث وستين حج بالناس

عبدالله بن الزبير الى
مسند واحد وسبعين حج

بالناس الحاج بن يوسف

وقتل عبد الله بن الزبير ثم

كانت سنة أربع وسبعين

حج بالناس الحاج بن يوسف

م کتاب سینه خمس و سیمین
چهارم از این کتاب

مروان نے کاتبِ سنہ

سنة وسبعة من حوال الفاص

الى سنة ثمانين ايان و

عثمان بن عفان ثم كانت

مسئله اولدی وثمانینج

بالفاس - إيمان بن عبد

الملك بن مروان ثم كانت

سنة الثماني وثمانين

بالتاس ابن بن عثمان بن

عنه ثم قال سنة الات
ومثله من الناس السنة

خمس وعشرون هـ

أحمد بن هشام بن الوليد

ابن مغيرة الخزومي ثم

كانت سنة ست وعشرين

بِالنَّاسِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ

ابن عبد الملك ثم كانت نسخة

سبع وعشرون حج بالناس

عمر بن عبد العزيز

مروان تم كانت سنة
شانت شانت جالك اس

عمان ومباين حج بالناس
الذليل من عبد الله

كانت سنة تسعة وعشرين

رج بالناس عمر بن عبد

العزير ثم كانت سنة

نعمین حج بالناس عمر بن عبد

الناس عمر بن عبد العزيز

مسلم بن عبد المطلب كان

والبرء عظيم يقتلون كل من تخلف منهم فكثير القتل منهم وكان نزولهم ورحيلهم في ذي الحجة من هذه السنة

﴿ذکر ملک عماد الدین زنکی مدینۃ جمہ﴾

في هذه السنة ملك عماد الدين زنكي بن آقسنقر صاحب الموصل مدينة حماه وسب ذلك أنه عبر
الفرات الى الشام وأظهر أمره بجهاد الفرنج وأرسل الى تاج الملوک بوری بن طغتكين صاحب
دمشق يستعده ويطلب منه المعونة على جهادهم فأجاب الى المراء وأرسل من أخذه
العهود والمواثيق فلما وصفت التوثيقة جرد عسکرا من دمشق مع جماعة من الامراء وأرسل الى
ابنه سوغ وخر وعبدية جاءهم بالزول الى ~~العسکر~~ والمسیر معهم الى زنكي فعزل ذلك
فساروا جميعهم فوصلوا اليه فاکرمهم وأحسن لقاءهم وترکهم أياما ثم انغدر بهم فقبض على
سوغ وولد تاج الملوک وعلى جماعة الامراء المقدمين ونهب خيامهم وما فيها من المکرع واعتقلهم
بجانب وهرب من سواهم وسارهم يومه الى حماه فوصل اليها وهي خالية من الجند الحماة الذين
ذلكها واسمولى عليها ورحل عنها الى حص وكان صاحبها قرجان بن فراجة معه في عسکر وهو
الذي أشار عليه بالغدر بولد تاج الملوک فقبض عليه ونزل على حص وحصرها وطلب من قرجان
صاحبها ان يأمر نوابه وولده الذين فيها بسلحها فاقبل اليهم بالتسليم فلم يقبلوا منه ولا التفتوا الى
قوله فأقام عليها محاصرا لها ومنا لئلا في فمادة طويلة ثم بقدر على ملكها ففرحل عنها عائدا الى
الموصل واستنحج معه سوغ بن تاج الملوک ومن معه من الامراء اللامسقيين وترددت الرسائل
في اطلاقهم بينه وبين تاج الملوک واستقر الامر على خسين ألف دينار فأجاب تاج الملوک الى ذلك
ولم ينظم بينهم أمر

﴿ذکر عدد حوادث﴾

في هذه السنة ملك بن عبد صاحب انطاكية حصن القدموس من المسلمين وفي هذه السنة أيضا وبالإجماع على عبد اللطيف بن العنجدى رئيس الشافعية باليمن فتنه لوك كان ذار يامة عظيمة وتحكم كثير وفي هذه السنة توفي الامام أبو الفخ أسعد بن أبي نصر المهني الفقيه الشافعي مدرس النظامية ببغداد وله طريقة مشهورة في الخلاف وتوقفه على أبي الطاهر السمعاني وكان له قبول عظيم عند الخليفة والسلطان وسائر الناس وفاته في حوزة هبة الله بن محمد بن الحسين الثمري في العلوي الحسيني النيسابوري سمع الحديث الكثير ورأوه مولده سنة تسع وعشرين وأربعمائة وجمع مع شرف النسب شرف النفس والتقوى وكان يندى المذهب

(ثم دخلت سنة أربع وعشرين وخمسة مائة)

١٢٠ (ذکر ملک السلطان سنجر مدینة سمرقند من محمدخان و ملک محمود بن محمدخان المذكور) ١٢١

في هذه السنة في ربيع الأول مات السلطان سمرقند وسبب ذلك انه كان قد رتب فيها الملكها أولا رسولان خان محمد بن سليمان بن بقرخان داود فاصابه الفالج فاستجاب اليه انه يعرف بنصرخان وكان شهما شجاعا وكان سمرقند انسان اعلى فقيه مدرس اليه المثل والعقد والحكم في البلد فافق هو ورئيس البلد على قتل نصرخان فقتله لاهل بلا وكان أبوه محمد خان غائبا فظلم عليه واشتدوا وكان ابن آخر غائب في بلاد تركستان فارسل اليه واسمعهاء فلما قرب

العزيز ثم كانت سنة احدى وتسعين ج بالاس الوليد بن عبد المطلب ثم كانت سنة اثنين وتسعين ج بالناس عمر بن عبد العزيز ثم كانت سنة ثلاث وتسعين ج بالناس عثمان بن الوليد بن عبد المطلب ثم كانت سنة اربع وتسعين ج بالاس سبله بن عبد المطلب ثم كانت

سنة خمس وتسعين حج بالناس الوليد بن عبد الملك ثم كانت سنة ست وتسعين حج بالناس أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم ثم كانت سنة سبع وتسعين حج بالناس سليمان بن عبد الملك ثم كانت سنة ثمان وتسعين حج بالناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد

ابن أسيد بن العاص بن أمية ثم كانت سنة تسع وتسعين حج بالناس أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم ثم كانت سنة مائة حج بالناس أبو بكر أيضا ثم كانت سنة إحدى ومائة حج بالناس عبد العزيز بن عبد الله أمير مكة ثم كانت سنة اثنتين ومائة حج بالناس عبد الرحمن بن الفضل الفهري ثم كانت سنة ثلاث ومائة حج بالناس عبد الله بن كعب بن عير ابن سبع بن عوف بن نصر ابن معاوية النضري ثم كانت سنة أربع ومائة حج فيها أيضا ثم كانت سنة خمس ومائة حج بالناس إبراهيم بن هشام بن اسمعيل الخزوي ثم كانت سنة ست ومائة حج بالناس هشام ابن عبد الملك ثم كانت سنة سبع ومائة حج بالناس إبراهيم بن هشام الخزوي الحنابلة اثنتي عشرة ومائة ثم كانت سنة ثلاث عشرة ومائة حج بالناس سليمان ابن هشام بن عبد الملك ثم كانت سنة أربع عشرة ومائة حج بالناس خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ابن العاص بن أمية ثم كانت سنة خمس عشرة ومائة حج بالناس محمد بن

عمر قندخرج العلوى ورئيس البلد الى استقباله فقتل العلوى في الحال وقبض على الرئيس وكان والده أرسلان خان قد أرسل الى السلطان سنجير رسول يستدعيه ظانما ان ابنه لا يتم امره مع العلوى والرئيس فتجهز سنجير وسار يريد سمرقند فلما ظفر ابن أرسلان خان به ما ند على استدعاه السلطان سنجير فأسل اليه يعرفه انه قد ظفر باله لوى والرئيس وانه وابنه على الطاعة ويسأله العلوى الى خراسان تغضب سنجير من ذلك وأقام أياما فينها في الصيد اذ رأى اثنى عشر رجلا في السداح التام قبض عليهم وعاقبهم فافروا أن محمد بن أرسلان لهم ليقبضوا فقتلهم ثم سار الى سمرقند فها غفوة ونهب فيها ومنع من الباقي وتحصن منه محمد بن بعض تلك الحصون فاستمر له السلطان سنجير بآمان بعد مدة فمات الى كره وأرسله الى ابنه زوجة السلطان سنجير فبقى عندها الى ان توفي وأقام سنجير سمرقند مدة حتى أخذ المال والصلاح والخزائن وسلم البلد الى الأمير حسن تكيين وعاد الى خراسان فلم يلبث حسن تكيين ان مات فذاك سنجير بعده عليها محمود بن محمد خان بن سليمان بن داود المقدم ذكره وقبل ان السبب غير ما ذكرناه وسيردد ذكره سنة ست وثلاثين المعاجة الى ذكره هناك

٥ (ذكر فتح عماد الدين زكي حصن الانارب وهزيمة الفرغ)

لما فرغ عماد الدين زكي من أمر البلاد الشامية حلب وأعمالها وما ملكه وفر قواعده عاد الى الموصل وديار الجوزية ليستريح عسكره ثم أمرهم بالتجهز للفرغة فجهزوا وأعدوا واستعدوا وعاد الى الشام وقصد حلب فتوى عزه على قصد حصن الانارب ومحاصرة لشدة ضرره على المسلمين وهذا الحصن بينه وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ بينها وبين انطاكية وكان من بهمن الفرغ يقامون حلب على جميع أعمالها الغربية حتى على رمال لاهل حلب نظار باب الجمان بينها وبين البلد عرض الطريق وكان أهل البلد معهم في شدة شديد وضيق كل يوم قد أغاروا عليهم فلبسوا أموالهم فلما رأى التهديد هذه الحال صمم العزم على حصر هذا الحصن فسار اليه وناله فلما علم الفرغ بذلك جمعوا آثارهم وراحاتهم وعلموا أن هذه وقعة لها بعد هاشم خذوا وجعوا ولم يتركوا من طاقاتهم شيئا الا واستمددوه فلما رغو من أمرهم ساروا ونحوه فاستشار أصحابه فيما يفعل وكل أشار بالعود عن الحصن فان لئاه الفرغ في بلادهم خطرا لا يدري على أي شيء تكون العاقبة فقتل لهم ان الفرغ متى رآوا قد عقدنا من أيديهم طمعوا وساروا في أنراوخر وبلادنا ولا بد من إقامتهم على كل حال ثم ترك الحصن وتقدم اليهم فالتقوا واصطفوا للقتال وصبر كل فريق لخصمه واشتد الأمر بينهم ثم ان الله تعالى أنزل نصره على المسلمين فظفروا وانهمز الفرغ أفضج هزيمة ووقع كثير من فرسانهم في الأسر وقتل منهم خلق كثير وتقدم عماد الدين الى عسكره بالانحياز وقال هذا أول مصافعنا معهم فلقد فهم من بأسنا ما يبق ربعه في قلوبهم فقتلوا ما أمرهم ولقد اجترأت تلك الأرض سنة أربع وثمانين وخمسة لئلا يقبل في ان كثير من العظام باقى الى ذلك الوقت فلما فرغ المسلمون من ظفرهم عادوا الى الحصن فقتلوه عنوة وقتلوا وأسروا كل من فيه وأخربه عماد الدين وجعله ذكوبى الى الآن خرابا ثم سار منه الى قلعة حارم وهي بالقرب من انطاكية فحصرها وهي أيضا للفرغ فقبل له أهلها نصف دخل بلد حارم وهادنوه فاجابهم الى ذلك وعاد عنهم وقد استدار المسلمون تلك الأعمال وضعت قوى الكافر بن

هشام بن اسمعيل بن الوليد بن الغيرة ثم كانت سنة ست عشرة ومائة حج بالناس الوليد بن زيد بن عبد الملك وهو ولى عهده ثم كانت سنة سبع عشرة ومائة حج بالناس خالد بن عبد الملك ثم كانت سنة ثمان عشرة ومائة حج بالناس محمد بن هشام بن

امعيل ثم كانت سنة تسع عشرة ومائة حج بالناس مسلمة بن هشام بن عبد الملك أنشأه وقيل بل مسلمة بن عبد الملك ثم كانت سنة
عشر بن ومائة حج بالناس محمد بن هشام بن اسمعيل ثم كانت سنة إحدى وعشرين ٢٣٧ ومائة حج بالناس محمد بن هشام بن

وعلموا ان البلاد قد جاهدوا ما لم يكن لهم في حساب وصاروا هم حفظ ما بينهم بعد ان كانوا قد
طمعوا في ملك الجميع

﴿ ذكر ملك عماد الدين زنكي أيضا مدينة سرجي ودارا ﴾

المات في غم امر الاثارب وتلك النواحي عاد الى ديار الجزيرة وكان قد بلغه عن حسام الدين غزنش
ابن ايلغازي صاحب مازين وابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان صاحب حصن كفتاقوارص
فعاد اليهم وحصر مدينة سرجي وهي بين مازين ونصيبين فاجتمع حسام الدين وركن الدولة
وصاحب آمد وغيرهم وجعلوا خلقا كثيرا من التركان باقتعتهم عشرين ألفا وشاركوا واليه
فصافوا بذلك النواحي فزعمهم عماد الدين وملك سرجي حتى لي والي قال ما نهم زم ركن
الدولة داود قصد بلديزة ابن عمرو ونهبه فبلغ الخبر عماد الدين فاستنجد الجزيرة وأراد دخول
بلديزة داود ثم عاد عنه لضيق مسالكه وخشوة الجبال التي في الطريق وسار الى دارا فملكها وهي
من القلاع في تلك الاعمال

﴿ ذكر وفاة الامير وخلافة الحافظ العاوي ﴾

في هذه السنة ثاني ذي القعدة قتل الامير باحكام الله أبو علي بن المستنلي العاوي صاحب مصر
خرج الى منزله فلما عاد وثب عليه الباطنية فقتلوه لانه كان سعي السيرة في عيشته وكانت ولايته
تسعة وعشرين سنة وخمسة أشهر وعمره أربعون سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبد الله
الذي نالهم بجملة ما سعى المهدي بافر بقية وهو ايضا العاشر من الخلفاء العاويين من اولاد
المهدي ايضا ولما قتل لم يكن له ولد بعده فولي بعده ابن عمه الميمون عبد المجيد ابن الامير أبي الفاسم
ابن المستنصر بالله ولم يسارع بالخلافة وانما يولي به لانه ينظر في الامر نيابة حتى يكشف عن جمل
ان كان لا لا ثم تكون الخلافة فيه ويكون هو نائبه عنه ومولد الحافظ بعسقلان لان اياه خرج
من مصر اليها في الشدة فقام بها فولد له عبد المجيد هذا ولما ولي استوزر ابا علي أجد بن
الافضل بن بدر الجبالي واستبد بالامر وتقلب على الحافظ وخر عليه وأودعه في خزنة ولا يدخل
اليه الا من يريد أبو علي وبقي الحافظ له اسم لا معنى تحتة ونقل أبو علي كل ما في القصر الى داره
من الاموال وغيره اولا ثم بزل الامر كذلك الى ان قتل أبو علي سنة ست وعشرين فاستقامت امور
الحافظ وحكم في دولته وتوكل من ولايته وبلاد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة توفيت الخاتون ابنة السلطان سنجر وهي زوجة السلطان محمود وفيها قتل يمين
الفرنجي صاحب انطاكية وفيها توفي نصير الدين محمود بن مؤيد الملك بن نظام الملك في شعبان
بعسداد ووقع الحريق في داره بعد وفاته وفي حفاظ الحطب والسوق التفتي فذهب من الناس
أموال كثيرة وفيها وزر الرئيس أبو الذواد المفرج بن الحسن بن الصوفي لصاحب دمشق تاج
الملوك وفيها كان الرصد بالدار السلطانية ثم في بغداد دولة البديع الاسطرابي ولم يتم وفيها ظهر
بغداد عتارب طيارة ذوات شوكتين فقال الناس منها خوف شديد واذي عظيم وفيها في ذي الحجة
خرج الملك مسعود بن محمد من خراسان وكان عنده السامغان سنجر ووصل الى الساسة ووقع
الارجاف ان عزمه على مخالفة اخيه السلطان محمود قوي وان عمه سنجر امر بذلك فاستنصر

فهذا احرماج بنو أمية ثم كانت سنة اثنين وثلاثين ومائة حج بالناس داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ثم كانت سنة
ثلاث وثلاثين ومائة حج بالناس يزيد بن عبد الله الحرثي ثم كانت سنة أربع وثلاثين ومائة حج بالناس عيسى بن موسى بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن عباس ثم كانت سنة خمس وثلاثين ومائة حج بالناس سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ثم كانت سنة ست وثلاثين ومائة حج بالناس أبو جعفر المنصور ٢٣٨ وفيها بوجع لاني جعفر المنصور ثم كانت سنة سبع وثلاثين ومائة حج

بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس ثم كانت سنة ثمان وثلاثين ومائة حج بالناس الفضل بن صالح بن علي ثم كانت سنة تسع وثلاثين ومائة حج بالناس العباس بن محمد بن علي ثم كانت سنة أربعين ومائة حج بالناس أبو جعفر المنصور ثم كانت سنة إحدى وأربعين ومائة حج بالناس صالح بن علي ثم كانت سنة اثنتين وأربعين ومائة حج بالناس اسمعيل بن علي ثم كانت سنة ثلاث وأربعين ومائة حج بالناس أبو جعفر المنصور ثم كانت سنة خمس وأربعين ومائة حج بالناس المبري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب ثم كانت سنة ست وأربعين ومائة حج بالناس عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن علي بن عبد الله بن العباس ثم كانت سنة سبع وأربعين ومائة حج بالناس أبو جعفر المنصور وقيل محمد بن إبراهيم الامام وقتل في سنة ثمان ثم كانت سنة تسع وأربعين ومائة حج بالناس عبد الوهاب بن

السلطان محمود وسار عن بعد ادى الى هذا فلما وصل الى كرمان شاهان وصل اليه اخوه الملك مسعود وخدمه ولم يظهر للار جاف اثر فاقطعه السلطان مدينة كنجة واعمالها وسيره اليها وفيها كانت زلزلة عظيمة في ربيع الاول بالعراق وبلاد الجبل والموصل والجزيرة فخرت كثيرا وفيها ملك السلطان محمود قلعة ألبوت وفيها توفي ابراهيم بن عثمان بن محمد الواسع الغزي من أهل غرة مدينة بفسطين من الشام ومولده سنة اربعين وأربعمائة وهو من الشعراء المجيدين فن قوله من قصيدته يصف فيها الأتراك

في فتية من جيوش الترك ما تركت * للرمد كراهم صرنا ولا صفتنا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة * حسنا وان قوتلوا كانوا عقاربنا

وفيها في الزهدي

انما هذه الحياة متاع * والسفينة الغوى من بصطفيتها
ما مضى فاق والمؤمل غيب * ولك الساعة التي أنت فيها

وفيها توفي الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الدباس أبو عبد الله النحوي الشاعر المعروف بالسارح أخو أبي الكرم بن فاخر النحوي لأمه ولد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وله شعر مليح فنه قوله

ردى على الكرى ثم اهجرى سكتي * فقد فعت بطيف منك في الوسن
لأنحسي النوم قد أوحشت أطلبه * الار جاء خيال منك بؤنسني
تركتني والهوى فردا غاليه * ونام ليك عن هم يورقي

وهي طويلة وفيها توفي هبة الله بن القاسم بن محمد بن عطاء بن محمد أبو سعد المهراني النيسابوري ومولده سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وكان محدثا حافظا صالحا

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة

ذكر أسريديس بن صدقة ونسائه الى عماد الدين زنكي

في هذه السنة في شعبان أسرتاج الملوكة بوري بن طنك بن صاحب دمشق الأمير ديس بن صدقة صاحب الحلة وسلم الى أتابك الشهيد زنكي بن آق سنقر وسبب ذلك انه لما فارق البصرة على ما ذكرناه جاءه قاصد من الشام من صرخيد بن صدقة اليه لان صاحبا كان خصما فتوفي هذه السنة وخلف جارية سريته فاستولت على القلعة وما فيها وعلمت انها لا يتم لها ذلك الا بان تتصل برجل له قوة وتجدد فوصف لها ديس بن صدقة وكثرة عشيرته وذكر لها حاله وما هو عليه بالعراق فارتسأت ندعوه الى صرخيد لتتزوج به وتسلم القلعة وما فيها من مال وغيره اليه فاخذ الادلاء معه وسار من ارض العراق الى الشام فقبل به الادلاء بنوا حدي دمشق فقتل ناس من كلب كانوا شرقي القوطة فاخذوه وجاؤا الى تاج الملوكة صاحب دمشق فحبسه عنده وسع أتابك عماد الدين زنكي الخبر وكان ديس يفر فيه وينال منه فارسل الى تاج الملوكة يطلب منه ديس ليسلمه اليه وبطلق ولده ومن معه من الامراء الماسوريين وان امتنع من تسليمه سار الى دمشق وحصرها وخربها ونهب بلادها فاجاب تاج الملوكة الى ذلك وأرسل أتابك سوغ بن تاج الملوكة والامراء الذين معه وأرسل تاج الملوكة ديسا فاقب ديس بالهلاكة فعزل زنكي معه خلاف ما ظن وأحسن اليه وحمل

ابراهيم بن محمد بن علي ثم كانت سنة خمسين ومائة حج بالناس عبد الصمد بن علي ثم كانت سنة إحدى وخمسين ومائة حج بالناس محمد بن علي ثم كانت سنة اثنين وخمسين ومائة حج بالناس أبو جعفر المنصور ثم كانت سنة ثلاث وخمسين

ومائة حج بالناس المهدي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ثم كانت سنة أربع وخمسين ومائة حج بالناس محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي ثم كانت سنة خمس وخمسين ومائة حج بالناس عبد الصمد بن علي ثم كانت سنة ٢٢٩ وخمسين ومائة حج بالناس العباس

ابن محمد بن علي ثم كانت سنة

سبع وخمسين ومائة حج

بالناس إبراهيم بن يحيى بن

محمد بن علي ثم كانت سنة

ثمان وخمسين ومائة حج

بالناس إبراهيم بن يحيى

أيضا ثم كانت سنة تسع

وخمسين ومائة حج بالناس

يزيد بن منصور بن عبد الله

ابن شهر بن يزيد بن محبوب

الهمري ثم كانت سنة ستين

ومائة حج بالناس الهادي بن

موسى بن المهدي وهو وولي

عهد ثم كانت سنة اثنين

وستين ومائة حج بالناس

إبراهيم بن جعفر بن أبي

جعفر ثم كانت سنة ثلاث

وستين ومائة حج بالناس

علي بن المهدي ثم كانت سنة

أربع وستين ومائة حج بالناس

صالح بن أبي جعفر ثم كانت

سنة خمس وستين ومائة حج

بالناس صالح أيضا ثم كانت

سنة ست وستين ومائة حج

بالناس محمد بن إبراهيم بن

محمد بن علي ثم كانت سنة

سبع وستين ومائة حج

بالناس إبراهيم بن يحيى بن

محمد بن علي ثم كانت سنة

ثمان وستين ومائة حج

بالناس علي بن محمد المهدي

ثم كانت سنة تسع وستين

ومائة حج بالناس سليمان بن

أبي جعفر المنصور ثم

له الاقوات والصلاح والدواب وسائر امتعة الخزان وقده حتى على نفسه وفعل معه ما فعل
مع أكار الملوكة ولما سمع المسترشد بالله بقبضه بدمشق أرسل مديد الدولة بن الأتباري وأبا بكر
ابن بشر الجزري من جزيرة ابن عمر إلى تاج الملوكة يطلب منه ان يسلم ديسالسا لما كان مختفيا به
من عداوة الخليفة فسمع سيد الدولة بن الأتباري بتسليمه إلى عماد الدين وهو في الطريق فسار
إلى دمشق ولم يرجع ودم أنابك زكريا بدمشق واستخف به وبلغ الظاهر عماد الدين فإرسل إلى
طريقه فبعض بأخذه أذاعا فلما رجع من دمشق قبضوا عليه وعلى ابن بشر وجلاوه إليها فلما ابن
بشر فاهاه وجرى في حقه مكره وأما ابن الأتباري فصحنه ثم ان المسترشد بالله شفع فيه فطلق ولم
يزل ديس مع زكريا حتى انخدر معه إلى العراق على ما ذكره ان شاء الله تعالى
(ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود)

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد بن مذلان وكان قبل مرضه قد خاف
وزره أبو القاسم الأنسابي من جماعة من الأماة أعيان الدولة منهم عز الدين أبو نصر أحمد
ابن حامد المستوفي والأمير أوتوش بكين المعروف بشير كبر وولده عمرو وهو أمير حاجب السلطان
وغيرهم فلما عزز الدين فارسه مقبوضا عليه إلى مجاهد الدين بـروز بكين ثم قتل بـساو أما
شير كبر وولده فقتل في جادى الآخر ثم ان السلطان مرض وتوفي في شوال وأقعد ولده الملك
داود في السلطنة باتفاق من الوزراء أبي القاسم وأتابكة آق سنقر الأحمدي وخطب له في جميع
بلاد الجبل وأذربيجان ووفعت الفتنة به مذلان وسائر بلاد الجبل ثم مكنت فلما اطمان الناس
وسكنوا سار الوزير بماؤه إلى الري فامن فيها حيث هي للسلطان سنجر وكان عمر السلطان محمود
لما توفي نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته للسلطنة اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرين
يوما وكان حليما كريما فاعلا يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدرة قليل الطمع في أموال الرعايا
عفا عما كفا لا يحاسبه عن التطرف إلى شيء منها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة نار الباطنية بتاج الملوكة بوري بن طغتكين صاحب دمشق فجر حوه حين فبرأ
أحد عساو تنسرا لا خروبي فيه أله الأتباع يجلس للناس ويركب معهم على ضعف فيه وفيها توفي
الأمير أبو الحسن بن المستظهر بالله أخو المسترشد بالله في رجب وفيها شوال توفي الحسن بن
سليمان بن عبد الله أبو علي الفقيه الشافعي الواعظ مدرس النظامية ببغداد واصل من الزوزان
والخطيب أبو نصر أحمد بن عبد القاهر المعروف بابن الطوسي خطيب الموصل توفي في ربيع
الأول ومحمد بن مسلم الدباس الرحبي الزاهد المشهور صاحب الكرامات وسمع الحديث وله
أحباب وتلاميذه كثيرون ساروا ورأيت الشيخ أبا الفرج بن الجوزي قد قدمه وتبته ولهذا الشيخ
أسوة بغيره من الصالحين فان ابن الجوزي قد صنف كتابا سماه تليس ابليس لم يبق فيه على
أحد من سادة المسلمين وصالحهم ووجهه الله محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيعاني الكاتب
موولده سنة اثنين وثلاثين وأربع مائة حج بالناس علي بن أبي طالب بن غيلان وغيرهما وهو
راوى مسند أحمد بن حنبل والغب لا يثبت وغيرهما ومحمد بن الحسن بن علي بن الحسن أبو غالب
الماوردي ولد سنة خمسين وأربع مائة بالبصرة وسمع الحديث الكثير وروى عن أبي داود

كانت سنة سبعين ومائة حج بالناس هرون الرشيد ثم كانت سنة إحدى وسبعين ومائة حج بالناس عبد الصمد بن علي ثم كانت سنة
اثنين وسبعين ومائة حج بالناس ثم كانت سنة ثلاث وسبعين ومائة حج بالناس هرون الرشيد خرج محرمان من عسكره إلى

مكة ثم كانت سنة أربع وتسعين ومائة حج بالناس هرون الرشيد الى سنة تسع وسبعين ومائة ثم كانت سنة ثمانين ومائة حج بالناس موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن ٢٤٠ على ثم كانت سنة احدى وثمانين ومائة حج بالناس هرون الرشيد ثم كانت سنة اثنين

المجستاني وكان صالحا

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة)

(ذكر قتل أبي علي وزير الحافظ ووزارته ناس وموته)

في هذه السنة في الحرم قتل الأفضل أبو علي بن الفضل بن بدر الجعفي وزير الحافظ لدين الله العلوي صاحب مصر وسبب قتله أنه كان قد جرح على الحافظ ومنعه أن يحكم في شيء من الأمور قليل أو جليل وأخذ منافي قصر الخلافة الى داره وأسقط من الدعا ذكرا سمع الذي هو جدهم واليه تنسب الاسماعيليه وهو ابن جعفر بن محمد الصادق وأسقط من الاذان حتى على خير العمل ولم يخطب للحافظ وأمر الخطباء أن يخطبوا له بالكتاب كتبهم وهم وهي السيد الأفضل الاجل سيد عماليك وأرباب الدول والمجاهدين عن حوزة الدين وتأثير جناح العدل على المسلمين الاقربين والابعدين ناصر امام الحق في حالتي غيبته وحضوره والقائم بنصرته بجاني سيفه وصائب رأيه وينديره أمين الله على عباده وهادى القضاة الى اتباع شرع الحق وانتماده وممر شدة دعاه المؤمنين بواضع ياتوه وارشاده مولى النعم ورافع الجور عن الامم ومالك فضيالي السيف والعلو أبو علي أحمد بن السيد الاجل الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش وكان اماني المذهب يكثر من الامر والتناقص به فغفر منه شيعه العلويين وعماليكم هم كهوهم وزعموا على قتله فخرج في العشرين من الحرم من هذه السنة الى المدائن بأعب بالكره مع أصحابه فكمن له جماعة منهم بمولوك افرنجي كان للحافظ خفر حوا عليه فحمل الفرتنجي عليه فطعنه فقتله وخر رأسه وخرج الحافظ من الخزانه التي كان فيها ونهب الناس دار أبي علي وأخذ منهم ما لا يصح وركب الناس والحافظ الى داره فأخذ منافي فيها وجهه الى القصر وبيع يومئذ الحافظ بالخلافه وكان قد بوع له بولاية العهد وأن يكون كاهن الجبل ان كان لا أمر فلما بوع بالخلافه استمر وزيراً بالغ بالناس الحافظي في ذلك اليوم بعينه ولقب أمير الجيوش وكان عظيم الهيبة بعيد القور كثير الشرف خافه الحافظ على نفسه وتخيّل منه ناس فاحاطوا ولم يأكل عنده شيئا ولا شرب فاحتال عليه الحافظ بان وضع له فراشه في بيت الطهاره فمما هو ما فاعتسل به فوقع الدود في سبيله وقيل له متى قمت من مكانك هلكك فكان يمايل بان يجعل اللحم الطري في الحبل فيعلق به الدود فيخرج ويجعل عرضه تقارب الشرفاء فيقول للحافظ انه قد صلح وان تترك هلاك فركب اليه الحافظ كأنه يعود فقام له ومشي بين يديه وقد الحافظ عنده ثم خرج من عنده فتوفي من ليلته وكان مائة في السادس والعشرين من ذي الحجه من هذه السنة واسمات باناس استوزر الحافظ ابنه حسنا وخطب له بولاية العهد وسير ذكر قتله سنة تسع وعشرين واثنا عشر كرت القناب أي على نهجها من ومن حافة ذلك الرجل فان وزير صاحب مصر وحدها إذا كان هكذا فينبغي أن يكون وزير السلاطين السلجوقية كنظام المالك وغيره الربوبية على ان توبه مصر هكذا تولد الأثرى الى فرعون يقول أنا ربكم الاعلى والى أشياء أخر لا نظيل يذكرها

(ذكر حال السلطان مسعود والمالكين السلجوق شاه دوداد)

واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود

لمساو في السلطان محمود ابن السلطان محمد وخطب بسلاد الجبل واذر بيجان لولده المالك داود على

وثمانين ومائة حج بالناس موسى بن عيسى ثم كانت سنة ثلاث وثمانين ومائة حج بالناس العباس بن محمد المهدي ثم كانت سنة أربع وثمانين ومائة حج بالناس ابراهيم بن المهدي ثم كانت سنة خمس وثمانين ومائة حج بالناس هرون الرشيد ثم كانت سنة ست وعشرين ومائة حج بالناس هرون الرشيد ثم كانت سنة سبع وثمانين ومائة حج بالناس عبد الله بن العباس بن علي وقيل منصور بن المهدي ثم كانت سنة ثمان وثمانين ومائة حج بالناس هرون الرشيد ثم كانت سنة تسع وثمانين ومائة حج بالناس العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي ثم كانت سنة تسعين ومائة حج بالناس علي بن الرشيد ثم كانت سنة احدى وتسعين ومائة حج بالناس العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر المنصور ثم كانت سنة اثنين وتسعين ومائة حج بالناس العباس بن عبيد الله أيضا ثم كانت سنة ثلاث وتسعين ومائة حج بالناس داود بن عيسى بن موسى ابن محمد بن علي ثم كانت سنة أربع وتسعين ومائة حج بالناس علي بن الرشيد ثم كانت سنة خمس وتسعين ومائة حج بالناس داود بن عيسى بن موسى ثم كانت سنة ست وتسعين ومائة حج بالناس العباس بن موسى الثمان وتسعين ثم كانت سنة تسع وتسعين ومائة حج بالناس

سنة أربع وتسعين ومائة حج بالناس علي بن الرشيد ثم كانت سنة خمس وتسعين ومائة حج بالناس داود بن عيسى بن موسى ثم كانت سنة ست وتسعين ومائة حج بالناس العباس بن موسى الثمان وتسعين ثم كانت سنة تسع وتسعين ومائة حج بالناس

محمد بن داود بن عيسى بن محمد بن علي وثوب بن الاقطس العلوي عكة قنص عليها فقتل محمد بن داود ولم يرض الى عرفه وخرج الناس فوقفوا بغير امام فلما كانوا بالازدلفة طلع عليهم ابن الاقطس فاقام لهم باقى حجتهم ثم كانت ٢٤١ سنة مائتين حج بالناس المعصم بن

اصمق ثم كانت سنة احدى ومائتين حج بالناس اصمق ابن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي ثم كانت سنة اثنتين ومائتين

حج بالناس ابراهيم بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو أول طالبي اقام للناس الحج في الاسلام على انه اقام

مخلفا عليه لا مولى من قبل خليفة وكان من سعي في الارض بالفساد وقتل اعداء ابراهيم بن عبيد الله الحبي وغيره في المسجد الحرام ويزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي وغيره من اهل العبادة ثم كانت

سنة ثلاث ومائتين حج بالناس سليمان بن عبد الله ابن جعفر بن سليمان بن علي ثم كانت سنة اربع ومائتين حج بالناس عبيد الله

ابن الحسن بن عبيد الله ثم كانت سنة خمس ومائتين حج بالناس عبيد الله بن الحسن ايضا ثم كانت سنة ست وسبع ومائتين حج بالناس ابو عيسى بن

الرشد ثم كانت سنة ثمان ومائتين حج بالناس صالح ابن الرشيد ومعه زبده الى سنة عشر ومائتين ثم كانت سنة احدى عشرة

ما ذكرناه سار الملك داود من هذا في ذي القعدة من سنة خمس وعشرين الى زنجبان فاته الخبر ان عمه السلطان مسعود اقد سار من جرجان ووصل الى تبريز واجتمع عليه العساكر وسار الى هذه ان وارسل يطلب الخليفة ببغداد وكانت رسل الملك داود قد تقدمت في طلب الخليفة فاجاب المسترشد بالله ان الحكم في الخليفة الى السلطان سنجر من اراد خطبه وارسل الى السلطان سنجر ان لا ياذن لاحد في الخطبة فان الخليفة ينبغي ان يكون له وحده فوق ذلك منه موقعا حسنا ثم ان السلطان مسعود اكتب عماد الدين زنكي صاحب الموصل وغيرها يستجده ويطلب مساعدته فوجه النصر فقبض بذلك نفس مسعود على طلب السلطنة ثم ان الملك سلجوق شاه ابن السلطان محمد سار به انا بانه قراجه الساقى صاحب فارس وخوزستان في عسكر كثير الى بغداد فوصل اليها قبل وصول السلطان مسعود وورل في دار السلطان واكرمه الخليفة واستخف به لنفسه ثم وصل رسول السلطان مسعود يطلب الخليفة وبته ددان منه فاقبل بحسب ما طلبه فسار حتى بل عباسية الخالص ورز عسكر الخليفة وعسكر سلجوق شاه وقراجه الساقى نحو مسعود الى ان يفرغ من حرب انا بلك عماد الدين زنكي وسار يوما وابسلة الى المشوق ووقع عماد الدين زنكي بهزيمه واسر كثير من اعدائه وسار زنكي منهزما الى تبريز فغير فها جلد وكان الزندار بها حينئذ نجح الذين ابواب فاقام له المعابر فاعبر امن الطلب وسار الى بلاده لاصلاح حاله وحال رجاله وهذا الفعل من نجح الذين ابواب كان سببا لانه وصله بالمصير في جلته حتى آل بهم الامر الى ملك مصر والشام وغيره اعلى ما ذكره واما السلطان مسعود فاته سار من العباسية الى المدينية ووقت الطلائع بهضما على بعض ثم نزل المناوشة تجري بينه وبين اخيه السلجوق شاه يومين وارسل السلجوق شاه الى قراجه يستخفه على المبادرة فعاد سريعا وعبر جلد الى الجانب الشرقي فلما علم السلطان مسعود بانهم عماد الدين زنكي رجع الى وراثته وارسل الى الخليفة يعرفه ووصول السلطان سنجر الى الري وانه عازم على قصد الخليفة وغيره وان رايتهم ان تنفق على قتاله ودفعه عن العراق ويكون العراق لو كبل الخليفة فانما وافق على ذلك فاذا الخليفة الجواب بسنوقه وترددت الرسل في الصلح فاصطلموا على ان يكون العراق لو كبل الخليفة وتكون السلطنة لمسعود ويكون السلجوق شاه ولي عهده وتعال النوا على ذلك وعاد السلطان مسعود الى بغداد فقتل بدار السلطان ونزل السلجوق شاه في دار التحنكية وكان اجتماعهم في جمادى الاولى

ذكر الحرب بين السلطان مسعود ووجه السلطان سنجر

لما تولى السلطان محمود سار السلطان سنجر الى بلاد الجبال ومعه الملك طغرل ابن السلطان محمد وكان عنده قلازمه فوصل الى الري ثم سار منها الى هذا فوصل الخبر الى الخليفة المسترشد بالله والسلطان مسعود بوصوليه الى هذا فاستقرت القعدة بينه ما على قتاله وان يكون الخليفة معهم وتجهز الخليفة فتقدم قراجه الساقى والسلطان مسعود و السلجوق شاه نحو السلطان سنجر وتأخر المسترشد بالله عن المسير معهم فارسل الى قراجه واكرمه وقال ان الذي تخاف من سنجر

بالتاسع عبيد الله بن عبد الله ثم كانت سنة خمس ومائتين حج بالناس عبد الله بن عبد الله أنصاهم كانت سنة ست وعشرين ومائتين حج بالناس ثم كانت سنة سبع ٢٤٢ عشرة ومائتين حج بالناس سليمان بن عبد الله بن علي ثم كانت سنة ثمان وعشرين ومائتين

أحلا أنا فله عاجلا فبرز جند وسار على تربت ونوقها إلى أن بلغ إلى خافقين وأقام بها وقطعت خطبة سنبر من العراق جميعه ووصلت الأخبار بوصول عماد الدين زنكي وديس بن صدقة إلى قريب بغداد فأما ديس فإنه ذكر أن السلطان سخر أقطعه الحلة وأرسل إلى المسترشد بالله بضرع وبسال الرضا عنه فامتنع من إجابته إلى ذلك وأما عماد الدين زنكي فإنه ذكر أن السلطان سخر قد أعطاه شخص كية بعد ادفعاد المسترشد بالله إلى بغداد وأمر أهلها بالاستعداد لذلك ففزع عنها وجند أجنادا جعلهم معهم ثم إن السلطان مسعودا وصل إلى دادم حج فاقهم طلائع السلطان سنبر في خاق كثير فأنخر السلطان مسعودا إلى كرمنا شاهان ونزل السلطان سنبر في اسد اباد في مائة ألف فارس فسار مسعودا وأخوه ملحوق شاه إلى جيلان يقال لهما كاو وماهي فتزلا بينهما ونزل السلطان سنبر كنكور فلما سمع بانخر افسهم أسرع في طلبهم فرجعوا إلى وراهم مسيرة أربعة أيام في يوم وليلة فالتقى العسكران بعولان عند الانبور وكان مسعودا يدافع الحرب انتظارا لاقدم المسترشد فلما ناله السلطان سنبر لم يجد بدا من المصافى وجعل سنبر على ميمته طغرل ابن أخيه محمد وقصاح وأمير أيران وعلى ميسرته خوارزم شاه أنسر بن محمد مع جمع من الأمراء وجعل مسعودا على ميمته قراجه الساقى والأمير قزل وعلى ميسرته بر نفس بازدار وبوسف جاوش وغيرهما وكان قزل قد واطأ سنبر على الأنهر ثم ووقت الحرب وقامت على ساق وكان يومه شهودا فحمل قراجه الساقى على القلب وفيه السلطان سنبر في عشرة آلاف فارس من شعبان العسكر وبين يديه الفيلة فلما حمل قراجه على القلب رجع الملك طغرل وخوارزم شاه إلى وراظه فظهر فصار قراجه في الوسط فقاتل إلى أن جرح عدة جراحات وقتل كثير من أصحابه وأخذ هو أسيرا وبجراحات كثيرة فلما رأى السلطان مسعود ذلك أنهزم وسلم من المعركة وقتل يوسف جاوش وحسين ازل بك وهلمن أكابر الأمراء وكانت الواقعة ثامن رجب من هذه السنة فلما تمت الهزيمة على مسعود نزل سنبر وأحضر قراجه فلما حضر قراجه سبه وقال له يا مسعود أى شئ كنت ترجو بقائى قال كنت أرجو أن أقتلك وأقيم سلطانا أحكم عليه فقتله صبرا وأرسل إلى السلطان مسعود يستدعيه فحضر عنده وكان قد بلغ جوع فلما رآه قبله وأمره وعابته على العصيان عليه ومخالفته وأعاده إلى كعبة وأجلس الملك طغرل ابن أخيه محمد في السلطنة وخطب له في جميع البلاد وجعل في وزارته أبا القاسم الأناباذى وزير السلطان محمود عاد إلى خراسان فوصل إلى نيسابور في العشرين من رمضان سنة ست وعشرين وأما المسترشد بالله فكان منه ما ذكره

﴿ذكر مسير عماد الدين زنكي إلى بغداد وانهازمه﴾

لما سار المسترشد بالله من بغداد وبلغه انهزام السلطان مسعود عزم على العود إلى بغداد فأتاه الخبر بوصول عماد الدين زنكي إلى بغداد ومع ديس بن صدقة وكان السلطان سنبر قد كان بها وأمرها بقصد العراق والاستيلاء عليه فلما علم الخليفة بذلك أسرع العود إليها وعبر إلى الجانب الغربي وسار قتل بالماسبة ونزل عماد الدين بالناصرة من دجيل والتقي بمجنن البرامكة سابع عشر رجب فابتدأ زنكي فحسم على ميمته الخليفة وهاجم الدولة إقبال فانهزموا منه وحمل

حج بالناس صالح بن العباس
ابن محمد ثم كانت سنة تسع
عشرة ومائتين حج بالناس
صالح بن العباس بن محمد ثم
كانت سنة عشر ومائتين
حج بالناس صالح بن العباس
أنصاهم كانت سنة إحدى
وعشرين ومائتين حج
بالتاسع أيضا صالح بن
العباس بن محمد ثم كانت
سنة اثنين وعشرين ومائتين
حج بالناس محمد بن داود بن
عيسى بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب ثم كذلك إلى
سنة ست وعشرين ومائتين
ثم كانت سنة سبع
وعشرين ومائتين حج بالناس
جعفر المتوكل بن المعصم
ابن الرشيد ثم كانت سنة
ثمان وعشرين ومائتين
حج بالناس إلى سنة خمس
وثلاثين ومائتين محمد بن
داود بن عيسى ثم كانت
سنة ست وثلاثين ومائتين
حج بالناس محمد المنصور ومع
جده شعاع ثم كانت
سنة سبع وثلاثين ومائتين
حج بالناس علي بن عيسى بن
جعفر بن المنصور ثم كانت
سنة ثمان وثلاثين ومائتين
إلى سنة إحدى وأربعين
ومائتين حج بالناس عبد الله بن
محمد بن داود بن عيسى بن
موسى بن علي بن عبد الله بن

عباس ثم كانت سنة اثنين وأربعين ومائتين حج بالناس إلى سنة أربع وأربعين ومائتين عبد الصمد بن موسى بن محمد بن
أبراهيم الأمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم كانت سنة خمس وأربعين ومائتين حج بالناس إلى سنة ثمان وأربعين ومائتين

محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام ثم كانت سنة تسع وأربعين ومائتين حج بالناس عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم كانت سنة خمسين ومائتين حج بالناس جعفر بن ٢٤٣ بن الفضل بن موسى بن عيسى بن موسى

وبلق بساسان ثم كانت

سنة احدى وخمسين ومائتين

وقب بالناس اسمعيل بن

يوسف العلوي المقدم

ذكره فيما مضى من هذا

الكتاب وبطل الحج الا

يسيرا لان اسمعيل هذا

طلع على الحاج وهم يعرفونه

في جموعه فقتل من المسلمين

خلفاء عظيماء حتى زعموا انه

كان يسمع بالليل نلبية

القتلى وكان شاهه

في الفساد عظيماء ثم كانت

سنة اثنتين وخمسين

ومائتين حج بالناس كعب

البرقي محمد بن أحمد بن عيسى

ابن جعفر بن المنصور ثم

كانت سنة ثلاث وخمسين

ومائتين حج بالناس عبد الله

ابن محمد بن سليمان بن عبد

الله الراسي ثم كانت سنة

أربع وخمسين ومائتين حج

بالناس علي بن الحسن بن

اسمعيل بن العباس بن محمد

ابن علي ثم كانت سنة خمس

وخمسين ومائتين حج بالناس

علي بن الحسن بن أيضا ثم

كانت سنة ست وخمسين

ومائتين حج بالناس كعب

البرقي محمد بن أحمد بن عيسى

ابن جعفر بن المنصور ثم

كانت سنة سبع وخمسين

ومائتين حج بالناس الفضل

ابن العباس بن الحسن بن

اسمعيل بن العباس بن محمد

انظر الخادم من ميسرة الخليفة على حجة عماد الدين وديس وحمل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهم زديس وآراد عماد الدين الصبر فرأى الناس قد نفروا عنه فانهم زرم أيضا وقتل من العسكر جماعة وأمر جماعة وبات الخليفة هناك ليلته وعاد من الغد الى بغداد

﴿ ذكر حال ديبس بعد الهزيمة ﴾

وفهم باعداد ديبس بعد انهم زامه المذكور بالوذي بلاد الحلة وتلك النواحي وجمع جمعا وكانت تلك الولاية بيد اقبال المسترشد فأمدهم بمسكر من بغداد فالتقى هو وديس فانهم زرم ديبس واخفى في أجرة هناك وبقي ثلاثة أيام لم يطعم شيئا ولم يقدر على التخلص منها حتى أخرجه حراس على ظهره ثم جمع جمعا وقدمه واسطواصم اليه عسكره هاتوا اختيار وشاقوا ابن أبي الجبر ولم يزل فيها الى أن دخلت سنة سبع وعشرين فنفذ اليهم يرتش زدار واقبال الخادم المسترشد في عسكر فالتقوا في الماء والبر فانهم زرم واسطيون وديس وأمر بختيار وشاق وغيرهم من الامراء

﴿ ذكر وفاة تاج الملوک صاحب دمشق ﴾

في هذه السنة في رجب توفي تاج الملوک بوري بن طغتكين صاحب دمشق وسبب موته ان المرح الذي كان به من الباطنية وقد ذكرناه اشتد عليه الا ن وأضعفه وأسقط قوته فتوفي في الحادي والشرين من رجب ووسى بالمالك بعده لولده شمس الملوک اسمعيل ووصى بعديته بعلبك وأعمالها لولده شمس الدولة محمود وكان بوري كثير الجهاد شجاعا قد اصابه تسديد في وفاء عليه وكان يمدح أكثر الشعراء مدحه لاسم ابن الحياط ومالك بعده انه شمس الملوک وقام بتدبير الامر بين يديه الحاجب يوسف بن فيروز بمحنة دمشق وهو حاجب أبيه واعتمد عليه وابتهاد امره بالرفق بالبيعة والاحسان اليهم فذكر الدعاء له والقصد عليه

﴿ ذكر ملك شمس الملوک حصن الدولة وحصن راس وحصره بعلبك ﴾

في هذه السنة ملك شمس الملوک اسمعيل صاحب دمشق حصن الدولة وحصن راس وسبب ذلك انه ما كانا لايه تاج الملوک وفي كل واحد منهما مستحفظ يحفظه فلما ملك شمس الملوک بلغه ان أخاه شمس الدولة قصد صاحب بعلبك قد راساهم وانسى الهما اليه فسلم الحصنين اليه وجعل فيهما من الجندي ما يكفي ما لم يظهر في ذلك أثر بل راسل أخاه بالطف بفتح هذه الحال وبطلب ان يعيدهما اليه فلم يفعل فاضى على ذلك ونجى من غير ان يعلم أحد او سار هو وعسكره آخر ذي القعدة فطلب جهة الشمال ثم عاد فمر بالرفق بشعر من تحصن الدولة الا وقد نزل عليهم وزحف لوقته فلم يتمكنوا من نصب متخفي ولا غيره فطلبوا الامان فبذل لهم وتسلم الحصن من يده وسار من آخر النهار الى حصن راس ففتحهم وجرى الامر فيه على تلك القصة ونسله وجعل فيهما من يحفظهما ثم رحل الى بعلبك وحصرها وفيها أخوه شمس الدولة محمود قد استمدد وجمع في الحصن ما يحتاج اليه من رجال وذخائر فحصرهم شمس الملوک وزحف في الفرس والراجل وقاتله أهل البلد على السور ثم زحف عدة مرات فكان البلد بعد قتال شديد وقلى كثيرة وبقي الحصن فقاتله وفيه أخوه ونصب المجانيق ولازم القتال فلما رأى أخوه شمس الدولة شدة الامر أرسل ببذل الطاعة وبأسأل أن يقر في ما بيده وجعله أبوه باسمه فأجابته الى مطالبه وأقر عليه بعلبك وأعمالها

ابن علي ثم كانت سنة ثمان وخمسين ومائتين حج بالناس الفضل بن العباس أيضا ثم كانت سنة تسع وخمسين ومائتين حج بالناس ابراهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن بويه ثم كانت سنة مائتين ومائتين حج بالناس بن بويه أيضا ثم كانت سنة احدى

وسنين ومائتين حج بالناس الفضل بن العباس بن الحسن بن اسمعيل بن العباس بن محمد بن علي ثم كانت سنة اثنتين وسنين ومائتين حج بالناس الفضل بن العباس بن الحسن بن اسمعيل بن العباس بن محمد بن علي ثم كانت سنة ثلاث وسنين ومائتين حج بالناس الفضل بن العباس بن الحسن بن اسمعيل بن العباس بن محمد بن علي ثم كانت سنة أربع وسنين ومائتين حج بالناس

وشعافوا وعاد شمس الملوك الى دمشق وقد استقامت له الامور

﴿ ذكر الحرب بين السلطان طغرل والملك داود ﴾

في هذه السنة في رمضان كانت الحرب بين الملك طغرل وبين ابن أخيه الملك داود بن محمود وكان سبب ان السلطان سجن أجلس الملك طغرل في السلطنة كما ذكرناه وعاد الى خراسان لانه بلغه ان صاحب ماوراء النهر أجدنان قد عصى عليه فبادر الى العودة لاني ذلك الحرق فلما عاد الى خراسان عصى الملك داود على عمه طغرل وخالفه وجمع العساكر باذر وبيجان وبلاد كنج و سار الى همدان فقتل مستهل رمضان عند قرية يقال لها وهان قرب همدان وخرج اليه طغرل وعي كل واحد منهما ما يحياه بمئة ومئيرة كان علي مئة السلطان طغرل بن برسق وعلي مئيرة قرل وعلي مئيد مئة قرا سنقر وكان علي مئة داود يرتش الزكوى ولم يقاتل فلما رأى التركان ذلك فهو اخيرا وبركه جميعه ووقع الخلف في عسكر داود فلما رأى انابكة آتسنقر الاحمد بن دلاش في هارباو تبعه الناس في الهزيمة وقبض طغرل على يرتش الزكوى وعلي جماعة من الامراء واما الملك داود فانه لما انهزم في متحير الى اوائل ذي التسعة فقدم بغداد ومعه انابكة آتسنقر الاحمد بن دلاش فاكرمه الخليفة وأمر له دار السلطان وكان الملك مسعود بكنتجه فلما سمع انهزام الملك داود توجه نحو بغداد على ما ذكرناه شاء الله تعالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قبض المسترشد بالله على وزيره شرف الدين علي بن طراد الزباني واستنوزر انفسه وان بن خالد بعد ان امتنع وسأل الاقالة وفي هذه السنة قتل أجدن حامد بن محمد اوزير مستوفى السلطان محمود الملقب بالعزيز بقلعة نكر بمقتضى تقدم سبب ذلك سنة خمس وعشرين وفي الحرم منها قتل محمد بن محمد بن الحسين أبو الحسين بن أبي يعلى بن الفراد الحنظلي ومولده في شعبان في سنة احدى وخمسين وأربعمائة وسمع الحديث من الخطيب أبي بكر وان الحسين بن المهدي وغيرهما ونفقه قتلها أعياه غيلة وأخذوا ماله وفي جادى الاولى توفي أجدن بن عبد الله ابن كادش أو الغز المكنى وكان محمد نامكرا وتوفي فيها أبو الفضل عبد الله بن المظفر بن ريس الروماء وكان أديبا وله شعر حسن فنهما كنه الى جلال الدين بن صفه الوزير

أمولا ناجلال الدين بامن * أذكره بتقدمي القديمه

ألم نك قد عرفت على اصطفاي * فسادا صدعن تلك العزيمه

﴿ ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة ﴾

﴿ ذكر ملك شمس الملوك بيااس ﴾

في هذه السنة في صفر ملك شمس الملوك صاحب دمشق حصن بيااس من الفرنج وسبب ذلك ان الفرنج استضعفوه وطعموا فيه وعزموا على قبض الهدية التي بينهم فقررصوا الى أموال جماعة من تجار دمشق بمدة يبروت وأخذوها فقبض على التجار الى شمس الملوك فرسل في إعادة ما أخذوا وكرر القول فيه فلم يردوا شيئا فحماه الاثمه من هذه الحاله واليدظ على ان جمع عسكره وتأهب ولا يعلم أحد أين يريد ثم سار وسبق خبره وأختر الحرم من هذه السنة ونزل على بيااس أول

وسنين ومائتين حج بالناس الى مدينة عكا وسبعين ومائتين خمس عشرة سنة متواليه هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم كانت سنة تسع وسبعين ومائتين حج بالناس الى سنة سبعين ومائتين تسع حج متواليه أجدن بالله محمد بن عبد الله بن داود بن عيسى ابن موسى ثم كانت سنة ثمان وثمانين ومائتين حج بالناس محمد بن هرون بن العباس بن ابراهيم بن عيسى ابن جعفر بن أبي جعفر المنصور ثم كانت سنة تسع وثمانين ومائتين حج بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد بن علي ولم يزل حج بالناس كل سنة الى سنة خمس وثلاثمائة ثم كانت سنة ست وثلاثمائة حج بالناس أجدن العباس بن محمد بن عيسى ابن سليمان بن محمد بن ابراهيم الامام وهو المعروف بابي أم موسى الهاشمية فقه زمانه شعب أم المقدر بالله ثم كانت سنة سبع وثلاثمائة حج بالناس أجدن العباس بن الحسن بن عثمان وثلاثمائة حج بالناس الى سنة احدى عشرة

وثلاثمائة اصحون بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد ثم كانت سنة اثني عشرة وثلاثمائة حج بالناس الحسن صفر ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثم كانت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة حج بالناس

أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز بن عبد الله بن العباس بن محمد خليفة لهمة الحسن ثم كانت سنة أربع عشرة وثلاثمائة
 بالناس عبد الله بن عبيد الله بن سليمان بن محمد الأكبر ثم كانت سنة خمس عشرة ٢٤٥ وثلاثمائة بالناس عبد الله بن

عبد الله بن العباس بن محمد المعروف بابي أحمد الأزرق خليفة الحسن بن عبد العزيز بن العباس ثم كانت سنة ست عشرة وثلاثمائة بالناس أبو أحمد الأزرق أيضا ثم كانت سنة سبع عشرة وثلاثمائة دخل سليمان بن الحسن صاحب الجبلين مكة وقد حصر عمرو بن الحسن بن عبد العزيز المتقدم نسبه إليه لأخيه الخليفة لاهية وكان من أمر الناس ما كان فيما قدمنا ذكره فيما ساف من هذا الكتاب ولم يتم في موسم سنة سبع عشرة وثلاثمائة من أجل حادثة القرامطة أمم الله الاتوم بديرهم وافتهم جميع دون امام وكانوا باله ثم كانت سنة ثمان عشرة وثلاثمائة بالناس عمرو بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي خليفة لاهية الحسن بن عبد العزيز ثم كانت سنة تسع عشرة وثلاثمائة بالناس فيها جعفر بن علي بن سليمان خليفة الحسن بن عبد العزيز ثم كانت سنة عشر وثلاثمائة بالناس فيها عمرو بن الحسن بن عبد العزيز خليفة لاهية أيضا ولم يلجج بالناس الى سنة

صفر وقاتله لساعته وزحف اليه فقامتباو كانوا غيره تاهين وليس فيهم من المقاتلة من يقوم به وقرب من سور المدينة وترجل بنفسه وتبعه الناس من الفارس والراجل ووصلوا الى السور فقبضوه ودخلوا البلد عنوة والتجأ من كان من حشد الفرغ الى الحصن وتحصنوا به فقتل من البلد كثير من الفرغ وأسر كثير ونهب الاموال وقاتل القلة قتلا شديدا لاهية ولا وراخله كراع
 صفر بالامان وعاد الى دمشق فوصلها سادسه وأما النضر فأنهم لما سمعوا نزوله على بابناش شرعوا بجبهه من عسكر اسيرين به اليه فانهم خبره فاجابوا ما كانوا فيه

﴿ ذكر حرب بين المسلمين والفرغ ﴾

في هذه السنة في صفر سار لك الفرغ صاحب البيت المقدس في خياله ورجائه الى أطراف أعمال حلب فتوجه اليه الامير اسوار النائب بجلب فيمن عنده من العساكر وانضاف اليه كثير من التركان فالتفتوا عند قسرين فقتل من الطائفتين جماعة كثيرة وانهمزم المسلمون الى حلب وزددهم لك الفرغ في أعمال حلب فعاد اسوار وخرج اليه فيمن معه من العسكر فوقع على طائفة منهم فاوقع بهم وأكثرت القتل فيهم والامر مضى من سلم منهم ما الى بلادهم وانجبر ذلك المصاب بهذا الظفر ودخل اسوار حلب ومعه الاسرى ورؤس القتلى وكان يوما مشهودا ثم ان طائفة من الفرغ من الرها قصدوا أعمال حلب لغارة عليها فجمعهم اسوار وخرج اليهم هو والامير حسان الهادي فاوقعهم وقتلهم عن آخرهم في بلد الشمال وأمر وامر لم يقتل ورجعوا الى حلب

سالمين

﴿ ذكر عود السلطان مسعود الى السلطنة وانهمزم المالك طغرل ﴾

قد تقدم ذكر انهمزم السلطان مسعود من عمه السلطان سنجر وعوده الى كتيمة وولاية الملك طغرل السلطنة وانه تخارب هو والمالك داود بن أخيه محمود وانهمزم داود ودخله بغية اذ فلما بال السلطان مسعود انهمزم داود وقصد بغداد واسوارها الى بغداد أيضا فلما قاربها قتل داود وترجل له وخدمه ودخل بغداد وزل مسعود دار السلطنة في صفر من هذه السنة وخاطب في الخطبة له فاجيب الى ذلك وخطب له ولداود بعده وخلع عليه ما ودخل الى الخليفة فأكرمهم ما ووقع الاتفاق على مسير مسعود داود الى اذربيجان وان يرسل الخليفة معهم عسكر اقشار واما وصاروا الى مراغة جعل آق سنقر الاحمد يلى مالا كثيرا واقامة عظيمة وذلك مسعود سائر بلاد اذربيجان وانهمزم من بهامن الامراء مثل فراسنقر وغيره من بين يديه وبحسن منه كثير منهم بدنية أردبيل قصدهم وحصرهم ما وقتل منهم مقتلة عظيمة وانهمزم الباقون ثم سار بعد ذلك الى همدان فحارب أخيه الملك طغرل فلما سمع طغرل بقره برز الى لقاءه فالتفتوا الى الظهر ثم انهمزم طغرل وقصد الى واسطوى السلطان مسعود على همدان في شعبان ولما استقر مسعود به همدان قتل آق سنقر الاحمد يلى قتله الباطنية فقتل ان السلطان مسعود اوضح عليه من قتله ثم ان طغرل لما بلغ قم عاد الى أصهان ودخلها وأراد التحصن بها فسار اليه أخوه مسعود ليحاصره بها فرأى طغرل ان أهل أصهان لبطاوعوه على الحصار فحل عنهم الى بلاد فارس واستولى مسعود على أصهان وفرح أهلها به وسار من أصهان نحو فارس يقص أثر أخيه طغرل فوصل

خمس وثلاثين وثلاثمائة وهو على قضاء مكة في هذا الوقت وهو جدى الاخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة اليه قصاه مصر وغيرها قال أبو الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي رحمه الله قد ذكرنا في سالف من هذا الكتاب أنواعا من الاخبار وقصا من العلم

من أخبار الأئمة عليهم الصلاة والسلام والملوك وسيرها والامم وأخبارها وأخبار الأرض والبحار وما فيها من الغائب والآثار وما اتصل بذلك ليستدل به على ما سلف من كتبنا وما خلا إلى ما تقدم من تصنيفنا في أنواع العلوم بما قد ما ذكره ولم يترك نوعاً من العلوم ولا من الأخبار ولا طريفة من الآثار إلا وأوردناه في هذا الكتاب مفصلاً أو ذكرناه مجملًا أو أشرنا إليه بضرب من الإشارات أو لو حنا إليه بقوى من ٢٤٦ العبارات من أخبار الجهم والعرب والكواثر والاحداث في سائر الامم في حرف شيا

من معنى هذا الكتاب
أو أزال ركبا من مبناه
أو طمس واضحه من
معانيه أو لبس شاهده من
تراجمه أو غيبه أو بدله
أو استحله أو اختصره
أو نسبته إلى غيرنا أو أضافه
إلى سوانا أو أسقط منه
ذكرنا أو أفاه من غضب الله
وسرعه فتمته وقواعد بلاياه
ما يجر عنه صبره وبخار له
فذكره وجعله الله مثله
للعالمين وعبرة للعبرين
وآية للراغبين وسلبه الله
ما أعطاه وحال بينه وبين
ما أنعم به عليه من قوة ونعمة
مبدع السموات والأرض
من أي الملل كان والآراء
انه على كل شيء قدير وقد
جعلنا هذا الخويف في
أول كتابنا هذا وآخره
وكذلك نقول في سائر
ما تقدم من تصنيفنا
ونقطه من تأليفنا
فأعقب امرؤ به وبالحاد
من قلبه فالمدة بسيرة
والمسافة قصيرة وإلى الله
المصير (وقد قدمنا)
الاعتدال في مواضع مما
سلف من هذا الكتاب من

إلى موضع بقرب البيضاء فاستأنم إليه أهير من أمره أخيه معه أربعمائة فارس فأنه مخاف
طغرل من عسكره أن يخازوا إلى أخيه فأنهم من بين يديه وقصد الري في رمضان وقتل وزيره
أبا القاسم الأنسابي في الطريق وفي شوال قتله غلمان الأمير شيركيز الذي سعى في قتله كما تقدم
ذكره وسار السلطان مسعود بيه فلمعه عوفع يقال له ذكره عوفع بينهم المصاف هناك فلما
اشتبك الحرب انهزم الملك طغرل فوقع عسكره في أرض قد نصب عنها الماء وهي
وحل فأمروهم جماعه من الأمره منهم الحاجب تنكر وابن بغرا
فاطلقهم السلطان مسعود ولم يقتل في هذا
المصاف الا نفر يسير ورجع
السلطان مسعود إلى
هذان

﴿تم الجزء العاشر وبه الجزء الحادي عشر أنه ذكر حصر المسترشد بالله الموصل﴾

تنقيح
١١٩٥٨

سهم وان عرض أو تعجب أو تغير من الكتاب ان وقع وما قد دونه من الامم فاما المتوارفة والحركة المتصلة تارة مشرقية
مغربية وطور امتيا منه بين وطور امتيا منه وما لم يقننا من سهو الانسانية وبصعنا من عجز البشرية عن بلوغ الغاية و
النهاية ولو كان لا يواف كتاب الامن حوى جميع العلوم اذن ما ألف أحد كتابا ولا تافى له تصنيف لان الله عز وجل يقول
كل ذي علم عليم جعلنا الله من يورثا عنه وبوقوله ونسأله أن يجمع ويخير شر أو يجدهز لا ثم يعود علينا به بذلك بقوه و
نقد انه حله اذهمان لاله الا هو رب العرش العظيم

